الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة
«يونسكو»

معجم العلوم الاجتماعية

تصدير ومراجعة

الدكتور ابراهيم مدكور

إعداد

نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٥

الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة
«يونسكو»

معجم العلوم الاجتماعية

تصدير ومراجعة

الدكتور إبراهيم مدكور

إعداد

نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٧٥

اشرف على اخراجه مجمع اللغة العربية بالتعاون مع مركز تبادل القيم الثقافية بالقاهرة ، ومع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة « يونسكو » .

تصدير

تستكمل المكتبة العربية باطراد وسائل البحث العلمى الحديث من كتب ومؤلفات ،ومعاجم وموسوعات ٠ وتتسلح لعصر العلم بأسلحته ، فتستعيد مجد الماضى ، وتساير ركب الحضـــارة الحاضر ٠ والمعجم أداة ميسرة لكسب المعلومات ، ووســــيلة هامة من وسائل البحث والدرس ٠ وقديما قالوا انه « الكتاب الذى يشتمل على الكتب جميعها » ، أو « العالم مرتبا ترتيبا أبجديا » ٠ يجمع ويلخص ، ويوجه ويلاحظ ، فيوضـــح الغامض ويسعف المحتاج ٠ وكثيرا ما يفتح الباب لدرس أوسع ، وبحث أعمق ٠ والمعاجم أنواع : لغوية وعلمية ، عامة وخاصة ، ويتسم أغلبهـا الآن بالسمة الموسوعية ٠ وأصبحت المعجمات الخاصة اليوم ركنا هاما من أركان المكتبة فى اللغات الحية ، تنصب على أسماء الأعلام تارة ، أو على المصطلحات العلمية أو الفلسفية تارة أخرى ، تعالج شعبة من العلوم ، أو تقتصر على علم بعينه ، وقد تقف عند باب من أبواب العلم الواحد ٠ ومعجمنا الذى نصدر له واحد منها ٠

وقد نبتت فكرته فى منظمة اليونسكو عام ١٩٥٢ ، فلوحظ أن علم الاجتماع من العلوم التى نمت نموا ملحوظا فى القرنين الأخيرين ، وأن مصطلحاته يشوبها شيء من الغموض ، ولم تنعم بعد بما ينبغى لها من شيوع واستقرار ٠ فهى فى حاجة الى مزيد من التحديد والتوضيح ، والى ضرب من التنسيق يلتقى عنده علمـــاء الاجتماع فى العالم بأسره ٠ ورؤى وضع معجم يجمعها ، ويربط بعضها ببعض ، ويوضح غامضها ، ويكون نموذجا يحتذى فى اللغات العالمية الكبرى ٠ وشكلت لجنة من كبار المتخصصين فى أوربا وأمريكا لبيان الغرض من هذا المعجم ، وتحـــديد اطاره ، ورسم منهجه ، وقضت فى ذلك عامين أو يزيد ٠ وانتهت الى أنه يراد به أن ينصب على مصطلحات علم الاجتماع وما يتصل به من علوم مساعدة ، كالأنثروبولوجيا ، وعلم النفس ، والاقتصاد ، والسياســة ، والقانون ٠ ويقتصر فيما يعرض له من هذه المصطلحات على الأمهات ، على

أن يعنى خاصة بأسماء المذاهب والنظريات والمعانى الأساسية ٠ ويستغنى ما أمكن بالأسماء عن الأفعال والمشتقات والأوصاف ، وعن الألفاظ المركبة والمنسوبة ، ويستبعد أسماء الأعلام بوجه عام ٠ وأوصت اللجنة بأن تصاغ تعريفاته على غرار تعريفات « معجم لالاند » المشهور ، فيشار باختصار الى الدلالة اللفظية للمصطلح ، وتشرح دلالاته العلمية الهامة ، ويبين ما طرأ عليها من تطور ٠ ولا بأس من ايراد بعض النصوص التى تعين على الشرح والتوضيح ٠

وفى ضوء هذه المبادئ اضطلعت انجلترا والولايات المتحدة بوضع المعجم الانجليزى ، بالتعاون مع منظمة اليونسكو ، وقد ظهر لأول مرة عام ١٩٦٤ ، وأعيد طبعه عام ١٩٦٥ ، واشترك فى وضعه عدد من كبار المتخصصين الانجليز والأمريكيين ٠ ويشتمل على نحو ١٠٠٠ مصطلح شرحت شرحا دقيقا مفصلا ، أشير فيه الى أحدث الآراء وأهم النظريات ، ونوه بكثير من المراجع وأثبتت النصوص التى لها دلالة خاصة ٠ ويعد هذا المعجم دون نزاع من أقوم ما كتب فى علم الاجتماع أخيرا ٠

واضطلعت فرنسا وبلجيكا وسويسرا ،متعاونة مع اليونسكو ، بوضع المعجم الفرنسى ، وقد وقفنا على أصوله منذ بضع سنين ، ويكاد يلتقى مع المعجم الانجليزى فى موضوعه ومنهجه ٠ ورغبت أسبانيا ، مشتركة مع بعض بلاد أمريكا اللاتينية ، فى وضع معجم للغة الأسبانية ٠

وحرصت مصر على أن يكون للعربية معجم من هذا الطراز ، وعبرت بذلك عن رغبة العالم العربى جميعه ، وأقرتها منظمة اليونسكو على ذلك ٠ وفى نهاية عام ٦٢ رأت لجنة العلوم الاجتماعية بالشعبة القومية لليونسكو اسناد هذه المهمة الى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، لما لمسته من عنايته الطويلة والمستمرة بالمصطلح العلمى ، ولتمثيله للبلاد العربية كلها تقريبا ٠

★★★

ولم ير المجمع بدا من الاضطلاع بهذا العبء ، وقد لاقى فى سبيله ما لاقى ، وقضى نحو عام أو يزيد فى أخذ ورد حول اجراءات شكلية وادارية ٠ فاتصل أولا بمنظمة اليونسكو ، وتعاقد معها على اعداد مادة المعجم ، على أن يلتزم ما أمكن بذلك المنهج الذى أخذ به فى المعجمات السابقة ، وعلى أن تشترك البلاد العربية فى اعداده وتسهم فى نفقاته ٠

ويظهر أن الهيئات الدولية لم تسلم هي الأخرى من بطء الروتين وتعقيداته ، ولها ولوع ملحوظ بضخامة الملفات وتبادل الخطابات والتقارير • وما ان أتم المجمع هذه الخطوة حتى كون عام ١٩٦٤ لهذا المعجم لجنة خاصة من أعضائه ، تحدد منهج العمل ، وتشرف على التنفيذ •

وقد رأت هذه اللجنة أن يبدأ بجمع ما سبق للمجمع أن أقره من مصطلحات في العلوم الاجتماعية ، وهي تزيد على ٥٠٠ ، وأن يضاف اليها ما يتداوله الباحثون والدارسون من مصطلحات اجتماعية ، ويكاد يبلغ الألفين ، ويختار من ذلك أعمه وأشهره ، وأدقه وأوضحه • ثم يلاءم بينه وبين ما يقابله في الانجليزية والفرنسية ، ويعول أساسا على صنيع المعجم الانجليزي والأصل الفرنسي • وتعرض قوائم المصطلحات المختارة على مجلس المجمع ومؤتمره ، ولا يقبل في المعجم الا ما يقره المؤتمر الذي يمثل معظم البلاد العربية •

أما التعريفات فأمرها موكول الى السادة المحررين والأساتذة المتخصصين ، وحرصت اللجنة على أن توجه اليهم دعوة شاملة •وأوصت بأن لا يتوسع في الدلالة اللفظية للمصطلح ، ولا لمقابله الأجنبي ، ويكتفى في ذلك بما له صلة بالدلالة الاصطلاحية • وهذه هي الهدف الأساسي ، فتوفى حقها من الشرح والتوضيح ، مع الاشارة الى أهم الآراء دون توسع في الخلافات المذهبية ، ومع الوقوف خاصة عند الجانب العربي والاسلامي ، والتعويل على أحدث المراجع وأضبطها ، والعناية بصياغة التعريف صياغة واضحة دقيقة •

ودعت اللجنة أخيرا الى تكوين سكرتارية فنية تتابع العمل وتنسقه، ويشرف عليها أستاذ من أساتذة علم الاجتماع ، وتزود بما هي في حاجة اليه من معجمات ودوائر معارف • ومهمتها الأولى جمع البيانات اللازمة، وعرضها على اللجنة •

وقضت اللجنة نحو عام في استعراض قوائم المصطلحات التي يمكن ادخالها في المعجم . وتخيرت منها نحو ١٠٠٠ مصطلح مع مقابلها الانجليزي • ثم عرضتها على مجلس المجمع ومؤتمره ، وأقرت مع شيء من التعديل • وتكاد تنقسم الى قسمين متعادلين ، فينصب نصفها الأول

على مصطلحات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ، ونصفها الثاني على مصطلحات بعض العلوم المساعدة من احصاء واقتصاد ، وقانون وسياسة ، وتربية وعلم نفس • ولم يقف الأمر عند المصطلحات المعروفة فى اللغات العالمية الكبرى ، بل أضيف اليها مصطلحات تعبر عن ظواهر اجتماعية عربية واسلامية • ورأت اللجنة أن يضاف الى المقابل الانجليزى المصطلح الفرنسى ، تيسيرا لاستعمال المعجم فى العالم العربى بأسره • وحياة المصطلح فى اقرار أهل الفن له ، وفى أخذه وانتشاره واستقراره •

واستطعنا باسم المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية أن نعقد ندوة للمصطلح الفلسفى والاجتماعى ، واشترك فيها جمع كريم من أساتذة الفلسفة والاجتماع فى العالم العربى ، وحرصنا على أن نعرض فيها قدرا غير قليل من مصطلحات معجمنا هذا ، فرحب به أعضاء هذه الندوة ، وتدارسوه طويلا ، وأفدنا من درسهم وملاحظاتهم •

وبعد أن أقرت المصطلحات أخذ فى تعريفها ، ووجهت دعوة عامة شرقا وغربا الى الهيئات العلمية والى السادة المتخصصين فى العالم العربى جميعه ، ولباها من لبى ، واعتذر من اعتذر • ويسعدنا أن نقرر أنه أسهم معنا منهم عدد غير قليل فى وضع تعريفات هذا المعجم ، وكنا نود أن يكون نصيب اخواننا فى الأقطار الشقيقة أعظم من هذا ، ولم يفتنا أن نلحف فى السؤال والرجاء • ووزعت المصطلحات على من اشتركوا معنا ، كل على حسب اختصاصه ، ومعها المبادىء الأساسية لمنهج العمل • ووضعنا تحت تصرفهم نسخا من المعجم الانجليزى لمن شاء أن يستأنس بها • وكان يعنينا أن يقرب معجمنا ما أمكن من الطابع الذى ارتضاه اليونسكو واستمسك به • وقد قضى الزملاء وقتا غير قصير فى اعداد مادتهم ، وتقديم التعريفات التى اطمأنت اليها نفوسهم • ولم نقنع بهذا ، بل لجأنا الى كبار الشيوخ والأساتذة الذين تفضلوا بمراجعة مصطلحات علوم بأسرها • وحرصنا على أن نقرأ المعجم كله قراءة مستوعبة ، رغبة فى التنسيق وتحقيقا لضرب من الوحدة • والأعمال الجماعية تحمل دائما طابع من أسهموا فيها ، وما كان لنا ، وقد تحملوا مسئوليتها ، أن نعدل فيها أو نغير ، اللهم الا لتوضيح غامض أو تدارك ناقص • وقد قضينا فى ذلك كله سبع سنوات أو يزيد • وفن التأليف المعجمى فى تطور مستمر ، وما ينشر منه لأول مرة يعتبر عادة تمهيدا لطبعات لاحقة مزيدة ومنقحة •

وأملنا كبير فى أن يسد هذا المعجم فراغا فى المكتبة العربية ، وأن يصادف نجاحا يتعادل مع ما بذل فيه من جهد • ونرحب دائما بما يوجه اليه من نقد ، وما يقترح له من اضافة •

★★★

ويسعدنا ، ونحن نقدمه للقراء ، أن نسجل هنا شكرنا الخالص لجميع من أسهموا فيه من محررين ومراجعين ، ونضرع الى الله أن يجزل ثوابه لمن انتقل منهم الى جواره • ونود أن ننوه أيضا بما حظينا به من تعاون صادق من هيئات ثلاث كان لها شأنها فى اخراج هذا المعجم ، وهى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، والشعبة القومية المصرية لليونسكو ، والادارة العامة للعلاقات الثقافية بوزارة التعليم العالى •

ونشر أمثال هذا المعجم ليس من المطبوعات الهينة ، لأنه يشتمل على حروف عربية ولاتينية ، وهو كل متصل الأجزاء ، ولا بد أن يجمع جملة لما فيه من احالات وربط لأجزائه بعضها ببعض ، وأن تراجع أصوله غير مرة مراجعة دقيقة • واضطلع بذلك الأستاذ سعيد زايد المدير العام لمجمع اللغة العربية ، وبذل فيه جهدا فائقا ، وراجع تجاربه عدة مرات مراجعة تتطلب صبرا وجلدا ، وسبق له أن عاش معه منذ أن فكر فيه • وختمه بفهارس انجليزية وفرنسية ، تيسيرا للكشف والاطلاع • وقضت الهيئة المصرية العامة للكتاب عامين أو يزيد فى الاعداد له واخراجه على الوجه اللائق، ولديها من الوسائل والامكانيات ما يلائمه ، ولا أشك فى أن القارىء سيقدر لها صنيعها •

★★★

وبعد ، ففى الجو اليوم سحابة من تلك السحب التى تظهر من حين لآخر للتشكيك فى كفاية العربية ، أفليس فى ظهور هذا المعجم اليوم ما يضيف دليلا جديدا الى ما آمن به مجمع اللغة العربية دائما من أن هذه اللغة كفيلة بأن تواجه كل متطلبات العلم ومستحدثات الحضارة • وما أجدر المتشككين ، ان خلصت النية ، أن يفهموها على وجهها ليدركوا انها لغة حية مرنة متجددة ، خدمت العلم فى الماضى ولا تزال تخدمه فى الحاضر • وقد أخرجنا فى العام الماضى معجما فى « الفيزيقا النووية » وآخر فى « الجغرافيا » • ونخرج اليوم « معجم العلوم الاجتماعية » هذا • ونعد العدة لاخراج معجمات فى : « الجيولوجيا » و « الفلسفة » وفى «الطب والصيدلة » • ولا شك أن فى هذه المعجمات ما ينشر لغة العلم فى العالم العربى بأسره وما ييسرها للباحثين والدارسين ، وما يجمعهم فيها على كلمة سواء •

ابراهيم مدكور

الخبراء

• الاجتماع

١ ـ الدكتور على عبد الواحد وافي	مراجع
٢ ـ الدكتور أحمد أبو زيد	محرر
٣ ـ الدكتور احمد الخشاب	»
٤ ـ الدكتور السيد بدوى	»
٥ ـ الدكتور حسن الساعاتى	»
٦ ـ الدكتور حسن سعفان	»
٧ ـ الدكتور سيد عويس	»
٨ ـ الدكتور عبد الله لطفية	»
٩ ـ الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور	»
١٠ـ الدكتور محمد عزيز الحبابى	»
١١ـ الدكتور مصطفى الخشاب	»

• الاحصاء والسكان

١ ـ الدكتور حنا رزق	مراجع
٢ ـ الدكتور حسن حسين	محرر

• الاقتصاد

١ ـ الدكتور عبد الحكيم الرفاعى	مراجع

٢ ـ الدكتور محمد حلمي مراد — مراجع

٣ ـ الدكتور أحمد جامع — محرر

٤ ـ الدكتور أحمد نغلمي عبد الحميد — »

٥ ـ الدكتور جلال أمين — »

٦ ـ الدكتور عاطف صدقي — »

٧ ـ الدكتور فؤاد هاشم — »

٨ ـ الدكتور محمد فؤاد ابراهيم — »

٩ ـ الأستاذ مصطفى القوني — »

● السياسة

١ ـ الدكتور ابراهيم مدكور — مراجع

٢ ـ الدكتور عبد المعز نصر — محرر

٣ ـ الدكتور محمد فتح الله الخطيب — »

● علم النفس

١ ـ الدكتور مصطفى زيور — مراجع

٢ ـ الدكتور احمد زكي صالح — محرر

٣ ـ الدكتورة سمية فهمي — محررة

٤ ـ الدكتور عطية هنا — محرر

٥ ـ الدكتور محمد عثمان نجاتي — »

٦ ـ الدكتور مصطفى سويف — »

● القانون

١ ـ الدكتور عثمان خليل عثمان — مراجع

٢ ـ الدكتور سليمان الطماوي — محرر

٣ ـ الدكتور عبد العزيز سرحان — »

٤ ـ الدكتور عدنان الخطيب — »

حرف الألف

ائتمـــان : Credit (E.) Crédit (F.)

(ا) « الائتمان » في اللغة الجارية هو الثقة، وهـــذا هو في نفس الوقت جـوهر المعنى الاقتصادي للكلمة .

(ب) « الائتمان » في اللغة الاقتصادية مبادلة قيمة آجلة بقيمة عاجلة ، ونشوء دين ينقل قوة شرائية من دائن الى مدين ، وقد زادت اهميتـه مع الزمن . وعلى حين زاد انتشاره في ظـل الاقتصاد النقدي عما كان عليه في ظل اقتصاد المقايضة ، فانه قد بلغ في عصرنا مبلغا جعله سمة الاقتصاد في البلاد المتقدمة ، التي أصبح يقـال انها تعيش في دور « الاقتصاد الائتماني » .

(جـ) البنوك عمـاد البنيان الائتماني في العصر الحديث . واذا كان الائتمان مبادلة قيمة آجلة بقيمة عاجلة ، فان البنـوك تستطيع أن تخلق قيما تجمل منها ديونا لهـا على عمـلائها تستردها منهم بعد أجل معلوم . ومن هذا اصدار اوراق البنكنوت دون غطاء ، غير أن أهمه نظـام الودائع . وتتم معظم المدفوعات في الاقتصاد المتقدم عن طريق شيكات ، وليس الشيك نقودا وانما هو امر من صاحب حساب جار (وديعة) الى البنك بدفع مبلغ خصما من حسابه الجاري الى شخص ثالث . وقل ان يقدم الشيك الى البنك للدفع، اذ يغلب أن يرسله مستلمه الى مصرفه ليضيف قيمته الى حسابه الجاري . وبهذا لا يسـحب من البنوك الا نسبة قليلة من مجموع ما لديها من ودائع . واذا دلت تجـربة البنك على ان اعلى نسبة يحتمل سحبها نقدا من مجموع الودائع هي ١٠٪ ، فانه اذا استلم ١٠٠٠ جنيه نقدا لايداعها في حساب عميل استطاع ان يقرض عمـلاءه على أساسها مبـلغ ٩٠٠ جنيـــه يودعونها في حساباتهم لديه وبذلك يكون عنده ١٠٠ جنيـــه رصيدا نقديا لودائع قدرها ١٠٠٠ جنيه منهـا ٩٠٠ جنيه من صنعه .

(د) يقسم الائتمان أقساما مختلفة على أسس مختلفة . فيقسم : (١) على اساس الغرض منه الى ائتمان انتاجي ، وائتمـان اسـتهلاكي . (٢) على أساس أغراضه الانتاجية الى ائتمـان تجاري ، وائتمان زراعي ، وائتمان صـناعي ، وائتمـان عقـاري . ولـكل من هـذه الأنواع مؤسسات متخصصة ، وقد تجمـع المؤسسة الواحدة أحيانا بين أكثر من نوع واحد . (٣) على أساس فترة الائتمـان الى ائتمان تحت الطلب ، وائتمان قصير الأجل ، وائتمان متوسط الأجل، وائتمان طويل الأجـل ، ومجال الائتمـان تحت الطلب وقصير الأجل العمليات التجارية ، ومجال الائتمان الطويل الأجل القروض العقارية . أما عمليات الائتمان الزراعي والائتمان الصـناعي فمعظمها متوسط الأجـل . (٤) على أسـاس وسيلته الى ودائع مصرفية ، وكمبيالات وسندات أذنية وسندات . (٥) على أساس مصـدره الى ائتمان خاص وائتمان تجاري وائتمان مصرفي . (٦) ولكن أهم ما يعنى به التحليل الاقتصـادي هو التفرقة بين مجرد الائتمان أي نقل ما هـو موجود من قوى شرائية من يد الى أخرى ، وبين خلق الائتمان بمعنى خلق قوى شرائية جـديدة تضاف الى ما كان موجودا منها .

(هـ) ان « الائتمان » بنقله القوى الشرائية بين الدائنين والمدينين يمكن من نقل الاحتـكام على المواد الاقتصادية الى من تنقل اليهم هـذه القوى . وهو بهـذا يمكن من اعمال المـوارد المهملة ، ويزيد انتـاج المجتمـع ودخله . ولكن اذا بلغت اعمال الموارد مرحلة العمالة الكاملة ، فان خلق نقود جـديدة أي خلق قوى شرائية جديدة لا يمكن من خلق ثروات جديدة ، وانمـا يمهد لارتفاع تضخمي في الأسعار ، الأمر الذي يستلزم الحد من الائتمان قبل أن تبـدو بوادر التضخم . ومن هنا صار ضبط الائتمان من أهم مشاغل السلطات المعنية بالشئون النقدية والمالية والاقتصادية .

في ظل النظم الاشتراكية الجمـاعية تهيمن الدولة هيمنة كاملة على الانتاج ، ولذلك لا تكون هناك موارد اقتصادية مهملة يمكن اعمالها بنقلها من يد الى أخرى ، لأنه لا أيدي هنـاك غير يد الدولة ، غير أنه يحدث أن تفيض الموارد النقدية في بعض المؤسسات عن الحاجة لفترة معينة ، على حين تعوز هذه الموارد مؤسسات أخرى . وتودع الموارد الفائضة في البنوك بفائدة محددة، ومنها تقترض المؤسسات المحتاجة بفائدة محددة ايضا ، وما دام الانتاج في ظل النظام الجمـاعي يتم على أساس تخطيط يعبيء كل ما يلزم تعبئته من الموارد الاقتصادية فان المجتمع لا ينزلق الى التضخم النقدي الا نتيجة لأخطاء في التقـدير تؤدي الى توسيع الائتمـان بأكثر مما يقتضيه تنفيذ الخطة ، واذا سرى التضخم فان السلطات بما لها من تحكم تام في عرض النقـود والائتمان تستطيع أن تقضي على عـوامله بأسرع ممـا تستطيع السـلطات في البـلاد التي تعيش في ظل نظام الاقتصاد الرأسمالي الفـردي .

● انظر : تضخم ، نقـود ، رأس مال ، صيرفة .

* مراجع :

زكريا أحمد نصر : النقد والائتمـان فى الرأسـمالية والاشتراكية ، القاهرة ، ١٦٩ .

فؤاد هاشم عوض : اقتصاديات النقود والتوازن النقدى، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة، ١٩٦٧ .

مصطفى القونى

اباحة جنسـية : Promiscuity (E.) Promiscuité (F.)

١ ــ الاباحة الجنسية هى أن يكون جميـع النساء فى مجتمع ما حقا مشاعا لجميع رجاله ، وجميع رجاله حقا مشاعا لجميع نسائه ؛ بدون اجراءات الزواج المعروف . ولم يؤخذ بهذا النظام فى أى مجتمـع من المجتمعـات التى وقفنـا على شئونها .

٢ ــ صـحيح أن بعـض المجتمعات قد أقرت اوضاعا لهذه الاباحة تلتبس بالشيوعية ، وان لم تكن منها فى حقيقة الأمر . فمن ذلك مالوحظ عند بعض الشـــعوب البدائية من اباحية فى العلاقات الجنسـية بين غير المتزوجين من الرجال والنساء ، وما لوحظ عند بعضها من أباحية هذه العلاقات قبل الزواج وبعده . ولكن فى جميع هذه الشعوب يعد الزواج الوضع العادى السوى لكل من الرجل والمرأة ؛ وكل ما هنالك أنه يباح لديها خارج نطاق الزوجية ، اتصـال الرجـال بالنساء ، أو لا تعاقب قوانينها ولا تقاليدها على هذا النوع من الاتصـال .

٣ ــ ومن الأمور التى تلتبس كذلك بالاباحية الجنسية نظـام البغاء ، الذى يجعل طائفة من النساء حقا مشاعا لجميع الرجال ، وهـو نظام أقرته الشرائع أو التقاليد لدى كثير من الشعوب المتحضرة والبدائية فى مختلف العصـور ، بل كان من انواعه فى بعض الشعوب ما يعد شعيرة دينية ووسيلة لارضاء الآلهة والتقرب اليهـم . وقد أطلق عليه اسم « البغاء المقدس » ، ولكن لا يصـح أن يعد نظام البغاء فى أية صـورة من صـوره من مظاهر الشيوعية الجنسية فهو فى جميع الشعوب التى أباحته منظور اليه على أنه استثناء لا يمثل الحالة السوية لاتصال الرجل بالمرأة ولا يستخدم الا فى نطاق محدود .

ولا يعـد المجتمع سـائرا على نظام الاباحية الجنسية الا اذا ألغى الزواج بجميع أشـكاله ، وأصبح جميع نسائه حقا مشاعا لجميع رجاله ، وهذا لم نعثر عليه فى أى مجتمع انسانى .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة، ١٩٦٦.

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦.

Westermarck : The History of Human Marriage, London, 1901.

على عبد الواحد وافى

أبناء العم أو الخال :

Parallel Cousins (E.)

المتوازيان

Cousins Parallèles (F.)

ابناء العم أو الخال

Cross Cousins (E.)

المتقـابلان

Cousins Croisés (F.)

١ ــ يفرق فى بعض المجتمعات البدائية بين القرابة المتوازية والقرابة المتقـابلة ، ويعـدان ضدين متميزين ، ويرتب على هـذه التفـرقة نتائج فى عـلاقات النسب والزواج . فالقرابة المتوازية هى تلك التى تصعد الى أصلين من نوع واحد ، ذكرا كان أو أنثى . وعلى هذا يـكون أبناء العم أو الخال المتوازيان هما اللذان يرتبطان بقرابة عن طريق أصـــل مذكر فى طرفين هو الأب أو الخال، وابنتا العمة أو الخالة المتوازيتان هما اللتان ترتبطان عن طريق أصل مؤنث هـو العمة أو الخالة .

والقرابة المتقابلة هى التى تصعد الى أصـلين من نوعين مختلفين ، أحدهما ذكر والآخر أنثى ، فابنا العم أو الخال المتقابلان هما اللذان تربطهما قرابة من أصل مذكر فى طرف وأصل مؤنث فى

طرف آخر ، وكذلك الشـــأن بالنسبة لابنتى العمة والخالة المتقابلتين .

٢ ـ وتختلف درجـــة القرابة فى هــــذين النوعين ، احداهما قريبة فى النــــوع الأول ، والأخرى بعيدة فى النوع الثانى . ويظهر أن هذه التفرقة ترجع الى النظــرية الطوطمية ، فالقريبان اللذان تربطهما صلة من نوع واحـد يرجعان الى طوطم واحد ، أما من تربطهما صلة من نوعين مختلفين فيرجعان الى طوطمين متميزين . ومعروف أن أبناء الطوطم الواحد لا يتزوجان فيما بينهما . ففى القرابة المتوازية يحرم زواج ابن العم ببنت عمه ، وابن الخال ببنت خاله . وفى القرابة المتقابلة لا ضير من ذلك ، وكأن أفرادها يعدون أباعد بعضهم عن بعض .

٣ ـ فاتحاد الجنس أو اختلافه ذو شــــأن هام فى تحديد نوع القرابة ، فان اتحــــدا فى أصل الطرفين كانت القرابة متوازية ، وان اختلفا كانت متقابلة ، بصرف النظــر عن الصــــفات البيولوجية التى قد تتوفر فى القرابة المتقــابلة بدرجة لا تقل كثيرا عن توفرها فى القــــرابة المتوازية . وفى هذا ما يؤكد مرة أخرى أن هذه التفرقة تعتمد على أساس طوطمى .

* المراجع :

حسن سعفان : علم الانسان أو الأنثروبولوجيا ، بيروت، ١٩٦٦ .
على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة، ١٩٦٦ .

حسن سعفان

اتـــاوة : Special Assessment (E.) Contribution Particulière (F.)

١ ـ الأتاوة مبلغ من المال يفرض على صاحب العقار بنسبة مقدار النفع الخاص الذى عاد على عقاره من انشاءات عمومية ذات نفـع عام قامت بها الدولة أو احدى السلطات المحلية ؛ كشـق طريق جديد ، أو انشاء المجارى ، أو توريد مياه الشرب أو الكهرباء .. الخ .

ويشـــترط فى الأتاوة أن تكون الانشــاءات العامة التى تفرض بسببها ذات نفع عام ، وأن تكون المنفعة الخاصة التى تعود من ورائها عـلى أصحاب العقـارات قابلة للتقـدير حتى يمكن توزيع العبء توزيعا عادلا بين المنتفعين .

٢ ـ تختلف الأتاوة عن الضريبة من عـــدة نواح ، أهمها أن الأتاوة يقابلها نفع خاص يمكن تقديره ، وأنها لا تكون تصـاعدية قط ، ولا تتناسب الا مع مقدار المنفعة الخاصة ، بينما قد يزداد سعر الضريبة بازدياد مقدرة الممول على الدفع .

٣ ـ وعلى الرغم من تشابه الأتاوة والرسم فى ان كلا منهما يدفع فى مقابل خدمة معينـة تقدمها الدولة ، فانهما يختلفان فى أن الخدمة التى تدفع الأتاوة مقابلا لها تكون عادة ذات طابع محلى وعينى، وفى أنها تجبى عادة دفعة واحدة، بينما يكون الرسم مقابلا لخدمة ذات طبيعة قومية، وقد يدفـع بشـــكل دورى كلمـا تـكرر أداء الخـدمة .

● انظر : رسم ، ضريبة .

* مراجع :

محمد عبد الله العربى : أصول علم المالية العامة والتشريع المالى . الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، الكتاب الثانى، ص (٩ ـ ١٥) .

جلال امين

اتجـــاه : Attitude (E.F.)

١ ـ الاتجاه تنظيم نفسى مستقر للعمليـات الادراكية والمعـرفية والوجـدانية لدى الفرد ، يسهم فى تحديد الشـكل النهائى لاستجابته الصادرة نحو الأشياء والأشـخاص والمسميات المعنوية ، من حيث أن هذه الاستجابة استجابة بالاقبال أو بالنفور .

ويعتمد هذا التنظيم على الخبرات التى مر بها الفرد من ناحية ، وعلى سـماته المزاجيـة من ناحية أخرى .

٢ ـ يرتبط مفهـوم الاتجاه بمفهـوم القيمة الاجتماعية ، فمجرد ظهور اتجاه لدى الفرد نحو موضوع معين يعنى أن هذا الموضوع أصبح قيمة اجتمـاعية .

٣ ـ يشـغل مفهوم الاتجاه فى عـلم النفس الاجتماعى الحديث مكانة قريبة من مكانة مفهوم الغريزة الذى ظل سائدا فى الميدان حتى أواخر العشرينيات من هذا القرن . ومن أهم الفــروق المنهجية بين مفهوم الاتجاه ومفهوم الغريزة أمور ثلاثة : أولها أن العلماء الذين استخدموا مفهوم الغريزة حرصوا منذ البداية على أن يؤكدوا أن الجانب الأساسى فيها فطرى ، وقد أدى بهم هذا

الى بعض المآزق المنهجية ، وهذه لم تواجه مفهوم الاتجاه · وثانيها أنهم حرصوا على افتراض عدد محدود من الغرائز ، وهذا بدوره ادى الى صعوبات نظرية لم تواجه مفهوم الاتجاه · وثالثها ان التصور الأساسي للاتجاه يتيح للباحثين محاولة قياسه قياسا علميا دقيقا وهو ما لم يتجه مفهوم الغريزة ·

* المراجع :

مصطفى سويف ، مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، ط ٢ القاهرة ١٩٧٠ ·

مصطفى سويف

اتجاه اجتماعى :

Social attitude (E.)
Attitude sociale (F.)

١ — الاتجاه هو اتخاذ الفرد وضعا معينا ازاء فرد أو أفراد آخرين ، أو ازاء شيء من الأشياء، أو فكرة من الأفكار ، وذلك كالوضع الذى نتخذه ازاء صديق ، أو ازاء عدو أو ازاء فكرة الحرب أو فكرة السلم · والاتجاهات فى المجتمع نتيجة للتجارب التى مرت به ، وما يتوفر لدى الأفراد من قيم وتقديرات للأشخاص والحوادث والآراء . وما القيمة الا فكرة أو رأى يتكون لدينا ، وذلك كفكرتنا عن الحرب أو عن الشجاعة والجبن أو عن الغنى والفقر . والقيمة موجبة ان بعثت على الرضا والتقدير ، وسالبة ان بعثت على عدم الرضا والاحتقار . وعلى أساس هذه الفكرة ، وهى القيمة ، يكون اتجاه الفرد ازاء الأشياء والمذاهب والأفكار والأشخاص· فالاتجاه والقيمة جزآن لعملية واحدة . والقيمة فكرة عن الشيء، وهى تحدد اتجاهنا ازاءه ·

٢ — يتميز الاتجاه الاجتماعى بما يلى :

(أ) أن يكون قابلا للانتقال من شخص لآخر وقابلا لأن يسهم فيه كل فرد ·

(ب) أن يكون لمصلحة الجماعة على حساب مصالح الأفراد ، فمثلا اذا كان الرجل يقدر الرفاهية الاجتماعية اكثر من تقديره لرفاهيته الشخصية يقال ان اتجاهه اجتماعى .

٣ — ليس الاتجاه الاجتماعى مقصورا على الأفراد ، بل يمتد أيضا الى الجماعات ، فهناك اتجاهات جماعية تدفع الهيئات والطوائف الى أن تسلك سلوكا معينا ، وتتحمل مسئوليات خاصة .

* مراجع :

حسن سعفان : أسس علم الاجتماع ، ط ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ·

Borgandus (E.) : Sociology, N.Y., 1938.

حسن سعفان

اتحاد اقتصادى :

Economic Union (E.)
Union économique (F.)

١ — الاتحاد الاقتصادى تنظيم يتم بين دولتين أو اكثر، ويحرر بمقتضاه التبادل التجارى بينها من كافة الرسوم الجمركية والقيود التجارية ، كما يطلق حرية تنقل الأشخاص ورءوس الاموال بين الدول الأطراف ، ويوجد الرسوم الجمركية والقيود التجارية فى مواجهة العالم الخارجى ، كما ينسق السياسات الاقتصادية والنقدية والمالية للدول الأعضاء .

٢ — من أهم مزايا الاتحاد الاقتصادى زيادة حجم السوق وما يترتب عليه من زيادة تقسيم العمل وتحقيق مزايا الانتاج الكبير ، ويؤدى الاتحاد الاقتصادى الى تحقيق درجة أكبر من الاكتفاء الذاتى والتخفيف من أثر التقلبات الاقتصادية ، وزيادة قوة المنافسة للدول الأعضاء فى مواجهه العالم الخارجى ·

وهو أقوى صورة من صور التكتل الاقتصادى فيما عدا التكامل الاقتصادي التام ، حيث تصبح البلاد الأعضاء اقليما اقتصاديا واحدا ·

٣ — وأهم صوره التى عرفها التاريخ تلك التى اقترنت بتحقيق نوع من الاتحاد السياسى · ويعتبر الاتحاد الاقتصادى لبلجيكا ولوكسمبورج وهولندا (بنلوكس) من أشهر صور الاتحاد الاقتصاديةالتى لم تؤد بعد الىالوحدة السياسية . وقد قام الاتحاد الاقتصادى بين بلجيكا ولو كسمبورج قبل الحرب العالمية الثانية ؛ ثم تكون اتحاد جمركى بينهما وبين هولندا فى سنة ١٩٤٨، وأخيرا عقدت اتفاقية الاتحاد الاقتصادى بين البلاد الثلاثة فى ١٩٥٨ وصدق عليها فى ١٩٦٠ .

* مراجع :

أحمد الغندور : الاندماج الاقتصادى العربى ، معهد البحوث، القاهرة ، ١٩٧٠ ·

محمد زكي شافعي : التعاون النقدي الدولي ، الاقليمي والعالمي ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

جلال امين

اتحاد تعاهدي : Confederation (E.)
Confédération (F.)

(ا) الاتحاد التعاهدي هو اتفاق عدة دول بمقتضى معاهدة دولية على اقامة هيئة مشتركة تكون لها سلطة رسم السياسة العامة المشتركة لدول الاتحاد التعاهدي ، وسلطة ابلاغها لحكومات الاتحاد رجاء تنفيذها ، كما تكون لها السلطات والاختصاصات المتعلقة بتنسيق أو توحيد الشئون الاقتصادية والجمركية والثقافية والتعليمية كلها أو بعضها. ويحتفظ كل عضو من أعضاء الرابطة بشخصيته القانونية الدولية المستقلة .

(ب) يترتب على قيام مثل هذا الاتحاد :

١ ــ أن تستبقي كل دولة طرف فيه شخصيتها الدولية الكاملة .

٢ ــ ليس للهيئة العامة المشتركة أي سلطان مباشر على رعايا الدول التعاهدية ، أو على نظم الحكم فيها أو على سلطاتها الداخلية .

٣ ــ لكل دولة من أعضاء الاتحاد الانفراد بعقد معاهدات دولية ، كما تتحمل منفردة تبعة المسئولية الدولية عن الأعمال غير المشروعة التي تنسب اليها .

٤ ــ لكل دولة من دول هذا الاتحاد أن تنفرد بالدخول في حرب مع دولة أخرى وان كان اتفاق التعاهد يتضمن عادة تحالفا دفاعيا .

٥ ــ تعد الحرب التي تقوم بين الدول الأعضاء في الاتحاد حربا دولية .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولي العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

علي صادق أبو هيف : القانون الدولي العام ، الاسكندرية، ١٩٦٩ .

محمد حافظ غانم : مبادىء القانون الدولي العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

اتحاد جمركي : Customs Union (E.)
Union douanière (F.)

١ ــ الاتحاد الجمركي تنظيم يتم بالاتفاق بين دولتين أو أكثر يجعل منها اقليما جمركيا واحدا بحيث تلغي الرسوم الجمركية والقيود التجارية المفروضة على المنتجات المتبادلة بينها، وتفرض تعريفة جمركية موحدة على التبادل القائم بين الدول الأطراف والعالم الخارجي.

٢ ــ وبهذا يختلف الاتحاد الجمركي عن كل من منطقة التجارة الحرة Free Trade Area والسوق المشتركة Common Market فيميزه من الأولى ما يتضمنه من توحيد التعريفة الجمركية المفروضة في مواجهة الدول غير الأعضاء ، ويميزه من الثاني انه شأنه في ذلك شأن منطقة التجارة الحرة ، لاينطوي على حرية انتقال الأشخاص أو رءوس الأموال بين الدول الأعضاء

٣ ــ وكثيرا ما تتفق الدول الأعضاء في الاتحاد الجمركي على تجميع ايراداتها من الرسوم المحصلة على السلع المستوردة ، وتوزيع حصيلتها فيما بينها على أسس يتفق عليها كنسبة سكان كل دولة الى مجموع سكان الاتحاد ، أو على أساس الأهمية النسبية للتجارة الخارجية لكل دولة ، أو على أساس حجم استهلاك كل دولة من السلع المستوردة .

٤ ــ على أن كثيرا من الكتابات الاقتصادية الحديثة تميل الى استخدام اصطلاح الاتحاد الجمركي بمعنى أوسع من المعنى المشار اليه ، بحيث يشمل درجات متفاوتة من تحرير التبادل، وبهذا المعنى يتراوح الاتحاد الجمركي بين تخفيض جزئي ومتبادل للحماية الجمركية المفروضة على سلعة واحدة ، وبين التحرير التام للتجارة والغاء كافة الرسوم المفروضة على التبادل ، مع تنسيق السياسات المالية والنقدية للدول الأعضاء .

* المراجع :

نفس مراجع اقتصاد دولي .

عبد الحكيم الرفاعي : الرسوم الجمركية والتكتلات الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٧١ .

جلال امين

اتحـادية :

Federalism (E.)

Fédéralisme (F.)

١ ــ الاتحادية نظام تقوم بمقتضاه رابطة بين دولتين أو أكثر من شأنه ان تزول معه الشخصية القانونية الدولية المستقلة لكل طرف من أطراف هذه الرابطة ، وتبدو الدول المترابطة جميعا فى صورة شخص قانونى دولى واحـد ، أى دولة واحدة ، وتسـير المعاملات بينها وبين الدول الأخـرى على هذا الأساس .

٢ ــ يترتب على هـذا النظام قيـام حكومة مركزية الى جانب الحكومات الاقليمية . وتوزع الاختصاصـات بين الحـكومة المركزية وهـذه الحـكومات فيما يتعلق بالسـلطة التشريعية والسلطة التنفيـذية والضرائب وكيفية حـل الخلافات ووسائل حل التنازع بين القوانين وغير ذلك .

*** مراجع :**

نفس مراجع الاتحاد التعاهدى .

عبد العزيز سرحان

اتصـال :

Communication (E.F.)

١ ــ الاتصال أساسا فى علم الاجتمـاع هو تبادل الأحوال الذاتية ونشرها بين الأفراد مثل الأفكار والعواطف والمعتقدات ، ويكون ذلك عادة عن طريق اللغة التى تعد أداة الاتصال الرئيسية؛ ومع ذلك هناك وسائل أخرى للاتصـال مثـل المحـاكاة والايحـاء . والتفاعل الاجتماعى بين الجماعات البشرية فى معظم أشكاله عملية اتصال عن طريق الكلام ذى المقاطع الملفوظة . وثمـة اشكال بدائية للاتصـال كالأصـوات العاطفية والحركات الجسمية والاشارات المختلفة ، وهى الوسائل المستخدمة عند الحيوانات . والانسان وحده ــ وفق المعلومات التى توصلنا اليهـا حتى الآن ــ هو الذى يستطيع التعبير عن طـريق أصوات مكونة من مقـاطع ملفوظة أو بعبـارة اخرى اللغة ، ولو ان الكلام ذا المقاطع مشـتق بلا جدال من الأصوات العاطفية ، ولما كان هـذا الشكل العالى من أشكال الاتصـال وهو اللغـة ، قد أصبح الشكل الرئيسى للاتصال بين أفـراد المجتمع البشرى فانه قد سـاعد الانسان لا على مشاركة التجارب الاجتماعية مع زملائه من أفراد المجتمع فحسب ، بل على تسجيل هذه التجارب وحفظهـا مع ما يصـاحبها من أفـكار وعواطف ومعتقـدات . ومن هنا اسـتطاعت الجمـاعات البشرية أن تتبادل الأفكار والعواطف والمعتقدات المصاحبة لتجـاربها الاجتماعية ، وتنشرها بين اعضائها ، وأن تصل عن طريق ذلك الى أنواع من النشـاط الجمعى وتـكوين ما يشبه العقـل أو مانسميه العقل الجمعى. فالعقل الجمعى السائد فى المجتمع ليس الا نتيجة لما يحـدث بين أفراد المجتمـع من اتصـال يؤدى الى تبادل الأفـكار والتصورات والعواطف وأنواع الشعور المختلفة . ويتم ذلك على مر أجيال متعاقبة .

٢ ــ أصبح الاتصـال فى الجماعات البشرية العامل الرئيسى فى تكوين وحدتها واستمرارها والأداة المنشئة لثقـافتها . ولذلك يرى بعض العلماء أنه فى شكله العالى هـو الذى يساعدها على تكوين وحدتها وادخار تراثها وحفظه .

٣ ــ يطلق الاتصال كذلك على جملة الأدوات الناقلة للكلام والأفكار بين الأفـراد ، كالبريد والهـاتف والبـرق والاذاعة المسـموعة والاذاعة المرئية .

● انظر : انعزال .

*** مراجع :**

حسـن سعفان : أسس علم الاجتمـاع . القـاهرة ، ١٩٥٣ .

على عبد الواحد وافى : اللغة والمجتمع ، القاهرة ،١٩٦٧، ونشأة اللغة عند الانسان والطفل ، القاهرة ، ١٩٦٢.

مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

حسن سعفان

اتصال اجتماعى :

Social contact (E.)

Contact social (F.)

١ ــ يدل الاتصـال الاجتماعى على اتجـاه الأشخاص أو الجماعات المتبادل ، كل نحو الآخر ، وهو ضرورى سواء لنشأة التفاعل الاجتماعى أم

لبقائه واستمراره . والعناصر الهامة التى يتضمنها الاتصال الاجتماعى ، أو التفاعل الاجتماعى ، هى المواقف التى يتخذها الفرد ازاء الأفراد الآخرين وتلك التى يتخذها الآخرون ازاءه ، وهذه المواقف هى التى تؤدى الى ايجاد الاتصال أو عدم ايجاده ، مما يؤدى الى العزلة. ومن العناصر الهامة فى عملية الاتصال القيم التى يتمسك بها الأفراد ؛ اذ هى أيضا من العوامل التى تؤدى الى تقارب الأفراد وتباعدهم ، ومن‌ثم تؤدى الى الاتصال أو العزلة • وفى المجتمعات التى تطورت فيها المواقف والقيم تأتى الأدوار التى يقوم بها كل فرد أو جماعة والوظائف التى يشغلونها ، وهذه أيضا قد تكون نسقا يساعد على التقارب أو التباعد حسب الحال ، مما يؤدى الى تنشيط الاتصال الاجتماعى أو الى تعويقه وتعطيله •

٢ ــ يعد : سمول (Small)، وبارك (Park) و بيرجس (Burgess) ، من بين كبار علماء الأمريكان الذين ادخلوا هذا التعبير فى علم الاجتماع • ويعرفه سمول فى كتابه « علم الاجتماع العام » بأنه « الوسائل المختلفة التى يرتبط بها الأفراد بعضهم ببعض » • ويذهب بارك وبيرجس فى كتابهما «مقدمة لعلم الاجتماع» الى أننا نستطيع « أن نعد الاتصال المرحلة الأولى للتفاعل الاجتماعى والمرحلة الاعدادية للمراحل اللاحقة » • ذلك أنه « يشكل المراحل اللاحقة للتفاعل ويضبطها » • وعلى ذلك نستطيع أن نقول ان الاتصال بين الأفراد أو الجماعات هو أمر لا غنى لنشأة هذا التفاعل • والاتصال فى العادة يتكون عن طريق تقابل أفراد أو جماعات فى اطار مواقف وقيم تنظم فى المجتمعات المتطورة •

● انظر : اتصال ، انعزالية •

* مراجع :

حسن سعفان : التلفزيون والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦١•

Park (R.E.) and Burgess (E.W.) : **Introduction of the Science of Sociology, Chicago, 1924.**

Small (A.W.) : **General Sociology, Chicago, 1905.**

حسن سعفان

اتصال صوتى : Phonic Communication (E.)

Communication phonétique (F.)

١ ــ لا يعيش الانسان فى المجتمع معزولا عن الأفراد الذين يشاركونه فى الحياة الاجتماعية ، ولكن تقوم بينه وبينهم صلات اجتماعية لا حصر لها ، ولابد له أن يتصل بهم ، يؤثر فيهم ويؤثرون فيه فيحدث بينهم وبينه ما يسمى « التفاعل الاجتماعى » ، وذلك نتيجة لتبادل الأفراد الأفكار فيما بينهم • ومن أهم وسائل الاتصال بين أفراد المجتمع اللغة Language ، التى هى عبارة عن رموز اصطلاحية تعبر عن معان يقصدها الأفراد ، وتشتمل اللغة على وسائل متعددة للتعبير، ومن بين تلك الوسائل الاشارات الحركية، او الحركات التى يعبر بها الفرد عن معنى معين كحركات الوجه واليدين والمنكبين ، ومن بينها كذلك الاشارات الصوتية ، وهى الأصوات التى يصدرها الانسان أو الحيوان لتدل على معنى معين •

٢ ــ تنقسم الاشارات الصوتية الى نوعين : أصوات يصدرها الانسان أو الحيوان بشكل غريزى لتدل على معنى ، كالأصوات التى تدل‌على الألم أو الحزن أو الرضا ، وهو النوع السائد لدى الحيوانات الأخرى بجانب الانسان ، اذ تصدر معظم الحيوانات أصواتا تدل على الألم أو الاستغاثة ، أو على الجوع ، أو على الرغبة الجنسية ••• الى غير ذلك • وهذه الأصوات بسيطة ليست معقدة ، ولا تحتوى على مقاطع ولا كلمات ولا جمل • أما النوع الثانى فهو أصوات مركبة يمكن قسمتها الى مقاطع وكلمات وجمل ، وهو نوع ناتج عن الحياة الاجتماعية ويعبر عن معان اصطلاحية ويسمى اللسان Tongue ، وهو خاص بالانسان ، ولذلك يختلف من مجتمع لآخر ، وفى نفس المجتمع من فترة لأخرى ، لأنه جزء لايتجزأ من ثقافة الشعب الذى يسود فيه • والاشارات الصوتية سواء منها الغريزى أو الاجتماعى تسمى الاتصال الصوتى لأنها وسائل صوتية للاتصال بين الأفراد

* مراجع :

حسن سعفان : أسس علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ •

وعلم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ •

علي عبد الواحد وافي : علم اللغة ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

حسن سعفان

اتفاقية دفع : Payment Agreement (E.) Accord de Paiement (F.)

١ ــ اتفاق بين دولتين تنظم بمقتضاه الطريقة التي تؤدى بها الحقوق وتسوى الالتزامات الناتجة عن العلاقات الاقتصادية التي تقوم بينهما ، كتحديد العملة أو سعر الصرف اللذين تقوم المعاملات على أساسهما ، او طريقة تسوية الفرق الذى قد ينشأ بين حقوق احدى الدولتين والتزاماتها .

٢ ــ تتضمن اتفاقية الدفع عادة بيانا بالعمليات التي يشملها اتفاق الدفع ، فينص مثلا على شموله لعمليات تصدير السلع واستيرادها ، والخدمات والتحويلات وسداد الديون الماضية ، كما تحدد المدة التي يسرى خلالها الاتفاق وطريقة تجديده أو تعديله .

قد تكون العملة التي تتخذ أساسا للمعاملات هى عملة احدى الدولتين أو كليهما ، أو عملة دولة ثالثة أكثر انتشارا في الأسواق الدولية (كالدولار مثلا) ، أما سعر الصرف المتخذ أساسا للتقويم فهو عادة سعر الصرف الرسمى.

٣ ــ قد تتفق الدولتان على أن تفتح كل منهما حسابا فى بنكها المركزى تقيد فيه المبالغ المستحقة لكل منهما ، على أن يسوى الفرق بين حقوق كل دولة والتزاماتها فى فترات دورية أو عند انتهاء أجل الاتفاق . وقد يسوى هذا الفرق بأن تدفع الدولة المدينة قيمته بالذهب أو بعملة دولية ، وقد يتفق على تسويته عن طريق زيادة حجم التبادل بينهما .

كذلك قد يتضمن الاتفاق نصا مؤداه ألا يتجاوز الفرق بين حقوق أية دولة والتزاماتها قبل الأخرى قدرا معينا ، وعلى أن تقبل الدولة الدائنة تقديم ائتمان للأخرى بما لا يتجاوز هذا القدر .

● انظر : اقتصاد دولى .

جلال امين

اثـــارة : Agitation (E.F.)

١ ــ يقصد بالاثارة تحريك المشاعر ، وقد تكون على وجه مشروع ، وذلك حين تهدف الى هدم نظام سياسى أو اجتماعى فاسد أو اصلاحه ، أو توطيد أركان نظام سياسى أو اجتماعى سليم، وتوصف فى هذه الحالة بالاثارة الثورية . وقد تكون على وجه غير مشروع ، ويعنى بها اثارة الفتنة ، أى الفوضى والهياج بقصد افساد نظام سياسى أو اجتماعى قويم او هدمه .

٢ ــ الاثارة بمعناها المشروع يقصد بها تحريك الجماهير نحو أهداف سياسية أو اجتماعية معينة ، والثورة ضد الظلم والاستغلال بأساليبه المختلفة سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية ، وهى بهذا المفهوم جزء لا يتجزأ من حملات الدعاية العلنية ، وتستخدم عادة أسلوب الكلام أكثر من أسلوب الكتابة ، وقد يكون هذا الكلام فى صورة محادثات محدودة أو معلنا ومذاعا على الجماهير فى مكان خاص ، أو فى مكان عام . أما الاثارة بمدلولها غير المشروع فهى لون من ألوان الدعاية السرية ، وتستخدم عادة أسلوب الكتابة أكثر من أسلوب الكلام .

٣ ــ القائمون بالاثارة أيا كان معناها ، قد يكونون من الهواة أو من المحترفين ، وفى الغالب يكونون من المحترفين في العهود الحديثة ، وبخاصة فى المجتمعات الشيوعية والاشتراكية ، وفى صفوف الأحزاب فى المجتمعات الرأسمالية.

---

* مراجع :

Fairchild, (P.H.) : Dictionary of Sociology, 1955.

سيد عويس

اثـــرة : Egoism (E.) Egoïsme (F.)

١ ــ الأثرة لغة تفضيل الانسان نفسه على غيره ، وفى الحديث « انكم ستلقون من بعدى أثره فاصبروا » (النهاية لابن الأثير ، ص ٢٢)

وهى فى اللغات اللاتينية مأخوذة من Ego أى أنا .

٢ ــ الأثرة مصطلح يستخدم فى الفلسفة

للدلالة على المذهب الذى يعتبر وجود الآخرين وهما أو أمرا مشكوكا فيه . ويستخدم في الأخلاق للدلالة على المذاهب الأخلاقية التى تكون فيها سعادة الفرد وصالحه هما المحك الرئيسى للسلوك الخلقى ، وهو يستخدم بوجه عام للدلالة على مغالاة الفرد في تمجيد ذاته ومصالحه ، والنظر الى كل الأمور نظرة تتسم بالأنانية .
(Lalande, Vocabul. phil.)

٣ ـ فى علم النفس يقصد بالأثرة فى رأى سبنسر Spencer وكونت Comte حب الذات والميل الطبيعى للدفاع عنها والمحافظة عليها وانماؤها ، وهو ميل يقابل الميل للايثار وتفضيل الفرد للآخرين على نفسه ، ولا يتضمن المعنى السيكولوجى للأثرة والايثار أى تقييم أخلاقى .

● انظر : ايثار .

* مراجع :

توفيق الطويل : الفلسفة الخلقية، ط٢، القاهرة، ١٩٦٧.

عطية محمود هنا

اثنوجرافيا : Ethnography (E.) Ethnographie (F.)

١ ـ لفظ معرب مكون من Ethnos بمعنى جنس أو شعب و grapho بمعنى يكتب او يرسم وقد ترجم بكلمتى: «وصف الشعوب». واللفظ المعرب أكثر استعمالا ، ويراد به الدراسة الوصفية للمجتمعات الانسانية ، وبخاصة المجتمعات البدائية أو التى لا تزال فى مراحل التخلف الاجتماعى والاقتصادى والسياسى والفكرى . ويعنى بجمع المعلومات وشرحها بطريقة وصفية أكثر مما يعنى بتحليلها واستخلاص بعض الفروض والنظريات منها . على أنه استطاع فى نصف القرن الأخير أن يغذى الانثروبولوجيا بأبحاث نظرية .

٢ ـ وقد قام العرب بدراسات اثنوجرافية منذ عهد بعيد ، واشتهر رحالتهم بالكشف عن معالم مجتمعات مختلفة . وفى مقدمتهم المسعودى (٩٥٦ م) فى كتابه « مروج الذهب ومعادن الجوهر » وابن حوقل (٩٧٧ م) صاحب كتاب (المسالك والممالك) ، والمقدسى (٩٨٥م) صاحب كتاب (أحسن التقاسيم) ، والادريسى (١٥٣ م) صاحب (نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق) ، وابن بطوطة (١٣٧٨ م) صاحب (تحفة الأنظار فى عجائب الأسفار) . وتوسع الرحالة الأوربيون فى ذلك فيما بعد ، وبخاصة بعد الكشف عن العالم الجديد .

* مراجع :

Tylor (F.B.) : Primitive Culture, London, 1871.

احمد ابو زيد

اثنولوجيا Ethnology (E.) Ethnologie (F.)

١ ـ اللفظ مكون من مقطعين هما Ethnos بمعنى جنس أو شعب ، و Logos بمعنى علم، وقد شاعت ترجمته «بعلم الاجناس» . وهو العلم الذى يدرس الاجناس والسلالات البشرية فى نشأتها وخصائصها المميزة لها ومهادها الاولى ، وفى نموها وتطورها وانشعابها ، والعوامل التى خضعت لها فى هذا الانشعاب . ويعنى أيضا بدراسة الفروض والنظريات التى وضعت لتصنيف الشعوب على اساس الخصائص والمميزات السلالية والثقافية ، وبيان مدى رد الانسانية الى جنس واحد أو أكثر وما يثار من جدل حول الجنس الأمثل (خرافة الجنس) ، والفروق العنصريه وأثرها فى التنظيم السياسى والاقتصادى والاجتماعى . وقد يقصر هذا العلم على دراسة الشعوب ، والثقافات ، وتاريخ حياة الجماعات، دون النظر الى مدى تطورها وتقدمها. وعرفه برتشارد بأنه علم تصنيف الشعوب على أساس خصائصها ومميزاتها السلالية والثقافية، وتفسير توزعها فى الماضى والحاضر نتيجة لتحركها واختلاطها وانتشار الثقافات .

٢ ـ وتصنيف السلالات البشرية عملية هامة وضرورية سواء فى الاثنولوجيا أو مباحث الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، وذلك لعقد مقارنات بين المجتمعات الأولى والوقوف على أوجه التشابه والتباين بينها ، ومحاولة اعادة تكوين تاريخ بعض الشعوب التى لا تتوافر فيها الوثائق والمستندات التاريخية والآثار التى يمكن تحليلها.

٣ ــ وقــد اهتمت أمريكا بالدراســات الاثنولوجية، وهي لاشك مهد ومهجر لفلول بشرية وسلالات عنصرية كثيرة ، شهدت أرضها ما لم تشهده منطقة أخرى من الانصــهار بين عنــاصر بشرية من كل قارات العالم . فهى أشبه ما يكون ببوتقة لكل الدراسات والتجــارب المتصــلة بالاثنولوجيا . وقد أنشأت « المكتب الاثنولوجى الأمريكى » الذى يضم نخبــة من علماء الرعيل الأول فى الاثنولوجيا والأنثروبولوجيا والاجتماع لتعميق الدراسة فى هذا الميدان وتأصيلها .

٣ ــ ولم يفت فرنسا أيضا ان تعنى بالاثنولوجيا فأنشأت لها معهدا ألحقته بجامعة باريس Institut d'Ethnologie de l'Université de Paris

وكان من ابرز مديريه ليفى بروول Levy Bruhl ، وأولت انجلترا الدراسات الاثنولوجية اهتمــاما خاصا وأنشأت لها عدة أقســام فى جامعاتها وأفادت منها فى سياستها التطبيقية والعلمية .

---

* مراجع :

ايفانز برتشارد : الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، ترجمة الدكتور أحمد أبو زيد ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .

Kreeber : Anthropology, New York, 1948.

احمد ابو زيد

اجبــار : Coercion (E.F.)

١ ــ الاجبار حمل فرد على العمل أو التصرف بالقوة وبشكل لم يكن ليختاره لو ترك حرا فى تصرفه . وذلك كفرض المستعمر وسائل وأشكالا لاستغلال المستعمرات اقتصــاديا وسياسيا بما يتلاءم ومصالحه ، وهى وسائل يفرضــها بالقوة على سكان المستعمرات . والقوة على نوعين : قوة فيزيقية أو جسمية وقوة نفســية أو معنوية ، والأولى تعنى العقاب الجســمى أو البدنى للذين لا يتصــاعون للأوامر ، بينمــا الثانية تعنى التخويف والتهديد بالعقاب والحرمان من كــل الحقوق أو الامتيازات أو بعضها .

٢ ــ تستخدم كلمة اجبار عند الاجتماعيين فى مجال الضبط الاجتماعى ، اذ ان المجتمع لم يترك الحياة الاجتماعية بلا ضابط ، بل نظم هــذه الحياة فى كل شأن من شئونها ، ففى النواحى العائلية والاقتصــادية والسياسية والدينية .. قد وضع قوانين وقواعد وعادات وتقاليــد وألزم الأفراد باتباعها ، وفرض على الخارجين عليهــا عقوبات مادية ومعنوية تختلف شــدة واعتدالا حسب الحال . وهذا هو ما يسمى باسم الاجبار الاجتماعى Social Coercion . وتارة يكون هذا الاجبار قائما على قوة القانون وتارة أخرى يكون قائما على العرف والعادات والتقاليد .

٣ ــ عالجت المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع الاجبار الاجتماعى ، وجعله « أميل دور كايم » عميد المدرسة الأساس الأول لعمومية الظواهــر الاجتماعية ، لا يشعر به الفرد الا اذا اراد الخروج على الوقائع الاجتمــاعية أو العادات والتقــاليد والنظم . ويشير «دور كايم» الى اننا لانشعر بهذا الاجبار ، شأنه فى ذلك شأن الضــغط الجوى الذى لا نشعر بثقله على أجسامنا لكثرة تعودنا عليه . بل اننا على العكس نشــعر بميلنا الى الوقائع الاجتماعية ونشعر بجذبهــا لنا ، وقال بهــذا الاجبار ايضــا فون جيركه Von Gierke الألمــانى ومعظم العلماء الأمريكيين الذين تكلموا عنه تحت اسم الضغط الاجتماعى .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦.

حسن سعفان

اجترار ذاتى : Autism (E.) Autisme (F.

١ ــ الاجترار الذاتى اصطلاح يســتخدم فى الطب النفسى وفى علم النفس للاشارة الى أسلوب من الخبرة والتفكير والحياة النفســية بأسرها ، يحل فيه الواقع النفسى محــل الواقع المادى ، وتقوم فيه المشاعر الوجدانية والحــاجات الفردية الذاتية مقام الوقائع المادية والصــلات الواقعية والمنطقية . ومن ثم تكون المقابلة بين الأســلوب الاجترارى الذاتى فى التفكير وأســلوب التفكير المنطقى الموجه .

٢ ــ ان العلاقات والروابط فى الضرب الأول من التفكير تمليها الحاجات الفردية الذاتية ، لذا

تكون مجافية للمنطق خارجة على قواعده . فهي ضرب من التفكير البدائي الذاتي ، تتداعى فيه الخواطر والأفكار تحت ضغط الحاجات الانفعالية مستخدمة نفس الأسلوب والأشكال التي تراها في الحلم ، من نقل وتكثيف وتعبير رمزي . بينما تقوم الروابط في التفكير المنطقي الموجه على ما بين المفهوم والموضوع من صلات واقعية منطقية مستقلة في وجودها عن مشاعر الشخص وحاجاته الذاتية .

٣ ـ لقد استخدم بلويلر (Bleuler) اصطلاح (التفكير الاجتراري) في وصف التفكير لدى الفصاميين (أحد أشكال الذهان الوظيفي) ليصف به عزلة المريض عن العالم الواقعي وانصرافه عنه الى عالم ذاتي داخلي من خلقه هو ، واصطناع أسلوب فكري يتميز بتلك الخصائص سالفة الذكر . كذلك نجد كانر Kanner الاخصائي في الطب النفسي للأطفال يستخدم نفس المصطلح في وصف حالات الاضطراب النفسي الطفلي المبكر ، ويتميز بانصراف المريض ـ الطفل ـ عن العالم الخارجي ، وتخلفه في نموه وفي تنمية علاقاته الوجدانية بالمحيطين به ، وخاصة الأم ، وبضآلة بالغة في علاقاته بالآخرين .

٤ ـ على أنه اذا جاز لنا اعتبار الأسلوب الاجتراري الذاتي أسلوبا بدائيا في الحياة النفسية تتميز به حالات المرض أكثر مما تتميز به حالات السواء ، فانه أيضا أسلوب الطفل الصغير والبدائي والحالم والمراهق حين يجنح الى الاستغراق في أحلام اليقظة يلتمس فيها الهرب ـ لبعض الوقت ـ من واقع قاس يخفق في اشباع حاجاته الذاتية .

والفيصل بين الصحة والمرض هو المزج الموفق بين هذا الأسلوب وأسلوب التوافق السوي للواقع ، والقدرة على انتزاع النفس من أحلامها عودا بها الى الواقع ومقتضياته كلما تطلب الأمر ذلك .

انظر : حلم ، ذهان ، عمليات أولية وثانوية .

* مراجع :

أحمد عكاشة : الطب النفسي المعاصر .

مصطفى زيور

اجتماعي : Social (E.F.)

١ ـ تعبر هذه الكلمة في معناها العام عن كل سلوك أو موقف يتجسه بطريقة شعورية أو لا شعورية نحو الآخرين . وهي لا تحمل أي معنى أخلاقي .

٢ ـ يرى بعضهم تحديد مفهوم الكلمة بالاشارة فقط الى المواقف التي يكون فيها تأثير متبادل . وهناك بعض الاضطراب في تحديد العلاقة بين « الاجتماعي » و « الثقافي » ، ولكن الرأي الراجح هو أن الثقافي يندرج تحت الاجتماعي . على أن العناصر المشتركة بين التعبيرين لا تحول دون ايجاد تفرقة واضحة بينهما . فتعبير « اجتماعي » يدل على التفاعل المتبادل ، أما تعبير « ثقافي » فيؤكد معيارية أنماط السلوك أكثر من اهتمامه بتفاعلها .

٣ ـ وقد يقصر بعضهم كلمة « اجتماعي » على السلوك المنظم والمحدد الأهداف ، الذي تسلكه جماعة متماسكة .

٤ ـ وفي بعض الأحيان تصطبغ الكلمة بصبغة اخلاقية ، فتعبر عن الاتجاه نحو الاصلاح سواء للمجتمع كله أو لبعض فئاته المحرومة .

٥ ـ وقد تدل الكلمة على الاهتمام بمشاعر الآخرين وعلى السلوك المتأثر بهذه المشاعر . وفي مقدمة ابن خلدون نجد في كثير من المواضع كلمة « عمراني » بدلا من كلمة « اجتماعي » وهو استعمال موفق لأنه يدل على البحوث المتصلة بظواهر الحياة الاجتماعية .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي ، القاهرة ، ١٩٦٥ ـ ١٩٦٨ .

علي عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

السيد بدوي

أجـــر : Wage (E.) Salaire (F.)

١ ــ يقصـــد بالأجر ذلك المقابل الذى يدفع للمجهود الذى يبذل فى انتاج السلع والخدمات ، ومن ثم يعد ثمن العمـــل . ولئن كانت الأجـــور تدفع عادة نقدا ، فانها قد تدفع فى صورة عينية (سلع أو خدمات) أو تكمل بمزايا عينية • وبهذه الصورة تمثل الأجور مصدر الدخل النقدى الوحيد لجانب كبـير من العاملين فى مختلف القطاعات • فلا غرو أن يكون نظام الأجور فى أى مجتمع عاملا جوهريا فى تحديد طبيعة الدخول وتوزيعها •

٢ ــ للأجور دلالات خاصة مختلفة ، أهمها :

(أ) الأجر المستحق ويتحـــدد بالزمن أى بالساعة أو بالأسبوع أو بالشهر أو السنة ، أو يتحدد بالانتاج كالأجر لقطعة . وكلمة الاستحقاق تشير الى مجموع ما يحصل عليه الموظف أو العامل أى تتضـــمن أجر ساعات العمـــل الاضـــافية او العمولات والمكافآت الأخرى الاضافية .

(ب) الأجر الصـــافى وهو المبلغ الفعـلى الذى يتسلمه الموظف أو العامل بعد اجراء الاستقطاعات الخاصـــة كضريبة الدخل واشتراك التأمينات الاجتماعية ، وقسط المعاش .

(ج) الأجـــر النقـــدى Money Wage ويتمثل فى كمية النقود التى يحصل عليها الموظف أو العامل ، ويختلف عن الأجر الفعلى Real Wage الذى يقصد به كمية السلع والخدمات التى يمكن للأجر النقدى أن يبتاعها ، وهكذا يوضح هـــذا الأجر الفعلى العلاقة القائمة بين الأجر النقدى من ناحية ومستوى المعيشة أو مستوى أسعار التجزئة من ناحية أخرى •

٣ ــ مهما يكن من شىء ، فان الأجور التى ترك تحديدها فى الدول الرأســمالية لرب العمل ، تثير ما تثير من منازعات بينه وبين العمال ، فى حين أنها فى الدول الاشتراكية تخضـــع لقيود واضحة ، فيوضع لها حد أدنى ولوائح وادارات منظمة •

---

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ٢ ، القيمـــة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٩ •
سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ، القاهرة ١٩٦٤ •
صلاح الدين نامق : القيم والتوزيع ، القاهرة ١٩٦٨ •

محمد فؤاد ابراهيم

اجرائية : Operationism (E.) Opérationnisme (F.)

١ ــ الاجرائية تعريف مصطلح ما بوضـــع مدلوله فى قالب كمى • وتكون أية معادلة رياضية من النوع الدال على علاقة بين متغيرات صـحيحة فى حالة ما اذا كانت هذه المتغيرات تقاس بصورة محددة . وهكذا نجد أن التعريفات فى محيط اجراءات القياس أو الانتاج والضـــبط هى فقط التى يجب أن يشـــار اليها على أنها تعريفـــات اجرائية • أما التعريفات الأخرى فهى اما أن تكون تجريبية أو توضيحية ولكنها ليست اجرائيـــة بالمعنى الدقيق •

٢ ــ يرى بعض الباحثين فى الاجرائية أكثر من طريقة ، فمنهم من يؤكد الحاجة الى الرجوع كلما أمكن الى الاجراءات التى تعتمـد على اســتخدام الأدوات ، وذلك عندما يراد تكوين معانى للمفاهيم أو المصطلحات المستعملة فى وصـــف الخبرات ، على أن تصـــاغ تلك المفاهيم بلغة الاجراءات التى يمكن اتخاذها بصورة قطعية أو صريحة واضحة • ومن الباحثين أيضا من يفسر تعريف الاجرائيـــة بأنها العمليات التى نقوم بها لكى نجعل أى مفهوم معروفا •

٣ ــ فالاجرائية اذن لا تعدو أن تكون صـــورة لمتطلبات الباحث التجريبى من اختبار ما يبحثـه وكذلك اختبار ما يصـــوغه من مـــاهيم لما يقـــوم ببحثه . والاجرائية على هذا النحو مقياس نقدى يحتم متطلبات معينة فى التعريفات . فلابد أن تعرف المفاهيم باجراءات مناسبة منطقيا ومحددة تحديدا كافيا وكميا دقيقا قدر الامكان ولا بد ان تكون مرتكزة على التجربة وممكنة فنيا، وقابلة للاعادة ، وموجهة فى النهاية لخلق مفاهيم تلعب دورها فى قوانين ونظريات اكثـــر قدرة عـــلى التنبـــؤ •

---

* مراجع :

Adler (F.) : **Operational Definitions in Sociology**, American Journal of Sociology, 1946-47.

حسن الساعاتى

اجمـــاع : Consensus (E.F.)

١ ـ الاجمـــاع هو الاتفاق العـــام فى الفكر والشعور الذى يؤدى الى اقرار نظـام أو وضع ما ، وهذا الاتفاق العام قد يصحبه اختلافات فى وجهات النظر من حيث التفاصيل ، وشرط الاتفاق فى الشعور ضرورى كشرط الاتفاق العقلى ، ذلك لأن وحدة الفكر تنبثق الى حد كبير من وحـــدة المشـــاعر . وفى خلال السلسلة الطويلة لتطور المجتمعات كانت السمات الثقافية دليلا واضـحا على الاجماع. وفى هذا يقول «بارك» و «بيرجس» ان العادات الشعبية والسنن وطرائق الفن والمثل العليا يمكن ارجاعها الى كلمة واحدة هى «الاجماع» كما أن المجتمع من الناحية الحســـية عبارة عن تركيب من العادات والشعور والمواقف الاجتماعية التى تنتهى الى «الاجماع» . وقد كان «كونت» يرى أن الاجماع هو الرابطة التى تربط الوحدات الاجتماعية بعضها ببعض .

٢ ـ يرى بعض الباحثين أن الاجمـــاع قرار تعاونى يتخذ بعد نزاع ، واتفاق تصـــل اليه أطراف ذات قوة متساوية . وهم فى ذلك يؤكدون فى هذا التعريف فكرة وجود عدم اتفاق سابق، ويميزون بين «الاجماع» وبين «التوافق» ، الذى هو القبول الاختيارى لنوع من أنواع الســـلوك السائد فى البيئة . ويميزون بينه أيضـا وبين «القهر» الذى يؤدى الى الموافقـــة الاجبـــارية ، فالاجماع هو قمة عملية ذهنية يشترك الشـــعور والرأى العام فى بحثها .

٣ ـ للاجماع شأن فى التشريع الاســـلامى ، فهو المصدر الثالث من مصادره ، وقد توســع الفقهاء فى شرحه وتوضيحه، وبيان حدوده، ومن يعول على اجماعهم .

* مراجع :

Lalande (A.) : Vocabulaire, Paris, 1947.

محمد الخضرى : أصول الفقه ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

وتاريخ التشريع الاسلامى ، القاهرة ١٩٣٠ .

السيد بدوى

أحادى الجانب : Unilateral (E.F.)

مصطلح يدل على أن صلة القرابة فى الأسرة أو العشيرة ترجع الى أصل واحد ، أبا أو أما ، وتنحدر عنه الفروع كلها وتنسب اليه . وقد يكون هذا الأصل ذكرا كما هو الشأن فى نظـــام القرابة الأبوية المعروفة فى المجتمعات العربية ، أو أنثى كما هو الشأن فى نظام الأمومة المعروف فى غرب افريقيا وأندونيسيا . ويذهب بعض علماء الاجتماع والأنثربولوجيا الى أن نظـــام الأمومة أسبق من نظام الأبوة وأن هذا الأخـــير يمثل مرحلة أحدث فى التطور الاجتماعى .

انظر : قرابة أبوية ، قرابة الأم .

* مراجع :

نفس مراجع قرابة أبوية وقرابة الأم .

أحمد أبو زيد

أحادى السلالة : Unilineal (E.F.)

١ ـ ان أبسط نموذج للزمرة العائلية هـــو الأسرة الثنائية المكونة من الأب والأم والأولاد . ولكن القرابة لا تقتصر على الربط بين الأب والأم والأولاد المكونين للأسرة ، بل تمتـــد عادة وفى جميع المجتمعات البشرية قديمها وحديثها ، بدائيها ومتطورها الى مجمـــوعة أخرى من الأفراد كالجد لأب أو لأم ، والعم وابن العم والحفيـــد والجدة لأب أو لأم ، والعمة أو الخالة وهكذا .

وفى معظم المجتمعات ، تســـير القرابة ـ وهى تربط بين أفراد الأسرة أو بين الأجيـــال المختلفة للأسرة متتبعة خط الذكور أو خط الاناث ، ويقال هنـــا ان الأسرة أو القبيلة أو العشـــيرة أحادية الســـلالة Unilineal أى أن القرابة فيها تتبع جهة واحدة : جهة الاناث أو جهة الذكور . فاذا كانت القرابة تتبع خط الذكور قيل أن الأسرة أبوية السلالة Patrilineal أى أن القرابة هى قرابة الذكور أو قرابة العصب كما تسمى عند

العرب والمسلمين ، واذا كانت القرابة تتبع خط الاناث قيل ان الأسرة أمية السلالة Matrilineal أى أن القرابة هى قرابة الاناث أو قرابة الرحم كما تسمى عند العرب والمسلمين .

٢ — وفى نظام السلالة الأبوية ينتمى الأطفال من كلا الجنسين الى أسرة والدهم ، التى هى أيضا أسرة والد والدهم أو جدهم الأبوى وأسرة أب الجد الأبوى .. وهكذا حتى تصل الى الجد الأبوى الأول وهو الشخص الحقيقى أو الخيالى الذى وصل اليه علم الزمرة العائلية فى شجرة النسب كجد أول لها . أما فى نظام السلالة الأمية فان الأطفال من كلا الجنسين ينتمون لأسرة أمهم التى تنتسب بدورها لأسرة أمها (أى جدة الأولاد الأمية) التى هى أيضا أسرة أم أمها .. مهما صعدنا . وكذلك ينتمى لهذه الأسرة أطفال بنات الأم وبنات بناتهن ، وبنات بنات بناتهن أى الحفيدات وحفيداتهن .. مهما نزلن .

٣ — فالقرابة فى اتجاه واحد ، سواء كانت أبوية أم أمية ، نظام تحدده الأسرة أو العشيرة أو القبيلة ، حسب الحال ، ويستمر عبر الأجيال المختلفة .. وهو يقسم أفراد القبيلة بشكل تعسفى أحيانا ، ويفرق بين أقارب الأب واقارب الأم . وفى مقابل ذلك يربط بين أفراد احدى المجموعتين (مجموعة أقارب العصب ومجموعة أقارب الرحم) برباط قوى متين ، بينما يهمل أفراد المجموعة الأخرى فيعتبرهم أباعد أو أقارب من الدرجة الثالثة من الأهمية . ولذلك يعتقد أصحاب المذهب الوظيفى من بين علماء الأنثروبولوجيا أن هذا النظام يؤدى وظيفة اجتماعية هامة لأنه يوثق العلاقات بين أفراد الجماعة ، ذلك أن الزمرة العائلية اذا زاد عددها عن مائة فرد تكون القرابة الثنائية فيها ، فى رأى هؤلاء العلماء .. أى القرابة الأبوية والأمية ، غير عملية وغير قوية ، لذلك درجت ثلاثة أرباع المجتمعات على قصر القرابة على وجهة واحدة فقط .

* مراجع :

عز عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سعفان

احتكار : Monopoly (E.) Monopole (F.)

١ — « الاحتكار » تحكم بائع واحد فى بيع سلعة أو خدمة ، أو تحكم مشتر واحد في شرائها فى سوق معينة ، فيسيطر على السعر وعلى الكمية المتداولة منها . فهناك احتكار فى البيع واحتكار فى الشراء .

وقد يكون الاحتكار ضرورة ، كما يحدث حين تستحيل المنافسة . ومثل ذلك مرافق المياه أو الانارة ، فانه يصعب أن توكل الى أكثر من منتج فى البيئة الواحدة ، والا ارتفع سعر انتاجها لأنها تتطلب معدات أولية باهظة ، وهذه تقتضى تجميع الاستهلاك كى تتوزع التكاليف على أكبر عدد ممكن من المستهلكين . ومن هنا كان الاتجاه العام الآن أن توكل هذه المرافق الى الدولة .

وقد يكون الاحتكار ناتجا من عدم توازن قوى المتعاملين فى السوق مما يؤدى الى أن يسيطر على تجارة السلعة أقوى المتعاملين ، نتيجة لما ينتجه له اتساع نطاق معاملاته من وفورات تعتبر نتيجة لهذا الاتساع .

٢ — الاحتكار نقيض المنافسة . ويمكن تصور حالة احتكار كامل . وذلك أن يسيطر فرد على تجارة سلعة فى سوق معينة سيطرة تامة ، ويتحكم فى سعرها وفى الكميات المتداولة منها . ولايمكن أن يكون الاحتكار كاملا الا اذا كان طلب السلعة المحتكرة (أو عرضها فى حالة احتكار الشراء) معدوم المرونة ، بمعنى أن رفع ثمن السلع أو خفضه لا يؤثر على كميات السلعة المطلوبة (أو المعروضة) ، ولا تعدو هذه الحالة أن تكون حالة نظرية .

والاحتكار الكامل نقيض المنافسة الكاملة التى تعنى ألا يكون لأحد المتعاملين فى السوق من الوزن ما يزيد على وزن منافسيه ، زيادة تتيح له أن يؤثر فى سعر السلعة تأثيرا اراديا .

وبين الاحتكار الكامل والمنافسة الكاملة (وهما حالتان نظريتان) حالات يميل سوق السلعة فيها الى جانب الاحتكار فنقول أن هذه السوق خاضعة للاحتكار . أو قد تكون أكثر ميلا الى جانب المنافسة فنقول بسيادة المنافسة ، أو قد تكون بين بين فنقول أن هناك «منافسة احتكارية» أو « احتكارا تنافسيا » .

والاحتكار بعامة غير محمود عند الاقتصاديين، ذلك لأنه يمنع ثمرات المنافسة التى منها تخفيض السعر وتقليل التكلفة وتجويد الصنف •

● **انظر : ترست ، منافسة احتكارية ، منافسة اقتصادية •**

* **مراجع :**

زكريا أحمد نصر : مقدمة فى نظرية القيمة ، القاهرة ، ١٩٦١ •

ـ عبد الفتاح قنديل : مقدمة فى علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ •

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، القاهرة ، ٦٨ ـ ١٩٦٩ •

احمد نظمى عبد الحميد

احتمال : Probability (E.) Probabilité (F.)

١ ـ يشير هذا الاصطلاح الى تقدير الامكان متضمنا درجة الاعتقاد فى احتمال أو امكان الناتج • وقيم هذا التقدير تكون مجموعة متصلة يمكن حسابها بأقل أو أكثر من الدقة ، وتبدأ بالصفر الذى يدل على الاستحالة ، ثم تكبر قليلا فى حالة الامكان الضعيف ، ثم أكبر فأكبر كلما زاد توقع الامكان ، حتى تصل الى الواحد الصحيح فى حالة التأكد • ويمكن التمييز بين نوعين من الامكان هما :

(أ) امكان تكرار واقعة فى سلسلة من الأحداث •

(ب) امكان تحقيق نظرية بيانات ناقصة •

٢ ـ ويستعمل لفظ احتمال فى الدراسات الاجتماعية بأحد معنيين :

(أ) أولهما الاحتمال التقليدى ، ويمكن تعريفه بأنه عدد مرات حدوث واقعة بطريقة معينة بالنسبة للعدد الكلى لمرات الحدوث عامة •. وهذا الاحتمال بدوره نوعان ، أولهما احتمال الصدفة، كما فى حالة قولنا ان قطعة النقود غير المحززة اذا قذفت الى أعلى يكون احتمال سقوطها على وجه الصورة ٥٠٪ ، والنوع الثانى الاحتمال التأمينى أو الاحتمال المحسوب كما فى حالة قولنا ان احتمال وفاة الطفل المصرى فى السنة الأولى من عمره هو ١١٠٪ •

(ب) ثانيهما الاحتمال الاستقرائى ، وهو يدل على درجة تحقيق نظرية ببيانات تجريبية ناقصة أى غير مستكملة •

* **مراجع :**

Furfey : The Scope and Method of Sociology, N.Y., 1953.

حسن حسين

احتياطات : Reserves (E.) Réserves (F.)

١ ـ « الاحتياطى » جزء من الدخل يخصص لمواجهة طارىء متوقع ، وقد يكون هذا الطارىء قلة فى الدخل أو زيادة فى الخرج • هذا هو الاحتياطى بوجه عام ، ويمكن أن ندخل فيه ادخار الأفراد لمواجهة ما يتوقعونه من زيادة خرجهم بسبب زيادة نفقات من يعولهم ، أو قلة دخلهم أيام الشيخوخة •

٢ ـ فى علم المحاسبة، الاحتياطى ربح محتجز لمواجهة ما يتوقع من خسارة أو نقص فى الربح أو نفقة غير معتادة •

وتختلف تسمية الاحتياطيات تبعا للغرض من انشائها • ومن ذلك «احتياطى الديون المعدومة» لمقابلة الخسارة الناشئة عما لا يمكن تحصيله من ديون ، و « احتياطى الاستهلاك » لمواجهة النفقة غير المعتادة التى ينبغى انفاقها ، عند نهاية أجل أصل من الأصول ، لشراء أصل آخر يحل محله. فالآلة التى يقدر بقاؤها صالحة للاستعمال بعشر سنوات، يستدعى الأمر تجنيب عشر ثمنها سنويا لتدبير ثمن آلة جديدة تحل محلها • «والاحتياطى العام» لا يكون لغرض بعينه ، وانما يكون مستودعا يغترف منه حساب الأرباح والخسائر عند الحاجة ، أى حين تكون هناك خسارة أو حين يقل الربح عن المستوى المعتاد، ويصب فيه هذا الحساب حين ترتفع الأرباح عن هذا المستوى •

٣ ـ فى المالية العامة ، الاحتياطى مال يتكون من زيادة الايرادات على المصروفات ويستخدم لمواجهة العجز المالى • غير أنه لا يتعين على الدولة ما يتعين على الأفراد من تكوين أموال احتياطية ، لأن الدولة بما لها من حق السيادة تستطيع فرض ما يلزم فرضه من ضرائب • ثم ان استطاعتها

فرض الضرائب وجبايتها تضفى عليها ثقة تمكنها من افتراض ما يلزم لمواجهة نفقاتها غير المعتادة . لذلك فانه لا يلجأ لتكوين «احتياطى» فى ميزانية الدولة الا حين تكون سلطة الدولة فى فرض الضرائب مقيدة ، كما كانت الحال فى مصر قبل الغاء الامتيازات الأجنبية فى سنة ١٩٣٧ .

* مراجع :

Brunet : Techniques financières et fiscales des entreprises, Paris, 1958.

Fourastie (J.) : La Comptabilité, Paris, 1952.

احمد نظمى عبد الحميد

احلال : **Substitution (E.F.)**

١ ـ الاحلال فى علم النفس يشير الى العملية التى يتم بها للكائن اصدار استجابة جديدة لتحل محل استجابة سابقة كانت تتجه مباشرة الى الهدف ، لكن العقبات قامت فى سبيلها .

ويرى انجلش وزميله فى قاموسهما أن المفهوم يشير الى الظهور غير المقصود لسلوك جديد بدلا من سلوك قديم ، وبذلك يؤكد أن عنصر العفوية فى الاحلال .

English and English, A comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical terms. Longmans Green.

٢ ـ الاحلال فى الاقتصاد السياسى ، هو أن يسد متاع حاجة المستهلك بدلا من متاع آخر بدرجة متساوية ، كالسمن الطبيعى والسمن النباتى ، فيحل أحدهما محل الآخر فى يسر ، ويخضع سعرهما فى السوق لهذه العلاقة . فاذا ارتفع سعر السمن الطبيعى ، وبقى سعر السمن النباتى ثابتا ، أدى ذلك الى انخفاض الطلب على الأول .

* مراجع :

ـ أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، بدون تاريخ .

Barre (R.) : Economie Politique, Paris, 1956.

محمد فؤاد ابراهيم — مصطفى سويف

احلال ثقافى : **Cultural Substitution (E.)**
Substitution Culturelle (F.)

١ ـ ثمة تعريف أولى للاحلال الثقافى بأنه عملية يتم فيها احلال عنصر ثقافى محل عنصر آخر سواء أكان ذلك الاحلال كليا أم جزئيا .

والاحلال الثقافى عملية تتعلق بالتغير الثقافى . وفى تحليل التغير ينصب الاهتمام عادة على الطريقة التى رتبت بها العناصر الجديدة أكثر من انصبابه على بحث العلاقة بين العناصر القديمة والعناصر الجديدة . وعلى ذلك فقد اعتاد علماء الاجتماع أن يناقشوا عند بحثهم للتغير الاجتماعى موضوعات التجديد أو الاختراع أو الانتشار وعملية التثقيف أو التكيف الثقافى . ولذلك نجد كروبر عالم الانسان الأمريكى ينظر الى الاحلال على أنه عنصر ثانوى لا يحتاج الى تعريف أو تحديد ، وهو يقول فى هذا الصدد « ان التغيير والتحوير والاحلال .. بوجه عام كلمات تخص بصورة أكبر التغير فى مجال التطور العضوى . أما الزيادات الاضافية فهى تمثل التغيرات فى مجال الثقافة البشرية بوجه خاص » (كروبر : علم الانسان ، ١٩٤٥) .

٢ ـ يصور بارنت Barnett الاحلال بصورة أخرى . فالاحلال عنده يتم عن طريقين أولهما التمثيل assimilation والثانى الاسقاط . ولنفرض أن عندنا نموذجين ثقافيين ، أحدهما جـ أ ب ، والثانى جـ س ص ، وبينهما عامل مشترك أوسمة مشتركة هى جـ . ولنفرض أن المجدد الاجتماعى يريد احلال جـ س محل جـ أ بحيث يصبح النموذج جـ س ب فهنا تكون العمليه عملية تمثيل ثقافى ، بمعنى أن النموذج جـ أ ب قد تمثل وهضم جـ س . ولكن قد يحدث العكس وهو أن جـ أ تحل محل جـ س لكى تكون جـ أ ص . وهنا تكون العملية عملية اسقاط projection بمعنى أن جـ أ قد أسقطت (بالمعنى النفسى) على الميدان الاجتماعى الذى تجرى فيه العملية . وكل من الاسقاط والتمثيل يؤدى الى الاحلال الثقافى . ولكن سروكن فى كتابه « الديناميات الثقافية والاجتماعية » يرفض تسمية التغير الجزئى لنموذج ثقافى بنموذج آخر باسم الاحلال ، فالاحلال فى رأيه ازالة تامة لنموذج ثقافى ، لكى يحل محله نموذج جديد فى صورته العامة وفى كل أجزائه .

* مراجع :

Barnett (H.G.) : Innovation : The Basis of Cultural Change, N.Y., 1953.

Kroeber (A.L.) : Anthropology, NY., 1948.

حسن سعفان

أحياء متخلفة : Slums (E.)

Quartiers sous-développés (F.)

١ ـ الأحياء المتخلفة هي مناطق داخل المدن الكبيرة وأحيانا في أطرافها تتميز بانحطاط المستوى من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية . فمن الناحية الطبيعية تتميز بالشوارع الضيقة غير المخططة وغير الممهدة ، وبالمنازل القديمة أو الآيلة للسقوط التي تكتظ بعدد فوق طاقتها من السكان ، ولا تتمتع الا بقسط ضئيل من وسائل الراحة الحديثة • ومن الناحية الاجتماعية تتميز بفقر سكانها وبتفشي الرذيلة والجريمة وسوء الخلق ، واضطراب الحياة الأسرية والمهنية وانتشار التسكع والبطالة .

٢ ـ والنظرة الى الأحياء المتخلفة تعتمد على تقدير نسبي • فقد تكون الأحياء التي يطلق عليها هذا الاسم في البلاد المتقدمة والغنية أرقى من كثير من الأحياء الراقية في البلاد الصغيرة أو المتخلفة ، ولكن مع ذلك يمكن القول بأن الأحياء المتخلفة في أي بلد هي تلك التي يسكنها أفقر الطبقات أو تتجمع فيها بعض الأقليات الدينية أو العنصرية مثل «الجيتو» اليهودي أو « الهارلم » الزنجي •

ومن الغريب ما لوحظ من أن الأحياء المتخلفة في المدن الكبرى تقع دائما في شرق المدينة على حين تقع الأحياء الراقية في غربها ، ويصدق ذلك بخاصة على لندن وباريس •

٣ ـ لا تخلو المدينة الكبيرة من بؤر متخلفة تنتشر في قلبها وتكون مراكز تفريخ للباعة المتجولين والمتسولين والنشالين وجامعي أعقاب السجاير • وهؤلاء يتوافدون باستمرار على مناطق الجذب المجاورة ، وهي الأحياء التجارية ومراكز الادارة والمال • وقد تحاول المدن الكبرى عند اعادة تخطيطها التخلص من بعض الأحياء المتخلفة في وسطها ، خصوصا اذا كانت في موقع ممتاز يمكن الافادة منه في التوسع العمراني والتجاري • وقد حدث هذا أخيرا في القاهرة بالنسبة لحي « الفوالة » وحي « معروف » وهما يقعان في قلب المدينة • وبعض الأحياء المتخلفة يعاد تخطيطها لمصلحة سكانها أنفسهم كما حدث في عشش الترجمان وحي « زينهم » بالقاهرة •

السيد بدوي

أخت شقيقة أو أخ شقيق : Sibling (E.)

Soeur uterine - Frère uterin (F.)

١ ـ يعني هذا اللفظ الأخ أو الأخت اللذين يشتركان في الأب والأم معا ، فاذا كان أخ فقط من الأب أو من الأم سمي أخا لأب أو لأم Half-Sibling على أن هذا النوع من القرابة ، أي قرابة الأخ الشقيق وهي قرابة تقوم على العصب والدم ، قد تمتد في المجتمعات الوراثية فتصبح قرابة طبقية ، أي يطلق لفظ الأخ الشقيق على كل شاب في العشيرة أو الأسرة في نفس الطبقة التي يتحد أفرادها في السن مع الشخص المتحد ، اذ أن كل شخص في سنه يعد أخا شقيقا له، كذلك الأمر بالنسبة للبنات اللاتي هن في سنه يعددن أخوات شقيقات له، لأن القرابة في مثل تلك المجتمعات قرابة طبقية تتوقف على طبقات السن ولا تتوقف على الدم • كما تطلق هذه الكلمة أيضا على الاخوة المتبنين (أي الاخوة بالتبني) ولقد استعير هذا اللفظ للعلوم الاجتماعية من علم الحياة حيث يطلق هذا اللفظ على الاخوة من أب وأم واحدة سواء أكانوا ذكورا أم اناثا •

٢ ـ غير أن بعض علماء الانسان قد عرفوا الأخ الشقيق Sibling تعريفا يختلف عما سبق اختلافا كبيرا • فمثلا رادكليف براون بعد أن يؤكد أن الاخوة الأشقاء هم من لهم أب واحد وأم واحدة يقول «ان مجموعة الاخوة الأشقاء تتكون من أبناء رجل وبناته هو وزوجته في حالة نظام الزواج الأحادي، أو تتكون من أبناء الرجل وبناته هو وزوجته في حالة نظام تعدد الزوجات ، أو تتكون من أبناء امرأة وبناتها من أزواجها في حالة نظام تعدد الأزواج » •

٣ ـ فمسألة القرابة مسألة نسبية تتوقف على نظام القبيلة وبنائها الاجتماعي ، وتختلف اختلافا كبيرا من جماعة لأخرى ، ولكن المعنى المصطلح عليه بين أكثر العلماء هو أن هذا اللفظ يعني الأخ الشقيق أو الأخت الشقيقة بالمعنى الذي تفهمه من هذين اللفظين •

---

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ •

حسن سعفان

اختراع : Invention (E.F.)

١ ــ الاختراع كشف الجديد مصادفة أو بالهام مفاجىء ، أو بعد تفكير وروية ، فهو ضرب من العمل الذهنى ، وللمخيلة فيه شأن كبير · وعليه يعول الفنانون والشعراء ، وبه يستعين الباحثون فى وضع فروضهم ونظرياتهم ، والمعمليون فيما يقومون به من تحاليل وتجارب · وقد عنى به علماء النفس ، وربطوه بالذكاء والمخيلة ، وحاولوا أن يشرحوا مراحله المختلفة · ولهنرى بوانكاريه (١٩١٢) فى الاختراع الرياضى دراسة مستفيضة ·

٢ ــ يخلط بينه وبين الاكتشاف (Discovery) احيانا ، والواقع انه ضرب من الخلق والابتكار، خلق أفكار وحلول جديدة أو خلق صور مبتكرة وأشياء لم تكن معروفة، فى حين ان الاكتشاف اهتداء الى أمور موجودة بالفعل · فتخترع أجهزة جديدة وتكتشف عناصر وأماكن لم نقف عليها من قبل ·

٣ ــ للذهن والعبقرية شأن فيما اهتدت اليه الانسانية من مخترعات ومبتكرات ، فالاختراع فى أساسه ظاهرة فردية ، ولكن الفرد نفسه متأثر دون نزاع بمجتمعه ، ولا يلبث المخترع الفردى أن يحدث فى المجتمع آثارا عميقة ·

ويغلو أنصار المذهب الفردى ، أمثال تارد (١٩٥٤) ، فى أن يردوا الظواهر الاجتماعية الى مخترعات وأفكار فردية· ويعارضهم أنصار النزعة الجمعية ، أمثال جورفتش (١٩٦٥) الذين يذهبون الى القول بأن فى وسع الجماعات أن تخترع أيضا كمايخترع الأفراد. ولقد أصبح من العسير اليوم أن يفصل العمل الفردى من العمل الجماعى فصلا تاما ، وبخاصة فى دائرة الثقافة والمعرفة . ومن الخطأ أن يقصر الاختراع على عصر أو جيل معين، وللبدائيين مخترعاتهم التى تتناسب مع مستواهم الحضارى ·

● انظر : تجديد ·

* مراجع :

Barnett (H.G.) : Innovation, New York, 1953.
Paulhan (F.) : Psychologie de l'Invention, Paris, 1901.
Poincaré (H.) : L'Invention Mathématique dans Bulletin de l'Institut, Paris, 1908.

ابراهيم مدكور

اختزالية : Reductionism (E.) Réductionisme (F.)

١ ــ يستعمل هذا المصطلح فى العلم عامة للاشارة الى الجهد الذى يبذله بعض الباحثين لتبسيط طرق البحث أو طرق تحليل العلاقات أو صياغة الفروض والنظريات والقوانين ، وذلك بتوضيح أن المناهج والعلل والقوانين التى تصلح لتفسير نوع معين من الظواهر تصلح كذلك لتفسير نوع آخر، رغم ما قد يبدو بين النوعين من تباين· ومن أبرز الأمثلة على المحاولات الاختزالية التى قامت فى ميدان الدراسات الاجتماعية محاولة تفسير الظواهر الاجتماعية بالرجوع الى قوانين الفيزيقا · كذلك يدخل ضمن هذا النوع محاولة تفسير ما يتم من تغيرات فى جوانب النشاط الاجتماعى المتعددة بارجاعها الى التغيرات التى تقع فى جانب واحد من هذا النشاط ، كأنما هذا الجانب هو الأصل والجوانب لأخرى فروع منه، أو كان وجوده حقيقى أكثر من وجود غيره من الجوانب ·

٢ ــ تتخذ الاختزالية فى علم النفس الحديث شكل محاولة لصياغة جميع مشكلات السلوك فى حدود فيزيولوجية أو فيزيوكيميائية ·

* مراجع :

Sorokin : Contemporary Sociological Theories, N.Y., 1928.

مصطفى سويف

اختصاص : Prerogative (E.) Prérogative (F.)

١ ــ الاختصاص أمر ينساط بفرد أو جهة أو منصب ، والأصل فيه أن الانفراد المانع من المشاركة أو التعميم لا يتم الا بالنص على ذلك · وبهذا يحمل اللفظ قدرا من معنى « الامتياز » وخاصة فى المقابلين الانجليزى والفرنسى حيث قصر البعض معناهما على اختصاصات التاج

الشخصية التى ينفرد بممارستها دون مشاركة الوزارة أو غيرها ، ومن ثم لا تخضع للمسئولية الدستورية حيثما يكون رئيس الدولة غير مسئول دستوريا (وان كانت الاخطاء التى تعتور هذه الممارسة قد تثيرالرأى العام وتؤدى الىالثورة). وبروز معنى الامتياز هذا بقدر أكبر فى المقابلين الانجليزى والفرنسى مرده الأصل الرومانى للفظ حيث أفاد السبق والأولوية فى ابداء الرأى أو فى الطلب ٠

٢ ـ وهناك جانب من الفقهاء بانجلترا وفرنسا يعمم مدلول الاصطلاح ليشمل حقوق رئيس الدولة كافة ، وان كانت ممارستها بمشاركة جهة أخرى كالوزارة أو مجلس قضائى مثلا ٠ ومن الفقهاء فى انجلترا من يقصد بالاصطلاح امتيازات التاج ازاء رعاياه متميزة من تلك المتعلقةبالشئون الخارجية ، بينما يقصد به آخرون الامتيازات المستمدة من القانون العرفى لا من التشريع المسنون ٠ ويطلق الانجليز على اختصاصات الملك كشخص وصف «شخصية» ، ويسمون «سياسية» تلك التى له كرئيس دولة ٠

٣ ـ ويفضل البعض فى الفقه الادارى اصطلاح «اختصاص» Compétence على لفظ «حقوق» فيما للسلطة الادارية ، لأنه لا يعنى التوسع ولا يحمل عليه كما يؤذن اصطلاح « حق » .

٤ ـ ويستعمل لفظ « اختصاص » فى قوانين الاجراءات كذلك بمعنى نطاق سلطة القاضى أو المحكمة من حيث الولاية أو المكان أو الزمان أو الموضوع ٠ كما يستعمل فى القانون الخاص كضمان للدائن يقرره القاضى له على عقار لمدينه فتكون له عليه حقوق الرهن الرسمى ويسمى «حق الاختصاص» Droit d'affectation ٠

* مراجع :

رمزى سيف رزق الله : الوسيط فى شرح قانون المرافعات المدنية والتجارة ، القاهرة ، ١٩٦٠ ٠

عبد المنعم البدراوى : المدخل للقانون الخاص ، القاهرة، ١٩٥٧ ٠

عثمان خليل عثمان : القانون الادارى ، القاهرة ، ١٩٥٩/١٩٦٠ ٠

عثمان خليل عثمان

اختيار اجتماعى :

Social Selection (E.)
Sélection sociale (F.)

١ ـ موقف اجتماعى يتسابق فيه بعض الأفراد أو الجماعات فى منافسة لا شعورية أو منافسة يشعرون بها وبأهميتها ، على نيل مركز أو درجة ترفع من مكانتهم الاجتماعية وتزيد من احترام المجتمع لهم ، وتكون النتيجة أن ينجح بعض المتسابقين فىكسب احترام المجتمع وتقديره وزيادة قوتهموهيبتهم أو كسب «البقاء الاجتماعى» وذلك لأنهم أكثر قدرة من غيرهم على الملاءمة بين أنفسهم والظروف المتغيرة للمجتمع ، بينما يفشل الآخرون فى ذلك السباق لفقدانهم القدرة على تكييف أنفسهم مع الظروف الاجتماعية المتغيرة ٠ ويسمى هذا أحيانا باسم «البقاء للأصلح» ٠

٢ ـ للاختيار شأن فى العلوم الطبيعية والاجتماعية ، ظهرت فكرته اولا فى علم السكان، ثم انتقلت الى علم الاجتماع ، فظهر كتاب ولفشر (Wellwisher) بعنوان «رسالة فى قوانين الفقر » سنة ١٧٣٦ ٠ وفى هذا الكتاب يتحدث الكاتب عن جزيرة يسكنها الماعز وكلاب الصيد ، وتعيش الكلاب على لحوم الماعز ، وتلجأ هذه عادة الى الصخور المرتفعة لتسلم، لأن الكلاب لاتستطيع تسلق الصخور للحاق بها . وقد يضطر بعض الماعز الى النزول منالجبل فى حذر لفترة قصيرة طلبا للغذاء ، فيقع المهمل منها والمتردد فريسة سهلة للكلاب، ولن ينال هذه الفريسة الا الكلاب الأقوياء ٠ فالأضعف من الماعز والكلاب معا هو الذى سيدفع دين الطبيعة ٠ وفى هذا ما يوضح مبدأ الاختيار وبقاء الأصلح ٠

٣ ـ وضح مالتس (Maltus) هذا المبدأ أيضا فى كتابه «بحث فى مبدأ السكان» سنة ١٧٩٨ . وقد أوحى هذا المرجع والمرجع السابق الى دارون بنظريته فى الاختيار ، وهى النظرية التى عرضها فى كتابه « فى أصل الانواع عن طريق الاختيار الطبيعى » سنة ١٨٥٩ ، وتتلخص فى ثلاثة مبادىء :

(أ) جميع أشكال الحياة تتغير فى جميع الاتجاهات وتبعد عن الشكل العادى ، وتنشأ أشكال جديدة باستمرار للحياة ٠

(ب) بعض هذه الاشكال أكثر تهيؤا واستعدادا

من بعضـــها الآخر لمساعدة الـــكائن الحي على الاستمرار فى الحيـــاة والبقـــاء وفق ظـــروف البيئة المعينة .

(ج) وهذه الاشكال التي تتميز باستعداد أو تهيؤ للحيـــاة أكثر من غيرها تنزع الى البقاء والى تخليد نفسها ، أما الاشكال الاخرى فهى تنزع الى الاختفـــاء ، وهـــذا هو ما يسمى باسم الاختيار الطبيعي .

٤ ـ انتقل مذهب دارون الى المجال الاجتماعى وأصبح يعنى أنه فى التسابق الذى يقوم بين أفراد المجتمع أو زمرة ما تكون الغلبة باستمرار للأقوى والأصلح أو للشـــخص الأقدر على تكييف نفسه وفق الظروف المتغـيرة ، فى حين تكون الخسارة والانسحاب للضعفاء أو الذين لايستطيعون تكييف أنفسهم .

* مراجع :

Vacher de la Pouge : Les Sélections Sociales, Paris, 1896.

حسن سعفان

اختيار مهنى : Professional Selection (E.)

Sélection professionnelle (F.)

١ ـ أصبحت المهن الحضارية من الدقة ، بحيث تتطلب استعدادات وكفـايات خاصة ينبغي التأكد منها قبل أن توكل المهنة الى من ســـيقوم بها ، ولذلك أخذ بمبدأ الاختيـــار المهنى عند الترشيح لمهنة جديدة . وقد لا يكتفى بهذا الاختيار ، بل يضـــاف اليه ضرب من التوجيه المهنى استكمالا للاستعداد للمهن الدقيقة ، ولهذا التوجيه مراكز ومعاهد خاصة .

٢ ـ يلحظ فى الاختيار المهنى طاقات جسمية واســـتعدادات ذهنية معينة ، ويقصد به أساسا استبعاد من لا يصلحون للمهنة . وفى التـــوجيه يعنى باعداد مهارات خاصة لا يمكن بدونهـا أداء المهنـــة على الوجه الصـــحيح ، والا فات الغرض المقصود من التوجيه .

* مراجع :

Pécaud (A.) : La Sélection Professionnelle, Paris, 1959.

محمد فؤاد ابراهيم

أخذ العينة : Sampling (E.)

Echantillonnage (F.)

١ ـ طريق من طرق البحث وجمع المعلومات ، فتؤخذ عينة من مجموع ما للانتقال من الجزء الى الكل ، أو للتوصل الى الحكم على المجتمع فى ضوء بعض أفراده ، فهو ضرب من الاستقراء ، وليست العينة الا مثالا أو مجموعة أمثلة يستخلص منها أحكام فيهـــا قدر من الاحتمال ، ويمكن الاستعانة بهـــا فى بعض الاجراءات العملية أو الاستنتاجات النظرية . وكثيرا ما يستعمل هـــذا المنهـــج فى البـــحوث الاحصـــائية ، وكل قيمته فى تحديد الغرض منه ، واختيار العينة الملائمة .

٢ ـ عنى بهـــذا المنهج أخيرا بعض الاخصائيين والاجتماعيين الأمريكيين ، وطبقـــوه فى ميـــادين مختلفة . وحرصوا على أن يتبينوا أنه يتطلب أولا دقة فى تحديد الهـــدف الذى تؤخذ من أجله العينة ، وثانيا : عناية فى وضع شروط هـــذه العينة ، وثالثا خبرة فى اختيارها . ودعوا الى عدم المغالاة فى استخلاص النتائج المترتبة عليه ، ولا بأس من مقابلة عينة بأخرى .

* مراجع :

Deming (W.E.) : Some Theory of Sampling, New York, 1950.

MadoW (.WG.) : Sample Survey Methods and Theory, New York, 1953.

حسن حسين

أخـوة الدم : Blood Brotherhood (E.)

Fraternité de sang (F.)

١ ـ أخوة الدم هى تلك الصلة التى تنشأ بين مجموعة الأفراد الذين تضمهم عشيرة واحدة أو فرع من عشـــيرة (بطن ، فخـــذ) ، وتعبر عن اشـــتراكهم فى دم واحـــد ، أو وحدة دموية . وتتكون هذه الوحدة من عنصرين : دم الطوطم ، والدم الطبيعي الذى يجرى فى عروق الأفراد . وتتطلب القيـــام بطقوس دينية لوحظت عند معظم الجماعات البـــدائية ، غايتها تحقيق لحمة نسب الفرد الى العشيرة وانضمامه الى «أخوة الدم» لأن انتساب الفرد لعشيرة ما لايتم بمجرد ولادته فيها

بل لا بد من طقوس التكريس Initiation التى ينضم بمقتضاها الى جمعيتها الدينية .

٢ ــ وتبدو هذه الطقوس على صور شتى، منها قطع شرايين الأذرع وامتصاص الدم المنهمر منها، ثم تربط الأجزاء الدامية حتى تجف . ومنها تقديم الحيوان المقدس أضحية ومزج دمه بدماء الأفراد ، والاشتراك فى «وليمة دموية» ، فيدهن أفراد العشيرة أجسامهم بهذا المزيج أو يشربونه. وعلى أفراد العشيرة أن يشتركوا جميعا فى هذه الولائم لكى تتمثل فيهم الوحدة المشار اليها وهى التى تسمى أخوة الدم .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الاسرة والمجتمع، القاهرة، ١٩٦٦

والطوطمية ، القاهرة ، عدد ١٩٤ من سلسلة «اقرأ» .

The Encyclopedia Americana (Vol. 4), p. 115.

عبد الله لطفية

ادارة : **Management, Administration (E.) Administration (F.)**

١ ــ الادارة ــ شكلا أو عضويا ــ هى مجموعة الأجهزة والأفراد المباشرة لمشروع عام أو خاص ، وهى . وظيفة أو موضوعا ــ جملة النشاط الذى يصدر حول المشروع المذكور .

٢ ــ ولكل ادارة غرض وأجهزة توجيهية وتنفيذية ووسائل قانونية وفنية ومادية وأدوات ومال . وهذه العناصر عامة فى المشروع أو المرفق العام ، وخاصة فى غيره ، وتسمى الادارة فى النوع الأول « ادارة عامة » وفى النوع الثانى «ادارة خاصة» ، وتتنوع كل من الادارتين تبعا لتنوع أوجه النشاط التى تجاوز الحصر فى الحالتين ، وينظم الادارة العامة ويحكم روابطها ومنازعاتها القانون الادارى ، فى حين تخضع الادارة الخاصة للقوانين العادية كالأفراد .

٣ ــ ولقد عنى فى الادارة بنوعيها (وبسبق تاريخى فى الادارة الخاصة) بالوسائل الفنية الكفيلة بزيادة الكفاية الانتاجية مع القصد فى الوقت والنفقات ، وذلك بحسن التخطيط والتنظيم ، والتوظيف والتوجيه ، والتنسيق والانجاز ، والتقرير والتمويل ، مما بلغ مع الزمن مرتبه العلم فسمى « علم الادارة » واتسع حظه من الدراسات الخاصة والعامة (على مستويات فردية وقومية ودولية) ، وذلك الى جانب تطور دراسات القانون الادارى التقليدية وتزايد عنايتها بكيفية ادارة المرافق بالاضافة الى الدراسة القانونية المبينة للمرافق ونظمها وأحكامها القانونية . والجانبان القانونى والعلمى او الفنى متداخلان ومتكاملان بحيث يتعذر الفصل بين القانون الادارى وعلم الادارة العامة . ومن أبرز مظاهر التقدم العلمى للادارة استخدام الآلات (التى توجتها العقول الالكترونية) ، بحيث حققت الادارة فى الدول المتقدمة قفزات خيالية تحاول الدول النامية متابعتها ، قدر الاستطاعة .

● انظر : ادارة عامة .

* مراجع :

عثمان خليل عثمان : التنظيم الادارى فى الدول العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٥٧ .

محمد فؤاد مهنا : الوجيز فى القانون الادارى (السلطة الادارية) الاسكندرية ، ١٩٦٠ .

Duez et Debeyre : Traité de droit administratif, Paris, 1952.

عثمان خليل عثمان

ادارة عامة : **Public Administration (E.) Administration publique (F.)**

١ ــ الادارة العامة « ادارة » قبل كل شىء ، بمعنى أنها منظمة أو نشاط منظم لتحقيق غرض معين ، ومن هذه الزاوية تتوافر فيها ــ كما فى الادارة الخاصة ــ عدة عناصر يمكن ردها الى ستة هى : غرض ، وهيئة توجيهية ، وهيئة تنفيذية وعمال ، ووسائل قانونية وفنية ومادية ، ومتاع أو أدوات ومواد ، ومال نقدى .

٢ ــ والادارة « العامة » توصف بالعمومية التى تتميز بها من الادارة الخاصة ، وذلك اما من زاوية عضوية ــ تعنى بالأشخاص أو الهيئات التى تتولى الادارة ، فهى أشخاص أو هيئات عامة

وليست خاصة ـ وانما من زاوية مادية أو موضوعية ، فيكون موضوع النشاط مرفقا عاما Service Public وليس مشروعا خاصا entreprise privée

٣ ـ ويتسع نطاق الادارة العامة أو يضيق فى مواجهة الادارة الخاصة أو الحرة تبعا للمدى الذى تصل اليه الدولة فى الأخذ بمذهب التدخل والاشتراكية •

● **انظر : ادارة •**

*** مراجع :**

سليمان محمد الطماوى : مبادىء علم الادارة العامة ، القاهرة ، ١٩٦٠ •

عثمان خليل عثمان : القانون الادارى ، القاهرة ١٩٥٩/١٩٦٠ •

Dwight Waldo : **Study of Public Administration,** N.Y., 1955.

عثمان خليل عثمان

أدب شعبي : **Folklore (E.F.)**

١ ـ ترجع كلمة فولكلور الى أصلين سكسونيين (فولك ، أى الشعب ، و « لور » أى الدراسة أو العلم) • وأول من استعملها وليام جون توماس الانجليزى عالم الدراسات القديمة سنة ١٨٤٦ • ويراد بها الأدب غير المكتوب والمتداول شفويا فى أمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات ، فهو أدب نابع من الشعب ومتداول بين طبقاته ، وهو غير الأدب الرفيع المقصور على خاصة المفكرين والأدباء • ومن أهم الوانه : القصص الشعبى ، والأغانى التى تدور على ألسنة العامة ، والأمثلة السائرة ، والأناشيد والأساطير ، والاحاجى والألغاز الشعبية ، والحكم المتداولة بين عامة الناس ، ودعواتهم وتمنياتهم وما يجرى على ألسنتهم من تعبيرات معينة فى المواقف المختلفة •

٢ ـ يختلف الباحثون فى تحديد موضوع الفلكلور ، فيقصره بعضهم على دراسة الأدب الشعبى ، ويتوسع فيه آخرون بحيث يشمل الثقافة الشعبية كلها من عادات وتقاليد وميول وأذواق ، وتدخل فيه الألعاب والفنون والحرف الشعبية والاحتفالات بالأعياد والأفراح والمآتم .. الى غير ذلك من الجوانب التى تدل على نفسية الشعب •

وبذا يتساوى الفولكلور مع الثقافة الشعبية Folk Culture التى تشمل العادات والتقاليد والأفكار التى تشيع فى البيئات الشعبية ، ويدخل فى هذا العادات والسلوك الشعبى Folk Ways التى يتناقلها الناس جيلا بعد جيل ، وهى تختلف عن السلوك التكنولوجى (Technic Ways) الذى يعين على تطور المجتمع وسرعة حركته •

٣ ـ كان للألمان قصب السبق فى دراسة الفولكلور ، فدرس مانهارت w. Mannhardt (١٨٣١ ـ ١٨٨٠) الأساطير السائدة فى الأديان ، ودرس فربنيوس Frobenius سنة ١٩١٠ العادات الشعبية فى الكاميرون • وأصبح للفولكلور روابط وجمعيات ومتاحف فى كثير من الدول الآن •

وسلكت مدرسة اندريه ڤارينياك Varaignac فى فرنسا أخيرا مسلكا خاصا فى دراسة الفولكلور ، فتحاول استنباط نفسية الشعب وميوله وأذواقه عن طريق دراسة ما يسوده من فولكلور وعادات وتقاليد وفنون شعبية • وفى جمهورية مصر العربية ، بدأت الجامعات تهتم بدراسة الآداب الشعبية فى كليات الفنون وأقسام الفلسفة والاجتماع وغيرها من الهيئات المتخصصة ، بل لقد صدرت مجلة خاصة بالفولكلور وما يتصل به من موضوعات •

*** مراجع :**

Standard Dictionary of Folklore : N.Y., 1949.

حسن سعفان

ادخـار : **Saving (E.)**
Epargne (F.)

١ ـ احتجاز جزء من الدخل الناتج فى فترة ما دون انفاقه على الاستهلاك فى نفس الفترة • فالادخار اذن ليس الا الامتناع عن الاستهلاك ، أيا كانت الصورة التى يتخذها • فيشمل الادخار

كل ما يحتفظ به الفرد من دخله فى صورة نقود ، أو ما يودعه فى البنك سواء كان فى صورة ودائع جارية أو ودائع لأجل يقتضى عليها فائدة ، وما يشترى به سندات أو أسهما او غير ذلك من الأصول التى تدر فوائد او ارباحا .

٢ ـ الادخار والاستهلاك هما اذن صورتان متنافستان لطريقة استعمال الأفراد لدخولهم ، فاذا بقى الدخل ثابتا فلا يمكن أن يزيد الأفراد من استهلاكهم الا بتقليل ادخارهم ، ولا يمكن أن يزيدوا مدخراتهم ألا بتخفيض الاستهلاك . أما اذا زاد الدخل فانه يمكن للأفراد أن يزيدوا استهلاكهم وادخارهم فى نفس الوقت .

بهذا المعنى يظهر أن الادخار ليس شيئا مختلفا عن الاستثمار ، اذ أن كل مالا يستهلك من الدخل المتكون فى فترة ما (ادخار) يضاف الى الثروة فى بداية الفترة اللاحقة (استثمار). ولكنه مرة يعبر عنه بنفى صفة الاستهلاك عنه ، ومرة بذكر الوظيفة التى يحققها ، وهى الاضافة الى الثروة .

٣ ـ ولكن يستعمل لفظا الادخار والاستثمار احيانا بمعنيين يصبح من الممكن معهما الا يتساويا ، وذلك اذا قصد بهما الادخار والاستثمار المزمع أو المراد تحقيقهما (Exant) تمييزا لهما عن الادخار والاستثمار المتحققين بالفعل (Expost) فبينما نجد أن الادخار والاستثمار المتحققين بالفعل هما دائما وبالضرورة متساويان فان الادخار والاستثمار المزمع تحقيقهما قد لا يتساويان ، وذلك بسبب أن من يتخذ قرار الادخار ليس هو بالضرورة دائما من يتخذ قرار الاستثمار .

● انظر : استثمار ، استهلاك .

---

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

والطلب الفعلى ، القاهرة ، ١٩٧١ .

رمزى زكى : مشكلة الادخار ، مع دراسة خاصة عن البلاد النامية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

جلال امين

ادراك : Cognition (E.F.)

(أ) عملية تتم بواسطتها معرفة الكائن لموضوع ما .

(ب) فئة معينة من الخبرات التى تمر بالكائن ، وتتميز من فئتى الخبرات النزوعية والوجدانية .

(جـ) يطلق بوجه عام على جميع جوانب المعرفة ، كالادراك الحسى ، والحكم ، والاستدلال والتذكر والتفكير ، والتخيل .

(د) يلاحظ أن علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعيين الذين يهتمون بالادراك حاليا يتركز اهتمامهم فى نقطتين : (١) اشتراك أبناء الحضارة الواحدة فى قدر من المدركات والعمليات الادراكية . (٢) والشروط والنتائج التى تكتنف التنافر الادراكى الذى يقع بين أعضاء الجماعة .

(هـ) ومن أحدث التيارات فى دراسة الادراك ما يحاوله بعض علماء النفس من استخدام الآلات الحاسبة الالكترونية فى اقامة أنموذج يحاكى العمليات الادراكية . وفى معالجتهم النظرية لهذا الأنموذج يستخدمون مفاهيم ادراكية مثل التواصل ، وضبط السلوك عن طريق عائد المعلومات وحساب احتمالات المغامرة . ويحاول بعض العلماء الآن تعميم ما وصلوا اليه من هذا الأنموذج على الانسان .

---

* مراجع :

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

مصطفى سويف

ادراك حسى : Perception (E.F.)

اصطلاح عام يشار به الى ما يقع على سلوك الكائن من تحكم مصدره الحواس ، أو الى خبرة حسية منظمة على ضوء خبرات حسية سبق وقوعها للكائن . والمهم فى هذا التعريف هو أن الادراك الحسى ليس مجرد احساس ناتج عن تعريض العين (أو آية حاسة آخرى) لانماط مختلفة من

الموجات الضوئية ، انما هو عملية نسجل بهـا ما يقع فى مجالنا البصرى (أو السمعى .. الخ) بطريقة تعطيه معنى ، وبعبارة أخرى تتحول خبراتنا الحسية الى مدركات عندما نخلع عليهـا تفسيرا يتفق والمفاهيم القائمة فى أذهاننـا عن العالم الخارجى .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

مصطفى سويف

وينكر مذهب دوجى الفرنسى الارادة العامة وكل تعريفاتهـا لأن ارادة الدولة هى ارادة الحكام وظهورها واقعة اجتماعية .

* مراجع :

السيد صبرى : مبادىء القانون الدستورى ، القاهرة ، سنة ١٩٤٩ .

سليمان الطماوى : القانون الدستورى ، القـاهرة ، ١٩٥٠/١٩٥١ .

Duguit : Traité de Droit Constitutionnel.

عثمان خليل عثمان

ارادة عامة :

General will (E.)
Volonté générale (F.)

١ ـ يقصـد بالارادة العـامة ارادة المجتمع السياسى ، وان جاز اطلاق التعبير لغويا على اى مجتمع اخـر دوليا كان أو خاصـا . يرتبط الاصطلاح سياسيا ودستوريا بالفكر الديمقراطى وخاصة بأصل الدولة ونظرية العقد الاجتماعى . ففى مسيرة التحـرر من انفراد الملك بالسـلطة وارساء قواعد الحقوق السياسية والحريات والحقوق العامة و المدنية ظهر التشخيص المعنوى للدولة، فانفصلت شخصيتها عن شخص الحاكم ، كمـا تطورت فكرة العقد الاجتماعى من مصدر للحـكم المطلق عند هوبز (لتنازل الأفـراد عن جميع حقوقهم الطبيعية للملك غير المقيد بالعقد لأنه لم يكن طرفا فيه) الى مصدر للحكم الملكى المقيد على يد لوك الذى اعتبر الملك طرفا فى العقد وملتزما به ، ثم الى مصدر للديمقراطية بفضل روسـو الذى ناط الحريات المتنازل عنهـا من الأفراد (بمقتضى العقد الاجتماعى) بالارادة العـامة للمجموع متميزة عن ارادات الأفـراد ، ومعبرة عن السيادة .

٢ ـ ولما كانت الارادة لا يمكن نقلها ، انتفى الزعم القديم القائل بأن فى وسع الشـعب أن يتنازل عن سـيادته للملك ، بصفته خارجا عن العقد الاجتماعى ، أو طرفا فيه . والشعب وحده هو الذى يملك هذه السيادة ويمنحهـا لمن يثق فيهم من ممثليه ، وله حق سـحبها منهم بحرية كاملة . ويرجع فضل روسو الى ابداع عرض الفكرة ورفع شأنها وان سـبقه آخرون اليها .

ارادية :

Voluntarism (E.)
Volontarisme (F.)

١ ـ فى علم النفس تعتبر الارادية صـورة متطرفة من النظرة ذات الغرض للظواهر النفسية، وهى النظرة التى تؤكد أن كل نشاط صادر عن الكائن الحى انما يصدر متجها نحو غرض محدد .

٢ ـ وفى علوم الاجتماع تعنى أية نظرية تؤكد الاختيار والتوجيه فى النشاط الاجتماعى . وأكثر مظاهر هذا الاتجاه الفكرى سذاجة هو الزعم بأن جميع الظواهر الاجتماعية يمكن ردها مباشرة الى قرارات اتخذها أفراد عن قصـد وتدبير ، وغالبا ما يكون هؤلاء الأفراد هم « أبطـال التاريخ » . أما الأشكال الحديثة المصقولة لهذا الاتجاه نفسه فتؤكد قيمة أفعال الأفراد وقراراتهم باعتبارها نقطة البداية فقط فى أى بحث اجتماعى .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

مصطفى سويف

ارهاب :

Terror (E.)
Terreur (F.)

١ ــ الارهاب لغة احـــداث الخوف والرعب ، وهو قانونا حين يقرن بالحـــكم فيقال « حـــكم الارهاب » ، يعني استناده الى وسائل قاســـية تكفل بث الرعب في نفوس المحكومين ولا ترعى الأحكام والضمانات القانونية لمن يقع ضــــحية الارهاب ، بل دون التمييز العادل بين اتهـــام وآخر ، على شاكلة : « انج ســــعد فقد هلك سعيد » .

٢ ــ وسمت بحكم الارهاب في فرنسا مثـــلا ــ أيام الثورة ــ فترة دكتاتورية « لجنـــة الأمن العام » بزعامة روبسبيير ، بعد اعدام الملك لويس السادس عشر ، واستمرت من سنة ١٧٩٣ حتى اعدام روبسبيير يوم ١٧٩٤/٧/٢٧ .

انظر : طغيان .

*** مراجع :**

محمد كامل ليلة : النظم السياسية ، القاهرة ، ١٩٧٠

André Haurion : **Droit Constitutionnel et Institutions Politiques, Paris, 1968.**

Maurice Duverger : **Institutions Politiques et Droit Constitutionnel, Paris, 1970.**

عثمان خليل عثمان

ازدواج وجداني :

Ambivalence (E.F.)

١ ــ تعني هــــذه الكلمة بشكل عام ــ لدى علماء النفس والمحللين النفسيين ــ وجود عاطفتين أو اتجاهين ، أو فكرتين ، أو رغبتين متناقضتين لدى الفرد الواحد تجاه نفس الموضوع أو الشخص أو الموقف .

وتشير هذه الكلمة عادة ، اذا لم تخصص ، الى الازدواج الوجداني . وقـــد اعتبره « بلوير » (احد رواد الطب النفسي في القرن العشرين) ــ الذي صاغ هذه الكلمة ــ سمة أساسية للحياة الانفعالية لمرضى الفصام ، وبين انه غالبا ما يمتد الى نواح اخرى في الشخصية مســـببا ازدواج الارادة ، حين نرى المريض الفصامي يحمل الملعقة الى فمه مرات عديدة ولكنه لا يكمل الفعل ، أو ازدواج التفكير ، حين يقول المريض انه فـــلان وانه ليس ذلك الشخص في وقت واحد .

٢ ــ استعمل فرويد هذا الاصطلاح ليعبر به أساسا عن وجود الحب والكره معـــا لدى الفرد تجاه موضوع معين ، واستعمله أحيانا ليصـــف به وجود شكل سلبي وآخر ايجابي لدفعة غريزية لدى شـــخص بعينه ، مثل وجـــود المازوخية والسادية ، أو الرغبة في « الاســـتعراض » أي عرض أعضـــائه التناسلية ، وللرغبة في التطلع اليهـــا لدى الغير . كذلك وسع فرويد مجال اســـتعمال الكلمة لتشمل الأنماط العصـــابية بالاضافة الى الأشـــكال الذهانية التي ذكرها بلوير .

ويعتبر التحليل النفسي الازدواج الوجـــداني ســـمة مميزة للاشعور والحياة الانفعـــالية لدى الطفل ، فهو نتيجة حتمية لاعتمـــاد الطفل على الأم ، حيث يظهر الطفل نزعات بدائيـــة غـــير منتظمة ذات طبيعة جنسية وعدوانية معا تجاه الموضوع ، وهو الأم التي تكون أقوى مصـــدر للاشباع والاحباط في الوقت نفســـه ، وظهوره لدى الراشد يعني وجود حالة مرضـــية محددة كعصـــاب القهر الوسواسي ، أو ذهان الهوس والاكتئاب ، أو الفصام .

٣ ــ يظهر الازدواج الوجداني أول ما يظهر في المرحلة السادية الفمية عندما يكون الاستدماج العدواني وسيلة هامة في اقامة علاقة بالموضـــوع ويحمل الفرد طوال حيـــاته آثارا من الازدواج الوجداني تقل بازدياد نضجه .

● انظر : استدماج ، جنس .

*** مراجع :**

س. فرويد : حياتي والتحليل النفسي ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجي ، القاهرة .

د. لاجاش : المجمـــل في التحليل النفسي ، ترجمـــة مصطفى زيور وعبد السلام القفاش ، القاهرة ، ١٩٥٧.

مصطفى زيور

أزمة : Crisis (E.)
Crise (F.)

١ ـ « الأزمة » مرحلة من مراحـــل الدورة الاقتصادية يختل فيهـــا التوازن بين الانتـــاج والاستهلاك ، وتتميز بوجود فائض من الســـلع التي لا تجد من يشتريها ، وانخفاض الأســـعار، وزيادة عدد العاطلين ، وانكماش التجارة الداخلية والخارجية ، وتعدد حالات الافلاس ٠

وفيض السلع ابان « الأزمة » ليس فيضـــا مطلقا ، وانما هو نسبي ، أي بالنســـبة لقدرة جمهرة الناس الشرائية ، لا بالنســـبة لحاجات هؤلاء الناس التي لا تقل بل على العكس تزيد في وقت الأزمات ٠

٢ ـ تحدث الأزمات دوريا ٠ وبين الواحـدة والأخرى تنقضى فترة تمتد من ثماني ســـنوات الى اثنتي عشرة سنة ٠ ومن الأزمات التي تذكر في التاريخ الاقتصادى الحديث الأزمة الصناعية في انجلترا سنة ١٨٢٥ وأول الأزمات الاقتصادية العالمية أزمة ١٨٤٧ ـ ٤٨ التي حلت بالاقتصاد الأمريكي واقتصاد عـدد من الدول الأوربية ٠ وأشد أزمات القرن التاســع عشر أزمة ١٨٧٣ ٠ وأخطر أزمات القرن العشرين أزمة ١٩٢٩/٣٣٠

٣ ـ ليس بين الاقتصاديين الرأسماليين اتفاق على تفسير أسباب الأزمات ، ذلك لأن لكل أزمة من الأزمات الماضية ظواهرها وخصائصها التي تتباين بدرجة تجعل من العسير الاتفاق على اساس نظرى يمكن أن يســـتند اليه في تعليل تعاقب فترات الرواج والكساد ٠

غير أنه في النظرية الاشـــتراكية تعتبر الأزمة نتيجة من نتائج التناقض الكامن في بناء المجتمع الرأسمالى : وهو تناقض بين الاتجاه نحو التوسع غير المحدود في الانتاج ، والاتجاه الى الحد من القوة الشرائية لجمهرة المســـتهلكين من الطبقات العاملة ٠

٤ ـ هناك شبه اعتقاد سائد الآن ، وخاصـــة في البلاد الصـــناعية المتقدمة ، أن الســـلطات النقدية قد أفادت من تجربة أزمة ٢٩/٣٣ ، وفي وسعها أن تواجه حالات خلل التوازن الاقتصادى عن طريق معالجة الانكماش ، أو الحد من التضخم اذا بدت ظواهرهما . وتستطيع أن تحتفظ بحال أقرب ما يكون الى التوظيف الكامل لعوامل الانتاج مع التخطيط الهادف لنمو اقتصـــاد نسبى في توازن مقبول ٠

أنظر : قرابة أبوية ، قرابة الأم ٠

* مراجع :

ـ نفس مراجع الدورة الاقتصادية ٠

احمد نظمى عبد الحميد

استئناس : Domestication (E.F.)

١ ـ يدل هـــذا اللفظ على تكوين عـــلاقة اجتماعية بين الانسان والحيوان ٠ وفي هـــذه العلاقة تخضع أصناف حيوانية لارادة الانسان الذي يوجهها لمساعدته ويستفيد من منتجاتها ٠ وقد يستعمل هذا اللفظ أيضا بالنسبة للنباتات التي كانت تنمـو بشكل وحشي ثم اســتأنسها الانسان وفرض عليها ارادته ونظم ثمرها وتعهدها بالسماد والرى ٠ ويقارن العلماء بين الاستئناس وبين أنواع أخرى من العلاقات قد تنشـــأ بين صنفين مختلفين من الحيوانات أو النبـــاتات : (١) الحياة المشتركة Symbiosis وهي علاقة تقوم بين حيوانين أو نباتين يعيشان على حساب حيوان ثالث ويســتفيدان منه ٠ (٢) علاقة تقـــوم بين كائنين حيين يعيش أحدهما على فضلات الآخر. (٣) علاقة تقوم بين كائنين حيين يعيش أحدهمـــا على خدمات الآخر ويستغله ؛ ولهذا النوع صور كثيرة منها « التطفل الاجتماعي » ومن أمثـــاله استخدام الانسان لحيوان الرنة المستأنس لاصطياد حيوان الرنة الوحشي ، أو ذبح ذلك الحيـــوان واستخدامه في أغراض معيشية كثـيرة ٠ ونظرا لأن حيـــوان الرنة بالذات له الغالبية العددية في بعض المناطق التي يقل فيها البشر ، فان بعض العلماء يعدون ظاهرة استغلال الانسان لهـــذا الحيوان نوعا من التطفل الاجتماعي ، فمثلا قبائل تنجـــوس Tungus تعيش متطفلة على حيـــوان الرنه . ومن صور ذلك فرض قيود على حـــرية الحيوان والاقتصار على تسخيره لخدمة الانسان ، دون العناية بتوليده كما هي الحـــال في تطويع الفيـــل ٠

٢ ـ ومن الاستئناس تطبيع الحيوان بطباع جديدة وتطويعه لارادة الانسان وتنظيم انتاجه ، واستحداث أصـــناف جديدة منه ٠ وقد بحث علماء النفس والاجتمـــاع في نتائج اســـتئناس

الانسان في العصور البدائية للحيوان ، وكيف زاد الاستئناس من قدرته على العمل، لأن الانسان باستئناسه الحيوان أضاف قوى وقدرات ضخمة الى قدرته وقوته ، مما أدى الى ثورات اجتماعية فيمجال العمل الانساني والتكنولوجيا الانسانية. هذا من الناحية الاجتماعية ، أما من الناحية النفسية فيدرس العلماء أثر الاستئناس من الناحية النفسية على الظواهر النفسية لكل من الانسان والحيوان . وعلى كل حال اذا كانت ظاهرة الاستئناس قد درست في النواحي الخاصة بالعلوم المادية دراسات مستفيضة فانها في الناحيتين الاجتماعية والنفسية لا زالت تحتاج الى مزيد من الدرس .

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : الاقتصاد السياسي ، القاهرة، ١٩٥٢ .

حسن سعفان

استاتيكا : Statics (E.) Statique (F.)

١ — مصطلح مستعار من علم الرياضيات ، والاستاتيكا فرع من فروعه ، ويراد به دراسة الأجسام في حالة السكون أو الاستقرار ، ويستخدم في علم الاقتصاد وعلم الاجتماع . فالتحليل الاستاتيكي اقتصاديا هو طريقة لمعالجة الظواهر الاقتصادية لمحاولة ايجاد علاقات بين عناصر الجهاز الاقتصادي ، وهي أسعار السلع وكمياتها في لحظة زمنية معينة ، أي في حالة استقرار .

٢ — والاستاتيكا الاجتماعية دراسة المجتمع في حال استقراره على عكس الديناميكا التي تعني بتطوره وتحوله . وترمي الاستاتيكا الى الكشف عن قوانين المجتمع وظواهره على فرض أنه ثابت مستقر ، وهي قوانين أساسية صالحة لكل زمان ومكان ، وفي ضوئها يمكن تفسير التحول والتطور الذي تعنى به الديناميكا .

● انظر : ديناميكا .

* مراجع :

Mill (S.) : **Principals of Political Economy,** London, 1848.

حسن حسين

استالينية : Stalinism (E.) Stanilisme (F.)

١ — مذهب سياسي ينسب الى صاحبه جوزيف استالين ذلك الدكتاتور الروسي والزعيم السياسي البلشفي . ولد هذا الزعيم عام ١٨٧٩ في بلدة جوري من أعمال جمهورية جورجيا السوفيتية . وقد اعتنق الماركسية منذ شبابه ، وانخرط في الحركات الثورية وأشرف على تنظيم الحزب الديموقراطي الاشتراكي في منطقة القوقاز ، وانضم الى الحركة البلشفية . وكان ماهرا في تنظيم المؤامرات والقيام بالحركات الثورية . وكانت حياته الأولى مليئة بالأحداث يقبض عليه تارة ، ويلوذ بالهرب والفرار تارة أخرى . حتى قبض عليه نهائيا عام ١٩١٤ ونفي الى سيبيريا . ولم يستطع مغادرتها الا في عام ١٩١٧ حينما أشرفت القيصرية على الانهيار . وعاد الى بطرسبرج وانتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب . ولما قامت الثورة البلشفية عينه لينين وزيرا في أول وزارة له . وبرز شأنه وخطره منذ ذلك الحين فقد ندب للقضاء على أعداء الثورة وانتهى بسحقهم .وقررت حكومة موسكو تقديرا لبطولته وتخليدا لاسمه تسمية مدينة «تسارتسين» باسمه : ستالينجراد (أي مدينة استالين) . وانتخب عام ١٩٢٢ أمينا عاما للحزب الشيوعي. وبعد موت لينين خلفه في شئون الحكم مع زعماء البلاشفة « كامنيف وزينوفييف وريكوف وتروتسكي» وسرعان ما ظهرت قوة بأسه ونزعته الدكتاتورية ورغبته في التفرد بالحكم . ومن ثم قام عام ١٩٢٧ بحركة تطهير واسعة تخلص بفضلها من الزعماء السوفييت . وبذلك عقدت له الزعامة بمفرده وأصبح الرجل الحديدي الذي يملي ويقرر سياسة روسيا بوصفه رئيس المكتب السياسي للحزب الشيوعي .

٢ — يرجع الى الاستالينية الفضل في بناء روسيا الحديثة بناء فولاذيا وعسكريا ، فاستالين هو صاحب مشروعات السنوات الخمس . وقد حقق في حياته مشروعين : الأول (١٩٢٨/١٩٣٣) وكان يهدف الى تعبئة الجهد البشري ومضاعفة الانتاج الصناعي . والثاني (١٩٣٣/١٩٣٧) ويهدف الى جعل روسيا الأمة الصناعية الأولى في أوربا . وقد شجع نجاح سياسته في المشروع الأول الى مواصلة الجهد لانجاح المشروع الثاني. وركز الصناعة الثقيلة كلها في مناطق الفولجا

والأورال لتكون في مأمن من كل اعتداء . وكان دائما يفخر بأن الاستالينية هي دكتاتورية البروليتاريا والكهرباء . وفي ميدان الزراعة صفى استالين الاقطاع وطبقة المشتغلين في الريف (الكولاك) وحول كل الأراضي الزراعية الى مزارع جماعية (نظام الكولخوز) ومزارع حكومية (نظام السوفخوز) . وأقامت الاستالينية في طول البلاد وعرضها نهضة عمرانية شاملة مرتكزة على العمل الاجباري المفروض . وفي غمرة التطوير الداخلي ظهرت جيوب رجعية وقوى معارضة وحركات انتهازية تصدى لها استالين بفضل محاكمات التطهير وأجهز عليها بدون رحمة أو هوادة . فارتفع الى مرتبة التأليه وأصبح الحاكم الأوحد وصار كل شيء في روسيا في قبضته الفولاذية .

٣ — ثم أخذ يخطب ود العالم الخارجي . وبدا ذلك في مظهرين : من الناحية الخارجية انضمت روسيا الى عصبة الأمم عام ١٩٣٤ ،وحسنت علاقاتها بالدول الغربية وترتب على ذلك أن تحسن مركزها الدبلوماسي ، ومن الناحية الداخلية أصدر استالين الدستور السوفيتي الثالث (٥ ديسمبر ١٩٣٦) (الأول عام ١٩١٨ والثاني عام ١٩٢٤) وصدوره يعتبر أكبر فوز للسياسة الاستالينية ، كما أن هذا الدستور يمثل أهم خطوة قطعتها روسيا السوفيتية في التقرب من النظام البورجوازي .

٤ — عندما هاجمت ألمانيا روسيا عام ١٩٤١ بالرغم من وجود معاهدة بعدم الاعتداء بينهما تولى قيادة الجيش ثم جعل نفسه رئيسا للوزارة، واتخذ لنفسه عام ١٩٤٣ لقب مارشال. ولما تم له النصر اتخذ لقب القائد العام للقوات الروسية (١٩٤٥) ، وحضر مؤتمرى طهران ويالتا ، وأظهر دهاء وحنكة سياسية وأسهم في وضع مسودات قيام هيئة الأمم المتحدة . واجتذابا لعطف الدول الصغيرة والدائرة في فلك الحلفاء ، ألغى الدولية الشيوعية (١٠ يونيه ١٩٤٣) (مكتب الكومنترن) وقد بادرت مصر ودول كثيرة عقب هذا الالغاء الى اعلان اعترافها بحكومة السوفيت وتبادل التمثيل السياسي معها . لأن هذا الالغاء ينطوى من الناحية السياسية والرسمية على تأكيد حياد روسيا وعدم تدخلها في الشئون الداخلية للأمم الأخرى . وتوفى عام ١٩٥٣ .

٥ — وتوصف الاستالينية بأنها حكم الفرد والقوة . وفيها تجتمع عناصر « التيوقراطية والدكتاتورية والطغيان » فقد أصبحت أوامره في [illegible] هي الانجيل المقدس . وجعل من نفسه المفسر الوحيد لتعاليم ماركس ولينين . وبذلك تمكن بفضل أقواله وأفعاله أن يضع مذهبا جديدا للشيوعية يعرف باسم الاستالينية ، يدرس ويفلسف ويعتبر ايديولوجية الفكر والعمل في العالم الشيوعي وليس في روسيا وحدها. ويعتبر هذا المذهب في نظر معارضيه المثل الصارخ للحكم المطلق وتأليه الفرد وتمجيد القوة والنزعة العسكرية والعداء للروح القومية ، ولذلك اهتم زعماء روسيا غداة وفاته بالتخفيف من حدة هذه المبادئ السياسية والقضاء على مظاهرها من ضروب الدعاية والاعلام والنفاق في أجزاء العالم الشيوعي . وعمل هؤلاء الزعماء على التخفيف من حدة دكتاتورية البروليتاريا في الداخل ، والى رسم سياسة انشائية ايجابية ترتكز على التعايش السلمي والحياد الايجابي وحب السلام مع العالم الخارجي ، وقد أصبح الآن عصر ستالين في روسيا عصرا بغيضا وأصبحت كلمة «استالينية» تنطوى على الوصف بالطغيان والجبروت والغدر والاغتيال .

● **أنظر : شيوعية ، سوفييت ، بلشفية ، ماركسية .**

---

* مراجع :

Touchard, (J.) : **Histoire des Idées Politiques**, Paris, 1959.

مصطفى الخشاب

استبداد : **Despotism (E.)**
Despotisme (F.)

١ — الاستبداد شكل من أشكال الحكم يستقل بالسلطة فيه شخص أو مجموعة من الأشخاص دون خضوع لقاعدة أو قانون ، ودون مبالاة برضى المحكومين أو غضبهم . وأكثر مايكون في حكم الفرد ، ملكا كان أو دكتاتورا ، اذا لم يكن للسلطات المعاونة ارادة بجانب ارادته .

٢ — اتخذ الاستبداد صورا مختلفة في العصور القديمة والحديثة ، ولعل من أقدم صوره استبداد القادة وأبطال الشعب عند الاغريق ، برغم أنهم انما جاءوا لنصرة الشعب واستجابة لسخطه على اثر ظلم صارخ . فيتزعمون الجماهير ويقررون الثورة ، ويوم أن يكتب لهم النصر يستولون على مقاليد الأمور ويحتفظون بالسلطة ويجعلونها

وراثيــة في عقبهم ، ثـم يستبدون ولا سـبيل للتخلص منهم الا بثورة أخرى ، وهكذا • وقد ظهرت حكومات شخصية من هـذا الطراز فى القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وفى أماكن متعددة في بلاد اليونان وآسيا الصغرى مثـل ميليتوس ، وساموس ، وكورانت ، وميجارا.

٣ ــ وكان الاستبداد نظاما معترفا به فى روما أثناء العهد الجمهورى فكانت السلطة ممثلة فى رئيسين هما القنصلان • ومع ذلك اعتاد الرومان فى أوقات الطوارىء أن يعينوا دكتاتورا يخلف القنصلين ، وأن يمنحوه سلطات عليا لمواجهـة الأزمة • الا أن الدكتاتورية عند الرومان كانت حلا مؤقتا يقتصر على وقت الأزمة ثم يعدل عنه بعدها ، وكان الدكتاتور ينتخب بطريقة قانونية وتراجع تصرفاته سلطة دائمة •

٤ ــ هناك استبداد نير يقومعلى ضبط الهوى ويخضع لطائفـة من القواعد والمبادىء يأخذ بهـا الرئيس الأعلى للدولة ويلتزمها وكلاؤه ومعاونوه ومن أمثلته صنيع فردريك الثانى فى بروسيا •

وقد حاول الشيخ محمد عبده أن يفـرق بين الاسـتبداد المطلق والاسـتبداد النـير فقسم الاستبداد قسمين :

(أ) أحـدهما تصرف الواحـد فى الـكل على وجه الاطـلاق فى الارادة ، ان شاء وافق الشرع والقانون ، وان شاء خالفهما . فيـكون اتباع النظام مفوضا اليه وحده ، ان أراد قـام به وان لم يرد لا يؤخذ عليه ، وهو الاستبداد المطلق •

(ب) وثانيهما اسـتقلال الحاكم فى تنفيـذ القانون المرسوم والشرع المسنون بعد التحقق من موافقتهما على قدر الامكان • وهـذا فى الحقيقة لا يسمى استبدادا الا على ضرب من التساهل • وانما يسمى فى عرف السياسيين توحيد السلطة المنفـذة •

وينتهى الشيخ محمد عبده الى أن « المستبد عرفا من يفعل ما يشاء غير مسئول ويحكم بمـا يقضي به هواه ، وافق الشرع أو خالفه ، ناسب السنة أو نابذها • ومن أجل هـذا ترى الناس كلما سمعوا هذا اللفظ أو ما يضارعه صرفوه إلى هذا المعنى ، ونفروا من ذكره لعظم مصابهم منه، وكثرة ما جلب عـلى الأمـم والشـعوب من الاضرار » •

* مراجع :

Wittfogel (K.A.) : **Oriental Despotism**, New Haven, 1957.

عبد المعز نصر

استبدادية مطلقة : Absolutism (E.) Absolutisme (F.)

١ ــ وصف لكل نظام سياسى يرتكز على الحكم المطلق ، وينزع الى الدكتاتورية والانفراد بكل مظاهر السـيادة والسـلطان ، ولا يقيـم وزنا لمظـاهر السـيادة والسلطان ، ولا يقيم وزنا للتشريعات والقوانين القائمة والحدود المتعارف عليهـا التى تحـدد هـذه المظاهر فى الدولة • والمطلقية والأوتوقـراطيـة والاســتبدادية والدكتاتورية والطغيان كلها مفـاهيم متقـاربة المدلول ، وتشترك فى مقومات واحدة بالرغم مما بينهـا من فروق ليست جـوهرية • وقد أطلق المؤرخون هذا المصطلح على نظم الحكم الملكية التى قامت فى دول أوربا أثناء القرنين ١٧ و ١٨ لمـا بينها من سمات عامة ومشتركة . ومن وجهـة النظر العامة كانت هـذه النظم مقيدة بامتيازات الأشراف والنبلاء ورجال الدين اذا قيست بنظم الحكم المطلقة التى ظهرت فى بلاد الشرق ، وكانت أكثر استبدادا وطغيانا مثل سـلاطين المغول ، وآل عثمان وملوك جـزر فيجى ومن اليهـم من دكتاتوريات صدر العصر الحديث •

٢ ــ ترتبط المطلقيـــة بالتفسير التيوقراطى لأصل الدولة . ذلك التفسير الذى يبرر سلطة رئيس الدولة وسيادته بارادة سماوية ومشيئات عالية فوق ارادة البشر ، فسلطته مستمدة من سـلطه الاله وأعماله لا رقيب عليهـا الا الله ولا مسئولية أمام أية هيئـة أو قانون • وترتبـط المطلقية أيضا بشـكل الحـكم ومبلغ خضـوعه للقانون ، فشكل الحكم قد يكون استبداديا وقد يكون قانونيا . والاستبدادية هى مطلقية من حيث عدم الخضـوع للقانون فالحـكم المطلق المستبد لا حـد لسلطانه ، وارادته واجبة النفاذ سـواء أطابقت القوانين الموضوعية أم خالفتها • وليس بلازم أن يكون النظام الاستبدادى مركزا فى يد فرد ، فقد يتركز فى يد هيئة . وترتبط المطلقية بمصدر السيادة فى الدولة حيث تنقسم الحكومات فى هـذا الصـدد الى فردية وأرسـتقراطية وديموقراطية • والمطلقية الفردية قد تكون «ملكية مطلقة » وقد تكون دكتاتورية •

٣ ــ والملكية المطلقة هى التى يرأسها ملك عن طريق وراثة العرش ، ومثل هذا النظام آخذ فى الزوال من مسرح السياسة العالمية ، لأنه لم يعد يتفق والمبادىء الديموقراطية المعاصرة • أما نظام الحكم الدكتاتورى فهو نظام فردي تتركز السلطة

بمقتضاه فى يد الدكتاتور أو الزعيم الذى يتفرد بمظاهر السيادة والسلطان ، وهو لا يستمد هذه السلطات عن طريق وراثة العرش ولكن من نفوذه الشخصى وقوة أتباعه ومبلغ سيطرته الفولاذية . فالدكتاتورية فى ايطاليا قامت على أكتاف الميليشيا الفاشية ، وفى المانيا قامت بفضل الحزب النازى .

٤ ـ وقامت فى العصر الحاضر دكتاتوريات كثيرة تتسم بالشعبية لأن أهم خصائصها تحقيق المصالح القومية والوطنية . وكان قيامها رد فعل للاضطرابات الداخلية السياسية والاقتصادية التى طالما عانت منها الشعوب ، فأصبحت فى حالة تتشوق فيها الى قيام دكتاتوريات مستنيرة تعيد الثقة اليها . وكان هذا النظام قوى الشأن فى فترة ما بين الحربين العالميتين ، ولا تزال بعض مظاهره قائمة ، ولا سيما فى جمهوريات أمريكا اللاتينية . وانتشرت كذلك الدكتاتورية العسكرية ، وبخاصة فى بعض البلاد النامية ، وصاحبتها أحيانا تقلبات متلاحقة ، بحيث يتولى الحكم فيها فريق من العسكريين بعد فريق .

وبوجه عام لا ضمان للعدالة فى ظل المطلقية ، لأن تحقيق العدالة رهين بوجود القوانين ومبلغ التزام الحكام بها .

● **انظر : استبداد .**

* **مراجع :**

Remond (R.) : **Histoire politique générale**, Paris, 1961.

مصطفى الخشاب

استثمار : Investment (E.)
Investissement (F.)

١ ـ « الاستثمار » فى اللغة الجارية تثمير المال بغرض الحصول على ما ينتظر أن يغله من ثمرة . ومن أمثلة الاستثمار ايداع وديعة بفائدة فى بنك أو شراء أرض أو مبنى أو سهم أو سند . وتغل هذه الاستثمارات دخلا هو فائدة الوديعة أو ايجار الأرض أو المبنى أو عائد السهم أو السند ولكن ثمرة الاستثمار قد لاتكون دخلا جاريا ، بل ارتفاعا منتظرا فى القيمة ، ومثل ذلك شراء أرض غير مستغلة تتجه قيمتها الى الارتفاع مع الأيام ، بسبب زيادة اتصالها بالعمران .

٢ ـ الاستثمار اقتصاديا استخدام الأموال فى الانتاج ، كما يحدث فى شراء الآلات والمواد الأولية من « سلع الانتاج » ، أو فى شراء المساكن والسيارات من « سلع الاستهلاك المعمرة » ، أو استخدامها لزيادة الدخل ، كما يحدث فى اقتناء الأسهم والسندات . ومجموع ما ينتج من ذلك يسمى « مجمل الاستثمار » . غير أنه لما كان بعض هذه السلع انما يعتبر تجديدا أو تعويضا يقابل استهلاك ماستهلك من المستثمرات، فانه لايعتبر اضافة ، وما يضاف الى المستثمرات (أى مجمل الاستثمار منقوصا منه الاستهلاكات) يسمى « صافى الاستثمار » . وعلى حين يكون « مجمل الاستثمار » دائما كمية موجبة ، فان صافى الاستثمار قد يكون كمية سالبة ، وذلك اذا قلت المستثمرات المنتجة عما يلزم منها لمواجهة الاستهلاكات .

٣ ـ وللأموال التى تستغل فى الاستثمار فى المجتمع الرأسمالى مصادر أربعة هى : مدخرات المشروعات ، ومدخرات الأفراد ، والنقود الجديدة التى يستطيع النظام المصرفى خلقها ، والمكتنزات أى الأرصدة غير المستثمرة . وتوجه هذه الأموال الى فروع الاستثمار التى يظن أنها تدر أكبر عائد.

أما فى المجتمع الاشتراكى فتقرر الدولة مقدار ادخار المجتمع كما تقرر كيفية توزيع الموارد المدخرة على فروعه ، وعائد الاستثمار هو ما يؤدى بعائد الاستثمار فى توزيع أموال الاستثمار على فروعه . وعائد الاستثمار هو ما يؤدى الاستثمار الى توفيره من نفقات . فاذا فرضنا أن نقل الناس والبضائع عبر نهر يكلف الدولة ١٠٠ر٠٠٠ جنيه سنويا ، وأن بناء جسر يكلفها مليون جنيه ، فانه اذا أسقطنا من حسابنا نفقة استهلاك الجسر ، قلنا ان الجسر يدر دخلا سنويا قدره ١٠٪ والاستثمار الذى يدر ١٠٪ أولى بالتنفيذ من استثمار يدر ٨ ٪ مثلا بمعنى أن عائد الاستثمار هو المعيار الذى توضع على اساسه قائمة أولويات الاستثمارات .

انظر : ادخار ، دخل قومى .

* **مراجع :**

نفس مراجع الادخار والدخل القومى .

احمد نظمى عبد الحميد

استجابة : Response (E.) Réponse (F.)

١ ـ يستعمل هذا اللفظ في أضيق معانيه للاشارة الى أى تغير في مستوى نشاط أى جزء من جهازنا العضلي أو الغدى • وبهذا المعنى تحدث كثير من الباحثين في أوائل القرن الحالى عن العلاقة بين استجابة معينة وبين منبه معين ، كما تحدث المتتلمذون على دراسات بافلوف الفيزيولوجية عن الاستجابات الشرطية والاستجابات الطبيعية أو غير الشرطية •

٢ ـ غير أن هذا الاستعمال ذا الطابع البيولوجى الواضح لم يعد هو الغالب بين علماء النفس فى الوقت الحاضر ، ولكن الغالب هو استعمال المفهوم للاشارة الى وحدة سلوكية أكبر وأعقد من أن تقتصر على عضلة أو غدة بعينها . وبهذا المعنى يقال استجابة لغوية واستجابة انفعالية .. الخ ومع التسليم بأن كل استجابة تصدر عنا لا بد أن تنطوى على عناصر عضلية أو غدية فان هذا التغير الحديث في استخدام المفهوم مرتبط بالنمو الحديث في علم النفس ، واستكشاف علمائه للمفاهيم المناسبة لموضوعهم الحقيقى ، الا وهو السلوك الصادر عن الكائن ككل فى محاولته التوافق مع البيئة • وعلى هذا الأساس يشيع الآن شيئا فشيئا تعريف الاستجابات بأنها « وحدات السلوك » • والمهم فى نظر الباحث الحديث تحديد الوحدة المناسبة لدراسة كل جانب من جوانب السلوك ، أى الوحدة التى يمكن اعتبارها « أصغر مقدار ممكن من الوظيفة السيكلوجية التى تقوم بدراستها » .

* مراجع :

مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، القاهرة، ١٩٧٠ •

مصطفى سويف

استجواب : Interpellation (E.F.)

مظهر من مظاهر الحكم النيابى البرلمانى، يحق بمقتضاه لعضو أو أكثر من أعضاء البرلمان أن يحاسبوا الحكومة كلها أو أعضاء منها على أمر معين • والاستجواب ينطوى على معنى الاتهام • وعند مناقشة الحكومة في الاستجواب يحق لجميع الأعضاء المشاركة فيه • وينتهى الاستجواب عادة بطرح الثقة بالحكومة أو بأعضاء منها. فاذا قرر البرلمان عدم الثقة بالحكومة أو بأعضائها الذين وجه اليهم الاستجواب ، وجب على الحكومة أو على أعضائها الذين لم ينالوا الثقة أن يستقيلوا، ولقد نصت دساتير مصر المتعاقبة منذ سنة ١٩٢٣ حتى الآن على هذا الحق • ومن ذلك نص المادة ٨٦ من دستور مارس سنه ١٩٦٤ والتى تقضى بأنه « لكل عضو من أعضاء مجلس الأمة أن يوجه الى رئيس الوزراء والى الوزراء أسئلة واستجوابات بشأن من الشئون الداخلة فى اختصاصاتهم •• وتجرى المناقشة فى الاستجواب بعد سبعة أيام على الأقل من يوم تقديمه ، وذلك فى غير حالة الاستعجال وموافقة الحكومة »

* مراجع :

السيد صبرى : مبادىء القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٤٩ •

محمد كامل ليلة : النظم السياسية (الدول والحكومات) القاهرة ، ١٩٦٩ •

والقانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٧١ •

سليمان الطماوى

استخبار : Questionnaire (E.F.)

١ ـ الاستخبار صحيفة تحتوى على عدد من الأسئلة يمكن جدولة أجوبتها بعد تحويلها الى أرقام • وتوزع الاستخبارات على الأفراد ليجيبوا عن أسئلتها سرا أى بينهم وبين أنفسهم ثم يعيدوها الى الباحث • ولذلك لا حرج من أن يتضمن الاستخبار أسئلة يراد بها الكشف عن بعض دخائل النفس أو عن اتجاهات ومواقف بصدد موضوعات معينة •

٢ ـ الاستخبار وسيلة فنية تستخدم لجمع معطيات أو حقائق أو بيانات من عدد معين من الأفراد ، بصدد مسألة من المسائل أو موضوع من الموضوعات بقصد التعرف على واقعها وأفكار هؤلاء الأفراد عنها أو آرائهم فيها أومواقفهم منها، ثم تحلل هذه المعطيات أو الحقائق أو البيانات بعد تصنيفها ليتسنى للباحث تفسيرها •

حسن الساعاتى

استدخال : Internalization, interiorisation (E.)
Intériorisation (F.)

١ ــ يستعمل جاردنر مورفى وآخرون هــذا اللفظ للاشارة اجمالا الى اكتساب الرموز واللغة نقلا عن الغير ، وكذلك للاشــارة الى اكتســاب الاتجاهات النفسية وخاصة الاتجاهات نحــو الأنا (انظر :

G. Murphy, L.B. Murphy and T.M. Newcomb: Experiment Social Psychology, N.Y., Harper and Brothers, 1937, p. 250.

٢ ــ ويشير روجر براون الى أنه حدث تطور فى استعمال هذا اللفظ ، ففى مراحله الأولى، وذلك فى العشرينات ، كان المفهوم ينطوى عــلى تصور أن الشخص فى استعماله لأفكار الآخرين وعاداتهم واتجاهاتهم ليس له سوى دور الاستقبال السلبى ولذلك سمى أحيــانا « ثقيلا » . أمــا الآن وبفضل بحوث بيــاجيه J. Piaget بوجــه خاص فقد أصبحت الاشارات واضــحة الى الدور الايجابى للشخص ، وهــو الدور الذى يبدو فى مقــدار ما يدخله من تعديل وتغيير على ما يتلقاه من الغير . (انظر :

Roger Brown : Social Psychology, New York, The Free Press, 1965, p. 194.

ويلاحظ أن كثيرا من التجارب التى أجريت على الجماعات الصغيرة من نوع جماعات المواجهــة (Face to face groups) تقوم كنماذج لبيان :

كيف يمكن دراسة الاستدخال دراسة تجريبية ونحن نشير هنا الى مستوى معين من مستويات المواجهة هو المستوى المتوسط ؛ حيث يعيد كل فرد فى الجماعة النظر فى أدائه أو فى حكمه ، بناء على ما يتلقاه من بقية أفراد الجمــاعة من معلومات عن ادائهم أو عن حكمهم ؛ وهى التجارب التى بدأها مونســتربرج H. Munsterberg سنة ١٩١٤ ، وبلغت درجة عالية من الاتقــان فى تجربة مظفر شريف M. Sherif على ظاهرة الحركة الذاتية .

(انظر : مصطفى ســويف : مقــدمة لعــلم النفس الاجتمــاعى القــاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٢٨٢ .)

٣ ــ يحسن التنبه الى أن مفهوم الاستدخــال لا يصلح للتفسير ، لأنه هو نفسه بحاجة الى تفسير ، مثله فى ذلك مثل مفهوم الاســتبصار insight لدى العلماء الجشطالتيين من أمثال كهلر W. Kohler . أما العمليات النــوعية التى يمــكن الرجوع اليها لتفسيره فقد يكون من أهمهــا عمليات التشريط بنوعيه التقليــدى والادائى . والتعلم ، المحاكاة ، وارتقاء العلاقة بين «الأنا» و « الآخر » مارة بمراحــل ثلاث هى : مرحلة « تبادل » الأدوار ؛ ثم « وثبات » الأنا على دور معين . وتشير بعض الدراسات التى أجريت على الأطفال المصريين الى أن الطفل يمر بهذه المراحــل الثلاث خلال السنتين الثانية والثالثة من العمر . (انظر : مصطفى سويف : الأسس النفســية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٦٠ ص ١١٥ ــ ١٨٤) .

٤ ــ يستعمل هذا المصطلح فى التحليل النفسى كمرادف للاستدماج Introjection وخاصــة لدى اتباع كلاين ؛ وفى استخدام آخر أكثــر تحــديدا يشير الى تحول علاقات بين ذاتيــة Intersubjective الى علاقات داخــل ذاتية مثــل استدخال صراع أو نهى .

* مراجع :

أحمد عزت راجح : أصول علم النفس ، القــاهرة . ١٩٦٣ .

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩.

مصطفى سويف

استــدماج : Introjection (E.F.)

١ ــ اصطلاح فى التحليل النفسى يشــير الى عملية نفسيه تبدأ مع بداية الحياة نفسها ، فالجوع هو أول ما يؤرق نوم الوليد ويحدث له التوتر . ولا يخلصه من ذلك الا تناول الطعــام ، فالاخذ فى الفم والابتلاع هو أول أهداف الوليد الغريزية وأول نماذج السيطرة على المنبهات الخارجيــة والتحكم فيها . ان أول حكم يصدره الطفل عــلى الواقع هو ما اذا كان صالحا رضيا فيبتلع ، أو غير صالح يزور عنه فيلفظ . وبذا يتحــول الاستدماج من هدف غريزى الى أسلوب يستخدمه « الأنا » فى معالجة الواقع .

٢ ــ ومع نمو الطفل تتحول هذه العمليــة البدائية الى أسلوب نفسى ودفاعى أكثر نضجــا

يشكل أساس تفاضل « الأنا » و « الأنا الأعلى ». فالاستدماج – أى أخذ وقائع العالم الخارجي ومقتضياته الى الداخل – يصبح أساس عملية التعيين الذاتى ، وبالتالى تكوين « الأنا الأعلى » وبناء القيم وامتلاك قدرات الأب وامكانياته . كذلك يستخدم الأنا الاستدماج حيلة دفاعية عندما يفقد موضوع الحب ، فيستجيب لذلك باستدماجه بحيث يصبح الموضوع الخارجى جزءا من الأنا ذاته . وأوضح مثال على ذلك استدماج الأم كموضع للرغبة الأوديبية لا يجد الطفل مفرا من التنازل عنه خوفا من عقاب الأب .

٣ – ولما كان الاستدماج يظهر في باكورة الحياة النفسية فان صلته بالمرحلة الفمية وبخاصة الشق السادى العدوانى من هذه المرحلة قد يجعل من استخدامه عملية عدوانية تدميرية ، أو ذات طابع مزدوج الوجدان . فالاستدماج الفمى السادىللموضوع عملية دفاعية أساسية فىذهان السواد من حيث أن المشاعر الوجدانية المزدوجة (الحب والكره) معا وبخاصة المشاعر التدميرية التى كان هدفها الموضوع تنصب على الذات ، بعد أن أصبح هذا الموضوع جزءا منه ، ومن ثم فان الانتحار تدمير للموضوع القابع فى ثنايا الأنا .

ان الرغبة فى استعادة الموضوع – وحبه المطلق بواسطة الاستدماج الفمى – تتجلى فى مختلف اشكال الادمان حيث تكون مثلا زجاجة الخمر بديلا لثدى الأم .

انظر : اسقاط ، الأنا الأعلى ، تعيين الذات، حيل الدفاع ، عقدة أوديب ، ازدواج وجدانى، ذهان .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

مصطفى زيور

استعمار : Colonization (E.) Colonisation (F.)

انظر : استعمارية .

عبد العز نصر

استعمارية : Colonialism (E.) Colonialisme (F.)

١ – نزعة بعض الشعوب القوية الى أن تمد سلطانها وتبسط نفوذها على شعوب أخرى، فهى وسيله من وسائل الامبريالية ، وتدفع اليها أسباب سياسية واقتصادية . وتخضع المستعمرات خضوعا تاما لسلطان المستعمر ومصلحته وما يحاوله فيها من نهوض أو اصلاح لا يمكن أن يتعارض مع ذلك .

٢ – الاستعمار قديم قدم الانسان ، ونحن نعرف امبراطوريات مصر وآشور، وفارس. وبلغ الاستعمار القديم أوجه فى الامبراطوريتين الرومانية والبيزنطية . وفى التاريخ الحديث بدأت حركة استعمارية واسعة ، فتنافست دول أوربا الكبرى فى بسط نفوذها واحتكار حاصلات المستعمرات ، وضمان أسواق تصريف تجارتها ومصنوعاتها . وكان فى مقدمة المتنافسين الأسبان والبرتغال من جانب ، والبريطانيون والفرنسيون من جانب آخر ، تسابقوا الى أفريقيا وآسيا ، وتقاسموها فيما بينهم ، وكان القرن التاسع عشر ميدانا فسيحا لهذا التنافس الحاد .

٣ – منذ الحرب العالمية الأولى أخذت هذه النزعة الاستعمارية فى التراجع ، وبدأت بعض الدول الانسحاب من مستعمراتها . فمنحت الولايات المتحدة الفلبين الاستقلال دون حرب استجابة للرأى العام الأمريكى . وقوى هذا التيار قوة كاسحة بعد الحرب العالمية الثانية ، وانسحبت الدول الاستعمارية الكبرى من مستعمراتها ، ولم يبق للاستعمار الا صور ضئيلة آخذة لا محالة فى الزوال .

٤ – الاستعمار القديم فى أساسه سياسى يهدف الى بسط النفوذ وتوسيع الرقعة ، وليس ثمة وعى قومى يقبله اليوم . ويراد أن يحل محله ضرب من العلاقات الاقتصادية والثقافية التى تربط شعبا بآخر وتمكن الشعب القوى من أن يبسط نفوذه مرة أخرى على الشعب الضعيف ، وهذا ما سماه سوكارنو فى مؤتمر باندونج (١٩٥٥) « الاستعمار الجديد » .

* مراجع :

Munier (R.) : Sociologie coloniale, Paris, 1942.

عبد العز نصر

استغلال مباشر : Regie (E.)

Régie (F.)

١ – نوع من أنواع المشروعات العامة التى تمتلكها الدولة أو احدى شخصيات القانون العام ، وتديرها بأموالها وموظفيها ، وتتحمل وحدها مخاطرها . وتلجأ غالبية الدول الى ادارة بعض المشروعات بطريق الاستغلال المباشر ، نظرا لطبيعتها التى تعتبر أكثر ملاءمة لهذا الشكل من أشكال المشروعات . وتأتى فى مقدمتها مشروعات المرافق العامة ، لما تتصف به من طبيعة احتكارية لا تتفق والمنافسة الحرة كتوزيع المياه والكهرباء ، وخدمات البرق والتليفون ، والمشروعات التى تتضمن ممارسة لحق من حقوق السيادة كمشروعات سك النقود ، والمشروعات التى تنطوى على أسرار عسكرية كمصانع الأسلحة ، والمشروعات التى لا يقبل عليها الأفراد لقلة ما تحققه من ربح ، أو انعدامه ، رغم اهميتها فى حياة البلاد كمشروعات النقل المشترك الى الجهات غير الآهلة بالسكان .

٢ – ويؤخذ على نظام الاستغلال المباشر عدم توفر الغيرة الكافية لدى عمال الدولة مما يؤثر فى حسن سير العمل بالمشروع . وتفاديا لهذا العيب ، استخدمت بعض الدول نظام «مشاطرة الاستغلال» Régie intéressée الذى يجعل القائمين على ادارة المشروع شركاء بنسبة من الأرباح مما يحفزهم على الاهتمام بنجاح المشروع .

ويؤخذ على الاستغلال المباشر أيضا أنه يخضع المشروع للقواعد والاجراءات المالية الحكومية مما يعرقل ادارته بروح تجارية . وقد حدا ذلك ببعض الدول الى اعطاء مشروعات الاستغلال المباشر حق وضع قواعد مالية خاصة بها لا تتقيد فيها بالنظم المتبعة فى الادارات الحكومية .

* مراجع :

Romeuf : Dictionnaire des Sciences Economiques, Paris, 1958.

محمد حلمى مراد

استفتاء : Plebiscite or Referendum (E.)

Plébiscite ou Referendum (F.)

١ – مظهر من مظاهر الديمقراطية نصف المباشرة أو شبه المباشرة يؤخذ بمقتضاه رأى الشعب مباشرة فى أمر من الأمور الهامة التى يحددها الدستور ، كاختيار رئيس الجمهورية أو تعديل الدستور أو الموافقة على مشروع قانون هام .. الخ وذلك مع قيام برلمان أو مجلس نيابى . وهذا الوضع كمظهر للديمقراطية شبه المباشرة لا يكون الا بمقتضى نص دستورى لأن هذه المشاركة الشعبية المباشرة تتنافى مع خصائص الديمقراطية النيابية .

٢ – وقد انتشر هذا التقليد فى الدساتير التى صدرت فى أعقاب الحرب العالمية الثانية لاتاحة فرصة أكبر للشعوب فى المشاركة فى الشئون العامة بدلا من الاعتماد كلية على أعضاء البرلمان .. وعلى هذا الحق نصت المادة ١٢٩ من دستور سنه ١٩٦٤ للجمهورية العربية المتحدة حيث تقول « لرئيس الجمهورية أن يستفتى الشعب فى المسائل الهامة التى تتصل بمصالح البلاد العليا . وينظم القانون طريقة الاستفتاء » . كما نص عليه فى دستور « جمهورية مصر العربية» سنة ١٩٧١ .

٣ – واذا كان الاستفتاء خاصا بأمر سياسى غلبت تسميته Plébiscite وأن تعلق بأمر تشريعى أو دستورى سمى Référendum

٤ – وقد يكون الاستفتاء وجوبيا فى بعض الأمور ، وجوازيا فى أمور أخرى . كما أن نتيجة الاستفتاء قد تكون ملزمة للسلطات العامة وقد تكون رأيا يهتدى به دون الزام .

* مراجع :

السيد صبرى : مبادىء القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
عبد الحميد متولى : القانون الدستورى والأنظمة السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
عثمان خليل عثمان : المبادىء الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

سليمان الطماوى

استهلاك : Consumption (E.)

Consommation (F.)

١ – الاستهلاك هو استخدام سلعة أو خدمة فى اشباع حاجة ما اشباعا مباشرا ، وقد يستعمل الاصطلاح للتعبير عن الانفاق الذى يستهدف هذا الاشباع المباشر .

ومن ثم يتميز الاستهلاك من الاستثمار الذى يعنى استخدام سلعة أو خدمة فى انتاج سلعة أو خدمة أخرى ، أو الانفاق الذى يستهدف الحصول على مزيد من الدخل فى المستقبل • فيعتبر مثلا انفاق الأفراد على المأكل والملبس والمأوى استهلاكا، وانفاق المشروع على استخدام العمال وشراء المواد الأولية والآلات استثمارا .

٢ – فى الاستعمال الجارى كثيرا ما يميز بين نوعين من انفاق الأفراد : انفاقهم على السلع والخدمات التى يطلبونها لذاتها كشرائهم للغذاء والملابس لاستهلاكهما ، وبين انفاقهم على السلع التى يرجون من ورائها زيادة دخولهم فى المستقبل، كشراء منزل أو ارض بقصد الاستغلال، فكثيرا مايشار الى هذا النوع الأخير بالاستثمار. ولكن هذا الانفاق الأخير وان جاز اعتباره استثمارا من وجهة نظر الفرد فهو ليس كذلك من وجهة نظر المجتمع ، حيث لا يترتب عليه زيادة حصيلة المجتمع من السلع والخدمات •

وهكذا يعتبر انفاق مجتمع ما على استيراد السيارات استهلاكا ، تمييزا له من الانفاق على استيراد آلات لصنع السيارات ، وهو انفاق استثمارى • كما يعتبر الانفاق على التعليم انفاقا استهلاكيا واستثماريا فى نفس الوقت ، اذ التعليم يشبع حاجة لدى المتعلم ، ولكنه أيضا يستهدف زيادة قدرته على الانتاج فى المستقبل •

٣ – يميز بين الاستهلاك الخاص (أو العائلى) والاستهلاك العام (أو الحكومى) ، بحسب ما اذا كان الذى يقوم بالانفاق هم الأفراد بوصفهم مستهلكين أو الحكومة بوصفها سلطة عامة . فيعتبر من قبيل الاستهلاك العام انفاق الحكومة على خدمات الدفاع والأمن والصحة والقضاء، على أساس أن هذا النوع من الانفاق يستهدف اشباع حاجات حالة لدى الجمهور • كل ما هنالك أن هذا الانفاق بالنظر الى الحاجة الجماعية اليه ، وما يتطلبه من اشتراك عدد كبير من الأفراد منه ، لابد أن تقوم به جهة عامة باعتبارها « وكيلة » عن الأفراد .

● **انظر : ادخار ، استثمار ، دالة الاستهلاك، ميل للاستهلاك •**

---

* مراجع :

موريس مكرم الله : محاضرات فى اقتصاديات الاستهلاك النهائى وأسس تخطيطه ، القاهرة ، ١٩٦٨ •

نفس مراجع الادخار •

جلال امين

استهلاك الأصول :

Depreciation (E.)
Dépréciation (F.)

١ – نقص قيمة أصل من الأصول الرأسمالية كالآلة ، بسبب مادى هو تكرار استخدامها فى الانتاج ، أو بسبب اقتصادى كاختراع آلة جديدة تفوقها فى الكفاية •ومن ذلك نفاد الموارد الطبيعية كمنتجات المنجم ، وقلة قيمة الأصل الناشئة عن انخفاض ثمنه فى السوق •

٢ – فى علم المحاسبة يعنى « الاستهلاك » القضاء على جزء من عمر رأس المال ، ويعنى العمر هنا صلاحية الأصل الرأسمالى للبقاء مستخدما استخداما اقتصاديا فى عمليات الانتاج . ولا يلقى المحاسبون بالا الى التغير فى القيمة السوقية للأصل ، وانما يعتبرون نفقة الاستهلاك السنوية هى ثمن شراء هذا الأصل مقسوما على عدد سنوات عمره المنتظر ، اى على عدد السنين التى ينتظر أن يبقى فيها الأصل صالحا للاستعمال صلاحية اقتصادية .

٣ – عند الاقتصاديين يعنى الاستهلاك قلة قيمة الأصول الرأسمالية نتيجة لانقضاء جزء من عمرها ، أو لنقص فى قيمتها السوقية . وعلى ذلك فان هناك نوعين من نفقة الاستهلاك السنوية : الأول هو النفقة المترتبة على نقصان سنة من عمر الأصل ، وهذه النفقة تستخرج بقسمة ثمن الأصل (الذى ينبغى شراؤه ليحل محل الأصل المستهلك) على عدد سنى عمره المنتظر . وثانى النوعين هو الفرق بين قيمة الأصل السوقية فى بداية السنة وقيمته فى نهايتها ، وهذا الفرق ، ان لم يكن سالبا ، لا يعتبر نفقة وانما يعتبر استهلاكا سلبيا اى زيادة فى قيمة الأصل .

٤ – يرتبط مفهوم الاستهلاكات بمفهوم الاستثمار ، ومجمل الاستثمار هو رأس المال الجديد الناتج فى فترة من الزمن • والاستهلاك هو ما يصيب رأس المال من نقص أثناء هذه المدة • وصافى الاستثمار هو مجمل الاستثمار منقوصا منه الاستهلاكات • واذا كان تقديرنا للأصول على أساس قيمتها السوقية فان الاستهلاكات يمكن أن تكون كمية سالبة . نتيجة لأن تغيرات

الأسعار قد تعلى من قيمة أصل من الأصول بالرغم من قله عمره الباقى .

انظر : استثمار ، سلع رأسمالية .

*** مراجع :**

عبد الحميد الرفاعى : التكاليف فى ضريبة الأرباح التجارية والصناعية دراسة مقارنة ، القاهرة ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، ١٩٧١ .

عبد الملك اسحاق : الاستهلاكات المالية والصناعية فى شركات الامتياز ، رسالة دكتوراه ، كلية التجارة، جامعة القاهرة ، ١٩٦٣ .

احمد نظمى عبد الحميد

أسرة : Family (E.) Famille (F.)

١ ــ تطلق الأسرة على كل جماعة يربط أفرادها بعضهم ببعض رابطه قرابه . وتختلف أوضاع الاسره باختلاف المجتمعات . ويبدو اختلافها على الاخص فى أمرين : (أ) نطاق الأسرة : وكان فى العشائر البدائية « الطوطميه » . وهى التى تمثل أقدم وضع انسانى ، واسعا كل السعة ، فكانت الأسرة تشمل جميع الأفراد المنتمين الى « طوطم » واحد ، وهم الذين تتألف منهم العشيره (clan) . فاشتراك الأفراد فى الطوطم يجعلهم أسرة واحدة ، ويربط بعضهم ببعض برابطة قرابة متحدة فى درجتها وقوتها . وقد عثر الباحثون على نظائر كثيرة لهذا النطاق العائلى الواسع فى أمم أخرى غير العشائر « الطوطمية » كالعبرانيين واليونان والرومان فى أقدم عصورهم والعرب فى الجاهلية . ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل الى الحد الذى استقر عليه الآن فى معظم الأمم . فأصبحت لا تشمل الا الزوج وزوجه وأولادهما ما داموا فى كنف الأسرة . وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسمية الأسرة فى نطاقها هذا « بالأسرة الزوجيه » Famille conjugale

غير أنه لا تزال شعوب كثيرة محتفظة الى الوقت الحاضر بنظام الأسرة فى نطاقها الواسع. بل ان كثيرا من الأمم التى تسير على نظام الأسرة الزوجيه لا يزال الفرد فيها ينتمى الى مجموعتين كبيرتين ، هما أسرة عمومته وأسرة خئولته ، وذلك الى جانب انتمائه الى أسرته الخاصة ، التى تتألف من بوية وأولادهما .

(ب) محور القرابة فى الأسرة : ترجع أهم النظم التى اتبعت فى هذا الصدد الى خمسة نظم : (١) النظام الأمى ، وهو الذى تعتمد القرابة فيه على الأم وحدها . فالولد يلتحق بأمه وأسرة أمه . اما أبوه وأسرة أبيه فيعتبران أجانب عنه . (٢) النظام الأبوى وهو على عكس النظام السابق . (٣) النظام المشترك مع ترجيح ناحية الأب فى القرابة، كما هو الشأن فى الأمم الاسلامية . (٤) النظام المشترك مع ترجيح ناحيه الأم فى القرابة . (٥) النظام المشترك مع تساوى الناحيتين فى القرابة .

٢ ــ وتذهب مدرسة علم الاجتماع الفرنسية الى أن الأسرة ظاهرة اجتماعيه لا بيولوجية تكونت عن حقوق وواجبات لا عن مجرد تلاق واختلاط وليس من السهل فصل البيولوجى من الاجتماعى هنا .

انظر : طوطمية .

*** مراجع :**

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع، القاهرة، ١٩٦٦، وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ١٩٥٦ .

Westermarck : **History of Human Marriage**, London, 1901.

Durkheim : **Les Formes Elémentaires de la Vie Religieuse**, Paris, 1912.

على عبد الواحد وافى

أسطورة : Legend (E.) Légende (F.)

١ ــ جاء فى لسان العرب الأساطير الأباطيل، والأساطير احاديث لا نظام لها واحدتها اسطار واسطارة بالكسر ، وأسطير وأسطيرة وأسطور وأسطورة بالضم . وجاء أيضا أن أساطير الأولين ما سطره الأولون . وما أشبهها بكلمة : هستوريا اليونانية ، وتدلان معا على معنى القصة أو الرواية أو التاريخ . وتدلان أيضا على ماكتبه الأقدمون أو تركوه من روايات وحكايات ، وهى فى الأغلب أحداث خارقة للعادة وأباطيل ، وقد وردت فى القرآن الكريم بهذا المعنى أكثر من مرة .

٢ ـ يقسم مالينوفسكى Malinowski القصص الشعبية التى يتداولها الناس الى عدة أنواع . فمنها الوقائع التاريخية ، وهى وقائع أو روايات حدثت فعلا ، وينقلها الراوى كما رآها فعلا أو نقـلا عن راو آخر . ومنهـا قصص يقصـها الراوى بدون أن يرى وقائعها أو ينقلهـا عن راو آخر شاهدها ، وانمـا هى قصـص يتناقلها الناس ، ويصفون فيها ما حدث لرجال القبيلة فى أجيالها المختلفة وما صادفوه من تجارب وما صنفوه من حكم ، وتلك تمثل الأسـاطير بمعنى الكلمة . وثمة نوع أخير يتعلق بنـوع من القصص التى سمعها الراوى ، ولكنها تتعلق فى الغالب بمجتمعات أخرى غير المجتمع الذى يعيش فيه أو تتعلق بهذا المجتمع . ولكن من المفـروض أنها حدثت فى عصور تاريخية سحيقة . وهـذه الأنواع الثلاثة وهى الوقائع التاريخية، والأساطير، والقصص التى سمعها الراوى عن مجتمعات الزمن السحيق تدخل فى نطاق الأساطير العلمانية ، وهى تختلف عن الأساطير الدينية أو الخرافات myths التى يغلب عليها طابع غيبى لاهوتى . فالأساطير العلمـانية تدور فى الغالب حـول الانسان ، فى حين تدور الأساطير الدينية حول الجن والآلهة وعالم ما بعد الطبيعة ، وقد يكون للانسان شأن فيها ، ولكن المهم أنه يغلب عليها الطابع الروحانى ، وهذا هو ما يميز الاسطورة من الخرافه أو الأسطورة العلمانية عن الأسطورة اللاهوتية .

٣ ـ والأساطير التى تسود فى المجتمعات البدائية والمتطورة قد تكون نثرا أو شعرا . وفى كثير من المجتمعات البدائية نجد ناظم الأسـطورة الشعرية يمر بها فى القـرى والعشائر المختلفة لكى ينشدها ويلحنها على طريقة ما يسود فى بعض قرى الشرق عندما ينظم « الشاعر قصـة أبو زيد الهلالى سلامة أو قصة الزير سـالم » أو « عزيزة ويونس » أو سيف بن ذى يزن » .. فى حفلات تقام خصيصا لذلك وفى الأفراح أو على المقاهى . وفى تلك المجتمعات تعتبـر الأسطورة الشعرية أو النثرية حقا لواضعهـا فيورثها أبناءه ، ولايستطيع أحد غيره ترديدها، ولقد دهش علماء القانون المدنى المحدثون عندما علموا بوجود « حق المؤلف » على قصائده ومؤلفاته فى بعض المجتمعات البدائية ، وقد كانوا يعتقدون أن الملكية الأدبية والفنية ملكية حديثة لم تعرفها المجتمعات البدائية والقديمه .

٤ ـ ولعلماء الانسان مذاهب شتى فى تفسير نشأة الأساطير والوظيفة التى تؤديها فى المجتمع، ولكن مما لاشك فيه أن الأساطير فى أى مجتمع تعكس جانبا هاما من الأفكار الشائعة والمثاليات التى يؤمن بها أو التى يريد أن يحققها فى حياته الواقعية ، فهى عادة تعكس مثاليـات البطولة والشجاعة والحب العفيف الطاهر والأمـانة أو النزاهة والاخاء . الى غير ذلك من المثاليات .

* مراجع :

حسن سعفان : الدين والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ .

وعلم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

على عبد الواحد وافى : الأدب اليونانى القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

حسن سعفان

اسقاط : Projection (E.F.)

١ ـ اصطلاح فى التحليل النفسى يشـير الى عملية دفاعية ينسب بواسطتها « الأنا » ما لا يرضى عنه من الافكار والنزعات والمخاوف التى تنتمى الى الشخص ذاته ـ سواء منهـا ما ينتمى الى « الهو » أو « الأنا الأعلى » الى الغير . فمـن السهل عليه مواجهة الخطر الصـادر من الغـير اما بالهرب أو الامتنـاع عن ادراكه أو مغالبته والتصدى له .

٢ ـ ان أول صور الاسقاط وأبسطها حـكم الطفل الصغير ما اذا كان شيء ما صالحـا للأكل فيبتلعه ـ أى يستدمجه ـ أو غير صـالح فيرفضه ويلفظه أى يسقطه . فكل ما يثـير فيه شعورا باللذة يجعله جزءا منه ، أما ما يثير فيه شعورا بالألم فيجعله غريبـا عنه لا ينتمى اليه .

ونرى الاسقاط فى أوضح صوره «الذهانية» فى جنون الاضطهاد ، فالأنا يحمى نفسـه من الرغبات الجنسية المثلية السلبية نحو الأب أو من يقوم مقامه لا شعوريا بعملية معقدة مركبة : يكتم الأنا مشـاعر الحب السلبى (نحو الأب) ثم يحولها الى عكسها أى « أنا أحبه » تصبح «أنا لا أحبه » ، ثم يسقط الأنا الكراهية بعـد ذلك .. « أنا أكرهه » تصبح « هو يكرهنى » ، ثـم يبرر الأنا هذه الكراهية على هذا النحـو : اننى أكرهه لأنه يضطهدنى .

٣ ـ وللاسقاط دور فى العصاب كذلك الا أنه أكثر بساطة وأقل تعقيدا . ففى المخـاوف

الهستيرية المرضية مثلا يسقط المريض مباشرة على معطيات العالم الخارجي مخاوفه الداخلية من الأخطار التى تنجم من اشباع رغباته الغريزية المكبوتة او التعبير عنها . فالخوف المرضى مثلا من الاماكن المزدحمة لدى الهستيريات هو فى حقيقته خوف مما تحركه هذه الأماكن الآهله بالذكور من رغبات جنسية مكبوتة لديهن . على أن العصابى اقدر على الاستبصار بعدم صحه ما ينسبه الى العالى الخارجى على عكس الذهانى الذى يستحيل عليه ذلك .

كذلك نجد الاسقاط عندما يرى الشخص - السوى - العالم بوحى من مشاعره ، فالسعيد يرى العالم باسما ضاحكا ، فى حين يتوجس الخائف المرتاع مما يحيط به . وفي تلك الحالتين يسهل على الشخص أن يتبين أن مشاعره هى سبب هذا التصور للواقع الخارجى .

٤ - على أن الاسقاط لا يجافى الواقع دائما فى جميع الحالات فكثيرا ما ينتزع المريض بعض جوانبه فيحرفها ويضيف اليها ويضخمها بما يتفق مع ما يسقطه من مشاعر مكبوتة . بل انه كثيرا ما يتميز بحساسية مرهفة للمشاعر العدوانية الطفيفة المكبوتة لدى الآخرين ، حين يتعلق الاسقاط بمشاعره العدوانية المكبوتة ، وهكذا يلتقى المريض مع الواقع فى علاقته به فى منتصف الطريق .

ويستخدم مفهوم الاسقاط فى الاختبارات الاسقاطية فى علم النفس (« رور شاخ » ومن اليه) اشارة الى ما يضفيه الشخص على المعطيات المبهمة الغامضة غير المحددة لهذه الاختبارات من معنى ودلالة يحددها بناؤه النفسى بأسره . ومن ثم يمكن للاخصائى أن يصل عن طريق تطبيق هذه الاختبارات الى الكشف عن السمات النفسية المميزة لمن يفحصه .

انظر : حيل الدفاع ، الأنا ، الأنا الأعلى ، **استدماج ، ذهان ، جنس ، عقدة أوديب ، كبت ، عصاب .**

*** مراجع :**

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وسامى على ، القاهرة .

مصطفى زيور

اسمية اجتماعية : Social Nominalism (E.)
Nominalisme sociologique (F.)

١ - مذهب يؤمن أنصاره بالفردية المطلقة ، ويعتقدون أن الفرد حقيقة وجودية واقعية ، والاجتماعيون من انصار هذا المذهب يقررون ان الفرد أسبق فى الوجود من المجتمع ، وأن الهيكل والبناء الاجتماعى ينتهى فى آخر تحليله الى الفرد بوصفه النواة والمحرك والباعث لكل نشاط اجتماعى . فالسلوك الاجتماعى يتكون من مجموع نشاطات الأفراد ، والمشكلات الاجتماعيه حصيلة معقدة لمشكله كل فرد . والمجتمع نفسه ليس الا نسيجا ملتئما ، خيوطه أفراده . ونظم المجتمع وظواهره هى مجرد « أسماء » اصطنعت للتعبير عن ماهية الوضعيات الفردية . وما يقال عن عقل جمعى وسلوك جماعى وراى عام لا يعدو تصورات ومسميات لاوجود لها بالمعنى الاجتماعى الواقعى .

٢ - ويقول سروكن (P. Sorokin) ان مذهب الفردية الاجتماعية (Sociological Singularism) هو تنوع اجتماعى لمذهب الاسمية ، ويعرفه بأنه الراى القائل بأن أى مجتمع من الناحية الواقعية ليس الا مجموعة من أفراده وليست له أية حقيقة موضوعية .

(Sorokin, Social and Cultural Dynamics)

ويقول العالمان الأمريكيان « بارك وبرجس R. E. Park, E. W. Burgess

ان الاسمية كما تبدو فى علم النفس الاجتماعى تقرر استقلال الفرد .

(Introduction to the Science of Sociology, 1924. p. 41).

وممن اعتنق هذا المذهب من الفرنسيين تارد (Tarde) فى كتابه قوانين المحاكاة (Loi de l'Imitation) فقد ذهب الى أن الظاهرة الاجتماعية عبارة عن الاختراع الذى يقوم به الأفراد الموهوبون والقادة والزعماء ، والمحاكاة التى يقوم بها الأفراد الآخرون .

مصطفى الخشاب

اشارة : Gesture (E.) Geste (F.)

١ – الاشارة تدل على الحركة الفمية أو الشفوية وعلى الحركات الجسمية الأخرى التي يقوم بها الانسان للتعبير عن المعاني التي يريدها ، وهي المعاني التي تتطلبها الحياه الاجتماعية المنظمه . وثمه حيوانات تشارك الانسان في التعبير ببعض الاشارات ، ولكن الاشارات هنا تصدر بدون وعي وعن غريزة وبدون أساس عقلي ، وهو ما يفرق بين الاشارات التي يصدرها الانسان وتلك التي يصدرها الحيوان ، فمثلا تصدر بعض الحيوانات والطيور اشارات على أنواع : منها ما يدل على حالة الجوع او العطش التي تنتاب الحيوان ، ومنها ما يدل على الرغبه الجنسية ، ومنها ما يدل على الخوف والفزع وهكذا .

٢ – وفي علم الحياة يعتقد فريق من العلماء ان تعبير الانسان بالاشاره ليس الا بقايا ابقاها التطور بعد أن تطور الانسان الحيواني الى الانسان العلمي Homo Anthropos Homo Sapiens ولاشك أننا لو درسنا لغات المجتمعات البدائية ووسائل التعبير لوجدنا ان الاشارات تكثر في لغات تخاطب المجتمعات البدائية وتقل نسبيا في لغات المجتمعات المتطورة ، فكلما كانت اللغة الملفوظة قاصرة كثرت الاشارات، والعكس بالعكس ويقول عالم الانسان فرانس بواس Boas ان الحركات والأصوات الانسانية مثلها مثل الحركات والأصوات الحيوانية لا زالت موجودة فهي ليست الا استجابات مباشرة لمواقف مليئة بالانفعالات مثل الأصوات الدالة على الألم والدالة على الفرح والغضب أو الخوف .

٣ – تبحث الاشارة من وجهة نظر علم النفس لبيان مدى تمثيلها للأفعال المنعكسة الشرطية أو الأفعال المنعكسة فقط . ويفرق جورج ميد بين الاشارات ذات المعنى أو الرموز التي تتضمن الشعور بها ، كما تتضمن موقفا معينا وتلعب دورا معينا ، وبين الاشارات التي لا تحمل معنى . والاشارات ذات المعنى هي تلك الاشارات التي يعينها الناس لأنفسهم وللآخرين ، يجدون المعاني التي يقصدون اليها من ورائها . ويذهب كثير من العلماء مذهب ميد .

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : اللغة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

حسن سعفان

اشباع : Gratification (E.F.)

١ – الاشباع ارضاء رغبة ، أو بلوغ هدف ، أو خفض دافع . وتدل الكلمه أيضا على الحال التي يتم فيها ذلك .

ويقابل في نظرية التحليل النفساني الكف ، أو الاحباط ، أو المنع . والغرائز تطلب دائما الاشباع : « المطلب الوحيد لهذه الغرائز هو الاشباع فقط » (س . فرويد : معالم التحليل النفسي ، ترجمه محمد عثمان نجاتي ، الطبعه الثالثه، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨، ص ١٦١) . والحلم في نظرية التحليل النفساني اشباع رغبه مكبوته : « ان كل حلم في مرحله التكوين انما يقوم تحت تاثير اللاشعور بمطالبة الانا بارضاء غريزه ما » (س . فرويد : المصدر السابق ، ص ٩٩ – ١٠٠) « ان أحلام الالم والقلق تبعا لنظريتنا، انما هي عباره عن تحقيق رغبات كالأحلام التي يتحقق فيها الاشباع بوضوح » .

S. Freud : Interpretation of Dreams in the Basic Writings of Sigmond Freud, tr. and ed. by A.A. Brill, New York, The Modern Library, 1938, p. 503.

٢ – ويعني الاشباع في نظرية التحليل النفساني خفض التنبيه والتخلص من التوتر : « ان تراكم التنبيه .. يحدث احساسا بالالم ، ويدفع الجهاز الى العمل لكي يحدث مرة أخرى حالة اشباع يدرك فيها خفض التنبيه كأنه لذة » (Ibid p. 533) ويستعمل مورر

O.H. Mowrer : Learning Theory and Personality Dynamics, New York : Ronald Press, 1959, p. 86.

كلمة الاشباع مرادفة « لخفض الدافع » و «بلوغ الهدف » و « حل المشكلة » و « اعادة التوازن » و « الانجاز » و « المكافأة » و «اللذة» و «النجاح» من حيث أنها حالات تسهل عملية التعلم .

● انظر : حاجة ، دافع ، احباط .

* مراجع :

س. فرويد : تفسير الأحلام ، ترجمة مصطفى صفوان ومصطفى زيور ، القاهرة .

محمد عثمان نجاتي

اشـــتراط : **Conditioning (E.)**

Conditionnement (F.)

١ ـ أول من اكتشف هذه الظاهرة السلوكية ايفان بافلوف Evan Pavlov أثناء دراسته كعالم فسيولوجي للغدد اللعابية عند الكلاب ، وقد بدا اهتمـام بافلوف يتحـول تدريجيا من الظـواهر الفسيولوجية الى الظواهر السلوكية، حينما لاحظ ان لعاب الكلب يسـيل نتيجة رؤيته للطعـام ، وسمى هذه الظاهرة الانعكاس الشرطي . وقـد ركز بافلوف دراسته حـول الاسـتجابة الغدية اللعابية ، لأنه يمكن قياسها عن طريق اجراء عملية جراحية بسيطة فى صدغ الكلب ، وتركيب أنبوبة على الغدة اللعابية حتى يتيسر أن يصـل اللعاب الى الخارج حيث يمكن جمعه، ثم قياسه أما بعدد النقط أو السنتيمترات المكعبة . وقد استعمل بافلوف كمثير شرطى دقات الخطار (المترونوم) بسرعه ١٢٠ دقة فى الدقيقة · ويبدأ عمل الخطار قبل تقـديم الطعام الى الـكلب بثوان معدودة · وقد وجد بافلوف ان الحيوان يستجيب بسيل اللعاب لدقات الخطار وصداها بعد تكرار تقدير الطعام على أثر دقات الخطار عددا من المرات . واذا رمزنا بالرمز (م) للمثير وهو تقديم الطعام، والرمز (س) للاستجابة الطبيعية لتقديم الطعام وهو سيل اللعاب ، وبالرمز (م١) لدقات المترونوم وهو المثير الشرطى ، فان العلاقة م س تستبدل بالعلاقة م١ ـ س بعد تكرار اقتران م١ مع م

I. P. Pavlov :

Conditioned Reflexes, London : Oxford University Press, 1927.

٢ ـ وقد أثارت تجارب بافلوف الشرطية على الحيوان اهتمـام علماء النفس فى جميع أنحـاء العالم ، وحاولوا نقلها الى الانسان . ومن أشهر تجارب الاشتراط على الانسان تجربة جفن العين، فهذه الاستجابة (غلق جفن العين) لها مثيرات طبيعية مثل ضربة على الخد قرب الجفن أو لفحة من الهواء على مقلة العين · أما المثيرات الشرطية التى استعملت فى هذه التجارب فكانت الأصوات الخفيفة أو ضوءا غير قوى معتدل الشدة أو مثيرا لمسيا على رسغ اليد · ويمكن تسجيل حركة جفن العين بواسطة طرق مختلفة من أدقها وأشـهرها طرق التصوير الفوتوغرافى لهيلجارد وماركيز ·

Hilgard and Marquis : Conditioning and Learning.

٣ ـ بيد ان التجارب الشرطية مرت بمراحل متعددة لعل أهمها المرحلة التى ناقش فيها اسكنر مشكلة الاشتراط ·

(B.F. Skinner : The Behavior Organisms, N.Y. D. Appleton-century, 1938).

وسمى الاشتراط التقليدى من نموذج بافلوف بالاشتراط الاستجابى ، وادخل مفهوما جديدا هو الاشتراط الأدائى أو الاجـرائى Operant . ويفرق اسكنر بين النوعين على أساس نوع المثير، فالسلوك الاستجابى هو ما يرتبط بمثير معين فى البيئة الخارجية ، وهو الاستجابة الانعكاسية الصادرة عن الجهاز العصبى نتيجة لمثيرات معينة أما السلوك الاجرائى فهو ما لا يرتبط بمثير معين ، انما تستدل على هذا المثير من اسـتجابة الكائن الحى نفسه ·

*** مراجع :**

أحمد زكى صالح : التعلم أسسه ومناهجه ، القاهرة ، ١٩٦٩ ·

Pavlov, I.P. : **Conditioned Reflex,** 1929.

Skinner, B.F. : **The Behavior of Organism,** 1938.

أحمد زكى صالح

اشتراكية : **Socialism (E.)**

Socialisme (F.)

١ ـ الاشـتراكية مذهب سياسى اقتصـادى اجتماعى من الصعب أن نضـع له تعريفا جامعـا مانعا ، لأن أئمة الاشتراكيين أنفسهم مختلفون في هذا الصدد · وينطوى هذا المذهب على مجموعة من النظريات تتلاقى وتتباعد فى نقـط كثيرة ، ويمكننا بصـــفة عامة أن نعرف الاشـتراكية من الناحية التطبيقية بأنها تنظيم سياسى واقتصادى واجتماعى · وهذه الجوانب الثلاثة هى التى تحدد مقومات وأهداف الدولة الاشتراكية· فمن الناحية السياسية ترمى الاشتراكية الى تحقيق المثـل الديمقراطية الحقة والانتقال بالدولة الى التنظيم الاشتراكى · أما ما يقال عن الاشتراكية من أنها ترمى من الناحية السياسية الى اقامة دكتاتورية العمل ودولة البروليتاريا فهذا تحريف لا يخفى · ومن الناحية الاقتصـادية ترمى الاشـتراكية الى تحويل الملكية الخاصة لعناصر الانتاج الى ملكية

جماعية وتنظيم الانتاج القومى طبقا لخطة مركزية قومية مرسومة . أى ان التوجيه الاقتصادى مبدأ جوهرى فى التنظيم الاشتراكى، وترمى كذلك الى تحقيق العمالة الكاملة والقضاء على البطالة وتنظيم أبواب التوزيع وفقا للقضية المأثورة عنهم «كل بقدر طاقته، ولكل بقدر عمله» وذلك بما يتفق مع أهداف ومقومات الاقتصاد الاشتراكى . ومن الناحية الاجتماعية ترمى الاشتراكية الى تحقيق برامج واسعة النطاق للرعاية والانعاش الاجتماعى وتوصيل الخدمات الى أصحابها بالقدر اللازم وفى الوقت المناسب.

٢ ــ تمتاز النظريات الاشتراكية فى مجموعها من غيرها من الأنظمة السياسية بأنها ترمى الى تحقيق المساواة الفعلية بين الأفراد ، وتحديد الملكية الفردية فى نطاقها وفى حقوقها ، وتوسيع نطاق الملكية الجماعية ، وتنظيم الانتاج والتوزيع بواسطة الدولة بحيث يتحول رأس المال من قوة شخصية الى قوة جمعية فى يد قطاع قادر ومسيطر . ومن النظم الاشتراكية ما لا يقر الملكية الفردية على الاطلاق أو لا يقرها الا فى أمور ليست ذات بال فى شئون الانتاج ، وهذا ما يسمونه « النظام الشيوعى » .

٣ ــ تختلف المدارس الاشتراكية فى أمور كثيرة ، من أهمها المقدار الذى تريد تحقيقه من المساواة الاقتصادية ، وتذويب الفوارق بين الطبقات ، والقدر الذى تنادى به لالغاء أو تحديد الملكية الفردية . كما تختلف فى الوسائل التى تلجأ اليها لتنفيذ البرنامج الاشتراكى . وتنطوى الاشتراكية على اتجاهين : اتجاه معتدل ويدخل فى نطاقه الاشتراكيون الديموقراطيون والاشتراكيون الأكاديميون (علماء الاقتصاد) والاقتصاديون الزراعيون والفابيون والاشتراكية الطائفية التى ترتكز على التنظيم الطائفى . والاتجاه الثانى هو الاتجاه المتطرف الذى يؤلب الطبقة العاملة ويدعوها الى الانتقال من صراع اقتصادى الى صراع سياسى وتكوين الأحزاب الثورية. وأصحاب هذا الاتجاه يصفون أصحاب الاتجاه الأول بأنهم ليسوا اشتراكيين ولكنهم مصلحون اجتماعيون .

٤ ــ يرجع المقابل الأجنبى لكلمة اشتراكية الى النصف الأول من القرن الماضى ، استعمله لأول مرة بيير ليرو Pièrre Leraux ولكن مدلولها بوجه عام معروف من قديم . دعا اليه كتاب ومصلحون، ونادوا بالمساواة وازاله الفوارق بين الطبقات ، والملكية الفردية نفسها كانت محل تعليق وملاحظة . والاسلام ، مع اقراره للملكية الفردية وحمايته لها ، يحرص على تقييد حقوقها ، وعلى الاكثار من واجباتها فى سبيل الصالح العام ، وقد عرض لهذا فى تفصيل الدكتور على عبد الواحد فى كتابه **المساواة فى الاسلام** .

٥ ــ دفعت الماركسية البحوث الاشتراكية دفعة قوية ، وهى فى نظرها فترة انتقال بين المجتمع الرأسمالى والمجتمع الشيوعى ، فهى تمهد للشيوعية ، ويسميها ماركس « المرحلة الأولى للمجتمع الشيوعى» . ويحرص فيها على دكتاتورية البروليتاريا التى تستطيع أن تصفى بالقوة البرجوازية ، وان تحول وسائل الانتاج جميعها الى ملكية عامة .

*** مراجع :**

Chevallier (J.J.) : Les grandes œuvres politiques de Machiavel à nos jours, Paris, 1960.

على عبد الواحد وافى : المساواة فى الاسلام ، عدد ٢٣٥ ١٩٤٩ .

مصطفى الخشاب

أصحاب النفوذ : Pressure Group (E.)
Groupe de pression sociale (F.)

١ ــ أصحاب النفوذ ، ويسمون أحيانا «أصحاب المصلحة» ، جملة أفراد يجمعهم نسب أو دين أو جنس ، أو تربطهم مصلحة اقتصادية أو سياسية معينة .

ويهدف أصحاب النفوذ الى التأثير فى اتجاهات سياسة الدولة وفى نشاط السلطة الحاكمة . وهى تختلف عن الاحزاب السياسية التى لها عادة أهداف عامة محددة تسعى الى تحقيقها عن طريق السياسة ومحاولة الوصول الى السلطة والحكم ، فى حين لا يعنى أصحاب النفوذ الا حماية مصالحهم الخاصة عن طريق التأثير فى السلطتين التشريعية والتنفيذية ، فيحملونهما على استصدار تشريعات

او اتخاذ اجراءات لهذا الغرض • ولا يشترك أصحاب النفوذ عادة فى الحياة النيابية على اختلاف درجاتها ، وانما يعنون بمن يرون تأييده من المرشحين •

وأصحاب النفوذ ظاهرة ملحوظة فى النظام السياسى بالولايات المتحدة الأمريكية ، وقد ساعد على وجودهم التباين الواسع فى الاتجاهات والمصالح التى لا يتسع التنظيم الحزبى لاستيعابها جميعا •

٢ ــ ويمكن تقسيم أصحاب النفوذ تبعا لنشاطهم الى أربعة أنواع :

أولا : جماعات ضغط سياسى تهدف الى تحقيق غرض سياسى بحت ، وتمارس نشاطها عن طريق السياسة •

ثانيا : جماعات ضغط شبه سياسى يتنوع نشاطها ولكنه يعول على السياسة •

ثالثا : جماعات ضغط انسانى توجه جهودها أساسا الى أهداف انسانية واجتماعية •

رابعا : جماعات ضغط للدفاع عن مصالح دولة اجنبية، فترعاها باكتساب مؤيدين لها ومدافعين عنها •

٣ ــ وتختلف الأساليب التى يستخدمها أصحاب النفوذ باختلاف أهدافهم واختلاف النظام السياسى الذى يعيشون فيه ، واختلاف الظروف المحيطة بهم • ويمكن أن ترد هذه الأساليب الى ما يلى :

(أ) الاتصال المباشر بالحكومة ورجال السلطة التنفيذية لاصدار قرارات أو اتخاذ اجراءات تحقق الغرض المطلوب أو الغاء قرارات واجراءات تتعارض مع هذا الغرض •

(ب) الاتصال بأعضاء السلطة التشريعيه لاستصدار تشريعات هدفها مصلحتهم أولا ، وكثيرا ما تلجأ هذه الجماعات الى تقديم الهدايا واقامة الولائم الفخمة للتأثير فى اعضاء الهيئتين التنفيذية والتشريعية ، ولها سماسرة متخصصون فى ذلك •

(حـ) التعاون مع جماعات ضغط أخرى لتنسيق المطالب وازالة التعارض بينها ، وكثيرا ما تلجأ الى التوفيق والحلول الوسطى •

(د) تعبئة الرأى العام لخلق جو يلائم مصلحتها باستخدام وسائل الاعلام الجماهيرية، وتوزيع الكتب والنشرات وتنظيم الندوات والمؤتمرات الصحفية مما يدفع الحكومة للاستجابة لها •

*** مراجع :**

Key (V.O.) : Politics, Parties and Pressure Groups, New York, 1947.

فتح الله الخطيب

اصدار : **Issue (E.)** **Emission (F.)**

١ ــ « الاصدار » عملية عرض النقود الورقية أو الأوراق المالية على جمهور المتعاملين بها • والنقود الورقية هى اما البنكنوت الذى تصدره البنوك المركزية واما أوراق العملة الرسمية التى تصدرها وزارات الخزانة • والأوراق المالية هى اما أسهم واما سندات ، وقد تكون السندات عن قروض عامة تصدرها الدولة أو عن قروض خاصة تصدرها المؤسسات الاقتصادية الخاصة .

٢ ــ ان ورقة البنكنوت فى الأصل سند اذنى يتعهد فيه بنك الاصدار أن يدفع قيمته المعينة فيه عملة ذهبية لحامله عند الطلب• وأوراق البنكنوت وان استعملت فى التداول كعملة لم تكن لها قوة ابراء قانونية فى مبدأ الأمر ، بمعنى أن الدائن كان يستطيع رفضها فى سد دينه ، ويصر على أن يتقاضاها عملة ذهبية . ثم تطور الأمر فأصبح لها سعر قانونى أو سعر الزامى ، ولم تعد قابلة للصرف بالذهب فى المعاملات الداخلية • وتقوم البنوك المركزية باصدار البنكنوت ، وتطورت هذه البنوك فى كثير من الدول فأصبحت بنوكا مركزية حكومية • ويخضع الاصدار لقواعد معينة تحددها الدولة .

٣ ــ تطرح الأوراق المالية المصدرة على أفراد الجمهور ، أما عن طريق الاكتتاب العام، واما عن طريق عرضها للبيع فى البورصة • واصدار الأوراق المالية وسيلة لحصول الحكومة وأصحاب المشروعات على ما يعوزهم من أموال ، كما هو

وسيلة ميسورة لأفراد المدخرين لتثمير مدخراتهم .

● انظر : ادخار ، استثمار ، صيرفة .

* مراجع :

— نفس مراجع النقود والائتمان — قاعدة نقدية — قاعدة الذهب .

مصطفى القونى

اصلاح :

Reform (E.)

Réforme (F.)

١ — تغيير في نموذج من النماذج الاجتماعية أملا في الوصول الى تحسين ذلك النموذج، وحركات الاصلاح بمعنى الكلمة تنزع الى تخفيف مساوىء النظام الاجتماعي وتصحيح الأوضاع الفاسدة، وذلك عن طريق تعديل فيبعض النظم الاجتماعية دون أن يؤدى ذلك الى تغيير البناء الأساسى للمجتمع • فالاصلاح الاجتماعى حركة تحاول تخفيف آلام المجتمع ، الناتجة عن سوء قيام النسق الاجتماعي بوظيفته ككل ، أو عدم قيام جزء من أجزائه بوظيفته خير قيام • وقد يمتد الاصلاح الى جوانب شتى من جوانب المجتمع ، ويدخل عليه تغييرات كبيرة ، ربما كانت أشبه بالثورة الاجتماعية ، والثورات الحقة هي تلك التى تؤدى الى اصلاح جذرى وملحوظ .

٢ — توالت حركات الاصلاح في التاريخ على أيدى الأنبياء والقادة والمرشدين ، وأخذت صورا متعددة ، من دينية واجتماعية ، واقتصادية . وتعد حركة لوثر ١٥٤٦ في التاريخ الحديث على رأس الحركات الدينية ، فقد نشأت عنها الكنائس البروتستنتية المتعددةالىجانب الكنيسة الكاثوليكية • ودعوة محمد عبده (١٩٠٥) من أقوى الدعوات الاصلاحية المعاصرة في الاسلام • وللاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية مظاهر كثيرة ومتنوعة في حياتنا الحاضرة .

* مراجع :

Guerry : La doctrine sociale de l'Eglise, Paris, 1960.

عثمان أمين : محمد عبده ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

حسن سعفان

اصلاح زراعى :

Land Reform (E.)

Réforme Agraire (F.)

١ — يقصد به عادة في الاستعمال الجارى اعادة توزيع ملكية الأراضى الزراعية لصالح صغار المزارعين والعمال الزراعيين . وقد يقترن بتقسيم المزارع الكبيرة الى حيازات صغيرة ، ولكنه قد لا يؤدى الى تغيير حجم المزرعة اذا اقتصر على نقل ملكية الأرض الى القائم بزراعتها • ويميل بعض الكتاب الى استخدام الاصطلاح بمعنى أوسع بحيث لا يقتصر على اعادة توزيع الملكية ، بل يشمل أيضا اجراءات أخرى من شأنها منح الزراعيين درجة أكبر من الاطمئنان على استمرار حيازتهم للأرض، أو تحسين نظم الائتمان والتسويق والتدريب في الزراعة .

٢ — صدرت عدة تشريعات في كثير من الدول، وخاصةبعد الحربالعالمية الثانية تتضمنالاصلاح الزراعى واعادة توزيع ثروات كبار الملاك تحقيقا للعدالة الاجتماعية ، ومن ذلك قانون الاصلاح الزراعى الصادر فيعام ١٩٥٢ بالجمهورية العربية المتحدة والمعدل بقانون سنة ١٩٦١ .

* مراجع :

سعد هجرس : الاصلاح الزراعى ، تاريخا وفلسفة ومنهاجا ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

عبد المنعم البدراوى : القانون الزراعى ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مريت غالى : الاصلاح الزراعى ، الملكية ، الايجار ، العمل ، جماعة النهضة القومية ، القاهرة ، ١٩٤٥ .

جلال امين

اصلاح نقدى :

Monetary Reform

Réforme Monétaire

١ — « الاصلاح النقدى » يطلق على الاجراءات التى تتخذهـا الحكومات للقضاء على عوامل التضخم أو الانكماش • غير أنه لما كان هدف ما صدر من قرارات الاصلاح النقدى في مختلف البلاد هو القضاء على التضخم لا على الانكماش، فقد أصبح المصطلح يعنى عند جمهرة المختصين في المسائل النقدية : اجراءات الوقاية منتضخم يخاف أن يصبح مفرطا ، أو اجراءات انهاء التضخم المفرط .

٢ ـ هدف « الاصلاح النقدى » هو تحقيق خفض سريع حاسم فيما يملكه الأفراد أو المؤسسات من قوة شرائية بأن يطلب منهم أن يستبدلوا بما فى حوزتهم منها عملة جديدة تكون السلطات قد أعدتها من قبل • أما الخطوة التالية فتكون بتر جزء من النقود أو الثروات على نحو أو آخر .

أما النقود فالغالب أن :

(أ) تزيد قيمة الوحدة من العملة الجديدة عن قيمة الوحدة من العملة القديمة ، كأن تساوى الجديدة عشر أمثال القديمة ، وبذلك يهبط الى عشر ما كان عليه كل ما كان مقوما أو متعاقدا عليه بالعملة القديمة كالأسعار والأجور حين يعاد تقويمها بالعملة الجديدة •

(ب) أو أن يصادر جزء من النقود أو يفرض عليها ضريبة تصاعدية •

(ج) أو أن يفرض على حائزى النقود أن يشتروا سندات حكومية اسمية غير قابلة للتداول وغير مسموح بصرف قيمتها الا باذن من الحكومة، وبذلك يجمد جزء من الثروات النقدية الى حين من غير مصادرة . وتعلن قرارات بالاصلاح النقدى وتنفذ فجأة بين يوم وليلة ، حتى لا تترك فرصة لمن يحاولون التهرب منها وحتى لا يتيسر لحائزى العملات المهربة فى الخارج أن يهربوها الى الداخل لتبديلها •

٣ ـ ان الاصلاح النقدى وان كان هدفه الأساسى تخفيض ضغط القوة الشرائية فى السوق فانه يحقق فى نفس الوقت أهدافا أخرى • فهو ينهى حالة التضخم وبالتالى يقضى على السوق السوداء • ويمكن عن طريقه تحديد ثروات الناس النقدية ، وبالتالى ثرواتهم فى مجموعها ، وبذلك يمكن تصيد المتهربين من الضرائب بمقارنة ثروة كل منهم بما دفعه من الضرائب • وفى مرحلة التحول الاشتراكى ييسر تحديد الثروات النقدية مصادرة بعض هذه الثروات تمهيدا لمرحلة أعلى من مراحل النظام الجماعى •

انظر : انكماش ، تضخم ، اصدار .

* مراجع :

Keynes (M.J.) : **A Tract on Monetary Reform**, New York, 1924.

Klopstock (F.H.): **Monetary Reform in Liberal Europe**, The American Review, 1946.

مصطفى القونى

أضحية : Sacrifice (E.F.)

١ ـ الأضحية فى اصطلاح الفقه الاسلامى شاة او نحوها يضحى بها فى ايام عيد الأضحى. وفى اصطلاح علماء الاجتماع قربان يقدم من انسان أو حيوان أو نبات أو جماد الى قوى أو كائنات يعتقد الانسان أنها مزودة بصفات خارقة بغية التقرب اليها • وهذه التقدمة تخلق بين الانسان وبين القوى القدسية والخارقة للعادة علاقات وروابط يعتقد مقدم الأضحية انها تنفعه وتعمل وفقا لمصلحته ، فالأضحية تقدمة طقوسية . وبالغت المجتمعات القديمة فى شأن تقديم الضحايا والقرابين ، واحتل هذا النظام منزلة كبيرة فى حياتها • واهتمت الكتب المقدسة كذلك بهذا النظام ، وأفردت له فصولا مطولة وخاصة التوراة . فلا يكاد يخلو من الاشارة إليه سفر من اسفارها كما نجد فيها تفاصيل وشروحا قلما توجد فى كتاب سماوى آخر ، وقد عنى بجميع تفاصيلها سفر « اللاويين » بوجه خاص .

٢ ـ لم يقتصر تقديم الأضحية على الأنواع المادية المشار اليها التى كانت تقدم فى صورة ذبائح وقرابين ، فقد وجدت بجانبها « التضحية الروحية » • واحتلت فى العقيدة اليهودية منزلة لا تقل شأنا عن تقدمة الذبائح والمحروقات ، لا سيما بعد تدمير مذبح أورشليم • فمهد الرهبان الى « روحية الأضحية » ، كالصلاة والصوم والعكوف على الرياضيات الروحية والفناء فى الذات الالهية . « من يصوم مثله كمثل من يقدم أضحية .. ان دراسة الجزء الخاص بقرابين الشكر يعادل تماما من قدم هذه القرابين « المزامير » .

٣ ـ كانت المجتمعات القديمة تقدم الضحايا والقرابين كلما آنست خطرا يتهددها ، وكانت تعتقد أنها اذ تضحى ببعض أفرادها أو حيواناتها ونباتاتها ستكون بمنأى عن وقوع الشر وستحظى برعاية قوى الخير . وكانت مناسبات التقدمة وظروفها مرتبطة بحوادث تاريخية واجتماعية ، وبفترات دورية يرى المجتمع أنها مناسبات مواتية لتأدية الواجب الذى تفرضه عليه شعوره الدينى. وقد اتاحت طقوس التقدمة منذ أقدم العصور الفرصة لظهور طبقة اجتماعية هامة هى طبقة رجال الدين ، وكان لهذه الطوائف الدينية فضل كبير على نظام الأضحية . اذ نظمت تعاليمه ورتبت اجراءاته وجعلت من طقوسه مبحثا يدرس فى نطاق فروع القوانين اللاهوتية . بيد أن هذه

الطقوس قد تطورت وانتقلت في الفكر الديني المعاصر من التعقيد الى البساطة ، ومن الغموض الى الوضوح والسهولة ، كما نجد ذلك في تقدمه الأضاحي عند المسلمين • وقد أدى نظام الأضحية والقرابين وظائف اجتماعية تتبلور كلها حول قضية أساسية ، وهي أنه كان وسيلة لتأمين المجتمع على ذاته .

٤ ــ كان يعتقد قديما ن الآلهة تفيد من لحوم الأضاحي ومن دمائها. وبقيت هذه العقيدة في الديانة اليهودية نفسها . ففي أسفار هذه الديانة ما يفيد أن الضحايا المحرقة يرتاح لها الاله وأن رائحة الدخان المتصاعد منها هي أطيب رائحة عنده . وقد قضي الاسلام على هذه العقائد الفاسدة ، وقرر أن التضحية مجرد مظهر من مظاهر تقوى الله وامتثال اوامره وشكره على نعمائه التي أسبغها على عباده وخاصة على مارزقهم من بهيمة الأنعام ، وفرصة للاحسان والتوسعة على الفقراء والمساكين ، وقرر أن الله تعالى لاينالُه شيء من لحوم هذه الأضاحي ولا من دمائها. وفي هذا يقول الله تعالى : « ••• ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » ويقول : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ، كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين » (آيات ٢٥ ــ ٢٧ من سورة الحج) •

● أنظر : قرابين •

● أنظر : قرابين •

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : الصيام والأضحية في الاسلام والشرائع السابقة ، القاهرة ، ١٩٦٣ •

مصطفى الخشاب

اضراب :

Strike (E.)

Grève (F.)

١ ــ في الاضراب لغة معنى الاعراض ، وهو قانونا امتناع عن العمل مع التمسك بالوظيفة • وهو عادة عمل جماعي ، وقد يكون عاما ؛ وللاضراب خطره على سير المرفق ، وبخاصة ان كان مرفقا عاما ، لأن المرافق العامة يتحتم اطراد سيرها . كما يمثل الاضراب ضغطا على جهة الإدارة العامة أو الخاصة لتحقيق المطالب . ولقد سادت هذه النظرية حينا فأخضع لضوابط متفاوتة في المرافق الخاصة ، واعتبر في المرافق العامة جريمة تأديبية ، واعتبرته دول جريمة جنائية واحيانا جريمة عسكرية .

٢ ــ ولكن التطورات الاشتراكية والعمالية خففت هذا النظر وأبرزت صفة الاضراب كتعبير عن الراى وكوسيلة لنصفة العاملين • وبلغ هذا الاتجاه الحديث حد النص في ديباجة دستور أكتوبر ١٩٤٦ بفرنسا عليه « حقا » لكل المواطنين في حدود القوانين التي تنظمه ، بل ان مشروع دستور أبريل استعمل لفظ « للجميع » ، وهو أوسع لغة من لفظ «المواطنين» ، وقد تبنت مقدمة دستور ١٩٥٨ الحالي ديباجة دستور ١٩٤٦ • على أن هذه النصوص فضلا عن الاختلاف حول قيمتها الدستورية لم تمنع الشارع الفرنسي من تحريم الاضراب في بعض المرافق العامة كمرفق الشرطة ، كما اعتبر ما قد يرتكبه أنصار الاضراب من تهديد الراغبين عنه أو اكراههم عليه أو استعمال طرق احتيالية معهم اعتداء على الحرية الفردية وبخاصة حرية العمل مما يقع تحت طائلة الجزاءات التأديبية والجزائية بمعنى الجنائية المقررة في كل دولة والمتفاوتة بالطبع من دولة لأخرى •

* مراجع :

عثمان خليل عثمان : القانون الادارى ، القاهرة ، ١٩٥٩/١٩٦٠ •

والاتجاهات الدستورية الحديثة، القاهرة ١٩٥٦/١٩٥٧•

وحيد رأفت : القانون الادارى ، القاهرة ، ١٩٣٧ •

عثمان خليل عثمان

اضواء :

Endogamy (E.)

Endogamie (F.)

١ ــ ضوى الولد ضوى ، صغر وهزل فهو ضاو وهي ضاوية ، وأضويته اضواء اضعفته .

ويطلق علماء الاجتماع « الاضواء » على النظام الذى يفرض على الفرد أن يتزوج من داخل دائرة معينة ينتمي اليها بالقرابة ، ليحتفظ بخصائص أصوله • واختلفت الجماعات في تحديد هذه

الدائرة . ففى العشائر البدائية التى تسير على النظام الطوطمى (Totemism) كانت هذه الدائرة ضيقة كل الضيق . ففى معظم هذه العشائر ما كان يجوز للفرد أن يتزوج الا من « طبقة زواجية » (Classe matrimoniale) واحدة تعينها النظم من طبقات زواجية أربع تشتمل عليها قبيلته ، وكان يحرم عليه جميع من وراء ذلك .

٢ — وعلى عكس هذا استقرت النظم الانسانية فى معظم أوضاعها الأخيرة واتسعت فيها هذه الدائرة كل السعة ، وانتشر الاغتراب وضاق مجال « الأضواء » . وجرى العرف اليوم فى كثير من الأمم على كراهية الزواج من القريبات، اتقاء لما يسببه من ضعف النسل .

٣ — ويظهر أن معظم العرب كانوا يكرهون الزواج من القريبات ، ويرون أن الولد منهن يجىء ضاويا ، ويحبذون الزواج بالغريبات . وقد أقر الاسلام وجهة نظرهم ، فحرم زواج الأقارب من القريبات وهن أصول الفرد وفروعه ، وفروع أبويه ، والفروع المباشرة لأجداده ، وأباح من عداهن من القريبات ، وهن الى « الاغتراب » أقرب . وحبب فى « الاغتراب » فعلا ، ففى الحديث أ « اغتربوا لا تضووا » ، تزوجوا غريبات ليقوى نسلكم .

٤ — توسع فى كلمة « اضواء » (Endogamie) فأصبحت تطلق على كل نظام لا يبيح الزواج الا من داخل دائرة معينة ، فاذا حرم مجتمع على أفراده الزواج ممن لا ينتمون الى شعبهم ؛ أو الى أمتهم ؛ أو الى دينهم ، قيل انه يسير على نظام الاضواء .

● انظر : اغتراب .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

والطوطمية ، القاهرة ، العدد ١٩٤ من سلسلة «اقرأ» .

Durkheim : **La Prohibition de l'Inceste,** Année Sociologique, I, 1897.

Frazer : **Totemism and Exogamy,** London, 1910.

على عبد الواحد وافى

اطار مرجعى :

Frame of Reference (E.)
Carte de Référence (F.)

١ — يستعمل فى ميدان مناهج البحث للاشارة الى نسق من الدعاوى الأساسية مهمتها تحديد الموضوعات الداخلة فى ميدان البحث الذى نحن بصدده وتحديد ما يشبه أن يكون وجهة نظر أساسية على الباحث أن يلتزمها فى معالجته لهذه الموضوعات .

٢ — يشير أيضا الى نسق من العلاقات المنطقية التى تربط بين المفاهيم الأساسية فى مبحث ما ، وتحدد للباحث مجالا للتنبؤات العلمية ، كما تحدد له الاتجاهات الرئيسية لخطة السير الذى ينبغى له أن يتبعه للتحقق من صدق هذه التنبؤات ونوع الحلول التى يمكن له أن يقبلها، ونوع المفاهيم الجديدة التى يمكن له أن يبتكرها ويضمها الى مجموعة أدواته النظرية .

٣ — يستعمل الاصطلاح فى ميدان البحوث النفسية الاجتماعية للاشارة الى نسق من المعايير أو القيم ، يقوم كاتجاه عام جدا ليس له موضوع محدد ، فيتدخل فى توجيه سلوكنا فى المواقف الجديدة ، وفى تشكيل اتجاهاتنا المتولدة حديثا .

● انظر : اتجاه .

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

اعتداد بالجنس :

Ethnocentrism (E.)
Ethnocentrisme (F.)

١ — يقول جاكوبز واسترن فى كتابهما « علم الانسان العام » : الاعتداد بالجنس هو الفكرة المسيطرة على بعض الناس ، والتى تتميز غالبا بالمبالغة فى تقدير مكانة مجتمعهم من مختلف

نواحيه الاجتماعية والحضارية ، وذلك مع الحط من شأن تلك النظم السائدة في الشعوب الأخرى . فالاعتداد بالجنس هو الاعجاب بمظاهر الحياة الاجتماعية ، أو بالثقافة السائدة عند الشعب الذي ينتمي اليه الفرد والاشادة بتلك الثقافة بشكل مبالغ فيه ، مما يؤدي في الغالب الى أن يعمى صاحبه عما في الثقافات الأخرى من نفس الميزات ، ويؤدي به الى المبالغة في الحط من شأن ثقافة السلالات الأخرى غير سلالته .

٢ ــ يعد المعتدون بالسلالة البيضاء أو القوقازية على رأس ذلك الفريق من الناس الذين لا يؤمنون الا بالشعوب البيضاء وبالثقافة الغربية أو النظم والعادات والتقاليد الغربية ؛ على حين يحطون من شأن الشعوب الملونة وثقافتها وتاريخها وكل ما له بها صلة . ومن هؤلاء أصحاب مذهب التفرقة العنصرية أو السلالية Racism .

٣ ــ على رأس هؤلاء في العصور الحديثة كثير من المفكرين الألمان ، ولاسيما فخته Fichte الذي ادعى أن السلالة الألمانية سلالة نقية خالصة وأصيلة ، والشعوب الأخرى شعوب مختلطة منحلة وذلك في خطابه الى الأمة الألمانية. ثم الكونت دي جوبينو De Gobineau الذي تعصب للجنس الآري ، وهو في رأيه أرقى السلالات . ولقد عرض رأيه في كتابه « رسالة عن تفاوت السلالات البشرية » سنة ١٨٥٤ ، ثم الفرد روزنبرج وفالتر داري ولودفج شومان .. وغيرهم من دعاة التفرقة السلالية أو العنصرية .

٤ ــ اثبتت البحوث الحديثة ، ولا سيما اختبارات الذكاء ، التي أجريت على الهنود الشماليين والجنوبيين في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها ، ان ليس ثمة فوارق في الذكاء أو في التفكير ، وأن الفوارق بين الشعوب ليست الا مجرد فوارق حضارية ، وأن كل شعب يمكن اذا هيئت له الظروف أن يحقق ما وصل اليه اى شعب آخر من حضارات .

---

* مراجع :

حسن شحاته سعفان : علم الانسان او الأنثروبولوجيا ، بيروت ، ١٩٦٦ .

Herskouits (M.J.) : Man and his Works, New York, 1948.

حسن سعفان

اعتقــاد :

Belief (E.)

Croyance (F.)

١ ــ عقد الحبل ربطه ، والاعتقاد في مدلوله اللغوي ضرب من الارتباط بأمر معين .

٢ ــ وفي مدلوله الاصطلاحي التصديق الجازم بشيء ما . وفي الظن والرأى قدر من التصديق ولكنهما معا دون الاعتقاد . واليقين والايمان اسمى درجات الاعتقاد ، يقومان على تصديق جازم لا يقبل الشك ؛ وليس بلازم في كل اعتقاد أن يكون وليد حجج منطقية ، ويرجع كثير من معتقداتنا السائدة الى شيء من الثقة والتسليم بما قال الآخرون من ماضين أو حاضرين .

٣ ــ درس الاعتقاد سيكلوجيا واجتماعيا ؛ فمن الناحية السيكلوجية لوحظ أن للوجدان والعاطفة دخلا فيه ، وكم من معتقدات يمليها القلب دون أن يكون للعقل فيها نصيب . والاعتقادات المباشرة ، التي لا تعتمد على بحث أو تحر ، هي في الغالب وليدة ايحاءات او انفعالات خاصة . وللتفكير فيه شأن وضحه ديكارت كل التوضيح . والاعتقادات غير المباشرة ، أو المروى فيها ، وليدة تمحيص وتحقيق ؛ ولا بد في اليقين من سند عقلي . وفي الاعتقاد عنصر ارادى كشف عنه رينوفييه في جلاء ، وهو الذي يدفع المرء الى التسليم بما يعتقده . ويربط وليم جيمس والبرجماتيون الاعتقاد بالتجربة ومتطلبات الحياة .

٤ ــ ومن الناحية الاجتماعية لوحظ أن المعتقدات البدائية اعتقادات مباشرة تعتمد على خرافات وأوهام ، وتستمد من الثقة واحترام بعض الشيوخ والرؤساء أو السحرة ورجال الدين ؛ ولا تزال لها مخلفات في المجتمعات المتحضرة . والعقيدة ظاهرة اجتماعية تنتقل من الفرد الى من حوله ، ومن بيئة الى أخرى ، ولا حياة لها ان لم يأخذ بها المجتمع . وهناك معتقدات دينية وأخرى سياسية ، والدين هو التربة التي نبتت فيها المعتقدات القديمة على اختلافها ، ولاسبيل لتفسير كثير من الظواهر الاجتماعية الا بردها الى اصولها الدينية ، وقد عنى بهذا أمثال فريزر ودوركايم ، وفيبر ، وموس . وللعقيدة سلطان تصعب مقاومته ، ومن المعتقدات ما غير وجه المجتمع تغييرا تاما .

---

* مراجع :

James (W.) : La volonté de croire, tr. fr., Paris. 1916.

Janet (P.) : Psychologie de la croyance, in Revue de Métaphysique et de Morale, Paris, 1936.

مدكور (ابراهيم) : العقيدة ، فى مجلة الرسالة ، عدد رقم ١٤٦ ٠

ابراهيم مدكور

اعتلال : Morbidity (E.) Morbidité (F.)

١ ــ الاعتلال هو المرض أو العجز ، وهو حالة اضطراب أو اختلال تحدث للكائن العضوى بحيث تعوق بعض خلاياه أو بعض أعضائه عن القيام بوظيفتها العادية ٠ وقد ينشأ الاعتلال عن اضطراب عضوى Organic أو عن اضطراب وظيفى Functional وتستعمل كلمة « اعتلال »عادة فى الدراسات التى تتناول تكرار حدوث المرض بين الناس ، أى « معدل الاعتلال » : « ٠٠ ان معدلات الاعتلال الناتجة هى متوسط الارقام المتوقعة التى تصدق بالنسبة للأشخاص الذين تخطوا المرحلة الرئيسية لظهور المرض ٠٠ »

C. Kluckhohn and H.A. Murray: Personality in Nature, Society, and Culture, N.Y. : Alfred — A. Korope, 1954, p. 86.

٢ ــ ازداد الاهتمام فى السنوات الأخيرة بالدراسات الاحصائية للأمراض المختلفة للاستفادة منها فى كثير من الأمراض الطبية والاجتماعية والاقتصادية ، فتفيد هذه الاحصائيات مثلا فى التعرف على أسباب أمراض معينة ، وتنظيم المشروعات الصحية ، ومعرفة الآثار الاقتصادية للمرض ، وتحديد تكاليف العلاج الطبى ، ومعرفة العلاقة بين بعض الظروف الخاصة مثل ازدحام السكان ، وسوء التغذية وبين ظهور بعض الأمراض ٠٠ الخ ٠

٣ ــ يستمد معظم الاحصائيات عن الأمراض من الوثائق الرسمية لبعض المؤسسات مثل : المستشفيات والمؤسسات العلاجية المختلفة ، والعيادات الخاصة ، ومؤسسات الضمان الاجتماعى وشركات التأمين على الحياة ، ومؤسسات المعاشات ، والسجلات الطبية للمدارس والجامعات والقوات المسلحة ٠٠ الخ٠ غير أن البيانات المستمدة من مثل هذه المصادر غير موثوق بها تماما ، كما أنها لاتشمل جميع حالات الأمراض ٠

٤ ــ وقد اتجه الباحثون أخيرا الى دراسة معدلات الأمراض المختلفة بين الناس باستخدام طريقة العينة ٠ وفى هذه الطريقة تبحث العينة ممثلة للمجتمع بأكمله، أو ممثلة لمدينة أو حى، أو لطائفة من المجتمع مثل التلاميذ أو العمال ٠٠ الخ ٠ وقد توجه الى أفراد العينة بعض الأسئلة عن الأمراض ، أو قد يفحصون طبيا ٠

٥ ــ استعمل علماء الاجتماع الفرنسيون هذا المصطلح الطبى للتعبير عن الأمراض والظواهر الاجتماعية المعتلة ، وهى تلك التى تخرج على الوضع المألوف ، ولا تتمشى مع القوانين الاجتماعية ، فالانتحار ظاهرة اجتماعية معتلة ان خرجت عن النسب العادية المألوفة ٠

* مراجع :

أحمد عكاشة : الطب النفسى المعاصر ، القاهرة ، ١٩٦٩٠

والتر ج٠ كافل وآخرون : علم نفس الشواذ ، ترجمة محمود الزيادى ، القاهرة ، ١٩٦٧ ٠

محمد عثمان نجاتى

اغتراب : Alienation (E.) Aliénation (F.)

١ ــ الاغتراب بوجه عام البعد عن الأهل والوطن ، واستعمل اللفظ حديثا فى العلوم الاجتماعية لدلالة خاصة قصد اليها كارل ماركس (١٨٨٣) ، وعدها من أفكاره الانسانية ٠ وتتلخص فى أن المرء يمر أحيانا بأوضاع يفقد فيها نفسه، ويصبح غريبا امام نشاطه واعماله، ويكاد يفقد انسانيته كلها ٠ فليس الأمر مجرد خطأ أو نسيان ، بل هو فقدان للذات ، وذلك حين يتعرض الانسان لقوى معادية ربما كانت من صنعه ، ولكنها تنقلب عليه كالأزمات والحروب ٠ ففى حال الاغتراب يستنكر أعماله، ويفقد شخصيته ، وفى ذلك ما قد يدفعه الى الثورة لكى يستعيد كيانه ، فالاغتراب دافع من دوافع الثورات ٠

٢ ــ للاغتراب فى رأى ماركس صور شتى، منها الاغتراب السياسى ، وفيه يصبح الفرد

تحت تأثير السلطة الطاغية مجرد وسيلة ولعبة لقوة خارجة عنه . والاغتراب الاجتماعى ، وفيه ينقسم المجتمع الى طوائف وطبقات ، وتخضع الأغلبية للأقلية ، ولا سبيل للتخلص من ذلك الا بالثورة . وأخيرا الاغتراب الاقتصادى وهو عند ماركس الاغتراب الأساسى ، وفيه تسود الرأسمالية وتستولى طبقة خاصة على وسائل الانتاج جميعها . ولا علاج له الا بتملك الدولة لهذه الوسائل ، ودفع الانتاج دفعة قوية .

٣ ـ فى فكرة الاغتراب هذه أثر واضح للجدلية الهيجلية ، ويظهر أن فرويد قد تأثر بها فى بعض آرائه الاجتماعية ، وذهب الى أن الحضارة ، فى مطالبها المتعددة التى قد لا يقوى الفرد على تحقيقها ، تنتهى به الى ضرب من الاغتراب وكره للحياة التى يحياها . وأخذ بها الماركسيون فى شىء من التضييق والتحديد ، وعارضها جورفتش ملاحظا ما فيها من لبس وغموض ، ولكنها لاتزال من دعائم الماركسية .

٤ ـ الاغتراب الذهنى (Aliénation mentale) مرض نفسي يحول دون سلوك المريض سلوكا سويا ، وكأنه غريب عن مجتمعه ، ولذلك يلجأ الى عزله عنه .

---

* مراجع :

Gurvitch (G.) : Traité de Sociologie, Paris, 1956.
Lefebure (H.) : Le Marxisme, Paris, 1958.

ابراهيم مدكور

اغراق : Dumping (E.F.)

١ ـ نوع من أنواع التمييز الاحتكارى فى السعر ، حيث تباع السلع فى الخارج بأسعار أقل منها فى السوق المحلية للمصدر (بعد حساب نفقات النقل وغيرها من النفقات الأخرى المرتبطة بعملية التصدير) .

٢ ـ ومن الممكن للاغراق ـ أى التمييز فى السعر ـ أن يكون مستمرا أو مؤقتا . فالاغراق الطويل الأجل أو المستمر يحدث عندما تختلف ظروف الطلب التى يواجهها المنتج فى السوق المحلى عنها فى السوق الخارجى بحيث يمكن له زيادة أرباحه اذا فرض أسعارا مختلفة بدلا من أسعار متماثلة فى السوقين . ولكى يزيد هذه الأرباح يفرض سعرا أقل فى السوق حيثمرونة الطلب أكبر وهى عادة سوق التصدير . ونتيجة ذلك من وجهة نظر المستهلك الذى يتلقى السلع المغرية انه يستفيد ، فى حين يضار المنتجالمحلى فى نفس السوق ، اذ يواجه منافسة حقيقية من انتاج منخفض التكاليف يدفعه الى مواجهة مشاكل طويلة الأجل تضطره الى اعادة تنظيم انتاجه .

٣ ـ أما الاغراق المؤقت فمن الممكن استخدامه كسلاح عدوانى هدفه القضاء على منافسة المنتجين المحليين فى أسواق التصدير . كما أنه يمكن أيضا اللجوء اليه للتخلص من فائض الانتاج المؤقت فى الخارج دون الاضرار بهيكل الأسعار فى السوق الوطنى .

● أنظر : اقتصاد دولى .

---

* مراجع :

نفس مراجع اقتصاد .

فؤاد هاشم

أغلبية : Majority (E.) Majorité (F.)

١ ـ تكونالأغلبية عند التعدد، وتعنى الأكثر عددا، فان كانت هذه الكثرة الغالبة منسوبة الى المجموع الكلى (أى أكثر من نصفه) سميت « أغلبية مطلقة » . ومثال ذلك اشتراط هذه الأغلبية للحصول على موافقة المجالس النيابية على بعض الأمور ، أو للنجاح فى الانتخاب . وقد تكون الأغلبية المطلوبة « أغلبية نسبية » أى أكبر من أى كتلة أخرى من الأصوات وذلك فى حالة تعدد المرشحين مثلا، فينجح المرشح الأكبر عددا من الأصوات وان لم يزد هذا العدد على نصف المجموع الكلى للأصوات الصحيحة المعطاة لمجموع المرشحين . وفى بعض الحالات الاستثنائية لا يكتفى المشرع بالأغلبية النسبية ولا بالأغلبية المطلقة بل يشترط « أغلبية خاصة » مشددة كأغلبية الثلثينأو ثلاثة أرباع الأصوات الصحيحة، وقديزداد التشدد بأن تكونهذه الأغلبية الخاصة للأعضاء الذين تتألف منهم الهيئة أو المجلس لا

للاصوات الصحيحة وحدها ، فيدخل فى حساب الأغلبية اللازمة فى هذه الحالة عدد الأعضاء الغائبين والأعضاء المتمنعين عن التصويت ومن صوت تصويتا غير صحيح ·

٢ – نظرا لكون الأغلبية النسبية أقل تشددا وأكثر يسرا من الأغلبية الخاصة ومن الأغلبية المطلقة، فان المشرع كثيرا ما يكتفى بها فى الجولة الثانية للانتخابات اذا ما تعذر تحقق الأغلبية الخاصة أو المطلقة فى المرحلة الأولى ·

ومن المشرعين من يشترط فى بعض الأمور الهامة تكرار الانتخاب أو التصويت حتى تتحقق الأغلبية الخاصة أو المطلقة دون الاكتفاء بالأغلبية النسبية مهما تكررت عملية التصويت ·

* مراجع :

عبد الحميد متولى : المفصل فى القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٥٢ ·

عثمان خليل عثمان : سليمان الطماوى ، القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٥١/١٩٥٢ ·

محمد كامل ليلة : القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٦٧ ·

عثمان خليل عثمان

افتراضات :

Constructs (E.)
Suppositions (F.)

١ – الافتراضات نوع خاص من التركيبات أو التصورات الرمزية تساعد على تنظيم الوقائع المشاهدة وتفسيرها والتنبؤ بغيرها · وتفسير السلوك يقتضى اقامة العلاقات الوظيفية (الدالة) بين (أ) المتغيرات التابعة وهى مقاييس لأوجه سلوك الفرد · (ب) والمتغيرات المستقلة وهى مقاييس للعوامل والشروط البيئية المادية والاجتماعية المصاحبة للسلوك ·

٢ – فى علم النفس والاجتماع تتضمن ابسط المواقف التجريبية عددا كبيرا من المتغيرات ، والعلاقات الوظيفية التى تصل بينها تبلغ درجة من التعقيد يتعذر معها صياغتها مباشرة · لذلك يبتكر العلماء تركيبات رمزية لسد الفجوة بين المتغيرات المستقلة والتابعة ، ويسميها تولمان «متغيرات وسيطة» ، وتستخدم عند عدم معرفة شكل العلاقات الوظيفية بدقة فتساعد على قصورها وكأنها مكونة من سلسلة متتابعة من العلاقات الجزئية البسيطة تصل المتغيرات المستقلة بالمتغيرات الوسيطة وتصل هذه بعضها ببعض ، وأخيرا بالسلوك المشاهد ·

٣ – يفرق ماكركديل وميل بين نوعين من الافتراضات الرمزية ويقترحان تخصيص اصطلاح «المتغير الوسيط» intervening variable للتركيب الذى قدمه تولمان ويتميز بأنه :

(أ) كمية تلخص العلاقات الوظيفية بين المتغيرات التجريبية ونحصل عليها بمعالجة خاصة لمقاييس هذه المتغيرات ·

(ب) لا يتضمن أى افتراض لوجود حالات أو عمليات غير مشاهدة .

(ج) يمكن رد كل لفظ فى صياغته الى المتغيرات التجريبية ·

(د) الشرط الضرورى والكافى لصدقه هو صدق القوانين التجريبية · ويقترحان اصطلاح (تركيبات افتراضية) ليدل على تصورات رمزية لاتستوفى المميزات السابقة، فتعريفها hypothetica construct يحوى ألفاظا لا يمكن ردها كلية للوقائع المشاهدة، بل تتضمن عناصر حدسية.

● انظر : نظرية ، فرض ·

* مراجع :

سمية أحمد فهمى : دور النظرية فى تفسير التعليم ، القاهرة ، ١٩٥٨ ·

Marx, M.H. : **Psychological Theory**, Macmillan Co., New York, 1951.

سمية فهمى

أقاليم تابعة :

Dependancy (E.)
Dépendance (F.)

١ – هى الأقاليم التى تخضع لسيادة دولة أجنبية ولا تتمتع شعوبها بالاستقلال أو الحكم الذاتى · وهذا اصطلاح انجليزى بحت ·

وقد يقصد بالدولة التابعة الدولة التى كانت جزءا من دولة أخرى ، ثم تحررت من هذه التبعية وأصبحت مستقلة بشئونها الداخلية الى حد كبير· وتختلف علاقة التبعية قوة وضعفا ، ولا يمكن بالتالى تحديد ما يترتب عليها من آثار الا بعد

دراسة كل حالة على حدة ، ومع ذلك فهناك بعض الخصائص التى تجمع بين هذا النوع من الدول وهى :

(أ) الحرمان المطلق أو النسبى من التمتع بحق مباشرة السيادة الخارجية .

(ب) ارتباط الدول التابعة بالمعاهدات السياسية والتجارية وغيرها من المعاهدات التى تبرمها الدول المتبوعة فى الحدود التى تقضى بها علاقة التبعية .

(جـ) تدخل الدولة المتبوعة عادة فى الشئون الداخلية للدولة التابعة .

٢ ـ يرى البعض أن علاقة التبعية تعد من آثار عهد الاقطاع ، وأن الدول التابعة كانت كثيرة العدد فى القرن الماضى ، وأنها فى طريقها الى الزوال فى العصر الحاضر . ومن الأمثلة التاريخية للدول التابعة بلغاريا ورومانيا والصرب والجبل الأسود التى كانت تابعة للامبراطورية العثمانية ثم تحررت عنها وأصبحت دولا مستقلة .

٣ ـ بعد انتهاء هذا النوع من التبعية ، نشأ فى العصر الحاضر نوع آخر من التبعية التى لا تؤدى الى فقد الشخصية الدولية ، ولكن يقتصر الأمر على اتباع الدولة التابعة للخط السياسى لدولة أخرى فى العلاقات الدولية ، وينشأ ذلك عن الارتباط بأحلاف عسكرية أو معاهدات دولية، وهذه الظاهرة تبدو بوضوح من علاقة كثير من دول أوربا الغربية بالولايات المتحدة الأمريكية ، وكذلك من واقع علاقة دول أوروبا الشرقية بالاتحاد السوفيتى .

---

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة، ١٩٦٩ .

محمد حافظ غانم : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

حامد سلطان : القانون الدولى العام وقت السلم ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

عبد العزيز سرحان

اقتراع :

Ballot (E.)
Scrutin (F.)

استعمال الناخبين لحقهم فى اختيار المواطنين الذين يشغلون مناصبهم بالانتخاب كأعضاء البرلمان . والعادة أن يتم الاقتراع كتابة وبطريقة سرية الا فى حالات استثنائية كالجهل بالقراءة والكتابة او وجود عاهة بالناخب تحول بينه وبين استعمال حقه ، فحينئذ يجوز له أن يمارس حقه شفهيا أو بمقتضى وكالة منه لغيره حسبما تقرره القوانين .

---

* مراجع :

طعيمة الجرف : نظرية الدولة والأسس العامة للتنظيم السياسى ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد كامل ليلة : النظم السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

سليمان الطماوى

اقتراع عام :

Universal franchise (E.)
Suffrage universel (F.)

١ ـ يكون الاقتراع عاما اذا لم نتطلب فى الناخب شروطا تتعلق بالعلم أو المال، فيمنح حق الانتخاب للمواطن بغض النظر عن درجة علمه أو يساره . ولكن لا يتنافى مع «الاقتراع العام» أن يشترط فى الناخب شروط خاصة بالسن أو الأهلية أو حسن السمعة أو الاقامة فى مكان معين .. الخ والاقتراع العام هو الأصل المقرر فى معظم دول العالم ومنها جمهورية مصر العربية .

٢ ـ بذلك لا يعنى اصطلاح « اقتراع عام » الشمول الذى قد يوحى به اللفظ بحيث يشمل جميع أفراد الامة ، وتدل الاحصاءات على أن نسبة عدد من لهم حق الانتخاب فى ظل الاقتراع العام الى مجموع أفراد الامة قد لا تبلغ الا الربع او دون ذلك ، كما أن جميع أصحاب حق الانتخاب لا يمارسونه يقينا ، فعدد غير قليل منهم يتخلفون عن هذه الممارسة وبخاصة فى الدول التى لا تأخذ بمبدأ الاقتراع الاجبارى فتضع بعض الجزاءات على المتخلفين عن هذا الواجب الوطنى .

---

* مراجع :

السيد صبرى : مبادىء القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٤٩ ·

محمود عيد : نظام الانتخاب فى التشريع المصرى والمقارن، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤١ ·

Barthelemy (J.) et Duez (P.) : Traité du Droit Constitutionnel, Paris, 1933.

عثمان خليل عثمان

اقتصاد السوق : **Market Economy (E.)**
Economie de marché (F.)

١ ــ يستخدم الاصطلاح لوصف اقتصاد ، أو قطاع القطاعات الاقتصادية ، يتم الانتاج فيه أساسا بقصد التبادل ، ويتم فيه التبادل اساسا بالنقود · وبهذا المعنى يتميز اقتصاد السوق عن اقتصاد الكفاف ، الذى يتميز بضيق نطاق التبادل وتقسيم العمل واستهلاك وحداته للجزء الأكبر مما تنتج ·

٢ ــ وقد يستخدم الاصطلاح بمعنى آخر، حيث يشار به الى اقتصاد يتميز بأن توزيع الموارد الانتاجية فيه يتم استجابة لقوى السوق ، أى لحركات الأثمان نتيجة لتفاعل العرض والطلب · وبهذا المعنى يعتبر اقتصاد السوق مرادفا للاقتصاد الحر أو الرأسمالى ، تمييزا له عن الاقتصاد الموجه أو المخطط او الاشتراكى ·

● **انظر : اقتصاد الكفاف ، تخطيط اقتصادى·**

* **مراجع :**

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ١ ، جـ ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ ·

زكريا أحمد نصر : التحليل النقدى ، القاهرة ، ١٩٥٩ ·

وتطور النظام الاقتصادى ، القاهرة ، ١٩٦٦ ·

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، جـ١ ، جـ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ ·

ــ مراجع الرأسمالية ، الاشتراكية ·

جلال امين

اقتصاد الكفاف : **Subsistence Economy (E.)**
Economie de subsistance (F.)

١ ــ اقتصاد ، أو قطاع من القطاعات الاقتصادية، يتميز بتخلف الفن الانتاجى، وعجزه عن مد أفراده بما يتجاوز ضرورات الحياة ، وبصغر حجم وحداته الاقتصادية ، حيث تتمثل هذه عادة فى العائلات الريفية التى تستقل كل منها الى حد كبير عن غيرها ، فتنتج بنفسها معظم ماتستهلكه من سلع وخدمات · وكثيرا مايستخدم الاصطلاح للاشارة الى الاقتصاد الزراعى فى البلاد المتخلفة ·

٢ ــ وينطوى هذا الوصف على عدة ظواهر قد تتوافر كلها ، أو أغلبها ، منها انخفاض مستوى المعيشة وفقر البيئة الطبيعية ، والجهل بأساليب الانتاج الحديثة ، والافتقار الى رءوس الأموال، والعجز عن الاستثمار وضعف الحافز اليه ، وقلة التأثر بالحوافز الاقتصادية الدافعة الى زيادة الانتاج ، والتراخى فى الاستجابة لتغير ظروف السوق ، وانخفاض حجم التجارة وتقسيم العمل·

● **انظر : اقتصاد السوق ·**

* **مراجع :**

نفس مراجع اقتصاد السوق ·

جلال امين

اقتصاد دولى : **International Economics (E.)**
Economie internationale (F.)

١ ــ فرع من فروع علم الاقتصاد يبحث فى الظواهر الاقتصادية التى تتعدى حدود منطقة أو دولة ما ، وعلى الأخص فى العلاقات الاقتصادية بين دولتين أو أكثر بما فى ذلك تبادل السلع وانتقال رءوس الأموال والأشخاص والعلاقات النقدية ومشاكل الاختلال والتوازن فى ميزان المدفوعات والسياسات المتعلقة بتحرير التجارة الدولية أو التدخل فيها ، والتعاون الاقتصادى الدولى وآثار هذه العلاقات على توازن الاقتصاد القومى ونمو الدخل القومى وتوزيعه ·

٢ ــ بدأ الاهتمام بالعلاقات الاقتصادية الدولية حتى قبل أن يكتمل للاقتصاد كيانه كعلم بالمعنى الدقيق ، وذلك على يد المتجاريين ، ولكن اهتمامهم كان ينصب على مسائل السياسة الاقتصادية المتعلقة بالعلاقات الاقتصادية الدولية أكثر منه على تحليل أسباب قيام هذه العلاقات وآثارها .

ثم قدم الاقتصاديون التقليديون ، وعلى الأخص ريكاردو ، مساهمة كبيرة لتحليل التجارة الدولية من حيث شروط قيمها وتوزيع النفع منها ، وهذا ما يسمى نظرية النفقات النسبية ، التي ما زالت تحتل حتى الآن مكانا هاما فى نظرية التجارة الدولية .

٣ ــ ولكن يميل الاقتصاد الدولي الى أن يفقد الى درجة ما تميزه عن بقية فروع علم الاقتصاد ، حيث أخذت الفروع الأخرى تهتم أكثر فأكثر بدراسة الجوانب الدولية للظواهر الاقتصادية القومية اساسا، كما أخذ الاقتصاد الدولي يهتم أكثر فأكثر بدراسة آثار العلاقات الدولية على الجوانب المختلفة للنشاط الاقتصادى القومى . ومع هذا فان العلاقات الاقتصادية بين الدول لها من السمات التى تميزها عن العلاقات القائمة داخل الدولة الواحدة وتثير من المشكلات الخاصة بها ما يحتم استمرار احتفاظ الاقتصاد الدولى بدرجة من التميز عن بقية فروع علم الاقتصاد .

● انظر : مذهب التجاريين .

* مراجع :

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

سعيد النجار ، التجارة الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

جلال امين

اقتصاد رياضى :

Mathematical Economics (E.)

Economie mathématique (F.)

١ ــ مجموعة الدراسات الاقتصادية التى تتميز باستخدام المنطق الرياضى والطرق الرياضية فى التحليل . ويستخدم الاقتصاد الرياضى أدوات على درجات متفاوتة فى المستوى من الرسوم البيانية والمنحنيات والمبادىء الأولية للجبر الى أساليب التفاضل والتكامل والجبر المتقدمة والمنطق الرمزى .

٢ ــ ويؤدى استخدام الطرق الرياضية فى التحليل الاقتصادى الى تحقيق درجة من الدقة والتركيز لا يمكن تحقيقها بدونه . كما أنه سمح بنمو الاقتصاد القياسى Econometrics وهو فرع من فروع علم الاقتصاد يتميز باستخدام الطرق الرياضية والاحصائية معا فى تحليل الظواهر الاقتصادية ، ومن ثم يعرض النظريات الاقتصادية فى صورة يمكن معها أن تختبر صحتها على ضوء الملاحظة الكمية للواقع .

* مراجع :

زكريا احمد نصر : الأساليب الرياضية فى البحث الاقتصادى ، التفاضل البسيط ، القاهرة ، معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٦٠ .

محمد على الليثى : مقدمة فى الاقتصاد الرياضى ، الاسكندرية ، ١٩٦٨ .

هناء خير الدين : الاقتصاد الرياضى ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ، ١٩٧٠ .

جلال امين

اقتصاد صيد البر والبحر وجمع الطعام :

Hunting, fishing and gathering economy (E.)

Economie de chasse, pêche et collecte (F.)

يدل هذا التعبير على طراز الاقتصاد الذى يعتمد، فى الحصول على الطعام والحاجات الأخرى التى يحتاج اليها الانسان ، على اقتناص الفريسة والصيد فى البحر والتقاط الثمار من الأشجار أو النبش عن النباتات التى تنبت تلقائيا فى الأرض. كما يندرج تحت هذا الطراز أيضا الاعتماد على الانتاج الحيوانى بغير تصنيع كاللبن والبيض ،

وان كان استئناس الحيوان يعد مرحلة أرقى من هـــذه المرحلة البـــدائية التي يقتصر في تعريفها أحيـانا على «مرحلة التقاط الطعام» • وفي هذه المرحلة يخضع الانسان خضـــوعا تاما للبيئة ، ولذلك تختلف الوسائل فيها بحســـب ما تقدمه هذه البيئة من امكانيات . فقد يجمع الانسان بين وسائل الصيد والقنص والالتقاط جميعا أو يقتصر على بعضها • ولا تعرف هذه المرحلة أى نوع من أنواع التخصص فى الانتاج • فالبدائى من سكان « تسمانيا » أو « الاسكيمو » يخرج مزودا بأدوات بسيطة ليجمع الأعشاب ، أو بعض المحـــار من الشاطىء أو قد ينصرف الى اقتناص الفريسةأو صيد الأسماكبحسب ماتسمح به فصول السنة.

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الاقتصاد السياسى ، القاهرة ، ١٩٥٢ •

السيد بدوى

اقتصاديات العمل :

Labour Economics (E.)
Economie de Travail (F.)

١ ـ أحد فروع علم الاقتصاد ، ويعنى بتحليل العلاقات القائمة فى مجـــال العمل ، مع الاهتمام بمســـتوى الأجور ، وظروف العمل ، ومستوى العمالة ، والحركة العمـــالية ، وعـــلاقة العمال بأصحاب العمل ، وما تثيره هـــذه الموضوعات من مشكلات السياسة الاقتصادية •

٢ ـ وقد تطورت اقتصـــاديات العمل بتأثير تطور كل من النظرية الاقتصادية وظروف العمل، فتحول الاهتمام من دراسة تاريخ الحركة العمالية الى دراســـة قوانين العمـــل والظروف الاجتماعية للعمل ، ثم الى تطبيق التطورات التى لحقت نظرية توزيع الدخل ونظرية العمالة على سوق العمل ، ثم صـــحب زيادة قوة النقـابات العمالية زيادة الاهتمام بدراسة أثر هذه النقابات على مستويات الأجور والعمالة . وأخيرا فان الاهتمام بالبحوث الاحصائية وباختبـــار صحة النتائج التى تقررها النظرية الاقتصادية بالرجوع الى الواقع ، صحبه اهتـمام ممـــاثل فى اقتصاديات العمل بمراجعة النتـــائج النظرية فى ضوء الظروف الواقعية فى سوق العمل •

● أنظر : اقتصاد ، أجر ، عمالة •

---

* مراجع :

أحمد زكى بدوى : علاقات العمل فى مختلف الصناعات، القاهرة ، ١٩٦١ •

حسن كيرة : أصول قانون العمـــل ، الاســـكندرية ، ١٩٦٩ •

على السلمى : العلاقات الانسانية فى الصناعة الحديثة القاهرة ، ١٩٦٨ •

جلال امين

اقطاع :

Feudalism (E.)
Féodalisme (F.)

١ ـ نظام اجتماعى ظهر فى أوربا منذ انحلال امبراطورية شرلمان الى قيـــام الملكيات والعروش المطلقة فى صـــدر العصر الحـــديث • فقد كانت الحياة فى المجتمع الأوربى ابان العصور الوسطى تخضع لظاهرتين هامتين هما : سيطرة الكنيسة الكاثوليكية من النـــاحيتين الروحية والثقافية ، وقيام نظام الاقطاع كقـاعدة أساسية لكل مظاهر الحياة سياسية واقتصادية واجتماعية، ويرتكز هذا النظام من الناحية السياسية علىحكم الشريف (أو النبيل) ، وهوسيد الأرضوصاحب الاقطاعية ويســاعده فى اقرار النظام ودوام السيطرة وبث الرعب والنفوذ طبقة حملة الســلاح من الفرسان ورجال الحرب المأجورين وقدامى المحاربين ، هذا الى الاستعانة برجال الدين الذين كانوا يسندون ظهر هذه الفئات المستبدة •

٢ ـ ويرتكز هذا النظام من الناحية الاقتصادية على اقتصاد زراعى محـــلى وحـــدته الأساسية «الضيعة» ، وكان من حق الشريف أن يقطع أفراد أسرته وأرباب العشـــائر الذين يدينون له بالولاء قطعـــا زراعية نظـــير مكوس ومزارعة وخدمات شخصية ، كما كان من حقه أن يقطع الأرض

لرجال الدين ورجال الحرب الذين يعتمد عليهم بصفة أساسية في فرض النفوذ والحماية . وعلى العموم كانت العلاقات الاقتصادية (علاقة الأفراد بالأرض) بين الشريف والفلاحين متفاوتة في تفاصيلها وان توحدت في الكيف : استغلال من جانبه وسخرة واسترقاق من جانبهم . أي أن المجتمع الاقطاعي كان عبارة عن مجتمع مسترق يحمل فوق أكتافه طابع الرق .

٣ ـ ومن الناحية الاجتماعية يرتكز النظام الاقطاعي على نظام هرمي من الطبقات ، قاعدته عبيد الأرض والأجراء والمزارعون، ويتدرج النظام الطبقي حتى يصل الى طبقة النبلاء وكبار القواد ورجال الدين والأشراف الذين يشغلون قمة هذا الهرم . وكان الشريف يقيم في ضاحية قريبة من الاقطاعية محاطةبالقلاع والحصون، وأحياناكانت تقام حول الاقطاعية أسوار لها أبواب متعددة منها ما هو مخصص للشريف ورجاله ، ومنها ما هو مخصص للأجراء والمزارعين ، ومنها ما هو مخصص للدواب ، ومنها ما هو مخصص للتجار والبائعين الذين يريدون تسويق منتجاتهم ، وكان الشريف يفرض على هؤلاء مكوسا وضرائب نظير قيامهم بهذه العمليات التجارية في أرضه .

٤ ـ في ضوء الاعتبارات المشار اليها لا يمكننا أن نقرر أن نظام الاقطاع كان مقصورا على أوربا في العصور الوسطى فحسب ، فان المقومات الاجتماعية السابقة تؤكد لنا أنه ظهر في مصر القديمة وفي بلاد فارس ولدى قدامى الرومان . كما عرفته الدولة العربية الاسلامية حيث كان الخلفاء وولاة الأمور يمنحون الاقطاعيات للأتباع والحكام والقواد ، وكانوا يمنحون أحيانا أراضي مواتا لاستصلاحها . وهو ما كان يعرف باسم «احياء الموات وتعمير الأراضي» . وقداتسع نطاق هذه الظاهرة بعد انتهاء مراحل الغزو وتحقيق النصر العربي الكامل ، فقد سرحت معظم الجيوش واستقر رجالها واستوطنوا ومنحوا اقطاعيات واسعة . وبفضل هذه الظاهرة أمكن تحقيق ما نسميه تاريخيا بظاهرة « التعريب الجنسي » .

٥ ـ قلنا بأن هذا النظام ظهر في قلب أوربا اثناء القرون الوسطى ، وكان مركزا في فرنسا، ومنها انتشر في انجلترا والمانيا وايطاليا وأسبانيا . ثم أخذ في الذبول والانهيار بظهور الملكيات القوية التي قضت على الأنظمة المحلية . ومن أهم العوامل التي أجهزت عليه :

(أ) نمو المدن وظهور طبقات بورجوازية أثرت من التجارة بين الشرق والغرب .

(ب) قيام الحروب الصليبية وانتهاء هذه الحروب بالفشل وخيبة الأمل مما أضعف طبقات رجال الأشراف ، ونال من هيبة رجال الدين ورجال الحرب .

(جـ) نمو المشاعر القومية ، وانتشار الفلسفة الانسانية ، وقيام الجامعات وانتشار مفاهيم الحرية . من الناحية الأولى : كان ظهور المدن تحديا تدريجيا للنظام الزراعي الاقطاعي ، لأن النبلاء في قلاعهم المبعثرة وجدوا أنفسهم تدريجيا وجها لوجه أمام جماعات المدن التي كانت تفوقهم ثروة وثقافة . ولذلك فان تقدم الحياة الحضرية أفقد أهمية الاقتصاد الزراعي المحلي ، وبتعدد المدن والروابط الحضرية تم الاجهاز على نظام الاقطاع .

ومن الناحية الثانية أفلس الاشراف للاسراف في اعداد الجيوش التي كانت تعد لمحاربة المسلمين في الشرق ، فتحطمت طبقتهم والطبقات الوسيطة الضالعة معها . وحلت محلها طبقة تجار المدن التي اضحت الوريثة الشرعية لها .

ومن الناحية الثالثة كانت الكنيسة والاقطاع يحولان دون تحقيق الروح القومية ، لأن القومية معناها تكامل عناصر الأمة ومشاعرها، وانصهارها في وحدة واحدة . ولم تكن الكنيسة معنيةبهذه الناحية ، بل بالعكس كانت تنزع الى السيطرة العالمية . الاقطاع من جانبه يقوم على تفرقة جوهرية بين الطبقات ، ومن ثم فليس فيه مايدعو الى التكتل القومي . وهناك عوامل أخرى ساعدت على تحطيم الاقطاع ، وأهمها نشاط فلسفة الانسانيات والحريات المدنية وانتشار الصناعات مما شجع الفلاحين وأثار أذهانهم ، فلاذوا بالفرار من الريف الى المدن طلبا للعلم والحرية والعمل الصناعي .

٦ ـ ومع ذلك ظلت بقايا هذا النظام قائمة في فرنسا حتى قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ ، وفي المانيا واليابان حتى النصف الأخير من القرن الماضي ، وفي روسيا حتى انهيار القيصرية بفضل ثورة عام ١٩١٧ ، وفي مصر حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، ومن اهم أهدافها القضاء على رق الأرض وتوسيع نطاق الملكية الزراعية الصغيرة .

---

* مراجع :

Strayer and Coulborn : **The Idea of Feudalism**, Princeton, 1956.

مصطفى الخشاب

أقليـــة :
Minority (E.)
Minorité (F.)

١ ــ عكس الأغلبيـــة ، وتكون الأقلية فى الانتخابات وفى أعمال الهيئات من مجالس ولجان وما اليها ٠ وهى فى نطاق الانتخابات تثير بعض الاختلاف فى الراى حول ضرورة أو عـدم ضرورة تمثيلها فى المجالس النيابية ٠ وهذا هو موضوع تمثيل الاقليات السياسيه . ففى مفهوم البعض أن الديمقراطية ، باعتبارها « حكومة الاغلبيه » لا يجب بل ولا ينبغى نظريا أن تعنى بتمثيـــل الأقليات (سواء كانت سياسية أو اجتماعية او اقتصـــادية) ، وذلك بالاضافة الى الصـعوبات العملية التى تكتنف مختلف الأساليب المقترحة لتمثيل تلك الأقلية من الناحية العمليه ، وأهمها ما يعـرف بطـــريقة « التصـــويت المحدود » Vote limité وطريقـــة « تجميع الأصوات » (Vote cumulatif) وطريقة «التمثيل النسبى » (Représentation proportionnelle) ثم فـــكره « تمثيل المصالح والحرف » ٠ (Représentation professionnelle)

٢ ــ يخالف جمهور الفقهاء هـذا الاتجـــاه ــ نظريا وعمليا ــ ويتلمســـون بمختلف الطرق المنوعة السابق ذكرها أن تشـــارك الأقلية فى تصريف الشـــئون العامة المشتركة بحيث تكون المجالس النيابية قدر المستطاع صـــورة للشعب بمختلف قطـــاعاته الســـياسية والاجتمـــاعية والاقتصادية ٠ ومن الدول التى تعنى عناية خاصة بتمكين الأقلية من الاسهام فى الشـــئون العامة للدولة انجلترا حيث تسمى المعارضة البرلمانية « معارضة جلالة الملكة » ٠ بمثـل ما تســـمى حكومة الأغلبية « حكومة جلالة الملكة » ٠

٣ ــ وفى نظم الحكم يطلق على حكم الأشراف ورجال الدين ــ وهم قليل بالنســـبة الى مجموع الشعب ــ حكم الأقلية (oligarchie)

---

* مراجع :

Esmein (A.) : Eléments de Droit Constitutionnel, Paris, 1956.

Duguit (L.) : Traité de Droit Constitutionnel.

السيد صبرى : مبادىء القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٤٩ ٠

صوفى حسن أبو طالب : مبـــادىء تاريخ القـــانون القاهرة ، ١٩٦٠ ٠

عثمان خليل عثمان

اقليم :
Region (E.)
Région (F.)

١ ــ الاقليم جـزء يتميز من غـيره ٠ ويغلب اســـتعماله فى العربية كجزء من أرض الدولة ، فيقال مثلا اللامركزية الاقليمية ، كما يستعمل للدلالة على أرض الدولة كلها فيقال مثلا «الاقليم» أحد أركان الدولة ٠ وقد يستعمل فى النطاق الدولى بمعنى مجموعة من الدول تشغل موقعـــا جغرافيا معينا وتربطها وشائج خاصـــة كما فى اصـــطلاح المنظمات الاقليمية (كجامعة الدول العربية مثلا) ٠ ويستعمل اصـــطلاح « اقليم » كذلك بمعنى دولة غير مستقلة كما فعل ميثـــاق الأمم المتحدة وعهد عصبة الأمم من قبله عنـــد التحـــدث عن الأقاليم المشموله بالانتـــداب او الوصاية والأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى ٠

٢ ــ على أن للفظ اقليم وخاصة فى الفرنسية والانجليزيه مدلولا اصـــطلاحيا أكثر تداولا من مجالات استعماله السابقة ، وهو انه أحد اجزاء الدولة الادارية المحلية ولكنه أوسع مســـاحة من المدينة والمحـــافظة أو المديرية او اللواء ولا يتمتع بالشـــخصية المعنوية ، ويغلب عليه التخصص الفنى ، ولا يعتمد على مجـــرد اعتبارات ادارية او عدد السكان ، وانما يستند أساسا الى اعتبارات تاريخية أو جغرافية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافيه أو مصلحيه ، فلهذه الاعتبارات أو بعضها يتميز مثلا الاقليم الزراعى من الاقليم الصـــناعى أو السياحى مثلا فى الدولة الواحـــدة ٠ وطبيعى الا يبرز هذا التقسيم المحلى الكبير بوضوح الا فى دولة كبيرة كما كان الشـــأن فى الامبراطوريه الرومانيه مثلا فى القديم وكما هو الشـــأن الآن فى الاتحاد السوفيتى مثلا ، وهو الاتجاه الحديث لاصلاح الادارة المحلية الفرنسية وتدعيمهـــا ، تحمس له كثيرا الرئيس الجنرال ديجول وعارضه كثيرون ٠ ولا تعتبر الأقاليم هيئات لا مركزية بل هيئات استشاريه للحكومة المركزية ٠

● انظر : اقليمية •

* مراجع :

M. Haurion : Précis Elémentaire de Droit Administratif, Paris, 1943.

M. Waline : Traité Elémentaire de Droit Administratif, Paris, 1959.

عثمان خليل عثمان

اقليمية :

Regionalism (E.)
Régionalisme (F.)

١ – الاقليمية مصدر صناعي لكلمة اقليم ، وتدل على نزعة أو ولاء نحو الاقليم كموطن محلى مثلا أو كأساس لتنظيم ما ، وهذا الأخير هو المعنى المقصود فى مجال القانون الادارى والعلوم السياسية . وفى المعنى الأول يقال مثلا عن المؤثرين للتجزئة العربية على الوحدة أو الاتحاد انهم « اقليميون » . وفى المعنى الثانى الادارى يرد لفظ « المناطق » وقد ترددت فى فرنسا مشاريع «الاقليميه» فى «المناطق» كثيرا وخاصة فى عهد ديجول فى الجمهوريه الخامسه ولها فى فرنسا مؤيدوها ومعارضوها .

٢ – كان مقترحا فى المؤتمر الدولى للعلوم الاداريه عام ١٦٦٨ أن يكون الاقليمية – اى تقسيم الدولة الى مناطق ادارية وفنيه ومرفقيه واسعه – أحد موضوعات البحث فى المؤتمر التالى، ولم يحل دون اقرار هذا الاقتراح الا كون مثل هذا الموضوع لا يعنى الا الدول الكبيرة دون المتوسطة المساحه أو الصغيرة ، نظرا لأن الاقليم – أو المنطقة – فى هذا المجال تقسيم اوسع رقعة من الأقسام الاداريه المحلية التقليديه (المديريات أو المحافظات أو الألوية) كما يجاوز هذا التقسيم وظيفة الادارة بمعناها الضيق الى قدر من التخصص الفنى ، كالمناطق التموينية ، أو التعليمية ، أو الصحية أو الزراعية ، أو غيرها ، وهى تتبع الحكومة المركزية ولا تتمتع بالشخصية المعنوية . ويلاحظ أن المقابلين الانجليزى والفرنسى أوضح دلالة على تلك الخصائص الاصطلاحية من اللفظ العربى الذى يسير حثيثا نحو التطابق مع مقابليه المذكورين .

● انظر : اقليم •

* مراجع :

Maurice Haurion : Précis Elémentaire de Droit Administratif, Paris, 1943.

Marcel Waline : Traité Elémentaire de Droit Administratif, Paris, 1959.

Gadilhac (P.) : Le Projet de Régionalisme, Paris, 1921.

عثمان خليل عثمان

اكتفاء ذاتى :

Self sufficiency (E.)
Autarcie = Auto-suffisance (F.)

١ – « الاكتفاء الذاتى » بوجه عام هو أن يكفى واحد من الناس أو مجموعة منهم حاجاتهم بأنفسهم . واكتفاء فرد ذاتيا يحرمه من ثمرات تعاونه مع غيره ، هذا التعاون الذى يزيد الانتاج زيادة عظيمه ، ويزيد بالتالى من نصيب كل من المتعاونين فيه . لذلك يندر أن نجد مثلا للاكتفاء الذاتى الفردى فى غير الشخصيات مثل « حى بن يقظان » فى القصص العربى ونظيره « روبنسن كروزو » فى القصص الانجليزى .

٢ – يرجع الأصل فى تكوين المجتمعات ، وتعاون أفرادها وتقسيم العمل بينهم الى ما بين الأفراد من فروق فى صفاتهم وقدراتهم الأصيلة والمكتسبة ، وأبرز هذه الفروق ما بين الرجل والمرأة . ولولا هذه الفروق ما كان هناك حافز للمجتمع والتعاون وتقسيم العمل والتخصص . ولو قلت الفروق قل التعاون وما ترتب عليه من زيادة عظيمة فى الانتاج أتاحت للجنس البشرى التكاثر ، ولو انعدمت الفروق (ومنها الفرق بين ذكر وأنثى) لانتهى الوجود البشرى . وفى الحديث (الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا) . وانه وان صعب اكتفاء فرد ذاتيا ، فان الاكتفاء يتيسر لمجموعة من الناس ، وكلما زاد أفراد المجموعة زادت امكانية اكتفائهم بأنفسهم .

٣ – اقتصاديا « الاكتفاء الذاتى » قيام الدولة بسد حاجاتها من انتاجها القومى تحقيقا للاستقلال الاقتصادى .

والأصل أن يتخصص الفرد أو البلد فى نوع الانتاج الذى تتوفر له فيه أكبر ميزة نسبية، أى

الذى يكلفه أقل نفقة نسبية ، لأن ذلك يؤدى الى أن يصبح الانتاج حدا أقصى والنفقة حدا أدنى • ولكن الحيطة قد تستدعى أن ينأى البلد عن التخصص ، ويقوم بانتاج سلعة أو سلع تقل فيها ميزته النسبية ، ان كانت هذه السلع من الأهمية بحيث يخشى نقصانها ابان الحروب أو المنازعات الدولية •

● **انظر : اقتصاد دولى •**

*** مراجع :**

نفس مراجع اقتصاد دولى •

احمد نظمى عبد الحميد

أكل لحوم البشر :

Cannibalism (E.)
Cannibalisme (F.)

١ ــ عادة انتشرت فى كثير من المجتمعات البدائية • ففى مثل تلك المجتمعات كان يخرج الأفراد لاصطياد اناس يطهون أجسامهم او أجزاء منها ليأكلوها . ولكن عادة أكل لحوم البشر لا يبدو أنها كانت منتشره على نطاق واسع فى تلك المجتمعات بالرغم من أن حفرية الرجل ــ القرد Sinanthropus تدل على ان الانسان فى تلك الفترة من تطوره كان يأكل اللحوم والعظام البشرية •

٢ ــ وتؤكل لحوم البشر فى المجتمعات البدائية لأسباب سحرية ، فقد تقتضى الطقوس السحرية أن يأكل الفرد لحما بشريا كجزء من تلك الطقوس ، كما هى الحال عندما تقدم قبائل الأزبك فى أمريكا الجنوبية أضحيات بشرية لآلهتها• وعند ما يقتل الشخص فان قوته الروحية تستقر فى ناحية ما من جسمه ولا سيما رأسه ، فاذا أكل فان تلك القوة تنتقل لآكله ففى كثير من المجتمعات البدائية يكون سبب أكل لحوم البشر الاستفادة من القوة الروحية للشخص الذى يؤكل لحمه •

٣ ــ عرف أكل اللحوم البشرية عند بعض المجتمعات المتطورة نسبيا والتى وصلت الى المرحلة الزراعية ــ الصيدية ، ولا يعرف العلماء تعليلا معقولا لمثل هذه الحالة ، لأن مستوى هذه المجتمعات الاقتصادى كان ينبغى أن يحول بينها وبين أكل لحوم البشر . والواقع أن هذه الظاهرة الرهيبة لم تدرس بعد الدرس الكافى ، وربما كان الباحثون يخشون أن يقدموا الى مثل هذه المجتمعات لقمة سائغة . وفى القبائل البدائية فى البرازيل يجمع أسرى الحرب لكى تقوم القبيلة بعمل وليمه كبيرة منهم ، وربما كان ذلك راجعا الى الافادة من قوه الأسرى الروحية والجسمية التى يعتقد أصحاب القبيلة أنها تنتقل اليهم بالأكل . ويبدو أن الرق حل محل قتل الأسرى وأكل لحومهم يوم أن تمت الزراعة واتسع نطاقها ، فوفرت الغذاء ، وتطلبت الأيدى العاملة لاستنبات الأرض، والأسرى سلاح صالح لذلك.

*** مراجع :**

على عبد الواحد وافى : غرائب النظم والتقاليد والعادات، القاهرة ، ١٩٥٧ •

حسن سعفان

التزام :

Obligation (E.F.)

١ ــ الالتزام لغة ايجاب الشخص شيئا على نفسه، وهو قانونا أيضا واجب يتحمله مدين نحو دائن متضمنا اعطاء شىء أو القيام بعمل أو الامتناع عنه • وهذه هى النظرة الشخصية للالتزام كرابطة قانونية شخصية بين الدائن والمدين تسمى حقا بالنسبة للدائن والتزاما بالنسبه للمدين ، وبذلك يكون الحق والالتزام وجهين لصلة أو علة واحدة هى تلك الرابطة • أما النظرة المادية فتجعل الصدارة لأداء الالتزام لا لشخصية الرابطة بخاصة لأن من صور الأداء ما يتحقق بدونها كالتزام الشخص بارادته المنفردة مثلا • ولكل من النظريتين قدر من الصحة ، وتأخذ التقنينات الحديثة عادة بقدر من كل منهما •

٢ ــ وللفظ التزام مدلول خاص فى القانون الادارى (Concession) فيقال عاده « التزام بمرفق عام » ويسميه البعض « الامتياز » أو « امتيازا بمرفق عام » •

وقد رجح حينا اعتبار الالتزام عقدا تنظمه بالتالى قاعدة أن العقد شريعة المتعاقدين ، ولكن هذا التكييف قد تداعى تدريجيا تحت ضغط ضرورات المرافق العامة وبرزت النظرة اللائحية أو التنظيمية ، وقيل ان الالتزام وليد ارادة السلطة العامة ، وبالتالى تستطيع وحدها تعديله

وبين التطرف فى الجانبين غلب الاتجاه الوسط الذي يجمع بين النظريتين التعاقدية واللائحية فيعطى لكل منهما مجالا في الالتزام مستهدفا غاية المستطاع التوفيق بين الصالح العام وحقوق الملتزم •

● انظر : امتياز •

* مراجع :

عبد الرزاق أحمد السنهورى : الوسيط فى شرح القانون المدنى الجديد (نظرية الالتزام بوجه عام) ، القاهرة، ١٩٥٢ •

عثمان خليل عثمان

التماس : Petition (E.) Pétition (F.)

١ ــ يعنى الالتماس الطلب عموما ، ويتنوع مدلوله الاصطلاحي تبعا لتنوع مجالات استعماله• فهو في قوانين الاجراءات طريق غير عادي للطعن في الأحكام ويسمى «التماس اعادة النظر» ويكون لدى المحكمةالتى أصدرت الحكم. ويستعمل فى المجال الادارى بمعنى التظلم من تصرف ادارى لدى من أصدره (Recours gracieux) وفى مجال الدراسات الدستورية والسياسية يقصد بالالتماس أو العريضة (Pétition) الاسترحام أو الشكوى كما تذكره الدساتير عادة كحق عام باسم حق الشكوى أو حق تقديم العرائض • وقد يستعمل لتحقيق مصلحة شخصية أو للدفاع عن حريةفردية ، كما يستعمل للتعبير عن الرأى فى شأن من الشئون العامة ، وهنا يصبح حقا سياسيا لا فرديا ، ومن ثم يقتصر استعماله على المواطنين دون الأجانب ، وهو بهذا الطابع أساس نظرى وتاريخى لحق الاقتراح الشعبى فى بعض الدول •

٢ ــ وللالتماس دور هام فى التاريخ البريطانى ، وبه أخذت الولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها ، وعدت استخدامه حرية أساسية وثيقة الارتباط بحريات الاجتماع والعقيدة والصحافة والقول وما اليها . وكان المقصود بالذات قديما الالتماس لدى التاج البريطانى وموظفيه ، وكان ذلك أيضا من وسائل التشريع والقضاء، ثم برز الالتماس لدى المجالس البرلمانية ولدى المحاكم ، وتناولته التشريعات بالتنظيم والتحديد (قانون سنة ١٨٦٠) بل والالغاء • وقد قلت أهميته تبعا لتقدم الوسائل القضائية والادارية الفعالة للحصول على الحقوق ودفع الظلم ؛ فضلا عن دور الصحافة حديثا فى اعلاء صوت الشكوى أو ابراز مطالب الأفراد والجماعات •

* مراجع :

رمزى سيف رزق الله : الوسيط فى شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية ، القاهرة ، ١٩٦٠ •

عثمان خليل عثمان : مجلس الدولة ، القاهرة ، ١٩٦٣ • ١٩٦٣ •

محمود محمد حافظ : القضاء الادارى ، القاهرة ، ١٩٦٦•

عثمان خليل عثمان

التماس اعادة النظر : Revision (E.) Requête Civile (F.)

يقصد بذلك طلب اعادة النظر فى حكم صادر ؛ وهو كما يلاحظ مفهوم قانونى ويعتبر طريقا غير عادى من طرق الطعن فى الأحكام ، فهو لا يسمح به الا فى أحوال معينة وردت فى قانون الاجراءات الجنائيه المصرى على سبيل الحصر ؛ وهو فى ذلك يتفق مع الطعن فى الأحكام بطريق النقض ، ولكن يختلف عنه فى أنه يبنى على خطأ فى تقدير الوقائع بخلاف الطعن بالنقض الذى يبنى على خطأ فى تطبيق القانون أو تفسيره. والحكمة من هذا الطريق من طرق الطعن فى الأحكام أن المشرع قدر أنه قد تحدث بعض أخطاء قضائية تكون من الجسامة والوضوح بحيث يستأهل تصحيحها التضحية بمبدأ قوة الشىء المقضى به •

٢ ــ لا يجوز طلب اعادة النظر الا فى الأحكام النهائية الصادرة بالعقوبة فى مواد الجنايات والجنح ، فهو غير جائز فى الأحكام الصادرة بالبراءة مهما كان خطأ الحكم واضحا ، لأن الشعور بالعدالة لا يتأثر بتبرئة مجرم بقدر ما يتأثر بالحكم ظلما على برىء • وطلب اعادة النظر فى الحكم لا يجوز الا فى حالات خمس هى :

(أ) اذا حكم على المتهم فى جريمة قتل ثم وجد المدعى قتيله حيا •

(ب) اذا صدر حكم على شخص من أجل واقعة ثم صدر حكم على شخص آخر من أجل الواقعة

عينها ، وكان بين الحكمين تناقض يستنتج منه براءة أحد المحكوم عليهما .

(ج) اذا حكم على أحد الشهود أو الخبراء لشهادة الزور أو اذا حكم بتزوير ورقة قدمت فى القضية وكان للشهادة أو تقرير الخبير أو الورقة تأثير فى الحكم .

(د) اذا كان الحكم مبنيا على حكم صادر من محكمة مدنية أو من احدى محاكم الأحوال الشخصية وألغى هذا الحكم .

(هـ) اذا حدث أو ظهرت بعد الحكم وقائع ، أو اذا قدمت أوراق لم تكن معلومة وقت المحاكمة وكان من شأن هذه الوقائع أو الأوراق ثبوت براءة المحكوم عليه .

* مراجع :

محمود مصطفى : الاجراءات الجنائية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

سيد عويس

الغاء رجعى :

Undoing (E.)

Annulation (rétroactive) (F.)

١ ــ اصطلاح فى التحليل النفسى يشير الى عملية دفاعية بها يجهد المريض نفسه فى أن يجعل أفكارا أو أقوالا أو أفعالا مضت كأنها لم تكن . وذلك باستخدام فكرة أو حركة لها معنى مضاد . وتتصل هذه الحيلة الدفاعية بالقهرية ، وتتضمن معنى « سحريا » (كأنها عمل من أعمال السحر المطلق الفعالية) .

٢ ــ يتميز عصاب الحواز (مرض الوسواس القهرى) باستخدام الالغاء الرجعى على نطاق واسع مساندا الكبت . مثله فى ذلك مثل حيلة : التكوين العكسى . وفى ذلك يقول فرويد بصدد حالة الرجل ذى الفئران ، « حيث يحلل » أفعالا قهرية (يقوم بها هذا المريض) ذات مرحلتين ؛ الأولى منهما تلغيها الثانية .. وتكمن دلالتها فى أنها افصاح عن صراع بين اتجاهين يضاد أحدهما الآخر لهما نفس الشدة تقريبا ؛ وتدلنى التجربة على أنهما الحب والكراهية .

S. Freud : Standard Edition, Vol. X, p. 192.

٣ ــ وجدير بالذكر أن الالغاء الرجعى يأخذ أشكالا مختلفة : فهو حينا سلوك يلغيه سلوك تال مضاد له (كما فعل الرجل ذو الفئران يوما عند ما أحس بدافع قهرى الى أن يرفع من الطريق حجرا ويلقيه بعيدا خشية أن تصطدم به عربة حبيبته عند اجتيازها هذا المكان ، ثم لا يلبث أن أحس بدافع قهرى أن يعيده الى مكانه لسخافة ما فعل أولا) .

وحينا آخر يكون الالغاء الرجعى تكرارا لنفس الفعل الأول ولكن مصحوبا بفكرة مضادة للفكرة الأولى التى صاحبت الفعل الأول .

وفى بعض الأحيان « يتلوث » فعل الالغاء بفكرة الفعل الأول المطلوب الغاؤها ، فيعود المريض الى محاولة لالغاء جديد ، وهكذا الى ما لا نهاية .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة .

مصطفى زيور

الغاء القوانين :

Abrogation (E.F.)

١ ــ الغاء القوانين هو انهاء العمل بها من قبل السلطة المختصة باصدارها فتفقد عنصر الالزام باحترامها وتطبيقها . والأصل أن يكون الالغاء صريحا (Abrogation expresse) أو مباشرا بأن تصدر السلطة التشريعية قانونا تلغى به قانونا سابقا ، أو يكون القانون لمدة محددة وانقضت، أو مرتبطا بشرط وتخلفه . ولكن الالغاء قد يكون ضمنيا (Abrogation tacite) بأن يتضمن القانون اللاحق حكما يتعارض مع قانون سابق فيكون قد الغاه ضمنا (دون أن يتضمن ذلك الغاء حكم خاص بواسطة حكم عام) .

٢ ــ والقاعدة أن ينصرف الالغاء الى المستقبل. ولكن فى حالات نادرة قد ينصرف أثره الى الماضى. ولا يلغى القانون الا بحكم قانونى اعلى منه فلا الغاء دون بديل للقانون الملغى . والبديل قد يكون عن التنظيم القانونى السابق كله أو عن حكم أو أكثر من أحكامه ، أى أنه قد يكون الالغاء كليا أو جزئيا .

٣ ــ وبمقتضى مبدأ تدرج القواعد القانونية لا يلغى الحكم القانونى الا بحكم قانونى أعلى منه أو مثله ، وعليه يلغى الدستور القانون والعكس غير صحيح . وكذلك الشأن بالنسبة للائحة فانها

لا تستطيع الغاء حكم قانوني أو دستورى ، ولكن لأى من هذين الحكمين أن يلغيها .

* مراجع :

محمد على امام : محاضرات فى نظرية القانون ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

توفيق حسن فرج : المدخل للعلوم القانونية (نظرية القانون) ، الاسكندرية ، ١٩٥٩/١٩٦٠ .

سليمان الطماوى

امبراطورية : Empire (E.F.)

١ ـ الامبراطورية دولة كبيرة المساحة ، كثيرة السكان عظيمة القوة تشتمل على أمم وشعوب من أجناس وثقافات مختلفة . وتتكون عادة بالغزو والفتح . وعلى رأسها امبراطور هو مصدر السلطات جميعها .

٢ ـ توالت على مراحل التاريخ امبراطوريات متعددة ، وفى التاريخ القديم ظهرت امبراطوريات مصر وبابل وأشور وفارس والهند والصين ، كما ظهرت الامبراطورية الرومانية والامبراطورية البيزنطية . قامت كلها على الغزو والفتح، ومن بينها ما عمر طويلا بفضل ما توفر لديه من قوانين ونظم ادارية . وفى التاريخ المتوسط ظهرت امبراطوريات أخرى فى الشرق والغرب على أساس من الدين، وعلى رأسها الامبراطورية العثمانية التى امتدت الى التاريخ الحديث .

٣ ـ أما الامبراطوريات الحديثة فهى فى الجملة ضربان : بحرية وبرية . والامبراطوريات البحرية هى التى تعتمد على قوة أسطولها والسيادة فى البحار ، ومنها : اسبانيا والبرتغال وبريطانيا وفرنسا ، ثم ألمانيا وايطاليا وبلجيكا ويمكن أن تضم اليها الولايات المتحدة واليابان . وتمتاز هذه الامبراطوريات بسعة رقعتها وتنوع الأجناس والثقافات التى تشتمل عليها، وتفاوتات المستويات السياسية والاجتماعية بين شعوبها . والامبراطوريات البرية هى التى تقوم على رقعة كبيرة أو مساحات أرضية متجاورة ومتماسكة كامبراطورية فرنسا فى عهد نابليون وروسيا فى عهد أسرة رومانوف ، والنمسا فى عهد أسرة هابسبورج . ويضم أجزاءها ادارة محكمة ومسلك قومى أو مذهبى وحكومة مركزية أوتوقراطية .

٤ ـ لا شك فى أن الحركة الاستقلالية فى أوربا وقيام الدول الحديثة قد أضعفت فكرة الامبراطورية ، والامبراطوريات الحديثة تعتمد فى أغلبها على المستعمرات فى آسيا وأفريقيا وازدادت هذه الفكرة ضعفا فى أوائل هذا القرن وتلاشت تقريبا بعد الحربين العالميتين الأخيرتين ، وأصبح كل شعب حريصا على حريته واستقلاله .

* مراجع :

Toynbee (A.J.) : **A Study of History, London, 1934.**

عبد المعز نصر

الامبريالية : Imperialism (E.) Impérialisme (F.)

١ ـ مصطلح يصعب تحديده ؛ وان ورد كثيرا فى المناقشات السياسية، وبخاصة فى ربع القرن الأخير ، وتدل الامبريالية بوجه عام على نزعة الدول الكبرى الى أن تربط بها دولا أخرى رغبة فى بسط نفوذها الأدبى أو المادى ، فهى مظهر من مظاهر المجد والسيادة ووسيلة ذلك الاستعمار أو الحماية ، أو العلاقات السياسية والاقتصادية عن طريق المعاهدات والاتفاقات . ويزعم بعض الامبرياليين انهم أصحاب رسالة ، وحملة مشاعل الحضارة الى آسيا وافريقيا .

٢ ـ الامبريالية قديمة قدم الاستعمار ، وتكاد تلتقى الامبرياليات القديمة فى أنها ترمى الى أن تخضع الشعوب الأخرى لنظمها وتعاليمها كالامبريالية الرومانية والامبريالية الغربية ولا تتردد فى أن تستخدم القوة فى سبيل ذلك ان دعا الأمر . أما الامبرياليات فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين فتأخذ صورا شتى ، وهدفها بوجه عام اقتصادى .

٣ ـ فتحاول الدولة المتقدمه أن تتدخل فى شئون الدولة المتأخرة ، وتتوسع فى استغلال مواردها، وتتخذ منها أسواقا لمنتجاتها، وتستثمر فيها رءوس أموالها . ولقد عنيت الامبريالية البريطانية والفرنسية بذلك عناية خاصة فى

القرنين الأخيرين . يقول هوبسون : «الامبريالية هى مجهود كبار رجال الصناعة فى تصريف الفائض عن حاجة السوق المحلية من انتاجهم وتوظيف ما زاد من رءوس أموالهم فى البلاد الخارجية » .

٤ ـ حدد لينين هذا التفسير الاقتصادى ؛ وعرف الامبريالية تعريفا يتلاءم مع الفكر الماركسى وهى عنده « مرحلة احتكارية من مراحل الرأسمالية ، ويتم عندها تقسيم العالم الى مناطق نفوذ بين الدول الرأسمالية الكبرى » .

ورأس المال دعامة الامبريالية المعاصرة عند الماركسيين عامة ، ومن مستلزمات هجرته تفاهم الرأسماليين على توزيع أسواقه فيما بينهم عن طريق شىء من الاحتكار .

٥ ـ على أن الامبريالية بهذا المعنى لاتقف عند الدول الرأسمالية وحدها ، فالدول الاشتراكية أيضا ، وخاصة روسيا ، تتنافس مع الدول الرأسمالية فى غزو أسواق جديدة ، وتحاول أن تصرف فائض انتاجها فى الخارج ، وتمنح قروضا سخية وبأسعار منخفضة ، وأصبح لها فى أفريقيا وآسيا عملاء لم تكن تعرفهم من قبل . وتتفنن الامبريالية المعاصرة فى غزو الأسواق واجتذاب العملاء بشتى الوسائل .

---

* مراجع :

Lenin : **Imperialism, the Highest Stage of Capitalism, London, 1916.**

عبد المعز نصر

امتياز : Concession (E.F.)

١ ـ حق استغلال مرفق عام أو جزء من الثروة القومية لمدة معينة ، تمنحه الدولة أو هيئة عامة لفرد أو شركة مقابل دفع مبلغ معين أو ايجار سنوى أو نسبة معينة من الأرباح ، مع ترك الحريه للمستفيد من الامتياز فى مباشرة هذا الاستغلال واغتنام ربحه واحتمال مخاطره ؛ باستثناء المسائل الماسة بالصالح العام ، حيث يجرى تنظيمها بين السلطة العامة مانحة الامتياز وبين المستفيد منه . ويغلب تسميته «التزام» .

٢ ـ ويكون للسلطة مانحة الامتياز حق الرقابة على صاحب الامتياز للتحقق من مراعاته لأحكام الاتفاق . وكثيرا ما تضمن السلطة العامة قدرا معينا من الفائدة لرءوس الأموال المستغلة أو تمد صاحب الامتياز باعانات مالية .

٣ ـ وقد شاع اتباع هذا الاسلوب فى القرن الماضى كوسيلة لمد السكك الحديدية فى كثير من البلاد ثم فى استغلال المرافق العامة كتوريد الغاز والكهرباء وفى استغلال الثروة المعدنية .

ويمتاز أسلوب الامتياز بما يتيحه للدولة من استغلال جزء من ثروتها عند ما تعجز الدولة عن تعبئة رءوس الأموال أو الخبرة الفنية أو الادارية اللازمة لاستغلالها .

ولكن يعيبه حرمان الدولة من الحصول على كل النفع الناجم من استغلال ثرواتها ، وما قد تتحمله الدولة من أعباء اذا كانت قد قدمت ضمانا للمستفيد من الامتياز ولم يحقق الاستغلال ربحا .

---

* مراجع :

أحمد رشاد موسى : اقتصاديات المشروع الصناعى ، القاهرة ، ١٩٧١ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

جلال امين

امتياز : Privilege (E.) Privilège (F.)

١ ـ يعنى الامتياز الاختصاص بأمر ، انفرادا دون مشاركة أو تعميم . ويتضمن تقرير حق أو حصانة أو أسبقية أو اعفاء ، لفرد أو جماعة أو طبقة أو منصب . وينطوى هذا الاصطلاح على معنى غير مستحب عند ما يشعر برد هذا التمييز الى الوراثة أو الثروة ، مما شاع قديما وصار مجافيا للمعانى الديمقراطية الحديثة ولروح العدالة .

٢ ـ ومجالات لفظ «امتياز» فى القانون عديدة منها : استعماله فى مجال القانون المدنى كحق للدائن يمتاز به دينه فى مرتبة الاستيفاء من مال المدين . ويقال فى المجال الدستورى « امتيازات التاج » أو رئيس الدولة أى حقوقه الشخصية ؛ وهنالك امتيازات للبرلمان وأعضائه كذلك .

٣ ـ وفى القانون الادارى استعمل البعض

لفظ « امتياز بمرفق عام » مرادفا للفظ « التزام » الغالب استعماله فى هذا المعنى .

٤ ـ كذلك استعمل لفظ امتياز للدلالة على انفراد الادارة العامة بقانون ادارى بدلا من خضوعها كالأفراد للقانون المدنى ، فسمى ذلك بالامتياز القانونى ، فى حين سمى « امتيازا قضائيا» انفرادها بمحاكم ادارية بدلا من خضوعها لجهة القضاء العادى كالأفراد . وبرغم تطور هذين الامتيازين جذريا خلال القرنين الأخيرين لصالح حماية الأفراد ظل أثر الصورة القديمة باقيا خاصة بانجلترا .

● انظر : امتيازات ، اختصاص .

---

* مراجع :

توفيق شحاته : التزام المرافق العامة ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤١ .

سليمان محمد الطماوى : الأسس العامة للعقود الادارية، القاهرة ، ١٩٥٨ .

عثمان خليل عثمان

امتيازات (اجنبية) : Capitulations (E.F.)

١ ـ استعمل اصطلاح الامتيازات الأجنبية للدلالة على المعاملة القضائية والقانونية الخاصة التى تقررت للأجانب الموجودين فى اقليم الامبراطورية العثمانية بمقتضى معاهدات عقدتها دولهم مع تركيا التى عرفت بالرجل المريض ، وزادت علتها بهزيمتها أمام روسيا فى حرب ١٨٠٦ ـ ١٨١٢ (معاهدة بوخارست) وحرب ١٨٢٨ ـ ١٨٢٩ (معاهدة أدرنة) .

٢ ـ وقد كانت بواكير هذه الامتيازات بمعاهدتين مع فرنسا سنتى ١٥٣٥ و ١٧٤٠ بقصد تيسير التجارة بين رعايا الدولتين وحماية الأجانب من الخضوع لأحكام الشريعة الاسلامية المخالفة لشرائعهم . وتكشف الزمن عن توسع كبير فى الاعفاء من القضاء المحلى ليتولى مهمته القضاء القنصلى وأحيانا قضاء مختلط . وتجاوز هذه الامتيازات الحالات المقررة قانونا لتطبيق القانون الأجنبى أو للاعفاءات القضائية بمقتضى الحصانة الدبلوماسية مثلا . كما أنها لم تكن تعاقدية تبادلية كما يحدث أحيانا بين الدول . ولهذا كانت قيدا لسيادة الدولة التركية زادت تطبيقاته مع الزمن وأسىء استعماله .

٣ ـ وورثته عن تركيا الأقاليم التى انفصلت عنها كمصر . ووجد مثل هذه الامتيازات فى دول أخرى حين تخلفها كاليابان والصين . وكان حتما الغاء الامتيازات الأجنبية مع الزمن فألغى معظمها فى أعقاب الحرب العالمية الأولى وألغيت فى مصر باتفاقية منتريه سنة ١٩٣٧ التى نظمت فترة انتقال (بقيت خلالها المحاكم المختلطة) حتى ١٤ أكتوبر سنة ١٩٤٩ حيث استكمل التشريع والقضاء المصريان ولايتهما .

---

* مراجع :

رمزى سيف رزق الله : : «تنازع الاختصاص بين المحاكم الأهلية والمختصة ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٣٨ .

عثمان خليل عثمان

أمـة : Nation (E.F.)

١ ـ لغة ، جماعة من الناس تربطهم صفات وعادات متجانسة .

٢ ـ اصطلاحا ، مجتمع بشرى ذو نظم وتقاليد معينة تحقق وحدته ، وينتمى الي وطن واحد . وهى فى الغالب امتداد للأسرة . ومن أخص خصائصها ثقافة مشتركة تنمو على مر الزمن ، وتعيش بأهداف واحدة ، وبفضلها يتحقق وجود الأفراد وتقاربهم فى تعاون وتراحم .

٣ ـ يذهب رينان الى أن قوام الأمة الاشتراك فى ماض زاخر وتراث حافل بالانتصارات والآلام، وفى ارادة صادقة للمحافظة عليه ، وفى رغبات مشتركة يسعى الجميع الى تحقيقها Discours et Conférences.

٤ ـ تحتاج كل أمة الى نظام سياسى وادارى هو ما يعرف بالدولة (Etat) ، ولكن هناك دولة تنتظم شعوبا مختلفة كالاتحاد السوفيتى وكندا. وقد يكون للأمة أكثر من لغة كما هو الشأن فى سويسرا ، وأكثر من ثقافة وطنية كما هو فى الصين ، وأكثر من دين كما فى الهند .

٥ ـ على الرغم من الاختلافات العنصرية والدينية واللغوية فى الأمة الواحدة، فان افرادها يلتقون عند شعور بوحدة روحية وأخلاقية مشتركة ، ومن هنا تمتاز الأمة عن الدولة . وقد

كانت الدولة النمساوية مؤلفة من عدة أمم ، والأمة البولندية تحكمها ثلاث دول مختلفة .

٦ ــ نمت فكرة الأمة بظهور القوميات الحديثة فى أوروبا ، كالأمة الايطالية ، والأمة الأسبانية ، وتوطدت فى القرنين ١٨ ، ١٩ . وكان لليعاقبة شأن فى هذا التطور ، وبلغت الفكرة قمتها فى القرن العشرين . وأصبحت رمز الأفراد الأول ، وملجأهم الذى ينتسبون اليه ، ويفخرون بانضمامهم تحت لوائه ، وهي فوق الطوائف والطبقات ، وفى سبيلها يضحى الفرد بكل شيء، والعلاقات الدولية انما هى صلات وروابط بين الأمم .

* مراجع :

Renan (G.) : Qu'est-ce qu'une nation ? in Oeuvres complètes, Paris, 1927.

محمد عزيز الحبابى

أمى :

Non-literate (E.)

Illétré (F.)

١ ــ الأمى لغة هو الذى لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، اذ لم تتح له فرصة التعلم . ونسبة الأمية فى البلاد العربية ما زالت كبيرة وذلك بسبب تخلفها فى العصر العثمانى وفى عهد الاستعمار الأوربى ، ولكنها بسبيل القضاء عليها بين النشء بعد فرض التعليم الاجبارى على الصغار فى سن السادسة .

٢ ــ هناك محاولات لمحو الأمية بين الكبار عن طريق انشاء فصول مسائية تلحق بالمساجد والمصانع . ونسبة الأمية بين النساء عادة أعلى منها بين الرجال ، وذلك لأن الفتاة لم يسمح لها بدخول المدارس الا بعد الأخذ بأسباب النهضة الحديثة التى وضع أسسها أمثال رفاعة الطهطاوى وقاسم أمين .

٣ ــ وفى الأنثروبولوجيا الاجتماعية يطلق مصطلح «شعوب أمية non-literate peoples» على الشعوب التى لا تعرف فى حضارتها استخدام الكتابة . ويفضل بعض العلماء هذا المصطلح على مصطلح « ماقبل الكتابة preliterate » وكذلك على مصطلح « بدائى primitive » ؛ وذلك لأن مصطلح « ما قبل الكتابة » يتضمن فكرة التطور فى خط ثابت ، وتوقف هذا التطور أو تخلفه عند نقطة معينة ، وهو مايرفض الأخذ به أصحاب المدرسة الوظيفية من أمثال «مالينوسكى» و « رادكليف براون » و « ايفانز برتشارد » . أما كلمة « بدائى » فهى أيضا قد تتضمن معنى أن التخلف عند هذه الشعوب قد تسبب فى تعطيل التغير الاجتماعي فى الاتجاه الذى سارت فيه الحضارة الأوربية ، على حين أن النظرية الحديثة تقول ان تطور الشعوب الأمية (أو البدائية) له ظروفه وقوانينه الخاصة ولا يمكن النظر الى هذه الشعوب على أنها تصور الحالة التى كان عليها أسلافنا فى العصور الغابرة .

* مراجع :

Herskovits (M.J.) : Cultural Anthropology, New York, 1955.

السيد بدوى

أمن :

Security (E.)

Sécurité (F.)

١ ــ الأمن فى أساسه السيكلوجى شعور بالهدوء والطمأنينة وبعد عن القلق والاضطراب، وهو شعور ضرورى لحياة الفرد والمجتمع . ومن أهم أسبابه اطمئنان المرء على نفسه وماله ، وثقته باحترام حقوقه ، واحساسه بالعطف والمودة ممن يحيطون به . ويتولد هذا الشعور عادة منذ الطفولة ، فمن ربى على الخوف والرهبة كثيرا ما يحمل بقايا من ذلك طوال حياته . ويطمئنه انتشار الأمن والطمأنينة فى المجتمع .

٢ــ ومن واجبات الدولة الأولى حفظ الأمن داخل البلاد ومنع العدوان الخارجى ، ولا سبيل لاطمئنان نفوس أفراد الشعب اذا كانوا مهددين فى أرواحهم أو أموالهم ، والحروب مدعاة للقلق والاضطراب دائما ، وهى مرحلة استثنائية فى حياة الأمم ، لذلك كان لا بد الى جانب الأمن القومى من أمن دولى حاولت هيئة الأمم حراسته والسهر عليه ، وكثيرا ما عز عليها ذلك .

٣ ــ ومن مقتضيات الأمن أن يطمئن الفرد على قوته وقوت عياله ، وكيف يتوفر الأمن لجائع أو محتاج !؟ وتعنى الدول العصرية بتوفير أسباب الأمن والضمان الاجتماعى ضد الفقر والمرض والشيخوخة . وقد صدرت قوانين للضمان الاجتماعى فى بلاد كثيرة ، صدرت فى مصر منذ عام ١٩٥٠ ، وعدلت وتوسع فيها بعد ذلك .

وأضحى نظام التأمينات الاجتماعية شاملا لقسط كبير من العاملين ، ويقضى منطق الاشتراكية أن تؤمن أسباب العيش لأبناء الشعب جميعا .

* مراجع :

Kardiner (A.) : The Individual and his Society, New York, 1955.

سيد عويس

« أنا » (أل) : **(The) Ego (E.)** **(Le) moi (F.)**

١ — الأنا اصطلاح فى التحليل النفسى يشير الى ذلك التنظيم النفسى الذى ينشأ من « الهو » ويتفاضل عنه بتأثير العالم الخارجى . وهو وان كان يستمد طاقاته من «الهو» ويعمل فى خدمته، الا أن علاقته بالعالم الخارجى هى العامل الحاسم فهو ممثله أمام «الهو» . ويلعب الادراك بالنسبة للأنا الدور الذى تلعبه الغرائز بالنسبة «للهو» .

٢ — ويسير الأنا فى ادراكه للعالم الخارجى وفق مبدأ الواقع على عكس « الهو » الذى يحكمه مبدأ اللذة ، ويرتبط ذلك بنمو وظائف الادراك والذاكرة والحكم والتحول من العمليات الأولية الى العمليات الثانوية ، وبسيطرته على النشاط الحركى وبقدرته على ارجاء الاستجابة الغريزية المباشرة واستخدام التفكير .

ويمر الأنا فى بلوغه هذه الدرجة من التفاضل والتنظيم بمراحل كثيرة معقدة مستعينا فى ذلك بالتعيين الذاتى بالوالدين .

ومع أن الأنا ينشأ من «الهو» ، الا أن ما يحققه من استقلال ذاتى يمكنه من ارجاء اشباع مطالب الهو الغريزية وكبتها واستبعادها من الشعور ، بل والحيلولة بينها وبين مختلف أشكال التعبير المباشر .

S. Freud : « The Ego and the Id. » Standard Edition, Vol. XIX, p. 17, London, 1923.

٣ — ويتم ذلك اما باستخدام مختلف أساليب الدفاع أو بالتسامى بهذه الرغبات والتماس أهداف بديلة مقبولة اجتماعيا . وعلى ذلك نرى أن جزءا كبيرا من الأنا يظل لا شعوريا وهو الذى يقوم بالكبت والدفاع ، وبالرقابة فى الحلم كذلك .

ويقول فرويد « يستمد الأنا طاقاته من الهو وقيوده من الأنا الأعلى وعقباته من العالم الخارجى » ، وأنه « يخدم ثلاثة سادة طغاة » (المرجع السابق ص ٧٥) .

ويستخدم الأنا الحصر انذارا واشارة للتوتر الذى ينشأ بينه وبين كل من هؤلاء السادة ، ومن هذا نتبين أن التأليف والتوفيق والتنسيق بين هذه المصادر الثلاثة هى أهم وظائف الأنا ، وأن فشله فى ذلك يؤدى الى المرض النفسى .

٤ — وجدير بالذكر أن ما قدمناه عن الأنا هو ما وصل اليه فرويد فى نهاية المطاف (١٩٢٣) فى كتابه « الأنا والهو » (نفس المرجع السابق) أما قبل ذلك التاريخ فكأن الأنا يختلف بعض الشىء فى قسماته ، وكان فرويد يستخدم اصطلاح « غرائز الأنا » بوصفها غرائز حفظ الذات التى كان الصراع ينشب بينها وبين الليبيدو . ثم تبين أن الأنا بدوره ذو طابع ليبيدى ، فلم يعد فرويد يستخدم غرائز الأنا على هذا النحو للأسباب التى يجدها القارىء فى مادة « ليبيدو » .

● **انظر : هـو ، لذة ، عمليات أولية وثانوية ، تعيين ، كبت ، حيل الدفاع ، تسامى، أنا أعلى ، حصر ، ليبيدو .**

* مراجع :

اوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س· فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وسامى على ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى زيور

أنا أعلى (ال) : **Super Ego (The) (E.)** **Super moi (Le) (F.)**

١ — الأنا الأعلى اصطلاح فى التحليل النفسى يشير الى واحد من مكونات الجهاز النفسى ، وهى الأنا والأنا الأعلى والهو ، وهو آخر هذه المكونات تفاضلا . واذا كان الأنا الأعلى جزءا من الأنا فانه يتفاضل عنه ويحقق قدرا من الاستقلال الذاتى . وهو يتكون منذ بداية الطفولة بفعل التعيين الذاتى بالوالدين الذى يبلغ أوجه فى نهاية الموقف الأوديبى ويشمل هذا التعيين بخاصة :

أولا : تعيين بالجانب المناهض للرغبات الأوديبية من السلطة الوالدية ٠

ثانيا : تعيين بالأنا الأعلى للوالدين الأمر الذى يجعله حاملا للتقاليد والتراث الانسانى وناقلا لها من جيل الى جيل ٠ ويعتبر الأنا الأعلى وريث عقدة أوديب وخليفتها ٠ فبقدر ما ينجح الطفل فى مغالبة رغباته الأوديبية والتنازل عن موضوعاتها واحلال التعيين الذاتى ــ بالصورة سالفة الذكر ــ بهذه الموضوعات محل الرغبة فيها يكتمل تكوين الأنا الأعلى ٠

٢ ــ ولما كان الأنا الأعلى ينشأ كقوة مضادة للرغبات الغريزية للهو وبخاصة الرغبات الأوديبية ، فانه يكون فى أغلب أمره أقرب الى اللاشعور من الأنا ، الأمر الذى يفسر لنا كيف أن الأنا الأعلى ليس مجرد بديل داخلى يقوم مقام الوالدين ويمارس وظيفتهما ممارسة واقعية اذ أنه كثيرا ما تناقض صرامته وقسوته ما قد يتسم به الوالدان من سماحة ولين ٠

٣ ــ ان قسوة الأنا الأعلى البالغة تتجلى فى المرض النفسى حيث يرتد ناكصا الى مراحل مبكرة من النمو النفسى (كما يحدث للأنا والهو) حيث تتحول اليه نزعات الهو التدميرية متخذة من الأنا هدفا لها ، كما فى ذهان السواد مثلا ، حيث الأنا الأعلى يعمل فى اذلال الأنا حتى ليدفعه الى الدمار التام كما فى الانتحار ٠

S. Freud : « The Ego and Id. », Standard Edition, Vol. XIX, London, p. 51, 1923.

ويشير فرويد الى فئة من المجرمين يدفعهم تزايد احساسهم اللاشعورى بالاثم الناتج عن قسوة الأنا الأعلى الى الجريمة التماسا للعقاب ووسيلة للتكفير (المرجع السابق ص ٥٢) ٠ والشعور بالاثم هنا هو سبب الجريمة والدافع اليها ، وليس نتيجة لها كما قد يتبادر الى الذهن وهنا يكشف الأنا الأعلى عن ضرب من التفكير البدائى السحرى من حيث أن النية ــ اللاشعورية ــ بالقياس اليه تساوى الفعل ٠

٤ ــ ان صلة الأنا الأعلى بالأنا لا تقتصر على محاسبة الأنا على التقصير أو على ما يأتيه من أفعال لا يرضى عنها ، بل ثمة صلة ايجابية بينهما تتجلى فى الأنا المثالى بوصفه الصورة المثلى التى يجب أن يحتذيها الأنا ، والأهداف والغايات التى يجب أن يسعى الى تحقيقها ٠

● انظر : هو ، انا ، تعيين الذات ، عقدة أوديب ، نكوص ٠

* مراجع :

اوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ ٠

س٠ فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ٠ القاهرة ٠

مصطفى زيور

انتاج كبير : Mass Production (E.) Production en série (F.)

١ ــ انتاج السلع بكميات كبيرة ، معتمدا عادة على التوسع فى استخدام الآلات وفى تقسيم العمل ٠

وللانتاج الكبير مزايا عدة ، أهمها ما يؤدى اليه من تخفيض نفقة الوحدة من الناتج ٠ويسمح الانتاج الكبير بالامعان فى تقسيم العمل ، ومن ثم الافادة من الاستعداد الطبيعى لكل عامل ، وزيادة مهارته بسبب التكرار واتاحة الفرصة للابتكار ، والسماح بالتوسع فى استخدام الآلات واستخدام أساليب الانتاج الأكثر كفاية ، وانخفاض نصيب الوحدة من النفقات الثابتة ، والتوسع فى الانفاق على البحوث ، وسهولة الحصول على الائتمان، وتخفيض حجم المخاطرة.

٢ ــ ومع هذا فهناك حجم معين لكل مشروع وكل صناعة تبدأ بعده مساوىء الانتاج الكبير فى الظهور ، حيث يبدأ متوسط النفقة فى الارتفاع أى يزيد الناتج الكلى بنسبة أصغر من نسبة الزيادة فى النفقة الكلية ، ويرجع هذا أساسا الى الصعوبات المقترنة بازدياد عبء الادارة ٠

* مراجع :

زكريا أحمد نصر : تطور النظام الاقتصادى ، القاهرة ، ١٩٦٦ ٠

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٦٤ ٠

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، جـ ١ ، جـ ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ١٩٥٩ ٠

جلال امين

انتاجية :

Productivity (E.)
Productivité (F.)

١ ـ يشير اصطلاح الانتاجية الى العائد ، في فترة ما ، من سلعة أو خدمة ، بوحدات عينية أو نقدية ، منسوبا الى نفقة انتاجه مقدرة بوحدات عينية من مورد ما (كالعمل أو الأرض أو رأس المال) أو بالنقود .

٢ ـ ويجرى التمييز بين الانتاجية المتوسطة والحدية (أو الناتج المتوسط أو الحدى) بحسب ما اذا كانت النفقة تشير الى كمية كلية من أحد عناصر الانتاج أو من المفقود ، أو الى وحدة اضافية من أى منهما . فالانتاجية المتوسطة لكمية معينة من العمل فى فترة ما هى مجموع انتاجها فى هذه الفترة مقسوما على كمية العمل ، وانتاجيتها الحدية هى انتاج وحدة اضافية (أو الوحدة الأخيرة) من العمل .

* مراجع :

Gold (B.) : Foundations of Productivity Analysis, Pettsburg, 1955.

جلال امين

انتحار :

Suicide (E.F.)

١ ـ لغة قتل الانسان نفسه ، واللفظ وما تصرف منه بغيض في جميع استعمالاته العربية ، بسبب ما جاء في الاسلام من وعيد شديد للمنتحر ، فتقرر الأحاديث الصحيحة بأنه « يعذب في نار جهنم » وأن الله يحرم عليه الجنة (صحيح البخارى كتاب الجنائز الباب ٨٣) . والعمل بغيض أيضا عند كثيرين من الفلاسفة الاجتماعيين ، ويذهب أغلبهم الى أنه لا يطلق اسم الانتحار الا على ما كان لسبب ذميم وغير مقبول أخلاقيا . أما ما كان لمعنى من معانى الفداء فليس من الانتحار فى شىء (لوسين Le senne كتاب « شرح علم الأخلاق العام ») .

٢ ـ توسع دوركايم واتباعه فى معنى الانتحار ، وقد عرفه فى مقدمة كتاب « الانتحار » بأنه كل حال يكون فيها الموت ناشئا عن عمل القتيل نفسه ، قصدا بطريق مباشر أو غير مباشر ، وهذا يتفق مع الدلالة اللغوية ومع الاعتبارات الدينية عامة والاسلامية خاصة التى لا تفر التفرقة بين سبب ذميم أو غير ذميم . ويرى دوركايم أن السبب الرئيسى للميل الى الانتحار اجتماعى ، وهو تخلخل الروابط بين الفرد والمجتمع ، وعارضه فى ذلك كثيرون ممن يرجعون أسباب الانتحار الى أمور سيكولوجية أو أمراض نفسية .

٣ ـ واختلفت النظرة الى الانتحار باختلاف المجتمعات، فكان الرومان يعتبرونه وسيلةسليمة لانقاذ الموقف ، وفى البوذية تعد الحياة الفردية وهما وأصبح الانتحار مرغوبا فيه ، وفى الاسلام يعد الانتحار أشد من القتل ، وتساوى المسيحية بينه وبين القتل ، وانتشر الانتحار فى مدنالغرب فى العصر الحديث ، وكان أكثر شيوعا لدى الرجال .

وفى مدارس العلاج النفسى يعتبر الانتحار قتلا للذات للتكفير عن الاحساس بالذنب .

* مراجع :

Durkheim : Le Suicide, Paris, 1896.

محمد الفاضل ابن عاشور

انتخاب :

Election (E.)
Election (F)

اختيار واحد أو أكثر لشغل منصب أو مناصب لا تشغل الا بموافقة الناخبين ، كما هو الشأن بالنسبة الى أعضاء مجلس الأمة والى بعض المناصب التى تشغل بالانتخاب كالقضاة فى بعض الدول والعمد فى مصر . والانتخاب يكون فرديا اذا اقتصر حق الناخب على اختيار مرشح واحد ، ويكون بالقائمة اذا كان له حق اختيار عدد من المرشحين . والعادة أن يكون هذا النوع الأخير من الانتخاب مصاحبا لنظام التمثيل النسبى .

* مراجع :

ثروت بدوى : النظم السياسية ، الجزء الأول ، القاهرة، سنة ١٩٧٠ .

طعيمة الجرف : نظرية الدولة والأسس العامة للتنظيم السياسى ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد كامل ليلة : النظم السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٩٩٠ ومابعدها .

سليمان الطماوى

انتشار الثقافة : Cultural Diffusion (E.)
Diffusion de la culture (F.)

١ ـ لو استعرضنا النظم الاجتماعية : الدينية والتربوية والاقتصادية والتكنولوجية والسياسية والعادات والتقاليد والفولكلور أو المرددات الشعبية فى مجتمع من المجتمعات، وجدنا النماذج الاجتماعية التى تشتمل عليها هذه النظم نوعين: أولا : نوع نشأ فى المجتمع ، أى أن المجتمع هو الذى أنشأه أو اكتشفه .. وهو ما يسمى عند علماء الانسان باسم الاختراع invention أو الاكتشاف discovery . وقد يخترع نظام أو نموذج واحد فى عدة مجتمعات كل على حدة ، وهو ما يسمى independent invention . ثانيا : نوع نقله المجتمع أو استعاره من المجتمعات الأخرى . وهذا هو الانتشار الثقافى . فالانتشار الثقافى اذن انتقال سمة ثقافية أو نموذج ثقافى أو نظام بأكمله من مجتمع لآخر وانتشاره فيه .

٢ ـ وهذا الانتشار على نوعين : عرضى ، وهو ما يحدث بالصدفة By accident ، كما هى الحال عندما يحاكى بعض الأفراد ملبس شخص كان فى الخارج وأتى بنموذج جديد للملبس ، وانتشر ذلك النموذج فى المجتمع الجديد نتيجة لمحاكاة الأفراد للشخص القادم اليهم من الخارج ، أو عندما يقرأ الأفراد فى كتاب فكرة سائدة فى الخارج ويحاولون تنفيذها فى مجتمعهم . أما النوع الثانى فهو الانتشار المقصود أو المنظم ، وذلك عندما يغزو مجتمع مجتمعا آخر، ويفرض عليه نظمه وثقافته ولغته فالانتشار هنا مقصود ، ويتم وفق خطة مرسومة لا بشكل عرضى .

٣ ـ وثمة مدارس للانتشار الثقافى كمدرسة المصدر الوحيد للثقافة ، ويتزعمها اليوت سميث ووليام برى اللذان يريان أن مصر هى مصدر الثقافة الأول ، وعنها أخذت الدول القديمة كلها ، ولا سبيل لثقافة أن تنمو وتتقدم الا بأخذها عن ثقافات أخرى . وتقابل هذه المدارس المدارس التطورية التى تفسر وجوه الشبه بين الثقافات المختلفة ، بأن هذه الثقافات تسير فى تطورها بوجه عام على نسق واحد ووتيرة ، وان ابطأ السير ببعضها ، وأسرع بأخرى .

* مراجع :

Perry (W.J.) The Children of the Sun, London, 1923.

حسن سعفان

انتهازية : Opportunism (E.)
Opportunisme (F.)

١ ـ اتجاه يلحظ لدى الفرد والجماعة ، ويتلخص فى تحين الفرص ، وتخير الظروف لتحقيق هدف أو غاية ، دون استمساك بمبدأ أو التزام بخطة أو برنامج . ففى الانتهازية مرونة تسمح بالتساهل ، والخضوع للأمر الواقع ، والرضا بنتائج يسيرة التحقيق ، وان تكن محدودة . والانتهازيون يؤثرون القليل العاجل المحقق على كثير آجل مشكوك فيه ، ولا يخلو طريقه من صعاب ، وربما عز تحقيقه . وهم بهذا على عكس المثاليين الذين لا يتنازلون عن مثلهم مهما لاقوا فى سبيلها ، والغلاة الذين لا يرضون بالوقوف فى منتصف الطريق .

٢ ـ تبدو الانتهازية فى الحياة الخاصة والشئون العامة ، فهناك انتهازيون فى التعامل والتبادل وكل ما يمس المصالح الخاصة ، وهناك انتهازيون فى الشئون العامة والسياسة الداخلية والخارجية . وانتهازيو السياسة كثيرون عرفوا فى الماضى والحاضر ، وأوضح ما تكون الانتهازية عند تنازع السلطات ، وتعارض تيار المعتدلين والمتطرفين . وحكم المستعمر والمستبد مقرون دائما بانتهازيين يعيشون فى كنفه ، ويستفيدون من بطشه .

٣ ـ لا تخلو الانتهازية كيفما كان وضعها من دلالة تهكمية ، ويحرص ذوو المبادىء دائما على أن يبرأوا منها . والانتهازيون أنفسهم

لايرضون أن يطلق هذا الاسم عليهم . ومع ذلك تعتمدبعض المواقف السياسية والدبلوماسيةعلى شيء من الانتهازية التى تعد أحيانا حنكة وخبرة بأوجه الأمور ، وقدرة على تخير أنسب الحلول ، وفى تاريخ الثورة الفرنسية أمثلة من ذلك .

* مراجع :

Hanotaux (G.) : Histoire de la France Contemporaine, Paris, s.d.

ابراهيم مدكور

أنثروبولوجيا :

Anthropology (E.)
Anthropologie (F.)

١ ـ كلمة مشتقة من كلمتين يونانيتين : انثروبوس Anthropos بمعنى الانسان ، ولوجوس Logos أى الكلمة أو الموضوع أو الدراسة . فالأنثروبولوجيا علم الانسان . ولكن تعبير علم الانسان واسع بحيث يشمل علوما أخرى هى العلوم الانسانية Humanities او Human Sciences كالجغرافيا البشرية والتاريخ والاجتماع وعلوم الحضارات وعلم النفس ... وهذه كلها تعد علوما انسانية لانها تتناول الانسان فى ناحية من نواحيه . وسمى الباحثون علم الأنثروبولوجيا بعلم المجتمعات المتأخرة ، وسرعان ما استبعد هذا الاسم ، لأنه يحمل حكما معياريا على الشعوب البدائية مما لايتفق والروح العلمى والمنهج الوضعى السليم . ودرج الجغرافيون العرب على تسمية هذا العلم منذ ثلاثين سنة باسم الدراسات البشرية ، وهى تسمية لها اعتبارها ، لأن كلمة « بشر » تشير الى الجوانب الفطرية أو السلالية فى الانسان ، وهى تتفق مع الميزات العامة لموضوع الأنثروبولوجيا . ويؤثر كثير من الباحثين التعريب على الترجمة .

٢ ـ الأنثروبولوجيا علم يدرس بشكل رئيسى المجتمعات البدائية . وفى ذلك يقول عالم الانسان الأمريكى مانتشب وايت M. White « اننا فى استخدامنا لتعبير علم الانسان لانقصد دراسة الانسان بقدر ما نقصد دراسة الانسان البدائى ، وهذا يعنى دراسة المجتمعات الفطرية أو التى لازالت أقرب للفطرة . وذلك أن دراسة الانسان المتطور المعقد لمجتمعاتنا المتطورة أو المتحضرة، بالمعنى الحضرى لهذه الكلمة ليستمن مهمة عالم الانسان، بل من مهمة عالم الاجتماع» (انثروبولوجيا ، لندن سنة ١٩٥٤) . والأنثروبولوجيا حين تدرس الانسان ، تتناوله من زاويتين : الأولى من حيث كونه جزءا من الطبيعة أو الظواهر الطبيعية التى تسود الكون، وهذه الناحية هى موضوع الأنثروبولوجيا الفيزيقية Physical Anthrop. التى تدرس علاقة الانسان فى نشأته وتطوره بالمجموعات الحيوانية، وكيف انفصل الانسان عن الأنواع الحيوانية الأخرى، وتعنى بتقسيم الجماعات الانسانية الى سلالات بشرية ، وبيان الأساس الفيزيقى الذى بنى عليهذلك التقسيم وبيانالمقاييس المستخدمة فى ذلك .. أما الزاوية الثانية فهى التى تتناول الانسان من حيث كونه كائنا حيا ذا عقل وثقافة، وتلكهىالأنثروبولوجياالثقافية Cultural Anthrop. والأنثروبولوجيا الاجتماعية Social Anthrop. وهما يدرسان الثقافات والنظم الاجتماعية فى المجتمعات البشرية المختلفة فى نشأتها وتطورها وانتشارها .. ويكتشفان القوانين التى تخضع لها كل تلك الظواهر. وهناك أخيرا الأنثروبولوجيا التطبيقية Applied Anthrop. ، وهى العلم الذى يستعين به رجال السياسة والعلماء عندما يريدون اصلاح المجتمعات البدائية وتطويرها فى النواحى الاجتماعية المختلفة كاصلاح النظم التعليمية والقضائية والوسائل التكنولوجية فى الزراعة والشئون الاقتصادية عامة . ذلك أن هناك متخصصين فى تطبيق وسائل الاصلاح الحديثة على المجتمعات البدائية ، وهؤلاء يراعون فى تطبيق تلك الوسائل الاتجاهات الدينية والفكرية التى تسود المجتمع ، والتى قد تقف بعنف فى سبيل تلك الوسائل .

● انظر : اثنوجرافيا ، واثنولوجيا .

* مراجع :

Frayzer (J.G.) : The Scope of Social Anthropology, London, 1908.

حسن سعفان

انثروبولوجيا اجتماعية :

Social Anthropology (E.)
Anthropologie sociale (F.)

يخلط بعض الباحثين بين الانثروبولوجيا الاجتماعية والأنثروبولوجيا الثقافية ولا يفرقون بين العلمين ، مع أن بينهما فرقا كبيرا . فالأنثروبولوجيا الثقافية تدرس البناء الاجتماعى للمجتمع والنظم الاجتماعية فى نشأتها وتطورها فى المجتمعات البدائية ، فتدرس الأسرة والنظام الاقتصادى والتربوى والدينى والجمالى والسياسى والقضائى .. الى آخر كل ذلك من النظم المختلفة والعادات والتقاليد فى المجتمع البدائى . بينما تدرس الأنثروبولوجيا الثقافية الثقافة ككل فى نشأتها وتطورها وانتشارها ، فهى مثلا تدرس كيف تنشأ الثقافة عن طريق التجديد أو الاختراع أو الاكتشاف ، أو عن طريق الانتشار الثقافى ثم تدرس العناصر التى تتكون منها الثقافة أى السمات الثقافية والنماذج والمركبات الثقافية . وما يتصل بذلك .

● انظر : أنثروبولوجيا .

* مراجع :

Titieo (M.) : The Science of Man, New York, 1954.

حسن سعفان

انثروبولوجيا تطبيقية :

Applied Anthropology (E.)
Anthropologie appliquée (F.)

١ ـ الأنثروبولوجيا التطبيقية فرع متخصص من الأنثروبولوجيا العامة ، يهدف الى الاستفادة من الدراسات الأنثروبولوجية النظرية فى ضبط التغير الاجتماعى وتوجيهه فى المجتمعات البدائية والتقليدية . والمصطلح حديث نسبيا ، استعمله لأول مرة راد كليف براون A. R. Radcliffe-Brown فى مقال له بعنوان « الأنثروبولوجيا التطبيقية» عام ١٩٣٠ . وكان اللفظ الشائع «الأنثروبولوجيا العملية » Practical Anthropology

٢ ـ ويرجع ظهور هذا الفرع من الأنثروبولوجيا الى رغبة بعض الحكومات الاستعماريه فى حكم الشعوب والقبائل الخاضعة لها بطريقه لاتتعارض مع القيم التقليديةالمتوارثة . وكانت بريطانيا أول دولة استعمارية استعانت بالأنثروبولوجيين فى دراسة الأنساق الاجتماعية والنظم والقيم السائدة فى مستعمراتها فى فترة ما بين الحربين ، للتعرف على أفضل الطرق والوسائل لتوجيه خططها ووضع مشروعاتها الخاصة ، ولاستغلال الثروة القومية لهذه المستعمرات . وقد زاد اهتمام المسئولين عن وضع سياسات التنمية والتخطيط فى كثير من المجتمعات النامية فى السنوات الأخيرة بالأنثروبولوجيا التطبيقية ، نتيجة لازديادالاقتناع بأن مشكلات التنمية ليست مشكلات اقتصاديه او تكنولوجية فحسب ، وانما هى فى جوهرها مشكلات أجتماعية واغفال النواحى الاجتماعية كثيرا ما يؤدى الى اخفاق هذه المشروعات . وفى وسع الانثروبولوجيا أن يبصروا أفراد المجتمع بما لهذه المشروعات من مزايا .

٣ ـ ومما يؤسف له أن هذه الدراسة لم تنل حظها بعد فى البلاد العربية ، لنقص الخبراء المتخصصين فى الأنثروبولوجيا بفروعها المختلفة وعدم الاهتمام بها فى الأوساط الجامعية . وقد بذلت فيها أخيرا بعض الجهود مثل « دراسة نظام الثأر فى الصعيد » التى تمت تحت اشراف المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بجمهورية مصر العربية ، و « توطين البدو الرحل فى الصحراء الغربية » الذى تسهم فيه جامعة الاسكندرية .

* مراجع :

أحمد أبو زيد : دراسة لظاهرة الثار دراسة اجتماعية انثروبولوجية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Abou-Zeid, A.M. : The Nomadic and the Semi-Nomadic Tribal.

Populations of the Egyptian Western Desert and the Syrian Desert, Bulletin of the Faculty of Arts, Alexandria University, Vol. XVII, 1963-1964, pp. 71-133.

احمد ابو زيد

أنثروبولوجيا فيزيقيــــة : **Physical Anthropology (E.)**
Anthropologie physique (F.)

١ ـ مبحث هام وفرع أخذ طريقه الى الاستقلال النسبي داخل نطاق الدراســات الأنثروبولوجية العامة • وموضوعه دراسة الانسان بوصفه كائنا حيا ، فيدرس نشــأته وتطوره وانفصــاله عن الأصول السابقة ، ويبين الخطوات والمراحل التى مر بها ، ووجوه الشبه والاختلاف بين انســـان اليوم وانسان الأمس • ويعنى أيضا بتصــنيف السلالات البشرية فى ضوء خصائصها الفيزيقية، مثل شكل الرأس ، وارتفاع القامة ولون البشرة والعينين ، ويعنى أخيرا بدراسة الخصــــائص السلالية المتوارثة ، وتداخل السلالات بعضها فى بعض •

٢ ـ وقد بدأ العلمـــاء يوجهون اهتمامهم فى الســنوات الأخيرة الى دراسة فصــائل الدم والمورثات (الجينات) وعادات التوالد والتكاثر، وأنماط النمو ، والفروق بين الرجل والمرأة ، ويحاولون وسعهم أن يكشفوا عن العلاقات بين الخصائص الجسمية والسلالية من جهة والصفات الذهنية ونوع السلوك والأخلاق من جهة أخرى، ولم تثبت هذه العلاقات بعد بطريقة علمية قاطعة، وفكرة التفوق العنصرى ، و « الجنس الأمثل » من الأفكار التى أملتها اعتبارات ســياسية فى الغالب دون أن تؤيدها بحوث تحليلية دقيقة .

٣ ـ ويعنى علم الأنثروبولوجيــــا الفيزيقية بوجه خاص بدراسة مراحل التطور التى اكتسب الانسان فيها خصائص تشريحية تميزه من القردة العليا وأشباه البشر من الرئيسات السابقة، مثل اعتدال القامة والمشى على رجلين وكبر حجم المخ، وفى كبر حجم المخ وتعقده ما ساعد الانسان على أن يفكر ويتخيل ويتذكر ويتوقع أحداث المستقبل، وأن يتكلم وينوع مدلول أصواته ، وأن يستخدم يديه فى الانتاج وصنع الآلات المختلفة ، وأن يلائم فى اختصار بين مختلف الانفعالات والاستجابات• وبذا استطاع أن يعيش فى مجتمع منظم ، يخضع لقوانين وقوالب سلوك مرعية لا مثيل لهــا عنــد الرئيسات الأخرى •

ويعول علم الأنثروبولوجيا الفيزيقية فى هــذا كله على حفريات الانســـان الأول وغــــيرها من الرئيسات السابقة ويســــتعين بنتائج علم آثار ما قبل التاريخ •

● انظر : أنثروبولوجيا •

* مراجع :

Washburn (S.L.) : The New Physical Anthropology, New York, 1951.

احمد ابو زيد

انجــــاز : **Achivement (E.)**
Achèvement (F.)

١ ـ يقصد به فى معناه العام الكفاية فى الأداء كما يقاس باجراء أو عمل مقنن ، أو هو بالفعل الوصول الى نهاية أو غرض •

ولكن المصطلح بالانجليزية بدأ يأخــذ معنى محددا هو التحصيل الدراسى ويقاس بالاختبارات التحصيلية ، وبالتالى يعتبر التحصـــيل نتاج تعلم واكتساب •

٢ ـ والاختبار التحصيلي هو مقياس مقنن لنتائج تعلم مدرس فى مادة معينة أو فى موضوع معين ، والعمر التحصيلي هو متوسط العمر الزمنى الذى يقابل الدرجة التى ينالهـــا الفرد فى اختيـــار تحصيلى •

* مراجع :

السـيد عثمـــان وعبد اللطيف أبو حطب : القياس والتقويم ، القاهرة ، ١٩٧٠ •

رمزية الغريب : القياس والتقويم فى المدرســة الحديثة، القاهرة ، ١٩٦٢ •

احمد زكى صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوى ، القاهرة ، ١٩٥٩ •

احمد زكى صالح

انحدار (من سلالة) : Descent (E.) Descente (F.)

١ ـ المعنى الأول لهذه الكلمة هو « الرجوع لأصل ما » . فاذا قلنا ان فلانا منحدر من سلالة مثلا ، فمعنى هذا أنه ينتمي الى تلك السلالة أو أنه ينحدر من جد كان ينتمي لتلك السلالة ، مع أنه هو نفسه قد لا يكون منتميا لها . فمثلا اذا قلنا ان فلانا منحدر من أصل تركي فمعناه ان أحد أجداده كان تركيا ، ولكنه هو نفسه قد يكون مصريا أو سوريا مثلا .

٢ ـ وفى الأنثروبولوجيا يدل هذا اللفظ على القرابة والإنتماء، ويتخذ معنيين : فيالمعنى الاول يعنى اللفظ علاقة قرابة بين شخصين بحيث نجد واحدا منهما جدا للآخر أو أن الاثنين ينتسبان أو ينحدران معا من جد واحد . والانحدار فى هذا المعنى يدل على حقوق والتزامات تخص الشخص المنحدر ، فعلاقته بالأفراد الآخرين ومكانته الاجتماعية وما يتبع ذلك من قواعد الميراث ، بل والزواج كلها تتوقف على الانحدار من سلالة معينة ، وشجرات النسب المشهورة في كل المجتمعات ولا سيما البدائية ، كلها مبنية على قواعد للانحدار تسود كل مجتمع وتختلف من مجتمع لآخر . والانتساب للسلالة أو الانحدار يسير متتبعا اما سلالة الأب ، أو سلالة الأم أو السلالتين كليهما ، ولكن مدى امتداد الانتساب للسلالة عبر الأجيال وفي كل جيل يتوقف على العادات والقواعد المتبقية فى كل مجتمع .

٣ ـ وتستخدم كلمة الانحدار فى الأنثروبولوجيا أيضا فى « نظم الانحدار »(descent systems) وهذه النظم تنقسم الى فرعين كبيرين : فرع تنقسم فيه القبيلة الى زمر مستقلة يسير بعضها ـ فى نظام القرابة ـ على اتباع الخط الأبوى ، وأخرى تتبع القرابة فيها خط الأم ، ونوع ثالث يتبع الخط الأول أو الخط الثانى حسب الحال. أما الفرع الثانى فيؤدى تحديد الانحدار فيه أو تحديد السلالة الى موقف يجد الفرد فيه نفسه عضوا فى أكثر من زمرة ، وذلك كما هى الحال فى نظام الانحدار الثنائي أو الانحدار منالجانبين جانب الأم وجانب الأب ، اذ يجد الفرد أنه بحكم هذا النظام منتسبا فى الآن نفسه الى زمرة جميع أعضائها انحدروا من جد واحد مشترك ، والى زمرة أو زمر أخرى بحسب الانحدار فيها وفق قواعد مختلفة . وقد يدل الانحدار أخيرا على انتقال اسم الأسرة الأبوية من الجد للأب ثم للابن ثم للحفيد وهكذا ، أو انتقال اسم أسرة الأم فى المجتمعات التى تتبع النظام الأموى .

● **انظر : مزدوج النسب .**

*** مراجع :**

حسن سعفان : علم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع، القاهرة، ١٩٦٦.

حسن سعفان

انحلال خلقي : Moral Disintegration (E.) Désintégration morale (F.)

١ ـ الانحلال مطاوع الحل بمعنى اطلاق الشيء وعدم مراعاته وعدم تثبيته ، وانحلال الشيء ضعفه وهو ضد الانعقاد بمعنى تأكد الشيء وثبوته وقوته والتزامه ، يقال « عقد العزم » و « عقد الارادة » و « عقد قلبه على الشيء » لزمه ومنه العقيدة بمعنى التصديق بالقضايا الدينية فيقال « انحلال العزم » و « انحلال الارادة » بمعنى الضعف والخور والسقوط .

٢ ـ والانحلال الخلقي هو حالة من التطور الاجتماعي تنحط فيها الملكات الخلقية عن منزلة الترابط والتكامل الى درك التفكك والانفصال عن عامة المدارك والانفعالات حتى تجمد وتفقد قابلية التفاعل بالتأثر والتأثير . ويرجع هذا الاصطلاح الى طريقة (سبنسر) اذ جعل منالتطور ارتقاء يحصل بترابط أجزاء الكائن الحي وانحطاطا يحصل بتفاك تلك الأجزاء .

محمد الفاضل ابن عاشور

اندماج : Amalgamation (E.) Fusion (F.)

١ ـ اتحاد مشروعين أو أكثر اتحادا من شأنه أن يقضى على استقلال كل منهما . وهو وسيلة

من وسائل المشروعات لتحقيق مزايا الانتاج الكبير ، والتخفيف من حدة المنافسة ، والسيطرة على مصدر ماتحتاجه من مستخدمات ، وضمان تصريف المنتجات ، ومن ثم فهو يؤدى الى نمو قوة الاحتكار والأرباح . ويحصل الاندماج اما بانشاء مشروع جديد تندمج فيه المشروعات القديمة أو بشراء أحد المشروعات للمشروعات الأخرى ، وبذا تصبح له السيطرة على السوق .

٢ ـ والاندماج قد يتحقق بين مشروعين ينتسبان الى نفس المرحله من مراحل الانتاج ، كاتحاد شركتين منتجتين للمنسوجات فيشار اليه «بالتوسع الافقى» ، او بين مشروعين ينتسبان الى مرحلتين متعاقبتين من مراحل العملية الانتاجية ، كاتحاد مشروع منتج للمنسوجات مع آخر منتج للغزل فيشار اليه « بالتوسع الراسى » .

وتؤدى شركات المساهمة الى التركز بالاندماج ، اذ تنشأ غالبا شركة مساهمة جديدة تحل محل الشركات القديمة ، وتعطى للمساهمين أسهما جديدة بدل الأسهم القديمة .

● انظر : شركة .

* مراجع :

نفس مراجع شركة .

جلال امين

اندماج فى الأنا : Ego involvement (E.)
Moi engagé (F.)

١ ـ يقال عن دافع ما انه مندمج فى الأنا ، اذا كان هذا الدافع يؤدى الى استثارة الشعور بتقدير الذات ويؤثر فى هذا الشعور . ومن هذا النوع من الدوافع ما يتعلق بموضوعات خارج الشخصية (مثل الأبناء أو أى شىء أو شخص نعتز به) ، ومنها ما يتعلق مباشرة بالشخصية أو بالذات ويستثار فى مواقف استجابة الغير لنا ، ويلاحظ أن هذا النوع من الدوافع أقدر على مقاومة عوامل التغيير . وأمام القوى التى تعارض هذه الدوافع أو تحاول تغييرها يتجه رد فعل الشخصية الى تعبئة مصادر الطاقة النفسية لمزيد من تقوية تلك الدوافع ، ويقال عندئذ اننا بصدد مظاهر الدفاع عن الأنا ، أى للدفاع ضد أى محاولة لتغيير تلك الدوافع .

٢ ـ ظهر هذا المفهوم من خلال بحوث كورت لفين K. Lewin .

انظر :

K. Lewin will and needs, A Source Book of Gestalt psychology, ed. by W.D. Ellis, Kegan Paul, 1938, pp. 283-299.

كما ظهر من خلال دراسات مظفر شريف انظر :

M. Sherif and H. Cantril : The Psychology of Ego-Involvements, I, Wiley, 1947.

٣ ـ تدل الدراسات التى أجريت على كبار المبدعين فى الفنون والعلوم على أن الدافع الى النشاط الابداعى من أهم الدوافع المندمجة فى الأنا كما تدل على أنه يستمد بعض طاقته مما أسماه شولته H. Schalte اعتمادا على فرتهيمر M. Wertheimer بالدافع الى « النحن » وهو الدافع الى تنظيم الأنا مع الآخرين فى بناء واحد متكامل .

* مراجع :

مصطفى سويف: الأسس النفسية للابداع الفنى فى الشعر خاصة ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

مصطفى سويف

انذار (نهائى) : Ultimatum (E.F.)

١ ـ الانذار اعلام بأمر للتحذير منه أو الاستعداد له . وعندما يستعمل هذا اللفظ بالمعنى الاصطلاحى المقصود بالمقابلين الانجليزى والفرنسى **Ultimatum** يحمل من أصله اللاتينى معنى الغاية أو النهاية ، فيقال « انذار نهائى » . ولئن جاز جريان هذا المدلول فى أى مجال ، الا انه قد شاع استعماله على وجه خاص فى العلاقات الدولية تعبيرا عن الكلمة أو الشروط النهائية التى تبلغها دولة دولة أخرى ، منذرة اياها بالقبول تجنبا لقطع علاقاتهما السياسية أو نشوب الحرب بينهما .

٢ ـ والأمثلة على الانذار النهائى بهذا المعنى كثيرة متداولة منها ـ كمثال ـ الانذار النهائى الذى وجهته ألمانيا الهتلرية الى بولندة لوقف دعايتها الاذاعية التى اعتبرتها ألمانيا تحريضا

ضدها ، وقد رفضت بولندة هـذا الانذار ، فأعقب ذلك الرفض اجتياح الجيش الألمانى لبولندة يوم أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ .

* مراجع :

علي صادق أبو هيف : القانون الدولى العام، الاسكندرية.

عثمان خليل عثمان

انسان :

Man (E.)

Homme (F.)

١ – الانسان لغة من الأنس ، ولعل ذلك راجع الى أنه لا يستطيع أن يعيش منفردا ، فهو حيوان اجتماعى ، وفى هذا ما يقربه من المعنى الاصطلاحى . وبعكس ذلك يلحظ على المقابل اللاتيني Homo أنه مشتق من الأرض (humus) فهو قطعة منها ، والظاهر أن المقابل اليونانى (Anthropos) يرجع الى نفس الاشتقاق .

حقا ان الانسان يسمى فى العربية أيضا « بشرا » ، وهو من البشرة بمعنى ظاهر الجلد أو ظاهر الأرض ، ولكن يلحظ ان استعمال القرآن يقصر لفظ « البشر » على الجانب المادى والجسمى للانسان ، « فتمثل لها بشرا سويا » فى حين يعبر لفظ الانسان عن الجانب الروحى . « علم الانسان ما لم يعلم » .

٢ – أكد الفلاسفة وعلماء الاجتماع من قديم أن الانسان حيوان اجتماعى ، فقرر افلاطون أنه فى ضعفه لايستطيع أن يعيش وحده ، ولابد له من مجتمع يتعاون مع أفراده . وقال أرسطو ان الانسان مدنى بطبعه ، فهو لا يستغنى عن المؤانسة والمعاشرة ، وصفة المؤانسة هذه هى أساس المجتمعات البشرية .

٣ – وفى التاريخ الحديث وضعت دراسات كثيرة تبين ما للمجتمع من شأن فى حياة الفرد المادية والروحية ، الجسمية والعقلية . ويكفى أن نشير الى تلك الدراسة التى قام بها تشارلس كولى ، واثبت أن نمو الذكاء فى الطفل مرتبط بمجتمعه ، ولا أدل على هذا من أنه لوحظ فى أحراش الهند واستراليا أن هناك أطفالا ولدتهم أمهاتهم ، وتولى تربيتهم وارضاعهم بعض الحيوانات فنشأوا يمشون على أربع ، ولا لغة لهم الا أصوات تحاكى الحيوانات ومستوى ذكائهم منخفض جدا فهم أنصاف انسان، أو كما يقال: أطفال – ذئاب، وأشد ما فى السجن من عذاب العزلة والوحدة، وقد يصاب المعزولون عن الناس ببعض الأمراض النفسية .

* مراجع :

Man, in the Encyclopedia of the Social Sciences, New York, 1933.

حسن سعفان

انسان اقتصادى :

Economic Man (E.)

Homo Economicus (F.)

١ – نموذج على درجة كبيرة من التجريد ، يصور به الاقتصاديون ما يعتقدون أنه يكون جوانب أساسية لسلوك الانسان وهو بصدد قيامه بنشاط اقتصادى ، أو يقدمونه كصورة افتراضية محضة للسلوك الانسانى كطريق للوصول الى بعض التعميمات المتعلقة بالنشاط الاقتصادى .

٢ – ويقوم النموذج الذى قدمه الاقتصاديون التقليديون للانسان الاقتصادى على افتراض أن الحافز لتحقيق المصلحة الخاصة هو الباعث الأساسى للسلوك ، وأن هذه المصلحة تتمثل فى تحقيق أكبر قدر من المنفعة وأقل قدر من الألم، وأن الفرد يقوم باستمرار بتقدير رشيد لآثار سلوكه الاقتصادى ، يبنيه على معرفة تامة بظروف السوق .

٣ – وقد وجه النقد الى آدم سميث والاقتصاديين التقليديين على أساس انهم أعطوا صورة مشوهة للطبيعة الانسانية ، فركزوا على البواعث الدنيئة وتجاهلوا ما قد يحرك السلوك الانسانى من قيم عليا ، وأنهم افترضوا فى الانسان درجة من الرشاد مبالغا فيها ومنافيا للواقع .

٤ – ولكن بعض الاقتصاديين المحدثين يدافعون عن فكرة الانسان الاقتصادى على أساس أنها تقدم نموذجا لانسان لا يزيد عن أنه يختار من بين كمية من الموارد النادرة أكثرها ملاءمة لاشباع

حاجات معينة لديه ، وأن الاقتصادى لا يستخدم نموذج الانسان الاقتصادى لكى يصور ما يحدث فى الواقع ، بل كأداة من أدوات التحليل توصلا الى استخلاص ما يمكن أن يكون عليه السلوك الاقتصادى فى ظل افتراض الرشاد .

* مراجع :

اسماعيل صبرى عبد الله : دروس فى الاقتصاد السياسى ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ، ج ١ ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

جلال امين

انسان عاقل : Homo sapiens (E.F.)

١ ــ يعتقد علماء الأنثروبولوجيا الفيزيقية والجيولوجيا والآثار أن الحياة بدأت على الأرض منذ ١٥٠٠ مليون سنة ، أو منذ ٢٧٠٠ مليون سنة . وقد بدأت بظهور كائنات مائية مكونة من خلية واحدة ، وأخذت تتطور من أشكال بسيطة الى اشكال معقدة ، وكلما تطورت تظهر أصناف جديدة متولدة من الفصائل القديمة .. فمثلا ظهرت اللافقاريات منذ ٥٥٠ مليون سنة ، والأسماك منذ ٣٩٥ مليون سنة ، والحيوانات البرمائية منذ ٢٢٠ مليون سنة ... الى أن ظهرت الثدييات والحيوانات الراقية منذ ٧٥ مليون سنة . وظهرت سلالة الحيوانات الشبيهة بالانسان ، أشباه الانسان (Anthropoids) منذ ٣٩ مليون سنة ، وانحدر عن هذه الفصيلة الانسان الحيوان Homo Anthropus ، وهو حيوان يشبه الانسان تماما ، ولا فرق بينهما الا أن الانسان الحيوان خال من العقل والتفكير . ومن فصيلته القردة والنسانيس .

٢ ــ وفى ظروف خاصة تطور الانسان الحيوان وظهرت عليه سمات التفكير والحياة العقلية ، وبذلك انتقل الى الانسان العاقل Homo Sapiens الذى يتحكم عقله فى غرائزه ، فى حين أن الانسان الحيوان يسير وفق غرائزه ، ولقد تطور الانسان الحيوان الى انسان عاقل منذ مليون سنة . والفرق بين الانسان العاقل والانسان الحيوان أن الأول هو الانسان ذو الثقافة والحضارة بينما الانسان الحيوان لا ثقافة ولا حضارة له ، لأن الثقافة والحضارة هما نتاج العقل والفكر لتهيئة حياة أفضل والتغلب على صعوبات الطبيعة وحياة المجتمع بنظمها ووسائلها مهبط الحضارة والثقافة .

٣ ــ فالانسان العاقل هو الانسان المفكر ، وهو انسان المجتمع ، لأن المجتمع عبارة عن مجموعة ما الأفراد أو الجماعات لهم عادات وتقاليد واحدة ، ولهم تاريخ طويل ينفعلون بأحداثه ، ولهم أهداف وغايات واحدة يريدون تحقيقها بوسائل متفق عليها . وتلك تستلزم كلها وجود العقل والتفكير ، فالمجتمع لايقوم الا على الانسان العاقل ، أما الحيوانات ومنها الانسان الحيوان فهى لا تكون الا تجمعات حيوانية لا تقوم الا على الغريزة ، ولا ترقى بأية حال من الأحوال الى مستوى المجتمع فى مدلوله العلمى الدقيق .

أنظر : انسان .

* مراجع :

حسن سعفان : علم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

حسن سعفان

انسان هامشى : Marginal Man (E.) Homme Marginal (F.)

١ ــ يستخدم هذا المصطلح صفة للفرد الذى ينتمى الى أكثر من جماعة واحدة متمايزة ومتباينة فى خصائصها وسماتها وأنماطها الموجودة فى المعايير والأنماط الثقافية ومظاهر السلوك فى الجماعات المختلفة التى ينتمى اليها الفرد . كما تقاس بانعكاس هذه المتباينات فى معاملاته والتأثيرات المختلفة التى تقع عليه عوامل المد والجزر التى تتقاذفه ، ومدى اسهامه فى كل جماعة واستجابته لمشاعرها ومؤثراتها .

٢ ــ ويعتبر العلامة الأمريكى ارنست بارك E. Park أول من استخدم هذا المصطلح فى عام ١٩٢٨ . ووصف الهامشية Marginality بأنها ظاهرة ناتجة عن عملية التهجين الثقافى والتلاقح بين مظاهر الحياة والتقاليد لمجموعتين متمايزتين من الأفراد ، وذلك نتيجة الهجرة .

وعاد بارك فى بحث له متأخر نشر عام ١٩٣١ عن الشخصية والصراع الثقافى .
Personality and Cultural Conflict

فأضاف الى الثنائية الثقافية عاملا ثابتا وهو « التخلط العنصرى » . واعتبر الفرد الذى ينحدر من أخلاط عنصريةهو الهامشي النموذجى Typical marginal ، ويصف الهامشي بأنه الشخص الذى ساقه الخط النفسي والظروف السيئة الى أن يعيش فى مجتمعين لايقتصر الأمر على مجرد الاختلاف بينهما ، ولكنهما ينتميان الى ثقافتين متصارعتين ومتعاديتين فضلا عن اختلاف اصولهما العنصرية ، ودرس بافاضة الآثار السيئة ومظاهر الاضطراب الناتجة عن الهامشية ومبلغ انعكاسها فى حياة الفرد والجماعة .

٣ ـ ودرس العلامة استونكوست Stonequist ظاهرة الهامشية وعدد نماذج كثيرة للأشخاص الهامشيين أهمها : المهاجرون الغرباء وأبناء الجيل الثانى للمهاجرين ، واليهود المحررون من العزلة الاجتماعية المفروضة عليهم فى حياة ال « Getto » (المعازل السكنية لليهود والمنحدرون من أصول عنصرية متخلطة والمهاجرون الجدد من الريف الى المدن ، ومحدثو النعمة parvenus والمطرودون من مراكزهم الاجتماعية Les déclassés والنساء فى مهب التغيرات الجذرية فى أوضاعهم الاجتماعية) .

واعتبر عدم التوافق maladjustment وعدم التكيف الاجتماعى خاصة مميزة لظاهرة الهامشية .

٤ ـ يضع بعض علماء الاجتماع مقاييس كثيرة للهامشية منها ارتفاع معدلات الأرقام القياسية لارتكاب الجرائم ومظاهر الانحلال الأسرى والاضطرابات العاطفية . وقد ألمع الى هذه الآثار العالمان الامريكيان « توماس وزنانيسكى فى دراستهما عن الفلاح البولندى فى أوربا وأمريكا » .

W. Thomas, E. Znaniecki : The Polish Peasant in Europe and America, Boston, 1918.

٥ ـ واستخدم المصطلح الذى نحن بصدد تحليل مفاهيمه فى معان أخرى عامة وغير محددة فيوصف بالهامشية ذلك الفرد الذى فقد الأمل فى تحقيق أهدافه . ويسمى « ريزمان Riesman » هذا المظهر بالهامشية السرية (Secret marginality)

وأحيانا يوصف بالهامشية الشخص الذى لا يشارك الجماعة فى مشاعرها ويعيش منطويا (على هامش الحياة) ، وقد يرجع هذا الانطواء الى عوامل ذاتية ، أو الى عوامل اجتماعية مفروضة عليه (كالعزلة الاجتماعية S. Segregation) لسبب أو لآخر .

ويوصف بالهامشية أيضا الشخص الحيادى neuter المتحفظ الذى لا يشارك بأحكامه الصائبة فى الرأى العام ، ولا يتدخل بصفة ايجابية فى أنشطة الحياة الاجتماعية .

ويوصف بالهامشية كذلك الشخص غير المكترث indifferent المعروف باللامبالاة لما يجرى حوله من مظاهر وأحداث اجتماعية .

---

* مراجع :
Park : The Marginal Man, New York, 1937.

مصطفى الخشاب

أنسب : Optimum (E.F.)

يستخدم هذا الاصطلاح مقترنا بمجموعة من القيم المتغيرة لتفضيل احداها فى ظروف معينة . فيقال مثلا الحجم الأفضل للسكان اشارة الى عدد سكان الدولة الأنسب لظروفها الاقتصادية والاجتماعية . ويقال مثلا فى الاحصاء التخصيص الأفضل ويقصد به تخصيص أعداد من وحدات المعاينة للطبقات المختلفة بالمجتمع موضع المعاينة بحيث تؤدى الى رفع كمية معينة مرغوب فيها الى نهايتها العظمى مثل دقة الاستنتاج مع تثبيت التكاليف .

---

* مراجع :
Savoy (A.) : Théorie générale de la population, Paris, 1958.

حسن حسين

انطفاء : Extinction (E.F.)

١ ـ الانطفاء في علم النفس وفي دراسات التعلم الشرطى بخاصة ، يشير الى توقف الكائن عن القيام بما سبق له فعله من استجابة . انه يتعلم الا يستجيب .

مثال ذلك : ان الاستجابة الشرطية تتطلب تدعيم المنبه الشرطى بالمنبه غير الشرطى (أى الطبيعى) ، فاذا كان المنبه الشرطى هو دق الجرس مثلا ، كما فى تجارب بافلوف ، والمنبه غير الشرطى هو تقديم الطعام ، فان تعاقب هذين المنبهين ، الجرس ثم الطعام ، هو الذى يؤدى الى تدعيم الاستجابة ، أى افراز اللعاب ، واذا حدث وتخلف المنبه الطبيعى عن المنبه الشرطى ، فان تكرار تعرض الكائن لأولهما دون الثانى يؤدى الى تناقض الاستجابة ، أى تضاؤل افراز اللعاب ، ثم انقطاعه فى النهاية ، أى الى انطفاء الاستجابة . وهذا ما يسمى بالانطفاء التجريبى لاستجابة مكتسبة عن طريق التعلم الشرطى عندما لا يدعم المنبه الأصلى بالمنبه الشرطى .

انظر : تعلم .

* مراجع :

احمد زكى صالح : التعلم اسسه ونظرياته ، القاهرة .
احمد فايق : المدخل فى علم النفس ، القاهرة .
يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة .

مصطفى زيور

انعزال : Isolation (E.F.)

١ ـ الانعزال لغويا هو العزلة (والتنحى جانبا) ـ والعزلة ظاهرة اجتماعية لوحظت على نطاق واسع فى المجتمعات القديمة ، وكانت ترجع الى اعتبارات اثنولوجية (عنصرية) ودينية ولغوية والى عدم التجانس فى السمات العامة للحياة الاجتماعية . ولا تزال لهذه الظاهرة بقايا فى المجتمعات الحديثة ترجع معظم أسبابها الى اعتبارات سياسية واقتصادية . وكان لانتشار هذه الظاهرة فى العالم القديم ما يبرره حيث كان الأفراد أكثر شعورا للولاء للجماعات التى ينتمون اليها وأكثر خضوعا لروابط الأم ومصطلحات القرابة فمتى كان الأفراد على هذا النحو نشأت بينهم « قوى جذب » تؤلف بينهم . ومتى ارتبطت قوى الجذب هذه بالعامل المكانى والتركز البيئى خضعت الجماعات لما يعرف باسم « العزلة الاجتماعية » .

٢ ـ وهذه العزلة قد تكون اختيارية طوعية ، أو قسرية مفروضة باسم القانون أو بحكم العرف أو بهما معا . وقد تكون تحت تأثير عوامل اقتصادية ووظيفية ومهنية وسياسية وعنصرية . هذا الى تدخل الضغوط السيكلوجية والثقافية والطبقية . وكان العامل الاثنولوجى من "قوى العوامل ، وقد ادى ولا يزال يؤدى الى العزلة الاجتماعية .

٣ ـ ومن أقوى مظاهر العزلة ما فرض على اليهود فى معظم بلاد أوروبا منذ أن شردوا من أرض فلسطين . فقد كان يسمح لهم باقامة مستعمرات مغلقة « جيتو (Getto) » وهذا اللفظ يرجع فى اشتقاقه اللغوى الى الكلمة العبرية (Get) ومعناها الانفصال والعزلة . وكانت هذه الأحياء اليهودية معروفة فى بريطانيا وفرنسا والبرتغال وتحمل أسماء خاصة ، وفى شمال افريقية سميت باسم أحياء اليهود أو « أهل الملة Mella » ، وكانت الحكومات المحلية حتى القرن الثامن عشر تقيم عوازل وحوائط حول هذه « الجيتو » ثم أزيلت منذ انتشرت الحركة الصهيونية . ولكن بقاياها ورواسبها ظلت قائمة تشهد بوجود أسلوب حى دقيق لعزلة اليهود اجتماعيا وتمدنا بمعلومات اجتماعية عن حياة الطوائف اليهودية .

٤ ـ ولا تزال ظاهرة العزلة الاجتماعية تمارس نشاطها فى المجتمعات التى تقيم كبير وزن للعوامل العنصرية والطبقية والثقافية وحاول بعض علماء الاجتماع الحضرى والايكولوجيا البشرية وضع مقاييس للعزلة الاجتماعية ، امثال «شراج وكاوجل واشرف Schrag, Cawgill, Eshref . وتعتمد معظم هذه المقاييس على الطريقة الاحصائية مطبقة على الوحدات السكنية والمجمعات الحضرية ، وتعتمد بصفة أساسية على دراسة المراتب الاجتماعية S. Ramks ودرجات التحضر Urbanization والمسافات أو الأبعاد الاجتماعية S. Distant بين الأفراد والجماعات .

● **انظر : انعزالية .**

* المراجع :

Becker (H.) : **Modern Sociological Theory in Continuity and Change,** New York, 1957.

مصطفى الخشاب .

انعــــزالية : Isolationism (E.) Isolationisme (F.)

١ ــ وصف للسياسة الخارجية التى ترتكز على الاعتقاد فى أن مصالح الدولة القومية والخاصة لايمكن تحقيقها على نحو أفضل، الا اذا مارست سياسة العزلة فى علاقاتها الدولية، وانسحبت من المحيط الدولى . والانعزالية بهـذه الصـورة لا يمكن تحقيقها فى واقع الأمر نظرا لتشـابك المصالح الدولية ، ولأن الدول صغيرها وكبـيرها تعيش فى أسرة الانسانية ، والعلاقات بينها وبين مد وجزر واخذ وعطاء وتفاعل مستمر فى بوتقة واحدة هى المجتمع الدولى • ويتولد عن هـــذا التفاعل حقيقة هامة ، وهى ضرورة التعاون فى كل مجالات العمل الدولى .

٢ ــ ومن ثم لا يمكن أن توضــع ســياسة العزلة التامة موضع التطبيق، لكن يمكن تطبيقها بدرجات متفاوتة فى العلاقات الدولية • فمثـــلا طبقت اليابان فى صدر تاريخها الحديث العزلة السـياسية . ومارس الانجليز هذه السياسة فى اواخر القرن التاسع عشر، فلم تكن بريطانيا شريكا فى الحلف الثلاثى ولا فى الحلف الفرنسي الروسى، ولم تكن مؤيدة لسياسة التدخل Intervention فى شئون الدول الأوروبية المتحالفة متحررة من كل التزامات التحالف، وان كانت لا تعنى ممارسة هذه السياسة انهـــا نفضت أيديهـا وانسحبت كلية من ميدان العلاقات الدولية الأوروبيــة . ومارست أمريكا غداة استقلالها ســياسة العزلة السـياسية وحرصت على الا تسمح لمجموعة الدول الأوربية بالتدخل فى شئونها. وقوى هذا الاتجاه فى عهد الرئيس مونرو James Monroe فقد أعلن أن امريكا للأمريكيين، ولم يسمح لمجموعة الدول الاوروبية أن تتدخل فيما بين المستعمرات الامريكية الراغبة فى الاستقلال والدول الأوربية المستعمرة لها تحت شعار ما اصطلحوا على تسميته قانونا بحق المشروعية La légitimité .

٣ ــ وقد أصبح هذا المصطلح فى نطـــاق المفاهيم السياسية التى انتشرت وذاعت منذ بدايات القرن العشرين ، كما أصبح وصفا لسياســة أمريكا بصفة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، لأن مشاركتها فى العمل الدولى ومدى اسهامهـا فى حل المشكلات الدولية وموقفها المتردد فى كثير من القضايا العالمية ، كل ذلك كان يتسم بالرغبة فى عدم تحمل المسئولية ومماسة سياسة العزلة، ولو على الأقل بالنسبة لمشاكل أوربا. وقد تغيرت هذه الأوضاع منذ أن قامت الحرب العالمية الأولى. وكادت تزول بعد الحرب العالمية الثـانية التى جرت أمريكا الى الاشتراك فى مختلف شـئون العالم القديم ، وقد تكونت فى أمريكا قبيل قيام هذه الحرب مدرسة سياسية تنادى بالانعزالية وعدم التدخل فى شئون أوربا بصفة خاصة ، ومارست هذه المدرسة ضغوطا ذات وزن عـلى السياسة الأمريكية لاسيما عندما ارتفعت نذر الحـرب وأصبحت وشيكة الوقـوع . وينبغى ونحن بصدد شرح هذا المصطلح أن نفرق من ناحية بينــه وبين المصطلح Unilateralism الذى يعنى « لا أحلاف » أى ممارسة سياسة عدم الانضمام الى الأحلاف، ومن ناحية أخرى بينه وبين المصطلح Neutralism الــذى يعنى « الحيـــاد » لأن الانعزالية سياسة ترتكز بصفة أســاسية عـلى السلبية .

● انظر : انعزال .

مصطفى الخشاب

انفصــال : Secession (E.F.)

١ ــ الانفصال تشقق جزء من كل ، ويحصـل فى الهيئات بانسحاب هيئة فرعية من هيئة أعلى تشترك فى تكوينها مع غيرها • وقد تكون هذه الهيئات خاصة كالمنظمات العمالية والهيئـات الكنسية • ولكن يشيع اســتعمال هذا اللفظ اصطلاحا فى العلوم السياسية ، بمعنى حق دولة عضو فى اتحاد دولى كونفيدرالى فى الانسحاب منه ، ويسمى هذا الاتحاد استقلاليا أو تعاهديا، ويتميز أساسا باحتفاظ الدولة العضو فيـــه بشخصيتها واستقلالها داخليا وخارجيا ، مـع التنازل عن قدر من الاختصاصات الخارجية لجمعية أو مؤتمر مشترك اختلف الفقهاء على تمتعـــه بالشخصية الدولية ، كذلك يرى بعض الفقهـاء عدم جواز حق الانفصـال فى هذا النــوع من الاتحاد الدولى فلا تكون للتنازل الا قيمـــة أدبية .

٢ ــ ويرى البعض امكان تقرير حق الانفصال لدولة عضو فى اتحاد فيدرالى (ويسمى أيضــا الاتحاد المركزى) ، ويمكن ذكر الاتحاد السـوفيتى مثلا لذلك لدى القائلين بأنه اتحاد فيدرالى وهـو الرأى الغالب •

وقد استعمل لفظ الانفصال كذلك بصــدد اتحادات ذات طابع خاص كانفصـال أيرلنـدة

وجنوب أفريقية وروديسيا الجنوبية عن الكومنولث البريطاني ، بل واستعمل بصدد دولة انضمت الى دولة أخرى ، وليست متحدة أو مركبة معها كانفصال سوريا سنة ١٩٦١ عن الجمهورية العربية المتحدة .

---

* مراجع :

محمد كامل ليلة : النظم السياسية (الدول والحكومات)، القاهرة ، ١٩٦٩ .

عثمان خليل عثمان

انفعال : Emotion (E.F.)

١ - الانفعال اصطلاح فى علم النفس يشير الى ما يتعرض له الكائن الحى من تهييج أو استثارة تتجلى فيما يطرأ عليه من تغييرات فسيولوجية كارتفاع ضغط الدم وزيادة ضربات القلب.. الخ وما ينتابه من مشاعر وأحاسيس وجدانية قوية، ومن رغبة فى القيام بسلوك يتخفف به من هذه الاستثارة. وسواء كان مصدر التهييج والاستثارة الانفعالية داخليا أو خارجيا فهو وثيق الصلة بحاجات الكائن الأولية. ويذهب الباحثون الى أن الانفعال ظاهرة ثانوية تشتق من الدوافع الأولية وتعمل فى خدمتها ، فالمثيرات الانفعالية بمثابة الموضوعات الرمزية لهذه الحاجات ، فالأم رمز الرعاية والاشباع لدى الطفل يستثير حضورها انفعالاته الايجابية ، كما يحرك غيابها انفعالاته السلبية .

٢ - وتؤدى بنا هذه النظرة الى الانفعال بوصفه اعرابا عن موقف من العالم - هو موضوع الرغبة ومصدر اشباعها واحباطها - وشعور حيال الآخر وعلاقته به الى النظرة الوجودية الفونولوجية من الانفعال كما يعرضها سارتر. فهو يرى أن الانفعال علاقة موضوعية بالعالم وادراك للجانب السحرى من الأشياء فيه. فعندما يعجز الانسان عن بلوغ هدفه باستخدام الروابط العلية بين الأشياء ينفعل ، ويكون انفعاله هذا ضربا من السلوك يستهدف القضاء على الموقف المعوق وتغيير العالم تغييرا شاملا . ويتم ذلك بأن يغير الشعور من نفسه ، ويعنى بذلك التغييرات الفسيولوجية والانفعالية بعامة ، لكى يغير الموضوع ويغير العالم على نحو سحرى .

٣ - وينظر التحليل النفسى الى الانفعال نظرة أكثر عمقا وشمولا ، كما يبرز صلات الانفعالات المختلفة ، من حصر ورغبات عدوانية وشعور بالاثم .. الخ بالبناء الكلى للشخصية بأسرها ، وذلك من خلال دراسته للانفعالات ذات الطابع المرضى . ويتجلى ذلك بخاصة فيما ألقاه التحليل النفسى من ضوء على سيكولوجية الحصر (الخوف) من حيث هو حجر الزاوية فى نمو الشخصية وفى علاقة « الأنا » بالآخرين . فمثلا الخوف من فقدان الحب وما يتولد عنه من انفعال (الحصر) يكون بمثابة المحرك الى تخلى الطفل عن الرغبات الغريزية الفجة والامتثال لمطالب الراشدين وعالمهم . كما أن الحصر ذاته يصبح فيما بعد بمثابة «الانذار» يستخدمه « الأنا » تأهبا لمواجهة الدفعات الغريزية المكبوتة التى تحاول اختراق حواجز الكبت ويأخذ طابعا مرضيا كما نراه فى الموجسات (الحصر الهستيرى) عندما يفشل الحصر بوصفه نذيرا بالخطر ، وذلك اذا لم يستطع صاحبه معالجة الموقف بما يناسب الحال ، فيغرق فى فيضان من الحصر هو صدمة انفعالية ؛ أى أن الحصر بما هو وظيفة توافقية ينقلب أزمة مرضية . وقد يصطنع المريض انفعال الغضب الجارف لتغطية هلعه، أو يسبق خوفه من المعتدى بأن يتعين به فيصطنع موقفا عدوانيا ، أو يصطنع حيلة دفاع التكوين العكسى بأن يصطنع الخوف الشديد والقلق على صحة آخر وسلامته تغطية لمشاعر العدوان والرغبة فى الحاق الأذى به ، بحيث قد نرى الشفقة تصدر عن القسوة ، والكراهية عن الحب أو الحب عن الكراهية .

٤ - ويحسن أن نشير هنا الى ما يسمى بالأمراض السيكوسوماتية (النفسية الجسمية : وهى الأمراض الجسمية الشكل النفسية المنشأ) - كما فى ضغط الدم الجوهرى وقرحة المعدة . فقد أوضحت الدراسات الحديثة أن هذه الأعراض بمثابة الاعراب الجسمى عن الانفعالات المختلفة الحبيسة كالعدوان أو الحاجة البالغة الى الحب والاعتماد على الآخرين ، ينكرهما الشخص ويمعن فى اظهار موقف عكسى أى استقلال مبالغ فيه ، لكنه يظهر رغما عنه فى قرحة المعدة مثلا ، وذلك لاقتران تلقى الحب بتلقى الطعام فى حضن الأم أثناء مرحلة الرضاعة ، بحيث يصبح الجوع نداء للحب والطعام معا . ولما كان الجوع فى المستوى الفسيولوجى افرازا لحامض الكلورودريك، فان تدفق هذا الحامض فى غير وقته ، أى عند قيام الجوع « السيكولوجى » للحب ، فان غشاء المعدة يتقرح .

٥ ـ كذلك تنبغي الاشارة الى ما أسفرت عنه الدراسات الاكلينيكية الاسقاطية ـ روورشاخ مثلا ـ من أن القدر الأمثل من الانفعال شرط أساسى للاقبال المتحمس على العالم والآخرين ، وللقدرة على المثابرة والارتباط بالواقع. كما أوضحت هذه الدراسات أن نقصان هذا القدر من الانفعال يشير الى وجود كبت شديد يؤدى الى عجز عن اقبال على الآخرين ، والى الالتزام الروتينى الجامد بواقع جاف مجرد من الحياة . أما زيادة الانفعال عن حده الأمثل ، فانه يؤدى الى الاندفاع والتمركز حول الذات ، والعجز عن الالتزام بالواقع ومقتضياته واقامة علاقات مثمرة بالآخرين تقوم على الأخذ والعطاء .

٦ ـ وقد أبرزت الدراسات التقليدية فى علم النفس أهمية الانفعال فى صوره المختلفة فى التعلم والتذكر والادراك وغيره من الوظائف والعمليات النفسية .

٧ ـ وثمة محاولات نظرية بالية فى تفسير الانفعال من أشهرها نظرية جيمس ـ لانج التى تذهب الى أن الانفعال يترتب على شعور الشخص واحساسه بالتغييرات الفسيولوجية المترتبة على السلوك . فالشخص يجرى ثم يخاف ، ويكون خوفه نتيجة لادراكه فعل الجرى من جانبه . كذلك حاولت نظرية « كانون ـ بارد » تفسير الانفعال بابراز دور التلاموس والهيبوتلاموس . على ان ما يعيب هذه النظريات انها تفتقر النظر الى الانفعال بوصفه سلوكا ذا معنى يعكس علاقة المنفعل بعالمه وموقفه منه . فهى لا تزيد عن كونها تفسيرا فسيولوجيا للانفعال لا لسيكلوجيته .

● انظر : حيل الدفاع .

* مراجع :

احمد فايق : المدخل فى علم النفس ، القاهرة .

مصطفى زيور : فصول فى الطب النفسى الجسمى ، مجلة علم النفس ، المجلد الأول : العدد ١ و ٢ والمجلد الثالث : العدد ٣ والمجلد الخامس : عدد ٣ ، القاهرة .

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة .

مصطفى زيور

انكار :

Denial (E.)
Déni (F.)

١ ـ اصطلاح فى التحليل النفسى يفيد حيلة دفاعية بها يغفل الوعى بالوقائع المؤلمة . وتعتبره « أنا فرويد » أسلوبا مبكرا فى الدفاع يعمد اليه الطفل قبل استخدام أساليب الدفاع التى تتطلب نضجا فى قدرات « الأنا » على الدفاع :

(A. Freud : The Ego and the Mechanisms of Defence).

وهو بهذا المعنى مظهر سوى فى سلوك الطفل فى بعض مراحل تطوره ، من حيث ان الطفل غير ملزم باحترام الواقع دائما فنراه يمعن أثناء لعبه فى أخيلة هازلة أو جادة مستندا الى الانكار .

٢ ـ ويأتى الانكار عند الطفل على ضروب ثلاثة : الانكار بالأخيلة أو بالأفعال أو بالأقوال . بالأخيلة كأن يتخيل الطفل نفسه مدربا للوحوش فيتغلب بذلك على مخافته ازاء الكبار ، وبالأفعال كأن يتشبث بحمل سيفه أينما ذهب ، فيظهر بذلك على احساس الضعف ، وبالأقوال كأن تومىء طفلة ـ تعانى من حسرة ـ الى دجاجة ؟ قائلة : « انظروا الى هذه البيضة التى وضعتها الدجاجة » دون أن تكون هناك بيضة ، فتختلق بذلك وجود المفقود ، وتنسب الى الآخرين الحسرة خلاصا منها .

واذا طال المقام بالانكار حتى عهد الطفولة المتأخرة نشأ عنه اعتياد الكذب . وقد يعود ذلك الى الظهور لدى بعض المرضى الكبار فى صورة ما يسمى بهوس الكذب : ميثومانيا أو فى بعض أنواع الهذيان لدى مرضى العقل .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مصطفى زيور

انكماش : Deflation (E.) Déflation (F.)

١ ـ يعنى « الانكماش » هبوطا فى مستوى الأسعار من جراء قلة الطلب النقدى على المنتجات فى مجموعها قلة تستدعى تقليل الناتج وبالتالى تخفيض العمالة • وعلى أساس هـذا التعريف لا يعتبر انكماشا : (أ) انخفاض سعر سلعة أو مجموعة من السلع دون انخفاض المستوى العام للأسعار . (ب) انخفاض مستوى الأسعار غير المترتب على قلة الطلب وانما المترتب على تقدم الأساليب الفنية وزيادة انتاجية عناصر الانتاج وقلة تكاليفه . جـ) انخفاض مستوى الأسعار الذى لا ينحسر عن تقليل المنتجات ولا عن ظهور البطالة كما يحدث فى بداية تراجع موجـات التضـخم •

٢ ـ يبرز التعريف ظاهرة هبوط مستوى الأسعار التى تصاحب « الانكماش » • غير أنه قد تكون هناك حالة انكماش لا يصاحبهـا انخفاض فى الأرقام القياسية لأسعار الجملة والنفقات المعيشية التى تعتبر معيارا لمستوى الاسعار قد صار أكثر انخفاضا مما يمكن أن يكون فى الكفاية الانتاجية تؤدى الى تضخم تكاليف الانتاج ورفع الأسعار بمعدل مساو لمعدل انخفاضها المترتب على «الانكماش» ، ويعنى هذا أن مستوى الأسعار قد صار أكثر انخفاضا مما يمكن أن يكون عليه لولا « الانكماش » بل يمكن ان تصور حالة هبوط فى الكفاية الانتاجية تؤدى الى رفع الأسعار بمعـدل أعلى من انخفاضهـا المترتب على «الانكماش» ، وبذلك يمكن أن تتصور حـالة «انكماش» مصحوبة بارتفاع فى مستوى الأسعار. لذلك ينبغى أن تفهم عبارة « الهبوط فى مستوى الأسعار » الواردة فى التعريف على أنها تعنى هبوط مستوى الأسعار عما كان ينبغى أن يكون عليه لو استبعدنا اثر الانكماش •

٣ ـ يرتبط بظاهرة هبوط مستوى الأسـعار فى التعريف ظاهرة قلة كمية الناتج المترتبـة على قلة الطلب • وتؤدى قلة الطلب على المنتجـات الى هبوط سعرها وانكماش عرضها • غير أن العرض لاينكمش اذا كان السعر، بعد انخفاضه، لا يزال أعلى من تكلفة الانتاج بما فيهـا من ربح عادى • والأرباح غير العادية من سمات فتـرة التضخم • وفى هذه الفترة تكون الموارد الاقتصادية فى عمالة كاملة ، ولا تكون هناك موارد مهملة يستطاع بأعمالها زيادة كمية المنتجات ، وفى هذه الفترة تؤدى زيادة الطلب الى رفع الأسعار دون تعدد العـرض كمـا تؤدى قلة الطلب الى خفض الأسعار دون تقليل الكميات المعروضة من المنتجات • من ذلك يبدو واضحا أنه لا يعتبـر « انكماشا » هبوط الأسعار الا بعد الرجوع الى ما دون العمالة الكاملة ، وانتفاء الأرباح غـير العادية أوقصور الأسعار على أن تغطى التكاليف، مما يؤدى الى تقليل الناتج وظهور البطالة ، ومع ذلك فانه يعتبر « انكماشا » هبوط الأسـعار فى مرحلة ما فوق العمالة الكاملة ، اذا كان هذا الهبوط من السرعة بحيث لا يستطاع وقفه عند الرجوع الى العمالة الكاملة •

٤ ـ حين يقال « الانكماش » دون اضافة فانه يعنى انكماش المستوى العام للأسعار، واية اضافة تنشىء مصطلحا جديدا يقتضى الأمر تعريفـه . ومن ذلك : (أ) انكماش الدخول ويعنى قلة فى الدخول النقدية لعناصر الانتاج بمعدل يزيد عـلى معدل قلة فى الدخول النقدية لعناصر الانتـاج بمعدل يزيد على معـدل قلة المنتجات • (ب) « انكماش الأرباح » بمعنى قلة مستواهـا عن المستوى العادى الذى يكفى بالكاد للاحتفاظ بمقدار الانتاج على ما هو عليه ، ويؤدى انكماش الأرباح الى تقليل الناتج بهدف تقليل متوسط التكاليف•

٥ ـ بالرغم من اختلاف وجهات النظر فى ظواهر «الانكماش» وفى أسـلوبه ، فان ذكـر المصطلح يقترن فى الغالب بما يقع أو بما يحتمل وقوعه من انخفاض فى مستوى الأسعار فى مرحلة ما دون العمالة الكاملة . ويعتبر «الانكماش» على نحو ما نقيض التضخم فى مظاهره وفى أسبابه. غير أنه لما كان التضخم يحدث بعد مرحلة العمالة الكاملة حين يكون من غير الميسور زيادة العمالة وزيادة الناتج ، على حين يحدث الانكماش فيمـا دون العمالة الكاملة مما يكون من آثاره قلة فى العمالة وقلة فى كمية الناتج، فان الأسعار تعتبر أكثر المتغيرات حساسية فى حالة التضخم ، على حين تكون العمالة والناتج هى مركز الحساسية فى حالة «الانكماش» . أما أسباب «الانكماش»، فان الاختلاف عليها اختلاف على سبب هبـوط مستوى الأسعار : هل هو انخفاض كمية النقود، أم هو انخفاض الطلب النقدى على المنتجات ، أم هو انخفاض المقدرة الشرائية لجمهرة العمال ؟ وليس البت فى هذه المسالة ميسورا على الصعيد النظرى ، اذ أن لكل حالة من حـالات الانكماش ظروفها وأسبابها •

٦ ـ ان « الانكماش » وظواهره من انخفاض مستوى الأسعار وزيادة قيمة النقود وقلة كمية المنتجات وزيادة البطالة ، كل هذه ينظر اليها على أنها من أعراض فترة من فترات الدورة الاقتصادية هى فترة الكساد . هذا على حين يعتبر التضخم ظاهرة قائمة بذاتها .

٧ ـ يؤدى ما يصاحب « الانكماش » من انخفاض فى الأسعار وزيادة فى قيمة النقود الى قلقلة مراكز الفئات المتخلفة من أصحاب المشروعات وحملة الأسهم .

● انظر : تضخم ، خفض العملة .

---

* مراجع :

مراجع تضخم .

ومراجع نقود .

ومراجع دورات ـ ازمات .

مصطفى القونى

انهزامية : Defeatism (E.) Défaitisme (F.)

١ ـ نزعة دعاة الهزيمة والتردد ، وأوضح ما تكون لدى الخائرين وضعاف العزيمة . وتبدو فى السلم كما تبدو فى الحرب ، وكل دعوة جديدة لا تخلو من حركات انهزامية تعترض سبيلها ، وتشكك فى نجاحها وبلوغها الغاية .

٢ ـ يلجأ الانهزاميون الى وسائل شتى لتحقيق اغراضهم ، فينشرون الشائعات ، ويشككون فى الأهداف والغايات ، ويتخيرون الأوساط التى تروج فيها دعايتهم ووشاياتهم . وهم عقبة فى سبيل الاصلاح والتقدم ، ولكن اذا عرف مكمنهم وبواعثهم أمكن التغلب عليهم . وفى نجاح الحركات والدعوات الجديدة ما يؤدى الى انكماشهم .

٣ ـ لهذه النزعة أساس من الجبن والخوف، أو من الرغبة فى الافساد والدسيسة، أو الوصول والتقرب . ويلجأ دعاتها غالبا الى الخفية والتستر ، وفى هذا ما ينفر منهم ويضعف من اثرهم ، وما يضعهم أحيانا موضع العملاء والمأجورين .

ابراهيم مدكور

أوتقراطية : Autocracy (E.) Autocracie (F.)

١ ـ الأصل اللاتينى للفظ أوتقراطية كلمتان بمعنى السلطة الذاتية ، ويقصد باللفظ كاصطلاح سياسى ودستورى الحكم الفردى الذى لا تقيد سلطة الحاكم فيه أى سلطة أخرى تسائله أو تراقبه أو تشاركه .

٢ ـ والحكم الأوتقراطى قد يكون وراثيا فيسمى ملكية أو ما الى ذلك من القاب ، كفرعون أو قيصر او شاه او امبراطور او غيرها . وقد يكون غير وراثى فيسمى دكتاتورية ، وان تعددت ألقاب الدكتاتور ، مثل زعيم وفوهرر ودوتشى وغيرها تبعا للمصدر اللغوى كذلك ، ولما للدكتاتورية من صور منوعة .

٣ ـ ويتفاوت فى الحكم الأوتقراطى مدى تسلط الحاكم ، فقد لا يلتزم بأى قانون ، بل يعمل بهواه أو برأيه فيكون قوله أو عمله بمثابة القانون، ويسمى هذا الحكم الفردى «استبداديا»، أما ان وجد قانون يلتزم هو به ـ ما ظل هذا القانون قائما ـ فيسمى الحكم الفردى «قانونيا»، ويتنوع الحكم القانونى تبعا لحق تعديل هذا القانون ، فان احتكر الحاكم المفرد سلطة التعديل قيل أن حكمه القانونى « مطلق » ، أما أن شاركه غيره فى تلك السلطة كان الحكم غير فردى وغير مطلق وسمى حكما مقيدا ، ونظرا لأن هذا التقييد انما تقرره دساتير ، سمى كذلك حكما دستوريا أو ملكية دستورية ، وانتفى عنه وصف «اوتقراطى» . وقد تتابع تاريخيا تطور الحكم من استبدادى الى قانونى مطلق ، فدستورى لدى الكثير من الأمم .

انظر : دكتاتورية .

---

* مراجع :

ثروت بدوى : النظم السياسية ، الكتاب الأول ، ١٩٦١ .

عثمان خليل عثمان : المبادىء الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

مصطفى البارودى : لمحات من الفكر السياسى حول الفرد والدولة ، دمشق ، ١٩٥٨ .

عثمان خليل عثمان

أولى :

Primary (E.)
Primaire (F.)

١ ـ يستخدم هذا المصطلح فى معـــان كثيرة ومتغايرة • ففى لغة العـلوم السياسية والادارية يستخدم للدلاله على عملية الترشـيح الأولية التى يقوم بها الحزب السياسى لاختيار بعض اعضائه لشغل الوظائف العــامة ، وذلك تمهيدا لدخول هؤلاء المرشحين فى منافسة مشروعة وفى عملية اقتراع اخيرة لشغل المناصب المطلوبة ، أو التى تقوم بها بعض الأجهزة الادارية لملء بعض وظائف خالية منها •

٢ ـ ويستخدم فى النظام التربوى والتعليمى للدلالة على مستوى معين من المدارس Primary Schools (المدارس الأولية والابتدائية) •

٣ ـ وأول من اســـتخدمه فى علم الاجتمـاع العلامة الأمريكى (شــارلز كولى Ch. Cooley) وهو بصدد تصنيفه للنماذج الاجتماعية فى كتابه التنظيم الاجتماعى Social Organisation ، ويرتكز هذا التصـنيف على التمييز بين نوعين من النماذج الاجتمـاعية •

الأول : جمـــاعات اوليــة Primary groups وهى التى تمتاز بالترابـط والتعـــاون التلقائى والمشـاركات الوجدانية والعلاقات المباشرة القائمه وجها لوجه بين أعضائها ، كما تمتـاز بالصلات الدائمة والروابط الوثيقة بين أعضـــائها وضيق نطاقها (من حيث البناء الاجتماعى وعدد الأفراد)، وتتمثل فى الأسرة والزمر الصغيرة، وجماعات الأصدقاء والندماء والأندية الخاصة وما اليهـا وينجم عن اتحاد مشاعر أفرادها وتفاعل وجداناتهم واتصالهم وجها لوجه ، نوع من الاتحاد يشعرهم بانهم جسم واحد • فكأن ذات الفرد فى « الجماعة الأولية» تمتد الى أبعد من طبيعتها ، وتتحد اتحادا كليا فى غمرة الجماعة وتنفعل بالمشاعر المشتركة• وبذلك تصبح الجمـــاعة الأولية ككل معبرة عن « ال نحن The we » ، وليست معبرة عن ذوات الأفـــراد •

وغنى عن البيان أن كولى فى هذا التحليل ، يسـتوحى فكرة دوركايم عن نشأة عقـل الجماعة والمشاعر الجمعية •

والثانى : جماعات ثانوية Secondary groups وهى التى لا تقـــوم على الصــــلات المباشرة بين أعضــــائها ، ولا تقـــوم بينهم روابـط اللحظة والعلاقات المســتمرة المتصلة ، وتمتاز بتعقيد فى تركيبها الاجتـماعى وفى الوظائف التى تؤديها ، وذلك مثل الهيئات العامة والنقـابات والانحادات وما إليها •

٤ ـ ويعترض العلامة « فاريس Faris فى كتابه دراسة «طبيعة الطبيعة الانسانية» The Nature of Human Nature ، بقـــوله انه لا فـــرق بين طبيعة العلاقات الاجتماعية التى تسـود الجماعات الأولية والثانوية ، ففى كليهما تصدر العلاقات بصـــفة تلقـائية ، وفى غمرة المشاعر والتفاعلات المجتمعية • ويفضــــل اســتعمال « المصطلح » In group بدلا من Peer group

ونقصد بذلك الجماعات المتعاطفة فى المشاعر، والمتجانسة فى السن •

ويفضل « سمنر » استخدام المصطلح in group كوصـــف للجمـــاعات الاولية ، والمصـــطلح out group ، للدلالة على الجمــــاعات التى لا تتعاطف اجتماعيا مع الأولى .

ولكن هذه القسمة غير دقيقة كما يقول العالمان « مرتون وكيت » Merton ; Kitt .

ففى المجتمع الحديث المعقد نجـــد أن الحدود متأرجحة ومائعة بين الجماعات الداخلية والخارجية اذ نجد فى نطاق الجماعة الواحدة جماعات فرعية او منظمات وزمرا منفردة ، وتعتبر بالقيـــاس الى الاتجاهات العامة خارجة عن الجماعة الأم .

---

* مراجع :

Cooley (C.H.) : Introductory Sociology, New York, 1933.

مصطفى الخشاب

ايثـار :

Altruism (E.)
Altruisme (F.)

١ ـ الايثـــار لغة هو تفضـيل المرء غيره على نفسه •

وقد وضـــع هـــذا المصطلح أوجست كونت Auguste Comte فى مقابل الأثرة Egoïsme وأخذ به سبنسر Spencer ، وانتشر بعد ذلك فى الفلسـفة والأخلاق :

Lalande : Vocabulaire, Art Altruisme.

٢ ـ ويستخدم فى الأخلاق للدلالة على المذهب الذى يعارض مذاهب اللذة والأثرة والى حد ما النفعية، وهو مذهب يعتبر خير الآخرين ومنفعتهم الغاية من السلوك الخلقى (نفس المرجع) .

والتفرقة بين الأثرة والايثار ، أو بين السلوك القائم على خير الآخرين وخير الفرد نفسه ، تفرقة تبعث على الارتياح ، وأن خير الفرد لا يتعارض مع الآخرين ، بل انهما ينتهيان الى خير المجتمع .

٣ ـ أما فى علم النفس فهو حب الفرد للغير، سواء كان هذا الحب ناتجـا عن روابط غريزية ناشئة بين أفراد النوع الواحد ، أو كان ناتجا عن تفكير وانكار للذات (نفس المرجع) .

ويبدو أن الباحثين فى الطب العقلى يربطون ربطا قويا بين الايثـار والاخلاق ، ان لم يوحدوا بينهـما ، فبلويلر Bleuler لا يفرق بينهما ، وذهب فرويد Freud الى أن الطفـل يتصف بالأثرة المطلقة ، وأنه يشعر بحاجته شعورا حادا ، ويحاول أن يشبعها ، ويرى فرويد أن الانتقال من مرحلة الأثرة الى مرحلة الايثـار يحـدث نتيجة للقيـود التى تفرض على الميول النرجسية ، وهذا فى رأيه هو الأساس الوحيد ، لنمو وتطـور مراعاة مصالح المجتمع .

انظر : اثرة .

*** مراجع :**

توفيق الطويل : الفلسفة الخلقية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عطية محمود هنا

ايحـــاء : **Suggestion (E.F.)**

١ ـ يستخدم هـذا المصطلح فى علم النفس للاشارة الى تلك العملية النفسية التى تؤدى الى قبول الشخص لأفكار أو معتقدات شخص آخر ، وتلبية لآرائه أو امتثال لما تقتضيه منه من عمل أو سلوك . ويتم هـذا القبول بمختلف صـوره طواعية ، ودون قهر أو اجبـار او جـدال أو مناقشة تحتكم الى الفكر والتروى .

٢ ـ والايحاء تواصل وعلاقة بين الذات والغير اهم ســماتها الامتثـال للغير . ويتضمن موقف الايحـاء تعطيلا للوظائف النقـدية والتكاملية ، وتصييقا للمجال المعرفى باسره ، يحـول بين الموحى اليه وبين استخدام معـارفه ومعلوماته ودلائله استخداما كاملا .

٣ ـ وتعتمد فاعلية الايحاء على عناصر ثلاثة: الموحى اليه ، والموحى ، والموقف . وثمة دراسات تذهب الى أن النساء أكثر قابلية للايحاء بالقياس الى الرجال ، وأن الأطفال اكثر قابلية بالمقارنة بالراشدين ، وأن الشخصيات الهستيرية مثلا أكثر قابلية للتأثر بالايحـــاء من الأســـوياء والحوازيين ..الخ .

ويلعب الموقف دورا أساسيا فى حدوث الايحاء، فعندما يفتقر الشخص الى الحقائق المتعلقة بالموقف تزيد قابليته للايحاء . كما أن للعوامل الانفعالية كذلك دورها ، فالزوج الغيـور الشكاك ، سريع التأثر بما قد يوحى اليه به عن سلوك غير مخلص من جانب زوجته .

وشخصية الموحى وعـلاقته بالموحى اليه عامل هام فى تأثير الايحاء . فالابن أكثر قابلية للتأثر بمـا يوحى به اليه أبوه ، وبالمثل يكون موقف الطالب من أستاذه .

٤ ـ ولقد ألقى التحليل النفسى الضـــوء على ديناميات الايحاء ، فأوضح لنا فرويد أنه عمليـة تقوم على موقف ممـاثل لموقف الابن من أبيه ، وأنها تتضمن نكوصا الى هـذا الضرب من العلاقة المبـكرة ، حيث يتعين الطفل بأبيه ، مما يجعله يتمثل لكل ما يصدر عنه من ايحاءات وسلوك ، بفضل ما بينهما من روابط لبيدية .

٥ ـ وتبلغ هذه التبعية التى تقوم عليها عملية الايحاء أقصى درجاتها فى التنويم المغناطيسى، حيث يخضع المنوم للمنوم خضوعا مطلقا . وقد استخدم فرويد التنويم المغناطيسى فى بداية اشتغاله بعلاج الأمراض النفسية، وتبين له كيف أن الأثر العلاجى يكون رهنا بشـدة الروابط اللبيدية بين المريض وطبيبه ، كما تبين له كذلك كيف أن الايحاء يفقد تأثيره تماما عنـدما تأخذ هـذه الروابط صورة سلبية تظهر على شكل كراهية . وقد توقف فرويد عن اســتخدام التنويم المغناطيسى ـ معلنـا بدء التحليل النفسى ـ وتحول الى دراسة تلك العلاقة

اللبيدية ذاتها ، والتى تقوم عليها عملية الايحاء. والتى يطلق عليها الآن اصطلاح « التحويل » . وأصبح التحليل النفسى تحليلا لعملية التحويل ذاتها .

انظر : نكوص ، تعيين الذات ، ليبيدو ، تحويل ، علاج نفسى .

* المراجع :

س. فرويد : حياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة .

كمال دسوقى : دينامية الجماعة ، القاهرة .

يوسف مراد ، مبادىء علم النفس العام ، القاهرة .

مصطفى زيور

ايديولوجية : Ideology (E.) Idéologie (F.)

١ ــ كلمة معربة ، وأصلها مركب من Idée بمعنى فكرة ، Logie بمعنى علم ، فهى اشتقاقا علم الأفكار ، ويراد بها ذلك العلم الذى يدرس الأفكار من حيث نشأتها وأشكالها وقوانينها وعلاقاتها بالأمور الخارجية والألفاظ الدالة عليها. ولم تعرف الكلمة الا فى أخريات القرن التاسع عشر ، وقد ابتكرها دستوت دى تراسى ، واطلقها هذه الدراسة ، وانضم اليه طائفة من الأيديولوجيين ومن بينهم كابانيس (Cabanis) وفلنى (Volney) ودونو (Daunou). وشاع اللفظ بعد ذلك ، ولكنه انطوى على شيء من السخرية ، واريد به البحث الأجوف والمناقشة غير القيمة والتفكير الخيالى.

٢ ــ استرد اللفظ شيئا من اعتباره على أيدى كارل ماركس ، ويراد به مجموعة الآراء والمعتقدات التى تسود فى مجتمع ما . فالايديولوجيا صيغة المجتمع ، واذا قال بها شخص فانما هى وحى من الظروف السياسية والاقتصادية والفكرية التى يعيش فيها ، ومع هذا هناك ايديولوجيات قلبت المجتمع وغيرت أوضاعه .

* مراجع :

Lalande (A.) : Vocabulaire, Paris, 1947.

Marx : L'idéologie allemande, tr. f., Oeuvres Philosophiques.

محمد الفاضل ابن عاشور

ايراد : Revenue (E.) Revenu (F.)

١ ــ الايراد هو الدخل العائد على فرد أو مجتمع أو حكومة ، فى فترة ما ، أيا كان مصدره. فكل من الأجر ، والفائدة ، والربح ، والريع ، يعتبر ايرادا ناتجا عن عنصر من عناصر الانتاج . وأكثر ما يستعمل للدلالة على الدخل النقدى السنوى الذى تحصل عليه الدولة ، ويسمى « الايراد العام » ، و « الايرادات العامة » بصيغة الجمع.

٢ ــ (أ) فى التحليل الاقتصادى ، فى ظل « نظرية الأثمان » تستعمل اصطلاحات « الايراد الكلى » «والايراد المتوسط» و «الايراد الحدى» . أما «الايراد الكلى» فهو ثمن بيع الناتج الكلى ، وأما «الايراد المتوسط» فهو الايراد الكلى مقسوما على عدد وحدات الناتج الكلى المباعة ، أو بعبارة أخرى هو سعر بيع الوحدة . وأما «الايراد الحدى» فهو الايراد الاضافى الذى يترتب على انتاج وحدة اضافية من السلعة المنتجة وبيعها .

(ب) ويستعمل أيضا فى «النظرية الاقتصادية» اصطلاح «مجمل الايراد» أو «الايراد الاجمالى» وهو مجموع الايراد ، واصطلاح «صافى الايراد» وهو مجمل الايراد منقوصا منه التكاليف والمصروفات.

٣ ــ «الايرادات العامة» هى كل ما تقبضه الحكومة وتحصله نقدا فيما عدا القروض ، وتقسم «ايرادات الحكومة» ، تبعا لمصدرها ، قسمين رئيسيين: ايرادات سيادة ، وايرادات اقتصادية. و «ايرادات السيادة» هى ما تحصل عليه جبرا بما لها من حق السيادة ، ومن أمثلتها الضرائب والرسوم والغرامات . أما «الايرادات الاقتصادية» فهى ما تحصل عليه الحكومة بصفتها شخصا قانونيا يمتلك ثروة ويقوم بخدمات . وهى حين تملك مشروعا اقتصاديا تحصل على أرباح هى الفرق بين ما تتقاضاه من « ثمن عام » ، مقابل ما تبيعه من سلع وخدمات ، وما يتكلفه المشروع من نفقات .

وفى ظل النظام الراسمالى تزيد نسبة « ايرادات السيادة » الى مجموع « الايرادات العامة » بينما تزيد نسبة الايرادات الاقتصادية فى ظل الاشتراكية .

Hicks (J.R.), Value and Capital, Oxford, 1948.

احمد نظمى عبد الحميد

ايكولوجيا (علم البيئة) : Ecology (E.) Ecologie (F.)

١ ــ مفهوم ايكولوجيا مستعار من علم الأحياء، حيث يعنى دراسة العلاقات القائمة بين الكائنات الحية والبيئة ، ويتضمن العلاقات بين الكائن الحى الفــرد والبيئة Autecology ، والعــلاقات بين المجمـوعات والبيئة Synecology • أما فى علم الاجتماع فيقتصر استخدام مفهوم الايكولوجيا على دراسة العلاقات القــائمة بين المجموعات البشرية (أو السكان) والبيئــة الخاصــة بكل منهــا، ولا سيما بيئاتها المادية .

٢ ــ يمــكن تعريف الايكولوجيا البشرية في اوسع معانيها، بأنهادراسةالعلاقات بينالمجموعات البشرية (أو السكان) وبيئــاتها • وتتفــق كل التعاريف على هذه الخاصية الجوهرية لمجــال الدراسة ، وتتفق معظم التعاريف أيضــا على أن الايكولوجيــا البشرية تتضمن دراســة وجهين لتركيب المجموعة ، كلاهما يعتمد اعتمادا قويا على علاقاتالاعالة والقوتبينالانسان والبيئة المادية، وهذان الوجهــان هما التركيب المكانى وتقسيم العمــل • أما بعد ذلك اللب المركزى من الاتفاق فتختلف التعاريف بالنسبة لأمور مثل (أ) درجة شــمول مجــال الدراسة أو حصره . (ب) ونوع المتغيرات التى ينتقيها الدارسون لتفسير الوقائع•

❋ مراجع :

اندرسون : البيئة والحياة ، ترجمة فوزى فهيم جاد الله، القاهرة •

سمية فهمى

حرف الباء

بتريركية : Patriarchy (E.) Patriarcat (F.)

تطلق هذه الكلمة بمعنيين :

١ ـ أن يكون الأب هــو محــور القرابة فى الأسرة • فالولد يلتحق بأبيه وأسرة أبيه • أما أمه وأفراد أسرتها فيعتبرون أجانب عنه • وقد سار على هــذا النظام بعض العشــائر البدائية باســتراليا وأمريكا • فكان الولد لديهم يتبع «طوطم» أبيه لا «طوطم امه» • وفى أمم كثيرة يعتمد محور القــرابة على ناحيتي الأب والأم كليهما ، ولكن مع أرجحية ناحية الأب •

٢ ـ أن يكون لعميد الاسرة السلطة المطلقة على أفرادها • وقد أخذ بهذا النظام شعوب كثيرة من أشهرها الشعب الرومانى القديم • فكان لعميد الأســـرة Pater-Familias على أفرادها سلطة مطلقة وحقوق واسعة حتى حق الحيــاة والموت ، فكان له أن يقضى بعقــوبة الاعدام نفسها على أى فرد من أفراد أسرته لجرم ارتكبه ، وله كذلك الحق فى أن يدخل من يشاء من الأجانب فى نطــاق الاسرة ، فيصــبح من أفرادها ، وأن يخرج من يشــاء منهم عن نطــاقها حتى بعد اعترافه به ، فيصبح أجنبيا عن الأسرة ، بل يفقد صــفة المواطن الرومانى •

وكذلك كان الشأن عند العرب فى الجاهلية ، فكان للعميد أن يدخل من يشاء من الأجانب فى أسرته ، وأن يخرج منها من يشاء ويصبح «خليعا» لا يعد من أفرادها ولاتؤخذ بجرائر أعماله ولا تثار له اذا قتل •

انظر : طــوطم ، قرابة أبوية ، قرابة الأم ، بنوة ، تبنى •

*** مراجع :**

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع، القاهرة، ١٩٦٦، وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦•

Girard : Manuel de Droit Romain, Paris, 1901.

Glotz : La Solidarité de la Famille en Grèce, Paris, 1904.

على عبد الواحد وافى

بتلاتش : Potlatch (E.F.)

١ ـ يدل هذا المصطلح على مجموعة مترابطة من انواع النشاط التى تتحلل الحفــلات والولائم الدينية التى تقيمها بعض الجمــاعات الطوطمية بقصد تحقيـــق أهــداف اقتصادية وسياسية • والمعروف أن دافى هو أول من وجه الانظــار الى ذلك الحفـــل الدينى ذى الطابع الاقتصادى الذى يطلق عليه هذا الاسم عند قبــائل الهنود الحمر القاطنين فى الساحل الشمالى الغربى من أمريكا الشمالية ، ويدعو الدعاة أفراد العشـــائر التى تتألف منها القبيلة فيشتركون فى حفل عام توزع فيه الهدايا وتقام الولائم والرقصات الدينية ، وفى خلال الحفل تستبدل كل عشيرة مع الأخــرى السلع والأشياء التى تحتاج اليها ، ويعتبر هذا فى نظر علماء الأنثروبولوجيا أبسط مظهر من مظاهر التعاقد والتبادل البدائى •

٢ ـ غير أن لهذا الحفـــل الدينى أهدافا أبعد من مجرد التبادل الاقتصــادى • فيقــام أحيانا بقصد المبايعة للسلطة السياسية ، فعند قبــائل الكواكوتيل يعتبر البتلاتش مناسبة دينية جماعية تضم الأحياء وأموات القبيلة، ليشتركوا فى مبايعة المضيف صــاحب الثروة بالرياسة الســياسية والمنزلة الاجتماعية ، ذلك لأنه من العرف السائد بينهم أن السلطة الســياسية يحظى بهـــا أكثر أفرادهم كرما واغداقا •

٣ ـ وقد أوضح بعض العلماء أمثــال بواس وروث بنديكت وظــائف أخرى للبتــلاتش عند الميلانيزيين ، تتصــل بنظم الجزاءات القــانونية والاجتماعية ، ومن ذلك مثلا أنه اذا وقع فرد منهم أسيرا فى معركة فانه لا يستطيع استعادة مركزه الاجتماعى الا اذا أقام أهله حفل «بتلاتش» للعشيرة التى أسرته • وقد توســع بعضهم فى استخدام هذا المصطلح للدلالة على المآدب الدينية الجماعية أو مائدة المجتمع المعروفة قديمــا عند الجماعات العبرية والعربية ، والمعمول بهــا عند كثير من الجماعات المتأخرة ، وهى تمثل فى نظرنا مايصبغه المجتمع من قدســية بالنســبة لبعض الظواهر الاجتماعية ، كظاهرة التبادل الانتــاجى والجزاء الجماعى ، وهى تشير الى الأصل الدينى للنظام السياسى والاقتصادى والقانونى ، كما أن الطريقة التبادلية التى تتخللها تشبه الى حد كبير مايسميه علماء الاجتماع بالهدايا الملزمة التى نجد رواسب

لها في جماعاتنا المعاصرة، وبخاصة فيالمناسبات الهامة التي تشترط الآداب والعرف ردها في مناسبات مماثلة •

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الاقتصاد السياسى ، القاهرة ، ١٩٥٢ •

وغرائب النظم والتقاليد والعادات ، جـ١ ، القاهرة ، ١٩٥٩ •

Davy : La Foi Jurée, 1922.
Mauss : Année Sociologique, Paris, 1925.

احمد الخشاب

بدائي : Primitive (E.) Primitif (F.)

١ ــ يقول أدمسون هيبل Haebel في كتابه «الانسان فى العالم البدائي» : ان كلمه بدائي نسبة الى ثقافة أو مظهر ثقافي أو الى فرد لا تتميز ثقافته بدخول اللغة المكتوبة اليها • وعلى ذلك فكلمة بدائي تدل على المجتمع الذى لا يعرف ثقافة الكتابة ، والذى تنتقل تقاليده وعاداته من السلف الى الخلف بالطريق الشفوى • أما جاكوبز واستيرن فى كتابهما «علم الانسان العام» فيعرفان البدائي بأنه يطلق على انتاجية الطعام أو الادوات المصنوعة ، فى شكل متأخر فقير في وسائله ، وذلك بسبب تخلف الوسائل الفنية أو التكنولوجية أو النظم الاجتماعية والاقتصادية المعطلة عن التقدم • فكلمة بدائي تطلق على المجتمعات المتحضرة فى مراحلها الأولى، أى قبل ن تصل الى مرحلة الحضارة ، وتطلق كذلك على المجتمعات التى لا زالت موجودة الى اليوم ، ولكنها لم تصل بعد فى ثقافتها وحضارتها الى المستوى الذى وصلت اليه المجتمعات الأخرى والمتطورة •

٢ ــ ويرى كثير من العلماء أن السبب فى تخلف هذه المجتمعات يرجع الى أنها عاشت أمدا طويلا بمعزل عن التيارات الحضارية الكبرى ، وعن المجتمعات المتطورة ، كالسكان الأصليين لأمريكا واستراليا ، وأن ذلك قد جعل تطورها بطيئا أو معدوما ، كما يعتقدون أن تلك المجتمعات تمر بمرحلة تطورية سبق أن مرت بها المجتمعات المتطورة ، وجاوزتها الى المراحل «المتقدمة» ، والمنظورة التى هى معها الآن • ولذلك تعتبر المجتمعات البدائية ، بالنسبة للمجتمعات المتطورة كمراي ترى فيها صورتها عندما كانت تمر منذ مئات أو آلاف السنين بنفس المراحل التى تمر بها هذه المجتمعات • وكل هذه الآراء مبنية فيمعظمها على آراء أصحاب المدرسة التطورية الكلاسيكيين أمثال تيلور ومورجان من أن مراحل التطور فى جميع جهات العالم واحدة ولا بد أن يمر بها أى مجتمع من المجتمعات وفق ترتيبها وصورها •

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الوراثة والبيئة، القاهرة، ١٩٧٠، من سلسلة اقرأ •

وعلم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ •

Lévy-Bruhl : La Mentalité Primitive, Paris, 1922.

حسن سعفان

برامج خطية : Linear Programming (E.) Programmation Linéaire (F.)

البرامج الخطية وسيلة احصائية للوصول الى المجموعة المثلى (الأكثر ربحا) من المنتجات التى ينتجها حجم معين من الآلات والموارد ، أو المجموعة المثلى من عوامل الانتاج اللازمة لانتاج منتج معين• والأولى هى المشكلة الاقتصادية فى الأجل القصير، والثانية هى المشكلة الاقتصادية فى الأجل الطويل، وهى واحدة من الطرق الفنية التى نمت بعد ظهور بحوث العمليات خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها . الا أنها لا زالت فى مراحل تقدمها الأولى ، وأمامها عدة عقبات يتعين التغلب عليها أولا خصوصا بالنسبة للمشكلة قصيرة الأجل (مثل أثر تغيير العروض من المنتجات على السعر) •

* مراجع :

الفونس عزيز : البرمجة والتخطيط ، مجلة مصر المعاصرة ، س ٦١ ، ع ٣٤٢ ، اكتوبر ١٩٧٠ •

محمد سلطان ابو على ، التخطيط الاقتصادى وأساليبه، الاسكندرية ، ١٩٧٠ •

هناء خير الدين : مذكرات فى الاقتصاد القياسى ، جـ ١ ، التقدير الخطى ، طريقة المربعات الصغرى ، القاهرة ، معهد التخطيط القومى ، ١٩٦٨ (مذكرة رقم ٨١٦) •

والاقتصاد الرياضى ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب والأجهزة العلمية ، ١٩٧١ •

فؤاد هاشم

برنامج الحزب : Party Platform (E.) Programme du Parti (F.)

بيان بالسياسةالتى يعينهاالحزب، وبالاهداف التى يزمع تحقيقها لو سلم اليه الناخبون مقاليد الحكم . وتنقسم الأحزاب فيهذا الصدد قسمين: أحزاب تقوم على مذهب أو فلسفة متكاملة فيالحياة بحيث لو عرضت مسألة أمكن استنتاج حلها مقدما على ضوء الفلسفة التى يعتنقها الحزب . وتتحقق هذه الخاصية بالكامل فى الأحزاب الشيوعية التى تؤمن بالفلسفة الماركسية فى الحياة . كما تتوافر في الاحزاب الاشتراكية بدرجات متفاوتة . وهناك أحزاب لا تعتنق فلسفة متكاملة ولكن تقوم لمعالجة مسألة أو مسائل هامة تسترعى انتباه الجمهور لما يعلق عليها من أهمية خاصة ، كالمناداة باصلاح دستورى معين مثل المناداة بالجمهورية أو منح المرأة حق الانتخاب ، أو الترشيح أو المطالبة بوحدة أو اتحاد مع دولة أخرى ... الخ .

* مراجع :

عثمان خليل عثمان وسليمان الطماوى : القانون الدستورى ، القاهرة ١٩٥٠/١٩٥١ .

M. Waline : Les Partis contre la République, Paris, 1948.

Duverger : Traité de Droit Constitutionnel, 1948.

سليمان الطماوى

بروليتاريا : Proletariat (E.) Prolétariat (F.)

١ ــ يعتبر هذا اللفظ فى مدلوله الأصلىضربا من الخصوبة وانتاج الأطفال، وقد عرف الرومان طبقة من طبقات السلم الاجتماعى أطلقت علىفريق من الأفراد الفقراء الذين يملكون شيئا ، ويعيشون من كسب يدهم ، ويسهمون فى زيادة عدد السكان ، ويسمون بروليتاريا ، ووجه سرفيوس باليوس النظر اليهم ، وشعر ببؤسهم ووجه بعض عنايته اليهم ــ فالبروليتاريا تمثل أضعف طبقة فى المجتمع ، وأشد طبقاته بؤسا واحتقارا .

٢ ــ استخدم ماركس هذا المصطلح وأحياه واطلقه علىالعمال الأحرار الذين يعيشون من اجر عملهم فى الصناعة ، ويتميزون من الفقراء والمعوزين لأنهم برغم فقرهم فيهم مهارة تمكنهم من العمل والكسب ــ ويتميزون أيضا عن الطبقة العاملة working class لانهم مقصورون على عمال الصناعة ، بينما الطبقة العاملة تشمل ــ فى رأيه ــ كل من يعمل بأجر يعتمد عليه فيمعيشته، كعمال الزراعة وصغار الموظفين والعاملين فى مجال الخدمات . ويتميزون أخيرا من الجماعات الهزيلة التى تعيش على هامش الحياة الاجتماعية من ذوى العادات المنحطة والشواذ والمتسولين والمنحرفين أو المجرمين .. ويرجع ماركس سبب وجود هذه الطبقة واتساع نطاقها الى سوء استغلال كبار الملاك وأصحاب رءوس الاموال لها ، مما أدى الى هجر افرادها من الريف وانتقالهم الى المدن طلبا للرزق . فالبروليتاريا أو الطبقة الكادحة ظاهرة حضرية ، زاد حجمها بالثورة الصناعية والهجرة من الريف للمدينة ، وزوال نظام الطوائف الذى كان يحمى العمال ويدافع عنهم .

٣ ــ شاع هذا المصطلح بين الكتاب الاجتماعيين والاقتصاديين والسياسيين ، وأصبحت البروليتاريا طبقة اجتماعية لها شأنها ، تحاول دائما الحصول على امتيازات جديدة ، ولا يخلو أفرادها من قلق وحركة ، وتربط أفرادها مصالح مشتركة ، وهى من أقوى الطبقات الاجتماعية ، وأكثرها اثارة ، وتحس احساسا واضحا بالشعور الطبقى .

وقد يطلق هذا المصطلح توسعا على الطبقات الفقيرة من العمال ، سواء أكانوا يعملون فى الزراعة أم التجارة ــ وتعد الاشتراكية عاملا كل من يكسب قوته من عمله ، سواء أكان يدويا أم ذهنيا ، وسواء أكان العمل فى الريف أو المدن ، ولا يخلو عمل من بذل المجهود ، فالعمال جميعا كادحون .

● انظر : طبقة عاملة .

* مراجع :

Marx (K.) : Le Capital, Paris, 1960.

حسن سعفان

بطالة : Unemployment (E.)
Chômage (F.)

١ ـ البطالة عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه فى مهنة تتفق مع استعداده ، نظرا لحالة سوق العمل ، وتحدد البطالة بنسبة العمال المتعطلين بالقياس الى مجموع الأيدى العاملة .

٢ ـ والبطالة آفة من آفات المجتمع الصناعى ، وان ظهرت فى انجلترا قبل الثورة الصناعية ، مما دفع الملكة اليزابيث عام ١٦٧٧ الى اصدار «قانون الغذاء» الذى يلزم السلطات المحلية بتدبير عمل للمتعطلين ، وظل هذا الالزام الخلقى معمولا به فى انجلترا حتى قيام الحرب العالمية الأولى .

٣ ـ أصبح موضوع البطالة من الموضوعات الاقتصادية الهامة ، تعنى به الحكومات والهيئات الدولية . وهناك أكثر من أسلوب لاعداد الاحصاءات الخاصة بالبطالة ، ومن بينها التعداد العام للسكان وما يسفر عنه من عدد المتعطلين . ولا تصدق البطالة الا على من يستخدمون لدى صاحب العمل ويستغنى عنهم . أما من يعملون لحسابهم وينقطعون عن العمل أحيانا، فلا يدخلون فى عداد المتعطلين . وتسجل ادارات العمل المختلفة عدد العمال العاطلين ، ليسهل استدعاؤهم عند ايجاد العمل المناسب ، أو لمنحهم بعض المعونات ان دعا الأمر ، أو لمعالجة مشكلتهم بوجه عام . وعن طريق هذه السجلات المحلية يجمع مكتب العمل الدولى بياناته الخاصة بالبطالة فى العالم بأسره .

٤ ـ البطالة سمة من سمات « التخصص » المتزايد فى العمل ، والمنافسة فى الانتاج ، وهذا العامل الاخير ألصق بالانتاج الرأسمالى . أما النظم الاشتراكية فتستطيع عن طريق التخطيط والاقتصاد الموجه أن تستوعب الأيدى العاملة كلها . وهناك بطالة موسمية تلحظ فى الانتاج الزراعى بوجه خاص وبطالة متجددة فى الانتاج الصناعى، وهى نذير له شأنه فى النشاط الاقتصادى وحركة الانتاج والأسعار بوجه عام ، وله أحيانا آثار اجتماعية وسياسية خطيرة .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : البطالة ووسائل علاجها ، القاهرة. ١٩٣٦ .

السيد بدوى

بعد اجتماعى : Social Distance (E.)
Distance Sociale (F.)

أولا : يعنى البعد الاجتماعى فى علم النفس والاجتماع درجة التفاهم الوجدانى أو درجة التداخل أو الود التى يشعر بها طرفان كل ازاء الآخر ، وهذان الطرفان قد يكونان فردين أو جماعتين ، وقد يكون الفردان من طبقة أو فئة اجتماعية واحدة ، وقد ينتميان لطبقتين أو فئتين اجتماعيتين مختلفتين . ودرجة البعد تقاس وفقا لنقطة تعد بالنسبة للعلاقة الاجتماعية التى يراد تقدير البعد فيها دالة على التفاهم أو التداخل التام بين الطرفين ، وكلما بعدت الدرجة عن هذه النقطة كان البعد الاجتماعى كبيرا ، والعكس بالعكس . والبعد الاجتماعى قد يكون مضادا للبعد المادى ، فقد نتصور فردين يسكنان فى حجرة واحدة والبعد المادى بينهما بسيط ، ولكن البعد الاجتماعى بينهما شاسع اذا كانا متنابذين أو يحقد كل منهما على الآخر . ويطلق اسم البعد الاجتماعى الأفقى على درجة الود بين شخصين من طبقة اجتماعية واحدة أو فى مكانتين اجتماعيتين متقاربتين، كما يطلق اسم البعد الراسى على درجة الود والتداخل بين شخصين من درجتين اجتماعيتين مختلفتين ، بحيث تكون احداهما أعلى من الأخرى فى السلم الاجتماعى مع ما يتبع ذلك من الاختلاف فى المكانة والقوة والسلطة .. التى يتميز بها كل من الطرفين .

ثانيا : أدخل هذا التعبير فى مجال العلوم الاجتماعية عالما الاجتماع الأمريكيان برك وبيرجس فى كتابهما « مقدمة فى علم الاجتماع » ، وذلك عندما كانا يبحثان ظاهرة التقارب والتباعد بين الأفراد ، اذ أضافا « وبدلا من دراسة هذين الاتجاهين من حيث كونهما اتجاهين لا رابطة بينهما ، يجب دراستهما كاستجابتين متصارعتين أو متعارضتين لموقف واحد بعينه ، حيث يتحول اتجاه التقارب الى اتجاه الانسحاب ، وتحصل اذن ظاهرة « البعد الاجتماعى » . ويتكلم المؤلفان عن هذا النوع من البعد الاجتماعى الذى يكون

درجة الود بين شخصين من طبقــة اجتماعية واحدة، وهو الذى أطلق عليه فيما بعد اسم البعد الاجتماعى الأفقى ، ثم يتحدثان فيما بعد عن نوع آخر من البعد الاجتماعى وهو البعد العمودى الذى يمثل درجة الود أو التداخل العاطفى بين شخصين من طبقتين غير متكافئتين أو غير متعادلتين .

ثالثا : انتشر هذا التعبير عندما أدخل امرى بوجـاردس E. Bogardus فكرة مقيـــاس البعد الاجتماعى فى مقالاته وكتبه عن البحث الاجتماعى وعلم الاجتماع ، وذلك منذ سنة ١٩٣٣ . ويقوم مقياس بوجاردس على اختيار نقاط هامة تبين الدرجات المختلفة «للتفاهم الوجدانى أو العاطفى» فى العلاقة التى يراد قياس أبعادها . وهـذه النقاط تحدد وفق آراء علماء يطلق عليهم اســم القضاة يختارون لهذا الغرض، لكى يبينوا آراءهم فى الأسئلة التى توجه فى الاستبيان والدرجة التى تمثلها الاجابة عليهــا ، فمثـلا الشخص الذى لا يمانع فى الزواج من فتاة تكون درجة الود عنده أعلى من الشـــخص الذى لا يمانع فى أن تكون شريكة له فى العمل فقط ، وهذا الأخير أقل فى درجة وده من الذى لا يمانع فى أن تكون تلك الفتاة نازلة فى نفس المنزل الذى ينزل فيه .. وهكذا . ولما كان البعد الاجتمــاعى بين فردين لا يكون فى بعض الأحيان متشابها أو متناسقا بين طرفى العلاقة ، اذ نستطيع أن نتصور أن أحد الطرفين يريد التقارب بينمـــا الآخر يتجه نحو التباعد . ويتكلم بوجاردس عما سماه فرق البعد الاجتماعى Social Distance Differential ، وفرق البعد الاجتماعى يعنى الفرق فى البعد الاجتمـاعى بين شخصين تقوم بينهما علاقة اجتماعية .

رابعا : ولما كان التقارب والتباعد فى التعاطف والتداخل بين الأفراد مرتبطين أشد الارتبـاط بمواقف الارتفاع والانخفاض فى السلم الاجتماعى بحيث يصعب أحيانا الفصل بين البعـد العمودى والبعد الأفقى ، فقد عمد بعض علماء الاجتمـــاع مثل هللر Hiller سنة ١٩٣٣ الى تعريف البعد الاجتماعى بانه الابتعـــاد وعدم التقـــارب بين الأشخاص، ولا سيما هؤلاء الذين ينتمون الى مراتب اجتماعية مختلفة . على أن نفس المؤلف قد عاد سنة ١٩٤٧ ليعرف البعد الاجتمـــاعى العمودى على أنه فـرق فى المرتبة أو المـــكانة الاجتماعية والاجلال Prestige والقوة والشهرة .. التى يتميز بها الأفراد المنتمون الى فئـــات اجتماعية مختلفة .

---

* مراجع :

Bogardus, (A.) : Social Distance Scale, in Sociology and Social Research, Los Angeles, 1933.

Park and Burgess : Introduction to the Science of Sociology, Chicago, 1924.

حسن سعفان

بقايا : Survivals (E.) Survivance (F.)

البقايا طى علم الاجتماع ما يتخلف من نظـام اجتماعى بعد اختفاء الظواهر التى كانت ســببا فى وجودها ، أو الاحتفـــاظ بعــــادة أو تقليد لا لفائدته ، بل لمجرد أنه تراث الأجـــداد . أو كما يقـــول « ريفرز Rivers » هو «استمرار عادة لا يمكن تفســيرها بالرجوع الى فائدتهـــا الحالية ، بل لا يمكن فهمهــــا الا بالرجوع الى تاريخها الماضى » .

ويعزى الى « تايلور » استخدام هذا الاصطلاح فى العلوم الاجتمــاعية « الحضـــارة البدائية » « Primitive Culture » ، وقـــد استـعان به فى محاولته اكتشاف قانون التطور البشرى . وهو يقول : « يوجد بين الظـــواهر التى تساعدنا على تتبع سير الحضـــارة فى العالم مجموعة كبيرة رأيت من المناسب أن نطلق عليها اسم « البقايا »، وهى عبــــارة عن طرائق للعمل وعادات وأفكار انتقلت بقوة العادة وحـــدها الى حالة اجتماعية جديدة تختلف تماما عن تلك التى سببت وجودها، واستمرت على هذا النحو كشواهد أو عينات من حالة قديمة للحضـــــارة خرجت منها الحــالة الجديدة » .

٢ ــ ويفسر هرســـكوفيتس Hersokovits (قواعد الأنثروبولوجيا الثقـافية Les bases de l'anthropologie culturelle) الســـبب الـــذى جعـــل الأثنوجرافيين والاجتمـاعيين الأوربيين يستخدمون هــــذا الاصطلاح أكثر من زملائهم الأمريكان ، فقـــد اســـتخدمه العلماء الانجليز والفرنسيون لاعادة تكوين مراحل تطور الانسانية، وكثر استخدامهم له بالنسبة للمجتمعات التى لم تترك آثارا مكتوبة تدل على تاريخهـــا البعيد . فيرتبط هذا الاصطلاح فى أصله بالنظـــرية التطورية . ولما ظهرت المدرسة الوظيفية كرد فعل

لمذهب التطور وجهت نقدا شديدا لمفهوم «البقايا» وأكد مالينوسكى انه لامحل للقول حسب النظرية الوظيفية بأن سمة من سمات الحضارة أصبحت لا فائدة لها ، اذ أن كل سمة تندمج مع المجموع فى كل متساند وتؤدى وظيفة فى الكيان الاجتماعى .

* مراجع :

Hodgen (M.) : The Doctrine of Survivals, London, 1936.

السيد بدوى

بلاد متخلفة : Underdeveloped Countries (E.)
Pays sous-développés (F.)

١ ــ حاول علماء الاجتماع والاقتصاد تعريف التخلف بذكر عدد من الصفات التى تتصف بها البلاد المتخلفة . فذكر « سوفى Sauvy » مثلا ، وهو أحد كبار المتخصصين فى علم السكان، الصفات الآتية : ارتفاع نسبة الوفيات وبخاصة وفيات الأطفال، وانخفاض متوسط العمر للفرد، والخصوبة المرتفعة فى النسل بسبب عدم الالتجاء الى أى وسيلة من وسائل ضبط النسل ، وقلة التغذية وارتفاع نسبة الأمية ، وزيادة عدد المشتغلين بالزراعة بنسبة كبيرة عن عدد المشتغلين بالصناعة ، وانخفاض نسبة تشغيل الأيدى العاملة وانحطاط المستوى الاجتماعى للمرأة ، وتشغيل الأطفال ، وعدم وجود طبقة وسطى لها وزنها فى المجتمع ، والخضوع لنظام حكم تعسفى أوتوقراطى .

ويضيف « ليفى ستراوس » ، أحد علماء الأنثروبولوجيا الى هذه الصفات ضعف استهلاك الطاقة ، واتباع وسائل صحية أولية ، ووجود نظام متزمت للتدريج الاجتماعى .

٢ ــ والصعوبة فى تعريف التخلف تكمن فى أن هذه المعايير التى ذكرناها نسبية : فانخفاض نصيب الفرد من الدخل القومى، وضعف الاستهلاك الغذائى ، وضعف الانتاج والاستهلاك للسلع المصنوعة ، وارتفاع نسبة المواليد والوفيات ، وضعف الأمل فى امتداد العمر ، وانخفاض المستوى العقلى الخ .. كل هذه الظواهر لا نستطيع أن نحدد قوتها أو ضعفها الا بطريقة تعسفية. اذ ماهو مثلا متوسط دخل الفرد الذى يعتبر ما هو دونه دليلا على الاقتصاد المتخلف ؟ واذا كانت بعض هذه الصفات توجد فى البلاد المتخلفة اقتصاديا ، فان غيرها لا يوجد . فهناك بلاد متخلفة لا تعرف التفاوت الكبير فى توزيع الثروة ، وهناك بلاد متخلفة تحظى المرأة فيها بمكانة ممتازة فى المجتمع ، وفيها تطور فى بعض جوانب الحياة الاجتماعية ، وأخذ بمبدأ التخطيط والاقتصاد الموجه ، وهذا هو الذى دفع الى العدول ، فى كثير من الأحيان ، عن اصطلاح البلاد المتخلفة واحلال اصطلاح البلاد النامية محله .

● انظر : بلاد نامية .

* مراجع :

Leduc (G.) : Le sous-développement et ses problèmes in : Revue d'Economie Politique, 1952.

السيد بدوى

بلاد نامية : Developing Countries (E.)
Pays développés (F.)

١ ــ يميل بعض الكتاب الى ربط اصطلاح البلاد النامية باصطلاح « البلاد المتخلفة » ، على أساس أن حالة النمو تسير الى النشاط الذى يهدف الى القضاء على التخلف . ويعرف عالم الاقتصاد « بيرو Perroux » النمو بأنه « توجيه الجهود العقلية والاقتصادية والاجتماعية لشعب معين الى ما يجعله قادرا على رفع حصيلة انتاجه الشامل بطريقة مطردة » ، وهو يميز بين النمو وزيادة الانتاج . فما من شعب الا ويعمل على زيادة انتاجه وزيادة نصيب الفرد من الدخل العام ، ولكن قليلا من الشعوب فقط هو الذى يستطيع تحقيق « النمو » الذى يعنى اقتباس خير الوسائل لاستغلال جميع الموارد والطاقات ، وفق تخطيط محكم ذى أهداف محددة .

٢ ــ فالنمو اذن يتضمن مجموعة التغيرات التى تدخل على هيكل المجتمع نفسه ، والتى تحدثها ارادة واعية بقصد الوصول الى رفع مستوى الانتاج فى جميع الميادين ، وبخاصة فى الميدان الاقتصادى .

ويقول « ريمون بار Raymond Barre » انه

عملية تحول فى الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعقلية ، ولا تحدث فى وقت قصير، وتفترض أن يسير الاقتصــاد فى طريق النمو بتوجيه من الصفوة الاجتماعية والسياسـية التى لا تعوزها الشجاعة فى التصميم والتنفيذ •

● **انظر : بلاد متخلفة •**

---

* **مراجع :**

Barre (R.) : **Economie Politique, Paris, 1956.**

السيد بدوى

بلـدية :

Municipality (E.)

Municipalité (F.)

١ ــ يقصد بالبلدية عادة جماع التنظيم المتمتع بقدر من الحكم الذاتى بمعنى الادارة اللامركزية فى نطاق مدينة أو قرية أو عدة مدن أو قرى ، مع قدر كذلك من رقابة الدولة وبخاصة الحكومة المركزية على هذا الاستقلال الادارى ، وتسـمى هذه الرقابة عادة وصاية ادارية برغم اختلافهـا الكبير عن معنى الوصاية فى القانون الخـاص مصدر هذا اللفظ. كذلك تحتفظ الحكومة المركزية أو فروعهـا بنصيب من الاختصاصات بجانب اختصاصات البلدية . ويختلف موقف الشارع بهذا الصـدد ، ففى دول كانجلترا مثـلا تذكر الاختصاصات البلدية حصرا مع حـرية محليـة واسعة فى ممارستها ، وفى دول أخرى كفرنسا ومصر تعمم الاختصاصات البلدية حتى لتـكاد تشمل كل شئون البلدة الادارية ، ولكن تحتفظ الحكومة المركزية بقـدر أكبر من الرقابة ومظاهر التدخل فى شئون البلدية •

٢ ــ ويستعمل البعض أحيانا لفظ « بلدية » للدلالة على الهيئة ، أى المجلس الذى يمارس نيابة عن المدينة أو القرية تلك الاختصاصات البلدية ، ولكن هذا الاستعمال قليل التداول • ومثله فى ذلك اطلاق الاصطلاح على ذات المدينة أو القرية المتمتعة بالاسـتقلال الادارى المذكور ، كما فى عبـارة « حدود بلدية القاهرة » مثلا •

● **انظر : لا مركزية •**

---

* **مراجع :**

طعيمة الجرف : مبادىء فى نظم الادارة المحلية ، القاهرة، ١٩٦٠/١٩٦١ •

محمد عبد الله العربى : نظم الادارة المحلية ، مجـلة القانون والاقتصاد ، ١٩٥٩ •

Ch. Eisenmann : **Centralisation et Décentralisation, Paris, 1948.**

عثمان خليل عثمان

بلشفية :

Bolshevism (E.)

Bolshévisme (F.)

١ ــ البلشفية هى نظـام قام فى روسيا ، ويرتبط هذا اللفظ فى نشأته بحـادث تاريخى أكثر من ارتبـاطه بتنظيم سـياسى واقتصادى، فقد حدث خلال المؤتمر الثانى الذى عقده « الحزب الاشتراكى الديموقراطى الروسى » فى بركسـل ولندن عام ١٩٠٣ ان اثيرت مناقشات عنيفة حول تكوين الحزب والرغبة فى اعادة تنظيمه وتحديد صلاحيات العضو العامل ، فانقسم الأعضـاء الى فريقين : الفريق الأول يتزعمه لينين ، وقد انضم اليه معظم الأعضاء، فسمى هووأتباعه بالبلاشفة Bolsheviks اشتقاقا من اللفظ الروسى Bolshinstvo ومعناه الأغلبية ، ويتزعم الفريق الثانى اثنـان من دعائم الحزب همـا « مارتوف واكسـلرود Martov, Axelrod » •

٢ ــ ونظرا لقلة أنصار هذا الفريق أطلق عليه حـزب الأقلية Menschevik اشتقاقا من اللفظ الروسى Manshinstvo ومعنـاه الأقلية . فـكلمة بلشفية التى أصبحت فيما بعد صفة مميزة للثورة الروسية الحمراء لا تدل فى ذاتها على مذهب سياسى أو نظرية خاصة فى التنظيم السـياسى، ولكنها تدل على حادث تاريخى انقسم أعضاء الحزب الاشتراكى الروسى بصدده الى أغلبية مؤيدة وأقلية معارضة • وقد استولى البلاشـفة على الحكم فى روسيا غداة انتصار ثورة أكتوبر ١٩١٧ بزعامة لينين وتروتسـكى وتسينوفييف ، وحاولوا فى غمرة النصر الذى أحرزوه أن يطبقوا فى ميـدان الاقتصاد القضية الشـيوعية المأثورة « من كل بحسب امكانياته ولكل بحسب حاجاته» . ولكنهم

فشلوا فى ذلك لأن التجربة الشيوعية كانت فى المهد • هذا الى أن الظروف الاقتصادية كانت مضطربة ، وقوى الانتاج هزيلة وشبه معطلة ، فاكتفى البلاشفة بتطبيق المبدأ الاشتراكى « من كل بحسب قوته ولكل بحسب ما يؤديه من عمل » وقد أدى اخفاق التجربة الشيوعية الى انقسام خطير فى صفوف البلاشفة، ولاسيما بعد وفاة لينين الرئيس الأول لاتحاد جمهوريات السوفييت • وأصبحوا فريقين ، فريق متطرف تزعمه تروتسكى وتسينوفييف ، ويرى هذا الفريق السير بالتجربة الشيوعية الى أقصى مداها مهما كانت الظروف ، وفريق معتدل تزعمه بعد وفاة لينين الزعيم « ستالين » ، ويرى ضرورة الاقتناع فى الظروف القائمة بتطبيق الجانب الاشتراكى اليسارى من الماركسية، الى أن تتاح الظروف لتأخذ التجربة الشيوعية أوضاعها الناجحة والمستقرة •

● انظر : ستالين •

* مراجع :

Gurian (W.) : Bolshevism. An Introduction to Soviet Communism, Indiana, 1952.

مصطفى الخشاب

بلوغ الحلم : Puberty (E.) Puberté (F.)

١ ــ ظاهرة يمر بها النشء فى سن معينة ، وتتميز بنضج الوظائف الجنسية وما يصاحبه من تغيرات جسمية وعقلية وانفعالية • وقد استرعت هذه التغيرات اهتمام الباحثين منذ أقدم العصور، عرض لها أرسطو طويلا ، وفصل القول فى مظاهرها الجنسية والبدنية من افراز الحيوانات المنوية عند الذكور ، وظهور دم الطمث عند الاناث وخشونة الصوت ، وزيادة الطول والوزن• وكثيرا ماتخضع هذه التغيرات لعوامل الوراثة والبيئة الصحية والاجتماعية والثقافية • وتسبق البنات البنين عادة فى بلوغ الحلم •

٢ ــ ترتبط هذه التغيرات الجسمية بتغيرات فى النمو العقلى والميول والاتجاهات والقيم والانفعالات ، فتتجه ميول من بلغوا الحلم نحو الجنس الآخر والحياة الاجتماعية ، كما تتغير علاقاتهم الاجتماعية وفقا للعوامل التربوية والثقافية التى يخضعون لها • وتتغير قيمهم ، فتتجه الى النواحى المعنوية والفلسفية • ونظرا لضغوط الدوافع الجنسية التى يخضعون لها ، وللمشاعر الغامضة التى يحسون بها ، يصبحون أكثر حساسية وقلقا • وكثيرا ما يشتد توترهم النفسى ازاء أنفسهم وازاء الآخرين ، وان كانت شدة هذه التغيرات الانفعالية تتأثر بالجو الثقافى والاجتماعى الذى يعيشون فيه •

٣ ــ ظهرت اتجاهات كثيرة فى تفسير هذه الأعراض يمكن أن نشير الى ثلاثة منها :

(أ) الاتجاه البيولوجي ويتزعمه ستانلى هول S. Hall ويذهب الى القول بأن التغيرات السلوكية التى تحدث على أثر بلوغ الحلم تخضع كلية لسلسلة من العوامل الفسيولوجية التى تحدث نتيجة افرازات الغدد • وذهب أيضا الى اعتبار هذه الفترة بمثابة ميلاد جديد وأنها كلها فترة ضغط وتوتر أو فترة شدة وعاصفة •

(ب) اتجاه اجتماعى يركز على أهمية البيئة والثقافة فى تنويع دوافع السلوك ، ويعتمد على الدراسات الأنثروبولوجية التى أوضحت أن المشكلة التى تواجه من بلغوا الحلم ، تختلف من ثقافة الى أخرى بشكل يجعل الانتقال الى مرحلة الشباب والرجولة ، يتم بصورة اكثر سهولة أو اقل تعقيدا أو صراعا أحيانا •

(جـ) أما الاتجاه الثالث فيهتم بالتفاعل المتبادل بين العوامل البيولوجية والاجتماعية ، فتساهم العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية بنصيب فى نمو الفرد وتطور السلوك ، وبخاصة فى هذه الفترة حين تشتد دوافع الفرد وتزداد ضغوط المجتمع •

* مراجع :

صلاح مخيمر : المراهقة ، القاهرة •

عبد المنعم المليجى : النمو النفسى ، القاهرة •

عطية محمود هنا

بنـاء : Structure (E.F.)

١ ـ البنـاء فى مدلوله اللفظي ما عليه يتكون مبنى معينا كالمنزل أو المدرسـة ، واسـتعمل اصطلاحا للدلالة على كل تنظيم ثابت ، مكون من أجزاء يتصـل بعضها ببعض لأداء وظيفة معينة ، وتتغـير هذه الوظيفة بتغير الأجزاء التى يتكون منها هذا التنظيم ، أو بتغير الصلات التى تربط بين هذه الأجزاء •

٢ ـ يستخدم هذا اللفظ فى فروع مختلفة من العلوم الاجتماعية ، ففى علم النفس يتحدث عن «بناء الشخصية» ، وفى التحليل النفسى عن «بناء الخـلق » ، وفى علم الاقتصـاد عن « البنـاء الاقتصـادى» ، وفى علم اللغة عن « بناء الكلمة والجملة» ، وفى علم الاجتماع أخـيرا عن « البناء الاجتماعى » ، وسنعرض لبعض هذه التغييرات فى موادها الخاصة •

● **انظر : بنـاء اجتماعى ، بنـاء أساسى الشخصية ، بناء الخلق •**

* مراجع :

Bastide (R.) : **Introduction à l'étude du mot « Structure », in Sens et Usage du Terme Structure, 1952.**

حسن سعفان

بناء اجتماعى : Social Structure (E.)
Structure sociale (F.)

١ ـ البناء الاجتماعى بالمعنى الذى كان يقصده سبنسر وآخرون غيره من علماء الاجتماع المحدثين يشير الى تنظيم متمايز لنظم اجتماعية متخصصة ومعتمد بعضـها على بعض اعتمادا متبادلا ، وقد تطورت بشكل طبيعى نتيجة للوقائع الاجتماعية السائدة فى المجتمع ونتيجة لتفاعل أنواع الظواهر الاجتماعية بعضها مع بعض • فالبنـاء الاجتماعى عبارة عن اتصال تلك النظم الاجتماعية التى تنظم الحيـاة الاجتماعية من عائلية وتربوية ودينية واقتصادية بعضـها ببعض ، واعتماد بعضها على بعض اعتمادا متبادلا • وهذا الاتصال بين النظم وذلك الاعتماد المتبادل قد وصل الى الصورة التى هو عليها ، نتيجة للوسط الاجتماعى وما يسوده من جماعات تفاعل بعضها مع بعض ، وأثر بعضها فى بعض •

٢ ـ ويعرف قاموس علم الاجتمـاع البنـاء الاجتماعى بأنه :

(أ) النموذج المستقر للتنظيم الداخلى لجماعة ما • وهو يتضمن مجموع العلاقات الموجودة بين أفراد الجماعة .. بعضهم مع بعض من ناحية ، والموجودة بينها وبين جمـاعة أخـرى من ناحية ثانيـة •

(ب) أو تعبيرعام للدلالة على خصائص الجماعات ونمـاذج الثقافة التى تجعلهـا تظهر فى شكل مركبـات ، تتكون من أجزاء يعتمد بعضـها على بعض اعتمادا متبادلا •

٣ ـ ونستطيع أن نميز نظريا نوعين من البناء الاجتمـاعى :

(أ) تقسـيم الزمر الاجتمـاعية الى زميرات (تصغير زمرة) ، وتقسيم تلك الزميرات الى أفراد أو أعضـاء ، كل منهم يتميز عن الآخر بوظائف اجتماعية يحققها وبوضع اجتماعى معين •

(ب) تقسيم نموذج من نمـاذج الثقافة ، أى بيان العناصر المكونة لثقافة مجتمع ما ، وذلك كالعـادات الشعبية والنمـاذج الثقـافية والنظم والتقاليد والمعتقدات •

٤ ـ وعند علماء مدرسة علم الاجتماع الشكلى، ومعظمهم من الألمان وعلى رأسهم فون فيز ، يصور البناء الاجتماعى بأنه تنظيم اجتماعى يقـوم على «الاوضاع Statuses الاجتماعية، مثل توزيع المهن والوظائف والطبقات والسن والجنس»، وعلاقات تلك التوزيعات بعضـها ببعض ، وكذلك قواعد الخلق والسلوك •

* مراجع :

Bernot (L.) : **Contribution à l'étude internationale des structures sociales, Bull. International des Sciences Sociales, 1955.**

حسن سعفان

بناء أساسى للشخصية :

Basic personality structure (E.)
Structure de la personnalité (F.)

١ — البناء الأساسى للشخصية هو ذلك القسط من نمط تنظيم الاتجاهات فى الشخصية، الشائع لدى أبناء مجتمع واحد ، نتيجة لتشابه عمليات التطبيع التى تنصب على أطفال ذلك المجتمع . والاصطلاح بهذا المعنى قريب من اصطلاحات أخرى « كالطابع القومى للشخصية » و « الشخصية المنوالية » . الا أن هذين الاخيرين يتضمنان التسليم بأن المجتمع المحيط بالفرد هو الأمة بالمعنى السياسى الحديث ، فى حين أن اصطلاح البناء الأساسى للشخصية يستخدم على اساس ان المجتمع المحيط بالفرد جماعة صغيرة شديدة التماسك، وهى اما ان تكون قبيلة بدائية أو جماعة صغيرة فى أحد المجتمعات الزراعية. وعلى ذلك فمفهوم البناء الأساسى للشخصية يستخدم بالنسبة للمجتمعات البدائية والزراعية ، كمعادل لاستخدام مفهوم الطابع القومى للشخصية فى محيط المجتمعات الحديثة . هذا عن الاستعمال الشائع لدى المشتغلين بالأنثروبولوجيا الحضارية وبدراسة الصلة بين الشخصية وبين الاطار الحضارى .

٢ — أما المشتغلون بالدراسات الاكلينيكية فيعنون بالبناء الأساسى للشخصية ، الاشارة الى نمط انتظام سمات الشخصية واتجاهاتها ، وهم يرون أن طراز البناء يحدد طراز الاضطراب النفسى الذى يصيب الشخص ، وعلى ذلك فان المعرفة بطراز البناء تساعد الفاحص على التنبؤ بالأشكال التالية من الاضطراب ومآلها .

٣ — ويلاحظ ان الاستعمال الأول يتضمن التسليم ، بأن البناء كله مكتسب أثناء عمليات التنشئة الاجتماعية للصغار ، بينما يتضمن الاستعمال الأخير ، ان بعض البناء مكتسب وبعضه موروث .

انظر : سمات الشخصية .

*** مراجع :**

مصطفى سويف : علم النفس الحديث ، معالمه ونماذج من دراساته ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

مصطفى سويف

بناء الخلق :

Character Structure (E.)
Structure du caractère (F.)

يشيع استخدام هذا الاصطلاح عند المحللين النفسيين ، وعند المشتغلين بالأنثروبولوجيا الحضارية .

وهو يعنى عند المحللين النفسيين التنظيم المستقر للأساليب التى يتبعها الفرد فى توافقه مع البيئة ، أساليب هى حصيلة استخدام «الأنا»، وبخاصة التكوينات العكسية والتسامى ازاء مقتضيات «الأنا الأعلى»، بصدد دوافع « الهو » الغريزية ، تفاديا لما قد يترتب على أشباعها من صدام مع البيئة الانسانية ؛ اما عند الأنثروبولوجيين الحضاريين ، فيشيرون بالاصطلاح الى الصورة التى تنتظم بها حاجات الشخص وانفعالاته ، ليتمكن من الاستجابة بتوافق مع القيم الكبرى السائدة فى المجتمع.

انظر : الأنا ، حيل الدفاع ، تسامى ، الأنا الأعلى ، الهو .

*** مراجع :**

مصطفى سويف : التطرف كأسلوب للاستجابة ، القاهرة، ١٩٦٨ .

مصطفى سويف

البنك الدولى للانشاء والتعمير :

I.B.R.D.

The International Bank for Reconstruction and Development (E.)

Banque Internationale pour la Reconstruction et le Développement B.I.R.D. (F.)

١ — احدى الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة وكثيرا مايشار اليه اختصارا «بالبنك الدولى». أسس سنة ١٩٤٥ طبقا لاتفاقيات بريتون وودز

Bretton Woods ، ويستهدف تعبئة رءوس الأموال اللازمة ، وتقديمها لاعادة بناء اقتصاديات الدول التى دمرتها الحرب ، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية الخاصة ، والعمل على تنمية الموارد الاقتصادية والطاقات الانتاجية فى العالم ، وبخاصة فى البلاد النامية .

٢ ــ وتتكون موارد البنك من حصص الدول الأعضاء ، ومما يعقده من قروض فى أسواق هذه الدول ، ويقوم باقراض حكومات الدول الأعضاء ومما يعقده من قروض فى أسواق هذه الدول، ويقوم باقراض حكومات الدول الأعضاء أو هيئات أخرى فيها بضمان الدولة التى تتبعها .

٣ ــ وقد كان عدد أعضاء البنك عندما بدأ أعماله ثمانية وأربعين دولة ، أما الآن فيتجاوز عددهم السبعين ، كما زاد الطلب بشدة على الاقتراض من البنك وبخاصة من البلاد النامية .

٤ ــ ويشترط البنك لقيامه بالاقراض عدة شروط ، منها ان يحدد المشروع الذى يتم تمويله عن طريق القرض (وان كان البنك قد خرج على هذا الشرط فى بعض الحالات الاستثنائية) ، وان يثبت للبنك النفع المنتظر من المشروع المطلوب تمويله ، وعجز المقترض عن تمويل المشروع بطريقة أخرى مع قدرته على الوفاء بالتزاماته للبنك ، الأمر الذى يضطر البنك الى دراسة اقتصاديات الدولة المقترضة واحتمالات تطورها .

وتتراوح آجال القروض التى يمنحها البنك عادة بين ١٥ و ٢٥ سنة ، ويبلغ سعر الفائدة الذى يتقاضاه نحو ٥½٪ بالاضافة الى عمولة قدرها ¾٪ .

ورغم أن البنك يمثل فى الوقت الحاضر أكبر مصدر للمعونة المقدمة للبلاد النامية من الهيئات الدولية فان قروضه ما زالت ضئيلة اذا قورنت بحاجة هذه البلاد الى رأس المال .

٥ ــ وللبنك فرعان :

أولا : الشركة المالية الدولية :

International Finance Corporation (I.F.C.) (E.)

Société Financière Internationale (S.F.I.) (F.)

وقد أسست فى سنة ١٩٥٦ كوسيلة لتعزيز جهود البنك الدولى فى تنمية اقتصاديات الدول الأعضاء من البلاد الأقل نموا ، وذلك عن طريق الاشتراك مع رءوس الأموال الخاصة فى الاستثمار فى المشروعات الخاصة فى هذه البلاد دون اشتراط الحصول على ضمان . وتحجم هذه الشركة عادة عن الحصول على أكثر من ٢٥٪ من أسهم هذه المشروعات ، وعند المساهمة فى النصويت . ويطلق البعض على هذه الشركة وصف «المستثمر الأخير أو الملجأ الأخير للاستثمار » .

Investor of Last Resort

للاشارة الى أنها تقدم من الاستثمارات مالا يمكن الحصول عليه بشروط معقولة من أصحاب رءوس الأموال الخاصة .

ثانيا : جمعية التنمية الدولية :

International Development Association (I.D.A.)

Association Internationale de Développement (A.I.D.)

ومهمتها اقراض الدول النامية لآجال طويلة قد تصل الى خمسين عاما ودون فائدة ، ولكنها تتقاضى عمولة تبلغ عادة ¾ ٪ .

---

* مراجع :

حسين عمر : المؤسسات الدولية وأثرها فى تطور الاقتصاد العالمى ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

جلال امين

بنوة : Filiation (E.F.)

صلة قرابة تجعل الشخص فرعا مباشرا لشخص آخر ، وهي تقابل في الفرع صفة الابوة في الأصل . وتختلف الشرائع في الاوضاع التي تتحقق بها هذه القرابة .

١ ـ ففي كثير من المجتمعات لا تثبت هذه القرابة الا « بالادعاء » ، اي باعتراف الاصل بها ، ومن أشهر من أخذ بذلك النظام قدامى الرومان ، فكان لعميد الاسرة Pater Familias الحق في ادعاء اي فرد ، وحتى ولده من صلبه ما كان يعتبر من أسرته الا اذا اعترف به .

٢ ـ وفي مجتمعات أخرى يعتمد على عقد الزواج في اثبات هذه القرابة ، فحيث يكون عقد زواج بين رجل وامرأة ، او معاشرة مشروعة بينهما ، يعتبر من يجيئون من فراشهما اولادا للرجل بدون حاجة الى اعترافه بهم . وهذا هو ما قرره الاسلام ، وفي الحديث : « الولد للفراش» وعلى هذا المبدا تسير الان معظم شرائع الامم المتحضرة .

٣ ـ وقد يكون للزوجة أكثر من زوج فينسب الأولاد لهم جميعا ، أو ينسبون الى واحد منهم، ويعتبر الاخرون اجانب عنه .

٤ ـ وقد يكون للرجل أكثر من زوجة ، ولكن ينسب جميع من يلدنه الى واحدة منهن ، فتتصل بنوتهم بها دون غيرها .

٥ ـ وقد يستخدم رجل عن قصد للاتصال بزوجة رجل آخر، لتلد منه ولدا ينسب لزوجها، فتتصل بنوته به ، لا بالرجل الذى جاء من صلبه، كما هو الشأن في نكاح « الاستبضاع » .

٦ ـ وقد تستخدم امرأة عن قصد ليتصل بها زوج امرأة أخرى لتلد ولدا ينسب للزوجة، فتتصل بنوته بها وتعتبر التي ولدته أجنبية عنه وقد أخذ بهذا النظام قدامى العبريين ، فكانت الزوجة الشرعية في حالة عقمها تتنازل لجارية زوجها أو لجاريتها عن فراشها ، على أن يكون من تأتي به الجارية ولدا لها لا للجارية التي ولدته . (تكوين ، اصحاح ٦١٢ فقرات ١ ـ ١٤) .

انظر : تعدد الأزواج .

* **مراجع :**

على عبد الواحد وافى ، الأسرة والمجتمع ، القاهرة . وقصة الزواج والعزوبة في العالم .

et contribution à une théorie sociologique de l'esclavage et distinction entre la femme et l'homme dans l'esclavage, Paris, 1931.

على عبد الواحد وافى

بورجوازية : Bourgeoisie (E.F.)

١ ـ البورجوازية صفة لطبقة اجتماعية معينة ، وأصبح هذا المصطلح اسما لها . وهو مشتق من الكلمة الفرنسيه Bourg ، ومعناها القرية الكبيرة أو المدينة ذات الأسواق التجارية . ومن ثم فالبورجوازى هو ساكن المدينة ،أو الشخص الذى يخضع للواجبات المفروضة على سكان المدن، ويتمتع بالحقوق والخدمات المخولة لهم. وشاع استخدام المصطلح للدلالة على طبقة التجار وأصحاب المحلات العامة . ثما انتشر استخدامه في لغة العمال للدلالة على اصحاب الاعمال والورش والسادة من المشرفين على شئون الصناعه والتجارة .

٢ ـ واستخدم هذا المصطلح كذلك للدلالة على الطبقة المتوسطة بين النبلاء والعامة ، وهى طبقة كانت آخذة في النمو والظهور بفضل التطورات الاجتماعية والسياسية التى شهدتها أوربا في نهاية العصور الوسطى ، واملتها طبيعة الحوادث الجسام التى حفلت بها هذه العصور . فقد تحطم نظام الاقطاع وانهارت طبقة الأشراف وأفلست بسبب اسرافها في تمويل الجيوش الصليبية ، تلك الجيوش التى كانت تجد لها قبورا مفتوحة في ارض الوطن العربى . ومن ثم كانت الطبقة البورجوازيه هى الوريث الشرعى لطبقة الأشراف والنبلاء المنهارة . وقام المجتمع البورجوازى على أنقاض المجتمع الاقطاعى ، وكان لنمو التجارة وزيادة الصلات التجارية بين الشرق والغرب على أثر الحروب الصليبية شأن في نمو الطبقة البورجوازية وزيادة خطرها ، فألقت وراء ظهرها بما عداها من الطبقات الاجتماعية الأخرى التى كانت موجودة في العصور الوسطى وأضحت هى صاحبة السلطان الاقتصادى والسياسى، وزاد من شأنها سرعة انتشار الصناعات اليدوية الكبيرة واتساع نطاق الأسواق التجارية . ولما قامت الثورة الصناعية كانت البورجوازية بفضل

امكانياتها الاقتصادية والمادية هى القوة الفعالة التى دفعت عجلة الانتاج ودعمت سياسة التصنيع وبذلك كانت خميرة النظام الرأسمالى ودعامته، وسرعان ما أصبح بعض البورجوازيين هم أصحاب الثروة الزراعية والعقارية والمصانع والآلات ، وما اليها من عناصر الانتاج .

٣ ـ وقد استحدثت النظرية الماركسية مفهوما جديدا للبورجوازية ، فأطلقته بصفة عامة على الطبقة الرأسمالية فى مقابل طبقة البلوريتاريا أى الطبقة العاملة الكادحة . والطبقتان فى صراع لا يخبو له أوار منذ عهد الثورة الفرنسية وظهور بدايات التصنيع . وهو صورة من ذلك الصراع التاريخى والتلقائى الذى قام قديما بين الأرقاء والأحرار ، وبين العامة والاشراف ، وبين العمال والعرفاء ورؤساء العمل فى نظام الطوائف . وكما انتهت صور الصراع هذه الى انتصار الطبقة الأوفر عددا والاسوأ حالا ، سينتهى الصراع بين البورجوازية والبلوريتاريا الى انتصار الطبقة الأخيرة . ونتيجة هذا الصراع محققة ، وهى فناء الرأسمالية . لأن الرأسماليه تنمى بذور فنائها، بمعنى أنه كلما تقدم النظام البورجوازى واتجه نحو اشباع أطماعه ، يخلق فى الوقت ذاته الظروف القاسية التى تقوى جهود البلوريتاريا فى اعداد أنفسهم للقيام بالعمل المباشر ، فى سبيل تقويض دعائم المجتمع البورجوازى ، واقامة مجتمع اشتراكى .

فالنظرية الماركسية اذن تعتبر البورجوازى هو الرأسمالى ، وهو ما ليس اشتراكيا وما ليس ماركسيا .

وعندى أن النظرية الماركسية استعملت المصطلح استعمالا غير دقيق ، وجاوزت الحدود التى يسيغها استعمال هذا المفهوم .

٤ ـ فاذا وضعنا فى الاعتبار أن الطبقة الرأسمالية فى المجتمع تشغل قمة الهرم الطبقى، وأن طبقة البلوريتاريا تشغل قاعدته ، فليس ثمة شك فى وجود فئات اجتماعية متفاوتة ومتحركة، تشغل ذلك الفراغ الذى يفصل بين القمة والقاعدة ، فأصحاب الثروة القومية المتوسطة وصغار التجار وأصحاب الورش والمديرين والفنيون ، هؤلاء لايمكن أن نلحقهم بالطبقة الرأسمالية المحتكرة ، ولا يمكن أن نردهم الى البلوريتاريا ، فليس ثمة شك أن أنسب مصطلح اجتماعى يطلق عليهم هو « الفئات البورجوازية»

ومن التحليل السابق يتضح ان مفهوم البورجوازية فقد معناه القديم والدقيق ، واستعمل استعمالات غير دقيقة وغير محددة ، وبخاصة فى الفكر الاشتراكى حيث رسخ مرادفا للرأسمالية .

---

* مراجع :

Karl Marx : Manifesto of the Communist Party, London, 1848.

مصطفى الخشاب

بيئة : Environment (E.) Milieu (F.)

١ ـ تعرف البيئة بأنها العوامل الخارجية التى يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره ، استجابه فعلية او استجابة احتماليه ، وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونباتات وموجودات وحرارة ورطوبة .. والعوامل الثقافية التى تسود المجتمع والتى تؤثر فى حياة الفرد والمجتمع ، وتشكلها وتطبعها بطابع معين .

٢ ـ ويقسم العلماء البيئة الى ثلاثة أنواع : بيئة فيزيقية او جغرافية ، وبيئة ثقافية تتعلق بالظروف الثقافية التى تكتنف المجتمع، كالمنطقة الثقافية التى يقع فى دائرتها المجتمع والتيارات الثقافية السائده بها ، وبيئة اجتماعية تتمثل فى المجتمع وما يسوده من عادات وتقاليد ونظم . ولكن الفوارق بين هذه الأنواع الثلاثة تتوقف على نظرة الباحث وتعريفه للثقافة والبيئة والمجتمع .

٣ ـ وقد ربط كثير من العلماء بين فكرتى البيئة والوراثة ، واتخذوا منها عاملين اساسيين لشرح السلوك الانسانى ، وراحوا يبينون الأهمية النسبية لكل من هذين العاملين الكبيرين فى حياة الفرد . ولكن العلماء المعاصرين عدلوا عن هذا ، لأن الوراثة والبيئة الفيزيقية لا تستطيعان وحدهما تفسير السلوك الانسانى ، أو تحديد القيم التى تحتوى عليها الثقافة فى وسط معين .

ومن العلماء من بالغ فى بيان أثر البيئة الفيزيقية فى تشكيل حياة الفرد والمجتمع ،وهم علماء مذهب البيئة الذين يضعون أبقراط وأرسطو فى كتابه عن السياسة وعن النفس ، وابن خلدون فى مقدمته، ومنتسيكو فى «روح القوانين»، وتين فى « فلسفة الفن»، ثم لى بلى وجان برين Pruhnes

وعلى وجه الخصوص فردريك راتسل الذى تزعم علم الجغرافية البشرية ، ثم تشرشل سمبل Semple والسورت هنتنجتون . وقد بالغت هذه المدرسة فى بيان أثر العوامل المناخية والتضاريسية، وكذلك الموقع الجغرافى فى تشكيل الحضارات والثقافة ، التى اعتبروها نتيجة حتمية للوسط الفيزيقى . ولكن مبالغات تلك المدرسة كانت محل نقد كثير من العلماء ، مثل أوجبرن ونمكوف من الأمريكيين ، ودى فونتين وهاردى وشولى من الفرنسيين ، الذين مع تسليمهم بأهمية العوامل الفيزيقية فى تشكيل الثقافة ، وجهوا النظر الى العوامل الأخرى العقلية الانسانية ، والظروف الثقافية التى قد تغير الوسط الفيزيقى وتحوله من النقيض الى النقيض .

* مراجع :

حسن سعفان : علم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ ، وعوامل التربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

على عبد الواحد وافى، الوراثة والبيئة، القاهرة ، ١٩٧٠. وعلم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

حسن سعفان

بيروقراطية : Bureaucracy (E.) Bureaucratie (F.)

١ — يقصد أصلا بالبيروقراطية مجموع موظفى أو أجهزة السلطة التنفيذية ، ولا يحمل هذا المدلول معنى غير مستحب ، فهو مجرد نسبة الى كلمة Bureau الفرنسية ، اى مكتب أو مكان تصريف الشئون الحكومية . وأحيانا يطلق الاصطلاح على السلطة التنفيذية فى الجملة .

٢ — ولكن تعقد وظيفة الدولة التنفيذية مع الزمن وازدياد تدخل الدولة ، وتضاعف الجوانب الفنية للعمل الادارى ، والاسراف فى تسلسل الرئاسات الادارية، وعدد الموظفين ، ومايتبع ذلك من تأخير للعمل وتعطيل لمصالح الأفراد وتهرب من الرقابة السياسية والبرلمانية ، قد جعل لكلمه بيروقراطية وقعا سيئا فى الأذهان لتداعى هذه المثالب مع اللفظ ، ومن ثم عمت الشكوى حديثا من هذه النزعة فى الادارة ، وخاصه شكوى علماء الادارة العامه . وتزداد اسباب الشكوى كلما ضاق وقت الرئاسات العليا للدولة أو للسلطة التنفيذية ، أو قصرت كفايتها عن احكام الرقابة على طبقات السلم الادارى من أجهزة وموظفين ، فيتسع المجال أمام هؤلاء وتلك للانحراف والظلم ، ولذلك تضاعفت عيوب البيروقراطية فى الحكومات المستبدة والمطلقة القديمه ، وكانت أكثر وضوحا فى الحكم الفردى والأرستقراطى ، ثم عاد هذا التضاعف فى الحكومات الحديثة المستندة الى السلطة والقسر ، وهما تربة صالحة لتكاثر عيوب البيروقراطية ، مع تضييق الخناق على وسائل النقد والتقويم .

* مراجع :

F.A. Ogg : English Government and Politics, New York, 1947.
H. Finer : The Theory and Practice of Modern Government.

عثمان خليل عثمان

حرف التاء

تاريخية : Historicism (E.)
Historicisme (F.)

١ ـ بوجه عام اتجاه يرمي ، في تفسير الأحداث الى اعطاء الأسبقية للأسباب التاريخية .

٢ ـ بوجه خاص اتجاه يقول بأن الحقيقة خاضعة لسير التاريخ ، بمعنى انها تتطور مع التاريخ ، دون قدره منا على ادراك حقيقه مطلقه يتجه نحوهــا التطور التاريخي . ان الظواهر الاجتماعية ليست سوى ظواهر تاريخية وان «التنبؤ» عن مستقبل الانسانيه هو الغـايه الأساسيه من علم الاجتماع . يؤكد الماركسيون أن التشريع واللغة ، والأخلاق .. نتاج جماعى لاشعورى ، ولا ارادى ، لذا لا تفهمه الا بواسـطه دراسته دراسة تاريخية . فالبحث فى الظواهر الاجتماعية من حيث نشوءها وتطـورها لا يتم الا فى ضوء الظروف التاريخيـة . والجـدل الدياليكتيكى الماركسى يعتبر الظاهرات من زاوية ترابطها الداخلى وتفاعل بعضها مع بعض ، ولا توجد فى العالم أحداث منفـردة ، وكل حـدث يرتبط بأحداث أخرى . وهذا الترابط يحـدث تاريخيا وفى ضوء الظروف التاريخية .

٣ ـ تصعد هذه النزعة الى فولتير وفيكو ، وتقـابل المذهب الطبيعى الذى يرد الأحـداث والظواهر الفردية والاجتماعية الى اسباب خاصة بهـا . وفى النزعة التـاريخية غلو وتحـكم لا يقره البحث العلمى ، فالماضى يعين على فهـم الحاضر ، ولكن من العبث أن يرد الحاضر الى الماضى وحده .

* **انظر : تاريخ ، تاريخ اجتماعى ، تاريخ ثقافى .**

* **مراجع :**

Barraclough : History in a Changing World, Oxford, 1955.

محمد عزيز الحبابى

تأميم : Nationalization (E.)
Nationalisation (F.)

١ ـ التأميم وسيلة من الوسائل التى تلجـأ اليها الدولةللتخلص من الملكية الخاصة للمشروع ، وتقوم الدولة بنقل ملكيته الى القطاع العام .

٢ ـ ولقد أدى انتشار المبادىء الاشتراكيـة خلال هذا القرن الى اقبال عدد من الدول عـلى انتهاج أسلوب التأميم كوسيلة لتأمين الانتاج ، وكأداة للتأثير فى الدخل القومى والتوزيع . وبتأميم المشروع يصبح من اشخاص القـانون العام ، وتتولى الدولة تمويله ، وتملك رأس ماله، وينقلب الشركاء ـ وهم المساهمون فى شركات المساهمة ـ بمجرد التأميم دائنين ، ليس لهـم قبل المشروع الا الحقوق التى تقرر للدائنين عادة، وأهمها ذلك الحق المقرر فى الحصول على فائـدة ثابتة . ويتولى ادارة المشروع المؤمم مجلس ادارة يعين من قبل الدولة ، وقد يضم أعضاء منتخبين وقد يمثل فيه المستهلكون ، وذلك فيما يتعـلق بالمشروعات التى تقدم خدمات عامة أو وثيقـة الصلة بحاجات المستهلكين .

٣ ـ ظهر التأميم فى أوائل هـذا القرن بعد الثورة البلشفية ، ثم انتشر بعد الحرب العالمية الثانية ، ونص عليه فى بعض الدساتير الحديثة وطبق فى فرنسا وانجلترا ، وأخذت به بعـض البلاد النامية . وينصب عادة على الملكيات الكبيرة زراعية كانت أو صناعية أو تجارية ، وقد يمتد الى الملكيات الصغيرة . فهو فى أساسه محـاولة لتخفيف سلطان الرأسمالية ، أو القضاء عليه .

* **مراجع :**

Gaitskell (H.) : Socialism and Nationalization, in Fabian Society, 1956.

محمد فؤاد ابراهيم

تأمينات اجتماعية : Social Insurance (E.)
Assurances Sociales (F.)

١ ـ تأمين اجبارى يفرضه المشرع لصالح فئات من المواطنين أو لجميعهم ضد المخاطر التى يتعرضون لها هم أو أسرهم من بعدهم .

وأهم هـذه المخاطر هى المرض واصـابات العمل والبطالة والشيخوخه واعتزال الخـدمة بسبب السن ووفاة رب الأسرة .

٢ ـ وتشترك عادة الدولة وأصحاب الأعمـال والأفراد المؤمن لصالحهم فى تحمل الأعباء المالية للتأمينات الاجتماعية ، وان كان هذا هو العبء المباشر ، اذ أن عبئها النهائى قد يصعب تتبعه اذ

استطاعته كل هـذه الاطراف أو بعضـها نقل العبء الى غيرها . فالدولة قد تمول جزءا من أعباء التأمينات الاجتماعية عليها بتخفيض انفاقها العام أو بزيادة ايراداتها من الضرائب ، كما أن العمال وأصحاب الأعمال يستطيعون أيضا أن ينقلوا جزءا من العبء الواقع عليهم ـ فى حالة التوظف الكامل مثلا ـ بالنسبة للعمال الى أصحاب الأعمال فى شكل ارتفاع فى أجورهم ، وهؤلاء بدورهم قد يستطيعون نقل هـذا العبء الى المستهلكين فى شكل أسعار أعلى أو خـدمة أقل .

* مراجع :

صبحي محمد محمد المتبولى ، وعبد الستار محمود : حقوق العمال فى التأمينات الاجتماعية والادخار ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

محمد حلمي مراد : الوجيز فى قانون العمل والتأمينات الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد على عمران : شرح قانون العمل والتأمينات الاجتماعية، القاهرة ، ١٩٧٠ .

فؤاد هاشم

تأهيـل : Rehabilitation (E.F.)

١ ـ التأهيل هو مجموعة العمليات أو الأساليب التى يقصد بها تقويم أو اعادة توجيه الأشخاص المنحرفين أو المجرمين نحو الحياة السوية . كما يقصد به محاولة تربية الشواذ أو ضعاف العقول او ذوى العاهات ، لعلاج نواحي النقص فيهم أو تخفيفها ، واعدادهم لبعض أوجه النشاط التى تلائم حالتهم ، بدلا من أن يكونوا عالة على ذويهم وعلى المجتمع .

٢ ـ ويتضمن معنى التأهيل اثارة الحوافز الايجابية عند الشخص بحيث يؤمن بالقيم والمواقف الجديدة التى يراد غرسها فى نفسه ، فيحترم القوانين بعد أن كان متمردا عليها ، ويندمج فى الحيـاة الاجتماعية بعد أن كان منعزلا عنها .

وهناك برامج للتأهيل المهنى تسبقها اختبارات للذكاء وتحديد القدرات والمواهب ، وعلى أساس هذه الاختبارات يوجه الشاب نحو المهنة التى تلائمه كما يلقن أصولها ودقائقها على أسس علمية مدروسة .

السيد بدوى

تابـع : Satellite (E.F.)

اصطلاح سياسى حديث يقصد به التعبير عن العلاقة السياسية التى تقوم بين دولة صغيرة ودولة عظمى . وبمقتضاها تسير الدولة الصغيرة فى فلك الدولة العظمى ، وتتبع نهجها السياسى الخارجى بتوجيه من الدولة العظمى .

● انظر : أقاليم تابعة .

* مراجع :

نفس مراجع الأقاليم التابعة .

عبد العزيز سرحان

تابـو : Taboo (E.)
Tabou (F.)

١ ـ كلمة بولينيزية الأصل أخذت بها اللغات الأوروبية ، عربت فى الأربعين سنة الأخيرة ، واقترح لها لفظ « لا مساس » ، ولكنها فرضت سلطانها على العربية أيضا .

ويراد بها كل ما يحرم لمسه أو الاقتراب منه من انسان أو حيوان أو نبات أو جماد ، وقد لوحظ فى بولينيزيا أن هناك أشياء مقدسة لا يجرؤ احد على لمسها أو القرب منها ، خشية أن ينزل عليه سخطها وغضبها ، اللهم الا ان تذرع لذلك بسلسلة من الشعائر والطقوس . ويعتقد البدائيون أن هذه القداسة قد تنتقل من « التابو » الى « اللامس » ، بحيث يصبح هو مقدسا ، ويدخل فى نطاق التحريم ، ولا يخرج منه الا بطقوس خاصة يعود بها الى طبيعته الأولى . وما أشبه « التابو » بطاقة كهربائية تنتقل الى كل من يلمسها .

٢ ـ و « التابو » نظام دينى يخضع له أفراد المجتمع الذين يعترفون به ، وعده فريزر مبدأ أساسيا فى الحياة الدينية والتنظيم الاجتماعى

لدى البدائيين ، ولاحظ دوركايم انه نوع من التحريم الديني الذى يحتفظ بقدسية الشيء المقدس وهيبته الاجتماعية . وينوه علماء الأنثروبولوجيا بما له من أثر فى الضبط الاجتماعى ، وفى توكيد القيم الاجتماعية والأخلاقية ، ذلك لأن الخروج على قواعدالتحريم يؤدى تلقائيا الى الحاق الضرر والأذى بالشخص الذى يعبث بالتابو .

وحاولت مدرسةالتحليل النفسى، وعلى راسها « فرويد » Freud أن تفيد من هذهالظاهرةالدينية فى تحليل بعض الظواهر النفسية والسيكوباتية والباثولوجية .

---

* **مراجع :**

على عبد الواحد وافى : الطوطمية ، القاهرة ، عدد ١٩٤ من سلسلة «اقرأ» .

والهنود الحمر ، عدد ٨٨ من سلسلة «اقرأ» ، القاهرة.

احمد ابو زيد

تاج : Crown (E.) Couronne (F.)

١ - يرجع اللفظ الأجنبى الى استعمال انجليزى ، ويطلق عادة ليرمز الى رياسة الدولة فى الدول ذات النظام الملكى . ويفيد المعنى نفسه الاصطلاح الفرنسى Le trône ، والاصطلاح العربى « العرش » وغالبا ما يستعمل هذا الاصطلاح فى الدول الملكية ذات النظم الدستورية .

٢ - ويختلف معنى التاجفى القانون الانجليزى عن مدلول لفظ « الملك » أو « الملكة » ، ذلك لأنه يعنى برئاسة الدولة كتنظيم أو منظمة Institution ، وبذلك ترتبط به امتيازات عرفية وقانونية تمتد أصابعها الى الوزارة بصفة خاصة (أو الحكومات) ، كما ينطوى تحت لفظ «التاج» مختلف أعضاء مجموعة الأمم البريطانية (أو الكومنولث البريطانى) بما فيها من ملكيات وجمهوريات على السواء .

*** انظر : حكومة برلمانية ، حكومة الوزارة، اختصاص ، كومنولث .**

---

* **مراجع :**

عبد الحميد متولى : القانون الدستورى والأنظمة السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

وحيد رأفت ، ووايت ابراهيم : القانون الدستورى ، القاهرة ١٩٣٧ .

F.A. Ogg : English Goveénment and Politics, New York, 1947.

W.R. Anson : Law and Custom of the Constitution.

عثمان خليل عثمان

تاريخ : History (E.) Histoire (F.)

١ - التاريخ هو قصة الحوادث الماضية مع ارجاعها الى أسبابها ، وربطها بنتائجها من جهة وربط بعضها ببعض من جهة أخرى ، ويفرق كثير من العلماء الألمان بين حوادث الماضى ، ويطلقون عليها لفظ Geschichte . أى « الحوادث الماضية » ، وبين نظرة العلماء الى هذه الحوادث، ورأيهم فيها وربطهم لها بعضها ببعض ، ويطلقون على ذلك الربط وذلك التحليل أسم Histoire أى التاريخ أو القصة .

٢ - ولقد راع ابن خلدون فى مقدمته ما وقع فيه المؤرخون قبله من أخطاء وأغلاط فى سرد حوادث التاريخ من أمثال الطبرى والمسعودى وغيرهما ، ولذلك اقترح أنشاء علم العمران ليستعين به المؤرخون ودارسو التاريخ على تحاشى الوقوع فى الخطأ . ويرجع ابن خلدون الخطأ فى التاريخ الى عدة عوامل ، منها التشيع للآراء والتعصب للجنس ، أو لشعب من الشعوب ، ثم على وجه الخصوص الى الجهل بطبائع العمران البشرى ، لأن لذلك العمران قواعد وأصولا يسير عليها ، فاذا جهلها المؤرخ لم يستطع أن يفرق بين الغث والثمين فى نقله للأخبار . أما اذا تعلمها وعرفها فانها ستكون بمثابة ميزان أو محك يستطيع عن طريقه اكتشاف الغلط فى سرد الحوادث والأخبار . فابن خلدون اذن من العلماء الأوائل الذين وجهوا النظر الى مهمة المؤرخ فى سرد الأخبار ، وكيف ينبغى له أن يقف موقفا ايجابيا مما يصله أو يقرأ عنهمن حوادث وأخبار، فيفرق بين الصواب والخطأ فيه .

٣ - واذا كان ابن خلدون قد أنشأ علم العمران ليكون مساعدا للمؤرخ ، فان منتسيكو كان يرى بالعكس أن دراسة المجتمع ، وهى الدراسة

التى عرفت فيما بعد بعلم الاجتماع ، تستعين بالتاريخ كأداة لها لمعرفة النظم فى أصولها وتطورها وما طرأ عليها من تغيرات • فالتاريخ أداة يستعين بها علم الاجتماع •

٤ ـ ولقد عالج كثير من المؤرخين وعلماء الاجتماع العلاقة بين التاريخ وعلم الاجتماع ، وكلاهما يهتم بالوقائع الماضية ، ولكن التاريخ يعالج تلك الوقائع من ناحية فرديتها، أى من حيث وقوعها فى مكان معين وزمان أو تاريخ محدد ، ناظرا اليها على أنها وقائع فريدة ، أو ما يطلق عليه الألمان اسم فردية الحوادث التاريخية Die Einmaligkeit Geschichite على حين ينظر اليها عالم الاجتماع على أنها وقائع متكررة، تحدث وتتكرر فى مجتمعات كثيرة . فالمؤرخ ينظر الى التاريخ الفرنسى مثلا على أنه لا يحوى الا نابليون وحده ، ولكن عالم الاجتماع يرى أن نابليون الأول هو نموذج معين من رجل له سلوك اجتماعى وسياسى خاص ، ويتكرر وجوده فى فرنسا وغير فرنسا فى تواريخ وبقاع متعددة . ويقول فى هذا الشأن بوبر Popper فى كتابه « التاريخ والفكر» سنة ١٩٤٧ «ان التاريخ يتميز باهتمامه بالحوادث الحقيقية والفردية أكثر من اهتمامه بالقوانين أو التعميمات التى تخضع لها هذه الحوادث » . ويذهب بول لاكومب الى أن التاريخ يدرس الحوادث بينما يدرس الاجتماع النظم ، وتختلف الحوادث عن النظم ، فالأولى تتميز بفرديتها وبأنها وحيدة ، بينما الثانية هى وقائع متكررة فى شتى العصور والمجتمعات متى تحققت الظروف المؤدية اليها •

---

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٥ •

حسن سعفان : أسس علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٧ •

على عبد الواحد وافى : التمهيد لمقدمة ابن خلدون ، الجزء الأول من المقدمة ، القاهرة ١٩٦٥ •

حسن سعفان

تاريخ اجتماعى :

Social History (E.)
Histoire Sociale (F.)

١ ـ التاريخ الاجتماعى هو دراسة تطور العلاقات والنظم ومضمون المفاهيم والقيم الاجتماعية فى مجتمع ما، وفى فترة تاريخية محددة. ويخلط كثيرون بين التاريخ الاجتماعى والتاريخ الثقافى ، فالتاريخ الثقافى يبين التطور العام للثقافة فى العالم بأسره، وانتقالها من مرحلة العمل الانسانى الى استئناس الحيوانات ، ثم الى ظهور العجلة واستخدام العربات ، ثم الى استخدام المعادن كالبرونز والنحاس ، الى عهد البخار وهكذا ، بينما التاريخ الاجتماعى يرينا مثلا كيف انتقل المجتمع من عصر استخدام العربات الى عصر الذرة. فالتاريخ الثقافى تاريخ عام يشمل مراحل الثقافة العالمية ، بينما التاريخ الاجتماعى خاص بمجتمع معين ، وهو يبين أيضا تطور النظم والعادات والتقاليد الاجتماعية فى ذلك المجتمع، ويربط بين التطور الاجتماعى وبين الظروف الاقتصادية والسياسية الأخرى ، التى كانت أساسا لذلك التطور .

٢ ـ ويرى فيكو (G. Vico) أن التاريخ الاجتماعى والتاريخ الاقتصادى فى مجتمع ما هما رد فعل مباشر للتاريخ السياسى ، وعلى الخصوص تاريخ الحكومات والسياسيين الذين يتولون الحكم • وقد بين فى كتابه « العلم الجديد » (سنه ١٧٢٥) العلاقة المتينة التى تربط بين النجاح والفشل الشخصيين لرجال السياسة ، والحروب والمعاهدات السياسية .. من جهة ، وظهور العادات والتقاليد والقوانين والنظم الاجتماعية والآراء الجديدة فى اللغة والفن والدين والعلم من ناحية أخرى • أى أن الحياة السياسية هى التى تشكل الحياة الاجتماعية، والتاريخ السياسى هو الذى يشكل التاريخ الاجتماعى • ولقد أثرت آراء فيكو فى كل من هردر وميشيليه وكولريدج ، وفى ماركس وانجلز أيضا .

٣ ـ ويعتقد ماركس وانجلز أن العلاقات الاقتصادية خاضعة لتطور القوى الانتاجية الاجتماعية . فحالة قوى الانتاج في المجتمع هي التي تحدد العلاقات الاجتماعية والاقتصادية وعلاقات الطبقات بعضها ببعض ، والعلاقات القانونية والأخلاقية بشكل مباشر ، ثم العلاقات الفكرية والتصورية بشكل غير مباشر . فالتاريخ الاجتماعي عند الماركسيين هو تاريخ حالة قوى الانتاج في المجتمع وأثرها في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والفكرية .

٤ ـ ولقد كان نمو المجتمع الصناعي في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، وظهور أنواع جديدة من البناء الاجتماعي .. سببا في اهتمام العلماء بالتاريخ الاجتماعي ، ومن أمثلة ذلك ما كتبه جرين Green تحت عنوان : التاريخ الموجز للشعب البريطاني سنة ١٨٦٤ وتوينبي Toynbee « محاضرات عن الثورة الصناعية في انجلترا سنة ١٨٨٤ » .

* مراجع :

Plekhanov (G.V.) : **The Materialist Conception of History**, London, 1940.

Green (J.R.) : **A Short History of the English People**, London, 1864.

حسن سعفان

تاريخ اقتصادي : Economic History (E.) Histoire Economique (F.)

١ ـ التاريخ الاقتصادي هو دراسة الوقائع الاقتصادية الماضية في المجتمع ، أو دراسة التطور في مجال العلاقات الاقتصادية على مر فترات التاريخ المختلفة ، وأثرها في مجال العلاقات الاجتماعية الأخرى . وكثير من العلماء لا يفرقون بين التاريخ الاقتصادي والتاريخ الاجتماعي ، فهم لا يعدون الاقتصاد الا مظهرا من مظاهر متعددة للنشاط الانساني ، بل يعتبرون النشاط الاقتصادي أهم « قسم » من أقسام الحياة الانسانية . فمثلا كننجهام (W. Cunningham) في كتابه : « نمو التجارة والصناعة الانجليزيتين » يصف « التاريخ الاقتصادي » بأنه ليس مجرد دراسة مجموعة معينة من الوقائع ، بقدر ما هو دراسة لكل وقائع تاريخ أمة من الأمم من وجهة نظر معينة » . والواقع أن التاريخ الاقتصادي هو دراسة الوقائع التاريخية المتعلقة بالاقتصاد والظواهر الاقتصادية ، أي ظواهر الانتاج والاستهلاك والتوزيع ، وما يتعلق بها ، وأثر الظواهر الاجتماعية فيها ، وتأثرها بها عبر فترات التاريخ لمجتمع ما . أما اعتبار التاريخ الاقتصادي أهم من التاريخ السياسي والاجتماعي ، واعتباره المحرك الأساسي للتاريخ السياسي أو الاجتماعي ، فتلك مسألة يختلف فيها الرأي ، فيذهب بعض الباحثين الى أن التاريخ الاقتصادي نتيجة للتاريخ الاجتماعي والسياسي ، ويرى بعضهم الآخر بالعكس أنه أساس وقائع التاريخ السياسي أو الاجتماعي .

٢ ـ ولقد قامت بألمانيا في القرن التاسع عشر حركة فكرية حول طبيعة التاريخ الاقتصادي وحدوده . فالاقتصاديون يذهبون الى أن التاريخ الاقتصادي يخضع لقوانين مطلقة تصدق عليه في مختلف المجتمعات ، فلا بد لكل مجتمع من أن يمر في تطوره الاقتصادي بمراحل معينة ، وهذه القوانين ثابتة لا تتخلف ، وما أشبهها بنظرية « الرجل الاقتصادي Homo economicus ويذهب آخرون أمثال كينز وبيكر الى أن القوانين والنظريات الاقتصادية نسبية ، تتغير من بيئة الى أخرى ، ومن عصر الى آخر .

٣ ـ وقد اختلف الرأي أيضا في الصلة بين التاريخ السياسي والتاريخ الاقتصادي . فماركس وانجلز يدرسان الوقائع الاقتصادية في اطار تاريخي ، وكذلك نحا منحاهما كثير من العلماء ، فمثلا لوكاكس Lukacs في كتابه «تاريخ الطبقات والشعور الطبقي» يقول «هناك باستمرار حركة نمو في قوى الانتاج ، وفي تحطيم العلاقات الاجتماعية لابد من أن تستند الى دراسة التاريخ ، كما يعني أن تفسير التاريخ الاقتصادي في أي مجتمع لا يتم الا على أساس تاريخ نضال الطبقات في ذلك المجتمع » .

ولكن فيكو G. Vico وكثير من العلماء يرون بالعكس أن التاريخ الاقتصادي تابع للتاريخ السياسي وتاريخ الأقطار الاجتماعية . وثمة علماء آخرون لا يفرقون بين التاريخ الاقتصادي والاجتماعي .

* انظر : تاريخ اجتماعي .

* مراجع :

Thorold Rogers (J.E.) : **The Economic Interpretation of History**, London, 1909.

حسن سعفان

تاريخ تشعب اللغات : Glottochronology (E.) Glottochronologie (F.)

١ ـ متى انتشرت اللغة فى مناطق واسعة وتكلم بها طوائف مختلفات استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها . فلا تلبث أن تتشعب الى لهجات ، وتسلك كل لهجة من لهجاتها فى تطورها منهجا خاصا ، ولا تنفك مسافة الخلف تتسع بينها حتى تصبح كل منها لغة متميزة ، وبذلك يتولد عن اللغة فصيلة من اللغات يختلف بعضها عن بعض من وجوه كثيرة ، ولكنها تظل مع ذلك متفقة فى وجوه أخرى ، اذ يترك الأصل الأول فى كل منها آثارا تنطق بما بينها من صلات قرابة. وكثيرا ما يبقى الأصل مدة ما، لغة أدب وكتابة بين الشعوب الناطقة باللغات المتفرعة منه . ولكنه لا يلبث أن يتنحى عن ذلك بعد أن يكتمل نمو هذه اللغات .

٢ ـ ولهذا القانون خضعت اللغات الانسانية من مبدأ نشأتها الى العصر الحاضر . فاللغة الهندية الأوربية الأولى قد انشعبت الى لغات كثيرة ، ومثل هذا حدث للغة السامية الحامية الأولى، ولجميع الفصائل اللغوية الأخرى . وقد شهدت عصورنا التاريخية كثيرا من آثار هذا القانون . فاللغة اللاتينية التى سادت بأوربا فى اواخر العصور القديمة وفى العصور لوسطى انشعبت الى عدد كبير من اللغات (الفرنسية والايطالية والأسبانية والبرتغالية ولغة رومانيا.. الخ) ، وبقيت اللاتينية مدة ما ، لغة ادب وكتابة بين الشعوب الناطقة باللغات المتفرعة منها، ولكنها تنحت عن ذلك بعد أن اكتمل نمو هذه اللغات.

٣ ـ والعصر الحاضر نفسه يشهد كثيرا من آثار هذا القانون ، فقد انشعب عن الأسبانية فى أمريكا الجنوبية لهجات كثيرة يختلف بعضها عن بعض، وتختلف عن الأسبانية الأصلية. ومثل هذا حدث بين البرتغالية فى البرتغال ، والبرتغالية فى البرازيل ، وبين الانجليزية فى انجلترا والانجليزية فى الولايات المتحدة ، وبين الألمانية فى ألمانيا والألمانية فى سويسرا .

وترجع أسباب هذا التشعب الى اختلاف الجماعات الناطقة باللغة الواحدة فى شئونها الاجتماعية واصولها الجنسية، وبيئتها الجغرافية وتكوينها الجسمى ، وأثر هذه الأمور وما اليها فى أداة التعبير .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم اللغة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

واللغة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٥١ .

ونشأة اللغة عند الانسان والطفل ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

على عبد الواحد وافى

تاريخ ثقافى : Cultural History (E.) Histoire Culturelle (F.)

١ ـ يعرف تاريخ الثقافة بأنه رسم صورة متكاملة للوقائع الثقافية كما حدثت خلال العصور المختلفة، من يوم ان تحول الانسان من الانسان الحيوان Homo Anthropus الى الانسان العاقل Homo Sapiens حتى الآن ، فهو يشمل تاريخ الانسان فى ميدان الأسرة مثلا ، والصور التى تعاقبت على نظام علاقة الرجل بالمرأة مثلا ، وفى ميدان الاقتصاد من دراسة صور الانتاج وصور الملكية وطور الاستهلاك .. الخ التى تعاقبت على الانسان منذ تلك العصور السحيقة. ويشمل أخيرا دراسة تلك الصور فى الدين والسياسة واللغة والفنون على اختلاف أنواعها. وهنا لابد أن نفرق بين التاريخ الثقافى والتاريخ الاجتماعى ، فالتاريخ الثقافى يشمل العالم كله، والصور التى تعاقبت على النظم الاجتماعية منذ الأزمنة السحيقة حتى الآن ، أما التاريخ الاجتماعى فيدرس الصور الاجتماعية التى تعاقبت على النظم الاجتماعية فى فترات تاريخ مجتمع معين .

٢ ـ ولقد انتشر تعبير التاريخ الثقافى فى أوائل القرن العشرين ، وأصبح أشهر وأوضح من أن يحتاج الى تعريف أو تحديد . ولكن مع ذلك اذا استعرضنا بعض التعريفات فقد نجد فوارق جذرية بينها ، وان كانت الفوارق لم تصل الى حد التضاد أو التناقض .

فعلماء الآثار يوجهون كل عنايتهم الى كلمة «ثقافى» ، لأن كلمة تاريخ لا تحتاج الى تأكيد عند الأثريين ، لأنهم بطبيعة عملهم مؤرخون، ويعنون من تاريخ الثقافة علم الآثار . فالتاريخ الثقافى وعلم الآثار فى رأيهم مترادفان . وحدث خلاف بين علماء الآثار وعلماء الأجناس Ethnologists اذ يريد كل فريق الانتصار على الآخر فى ضم بحوث التاريخ الثقافى الى العلم الذى يمثله .

وعلماء الأجنـــاس يوجهون كل عنايتهـــم الى كلمة « تاريخ » لأن الثقافة لا تحتـــاج الى تأكيد من جانب علمـــاء الأجناس ، لأنهـــم بطبيعـــة عملهم وتخصصهم مشتغلون بالثقافة. وكثير منهم ينظرون الى التاريخ الثقـــافي على أنه منهج أو أسلوب من أساليب الدراسة فى علم الأجناس ، ولـــكنه أسلوب من بين عـــدة أســـاليب أخرى للدراسة فى ذلك العلم . ولكن لم يحاول أى عالم للسلالات ادعاء أن تاريخ الثقافة وعلم السلالات تعبيران مترادفان ، أو يدلان على نوع واحـــد بذاته من الدراسات .

٣ ــ وفى علم الأنثروبولوجيا أو الانسان وقع خلاف حول ما اذا كان التاريخ الثقافى يعـــد جزءا من علم الانسان ، فبينما يذهب ميتـــلاند Maitland الى أن « علـــم الانســـان عليـــه أن يختار بين أن يكون تاريخا أو لا شيء على الاطلاق » ، يذهب معظم علماء المدرسة الوظيفية وعلى رأسهم براون ومالينوفسكى الى أن تاريخ الثقـــافة ليست له الأهمية التى يشير اليها علماء المدرسة التاريخية للدراسة الانسانية .

* انظر : تاريخ اجتماعى .

* مراجع :

Bloch (A.) : **Apologie pour l'Histoire ou Métier d'Historien**, Paris, 1949.

حسن سعفان

تبرير : Rationalization (E.) Rationalisation (F.)

١ ــ التبرير لغة هو ما يذكر من الأسباب التى تبيح قولا أو عملا أو فكرة فتجعل ذلك مقبـــولا ويعرفه « ارنست جونز » ــ أول من اســـتخدم المقابل الانجليزى مصطلحا فى التحليل النفسى ــ بأنه « ما يختلق من الأسباب (عن غير وعى) لا تجاه نفسى أو عمل لا يفطن صاحبه للبـــاعث عليه » .

E. Jones, Papers on Psychoanalysis, London, 1948, p. 499.

وقد لا يكون الأمر اختلاقا بحتا ، وانمـــا اختبارا لسبب واحد من بين عدة أسباب باعثـة على الفعل أو القول ــ من حيث أن السلوك يتميز بكثرة الأسباب ، فيتيح ذلك للنفس ان تغض الطرف عن الأسباب غير المقبولة . ومن ثم فان التبرير فى نهـاية الأمر مجهلة بالقيـــاس الى الذات والغير معـــا .

٢ ــ ومن هنا نتبين الصلة بين الكبت والتبرير فالكبت نفي (لا شعورى) للمعرفة ، والتبرير معرفة زائفة أو تكاد تسند فى النهاية أهـــداف الكبت ، بما تزجيه من فهم يصرفنا عن الحقيقة ويموه عليها . ومن أجل ذلك يدرج التبـــرير فى قائمة الحيل الدفاعية . فالمريض بمخافة الموت يبررها بكثرة ما يلقى من الجنازات وما يقـــرأ من حوادث الهلاك وما يسمع من النعى . والحقيقة أن مصدر مخافته عنف مدمر فى دفعاته الغريزية (السادية ــ المازوخية) ، فهو يســـتعين بذلك التبرير على انكار حقيقته المثيرة للهيبة . أمـــا المريض بذهان البارانويا فهو بطل التبرير . اذ قد يقنعك بما فى حجته من تماسك فى الاستنتاج بأنه مضطهد من قومه .

٣ ــ والتبرير يعد ظاهرة نفسية سوية ــ فى حدود بعينها ــ من حيث هو نتيجة لحاجة طبيعية فى النفس الى التغاضى من جهة ، وحاجة الى التعليل من جهة أخرى .

ويستخدم مصطلح التبرير فى علم النفس العام وعلم النفس الاجتماعى بما لا يخرج عن معنـــاه السالف الذكر ، مثال ذلك : « ان التطور النامى للتبريرات وتناسى مصدر الاتجاهات (النفسية) قد تكون خطوة فى عملية التنظيم والتكامل فى العمليات الاجتماعية » .

● **انظر : كبـت ، حيـل الدفاع ، ليبيدو ، عدوان ، ذهان .**

مصطفى زيور

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩.
س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

تبنى : Adoption (E.F.)

١ ــ نظام يبيح للفرد أن يتخذ فردا آخر غريبا عنه ولدا له ، فيعامل من الناحيتين القانونية والاجتماعية معاملة أولاده . وقد أقرته شرائع كثيرة فى العصور القديمة والوسطى والحديثة، ولا يزال معمولا به الى اليوم .

٢ ــ وكان العرب فى الجاهلية ينزلون الولد المتبنى منزلة الولد من الصلب من جميع النواحى، حتى لقد كانوا يحرمون على من تبناه أن يتزوج زوجته بعد طلاقها منه أو موته عنها ، كما كان يحرم عليه الزواج بامرأة ابنه من صلبه . وقد تبنى النبى عليه السلام قبل رسالته زيد بن حارثة فكانوا ينزلونه منزلة أولاده ، حتى لقد كانوا يدعونه زيد بن محمد .

٣ ــ ولما جاء الاسلام حرم التبنى تحريما باتا حماية للأنساب واتقاء لاختلاطها : « وما جعل أدعياءكم أبناءكم » .. ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ، فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم » (الأحزاب / ٤ ، ٥) . والأدعياء هم الأبناء بالتبنى ، وبين أن الابن الذى يحرم الزواج بامرأته هو الابن من الصلب كما ورد فى آية المحرمات : « وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم » (النساء ، ٢٣) .

ولحرص الاسلام على القضاء على هذا النظام وازالة جميع آثاره ، لم يكتف بالغائه بالقول ، بل رأى أن يمحوه كذلك بطريق عملى ، وبفعل الرسول نفسه . فأوحى الله الى نبيه أن يتزوج مطلقة زيد بن حارثة ، ليبين للناس بطريق عملى أنه لا تبنى فى الاسلام ، وفى هذا القول يقول الله تعالى : « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكى لايكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا » (الأحزاب ، ٣٧) ، أى اذا طلقوهن .

٤ ــ وادعياء النسب بالنبوة ، وهو أن يقر شخص أن آخر قد جاء من صلبه ، شىء آخر غير التبنى . فالاسلام مع تحريمه التبنى يجيز ادعاء النسب بالبنوة بشروط خاصة ، منها أن يكون المدعى (بالفتح) غير معروف النسب ، ومنها أن يكون ممن يولد مثله لمثل المدعى .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦.

وقصة الزوابع والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

على عبد الواحد وافى

تثبيت : Fixation (E.F.)

١ ــ اصطلاح فى التحليل النفسى يشير الى توقف التطور وتعطله عند مرحلة مبكرة من النمو النفسى الجنسى أثناء الطفولة ، وفى هذا يقول فرويد « ان وظيفة الليبيدو يطول تطورها قبل أن يتاح لها أن تنخرط فى خدمة الانسال على النحو الذى يوصف به الانسال السوى » .

« ويخشى على الليبيدو من شيئين : التثبيت والنكوص » .

S. Freud,- Standard Edition, London, Vol. XVI, p. 339.

٢ ــ ولا يقتصر التثبيت على تثبيت الليبيدو، بل يتناول الأنا والعلاقة بالموضوع ؛ أما تثبيت الليبيدو فقد يأخذ أحد شكلين :

(أ) تثبيت على طور مبكر من أطوار النمو النفسى الجنسى ، مثال ذلك التثبيت فى عصاب الحواز على الطور الشرجى السادى .

(ب) تثبيت على الموضوعات المبكرة (أى على أحد الوالدين) ، كما نرى فى ذلك عصاب الهستيريا . وكما يقوم التثبيت بدور هام فى الأمراض النفسية والعقلية يقوم كذلك بدور حاسم فى الانحرافات الجنسية . غير أن الأنا فى العصاب يناهض النزعات الجنسية الطفيلية (كالنزعات الشرجية) ، لأنها فى صميمها انحراف من حيث انها لا تخدم التناسل ، على حين أن الأنا لدى المنحرف جنسيا ، أى ذى الجنسية الطفلية يرتضيها ، فلا يناهضها بالكبت فتصبح أسلوب صاحبها الجنسى .

٣ ــ وفى أحد أنماط الأشكال المرضية فى العلاقة بالموضوع (المحبوب) تكشف تبعية المحب البالغة لمحبوبه عن تثبيت فمى سلبى لا يتجاوز مستوى علاقة الطفل الرضيع بأمه ، ومثال ذلك سرعان ما تدفعه أول بادرة من الاحباط الى التماس العوض فى زجاجة الخمر بوصفها بديلا رمزيا للثدى ، أو ما يصيبه من نهم شديد «ابتلاعا» للمحبوب أو من فقدان الشهية ازورارا عنه .

٤ ــ أما تعطل الأنا وتثبيته عند مراحل مبكرة من نموه، فنجده واضحا فيعصاب الحواز حيث تحتفظ وظائفه بقسمات هذه المرحلة فى التفكير السحرى ، والتطير جنبا الى جنب مع بقيةوظائف الأنا الراقية . وجدير بالذكر أن العاملالتكوينى الجبلى (الوراثى) يسهم بدور كبير فى الاعداد للتثبيت، بالاضافة الىالخبرات المبكرة، وبخاصة التذبذب بين الاسراف فى الاشباع والحرمان . ان صلة التثبيت بالنكوص صلة متممة مكملة ، فكلما زاد مد التثبيت زاد احتمال النكوص .

● **انظر : نكوص ، جنس ، ليبيدو ، عصاب، ذهــان .**

---

* **مراجع :**

س. فرويد : حياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور ، وعبد المنعم المليجى القاهرة .

والموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى زيور ، وعبد المنعم المليجى القاهرة .

ومحاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .

مصطفى زيور

تثبيت الدين : Consolidation (E.F.)

١ ــ تثبيت الدين يقصد به تحويل « دين سائر » حل ميعاد استحقاقه الى قرض طويل الأجل أو الى قرض مؤيد . ويصدر « الدين السائر » لتغطية عجز نقدى ، وقد يصدر لتغطية عجز مالى . أما « الدين المثبت » (طويل الأجل أو المؤبد) فلا يصدر الا لتغطية عجز مالى . ويحدث أحيانا بالرغم من توازن ميزانية الدولة وامكان تغطية المصروفات فى مجموعها من الايرادات فى مجموعها ، أن يستدعى الأمر صرف مصروفات قبل جباية ما يكفى لتغطيتها من الايرادات ، وهذا ما يسمى « العجز النقدى » تمييزا له عن « العجز المالى » ، وهو زيادة المصروفات المقدرة فى الميزانية على الايرادات المقدرة فيها . ومن « الدين السائر » قروض الحكومة من البنك المركزى وسندات الخزانة ، وهما وسيلتا سد العجز النقدى ، والقروض القصيرة الاجل المعقودة لسد عجز مالى . تلجأ الحكومة للاقتراض لأجل قصير حين لا تلائمها ظروف الاقتراض الطويل الأجل فى السوق المالية . والدين السائر الذى يستدعى التثبيت هو الدين المالى أى المصدر لتغطية عجز مالى ، أما الدين السائر النقدى فليس هناك ما يدعو الى تثبيته ، لأن كونه نقديا يعنى امكان الوفاء به أثناء السنة من المواد العادية للميزانية.

٢ ــ قد تكون عملية « التثبيت » اجبارية ، بمعنى أنها تفرض فرضا على دائنى الحكومة، كما قد تكون اختيارية ؛ وعلى الدولة أن تتحاشى التثبيت الاجبارى ابقاء على سمعتها المالية . أما التثبيت الاختيارى فتتلخص عمليته فى أن تصدر الحكومة حين حلول أجل القرض السائر قرضا جديدا مؤبدا أو طويل الأجل ، يوازى مبلغه مبلغ القروض السائرة، وتقبل فىالاكتتاب فيهسندات القرض السائر المراد تثبيته ، على أن يكون لحملة سندات ذلك القرض السائر أن يستردوا القيمة الاسمية لسنداتهم ان لم يريدوا الاكتتاب بها فى سندات القرض المثبت . ولا تنجح عملية التثبيت الاختيارية الا اذا كان سعر فائدة القرض المثبت مساويا للسعر الجارى لنظائره فى السوق ، لأنه ان قل عن ذلك فضل أصحاب سندات الدين السائر استرداد قيمتها ، بدلا من الاكتفاء بها فى سندات الدين المثبت .

● **انظر : دين عام ، ميزانية .**

---

* **مراجع :**

عبد الجليل هريدى : سياسة الاقتراض العام الداخلى ج.ع.م ، القاهرة ، دكتوراه فى كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، ١٩٦٨ .

محمد فؤاد ابراهيم : القروض العامة ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

محمود رياض عطية : موجز فى المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مصطفى القونى

تجـــارة : Trade (E.) Commerce (F.)

١ ـ قد يستخدم اللفظ فى نطاق من العمومية بحيث يشمل أية صورة من صور التبادل، سواء كان مقايضة أو نقديا ، وسواء جرى بين أفراد أو مشروعات او دول . ولكنه عادة يشير الى القيام بالشراء والبيع بقصد الربح .

٢ ـ ويميز بين التجارة الداخلية والخارجية بحسب ما اذا كانت المعاملات تحصل فى نفس الدولة ، او تحصل بين أشخاص مقيمين فى دولتين مختلفتين ، وبين تجارة التجزئة والجملة بحسب حجم الصفقات التى تكون محل البيع والشراء .

* مراجع :

عبد الحكيم الرفاعى : ومحمد حسن الجمل : أصول الاقتصاد السياسى ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

مقبل جميعى : الأسواق والبورصات ، موجز نظرى عملى ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .

نفس مراجع التجارة الدولية ، والعلاقات الاقتصادية الدولية .

جلال امين

تجـديد : Innovation (E.F.)

١ ـ التجديد كل فكرة أو سلوك أو عمل يخرج على المألوف، وهو بهذا ضرب من الاختراع، وكثيرا ما يجيء عفوا وبمحض الصدفة دون بحث أو روية . يقوم به الفرد أو المجتمع على السواء. وهناك تجديدات متلاحقة فى الزى والمطعم والمشرب والعادات والتقاليد على اختلافها . ومن التجديدات ما يتطلب بحثا ودرسا واعدادا طويلا، كالتجديدات الصناعية فى الأجهزة والآلات وطرق استعمالها ، وبيوت الأزياء نفسها لاتقدم مقترحاتها لكل موسم الا بعد درس طويل ، وهنا يلتقى التجديد مع الاختراع تمام الالتقاء . ومن التجديدات ما يعمر طويلا ، ومنها ما لا يقدر له البقاء ، وربما وجه تجديد سطحى الى تجديد عميق له شأنه . والتجديد امارة من امارات الحياة فى المجتمع ، وسبيل من سبل نهوضه وتقدمه .

٢ ـ للتجديد شأن كبير فى الحياة الاقتصادية فى الزراعة والصناعه والتجارة ، والتجديدات الصناعية المتلاحقة التى تبهرنا اليوم انما هى ضروب من الاختراعات العملية الخلاقة ، ولها أثرها الواضح فى المجتمع ان فى النظام الرأسمالى أو الاشتراكى . والثورات الصناعية وليدة تجديدات واختراعات هامة ، ومن بينها ما أحدث ثورات اجتماعية كبيرة ، وهانحن أولاء نعيش فى عصر الذرة وعالم الفضاء ، ونتابع تجديداتهما ومخترعاتهما .

٣ ـ ليس من التجديد فى شيء ذلك التقليد الأعمى الذى لا يراعى بيئة المجتمع ولا ظروفه، فترفضه الغالبية ، ولا يحقق غرضه . وهناك تجديد هدام متطرف يحاول أن يرفض كل قديم ومألوف ، فيؤدى الى صراع لا ينتهى ، ولا يحقق شيئا مما قصد اليه ، وطبيعة الأشياء تأبى الطفرة . والمصلحون مجددون عادة ان فى ميدان الفكر والعمل ، فى ميدان العلم والسياسة ، أو فى ميدان الدين والحياة الاجتماعية .

● انظر : اختراع ، اصلاح .

* مراجع :

أمين الخولى : المجددون فى الاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

Barnett (H.G.) : **Innovation, N.Y.,** 1953.

Barre (R.) : **Economie Politique, Paris,** 1961

ابراهيم مدكور

تجـريب : Experiment (E.) Expérimentation (F.)

أولا : يقوم التجريب منهجيا على دراسة العلاقات الثابتة بين متغيرين أو أكثر ، بحيث يكون أحد المتغيرين خاضعا للآخر ، بمعنى أن يكون أحد المتغيرين خاضعا فيما يطرأ عليه من تغيرات (ويسمى المتغير غير المستقل أو الخاضع) للتغيرات التى تطرأ على المتغير الآخر الذى يسمى المتغير المستقل ، فمثلا عند بحث العلاقة بين درجة حرارة الغاز وحجمه نستطيع أن نعتبر

الحجم متغيرا غير مستقل ، وذلك بدراسة اثر تغير درجه الحرارة على الحجم وتكون الحرارة في هذا المثال متغيرا مستقلا . وفي هذا المثال يعمد الباحث الى تغيير درجة حرارة الغاز لمعرفة اثر ذلك على حجمه . ويقضي التجريب بان يرتب الباحث ظروف موضوعه ، بحيث يستطيع مشاهدة التغيرات التى تطرأ على متغير غير مستقل نتيجه لتغيرات يحدثها في متغير او متغيرات مستقلة ، وينبغي ان يخضع ذلك لما يلي :

(ا) أن تكون النقاط المبحوثة أو المدروسة منتمية لموضوع متجانس .

(ب) يجب تصنيف معدلات التغير التى تحدث في المتغير الخاضع أو غير المستقل في فئات تستوعب كل الحالات بما في ذلك حالات غير المتغير مع تحديد التغيرات التى تحدث في المتغير الخاضع وفقا لكل فئة من تلك الفئات . والفرق بين الملاحظة والتجريب أن الباحث في حالة الملاحظة يشاهد ويدون النتائج بدون ان يتدخل في تهيئة الظروف او تغيرها بينما في حالة التجريب يرتب المجرب الظروف ويغير فيها ويعدل حسب الدراسة التى يقوم بها .

ثانيا : وفي مجال العلوم الاجتماعيه تستخدم كلمة تجريب في أربعة مجالات وهي :

مجال الدراسات الاحصائية ومجال الدراسات المعملية ومجال الدراسات الطبيعية ومجال المحاولة والخطأ :

أ ــ ففي مجال الاحصاء تعني كلمة تجريب اى فعل يؤدى الى عدد محدود من النتائج . والنتيجة اما أن تكون غير قابلة للتحليل أو أنها يمكن أن تحلل الى عناصر أبسط منها وتتكون من مجموعها . فمثلا اذا أخذنا قطعة من النقود والقيناها عشوائيا على المنضدة ، فانه يكون لدينا نتيجتان محتملتان وغير قابلتين للتحليل . ذلك أننا سنحصل اما على حالة وجه القطعة أو ظهرها . أما اذا اخذنا قطعتين وقذفناهما عشوائيا فانه سيكون لدينا اربع نتائج كل منها قابلة للتحليل ، اذ سنحصل على اى من هذه النتائج : وجهين وظهرين ، وجه الاولى وظهر الثانية ، ظهر الاولى ووجه الثانية . وكل نتيجة يمكن تحليلها الى عنصرين أحدهما يختص بالقطعة الأولى والثانى بالقطعة الثانية . وعند علماء الاحصاء لا يعني التجريب القيام فعلا بعمل تجريبي أو معملي ، بل هي تطلق على عمليات الاحصاء المعبرة عن نتائج التجارب التى او اجريت لادت الى ما تؤدى اليه هذه العمليات رياضيا .

ب ــ وفي مجال الدراسات المعملية يعني التجريب دراسة العلاقة بين متغيرين او اكثر ، احدهما مستقل والاخر خاضع او غير مستقل على نحو ما بينا ، والتجريب في هذا المجال يعني البحث الاجتماعي او النفسي . ويقوم على اختيار عينة ممثلة للمتغير الذى نريد بحثه ، وفي العادة تختار عينتان تسمى الاولى العينة التجريبية والثانية العينة الضابطة ، فمثلا عندما نريد اجراء بحث عن العلاقة بين ادخال التغذية في المدارس الابتدائية ، ونسب غياب التلاميذ في مدارس القرية ناخذ مدرسة في الريف لعينة تجريبية واخرى لعينة ضابطة . وندخل التغذية في المدرسة الاولى ونسجل الغياب وندرس العلاقة بين التغذية (متغير مستقل) ، والغياب (متغير غير مستقل) ، ثم نقارن بين نسب الغياب في المدرسة التى ادخلت بها التغذية والمدرسة الاخرى التى اختيرت لعينة ضابطة والتى لا تغذية فيها ، حتى نتاكد ان ما حصلنا عليه من نسب التغذية . ومن ثم نتأكد من صدق العلاقة بين التغذية وقلة نسب الغياب مثلا . وكذلك عند بحث العلاقة بين تفكك الأسرة وانحراف الأحداث نأخذ عينتين عينة من الأحداث المنحرفين (عينة تجريبية) وعينة من الأحداث السويين (عينة ضابطة) وندرس العلاقة بين المجموعة الأولى والأسر التى تعيش فيها والمجموعة الثانية والأسر التى تعيش فيها ، حتى نتأكد من صدق العلاقة بين الانحراف والتفكك الأسرى .

جـ ــ أما التجريب الطبيعي فهو البحث عن العلاقة بين ظاهرتين أو نظامين من النظم عبر التطور التاريخي ، وذلك بعزلهما عن بقية الظواهر والنظم ومحاولة دراسة أثر أحدهما في الآخر . ولقد عمد الأمريكي تشابن الى هذه الطريقة ، ولكنه لاقى نقدا شديدا لأن هذه العملية ليست تجريبا بمعنى الكلمة ، انما هي نوع من أنواع الملاحظة ولأنها طريقة تقوم على النظر لا العمل ، ولا تصل الى الدقة التى يصل بها التجريب الى نتائجه .

د ــ أما في مجال المحاولة والخطأ فيحاول التجريب ادخال نظم أو نماذج سلوكية جديدة ودراسة أثرها ، فمثلا قد يعمد المصلحون الى

تقييد الطلاق ثم دراسة نتائجه على السلوك والأسرة ، ثم يطلقونه ويدرسون النتائج في محاولة لاقرار نظام نهائي ، أو قد يعمد بعضهم مثلا الى تقديم بدء العمل اليومي في بعض الدواوين الحكومية والمدارس لمعرفة نتيجة ذلك على وسائل النقل والمواصلات ... ولكن اطلاق كلمة تجريب هنا أيضا لاقت نقدا شديدا اذ لا تؤدى في نتائجها الى الدقة التي يصل اليها التجريب المعملي الذي يقوم على تحديد المتغيرات تحديدا دقيقا، وتهيئة الظروف بدقة مما لا يتوفر في تلك العمليات .

* مراجع :

Durkheim : **Les Règles de la Méthode Sociologique**, Paris, 1927.

علي عبد الواحد وافي : علم الاجتماع (فصل : مناهج البحث في علم الاجتماع ، التجربة ومدى استخدامها في بحوث علم الاجتماع) ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سعفان

تجريبي : Empirical (E.) Empirique (F.)

١ ـ اللفظ Empirical (تجريبي) مشتق من Empirickos أي حسية . وهي تعني أصلا ـ ولا زالت كذلك أحيانا ـ ما يستند الى الخبرة العملية دون برهان عقلاني ، ويمكن تعريف مفهوم الخبرة المباشرة في العلوم التجريبية تعريفا اجرائيا بالاشارة الى موقف يتضمن عملية تمييز أولية مثل « أرى بقعة خضراء » . فالتمييز Discrimination أو الاستجابة الفارقة ، هو العملية الأساسية الضرورية للاشارة الى وقائع العالم المحسوس .

٢ ـ المعرفة التجريبية مؤسسة على خبرة الوقائع الحسية . والوقائع الحسية وقائع مشاهدة تكون المادة الأصلية للعلوم التجريبية يفرق العالم التجريبي بين المشاهد والمستنتج، بين الواقع وتأويل الواقع . فالأساس الواقعي محتوم ، أما التأويلات فصياغات لتنظيم مكونات الموقف الواقعي بحيث يصبح مفهوما . أولي خطوات الفهم تتم بالتعميم الاستقرائي من الخبرة وهذا يقتضي التحليل والتجريد . يبدأ العلم بالتعميمات التجريبية ولكنه لا يتوقف عندها ، ما ان ينجح في تعيين متغيرات تجريبية والعلاقات بينها ، حتى يسعى الى تمثيلها ومطابقتها بنظام شكلي من الرموز (لغة ، منطق ، رياضة) حتى يتمكن من استخدام الاستدلال المنطقي لاستخلاص قضايا قابلة للتحقيق . يجب التفرقة بين الجانبين الشكلي والتجريبي للعلم . فالقضايا الشكلية تنظيم من الرموز دون اشارة تجريبية ، فالمنطق يعالج اللغة فقط لا موضوعات اللغة . القضايا التجريبية توكيدات عن العالم المشاهد يمكن اختبار صدقها أو بطلانها بأداء مجموعة من الاجراءات الملاحظة العلنية التي قد تؤيد انطباقها على المشاهد أو تفنده . واذا استحال ارجاعها الى عمليات ملاحظة علنية تكون عديمة المعنى الا أن صدق القضية التجريبية لا يمكن أن يكون مطلقا .

● انظر : تجريد ، استقراء ، اجرائية .

* مراجع :

S.S. Stevens (Ed.) : **Handbook of Experimental Psychology**, John Wiley, New York and London, 1951.

سمية احمد فهمي

تجمع : Aggregate (E.) Aggrégat (F.)

١ ـ هذه الكلمة تدل على وحدة اجتماعية تكونت بشكل عابر ومؤقت ، ولا وجود في هذه الوحدة لروابط بين الأفراد الا في وجودهم في مكان واحد بالصدفة ، كركاب عربة عامة او طائرة ، أو تجمع المارة حول حادث . والتجمع يختلف طبعا عن الجماعة التي يرتبط الأفراد فيها بعادات وتقاليد واحدة وتاريخ طويل أو قصير ينفعل الأفراد بأحداثه جميعا وبصورة واحدة، وتربطهم أمان وآمال يريدون تحقيقها في المستقبل بوسائل أو نظم تحددها الجماعة . والتجمع يختلف عن الفئة الاجتماعية Social category التي هي عبارة عن قطاع من أفراد المجتمع يتميز أعضاؤه أو أفراده خارجيا بميزات تسودهم جميعا كفئة ارباب المعاشات مثلا ، أو فئة أبناء العشرينات .

٢ ـ وهذه الرابطة التي تنقص التجمع هي ما يسميها علماء الاجتماع « الاتفاق الاجتماعي Social consensus » ، وهو نوع من الشعور العام

يســود الأفراد ، المكونين للوحدة الاجتماعية كالمجتمع .و الجماعة أو الطبقة .. ويؤكدالروابط الموجوده بينهم والمصالح المشتركة التى تؤدى الى تضامنهم ، هذا الاتفاق العام هو الذى يسمى احيانا باسم « الشعور بالنوع » أو العقــل الجمعى » • ويقــول عالــم الاجتمــاع ت • م. نيوكومب: «انالتجمع هو وجود افرادبعضهم مع بعض بلا علاقات تربط بينهم الا تلك العلاقة المؤقتة، وهى وجودهم الجسمى فى مكان واحد» • (علم النفس الاجتماعى سنة ١٩٥٠) • والى مثل هذا التعريف أشار معظم علماء الاجتماع •

٣ – ولكن فريقا من العلماء يعمد الى اطلاق كلمه تجمع على عدد من الأفراد يعدون « وحــدة وحدة » لوجود صفة اجتماعية تميزهم جميعاعن غيرهم وذلك كالتعليم أو الدخــل أو كاعجابهم جميعا ببطل من الأبطال .. ولــكن فى هــذا التعريف الذى لا نجد له ما يبرره تختلط معانى التجمع والطبقة والفئة والجمهور •

---

* مراجع :

Newcomb (T.M.) : **Social Psychology**, N.Y., 1950.

حسن سعفان

تجمعات سكنية : **Conglomeration (E.)**
Agglomération (F.)

١ – فى علم الاجتماع الحضرى والجغرافيا تنشأ التجمعات السكنية حول مركز موجود من قبل من الناحية التاريخية ، وتسمح ظروفه بالتوسع والامتداد •

فهذا المصطلح يسمح بالتمييز بين المدينة المحصورة فى حدودها الادارية الأصلية ، وبين ما تؤول اليه عن طريق التوسع • وقد يصل التوسع فى التحضر الى الجمع بين مدينتين كانتا منفصلتين قديما ، أو الى انضمام بعض القرى القديمة الى مدينة مجاورة •

٢ – ويمكن تشبيه عملية تكوين التجمعات السكنية بانفجار يحدث فى النواة المركزية ، وينشر فى الأطراف أو فى القرى المجاورة أجزاء من سكان هذا المركز ومن وجوه نشاطهم • وفى خلال هذا التحول الذى يصحب عملية النمو العام للمجمــوعة الحضرية ، تحــدث أنواع من التخصصــات • ففى المركز أو المدينــة الأصلية تتركز الوظــائف الرئيســية للادارة ، وفى التجمعات المحيطة يتخذ كل تجمع طابعا خاصا ، فهذا تجمع سكنى ، وذاك تجمع صناعى أومنطقة صــناعية •

٣ – وجميــع الاحصــاءات الحــديثة بالنسبة للمدن الكبرى تميز بين سكان المدينة بمعناها الضيق وبين سكان المدينه بتجمعاتها السكنية المختلفة •

ولكن المشكلة العملية هى فى وضع حــدود فاصله بين التجمعات السكنية والمدنية • وتختلف مقاييس هذا التحديد من بلد الى آخر ، ومن مجتمع الى آخر ، ومن نظام ادارى الى آخر • ويكاد الاتفاق يتم عموما على أن يكون التحــديد وفقا لوحــدة الوظيفه ، ووفقا لــكثافه معينة من السكان •

وبمضى الزمن لا تلبث الأحيــاء الجــديدة أن تندمج فى المدينه القــديمه • ولهذه التجمعــات مشاكلها الصحية والاداريه والعمرانيه ، وهى من دعائم فن التحضر (urbanism) اليــوم •

● انظر : تحضر •

السيد بدوى

تجميع ثقافى : **Cultural Accumulation (E.)**
Accumulation de la culture (F.)

١ – التجميع الثقافى أو التراكم الثقافى هو عملية نمو ثقافى تضاف بفضلها سمات وعناصر ثقافيــه جــديدة وجدت عن طــريق التجــديد والاختراع والاســتعارة الى الســمات والعناصر الثقافية الموجــودة ، ويترتب عــلى ذلــك زيادة العناصر والسمات التى تتكون منها ثقافة المجتمع الذى حدثت فيه هذه العملية • وهذا هو ماقصد اليه ليزلى وايت Leslie White عند ما عرف الثقافه فى كتابه « علم الثقافة » بأنها « عمليــة رمزية تجميعية مثمرة ومتدرجة .. » ويقــارن كروبر بين التجميع الثقافى والتطور العضــوى فيقول : « ان عملية التطور الثقافى فى خطواتها العريضة هى عملية اضافة ، ومن ثم فهى عمليــة تجميع ، على حــين أن التطور العضــوى هو فى

الدرجة الأولى عملية ابدال » (علم الانسان سنة ١٩٤٨) .

٢ ــ على أن التجميع الثقافى لا يعنى مجرد زيادة فى عدد السمات الثقافية فى راى وايت وكروبر ، بل لابد أن يقابل هذه الزيادة العددية للسمات والعناصر تقدم ملموس يمكن قياسه فى حياة المجتمع . ويمكن قياس هذا التقدم بمعيار معين . وهذا المعيار وحده هو الذى يحدد ما اذا كان ثمة تقدم أم لا ، وبالتالى ما اذا كان ثمة تجميع . وفى رأى بعض العلماء ، هذا المعيار هو زيادة السمات والعناصر فى المجال التكنولوجى العلمى . وفى هذه الحالة يكون التجمع الثقافى هو الذى يؤدى الى تقدم المجتمع فى المجال التكنولوجى . وفى رأى علماء آخرين يلجأ المجتمع الى اتخاذ معيار التجمع من الزيادات فى مجال الدين أو الفن مثلا ، بدون اهمال العناصر الأخرى التى تؤدى الى زيادة عناصر الثقافة وسماتها .

٣ ــ ويبذل مور Moore جهدا كبيرا فى تحليل عملية التجميع ، فهو يفرق بين ثلاثه نماذج من التجميع الثقافى :

(أ) ظهور نماذج ثقافية معقدة من نماذج ابسط منها سابقة عليها ، وهذا هو ما يسمى « التجميع التقدمى » .

(ب) ادخال أو دخول عناصر جديدة أو وسائل ثقافية جديدة فى نفس الدرجة من البساطة والتعقيد ، التى تكون فيها العناصر القديمة ، وهذا النوع يسمى التجميع التركيبى Agglutinctive Acc. .

(ج) أما النوع الثالث فنجد فيه عناصر ثقافية جديدة يحل بعضها محل العناصر القديمة ، وهذا هو ما يسمى باسم « التجميع المنقلب الى ابدال » .

* مراجع :

Moore (H.C.) : **American Anthropologist**, New York, 1954.

White (L.) : **The Science of Culture**, New York, 1949.

حسن سعفان

تحامل : Prejudice (E.) Préjugé (F.)

١ ــ التحامل فى علم النفس يشير الى الحكم المسبق الذى يتخده صاحبه ازاء جماعه أو أحد افرادها دون سند من الخبرة أو الواقع . ويشير الاصطلاح ــ فى الغالب ــ الى الحكم السلبى حيال هذه الجماعة عنصرية كانت او قومية أو دينيه . كذلك يتميز التحامل بصعوبة تعديله أو تغييره ، حتى فى ضوء الشواهد المنافية له . كما انه يتسم بالجمود وعدم المرنة والتعميم المطلق دون سند من الخبرة المباشرة .

ان اتجاه التحامل يهيىء لصاحبه الميل الى السلوك والتفكير ، والادراك والاحساس بصوره تتفق مع اتجاهه المتحامل نحو موضوع تحامله .

٢ ــ ان هذا الاخفاق فى الحكم السليم على الآخرين مرجعه فى نهاية الأمر الى ما يتسم به صاحبه من خواص نفسية ، مميزة وما يدور فى نفسه من عمليات نفسية تؤدى به الى هذا الموقف المتحامل . لذلك أسهمت الدراسات النفسية لاتجاهات التحامل نحو الأقليات المختلفة فى الكشف عن دور العوامل الاجتماعية الثقافيه ، والدينية ، والسياسية، والاقتصادية، فى تكوين اتجاهات التحامل . كذلك أبرزت هذه الدراسات دور الوالدين فى تكوين هذه الاتجاهات منذ الطفولة المبكرة .

٣ ــ وأهم ما كشفت عنه هذه الدراسات دور العمليات النفسية الدفاعية فى الاعداد لتكوين مثل هذه الاتجاهات وسرعة تبينها والتمسك بها. فالمشاعر العدوانية المكبوتة ــ المميزة للازدواج الوجدانى ــ تقوم بدور حاسم عن طريق عمليات النقل والاسقاط فى تحويل المشاعر العدوانية المكبوتة حيال أفراد الأسرة أو الجماعة الى موضوعات التحامل . كذلك تدل هذه الدراسات على ثمة بناء شخصيا مميزا تتسم به الشخصيه المتحاملة ، وتسمى هذه الشخصية « بالشخصية المتسلطة » . وتلعب المشاعر العدوانية ومشاعر الاثم والحاجة الى بديل يكون بمثابة كبش الفداء، دورا هاما فى بناء الشخصية لمتسلطة .

● انظر : ازدواج وجدانى ، نقل ، اسقاط .

* مراجع :

كمال دسوقى : دينامية الجماعة فى الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى ، القاهرة .

لويس كامل مليكة : سيكولوجية الجماعات والقيادة ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

مصطفى زيور : سيكولوجية التعصب ، مجلة علم النفس، المجلد السابع ، عدد ٣ ، القاهرة .

مصطفى زيور

تحديد الموقف :

Definition of the situation (E.)

Définition de la situation (F.)

١ ـ ادراك الفرد وتفسيره لموقف ما . ويرى البعض أن معنى أى موقف لا بد أن تحدده حضارة معينـــة .

٢ ـ ومع دخـول هـذا المفهـوم فى العـلوم اجتماعية أصبح لزاما على العلماء أن يدخلوا فى اعتبارهم مفاهيم الاتجاه « والدافع » ، مع التنبه الى أن العمليات النفسية التى تشير اليها هـذه المفاهيم ، انما تتشكل من خلال تفاعل الفرد مع اطاره الحضارى .

● **انظر : موقف ، اتجاه ، دافع .**

* **مراجع :**

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

تحـــرك :

Mobility (E.)

Mobilité (F.)

١ ـ يشير اصطلاح « تحرك » فى علم الاجتماع الى تنقل الأشخاص أو الأفكار داخل نطاق نسق اجتماعى واحد ، أو دائرة ثقافية واحدة ، أو بقعة محددة من الارض . وهـذا ما يميزه من اصطلاح « الهجرة » الذى يتسع الى الحركات بين الدول المختلفة ، بل وبين القارات المختلفة .

ويعرف « سوروكين Sorokin » التحـــرك الاجتماعى » أو « الحراك الاجتماعى » كما ورد فى بعض المؤلفات العربية ـ بأنه : « كل انتقال للفرد أو الجماعة أو لاحدى القيم الاجتماعية من وضع اجتماعى الى آخر» . وهو يفرق بين التحرك الأفقى والتحرك الرأسى . فالتحرك الأفقى يشير الى كل انتقـال يتحقق على مستوى اجتمـاعى واحد ، مثال ذلك انتقال الفرد من عقيدة الى عقيدة أو من أسرة الى أخرى بطـــريق الزواج ، أو من مصنع الى آخر بشرط عدم تغيير وصفه المهنى أو مستوى دخله .

٢ ـ أما التحرك الرأسى فهو ، فى المجتمعات التى يوجد فيها هيكل تدرجى للفئات الاجتماعية ، يتمثل فى انتقال الأفراد أو الجماعات من طبقة الى أخرى ، وهذا التحرك قد يكون صاعدا عندما ينتقل الفرد من جماعة أدنى الى جماعة أعلى ، أو عندما تحسن جماعة مستوى معيشتها أو مكانتهـا فى التدرج السياسى أو المهنى ، أو عند ما تصعد جماعة بأكملها درجة فى السلم الاجتمـاعى . ويكون التحرك نازلا عند ما يهبط الفرد من وضع اجتماعى أعلى الى وضع اجتماعى أسفل موجود من قبـل ، أو عند ما تتحلل الجماعة بأكملها وتجد أن مكانتها تهبط بالنسبة للمجتمع ككل . ومن أمثلة التحرك الرأسى الصاعد صعود الطبقة البورجوازية بالنسبة لطبقة النبلاء قبيل الثورة الفرنسية . ومن أمثلة التحـرك الرأسى النـازل هبوط مكانة رجال الدين عند الانتقال من مجتمع العصر الوسيط الى مجتمع العصور الحديثة .

* **مراجع :**

Miller (S.M.) : **Comparative Social Mobility,** New York, 1960.

السيد بدوى

تحـــرير :

Emancipation (E.F.)

التحرير يقصـــد بها فى علم الاجتماع تخلص الأفراد أو الفتيات من القيود التى تفرض عليهم وتستغل عملهم لمصلحتها .

والتحرير يطلق عادة على عتق العبيد وتحرير المرأة .

١ ـ وقد بدأ نظـام عتق العبيد مع بدء نظام الرق نفسه ـ فكان العبيد فى العصـــور القديمة والوسطى يحررون من الرق اذا ما دفعوا مقابلا لذلك من العمل أو المال ، وأحيانا كانوا يحررون لأسباب انســانية واجتماعية أو للتكفـــير عن

الذنوب . ولا يرتبط عتق العبيد بحصولهم على حقوق المواطنة فى جميع الاحوال . وفى العصور الوسطى ومع ظهور نظام رقيق الأرض وجد أيضا نظام تحرير هذا النوع من العبيد الذى يرتبط بالأرض . وقد كان تحرير رقيق الأرض يتم بطريقة فردية ، او بطريقة جمعية ، واحيانا كان يحرر رقيق الأرض التابعين لمدينة أو قرية بأكملها دفعة واحدة . وقد ظهرت حركات تحرير العبيد مع بدء القرن التاسع عشر فى صورة جمعيات تنادى بهذا فى البلاد المختلفة ، وأمكنها أن تصدر قوانين لتحرير الرقيق على مدى سنوات طويلة خلال ذلك القرن . ومع ذلك فلا تزال آثار نظام الرق لم يقض عليها بعد فى بعض المجتمعات ، على الرغم من التقدم العظيم الذى وصلت اليه ، وقد لاقى تحرير العبيد مقاومة شديدة بسبب ما ارتبط به من مصالح اقتصادية وعلاقات اجتماعية وآراء وقيم واتجاهات راسخة .

وقد شجع الاسلام منذ ظهوره تحرير العبيد واعتبره أمرا مستحبا ، فضلا عن الحقوق التى منحها للعبيد التى أتاحت لهم فرصة الوصول الى أرقى مناصب الدولة فى فترات متعددة من التاريخ العربى والاسلامى .

٢ ـ أما تحرير المرأة فيقصد به المطالبة بمساواة المرأة بالرجل فى الحقوق السياسية والاجتماعية والمهنية والتعليمية، وقد نشأت هذه الحركة فى الغرب نتيجة لانتقاص حقوق المرأة اذ كانت تعد أقل من الرجل جسما وعقلا ، ولذلك لم يكن لها حق التعليم والملكية والتعامل المالى والولاية على أبنائها . وقد بدأت حركة تحرير المرأة فى فرنسا مع الثورة الفرنسية ، ولا تزال هذه الحركة مستمرة حتى الوقت الحاضر لاستكمال حقوق المرأة ، وخاصة حقوق المرأة العاملة .

وقد تمتعت المرأة العربية بكثير من الحقوق على مر العصور ، ولذلك كانت حركة تحرير المرأة العربية محدودة ، ولم تلق مقاومة شديدة ، وانتهت بحصولها على جميع الحقوق المدنية ، ومنها حقوق الانتخاب والتعليم والعمل .

● **انظر : نسائية .**

*** مراجع :**

عبد الله عفيفى : المرأة العربية فى جاهليتها واسلامها ، القاهرة ، ١٩٣٠ .

Lacroix (J.) : Force et Faiblesse de la Famille, Paris, 1948.

عطية محمود هنا

تحريم : Prohibition (E.F.)

١ ـ التحريم ظاهرة اجتماعية تمتاز بالعمومية والانتشار فى جميع المجتمعات وفى مختلف العصور ، فرض المجتمع حدودها ، وشرع الدين أحكامها وفصل مفاهيمها، ثم دعم القانون ما فرضه المجتمع وما شرعه الدين .

ويتمثل التحريم فى مجموعة من الأحكام الآمرة الضابطة التى تنطوى على نواة صريحة وملزمة عن الاتيان بسلوك أو فعل معين . وتختلف صور الالزام ودرجته باختلاف عمق مفهوم التحريم فى ضمير الجماعة وشرائعها الدينية ، ومدى الدعم الذى يقدمه القانون فى هذا الصدد .

٢ ـ ويشمل التحريم نماذج من جميع الكائنات بشرية وحيوانية ونباتية وجماديه . ففى كثير من المجتمعات القديمة فرض نطاق التحريم حول بعض الآدميين الذين يظن انهم مزودون بصفات خارقة أو خاصة . فكان يحرم الاتصال بهم أو الدخول معهم فى علاقات أو لمسهم أو حتى لمس الأشياء التى يلمسها هؤلاء . وانتشرت هذه الظاهرة فى المجتمعات القديمة التى كانت تقدس شيوخها ورؤساءها ، أو تلحق اللعنة ببعض الأفراد الذين يظن أنهم يمسكون الأرواح الشريرة والرجس، كالأفراد ذوى اللون الأشهب او ناقصى التركيب ، أو مشوهى الخلقة . وكذلك البنات فور ولادتهن فى المجتمعات التى انتشرت فيها ظواهر وأد البنات ، فكان يحرم الاقتراب منهن ويقذف بهن فى حفر عميقة، ويهال عليهن التراب حتى لا يلوثن الدور ومحال الاقامة بما فى رقابهن من رجس ودنس .

٣ ـ وفرض نطاق التحريم أيضا حول فصائل من الحيوان . وهى الفصائل التى كانت تتخذ رمزا للعبادة والتقديس فى المجتمعات الطوطمية. ولا يزال التحريم مفروضا حول قلة من هذه الفصائل فى المجتمعات المعاصرة خضوعا لأحكام الديانات . « حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به» . وتفرض البرهميه

نطاقات التحـــريم حول الأبقار والجـــاموس ومنتجاتها ، وتعرض اليهـودية هذه النطاقات حول فصائل الجمـال والارانب . وتفرض النظم الاجتماعيه تحريم ذبح بعض الطيور مثل الصقور والهداهد وأبو فردان وما اليها . وفرض نطاق التحريم كذلك حول كثير من فصائل النبـات والجماد . وكانت هذه الظواهر واسعة الانتشار فى المجتمعات الطوطميـــة والقديمة . فالقبائل الرومانية القديمة كانت تقدس الكروم ، وبعض العشائر السلافية تقدس نبات الشوفان، وفرض عرب الجاهلية نطاقات التحريم حول الأصـنام المقـدسة . ولا تزال بقـايا مظاهر التحـريم مفروضة على كثير من التمائم والرموز والأحراز، وما اليها من الأشياء التى يظن انها مقدسة فى ذاتها أو اكتسبت صفة التقديس بما يجـــرى حيالها من طقوس .

٤ ـ ومن آكثر النظم الاجتماعية خضوعـــا لضوابط التحريم . « نظام الأسرة » وبخاصـــة نطاق التزاوج ، أى تحديد الفئات التى يبـاح أو يحرم التزاوج بينها . وكانت هذه التحديدات مفروضة فى المجتمعات القديمة، ثم جاءت الاديان فبالغت فى تحـديد طبقات المحـارم Prohibition de l'Inceste تحـديد واضـحا ودقيقا وتكاد تتفق الشرائع المنزلة فى المبادىء الأســاسية والخطوط التى تحدد هيكل طبقات المحـارم .

تنفرد الديانة الاسلامية بأنها رتبت أهمية بالغة « لمحارم الرضاعة » ، وقد إستأثرت دراســـة ظاهرة « طبقات المحارم الزواجية » بعناية أكبـر عدد من علماء الاجتمـــاع ، لأنها من الظـواهر الواسعة الانتشار والمميزة لمختلف نماذج الحياة الأسرية .

٥ ـ وذهب المفكرون بصدد تفسيرها مذاهب شتى ، فذهب ماك لينـــان Mac Lennan ومدرسته الى أن سبب التحريم هو ندرة النسـاء فى المجتمعات البدائية والقديمة ، وذهب مورجان وفريزر الى أن سبب التحريم هو محاولة المجتمعات للقضاء على الشيوعية الجنسية التى سادت الحياة الأسرية . ففرضت نطاق التحـــريم على بعض الفئات شيئا فشـــيئا ، حتى تأصلت قـواعد التحريم المتواترة . وذهب بعض المفكرين المتأثرين بالدراسات الحيوية الى أن سبب التحريم هـــو مالاحظته المجتمعات القديمة من ضعف الثمـرات التى تجىء من أصلاب الأقارب . وفسر «وسترمارك» نشأة نظام التحريم بالنفـــور الجنسى والنفسى الموجود بين الأفراد الذين يجمعهم سقف واحـد أو يعيشون فى صعيد واحد ، وأرجع « دوركايم» نشأة النظام الى القواعد التى فرضتها الديانـــة الطوطمية منذ فجر الانسانيه ، ويقتصر البعـض فى تفسيره بأنه نظام دينى جـاءت به الشرائع سواء كانت انسانية وأجتماعية أوسماوية منزلة. واذا كانت الشرائع قد أيدت هذا النظام ودعمته وبالغت فى العقوبات التى تلحق العابثين به ، ففى ذلك أبلغ دلالة على مدى اتفاق تعاليمهـــا وأحكامها ووصاياها مع اتجـاهات التصـورات الاجتماعية ومشاعر المجتمعات ، واضفاء صـفة التقديس على المفاهيم التى لجأت اليها المجتمعات منذ فجر الانسانية لتبرير هذا التحريم .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٦٦٦ .

Durkheim : **La Prohibition de l'Inceste dans l'Année Sociologique, T. I.**

Westermarck : **History of Human Marriage**, London, 1901.

مصطفى الخشاب

تحضر : Urbanism (E.) Urbanisme (F.)

١ ـ التحضر هو الانتقال من الحياة الريفيه (اى المعيشة فى الريف) الى حياة الحضر (اى المعيشة فى المدن) . وهذا الانتقال قد يـكون بسبب الهجرة ، وفى هذه الحـالة يتعين على الشخص أو الجماعة أن تتكيف بالنظم والقيـــم السـائدة فى المدينة . ويترتب على الفشـــل فى هذا التكيف تدهور الحالة المادية والمعنوية ، او الانحراف أو الارتداد الى القرية .

٢ ـ وقد يكون التحضر بسبب اتساع نطـاق المدن، ووصول أساليب الحياة الحضريه الى بعض المناطق الريفية . وفى هذه الحالة يكون الانتقـال عادة تدريجيا من حياة الريف الى حياة الحضر . ولكن هذا لا ينفى وجود صراع يستمر مدة من الزمن ، بين القيم الريفية والقيم الحضرية . فيظل التمسك ببعض العادات والتقاليد الموروثة قائمـا عند بعض الأسر العريقة أو المحافظة بالرغم من تدفق أساليب الحياة المادية والاجتماعية الحديثة . ويبدو الصراع واضحا فى عملية التحضر بين جيل الشباب وجيل الشيوخ ، وتثير عمليـة التحضر كثيرا من المشكلات النفسية والاجتماعية وتؤدى

أحيانا الى تفكك البيت الريفى • ويهتم عـــدد من المشتغلين بالدراســات الاجتماعيه فى مصر بدراسة الآثار الاجتمــاعية للتحضر فى بعض المناطق الريفية المتاخمة للمدن الكبيرة ، وهى المناطق التى أنشئت فيها بعض المصانع مثـــل منطقة « كفر الدوار » القــريبة من الأسكندرية ومنطقة « شبرا الخيمة » القريبة من القاهرة . ومن الذين قاموا بدراسة منطقــة كفر الدوار الدكتور فتح الله هلول (كلية الزراعة) جامعة الاسكندرية) ، أما منطقة شبرا الخيمة فقــد اهتم بدراستها الدكتور محمد خيرى (كليــة الآداب ـــ جامعة القاهرة) ونشر نتائج دراســته فى كتابه « توطين الصناعة » .

● أنظر : تحضير •

---

* مراجع :

Wirth (L.) : Urbanism as a Way of Life, in American Journal of Sociology, 1938-39.

السيد بدوى

تحضير : Urbanisation (E.F.)

١ ـ يستخدم هذا المصطلح للدلالة على تحويل منطقة ريفية بادخال أشكال الحيــاة الحضريه فيها من البناء وتنظيم أساليب الحياة اليوميــة • ويكون التحضير اما بانشاء المدن فى منطقة كانت خالية منها من قبل ، واما باعادة تنظيم بيئــة قروية .

وفى الحالة الأولى يهتم التحضير بنمو المدن الذى يرتبط بادخال أشكال جديدة من الانتــاج والتبادل ، وعلى هذا النحو تم تحضير وســط افريقيا وسيبيريا .

اما فى الحالة الثانية فيؤخذ فى الاعتبــــار العمليــات المختلفة لتحويل المنــاطق الريفية الى المدن : بزيادة عدد سكانها وانشاء أشكال غــير زراعية للانتاج وأنواع النشــــاط ، وتأسيس المشروعات والمساكن وتوزيع الخدمات العامة • ومن مجموع هــذه العمليــات يبرز شكل جــديد للمجموعة الحضرية بحيث يحتــوى على أحيــاء سكنية وعلى مركز تجارى ، وعلى منشئات ادارية وتعليمية وترويحية •

٢ ـ وفى كلتا الحالتين يتغير المجتمع تغـــيرا جذريا • فيتغير الهيكل المهنى بحيث تضعف فيه أنواع النشاط الزراعى لتفســح مكانا لأنواع النشاط الصناعى والتجارى والمالى والادارى ، كما يتسع محيط الخدمات العامه • وقد يتم التحضير طفرة بادخال وسائل تقنية واقتصادية تؤدى الى النمو الحضرى مثل تصنيع منطقة ، أو انشــاء مركز ادارى فى منطقة كانت من قبل خالية من المدن ، وقد يحدث عن طريق الامتداد التدريجى للحضارة ابتداء من مراكزها الأساسية الأولى ، وهو ما يحدث عادة فى القرى المجاورة للمـــدن الكبيرة •

---

* مراجع :

Tisdale (H.) : The Process of Urbanisation, in Social Forces, Vol. 20.

السيد بدوى

تحكمى : Arbitrary (E.) Arbitraire (F.)

١ ـ وصف لأحد أساليب الاختبار والاختيار التحكمى هو اختيار ذاتى يعتمد فقط على رغبة القائم بعملية الاختيار . ويلحظ التحكم فى العلوم الاجتماعية فى نواح مختلفة ، أوضحها وأقدمهــا العلوم السياسية • والسلطة التحكمية هى تلك التى تخضع لسلطان صاحبها وحده ، ولكنهــا آخـــذة فى التـــلاشى ، اللهم الا فى النظـم الدكتاتورية ، على أن هذه نفسها تحاول أن تقدم أسبابا لتحكمها .

٢ ـ وللتحكم دخل فى علم الاحصاء ، فعنــد حساب العزوم لمتغير من توزيع تكرارى ، لا بـد من اختيار نقطة أصل معينة تحسب حولهــا العزوم ، ويتم هذا الاختيار أحيانا بشكل تحكمى يؤدى الى تبسيط العمليات الحسابية اللازمــة لايجاد العزوم •

---

* مراجع :

Levi-Strauss (C.) : Anthropologie Structurale, Paris, 1958.

حسن حسين

تحكيم :

Arbitration (E.)

Arbitrage (F.)

التحكيم هو احدى وسائل الفصل فى المنازعات التى تقوم بين دولتين أو أكثر ، يتولاه شخص أو أكثر او شخصية سياسية او هيئة دولية ، وينتهى بقرار يحسم النزاع ويلتزم به كل من أطراف النزاع • وقد أشارت الى هذه الوسيلة المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة •

والتحكيم أيا كانت صورته يرتكز أساسا على رضا أطراف النزاع وقبولهم الخضوع والالتزام بالقرار الذى يصدر فى موضوع التحكيم •

وقد عرفت المادة ٣٧ من اتفاق لاهاى رقم ١ لسنه ١٩٠٧ الخاص بالحل السلمى للمنازعات الدولية ، التحكيم بأنه «حل المنازعات بين الدول بواسطة قضاة من اختيارهم على أساس احترام القانون » • ومن هذا النص يتضح أن التحكيم كوسيلة لحل الخلافات الدولية لا يختلف عن القضاء بالمعنى الدقيق ، لأن كلاهما طريقة قانونية لحل الخلافات الدولية ، وكلاهما يستلهم القانون فى حل تلك المنازعات ، كما أن كلاهما يستلزم اتفاق الدول الأطراف فى الخصومة حتى يثبت للحكم أو القاضى اختصاصه بالفصل فى المنازعات الدولية ، لأن القانون الدولى العام لم يصل حتى الآن كقاعدة عامة ، الى تقرير مبدأ وجوب حل النزاع بطريق التقاضى ، على خلاف ما هو ثابت فى القوانين الداخلية .

والفرق بين التحكيم والقضاء فى القانون الدولى العام ، يكمن فى أن التحكيم طريق قضائى يعتمد فى وجوده وفى تشكيل الهيئة التى تفصل فى الخصومة على ارادة أطراف تلك الخصومة ، فهم الذين يختارون القضاة الذين يفصلون فى النزاع ، فى حين أن المحكمة الدولية، وان كانت ولايتها تعتمد أيضا على قبول اختصاصها من جانب أطراف النزاع ، الا أن تشكيل المحكمة والاجراءات التى تسير عليها عند نظر النزاع ، تكون محددة فى اتفاق دولى سابق على نشوء الخصومة وعلى الفصل فيها ، وهو الاتفاق المنشىء للمحكمة •

وبمقتضى اتفاقية ٢٠ يوليو ١٨٩٩ المعدلة فى ١٨ أكتوبر ١٩٠٧، تم انشاء المحكمة الدائمة للتحكيم • ويلاحظ أنها ليست محكمة بالمعنى الدقيق لهذا الاصطلاح ، بل لايتعدى الأمر وجود قائمة بأسماء أشخاص معينين مقدما من أجل القيام بوظيفة المحكمين فى المنازعات الدولية ؛ وتضم المحكمة عددا يتراوح بين ١٢٠ و ١٥٠ عضوا يمكن اختيار المحكمين من بينهم من جانب الدول أطراف النزاع،ويوجد المكتب الدولى لهؤلاء القضاة فى لاهاى ، وهو بمثابة قلم كتاب المحكمة. وهو الجهاز الوحيد الدائم للمحكمة .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام . الإسكندرية ، ١٩٦٦ •

محمد حافظ غانم : القانون الدولى العام ، القاهرة، ١٩٦٧ •

عبد العزيز سرحان

تحليل المستخدم المنتج :

Input-Output Analysis (E.F.)

١ ـ وسيلة يستخدمها الاقتصاديون النظريون والتطبيقيون ، يتناولون فيها العوامل التى تحدد التوازن العام للنظام الاقتصادى فى محاولة لتحليل واقعى لمشاكل الانتاج • وهناك ثلاثة خواص أساسية لهذه الطريقة :

الأولى : انها تتعامل كلية مع مشاكل الانتاج. فنظرية الطلب لا تلعب دورا فى صلب تحليل المستخدم والمنتج ، وانما المشاكل التى يجرى تحليلها هى أساس المشاكل الفنية الانتاج ، بهدف تحديد ما يمكن انتاجه ، وكمية المنتجات الوسيطة المستهلكة فى العملية الانتاجية فى حالة وجود كميات معينة من الموارد المتاحة وفى ظل تكنولوجيا معينة ، أى أنها ليست فى الواقع تحليلا اقتصاديا بالمعنى الدقيق .

والثانية : أن التحليل مرتبط ارتباطا وثيقا بالدراسة الواقعية ، ومن ثم يضطر الدارس المتعامل به الى قبول عديد من الحلول الوسط • ولهذا فطريقة المستخدم والمنتج تستعمل نموذجا أكثر بساطة وتحديدا فى معاملته للظواهر المختلفة عن كثير من النظريات الاقتصادية .

والثالثة : انه يركز على حالة اقتصادية فى

وضع التوازن، ويأخذ فى اعتباره الروابط أو الحلقات بين خطط الانتاج وأنشطة الصناعات العديدة الأخرى كمواد أولية لها ، بينما ان انتاجها نفسها كثيرا ماتستخدمه صناعات أخرى كأحد عوامل الانتاج فيها ، فالصلب مثلايستخدم لانتاج عربات السكة الحديد ، وهذه تستعمل بدورها لنقل الصلب والفحم والحديد الخام الذى يدخل جميعه فى صناعة عربة السكة الحديد .

٢ – وتعتبر المشكلة الرئيسية التى تواجه طريقة المستخدم – المنتج هى حساب النواتج الصافية التى تتبقى من عملية الانتاج بغرض الاستهلاك ، والنسبة من كل منتج التى تستهلك فى العملية الانتاجية ، لكى تولد هذه النواتج الصافية . ويعتقد بعض الاقتصاديين أنه من الممكن استخدام طريقة المستخدم – المنتج فى التخطيط الاقتصادى على المستوى القومى ، كما أنه بدأ استخدامها فعلا فى المحاسبة القومية .

* مراجع :

رفعت المحجوب : المستخدم المنتج والتحليل الاقتصادى عند ليونتيف ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، مجلة القانون والاقتصاد .

زكريا أحمد نصر : محاضرات فى التخطيط الاقتصادى، اقتصاديات المستخدم المنتج ، القاهرة ، معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٥٩ .

وعشر محاضرات فى الدخل القومى ، معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

يسرى على مصطفى : محاضرات فى المحاسبة القومية. القاهرة ، معهد التخطيط القومى .
٤ أجزاء ، ١٩٦٣ (مذكرة رقم ١٧٨) .

فؤاد هاشم

تحليل النمط المثالى : Ideal Type Analysis (E.)
Analyse du Type Idéal (F.)

١ – التحليل منهج يقوم فى الجملة على رد المركب الى أجزائه والشىء الى عناصره ، وقد طبق فى العلوم الاجتماعية على صور شتى . فهناك تحليل بنائى Analyse Structural يتلخص فى بيان الصلة بين العناصر المختلفة، وتحليل وظيفى Analyse Fonctionnelle يراد به بيان كيفية أداء كل عضو فى البناء الاجتماعى لوظيفته ، وتحليل احصائى Analyse Statique وفيه تطبق الرياضة على الظواهر الاجتماعية ، فيبدعها بالأرقام فى كمها أو كيفها .

٢ – وتحليل النمط المثالى صورة أخرى من صور التحليل الاجتماعى ، ويرجع الى عالم الاجتماع الألمانى مكس فيبر الذى كان يعارض المنهج التاريخى فى دراسة الاقتصاد، ويحاول أن يحل محله منهج الاقتصاد التحليلى الذى كان من أساطينه . وعنده أن فى كل ظاهرة اجتماعية نماذج مثالية يمكن تحليلها لتوضيح هذه الظاهرة وفهمها ، فمثلا السلطة التشريعية يمكن أن تستند الى : (ا) التقاليد. (ب) العواطف من حب القائد أو الزعيم والتعلق به . (جـ) من رد الأمور الى أصول ومبادىء يعبر عنها الزعيم وينادى بها ، فهذه نماذج يمكن أن تفهم السلطة فى ضوئها . فهناك سلطة تعتمد على التقاليد، وأخرى تقدم العاطفة ، وثالثة تستند الى العقل

٣ – هذه النماذج مجرد تصورات ذهنية لم تستمد من الواقع ، بل تقسيمات عقلية مجردة يتصورها الباحث ، ويبنى عليها دراسته ، فيصف كل نمط ، ويبين أبعاده ، وصلته بالأنماط الأخرى .

ومن الأنماط الشهيرة عنده « الموهبة » و « الاقتصاد التقليدى » و « الطائفة الدينية » و«الكنيسة» و «البيروقراطية» و «البروتستانتية» و « مادية التاريخ » و « الأخلاق الاقتصادية عند البروتستانت» و «اقتصاديات المدن اليونانية».. فى كل ظاهرة أو نظام اجتماعى يعمد فيبر الى تقسيمه الى عناصر أو انماط عقلية ، ويحاول تحديد تلك الأنماط كما يتصورها عقليا ويحاول أن يكشف ما بينها من روابط .

٤ – هذه الأنماط مثالية من الناحية المنطقية، لانها صورة ذهنية مجردة يتخيلها العقل ، ويبنى عليها الباحث دراسته الاجتماعية . وكل ظاهرة اجتماعية يمكن أن تكون محلا، لا لنموذج مثالى واحد ، بل لعدد كبير من النماذج المثالية بحسب الزاوية التى ينظر منها الى الظاهرة ، وذلك مثلا كظاهرة « الرأسمالية » اذ يستطيع الباحث ان يستخرج منها عدة نماذج مثالية عند ما يحللها الى عناصرها ويكون محل اهتمامه هذا العنصر أو ذاك .

٥ – يذكرنا هذا المنهج بمنهج الاقتصاد

التحليلى الذى ينسج تصورات مثل « الرجل الاقتصادى Homo Economicus » وهى تصورات لا وجود لها واقعيا ، وعن طريق هذه التصورات المجردة يمكن الوصول الى دراسة الحياة الواقعية عن طريق ادخال ظروف الحياة الواقعية فى مجال تلك التصورات .

غير أنه لكى يكون التحليل سليما يشترط أولا : أن يكون النموذج المثالى ممكنا من الناحية الموضوعية ، فنحن نصل الى النموذج عن طريق التفكير النظرى الصرف ، ومع ذلك يجب أن يكون النموذج ممكنا من الناحية العلمية . ثانيا : أن يكون النموذج المثالى من الناحية الذاتية ذا معنى؛ أى أن يكون مفهوما بشكل نظرى واضح . والأنماط المثالية لا تستوعب كل الأنماط التى نراها فى الحياة الواقعية ، وهى المنهج الوحيد الذى يجب أن يتبع فى الدراسات الاجتماعية والانسانية ـ فيما يرى ماكس فيبر .

---

* مراجع :

حسن سعفان : العلاقات الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ .

وتاريخ التفكير الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Marton : Eléments de Méthode Sociologique, tr. fr., Paris, 1953.

حسن سعفان

تحليل حدى :

Marginal Analysis (E.)
Analyse Marginale (F.)

١ ـ لهذا الاصطلاح عدة معان فى الاقتصاد المعاصر ، اذ يعنى أحيانا صياغة مسألة اقتصادية بأسلوب رياضى أو شبه رياضى ، مع ايجاد نهاية تحليل يتناول قيما متوسطة أو قيما كلية . وأحيانا يستخدم بدلالة عظمى أو نهاية صغرى، وأحيانا يدل على أى تحليل تجزيئى لتمييزه من تحليل يتناول قيما متوسطة أو قيما كلية ، وأحيانا يستخدم بدلالة عامة تلم بجميع الدلالات الأخرى عندما يشير الى التحليل الاقتصادى الذى يحصر اهتمامه فى الحدود ، أو المساحات التى تحدد الظواهر موضع الدراسة ، بدلا من تناول المدى الكامل لهذه الظواهر .

٢ ـ وفى أواخر القرن التاسع عشر انتشر التحليل الحدى فى نظرية القيمة ، اذ كانت تفسر بالمنفعة الحدية ، وهى تنخفض اذا كانت السلع وفيرة .

● انظر : قيمة ، منفعة .

---

* مراجع :

Marshall (A.) : Principles of economics, London, 1922.

حسن حسين

تحليل نفسى :

Psychoanalysis (E.)
Psychoanalyse (F.)

١ ـ يدل اصطلاح التحليل النفسى ـ وفقا لتحديد فرويد ـ على ثلاثة أشياء :

أولا : اجراء للبحث فى العمليات النفسية التى تكاد تستعصى على أى اجراء آخر .

ثانيا : منهج ـ يستند الى الاجراء السابق الذكر ـ لعلاج الاضطرابات العصابية (النفسية) .

ثالثا : مجموعة من المعارف النفسية تم الحصول عليها باتباع الأجراء المنهجى السابق الذكر ، ويتألف منها نظام علمى جديد :

S. Freud, Standard Edit ion, Vol. XVIII, London, p. 325.

ولا شك أن خير أسلوب فى توضيح الأركان الأساسية فى التحليل النفسى ، هو الأسلوب التاريخى الذى يبرز نشأته ومراحل تكوينه .

٢ ـ أحاط فرويد علما بما أجراه أحد زملائه من أطباء فيينا المرموقين : « د . يوزوف بروير » (Breuer) سنة ١٨٨٠ ـ ١٨٨١ من تجربة على فتاة مصابة بالهيستريا ، وتتلخص الصورة الاكلينكية للمريضة فى شلل مصحوب بتقلصات عضلية، وأنواع من التعطيل وحالات خلط ذهنى وغيبوبة . وانتبه بروير الى أنها كانت تتمتم فى حالات الغيبوبة بكلمات بدا أنها تتعلق بهموم شخصية حميمة . فوضعها فى حالة تنويم « مغناطيسى » ، وأعاد عليها هذه الكلمات فكررتها المريضة وكونت أخيلة تتسم بالكآبة . وبعد أن سرد عددا من هذه الأخيلة سرى عنها وعادت الى

حالة طبيعية . واختفى التحسن فى اليوم التالى ثم عاد فظهر بعد جلسة جديدة . وواصل بروير علاجه على هذا النحو حتى برئت . وخلص من هذا العلاج بالنتيجة الآتية . لم تكن المريضة تستطيع أن تبين الصلة بين أعراضها وبين أية خبرة فى حياتها . ولكنها كانت فى حالة التنويم تكشف فورا عن الصلة المفقودة، أى ان اعراضها كانت ذات معنى وكانت بمثابة بقايا أو ذكريات تختلف عن مواقف وجدانية فى ماضيها . وعندما كانت المريضة تستعيد فى مخيلتها أثناء التنويم موقفا من هذا القبيل ، وتنجز فى الخيال فعلا نفسيا مكبوتا ، كان العرض يزول .

وفى السنوات الأولى من العقد الأخير من القرن التاسع عشر ، شرع فرويد يعيد مع مرضاه الطريقة التى اتبعها بروير ، فحالفه التوفيق . ثم نشرا معا مقالا تمهيديا سنة ١٨٩٣ عن « الميكانزم النفسى للظواهر الهستيرية » أطلقا فيه — على طريقتهما — كلمة « التطهير » .

٣ — غير أن فرويد لاحظ أن التطهير لم يكن له أثر علاجى دائم ، ثم أنه لم يكن يستطيع أن يطبق التنويم المغناطيسى الا على فئة قليلة من المرضى . ولما كان فرويد قد أيقن، بناء على تجارب الطبيب الفرنسى « برنهايم » فى التنويم المغناطيسى ، أن المواقف الوجدانية المنسية ليست كذلك الا فى الظاهر ، فقد ذهب يلح على مرضاه — دون تنويمهم — أن يتذكروا أحداث ماضيهم . ولكن هذه الطريقة كانت شاقة للغاية . اذ كان يصطدم «بمقاومة» المريض ، وكان يتعين عليه أن يقهر هذه المقاومة ، أى أن يقهر « الكبت » وهو عملية «لاشعورية» — كبت نشأ من دفاع المريض ضد نزعات لا يرضى عنها — حتى يتسنى للمريض أن يتذكر الماضى . وبذلك نشأت الطريقة الفنية ، التى تنحصر فى تدريب المريض على الاقلاع عن كل موقف نقدى . ومن ثم جاءت « القاعدة الأساسية » أو قاعدة « التداعى الحر » التى تفرض على المريض أن يفصح عن كل شىء مهما بدت له فكرة ما مستهجنة أو سخيفة أو تافهة أو عديمة الصلة بالموضوع . وتتضمن مسلمة الحتمية النفسية أن هناك علاقة ضرورية بين نقطة البدء وما يعقبها من خواطر وأحداث نفسية . وسرعان ما تبين لفرويد أن مستدعيات المريض كانت أشبه شىء بتلميح الى موضوع بعينه ؛ بحيث يتعين عليه أن يتتبعها حتى يكشف عن المعنى المتضمن فيها ، أى أن يقوم بتفسير مستدعيات المريض . وقد أطلق فرويد على هذه الطريقة اسم «التحليل النفسى» . وسرعان ماجاء اكتشاف التحويل ليكمل أسسه الجوهرية . وفى التحويل بدلا من أن يتذكر المريض فانه يسلك ازاء المحلل كما كان يسلك ازاء والديه . كما أن التحويل جاء مؤكدا لما تبين له من أن ما كان يفتعل خلف مظاهر العصاب (المرض النفسى) ليس اضطرابا انفعاليا أيا كان ، وانما هو اضطراب ذو طابع جنسى له جذوره فى طفولة المريض ، أهم مظاهره عقدة أوديب (المرجع السابق صفحة ٢٣٧ وما بعدها ، وأيضا «فرويد: حياتى والتحليل النفسى » دار المعارف بمصر ، « لاجاش : المجمل فى تاريخ التحليل النفسى » مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة) .

يتضح اذن أن الاجراء المشار اليه فى صدر هذه المادة يتلخص فى الكشف عن المعنى اللاشعورى للأقوال والأفعال ، وما هو متخيل كالأحلام والتخيلات أثناء التداعى الحر ، بحيث يكون الكشف عن المعنى اللاشعورى نتيجة لتفسير المستدعيات التى تضفى — بناء على مسلمة الحتمية — صفة الصدق على صحة التفسير .

٤ — التحليل النفسى اذن — أولا وأخيرا — فن فى التفسير، يتم فى موقف يضم شخصين . ومن ثم كان البحث والعلاج متلازمين ، أى أن التحليل النفسى فعل هو البحث (لاجاش) . ثم ان التفسير الذى يكشف عن المعنى اللاشعورى فى المستدعيات بما هى رغبة ينبغى أن يسبقه تفسير يكشف عن المعنى اللاشعورى فى المستدعيات بما هى « مقاومة » أى بما هى مجهلة وتجهيل بصدد الرغبة ، مجهلة لأنها استخدام حيل دفاعية تفصح عن نفسها أثناء العلاج بالتحليل النفسى فى شكل مقاومات تحول دون الكشف عن الرغبة .

على أن أهم ما يميز التحليل النفسى بوصفه منهجا للتفسير هو أن الاجراء كله لا يلبث أن يتبلور فى صورة التحويل ، فنجد العصاب بما هو رغبة ومجهلة معا يتخذ أثناء العلاج مجرى جديدا ، اذ نرى الطاقة الحبيسة فى العصاب بشقيه تستقطب، بحيث يصبح شخص الطبيب هدفها ، وكأن الأمر مع المريض أصبح قضية « شخصية » بينه وبين الطبيب . ومن ثم فان معالجة التحويل بتفسير المقاومات فى صيغتها التحويلية بغية رفعها، بتفسير الرغبة فى صيغتها التحويلية التى تصبح من جراء رفع المقاومات ، قاب قوسين أو أدنى من شعور المريض . نقول ان معالجة التحويل على هذا النحو انما هو المحور الذى يدور حوله التحليل النفسى من بدايته الى

نهايته ، وهو الذى يميز العلاج بالتحليل النفسى من كل وسائل العلاج النفسى الأخرى ، وخاصة أن التفسير لا يستند على استدلال أو استقراء منطقى مركز على ما يقضى به المريض ، وانما يقوم الدليل على أن تفسير المادة اللاشعورية لدى المريض لا سبيل اليه الا باستخدام الطبيب لقدراته اللاشعورية التى شحذها ، واكتسب القدرة على استخدامها من خلال تدريبه الذى يقتضى أول ما يقتضى اجراء تحليل نفسى « تعليمى » يخضع له طالب التحليل على يد أستاذ فى هذا الفن ، لفترة لا تقل عن ثلاث أو أربع سنوات .

٥ - وغنى عن البيان أن للتفسير قواعد فنية يضيق المقام عن تفصيل القول فيها، ونقتصرعلى الاشارة الى أن نموذج التفسير هو المنهج المتبع فى تفسير المحتوى الظاهر للأحلام بردها - من خلال مستدعيات صاحب الحلم التى تتلاقى فى النهاية عند موضوع بعينه - الى الأفكار الكامنة للحلم .

يمكننا الآن أن نلخص الأركان الرئيسية فى التحليل النفسى فى النقاط الآتية : الدعوى بوجود عمليات نفسية لا شعورية ، والاعتراف بنظرية المقاومة والكبت ، والفطنة الى أهمية التحويل والجنس الطفلية وعقدة أوديب .

ويمكن تلخيص النظرية العامة فى التحليل النفسى فى الصحة والمرض جميعا فيما استحدثته من منظور ذى وجهات ثلاث : وجهة النظر الدينامية من حيث أن التحليل النفسى لا يقنع بوصف العمليات النفسية ، بل يفسرها بتفاعلات القوى النفسية وتعارضها أى بوصفها صراعا ، ويشمل هذا المفهوم الدينامى المفهوم التكوينى (أو النشوئى) من حيث أن السمات الشخصية والأنماط السلوكية ، تفسر على ضوء التطور النفسى منذ الطفولة الباكرة .

ووجهة النظر الثانيةهى المنظور «الاقتصادى» من حيث أنه ينبغى أن ندخل فى اعتبارنا الناحية الكمية (الطاقة) للقوى الموجودة فى الصراع وسيرة شحنات الطاقة من حيث النقل والتفريغ والتوزيع .

أما وجهة النظر الثالثة فهى المنظور « الطوبوغرافى » أى أحوال جوانب الشخصية (الأنا الأعلى ، الهو) وعلاقة بعضها ببعض اثناء الصراع وما يفضى اليه من صحة أو مرض .

● أنظر : كبت ، لا شعورية ، عقدة أوديب ، تخييل ، علاج نفسى ، حلم ، الأنا الأعلى ، هو .

※ مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب . ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، القاهرة .

ومحاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .

وحياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة .

مصطفى زيور

تحويل : Transference (E.) Transfert (F.)

١ - اصطلاح فى التحليل النفسى يقصد به عملية تتحقق بها الرغبات اللاشعورية فى خبرة نعيش فيها ازاء فرد بعينه أو أفراد بعينهم ، وذلك فى اطار نمط معين من العلاقة الوجدانية التى تقوم بين الفرد الذى يعيش فى هذه الخبرة والفرد موضوعها ، وبخاصة العلاقة الوجدانية التى تقوم أثناء العلاج بالتحليل النفسى ، حيث يستشعر المريض انفعالات معينة ازاء الطبيب. وسماه بعضهم « الطرح » .

٢ - ويقوم الدليل على أن هذه الانفعالات تكرار لنماذج وجدانية تمتد جذورها الىسنوات الطفولة، يعيش فيها المريض بوصفها مشاعر تنتمى الى الحاضر ، وتغيب عنه مصادرها الأولية فى ماضيه .

٣ - وتبدو أهمية التحويل فى العلاج بالتحليل النفسى من حيث أنه يعتبر الحقل الذى تجرى فيه استراتيجية العلاج وتكتيكاته ، وان حسن تناول موجاته المتلاحقة المختلفة بالتفسير الملائم لمرحلة معينة وفى الوقت المناسب ، انما هو الأداة الأساسية فى العلاج بالتحليل النفسى، وذلك لسببين :

أولا : يكتسب كل فرد - بناء على استعداده الموروث وخبراته ابان سنوات الطفولة - نمطا عشقيا خاصا فى سلوكه يتبلور فى نماذج محددة تتكرر على وتيرة واحدة فى مستقبل حياته . ولما

كانت بعض أصول هذه النماذج تظل لا شعورية مستبعدة عن الادراك ، وبالتالى عن التهذيب والنضج المشروطين بالاحتكاك بالواقع، فان هذا الجانب من الرغبات اللاشعورية يظل فى حالة من التعطش وأمل فى الارتواء من خلال كل علاقة جديدة مع موضوع (شخص) مناسب . وهذا هو المصدر الأساسى لظاهرة التحويل •

وغنى عن البيان أن التحويل بما هو بعث للنماذج الطفلية فى العلاقة بالموضوع ، يتضمن حتما كل ملابسات هذه العلاقة من حيث مبلغ القدرة على تحمل قدر من الاحباط أو توقعه ، والحساسية الشديدةلأبسط مظاهره والاستجابة بالغضب والعدوان ، ومن ثم اختلاط مشاعر الحب بالكراهية (الازدواج الوجدانى) .

وهكذا فان التحويل بوصفه « طبعة » جديدة لما كان عليه المريض طفلا ، يعين الطبيب على أن يتعرف على تفاصيل طفولة مريضة ، وما مر به من خبرات صدمته وأدت الى أنماط عصابية وقصور فى مواجهة الواقع ، وبالتالى « معنى » الأعراض التى يشكو منها المريض بوصفها تسوية بين الرغبة والدفاع .

ثانيا ــ لا يلبث التحويل أن يستخدم أثناء العلاج لأغراض المقاومة (الدفاع) من حيث أن المريض بدلا من أن يتذكر احداث الماضى ، فانه يعيشها فتمتنع عليه الفطنة بأصول مرضه • ومن أجل ذلك كان على الطبيب أن يعالج التحويل ــ بوصفه مقاومة ــ بالتفسير ورده الى أصوله ، سواء التحويل الموجب اى ما يحمل شعور الحب والمودة أو التحويل السالب الذى يحمل مشاعر الكراهية . ذلك أن التحويل من هذا المنظور يعتبر نسخة جديدة من العصاب الذى جاء المريض يشكو منه • وهذا يفسر قول فرويد ان التحويل انما هو عصاب ينبغى أن يطلق عليه **عصاب التحويل** ، وخاصة أنه يكتسب الطاقات التى كانت مستثمرة فى الأغراض العصابية التى تختفى عندئذ فيما يمكن أن تسميه بشفاء التحويل • ومن ثم فان مهمة الطبيب الأساسية هى تناول مظاهر التحويل بالتفسيرات المناسبة •

● **انظر : ازدواج وجدانى ، عصاب •**

* مراجع :

اتو فينخل ، نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، سنة ١٩٦٩ •

س• فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة •

والموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة •

مصطفى زيور

تحيز : Bias (E.) Biais (F.)

يستخدم هذا المصطلح فى علم النفس بمعانى مختلفة منها :

١ ــ فى المجال الاحصائى ، يشير المصطلح الى خطأ فى اختيار عينة الملاحظة بحيث لاتكون هذه العينة ممثلة تمثيلا حقيقيا للقطاع الذى يفترض تمثيلها له • فمن المعروف مثلا أن الباحثين فى علم النفس الاجتماعى تكون عيناتهم أقرب ــ بحكم الصعوبات والتسهيلات المختلفة ــ الى الطبقة التى ينتمون اليها وهى الطبقة المتوسطة ، اذ أن الوصول الى أفراد من الطبقات العليا أو الدنيا أصعب من الوصول الى أفراد من نفس طبقتهم ، كما أن التعامل بينهم وبين أفراد طبقتهم أكثر سهولة ويسرا •

٢ ــ فيما يتعلق بالتخطيط للبحث وتحديد خطواته الاجرائية ، قد يقع الباحث فريسة للتحيز ، وينعكس التحيز هنا فى تجاهل دور عامل أو المغالاة فى دور عامل آخر • فالباحث الذى يدرس أثر غياب الأم على الطفل قد يهمل دور البديل الذى يحل محلها ونوع هذا البديل وأثره ، وينسب النتائج الى مجرد الغياب وطول فترته، والسن الذى تغيب فيه الأم عن طفلها.

٣ ــ كذلك قد ينعكس تحيز الباحث رغما عنه فى صياغة أسئلة وبنود مقاييس الاتجاهات بحيث يوحى للفحوص باتجاه معين فى الاجابة • ولهذا النوع من التحيز أهمية كبيرة فى قياس الاتجاهات فى علم النفس الاجتماعى •

٤ ــ كذلك قد يتجلى التحيز فى المقابلة الاكلينيكية عندما يتأثر الفاحص باتجاهاته ومعلوماته وتوقعاته السابقة فى تفسيره لنتائج المقابلة أو حتى فى توجيهها . كذلك قد يكون لشخصية المختبر ومكانته الاجتماعية أثرها على استجابة الفحوص بحيث تتجه استجاباته اتجاها

معينا ، وهذا ضرب من التحيز ، اذ انه يؤدى الى تحريف النتائج وتشويهها .

٥ ـ كما يتجلى التحيز فى الالتزام المقدم بموقف او اتجاه نظرى حيال موضوع الدراسة، بحيث يعمد الباحث ـ سواء كان ذلك شعوريا أو لا شعوريا ـ الى اخضاع خطوات الدراسة وتفسير النتائج الى هذا الموقف النظرى المسبق ، ولعل أبرز مثال على ذلك محاولة الاتجاه الغربى الأوربى الأمريكى تفسير الفشل الدراسى بانخفاض مستوى الذكاء ، بينما يعمد الاتجاه السوفييتى والماركسى الى تفسير الظاهرة ذاتها بسوء أسلوب التدريس والتعليم .

* مراجع :

السيد محمد خيرى : الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة .

محمود الزيادى : علم النفس الاكلينيكى ، القاهرة .

مصطفى زيور

تحييد :

Neutralization (E.)
Neutralisation (F.)

١ ـ هو وضع دولة او اقليم او جزء من اقليم فى حالة حياد فى وقت السلم وفى وقت الحرب بقصد المحافظة على سلامته ووحدته . ويتم هذا الوضع عن طريق اتفاق دولى بين مجموعة من الدول .

٢ ـ ويرجع نظام الحياد الذى يعرفه القانون الدولى الى تطور طويل ، بدأ فى القرن السابع عشر ـ ولقد كان الهدف الأول من الحياد هو التجارة البحرية التى كانت تثير مشاكل معقدة فى العلاقات الاقتصادية بين المحايدين والمحاربين، حيث حاولت المعاهدات الثنائية والأحلاف البحث عن حل لهذه المشاكل يضمن التوفيق بين المصالح المتضاربة لكل من هذه الدول . وبعد ظهور اجراءات الحصار والحصار المضاد خلال حروب الثورة فى أوروبا ، أصدر مؤتمر باريس عام ١٧٥٦ تصريحه الخاص بحرية تجارة المحايدين ، ثم تأكدت هذه القاعدة باعلان حياد بلجيكا عام ١٨٣٩ .

٣ ـ وتجب التفرقة بين الحياد العادى الذى ينشأ فى حالة قيام حرب لاتكون الدولة طرفا فيها، والذى يفرض عليها هذا الموقف الالتزام بعدم التحيز ، اى أنها لا تستطيع القيام بأى عمل عدوانى ضد أى من المحاربين، وتمتنع عن تقديم الأسلحة أو التخلى بأية صورة عن حقوق السيادة لصالح أى من الدول المحاربة ، وبين الحياد الدائم الذى ينشأ عن اعلان منفرد من جانب الدولة أو عن معاهدة دولية ثنائية أو جماعية، حيث تلتزم الدولة بعدم القيام بالحرب، وعند قيام الحرب بين دولتين فانها تلتزم بعدم التفرقة فى المعاملة بين أى من هاتين الدولتين المتحاربتين أو رعاياها، والامتناع عن الاشتراك فى الأحلاف العسكرية. ومن أهم أمثلة الحياد الدائم الوضع القانونى لسويسرا منذ عام ١٦٧٤ التى وضعت نفسها فى حالة حياد دائم، وهذا النوع من الحياد يثير فى عصر التنظيم الدولى مشكلة قانونية ترجع الى البحث عن مدى حق الدولة التى تأخذ به فى الانضمام الى المنظمات الدولية .

* مراجع :

عائشة راتب : النظرية المعاصرة للحياد ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

عبد العزيز محمد سرحان : مشكلة الشرق الأوسط المعاصرة ، القاهرة ، ١٩٧١ .

محمد حافظ غانم : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

تخطيط :

Planning (E.)
Planification (F.)

١ ـ الخطة بوجه عام هى وثيقة تحدد أهدافا يرجى تحقيقها ، كما أنها غالبا ما تحدد الوسائل التى تستخدم لبلوغ هذه الأهداف ، وقد يتعلق الأمر بالاقتصاد القومى فى مجموعة (الخطة الخمسية) ، أو بقطاع معين من قطاعات الانتاج (خطة استثمار الثروة الزراعية أو المائية) .

٢ ـ وقد شهدت فترة ما بعد الحرب نشاطا وفيرا فى رسم خطط للتعمير واعادة البناء . كما صاحبها خطط اجتماعية للقضاء على البطالة أو محاربة الجريمة أو رفع مستوى المعيشة فى الدول النامية . وقد أهمل الاقتصاد الكلاسيكي طوال قرن ونصف موضوع

التخطيط ، وخلت منه مؤلفات هامة فى الاقتصاد مثل كتاب اريك رول Roll « تاريخ الفكر الاقتصادى » ، وذلك لأن التخطيط لم يشغل أساتذة الاقتصاد حتى غداة الحرب العالمية الثانية .

ويقول شارل بتلهيم فى كتابه « التخطيط والتنمية » (ترجمة الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله) « ان كل تخطيط يحدد أهداف النشاط الاقتصادى ، وهذه الأهداف ذاتها تتفاوت من حيث الأهمية ، ولهذا فان لبعضها أولوية على البعض الآخر ، وهذه الأولويات لاتتحدد بصفة مطلقة ، بل انها تختلف باختلاف الظروف الاقتصادية والتاريخية » .

ويساعد التخطيط عادة على اعادة تركيب الهيكل الاقتصادى على أسس علمية ، كما يعمل على استغلال جميع الموارد وجميع المواهب ، والحصول منها على أقصى طاقة للانتاج .

٣ ـ ويميز الخبراء بين نوعين من التخطيط :

(أ) التخطيط التحكمى وهو المتبع فى البلاد الشيوعية حيث تتحكم الخطة فى تحديد أهداف الاقتصاد بتفاصيلها الدقيقة ، كما تتحكم فى رسم الوسائل لتحقيق هذه الأهداف وفى تحديد الفترة الزمنية اللازمة لها . وفى هذه الحالة يكون الاقتصاد كله موجها ومركزا .

(ب) التخطيط المرن أو الارشادى ويتمثل نموذجه فى فرنسا . فالخطة تحدد أهدافا عامة مرغوبا فى تحقيقها ، وهى تنصح بوسائل يمكن انتاجها لبلوغ هذه الأهداف وتساعد على تحقيقها ، وتترك المجال للسوق الحر . وتهدف الخطة فى هذه الحالة الى وضع دراسة منهجية لحالة الاقتصاد والى التنسيق بين الأهداف المختلفة .

ويبدو أن التخطيط قد صاحب المذاهب الاشتراكية فى الاقتصاد بعد أن اتضحت عيوب الاقتصاد الحر الذى كان قائما على المنافسة وقانون العرض والطلب . والهدف الأسمى للتخطيط الاشتراكى هو الارتفاع المنتظم فى مستوى معيشة العاملين والاشباع المتزايد للحاجات الاجتماعية . ولكن هذا الهدف لايمكن بلوغه الا من خلال تحقيق أهداف وسيطة أهمها تدعيم الاستقلال الاقتصادى ، وزيادة الانتاج بتطبيق أحدث الطرق العلمية والتكنولوجية .

● أنظر : تخطيط اقتصادى .

---

* مراجع :

شارل بتلهيم : التخطيط والتنمية ، ترجمة اسماعيل صبرى عبد الله ، القاهرة .

السيد بدوى

تخطيط اقتصادى : Economic Planning (E.)
Planification Economique (F.)

١ ـ قيام هيئة مركزية بتقرير أهداف معينة للنشاط الاقتصادى ، مع تحديد الوسائل التى تتبع للوصول الى هذه الأهداف . ويتضمن ذلك استخدام الموارد الاقتصادية وتوزيعها بين الفروع والقطاعات والوحدات المختلفة للنشاط الاقتصادى .

٢ ـ تختلف أنواع التخطيط الاقتصادى فى مدى شمولها وتفصيلها فيميز بين التخطيط الشامل Comprehensive Planning, Planification Compréhensive والتخطيط الجزئى Partial Planning, Planification Partielle, كما تختلف فى مدى الزامها للوحدات الاقتصادية أو المسئولين عن اتخاذ القرارات المباشرة المتصلة بالنشاط الاقتصادى ، فيميز بين التخطيط الملزم أو الآمر Imperative Planning, Planification Impérative ، وهو النظام المتبع عادة فى البلاد الاشتراكية ، والتخطيط الموجه Directive Planning Planification Dirigée وهو النظام المتبع فى البلاد الرأسمالية التى تأخذ بالتخطيط . كما تختلف فى درجة الحرية والاستقلال المعطاة للوحدات الاقتصادية المختلفة فى وضع خططها أو تنفيذها فيميز بين التخطيط المركزى
Central Planning, Planification Centrale
والتخطيط اللامركزى
Decentralized Planning, Planification Décentralisée

وتأخذ معظم الدول الاشتراكية وعلى الأخص الاتحاد السوفيتى بالتخطيط المركزى ، وان كانت

فد ارتبطت حركة الاصلاح الاقتصادى فيه في السنوات الأخيرة باتباع درجة أكبر من اللامركزية ومنح المديرين درجة أكبر من الاستقلال والحرية فى الاستجابة لظروف السوق ٠

كذلك يختلف التخطيط من حيث مداه الزمنى ، فيميز بين التخطيط طويل الأجل ، حيث توضع الخطة لمدة تتراوح بين خمسة عشر وعشرين عاما ، ومتوسط الأجل ، وهو الأكبر شيوعا ، وتكون مدة الخطةعادة خمس سنوات ، وقصير الأجل حيث توضع الخطة عادة لفترة سنة ٠

ويمكن أن يجمع التخطيط بين هذه الأنواع الثلاثة ، حيث تختص الخطط طويلة المدى بالخطوط العريضة للسياسة الاقتصادية ، وتكون الخطط الأقصر مدى أكثر تفصيلا ٠

٣ ـ ويختلف التخطيط الاشتراكى عن التخطيط المتبع فى بعض الدول الرأسمالية ، من حيث أن الأول يقوم على أساس الملكية العامة لوسائل الانتاج واتباع التخطيط الشامل والملزم ودرجة أكبر من المركزية ، بينما يقوم الثانى على أساس الاحتفاظ بمبدأ الملكية الخاصة الا فى حالة استثنائية ، ومحاولة توجيه النشاط الاقتصادى للأفراد والمشروعات الخاصة من خلال التأثير فى حافز تحقيق أقصى ربح والنفع الخاص٠

٤ ـ ويذهب دعاة التخطيط الاشتراكى الى أن مبدأ الحرية الاقتصادية الذى دعا اليه الاقتصاديون واطلاق عقال المنافسة من أجل تحقيق مصلحة جمهور المستهلكين والمنتجين فى نفس الوقت ، بل لابد أن يؤدى الى حلول الاحتكار محل المنافسة وتقييد الانتاج ورفع الأسعار لصالح أرباب الاحتكار ، والى حدوث الكساد الاقتصادى وانتشار البطالة فى صورة دورية ، والىسوء توزيع الثروة والدخل ٠ ويذهبون الى أن تجنب كل ذلك يتطلب اتباع نظام التخطيط الاشتراكى بما يتضمنه من احلال هدف الاشباع المتزايد لحاجات المجتمع ككل، محل هدف تحقيق أقصى ربح ٠ وتدخل سلطة مركزية بتوزيع الموارد الاقتصادية بين فروع الانتاج والاستهلاك، وبين الاستهلاك والاستثمار ، على النحو الذى يحقق أكبر معدل ممكن لنمو الدخل القومى وتوزيعه توزيعا عادلا ٠

٥ ـ ومن ناحية أخرى أدى انتشار البطالة فى معظم البلاد الرأسمالية فيما بين الحربين العالميتين ، وحاجة هذه البلاد الى مزيد من تدخل الدول لمواجهة متطلبات الحرب ، الى الأخذ بنوع من التخطيط الاقتصادى لتحقيق العمالةالكاملة وتجنب التقلبات الدورية فى النشاط الاقتصادى من ناحية ، أو لتحقيق الاكتفاء الذاتى بدرجة أو أخرى خلال الحرب ٠ وتستند الدعوة الى التخطيط الاقتصادى فى البلاد الرأسمالية فى وقت السلم الى أن تحقيق العمالة الكاملة يتطلب تدخل الدولة لضمان مستوى الطلب الكلى الذى يكفى لاستيعاب الناتج القومى ، وذلك عن طريق زيادة الانفاق الحكومى أو التأثير فى طلب الأفراد والمشروعات باستخدام أدوات السياسة المالية والنقدية ، بل وعن طريق تأميم بعض المشروعات الأساسية ٠

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ٠

محمد سلطان أبو على : التخطيط الاقتصادى واساليبه، الاسكندرية ، ١٩٧٠ ٠

منيس أسعد عبد الملك : التنمية والتخطيط الاقتصادى ، القاهرة ، ١٩٦٩ ٠

جلال امين

تخلف اقتصادى :

Economic Underdevelopment (E.)
Sous-Développement Economique (F.)

١ ـ يستخدم اصطلاح التخلف الاقتصادى بمعان متعددة أكثرها شيوعا انخفاض مستوى المعيشة ، أى انخفاض متوسط الاستهلاك من السلع والخدمات ، انخفاضا كبيرا بالمقارنة بالبلاد المتقدمة ٠

والتخلف الاقتصادى ، كما يتضح من هذا التعريف ، وصف نسبى ، ولا يمكن أن يخلو

اختيار أساس المقارنة من بعض التحكم • وقد جرت عادة الاقتصاديين على تحديد المستوى الذى يتخذ أساسا للمقارنة على أساس نسبة معينة من متوسط الدخل فى اكثر البلاد ثراء ، وهى الولايات المتحدة وكندا وأوربا الغربية واستراليا ونيوزيلاندا ، فيحدد بعض الكتاب هذه النسبة بربع متوسط الدخل فى الولايات المتحدة ، ويحددها آخرون بالعشر ، وهكذا . .

٢ ـ وطبقا لهذا المعيار يوصف بالتخلف الاقتصادى معظم بلاد أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، ورغم قبول معظم الكتاب لهذا المعيار لتصنيف البلاد الى متخلفة ومتقدمة ، فانهم يوردون عادة تحذيرا من عدم دقته أو كفايته . ذلك ان الاحصاءات المتوافرة عن متوسط الدخل، خاصة فى البلاد المتخلفة، كثيرا ما تعوزها الدقة، كما أن هناك من أوجه التفاوت فى مستوى الرفاهية ما لا ينعكس فى اختلاف متوسط الدخل ، من ذلك اختلاف البلاد فيما بينها فى توزيع الدخل ، وفى نوع السلع التى ينفق عليها الافراد دخولهم ، بل واختلافها فى احتياجات الأفراد باختلاف الظروف الطبيعيه والاجتماعية . لهذا كثيرا ما تستخدم فى قياس التخلف الاقتصادى مؤشرات أخرى ، كمتوسط استهلاك السعرات الحرارية او البروتين الحيوانى او الكهرباء ، أو نصيب الفرد من نتاج الصلب ، أو عدد الاطباء او الصحف المتداوله لكل الف من السكان . . الخ .

٣ ـ كذلك يشير البعض الى أن متوسط الدخل الحقيقى لا يعكس ، على أحسن الفروض ، الا مستوى الرفاهيه الماديه ؛ أى الرفاهية المستمدة من السلع والخدمات • ومن الجلى أن الرفاهية بمعناها الواسع تشمل أيضا درجه ما يتمتع به الفرد من فراغ أو حرية أو استقلال فى العمل ، كما أنها تتأثر بنوع العلاقات الاجتماعيه السائدة وبالنظام السياسى •

٤ ـ وعندما بدأ الاهتمام بمشاكل البلاد الفقيرة وتنميتها ، كان الاقتصاديون يشيرون اليها بعبارة « البلاد المتأخرة Backward Countries » ثم شاع بالتدريج اصطلاح « البلاد المتخلفة » Underdeveloped Countries ، ثم استبدل بهذا الاصطلاح فى السنوات الأخيرة اصطلاح البلاد النامية Developing Countries ، وهذا الاصطلاح الأخير ، وان كان يحمل فى طياته درجة اكبر من التفاؤل بمصير هذه البلاد ، فانه اقل دقة من اصطلاح « البلاد المتخلفة » ، اذ انه يحجب السبب الأساسى الذى دعا الى التمييز بين البلاد الفقيرة والبلاد الغنية ، وهو الفقر نفسه .

٥ ـ وفضلا عن انخفاض متوسط الدخل الحقيقى ، تشترك البلاد المتخلفة فى عدد كبير من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية ، من اهمها ارتفاع نسبة الانتاج الأولى الى مجموع الناتج القومى ، وارتفاع نسبة المشتغلين بالزراعة أو الانتاج الأولى • وتخلف الفن الانتاجى السائد وانخفاض انتاجية العامل ، وانخفاض نسبة الادخار الى الدخل القومى، وارتفاع معدل المواليد والوفيات ، وانخفاض مستوى التعليم والصحة والتغذية ، وانتشار بعض العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالفقر وبطء النمو •

ويشير الاقتصاديون الى أن كثيرا من هذه الخصائص يمكن النظر اليها على أنها أسباب للفقر ونتائج له فى نفس الوقت ، وهذه هى الفكرة التى يشار اليها عادة « بحلقات الفقر المفرغة » : Vicious circles of poverty

---

* مراجع :

رفعت المحجوب : الطلب الفعلى ، مع دراسة خاصة بالبلاد الآخذة فى النمو ، القاهرة ، ١٩٧١ •

صلاح الدين نامق : محددات التنمية الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٧٠ •

محمد زكى شافعى : التنمية الاقتصادية ، الكتاب الثانى بيروت ، ١٩٧٠ •

جلال أمين

تخلف ثقافى : Cultural Lag (E.) Retard culturel (F.)

١ ـ يطلق اسم التخلف الثقافى فى حالة وجود عنصرين مترابطين من عناصر الثقافة يتغيران بسرعة متفاوتة ؛ أى أن أحدهما يتغير بسرعة والآخر ببطء أو لا يتغير مطلقا ، فيكون العنصر الثانى متخلفا عن العنصر الأول • وأول من أشار الى هذه الظاهرة عالم الاجتماع الأمريكى «وليم أجبرن Ogburn فى كتابه « التغير الاجتماعى Social change » ، ففى حالة المجتمعات التى تتطور بسرعة لايكون «التغير الاجتماعى» بدرجة واحدة فى جميع مظاهر الحياة الاجتماعية ، بل

يكون عادة أسرع في النـــواحي التكنولوجيـة والصناعية منه فيما يتصل بالعادات والمعتقدات، اى ان عناصر الثقافة المادية تتغير بأسرع مما تتغير به عناصر الثقافة المعنوية أو الروحية .

٢ – ومن أمثلة التخلف الثقـافي ما حدث عندما تقدمت الصناعة بسرعة كبيرة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القـرن العشرين ، فجذبت الى العمل في المصانع عددا كبـيرا من النساء ، وقد كان التغير في الصــناعة سريعا وشاملا ، ثم أخذت الأسرة بعد ذلك تزحف ببطء لتكيف نفسها على قدر المستطاع بالوضع الجديد .

٣ – ويحاول المجتمع أحيانا أن يتدخل بوسائل ايجابية كالتشريع وغيره لدرء الأخطاء التى تنجم عن تخلف احد عناصر النشاط الاجتماعي عمـا يرتبط به من عناصر متغيرة . فمثلا حين استخدمت الالات لاول مرة في الصناعة كان العمال في تخلف من حيث مقدرتهم على تشغيلها فنشأ عن ذلك اصابات الكثيرين منهم ، ولذلك سارعت الهيئات الرسمية الى علاج هذا التخلف بالتشريعات العمالية المختلفـة .

٤ – فكلمة « تخلف » تتضمن بالضرورة ملاحظة عنصر من عناصر الثقافة لا يلحق بعنصر آخـر يرتبط به في سرعته ، ثم محاوله علاج هـــذا الوضع بطرف ايجابية ان أمكن ، ومعنى ذلك أن التغير الاجتماعي لا يترك في كثـــير من الحالات للظروف التلقائية ولعامل الزمن . بل ان صالح المجتمع يدفعه الى التدخل لاحلال التوازن والتكيف محل سوء التكيف .

---

* مراجع :

Ogburn (W.F.) : Social Change, New York, 1922.

السيد بدوى

تخييل : Phantasy (E.) Fantasme (F.)

١ – اصطلاح في التحليل النفسي يطلق على تلك الخبرات الوهمية اللاشـعورية التى تدور بذهن الفرد ، مهيئة له سبيلا خياليا لاشـباع رغباته الشبقية أو التـــدميرية أو رغبـاته في الطموح والعظمة .

ومنشؤها اضطرار الانسان للتنازل بصـورة مؤقتة عن لذاته ورغباته ، مراعاة لما سماه فرويد بمبدأ الواقع ، فيستخدم لونا من النشاط النفسى يتيح لمصادر اللذة المهجورة ولوسـائل طلبها ، أن تبقى بصورة تجعلها بمنجاة من مطالب الواقع .

وتكون هذه التخيلات اللاشعورية مصــدرا لأحلام النـوم كمـا تكون مصدرا للأعـــراض العصابية .

٢ – وأدت دراسة أحوال العصاب الى الكشف عن أن هذه التخييلات هى الأساس في الأعراض العصابية التى لاترتبط بذكريات أو وقائع حقيقيه بل بتخييلات تحرفها ، فتصوغها وفقا للرغبات والميول الغريزية . ومع أن المريض هو الذى خلق هذه التخييلات من عنده ، الا انها لاتقل خطرا عما اذا كان المريض قـــد خبرها بالفعـــل . فالتخييلات هى واقع المريض النفسى ، والواقع النفسى في دنيا الأمراض النفسية هو العـامل الحـاسم .

والفرق بين العصابى والسوى هو في طريقة معالجة التخييلات ، أى في العمليات العقلية التى تتناولها، فهى لدى السوى تطوع لاختبار الواقع .

٣ – ندين لفرويد بكشفه عن التخييلات لدى الأطفال ، فهى في تلك المرحلة خبرات سـوية يستعين بها الطفل على مواجهة ما لا قبل له به في معالجة الواقع ، كما تنطوى دائما لدى جميع الأطفال على نفس المحتوى والمضمون . وهـو يسميها بالتخييلات البدائية ، ويعتبرها ميراثا يرجع الى نشأة النوع الانسانى .

والتخيلات اللاشعورية بهذا الشكل هى التعبير العقلى عن الغرائز ، فلا توجـد دفعة أو حافز او استجابة غريزية لم تخبر كتخييل لا شعورى في البدء ، وهى الحلقة الفعالة بين الغـــرائز والحيل الدفاعية للأنا . فتخييلات الرفـــض والابتلاع والتدمير هى أساس حيل الانكـــار والاستدماج والاســـقاط ، تلك الحيـــل التى تستعين بها الأنا في الســـيطرة على الدوافع الغريزية ، وتجنب الحصر الذى تستثيره .

٤ – وتتميز هذه التخييلات البدائية بأنهـــا لا ترتبـط بالتعبـــير اللفظى أو التفكير المنطقى الشعورى ؛ بل يحكمها منطق الانفعال اللاشعورى السائد في العمليات الأولية . فالى جانب كونها تفسـيرا وجـدانيا للأحاسيس الجسمية ، فهى

لاتقيم وزنا لمقولات الزمان والمكان ، ويسود فيها التناقض وانعدام التآزر .

ولا يعرف علم النفس العام التخييلات بهذا المعنى الذى فصلناه ، انما يعرف من الأخيلة ما يسمى بالتصورات،وهى الصور التى تسترجعها الذاكرة لخبرات حسية سابقة .

● **انظر : مبدأ الواقع ، عصاب ، حصر ، عمليات اولية .**

* **مراجع :**

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س. فرويد : محاضرات تمهيدية في التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح القاهرة .

وحياتي والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة .

مصطفى زيور

تدرج : Stratification (E.F.)

١ ـ التدرج ظاهرة اجتماعية تتلخص فى تفاوت الأفراد وتقسيمهم الى مراتب يتميز بعضهما من بعض ، ويرجع هذا التفاوت الى عوامل شتى، فهناك تدرج بين الشيوخ والكهول والشبان يرجع الى عامل السن، وتدرج بين الزراع والصناع بحسب مهارتهم وحذقهم لمهنتهم . وأبناء المدينة الواحدة يلتقون فى كثير من مشاعرهم ، ونماذج الحياة التى يحبونها . فالتدرج ظاهرة من ظواهر البنيان الاجتماعى كيفما كان حجمه، ويترتب عليه تفاوت فى الحقوق والواجبات . ونظام الطوائف Régime des castes ونظام الطبقات Régime des classes صورة من هذا التدرج ، وان كانت مراتبهما أوثق ارتباطا وأكثر تحددا وأوضح تميزا .

٢ ـ حاول الباحثون حصر العوامل التى تؤدى الى هذا التدرج ، وردها ماركس الى الهيبة والقوة ، وعول كثيرا على الاشراف على الانتاج. فالناس متفاوتون هيبة وقوة بحسب مراتبهم فى ادارة الانتاج والاشراف عليه .

ويرى فيبر على عكس هذا أن عامل التدرج الهام هو التفوق الاقتصادى ، فهو المبعث الحقيقى للهيبة والقوة ، وكلما كانت قيمة الأفرادالسوقية أكبر ، كانت درجتهم أعلى ونفوذهم اعظم .

ويذهب بارسنز Parsons الى أن التدرج الاجتماعى ضرب من التقويم للشخص فى سلوكه وأعماله ومدى تقدير الناس له ، فهو يحاول أن يرد التدرج الى أمور اعتبارية وأحكام قيمية ، لا الى مجرد العوامل المادية .

٣ ـ والواقع أن التدرج يتفاوت بتفاوت المجتمعات ، ويرجع الى اعتبارات مختلفة بحسب كل مجتمع . فهناك جماعات تعول على القرابة واخرى على الثروة ، وثالثة على العلم والكتابة. والمراتب المتدرجة مفتوحة فى الغالب، ومن بينها ماهو مغلق ، ولا يمكن الوصول اليه الا بمشقة.

● **انظر : تدرج اجتماعى .**

* **مراجع :**

Parsons (T.) : **Eléments pour une Sociologie d'Action**, tr. fr., Paris, 1955.

حسن سعفان

تدرج اجتماعى : Social Hierarchy (E.) Hiérarchie Sociale (F.)

١ ـ يستخدم هذا المصطلح فى الدراسات الاجتماعية للتعبير عن ظاهرة تدرج الأفراد والفئات فى الأوضاع والمراكز والأدوار والوظائف الاجتماعية داخل البناء الاجتماعى ، وما يصحب هذا التدرج من تباين ومايطوى عليه من فروق وأوضاع تعترضها حتميات المجتمع على كل درجة من درجات السلم الاجتماعى . وهو بهذا يلتقى تماما مع مصطلح « التدرج » Stratification ولا فرق بينهما الا أن الأول أكثر شيوعا ، والثانى أكثر تخصصا .

والتدرج الاجتماعى وليد التفاعل الاجتماعى الذى يفرض على أفراد وفئات المجتمع القيام بأدوار ونشاطات تتباين فيما بينها ، وتتنوع بتنوع حاجات المجتمع وتتكامل فى غاياتها البعيدة ، فالزارع والصانع والجندى والتاجر ورجل الأعمال كل هؤلاء يؤدون وظائف متفاضلة ومتكاملة .

ويرجع هذا التفاضل والتكامل الى معايير للتقييم الاجتماعي .

٢ ــ وفى المجتمعات القديمة خضعت معايير التقييم الاجتماعي لاعتبارات متعلقة بالجنس والدين والحسب والنسب ، ولذلك كان الحراك الاجتماعي بين درجات السلم الاجتماعي بطيئا وشاقا . وخضعت الخيانة فى مثل هذه المجتمعات لظاهرة « وراثة الوضع الاجتماعي » ، ولكن لما انتشرت فلسفة الانسانيات وأطلقت الحريات العامة والخاصة من معاقلها ، وتعمقت مفاهيم الديموقراطية فى الحياة الاجتماعية ، وعندما صدرت المواثيق المعززة لحقوق الانسان اختفت ظاهرة وراثة الوضع الاجتماعي ، وأتيحت للافراد والجماعات حرية التنقل بين درجات السلم الاجتماعي ، فالبعض تواتيه الفرص فينتقل الى أعلى ، والبعض قد تفوته وتعوقه فيرد الى أسفل

٣ ــ وغنى عن البيان أنه كلما سمح النظام القائم فى مجتمع ما لأفراده باستغلال امكانياتهم ومواهبهم واظهار قدراتهم دون تدخل رواسب متعلقة بالحياة والسلطان والحسب والجنس ، كلما كان ذلك ادعى للنهوض بالمجتمع وتحقيق قدر من التكامل والتواصل والحركة الصحية فى بنائه ، وأدعى كذلك الى تحقيق قدر من المساواة الاجتماعية النسبية التى تؤدى بدورها الى الاستقرار والتضامن الاجتماعي . وهذا ما تنادى به الاتجاهات الاشتراكية المعتدلة الراقية لتذويب الفوارق الظاهرة بين فئات المجتمع ، وتضييق المسافة التى تفصل بين الدرجات المتتابعة للسلم الاجتماعي .

٤ ــ ويستخدم المصطلح hierarchy فى معان أخرى أضيق نطاقا ، فيستخدم وصفا للدرجات والمراتب التى تنتظمها الكوادر الوظيفية العامة ، وفى هذا الصدد ترتبط ظاهرة التدرج بالتنظيمات البيروقراطية والادارية والبناء الوظيفى والرسمى فى المجتمع ، ويسمى « التدرج الوظيفى » .

٥ ــ ويستخدم « المصطلح الأجنبى كذلك فى الدراسات العلمية وصفا لتصنيف المعارف الانسانية . بحيث يعنى مثل هذا التصنيف تدرجا قد يكون تصاعديا أو تنازليا للعلوم والمعارف الانسانية . وينطبق هذا الوصف على تصنيف « أوجست كونت » للعلوم ، فقد وضع « سلسلة وضعية للعلوم الجوهرية » Positive hierarchy تعبر عن درجه الوضعية التى وصل اليها كل علم فى نطاق الفلسفة الوضعية ، وهذا البناء الوضعى يبدأ بأكثر العلوم عموما وأقلها تعقيدا ، وهى الرياضة والفلك والطبيعة والكيمياء والحياة ، ثم أخيرا علم الاجتماع الذى يعتبر أخص العلوم وأكثرها تعقيدا وخضوعا للوضعية . وهذا التدرج hierarchy يفسر لنا مدى تمهيد كل علم للعلم الذى يجيء بعده ويفسح المجال لظهوره ، ويساعد كثيرا على فهم ظواهره . فالعلم الأكثر تخصصا وتعقيدا يحتاج فى استساغة حقائقه وظواهره الى العلم الأكثر عموما وبساطة . كما يفسر لنا هذا التدرج كذلك التبعية المنطقية لأجزاء المعرفة الانسانية ، ولو فى نظر الفلسفة الوضعية على الأقل . ولكن المصطلح الأدق والأكثر شيوعا فى هذا المعنى هو تصنيف : (Classification)

● **انظر : تدرج .**

* مراجع :

Dupreel (E.) : Sociologie Générale, Paris, 1948.

Meyer (J.) : Hierarchy and Stratification in Social Research, 1947.

مصطفى الخشاب

تدعيم : **Reinforcement (E.)**
Renforcement (F.)

١ ــ التدعيم فى علم النفس وفى دراسات التعلم ذات الطابع السلوكي بخاصة ، يقصد به تثبيت الاستجابة المؤدية الى خفض التوتر والحفاظ عليها ، وتكرارها فى المواقف المماثلة (أى بتقديم المنبه الطبيعي المثيب) ، مما يؤدى الى نتيجة مماثلة كذلك .

٢ ــ فالتدعيم ، ويسمى « الثواب » أحيانا ، يشير الى خفض التوتر وتجنب الألم ، وتحقيق الاشباع واللذة ، وبذلك تصبح الغاية من التعلم بأسره ، خفض التوتر . ويرجع هذا المصطلح بوجه خاص الى بافلوف فى دراسته للأفعال المنعكسة ، ويستخدم التدعيم الآن بخاصة فى أنواع التدريب المهنى .

٣ ــ ويميل أصحاب هذا الاتجاه ــ هل Hull مثلا ــ الى تفسير مبادىء التعلم الأخرى ، كالاقتران مثلا فى ضوء هذا المبدأ ، من حيث ان الاقتران تجاور واقتراب فى الزمان والمكان بين المنبه الشرطى والمنبه غير الشرطى ، ويؤدى وظيفة

التدعيم ، أن الكائن يتعلم الاستجابة الشرطية التي تمكنه من الحفاظ على توازنه •

● انظر : انطفاء ، تعميم ، تعلم •

* مراجع :

أحمد زكي صالح : التعلم أسسه ونظرياته ، القاهرة•
أحمد فايق : المدخل في علم النفس ، القاهرة •
يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة •

مصطفى زيود

تدفقات اقتصادية : Economic Flows (E.) Flux Economiques (F.)

التدفقات الاقتصادية هي حركة السلع او الخدمات أو الأوراق المالية من والى الأسواق أو في داخل الاقتصاد القومي ككل ، فالانتاج الجارى مثلا من السلع كالفحم والصلب والقمح يتضمن تدفقات الى الاسواق تختلف عن المخزون منها أو عن قيمته أو حجمه المتراكم في لحظة من الزمن •

ويستخدم مفهوم التدفقات الاقتصادية في المجتمع كله ، كتدفقات الاستهلاك أو الاستثمار أو الانتاج ، والتغيرات فيها في عرض النظريات الحديثة للتوظف والدورة الاقتصادية •

* مراجع :

انظر : الأزمات والدورات •
والدخل القومي •
والتضخم •

فؤاد هاشم

تدنيس طقسي : Ritual Pollution (E.) Pollution Rituelle (F.)

١ ـ يطلق هذا التعبير على حالة الفرد التي يصبح فيها غير صالح للمشاركة في القيام بالطقوس والفروض الدينية نتيجة لتدنسه أو الحياة الدينية كالجنابة أو الطمث أو ارتكاب محرم • ويسود الاعتقاد في الجماعات المتأخرة أن حالة التدنيس تعتبر خطرا على الشخص النجس، بل قد يمتد هذا الخطر الى كل من يتصل به أو يلمسه ، ولذلك قررت هذه الجماعات وسائل متعددة للخلاص من هذه الحالة التى تعرض للفرد ، ويزداد الخطر على الفرد المدنس اذا اقترب أو لمس شيئا مقدسا أو مارس نشاطا من طبيعة طقوسية ، أو اذا قام بشعيرة من الشعائر الدينية وهو في حالة تدنيس أو نجاسة •

٢ ـ وقد فسر بعض العلماء ذلك بأن الشيء المقدس يفقد قدرته وقوته اذا اتصل اتصالا مباشرا أو غير مباشر بالشيء المدنس • ومن هنا انبثقت مجموعة من المحرمات الطقسية التي تعرف باسم التابو ، فيحرم على الفرد العادى الاتصال أو لمس الأشياء المدنسة ، كما يحرم على من دنس فعلا القيام بأى طقس ديني ، ولا يعود الفرد الى حالته الطبيعية الا عن طريق مجموعة من اجراءات التطهير بالماء أو بالنار أو بالدم •

٣ ـ وتلعب ظاهرة التدنيس الطقسي دورا هاما في الحياة الدينية والاجتماعية عند بعض الطوائف الهندية ، حيث تعتبر المهن والأعمال مدنسة بطبيعتها، مثل مهنة القصابين والغسالين، كما يعتبر الفرد الذى ينتمي الى طائفة «السودرا» او المنبوذين نجسا بطبعه ، الى حد الاعتقاد بانه يدنس من يقترب منه أو يصافحه أو يجلس معه• وقد حاول ستيفنسون تصنيف المنزلة الاجتماعية للطوائف الهندية وفق سلم قياسي لدرجة الطهارة والنجاسة الطقوسية للطائفة ، وناقش هذا الرأى ماريوت •

٤ ـ ولظاهرة التدنيس الطقسي دورها في الحياة الدينية لمجتمعاتنا الاسلامية ؛ وزخرت كتب أصحاب المذاهب الفقهية بتفصيلات وتفريعات لهذه المسألة ، وخاصة في أبواب الجنابة والطمث والصلاة والصوم والطهارة والوضوء والأشربة والنجاسة والنفاس أو الولادة •

ولهذه الظاهرة شأن في حياة كثير من الجماعات المتأخرة المعاصرة ، ففي قبائل الدنكا السودانية يحرم على المرأة أثناء الحمل والرضاعة أكل أنواع معينة من السمك والبقر ، كما يحرم عليها أثناء طمثها حلب اللبن وشربه لأن اللبن شيء مقدس ، أما الدم فشيء دنس •

* مراجع :
على عبد الواحد وافى: المسئولية والجزاء، القاهرة١٩٦٣٠
والأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ، القاهرة، ١٩٦٤ •

احمد الخشاب

تراث : Heritage (E.) Héritage (F.)

١ ــ تعني هذه الكلمة عند علماء الاجتماع ، النظم الثقافية والعادات والتقاليد التى انتقلت من جيل الى جيل، واستقرت فى المجتمع. والتراث عبارة عن السمات الثقافية والنظم التى ورثها المجتمع عن الأجيال السابقة . وحتى وقت قريب جدا كانت كلمه وراثة Heredity تعنى الانتقال من جيل الى جيل بالطريق البيولوجى ، كان تتوارث الأجيال المختلفة سمة جسميه معينه تميز سلاله من السلالات ، بينما كانت كلمة Heritage تدل على الانتقال بالطريق الاجتماعى، اى انتقال سمة ثقافية أو نظام ثقافى أو عاده أو تقليد من جيل الى جيل عن طريق التعليم والتعلم والتمرين ، وتسمى التراث • ولكن منذ عدة سنوات اصبح كثير من العلماء الأجانب يطلقون كلمة Heritage او الوراثة على كلا النوعين ، ويتحدثون عن الوراثه الحيويه ، Biological Heridity ، والوراثة الاجتماعيه أو الثقافية ، ويقصدون التراث الثقافى •

٢ ــ فالتراث الثقافى هو مجموعة النماذج الثقافية التى يتلقاها جيل من الأجيال عن الأجيال السابقة، وهو من أهم العوامل فى تطور المجتمعات البشرية، لأنه هو الذى يدفع المجتمع الى السير خطوة جديدة فى سبيل التطور ، فعن طريق دراسة ذلك الارث يصل العلماء الى التجديد والابتكار ، فكل فيلسوف وكل عالم وفنان مدين فى تجديداته ومبتدعاته الى الارث الثقافى الذى يمكنه من تلك التجديدات . وتختلف الجماعات البشرية من حيث ضخامة ارثها الثقافى فبعضها ذات ارث ثقافى ضخم يرجع الى ماض سحيق ، وبعضها الآخر ذات ارث خفيف غير عميق لا يكاد يرجع الى عدة قرون •

٣ ــ والتراث الاجتماعى ظاهرة انسانية بحتة ، لأنه يتلخص فى ثقافة مدخرة متراكمة عن الأجيال المختلفة ، تنتقل من جيل لآخر ليضيف اليها وينقلها بدوره الى الجيل القادم • ولما كانت الثقافة والنظم الثقافية قاصرة على الانسان دون الحيوان الذى يعيش على الدوافع الغريزية والسلوك الغريزى دون السلوك المكتسب ، فان الارث الثقافى أو الاجتماعى قاصر على الانسان •

٤ ــ تطلق كلمة Heritage كذلك على انتقال التركة بعد وفاة مالكها الى من تحدد النظم الاجتماعية انتقالها اليهم من أقربائه أو ممن يوصى لهم ، وهذا هو الارث ، ولكل مجتمع نظمه الخاصة فى ذلك •

والشريعة الاسلامية توزع تركة المتوفى على أكبر عدد من أقربائه ، فتوسع بذلك دائرة الانتفاع بها من جهة ، وتحول من جهة أخرى دون تجمع ثروات كبيرة فى يد عدد محدود من الأفراد • وقد أصبحت قواعد الميراث فى الاسلام موضوع علم مستقل يسمى علم الفرائض •

* مراجع :
حسن سعفان : أسس علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦٠
على عبد الواحد وافى : حقوق الانسان فى الاسلام ، القاهرة ١٩٦٧ •
والمساواة فى الاسلام ، القاهرة ، العدد ٢٣٥ من سلسلة «اقرأ» •

حسن سعفان

تربيــة : Education (E.F.)

١ ــ يدل هذا المصطلح فى أكثر استعمالاته شيوعا على عملية التنشئة (وخاصة للصغار) فكريا وخلقيا ، وتنمية قدراتهم العقلية داخل المدرسة وغيرها من المنظمات والمؤسسات المتفرقة للتربية • ويمكن أن يمتد المفهوم ليشمل تعليم الكبار وتدريبهم ، كما أنه يمتد ليشمل كذلك التأثيرات التربوية لجميع التنظيمات الاجتماعية •

٢ ــ ولانستطيع أن نتعرض لتطور هذا المفهوم قديما وحديثا ، ويكفى أن نشير الى بعض التعريفات الرئيسية ، فاميل دوركايم مثلا يقترح أن يقتصر استخدام مصطلح تربية على «التأثير الذى تمارسه

الأجيال الراشدة على تلك التى لم تتهيأ بعد للمشاركة فى الحياة الاجتماعية » ٠فالتربية فى نظره هى « عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال الصاعدة » ٠

أما مانهايم فيرى أن التربية هى احدى وسائل تشكيل السلوك الانسانى ، كى يتلاءم مع الأنماط السائدة للتنظيم الاجتماعى ٠

ويرى جون ديوى أن التربية بصفة عامة هى « حاصل جمع العمليات والسبل التى ينقل بها مجتمع ما ، سواء أكان كبيرا أم صغيرا ، ثقافته المكتسبة وأهدافه بقصد استمرار وجوده ونموه ٠ فالتربية عملية مستمرة لاعادة بناء الخبرة بقصد توسيع محتواها الاجتماعى وتعميقه » ٠

٣ ـ فالتربية وثيقة الصلة بالتعليم ، وقد يحاول التفرقة بينهما ، ولكن التربية الحقة لابد أن تستوعب مظاهر الثقافة السائدة فى المجتمع ٠

* مراجع :

محمد الهادى عفيفى : الثقافة والتربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ٠

محمد لبيب النجيحى : الأسس الاجتماعية للتربية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ٠

احمد زكى صالح

ترست : Trust (E.F.)

١ ـ « الترست » تنظيم أو اتفاق بين عدة مشروعات ، وغايته السيطرة الاحتكارية ٠ ووسيلة انشاء الترست فى الوقت الحاضر هى ما يسمى « الشركة القابضة » ، وهى شركة مساهمة تشترى من أسهم الشركات التى تريد تجميعها ما يحقق لها توجيه سياستها والرقابة عليها ، بالرغم من بقاء كل منها محتفظة باستقلالها الظاهرى ٠

٢ ـ وهناك نوعان من التجمع الصناعى : الأول التجمع الرأسى لمشروعات يستعمل الواحد منها منتجات الآخر ، مثل تجمع منجم حديد مع مصنع صلب ، والثانى التجمع الأفقى لعدد من المشروعات تنتج النوع نفسه من المنتجات ٠ ويبدو الحافز الاحتكارى فى النوع الثانى أوضح منه فى النوع الأول ، اذ أن غرضه السيطرة على كمية المنتجات أو على أسعارها ٠

ولايزال الاتجاه نحو تكوين « الترست » سائدا ، غرضه تكبير حجم الوحدات الانتاجية والافادة مما ينتج عن ذلك من وفورات ، والبعد عن السرف الذى يسود فى ظل المنافسة الاحتكارية ، نتيجة لمحاولة كل من الوحدات الكبيرة المتنافسة للقضاء على منافسيها ؛ هذا فضلا عن الرغبة فى تحقيق أرباح احتكارية ٠

● أنظر : كارتل ٠

* مراجع :

Piolrowski (R.) : Cartels and Trusts, London, 1933.

نفس مراجع : كارتل ، ومشروع ٠

احمد نظمى عبد الحميد

ترشيح : Nomination (E.) Candidature (F.)

يحمل لفظ « ترشيح » لغويا معنى تربية شخص أو تأهيله أو تقديمه لتولى أمر ما ٠ وهو فى الاستعمال القانونى أقرب الى فكرة التقديم « والتسمية » الخاضعين لموافقة جهة أخرى يتم بها التعيين ٠ وهذا هو المعنى الاصطلاحى للمقابل الانجليزى ، فى حين يستعمل ذات اللفظ فى القانون الفرنسى عادة بمعنى التعيين النهائى لا مرحلة الترشيح أو التسمية ٠ وأحيانا يستعمل البعض لفظ Nomination فى اللغتين دون تفريق ٠

ويستعمل لفظ الترشيح فى مختلف المجالات ـ خاصة وعامة ـ ويغلب تداوله بصدد التقدم للانتخاب ، فيرشح الانسان نفسه وقد يرشحه غيره فتسمى تزكية ٠ ويسمى المرشح بالفرنسية Candidat والانجليزية Candidate ويسمى ترشيحه فيها Candidature ويستعمل كذلك لفظ Candidacy ٠

● أنظر : تعيين ، انتخاب ٠

* مراجع :

عبد الفتاح حسن : محاضرات فى الوظيفة العامة ، القاهرة ١٩٦٣/١٩٦٤ ٠

محمود عيد : نظـام الانتخـاب فى التشريع المصرى والمقارن ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤١ ·

عثمان خليل عثمان

ترشيد : Rationalisation (E.F.)

١ ـ يستخدم مصطلح ترشـيد ليدل علـى سير الانسانية وفقا لنظرية ذات صـلة جزئية بقانون « كورنو Cournot » الذى يـرى أن « التطور يحـدث من الحيوى الى العقلانى » . فالعالم الحديث يتسم بطابع الترشيد ، اذ تكاد تختفى منه آثار السحر والغيبيات ، ويهتم رجل العلم فيه بتفسير الظواهر الـكونية باخضـاعها لقانون الأرقام وحكم العقل ·

كما اتجه الاقتصاد نحو الترشيد فى تنظيمه وفى متابعة العمليات المالية وحسابات الأرباح والخسـارة ، وفى اسـتخدامه للوسائل التقنية والأساليب العلمية ·

وكذلك اتخذ القـانون طابعا ترشـيديا أى عقليا فى اصداره الأحكام وفقا لقواعد صـارمة تصاغ صياغة محكمة ، وتتكون منها مجموعات القوانين الدستورية والمدنية والجنائية الخ ..

وامتد الترشيد الى النظام البيروقراطى ، والى اداة الحكم، حيث يخضع كلشيء للقانون ويستمد مشروعيته من المعارف الدقيقة .

وأخيرا نجد أن الدين نفسـه قد اتجـه نحـو الترشـيد حين تخلص من الخرافات والأسـاطير اللاعقلية ، واحتفظ بلب العقيدة ووسائل تحقيق الخير والسلام للبشرية .

٢ ـ فى اجتماعيات العمل تدل كلمة «ترشيد» على احلال الطرق القائمة على العلم محل الطرق المألوفة والموروثة · ويحدد مكتب العمل الدولى ثلاثة مفاهيم لهذا المصطلح : (١) فهو يعنى كل نشاط اصلاحى يهدف ، داخل المصنع أو المشروع، الى احلال الأساليب والمناهج القائمة علىالتدبير العقلى محل الأساليب النمطية البالية. (٢) وفى معنى أكثر اتسـاعا يدل على تجميـع بعض المشروعات الفردية بغية توفير النفقات الزائدة، وتحاشى تبديدالجهود بسبب المنافسةالعشوائية. (٣) وفى معنى أكثر شمولا ، يدل على النشاط الاصلاحى الذىيهدف الىتطبيقالوسائل والطرق العلمية على سـلوك الجمـاعات فى النـواحى الاقتصادية والاجتماعية .

٣ ـ كانت آراء « تايلور » فى الترشيد التى أراد أن يطبقها على العمـل الانسانى نابعـة من الظروف الاقتصادية والتقنية للثورة الصـناعية الثانية · ولكن يبدو أنه اهتم فقط بمشـكلات الصناعة الناجمة عن عوامل تكنولوجية بحتة · واذا كان تايلور قد اهتم بتحقيق الحد الأقصى للكفاية الانتاجية ، فان علماء الاجتماع الصناعى يهتمون اليوم بتحقيق أنسب شروط للعمـل ، وبرفاهية العامل وراحته النفسية والمعنوية ·

---

* مراجع :

Bureau International du Travail, Genève, 1937.

السيد بدوى

تركيز : Concentration (E.F.)

١ ـ التركيز فى الانتـاج هو زيادة أهميـة المشروعات الكبيرة بالنسبة الى المشروعات الصغيرة فى فرع معين من فروع الانتاج ·

ويعتبر تقسيم المشروعات الى كبيرة ومتوسطة وصـغيرة أمرا نسبيا يختلف من صـناعة الى أخرى ، الا أنه يعتمـد عادة على عدة عنـاصر لقياس درجة التركيز ، كعـدد عمال المشروع ومقدار رأس المال وقوة الآلات المستخدمة وكمية الانتـاج ·

٢ ـ ويرجع انتشار ظاهرة التركيز الى المزايا التى يحققها الانتاج الكبير · على أن هذه الظاهرة أكثر وضـوحا فى الصـناعة منهـا فى التجارة والزراعة ·

٣ ـ أما التركيز فى الثروة فهو انحصـار ملكية الأموال فى أيدى عدد قليل من الأفراد · وقد يجتمع التركيز فى الانتاج وفى الثروة معا، بأن يكون الانتاج محصورا فى مشروعات قليلة مملوكة لعدد قليل من الناس ·

وقد يوجد أحدهما دون الآخر ·

---

* مراجع :

Marshall (J.) : Economie Politique, Paris, 1951.

محمد حلمى مراد

تســام : Sublimation (E.F.)

١ ـ التسامى اصطلاح فى التحليل النفسى يشير اليه فرويد بقوله « انه من بين العمليات الواقية من المرض النفسى الناجم عن الحرمان ، وهى عملية اكتسبت اهمية حضارية خاصة ، قوامها أن تتخلى النزعة الجنسية عن هدفها فى التماس اللذة الجزئية (اى احدى مكونات الجنسية قبل التناسلية) ، أو اللذة الجنسية التناسلية وتتخذ لها هدفا آخر يتصل تكوينيا بما تخلت عنه ، ولكنها ـ فى ذاتها ـ لم تعد ذات طابع جنسى ، وينبغى أن توصف بأنها عملية ذات طابع اجتماعى • ونطلق على هذه العملية « التسامى » متفقين فى ذلك مع الأهداف الجنسية التى هى فى نهاية الأمر أهداف أنانية » •

S. Freud, Standard Edition, Vol. XVI, London, p. 345.

ان هذا النص يوضح لنا تحول النزعة الجنسية التناسلية أو قبل التناسلية عن هدفها الى هدف بديل غير جنسي، والى تخلصها من طابعها الجنسى بفضل قيام الأنا بوظائفه من توافق وتنسيق •

٢ ـ ولا يقتصر التسامى على الطاقات الجنسية ، بل يشمل كذلك الطاقات العدوانية وتجردها هى الأخرى من طابعها العدوانى الفج ، واستخدام الأنا لها فى تحقيق مختلف وظائفه وبلوغ اهدافه الاجتماعية الناضجة . والتسامى عملية دفاعية سوية ناجحة ذات طابع مميز، اذ تتحول الطاقات ذاتهاوتغير أهدافها دونأنتستخدم ازاءهاشحنات مضادة، كمايحدث فيالعمليات الدفاعيةالتقليدية بعامة والكبت بخاصة ، الأمر الذى يحقق لها التفريغ والاشباع وان كان معدلا ، بديلا ، وهو مالا نجده فى حالة الدفاع التقليدى ازاء النزعات الغريزية المكبوتة التى تبقى كما هى •

وغنى عن البيان أن القدرة على التسامى رهينة بنضج فى بناء الأنا يمكنه من مواجهة الدفعات الغريزية غير هياب ، يسانده « أنا أعلى » سمح ازاء دفعات غريزية تتصف بالمرونة والقابلية للتسامى ، أى للتجرد من طابعها الغريزى الفج •

٣ ـ ويرتبط التسامى بعملية التعيين الذاتى فى علاقة ايجابية بالموضوع ، اذ تزود هذه العملية أنا الطفل بالقدرات اللازمة للضبط والتحول من الأهداف الأولية الى أهداف بديلة بتأثير النسق الناضج للوالدين المتعين بهما ، وخاصة أن هذا التعيين يمنح الطفل شعورا بالرضا عن نفسه والتقدير لذاته •

● **انظر : انا ، عدوان ، حيل الدفاع ، تعيين ذاتى •**

---

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ١٩٦٩ •

س• فرويد ، الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة •

مصطفى زيور

تسرى (أل) : Concubinage (E.F.)

١ ـ تبيح المجتمعات التى تسير على نظام الرق أن يعاشر الرجل من ملكت يمينه من الجوارى معاشرة الزوج لزوجته . وتسمى هذه المعاشرة « تسريا » . وأباح الاسلام ذلك ، قال تعالى : « والذين هم لفروجهم حافظون ، الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين » (المؤمنون ٥ ، ٦) .

٢ ـ غير أن الشريعة الاسلامية تختلف فى هذا الصدد اختلافا جوهريا عن الشرائع السابقة لها • ففى جميع هذه الشرائع كانت معاشرة السيد لجاريته لا يترتب عليها تغير ما فى وضع الجارية ، ولا فى وضع من تأتى به . فكانت الجارية تظل مملوكة كما كانت من قبل ، وكان من تأتى به يولد كذلك رقيقا مملوكا لسيدها ، شأنه فى ذلك شأن من تأتى به من رجل آخر • وأما الاسلام فيقرر أن الجارية اذا تسراها سيدها ، وجاءت منه بولد ذكرا كان أم أنثى ، فان هذا الولد يولد حرا ، وتصبح الجارية نفسها حرة بمجرد موت سيدها ؛ وملكية السيد لها فى أثناء حياته ملكية مقيدة ضعيفة ، فلا يجوز له أن يبيعها ولا أن يهبها ولا أن يتصرف فيها أى تصرف من شأنه أن يعوق تحريرها •

٣ ـ واذا لاحظنا أن معظم أولاد الجوارى كانوا يأتون من معاشرة الأسياد لهن ، لأن الأغنياء ما كانوا يقتنون الجوارى الا لمتعتهم الخاصة، ظهر لنا أن النتائج التيرتبها الإسلام علىهذه المعاشرة

وانفرد بها من بين جميع الشرائع التى أقرت الرق ، كان من شأنها أن تؤدى بعد أمد غير طويل الى جفاف أهم رافد من روافد الرق، وهو رق الوراثة وهذا يتسق مع السياسة التى سار عليها الاسلام حيال نظام الرق بجميع روافده .

● انظر : رق .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Contribution à une Théorie Sociologique de l'Esclavage, Paris, 1931.

Distinction entre la Femme et l'Homme dans l'Esclavage, Paris, 1931.

على عبد الواحد وافى

تسلطية :

Authoritarianism (E.)

Régime autoritaire (F.)

١ ـ سيكولوجيا ، هناك طباع متسلطة تأبى الا أن تفرض ارادتها على الغير ، ولا تقبل الاالخضوع والطاعة Authoritarian character ، وأصحاب هذه الطباع أشخاص متسلطون يأخذون بأمور قاسية، ويحاولون أن يفرضوا على الناس نظما خاصة لا يسلمون بغيرها ، وهم بهذا ضد الحرية والديمقراطية ، يلتزمون بالتسلط فى حياتهم الخاصة ؛ وفيما يتولون من شئون عامة ادارية أو سياسية .

٢ ـ وفى العلوم السياسية التسلطية نظام يرى أن توكل شئون الدولة الى سلطة قوية تشرف عليها دون الرجوع الى الشعب والاستنارة بآرائه واتجاهاته ، فهى تعارض الديمقراطية ، وتقترب من الحكم المطلق ، وان تكن أقل عنفا وقسوة . والنظم الشمولية كلها تسلطية ، كالشيوعية والفاشية والهتلرية ، والحريات فيها ضعيفة أو معدومة ، ولا وجود للحزبية أو يكتفى منها بحزب واحد ، ولا يستفتى الشعب الا فى القليل النادر ، وكثيرا ما يكون الاستفتاء صوريا . ويعول فيها في الغالب على القوة العسكرية .

٣ ـ وللتسلطية اجراءاتها ووسائلها ، وتعتمد على أيديولوجية خاصة بها ، معلنة أنها أعوان على الاصلاح ، وأدعى الى الهيبة فى الداخل والخارج . والتسلط درجات ، فمنه الشديد العنيف ، ومنه ما يترك للشعب قدرا من الحرية ، وهو مرتبط فى الغالب بطبيعة الحاكم ونزعته الطاغية . وقد عنى بهذا النظام كثيرون من الباحثين الأمريكيين المعاصرين .

* مراجع :

Meynaud (J.) : **Les Attitudes Politiques,** Paris, 1962.

فتح الله الخطيب

تشبيه :

Anthropomorphism (E.)

Anthropomorphisme (F.)

١ ـ التشبيه اتجاه فكرى أسطورى أو دينى، يرتكز على الصاق خصائص الانسان ـ الفيزيقية أو صفاته الأخلاقية والنفسية ـ الى الآلهة وافراد العالم القدسى . ويقتصر استخدام هذا المصطلح فى الفلسفة والأدب والدين على النطاق الالهى ، أما فى الدراسات الأنثروبولوجية الاجتماعية ، فيتسع مدلوله ليشمل كل ما يتعلق بالكائنات المقدسة التى تضفى عليها الجماعات الاعتقادبأن لها قوة خارقةتفوق السنن الطبيعية، كما تشمل تجسد الآلهة وظهورها فى صور انسية. ونذكر على سبيل التوضيع جماعة الآلهة المقنعة عند قبيلة الزونى من قبائل الهنود الحمر بأمريكا ، فهذه القبيلة تعتقد أن الآلهة تميل الى الرقص الدينى ، ولذلك فانها تأتى الى القبيلة متقمصة فى زى قساوسة الكاتشينا الذين يلبسون أقنعة الآلهة فى تلك الحفلات الدينية ، ولكل اله قناعه ، كما أن له دوره فى الحفل الطقسى الذى يقام لهذا الغرض .

٢ ـ كذلك تنتشر بين الشعوب الهنديةالأوربية فى مراحلها البدائية قصة شراب الخلود الالهى التى تصور عطش الآلهة وجوعها ، مما أدى الى أنها أعدت لنفسها شراب الخلود . ولما جاء

الشيطان واستولى على هذا الشراب تنكر أحد الآلهة فى زى امرأة واستعاده ، الأمر الذى أدى الى نشوب معركة بين الآلهة والشياطين انتهت بفوز الآلهة .

وتشير الأساطير المتعلقة بالديانة المصرية القديمة الى الآلهة «توت» آلهة السماء ، وتصورها على أنها امرأة عملاقة ، وقد تزوجت من «غب» اله الأرض – وأنجبت منه « أوزيريس » .. وقد زخرت الالياذة والأوذيسا بالأساطير الشائعة عن حياة الآلهة اليونانية وعلاقاتهم التزاوجية ، وما خلعته عليهم من صفات انسية من حيث الحب والكراهية والخطيئة والشجاعة والمرض والموت ، ويكفى أن نشير الى ما ذكره هوميروس عن قصة ايروس وافروديت .

ونجد الى جانب الفكر الميثولوجى الفولكلور الشعبى الذى يرتكز على نظرية التشبيه» فيفترض بعض عامة الشعب العربى العراقى مثلا وجود ما يسمى « السلعوة » التى تظهر فى زى امرأة ، وكذلك « الديو » والطنطل ، وما اليها من أرواح شريرة تبدو فى صورة انسية .

٣ – وبانتقالنا من المجال الميثولوجى الى المجال الدينى نجد أن كثيرا من المفكرين يقرر أن فكرة وجود آلهة بشريين يعيشون فى المجتمع ليقدموا النفع الى الناس تعتبر فكرة عامة فى الحضارات القديمة ، وقد أوضح « فريزر » أن الملك المقدس قد تحول من مجرد كاهن ، وانقلب فى نهاية الأمر الى اله مجسد فى صورة انسية ، كما أن المؤمنين بعقيدة التجسد فى المسيحية يعتقدون أن الابن أو الكلمة هو أحد الأقانيم الثلاثة» وهو شخصية أزلية الهية ، وأنه اتخذ شخصية انسانية عند ولادته فى هذا العالم فتقمص يسوع ، وبذلك هو يجمع فى نظرهم بين الطبيعة الانسانية والالهية (اللاهوت والناسوت كما يقولون) . وعلى الصعيد الفلسفى نجد أنه كثيرا ما اقتربت المناقشات الفلسفية والكلامية فى المراحل الأخيرة لبعض الديانات السماوية ، وخاصة اليهودية والمسيحية» من مذهب التشبيه وخاصة عند معالجة صفات الله .

٤ – وقد عرف أصحاب هذا الاتجاه فى التراث الاسلامى باسم جماعة المشبهة ، وخاصة فيما يتعلق ببعض النصوص القرآنية التى يوهم ظاهرها التشبيه كقوله تعالى : « ويبقى وجه ربك » . وقوله : « يد الله فوق أيديهم » . وقد خرج هؤلاء عن الاسلام فى تشبيههم الاله بالمخلوقات . وأما علماء الكلام من المسلمين فقد انقسموا حيال هذه الآيات فريقين : فريق يحكم بأنها من الأمور المتشابهة التى يفوض أمر تفسيرها الى الله ، وفريق يؤولها على طريق المجاز فيفسر اليد بالقدرة والوجه بالذات . وفى هذا يقول اللقانى فى الجوهرة :

وكل نص أوهم التشبيها
أوله أو فوض ورم تنزيها

*** مراجع :**

الشهرستانى : الملل والنحل ، لندن ، ١٩٤٦ .
ابن حزم : الفصل فى الملل والنحل ، القاهرة ، ١٨٩٩ .

احمد الخشاب

تشرد : Vagrancy (E.) Vagabondage (F.)

١ – التشرد حال من الأحوال التى يعدها قانون العقوبات جريمة ، وحالات التشرد كثيرة منها حالة عدم وجود وسيلة مشروعة للتعيش ، أو حالة مخالطة المجرمين أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة ، ويلحق التشرد الأحداث والبالغين على السواء . ويلاحظ أن القانون المصرى قد اهتم بالأحداث المتشردين اهتماما كبيرا .

٢ – وبينت المادة الأولى من القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٤٩ الحالات التى يعد فيها الحدث متشردا ، وهى سبع حالات مستقل بعضها عن بعض ، بمعنى أن توافر أى منها يكفى لاعتبار الحدث متشردا . وهذه الحالات هى : (أ) اذا وجد متسولا ، ويعتبر من أعمال التسول عرض سلع تافهة أو القيام بأعمال بهلوانية . (ب) اذا مارس جمع أعقاب السجاير أو غيرها من الفضلات أو المهملات . (ج) اذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو افساد الأخلاق أو القمار أو خدمة من يقومون بهذه الأعمال . (د) اذا خالط المتشردين أو المشتبه فيهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة . (هـ) اذا كان سىء السلوك ومارقا من سلطة ابيه أو وليه أو وصيه أو أمه» اذا كان الولى متوفيا او غائبا او عديم الأهلية . (و) اذا لم يكن له محل اقامة مستقر ، أو كان يبيت عادة فى الطرقات . (ز) اذا لم تكن له وسيلة

مشروعة للعيش ولا عائل مؤتمن ، وكان أبواه متوفين أو مسجونين أو غائبين .

* مراجع :

سيد عويس : تشرد الأحداث ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

سيد عويس

تشريع : Legislation (E.F.)

١ - اعداد القوانين ووضعها فى صورتها اللزمة. ويتولى هذه المهمة فى الدول الديمقراطية البرلمان ورئيس الدولة ، ويمر التشريع بمراحل متعددة تشمل الاقتراح والمداولة فى البرلمان والتصويت وتصديق رئيس الدولة ، ثم يأمر رئيس الدولة - كرئيس للسلطة التنفيذية - باصدار القانون ونشره فى الجريدة الرسمية .

٢ - ويعتبر الناخبون عضوا مباشرا فى عملية التشريع اذا أخذت الدولة بصورة الديمقراطية نصف المباشرة أو شبه المباشرة . اذ يشارك الناخبون فى التشريع مباشرة فى صورة حق اقتراح شعبى أو استفتاء شعبى او اعتراض شعبى . ولرئيس الجمهورية فى مصر حق استفتاء الشعب على أى مشروع قانون يرى أهمية الوقوف على رأى الشعب فيه .

● انظر : استفتاء .

* مراجع :

أنور الخطيب : الأصول البرلمانية فى لبنان وسائر البلاد العربية ، بيروت ، ١٩٦١ .

حسن راشد جرانة: الأوامر التنظيمية وسلطة اصدارها فى مصر ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤٥ .

محمد كامل ليلة : القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

سليمان الطماوى

تشغيل ذاتى : Automation (E.F.)

١ - التشغيل الذاتى طور أعلى من أطوار الميكنة والتقدم الصناعى ، فقد أريد باختراع المكنة أولا أن يخفف عن الانسان بعض جهوده فى الانتاج الصناعى ، ولكن لم يكن بد من تدخله فى هذا الانتاج ، وبصورة منتظمة . وفى مرحلة تالية أحكم صنع المكنة بحيث ازداد انتاجها دقة وسيرها أحكاما ، وبقى للانسان الاشراف عليها وتسجيل نتائجها واستخلاص الاحكام المترتبة على عملها . وفى مرحلة أخيرة استطاع الالكترون أن يحل محل الانسان تماما فى الانتاج الصناعى ، فينظم سيره منذ البداية حتى النهاية ، يقدم الخامات، ويأخذ المنتجات التى صنعها ، ويتدارك ما فيها من نقص ، ويصلح ما يحدث فى المكنة من عيب أو خطأ أثناء العمل ، وهذا هو التشغيل الذاتى.

٢ - فالتشغيل الذاتى ترق فى الميكنة، بحيث تحل الاجهزة محل الانسان فى كل خطوات الانتاج ، وعن طريق المراقبة الاليكترونية تشرف المكنة على نفسها ، فتنظم انتاجها ، وتصحح أخطاءها التى تعرض لها فى سيرها ، وتقدم الحلول السياسية . وفى التشغيل الذاتى تعطى المكنة أيضا معلومات مستمرة عن سير العمل بواسطة جهاز حاسب يسجل النتائج على فترات قصيرة ، ويعبر عنها بأرقام واشارات ضوئية مختلفة .

٣ - وبرغم أن استخدام الالكترون فى الصناعة حديث العهد ، فانه انتشر فى ربع القرن الاخير انتشارا ملحوظا ، وأصبح التشغيل الذاتى هدف الصناعات الكبيرة والصغيرة ، وهو فى تقدم مستمر. واللفظ الأجنبى الدال عليه automation لم يعرف الا عام ١٩٤٧ ، ومع ذلك تتداوله الألسن فى مختلف الأوساط ، واستعمل استعمالا شعبيا .

انظر : مكنة ، ميكنة .

* مراجع :

Pollok (F.) : L'Automation, ses conséquences économiques, Paris, 1957.

حسن سعفان

تشغيل منزلى : Putting out system (E.) Travail à domicile (F.)

١ - التشغيل المنزلى نظام انتاجى ، وهو مرحلة أولى من مراحل التطور الاقتصادى سبقت نظام المصنع . ويتلخص فى أن يقوم تاجر باعطاء المواد الخام ، وأحيانا أدوات العمل لعمال يعملون

في منازلهم وينتجون بضائع « مشغولة » أو « نصف مشغولة » حسب اتفاقهم مع التاجر الذي يؤدي لهم الأجر المتفق عليه ، ويقوم هو بالتسويق .

٢ ـ ساد هذا النظام في كل دول أوروبا الغربية قبل أن تصل في تطورها الصناعي الى نظام المصنع . ويسمى في فرنسا بالصناعة المنزلية : (Industrie à domicile) ، كما سمى كذلك في انجلترة ، ولكن تعبير التشغيل المنزلي انتشر وغطى على الاسم الآخر . وعرف هذا النظام أيضا في ايطاليا وهولندة وبلجيكا في الفترة التى نشأ فيها نظام الطوائف المهنية ، ثم انتشر بسرعة في أوروبا الشمالية ، ونشأ في انجلترا في القرن الخامس عشر . ولا تزال له بقايا حتى اليوم في الصناعات التى تعول على اليد العاملة ، وفي كثير من البلاد النامية .

* مراجع :

Ashley (W.J.) : The Economic Organisation of England, London, 1914.

حسن سعفان

تشكيل ثقافي : Cultural Configuration (E.) Configuration Culturelle (F.)

١ ـ يقصد علماء الاجتماع بهذا المصطلح «عملية اكتساب الشخصية الاجتماعية» وهي تعنى الوسائل التى يكتسب بها الطفل تدريجيا عادات المجتمع الذي يعيش فيه وتصرفاته وعقائده .

٢ ـ والتشكيل الثقافي للطفل يتم بطرق مختلفة أهمها عملية « الأمر والتحريم » . فالوصايا والمحرمات ، وهي الدعائم الأساسية لكل عقيدة دينية ، تعتبر أهم دعامة في التشكيل الثقافي لكل طفل .

وقد بينت « مرجريت ميد Margret Mead » في كتابها « أنماط الثقافة Patterns of Culture » هذه الحقيقة بوضوح في تتبعها للنظام التربوى عند بعض القبائل البدائية ، فذكرت أن في بعض قبائل « غينيا الجديدة » حيث يقدس السكان فكرة الملكية ، تعلم الأم طفلها كيف يحترم ملك الغير منذ حداثته .

وهناك طريقة أخرى غير مباشرة للتشكيل الثقافي وهي « الايحاء » الذي يتلقاه الطفل من الوسط الذي يعيش فيه . فالبيت المحافظ على شعائر دينه يوحي الى الطفل بضرورة التدين .

٣ ـ وقد أجرى عالم النفس « وودورث Woodworth » بعض التجارب ليقيس بها درجة احتمال الأجناس المختلفة للألم . فوجد أن الهنود الحمر أكثر احتمالا للألم من غيرهم من الأجناس البيضاء . وهذا الاختلاف في درجة احتمال الألم لا يرجع الى التكوين الجسماني بقدر ما يرجع الى التشكيل الثقافي الذي يتناسب مع القيم السائدة في المجتمع . وفي كثير من المجتمعات يمر الفتى بمجموعة من التجارب القاسية التى يطلق عليها علماء الاجتماع اسم « شعائر التلقين Rites of Initiation » قبل أن يسمح له بالدخول في مجتمع الرجال وممارسة حقوقه الزواجية .

٤ ـ ويعتبر كتاب الدكتور حامد عمار عن أنماط التربية والتشكيل الثقافي في قرية « سلوا » بصعيد مصر ، من أهم المراجع العلمية التى تشرح أسس هذه العملية وارتباطها بالقيم السائدة في المجتمع . والكتاب منشور بالانجليزية بعنوان : Growing up in an Egyptian Village.

* مراجع :

Kroeber (A.L.) : Configuration of Culture, Berkeley, 1944.

السيد بدوى

تصفية : Liquidation (E.F.)

حل الشركة أو انهاء أعمال المشروع ، بما يتضمنه ذلك من تحويل أصوله الى نقد ، ورفع ما على المشروع من ديون ، وتوزيع ما قد يتبقى منها على أصحابه ، ويضطر المشروع الى اجراء التصفية نتيجة لتدهور ظروف السوق ، أو لقلة كفاءة القائمين بادارته ، وقد يجبر المشروع على التصفية بحكم القضاء ، ويكون ذلك على الأخص بناء على طلب دائنيه ، اذا عجز المشروع عن الوفاء تديونهم .

● انظر : شركة .

* مراجع :

نفس مراجع شركة .

جلال امين

تصلب :

Rigidity (E.)
Rigidité (F.)

١ ــ سمة من سمات الشخصية ، تكشف عن نفسها فى مدى السهولة أو الصعوبة التى يلقاها الشخص عندما يحاول تغيير سلوكه فى اتجاه جديد ، يبدو انه أكثر تحقيقا للتوافق .

كان كورت لفين من أوائل من استخدموا هذا المفهوم لتوضيح الفروق الرئيسية بين شخصية الطفل ضعيف العقل وبين شخصية الطفل السوى، وقد تردد لفين بين استخدامين لمفهوم التصلب ، فهو يستخدمه أحيانا كوصف للشخصية، ويقصد عندئذ الاشارة الى قابليتها للانتظام أو عدم قابليتها للانتظام فى نمط جديد ، وأحيانا أخرى يستخدمه كوصف للسلوك من حيث مدى استعداده للتنازل عن هدف بعينه وعن عادات بعينها . (انظر :

K. Lewin : A dynamic theory of the feeble mindex of dynamic theory of personality, New York, McGraw-Hill, 1935, pp. 194-238.

٢ ــ لا يزال المفهوم يستخدم الى الوقت الحاضر فى دراسات الشخصية ، ولكن مع بعض تعديلات جزئية . والنواة التى يدور حولها الاستعمال الراهن تحتوى على العناصر الآتية : ضآلة رصيد الشخص من قوالب السلوك التى يمكن أن يتشكل فيها اثناء مواجهته لمقتضيات التوافق ، وقلة عدد عناصر البيئة التى يأخذها فى اعتباره عند التوافق مع موقف ما، والانتقال المفاجىء من طرف الى ضده ، او العجز عن التدرج والعجز عن تأجيل الرغبات وعن تحمل التوترات الناجمة عن ذلك، والعجز عن التنازل عن بعض الأهداف والعجز عن التخلص من بعض العادات .

٣ ــ وأهم ما أضافته الدراسات الحديثة هو التناول السيكومترى للتصلب . وبناء على ذلك أصبح المفهوم يشير الى تدريج متصل بين قطبين أحدهما التصلب والآخر المرونة ، ويشغل الأفراد المختلفون مواقع مختلفة على المسافة بينهما، وكان من جراء هذه النظرة أن ظهرت فى مصر وفى الخارج عدة محاولات لقياس التصلب . وكانت معظم المقاييس التى ابتكرت فى الخارج من نوع استخبارات الشخصية التى يعتمد الباحث فيها على تحليل مضمون الاستجابة . أما فى مصر فتركزت معظم الدراسات حول اختبار « الاستجابات المتطرفة » الذى وضعه مصطفى سويف ، والذى يكون الاعتماد فيه على تحليل أسلوب الاستجابة لا مضمونها . وقد تبين أن درجة الثبات النصفى لهذا الاختبار ٠٫٩٢ ، كما اتضح أنه يرتبط جوهريا بكثير من استخبارات التصلب الشائعة فى الخارج ، مثل استخبار جف H.G. Gaugh ، واستخبار نجنوتسكى R.D. Nigniewitzkey ، كما ظهر انه اداة جيدة لاستخلاص عامل مهم من عوامل الشخصية، مستقل تماما عن عوامل أخرى كالعصابية والانطواء

---

* مراجع :

مصطفى سويف : التطرف : كأسلوب للاستجابة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

مصطفى سويف

تصنيع :

Industrialisation (E.F.)

١ ــ التصنيع تقدم تكنولوجى يستعين بالعلوم التطبيقية ، ومن خصائصه توسيع الانتاج على نطاق ضخم باستخدام معدات القوى (المحركة وغيرها) ، وذلك لسد حاجة سوق شاسع من البضائع والسلع ، ويؤدى تلك المهام قوة من العمال المتخصصين الذين يسود بينهم مبدأ تقسيم العمل الدقيق . وهذه الظاهرة تقترن عادة بظاهرة التحضير السريع Urbanization .

٢ ــ وهذا التعبير حديث جدا ، استخدم منذ حوالى ثلاثين عاما أو مايقرب منها ، وله استعمالان أساسيان :

أولا ــ يصف بوجه عام نمو مجتمع أو تطوره نحو الصناعة الكبرى التى تلعب أكبر دور فى التطور الاقتصادى والاجتماعى ، وهذه الصناعة تقوم على رءوس أموال ضخمة وثابتة ومؤسسات أو مبان شاسعة ، وتستخدم العلوم التطبيقية الحديثة ، وتنتج على نطاق واسع لسد حاجة سوق شاسعة ، وتستخدم آلاف العمال المتخصصين. وفى هذا نلمس الفرق بين التصنيع الذى هو حركة مستمرة ، وبين الثورة الصناعية التى تعنى ان المجتمع قد بدا بالفعل ، او سيبدا فى حركة تصنيع لم تصل بعد الى غايتها ، من ملء الأسواق الشاسعة بالبضائع ، واستخدام آلاف العمال . فالثورة الصناعية تدل على وضع

الامكانيات فى الحال أو الاستقبال ، أما التصنيع فهو عمل بدىء فيه بالفعل ومستمر فى طريقه ، وله نتائج اجتماعية ضخمة ، مثل ظاهرة انشاء المدن ، وانتشار التعليم الفنى ، وارتفاع مستوى المعيشة .

ثانيا — قد يقتصر استخدام اللفظ للدلالة على مجرد النمو الصناعى ، وفى هذا المعنى يكون التصنيع جزءا من عملية أوسع وأشمل . وهى عملية التنمية الاقتصادية فى الزراعة والتجارة والصناعة . وسواء نظر اليه على أنه الأساس الأكبر للنمو الاقتصادى ، أو على أنه مجرد جزء فى النمو والتنمية الاقتصادية ، فهو يقوم على الأسس التى ذكرناها ، وينظر اليه دائما على أنه من ذلك النوع الذى يسود الدول الرأسمالية الكبرى ، كانجلترا وأمريكا وألمانيا وفرنسا .

وقد يراد بهذا اللفظ ادخال النظم الصناعية التكنولوجية ، واستخدام الآلات فى أنواع من الانتاج لم تصنع من قبل كالزراعة .

٣ — ولهذا الموضوع شأن فى هيئة الأمم ، وخاصة فيما يتصل بالبلاد النامية ، وقد انشئت من أجله أجهزة خبرة ومؤسسات للتمويل .

● **انظر : ثورة صناعية .**

* **مراجع :**

Process and Problems of Industrialisation in Under-developed Countries, United Nations, 1955.

حسن سعفان

تصور الـذات : Self Conception (E.)

Conception de moi (F.)

١ — تصور الفرد لذاته هو نظرته لنفسه ، أى الفرد كما يدرك نفسه فى اطار مرجعى محدد اجتماعيا .

٢ — ويستعمل فى تحديد تصور الذات أدوات قياس نفسية يقصد بها استدعاء استجابات الفرد التى تحدد طرقه المميزة فى العمل ، وشعوره ازاء نفسه وتقويم نفسه كموضوع اجتماعى . ومن أمثلة هذه الاختبارات الاستخبارات المفتوحة النهاية أو قوائم السلوك أو مقاييس الاتجاهات . ولا تستعمل الطرق الاسقاطية فى تحديد تصور الذات لأن هذه الطرق تحاول أن تفسر بعض التعبيرات اللاشعورية ، بينما تصور الذات ينصب أصلا على الأمور الشعورية .

* **مراجع :**

محمد عماد الدين اسماعيل : اختبار مفهوم الذات ، القاهرة ١٩٦٥ .

احمد زكى صالح

تضامن اجتماعى : Social Solidarity (E.)

Solidarité Sociale (F.)

١ — التضامن من ضمن بمعنى التزم ما هو واجب على غيره ، وهذه الكلمة معروفة فى المصطلح الفقهى الاسلامى بمعنى تبادل الضمان بين طرفين ، بحيث يصبح كل منهما ضامنا للآخر (ابن عاصم « تحفة الحكام ») . وعرف هذا المعنى فى القانون المدنى أيضا ثم توسع فى استعمال كلمة التضامن ، فأصبحت تدل على تبعية متقابلة بين جهتين تقتضى أن ما يقع لاحداهما يكون ذا أثر فى الجهة الأخرى .

٢ — وشاع هذا الاستعمال الواسع لدى أوجست كونت الذى عرض للتضامن بين العالم والفن ، والتضامن بين علم الأخلاق وعلم الدين (كتاب خطاب فى الفكرة الوضعية) ، ومن هذا التوسع نشأ استعمال التضامن فى دلالته الاجتماعية بمعنى التعاون بين أعضاء المجتمع الواحد ، على أساس أن ذلك واجب عليهم من حيث أنهم يكونون كلا لا يتجزأ .

٣ — ويذهب لورو Le Roux الى أنه أول من استعار كلمة التضامن من معناها القانونى ، وأدخلها فى الفلسفة ليحول معنى الاحتساب فى الديانة المسيحية الى معنى التضامن الانسانى ، الا أن الاسلام أسبق الى اعتبار معنى الحق فى هذا التعاون بين أعضاء مجتمعه قال تعالى : « وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » (الذاريات) ، وورد فى الأحاديث النبوية تقرير حق المسلم على المسلم ، وفصل الغزالى القول فى ذلك ، وبين هذه الحقوق الاجتماعية وترتيبها على قدر الروابط التى تقتضيها .

٤ — قسم دوركايم التضامن الاجتماعى الى نوعين : ميكانيكى يرجع الى اندماج الفرد فى مجتمعه ، وأخذه بعاداته وتقاليده وعواطفه وشعوره ، وعضوى قائم على تقسيم العمل ، والتزام كل بوظيفته وما عليه من واجبات .

* **مراجع :**

على عبد الواحد وافى : حقوق الانسان فى الاسلام (فصل التكافل الاجتماعى فى الاسلام) ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

محمد الفاضل ابن عاشور

تضخم : Inflation (E.F.)

١ — يعنى « التضخم » ارتفاعا فى المستوى العام للأسعار على أثر زيادة طلب المنتجات زيادة لا يستطاع مقابلتها بزيادة الكميات المعروضة من هذه المنتجات • وعلى أساس هذا التعريف لا يعتبر تضخما :

(ا) ارتفاع سعر سلعة أو مجموعة من السلع دون ارتفاع المستوى العام للأسعار •

(ب) ارتفاع المستوى العام للأسعار ارتفاعا تصاحبه زيادة الكمية المعروضة من المنتجات، كما يحدث فى أعقاب فترات الكساد وفى بداية فترات الرواج •

ويتميز ارتفاع الأسعار فى حالة التضخم :

(ا) بازدياد كمية النقود المتداولة أو زيادة الائتمان •

(ب) بوجود تفاوت كبير بين الطلب الكلى والعرض الكلى •

(جـ) بالزيادة فى ارتفاع الأسعار ، اذ أن كل ارتفاع يؤدى الى ارتفاع جديد ،

(د) بأن الارتفاع يتميز بدرجة من الاستقرار فكل زيادة فى التداول بصفة مؤقتة لا يعد تضخما وان كان يمهد له •

٢ — ان زيادة الطلب على المنتجات تؤدى الى زيادة عرضها، ما لم يكن من غير المستطاع زيادة الموارد الاقتصادية العاملة من جراء بلوغ الاقتصاد مرحلة العمالة الكاملة، وفى هذه المرحلة لاتؤدى زيادة الطلب الى زيادة الكميات المعروضة من المنتجات، وانما تنتهى الى زيادة فى تكاليف كل وحدة من المنتجات وفى أسعارها. اما قبل الوصول الى حالة العمالة الكاملة ، فانه يحدث فى فترة التمائل الاقتصادى أن يزيد الطلب النقدى على المنتجات ، وتزيد العمالة وكمية المنتجات ، وهى تؤدى لا محالة الى زيادة تكلفة كل وحدة من المنتجات وزيادة أسعارها ، ولا تعتبر هذه الزيادة من قبيل التضخم ما دامت تؤدى الى كثرة عرض المنتجات ، من هذا يقترن التضخم بالعمالة الكاملة ، وبانتفاء البطالة فيما عدا البطالة الاختيارية أو المؤقتة ، ومع ذلك فانه يعتبر تضخما أن يزيد مستوى الأسعار قبل الوصول الى حالة العمالة الكاملة ، وذلك اذا كان تصاعد الأسعار من السرعة بحيث أن وقفه حين الوصول الى حالة العمالة الكاملة لابد أن يؤدى الى أزمة.

وعلى هذا فان من التضخم أيضا ارتفاع مستوى الاسعار وهبوط قيمة النقود بعد الوصول الى حالة العمالة الكاملة ، ومن التضخم كذلك كل ارتفاع فى مستوى الأسعار ، مثل مرحلة العمالة الكاملة ، ولا يستطاع وقفه بعد هذه المرحلة .

٣ — حين يستعمل مصطلع «التضخم» دون اضافة ، فانه يعنى تضخم مستوى الأسعار العام وأية اضافة تنشىء مصطلحا جديدا يقتضى تعريفا جديدا ومن ذلك :

(ا) تضخم الدخول ويعنى زيادة فى الدخول النقدية لعناصر الانتاج بمعدل أعلى من معدل زيادة المنتجات .

(ب) تضخم الارباح ويعنى زيادة الارباح عن المستوى العادى ، أى المستوى الذى يكفى بالكاد للاحتفاظ بمستوى الانتاج على ما هو عليه .

(جـ) تضخم التكاليف ، ويعنى الزيادة فى التكلفة الناتجة عن زيادة الأجور زيادة يعلو معدلها على الزيادة فى كمية المنتجات ، أو الناتجة عن هبوط فى الكفاية الانتاجية أو عن ارتفاع أسعار عناصر الانتاج المستوردة أو عن هبوط سعر صرف العملة القومية .

٤ — قد يوصف تضخم المستوى العام للاسعار وصفا يعين درجة شدته ، ومن ذلك :

(ا) التضخم المفرط ، كالذى حدث فى المانيا بين سنتى ١٩١٩ و ١٩٢٣ ، وفى فترة «التضخم المفرط » تكون كل زيادة فى الأسعار نذيرا بزيادة مقبلة ، وهبوط آخر فى قيمة العملة التى هى المقياس الأول لقيم الأشياء، وفى ذلك ما يدفع الناس الى أن يحاولوا أن يحصلوا من السلع بما بقى من قيمة عملاتهم ، فيزيد تزاحمهم على الشراء تزاحما يؤدى فى النهاية الى انهيار قيمة العملة ، وانتهاء عملها كمعيار للقيمة أو واسطة للتبادل .

(ب) التضخم الزاحف ويعنى ارتفاعا مستمرا وان يكن بطيئا فى الأسعار وفى التكاليف ، وهو مستمر بسبب استمرار محاولة أصحاب الدخول تضخيم دخولهم ، ولكنه بطىء بسبب محاولة السلطات النقدية كبح جماحه •

(جـ) التضخم الطليق وهو الذى لا تتدخل السلطات المالية والنقدية فى كبته .

(د) التضخم المكبوت وهو الذى تحاول هذه السلطات وقفه عن طريق تحديد الأسعار وتحديد الأجور ••

٥ – ليس بين جمهرة الاقتصاديين اتفاق على ظواهر التضخم واسبابه ، فيرى فريق ان سببه زيادة النقود والائتمان ، ويقول آخرون انه يتأتى من زيادة معدل مسيل الانفاق النقدى بأعلى من زيادة معدل مسيل السلع والخدمات المنتجه ، وما يستتبعه ذلك من تصاعد الاسعار، وآخرون يقولون ان سببه زيادة عائد العمل على ثمن ناتج هذا العمل سواء اصاحب الزياده ام لم يصاحبها ارتفاع فى مستوى الاسعار .ويظهر أن التضخم ظاهرة اقتصادية معقدة ،وليس بيسير ردها الى سبب واحد .

٦ – يؤدى ما صاحب التضخم من ارتفاع فى الأسعار وهبوط فى قيمه النقـود الى قلقله مراكز الفئات المختلفه من اصحاب الثروات وأصحاب الدخول . ويفيد من ارتفاع الاسعار من تزيد دخولهم من جرائه بمعدل أعلى من معدل ارتفاع الاسعار ، ومن هؤلاء أصحاب المشروعات وحمله الأسهم . ويضار من لاتزيد دخولهم أو من تزيد دخولهم بمعدل أقل من معدل ارتفاع الاسعار ، ومن هؤلاء حمله السندات وارباب المعاشات وموظفو الحكومه من أصحاب الدخول الثابتة . وقد ينتسب الشخص الواحد الى أكثر من فئة من فئات أصحاب الدخول ، كأن يكون صاحب أسهم وسندات ، فيفيد من جانب ويضار من الجانب الآخر .

● انظر : ائتمان ، انكماش ، خفض العملة .

* مراجع :
Brown (A.J.) : The Great Inflation, 1939-1951, London, 1955.
جلال أمين : الاقتصاد القومى ، مقدمة لدراسة النظرية النقدية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
فؤاد هاشم : اقتصاديات النقد والتوازن النقـدى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى القونى

تطهير : Purge (E.F.)

١ – ابعاد العناصر المعادية أو المضادة أو القيادات المعارضة ، وعزلها من عضوية حزب سياسى أو من الحكومة أو من أية مؤسسة أخرى ، وقد يصحب هذا الابعاد أو العزل اعتقال من يعزلون أو يبعدون . وقد يمتد تطبيق التطهير فى بعض الاحيان ليصبح اعتقالا بالجملة لفئات من الشعب تعتبر ذات خطر على النظام الاجتماعى .

٢ – يرى بعض الكتاب أن حركات التطهير التى يصاحبها اعتقال فئات من الشعب ظاهرة واضحة فى نظم الحكم الشمولية . وفى تاريخ الحزب الشيوعى السوفيتى أمثلة عديدة لحركات تطهير قام بها الحزب ، ليبعد عن صفوفه بعض العناصر المعارضة لقياداته أو غير المؤيده لسياساته .

٣ – ويرى الماركسيون أن الحزب يقوى بتطهير صفوفه من العناصر الانتهازية التى قد تندس بين صفوف البروليتاريا ، فهذه العناصر التى تنتمى أصلا الى طبقة البورجوازية ، تعمل لنفعها الشخصى ، وتشكل خطرا على رساله البروليتاريا ، وتكون أداة لتحطيم الحزب من داخله بما تبثه من اراء خطيرة بين اعضائه ، وبما تشيعه من روح التردد والهزيمه فى صفوف الحزب .

٤ – وقد قامت الأحزاب الشيوعية فى أوروبا الشرقية بحركات تطهير صفوفها بعد خروج يوغوسلافيا فى سنه ١٩٤٨ من الكومنترن . وتعتبر الثوره الثقافية فى الصين الشعبيه حركة تطهير مركزة بين المتعلمين والمثقفين . وفى الجبهات الشيوعيه بوجه عام تطهير يتجدد من حين لآخر .

* مراجع :
Brezezinski (Z.K.) : The Permanent Purge, Harvard University, 1956.

فتح الله الخطيب

تطهير نفسى : Catharsis (E.) Purification (F.)

١ – كان « فرويد » و « بروير » أول من ادخلا مفهوم « التطهير » فى ميدان الطب النفسى، فقد أطلقا هذا المصطلح على طريقتهما فى العلاج النفسى ، التى تستند الى نظريتهما فى «الميكانيزم النفسى لظواهر الهستيريا » كما تصوراه وشرحاه فى مقالهما سنة ١٨٩٣ .

Freud : Standard Edition, Vol. II, London, p. 8.

ويلخص فرويد هذا الميكانيزم ومفهوم التطهير على النحو الآتى : « حيث أن الانفعال المتراكم المستخدم فى العرض (النفسى) قد اتخذ مسالك منحرفة احتبس فيها ، فلا بد من رده الى مسلك سوى يجد فيه منصرفا أو تفريغا » (Abreaction) (فرويد : حياتى والتحليل النفسى . دار المعارف بمصر صفحة ٢٨) .

ويرجع اصل هذا المصطلح الى أرسطو الذى استخدمه ، ليعبر به عما يحدث لدى مشاهد

التراجيديا من تطهير لانفعالاته ، نتيجة مشاهدته هذه الانفعالات على المسرح .

٢ ـ والفكرة الخاطئة الشائعة عن التطهير هي أنه استرجاع ، أثناء العلاج بالتحليل النفسي . للخبرات الانفعالية المؤلمة المكبوتة التى سببت الأعراض المرضية ، الى الشعور والتنفيس عنها، فيتم للمريض الشفاء من أعراضه . والحقيقة أن فرويد أعرض عن مفهوم التطهير لعدة أسباب: أولها « أنه حتى أنجح النتائج كانت عرضة الى أن تنمحى فجأة، لو ساءت علاقتى الشخصية بالمريض ٠٠٠ وهذا ينهض دليلا على أن العلاقة الوجدانية بين الطبيب والمريض هى قطعا أقوى أثرا من عملية التطهير برمتها ، وهذا العامل بالذات هو ما كان يفلت من زماننا » (المصدر السابق صفحة ٣٢) ٠ وهكذا اتضح أن المرض النفسى الذى يتميز باضطراب فى العلاقات الانسانية، لايرد الى الاستقامة الا من خلال فحص طبيعة العلاقة الوجدانية ، التى تظهر تلقائيا فى مشاعر المريض نحو طبيبه .

٣ ـ وفضلا عن ذلك فان اكتشاف الصراع الناشب وراء الأعراض ، والكبت الواقع على أطراف الصراع ، غير أهداف العلاج النفسى ٠ وفى هذا يقول فرويد : « أصبحت نظرية الكبت حجر الأساس فى فهمنا للعصاب (المرض النفسى) ٠ وأصبح لزاما علينا من ثمة أن نغير نظرتنا لمهمة العلاج ٠ فلم يعد غرض العلاج أن يفرغ انفعالا اندفع فى طرق خاطئة ، بل أن يكشف عن عمليات الكبت ، ويستعيض عنها بعمليات حكم عقلية، قد تنتهى اما بقبول ما نبذ من قبل أو بادانته ٠ وقد أعربت عن اتخاذى لهذا الاتجاه الجديد باقلاعى عن تسمية طريقتى فى الفحص والعلاج تطهيرا ، وسميتها بدلا من ذلك التحليل النفسى » (المصدر السابق صفحة ٣٧) ٠

● انظر : تحويل ٠

* مراجع :

س٠ فرويد : حياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة ٠

لاجاش : المجمل فى التحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد السلام القناش ، القاهرة ٠

مصطفى زيور

تطــور : Evolution (E.F.)

١ ـ يدل هذا الاصطلاح على الحركة الطبيعية التى تنتج تغيرا أو تؤدى الى نوع جديد ، وبمعنى أدق يدل على عملية التغير المتصلة التى يخرج من خلالها شىء جديد دون أى مساس بهوية الوحدة الأصلية وفرديتها ، وفى معناه الضيق يدل على التطور العضوى ، وهو تفاعل الكائن الحى مع بيئته الطبيعية .

٢ ـ وقد أصبح اليوم يرتبط ارتباطا وثيقا باسم « داروين » الذى صاغ نظرية التطور صياغة عملية محكمة، وأحلها محل الاقتناع القديم بثبات الأنواع الذىدعمته العقيدةالدينيةعن خلق الكون، وقد أذاع دارون فروضه العلمية عن التطور فى كتابه « أصل الأنواع » ، بالرغم من أنه يستخدم هو نفسه كلمة « التطور » ٠ بل قال فقط بأن الأشكال المختلفة للحياة لها أصل مشترك تطورت عنه تدريجيا ، وأن الذى يصمد فى الصراع من أجل الحياة هو الكائنات التى تكون أكثر تكيفا مع ظروف الحصول على الغذاء ، وتجنب هجمات المنافسين .

٣ ـ واستخدام هذا الاصطلاح فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا يرتبط ارتباطا وثيقا بفلسفة التاريخ ، وخاصة بكتابات كونت وسبنسر وباجوت . غير أن علماء الاجتماع والانثروبولوجيا المعاصرين يستخدمونه اليوم بحذر شديد ، لما ينطوى على استخدامه من خطر التنبؤ بالمستقبل. فقد استخدم فى الماضى لتدعيم فروض متباينة الأهداف مثل حتمية الدين ، وعدم امكان تجنب الحرب ٠ وفى تقويم النظرية التطورية الاجتماعية يتفق الرأى المعاصر على :

(أ) مهاجمة الفكرة القائلة بوجود قانون واحد ، أو تتابع واحد للمراحل المتعددة التى يجب أن يمر خلالها تطور الشعوب المختلفة ٠

(ب) الموافقة على الفكرة القائلة بأن التطور عموما يعبر عن الانتقال من البسيط المتجانس الى المركب اللامتجانس ٠ وقد لمس ابن خلدون فكرة التطور هذه فى مقدمته بقوله « باستحالة بعض الموجودات الى بعض » « وبأن عالم الحيوان قد اتسع » وتعددت أنواعه ، وانتهى فى تدريج التكوين الى الانسان صاحب الفكر والروية ٠

* مراجع :

عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ، صفحات ٥٠٨ ـ ٥١٤ من الجزء الأول ، الطبعة الثانية ١٩٦٥ صفحات ٣١٦ ، ٣٢٠ ، القاهرة ، ١٩٦٢ ٠

السيد بدوى

تعاطف : Sympathy (E.) Sympathie (F.)

١ ــ معاناة حالة وجدانية يعانيها الآخر ، كأن أشعر بالفرح لأن الآخر يشعر بالفرح ، أو أشعر بالحزن لأن الآخر يشعر بالحزن .

استخدم هذا المفهوم فى كثير من المحاولات النظرية التى بذلها عدد من المفكرين منذ القرن الثامن عشر ، لاقامة تفسير نفسى لبعض الظواهر الاجتماعية ، ومن أهم هذه المحاولات ما قام به آدم سميث A. Smith وهربرت سبنسر H. Spencer وثيودور ريبو T. Ribot .

ثم نقل وليم مكدوجل W. McDougall استعمال المفهوم الى مستوى جديد ، بأن أدخله فى نسق نظرى أكثر انتظاما وتفصيلا مما تيسر لأى محاولة سابقة .

٢ ــ بعد سنه ١٩٣٠ انتقل المفهوم الى مستوى جديد بأن تناولته الدراسات التجريبية تحت اسم « السلوك التعاطفى » و « الاستجابات التعاطفية » وبدأت المحاولات لقياسه والكشف عن العلاقة بينه وبين الذكاء ، وبينه وبين مظاهر السلوك الاجتماعى الأخرى ، وقد اجريت معظم هذه الدراسات على الاطفال ، وافتتح هذه الدراسات لويز باركلى مورفى .

٣ ــ فى الفلسفة استخدم كل من برجسون وماكس شيلر اصطلاح التعاطف فى اطار مذهبى مختلف . يقول برجسون فى كتابه التطور الخالق : « الغريزة تعاطف . واذا استطاع التعاطف أن يجعل موضوعه أكثر شمولا ، لأعطانا مفتاح العمليات الحيوية على نحو ما يتيح لنا الذكاء ، بعد تنميته وتهذيبه أن ندلف فى المادة» ص ١٩١ .

أما شيلر ــ تلميذ هوسرل ــ فقد حاول فى كتابه المعروف « طبيعه التعاطف وأشكاله » أن يتغلب على الصعوبة التى واجهت هوسرل فى ادراك الآخر ابتداء من الكوجيتو ، وذلك بأن ضم الشعور بالأنا والشعور بالآخر فى ادراك أولى لهما معا ، يتفاضلان منه بفعل تجسم الأنا فى بدن وتجسم الآخر فى بدن آخر . ولكن الشعور بالآخر والشعور بالأنا يظلان على قدم المساواة من حيث أن الوضوح الانفعالى والتعبير ، وهما مفهومان أساسيان لدى شيلر ، يجعلان الشعور معطى فى مظاهره لا شيئا يختفى وراءها يستنتج بواسطة استدلال على أساس التشابه . وبناء على هذه القضايا الأساسية يمكن فهم الأشكال المختلفة من التعاطف .

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

تعاقب : Succession (E.F.)

استعمل هذا المصطلح فى علوم اجتماعية كثيرة ، واكتسب مفاهيم متعددة تختلف فيما بينها باختلاف اتجاه كل علم وموضوعه .

١ ــ ففى الحقل السياسى يستخدم للدلالة على الاجراء القانونى الذى يخلف به شخص (طبيعى أو اعتبارى) سلفه فى حقوق الملكية والمنصب أو الوظيفة وحق السيادة على اقليم محدد ، وفى الحقوق والواجبات الأخرى التى حصل عليها أو اكتسبها هذا السلف .

٢ ــ وفى الحقل القانونى يستخدم فى القانون المدنى والقانون الدولى .

ففى القانون المدنى يدل على انتقال حقوق الملكية الفردية بعد وفاة المالك ، سواء أوكل المتوفى ذلك الى أحكام القانون ، أم ترك وصية قبل وفاته تنظمه .

وفى القانون الدولى يستخدم المصطلح فى مفهومين : الأول مستمد من استخدامه فى القانون المدنى ، ومؤداه تعاقب الدولة فى سيادتها على أراضيها ، والحفاظ على الحقوق والواجبات المتصلة بهذه السيادة .

والمفهوم الثانى هو ظاهرة « تعاقب الحكومات» داخل الدولة ، لا سيما اذا كان هذا التعاقب راجعا الى قيام ثورات وانقلابات . حقا انه من حيث المبدأ يعتبر الدولة هى الشخصية الاعتبارية فى القانون الدولى لا الحكومة ، ومن ثم فان التغيرات فى الحكومة أى تعاقبها وقيامها وسقوطها ، سواء كان ذلك وفقا لأحكام دستورية أو بقيام ثورات وانقلابات . هذا التعاقب أمر ينظمه القانون العام فى الدولة ، ولا دخل للقانون الدولى فى هذا الصدد ، طالما لم يطرأ تغييرات على

حدود الدولة ، أو افتئات على حقوق مشروعة لدولة أخرى ، أو ليس ثمة نقض أو نكث فى الحقوق والواجبات التى يقررها القانون الدولى، فى مثل هذه الحالة لا يتدخل القانون الدولى فى « تعاقب » الحكومات ، فان الحكومة القائمة بالفعل de facto هى التى تتولى الحكم وتنفيذ التزاماتها قبل القانون الدولى . أما تدخل القانون الدولى بصدد تعاقب الحكومات فيبدو فى حالات منها أكثر من حكومة تدعى كل منها أنها تمثل الدولة ، وتسيطر عليها كلها أو على جزء منها . ففى مثل هذه الحالة تدخل « ظاهرة تعاقب » الحكومات فى نطاق القانون الدولى .

٣ – للتعاقب دلالات أخرى فى الأنثروبولوجيا والايكولوجيا والاجتماع :

(أ) « التعاقب » فى نظر علماء الأنثروبولوجيا هو الاختلاف فى كل مظاهر الحقوق ، بخاصة حق الملكية . « مين » فى كتابه القانون القديم (Maine : Ancient law) وأيد « موراى » Murray هذه الدلالة وفرق بين التعاقب Succession وبين الوراثة Succession . واعتبر الوراثة مظهرا من مظاهر التعاقب العام Universal succession لأن التعاقب يشمل فيما يشمله انتقال حقوق المنصب والجاه ، فضلا عن الوراثة فى الملكية .

وأيد ريفرز أيضا هذه الدلالة فى كتابه عن التنظيم الاجتماعى Rivers : Social Organisation وقارن فى هذا الصدد بين ثلاثة مفاهيم وهى :

Descent الانحدار من سلالة واحدة .

Inheritance وراثة .

Succession تعاقب .

وقرر أن المصطلح الأول يدل على انحدار الفرد من سلالة معينة وانتماء عضويته اليها ، ويدل المصطلح الثانى على انتقال حق الملكية الفردية من الأصول الى الفروع ، ويدل المصطلح الثالث على انتقال حقوق المنصب والدرجة والجاه والوضع ، ولا تزال بقايا هذه الظاهرة ورواسبها موجودة فى كثير من المجتمعات المعاصرة ، مثل وراثة المهنة والوضع الاجتماعى ، ووراثة رئاسة الفرق الدينية ومشايخ الصوفية والطوائف الحرفية وما اليها.

ويبدو أن علماء الأنثروبولوجيا الانجليز والأمريكان لا يؤيدون «ريفرز» فى هذا المصطلح.

(ب) وفى الدراسات الايكولوجية يوصف « التعاقب » بأنه تلك الظاهرة التى تغزو بفضلها أنماط الحياة فى منطقة ما وتتوطن فيها .

ويرى علماء الايكولوجيا أن عملية استيطان أجيال متعاقبة من فصيلة معينة بحيث تستطيع مقاومة تحديات الظروف ، انما تنطوى على مفهوم « التعاقب » .

(جـ) وقد استعار علماء الاجتماع هذا المفهوم الايكولوجى وعدلوه بما يتفق وطبيعة الظواهر الاجتماعية . فيذهبون الى أن التعاقب هو احلال مجموعة من المواطنين محل مجموعة أخرى نزحت عن البيئة وخلت مساكنها (وهذا ما تنطوى عليه عمليات التهجير) .

ميكنزى فى دراساته عن الاتجاه الايكولوجى فى دراسة المجتمع الانسانى) .

McKenzie : The Ecological Approach of the Study of Human Community.

وايد « بارك » و « برجس » هذا المفهوم فى دراستهم الثلاثة عن « المدينة » .

Park ; Burgess ; McKenzie : «The City».

وذهبوا الى أن التعاقب فى دائرة معينة يمر بثلاث مراحل : الغزو العمرانى ، والمقاومة والاستجابة ، ثم مرحلة الاستقرار النهائى ، وقاموا بتطبيقات لهذه الظاهرة على كثير من ضواحى المدن وأحيائها ، وبخاصة مدينة شيكاجو . ويوسع بارك Park مفهوم « التعاقب » فى بحث خاص يشير الى أن التعاقب يصدق على مظاهر التغير ، وكل التطورات المنتظمة والمثالية التى تؤثر فى العلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع وفى ترتيبه .

انظر : بارك ، التعاقب مفهوم ايكولوجى ، بحث فى المجلة الاجتماعية الأمريكية (عام ١٩٣١) .

Park : Succession. An Ecological Concept. American . Sociological Review, Vol. I. 1931, pp. 171, 9.

وحدد « برجس » Burgess دائرة التعاقب العمرانى فى أربع مراحل : مقدمات الغزو ؛ رد الفعل الذى يحدث من المواطنين الأصليين ، الحملات التى يقوم بها الغازون الجدد ، وأخيرا مرحلة حلول المهاجرين محل السكان الأصليين واستقرارهم .

ودرس الباحثان كريسى Cressey وجيبارد Gibbard ظاهرة التعاقب العمرانى ، وحدد الثانى خمس مراحل للتعاقب وطبقها على ما حدث عند قيام مدينة (دترويت) Detroit ، وهذه المراحل هى الغزو Invasion ، المقاومة Resistance ، الخروج Exodus ، اعادة التكامل Reintegration ثم اعادة التوازن Reequilibrium .

ويرى علماء الايكولوجيا أن عملية استيطان

التى تقدم بها كريسى الى جامعة شيكاجو عام ١٩٣٠ وعنوانها :

Paul Cressy : The Succession of Cultural groups in the city of Chicago, 1930.

وليس غريبا أن يعنى الباحثون الأمريكيون بموضوع التعاقب ، فهو ظاهرة قام عليها عمران الولايات المتحدة ونموها ·

مصطفى الخشاب

تعاقب الصفوة : **Circulation of Elites (E.)**
Circulation des Elites (F.)

١ ــ هذا التعبير يعنى أصلا اختيار أعضاء هيئة حاكمة أو موجهة فى المجتمع ككل ، أو اختيار هيئات موجهة لطوائفه ومؤسساته ، كما قديعنى اختيار أعضاء لجنةموجهة لزمرة صغيرة، كاختيار لجنة تشرف على نقابة للفنانين مثلا ، أو على هيئة علمية أو جامعة . والتعبير لا يدل فقط على الاختيار ، بل يدل كذلك على « طرد » الأعضاء واستبدال غيرهم بهم .

٢ ــ وفى العصور الحديثة وبتطبيق مبادىء دارون على الحياة والعلوم الاجتماعية اهتم العلماء بمبدأ تعاقب الصفوة فى المجتمعات المكونة من زمر عنصرية وبيولوجية متباعدة ، وتناولت البحوث كيفية الوصول الى اختيار أحسن العناصر أو الصفوة من الناحية البيولوجية . ومن ناحية أخرى فى مجال التنمية الاقتصادية ساد مبدأ هام، وهو أن الدولة يجب أن تستفيد بأقصى درجة من « ثرواتها البشرية » ، كما تستفيد من ثرواتها المادية · ويجب عليها اذن ، أن تبحث عن الموهوبين وذوى الذكاء الخارق، لكى تفتح أمامهم أبواب التعليم المغلقة ، ومن ثم تفتح الأبواب أمام صفوتها .

٣ ــ وقد أصبح هذا التعبير عنوانا لنظرية اجتماعية قال بها كل من جورج سوريل Sorel الفرنسى وباريتو Pareto الايطالى ، وقد عرض لها هذا الأخير فى كتابه « العقل والمجتمع» (١٩٣٥) الذى اعتمد فيه على كثير من آراء مكيافلى فى كتابه « الأمير » . ويذهب باريتو الى أن المجتمعات تعتمد على حكم الأقلية ، أو حكم قلة من الصفوة ، ولكن الصفوة الحاكمة تتأثر بما يطرأ من « تشبث الجماهير » و «غريزة الاتحاد » · ويعنى باريتو أن الصفوة الحاكمة أحيانا تسيطر عليها دوافع « تشتيت الجماهير» التى تتميز باستخدام القوة ، وعدم الرغبة فى طول التفكير ، والحرص على التمتع بمظاهر القيادة أكثر من الاعتقاد فى عداله الهدف .

٤ ــ فبعد قيام أية ثورة تقوى عند الطبقة الحاكمة « بواعث تشبث الجماهير » على حساب بواعث « غريزة الاتحاد » ، لأن الرغبة فى استخدام القوة تصبح ضرورة للاستيلاء على السلطة وتثبيتها فهى فى حاجة الى صفات الأسد أكثر من حاجتها الى صفات الثعلب ، وان كانت فى حاجة الى بعض صفات الثعلب من التفكير والمكر ، لرسم خططها للاستيلاء على السلطة .

ولكن بعد الاستيلاء على السلطة نجد أن الاحتفاظ بها والتمتع بميزاتها تؤديان بالتدريج الىتغيير البواعث، بحيث تكون الحاجةالى «تفكير الثعالب » أكبر منها الى « قوة الأسود » . وبذلك نجد عدد الثعالب فى الصفوة الحاكمة يزداد على عدد الأسود ، وذلك بفضل اختيار الثعالب من بين الأفراد الذين هم خارج الصفوة الحاكمة من جهة ، وبفضل تغير الروح المسيطرة على أعضاء الصفوة من جهة أخرى ، واختيار الثعالب من بين أفراد الشعب ليدخلوا الصفوة، سيحرم الشعب من القيادة الذكية، ويؤدى بالتدريج الى زيادة بواعث « تشبث الجماهير » ، وفى الوقت نفسه تصبح الصفوة غير مبالية باستخدام القوة، على حين يكون الشعب ميالا لاستخدامها ، مليئا بالأسود وعنده قلة من الثعالب ترسم الخطط . . وتقوم الثورة لقلب النظام لكى تبدأ من جديد دورة أخرى .

٥ ــ ولابن خلدون نظرية فى تعاقب الصفوة الحاكمة ، تتفق مع الأوضاع التى سارت عليها نظم الحكم فى الدول العربية والمغربية والأندلسية، وقد أوضحها فى الفصول ١١ ــ ٢٢ من الباب الثانى ، وفى معظم فصول الباب الثالث من مقدمته .

---

* مراجع :

مقدمة ابن خلدون : تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى، جـ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦ ·

حسن سعفان

تعـــــاون :

Cooperation (E.)
Coopération (F.)

١ - التعاون مذهب وسط بين الرأسماليـــة والاشتراكية شعاره « الفرد للجماعه . والجماعة للفرد » . ويقوم على أساس تجمع أصحاب الشأن لحل مشكلاتهم بأنفسهم دون التجاء الى الوسطاء .

وقد نشات الحركة التعاونية فى انجلترا منذ اكثر من مائة عام ، وينسب قيامها الى الاشتراكى الانجليـــزى روبرت اوين Robert Owen ، اذ قام تلاميذه بانشاء اول جمعية تعاونية للاســـتهلاك ســنة ١٨٤٤ ببــــلدة روتشــــديل Rochdale بالقرب من مانشستر .

٢ - واذا كانت الحركة التعاونية بدأت فى صورة جمعيات تعاونية للاستهلاك ، فانه لم يلبث أن تعددت اوجه النشاط التعاونى، فأصبح هناك الى جانب جمعيات الاستهلاك التعاونية (التى تضم الجمعيات التعاونية المنزلية التى تقـــدم سلعا استهلاكية ، وجمعيات الخدمات كجمعيات الاسكان والجمعيات المدرسية ، وجمعيات الادخار والتأمين وغيرها) ، والجمعيات التعـــــاونية الانتاجية ، والجمعيات التعاونية المهنية التى تقدم الخدمات المتعلقة بمهن أعضائها كالجمعيات التعاونيــــة الزراعية ، وجميعيات أرباب الحرف التعاونية .

٣ - وكل هذه الجمعيات ترمى الى القضـــاء على الوسيط وهو تاجر التجزئة فى الجمعيــــات التعاونية الاستهلاكية ، وصــــاحب العمـــل فى الجمعيات التعاونية الانتاجية ، والرأسمالى فى جمعيات الاقراض التعاونية الخ . كما تقــــوم الجمعيات التعاونية على اختلاف أنواعها وأغراضها على أربعه مبادىء أساسية وهى : باب العضوية المفتوح ، المساواة فى حق الادارة (فلكل عضـــو صوت واحد، مهما كان عدد الأسهم التى يمتلكها) والفائدة المحدودة على رأس المال، وتوزيع الأرباح بنسبة التعامل مع الجمعية أو العمل فيهـــا ، ويسمى هذا القدر فى الجمعيات التعاونية المنزلية بالعائد على المعاملات .

* مراجع :
جابر جـــاد عبد الرحمن : اقتصـــاديات التعــــاون ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
محمـــد حلمى مراد : التعـــاون من الناحيتين المذهبية والتشريعية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

محمد حلمى مراد

تعاون الخصوم :

Antagonistic cooperation (E.)
Coopération des antagonistes (F.)

١ - التعاون فى معناه العام هو الاشتراك مع الغير فى عمل يعود على الجماعة بالنفع ، ويتضمن معنى الاسهام الايجابى ومعنى المساعدة ومعنى المشاركة الوجدانية ، أى أنه يعنى الاســـتعداد « للعمل ضد » . ولا ينفى هذا بطبيعة الحال أن عناصر التعاون قد تكون مختلفة ، وقد تكون غير متجانسة ، ولكن ذلك الاختـــلاف وعـــدم التجانس قد يكون الشرط الأســـاسى لتحقيـــق التكامل .

وقد فطن أرسطو لهذا التضارب أو التعارض بين مصالح المتعاونين ، ولكنــه اعتبره ظـــاهرة سوية تحقق الازدهــــــار فى المجتمع عن طريق المنافسة .

كما أكد منتسكيو أن حرص كل فئة من فئات المجتمع على رعاية مصالحها ، يجعلها تتعاون مع الفئات الأخرى ، مما يؤدى بطريق غير مبـــاشر الى تحقيق الصالح العام . وعلى هذا النحـــــو يبدو التعاون بين الخصـــوم أو بين الفئات ذات المصالح المتضاربه ، كما لو كان نتيجة مباشرة للوجود الاجتماعى ، ولظاهرة تقســـيم العمل فى المجتمع . ولهذا التعاون أثره فى الحياة الاقتصادية والســــياسية ، وتفاوت القوى والكفايات دفع الانسان الى التعاون مع أقرانه وان نافسوه .

٢ - وفى المجال الدولى قد تتعارض مصـــالح بعض الدول ، ولكنها تضطر للتعاون فيما بينها للتغلب على ازمات طارئة، أو لتفادى أخطار لاتقوى على مواجهتها فرادى . ومن قبيل ذلك التعـــاون الاقتصادى الذى ظهر بين بعض دول أوربا الغربية فى شكل «السوق الأوربية المشتركة» ، والتعاون الذى يتم بين انجلترا وأمريكا فى المجال السياسى، وفى تبادل المعلومات الذرية .

٣ - ومن أبرز مظاهر تعاون الخصوم ما حدث فى الحرب العالمية الثانية من تعاون الحلفاء الغربيين مع روسيا من أجل التغلب على دول المحور (هى المانيا النازية وأيطـــاليا الفاشـــية واليابان) . ونشهد اليوم تعاون الدول العربية وبعض الدول النامية مع الاتحاد السوفيتى ، بالرغم من الاختلاف

فى النظم الاجتماعية والعقائدية الأساسية، وذلك للتخلص من آثار الاستعمار ، وتحقيق التقدم التكنولوجى .

* مراجع :

Hiller (E.T.) : Social Relations and Structure, N.Y. 1947.

السيد بدوى

تعايش سلمي : Peaceful coexistence (E.)
La coexistence pacifique (F.)

١ ــ يطلق هذا الاصطلاح فى العصر الحديث للتعبير عن ان الاختلاف فى المذاهب العقائدية، وما يترتب عليها من سياسة مختلفة بين دول الشرق ودول الغرب ، لا يشكل عقبة فى سبيل قيام العلاقات السلمية بين دول الكتلتين .

وقد استعمل هذا الاصطلاح أيضا فى الدلالة على امكانية التعاون والوئام بين الأقليه فى دولة ما وبين الأكثريه ، وان كانت هذه الأقلية تختلف عن الأكثرية ، وخاصة من حيث الأصل أو اللغة أو الدين .

٢ ــ ولقد شاع استعمال هذا الاصطلاح ، وأصبح منذ عام ١٩٤٥ أحد المذاهب التى تسود العلاقات الدولية فى العصر الحديث، كما ان هناك المعاهدات الدولية التى أشارت اليه ، ومن ذلك المعاهدة التى أبرمت بين الصين والهند فى ٢٩ ابريل ١٩٥٤ الخاصة بالتبت ، حيث حددت المبادىء التى تحكم العلاقات المتبادلة لهاتين الدولتين وهى : الاحترام المتبادل للوحدة الاقليمية والسيادة وعدم الاعتداء ، وعدم التدخل فى الشئون الداخلية ، والمساواة والمنفعة المتبادله، والخيرا التعايش السلمى . ويرى البعض أن مبدأ التعايش السلمى يرجع أصله التاريخى الى تعاليم لينين ، ويذهب آخرون الى أنه من تعاليم بوذا . واذا كان لابد من البحث عن الأصل التاريخى لهذا المصطلح ، فلعل موقف الاسلام من الأديان السماوية وعدم اكراه اتباعها على الدخول فيه، يعد بدون شك أول تطبيق عملى لهذا المبدأ فى العلاقات الدولية .

٣ ــ ولقد كان موضوع التعايش السلمى من الموضوعات التى أولتها الأمم المتحدة اهتماما بارزا ، وذلك لمنع أو تخفيف مساوىء اختلاف النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة فى المجتمع الدولى، خاصة الاختلاف الواضح فى ذلك بين دول المعسكر الشرقى والمعسكر الغربى، ودرست الجمعية العامة فى دورتها السابعة عشرة عام ١٩٦٢ ، مشروع اعلان خاص بمبادىء القانون الدولى المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول ، الذى كان يشتمل على تسعة عشر مبدأ معظمها من المبادىء التقليدية فى القانون الدولى ، وفى ميثاق الأمم المتحدة ، ولكن هذا المشروع جاء فى فترة زمنيه كانت تتميز بالمواجهة الحادة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، بخصوص أزمة كوبا التى كانت تهدد باشتعال حرب نووية ، وبذلك كانت لهذا المشروع اهمية كبرى لمنع أو تقليل فرص استعمال القوة المسلحة فى العلاقات الدولية بين النظم السياسية والاجتماعية المتعارضة . وقد تابعت الجمعية العامة فى دوراتها التالية النظر فى المشروعات الخاصة بتقنين مبادىء القانون الدولى المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول .

* مراجع :

عائشة راتب : العلاقات الدولية العربية، القاهرة، ١٩٦٨.

عبد العزيز سرحان : مشكلة الشرق الأوسط المعاصرة ، القاهرة ، ١٩٧١ .

والعلاقات الدولية العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

محمد حافظ غانم : العلاقات الدولية العربية ، القاهرة، ١٩٦٥ .

عبد العزيز سرحان

تعداد السكان : Census (E.)
Recensement (F.)

١ ــ التعداد عملية تجريها الحكومات لجمع معلومات عن عدد سكان الدولة وأوصافهم فى يوم معين عادة من سنة التعداد . ويجرى التعداد عموما دوريا على فترات زمنية محددة ، هى عشر سنوات مثلا فى جمهورية مصر العربية وغيرها من الدول . وتجمع فى التعداد أيضا بيانات عن جميع السكان الذين تتناولهم عملية العد . ويختلف شمول هذه البيانات من دولة الى أخرى حسب تقاليدها وحسب حاجاتها من المعلومات ، لاجراء البحوث والدراسات الاجتماعية ومتطلبات الادارة العامة للدولة .

٢ ـ ويهتم التعداد بمعرفة الخصائص الهامة للأفراد من حيث اعدادهم بحسب النوع وبحسب السن ، كما يحدد حالتهم التعليمية وحالتهم الأسرية ، كما يتناول المهن التى يزاولونها ، وصفات مساكنهم وجنسياتهم وغير ذلك .

وفى عملية تعداد السكان يملأ كشف خاص لكل أسرة بواسطة رئيس الأسرة اذا كان قادرا على ذلك ، أو بواسطة شخص يدرب على هذه العملية ، ويسمى العداد أو جامع البيانات .

٣ ـ ولا تقتصر عملية التعداد على السكان فقط بل انها تجرى على كثير من الموضوعات الأخرى ذات الأهمية ، مثل التعداد الزراعى الذى يتناول النبات والحيوان ، وكذلك تعداد المساكن ، والتعداد الصناعى ، والتعداد التجارى .

وقد تستعمل كلمة تعداد للدلالة على عدد سكان البلد فى تاريخ معين .

* مراجع :

U.S. Bureau of the Census, U.S.: Censuses of Population and Housing, 1960.

حسن حسين

تعدد الآلهة : Polytheism (E.) Polythéisme (F.)

١ ـ يطلق هذا المصطلح ـ بمعناه العام ـ على كل عقيدة دينية يؤمن أصحابها بوجود أكثر من اله واحد ، ومن ذلك عبادة مظاهر الطبيعة التى تؤله الشمس والقمر والنجوم والرياح والأنهار والجبال . ويستخدمه علماء الاجتماع الدينى للدلالة على الديانات التى ترتكز على الاعتقاد فى هيكل هرمى من الآلهة المتدرجين فى مسئولياتهم وسلطاتهم ، ويقابل الايمان باله أوحد .

٢ ـ وتختلف النظريات التى تفسر نشأة الاعتقاد فى تعدد الآلهة ، وكيفية انتقال الجماعات الانسانية من هذه الديانة الى ديانة التوحيد . وذهب أصحاب نظرية التوحيد البدائى (أمثال الأب شميدت) الى أن الديانة الانسانية الأولى بدأت توحيدية مرتبطة بمصدر الحياة والطاقة ، ثم ما لبثت أن امتزجت قدرة الاله الأسمى بكل الظواهر الطبيعية . وكانت عقيدة تعدد الآلهة منتشرة فى المجتمع الاغريقى القديم . فكان الى جانب زيوس وأبولون عدد كبير من الآلهة المحليين والوظيفيين ، أمثال ديمتير اله الحدود ، ودايوس اله السماء ، وأندرا اله العاصفة ، ورودا اله البرق والمطر .

٣ ـ وكشفت الدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة عن عدة مظاهر لهذه العقيدة الدينية عند كثير من الجماعات المتأخرة ، وتعتبر الحياة الدينية لقبيلة الشلك السودانية نموذجا بدائيا لهذه الديانة ، حيث يطلق على الاله الأسمى اسم جوك ، ويليه فى المرتبة نياكانج ، ثم أرواح الأسلاف . وعند قبائل الدنكا يعتبر « تهيالك » الاله الأعلى المسيطر على العالم العلوى ، ويساعده الاله دينجديت فى انزال المطر ، أما جوك فيمثل الأرواح الحارسة للعشيرة ، فاذا غضبت فانه ينزل عليهم الوباء والمرض والكوارث . ومن هنا نشأت عقيدة التعدد فى وجود اله السماء واله الرعد واله الشمس الخ .

٤ ـ أما أنصار الاتجاه التطورى التاريخى فيقللون نشأة الاعتقاد فى تعدد الآلهة بالايمان بالآلهة المحليين والآلهة الوظيفيين الذين توزعت فعالياتهم على الوظائف الأساسية فى الحياة الاجتماعية ، ويبررون انتقال الانسانية من تعدد الآلهة الى ديانة التوحيد بالتطورات التاريخية التى ادت الى اندماج الوحدات المحلية فى وحدة سياسية كبرى هى الدولة ، ويستدلون على ذلك بالشواهد التاريخية من ديانة مصر القديمة ، حيث كان الاله آمون الها لمعبد صغير فى أرمنت ، وكان حوريس الها للدهور ، وكان أوزريس الها للدلتا ، ولما أصبحت طيبة عاصمة الدولة المصرية القديمة ، أصبح آمون على راس الآلهة ، واتحد مع الاله رع (الشمس) فى الاله الأسمى آمون رع ، وكان الى جانبه الآلهة المحليون والآلهة الوظيفيون ، مثل رنوت الهة الحصاد « وحقت » الهة الخصوبة والانجاب .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأدب اليونانى القديم ودلالته على عقائد اليونان ، ونظامهم الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

والأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ، القاهرة ١٩٦٤ .

احمد الخشاب

تعدد الأزواج : Polyandry (E.)

Polyandrie (F.)

هو نظام يباح بمقتضاه لجماعة من الرجال أن يشتركوا فى زوجة واحدة ، وقد أخذ بهذا النظام كثير من الشعوب البدائية والمتحضرة ، مع اختلافها فى الوضع القانونى للأزواج . ففى بعضها يعاملون جميعا على قدم المساواة ، فيعتبرون آباء لمن تأتى به الزوجة من أولاد ، وفى بعضها يعتبر أحدهم زوجا أصيلا ، ويعتبر الآخرون أزواجا من الدرجة الثانية، لهم مساكنة الزوجة بدون أن ينسب اليهم الأولاد، وبدون أن يكون لهم جميع حقوق الزوج الأصيل .

وترجع اهم انواع هذا النظام الى ثلاثة :

١ ـ ألا يباح هذا التعدد الا اذا كانت هناك رابطة قرابة بين الأزواج ، وفى الغالب اذا كانوا اخوة . ولا يزال هذا النظام متبعا الى الوقت الحاضر لدى قبائل « جوانسواريس » على حدود الهند الشمالية ، وفى بعض عشائر العرب فى الجاهلية كان الابن يشارك أباه فى زوجته (زوجة الأب) . وكانوا يسمون هذا الولد «الضيزن» .

٢ ـ أن يباح هذا التعدد بدون تقيد بوجود رابطة قرابة بين الأزواج . وقد أخذ بهذا الشكل أيضا كثير من الشعوب البدائية والمتحضرة .وعن عائشة رضى الله عنها أنه كان معروفا فى الجاهلية « كان يجتمع الرهط دون العشرة فيدخلون على المرأة فيصيبونها ، فاذا وضعت ترسل اليهم .. وتقول لهم .. قد ولدت ، فهو ابنك يا فلان ، تسمى من أحبت باسمه ، فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع عنك .. »

(صحيح البخارى)

٣ ـ أن يكون للمرأة زوج واحد ولكن يباح لغيره أن يتصل بها فترة ما محددة ، ومن ذلك نكاح « الاستبضاع » الذى كان شائعا عند قدماء اليونان والعرب فى الجاهلية والهنود وغيرهم ، وهو أن يدع الزوج زوجته تتصل برجل عظيم لتأتى منه بأولاد نجباء ينسبون الى الزوج من الناحية الشرعية ، ويحملون اسمه، ولكن تتوافر فيهم بالوراثة صفات الرجل العظيم الذى جاءوا من نسله ، وقد أشارت عائشة فى الحديث السابق الى أن هذا النظام كان متبعا كذلك عند العرب فى الجاهلية .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة، ١٩٦٦.

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

Westermark: The History of Human Marriage, London 1901.

على عبد الواحد وافى

تعدد الأطراف : Multilateralism (E.)

Multilatéralisme (F.)

١ ـ هو نمط من أنماط التعاون الاقتصادى بين ثلاث دول فأكثر . ويقوم على أساس السماح بتحويل نقد كل من الدول المشتركة الى نقد الأخرى تحويلا حرا بلا قيود ، وبذا يسهل على الدولة المشتركة أن تسوى ديونها فيما بينها ، وأن تسوى ميزان مدفوعاتها وميزانها التجارى . فاذا كان بين دولتين أ و ب علاقات تجارية ، واشترت أ من ب أكثر مما باعته لها ، فان الفرق بين ثمن ما اشترته منها وما باعته لها يعد بمثابة سلفة من الدولة ب الى الدولة أ . فاذا أرادت أ أن تدفع تلك السلفة أو الدين الى ب من مبالغ تراكمت لها فى دولة ثالثة كدولة جـ ، فانها لا تستطيع ذلك الا اذا كان تحويل نقد جـ الى نقد ب حرا طليقا . واذا لم يكن ذلك التحويل ممكنا ترتب على ذلك ان أ لا تستطيع تسوية ديونها بسهولة ، مع أن لها مبالغ يمكن استخدامها فى ذلك عند جـ .

٢ ـ ويرى بعض علماء الاقتصاد أن وجود مثل هذا النمط من انماط التعاون الاقتصادى لا يقف عقبة فى سبيل انعاش التبادل التجارى فحسب ، بل يؤدى أيضا الى القضاء على التخصص الدولى فى مجال التجارة الخارجية . ونظرية التخصص هذه أصبحت الآن كلاسيكية ، وهى تقوم على تخصص كل دولة فى انتاج سلع معينةوفق ظروفها، وللتخصصميزات ومساوىء لسنا بصددها . وعدم وجود سياسة تعدد الأطراف يعرقل مجهود الدول فى تطبيق هذه النظرية لأن نقد أ اذا كان لا يمكن تحويله الى نقد ب فان الأجانب والقاطنين فى دولة أ الذين تكونت لديهم مبالغ كبيرة من نقد أ لا يستطيعون

انفاق نقدهم فى شراء بضائع من ب ومن البضائع التى تخصصت فيها تلك الدولة ، وبذلك يلجأون الى شراء تلك البضائع من أ وهى التى لم تتخصص فيها . ونفس الشيء يحدث فى ب بالنسبة للقاطنين فيها ممن يريدون شراء البضائع التى تخصصت فيها أ .. وهكذا . كما ان عدم وجود سياسة تعدد الأطراف يؤدى الى تفتيت الدول الى قطاعات مرتبطة بمعاهدات تجارية ثنائية . والوحدة الأوربية تمثل مجهودا كبيرا فى سبيل تطبيق هذه السياسة فى الدول الأوربية الغربية، عن طريق اتحاد المدفوعات الأوربى والسوق المشتركة .

* مراجع :

أحمد الغندور : العلاقات الاقتصادية الدولية . القاهرة، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

سعيد النجار : التجارة الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد فؤاد ابراهيم

تعدد الزوجات : Polygamy (E.) Polygamie (F.)

١ ــ هو نظام يبيح للرجل أن يكون فى عصمته أكثر من زوجة واحدة . وقد أخذ به كثير من المجتمعات القديمة والحديثة، ومن أشهر المجتمعات القديمة التى أقرته العبرانيون والعرب والصقالبة والسكسون ، ومن الشعوب التى تسير عليه الآن الأمم الاسلامية، وكثير من سكان افريقيا والهند والصين واليابان . وقد ظهر لكثير من الباحثين كوسترمارك Westermark وهوبهوس Hobhouse وهيلر Wheeler وجنسبرج Ginsberg أن هذا النظام لم يبد فى صورة واضحة الا فى الشعوب المتقدمة فى الحضارة، على حين انه قليل الانتشار أو منعدم فى الشعوب البدائية المتأخرة .

٢ ــ ويختلف فى قيوده وتطبيقه ، ففى بعض المجتمعات يباح على الاطلاق ، وفى بعضها لا يباح الا فى حالات الضرورة كأن تكون الزوجة عقيما . وبعض المجتمعات تبيحه لكل فرد ، وبعضها يجعله مقصورا على طبقات خاصة . وفى بعض المجتمعات لا تقيد الزوجات بعدد ، وفى معظمها لا يجوز تجاوز عدد معين ، وفى بعضها تتفاوت الطبقات فى هذا الصدد . وتختلف المجتمعات التى تحدد العدد فى مقداره ، فبعضها يرقى به الى العشرات أو المئات وبعضها يهبط به الى الآحاد ، وفى بعض المجتمعات تعامل الزوجات جميعا على قدم المساواة ، وفى بعضها يفرق بينهن فى ذلك فتجعل احداهن زوجة أصيلة ينتسب اليها جميع أولاد الرجل منها ومن ضرائرها ، وتجعل الأخريات زوجات من الدرجة الثانية لا يلتحق بنسبهن أولاد الرجل منهن، أو تمنح احداهن من الحقوق أكثر مما يمنح لغيرها . ومعظم الشعوب التى تبيحه تنظر اليه على أنه رخصة لا واجب . غير أن بعضها ينظر الى اقتصار الرجل على زوجة واحدة نظرة احتقار .

٣ ــ وقد أتاح الاسلام هذا التعدد فى حدود أربع زوجات فقط ، وسوى بينهن فى الحقوق والواجبات ، واشترط العدل بينهن ، فان خاف الرجل ألا يعدل لا ينبغى له الزواج بأكثر من واحدة « وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى ، فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فان خفتم الا تعدلوا فواحدة » (النساء / ٣) .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع، القاهرة، ١٩٦٦.

والطاعة والطلاق وتعدد الزوجات فى الاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

Westermark : The History of Human Marriage, London, 1901.

على عبد الواحد وافى

تعرف : Recognition (E.F.)

التعرف يشير الى شكل من أبسط أشكال عملية التذكر حيث يميز الشخص بين المألوف وغير المألوف ، أو بين ما سبق أن خبره وما هو جديد عليه من بين الأشياء الموجودة فعلا أمام حواسه . فالتعرف أسهل من الاستحضار ، ففى عملية الاستحضار يسترجع الشخص أعدادا أو كلمات أو مهارات سبق أن تعلمها، وهو يستجيب فى غياب المثيرات الأصلية . أما فى عملية التعرف فالمادة الأصلية موجودة أمام الشخص ، وليس

عليه أن يستحضرها فى غيابها • فى التجربة النموذجية التى تستخدم لقياس التعرف يقدم الى الشخص مادة (كلمات صور) سبق أن تعلمها ، مع مادة من نفس النوع لم يسبق له أن خبرها ، ثم يطلب اليه أن يشير الى المادة الأصلية التى سبق أن تعلمها • ومقياس تعرفه هو مقدار المادة التى يتحقق منها صوابا •

● **انظر : ذاكرة memory ؛ احتفاظ retention ، استحضار recall ، تذكر remembering** •

---

* مراجع :

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة •

Woodwarth, R.S. : **Experimental Psychology,** Methuen and Co. Ltd., London, 1958.

سمية فهمى

تعريفة جمركية : Tariff (E.) Tarif (F.)

١ ــ التعريفة الجمركية جدول يتضمن أنواعا متعددة من السلع ، وموضح قرين كل منها فئات الضرائب الجمركية التى تنطبق عليها بمناسبة عبورها الحدود الاقليمية للدولة عند دخولها أو لدى خروجها • والضرائب الجمركية التى تقرر وتتضمنها هذه التعريفة تكون اما ضرائب قيمية ، أى تفرض على أساس نسبة مئوية من قيمة السلعة ، أو ضرائب نوعية عبارة عن مبلغ معين تحصله الادارة المالية عن كل سلعة بحسب نوعها على أساس الوحدة منها •

٢ ــ وتسلك الدول فى العادة أحد سبيلين لوضع التعريفة الجمركية ، فاما أن تأخذ بالتعريفة المستقلة Tarif autonome واما أن تأخذ بالتعريفة التعاقدية Tarif conventionnel .

والتعريفة المستقلة تعدها الادارة المالية من تلقاء ذاتها دون أن تخضع فى ذلك لاتفاق سابق مع الدول الأجنبية ، ومن ثم تقوم وحدها بتقنين الأحكام الجمركية وجمعها فى مجلد واحد ، وتبويبها وتقسيمها الى أقسام تعرف بجداول التعريفة •

أما التعريفة التعاقدية فتنشأ عن اتفاق مابين دولتين ، ومن ثم تدمج ضمن أحكام المعاهدة التجارية التى تتناول ــ عدا نصوص التعريفة ــ عددا آخر من القواعد التى تنظم التجارة بين طرفى المعاهدة • وتبدو أهمية هذا الاعتبار فى حالة الحاجة الى تعديل بعض أحكام التعريفة التعاقدية ، ذلك أن تعديلها يقتضى تعديل المعاهدة أصلا •

٣ ــ وهناك نوع ثالث من التعريفة وهو التعريفة المزدوجة Double Tariff وهى تجمع فى الواقع بين تعريفتين • فتطبق الدولة فى العادة تعريفة قصوى Tariff Maximum تسرى فى الحالات العادية وتصيب السلع المستوردة من البلاد الأجنبية التى لا تربطها مع الدولة معاهدة أو اتفاق • وتطبق تعريفة دنيا Tariff Minimum تسرى بالنسبة الى السلع التى تستوردها الدولة من دول تربطها معها روابط اتفاق تجارى ، بشرط أن تعاملها الدولة الأخرى معاملة المثل ، فتخضع بضائعها لتعريفة دنيا •

Gregory (T.) : Tariffs, London, 1921.

---

* مراجع :

محمد حلمى مراد : مالية الدولة ، القاهرة ، ١٩٦٣ •

محمود زياض عطية : موجز فى المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

نجيب قلادة : التعريفة الجمركية كأداة للسياسة الاقتصادية ، الاسكندرية ، ١٩٦٥ •

محمد فؤاد ابراهيم

تعصب دينى : Fanatism (E.) Fanatisme (F.)

١ ــ التعصب ضرب من الحماس الشديد الذى يدعو الى الغلو والاستمساك برأى أو موقف معين ، وله مظاهر مختلفة ، وأوضح ما يكون فى المواقف الوطنية والآراء الدينية .

ولا يقف التعصب الدينى عند الايمان العميق بفكرة أو عقيدة ، بل يتعدى هذا الى الدفاع عنها والاستماتة فى سبيلها ، والاستخفاف بآراء الآخرين • ويخضع للدعوات التبشيرية ووسائل الايحاء المختلفة •

٢ ــ ويعتبر التعصب حالة مرضية غير سوية على المستوى الفردى والجماعى ، فسلوك المتعصب يتميز بالنظرة الحادة الضيقة الأفق ويتصف بالرعونة والبعد عن التعقل ، والتصلب فى الرأى ، والخضوع لسيطرة الانفعالات الجامحة ،

والاستهانة بالقيم والعرف الاجتماعي السائدةمتى كان لا يلتقى مع اعتقاده . واذا كان موضوع التعصب لا يتفق مع ما تواضع عليه المجتمع فانه يكون نتيجة لازمة لعدم التكيف الاجتماعى ، مما قد يشعر المتعصب بالفشل اذا لم يتحقق طموحه فى اطار القيم الاجتماعية المحيطة ببيئته ، ويؤدى هذا بدوره الى شذوذ نفسى ينعكس فى رغبة جامحة فى الأحداث التى تثير المعاناة وعدم المبالاة. وينصح علماء التحليل النفسى بالنظر بعين الاعتبار الى الطبيعة المعقدة للمتعصب، ويرون أن علاجه لا يتأتى بصورة ايجابية الا عن طريق الكشف عن العوامل النفسية والاجتماعية الكامنة وراء سلوكه ، مع الاستفادة من التربية الاجتماعية فى معالجة هذه الحالة .

٣ ـ أما على المستوى الاجتماعى فيرجع التعصب الجماهيرى الى حركات دينية عقائدية أو مذهبية أو اعتبارات سياسية ، وقد يرجع الى أيديولوجيات عنصرية أو صراع طبقى . وأيا كان مصدره فانه يعتبر قوة هدامة ومخربة وعاملا من العوامل الرئيسية فى الحيلولة دون تحقق وحدة الأمة ، لأنه يؤدى الى اضطهاد جماعي لبعض فئات المجتمع، وانكار لحقوقها الاجتماعية والسياسية، فتعصب الصهيونية القائم على أساس طائفى قد سلب السكان الأصليين حقوقهم فى وطنهم ، وما يعانيه السكان الأصليون فى دولتى جنوب افريقياوروديسيا من اضطهاد وحرمان، انما يرجع الى تعصب بعض الاوربيين على أساس الحاجز اللونى ، وترتفع الآن فى أروقة هيئة الأمم المتحدة أصوات المنادين بالقضاء على كل مظهر من مظاهر التعصب السياسي والدينى والعنصرى ، والعمل على درء أخطاره الاجتماعية .

---

* مراجع :

Lecler (J.) : Fanatisme in Catholicisme, Paris, 1956.

احمد الخشاب

تعلم : Learning (E.) Apprentissage (F.)

١ ـ التعلم اصطلاح فى علم النفس يشير الى ما يطرأ على سلوك الكائن الحى من تغيير وتعديل يرجع الى الخبرة والممارسة ، أو الى العلاقة المتبادلة بينه وبين العالم الخارجى بصفة أساسية ، أكثر مما يرجع الى النضج والتعب وغير ذلك (الاصابات المرضية .. الخ) ، ويتصف هذا التعديل أو التغيير الناتج عن التعلم بقدر من الثبات والاستقرار ، ويزيد من كفاءة الكائن على التعامل مع العالم الخارجى . ويتجلى ذلك فى تزايد القدرة على تحقيق حاجاته ومطالبه وعلى التعرف على عالمه، والتوافق معه، والامتثال لمقتضياته ، وذلك بفضل ما اكتسب من أنماط ادراكية ولغوية وحركية وانفعالية لهاجدواها .

٢ ـ تختلف مدارس علم النفس فى موقفها من التعلم ، فتذهب أقدم هذه المدارس ـ وهى المدرسة الترابطية ـ بزعامة أبرز زعمائها فى أوائل هذا القرن وهو «ثورندايك» الى أن التعلم عملية محاولة وخطأ ، وأن الاستجابة الموفقة ـ أى المحققة للهدف ـ هى التى تختار وتثبت ، بينما تستبعد الاستجابات غير المجدية ، وهذا هو « قانون الأثر » أشهر قوانين التعلم عند هذه المدرسة وأهمها .

٣ ـ يحتل الاتجاه السلوكى ـ أبرز اتجاهات علم النفس الأمريكى قاطبة ـ مكانة أساسية فى دراسة التعلم ، حتى ليكاد اصطلاحا ان يكون التعلم والسلوكية مترادفين . وتهتم هذه المدرسة ـ ومؤسسها هو روبرت واطسون ـ بالتعلم الشرطى ، حيث تنتقل الاستجابة من الموقف الأصلى الى موقف بديل ـ وتبرز هذه المدرسة أهمية « التدعيم » و « التعميم » .. و « الانطفاء » و « الكف » الخ .

ويواصل « السلوكيون المحدثون » نفس الاتجاه ، مع توسيع وتعميق الاطار المنهجى والنظرى والتجريبى للسلوكية . على أن ثمة اختلافات نظرية ومنهجية بين الاتجاهات السلوكية المحدثة نوجزها كما يلى :

١ ـ اتجاه يهتم « بالتدعيم » reinforcement ويعتبره حجر الزاوية فى تفسير التعلم ، ومن أشهر أصحاب هذا الاتجاه « كلارك هل K. Hull ويسمى منهجه بالمنهج « الفرضى الاستنباطى » ، ويتميز « هل » باهتمامه البالغ بالصياغة النظرية المحكمة على أساس كمى استنباطى . ونقطة الانطلاق النظرى عنده هى « التعلم الشرطى » الذى يبدأ به ليصل منه الى الأشكال المعقدة من السلوك . ويتناول « هل » ثلاث فئات من المتغيرات :

(١) متغيرات متعلقة بالمنبه . (٢) متغيرات

وسيطة تتعلق بالكائن . (٣) متغيرات تتعلق بالاستجابة . كذلك يحتل « سكينر » Skinner مكانة مماثلة لمكانه « هل » ، كما انه يعتبر بالمثل « التدعيم » أساس التعلم ، على انه يختلف عنه في الاهتمام بالتجربة المباشرة على أساس اجرائي وضعي يتميز بعزوفه عن الصياغة النظرية .

(ب) اتجاه يهتم « بالاقتران » Contiguity واشهر أصحاب هذا الاتجاه «جثري Guthrie » — ويرى أن التعلم يتم نتيجة « الاقتران » في الزمان والمكان بين المنبه والاستجابة ، سواء صحبه التدعيم أو الثواب ، أو لم يصحبه • وهذا الاتجاه اتجاه سلوكي « ترابطي محدث » •

(ج) وهناك اتجاه يجمع أصحابه بين « التدعيم » و « الاقتران » ويسمى « بنظرية العاملين » — اذ يرى أصحاب هذا الاتجاه أن هناك عاملين وهما : « الاقتران » و « التدعيم » ، وأن كلا منهما يفسر نوعا من التعلم ، ومن أبرز أصحاب هذا الاتجاه « ماور Mower » الذي يذهب الى أن هناك نوعين من التعلم : (أ) تعلم العلامات Signs ، ويتم بواسطة «الاقتران»، (ب) تعلم حل « المشكلات Solution » ، ويتم بواسطة « التدعيم » .

(د) وثمة اتجاه محدث في السلوكية هو السلوكية الغرضية purposive behaviorism وصاحب هذا الاتجاه هو « ادوار طولمان E. Tolman » وهو اتجاه يتجلى فيه تأثير الجشطالط من جانب ، وماكدوجال من جانب آخر ، لكنه اتجاه سلوكي في جوهره .

(هـ) كما أن هناك من تأثر من السلوكيين المحدثين بالتحليل النفسي ، مثل ميلر ودولارد اللذان يتحدثان عن اللاشعور ومراحل التطور الليبيدو التقليدي في التحليل النفسي • ويحاول البعض مثل ماور وسيرز اجراء بعض التجارب على مفهومات التحليل النفسي واختبارها تجريبيا ، وان كانت مثل هذه المحاولات تفتقر الى الفهم الدقيق ، لطبيعة ما تحول التجريب عليه من مفهومات •

٤ — وتقصر النظرة السلوكية الى التعلم ما هو نفسي على ما هو سلوكي حركي• فالحياة النفسية هي السلوك الحركي الخارجي الكائن ، ويرجع ذلك الى اغفال هذه المدرسة الفرق الكيفي بين الانسان والحيوان ، وبالتالي بين الحياة النفسية للانسان ، التي تقوم على الرمز بوصفه بديلا من صنع الانسان ، يربط به معطيات العالم الخارجي وتصوراته الذهنية لهذه المعطيات ، والحياة النفسية المحدودة للحيوان ، والتي تقوم على العلامة (ارنست كاسيرر) بوصفها جزءا طبيعيا من الظاهرة ، كالدخان على النار ، على الكائن ادراكه دون خلقه ، والاستجابة الحركية له توا، ودون اقامة بناء نفسي داخلي من التصورات والرموز • أن الرمز يمكن الانسان من التعامل مع الواقع تعاملا مرجأ في غيابه • على أن للسلوكية فضل الكشف عن هذا النوع البسيط من التعلم ، وعن قوانينه وأبعاده .

٥ — ان النظرة الجشطالطية تنظر الى التعلم نظرة كلية شاملة بوصفه عملية اعادة تنظيم للمجال الادراكي بأسره ، تتضمن الادراك والسلوك معا وتعتمد على نشاط عمليات عقلية داخلية كالذاكرة والتفكير • ان هذه النظرة الكلية مكنت من دراسة نوع خاص من التعلم هو « الاستبصار insight » توصفه عملية داخلية يعالج فيها الكائن العديد من الاحتمالات ، ثم يختار من بينها أكثرها رجحانا من حيث تحقيق الهدف وبلوغه .

واذا كانت المدارس المختلفة ، من ترابطية وسلوكية وجشطالطية ، قد ابرزت دور الدافع الى التعلم ، أو القوى المحركة اليه ، الا أن نظرتها الى هذه الدوافع لم تأخذ في الاعتبار العلاقة الحميمة بين « الذات » و « الآخرين » .

٦ — ويتيح لنا التحليل النفسي هذا الفهم العميق للتعلم ، بوصفه تغييرا وتعديلا للسلوك، يتم خلال العلاقة بالآخرين ، وعبر مراحل النمو النفسي المختلفة ، ومن خلال عمليات نفسية مختلفة ، من أبرزها تعيين الطفل بأمه تعيينا ذاتيا، فيتخلى الطفل عن طريقه ، عن مطالبه البدائية العاجلة ، ويتمثل تمثيلا داخليا قيم الأم ومثلها ، وبذا يحل ما قد يقوم بين رغبتيهما من صراع • وشرط ذلك أن توفر له هذه العلاقة بالأم الحب ، وتحقق له الشعور بالأمن ، وتبنى له الثقة في نفسه وفي الآخرين ، وفي عالمه بعامة — كذلك يفسر التحليل النفسي التعلم — بالتعريف العام سالف الذكر — بواسطة مصطلحات ومفهومات كالانتقال من مبدأ اللذة الى مبدأ الواقع ، ومن العمليات الأولية الى العمليات الثانوية .

● انظر : سلوكية ، تدعيم ، تعميم ، انطفاء، كف ، جشطالت ، تعيين الذات .

* مراجع :

أحمد زكي صالح : التعلم ، اسسه ونظرياته ، القاهرة. القاهرة .

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسي في العصاب، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩.

سمية أحمد فهمي : دور النظرية في تفسير التعلم ، القاهرة .

مصطفى زيور

تعميم : Generalization (E.)

Généralisation (F.)

١ ـ التعميم في علم النفس ، وفي دراسات التعلم بخاصة ، يشير الى ميل الكائن الحي الى الاستجابة ، لا الى منبه محدد معين بذاته ، وانما يشير الى ميله الى الاستجابة لمدى (Range) من التنبيه أو طبقة (Class) من التنبيه ، أو نطاق بأسره من مواقف التنبيه ، لما بينها وبين المنبه الأصلي من تقارب وتشابه . فاذا ما درب الكائن على الاستجابة الى نغمة صوتية محددة ، نراه يميل الى تكرار نفس الاستجابة اذا ما تعرض لنغمة مقاربة ، تقل أو تزيد عدد ذبذباتها أو طول موجاتها عن النغمة الأصلية . ان هذا الميل الى الاستجابة لفئة بأسرها من المنبهات تتناقص شدته كلما زاد الاختلاف بين المنبه الأصلي والمنبه الجديد .

٢ ـ وجدير بالذكر أن هذه القدرة على التعميم تبلغ أرقى صورها لدى الانسان ، فيستجيب لموقف التنبيه في وحدته الكلية ، كما أنها تأخذ شكلا جديدا فريدا لدى الانسان ، تتجلى في القدرة على التعلم الرمزي .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة . مراجع التعلم .

مصطفى زيور

تعيين : Appointment (E.)

Nomination (F.)

١ ـ يقصد بالتعيين قانونا القرار النهائي في الاجراءات المقررة لوضع شخص في مركز قانوني مقرر لوظيفة أو لعمل ما ، وهو مدلول المقابل الفرنسي ، ويختلف عن مفهوم الترشيح الذي يدل عليه عادة اللفظ الانجليزي Nomination فالاصطلاحان العربي والفرنسي أقرب للفظ الانجليزي Appointment .

٢ ـ وقد يكون التعيين بصدد منصب خاص فيخضع لقواعد القانون الخاص ، وقد يكون بصدد وظيفة عامة ، وهنا اختلفت الآراء حول تكييفه القانوني ، فغلبت قديما النظرة التعاقدية التي تجافي مقتضيات الصالح العام ، وضرورة انتظام سير المرافق العامة . لذلك أفلت تدريجيا فكرة أن قرار التعيين ارادة تتعاقد مع ارادة الموظف ، وسار التطور من خلال مراحل وآراء متعددة الى حد العدول عن فكرة التعاقد بمختلف صورها ، واعتبار قرار التعيين هو الذي يضع الموظف في مركز قانوني أو لائحي ، لاينظمه عقد بل تنظمه القوانين واللوائح . وترتبت على هذا التكييف للتعيين ولمركز الموظف العام نتائج هامة منها : ضوابط الاستقالة ، وتنظيم الاضراب أو تحريمه ، وعدم شرعية تعاقد الموظف أو ارتضائه الانتقاص من حقوقه القانونية .

٣ ـ ونظرا لخطورة دور الوظائف العامة في الدولة الحديثة ، أحيط التعيين بشروط شكلية وموضوعية متفاوتة في مختلف الدول ، وبرزت بالذات أهمية ايجاد مدرسة خاصة لتخريج موظفي الادارة كما في فرنسا ، كذلك ظهرت فوائد اجراء مسابقة لاختيار أفضل المتقدمين بعدالة وتجرد .

● انظر : ترشيح ، وظيفة عامة .

* مراجع :

اسماعيل زكي : ضمانات الموظفين ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٣٦ .

محمد حامد الجمل : الموظف العام فقها وقضاء ، القاهرة .

عثمان خليل عثمان

تعيين الذات : Indentification (E.F.)

١ - اصطلاح فى التحليل النفسى يدل على عملية نفسية لا شعورية ، تقوم بدور حاسم فى نشأة شخصية الطفل وتكوينها عن طريق تمثله خصائص والديه النفسية ، فتتشكل ذات الطفل على شاكلة والده ، بحيث يصبح - لغويا وسيكولوجيا - أن تعرف بها ، ويستدل على طابعها بطابعه • وقد يمعن التعيين فى الحالات المرضية المستفحلة امعانا يجعل الذات تأخذ مكان الذات المتعينة بها ، كأن يعتقد المريض أنه نابليون ويسلك مسلكه . (ترجم هذا الاصطلاح أحيانا بكلمة توحد ، وأحيانا بكلمة تقمص ؛ ولكنهما لا يصلحان) . (انظر فرويد « تفسير الأحلام » دار المعارف مصر . هامش صفحة ١٧٢ - ١٧٣) .

٢ - كان فرويد أول من استخدم هذا الاصطلاح ، وذلك فى كتابه تفسير الأحلام (١٩٠٠) ، وقصد به آنذاك وصف عملية نفسية لا شعورية يقوم عليها بناء بعض عناصر الحلم ، وكذلك بناء بعض أعراض الأمراض النفسية، وذلك لتعيين رغبة الحالم المريض برغبة آخر تكون له صلة ما . واساس العملية التى تسمح بتعيين ذات الشخص بآخر اشتراك لا شعورى بينهما فى بعض الصفات • ويقول فرويد فى هذا المعنى « •• لا يكون تعيين الذات بغيرها تقليدا وحسب ، بل تمثلا قائما على ادعاء علة مماثلة • انه يعرب عن فكرة « ما من فارق » ، ويتعلق بعنصر مشترك يظل باقيا فى اللاشعور . (المرجع السابق صفحة ١٧٤) •

٣ - لخص فرويد (١٩٢١) اكتشافاته فى مفهوم التعيين فيقول :

أولا : تعيين الذات هو الشكل الأولى للرباط الانفعالى بموضوع (بشخص) .

ثانيا : يصبح التعيين بطريق النكوص (ارتداد سيكولوجى لا شعورى الى الطفولة) بديلا عن رباط ليبيدى (عشقى) بموضوع ، وكأن الموضوع استدمج فى « الأنا » •

ثالثا : يمكن أن يقوم التعيين مع كل ادراك (لا شعورى) جديد لخاصية مشتركة مع شخص آخر ، وان لم يكن موضوعا للغريزة الجنسية •

أما أن التعيين هو الشكل الأولى لكل رباط عاطفى ، فهو ما نراه لدى الطفل فى ظاهرة العبور (من عبر يعبر) ، اى قبل أن تتفاضل ذات الطفل تفاضلا حاسما عن ذات الآخر ، فيعيش الطفل خبراته فى الآخر (عبر ذاته) ، ويعيش فى نفسه خبرات الآخر فكأنه يتعين - فى هذه المرحلة المبكرة - فى الآخر وبه ، كما يتعين الآخر به وهو فيه .

ونرى آثار ذلك فى علاقة التراحم بين الزوجين وفى علاقة الحب الجارف لدى الراشدين • وفى القرآن الكريم « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» .

ومن قريض رابعة العدوية :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا
نحن روحان حللنا بدنا
فاذا أبصرته أبصرتنى
واذا أبصرتنى أبصرتنا .

وهذا اللون من العشق هو مايقصده فرويد فى الفقرة «ثانيا» سالفة الذكر ، أى كما يقول فرويد : « ان اختيار الموضوع (اتجاه الى حب شخص) نكوص الى التعيين (المرجع السابق صفحة ١٠٦) •

أما ما قصد أليه فى الفقرة ثالثا فهو ما قد نراه مثلا فى تكوين نوبة هستيرية لدى فتيات يقمن بالقسم الداخلى بمدرسة ، عندما تنتاب احداهن نوبة هستيرية عند قراءة خطاب غرام وصلها فيه ما يحزنها ، فكأن زميلاتها عين أنفسهن بها من حيث رغبتهن اللاشعورية فى أن يكون لهن ما كان لها • وجدير بالذكر أن النوبة الهستيرية «الجماعية» لا تنشأ عن مشاركة عاطفية شعورية بل العكس هو الصحيح ، من حيث أن العلاقة بينهن لا تعدو علاقة زمالة عادية ، ومن ثم فان المشاركة العاطفية الشعورية لاحقة للتعيين اللاشعورى .

وينبغى ان نذكر أن التعيين وثيق الصلة بعملية الاستدماج ، فيتم التعيين أكثر ما يتم عن طريقه •

انظر : نكوص ، ليبيدو ، استدماج ، انا .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

س• فرويد : تفسير الأحلام ، ترجمة مصطفى صفوان ومصطفى زيور ، القاهرة •

مصطفى زيور

تغير اجتماعي : **Social Change (E.)**

Changement Social (F.)

١ ـ يقصد بالتغير الاجتماعي أنواع التطور التي تحدث تأثيرا في النظام الاجتماعي، أي التي تؤثر في بناء المجتمع ووظائفه • وهو جزء من عملية أكبر وأوسع من عمليات التطور في المجتمع ، وهي تلك التي يطلق عليها اسم « التغير الثقافي » .

والتغير صفة أساسية من صفات المجتمع ؛ ولا يخضع هذا التغير لارادة معينة ، بل انه نتيجة لتيارات وعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية، يتداخل بعضها في بعض ، ويؤثر بعضها في بعض •

٢ ـ ولم يشغل موضوع « التغير الاجتماعي » العقول الا بعد نشأة علم الاجتماع ووضع أسسه ونظرياته العلمية • اذ أن الفلاسفة والمفكرين الذين تكلموا عن المجتمع قبل تأسيس علم الاجتماع ، كانوا يهدفون الى تحقيق مجتمع مثالي ثابت ، وأرادوا أن يغيروا بانفسهم نظم المجتمعات الواقعية ليجعلوا منها مجتمعات مثالية ، ولم يدركوا أن المجتمعات لها طبيعتها الذاتية ، وأنها تخضع في تطورها وتغيرها لنواميس وقوانين معينة •

٣ ـ وقد شغلت حقيقة « التغير الاجتماعي» عقول كثير من رجال الاجتماع فصورها « كونت » في «قانون الأحوال الثلاثة» ، وعبر عنها دوركيم في نظريته عن الانتقال من حالة « التضامن الآلي الى حالة « التضامن العضوي » (انظر تتابه. تقسيم العمل الاجتماعي) • وميز أوجبرن بين العناصر المادية للثقافة والعناصر المعنوية ، وقال بان الأولى أسرع في تغيرها من الثانية . ويمثل أوجبرن موقف الذين يرون أن الثقافة المادية أو التكنولوجيا هي السبب الأول في كل التغيرات الاجتماعية ، على الرغم من أنه يعترف بأثر العوامل الأخرى وتفاعلها وتساندها . ويعارضه في ذلك سوروكين اذ يقول بأن العناصر الايديولوجية تميل الى الانتشار أولا ، لأنه مهما كانت الظاهرة علمية أو فنية أو اقتصادية، فان فكرتها أو معناها لا بد أن تقنع النفوس ، وعندئذ تبدأ في التأثير على السلوك وعلى الثقافة المادية • (سوروكين : المجتمع والثقافة والشخصية) •

٤ ـ ولا يزال التغير الاجتماعي يثير عددا من المسائل التي لم يجد لها علم الاجتماع حتى الآن اجابات شافية . ومن أمثلة هذه المسائل : ماهو الاتجاه الذي يسير فيه التغير الاجتماعي ؟ وهل يتجه الى هدف معين؟ وما هو الشكل أو الأشكال التي يتشكل بها ؟ وهل هو في عصرنا الحاضر أسرع مما كان في الماضي ؟ وهل سيكون في المستقبل أكثر سرعة مما هو عليه الآن ؟ وما هو مصدر التغير الاجتماعي ؟ هل مصدره استعارة الشعوب بعضها من بعض ؟ أو أنه يعتمد على القوة المبدعة في العقل الانساني تبعا لحاجات كل مجتمع ؟ وأخيرا ما الذي يجب عمله لضبط عملية التغير الاجتماعي والتحكم فيها ؟ وهل في استطاعتنا أن ننظم هذه العملية ونوجهها في الاتجاه الذي يحقق رغباتنا وأمانينا ؟ وهذه بعض الأسئلة المحيرة التي يثيرها موضوع التغير الاجتماعي • وهي محيرة ليس فقط لصعوبة الاجابة عليها ، بل لما لها من صلة وثيقة بمصير الانسانية • فما دام الانسان كائنا اجتماعيا ، فان التغير الاجتماعي معناه التغير الانساني ، وكل تغير في المجتمع ينعكس أثره على الانسان بالضرورة •

● **انظر : تغير ثقافي •**

*** مراجع :**

Wiese (von L.) : Sociological Study of Social Change, in **Third World Congress of Sociology**, London, 1956.

السيد بدوي

تغير ثقافي : **Cultural Change (E.)**

Changement Culturel (F.)

١ ـ التغير الثقافي عملية أكبر وأوسع من عملية التغير الاجتماعي • اذ يشمل التغير الثقافي كل تطور أو تحول يحدث في عنصر من عناصر الثقافة ، سواء أكان ذلك في الفن أو العلم أو الصناعة أو في الفلسفة أو في اللغة أو في الأدب ، كما يشمل فوق ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي•

٢ ـ من ظواهر التغير الثقافي، التغير الذي طرأ على اللغات الأوربية بعد انفصالها عن الأصل الآري • وفي هذا المجال الواسع يهتم الباحث بتطور اللغات واللهجات وتاريخ الفنون وتطور الأساليب الموسيقية ، وتطور النظريات العلمية.

● **انظر : تغير اجتماعي •**

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

واللغة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٥١ .

وعلم اللغة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

السيد بدوي

تفاضـــــل : Differentiation (E.) Différenciation (F.)

١ ــ التفاضل علم رياضي هو حساب التفاضل. وترجع بدايات مباحثه الى القرن السابع عشر حين توسع رياضيو أوربا في ذلك القرن في الفكرة التي بدأها قدماء المصريين ، وهي تقسيم الكميات لا الى كسور فحسب ، بل الى جزئيات صغيرة لا نهاية لها في الصغر ، وموازنة هذه الجزئيات بعضها ببعض ، وبعبارة أدق « موازنة كميتين مرتبطتين ببعضهما » ، وهذه هي القضية الأساسية التي تدور حولها مباحث هذا العلم .

٢ ــ ومن الوجهة التاريخية يتنازع فضل السبق في استكشاف أصول علم التفاضل اثنان متعاصران هما نيوتن البريطاني ولينتز الألماني وقد تحقق أخيرا ان كلا منهما وصل الى استكشافاته مستقلا عن الآخر . وقد أخذ عنهما الرياضيون المعاصرون ، ثم توسعوا في تنظيم العلم ووضع قوانينه العامه . ويعتبر هذا العلم من اهم العلوم الرياضية من الوجهة العملية . لتدخله بوجه عام في المسائل الهندسية والبحوث الطبيعية (عن الأستاذ الدكتور نجيب غالي باخوم كتاب الرياضة للهندسة والعلوم ، جزء أول ، طبعة ١٩٥٩) .

٣ ــ ويستخدم هذا المصطلح في علم الاجتماع للدلالة على التباين والتقابل والتغاير والتمايز . فاختلاف الوحدات الاجتماعية بعضها عن بعض يعتبر «متباينات اجتماعية» ، والفروق بين الفئات في المجتمع والتناقضات الطبقية تعتبر كذلك « متباينات اجتماعية » ، ويرجع فضل السبق في دراسة هذه الظواهر الى العالم الفرنسي « منتسكيو » ، وتناول دارون في نظريته عن التطور ظواهر التباين .

٤ ــ ثم جاء هربرت سبنسر فاعتبر «التباين» مبدأ فلسفيا في نظريته عن النشوء والارتقاء ، وأفاض في شرحه وتحليله . فذهب الى أن الارتقاء في جميع ممالك الطبيعة من نبات وحيوان ومجتمع انساني ، وما يتصل بهذا المجتمع من شئون تتعلق بالأخلاق والسياسة والعادات والفنون وما اليها ، انما يقوم على أساس واحد، وهو « الانتقال من المتجانس الى اللامتجانس ، أي من المتشابه والمتماثل الى المتباين » .

وقد وصل الى تقرير هذه القضية من دراسته لحقائق وظواهر الحياة البيولوجية . فقد أدت به هذه الدراسه الى وضع قانون عام ملخصه « ان في الحياة ميلا الى التفرد والتخصص والانتقال من المتجانس الى المتباين، وأنه كلما ازداد المركب الحيوي تعقيدا ازداد تخصيصا وتفردا ، وكلما ازدادت الأعضاء تفردا وتخصصا ازدادت استقلالا .

٥ ــ وطبق هذه القضايا الأساسية في فلسفته على تطور الحياة الاجتماعية مشبها اياها بالتطور في الحياة البيولوجية ، مقررا أن التطور يرتكز على مبدأين أساسيين هما :

(أ) التباين Differenciation ويقصد بذلك الانتقال من التجانس Homogeneity الى اللا متجانس Hetrogeneity ، لأن في الحياة ميلا الى التفرد والتخصص، وقد أصبح هذا التخصص هو المطلب الأول في شئون الحياة ، وبخاصة في المجتمع المعقد الحديث . وهو الغاية القصوى التي يصل اليها الكائن في ارتقائه .

(ب) التكامل Integration وهذه الظاهرة تسير جنبا الى جنب مع ظاهرة « التباين » ، بمعنى أن التفرد والاستقلالية لا يعني الانعزال والاكتفاء الذاتي المطلق ، ولكنه يؤدي في النهاية الى التضامن والتماسك واعتماد الاجزاء والوظائف بعضها على البعض الآخر . فلا تستطيع احداها أن تستغني بنفسها عن الاخرى . وذلك طبقا لمبدأ توزيع العمل البيولوجي والفزيولوجي بالنسبة للمركب الحيوي (الجسم الحي) ، وطبقا لمبدا التضامن والتكامل الاجتماعي بالنسبة لشئون الحياة الاجتماعية .

* مراجع :

North, (E.C.) : **Social Differenciation**, Carolina Press, 1926.

مصطفى الخشاب

تفاعل اجتماعي : Social Interaction (E.)

Interaction Sociale (F.)

١ - التفاعل الاجتماعي ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين أو جماعتين أو هيئتين فأكثر ، ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال ويكون الاتصال ماديا ، كأن يتقابل الشخصان وجها لوجه، ويتحدثان ويؤثر كل منهما في الآخر، كما يكون معنويا كأن يتأثر شخص بآراء آخر قرأ عنه أو سمع به ، ويكون مباشرا وغير مباشر، والاتصال شرط أساسي لحدوث التفاعل ، والعزلة Isolation تؤدى الى ايقافه لأنها تمنع تجاوب الشخص المعزول مع المجتمع وتأثره به وتأثيره فيه . ولقد استعير تعبير « التفاعل الاجتماعي » من العلوم المادية ، ولا سيما علم الكيمياء ، ذلك لأن تفاعل المواد في عالم الكيمياء يتم عندما يحدث بينهما اتصال في ظروف خاصة . والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات والهيئات ، انما يتم اذا حدث بينها اتصال في ظروف معينة .

٢ - ويتحدث علماء الاجتماع عن ثلاثة أنواع من التفاعل الاجتماعي (١) وهم هذه الأنواع هو ما يشير اليه علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا عندما يعرفون التفاعل الاجتماعي، بأنه تأثير متبادل يحدث بين الأفراد المنشئين تنشئة اجتماعية . ويقولون ان التفاعل الاجتماعي يسمى باسم « التفاعل الرمزي » . Symbolic Inter لأن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد يتم عن طريق وسيط بينهم ، وهذا الوسيط هو الاتصالات التي تحدث بينهم . وبعض علماء الاجتماع يفهم من التفاعل الاتصال ، فالتفاعل والاتصال مترادفان في رأيهم ، والعزلة وعدم التفاعل مترادفان كذلك، ولكن معظم العلماء يفرقون بين التفاعل والاتصال، لأن التفاعل يتضمن عمليات أكثر من مجرد الاتصال اذ يذهب كولب ، وولسن Kolb & Wilson الى أن « التفاعل الاجتماعي » يمكن أن يعرف بأنه ما يحدث عندما يوضع شخصان أو جماعتان على اتصال فيما بينهما ، ويحدث تغير في سلوكهما (التحليل الاجتماعي) . (ب) والمعنى الثاني هو التأثير المتبادل بين الأفراد أو القوى الاجتماعية . ففي الوسط الاجتماعي يحدث أن تتأثر النقابات مثلا والأحزاب السياسية بعضها ببعض ، كما يتأثر الأفراد تأثرا متبادلا ، وهذا أيضا يعد تفاعلا اجتماعيا . ولكن هل يشترط أن يكون التأثير متبادلا ؟ ألا يكفي أن يكون التأثير من جانب واحد ؟ يقول فون فيز من علماء الاجتماع الألمان : ان التفاعل الاجتماعي يكون دائما تأثيرا متبادلا الى درجة ما . (جـ) تفاعل الفرد مع نفسه أو ذاته ، في رأي بعض العلماء ؛ ويسوقون مثلا لذلك : « عندما يجلس شخص في حجرة يفكر ويكلم نفسه وهو بصدد حل مسألة ، فانه يمر بعملية تفاعل اجتماعي » . ونحن لا نوافق على ذلك ، لأن الشخص في هذه الوحدة انما يناقش الآخرين ويردد أفكارهم . فهو يتفاعل بهم لا بنفسه ، وقد ينتقل هذا التفاعل اليهم حين تعرف نتائج تفكره وتأمله .

---

* **مراجع :**

Bales (R.F.): Interaction Process Analysis, Cambridge, 1950.

حسن سعفان

تفرقة اللون : Colour Bar (E.)

Discrimination de Couleur (F.)

١ - التفرقة اللونية هي وضع حواجز سياسية واجتماعية بين فئات المجتمع الواحد على أساس الاختلاف في لون البشرة، التي ترجع عادة الى اختلاف العرق أو الجنس ، على نحو ما يحدث بين البيض والزنوج في المجتمع الأمريكي وكذلك بين البيض والهنود الحمر ، وما يحدث بين الأوربيين المستعمرين والسكان السود أصحاب البلاد في جنوب افريقيا .

٢ - وقد يكون أساسها النزعة العنصرية او التفرقة العنصرية Race Discrimination التي تدعى تفوق بعض الأجناس على البعض الآخر ، مما يوجب في نظرها سيطرة العناصر المتفوقة في ذكائها ومقدرتها العقلية على العناصر المنحطة . وباعث هذه النزعة هو الكونت «ارتور دى جوبينو» . وبالرغم من تحفظ علماء الاجتماع في فرنسا بالنسبة لاتجاهات هذه النزعة وأساسها العلمي ، فان « الجوبينية (نسبة الى جوبينو) قد صادفت رواجا في ألمانيا، وبلغت أوجها في عهد النازية . وصاغها «الفريد روزينبرج»، فيلسوف النازية في مذهب متكامل ، اعتمد فيه على بعض شواهد من التاريخ والفلسفة والفن في دعم القضايا العنصرية .

٣ ـ غير ان التفرقة اللونية التى يعانى منها عدد من المجتمعات الأفريقيه اساسها الاستعمار. فهو بدافع الرغبة فى الانتفاع بثروات البلاد المستعمره ، وبدعوى استخدام الخبرة والعلم لاستغلال هذه الثروات ، يبعد أهل البلاد من الملونين عن المراكز الرئيسيه والأعمال الفنيـة ، ويقصر نشاطهم على الخدمات التافهة • كما أنه يضع القوانين والتشريعات التى تحول بينهم وبين الثقافه العالية والعلوم الحديثه ، ويعزلهم اجتماعيا وسياسيا عن ممارسة حقوقهم على قدم المساواة مع البيض • وقد أثارت هذه الاوضاع الراى العام العالمى ، وقامت فى أمريكا حركة بزعامة رئيسها السابق كيندى ، لاقرار قانون الحقوق المدنيه الذى يحقق المساواه بين الزنوج والبيض . أما بالنسبه لأفريقيا فقد ظهر اتجاه قوى نحو طرد الدول التى تمارس التفرقـة اللونية والعنصرية من الأمم المتحدة ، أو مقاطعتها سياسيا واقتصاديا .

٤ ـ وقد قضى الاسلام على هذا النـوع من التفرقة ، كما قضى على التفرقة بين الناس على أساس أجناسهم ، وقرر ان الناس جميعا متساوون فى القيمة الانسانية الذاتية ، وان التفاضل بينهم انما يجرى على أساس اعمالهم وكفاياتهم ، وما يقدمه كل منهم لربه ومجتمعه والانسانية • قال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله اتقاكم ، ان الله عليم خبير» (سورة الحجرات) . وقال عليه الصلاة والسلام فى خطبـة الوداع : « أيها الناس ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا لأبيض على احمر ، ولا لأحمر على ابيض الا بالتقوى ، الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد » .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : حقوق الانسان فى الاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٧ •

والمساواة فى الاسلام ، ط٤ ، القاهرة •

والحرية فى الاسلام ، عدد ٣٠٤ من سلسلة «اقرأ» •

السيد بدوى

تفكك :

Disintegration (E.)

Désintégration (F.)

١ ـ تفكك الشيء ـ لغة ـ انفصال بعض أجزائه عن بعض ، واصطلاحا يراد بظاهرة التفكك انهيار وحدة اجتماعية وتداعى بنـائها واختلال وظائفها وتدهور نظامها ، سواء أكانت هـذه الوحدة شخصا أم جماعة أم مؤسسـة أم أمة بأسرها • وهو عكس الترابط والتماسك •

٢ ـ ويلاحظ وجود هذه الظاهرة وانتشارها فى محيط الأسرة بوجه خاص فى المجتمعـات المتحضره الاوربيه والأمريكيه ، بل لقد بلغت فى كثير من تلك المجتمعات حد فتور الرابطة بين الاباء والأبناء فى الاسره الواحده ، واستقلال الاخيرين فى المسكن والمأكل فى سن مبكرة بسبب سرعه تطور الظروف الاجتماعيه والاقتصاديه ، ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية • وتبـدو هذه الظـاهرة فى المجتمع المصرى فى الوقت الحاضر ، فقد أخذ مجال الأسره يضيق شيئا فشيئا ، وبدأت تتلاشى من المجتمع أنواع قديمة من الأسر كالأسرة المركبة ، وهى الجامعة للأقارب عموما على نطاق واسع والأسرة الممتدة ، وهى التى تشمل الأبناء والأحفاد وأبناءهم .

٣ ـ وبدأت الأسرة تنكمش بحيث تكاد تقتصر على الزوج والزوجة والأبناء، وأخذ هذا الانكماش يظهر فى المدينة ويزداد انتشارا ، كلما اتسعت رقعة التحضر فى مجتمعنا .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، ط٦ ، القاهرة، ١٩٦٦ •

سيد عويس

تفويض (السلطة أو الاختصاص) :

Delegation of Power (E.)

Délégation de pouvoir (F.)

١ ـ يقصد بالتفـويض أن ينقل صـاحب الاختصاص بعض اختصاصاته الى أحد معـاونيه ليمارسه دون الرجوع اليه • والتفويض لا يجرد صاحب الاختصاص الأصـيل من اختصاصـاته المفوضـة ، بل يحـق له فى كل وقت أن يلغى

التفويض كليا أو جزئيا • كما أن المفوض يظل مسئولا عن اختصاصاته التى فوض غيره فيها. اعمالا لقاعدة « لاتفويض فى المسئولية » . ويفرق القانون العام بين نوعين من التفويضين: تفويض التوقيع وبه يحق للمفوض أن يمارس الاختصاص الذى فوض فيه ، وتفويض السلطة أو الاختصاص وفيه لايجوز لصاحب الاختصاص الأصيل ان يمارس السلطة التى فوض فيها . بل يقتصر الحق فى ذلك على المفوض اليه •

٢ ــ وللتفويض مجالات متعددة فى القانون العام والقانون الخاص على السواء ، وقد يأخذ صورة « وكالة » Mandat بين موكل وموكل اليه ــ أو « حلول » Suppléance ــ بين الأصيل ومن حل محله ــ أو نيابة Intérime ــ بين أصيل ونائبه ، وذلك الى جانب «التفويض الادارى » السابق ذكره ، وكذلك « التفويض التشريعى » الذى تفوض فيه السلطة التشريعية السلطة التنفيذية فى أمر هو من اختصاص الأولى، وهو ما يثير الكثير من الخلاف فى الفقه الدستورى •

* مراجع :

شفيق حسن زكى : التفويض فى الاختصاص ، مجلة الادارة ، اكتوبر ، ١٩٧٠ •

عبد الفتاح حسن : التفويض فى القانون الادارى وعلم الادارة العامة ، القاهرة ، ١٩٧٠/١٩٧١ •

M. Waline : **Les rapports entre la loi et le règlement avant et après la constitution de 1958.**

Jean Delvolvé : **«Les délégations de matiere en Droit Public.»** (Thèse, Toulouse, 1930).

سليمان الطماوى

العملية للمجتمع ومقياس هام للنظم والقيم الاجتماعية • فيها ثقافة وحضارة ، وعلم وحكمة، ومجرد الف وعادة يقدسها الناس، وان بدا فيها مالا يفهم سببه ، ومالا يقره العقل تماما ، وهى عنصر هام فى السلوك والتربية •

٢ ــ وتمتاز بأمور ثلاثة : الاستقرار ، والاستمرار ، والاحترام ، فهى ثروة خالدة من ثروات المجتمع ، تبسط سلطانها ، ويستنكر كل تصرف خارج عليها ، وعليها تقوم الشرعية التى يضفيها الناس على أفعالهم . و «العرف» ، وهو باب كبير من أبوابها ، مصدر هام من مصادر التشريع ، واليها يرد كثير من النظم القائمة ، يقدسها الشيوخ ، ويحاول الشبان الخروج عليها ، ولكن كثيرا ما عز عليهم التحرر من سلطانها ، اللهم الا أن أحلوا محلها تقاليد جديدة .

٣ ــ هى فى صراع مستمر مع التجديد والروح العصرية ، وفى كل تطور أو ثورة محاولة للقضاء على تقاليد قائمة ، واحلال تقاليد جديدة محلها • وقد يعزز هذا التطور « بأيديولوجية » خاصة تنتصر للجديد ، وتحكم العقل فى القديم ، فترفض ما بلى منه ، وتستبقى ما فيه صلاح وحياة ، والنزاع بين التقليدية والعصرية Modernism سر من أسرار التطور الاجتماعى •

● **أنظر : تقليدية •**

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦• وغرائب النظم والتقاليد والعادات ، القاهرة ، ١٩٥٩ •

Weber (M.) : **Essays in Sociology**, London, 1947.

ابراهيم مدكور

تقاليد :

Traditions (E.F.)

١ ــ التقاليد طرائق جمعية للسلوك ، مستقلة فى وجودها عن الفرد ، تفرض نفسها عليه وتعين على تقوية الشعور الجمعى ، وتحقيق الاندماج التام بين عناصر المجتمع • هى صنع الماضى ودعامة الحاضر ، فهى حصيلة التجربة

تقدم :

Progress (E.)

Progrès (F.)

١ ــ التقدم لغة سير الى الأمام ، وكل سير الى غاية يعد تقدما . واصطلاحا تحول متدرج من حال الى ما هو خير منها ، وقد يسمى هذا

« الترقى » . يقول ليبنتز : « ينبغى ان نسلم بوجود تقدم مستمر مطلق الحرية فى الكون كله متجها الى أقصى معانى الجمال والكمال » • والتقدم مادى ومعنوى ، فنى وعلمى ، حضارى وتقنى . ومن أخص خصائص الحضارة المعاصرة التقدم التكنولوجى •

٢ ــ هناك من يؤمنون بأن الانسانية سائرة الى الأمام دائما ، وكان رجال القرن الثامن عشر يرون أن الانسانية بلغت غايتها فى احترام العدالة والأخذ بالمبادىء العقلية • وفى القرن التاسع توسع نصار المادية التاريخية فى القول بتقديم الانسانية المستمر ما دامت فى تطور دائم ، والقرن التاسع عشر قرن التطور البيولوجى فى أوسع مدلوله • ولم يلبث القرن العشرون بحروبه وانتكاساته أن يبدد هذه الآمال الانسانية، وأن يظهر أنها تقفز حينا وتتعثر حينا آخر ، تسير الى الأمام وقد تعود الى الوراء •

● انظر : تجديد •

* مراجع :

Ginsberg (M.): The Idea of Progress, London 1953.

محمد الفاضل ابن عاشور

تقدير كمى : Quantification (E.F.)

١ ــ الأشياء والظواهر التى يتناولها العلم بالبحث والدراسة، قدتكون قابلة للقياس أو تكون غير قابلة الا لوصف خصائصها . ويسعى العلم الى اخضاع الأشياء والظواهر للقياس والتقدير الكمى ما أمكن ، لأن نتائج البحث المبنية على القياس تكون أكثر دقة من تلك المبنية على النواحى الوصفية فقط للأشياء والظواهر .

٢ ــ يرجع تطبيق الرياضة على العلوم الانسانية الى القرن السابع عشر ، مع أمثال ديكارت وليبنتز ، وكان لحساب الاحتمال ، الذى أخذ به كورنو وكيتليه ، شأن فى هذا التطبيق • وظهرت الأرقام واضحة فى الاقتصاد، والاحصاء ، والديموجرافيا ، وعلم النفس الجمعى، وعلم الاجتماع . وبولغ فى هذا أحيانا الى حد أن « سوروكن P. Sorokin » عد أخيرا « التقدير الكمى » ضربا من المرض العصرى •

٣ ــ ولا غبار على تطبيق القياس بوجه عام على الظواهر الاجتماعية ، ولكن من الخطأ أن يحول بحث هذه الظواهر الى نظريات رياضية ، فانها بهذا تفقد جانبها الانسانى والروحى •

* مراجع :

Levi-Strauss (C.): Les Mathématiques de l'Homme, in Bulletin International des Sciences Sociales, Paris, 1954.

حسن حسين

تقرير المصير : Self-Determination (E.)

Détermination de soi-même (F.)

١ ــ يراد بهذا الاصطلاح أن لكل جماعة قومية الحق فى ان تقرر عن طريق الاستفتاء الحر مستقبلها السياسى فى نطاق العلاقات الدولية، ويحدد القانون الدولى وضعها فى المستقبل •

وقد يحدث ذلك من جماعة قومية تريد الانفصال من دولة تشملها، وتكوين دولة مستقلة متميزة ، او الانضمام الى دوله اخرى • وقد يتأتى ذلك بالنسبة لاقليم يخضع لسيطرة دولة اجنبية ، ثم انصرف سكانه عن ذلك ، وذلك عن طريق استفتاء عام، ليختاروا مستقبلهم السياسى•

وقد أشار ميثاق الأمم المتحدة الى حق الشعوب فى تقرير مصيرها .

٢ ــ ويربط بعض الكتاب بين نمو فكرة القومية فى القرن التاسع عشر وبين فكرة تقرير المصير• ويلاحظون أن الحق فى الاستقلال قد أطلق عليه منذ الحرب العالمية الاولى مبادىء تقرير المصير• بمعنى الاعتراف بالحق فى تكوين دوله مستقلة ، لها الحرية فى تجديد شكل حكومتها •

٣ ــ وهناك اتجاه الى الاهتمام بابراز حق الشعوب الضعيفة فى العمل على ن تصبح شعوبا قوية ، وذلك عن طريق تكتلها وانضمامها تحت رابطة اتحادية ، لكى يصبح لارادتها وزن فى العلاقات الدولية .

* مراجع :

عائشة راتب : التنظيم الدولى ، القاهرة ، ١٩٧٠ •

عبد العزيز سرحان : الوسيط فى التنظيم الدولى ، القاهرة. ١٩٧١ .

محمد حافظ غانم : المنظمات الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٧.

عبد العزيز سرحان

تقسيم العمل : Division of Labour (E.) Division de Travail (F.)

١ ـ هو تقسيم أى عملية أو وظيفة الى أجزاء كل منها يقوم به شخص منفصل . واذا حدد معناه علميا « بالتخصص » فانه يمتد الى نطاق واسع يشمل الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية والتكنولوجية . ويشير «التخصص» فى مجال التحليل الاجتماعى الى السمات الخاصة التى يتميز بها الأفراد أو الجماعات أو المشروعات الاقتصادية أو النظم الاجتماعية . أما تقسيم العمل فانه ينصب عادة على الواجبات الخاصة التى يكلف بها الأفراد والجماعات ، وعلى النتائج الاجتماعية والاقتصادية لهذا التكليف .

٢ ـ وقد اعترف بأهمية تقسيم العمل فى دراسه النظم الاجتماعيه والاقتصاديه منذ ظهور كتابات « ادم سميث » ، الذى عزا الى هذه الظاهرة الرخاء العام الذى امتد الى الطبقات الدنيا من الشعب. ووجه «دوركيم» عنايه خاصه لدراسة ظاهرة تقسيم العمل باعتبارها تلعب دورا هاما فى عمليه التطور الاجتماعى، وفى الانتقال من التضامن الآلى الى «التضامن العضوى» وهذا الانتقال يقضى على التفتت فى أجزاء البناء الاجتماعى، ويحقق تقدما فى العلاقات الاجتماعيه من حيث الكيف والاتساع والتنوع .

٣ ـ وفى الثلاثين سنة الأخيرة انصبت دراسة تقسيم العمل على الأثر الذى يحدثه بالنسبة لنظام معين من نظم الانتاج ، وخاصة من حيث تبسيط العمليات الانتاجية وتيسير أدائها (فى الانتاج الصناعى بالذات) . وازداد الاهتمام بهذه الناحيه مع تقدم علم الاجتماع الصناعى ، باعتبارها جزءا من دراسة « التغير التكنولوجى » . فحاول « فريدمان » فى فرنسا دراسة أثر الانتاج الآلى على أحوال العمال ومواقفهم الاجتماعية ، وقد كان ابن خلدون على وعى بظاهرة تقسيم العمل حينما ذكر فى مقدمته «ان قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من الغذاء » ، وأنه « لابد من اجتماع القدر الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولهم ، فيحصل بالتعاون قدر الكفاية من الحاجة لأكثر منهم بأضعاف » .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ، أربعة أجزاء ، القاهرة ، نشرت تباعا فى سنى ١٩٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ .

Durkheim : De la Division du Travail.

السيد بدوى

تقليدية : Traditionalism (E.) Traditionalisme (F.)

١ ـ نزعة ترمى الى الاحتفاظ بالماضى ، والاعتداد بما خلفه الاقدمون ، وباسمها ابقى على كثير من النظم والعادات . واعترض على كثير من الدعوات الجديدة والاصلاحات . وقديما وقف التقليديون فى وجه الثورة الفرنسيه ، ولايزالون حتى اليوم يقفون فى وجه كل جديد ، ويحتجون بان للمجتمع سلطانا ينبغى ان يفرضه على دعاة الاصلاح والتجديد .

٢ ـ تحتمى التقليدية بالسياسة أحيانا، فهى مع الملكية ضد الجمهورية ، وبالدين أحيانا اخرى ، فهى مع الكاثوليكية ضد البروتستنتية تلجأ الى الجماهير عادة ، لانها أقرب الى المألوف والصق بالواقع ، اللهم الا ان غيرت الدعوات الجديدة المفاهيم واكتسبت من الجماهير أنصارا وقوة ، ورسالة الرسل ودعوات المفكرين والمصلحين نضال مستمر بين القديم والجديد .

٣ ـ على أن فى هذه النزعة خيرا للمجتمع لا يصح اغفاله ، فهى تحتفظ بركائزه لدعم بنيانه . ولا خير فى جديد لم يعززه القديم ، ولا حياة لاصلاح غريب كل الغرابة عن مألوف الناس وعاداتهم . وقد لاحظ ماكس فيبر بحق أن التقليدية ظاهرة اجتماعية ، وأنها صمام من صمامات الأمن فى المجتمع .

● انظر : تقاليد .

* مراجع :

Aron (R.) : La Sociologie Allemande, Paris, 1950.

ابراهيم مدكور

تقمص وجداني : Empathy (E.)

Empathie (F.)

١ – المعنى الأصلي عند لبس T. Lipps في أواخر القرن التاسع عشر تحميل الأشكال الهندسية خصائص انفعالية ، كأن يقال الخط العمودي « يقاوم » الجاذبية ، ومن هذه النواة امتد استعمال الاصطلاح الى وصف العلاقة التي تقوم بين الأعمال الفنيه ، وبين مشاهدها على أساس ان هذه الأعمال تثير لدى المشاهد مشاعر وجدانيه معينة ، تعتمد على درجات مختلفة من التوتر ، وتكون الحالة الادراكيه لدى المشاهد عندئد أن يعاني هده الوجدانات من خلال تلك الأعمال الفنيه .

حاليا قلما يستعمل هذا الاصطلاح في علم النفس الأكاديمي .

٢ – في التحليل النفسي يستخدم هذا الاصطلاح على قله وندرة ، ويعرفه فرويد بانه العمليه النفسية التي تمكننا من ادراك ما لدى الآخرين من احوال نفسية غريبة على أحوال « الأنا » لدينا Freud : Standard Edition, Vol. XVIII, p. 108 ، ومن ثم فهي ضرب معرفي من التعيين الذاتي .

٣ – يستخدم هذا الأصطلاح لدى أطباء النفس الذين يعتنقون المنهج الفومنولوجي الوجودي بوصفه أداة أساسية في التشخيص ، وخاصة في الفصام ، من حيث أن الطبيب في موقفه من المريض يضع جانبا المنهج الاستدلالي الاستقرائي للأغراض ، ويبطل واقعه في المريض ، واذا به يعاني ما يشبه الفصام Praecox Gefühl .

● انظر : تعيين الذات ، تدعيم ، علم النفس المرضي .

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للابداع الفنى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

تقنين : Codification (E.F.)

١ – التقنين هو صياغة القواعد القانونية الخاصه بفرع من فروع القانون في وثيقة واحدة جامعة يصدر بها قانون من المشرع ، وذلك جمعا لشتات النصوص التشريعية وتحقيقا لتناسقها ، ورفعا للتعارض بينها ، وتيسيرا للرجوع اليها .

٢ – ولعل أول التقنينات التى عرفتها المجتمعات القديمه قانون حمورابى ملك بابل (١٨٧٠ – ١٨٨٥ ق.م.) ، ومنها قانون الالواح الاثنى عشر ، وتليها مجموعات جوستنيان القانونيه . وفي العصور الحديثه اصدر نابليون تقنينات في معظم فروع القانون (القانون المدني سنه ١٨٠٤ ، والمرافعات سنه ١٨٠٦ ، والتجاري سنه ١٨٠٧ ، وقانون الاجراءات الجنائيه سنه ١٠٨٦ ، وقانون العقوبات سنه ١٨١٠) . وقد نسجت على منوال فرنسا سائر الدول ذات الأصل اللاتيني . أما البلاد الأنجلوسكسونية فلم تعن بالتقنين ، ولا يزال معظم قواعدها القانونيه عرفيا ، ولا يزال النظام القانوني بها قائما على أساس السوابق القضائيه . لذلك استعصى حتى اليوم تقنين أحكام القانون الادارى بسبب تاخر نضجه عن عهد تقنينات نابليون من جهه ، ونظرا لكثرة قوانينه ولوائحه وسرعه تغييرها من جهه ثانية .

٣ – وفيما يتعلق بالشريعة الاسلامية قننت أحكامها الخاصه بالمعاملات فيما يعرف باسم « مجلة الأحكام العدلية » التى اشتهرت باسم « المجلة » (سنة ١٨٦٩) ، وذلك بواسطة لجنه من العلماء في عهد الدولة العثمانيه . وجرت محاولة فرديه في مصر لتجميع بعض احكام الشريعة الاسلاميه على يد قدرى (باشا) ، وذلك في نطاق المعاملات والأحوال الشخصية والوقف طبقا للمذهب الحنفي ، ولكن هذه المجموعات الاخيرة لا يصدق عليها وصف التقنين لانها ثمرة اجتهاد فردى مجرد من أى صفة رسمية . وقد وضعت في مصر التقنينات المختلطة ابان انشاء المحاكم المختلطة سنة ١٨٧٥ ، ثم التقنينات الاهلية بمناسبة انشاء المحاكم الأهلية سنة ١٨٨٣ ، واتخذ واضعوها – بصفة عامة – من القانون الفرنسي مصدرا أساسيا لهذه التقنينات . وبعد الغاء الامتيازات الأجنبية وانقضاء فترة الانتقال المحددة لبقاء المحاكم المختلطة ، بدأت حركة اصدار تقنينات وطنية موحدة في مختلف فروع القانون. وقامت حركات تقنين على غرارها في بعض البلاد العربيةالأخرى ،

كسوريا والعراق والكويت فى العشرين سنة الاخيرة، ولا تزال بلاد عربية أخرى تحاول ذلك ، وقد أسهم فى ذلك بدرجة كبيرة المرحوم الدكتور عبد الرزاق أحمد السنهورى .

٤ ـ وعلى المستوى العالمى بذلت محاولات لوضع تقنينات موحدة عالمية أو اقليمية ، ولكن هذه المحاولات لم تخرج بعد عن نطاق المناقشات العلمية فى المؤتمرات القانونية .

* مراجع :

سليمان مرقص : شرح القانون المدنى ، ج ١ ، القاهرة، ١٩٦٧ .

عبد الرزاق أحمد السنهورى والدكتور احمد حشمت أبو ستيت : أصول القانون، القاهرة،١٩٣٨ و ١٩٥٠.

محمد على امام : نظرية القانون ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

سيد عويس

تقويم : Evaluation (E.F.)

مصدر قوم ، بمعنى نسب الشىء الى قيمته ، وعرفه بوساطتها ، ولما كانت « القيمة » ، التى هى فى معناها الأصلى الثمن المقابل للشىء الذى يقوم به ، تستعمل بمعنى القدر والمنزلة ؛ صار التقويم بمعنى معرفة منزلة الشىء واظهار قدره . ومن هذا التوسع نشأ المعنى الفلسفى للتقويم تبعا للتوسع فى المعانى والاستعمالات المتعلقة بكلمة « قيمة » .

وأحكامنا فى قدر كبير منها تقويمية تنصب على قيمة الشىء المادية أو المعنوية .

● انظر : قيمة .

محمد الفاضل ابن عاشور

تكافل : Symbiosis (E.)
Symbiose (F.)

١ ـ تتكون الكلمة الأجنبية من أصلين يونانيين Sum أو sun بمعنى « مع » أو Bios بمعنى « الحياة » ، فالمعنى الاشتقاقى للكلمة هو الاتحاد الحيوى لبعض الكائنات التى تعيش فى اعتماد متبادل بعضها على بعض .

٢ ـ وفى علم الحياة يعنى التكافل معيشة كائنين أو أكثر ، منتمين الى نوعين مختلفين من الأنواع الحيوية ، فى جماعة واحدة تكون الصلة فيها وثيقه بينها ، وذلك كمعيشتهما فى عش واحد أو مستعمرة واحدة . كما يعنى كذلك علاقات المساندة المشتركة بين كائنين أو أكثر ، سواء كانت تلك المساندة المتبادلة مفيدة لهما معا ، أو مضرة لهما أو مفيدة لاحدهما ومضرة للآخر .

٣ ـ وقد انتقل هذا الى علم الاجتماع ، وأريد شرح التكافل بين الجماعات البشرية على نحو ما يتم من تكافل بين الكائنات الحيوانية والنباتية . فهناك شبكة معقدة من علاقات تساند واعتماد متبادل بين أفراد المجتمع الواحد ، ولا حياة للبنيان الاجتماعى الا اذا تساند أفراده فى تقسيم عمل منظم ، وقيام كل بوظيفته .

٤ ـ حاول جماعة من علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين توضيح هذا التكافل ، فعرفه بارك وبرجس بأنه ضرب من التفاعل يحدث بين أفراد الجماعة او الهيئة الواحدة ، على نحو ما يحدث بين أعضاء مجموعة نباتية أو حيوانية وهو مصحوب بمعايير ثقافية ، وتقاليد يخضع لها المجتمع Park and Burgess, Introduction to the Science of Sociology, Chicago 1921. وذهب هولى الى أنه علاقة تساند متبادلة ونافعة بين أفراد مجتمع يقوم كل واحد منهم بوظيفته ، وهو بهذا يختلف عن المعايشة Commencialism التى تتم بين أفراديقومون بوظائف متشابهة Hawley: Human Ecology . ويلاحظ ورث أن هذا التكافل يتم بين الجماعات ذات الثقافات والعقائد المختلفة .
Wirth, the Ghetto, Chicago, (N.Y., 1928).

٥ ـ عنى الاسلام بهذا التكافل بين أفراد الأسرة الواحدة ، والجيران ، والحى ، والبلد ، بل بين المسلمين عامة ، وبينهم وبين أهل الديانات الأخرى ، ونظمه اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.

● انظر : معايشة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : حقوق الانسان فى الاسلام ، القاهرة .

والمساواة فى الاسلام ، القاهرة .

حسن سعفان

تكامل اجتماعى : Social Integration (E.)

Intégration Sociale (F.)

١ ــ التكامل الاجتماعى هو تكيف الجماعات والأفراد بطريقة تؤدى الى تكوين مجتمع منظم ، وبحيث تؤدى هذه الجماعات أو هؤلاء الأفراد أوجه النشاط الذى ينصرفون اليه بأقل قدر من التوتر او النزاع .

٢ ــ ويكون الفرد متكيفا مع مجتمعه عندما يشترك اشتراكا ايجابيا فى وجوه نشاط هذا المجتمع ، ويتبنى المثل العليا الجماعية . ويكون التكامل عادة كليا فى الجماعات الصغيرة. أما فى مجتمعاتنا الكبيرة التى تتمايز عناصرها ، فان الفرد لا يتكيف الا مع عدد صغير من التكوينات الاجتماعية ، كما تختلف درجة اشتراكه فى نشاطها . ويؤدى سوء التكيف أحيانا الى ثورة الفرد على الأوضاع الاجتماعية ، أو الى رفضه الاشتراك فى أوجه النشاط الجمعي .

وقد ظهر معنى التكامل الاجتماعى عند « أوجست كونت » ضمن تعبير آخر هو « التوافق الاجتماعى Consensus Social » ، ثم احتل مكانا هاما فى نظريات دوركيم ، وخاصة نظريته فى «تقييم العمل الاجتماعى» التى تهتم بدراسة تكامل الأفراد ودرجة تكيفهم فى المجتمعات التى ينتمون اليها ، عند ما يتحول « التضامن » من النموذج « الآلى » الى النموذج « العضوى » .

٣ ــ ويقال عن الحضارة انها متكاملة عندما تكون أسس هذه الحضارة التى يستدل عليها من عناصرها المادية والروحية ، متساندة ومنسجمة، بدلا من أن تكون متنافرة أو يهدم بعضها بعضا .
واذا كان العلماء الفرنسيون لم يستخدموا كثيرا تعبير « التكامل الحضارى » ولم يعنوا بتعريفه ، فقد اهتم بذلك علماء انجلترا وأمريكا وعلى الأخص « روث بندكت Benedict » فى كتابها « أنماط الحضارة Patterns of Culture » ، فهى ترى أننا لا نستطيع أن نفهم أى عنصر من عناصر الثقافة فى مجتمع معين الا اذا وضعناه فى «اطاره الحضارى العام » .

وتهتم الدراسة الوظيفية للتكامل الحضارى بتحليل العلاقات بين عناصر الحضارة للتعرف على كيفية تآلفها ، لتكون فى النهاية كلا عضويا يؤدى وظائفه بدون احتكاك . وقد يقتضى تحقيق التكامل رفض بعض العناصر الدخيلة أو تعديلها، حتى تتكيف مع العناصر الأصيلة ، وتحقق الوحدة الحضارية .

● انظر : تكامل ثقافى .

* مراجع :

Parsons (T.) : The Structure of Social Action, N.Y., 1937.

السيد بدوى

تكامل اقتصادى : Economic Integration (E.)

Intégration Economique (F.)

١ ــ التكامل الاقتصادى هو اتجاه المشروعات نحو تكبير حجمها للاستفادة من مزايا الانتاج الكبيرة، فهو ضرب من التركيز الاقتصادى، ويكون ذلك بتوسيع المشروع الأصلى دون تغيير فى نوع نشاطه الاقتصادى، وذلك بزيادة الكمية المنتجة، وتحسين أساليب الانتاج أو باضافة عمليات أخرى مكملة للعملية الأصلية التى يقوم بها ، وهو ما يسمى بالتكامل .

٢ــ وقد يكون التكامل رأسيا Vertical Integration فى حالة اضافة مرحلة انتاجية أو أكثر الى مرحلة الانتاج القائمة ، بحيث يعتبر ناتج الواحدة منها مادة أولية للأخرى ، سواء كان هذا التكامل الرأسى الى أسفل أى بالاتجاه نحو المستهلك ، كاتمام صنع سلعة كانت تباع بصفة مصنوعة. أم كان هذا التكامل الى أعلى بالقيام بعمليات سابقة على العملية التى يقوم بها، كمصنع النسيج الذى يضيف مرحلة الغزل .

٣ ــ وقد يكون التكامل أفقيا Horizontal Integration باضافة منتجات جديدة من نفس المادة الأولية الى ما كان ينتجه المشروع من قبل ، كأن يقوم مصنع لقضبان السكك الحديدية بصناعة دراجات وآلات للحياكة الى جانب صنع القضبان وهو ما يؤدى الى توسيع سوق تصريف منتجاته، وبالتالى زيادة أرباحه .

٤ ــ والتكامل الاقتصادى بين الأفراد انما يتم بأن تتاح لهم فرص متعادلة فى العمل والاستثمار دون تفرقة عنصرية أو ثقافية أو اجتماعية ، والتكامل الاقتصادى بين الدول هو أن تتعامل

فيما بينها تعاملا متعادلا ، بلا تفرقة بين شعب وشعب ، أو بين دولة ودولة .

● انظر : تكامل اجتماعى .

* مراجع :

Myrdal (G.): Une Economie Internationale, Paris 1948.

محمد حلمى مراد

تكامل الشخصية : Personality Integration (E.)

Intégration de la Personalité (F.)

١ ــ عملية تستطيع الشخصية بواسطتها أن تخطط لنفسها فى الموقف الواحد سبيلا موحدا للفعل ، رغم تعدد ميولها وتعارضها فيما بينها أحيانا ، كما تستطيع أن تكشف عن اتساق لأفعالها ، وما تنطوى عليه هذه الأفعال من من اختيارات متوالية عبر المواقف المتعددة .

٢ ــ ويقصد باصطلاح التكامل أحيانا الاشارة الى الحالة التى اذا توفرت لدى الشخصية امكن لها القيام بماأشرنا اليه . ويتضح من ذلك أن هذا المفهوم يتطلب أن نتصور الشخصية على أنها تتألف من عناصر أو أجهزة متعددة ومتباينة ومتعارضة احيانا فى مطالبها ، ولكن يسود بينها برغم ذلك اعتماد متبادل يمكن للشخصية من ممارسة الفعل الموحد المتسق .

٣ ــ وليس ثمة ما يدعو الربط بين تكامل الشخصية وبين اكتمال شروط الصحة النفسية، فالدرجة المرتفعة من التكامل قد تكون مصحوبة بدرجة مرتفعة من التصلب ، مما يقلل من قدرة الشخص على تحقيق توافق صحى .

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة، ١٩٦٢.

مصطفى سويف

تكامل ثقافى : Cultural Integration (E.)

Intégration Culturelle (F.)

١ ــ ظاهرة عنى بها الأثنوجرافيون الانجليز والأمريكان ، وقل أن يرد هذا المصطلح على لسان الأثنوجرافيين الفرنسيين ، وهو ينصب على الوظائف والأشكال الدفاعية ــ فالتكامل الثقافى الوظيفى يدرس العلاقة بين عناصر الثقافة صغيرة كانت أو كبيرة ، ويبين كيف أنها تكون وحدة ثقافية متكاملة ، وما اشبهها بجهاز كبير يؤدى كل جزء فيه وظيفته دون تردد . ومن ناحية الشكل يقضى التكامل الثقافى بأن لكل ثقافة مظهرها وشكلها الخاص بها ، الذى تتسق عناصره بحيث تستبعد الغريب عنها ، وتقوم المعوج وتبدو فى مظهر منسجم ، فهناك تناسق بين العادات والمعتقدات ، وبين التقاليد والأفعال .

٢ ــ وتذهب روث بندكت R. Benedict الى أن الثقافة نمط متناسق من الفكر والعمل ، وفى كل ثقافة تنشأ اغراض واهداف او غايات ، وفى سبيل تحقيق هذه الأغراض يرتب الشعب حياته بحيث تؤدى الى الوصول اليها . ومن ثم تظهر النماذج السلوكية وتتبلور وتظهر معالمها . فالثقافة المتكاملة هى تلك الثقافة التى تؤدى الى الأغراض المرسومة ، والتى يكون الفكر والعمل فيها فى تناسق. فالتكامل الثقافى يحقق التناسق بين الفكر والعمل .

٣ ــ التكامل الثقافى ظاهرة اجتماعية يحتفظ بفضلها النظام الثقافى بطابعه أو يستمر قريبا من هذا الطابع ، عند ما تحدث به تغيرات أو تطرأ عليه تجديدات . وذلك كما هى الحال عند ما يراد ادخال عادات او معتقدات جديدة ، اذ يظل النظام محتفظا بطابعه على العموم ، وذلك بالطرق الآتية :

(أ) اختيار العادات والمعتقدات أو النماذج التى تناسب طابعه .

(ب) تغيير شكل النماذج المستعارة أو وظيفتها بحيث تصبح منسجمة مع نماذجه ، مما يغير النظام فى نماذجه بما يتلاءم والنماذج الجديدة ، وبحيث يظل على العموم محتفظا بطابعه .

* مراجع :

Benedict (R.) : **Patterns of Culture**, London, 1935.
Linton (R.) : **The Study of Man**, N.Y., 1936.
Sumner (W.G.) : **Fleeways**, Boston, 1906.

حسن سعفان

تكريس : Initiation (E.F.)

١ — يقصد بهذا المصطلح فى الدراسات الأنثروبولوجية ، مجموعة الطقوس والممارسات التى يتم عن طريقها الحاق الفرد بالجماعة التى ينتمى اليها أو الهيئة الاجتماعية التى يمارس نشاطه فيها • وتتميز هذه الطقوس بطابعها الدينى عادة ، وينطوى بعضها على تجارب قاسية يفرض على الفرد اجتيازها ليثبت للجماعة جدارته للانتقال الى مرحلة الرشد الاجتماعى ، فيصبح من حقه أن يتلقن أسرار الجماعة ، وأن يطلع على أمورها الدينية وأن ينخرط فى هيئاتها الاجتماعية • وتنتشر هذه الطقوس فى الجماعات الطوطمية بوجه خاص ، وتقام فى حفلات جماعية فى عدة مناسبات تمثل مراحل انتقال الفرد فى حياته البيولوجية ، وفى دوره الاجتماعى بالنسبة للجماعة التى ينتسب اليها •

٢ — وهناك أكثر من تفسير لهذه الطقوس تبعا لنوعيتها والمناسبات التى تمارس فيها ، وكلها ترجع — فى نظرنا — الى محاولة الجماعة أو الهيئة الاجتماعية تأكيد سيطرتها على العضو الذى تأهل للانتماء اليها . ويرى ويسترمارك أن الحفلات التى تتخلل عملية التأهيل لالحاق الفرد بجماعته، ترمز فى جملتها الى حالة الفناء ، ثم العودة الى الحياة من جديد• ومن الملاحظ أن عملية التكريس هذه تحاط عادة بمجموعة من المحرمات (التابو) ، وطائفة من الشعائر التى تهدف أو ترمز الى تخليص الفرد من المرحلة التى كان فيها، وتهيئته للمرحلة المقدم عليه ، وخاصة فى مناسبة اعداده للاطلاع على الأفكار الدينية السرية ، كما هو الشأن عند قبيلة « الأرونتا » •

٣ — وهناك بعض المظاهر المترسبة لطقوس التكريس عند بعض القبائل العربية ، وخاصة العرب البقارة فى غرب السودان . كما أن عادة التشليخ المألوفة عند كثير من العشائر ، وبخاصة عند قبائل الدنكا السودانية ، تعتبر من أهم طقوس التكريس ، فلا يمكن أن يكرس فتى الا اذا أثبت رجولته وقدرته على التحمل ، وذلك بعمل خطوط أفقية متوازية على جبهته بسكين تقطع اللحم حتى تصل الى العظم ، وعلى الشبان أن يثبتوا شجاعتهم بالاغارة على القبائل المجاورة، ليسلبوهم بعض الماشية التى تقدم كقرابين فى حفلات التكريس •

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الهنود الحمر ، عدد ٨٨ من سلسلة «اقرأ» ، القاهرة •
والطوطمية ، عدد ١٩٤ من سلسلة «اقرأ» ، القاهرة •

احمد الخشاب

تكنولوجيا : Technology (E.)
Technologie (F.)

١ — عند اسبيناس التكنولوجيا هى دراسة القواعد العلمية للفنون والصناعات المستعملة فى المجتمعات الرشيدة • وقد تفننت فيها المجتمعات المعاصرة تفننا كبيرا ، فهذبت الأجهزة والآلات ، وضبطتها ضبطا دقيقا ، واستخدمتها فى الصناعات والانتاج بوجه عام •

والتكنولوجيا هى فن الانتاج ، أى العمليات المادية اللازمة له • واذا كان البحث العلمى هو أساس التقدم ، فان التكنولوجيا هى السبيل لتحويل ثمار هذا البحث الى مواد وأجهزة ومعدات قابلة للاستخدام فى الحياة العملية •

٢ — تطلق التكنولوجيا بالنسبة للمجتمعات البدائية ، وبوجه عام تلك التى لم تصل الى عصر التصنيع ، على نوع من المعرفة المتاحة لتشكيل الأشياء المصنوعة من جميع الأصناف فى الحرف والمهن اليدوية ، كما تدل على المهارات المستخدمة فى صنع الآلات • وبالنسبة للمجتمعات التى وصلت الى عصر التصنيع تطلق التكنولوجيا على المبادىء العملية والمخترعات التى يستفاد منها فى تطوير المجهود الصناعى ، فتشمل مصادر القوى والعمليات الصناعية الحالية ، وما يمكن أن يطرأ عليها من تحسين ، ووسائل النقل ، وباختصار كل ما يفيد الانتاج ، ويرفع من شأن السلع والخدمات •

٣ — عرف اللفظ فى القرن الثامن عشر ، فقال

عنه قاموس أكسفورد « انه وصــــف للحرف الآلية » ، وعرفته دائرة المعارف الفرنسية بأنه « فن استقلال الحرف والمهن اســتقلالا عقليا عن طريق الدراسة العلمية » • وفى القرن التاســـع عشر تحدث كارل ماركس عن « التكنولوجيـــــا الطبيعية » ، وقصد بها أعضاء النبات والحيوان التى تسند الانتاج وتعين عليه .

وقد أصـــبحنا نعيش فى عصر التكنولوجيا ، ونرى آثارها واضحة فى كل مظاهر الحياة •

● انظر : تصنيع •

* مراجع :

Leroi-Gourhan (A.): Evolution et technique, Paris, 1943.

حسن سعفان

الضمير الحادة ، والحرص على المال الذى يصل الى التقتير •• وما الى ذلك •

ويتميز مرضى الحواز باستخدامهم التكوينات العكسية على نطاق واسع لمساندة الكبت ، بالاضافة الى الغاء الفعل والعزل •

● انظر : عصاب ، كبت ، تحليــــل نفسى ، شحنة انفعالية ، عزل •

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

مصطفى زيور

تكوين عكسى : Reaction Formation (E.) Formation Réactionnelle (F.)

١ ـ اصطلاح فى التحليل النفسى يشـــير الى حيلة دفاعية ، هى اتجاه أو اعتياد مضاد فى مبناه ومعناه لرغبة مكبوتة (مثل الرحمـــــة الشديدة بوصفها مناهضة للقسوة) •

٢ ـ من الناحية الاقتصادية (الكم فى الطاقات وتوزيعها) ، فان التكوين العكسى استثمار مضاد لعنصر شعورى مساو فى قوته وفى اتجاه مضاد لاستثمار لا شعورى •

٣ ـ وقد تتركز التكوينات العكسية فى قطاع محدد فتظهر على شكل سلوك بعينه ، أو تتسع فتشمل سلوك الفرد كله مكونة سمات عـــامة فى الشخصية •

٤ ـ ومن الناحية الاكلينيـــكية (فى الأمراض النفسية) التكوينات العكسية تصبح أشبه شىء بالأعراض المرضية من حيث ما تنم عنه من جمود وتعسف وقهرية ، تؤدى فى أحيـــان كثيرة الى النتيجة العكسية التى تهدف اليها هذه التكوينات شعوريا ، فنجد الرحمة الشديدة وقد شارفت على القسوة والتشبث بالاتقـــان الكامل ، وقد وقف حجر عثرة فى ســـبيل كل انجاز ، وهى بعض الأعراض المألوفة فى مرض الحـــواز (الوسواس القهرى) ، وفى الخلق الحوازى الذى يصـــطنع النظافة المبالغ فيها ، والنظام البـــالغ ، ويقظة

تكيف : Adaptation (E.F.)

١ ـ التكيف مصطلح من مصـــطلحات علوم الأحياء • ويقصد به أى تغير فى الكائن الحى فى الوظيفة أو الشكل ييسر له الاحتفاظ ببقائه كفرد أو نوع ، أو هو تلك العمليـــات التى يتـــوافق بواسطتها الكائن الحى مع بيئته الطبيعية والمادية • وقد نقل هذا المصطلح الى العلوم الانسانية ، ففى علم النفس يقصد به تغير فى نمط سلوك الفرد يظهر فى محاولته التوافق مع الموقف الجديد • أما فى علم الاجتماع فيقصد بالتــــكيف الاجتماعى تعديل السلوك ، وفقا لشروط التنظيم الاجتماعى وتقاليد الجماعة والثقافة •

٢ ـ وتعتبر مصادر التهديد بالنسبة لبقـــاء الكائن الحى من نوعين : داخلية تتعلق بالكائن الحى نفسه أو خارجية عنه • أما الداخلية فكل اضطراب فى أى جهاز حيوى كالاصابة بالأمراض المزمنة ، يعتبر تغيرا فى الشروط الداخلية التى تتطلب من الفرد أن يعدل من سلوكه ، وفقا لها فى نظام الغذاء وأسلوب الحياة .. الخ . أما مصـــادر التهديد الخـــارجى فتتعلق بتغير فى الشروط الأساسية اللازمة لبقـــاء الكائن الحى ، مثل الارتفاع الشديد أو الانخفاض الشديد فى درجة الحرارة ، وندرة الطعام أو الأشعاع ، وكل هذه تعتبر شروطا قاضية تماما على حياة الكائن الحى.

ومفهوما التغير والاختيار الطبيعي يلقيان ضوءا على قدرة الكائن الحى للتكيف ، للاحتفاظ ببقائه كفرد أو كنوع .

وبالنسبة للمستوى الانسانى فان التعلم يزيد من مدى وكم الاستجابات الميسرة لعمليات التكيف ازاء المواقف الاجتماعية المتغيرة .

٣ ـ وفى التكيف الاجتماعي لا تنشأ التهديدات من شروط بيئية جغرافية مادية ، انما تنشأ من مشكلات التنظيم الاجتماعي والتماسك الاجتماعى مثل مشاكل زيادة كثافة السكان، وفى الاطار الثقافى نفسه الذى يتغير تبعا لتغير النظم الاجتماعية . وفى هذه الحالة يكون التكيف عن طريق تنظيم النسل أو تنظيم عمليات التوجيه السياسى والاجتماعى بالنسبة لأفراد المجتمع .

٤ ـ ويلاحظ أن كثرة تداول المصطلح تكيف فى غير ما أنشىء لأجله ، وهو المعنى الحيوى (البيولوجى) ، أدت الى نوع من الغموض فى استعمال المصطلح من الناحية العلمية الدقيقة .

* مراجع :

عبد العزيز القوصى : أسس الصحة النفسية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

مصطفى فهمى : التكيف النفسى ، القاهرة ، ١٩٨٦٨ .

وعلم النفس الاكلينيكى ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

احمد زكى صالح

تلاق ثقافى : Cultural Convergence (E.) Convergence Culturelle (F.)

١ ـ يراد بالتلاقى بيولوجيا واجتماعيا أن تغيرات الكائن أو المجتمع تجىء وليدة عوامل متشابهة تشابها تاما ، بحيث تؤدى الى سمات متقاربة أو متلاقية .

٢ ـ التلاقى الثقافى تغير ثقافى يؤدى بالسمات والنماذج الثقافية لثقافتين مختلفتين ، وذات مصدرين مختلفين فى منطقتين جغرافيتين متباعدتين، الى التشابه التام أو شبه التام، بدون أن يحدث أى اتصال بينهما ، أو تأثير من أيهما على الأخرى . وهذا التشابه يحدث بالتدريج، وعلى ممر الزمن يزداد حتى يصبح تاما أو شبه تام .

٣ ـ ولا يستطاع فهم عملية التلاقى الثقافى الا بمقارنتها بعملية التوازى الثقافى Cultural Parallelism وكلتا العمليتين تدوران حول التشابه التام بين نماذج ثقافتين تسودان فى منطقتين متباعدتين ، ولكن فى حالة التوازى نجد أن التشابه موجود منذ البداية بين كلتا الثقافتين ، واستمر كما هو بينهما بدون اتصال بين الثقافتين أو تأثير من احداهما على الاخرى ، فقد ظلت كل منهما بعيدة عن الأخرى ، وظل التشابه تاما أو شبه تام بينهما .

٤ ـ بدأ أستخدام تعبير التلاقى الثقافى فى أوائل هذا القرن عند علماء المدرسة التاريخية والثقافية فى تفسيرهم للسمات الثقافية المتشابهة بين شعوب لم يحدث بينها أى تأثير أو اتصال ثقافى . فذهب ايرنرايخ Ehrnreich الى أن التلاقى الثقافى يحدث بين الشعوب التى تتشابه فى الظروف البيئية أو الفكرية او الثقافية المحيطة بها . وأيد ذلك جريبنر Graebner ، وهو رئيس مدرسة الانتشار الثقافى، وصاحب نظرية الدوائر الثقافية ، لأن فى التلاقى الثقافى ما يعين على فكرة الانتشار ، وان عارضها من بعض النواحى. وتقوم فكرة التلاقى الثقافى على أن تشابه الظروف الجغرافية ، أو الظروف الاجتماعية والظروف التاريخية ، وتشابه العقلية البشرية .. كل تلك قد تؤدى بثقافتين مختلفتين فى سماتها، تسودان منطقتين متباعدتين الى التلاقى أو التشابه فى النهاية وبمرور الزمن .

٥ ـ ينظر التطوريون الى ظاهرتى التوازى الثقافى والتلاقى الثقافى نظرة أخرى ، فهم يعتقدون أن كل مجتمع يتطور من تلقاء نفسه ، ويمر بمراحل ثقافية معينة ، وهذه المراحل هى هى فى كل المجتمعات ، والانتشار الثقافى عندهم لا تأثير له فى ذلك التطور ، أو فى ترتيب الصور الثقافية التى تتعاقب على المجتمع فى تطوره .

● انظر : تواز ثقافى .

* مراجع :

حسن سعفان : علم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

Lalande: Vocabulaire, 1947.

حسن سعفان

تلبس الروح :

Spirit Possession (E.)
Possession d'Esprit (F.)

١ ـ يدل هذا المصطلح على مجموعة متشابكة من الأفكار والممارسات، التى ترتكز على الاعتقاد بأن الروح تدخل أو تلبس جسد شخص من الجنس البشري ، فتسيطر على تصرفاته وأفعاله سيطرة مباشرة ، الى حد تبدو فيه هذه التصرفات وكأنها صادرة فعلا عن هذه الروح أو بوحى منها ، ومن هنا يستمد الكهنة والسحرة والعرافون القدرة التى تجعل أفعالهم خارقة للعادة فى نظر الجماعات المتأخرة والمتخلفة ٠

٢ ـ ويصنف العلماء الأرواح التى تلبس الجسد ـ وفقا لمعتقدات هذه الجماعات فى قسمين رئيسيين : أرواح خيرة بطبيعتها تصدر عنها فعاليات الشفاء والرؤيا والتوفيق بين المتخاصمين ٠٠ الخ ، وأرواح شريرة تباشر عمليات الانتقام وايقاع الأذى والفرقة بين المتحابين ٠ وهذه الأفكار والتصورات البدائية عن تلبس الروح تفسر لنا كثيرا من الممارسات التى تحمل بين طياتها دلالات اجتماعية ٠ فهناك اعتقاد بتعرض الفرد لتلبس الأرواح الشريرة التى « تسكن » الخرائب المظلمة الموحشة ، ومن اجل ذلك يخشى الفرد أن يدخل فى الظلام مسكنا مهجورا ، الا اذا تحصن بالرقى والتمائم أو قرأ آيات من القرآن الكريم ٠ ويتصل بذلك ما يحاط به الطفل الصغير من احتياطات وقائية ، اذا انكب على وجهه وهو يعدو، خشية أن تسكن جسده روح شريرة تسبب له المتاعب والأمراض ٠ وكثيرا ما يلجأ أهله لتقديم أضحية لتهدئة هذه الروح كلما أصابه ضرر أو مكروه ٠

٣ ـ وتعتبر طقوس الزار المعروفة فى بعض القطاعات المختلفة، أثرا من آثار الاعتقاد فى سيطرة الروح الحالة بالجسد على تصرفات الأفراد ٠ وكثيرا ما يحدث للمرأة التى تعتقد هذه الأفكار أن تتغير أحوالها النفسية والمعنوية ، أو تشعر بآلام جسدية تنتابها ، فتعمد الى اقامة الزار ترضية للروح التى دخلت جسدها ٠ والواقع أن هذه الممارسات التى تبدو غريبة فى نظرنا وغير مجدية فى حقيقة أمرها ، انما هى وليدة تصورات تضمنتها الكتب المقدسة خاصة بالموجودات الروحية ، كالجن والشيطان والملائكة وما الى ذلك .

٤ ـ ويكمن الاعتقاد فى تلبس الروح وراء مجموعة من الطقوس الدينية والسحرية عند كثير من الجماعات المتأخرة ٠ ففى قبيلة الزوني يعتقد أن الكاهن متلبس بروح تمده بقوة خارقة تساعده على الرؤيا وشفاء المرض وانزال المطر ، وتعتقد قبيلة « الأرونتا » الاسترالية أن الروح التى تتقمص جسد الساحر لها القدرة على اهلاك أى فرد أثناء نومه ، وعند الزندى الأفريقيين تتسبب الكوارث والأمراض عن روح شريرة تلبس الأجساد .*

٥ ـ وقد فسر بعض العلماء ظاهرة الروح بحالة من حالات الأمراض العصابية ، ويرجعها بعض علماء الأنثروبولوجيا الى الرواسب الثقافية عن الاعتقاد فى « القرين » ، باعتباره روحا تشارك الفرد فى الحياة (الكا عند قدماء المصريين) ٠ ويفسرها التطوريون بارجاعها الى مرحلة حضارية عجز فيها العقل البشرى عن ايجاد تفسير علمي للظواهر الطبيعية والبيولوجية ، وكانت الطبقة المتنورة تجمع بين رجل الدين ورجل السحر ورجل الطب ورجل السياسة والقيادة والشريعة ، فمثل هؤلاء الأفراد يمارسون وظائفهم لصالح جماعاتهم ، فيحصلون على مراكز اجتماعية مرموقة فى مجتمعاتهم ، وينظر اليهم الأفراد العاديون على ان لهم قوة خارقة ، نتيجة تلبسهم بروح خيرة أو بروح شريرة .

---

* مراجع :

ابن قيم الجوزية : كتاب الروح ، حيدر آباد ، ١٣٢٤هـ.

احمد الخشاب

تماسك :

Cohesion (E.)
Cohésion (F.)

١ ـ من أمسك بمعنى أخذ الشيء وشده ضد أطلق ويستعمل بالمعنى الحقيقى فى الدلالة على القوة التى تؤلف الأجزاء الصغيرة من الجسم بعضها الى بعض ، ثم استعمل مجازاً فى وحدة الفكر أو وحدة التعبير التى تجعل جميع عناصر الموضوع متماسكا بعضها ببعض ، واختص لفظ التماسك فى مصطلح علم الاجتماع بالدلالة على الرابطة التى بين الأفراد الذين يتكون منهم مجتمع ٠

٢ ـ وفى منشأ هذه الرابطة تختلف مذاهب الباحثين فى المجتمع الانسانى بين من يعتبرها عقدا

اختياريا مثل هوبز وروسو ، ومن يعتبرها قانونا طبيعيا لازما مثل مونتسكيو •

٣ – هـذه الرابطة هى دعامة حيـاة المجتمع وحركته ، وتؤثر فيها عوامل مختلفة قوة وضعفا، ويعنى بها علم النفس الاجتماعى عناية خاصة • وهى سر قوة المجتمع وحركته ، ويحـاول بعض الباحثين أن يحددها بمقاييس ومعالم مختلفة •

---

* مراجع :

Pages (R.): La Psychologie Expérimentale des groupes, in **Bulletin de Psychologie,** 1934.

محمد الفاضل ابن عاشور

تمثيـــل : Assimilation (E.F.)

١ – اندماج جماعة فى حضارة جماعة أخرى •

٢ – ويطلق أيضا على العملية التى يتم بها هذا الاندماج ، وتتلخص خطواتهـا فى التخلص من مجموعة من السمات الحضارية ، واكتساب مجموعة أخرى تحل محلها • وتكون العملية عادة مصحوبة بتقديم عناصر جديدة فى الحضارة الباقية .

٣ – وفى علم النفس يشير المفهوم الى العملية التى يتم بهـا للفرد تحويل مضمون نفسى تم اكتسابه حديثا الى ما يشبه المضمون النفسى الذى كان قائما لديه من قبل • وتكون العملية مصحوبة عادة بحدوث تغير فى المضمون النفسى القديم •

---

* مراجع :

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة •

مصطفى سويف

تمثيل نسبى : Proportional Representation (E.)

Représentation Proportionnel (F.)

١ – يتم اختيار أعضاء المجالس النيابية باحدى طريقتين : طريقة الأغلبية وبمقتضاها يفوز بالمقعد من يحصل على أكثر الأصوات، سواء أخذ المشرع بفكرة الأغلبية المطلقة أو الأغلبية النسبية، ويعيب هذه الطريقة أنها تؤدى الى اهدار رأى الأقلية ، وقد تكون كبيرة فلا تجد من يعبر عنها فى البرلمان• وطريقة التمثيل النسبى بمقتضاها توزع المقاعد بنسبة مايحصل عليه كل حزب من أصوات، فيجىء التمثيل النيابى مطابقا للواقع • وتقترن هـذه الطريقة بنظام الانتخاب بالقائمة، فتكون الدوائر الانتخـابية كبيرة تبعـا لذلك ، ويكون من حق الناخب بالتالى اختيار عدد من المرشحين، بعكس طريقة الأغلبية التى تقوم على أساس الانتخـاب الفردى ، حيث يختار الناخب واحدا فقط من المرشـحين •

٢ – طريقة التمثيـل النسبى غـير منتشرة ولم تأخذ بها الدساتير المصرية • ويعارض البعض فكرة التمثيل النسبى باعتبارها تجافى مبدأ حكم « الأغلبية » ، فضلا عن الصعوبات العملية التى تكتنفهـا ، ولكن هذا لا ينفى ما تمتاز به فكرة التمثيل النسبى، من محاولة جعل المجلس النيابى مرآة صادقة للأمة ، أو – بعبارة أكثر دقة – للشعب •

---

* مراجع :

السيد صبرى : مبادىء القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٤٩ •

Duguit (Léon) : **Traité de Droit Constitutionnel,** 2ème éd., T. II, Paris, 1921.

G. Vedel : **Manuel Elémentaire de Droit Constitutionnel,** Paris, 1949.

عثمان خليل عثمان

تمثيل نيابى : Representation (E.)

Représentation (F.)

١ – يتم اختيار أعضاء المجالس النيابية باحدى يقوم الشعب بمقتضاه (وهو صاحب السيادة طبقا للمبدأ الديمقراطى) ، باختيار من يمارسون السلطة باسمه على فترات دورية محددة . وتنظم الدساتير وقوانين الانتخاب فى الدول المختلفة كيفية اختيار ممثلى الشعب ، بتحديد الشروط التى يجب أن تتوافر فى الناخبين والمرشحين ، وأسس النجاح فى الانتخابات . والاتجاه العالمى

فى هذا الصدد يتمثل فى التيسير من شروط الناخبين . وقد تجلى ذلك فى منح المرأة والعسكريين حق الاقتراع ، والهبوط بسن الناخب الى ثمانى عشر سنة فى معظم الدول ، واسقاط شرط النصاب المالى والمقدرة العلمية من بين شروط الناخبين ، وهما الشرطان المتعارضان مع مبدأ « الاقتراع العام » . كما أن شروط المرشحين قد يسرت هى الأخرى، لا سيما فيما يتعلق بالجوانب المالية وبالسن والجنس والتأمين المالى .

٢ ـ وقد يكون التمثيل النيابى على أساس مجلس واحد أو مجلسين (نظام الازدواج) ، والاتجاه الغالب حديثا فى صالح نظام المجلس الواحد ، مع استثناء الدول « الفيدرالية » التى يقتضى نظامها الأخذ بفكرة المجلسين .

* مراجع :

عبد الفتاح ساير داير : القانون الدستورى الوضعى ، القاهرة ، ١٩٥٧/١٩٥٨ .

محمود عيد : نظام الانتخـاب فى فى التشريع المصرى والمقارن ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤١ .

— Eugène Pierre : Traité de Droit Constitutionnel, Electoral et Parlementaire, Paris, 1924.

سليمان الطماوى

لباس الحق تعبر ، فيما يرى باريتو ، عن تعطش الانسان للتفكير والاعتماد على العقل فى سلوكه . ولاشك كذلك فى ان بعض التبريرات ، وليست كلها ، تعتمد على العقل ويمكن ان ينظر اليها على انها براهين عقلية ، ولكن كل التبريرات يجب أن ينظر اليها على أنها نتيجة لرغبة الانسان فى تفسير سلوكه غير العقلى ، أو الأعمال التى يقوم بها بعيدا عن المنطق والتفكير المتسق .

٣ ـ ويقسم باريتو التبريرات الى أربعة أنواع رئيسية :

(أ) الأقوال المشهورة والجارية على الألسنة .

(ب) الاستعانة بآراء كبار الأشخاص ممن يعدون حجة فى الموضوع .

(جـ) الاستعانة بالقيم التى يعتز بها المجتمع .

(د) الاستعانة بالاقناع اللفظى ، أى الاقناع عن طريق الترتيب المظهرى للألفاظ الملىء بالمغالطات .

* مراجع :

Pareto (V.): The Mind and Sociology, Eng., trans., London 1935.

حسن سعفان

تمحل : Derivation (E.F.)

١ ـ تعنى كلمة تمحل الجهود التى يبذلها الانسان لتبرير عمل قام به أو يعتزم القيام به ، أو يرجوه أو يستحسنه . ويرجع هذا المصطلح الى الاجتماعى الايطالى باريتو Pareto الذى أطلقه على مجال واسع للنشاط ، يحاول الانسان فيه اقناع نفسه واقناع زملائه باتفاق عمل قام به أو يستحسنه مع « قواعد المنطق » ، أو « باستقامة » هذا العمل اذا قيس بمقاييس السلوك ، وغالبا ما يكون عمله هذا بعيدا كل البعد عن قواعد المنطق وعن العقل السليم . فالتمحل اذن يعنى محاولة تبرير عمل غير منطقى وغير عقلى ، عن طريق كسوته بكساء من التبريرات التى تجعله يبدو وكأنه يتفق مع العقل والمنطق .

٢ ـ وتحتوى هذه التبريرات على أمور عقلية منطقية ، وأخرى غير عقلية وغير منطقية مع تجنيد للعواطف البشرية ، لكى تقنع الناس بتلك التبريرات . ولا شك أن محاولة الباس الباطل

تمرد : Sedition (E.) Sédition (F.)

١ ـ الدعوة بالأساليب غير المشروعة لتغيير نظام الحكم أو قلب الحكومة القائمة بالقوة ، ومن هذه الأساليب العمل على تعكير السكينة وتهديد النظام العام والاخلال بالأمن ، على نحو يحمل الغير على محاولة قلب الحكومة أو نظام الحكم . وقد لايقتصر الأمر على مجرد الدعوة أو اثارة حماس الجماهير لتحقيق تلك الغاية ، وانما يكون التمرد فى صورة أفعال اجرامية تتضمن معنى العصيان والخروج على القانون ، بل وخيانة الدولة . ويعول التمرد على اللغة سواء كانت منطوقة أو مطبوعة ، فضلا عن بعض الأفعال الأخرى غير المشروعة .

٢ ـ وفى القانون الانجليزى نجد أن اصطلاح التمرد من المرونة بحيث يشمل كل الجرائم التى تتدرج من التشهير بالحكومة والنظام حتى الخيانة العظمى ، ويتضمن الكتاب الثانى من قانون

العقوبات المصرى النص على الجنايات والجنح المضرة بالمصلحة العامه ، واذا كان القانون لم ينص على جريمة خاصة يطلق عليها التمرد ، فان كثيرا من الافعال الاجرامية التى نص عليها القانون فى هذا الموضع تحمل معنى التمرد ، كالخروج على الدوله اضرارا بأمن الحكومة وتهديدا للسكينه العامة • ومن أمثله ذلك رفع السلاح فى وجه الدولة والالتحاق بالقوة المسلحة لدولة معادية، أو الشروع بالقوة فى قلب الدستور أو شكل الحكومة ، أو مقاومه رجال السلطة العامة المنوط بهم تنفيذ القوانين بقوة السلاح ، أو محاولة اغتصاب أو نهب الاموال العامة أو الخاصة بواسطة عصابة مسلحة ، أو مقاومة القوة العسكرية المأمورة بمطاردة مرتكبى هذه الجنايات ، كما يشكل التمرد جانبا هاما من الجرائم ذات الطابع العسكرى البحت التى يتضمنها قانون الأحكام العسكرية •

● انظر : عصيان •

* مراجع :

قانون العقوبات المصري : جرائم أمن الدولة •

سيد عويس

تمويل ذاتى : Auto-Financing (E.) Auto-financement (F.)

١ ــ التمويل توفير المال اللازم لاستثمار جديد، وهذا المال اذا لم يتوفر للمستثمر من مدخراته اقترضه من مدخر آخر • «والتمويل الذاتى» هو أن يوفر المستثمر مايلزمه من مال، لزيادة استثماره من مدخراته دون الالتجاء الى غيره • والمستثمر قد يكون صاحب مشروع، أو قد يكون المجتمع فى جملته • واذا لم يكن على المجتمع قروض خارجية ، فان القروض الداخلية ما هى الا نقل للمدخرات من شخص الى آخر ، بمعنى أن الادخار يعتبر المصدر الأساسى للتمويل •

٢ ــ فى المجتمعات الحديثة يتكون قدر كبير من المدخرات ، قد يصل الى نصف المدخرات فى مجموعها ، بوساطة شركات المساهمة التى لا توزع كل أرباحها ، وانما تحتجز جزءا منها لتكوين احتياطى تزداد بزيادته أصول الشركة ورأسمالها الحقيقى ، وتستطيع أن تمول منه استثماراتها الجديدة تمويلا ذاتيا •

٣ ــ ليس هناك أفضلية للتمويل الذاتى على التمويل بالافتراض أو العكس ، ذلك لأنه اذا كان عائد الاستثمار الجديد فى مشروع هو ٤٪ مثلا ، فانه اذا كان سعر الفائده فى السوق ٣٪ أصبح من المجدى الاقتراض للاستثمار ، أما اذا كان السعر ٥٪ فانه يصبح من الأجدى أن يقرض المشروع ما قد يكون لديه من مدخرات بهذا السعر • وما يقال عن المشروع يقال عن المجتمع ، بمعنى أنه كلما كان عائد الاستثمار أعلى من سعر الفائده فى السوق الدولية ، كان من المصلحة عقد قروض خارجية • غير أن المصلحة الاقتصاديه قد ترجحها أحيانا اعتبارات سياسية ، كما يحدث حين تحجم دولة عن الاقتراض، اذا كانت القروض مشروطة بشروط قد تنتقص من سيادتها ، أو يخاف أن تستغل للتدخل فى سياستها •

● انظر : ادخار ، استثمار •

* مراجع :

Grange (M.) : L'autofinancement des entreprises, Paris, 1943.

احمد نظمي عبد الحميد

تمييز : Discrimination (E.F.)

١ ــ التمييز بصفة عامةهو التفرقة، وفى نطاق علم الاجتماع تعنى ظاهرة التمييز الاجتماعى المعاملة المختلفة للجماعات البشرية ، استنادا الى اختلاف الأصل أو اللون أو اللغة أو الدين ، ومن ثم فهى تحمل فى طياتها بعض عناصر الظلم الاجتماعى، كما تنطوى على سوء الفهم والتحكم • وقد توجد هذه الظاهرة فى المجتمعات التى تعترف قانونا بالمساواة بين أعضائها •

٢ ــ ويتضمن التمييز الاجتماعى محاباة بعض الجماعات على حساب بعضها الآخر • وقد تكون الجماعة أو الجماعات، التى يتم التمييز لصالحها فى مجتمع معين ، أغلبية هذا المجتمع ، كما هو الشأن فى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يعتبر الزنوج أقلية تعيش تحت سلطان أغلبية من البيض. ويرجع التمييز هناك الى عوامل متعددة، منها ما يتصل باللون ، ومنها ما يتعلق باعتبارات تاريخية • وقد يكون التمييز فى بعض المجتمعات لصالح الأقلية ، كما هو الحال فى جنوب افريقية، حيث نجد السلطان لجماعة الأقلية من البيض •

وأساليب التمييز الاجتماعي عديدة ، تتمثل في الاعتراف بممارسة بعض الحقوق لجماعات دون أخرى في المجالات الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية .

٣ - ويلاحظ أن ظاهرة التمييز الاجتماعي هذه لا تجد لها أساسا علميا ولا سندا أخلاقيا ، ولا مبررا انسانيا ، بل انها على العكس ، تخالف ما تنص عليه صراحة اعلانات الحقوق الانسانية ، وتؤكده الدساتير ، وما استقر في الضمير الانساني العالمي من ضرورة المساواة بين الناس ، وعدم التمييز بسبب اختلافات الأصل أو اللون أو اللغة أو الدين .

وقد قضى الاسلام على مبدأ التمييز بين الناس بحسب أجناسهم أو ألوانهم أو أحسابهم ، وقرر أن الناس جميعا سواسية في القيمة الانسانية المشتركة وأمام القانون .

● **أنظر : مساواة ، تفرقة اللون .**

*** مراجع :**

على عبد الواحد وافى : حقوق الانسان فى الاسلام ، القاهرة ١٩٦٧ .

والمساواة فى الاسلام، الطبعة الرابعة العدد ٢٣٥ من سلسلة «اقرأ» القاهرة .

سيد عويس

تنبـؤ :

Prediction (E.)

Prédiction (F.)

١ - التنبؤ تقرير مسبق لما سيحدث أو لما يحتمل حدوثه في ضوء وقائع معينة ، وذلك بالاستنتاج العلمي المبني على تحليل هذه الوقائع ، ولا سيما من الناحية الاحصائية .

فعملية التنبؤ تتضمن ثلاثة عناصر رئيسية على الأقل :

(أ) الوقائع أو التغيرات التى سيبنى عليها التنبـؤ .

(ب) مجموعة الظروف التى توجد فيها هذه الوقائع أو التغيرات .

(ج) تقدير احتمال حدوث النتائج ومدى ذلك الاحتمال .

٢ - التنبؤ عبارة عن حكم مبنى على ربط هذه العناصر وتنظيمها ، والفوارق التى تحدث فى قياس عملية التنبؤ، ترجع الى الفوارق فى درجة دقة قياس هذه العناصر وضبطها أو ملاحظتها. وثمة عدد كبير من أنواع التنبؤ نذكر أهمها فيما يلي :

(أ) التنبؤ الاستنتاجي وهو محاولة التقرير الاحتمالى المسبق للنتائج التى يقرر الباحث حدوثها بناء على مشاهدة للوقائع أو لعينات اختيرت لهذا الغرض ، وذلك يكون عادة عن طريق رسم منحنيات احصائية بيانية ، يستطاع عن طريقها الكشف عن تلك النتائج الاحتمالية. فعندما يحاول التنبؤ بنتيجة انتخاب ما ، نعمد الى قطاع من الناخبين كعينة ، ونحلله ، وعن طريقه نحكم على النتيجة العامة .

(ب) التنبؤ العلمى وهو يبين نتائج التغيرات أو الوقائع الاجتماعية ، وذلك باختيار بعض العناصر ذات الدلالة بالنسبة لتلك التغيرات أو الوقائع ، وقياس الدور الذى تقوم به، والعلاقات التى تربط بعضها ببعض . فمثلا فى حالة التنبؤ بمدى نجاح الزواج أو نظام المراقبة الجنائية للمنحرفين ، ندرس الارتباطات الموجودة بين بعض العناصر التى لها دلالة فى الموضوع من جهة ، والحالة التى نريد دراستها من جهة أخرى .

(ج) وهناك أنواع أخرى ، ومنها التنبؤ الشرطى Conditional ، الذى يستطيع الباحث فيه عن طريق ربط معلومات سابقة أن يقول : « اذا حدثت هذه الواقعة وارتبطت معها تلك الواقعة فانه يحدث كذا » .

٣ - ويفرق بين التنبـؤ الحقيقى والتنبـؤ الافتراضى ، فالتنبؤ الحقيقى هو ما يكون نتيجة لتجارب أجراها الباحث فعلا ، ووصل منها الى النتائج المنشودة. أما التنبؤ الافتراضى فهو الذى يقوم على فروض نظرية بحتة ، لأنه لا سبيل الى التجربة المعروفة ، كما هـو الشأن فى الظواهر الفلكية . ويفرق بين التنبؤ بالنسبة للوقائع المستقبلة Prospective Prediction . وهـو ما عرضنا له من قبل . والتنبـؤ بالنسبة للوقائع الماضية Retrospective Prediction ، كما هـو الشأن فى علم الآثار والأنثروبولوجيا الطبيعية . فمثلا عندما يبحث علماء الأنثروبولوجيا فى تطور شكل الجمجمة عند الانسان أو أى حيوان آخر بناء على ما اكتشف من جماجم ، ترجع لعصور جيولوجية مختلفة، يستطيع الواحد منهم أن يقول:

« اذا عثر يوما على جمجمة بالشكل الفلانى فان الانسان يكون قد مر بفترة كانت جمجمته تتصف فيها بالصفات الفلانية » . وفى علوم الفلك والجيولوجيا وما قبل التاريخ والآثار والحيوان والنبات واللغة والسلالات البشرية والاجتماع .. يستخدم التنبؤ بالنسبة للوقائع الماضية فى أحيان كثيرة .

٤ - التنبؤ العلمى عملية اذن تعتمد على بعض التجارب العملية ، أو على بعض الفروض النظرية التى يخرج الباحث منها بحكم مسبق على ما سيحدث فى المستقبل ، فهو ليس شيئا أكثر من منطق التجربة . وفى حالة استحالة ايجاد الموقف الأصلى وتغييره معمليا لمعرفة ما يمكن أن يتم نتيجة للوقائع أو التغير ، فاننا يجب أن نستعين بالتجربة العقلية ، أى ننشىء بشكل افتراضى المسار الذى كانت الأمور ستتخذه لو حدث التغير .

٥ - خرج التنبؤ اليوم عن مدلوله القديم ، وهو محاولة معرفة الغيب عن طريق الرياضة أو التصوف أو التنجيم .. وما الى ذلك . وقد عقد ابن خلدون فى مقدمته فصلا للتنبؤ بهذا المعنى ، وعنوانه : « فى أصناف المدركين للغيب من البشر بالفطرة أو بالرياضة » ، ويضيف الى هذا التنجيم عن طريق حساب الجمل والزيرجة .

---

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، لجنة البيان العربى ، القاهرة .

توفيق الطويل : التنبؤ بالغيب عند مفكرى الاسلام (من مطبوعات «الجمعية الفلسفية المصرية») القاهرة .

حسن سعفان

تنشئة ثقافية : Socialization (E.F.)

١ - التنشئة الاجتماعية اعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا فى مجتمع معين . والأسرة هى أول بيئة تتولى هذا الاعداد ، فهى تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على آداب السلوك الاجتماعى ، وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافى والحضارى من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية وتاريخ قومى ، وتأخذه بأسباب الحزم للقضاء على ما يبدو من مقاومة لهذه المواصفات والقيم ، فترسخ قدسيتها فى نفسه وينشأ عضوا صالحا من أعضاء المجتمع . وللأسرة فى هذا شأن لا تعادلها فيه بيئة أخرى .

٢ - وبجانب الأسرة توجد هيئات اجتماعية أخرى تشترك فى هذه التنشئة وتعميق مضامينها فى نفس الفرد ، مثل حلقات اللعب والمدرسة والنوادى والجمعيات الثقافية ، والمجتمع العام بما يضيفه من تجارب وما يضعه أمام الفرد من مواقف . فالتنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية مستمرة ، تبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر حتى مماته . وفى كل مرحلة يتعلم ويكتسب ما لم يكن قد عرفه أو أدرك مراميه على نحو أفضل . ويضيف المجتمع باطراد الى راس مال الفرد الثقافى مكاسب جديدة وتجارب مستمرة .

٣ - ولما كانت الأسرة هى أول هيئة تتولى التنشئة الاجتماعية ، فان نجاحها يرجع اليها بقدر كبير . وتختلف الأسر فى مبلغ أدائها لهذه المهمه ، فمنها ما تنجح فيها نجاحا تاما ، ومنها ما يعز عليه أداؤها . ويرجع كثير من حالات الانحراف المبكرة الى فشل الأسرة ، أو عدم توفيقها فى أداء وظيفتها التربوية الأساسية .

والتثقيف الاجتماعى Acculturation صورة من صور التنشئة الاجتماعية .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وعوامل التربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

والوراثة والبيئة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

عبد الله لطفية

تنشئة اجتماعية : Enculturation (E.F.)

١ - التنشئة الثقافية تشكيل الانسان عن طريق التعليم والتدريب، حتى يصير شخصا قابلا لأن يشارك المجتمع فى حياته الثقافية ، وهى عملية تتم بشكل شعورى حينا ولا شعورى أحيانا، ذلك أن الطفل يولد وتسيطر عليه دوافع غريزية تجعله غير قابل لمشاركة الآخرين فى الحياة الاجتماعية ، فيتولاه المجتمع بتلقينه تقاليده وعاداته وتمرينه على القيام بذلك . وتعد مراحل التعليم المختلفة فى معنى من معانيها وسائل للتنشئة الثقافية ، لأنها تنقل للشباب آخر ما وصلت اليه الثقافة الانسانية وتربيهم عليها.

واصدقاء اللعب والأندية والشارع .. كل هؤلاء واشباههم يسهمون فى تنشئة الثقافة ؛ لأن الفرد يتعلم منهم الكثير .

٢ — ويرجع استخدام هذا اللفظ الى سنة ١٩٤٨ ، اذ استخدمه عالم الاجتماع الامريكى هركوفتس فى كتابه « الانسان واعماله » نيويورك سنه ١٠٤٨ . وكان استخدامه لهذه الكلمه فى المبدا غير موفق ، لأن ثمه تعبيرات اخرى تلتبس بها ، ولا سيما كلمه Socialisation ، ومعناها التنشئة الاجتماعية التى تقترب جدا من التنشئة الثقافية ، وكذلك من كلمه Acculturation التكيف الثقافى . والفرق بين التنشئة الثقافية والتنشئة الاجتماعية ، ان التنشئة الثقافية حسب تعريف هركوفتس تعنى «الأوجه المختلفه» للتجربة التعليميه التى تفرق بين الانسان وغيره من الحيوانات الأخرى ، والتى تجعل الانسان عن طريق التعليم والمران ، يصبح اولا حاملا للثقافه التى يعيش فيها خبيرا بشئونها ، بينما التنشئة الاجتماعية استخدمت أولا فى مجال علم النفس الاجتماعى، ثم فى مجال علم الاجتماع، وتشير الى العمليات النفسية والاجتماعية التى تكتنف عملية التنشئة الاجتماعية ، أى عملية مران الفرد على السلوك الاجتماعى وتمرنه على ذلك السلوك . وعملية التنشئة الاجتماعيه تشير الى الأطفال على الخصوص ، وتمرينهم على السلوك السائد فى المجتمع ، بينما التنشئة الثقافية تشمل الأطفال والكبار الذين يريدون التمرن على أنماط ثقافية أو يريدون تعلمها والتمرس بها . أما كلمة التكيف الثقافى فتسير الى مجتمعين لهما ثقافتان مختلفتان ، ويتأثر أحدهما بالآخر فى ثقافته ، ويحاول أن يكيف ثقافته وفق ثقافة المجتمع الآخر . واذا كان هناك تفرقة التنشئة الثقافيه والتنشئة الاجتماعية شبه مترادفين ، ان لم يكونا مترادفين تماما . ولفظ التنشئة الاجتماعية اكثر انتشارا من لفظ التنشئة الثقافية ، وهذا المصطلح الأخير لا يكاد يذكر فى الفرنسية الا ترجمة لمقابله الانجليزى .

● انظر : تنشئة اجتماعية .

* مراجع :

Herskonits (M.J.) : Man and his Works, New York, 1948.

حسن سعفان

تنظيم اجتماعى : Social Organization (E.) Organisation Sociale (F.)

١ — كان هذا التعبير يستخدم أولا فى معنى عام ليدل على النظم الاجتماعيه فى مجتمع ما ، والوظائف التى يقوم بها الأفراد والزمر الاجتماعية والادوار المرتبطه بهم (لوى : التنظيم الاجتماعى لندن، ١٩٥٠). ثم بدا العلماء يستخدمونه فى معنى محدد ، ومفرقين بينه وبين « البناء الاجتماعى » على وجه الخصوص . فمثلا مالينوفسكى يعرفه بأنه الطريقة التى ينظم بها أفراد المجتمع وزمره انفسهم ، والبيئة المادية المحيطة بهم فى سبيل اشباع حاجاتهم الحيوية والنفسيه والاجتماعيه « نظرية علمية للثقافة » . ويبدو أنه فى ذلك التعريف كان متأثرا بماركس فيبر ، اى انه كان متأثرا بعلماء الاجتماع اكثر من تأثره بعلماء الانسان . يقول فيبر فى كتابه « نظرية التنظيم الاجتماعى والاقتصادى » أن التنظيم الاجتماعى « نسق من النشاط المستمر الهادف » والمرتبط بالجماعات والزمر وادارتها .

٢ — ويعتقد رادكليف براون أن استخدام التنظيم الاجتماعى والبناء الاجتماعى بمعنى واحد استخدام غير سليم ، ثم يفرق بينهما فى مقال مشهور له نشر بمجلة « عالم الانسان الأمريكى » المجلد ٤٤ لسنة ١٩٤٢ بالاشتراك مع بارنت Barnett . والتنظيم الاجتماعى فى هذا المقال يعنى « نسق العلاقات الملزمة التى تربط بين الأفراد والزمر الذين يتكون منهم المجتمع » أى نسق الالتزامات والواجبات والحقوق التى تربط بين الأفراد والزمر بعضهم ببعض فى مجتمع من المجتمعات . أما البناء الاجتماعى فيعنى مكان الأفراد والزمر ، ووضعهم الاجتماعى فى داخل نسق اجتماعى من الحقوق والالتزامات التى تربط بينهم ، أى يعنى المكانة والطبقة والفئة الاجتماعية للأفراد والزمر . ولاشك أن الانساق الاجتماعية تختلف فيما بينها فى درجة مرونتها من حيث الأدوار والوظائف التى تسمح للأفراد القيام بها .

٣ — واذا كان هذا معنى التنظيم الاجتماعى عند علماء الانسان، فان كثيرا من علماء الاجتماع ينهجون نهج علماء الانسان فى تعريفهم للتنظيم الاجتماعى ، ولكن فريقا منهم يعرف التنظيم الاجتماعى بأنه مجموعة من الأفراد أو الزمر تقوم بينها شبكة من العلاقات المتبادلة التى تحمل

التزامات وحقوقا وتأثيرا متبادلا، بحيث يتكون من هذه المجموعة «كل» يضمها جميعا، ويكون «انية» Entity لها صفاتها الخاصة بها ، وهى صفات لاتوجد فى الأفراد أو الزمر الداخلين فى تركيبها. والمجتمع يمكن أن يعرف بأنه مجموعة من التنظيمات الاجتماعية ، كل منها يتكون من أفراد وزمر وعلاقات متبادلة بينهم ، ووظائف وأدوار يقوم بها كل منهم · ولكل تنظيم أجهزة تشرف عليه ومؤسسات، وغاية يهدف الى تحقيقها داخل المجتمع · والمجتمع نفسه ليس الا تنظيما يضم تنظيمات كثيرة ، ولكل منها وظيفة ودور وغاية، وتقوم بينها شبكة من العلاقات المتبادلة، ويتكون منها (انية) ، وهى المجتمع الذى يتميز بصفات لا توجد فى مركباته أو فى التنظيمات المكونة له.

٤ – وعند علماء الخدمة الاجتماعية يعنى التنظيم الذى يسمى عندهم بالتنسيق اجراء التغييرات فى نظم مؤسسة أو جماعة أو مجتمع محلى أو المجتمع الكبير نفسه ، لكى يمكن الوصول عن طريق تلك التغييرات الى النهوض بالمؤسسة أو الجماعة أو المجتمع المحلى .. اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . فالتنظيم أو التنسيق هو « ترتيب » الأمور على نحو ما بحيث يؤدى ذلك الى النهوض المنشود .

* مراجع :

حسن سعفان : الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

وأسس علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

حسن سعفان

تنظيم اقتصادى : Economic Organization (E.)

Organisation Economique (F.)

١ – يعنى «التنظيم الاقتصادى» أحد معنيين: أولهما أية وحدة من وحدات النشاط الاقتصادى مكونة من عدد من الأشخاص يعملون جماعيا للوصول الى غرض منشود ، وبهذا المعنى يعتبر المشروع أو نقابة العمال تنظيما اقتصاديا . والمعنى الثانى نوع من السلوك الذى تتبعه جماعة من الناس فى استعمال مواردها الاقتصادية تحقيقا لغاياتها .

وهناك تنظيمات اقتصادية متعددة تخضع لمبادىء مختلفة .

٢ – يختلف التنظيم الاقتصادى عن النظام الاقتصادى .

وهذا الأخير هو الجهاز الذى يتم عن طريقه تدبير موارد المجتمع ، أى استعمالها أفضل استعمال ، ومن وظائفه (ا) تقرير ما ينبغى للناس من سلع وخدمات ، والمقدار الذى ينتج من كل منها . وبهذا التقرير تتكون معايير الاختبار والأفضلية ، ويوجد ميزان للقيم الاجتماعية . (ب) انتاج السلع والخدمات على أساس المعايير التى يصطنعها النظام · (ج) توزيع الناتج على أفراد المجتمع · (د) التوفيق بين الاستهلاك وبين الانتاج كلما بدا خلل فى التوازن بينهما ·

● انظر : اشتراكية ، توزيع الموارد ، راسمالية .

* مراجع :

نفس مراجع مشروع اقتصادى ، اشتراكية ، رأسمالية ، توزيع .

احمد نظمى عبد الحميد

تنظيم الاسرة : Birth Control (E.)

Contrôle des Naissances (F.)

١ – اتخذ هذا المصطلح معنى عاما هو محاولة منع تلقيح جراثيم الذكر المنوية للبويضة التى تفرزها الأنثى عقب الدورة الشهرية ، وذلك لمنع النسل بصفة دائمة أو تأجيله فى فترة معينة . وقد يكون الحافز على ذلك أسباب صحية ، أو ظروف اقتصادية ، أو عوامل اجتماعية . ومنع النسل بصفة دائمة أو مؤقتة تدفع اليه فى الغالب الرغبة فى الملاءمة بين عدد الأطفال المناسب والظروف التى أشير اليها . لذلك أخذت عبارتنا تنظيم الأسرة أو « تخطيط الأسرة » تحلان محل « منع النسل » . ويشمل تنظيم الأسرة علاج العقم حتى لا تحرم الأسرة من الانسان المرغوب فيه .

٢ – وتنظيم الأسرة يشمل الوسائل التى يستعان بها لخفض عدد المواليد بمنع الحمل · وقد تنوعت هذه الوسائل وتطورت ، وكان من

اهمها الأحجام عن الزواج حتى سن متقدمة ، والامتناع عن الاتصال الجنسى بين الزوجين ، والقذف فى الخارج ، واطالة فترة الرضاعة والاجهاض. ولما تقدمت العلوم الطبية والبيولوجية ابتدعت وسائل سهلة الاستعمال لا تتنافى مع العلاقة الطبيعية بين الزوج والزوجة، وهى وسائل آلية وكيميائية ، ومن أهمها الغلاف الواقى للرجال ، والحاجز الكاوتشوك للزوجات ، والحبوب الفوارة التى تؤخذ من الفم ، والجهاز اللولبى .

٣ ــ ومن أهم الأحداث التى أدت الى انتشار وسائل تنظيم الأسرة منذ أوائل القرن التاسع عشر مقال مالتوس فى « مبادىء السكان » عام ١٧٩٨ فى طبعته الأولى ، وعام ١٨٠٣ فى طبعته الثانية المزيدة والمنقحه . فقد أكد فيه أن الجنس البشرى سوف يعانى البؤس والحرمان بسبب مضاعفة عدده بسرعة لا تناسب انتاجه . ثم جاءت محاكمة برادلوف بيزانت فى انجلترة لنشرها كتاب « ثمرة الفلسفة » الذى تضمن فصلا عن « تنظيم الأسرة » ، وقررت المحكمة أن موضوع تنظيم الاسرة أمر يتنافى مع الآداب العامة، والكلام فيه اذن تجن على الأخلاق، وحكمت بسجن المتهمين ثلاثة شهور . وكان هذا الحكم أقوى اعلان عن الكتاب ، فتهافت الناس على قراءته ، وأدركوا أن « تنظيم الأسرة » عمل ميسور .

٤ ــ واقبال الشعب على « تنظيم الأسرة » يتوقف على التقدم الصناعى ونشر التعليم بين الجنسين، وافساح مجال العمل أمام المرأة وزيادة الطموح عند الأفراد . ويتوقف أيضا على مدى ادراكهم للحقائق العلمية الخاصة بذلك . وتعنى الدول المتقدمة بتنظيم الأسرة ، ويتجلى هذا فى تيسيرها للوسائل التى تحقق هذا الهدف .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : مشكلات المجتمع المصرى والعالم العربى ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

Malthus : An Essay on the Principle of Population, 1798, 1803.

حنا رزق

تنظيم دولى : International Organization (E.)

Organisation Internationale (F.)

١ ــ التنظيم الدولى تجمع دولتين أو أكثر أو ما فى حكم الدول لتحقيق أهداف مشتركة . وقد تزايد عدد التجمعات ونطاقها تبعا لتقدم أسباب التواصل الدولى، حتى بلغ مستوى عالميا بعد الحرب العالمية الأولى (عصبة الأمم) ، وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية (منظمة الأمم المتحدة) .

٢ ــ ودون هذا المستوى العالمى قد يتحدد التنظيم الدولى بمجموعة معينة من الدول يضمها موقع جغرافى مشترك (كجامعة الدول العربية)، أو تربط بينها وحدة الأصل أو اللغة أوما اليهما (كالجامعة المذكورة أيضا) ، أو وحدة المصالح الاقتصادية وغيرها ، كمنظمة الدول المنتجة والمصدرة للنفط ، والاتحاد الأوروبى (مجلس أوروبا) . ومنظمة الوحدة الافريقية .

٣ ــ وقد يكون التحديد واردا على اختصاص المنظمة ، ولو كانت عالمية فى تكوينها ، فتسمى منظمة أو وكالة « متخصصة » مثل منظمة العمل الدولية ، وهيئة الأغذية والزراعة ، واليونسكو واتحاد البريد العالمى ، وغيرها . ويغلب على هذه «الوكالات المتخصصة» البعد عن طابع الاتحادات السياسية بين الدول ، وتقترب المنظمة من هذا الطابع اذا قويت سلطتها فى الزام أعضائها ، كما هو شأن مجلس الأمن الدولى مثلا ، وكذلك جامعة الدول العربية المعتبرة فى نظر جمهور الباحثين اتحادا كونفيديراليا (أى استقلاليا أو تعاهديا) ، بل لقد قربها البعض من الاتحاد الفيديرالى أو المركزى .

٤ ــ كذلك قد يستعمل لفظ « تنظيم دولى » فى نطاق العلاقات الخاصة ، كالتنظيمات الدولية العمالية والثقافية والتجارية والمهنية ، مثل اتحادات المحامين الدولية أو العربية وغيرها .

* مراجع :

على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، ١٩٥٩ .

محمد حافظ غانم : مبادىء القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦١ .

محمود سامى جنينة : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

والقانون الدولى العام فى وقت السلم ، سنة ١٩٦٥ .

عثمان خليل عثمان

تنوع ثقافى : Cultural Variation (E.)

Variation Culturelle (F.)

١ ـ يشير هذا التعبير الى الاختلافات الثقافية العميقة بين شعوب العالم المختلفة، أى الاختلافات بين النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد التى تسود الشعوب ، أو الاختلافات الثقافية فى الشعب الواحد من عصر الى آخر • فمثلا فى النظم العائلية نجد اختلافات كبيرة بين نظم الزواج والطلاق والميراث والنفقة والحقوق والالتزامات المتبادلة بين الزوج والزوجة ، وبين الزوجين من ناحية وأولادهما من ناحية أخرى ، أو النظم الاقتصادية والدينية والسياسة والتربوية ، الى غيرها من عادات وتقاليد شتى •

٢ ـ وقد اختلف علماء الانسان والحضارات فى تفسيرهم لهذا التنوع فى الثقافات، فالعنصريون واصحاب مذاهب التفرقة بين السلالات، يذهبون الى أن ذلك التنوع يرجع الى اختلافات وفوارق عميقة بين عقليات الشعوب ، لأن لكل عنصر بشرى عقلية تعد نسيج وحدها ، وتختلف عن غيرها تمام الاختلاف • ويذهب أصحاب مذهب وحدة العقلية البشرية » الى أن التنوع الثقافى ليس الا شيئا عرضيا ، لأنه يرجع الى تنوع البيئات • ويذهب فريق ثالث من العلماء ، عندما يوازنون بين السمات المتشابهة والمختلفة فى الثقافات ، الى أن ذلك التنوع راجع الى العوامل التاريخية أكثر من رجوعه الى فوارق فى العقلية البشرية أو فى البيئات • ويتصل بهذ الموضوع مذاهب كثيرة ، كمذهب التطوريين Evolutionism ، ومذهب الانتشار الثقافى Diffusionism ، والمذهب التاريخى Historicism ونظرية المصدر الوحيد للثقافة التى قال بها ريفرز وبيرى Rivers, Perry وغيرهما ، ونظرية المصادر المتعددة التى قال بها معظم العلماء •

٣ ـ ولكى يفهم تنوع الثقافات فهما تاما ، ينبغى أن يدرس نمو الثقافة وتطورها ، وكيف تنتج ثقافات متنوعة من مصدر واحد أو مصادر معينة ، وان تشرح المسارات المختلفة التى يمكن لخط ثقافى أن يتخذها ، وأن يبين اثر العوامل التاريخية التى تؤدى بعدد من الثقافات المحلية المختلفة او الاقليمية الى الاتصال ، وما هى نتيجة هذا الاتصال •

٤ ـ وأخيرا حاول العلماء تحديد النماذج الثقافية الكبرى التى سادت قديما فى البقاع المختلفة ، ووضحوا العلاقات بينها وبين النماذج الموجودة حاليا ، وتوصل بعضهم فعلا الى رسم خرائط للقارات مبينا عليها تلك النماذج •

---

* مراجع :

حسن شحاتة سعفان : علم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ •

Kluckhohn (C.) : Anthropology Today, Chicago, 1953.

حسن سعفان

تواز ثقافى : Cultural Parallels (E.)

Parallélisme Culturel (F.)

١ ـ يتحدث علماء الانسان عن التوازى الثقافى أو المتوازيات الثقافية، عندما يحدث اختراع و تجديد أو تغيير فى نموذج ثقافى سائد فى مجتمع ما ، ويحدث نفس الشىء فى مجتمع آخر، دون أن يكون هناك اتصال بين المجتمعين يسمح بانتقال النموذج من واحد منهما الى الآخر • فمثلا انتشر كثير من نفس الأفكار والنظم والوسائل فى مجال الزراعة والرعى والعلوم الرياضية ، كفكرة الصفر والاحصاءات أو الحسابات الفلكية والصناعات البرنزية والكتابة •• وغيرها من الأفكار فى العالمين القديم والحديث ، أو القارات القديمة والقارات التى اكتشفت حديثا ، فنجد فيها نفس الأفكار والوسائل والنظم ، دون أن يكون هناك اتصال يسمح بنقل تلك الأفكار بينها ، فليس ثمة انتشار ثقافى من عالم الى آخر• وبالعكس هناك اختراع مستقل Independent invention لهذه الأفكار والوسائل فى كل من العالمين القديم والحديث •

٢ ـ ويطلق تعبير المتوازيات الثقافية أيضا على ماقال به أنصار التطور Evolutionists الكلاسيكيون• الذين كانوا يزعمون أن كل نظام من النظم الاجتماعية (العائلية والاقتصادية والدينية والسياسية والجمالية او الفنية والأخلاقية••)، يمر بمراحل عالمية واحدة فى جميع المجتمعات، وهذه المراحل هى هى لاتتغير، ولا تختلف باختلاف الأزمنة أو المجتمعات، فالتطور الذى يطرأ على كل نظام ، يسير وفق خطوط مستقيمة لا تختلف باختلاف المجتمعات ، فهى متوازية ومتقابلة ، ولا تتأثر بالانتشار الثقافى • فهناك اذن فى رأيهم

متوازيات ثقافية من النظم تمر بها كل مجتمعات العالم . وقد لاقت هذه النظرية نقدا عنيفا من أصحاب نظرية الانتشار الثقافى Diffusionism بل من اصحاب المذهب التطورى الحديث Neo-evolutionism.

● انظر : تلاق ثقافى ، تطور .

* مراجع :

Kroeber (A.L.) : Anthropology, N.Y., 1948.

حسن سعفان

توازن : Equilibrium (E.)

Equilibre (F.)

١ – يدل التوازن من الناحيتين الفيزيقية والاجتماعية على حالة من الاستقرار ناتجة عن تعادل القوى المتجاذبة أو المتصارعة. فاذا تعادلت قوتان متضادتان أو متنافستان فى المجتمع فمعنى ذلك تعادل الفعل ورد الفعل ، وهذا يؤدى الى حالة من الاستقرار الاجتماعى . وكلا اللفظين العربى والافرنجى أتى من « الميزان » بالعربية ؛ و « Libra » أى ميزان باللاتينية . وقد يكون التوازن بين القوى ظاهرا أو مضمرا ، كما قد يكون ساكنا أو حركيا أو دينامیا ، وقد يكون حقيقة ملموسة أو حالة مفترضة .

٢ – ولقد استعار علماء الاجتماع هذا اللفظ من العلوم الطبيعية ، كما استعاروا غيره من التعبيرات فى علم الطبيعة والكيمياء وعلم النبات وعلم الحيوان والميكانيكا والرياضة بفروعها المختلفة . وعنى بهذا بوجه خاص أصحاب المدرسة الآلية مثل لستر وورد L. Ward ، وهنرى كارى Carrey ، وارنست صولفى Solvay وباريتو . ويرى هؤلاء أن القوانين التى تطبق على العالم المادى يمكن أن تطبق على العالم الاجتماعى ؛ فعلم الاجتماع فى رأيهم ليس الا نوعا من علم « الميكانيكا الاجتماعية » . ولقد بحثوا فى توازن العرض والطلب ، أى التعادل فى الاقتصاد بين الكميات المطلوبة والكميات المعروضة وأثر ذلك على ارتفاع السعر وانخفاضه ، أو التوازن بين العناصر المختلفة للانتاج ولا سيما بين العمل ورأس المال وأثر ذلك فى الاستقرار الاجتماعى ، أو التوازن بين القوى الاجتماعية أو السياسية وأثر ذلك فى الحياة السياسية والاجتماعية للمجتمع .

٣ – وينكر سوروكن فكرة التوازن فى العلوم الاجتماعية انكارا تاما ، ويعدها خيالا يجب استبعاده من ميدان هذه الدراسات ، ومع ذلك يتحدث عنه الاجتماعيون طويلا ، ويعرض له علماء الاقتصاد فى عناية .

● أنظر : توازن اجتماعى ، توازن اقتصادى .

* مراجع :

Haret (C.) : Mécanique Sociale, Paris, 1910.

حسن سعفان

توازن اجتماعى : Social Equilibrium (E.)

Equilibre Social (F.)

١ – التوازن الاجتماعى مصطلح لا يخلو من تعقيد وغموض لدى بعض علماء الاجتماع المعاصرين وهو بوجه عام ، كما صوره من قديم كونت واسبنسر ، ظاهرة اجتماعية تمتاز بالهدوء والاستقرار ، هدوء سياسى وهدوء اقتصادى . فيكون المجتمع متوازنا حينما يؤدى كل فرد من أفراده وظيفته ، وتلتئم قواه المختلفة سياسية كانت أو اقتصادية . ولا يخلو مجتمع من معارضات ومناقضات ، ولكنه يستطيع مع هذا أن يلائم بينها ، وأن يحظى بشىء من التوازن ويلحظ هذا التوازن فى السلم والحرب ، فى الغنى والفقر ، وهو ألزم ما يكون فى الأزمات والظروف العصيبة وكثيرا ما حال هذا التوازن دون القلاقل والاضطرابات بل دون الثورات والانقلابات .

٢ – التوازن صمام أمن اذن للمجتمعات ، فهو يعين دائما، كما يقول باريتو، على مواجهة التغيرات وتخفيف أوضاعها وتيسير قبولها . والمجتمعات المتوازنة تسير فى طريقها عادة دون تعثر ملحوظ . فهو يجعل من طاقة المجتمع قوة خالقة ومتحركة ، لا هدامة ولا راكدة ، ويحقق كما يقول سبنسر سعادة الجميع . والتوازن مفيد سواء أكان ساكنا أو حركيا . وفى التوازن الساكن يؤدى كل فرد من أفراد المجتمع وظيفته بانتظام ، وفى التوازن المتحرك يواجه المجتمع

التغيير والتطور فى عقل وحكمة وينتهى بهما الى الهدف المنشود .

* مراجع :

Pareto (V.) : Traité de Sociologie Générale, tr. fr., Paris, 1919.

حسن سعفان

توازن اقتصادى : Economic Equilibrium (E.)

Equilibre Economique (F.)

١ – يشار باصطلاح التوازن الاقتصادى الى حالة لا يوجد فيها من القوى ما يدفع ظاهرة اقتصادية الى التغير . فيقال ان المستهلك يكون فى حالة توازن اذا وزع دخله على مختلف السلع والخدمات على نحو لا تكون له معه أية رغبة فى تغييره . وتتحقق هذه الحالة اذا كان توزيعه لدخله يحقق له أكبر قدر من المنفعة ؛ أى اذا تساوت المنافع الحدية لمختلف السلع والخدمات التى ينفق عليها دخله ، ولما يحتفظ به من نقود (أو بلغ منحنيات السواء اذا تساوى معدل الاحلال الحدى لسلعة محل أخرى مع معدل التبادل بينهما) .

٢ – ويقال ان المشروع يكون فى حالة توازن اذا كان ينتج تلك الكمية ويبيع بذلك الثمن ، اللذين لا تكون لديه معهما أية رغبة فى تغيير أى منهما . وتتحقق هذه الحالة اذا كان الايراد الحدى للمشروع مساويا لنفقته الحدية .

٣ – ويقال ان الصناعة تكون فى حالة توازن اذا كانت تنتج تلك الكمية ، وتتبع بذلك السعر اللذين لا يتركان لديها أى ميل الى تغيير أى منهما ، وتتحقق هذه الحالة اذا كان مجموع الكميات المطلوبة مساويا لمجموع الكميات المعروضة . ويسمى الثمن الذى تتساوى عنده الكميات المطلوبة والمعروضة (ثمن التوازن) .

٤ – ويقال ان الاقتصاد القومى فى حالة توازن اذا تساوى الطلب الكلى مع العرض الكلى .

٥ – ويميز بين التوازن فى المدى الطويل والقصير جدا ، حيث تختلف الكمية المعروضة باختلاف الفترة محل البحث . ففى المدى القصير جدا يتحقق التوازن اذا تساوت الكمية المطلوبة مع تلك الكمية من المخزون التى يكون العارضون على استعداد لبيعها . وفى المدى القصير اذا تساوت الكمية المطلوبة مع تلك الكمية التى يكون العارضون على استعداد لبيعها مع قدرتهم على تغيير حجم بعض المستخدمات (كالعمال والمواد الأولية) دون غيرها (كالآلات والمبانى) ، وفى المدى الطويل اذا تساوت الكمية المطلوبة مع تلك الكمية التى يكون العارضون على استعداد لبيعها مع قدرتهم على تغيير حجم كافة المستخدمات .

٦ – ويميز ايضا بين التوازن المستقر Stable equilibrium وغير المستقر Unstable equilibrium.

فيشير الأول الى تلك الحالة التى يوجد فيها من القوى ، اذا حاد الثمن أو الكميات عن مستوى التوازن ، ما من شأنه العودة بهما الى التوازن . ويشير التوازن غير المستقر الى تلك الحالة التى لا توجد فيها مثل هذه القوى .

كذلك يميز بين التوازن الجزئى Partial equilibrium والتوازن العام General equilibrium فيشير الأول الى الحالة التى تبحث فيها شروط التوازن لمشروع واحد أو صناعة واحدة أو قطاع واحد مع افتراض بقاء كافة الأثمان والكميات الأخرى على ما هى عليه ، ويشير التوازن الكلى الى الحالة التى تبحث فيها شروط تحقق التوازن فى نفس الوقت فى كافة الأثمان والكميات فى مختلف الأسواق على مستوى الاقتصاد ككل .

* مراجع :

أحمد رشاد موسى : اقتصاديات المشروع الصناعى ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧١ .

رفعت المحجوب : الطلب الفعلى ، جـ١ ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

عبد الفتاح قنديل وسلوى سليمان : مقدمة فى علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

جلال امين

توازن القوى : Balance of Power (E.)

L'Equilibre des Forces (F.)

١ – توازن القوى مبدأ سياسى ساد أوربا منذ العصور الوسطى . وهدفه ألا يسمح بقيام دولة فى أوربا تكون لها قوة عظمى تكتسح قوة غيرها من الدول الأوربية ، ويدعو الى أن يكون سلطان الدول سلطانا متوازيا ومتعادلا . ولقد

صور ذلك « هنرى الثامن » ملك بريطانيا تصويرا عمليا عندما وضع رسما له وقد أمسك ميزانا ، وضع فرنسا فى احدى كفتيه ووضع أسبانيا فى الكفة الأخرى ، وجعل الكفتين متعادلتين ، وحمل الرسم العبارة التالية على لسان « هنرى الثامن » : ان من أنصره منهما ينتصر Cui adhaereo proest

٢ — وقد ظلت سياسة توازن القوى السياسية المستقرة لدول أوربا الغربية حتى قيام الحرب العالمية الثانية وظهور أسلحة الرعب النووى ، فحل محلها فى العالم كله مبدأ آخر ، وهو « توازن الرعب »

Balance of Terror. L'équilibre de la terreur

٣ — والمقصود بذلك محاولة كل دولة نووية ان تصل الى التفوق فى مجال الأبحاث النووية وامتلاك الأسلحة النووية ، بذات الدرجة التى وصلت اليها الدول النووية الأخرى ، ويظهر هذا التسابق بصورة ملموسة من جانب كل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية.

* مراجع :

محمد حافظ غانم : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧.

عبد العزيز سرحان

توجيه مهنى : Vocational Guidance (E.)

Orientation Professionnelle (F.)

١ — التوجيه المهنى ارشاد الفرد لاختيار مهنة من بين عدة مهن ، وذلك وفق أسس علمية معينة تعتمد على أمرين رئيسيين :

أولا : تحليل الفرد بقصد الحصول على تقديرات موضوعية فى مختلف نواحى شخصيته مثل الاستعدادات والقدرات والميول المهنية والمهارات التحصيلية والفنية .

ثانيا : تحليل العمل ، وهذا يتطلب وجود تصنيف مميز للمهن مبنى على تحليل العمل بطريقة علمية ، حتى يتيسر تحديد مطالب هذا العمل فى الأفراد الذين يمارسونه بنجاح .

٢ — فالتوجيه المهنى اذن عملية يقصد بها مساعدة الفرد على اختيار المهنة التى تصلح له ، والتى يمكن أن يؤديها بنجاح ومهارة وتحقق له لذة الانجاز ، وهو بهذا يختلف عن الانتقاء المهنى الذى ينصب على اختيار أصلح المتقدمين من بين مجموعة من الأفراد لمهنة معينة أو لعمل معين، وهنا يكون الأساس هو المهنة أو العمل بينما يكون الأساس فى التوجيه المهنى الفرد .

٣ — ويختلف التوجيه المهنى كذلك عن التدريب المهنى ، لأن التدريب يتعلق بالاعداد العملى والنظرى لأداء معين أو مهنة خاصة .

* مراجع :

أحمد زكى صالح : علم النفس فى الادارة والصناعة القاهرة ، ١٩٦٩ .

عطية محمود هنا : التوجيه والتأهيل المهنى ، القاهرة.

محمد عثمان نجاتى : علم النفس الصناعى ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

احمد زكى صالح

توحيد : Monotheism (E.)

Monothéisme (F.)

١ — التوحيد هو القول باله واحد ترد اليه الأمور جميعها ، ويقابل الثنوية كالمزدكية والمانوية ، وتعدد الآلهة (Polytheism) ، وهو الشرك عند المسلمين . والاسلام على رأس الديانات الموحدة .

٢ — قد يبالغ بعض الموحدين فى عدم التسليم بشىء فيما عدا الاله ولا يفرقون بينه وبين العالم وينتهون الى ما يسمى وحدة الوجود (Pantheism)

٣ — ويتساءل علماء الانثروبولوجيا عما اذا كانت عقائد المجتمعات البدائية قد عرفت التوحيد أولا أو قالت بالتعدد ، وأوضح الآراء أنها لم تقل بالتوحيد صراحة ، بل كان لكل قبيلة أو عشيرة الهها ، وربما انتهت هذه القبائل الى التسليم باله أب للآلهة الفرعيين ، فهى موحدة ومعددة فى آن واحد ؛ وفكرة التوحيد الخالصة من صنع حضارة وتفكير أسمى ، كما تم لأخناتون فى الديانة المصرية القديمة .

● **انظر : دين .**

* مراجع :

Lalande : **Vocabulare, Paris,** 1947.

Evans-Prichard : **Newer Religion, Oxford,** 1956.

ابراهيم مدكور

توحيد النمط : Standardization (E.)

Standardisation (F.)

يستخدم هذا التعبير بصفة خاصة فى الصناعة ويشير عادة الى اقتصار المنشآت على انتاج نموذج واحد ، ونماذج قليلة من السلعة لتوفير نفقات الانتاج والوصول الى انتاج غزير متماثل • وقد يتسع نطاق توحيد النمط فيشمل وضع نماذج فنيه للمنتجات والآلات وأجزائها وطرق الادارة بما فى ذلك شروط تسليم المنتجات وتسوية الديون. وبدات حركة التوحيد بعد الحرب العالمية الأولى فى الولايات المتحدة ، ثم انتشرت منها الى الدول الأخرى • وقد تكون النماذج خاصة بصناعة معينة تقوم بنشاط متماثل ،أو تكون قومية تحددها الدولة واتحادات الصناع ، أو تكون نماذج دولية تقررها هيئات دولية • ويترتب على التوحيد اقتصاد فى نفقة الانتاج وسهولة استبدال أجزاء الآلات وانخفاض أثمان المنتجات •

حسن حسين

توزيع : Distribution (E.F.)

١ ــ يقصد بالتوزيع كيفية تحديد معدلات العائد (الأسعار) تبعا لعوامل الانتاج أو الريع بالنسبة للأرض، والأجر بالنسبة للعمل، والفائدة بالنسبة لرأس المال ، والربح بالنسبة للتنظيم والمخاطرة • ولا تعنى نظرية التوزيع بتحديد معدلات عوائد عوامل الانتاج فقط ، وانما تبحث أيضا فى القوى التى تحدد الأنصبة بالنسبة لعوامل الانتاج ، (الأرض والعمل ، ورأس المال، والتنظيم والمخاطرة) فى الثروة الكلية المترتبة على النشاط الاقتصادى •

٢ ــ وتحدد أسعار عوامل الانتاج ــ شأن غيرها من الأسعار ــ بالعرض والطلب • غير أن طلب المشروعات الانتاجية على عوامل الانتاج طلب مشتق • فهو مشتق أولا من التغير فى المنتج نتيجة لاستخدام (أو عدم استخدام) وحدة من العامل ، وثانيا من التغير المترتب على ذلك فى ايراد المبيعات • أما التغير فى المنتج فيتوقف على كميات عوامل الانتاج الأخرى التى يتضامن معها العامل المذكور : فاذا بقيت ثابتة انطبق قانون النسب المتغيرة (الغلة المتناقصة) ، بمعنى أن اشتراك وحدات اضافية من عامل معين مع كميات ثابتة من العوامل الأخرى يؤدى الى تناقص المنتج المادى الاضافى (الحدى) المتولد عن الوحدات الجديدة المضافة من عامل انتاج المذكور. وأما التغير فى ايراد المبيعات فيتوقف على ظروف الطلب فى السوق على هذا المنتج ، أى على ما يحدث لسعر بيع الوحدة المنتجة كلما زاد الانتاج وزاد المعروض للتسويق •

٣ ــ وفى حدود ظروف الطلب على عامل الانتاج يتوقف سعر التوازن له على المعروض منه •ويكون هذا السعر بحيث يثير طلبا كليا من كافة أصحاب الأعمال يكاد يكفى لاستيعاب المعروض من هذا العامل • وعند هذا السعر ــ وبفرض سيادة حالة المنافسة ــ تحصل كل وحدة من وحدات عامل الانتاج على عائد يساوى تماما قيمة انتاجيتها الحدية ، فاذا دفعت منشأة من المنشآت أقل من ذلك ، فهى تستطيع ــ نظريا ــ زيادة أرباحها باستئجار المزيد من هذا العامل ، أما اذا دفعت أقل ، تستطيع نظريا زيادة أرباحها باستئجار أقل ، وتؤدى المنافسة بين وحدات عوامل الانتاج فى النهاية الى حصول كل وحدة على نفس العائد •

٤ ــ وهكذا بتعميم هذه النظرية يمكن اثبات انه فى ظل المنافسة تحصل كل عوامل الانتاج (بما فيها الادارة والتنظيم) على معدل للعائد يساوى قيمة المنتج الحدى ، وأن مجموع هذه الدخول يساوى فى النهاية القيمة الكلية للمنتج •• وفى هذا المعنى يمكن القول بأن نظرية الانتاجية الحدية تصلح لتغيير كيفية تحديد عوائد عوامل الانتاج •

● انظر : أجر ، فائدة ، ريع ، ربح •

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ٢ ، القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٨ •

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد جـ ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤•

صلاح الدين نامق : القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٨•

فؤاد هاشم

توزيع الموارد : Allocation of Resources (E.)

Allocation des ressources (F.)

١ – توزيع الموارد هو تقسيم عوامل الانتاج المتاحة لمجتمع ما بين مختلف الصناعات المنتجة. واذا اعتبرنا أن هدف النشاط الاقتصادى هو الوصول الى أعلى مستوى من الاشباع نتيجة للموارد ، فانه ينبغى فى استخدام الموارد اتباع أفضل الاساليب الفنية ، كما ينبغى اعمال الموارد اعمالا كاملا وتوزيعها بين الأغراض المختلفة بحيث تحقق أقصى اشباع لحاجات المستهلكين .

٢ – ليس لحاجات الانسان حدود ، ولكن متاع الدنيا قليل ومحدود . هذه الحقيقة هى أساس مشكلة توزيع الموارد . ويختلف طريق حل المشكلة فى ظل الاقتصاد المخطط ، عنه فى ظل الاقتصاد الحر . ففى ظل الاشتراكية يحدد المخططون أهداف الخطة الاقتصادية ، ويوزعون الموارد بما يرون أنه يحقق هذه الأهداف . وفى ظل الرأسمالية توزع الموارد طبقا لطلب المستهلكين الذى تعتبر الأثمان فى السوق تعبيرا عنه ، فاذا نقصت سلعة ارتفع ثمنها وقل استهلاكها وزاد انتاجها بما يسد النقص الذى استدعى هذه الحركة فى البداية . وبهذه الوسيلة توجه الموارد الاقتصادية لانتاج السلع والخدمات على النحو الذى يمليه المستهلكون بتأثيرهم فى الأثمان رفعا أو خفضا . هذه الأثمان التى تعتبر دليل المنتج فى توسعه فى الانتاج ، أو فى تقليل ما ينتجه .

٣ – حين يقال ان حركة الأثمان فى السوق تؤدى الى أمثل توزيع للموارد ، فان ذلك يعنى أنها تحقق طلب المستهلكين . ولكن لما كانت أقدار المستهلكين فى السوق تختلف باختلاف قدراتهم الشرائية فان « أمثل » توزيع لا يعتبر « أعدل » توزيع . وفى عصرنا تتدخل السلطات العامة بدرجات متفاوتة فى توزيع الموارد الاقتصادية ، لأن تلبية طلبات المستهلكين لم تعد هدفا رئيسيا ، اذ أصبحت تفضله أهداف أخرى : كتحقيق العمالة الكاملة ، وتقليل التباين بين دخول الأفراد ، والاسراع فى التنمية والتصنيع . وخاصة فى البلاد النامية ، بغرض زيادة الدخل القومى ورفع مستوى المعيشه .

● **انظر : اشتراكية ، تنظيم اقتصادى ، رأسمالية ، علم الاقتصاد .**

* مراجع :

احمد جامع : الاقتصاد الاشتراكى ، دراسة نظرية تحليلية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى – جـ١ ، جـ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٨/١٩٦٩ .

على لطفى : التخطيط الاقتصادى ، دراسة نظرية وتطبيقية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

احمد نظمى عبد الحميد

توطين (الصناعة) : Location (of industry) (E.)

Location (d'industrie) (F.)

١ – التوطين دراسة التوزيع الاقليمى للموارد أو التخصص المكانى . ويهتم بالعوامل التى تحدد النمط الجغرافى للمنشآت الفردية والقرارات التى تتخذها هذه المنشآت بخصوص المكان الذى تقيم فيه المصانع والمتاجر والمكاتب التابعة لها .

فعندما تقرر منشأة ما اختيار موطن أو مكان لها فهى تخضع عامة لمجموعة كبيرة من العوامل التى تؤثر فى هذا القرار ، أهمها النفقات النسبية لمختلف المواقع ، اذ هى التى ترجح فى النهاية ما اذا كان اختيار الموقع سليما أم لا . ففى اختيار المنشأة الصناعية لموقعها ، فى ظل ظروف المنافسة التى تلعب النفقات فيها دورا هاما ، على المنشأة أن توازن بين مزايا قربها من مصادر المواد الخام والعمل واسواق التصريف ، موازنة من شأنها أن تقلل الى أدنى حد نفقة انتاج الوحدة من السلعة ، أو بعبارة أخرى أن تعظم الفرق بين الايراد الكلى والنفقات الكلية .

٢ – وأحيانا يسيطر عامل واحد من هذه العوامل على اتخاذ القرار ، فصناعات التعدين وأعمال المحاجر تقع عند موطن المادة الخام ، بينما تعتمد بعض أنواع الزراعة الى درجة كبيرة على ظروف مناخية أو على نوعية معينة للتربة تشدها الى موقع بذاته . وكثيرا ما تكون المواد الخام هى العامل المحدد فى اتخاذ القرار كما فى حالات الصناعة التى تستخدم مادة كبيرة الحجم (كالفحم) تتكلف كثيرا فى نقلها ، وتفقد الكثير من وزنها فى العملية الصناعية (كما فى صناعة الحديد والصلب) . وهذا يفسر نمو الصناعة فى أولى مراحلها فى بلاد كثيرة فى العالم حول مناجم الفحم ، حينما كان الفحم مصدرا هاما من مصادر القوى المحركة وانتشارها قبل ذلك ، وذلك بجوار مصادر المياه . اما الآن فقد ادى توفر الكهرباء في مناطق

عديدة الى تشتت صناعات كان يمكن لها أن تتوطن فى موقع معين .

وكلما كانت نفقة نقل المواد الخام مرتفعة بالنسبة الى قيمة المنتج النهائى ، قامت الصناعة قرب موقع المادة الخام ، مثل الماء فى صناعة المياه الغازية مثلا . أما اذا كانت هذه النفقة ضئيلة اذا قورنت بنفقات للمنتج النهائى مثل المنتجات التى تسوق على المستوى الجماهيرى ــ فان موقع السوق يصبح هو العامل المحدد ، ولهذا نجد صناعات السلع الاستهلاكية المعمرة كالتليفزيون والغسالات والثلاجات والبوتاجازات والراديو ، قد نمت وتوطنت قرب أسواق الاستهلاك الكبرى، مثل العواصم والبلاد ذات التعداد السكانى الضخم .

* مراجع :

احمد ابو اسماعيل : اقتصاديات الصناعة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد خيرى محمد على : توطن الصناعة والرفاهية الاقتصادية والاجتماعية القاهرة ، ١٩٦٥ .

محمد سعيد عبد الفتاح : اقتصاديات الصناعة ، الاسكندرية ، ١٩٦٢ .

فؤاد هاشم

توفيق : Conciliation (E.F.)

١ ــ التوفيق وسيلة من الوسائل السلمية لحسم المنازعات الدولية ، وهو يهدف الى احالة النزاع القائم بين دولتين أو أكثر بسبب الاختلاف على الوقائع التى تكون عناصر النزاع على لجنة خاصة مهمتها تحقيق هذه الوقائع موضوع النزاع تحقيقا منزها عن الغرض ، ثم التقدم بمقترحات لحسم الخلاف القائم بين المتنازعين من غير أن يكون لهذه المقترحات صفة الالزام. ولقد أشارت الى هذه الوسيلة المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة .

٢ ــ ويهدف التوفيق التمهيد لحل الخلاف نهائيا بين الأطراف المتنازعة ، ويتم ذلك عادة بواسطة لجان التوفيق التى تتكون من ٣ أو ٥ أعضاء ، ويكون اختصاصها قاصرا على انهاء الخلافات غير القانونية ، ولذلك فانها تقوم بصياغة مقترحاتها بحل النزاع فى تقرير تقدمه لأطراف النزاع .

٣ ــ ويستخلص من الاتفاقات الدولية الخاصة بالتوفيق أنها تقضى بأن الالتجاء الى التوفيق يكون الزاميا اذا طلب ذلك أحد أطراف النزاع، ولكن التقرير الذى يتضمن مقترحات لجنة التوفيق لايكون ملزما من الناحية القانونية لأطراف النزاع ، وذلك سواء فيما يتعلق بالحقائق والوقائع التى يتضمنها ، أو فيما يتعلق بالأسس القانونية التى تؤسس لجنة التوفيق عليها تقريرها ، وعلى ضوء ذلك يمكن القول بأن التوفيق لا يعدو أن يكون مقدمة لعرض النزاع على التحكيم .

٤ ــ ويلاحظ أن هناك اتجاهات للخلط بين التوفيق والتحكيم فى نصوص بعض معاهدات الصلح التى أبرمت عقب الحرب العالمية الثانية . ومن أمثلة ذلك نص المادة ٨٢ من معاهدة الصلح التى أبرمت مع ايطاليا التى أنشأت بين ايطاليا والدول التى كانت فى حالة حرب معها لجانا للتوفيق ، حيث أعطت القرارات التى تصدرها تلك اللجان قوة ملزمة ، أى قوة الشىء المقضى به بالنسبة لأطراف الخصومة ، حتى ان لجنة التوفيق الفرنسية الايطالية فى عدة قرارات أصدرتها بتاريخ ١٣ نوفمبر ١٩٤٨ و ١٤ سبتمبر ١٩٥٠ ، لم تتردد فى أن تصف نفسها تارة بأنها هيئة تحكيم ، وتارة أخرى بأنها سلطة قضائية دولية .

وقد يتم التحول من مجرد لجنة توفيق الى هيئة تحكيم بمقتضى نص وارد فى اتفاق دولى، ومن امثلة ذلك المادة العاشرة من اتفاق الاقامة المبرم بين فرنسا والفاتيكان فى ١٥ يناير ١٩٥٤ التى قضت بأن لجنة التوفيق التى كانت قائمة قبل ابرام الاتفاق تصبح لجنة تحكيم بعد انضمام عضو آخر الى التشكيل السابق .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

علي صادق أبو هيف ، القانون الدولي العام ، الاسكندرية ١٩٦٦ ٠
محمد حافظ غانم : القانون الدولي العام ، ١٩٦٧ ، القاهرة ٠

عبد العزيز سرحان

تيارات تطورية : Evolutionary Trends (E.) Courants Evolutionnaires (F.)

١ ــ التطور تحول أو تغير تدريجي كالذي يحدث في تطور البذرة الى شجرة وتطور الطفل الى رجل . والتطور يتم بتغير بطيء لا يمكن قياسه من يوم الى آخر ، ويتم التكيف اللازم للتطور في سهولة ويسر بدون حاجة الى ثورة أو عنف . والتيار التطوري يشير الى اتجاه التغير ، فقد يطرد في جهة واحدة سواء أكان الى أعلى أم الى أسفل ، وقد يتجه الى اليمين أو الى اليسار . وهناك تطور عضوي مثل تطور الطفل ، فيولد صغيرا ، ثم ينمو ويصبح صبيا ، ويطرد نموه فيشتد ويضحى رجلا ، ولا يلبث أن يمسى كهلا ثم يلحقه فناء ٠ وكل كائن عضوى مهما طال به الزمن لابد أن يمر بهذه المراحل في تسلسلها الطبيعي ٠

٢ ــ وقياسا على هذه النظرية العضوية ذهب بعض الاجتماعيين في القرن التاسع عشر الى أن الظاهرة الاجتماعية تتطور في تيار يماثل تطور الكائن العضوى فتبدأ العلاقة الاجتماعية بسيطة سهلة ثم تنمو وتتنوع وتصبح شديدة التعقيد . وذهب بعض الاجتماعيين الى أن المجتمع الانسانى مر فى تطوره فى ثلاث مراحل : الهمجية ثم البربرية ثم الحضارة ، ومر النظام الاقتصادى أيضا بمراحل محددة هى مرحلة الجمع والالتقاط ثم الصيد والرعى ، ثم الزراعة ثم الصناعة . وهى كلها تيارات تطورية تصاعدية ٠

٣ ــ وهنالك نوع آخر من التطور يعرف بالتيار التطورى الدورى ، وهو يفترض أن المجتمع ينشأ بدائيا ، ثم ينمو ويتقدم حتى يصل الى قمة المجد ، ثم يتقهقر ويضمحل . وقد تتيح له الظروف أن يبعث من جديد وهكذا ، أى أن التطور يطرد فى دورات يستكمل الوحدات ، ثم يعود ليبدأ الثانية من أولها ، ويظل فى تطوره الى أن يستكملها ليعود مرة ثانية وثالثة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦٠ وغرائب النظم والتقاليد والعادات ، التمهيد فى فاتحة الجزء الأول وموضوعه التطور الاجتماعى ونظرياته ، جزءان ، القاهرة ، ١٩٥٩ ٠

وعبد الرحمن بن خلدون ، حياته وآثاره ومظاهر عبقريته (دراسة ابن خلدون لشئون التطور الاجتماعى ونقد نظرية ابن خلدون) ، القاهرة ، ١٩٦٢ ٠

حنا رزق

حرف الثاء

ثأر :

Feud (E.)

Vendetta (F.)

١ ــ دافع يلزم بالقصاص والانتقام بين جماعتين اعتدت احداهما على الأخرى . وقد عرف فى شعوب كثيرة قديمة وحديثة . وكان عرب الجاهلية يحرصون عليه حرصا شديدا ، ولهم فيه وقائع وأيام مشهودة . وكانوا يحرمون على انفسهم الطيبات الى ان يأخذوا بثأرهم . وصاحب الثأر هو القريب الأقرب ، فان مات قبل ان ينال ثأره يضطلع بهذا الواجب من يليه فى القرابة .

ولا يزال طلب الثأر واجبا تلتزم به القبائل والعشائر فى العالم العربى جميعه ، وله شأن ملحوظ فى صعيد مصر ، حيث يحتفظ النظام العشائرى بشىء من قوته .

٢ ــ ويمتاز نظام الثأر بخصائص أهمها أنه نظام جماعى يتحقق بين قبيلتين أو عشيرتين ، وفيه ما يدل على تماسك كل واحدة منهما وشعور كل فرد فيها بالواجب المشترك . واوضح ما يكون ذلك حين تكون وحدة القرابة أحادية السلالة . فالاعتداء على فرد من أفراد هذه الجماعة يعتبر موجها الى أفرادها جميعا ، ويلتزمون بالثأر له وينسون فى سبيل ذلك خصوماتهم الداخلية .

٣ ــ والأصل فى نظام الأخذ بالثأر ، أنه يتجه الى العشيرة كلها التى ينتمى اليها الجانى ، لا الى الجانى وحده ، فهو يقوم على نظام المسئولية الجماعية .

* مراجع :

احمد أبو زيد : الثأر ، دراسة أنثروبولوجية فى احدى قرى الصعيد ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

على عبد الواحد وافى : المسئولية والجزاء ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

Westermark, The Origin and Development of Moral Ideas.

احمد ابو زيد

ثروة :

Wealh (E.)

Richesse (F.)

١ ــ تطلق الثروة عادة على الغنى ، فهى كثرة المملوك ، ويراد بها اقتصاديا مجموع ما يحوزه فرد أو مجتمع من الأموال الاقتصادية فى زمن معين . والثروة مادية ومعنوية ، فالمادية كالعقار والمنقول ؛ والمعنوية كحق التأليف . وكل ما له قيمة فهو ثروة ، يتسابق الناس فى اقتنائه والحصول عليه . أما هبات الطبيعة التى تزيد عن حاجات الناس ، كالهواء والماء ، فلا تعد ثروة. ويتفاوت الأفراد فى ثرواتهم تبعا لما يحوزون من أموال اقتصادية . وتتكون ثروة الفرد من جملة ما يملك ، مطروحا منها ما عليه من ديون.

٢ ــ والثروة القومية جملة ما يملكه الأفراد والهيئات والدولة ولا يدخل فى حسابها النقود أو السندات ، لأنها ان اعتبرت من ممتلكات شخص فانها تعتبر دينا على آخر ، فيلغى بعضها بعضا ، ويستثنى من ذلك النقود الأجنبية ، وما على البلد من ديون خارجية .

● انظر : سلعة اقتصادية ، منفعة .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : تطور النظام الاقتصادى ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ط٣ ، القاهرة، ١٩٦٤.

احمد نظمى عبد الحميد

ثقافة :

Culture (E.F.)

١ ــ يعرف آشلى منتاجو Montagu الثقافة بأنها استجابة الانسان لاشباع حاجاته. فهى الوسائل التى يلجأ اليها الانسان لاشباع تلك الحاجات . وتقوم الحياة الانسانية على حاجات ضرورية مثل المأكل والمشرب والملبس.. والمعيشة فى طمأنينة ، واتقاء الأمراض واشباع الدوافع

الجنسية .. والرغبة في التعلم والمعرفة . والفرق بين الانسان والحيوان في اشباعهما لحاجاتهما ، هو أن الحيوان يعتمد على مجرد الغريزة في اشباع حاجاته ، بينما يلجأ الانسان الى عقله ليبدع له وسائل وطرقا ينظم بها هذه الحاجات ويهيئها له . ويستطيع الانسان بعقله وقدرته على التعلم ان ينشيء تلك الوسائل ، ويغير فيها ويتعلمها عن أجيال سابقة ، وينقلها الى الخلف بعد ان نقلها عن السلف . وهذه الطرق أو النظم هي ما نسميها باسم النماذج الثقافية . في الثقافة نماذج معيشية أو نماذج للفكر والعمل ابتدعها الانسان في سبيل البحث عن اشباع حاجاته المعيشية ، وهي نماذج مكتسبة ، أي لا يولد الفرد مزودا بها ، بل هو يصل اليها عن طريق العقل والتفكير ، واستجابة للوسط الذي يعيش فيه ، أو عن طريق النقل من المجتمعات الأخرى ، اذ يأخذها كما هي أو يحور فيها بما يتفق وظروفه الاجتماعية . والثقافة اذن تتميز بثلاث خصائص رئيسية :

(أ) أنها اختراع أو اكتشاف انساني ، فليس للحيوان ثقافة لأنه يعيش على الغريزة ، فالثقافة تتميز بأنها انسانية .

(ب) انها تنقل من جيل الى جيل على شكل عادات وتقاليد ونظم وقوانين ، وكل جيل يضيف اليها نماذج جديده ، كما قد تنتقل من وسط اجتماعي الى وسط اجتماعي آخر .

(جـ) انها قابلة للتعديل والتغير ، اذ يلجأ كل مجتمع وكل جيل الى تغيير نماذجه ، وفق ما يحيط به من ظروف خاصة به .

٢ ـ واذا كانت الثقافة بالمعنى الذي أعطيناه لها تشمل نماذج الحياة الاجتماعية بأسرها ، كالنماذج العائلية والاقتصادية والدينية والأخلاقية والتربوية والجمالية والسياسية واللغوية والعلمية ، فان بعض العلماء يفرقون بين الحضارة والثقافة . فالثقافة في رأى توماس مان تتعلق بالنواحي الروحية والقيم الجمالية والفنون ، بينما الحضارة تتعلق بنماذج الحياة المادية كالملبس والمأكل والمشرب والمواصلات ، كما تتعلق بالنماذج العلمية اى نماذج العلوم التى تعالج المادة الطبيعية والكيمياء . والتفرقة بين الحضارة والثقافة واضحة كذلك عند راتناو Rathenau وكسرلنج Keysserling . فالثقافة تتعلق بالنماذج التى تعبر عن روح الأمة ونفسية الشعب بينما الحضارة تعبر عن المخترعات والمكتشفات المادية وسيادة الآلات المادية . وفى رأى بعض علماء آخرين من أمثال ماكيفر وأودم Odum أن الثقافة هي مجموع ما ينتجه المجتمع من نظم وعادات وتقاليد واختراعات .. أما الحضارة فهى ذلك الجزء من الثقافة الذى يتعلق بالنواحى المادية أو بتقدم العلوم التى تعالج المادة ، اى ان الحضارة جزء من الثقافة . معظم العلماء الأمريكيين لايفرقون بين الثقافة والحضارة ، بعكس العلماء الألمان الذين يكتفون باطلاق لفظ الثقافة على « ذلك الكل المعقد الذى يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون وجميع القدرات الأخرى التى يستطيع الانسان أن يستخدمها بوصفه عضوا فى جماعة » . هذا هو راى الود Ellwood وجولدن فيزر Goldenweiser وديكسون Dixon وغيرهم . أما العلماء الفرنسيون فانهم فى العادة يطلقون لفظ حضارة Civilisation على الثقافة والحضارة معا ، ويقصدون من الحضارة ذلك النوع من الظواهر ، التى ليس لها اطار واضح ولا محدد ، اذ تنتقل عبر الحدود السياسية من مجتمع لآخر بلا عوائق وتنتشر فى مناطق واسعة تشتمل على عدة مجتمعات (عن اميل دوركايم ومارسل موس Mauss فى تعريفهما للحضارة فى السنة الاجتماعية سنة ١٩١٣ المجلد الثانى عشر) .

● انظر : ثقافة مادية .

مراجع :
حسن سعفان : الموجز فى تاريخ الحضارة والثقافة ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
وعلم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

حسن سعفان

ثقافة الجماهير : Mass Culture (E.)
Culture de la masse (F.)

١ ـ لون من الثقافة يلائم الجماهير وعامة الشعب ، وهو متطور بتطور المجتمع . ولم تنم هذه الثقافة الا فى البيئات الصناعية والمجتمعات الحضرية وساعد على نموها انتشار التعليم واستخدام وسائل الاعلام المختلفة من صحافة واذاعة وتليفزيون . ولوسائل الاعلام بوجه خاص شأن كبير فى تنوعها والتعمق فيها ، ومواجهتها لحاجات الحياة العلمية والنظرية . وتسمى الثقافة الشعبية .

٢ ـ وكانت الثقافة قديما وقفا على الخاصة، فكانت هناك ارستقراطية ثقافية الى جانب الأرستقراطية السياسية . واستطاعت الديمقراطية أن تفسح مجال الثقافة للجماهير ، وتمدهم بقسط منها يزداد عاما بعد عام . فينمون معلوماتهم ، ويملئون فراغهم . والثقافة الجماهيرية أسرع حركة وأفسح ميدانا وأعظم انتشارا ، وأيسر منالا ، تصاغ عادة فى لغة سهلة ، وتوضح بوسائل جذابة .

٣ ـ ولها شأنها فى التماسك الاجتماعى ، وامداد الجماهير بانماط معينة من الأفكار والقيم ومعايير السياسة والاخلاق ، تقرب أفراد المجتمع وتربط بعضهم ببعض ، ولذلك تعنى بها الدول النامية والمتقدمة على السواء ، ولوزارة الثقافة رسالة لا تقل عن رسالة وزارة التربية والتعليم وتحاول أن تبلغ هذه الرسالة الى جمهور الريف والحضر معا .

* مراجع :

R. Wollheim : **Socialism and Culture**, London, Fabian Society, 1961, p. 7.

احمد ابو زيد

ثقافة مادية : Material Culture (E.)
Culture Matérielle (F.)

١ ـ يراد بها الأشياء المادية التى يصنعها أفراد المجتمع لسد حاجاتهم اليومية كالآلات والاسلحة والملابس وأدوات الزينة ، والمساكن والمعابد ، والأحجبة والتعاويذ . وتطلق أيضا على الأساليب والوسائل التى تتصل بانتاج هذه الأشياء وطرق استخدامها .

٢ ـ ويفرق علماء الثقافة المعاصرون بين الثقافة المادية ، والثقافة المعنوية ، ويقصرون الأخيرة على النظم والأفكار ، والشعائر الدينية والعقائد والعلوم والفنون . وهذه تفرقة غير مسلمة ، لأن كل عنصر من عناصر الثقافة المادية يرتكز على أفكار واعتبارات معنوية تتصل بكيفية انتاجه وطريقة استخدامه والغرض منه ، والدور الذى يؤديه فى الحياة الاجتماعية . وربما كانت هذه الاعتبارات المعنوية من الناحية الثقافية أكبر أهمية من الامور المادية ، لأنها الصق بروح المجتمع ومشاعره ، وهى ابقى وادوم ، ذلك لأن المظاهر المادية للثقافة قد تتحول وتتبدل ، بل قد تفنى وتزول اما مدلولاتها فباقية .

٣ ـ ولهذا يميل بعض العلماء الى اخراج الأشياء المادية من مفهوم الثقافة ، فالفأس الحجرية مثلا لا تعتبر فى ذاتها عنصرا ثقافيا ، وانما يعتبر شكلها وحجمها ومادتها وطريقة صنعها وسيلة للكشف عن المستوى الثقافى فى مجتمع معين . والمرء فى استعماله لها لا يلحظ جانبها المادى فحسب ، وانما يضيف اليه أفكارا وقيما واعتبارات معنوية بوجه عام . والعصا ليست مجرد قطعة من خشب ، وانما تعبر عن سمة ثقافية معينة ومضمون ثقافى خاص . حقا انها قد تستعمل فى الرعى والحراسة والتأديب، ولكنها فى ذلك كله ذات دلالات ثقافية خاصة تتصل بطرق استعمالها وظروفه . وتترتب عليها حقوق وواجبات مختلفة .

٤ ـ والواقع أن التعبير « ثقافة مادية » لا يخلو من تناقض ، فان الثقافة انما تنصب على المعانى والأمور المجردة . وأولى بهذه الأشياء المحسوسة ان تعتبر « انماطا حضارية » ، وبذا تقصر الثقافة على العناصر اللامادية فى المجتمع .

*** انظر : علم الثقافة ، شمول ثقافى ، سمة ثقافية ، خصوصية ثقافية ، ثقافة الجماهير .**

* مراجع :

وليام هاولز : ماراء التاريخ ، ترجمة أحمد أبو زيد ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

احمد ابو زيد

ثقافة مستترة : Covert Culture or Implicit (E.)
Culture Couverte (F.)

١ ـ أول من استخدم لفظ « مستترة » هو رالف لنتون عالم الانسان الأمريكى فى كتابه « الأساس الثقافى للشخصية » .. (The Cultural Background of personality). الذى صدر سنة ١٩٤٥ ، وفيه يقول « ان الثقافة تتضمن على الأقل ثلاثة عناصر : العنصر المادى وهو الانتاج الصناعى ، والعنصر الحركى وهو عبارة عن السلوك الظاهر (لأن السلوك يتضمن الحركة) ، وأخيرا العنصر النفسى وهو عبارة عن المعرفة والمواقف والقيم التى يشترك فيها أفراد المجتمع .. وظواهر النوعين الأول والثانى يمكن أن يكونا مجموعة واحدة تكون المظهر المفتوح أو الواضح أو الظاهر Overt من الثقافة . أما ظواهر النوع الثالث أى الظواهر النفسية فهى تكون المظهر المستتر (Covert) أو الباطن من الثقافة » .

٢ - ثم شاء كلوكهون وكلى أن يستخدما لفظ « متضمن » implicit بدلا من لفظ مستتر Covert ، لانهما خشيا أن يساء فهم كلمة مستتر، فيظن القارىء العادى أن الثقافة المستترة تتسم بالسرية ، وهو فهم غير صحيح . ويعرف كلوكهون الثقافة المتضمنة بأنها « ذلك القطاع من الثقافة الذى لا يشعر به أفراد الجماعة او يشعرون به قليلا ، ويناقشون وجها واحدا من أوجهه ، وهو المقدمات المتضمنة أو غير المذكورة التى تنزع الى أن تكون مميزة لأفراد جماعة من الجماعات » .

٣ - فالثقافة المستترة أو المتضمنة هى اذن الظواهر النفسية أو الحيوية النفسية والميول العامة التى تميز أفراد جماعة من الجماعات من غيرهم ، وسميت كذلك لأنها تتعلق بالجانب الباطن من الأفراد أو بداخليتهم ، فليس لها نفس الدرجة من الوضوح أو الظهور التى للظواهر الأخرى. كما نطلق لفظ ثقافة مستترة، على كل ظاهرة أو نوع من الظواهر لا يشعر به الافراد أو يشعرون به بدرجة ضئيلة ، فمثلا القوانين الخاصة بضبط السلوك والعادات والتقاليد الخاصة بذلك تعد جزءا من الثقافة الواضحة أو الظاهرة ، لأن الناس تهتم بها خوفا من العقاب ، أما القواعد الخاصة باللغة والكلام والخاصة ببعض الفنون وهى القواعد التى لايهتم بها الا المتخصصون ، فهى تعد فى رأى كثير من العلماء جزءا من الثقافة المستترة أو المتضمنة ، لأن معيار الثقافة عندهم الشعور بالظاهرة والاهتمام بها ، فالظواهر التى تحظى باهتمام الجماعة تعد ظواهر ظاهرة ، والأخرى تعد ظواهر مستترة أو متضمنة .

* مراجع :

Kroeber (A. L.). The Nature of Culture, N. Y. 1952.

حسن سعفان

ثلة (شلة) : Clique (E.F.)

١ - الثلة : جماعة فرعية داخل نطاق بناء اجتماعى أكثر اتساعا ، ويغلب على أعضائها تفضيل اجتماعهم بعضهم ببعض ، على أساس الاشتراك فى المشارب والأهواء . وهذا التفضيل ينبثق تلقائيا بين أفراد الثلة ، كما تتسم علاقاتهم بالتفاعل الدائم وسهولة الاتصال ، والشعور بالانتماء للجماعة . وبينما تصطبغ الكلمة فى الاستعمال العادى بشىء من التحقير أو التصغير، فاننا نجدها فى الاستعمال العلمى فى علم الاجتماع ، وعلم النفس الاجتماعى ، والسسيومترى (القياس الاجتماعى) بعيدة عن كل صفة تقويمية : ففى الدراسة السسيومترية يطلب الى كل عضو فى جماعة شكلية محددة (كالفصل الدراسى ، أو قسم من المصنع ، أو الوحدة العسكرية) أن يحدد أى الأعضاء يميل اليه ، وأيهم ينفر منه ، وترسم حدود الجماعة الثانوية أو الثلة على أساس هذا الاختيار . وعلى ذلك يكون تعريف الثلة انها « جماعة فرعية تتميز بالاجماع على اختيارات ايجابية ، وانتفاء الاختيارات السلبية بين أعضائها » .

٢ - وبينما تؤكد التعريفات السابقة فكرة التفاعل المتبادل بين أفراد الثلة ، فان مظفر شريف يؤكد فكرة « التلقائية » فى بناء هذه الجماعات الصغيرة . فالثلة جماعة « تلقائية » «وغير رسمية» informal اذ ليس لها أحكام أو قوانين واضحة لدخولها ، ولا لعضويتها ولا للانسلاخ منها ، ولا يمثلها أو يديرها أعضاء منتخبون ، ولا يعترف فيها بتدرج فى القيادة، بل يقتصر الأمر على أن كل أعضائها يعرف بعضهم بعضا معرفة وثيقة ، ويشتركون بصفة مستمرة فى علاقات الوجه للوجه .

٣ - ويبرز علماء آخرون فكرة أن أعضاء « الثلة » ينتمون عادة الى طبقة اجتماعية واحدة وأنها أصغر الوحدات المنظمة داخل نطاق الطبقة ويبدو لنا أن هذه الفكرة غير صحيحة ، اذ كثيرا ما نلاحظ تكوين ثلل فنية أو أدبية أو رياضية بين أعضاء ينتمون الى أوساط اجتماعية متباينة.

٤ - أخيرا يرى بعض العلماء ضرورة التفرقة بين «الثلة» « والعصبة » . فهما من حيث التكوين الشكلى متشابهان ، ولكن العصبة تتميز بنشاطها العدوانى . وبذلك تكون الثلة جماعة سوية والعصبة منحرفة .

* مراجع :

Homans (G.C.) : The Human Group, London, 1951.

السيد بدوى

ثمن (سعر) : Price (E.) Prix (F.)

١ - الدنيا أخذ وعطاء ، وانت تعطى ثمن ما تأخذ وتأخذ ثمن ما تعطى، هذا هو المعنى العام للثمن . وكلمة « الثمن » ، وان استعملت بهذا المعنى العام أحيانا فى الكتابات الاقتصادية ، فانها

كمصطلح اقتصادى تعنى ما تساويه بالنقود سلعة معينة فى سوق معينة فى وقت معين .

واثمان السلع تعبير عن نسب مباداتها بعضها ببعض . واذا قلنا انه فى السوق يباع كيلو السكر بسعر ٢٠ قرشا ، وكيلو الملح بسعر قرش واحد ، فكاننا نقول ان الكيلو من السكر يساوى ٢٠ كيلو من الملح ، اى أن نسبة التبادل بينهما هى ٢٠ : ١ .

٢ ـ « التسعير » فرض سعر جبرى مبنى على تكلفة الانتاج لا على ظروف العرض والطلب بغرض الحد من ارتفاع الأسعار ، والتسعير الجبرى ملزم للمتعاملين ، يعرضهم التعامل بأعلى منه ، لما ينص عليه القانون من عقوبات ، وان كانوا يستطيعون التعامل بأدنى منه .

انظر : قيمة ، نظام الثمن .

* مراجع

نفس مراجع قيمة .

مصطفى القونى

ثنائى الجانب : Bilateral (E.F.)

١ ـ فى المجتمعات المختلفة قد يكون الانتساب والقرابة لناحية واحدة فقط (Unlineal) اى جهة الأب مثلا ، وتسمى هذه الحالة أبوية الجانب (patrilineal) وقد يكون النسب والقرابة لناحية الأم وتسمى هذه الحالة أموية الجانب matrilineal ، اما اذا كان الانتساب لجهتى الأم والأب على قدم المساواة وبشكل واحد ، فان هذا يعد ثنائى الجانب . وفى هذا النوع من النسب أو القرابة يعامل أقارب الأب والأم على السواء تقريبا ، وتكون نسبة قرابتهم من الزوجين وأولادهما واحدة وعلى قدم المساواة .

٢ ـ ومن المجتمعات التى تتبع فيها القرابة الجانب الابوى الرومان والعرب والعبريون والشعوب السامية على العموم ، على أنه يظن أن معظم الشعوب القديمة قد مرت بمرحلة بدائية ، كان النسب فى كثير منها للأم وأقاربها . أما الجانب الأموى فهو شائع عند القبائل البدائية فى امريكا الشمالية مثل قبائل زونى Zûni ، وقبائل Dobu دوبو . أما نظام القرابة الثنائية الجانب فقد كان سائدا عند الجرمان ، ولا يزال سائدا فى الأمم الأوروبية وسلالاتها بأمريكا واستراليا وغيرهما . فدرجة القرابة التى تربط الولد بأمه وأسرتها لا تكاد تقل لديهم فى الناحيتين العاطفية والاجتماعية عن درجة القرابة التى تربطه بأبيه وأسرته . وقد سرى هذا الى معظم لغاتها نفسها ، فأقرباء الفرد من ناحية أمة يعبر عنهم فى كثير من اللغات الاوربيه بالكلمات نفسها التى يعبر بها عن اقربائه من جهة أبيه : oncle, uncle عم أو خال tante, aunt عمة أو خالة ، cousin ابن العم أو العمة أو ابن الخال أو الخالة ، cousine ابنة العم أو العمة أو ابنة الخال أو الخالة . غير أن هذه المساواة ليست كاملة من جميع الوجوه . فلا تزال نظمهم تميل الى ترجيح ناحية الآب على ناحية الأم ، فى طائفة غير يسيرة من الشئون المتعلقة بالحقوق والواجبات الاسرية والاجتماعية . ويظهر هذا الترجيح فى صورة واضحة فى النظم التى يتبعونها فى التسمية . فالولد عندهم يحمل اسم ابيه وأسرة أبيه ، والزوجة نفسها تفقد فى هذه الأمم ـ بمجرد زواجها ـ اسمها واسم أسرتها وتحمل اسم زوجها .

وفى الحق ، ان المساواة الكاملة بين ناحيتى الأب والأم فى القرابة ، لم نكد نعثر عليها فى أى مجتمع انسانى .

* مراجع :

نفس مراجع : «الأسرة والمجتمع» للدكتور على عبد الواحد وافى ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سعفان

ثنائية : Dualism (E.) Dualisme (F.)

١ ـ مذهب يحاول تفسير الوقائع فى ضوء مبدأين متقابلين كالخير والشر عند « الثنوية » والنفس والجسم عند ديكارت ، أو الروح والمادة عند برجسون ، ويقابل الأحادية .

٢ ـ الثنائية فى الجملة محاولة للتوفيق بين المادية والمثالية ، ولكنها ككل توفيق لم تسلم من صعوبات واعتراضات .

٣ ـ الاعتقاد بوجود الهين : اله للخير واله للشر ، كما هو الشأن فى الديانة الزرادشتية (أهورامزدا ، وأهريمان) .

٤ ـ عنى المتكلمون بمناقشة الثنائية من

ديصانية وما نوية ، وردوا على فكرة النور والظلمة وعجزها عن تفسير ظواهر الكون (الانتصـــار للخياط ــ الملل والنحل للشهرستانى) .

٥ ــ الثنائية شأن فى العـــلوم الاجتماعية فيعامل المواطنون مثلا من الناحية القـــانونية والاقتصادية معاملة تختلف عن الأجانب . ومنذ الجماعات الأولى اختلفت المقـــاييس الأخلاقية بالنسبة لأبناء القبيلة الواحدة والخارجين عنها.

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام (فصل : الزراد شتية) ، القاهرة ، ١٩٦٤.

Yalton (J.W.), The Dualism of Mind, in Journal of Philosophy, 1954.

محمد عزيز الحبابى

ثنائية الأزواج أو الزوجـــات :

Bigamy (E.)

Bigamie (F.)

١ ــ هو نظام يباح بمقتضاه للرجل أن يتزوج امرأتين ، وللمرأة أن تتزوج رجلين ، وله ثلاثة أشكال :

أ ــ أن يباح للرجل الزواج بأختين وهـــذا ضرب من نظام الزواج بأخت الزوجة Sororat أو للمرأة أن تتزوج أخوين ، وهذا ضرب من نظام تعدد الأزواج للزوجة الواحدة (Polyandrie)

ب ــ أن يباح للرجل الزواج بامرأتين اثنتين لا قرابة بينهما ، وهذا ضرب من تعدد الزوجات للزوج الواحـــــد Polygynie، أو للمرأة الزواج برجلين لا قرابة بينهما ، وهذا ضرب من تعـــدد الأزواج للزوجة الواحدة (Polyandrie) .

جـ ــ أن يباح للرجل أن يجمع بين المرأة وابنتها من رجل آخر فتكونان زوجتين له فى وقت واحد . وقد عثر على هذا النظام بلدوس H. Baldus لدى قبائل البورورو س (Bororos) فى المناطق الوسطى للبرازيل : ويعتبر هذا أيضا ضربا من نظـــام تعدد الزوجات للزوج الواحد . فجميع أشكال هذا النظام هى مجرد ضروب عن نظم الزواج بأخت الزوجة وتعدد الزوجات لرجل والأزواج للمرأة .

٢ ــ وقد حرم الاســـلام الجمع بين المرأة وأختها ، والجمـــع بين المرأة وبنتها ، بل ان مجرد عقد الرجل على البنت يحرم عليه الزواج بأمها حرمة مؤبدة ، ودخوله على الأم يحرم عليه الزواج ببنتها حرمة مؤبدة ، وحرم الاســلام كذلك الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها أو أية قريبة لو فرضت احداهما رجلا لا يحل له الزواج بالأخرى .

● انظر : زواج أرمل الأخت .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الطاعة والطلاق وتعدد الزوجات فى الاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

Westermark, The History of the Human Marriage.

على عبد الواحد وافى

ثـــواب :

Reward (E.)

Récompense (F.)

١ ــ الثـــواب فى الأصل العوض والجـــزاء، ويكون فى الخير والشر ، الا أنه بالخـــير أخص والصق ، واذا أطلق لايحمل الا عليه (اللســـان ــ ومفردات الراغب) . واستعمل الثـــواب فى العقيدة الاسلامية خاصا بجزاء الخير مقـــابلا للعقاب ، الذى هو جزاء الشر ، فقـــامت العقيدة على اثبات الثواب والعقاب فى الحياة الأخرى ، جزاء للطاعة والمعصية فى الدنيا . وذلك بأمور حسية تنال الأجسام بعد اعادتها واعادة الأرواح اليها ، فيترتب الثواب والعقاب على ما تحصل به الطاعة أو المعصية من فعل أو ترك ، وهذا أصل ضرورى من أصول الدين .

٢ ــ ولكن الخلاف جرى فى أن هذا الارتباط الذى بين الأفعـــال والتروك ، وبين الثـــواب والعقاب، هل هو على معنى الوجوب والاستحقاق اللازم كما يرى أكثر المعتزلة ، أو على معنى أن الثواب فضل من الله والعقاب عدل منه لا يجبان عليه ولا يستحقهما العبد بفعله ، وانمـــا ثبتـــا بالوعد والوعيد فيجوز عقاب العاصى بكرم الله ، ولا يجوز عدم ثواب المطيع لأن الله وعده بثوابه، ولن يخلف وعده ، وهذا مذهب اهل الســـنة وبعض المعتزلة (المقـــاصد للتفتـــازانى مبحث مقصد) .

٣ ـ وقد ثبتت نظرية الثواب والعقاب في الحياة الأخرى عند كثير من متقدمي فلاسفة اليونان مثل سقراط وأفلاطون وارسطو (كتاب جورجياس لأفلاطون ، وكتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو تلخيص ابن رشد) وذهب فلاسفة الاسلام الى عد ذلك من قبيل اللذات والآلام العقلية (التفتازاني في المقاصد مبحث ٨ مقصد ٦) وبذلك اول اخوان الصفا العقيدة الاسلامية (الرسالة ١٦ القسم الثاني) وسار ابن سينا على هذه الطريقة ولكنه جوز أن يكون هنالك أمر حسي ، اذ جعل الم العقاب ناشئا في النفس من داخل ذاتها متعلقا بالبدن على حسب ماجاءت به الأدلة السمعية وأن ذلك لا ينافي الأصول الحكمية (الاشارات النمط السابع) •

٤ ـ وارتبطت نظرية الثواب بعلم الأخلاق من حيث أن القائلين بالثواب ، وهم المتدينون امثال باسكال ، استمدوا منها المقياس الأخلاقي، فجعلوا الغاية من فعل الخير راجعة الى قانون خارجي عن الانسان ، وهو الرغبة في الثواب الالهي التي تحمل على فعل الخير ومن حكم القوة الخارجية تستمد الأخلاق مقياسها ، وتصدى كانط الى هدم هذا المبدأ بالرد على باسكال ومحاولة ابطال القانون الخارجي للأخلاق لاثبات قانون ذاتي مستمد من نفس الانسان ومستند الى عقله وان كان يجوز وجود يوم الحساب الذي ينال فيه المحسنون ثواب احسانهم (دعامة ميتافزيقي الأخلاق) وكتاب « نقد العقل العملي » •

وللثواب والعقاب شأنهما أيضا في علم النفس التربوي وعلى أساسهما تترتب استجابة الطفل أو عدم استجابته •

محمد الفاضل ابن عاشور

ثورة : Revolution (E.F.)

١ ـ الثورة تغيير جوهري مفاجيء في الأوضاع السياسية والاجتماعية للدولة ، بوسائل تخرج على النظام المألوف ، ولا تخلو عادة من العنف ، وان قيل بوجود ثورات بيضاء ، وتختلف الثورة عن الانقلاب الذي يرمي الى مجرد قلب نظام الحكم واحلال سلطة محل أخرى . والثورة الحقيقية هي التي تنبعث من الشعب ، وتعبر عن ميوله ورغباته ، وان دبرها وقادها أشخاص معينون •

وفي شيء من التوسع يتحدث عن ثورة صناعية أو زراعية لأنها أحدثت تغيرا كبيرا ومفاجئا في الأوضاع الصناعية أو الزراعية •

٢ ـ في تاريخ الانسانية ثورات متعددة ، أشهرها ثورة استقلال المستعمرات الأمريكية عن بريطانيا (١٧٧٦) والثورة الفرنسية (١٧٨٩) ، والثورة الروسية (١٩١٧) . والثورات انواع : سياسية تنشد الحرية ، واجتماعية تنادي بالمساواة ، وقد تهدف أحيانا الى الجانبين معا، وترى أن المساواة السياسية لابد أن تقوم على أساس من المساواة الاقتصادية •

٣ ـ حاول ارسطو من قديم ان يفسر الثورة تفسيرا موضوعيا ، وردها الى نوعين : ثورة تنشد المساواة وأخرى تنادي بعدم المساواة • وقد أخذ لاسكي (١٩٥٠) هذا التصنيف أساسا لتفسير الثورة في القرن العشرين ، وأكد أن الشيوعية تمثل ثورة طلاب المساواة ، وأن الفاشية والنازية تيار مضاد يمثل طلاب عدم المساواة • وليس بيسير أن تعد الفاشية والنازية ضربا من الثورة •

٤ ـ يقف المفكرون ازاء الثورات موقفين متعارضين : متفائلون ومتشائمون • فيرى الأول انها وسيلة ناجعة من وسائل التقدم وضرب من حتمية التاريخ التي تحقق الحرية والعدل والمساواة ، وصورة من صور التطور الانساني برغم ما قد يصاحبها من عنف • وفي مقدمة هؤلاء المتفائلين ماركس ولينين . اما المتشائمون وعلى راسهم نيتشه فيذهبون الى ان الثورات نيران مشبوبة لمشاعر شعبية ، هدامة غير مضبوطة وشبه بربرية •

والواقع أن الثورات ليست خيرا كلها ولا شرا كلها ، ومن الثورات ما لا مناص منه ولا سبيل الى درئه . والمهم أن تعالج بحكمة وان تستمسك بأهدافها الى النهاية ، وأقبح شيء فيها أن يطرأ عليها تحول معكوس ، فتصبح دكتاتورية وهي تنادي بالحرية أو اقطاعية وهي تعلن المساواة •

● انظر : ثورة صناعية •

* مراجع :

Brinton (C.) : The Anatomy of Revolution, London, 1953.

عبد العز نصر

ثورة صناعية : **Industrial Revolution (E.)**

Révolution Industrielle (F.)

١ ـ الثورة الصناعية مجموع التغيرات المتلاحقة والسريعة نسبيا التى تحدث فى الميادين الاقتصادية والتكنولوجية ، ومن أوائلها الثورة الصناعية التى ظهرت فى انجلترا فيما بين سنتى ١٧٦٠ و ١٨٦٠ ، وتلا ذلك تغيرات مماثلة فى بلاد أخرى كأمريكا وفرنسا وألمانيا . وقد استعمل هذا التعبير اولا فى فرنسا عند التحدث عن التطور الصناعى فى انجلترا ، استعمله الفرنسيون فى أوائل القرن التاسع عشر أثناء المقارنة بين ثورتهم وبين التغيرات التى كانت قد بدأت فى انجلترا سنة ١٧٦٠ ، ثم شاع بعد ذلك عند ما استخدمه المؤرخ الانجليزى المشهور توينبى فى كتابه « محاضرات عن الثورة الصناعية فى انجلترا » سنة ١٨٤٤ ، وأخذ به فى كل بلاد العالم .

٢ ـ يستخدم الآن بوجه خاص للدلالة على :

(أ) التجديدات الرئيسية فى علم التكنولوجيا ، وهى التجديدات التى تؤدى فى أى مجتمع الى تغيير جذرى فى عالم الصناعة والوصول بها الى نتائج سريعة .

(ب) مجموعة من التجديدات الاقتصادية والتكنولوجية تحدث فى فترة معينة وتؤدى الى زيادة ملحوظة فى التطور الصناعى .

(ج) أخيرا تطلق الثورة الصناعية على استخدام القوة النووية والآلات الأوتوماتيكية فى مجال الصناعة والانتاج .

---

* مراجع :

Coleman (D.C.), **Industrial Growth and Industrial Revolution in Economica**, 1956.

حسن سعفان

حرف الجيم

جانب الأب : Patrilateral (E.F.)

يستعمل هذا المصطلح فى دراسة أنساق القرابة ، مرادفا للنسب الأبوى ، أى انتماء الفرد الى أبيه وعشيرته بحيث ينحدر نسبه فى خط الذكور وحدهم . وقد اتسع مجال استعمال هذا المصطلح حديثا ، بحيث أصبح يشمل أيضا كل العلاقات التى يمكن تتبعها عن طريق الأب فى أنساق القرابة الأموية ذاتها ، وكذلك للاشارة الى الأقارب العاصبين فى أنساق القرابة التى لا تعترف بأحادية النسب .

● انظر : جانب الأم ، نسب الأبوين ، بتريركية .

* مراجع :

نفس المراجع المدونة فى هذه المواد .

احمد ابو زيد

جانب الأم : Matrilateral (E.F.)

يستعمل هذا المصطلح فى دراسة أنساق القرابة ، مرادفا للنسب الأموى Matrilineal أى انتماء الفرد الى أمه وعشيرتها ، وتتبع النسب عن طريق النساء فقط . وقد اتسع مجال استخدام هذا الاصطلاح حديثا بحيث أصبح يشمل أيضا كل العلاقات التى يمكن تتبعها عن طريق الأم فى أنساق القرابة الأبوية :Patrilineal وكذلك للاشارة الى الأقارب عن طريق الأم ذاتها فى أنساق القرابة التى لا تعترف بأحادية النسب .

● انظر : قرابة، جانب الأب ، نسب الأبوين، متريركية .

* مراجع :

المراجع المدونة فى هذه المواد .

احمد ابو زيد

جدارة : Merit (E.)
Mérite (F.)

يراد بالجدارة فى الاستعمال اللغوى العام كون الفرد خليقا أن يقوم بعمل أو أن يتولى وظيفة أو ينزل منزلة أو ينال جزاء أو تقديرا ، يقال هو جدير بالثناء أو بالمكافأة أو بالتقدير أو بتولى الوزارة ، والاسم منه الجدارة ويطلق فى العلوم السياسية والادارية والاجتماعية على نوع من السلوك يتصف به الفرد فى أداء التزاماته وواجباته فى عمله ومهنته حتى يأتى بالنتائج المتوخاة على أحسن وجه وأكمله . وثمة أنواط للجدارة تخصصها الدولة أو الهيئات الادارية تمنح للأفراد العاملين أو المجتهدين لتشجيعهم ولتمييزهم عن الأفراد العاديين . وأنواط الجدارة تخصص فى كل ميدان من ميادين الحياة الاجتماعية سواء منها السياسى أو الادارى أو العسكرى أو الاقتصادى .

حسن سعفان

جدل : Dialectic (E.)
Dialectique (F.)

١ ــ الجدل والمجادلة لغة ضرب من المناقشة، تقابل فيه الحجة بالحجة على وجه المنازعة والمغالبة (ابن فارس ، مفردات الراغب) ، وقد ورد بهذا المعنى فى القرآن والحديث « وجادلهم بالتى هى احسن » (سورة النحل) .

٢ ــ الجدل اصطلاحا طريقة فى المناقشة والاستدلال ، وقد أخذ معانى متعددة فى المدارس الفلسفية المختلفة . فكان عند سقراط مناقشة تقوم على حوار وسؤال وجواب وهو عند أفلاطون منهج فى التحليل المنطقى يقوم على قسمة الأشياء الى أجناس وأنواع بحيث يصبح علم المبادىء الأولى والحقائق الأزلية .

٣ ــ عرفه أرسطو ومناطقة المسلمين بانه « قياس مؤلف من مشهورات ومسلمات » ، وهو بهذا يتميز من البرهان الذى يقوم على مقدمات يقينية . استعان به فقهاء الاسلام فى الاستدلال على الأحكام الشرعية وفى الرد على خصومهم . ورسمت له قواعد ومناهج ، وبخاصة فى القرن

الخامس الهجرى ، وقرن بعلم أصول الفقه (ابن الحاجب ، منتهى السؤل والأمل فى علم الأصول والجدل) .

٤ ــ ذهب كانط الى أن الجدل منطق ظاهرى ينحصر فى سفسطة المصادرة على المطلوب وخداع الحواس . ورفع هيجل من شأنه ، وقال انه انتقال الذهن من قضية ونقيضها الى قضية ناتجة عنهما ، ثم متابعة ذلك حتى نصل الى المطلق .

٥ ــ تأثر ماركس بجدل هيجل ، وأطلق على مذهبه « المادية الجدلية » .

● **انظر : مادية جدلية .**

*** مراجع :**

Lalande, **Vocabulaire**, 1947.

محمد الفاضل ابن عاشور

جشطلت : Gestalt (E.F.)

١ ــ المصطلح ألمانى الأصل ويستعمل كما هو فى جميع لغات العالم تقريبا وأقرب ترجمة له بالعربية هى الصورة أو الصيغة ، ويعبر المصطلح عن اتجاه فى علم النفس يمثله ماكس فرتهيمر وكولوروكوفكا .

٢ ــ لا يقبل علماء الجشطلت الاتجاه التحليلى فى تفسير السلوك كما يتمثل فى شرطية بافلوف أو سلوكية وطسن ، لأنهم يعتبرون أن هذا الاتجاه التحليلى يقوم أصلا على مفهوم السلوك الجزئى الذى يفقد السلوك الدلالة والمعنى ، لاعتماده على عمليات آلية ميكانيكية لا تخضع الا لمثيرات فردة فى العالم الخارجى ، ولميكانيزمات فسيولوجية داخل الكائن الحى . أما نظرة الجشطلت الى السلوك فهى نظرة كلية ، فالسلوك الحيوى سلوك كتلى ، وهو يحدث نتيجة لوجود الكائن الحى فى مجال معين ، ويترتب على ذلك نشوء حالة من التوتر النفسى تجعل الكائن الحى يسلك بطريقة معينة فى هذا المجال حتى تزول حالة التوتر .

٣ ــ كان اهتمام الجشطلت مركزا أصلا فى مجال الادراك ، والادراك البصرى على وجه الخصوص ، وترجع أصول نظرية الجشطلت الى نظرية صفة الصيغة Gestalt Qualitat **التى** قال بها اهرنفلس **Ehrenfels** فقد لاحظ أن النغم لا يدرك كمجموعة أصوات والمربع لا يدرك كمجموعة خطوط ، ولكن كلا من الشكل والنغم له صفة خاصة به لا توجد فى مكوناته هى ما سماها صفة الصيغة .

٤ ــ أما المبادىء الرئيسية لسيكولوجية الجشطلت ، فيمكن تلخيصها فيما يلى :

(أ) المجال الذى يمارس فيه الكائن الحى نشاطه هو المجال السلوكى .

(ب) الادراك هو الوسيلة الأولى لاتصال الكائن الحى ببيئته الخارجية .

(جـ) ان أهم قانون يخضع له السلوك هو قانون التنظيم أو كما يسمى أحيانا قانون الاقتلاء **Law of pragnanz**

ورغما عن أن المصطلح جشطلت قد استعمل أصلا لتفسير عملية الادراك الا أن استعماله قد امتد الى تفسير عمليات التعلم والتذكر والدافعية والاتجاهات والتفكير والعمل وغيرها ، وكذلك الشخصية والجماعات الاجتماعية .

وقد اعتبر الجشطلت مفهوما عاما لمعالجة ظواهر السلوك الانسانى ، بل حاول علماء الجشطلت أن يبرهنوا على وحدة العلوم السلوكية مع العلوم الحيوية والطبيعية على ضوء مفهوم الجشطلت أو مبدأ التنظيم .

*** مراجع :**

أحمد زكى صالح : التعلم : أسسه ومناهجه ونظرياته، القاهرة ، ١٩٦٩ .

يوسف مراد : علم النفس العام ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

Koffka, **Principles of Gestalt Psychology**, New York, 1936.

احمد زكى صالح

جغرافيا اقتصادية : Economic Geography (E.)

Géographie Economique (F.)

١ ــ الجغرافيا فى اختصار علم وصف الأرض، فهى دراسة علمية وصفية توضح ما اشتملت عليه الأرض من نبات وحيوان ، وما استحدثه الانسان فيها من مدن وعمران • وهى متعددة النـواحى والأطـراف ، فان اقتصرت على الطبيعـة كانت جغـرافيا طبيعيـة ، وان انصبت على الظـواهر الكونية كانت جغـــرافيا فلكيـــة ، وان عنيت بسلالات الانســان وخصــائصــه كانت جغرافيا بشرية ، وهى بهذا وثيقة الصلة بدراسات كثيرة من بينها علم الاقتصاد الذى تولدت عنه الجغرافيا الاقتصادية •

٢ ــ الجغــرافيا الاقتصــادية دراســة البيئة الطبيعية فى صلتها بنشاط الانسان الاقتصادى، فهى تعنى بترتيب الظواهر الاقتصادية وتوزيعها على الأقاليم المختلفة للكرة الأرضية ــ واذا كان الجغرافيون يعنون بدراسة هذه الظواهر فى اقليم أو منطقة جغـرافية معينة ، فان الاقتصــاديين يدرسونها فى ضوء مبادىء عامة لا تتقيد بزمان أو مكان ، وبذا أصبحت هذه الدراســة ألصـق بالاقتصاد منها بعلم الجغرافيا ، ومبادئها رياضية لا وصفية •

يحاول الاقتصاديون فى الجغرافيا الاقتصادية دراسة توزيع النشاط الاقتصادى وعلاقته بالبيئة الطبيعية ، واكتشاف أحق الوسائل للافادة من هذا التوزيع فى سد حاجات الانسان عامة •

٣ ــ والواقع أن علم الاقتصاد منذ نشأته يعول على الجغرافيا فى قدر ملحوظ ، ونظرية المكان (Location Theory) من النظـريات الاقتصــادية المعروفة ، وتتلخص فى دراسة العوامل والقوى التى تدفع الانسان لأن يختار هذا المكان أو ذاك لنشـاط اقتصــادى معين ــ والجغرافيا نفســها أفادت كثيرا من الدراســـات الاقتصـــادية ، والجغرافيا الاقتصادية اصبحت تقريبا شعبة من علم الاقتصاد تعول على المنهـج الاســتنباطى فى الوقت الذى تقـوم به الجغـرافيـا على المنهـج الاستقرائى •

* مراجع :

Sorre (M.), Rencontre de la Géographie et de la Sociologie, Paris, 1937.

حسن سعفان

جمـــاعة : Group (E.)

Groupe (F.)

١ ــ يتوقف تعريف هذا المصطلح على المعايير الآتية :

(أ) لكى يكون للتعريف دلالته فى التحليل الاجتماعى يجب أن يرتبـــط بنوع من البناء الاجتماعى المتكامل لا بمجرد مجموعة من الأفراد•

(ب) تدعو الحاجة الى ايجاد تعريف عـــام للجماعة بغض النظر عن اعتبارات الحجم ،ويدخل الحجم بعد ذلك كعامل متغير اضافى •

(حـ) ولا يتوقف تعريف الجماعة على قـــوة الروابط التى تربط اعضاءها بعضـــهم ببعض فحسب ، بل ايضا على الشكل البنائى لهـذه الروابط .

(د) تختلف التعاريف الاجتماعية للجمـاعة من حيث توجيه الاهتمام الى نوعية الروابط التى تصل ما بين أعضائها • فهناك فريق يهتم بهذه الروابط كوسيلة « للاتصال » بين الأعضاء ، وهناك فريق ثان ينظر اليها من حيث قيمتهـــا « المعيارية » وفريق ثالث ينظر اليها من حيث قيمتها « الوظيفية » .

٢ ــ وبمراعاة الاعتبارات السابقة يمكن تعريف الجماعة على النحو الآتى : « يكون عـــدد من الأشخاص جماعة اذا حدث بينهم طراز محـــدد من الاندماج يمكن تحديد درجتـــه » • ويختلف العلماء فى العدد الذى تتكون منه الجماعه ، هل يكتفى فيها بأكثر من واحد ، أو لابد من عـــدد كبير :

(أ) فبينما يؤكد معظم علمـــاء الاجتمـــاع المحدثين أنه لتكوين الجماعة لابد من اندمـاج عدد كبير من الأشخاص ، يرى غيرهم أن هـــذا اللفظ يمكن أن يطلق على عدد من الأشخاص، وممن اتجهوا هذا الاتجاه الأخير (سمول Small الذى يرى أن « لفظ الجماعة هو أكثر الألفاظ المستخدمة فى علم الاجتماع شيوعا وأقلها تحددا»•

(ب) على ان اكثر التعاريف انتشارا هى تلك التى تؤكد ضرورة « الروابط » الاجتماعيـة بين

افراد الجماعة ، ولكن الاختلاف بينها يظهر عند التعرض لطبيعة هذه الروابط . فيرى « يوبانك » (Eubank) أنه « توجد الجماعة عندما يوجد تأثير متبادل عن طريق الاتصال العقلي بين فردين أو أكثر » . ويضغط آخرون على أهمية « القيم والمعايير الاجتماعية » لايجاد التآلف بين العناصر المختلفة للجماعة .

(ج) ويبدو أن هناك اتفاقا على أن الحد الأدنى لعدد أفراد الجماعة قد يصل الى شخصين، كما أن هناك حدا أقصى يتفق عليه اذا لزم الأمر للتفرقة بين « الجماعة » والتجمعات ذات الحجم الأكبر مثل « المجتمع » . وقد حدد « هومنز » (Homans) هذا الحد الأقصى بقوله : « أن الجماعة تشمل عددا من الأفراد يستطيعون الاتصال فيما بينهم بطريق مباشر ، لا عن طريق غيرهم من الأفراد ، أى تقوم بينهم علاقات الوجه للوجه » .

٣ — ومن بين المفاهيم التى تشير الى طرز خاصة من الجماعات . ذلك المفهوم البارز من حيث الاستعمال ، وكذلك من حيث المعانى المختلفة التى يدل عليها ، وهو مفهوم الجماعة الأولية . وأول من وضع هذا المصطلح عالم الاجتماع الأمريكى تشارلز كولى الذى حدد له خصائص خمسا هى :

١ — تواصل الوجه للوجه .

٢ — عدم تخصيص نوع هذا التواصل .

٣ — دوام نسبى .

٤ — قلة عدد الأشخاص المتواصلين .

٥ — والألفة النسبية بينهم .

وهناك بعض العلماء الذين يؤكدون خاصية روابط الالفة كمحور أساسى لبناء الجماعة الأولية وتظهر هذه الروابط الحميمة فى الشعور المعشرى ، والروح الجمعية أى العصبية والشعور بالانتماء الى هيئة معينة . وقد أدى استخدام مصطلح الجماعة الأولية الى التفكير فى مصطلح مضاد له وهو « الجماعة الثانوية » التى تفتقر الى الخصائص الآنفة الذكر . ومن الجماعات مجموعة الأقران الذين ينتمون الى فئة سن معينة وهكذا يشعرون بأنهم متساوون من حيث السن، وقد يشعر أعضاء جماعة الأقران بالتساوى فى شىء آخر غير السن ، كالتفوق أو حب المغامرة .

٤ — الجماعة حقيقة اجتماعية متميزة من الأشخاص المكونة لها ، تتأثر بهم ولكنها تؤثر فيهم وتفرض شيئا من سلطانها عليهم . والجماعات متنوعة ومتعددة ، علمية وفنية ، سياسية واقتصادية ، أدبية واجتماعية . وهى موضوع درس متصل لدى كثير من علماء الاجتماع والتحليل النفسى الأمريكيين المعاصرين ، وقد قادتهم الى كثير من النتائج .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦.

Homans (G.C.), The Human Group, New York, 1950.

السيد بدوى

جماعية : Collectivism (E.) Collectivisme (F.)

١ — ينطلق لفظ الجماعية على مجموعة الأفكار التى عبر عنها كتاب متفرقون أبتداء من أتباع سان سيمون Saint Simon والتى تتلخص فى الدعوة الى الغاء الملكية الفردية لرءوس الأموال الانتاجية فى المجتمع واقامة الملكية الجماعية ،أى ملكية الجماعة ككل ، على أنقاضها مع تحويل الحكومة من سلطة سياسية تحكم الأشخاص الى هيئة اقتصادية تدير الأعمال . ومن هذا يتبين أن الجماعية لاتكاد تفترق فى جوهرها عن الاشتراكية بحيث يمكن القول بأن الاشتراكية هى مذهب جماعى . والواقع أن معنى الاشتراكية وخصائصها أكثر دقة وتحديدا بكثير من معنى الجماعية وخصائصها .

٢ — وقد كانت فكرة سان سيمون عن الحكومة الاقتصادية التى تتكون من رجال الانتاج على اختلاف أنواعهم ووظائفهم والتى تتولى ادارة الاقتصاد القومى بأكمله باعتباره صورة مكبرة للمصنع ، وتقوم بتوزيع الناتج القومى وفقا لمساهمة كل فرد فى الانتاج سواء بعمله أو برأسماله ، كانت هذه الفكرة أول مساهمة فى المذهب الجماعى ، ومن أجلها يستحق سان سيمون مكانا فى تاريخ الفكر الاشتراكى بالرغم من عدم دعوته لالغاء الملكية الفردية لرءوس أموال الانتاج. وقد عزز هذا المذهب أتباع سان سيمون أو

الذين هاجموا الملكية الفردية ، ولأول مرة ، على أساس علمي ودعوا الى اقامة نظام جماعي تحل فيه الملكية الجماعية محل الملكية الفردية ،وتصبح فيه الدولة هي الوارث الوحيد لرءوس أموال الانتاج في المجتمع. وعندما تكون كافة أموال الانتاج من اراض ورءوس أموال انتاجية في يد الدولة فانها تقوم بتوزيعها بما يكفل مصلحة المجتمع ويراعى أوضاع الانتاج ، وذلك وفقا لكفاية كل شخص وقدرته على استعمال هذه الأموال . وهكذا فان الانتاج في هذا النظام الجماعي تحكمه قاعدة « الى كل بحسب كفاءته » ، فبحسب مقدرة كل فرد تعطيه الدولة جزءا من أموال الانتاج كي يقوم باستغلاله . اما التوزيع فتحكمه قاعدة « لكل بحسب أعماله » فبحسب ما يبذله كل فرد من مجهود وعمل توزع عليه الدولة جزءا من الناتج القومي .

---

* مراجع :

Vanderwelde : **Le collectivisme et l'évolution économique,** Paris, 1958.

احمد جامع

جمعية سرية : Secret Society (E.)

Société Secrète (F.)

١ – جماعة تعتبر « السرية هدفا لها وطابعا يميز نشاطها » وتتعين هذه الجماعات بالاشارات والرموز « وكلمة السر » في اجتماعاتها حرصا على « السرية » التي تكتسب قوة سيكولوجية تستند اليها الجمعية في حفظ كيانها . وقد يكون لأفرادها في تفاهمهم بعضهم مع بعض لهجة خاصة تختلف عن اللهجة العامة في المجتمع ، والفرق بين الجمعية السرية والجماعات الأخرى، كالجماعات المدرسية والاتحادات النقابية والأندية الاجتماعية أو الرياضية والأحزاب السياسية والجمعيات الدينية ، ان هذه الجماعات لا تعتبر السرية هدفا جوهريا لها ، وان كانت تحرص على احاطة بعض قراراتها أو اجراءاتها بشيء من السرية .

٢ – كانت الجمعيات السرية في الثقافات القديمة عنصرا أساسيا من عناصر النظام الاجتماعي، وما زال هذا النوع من الجمعيات يلعب دورا هاما في حياة بعض الشعوب التي بدأت حديثا في الأخذ بأسباب التقدم . ففي ساحل غينيا بافريقية الغربية تقوم الجماعات السرية بالتعليم القبلي ، وتشرف على الشئون السياسية والاقتصادية وتنظيم السلوك الجنسي ، وتؤدي خدمات اجتماعية ، وتشرف على البرامج الرياضية والاحتفالات الترفيهية .

٣ – ويعتبر الانتماء الى الجماعات السرية شرفا عظيما وكسبا اقتصاديا واجتماعيا ، اذ يمنح الأعضاء امتيازات تقتصر عليهم ، منها حق الزواج واستعمال الألقاب والتملك والاستثناء من بعض القوانين وعدم الالتزام بالعادات والتقاليد ، وفي مقابل ذلك تفرض عليهم واجبات من أهمها الولاء للجمعية قبل الولاء للقبيلة أو أي هيئة أخرى في المجتمع .

ومن أشهر الجمعيات السرية في الاسلام جماعة اخوان الصفاء، وقد كانوا جمعية سرية لها تعاليمها وأهدافها .

---

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : اللغة والمجتمع ، فصل اللهجات الاجتماعية عند الجمعيات السرية ، الطبعة الثانية، القاهرة ، ١٩٥١ .

عمر الدسوقي : اخوان الصفا .

حنا رزق

جمعية علمانية : Secular Society (E.)

Société Séculaire (F.)

جمعية يغلب عليها التحرر من القيود الكنسية والاتجاه في تعاليمها اتجاها علميا لا يخضع الا لما تهدى اليه نظريات العلوم وقوانينها ، وتتميز برغبة أكيدة في التجديد والاصلاح ، والسعي وراء نظم سليمة ، وصياغة القيم الانسانية صياغة صحيحة . وقد دفع النضال ونزعة التحرر العلمانيين الى تكوين جمعيات خاصة بهم تنشر دعوتهم بين أتباعهم ، وتقاوم معارضة المحافظين ورجال الكنيسة .

● انظر : علماني .

حنا رزق

جمعية مقدسة : Sacred Society (E.)

Société Sacrée (F.)

١ ـ أطلقت هذه التسمية على بعض الجمعيات الأمريكيه عام ١٩٢٠ ، وهذه الجمعيات تدين بمجموعة من القيم التى قد لا تقوم على أساس دينى ، ومع ذلك لها من الاجلال والاحترام ما يحول دون أى مساس بها وما يلزم اعضاء الجمعية بالطاعة والاستمساك بها الى أبعد الحدود. ومن أهم مميزات الجمعية المقدسة أنها تحمل أعضاءها بكافة الوسائل وأسباب الرقابة الاجتماعية على الامتناع عن تغير العادات المرعية أو المساس بالقيم الأساسية للمجتمع ، وتعمل الجمعية المقدسة على أن تغرس فى نفوس أعضائها النفور من أراض ورءوس أموال انتاجية فى يد الدولة فى مقدساته وعرفه الخلقى .

٢ ـ وتدخل الجمعيات التبشيرية وجماعات حماية الأخلاق فى هذا النطاق .

*** مراجع :**

Parhe (R.L.) : **Human migration in American Journal of Sociology, Vol. 3, 1927.**

حنا رزق

جمهور : Public (E.F.)

١ ـ « الجمهور » فى استخدام علماء الاجتماع يشير الى تكوين اجتماعى غير محدد الشكل يشترك أعضاؤه فى مصالح نتجت بغير الاتصال الشخصى . ويميل بعض المحدثين الى استخدام « جماهير » أكثر من « جمهور » . فيقول « ليندبرج Lundberg : « ان المرء قد ينتمى الى عدد من الجماهير بقدر ما له من مصالح مختلفة. هذا بالاضافة الى أن مفهوم الجمهور لا ينحتم أن ينطبق على أية وحدة طبيعية أو جغرافية أو سياسية » . وبهذا المعنى يقال ان هناك جمهورا للموسيقى ، وجمهورا للأدب ، وجمهورا للرياضة . ولكل فنان أو نجم رياضى جمهوره الخاص ،وهو يتألف من المعجبين به . « والجماهير » النشيطة هى التى تمثل طبقات من الشعب تمارس ضغطا للمطالبة بانجاز أشياء معينة .

٢ ـ والجماهير على اختلافها تتفق فى صفة عامة ، وهى أنها ليست منظمة تنظيما رسميا أو شكليا ، وبالرغم من أنها قد تؤدى الى قيام منظمات رسمية ، كما أن أعضاءها لا يتصلون اتصالا مباشرا بعضهم ببعض ،بالرغم من اجتماعهم فى صعيد واحد لاشباع هوايتهم المشتركة . وعندما يتقابل أعضاء « جمهور » واحد ، يسرى بينهم شعور الزمالة ، ويتحدث كل منهم الى زميله بلغة يفهمها . وهذا هو ما يجعل منهم بناء اجتماعيا ، ولو أنه غير متماسك من ناحية الشكل . وعدم التماسك هذا يجعل من الصعب وضعه فى تصنيف منطقى . فلا يسمو «الجمهور» الى مستوى « الجماعة » Group ، وهو أقرب الى « التجمع » (Aggrégate) .

السيد بدوى

جناح : Delinquency (E.)

Délinquence (F.)

١ ـ الجناح هو الميل والانحراف ، ويستخدمه علماء الاجرام عادة للدلالة على الجريمة ، ويعنى به علماء الاجتماع والقانون وعلم النفس ،والتربية والادارة . ويفسره كل على حسب وجهة نظره . وينصب بوجه عام على أنماط من السلوك يحرمها القانون وتستوجب عقوبات خاصة وتعتبر خروجا على قيم المجتمع وتقاليده فهى ضارة به مهددة لنظمه .

٢ ـ والجناح ظاهرة اجتماعية تختلف من بيئة الى أخرى ، ومن عصر الى عصر ، فهناك أمور تعد اثما فى مجتمع ما ولا ينظر اليها كذلك فى مجتمع آخر ، ويقسم المشرع المصرى الجناح الى ثلاثة أنواع : الجنايات والجنح والمخالفات ، وهى مرتبة ترتيبا تنازليا حسب جسامتها ، وتختلف عقوبتها تبعا لهذه الجسامة .

*** مراجع :**

سيد عويس ، جناح الأحداث ، تعاريفه وأنماطه وتوزيعه الأيكولوجى بالانجليزية الحلقة الاولى لتدريب الافريقيين عن علاج الأحداث الجانحين فى المؤسسات ، (القاهرة أول سبتمبر ـ ١٠ أكتوبر ١٩٦٤) .

سيد عويس

جنز : Gens (E.F.)

١ – أقدم وضع عائلي عند اليونان والرومان ، وكان يشمل جميع الأقارب من ناحية الذكور العصبه Agnats والرقيق Esclave والموالى Clients والأدعياء المتبنون الذين يمنحون اسم الأسرة ويشتركون فى شئونها الدنيوية وطقوسها الدينية. وكان جميع هؤلاء يعتبرون أفراد أسرة واحدة . وظل الأسر على ذلك حتى بعد أن ضاق نطاق الأسرة الرومانية . فكان الرومانى يدعى عادة بثلاثة أسماء مختلفة : اسمه الخاص ، واسم الأسرة القديمة التى انحدر منها ، ولقبه الفردى. وكان للاسم الثانى ميزة كبيرة على الاسمين الآخرين . وكان هو وحده الاسم الأساسى لكل رومانى . وظل الرومان محتفظين بذلك الى أواخر عصورهم .

٢ – وكانت القرابة فى الأسرتين اليونانية والرومانية القديمتين قائمة على « الادعاء » لا على صلات الدم . فكان لعميد الاسرة الرومانية الحق فى الاعتراف بأحد أولاده أو انكاره ، ولا يتصل نسبه به وبعشيرته الا اذا اعترف به اعترافا صريحا . وكان الوالد فى الأسرة اليونانية القديمة يعرض من يولد له من أولاد على مجمع عصبته ، فاذا قبلهم المجمع التحق نسبهم بأبيهم وعدوا من عشيرته ، واذا رفضهم انقطعت صلتهم بأبيهم وبعشيرتهم .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٦

Girard, Manuel de Droit Romain, Paris, 1901.

Glatz, La Solidarité de la Famille en Grèce, Paris, 1904.

على عبد الواحد وافى

جنس : Sexuality (E.)
Sexualité (F.)

لن نعرض لمسألة الجنس فى هذا المعجم من الناحية العضوية (التشريحية والفسيولوجية والباثولوجيه العضوية) . فهذه لها مظانها ، وانما نعرض لمسألة الجنس فى العلوم الاجتماعية .

١ – ان أبرز اكتشاف فى هذا الميدان هو ما كشف عنه التحليل النفسى من أن الحياة الجنسية لا تبدأ عند البلوغ ، بل تبدأ مع الميلاد . وجاء هذا الاكتشاف على النحو الآتى : لاحظ فرويد أثناء علاجه لمرضاه العصابيين أن معظم أعراضهم تتضمن دفعات جنسية مستخفية فى هذه الأغراض ، وأن هذه الدفعات الجنسية يغلب عليها طابع الانحراف ، وأن جذورها توغل فى السنوات الأولى من الطفولة .

٢ – ونبدأ فنسوق ما أسفر عنه البحث المنهجى بالملاحظة المباشرة كما سجله «كنسى Kinsy ومعاونوه – وهم من علماء الأحياء – فى تقريرهم الشهير : « لاحظنا سورة الشهوة الجنسية (انتصاب القضيب حتى قمة الشهوة) لدى الأولاد منذ الشهر الخامس من العمر الى وقت البلوغ ، ولدينا تسجيل لسورة الشهوة الجنسية لدى بنت فى الشهر الرابع» . ثم يصفون التفاصيل الفسيولوجية الواضحة والتعبيرات الانفعالية المميزة لذروة الغلمة ، ثم يعقبون بقولهم : « ان هذه المعطيات للنشاط الجنسى لصغار الذكور تقيم الدليل القاطع على صحة رأى فرويد فى الجنس كمكون موجود فى الحيوان الانسانى منذ باكورة الطفولة » .

Kinsy, Pameray, Martin, Sexual Behavior in the Human Male Saunder's Company, Philadelphia and London, 1948, pp. 177-180.

هذا ، وتكشف الملاحظة المباشرة للأطفال – ذكورا واناثا – من الثانية الى الخامسة من العمر ، قيامهم « بالعادة السرية » التى لا تكون سرية فى بادىء الأمر حتى ينهرون وينهون عنها. كما تكشف الملاحظة عن أن بعض الأطفال يستبدلون بالعادة السرية – بعد اقلاعهم عنها – مص الاصبع بوصفه مصدر لذة بديلة . وبالتالى فان الفم – أثناء الطفولة – منطقة شبقية ، تقيم القبلة – حتى لدى الراشدين – الدليل على أنها كذلك . ويسلمنا هذا الى عرض منهجى للجنسية

الطفلية وفقا لمكتشفات التحليل النفسى • ويقتضينا ذلك أن نعرض أولا لمسألة الجنس فى ميدانين آخرين : ميدان الأمراض النفسية ،وميدان الانحرافات الجنسية •

٣ ــ عند اجراء علاج بالتحليل النفسى لمريض عصابى لا يلبث المريض أن يستشعر ازاء الطبيب من الانفعالات مالا يبرره الموقف الذى يكتنفهما، وهو ما يطلق عليه اصطلاح « التحويل » •ويتضح فى النهاية ــ بعد معالجة المقاومات اللاشعورية لدى المريض ــ أن هذه الانفعالات ترديد لمواقف وجدانية بعضها جنسية • كان قد وقفهـا من والديه بين الثانية والخامسة من عمره •

غير أن المريض ، وخاصة « الحوازى » (الوسواسى) لا يقتصر أمره على ذلك ، وانما يستشعر من الانفعالات الجنسية خلال ظاهرة التحويل ما يتصل بوظيفة الشرج كأخيلة التلويث العدوانى « السادى » نحو الأم بخاصة، ويقترن هذا بحب مستحوذ عنيف سادى ، فضلا عن أخيلة الجنسية المثلية لدى الذكور • وهكذا يتضح من المعطيات الاكلينيكية أثناء العلاج أن الأعراض القهرية ، مثل غسل اليدين عشرات المرات يوميا ، ووسواس النظافة المرضية وما اليها ، يفصح عن تكوين « عكسى » لدفعات لا شعورية ذات طابع جنسى تتصل بالشرج ، ووظيفة الاخراج من ناحية ، وأخيلة استمناء لا شعورية من ناحية أخرى • وتدل المشاهدة المباشرة لدى الأطفال على أصول هذه الانفعالات تقع فى السنة الثانية من العمر ــ مرحلة تدريب الطفل على التبرز والتبول فى أوضاع بعينها ــ ويطلق عليها « المرحلة الشرجية السادية » من الجنسية الطفلية ، التى يستمد الطفل أثناءها لذة من وظيفة الاخراج ، فضلا عن اتسامها بعنف سادى •

أما السنة الأولى من العمر ، فيقوم الدليل ــ من خلال ظاهرة التحويل والملاحظة المباشرة للرضيع ــ على أن الفم يحتل الصدارة من حيث اللذة الشبقية ، ومن ثم يطلق عليها « المرحلة الفمية » من الجنسية الطفلية ، والتى تتسم بطابع « سادى » عند ظهور الأسنان والقدرة على العض • ويقوم الدليل أثناء العلاج بالتحليل النفسى للمرضى بالاكتئاب • على أن فقدان الشهية الخطير لديهم يتصل بأخيلة لا شعورية بابتلاع سادى مدمر للمحبوب المكروه معا ، كما يقوم الدليل على أن بعض العصابيات «الهستيريات» يساندن عملية الكبت اللاشعورية لمشاعر الجنس بعملية نقل لا شعورية من « تحت الى فوق » أى من أعضاء التناسل الى الفم ، فيصبن بنهم شديد ، فضلا عن أخيلة جنسية منحرفةلاشعورية تتصل بمنطقة الفم •

وهكذا تتطور الجنسية الطفلية على النحو الآتى : المرحلة الفمية أثناء السنة الأولى من العمر ثم المرحلة الشرجية السادية أثناء السنة الثانية من العمر • ويطلق على هاتين المرحلتين مصطلح « الجنسية قبل التناسلية » •

ومما يلفت النظر أن الجنسية الطفلية تظهر ــ أول ما تظهر ــ مقترنة بوظيفة حيوية هامة ، أعنى الرضاعة ، ثم تنتقل بعد ذلك الى الطرف الآخر من القناة الهضمية أعنى الشرج، الذى يكون موضع تدريب واهتمام من الأم •

ويلفت نظرنا كذلك أيضا « أن الجهاز التناسلى من الناحية الفيلوجينية (أصل الأنواع وتطورها) يتصل ــ لدى صنف من الحيوانات ــ اتصالا وثيقا بالفم ، وأنه لا يمكن تمييزه عنجهاز الاخراج فى صنف آخر •

وتأتى بعد هاتين المرحلتين ، المرحلة الثالثة ، ويطلق عليها « المرحلة القضيبية » أثناء السنوات الثلاث التالية (والتى يتبلور أثناءهـا الموقف الأوديبى) • وجدير بالذكر أن المرحلة القضيبية تشمل الذكور والاناث على السواء ، نظـرا لأن عضو البظر (وهو تشريحيا وفسيولوجيا شبيه بالقضيب) يحتل الصدارة لدى الاناث من حيث الشبقية فى هذه المرحلة • ويعقب ذلك ــ أى من السادسة حتى سن البلوغ ــ مرحلة « الكمون » حيث تخفت أثناءها الدفعات الجنسية (فرويد: ثلاث مقالات فى نظرية الجنسية • دار المعارف القاهرة ، ١٩٦٣ صفحة ٦١ وما بعدها) •

وغنى عن البيان أن المراحل الثلاث الآنفة الذكر تتميز بأن اللذة الجنسية أثناءها لهـا طابع « الشبقية الذاتية » أى أن الطفل يستمد اللذة الجنسية من أعضائه فحسب ، على خلاف ما يحدث لدى الراشد ، حيث تكون الشبقية « غيرية » تستمد من الاتصال بفرد من الجنس الآخر ، وفضلا عن ذلك فان الجنسية الطفلية تتميز بأن للغريزة الجنسية فى هـذه المرحلة « مكونات » تكاد تستقل بعضها عن بعض ، منها على سبيل المثال : الرغبة فى استعراض أعضاء

التناسل ، الرغبة فى استراق النظر الى الأجزاء الحميمه لدى الاخرين ، والحصول على اللذه من ايذاء الغـير او توقيعه على الذات من الغـير (الساديه والمازوخيه) .

ويقضى التطور النفسى الجنسى السـليم الى اخضـاع مكونات الغـريزه الجنسية الطفليه لسيطره الاعضاء التناسليه عند البلوغ ، كما يفضى الى تجاوز الطابع « قبل التناسلى » الى طابع تناسلى يستغل مخلفات الجنسيه الطفليه فى «التمهيد» للشبقية التناسليه ، ويخضع ما تبقى من الجنسيه الطفلية لعملية «تسامى» .

٤ ـ اذا تعثر التطور النفسى الجنسى فتوقف وتثبت عند مرحلة من المراحل الطفليه قبـل التناسليه أو عندما تسيطر احدى مكونات الغريزة الجنسيه الطفلية السابقه الذكر فتكون لهـا الزعامه فى الحياة الجنسية ، فان صاحبها يصبح عند بلوغ الرشد منحرفا جنسيا . ينضح اذن ان الانحرافات الجنسية تنتمى فى نهـاية الامر الى الجنسية الطفلية ، فالجنسية المنحرفة ليسـت الا الجنسية الطفلية مضخمة ومفككة الى مكوناتها الجزئية وأنها جنسية « قزم توقفت عن النمو » . ولما كانت الجنسية الطفلية تحمل بذور كـل أنواع الانحراف الجنس فقد صـح القول بأن طابعها هو « الانحراف الجنسى المتعدد الصور » (المرجع السابق صفحة ٧٣) .

٥ ـ عندما ترتطم الجنسية التناسلية بعقبات لا قبل لها بالظهور عليها ـ ومن أهم الأسـباب فى ذلك قدر من « التثبيت » على احدى المراحل الجنسية الطفلية ـ فانها تنكص على أعقابهـا الى نقطة التثبيت . والنتيجـة من ذلك امـا الانحراف الجنسى ، او عندما لا يرتضى « الأنا » هذا الانحراف فانه يناهضه ، ويستخدم فى ذلك حيل الدفاع اللاشعورية مبتدئا بحيلة الكبت . فاذا لم يحالف الكبت التوفيق كاملا ، نجم عن ذلك ظهور أعراض العصاب أو الذهان بوصفها بديلا يتضمن ـ فيما يتضمن ـ اشباعا مستخفيا لدفعات جنسية طفلية ، أى منحرفة ، حتى صح القول ـ من هذه الزاوية ـ أن العصاب انما هو الصورة السالبة للانحراف .

وهكذا تتضح العلاقة الوثيقة بين جـوانب ثلاثة من الحياة النفسية :

١ ـ الجنسية الطفلية .

٢ ـ الانحرافات الجنسية .

٣ ـ أعراض العصاب والذهان .

ويستخدم التحليل النفسى اصطلاح «الليبيدو» للدلالة على الطاقة الدافعة للغريزة الجنسـية ، سواء كان ذلك فى مراحل تطورها أو فيمـا يصير اليه أمرها من نضـج سليم أو انحـراف أو استخفاء فى أعراض العصاب والذهان .

٦ ـ تدل الدراسات الأنثروبولوجية الحـديثة (M. Mead) على أن بعض ما ننسبه فى ميدان السمات والصفات الجنسية وما يتصـل بهـا من سلوك بعينه الى عوامل بيولوجية بحتـة يتكون فى الواقع بتأثير الأوضـاع الحضـارية الثقافية (Cultural) فى مجتمع بعينه .

● **انظر : عصاب ، تحويل ، عقدة أوديب ، عدوان ، ليبيدو ، حيل الدفاع ، نقـل ، تسام ، تثبيت ، انا ، ذهان .**

---

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمـة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

وحياتى والتحليل النفسى ، ترجمـة مصـطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة .

مصطفى زيور

جنسية : Nationality (E.) Nationalité (F.)

١ ـ الجنسية انتساب الشخص لدولة معينة، فهى رابطة سياسية وقانونية بينه وبينها ، وهى بذلك تتصل بالقـانون الدستورى من زاويـة تحديده للمواطنين كركن للدولة ولكفالته حـق المواطن فى جنسيته . وتتصل الجنسـية كذلك بالقانونين الدولى العام والدولى الخاص باعتبارها أساس توزيع الأفراد بين الدول ، ولكونها منطلق البحوث المتعلقة بالأجانب وروابطهم مع الوطنيين .

٢ ـ وفى ظل القواعد الدستورية والدوليـة المشار اليها تترخص كل دولة فى وضع أحكـام جنسيتها ، ومن ثم تعارضت قوانين الـدول الخاصة بالجنسية ، فعمدت الدول الى التشريع

الداخلى تارة والى الاتفاقات الثنائية أو الجماعية تارة أخرى لحل مشاكل هذا التعارض ، ومنهما حالات انعدام الجنسية، وحالات تعددها ، وجنسية الزوجة أو الأولاد أو سكان الاقليم المنضم أو المنفصل .

٣ — والجنسية نوعان : أصلية تثبت بحق الدم (أى بالمولد) أو بحق الاقليم (أى بحصول الميلاد فى اقليم معين) ، وجنسية مكتسبة بالتجنس أو بسبب واقعة معينة كالزواج المختلط وذلك على تفصيل متفاوت فى الدول المختلفة .

٤ — وقد نصت المادة ١٥ من الاعلان العالمى لحقوق الانسان الصادر سنة ١٩٤٨ ، على حق كل فرد فى التمتع بجنسيته وألا يحرم منها تعسفا أو من تغييرها . ولئن كانت قيمة الاعلان المذكور أدبية فقط حسب الرأى الراجح الى أن تلتزم به الدول بمعاهدة ملزمة لا بمجرد اعلان ، فان ذلك لا ينتقص من أهمية القيمة الأدبية وخاصة فى نطاق القانون الدولى العام ، ومع الاهتمام المتزايد بالرأى العام الدولى .

* مراجع :

جابر جاد عبد الرحمن : القاهرة الدولى الخاص ، القاهرة،

شمس الدين الوكيل : القانون الدولى الخاص، الاسكندرية.

عثمان خليل عثمان

جنــوح الأحــداث :

Juvenile Delinquency (E.)

Délinquence Juvénile (F.)

١ — يعرف مفهوم جنوح الأحداث قانونا بانه أنماط من السلوك يحرمها قانون العقوبات ، ويفترض القانون قيام مستوى معين من مسئولية الحدث عن سلوكه وأفعاله فى سن معينة ، ولا يوجد فى قانون العقوبات المصرى تعريف لجنوح الأحداث ، وانما يوجد من يسمون بالأحداث المجرمين ومن يسمون بالأحداث المتشردين . وتنظم حالة الأحداث المجرمين بمقتضى نصوص قانون العقوبات المصرى ، أما حالة الأحداث المتشردين فينظمها القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٤٩ .

٢ — والحدث اصطلاح قانونى يطلق فى مجتمعنا فى حالة الأحداث المجرمين على كل شخص أتم سن السابعة ولم يتم سن الخامسة عشرة من عمره ، أما فى حالة الأحداث المتشردين، فقد نص القانون على أن الحدث هو من تقل سنه عن الثامنة عشرة أى انه لم يورد حدا أدنى للسن، والنظرة الاجتماعية ترى أن جنوح الأحداث ماهو الا مخالفة لنوع معين من القوانين السلوكية السائدة فى المجتمع . وعلى هذا فالأحداث الجانحون هم فئة من الأشخاص لا يختلفون عن غيرهم من الأحداث الذين يخالفون القوانين السلوكية الأخرى ، وأنهم ليسوا قط فئة فريدة فى نوعها كما تعتبر أن السلوك الجانح ليس بالضرورة نتيجة للطبيعة المنحرفة ، فقد يكون وبخاصة بالنسبة للاحداث مجرد وسيلة أو الوسيلة الوحيدة الممكنة لاشباع حاجات أساسية يشارك الحدث الجانح فيها الآخرين .

● انظر : جناح .

* مراجع :

سيد عويس : حجم مشكلة جناح الاحداث واتجاهاتها ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد الثامن ، العدد الثانى، يوليو ١٩٦٥ .

سيد عويس

جيل :

Generation (E.)

Génération (F.)

١ — فى معظم القواميس العربية ، يقصد بالجيل كل صنف من الناس ، فالترك جيل ، والصين جيل ، والعرب جيل ، والروم جيل والجمع أجيال (لسان العرب لابن منظور) . وفى حديث سعد بن معاذ « ما أعلم من جيل أخبث منكم » ، فالجيل يعنى هنا الأمة ، وقيل ان كل قوم لهم لغة مخصوصة بهم يسمون جيلا.

ويبدو أن دلالة كلمة « جيل » على أبناء عصر واحد أو فترة زمنية معينة اذا قيسوا بآبائهم أو اجدادهم او احفادهم ، لم تكن معروفة عند معظم اللغويين الا فى فترة متأخرة ، ومع ذلك نجد ابن خلدن فى مقدمته الشهيرة يشير الى أن المجتمع يستمر ثلاثة أجيال، وكل جيل يستغرق ٤٠ عاما فالمجتمع يعيش بين مرحلتى البداوة والحضارة ١٢٠ عاما ، يبدأ بعد ذلك دورة أخرى تمر بنفس المراحل التى تستغرق كلها ثلاثة أجيال . وقد

استخدم ابن خلدون كذلك كلمة الجيل بمعنى « الشعب » : « فصل في أن أجيال البدو والحضر طبيعية » ؛ « فصل في أن جيل العرب في الخلقة طبيعي » .

٢ ـ ويستخدم علماء الاجتماع كلمة جيل في أربعة معان متقاربة :

(أ) فالجيل عبارة عن جميع أفراد جماعة ما يعدون أنفسهم ازاء الأفراد الآخرين معاصرين بعضهم لبعض ، أو ينظرون الى أنفسهم على أنهم في نفس الدرجة قياسا الى جد مشترك انحدروا منه . وهذه هي القاعدة المتبعة في معظم المجتمعات البدائية التي تقسم الأفراد الى زمر أو جماعات على أساس العمر .

(ب) ويتبع علماء الانسان وعلماء القانون نفس هذه الفكرة عند تحديد درجة قرابة فروع أسرة أو قبيلة واحدة وذلك بحصر عدد الأجيال التي يلتقي بعدها كل فرع بالآخر ، فيقولون مثلا ان الفرع (أ) يلتقي بالفرع (ب) قبل ثلاثة أجيال ، على حين يلتقي الفرعان مع (جـ) قبل خمسة أجيال .

(جـ) وتطلق كلمة جيل على الأفراد الذين ولدوا في تواريخ متقاربة ، بصرف النظر عما اذا كانوا متصلين بعضهم ببعض عن طريق الدم . وهنا نجد اعتبار طريقة المعيشة وأنماط التفكير المشتركة والمتشابهة هي أساس اعتبار هؤلاء الأفراد أبناء جيل واحد ، قياسا الى أنماط معيشة آبائهم أو أولادهم أو أحفادهم الذين يعدون أفرادا لأجيال مختلفة ، اذ لهم أنماط معيشية وفكرية مختلفة .

(د) وأخيرا نجد بعض علماء الاجتماع والمؤرخين وعلماء الانسان يطلقون كلمة جيل على جزء معين من حياة الأفراد ، فهي تطلق على الفترة ما بين ميلاد الفرد وميلاد ابنه ، وهي فترة تبلغ ثلاثين عاما في الغالب . وتلك هي الطريقة التي سادت عند بعض علماء التاريخ لاحصاء عدد الأجيال اذ يعتبرون القرن ثلاثة أجيال . كما تسود عند علماء الانسان والاجتماع عند التاريخ لفترة ما في المجتمع البدائي ، وذلك عند بحث تاريخ تقليد أو عادة ترجع الى عصور قديمة . اذ يعدون في بحثهم الجيل ثلاثين عاما ، وفي هذا المعنى الأخير نجد تقاربا شديدا بين فكرة ابن خلدون عن الجيل وفكرة المؤرخين المحدثين .

---

* مراجع :

مقدمة ابن خلدون ، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي ، الجزء الثاني الطبعة الثانية ، صفحة ٦٥٥ وتوابعها « الفصل في أن الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص » .

وصفحات ٥٧٧ ـ ٥٧٩ : « فصل في أن أجيال البدو والحضر طبيعية » ، فصل في أن جيل العرب في الخلقة طبيعي » ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

(٢) Mentre (F.), Les générations sociales, Paris, 1920.

حسن سعفان

حرف الحاء

حاجة :

Need (E.)

Besoin (F.)

١ ـ الحاجة فى علم النفس ، لفظ يستخدم للاعراب بصفة عامة عما يفتقر اليه الكائن الحى للحفاظ على حياته ، كالحاجة الى الطعام والشراب، او لحمايتها كالحاجة الى توقى الألم وتجنب الخطر . أو لتحقيق اللذة وحفاظا على جنسه كالحاجة الجنسية. على أن الحاجة ليست مجرد الافتقار بل لابد من توفر الاحساس الملزم بضرورة تحقيق هذه الحاجة ، اذ لابد بالاضافة الى ادراك النقص أو الافتقار الى موضوع الحاجة ، من وجود قوة دافعة محركة، تحفز الى العمل على الاشباع .

٢ ـ على ان الحاجة لدى الانسان ليست قاصرة على هذا المستوى الفسيولوجى وحده . بل هناك حاجات ذات طابع انسانى مميز تعكس طبيعة الانسان وعلاقاته بالآخرين وموقفه منهم ، وتمثل المستوى الأعلى ، بينما تمثل الحاجات البيولوجية البسيطة المستوى الأدنى من الحاجات . على ان العلاقة بين المستويين علاقة ديالكتيكية هرمية، فلابد من توفر الاشباع لحاجات المستوى الأدنى لينتقل الفرد الى المستوى الأعلى . ويتمثل ذلك فيما يذهب اليه « مازلو » من وجود حاجات افتقارية وحاجات ارتقائية : (انظر :

Abraham Maslow : Towards a Psychology of Being, 1963.

فلابد للانسان من توفر الحاجة الى الطعام قبل الحاجة الى الحب ، ولابد من توفر الحاجة الى الحب ليستطيع الفرد الانتقال السوى الى الحاجة الى الانجاب . وهكذا ترتقى الحاجات الانسانية فتصل الحاجة الى تحقيق الذات ، حيث يقدم الشخص اقداما خلاقا على الأعراب عن امكانياته الانسانية الفريدة فى علاقته بنفسه وبالآخرين ، وبعالمه بعامة .

٣ ـ ونرى هذا التصور للحاجات الانسانية من حيث صلتها بالبناء الكلى للشخصية عند « هنرى موراى H. Murray » ، اذ يعتبر الحاجة مرادفا للسمة ، لما تتصف به من استمرار وديمومة وثبات ، ويعرفها بأنها : « فرض يشير الى قوة تنظيم الادراك والفهم والذكاء والنزوع والسلوك ، بصورة تستهدف تغيير موقف قائم غير مشبع فى اتجاه معين » . وهو يعتبر الحاجة النقيض المقابل للضغط Press الذى يعنى به بصفة عامة قوى المجتمع والعالم الخارجى ،وهو يرى أن الشخصية هى محصلة اللقاء أو الصراع بين القوى الداخلية الدافعة ، أو الحاجات ، والقوى الخارجية المقابلة ، اى الضغوط .

٤ ـ لقد أوضحت الدراسات التحليلية النفسية بخاصة والنظرة الدينامية الكلية بعامة، دور العلاقة بالغير، بوصفها اهم الحاجات الانسانية وأكثرها خطرا فى حياة الانسان النفسية . ان لدى الانسان جوعا فطريا الى الآخرين ، بل ان العلاقة بالآخرين هى الوسط الذى تتكون من خلاله الذات وتولد بمعناها الانسانى ، كما فى علاقة الأم بطفلها . وفقدان هذه العلاقة موت نفسى محقق ، ويتجلى ذلك فى أخطر أمراض العقل ، اذ يكشف المريض فى هذاءاته وهلاوسه عن تلك الحاجة الى الآخرين ، فما الهذاءات والهلاوس الا محاولات (مرضية : غير موفقة) لاستعادة علاقاته بالآخرين بعد انقطاع (فى مستهل المرض) .

---

* مراجع :

أحمد فايق : المدخل فى علم النفس ، القاهرة .

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة .

مصطفى زيور

حافز :

Drive (E.)

Mobile (F.)

١ ـ حالة التوتر النفسى الناجم عن تغيرات فسيولوجية معينة ، من شأنها أن تدفع الكائن الى القيام بسلوك معين (حركى غالبا) لانهاء حالة التوتر هذه ، ويكون ذلك عادة نتيجة الحصول على شىء يحدث تعديلات فسيولوجية جديدة كالحصول على الطعام لانهاء حافز الجوع، والحصول على الماء لانهاء حافز العطش .

٢ ـ والفرق بين الحافز والدافع أن الحافز ذو منشأ فسيولوجى واضح ، أما الدافع فلا . ولذلك يقال حافز الجوع وحافز العطش ، ولايقال حافز حب الاستطلاع أو حافز الوطنية ، ولكن يقال دافع حب الاستطلاع ودافع الوطنية .

٣ ـ ويرى عدد من الباحثين المحدثين أن الحوافز بهذا المعنى محدودة العدد ، وفطرية . فى حين أن الدوافع متعددة ومتنوعة ، اذ يسهم الاكتساب فيها بقدر كبير .

٤ ـ ويجب التفرقة بين الحافز والدافع من ناحية ، وبين الباعث incentive من ناحية أخرى ، فالباعث هو هدف السلوك المنطلق لخفض توترات الحوافز أو الدوافع .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٢ .

Hilgard, E.R. : **Introduction to Psychology,** New York, Harcourt, Brace and Co., 1957, p. 107.

Krech, D. and Crutchfield, R.S. : **Elements of Psychology,** p. 270.

مصطفى سويف

حج : Pilgrimage (E.) Pèlerinage (F.)

١ ـ هو القصد الى مكان مقدس لأداء مناسك خاصة ولا يكاد يخلو منه دين . دعت اليه الديانات السماوية الثلاث . وكان اليهود يحجون الى بيت المقدس فى عيد الفصح . ويحج المسيحيون الى أماكن كثيرة مثل روما فى ايطاليا ولورد فى فرنسا ، وأهم مكان لديهم جميعا هو القدس .

ويحج المسلمون الى البيت الحرام بمكة ، وتتلخص مناسك الحج فى الاسلام فيما يلى :

١ ـ الاحرام وهو نية الحج والتجرد من المخيط ولبس ازار ورداء غير مخيطين . ولايجوز للحاج تجاوز أمكنة تسمى « المواقيت » بدون الاحرام . ويحظر أثناء الاحرام قربان النساء ، ولبس المخيط ، وتغطية الرأس ، وحلق الشعر ، ومس الطيب ، وقتل الحيوان .

٢ ـ طواف القدوم بالكعبة سبع مرات ، يستلم الحاج فى كل مرة منها الحجر الأسود المثبت فى أحد حوائط الكعبة أو يشير اليه ، ويقبله اذا أمكن .

٣ ـ السعى سبعة أشواط بين الصفا والمروة ، وهما مرتفعان بجوار البيت الحرام ، يبدأ الحاج بالصفا وينتهى الى المروة ثم يعود الى الصفا وهكذا ، وكل اتجاه يعد شوطا .

٤ ـ الذهاب الى منى ، قرب مكة ، يوم التروية وهو الثامن من ذى الحجة ، والمبيت بها .

٥ ـ التوجه الى عرفات فى التاسع من ذى الحجة والوقوف به فترة من نهار التاسع وليل العاشر .

٦ ـ الافاضة من عرفات الى المزدلفة بعد الغروب والوقوف بها بعد فجر العاشر ، وجمع الحصى لرمى الجمار .

٧ ـ الذهاب الى منى ورمى جمرة العقبة بسبع حصيات قبل طلوع العاشر .

٨ ـ نحر أضحية بمنى أو بمكة .

٩ ـ حلق الشعر أو تقصيره رمزا للتحلل من الاحرام .

١٠ ـ طواف الافاضة وهو كطواف القدوم .

١١ ـ المبيت بمنى ليلتى الحادى عشر والثانى عشر وكذلك الثالث عشر ، ان شاء الحاج ، ورمى الجمار الثلاث ، وهى العقبة والوسطى والصغرى بعد ظهر كل يوم .

١٢ ـ طواف الوداع وهو كطواف القدوم . هذا ، والوقوف بعرفة وطواف الافاضة فرضان بالاجماع . وأما المناسك الأخرى فمختلف فيها باختلاف المذاهب . وما ليس فرضا يستطيع الحاج أن يكفر عنه .

والحج فرض فى العمر مرة على كل قادر عليه صحة ومالا لقوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » . (آل عمران: ٩٧) .

وهو أشبه ما يكون بمؤتمر عام يلتقى فيه المسلمون كل عام .

* مراجع :

(١) سورة البقرة ، ١٥٨ ، ١٩٦ ـ ٢٠٠ .

(٢) سورة آل عمران ، ٩٦ ، ٩٧ .

(٣) سورة المائدة ، ٩٥ ـ ٩٧ .

(٤) سورة الحج ، ٢٦ ـ ٣٧ .

(٥،٦،٧) كتب التفسير والحديث والفقه .

علي عبد الواحد وافي

حجم الأسرة : Family Size (E.)
Volume de Famille (F.)

١ ـ الأسرة فى « الواقــع الفعلى » De Facts لتعداد السكان هى مجموعة الأشخاص الموجودين فى سكن واحد فى وقت العد سواء أكان أفراد هذه المجموعة من سكان هذا المسكن بصفة دائمة أم بصفة مؤقتة • وتطلق عبارة « حجم الأسرة » فى بحوث الخصوبة الانسانية على عدد الأطفال الذين انسلتهم الزوجة حتى زمن معين أو فى فترة محدودة •

٢ ـ ويختلف مفهوم الأسرة فى التعداد عنه فى علمى الاجتمــاع والأنتروبولوجيا • فــكلمة أسرة فى عــلم الاجتماع تشــير الى عــلاقة بين مجموعة من الأفراد تكون أطول مدى وأكثر عمقا من مجرد الاقامة فى المسكن الواحد فى زمن معين أو فى ليلة التعداد • وكثيرا ما يؤدى عدم ادراك هذا الاختــلاف فى مفهــوم الأسرة الى أخطاء • فالتعداد يعتبر « أسر الطفل الواحد » مجمــوع الأسر التى لم تنسل طفــلا ثانيا ، والأسر التى يعيش معها طفل واحد من أبنائها الذين أنسلوهم مهما كان عددهم • ولا بد اذن أن يكون عــدد الأسر ذات الطفل الواحد فى تقارير التعداد أكثر من العدد الواقعى لهذا النوع من الأسر •

٣ ـ ويلاحظ أن تعريف التعداد للأشخاص الذين يشتركون فى معيشة واحدة يختلف من دولة الى أخرى ، فبعض التعريفات تشمل أولئك الذين يعيشون معا فى وحدة سكنية وهو الأكثر تداولا وتطبيقا لسهولته بالنسبة للعــداد ، وفى هذه الحالة يكتفى بعد الأشخاص الذين يقيمون فى سكن واحد ويعتبرون أسرة سواء أكانت تربطهم صلة قرابة أم لا • وفى تعريف آخــر للأسرة يضم الى الاقامة فى المسكن المشاركة فى الحاجيات الأساسية للمعيشة ، كأن لا تقــل مرات تناول الطعام معا عن عدد معين فى الأسبوع ، ويشترط تعريف ثالث أن يكون الأفراد مرتبطين بصلات القربى فوق المشاركة فى الســكن وفى حاجيات الحياة الأساسية • وتختلف حــدود الأسرة فى التعريف الأخير تبعا لدرجة القرابة ، ففى بعض الدول تقتصر الأسرة على الزوج والزوجة والأولاد، فالأجداد أو الأحفاد الذين يقيمون مع هذه الأسرة فى المسكن الواحد يعتبرون أسرة قائمة بذاتها • ويضيف أكثر التعدادات الى «الأسرة» المقيمين معها وان لم يكونوا أقارب فى حين تهمل الأقارب غير المقيمين معها مهما كانت صلة قرابتهم •

٤ ـ ويلاحــظ أن الأسرة عنــد أكثر الدول الغــربية هى النــوع الثالث ، أما النــوع الأول والثانى فيعتبران وحــدة سكنية • والأسرة فى جمهورية مصر العربية من النوع الذى ينطبق عليه التعريف الأول ، وحدودها الوحدة السكنية• وقد رأت بعض الدول أن تفرق فى تقارير التعداد بين نــوعين من الأسرة ، فتسمى الأولى الأسرة الأساسية وتشمل رب الأسرة وأقاربه ، وتسمى الثانية « الأسرة الثانوية » وتشمل جميع الأفراد الذين يقيمون فى سكن واحد وفيهم الخدم •

٥ ـ وعند الكلام عن الخصوبة الانســـانية تستعمل كلمتا «حجم الأسرة» للدلالة على عدد الأفراد والمولودين أحياء للزوجة فى فترة معينة أو حتى تاريخ معين • وتستعمل عبارة « حجم الأسرة المكتملة» للاشارة الى مجموع عدد الأطفال المولودين أحياء للزوجةطوال فترة الانسال أى حتى تصل الى سن اليأس ، ويعتبر سن ٤٥ الى سن ٥٠ بالنسبة لها نهاية فترة الانسال •

٦ ـ هذا ، وقد تطورت الأسرة فى نطاقها عبر التاريخ من الأوسع الى الواسع ثم الى الضيق فالأضيق • فكانت فى أقدم أدوارها واسعة كل السعة تشمل جميع أفراد العشيرة ، وكان هذا النظام متبعا فى العشائر الطوطمية التى تعتبر أقدم ممثل للأوضاع الاجتماعية العائلية • ووجد لهذا النظــام أشباه ونظائر فى اقدم اوضــــاع للأسرتين اليــونانية والرومانيــة Gens, Guenos ثم أخــذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل الى الحد الذى كانت عليه الأسرة الرومانية فى عصــــورها التــاريخية Famille Patriarcale فكانت تشــمل عميــد الأسرة Pater Familias وأبنــاءه وأبنــاء أبنائه مهمــا نزلوا ، وزوجتــه وزوجــات أبنائه مهما نزلوا ، ورقيــق الأسرة ومواليها وأدعياءها ، وكانت تشمل كذلك بنات العميد وبنات أبنائه ما دمن فى كنف عميدها • ثم أخــذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل الى الحد الذى استقر عليه الآن فى معظم الأمم • فاصبحت لا تشــمل الا الزوج وزوجه وأولادهما ما داموا فى كنف الأسرة • وقد اصطلح علمــاء الاجتماع على تسمية الأسرة ذات النطاق الســابق بالأسرة الزواجيــة Famille conjugale غير أن الأشكال القديمة للأسرة لم تنقرض كــل الانقراض ، فلا يزال كثير من الشعوب البدائية يسير فيما يتعلق بنطاق الأسرة على نظم شبيهة بالنظم الطوطمية أو النظــم الرومانية ، بل ان

كثيرا من الشعوب التى تسير على نظام الأسرة الزواجية لا تزال توجد لديها رواسب من النظم القديمة • ففى كثير من هذه الأمم ينتمى الفرد ، بجانب انتمائه الى أسرته الخاصة ، الى أسرتين عامتين هما أسرة عمومته وأسرة خئولته ، ويرتبط بأفراد كلتيهما بطائفة كبيرة من الروابط الاجتماعية والقانونية ، وبكثير من الحقوق والواجبات •

✽ مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٩٦٦ •

حنا رزق

حرفية : Corporatism (E.) Corporatisme (F.)

١ ـ نظام اجتماعى اقتصادى قوامه وحدات انتاجية تضم المشتغلين فى حرفة واحدة ، ويسمى عند بعض الاقتصاديين نظام الأسر الصناعية • فكانت كل حرفة تشكل اتحادا يضم العاملين فيها. ويقوم الانتاج فى نطاق كل حرفة على ثلاث طبقات تجمعها وحدة المصلحة واتحاد الحرفة ، وهى : طبقة الأسطوات أو رؤساء العمل ، وطبقة الصناع ، ثم طبقة العمال تحت التمرين •

(Masters of Craftsmen, Journeymen ; Apprentices)

٢ ـ وقد وضحت معالم هذا النظام منذ القرون الأولى الميلادية ، وكان كل اتحاد يضم جميع العمال الذين يزاولون مهنة واحدة فى مدينة واحدة ، وأحيانا يكون المشتغلون فى مهن متقاربة اتحادا واحدا • وكان الاتحاد يقوم بتدريب الصبيان ، وعند ما يجتاز العامل فترة التدريب « وهى فترة محددة فى كل مهنة » يرقى الى صانع • وكان والد الصبى يدفع مبلغا من المال نظير تدريب ولده • ولرئيس العمل الحق فى حماية الصبى وملاحظته وتصحيح أخطائه وتعليمه أصول مهنته ، وكان النظام فى بعض البلاد يفرض على العامل أن يؤدى قسما فى حضور اثنين من رؤساء العمل على أن يتقن مهنته بأمانة واخلاص ، ولا يخفى على الرؤساء أو المحلفين أية مخالفات ترتكب ضد صالح العمل • وكان يحق للعامل أن يرقى الى صاحب عمل بعد أن يجتاز امتحانا مهنيا أمام المحلفين ورؤساء المهنة . وفى ظل نظام الاقطاع كان صاحب الاقطاعية يبيع اللقب ويفرض اتاوات على الراغبين فى الحصول عليه. وكان أفراد المهنة يعيشون جميعا فى ود وسلام ، ولا تفصلهم فوارق طبقية ولا تفرقهم نوازع الأنانية التى تزرع فى قلوب الصغار الحقد على الكبار ، فكانوا جميعا متعاطفين متعاونين ، وينحدر كل منهم من وسط اجتماعى ومهنى ثابت • وكانت هناك وراثة المهنة والوظيفة الاجتماعية • فالأب يعد ابنه أو أقرباءه للحرفة التى يزاولها ويدربه هو بنفسه ، أو على يد أسطى لكى يكتسب المهارة التى تؤهله للصعود الى مرتبة فنية أرقى • وكان هذا النظام قائما على العرف والتقليد المتبع ، فلم يكن ثمة تشريعات صناعية بالمعنى المفهوم يسندها القانون • وقد سايرت الطوائف الصناعية فى ازدهارها وانكماشها ازدهار الحضارات المختلفة وانكماشها . ولعب العامل السياسى دورا هاما فى تطويرها وفى مبلغ تأديتها لوظائفها •

٣ ـ وقد أخذ هذا النظام فى الانحلال فى البلاد النامية اقتصاديا منذ أن دهمتها الثورة الصناعية وانتشار حرية العمل ، وبذلك تحطم الاقطاع الحرفى • وكان ترجو Turgot أول من ألغى الاتحادات الحرفية فى فرنسا عام ١٧٧٦ ، وألغيت فى مدن ايطاليا التجارية منذ عام ١٧٧٠، وظلت قائمة فى روسيا حتى ثورة ١٩١٧ • وكانت بقاياها قائمة فى ألمانيا والنمسا حتى الربع الأول من القرن العشرين • أما فى انجلترا فلم يكن لنظام الحرف والطوائف خطره كما كان فى معظم دول أوربا ، ومع ذلك فقد صدر عام ١٧٩٩ قانون يحرم قيام اتحادات مهنية أو روابط حرفية ، وذلك لاتساع نطاق حركات التحرر العمالى ، لا سيما أن بريطانيا فتحت أبوابها لهجرة المضطهدين من أتباع المذهب البروتستنتى، فلجأت اليها جموع من مهرة الصناع فى أوربا • وبفضل جهود هؤلاء قامت الأسس المبكرة للصناعة البريطانية منذ القرن السابع عشر •

٤ ـ وظل هذا النظام منتشرا فى بلاد الشرق وخاصة فى مصر ، وكان لكل طائفة شيخ يعينه الحاكم من بين أفراد طائفته وهو ما يسمى « شيخ الكار » ، ويشترط فيه المهارة والدراية بأسرار المهنة • وكانت لهذا الشيخ اختصاصات واسعة : يقيد الصبيان فى المهنة ، ويشرف على تدريبهم ويرقى الصناع ويحل مشاكلهم مع رؤساء العمل ، ويمثلهم أمام المحاكم ويباشر تنفيذ

الأحكام ويحدد فئات الأجور ، ويفصل فى المنازعات ويرأس حلقات التحكيم ويؤخذ رأيه فى تحديد أثمان السلع المنتجة ، وتحديد أرباح أصحاب الأعمال • وحرص العرف كذلك على أن يتخذ الشيخ وكيلا له يسمى «النقيب» ويلى هؤلاء فى الترتيب الطائفى : طبقة العرفاء (الأسطوات) ورؤساء العمل ثم العمال فالصبيان •

٥ ــ وكان هذا الترتيب المهنى وما ينطوى عليه من تخصصات هو سمة نظام الحرف والطوائف فى كل بلاد العالم • وليس ثمة شك فى أن هذا النظام كان ينطوى على مزايا كثيرة : فقد أجاد تعليم المبتدئين أصول المهن ودربهم على الارتقاء الفنى ، وأقام بين المشتغلين بالصناعة الواحدة روحا من التضامن والاخاء • وقضى على المنافسة السيئة بينهم • وهذه المزايا تؤكد لنا أن الحضارة الصناعية الحالية انما هى وريثة مدخرات صناعية ومهارات فنية سابقة وعلاقات تعاونية ومشاركات وجدانية ، وتسودها سيادة أبوية ، وهذه كلها ظواهر اجتماعية نشأت منذ انهيار الانتاج المنزلى، وتلاقت عروض العمل خارج المنزل فى ظل الصناعات اليدوية القديمة ، حيث كان ميدان هذه الصناعات ميدان تعاون وتواصل اجتماعى ، وليس ميدان تنافس وصراع آلى مادى •

* مراجع :

Prelot, (M.) : **Histoire des idées politiques, Paris, 1961.**

مصطفى الخشاب

حـــركة : Movement (E.F.)

الحركة عموما ضد الركود ، وهى تعبر عن نشاط العناصر داخل الكل ، أو نشاط الكل كوحدة لتحقيق النمو أو الكمال • وفى المجال الاجتماعى تطلق عبارة « حركة اجتماعية » على كل نشاط يحقق درجة من الاستمرار تقوم به فئة أو جماعة ، وقد تكون هذه الجماعة منظمة تنظيما دقيقا أو تكونت فى صورة تلقائية أو يشوب حركتها نوع من الاضطراب ، كما قد تكون أهدافها محددة وواضحة ، أو مبهمة وغامضة • وقد يكون لها برنامج مرسوم أو تسير فى حركتها حسب وحى الساعة • وغالبا ما تهدف الحركة الاجتماعية لتغيير بعض النظم القائمة أو الاطاحة بها بغية ارساء نظم جديدة ، وفى هذه الحالة تكون الحركة « تقدمية » ، أو تهدف الى اعادة أوضاع قديمة باسم المحافظة على التقاليد وابراز الصفات الأصلية للمجتمع فتكون الحركة رجعية • ومجتمعات اليوم أميل الى الحركة منها الى السكون •

● **انظر : حركة اجتماعية •**

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦•

السيد بدوى

حركة اجتماعية : Social Movement (E.). Mouvement Social (F.)

١ ــ الحركة الاجتماعية هى الجهد الموحد والمتصل الذى تقوم به مجموعة لتحقيق هدف أو أهداف مشتركة بين أعضائها • وقد يكون أكثر تحديدا من ذلك فيدل على الجهد الذى يتجه نحو تعديل أو ابدال أو هدم نظام اجتماعى قائم • وقد يدل على المجموعة نفسها التى تقوم بمثل هذا النشاط • وهذا التعريف العام يترك المجال مفتوحا لتحديد درجات التنظيم والاستمرار ووضوح الهدف، وهذه تختلف من حركة اجتماعية الى أخرى ، كما انها قد تختلف داخل نطاق حركة اجتماعية واحدة تبعا لمراحل تطورها .

٢ ــ ويعد « بلومر » (Blumer) أحد العلماء البارزين الذين أسهموا فى توضيح معنى هذا المصطلح فى اطار « السلوك الجمعى » • وهو يعرف الحركة الاجتماعية بأنها مشروع جماعى لتثبيت دعائم نظام جديد فى الحياة • وهى تصدر أساسا عن حالة من القلق ، وتستمد بواعث قوتها من عدم الرضى عن الحالة السائدة ومن الرغبات والآمال التى تصبو الى تخطيط نظام جديد • وكلما نمت الحركة الاجتماعية اكتسبت شكلا أكثر تنظيما وانطبعت بتقاليد مميزة ، كما تتميز بقيادات مستقرة ، وبتدرج واضح فى الوظائف ، ويصبح لها مجموعة من القيم والقواعد الاجتماعية •

٣ ــ ويقسم « بلومر » الحركات الاجتماعية الى :

١ ـ حركات عامة مثل الحركات العمالية .

٢ ـ حركات خاصة مثل الحركة المضادة لنظام الرق .

٣ ـ حركات تعبيرية كالحركات الدينية وحركات تجديد الأساليب والطرز .

ومن الحركات الاجتماعية الهامة فى العالم الاسلامى فى العصر الحديث ، حركة الاصلاح الدينى والاجتماعى التى قام بها جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده ، وحركة تحرير المرأة التى قام بها قاسم أمين .

● انظر : تجديد ، حركة .

* مراجع :

Blumer (H.), New Outline of the Principles of Sociology, N.Y., 1946.

السيد بدوى

حركة بعث : Revitalization Movement (E.)

Mouvement de Renaissance (F.)

١ ـ حركة البعث جهد منظم واع يضطلع به بعض أفراد المجتمع لبناء ثقافة أسمى قيمة وأكثر ملاءمة، تأخذ من الماضي وتربطه بالحاضر، وتؤمن بأن فى التاريخ قيما لها وزنها ، وربما شوهت أو صورت على غير حقيقتها ، وينبغى رد اعتبارها، ووضعها بالمكان اللائق بها . غير أن البعث لا يقف عند الماضى وحده ، بل ينشد الحياة والحركة ، والنشاط واليقظة ، يحيى من الماضى مخلفاته القيمة ، ويلائم بينها وبين الحاضر تمام الملائمة .

٢ ـ للبعث صور متعددة ، فيرمى الى احياء عادات فاضلة ، والتنويه ببطولات يراد بها أن تكون رمزا للقوة والعظمة ، وتكشف عن قوى روحية لها وزنها فى توجيه المجتمع والأخذ بيده . فهناك بعث فى الأدب والعلم ، بعث فى الأخلاق والسلوك ، بعث فى التوجيه والقيادة . وعن طريق هذا البعث ينشأ التطور ، ويتم الاصلاح والتجديد .

٣ ـ وفى التاريخ حركات بعث كبرى ، على رأسها الرسالات الدينية العظمى ، كالبوذية والمسيحية والاسلام. والحركات الدينية المتلاحقة انما تومى الى البعث وتصوير التعاليم الدينية بصور تلائم المتجمع فى سيره وتطوره ، أو فى خشيته من التجديد والطفرة ، كالبروتستنتية عند المسيحيين ، والوهابية عند المسلمين ، وفي هذا البعث دعوة الى الاستمساك بالقيم ، واتقاء الانحراف والميل ، وعليه قامت حضارات وثقافات هامة .

* مراجع :

Wallace (A.F.), Revitalization Movements, in American Anthropologist, 1936.

حسن سعفان

حريات مدنية : Civil Liberation (E.)

Libertés Civiles (F.)

١ ـ الحريات المدنية حقوق غير سياسية (بمعنى عدم تضمنها مساهمة المواطن فى الحكم وسلطات الدولة) ، ولكنها حقوق عامة مردها للقانون العام وبخاصة القانون الدستورى . وعليه تختلف عن الحقوق الخاصة المستمدة من مختلف فروع القانون الخاص والمتضمنة حقوق الأسرة والحقوق المالية (عينية وشخصية ومعنوية أو ذهنية) . وتشمل الحريات المدنية مختلف صور الحرية والمساواة ، وجميعها لصيقة طبيعيا بالانسان ، ولهذا سميت « حقوقا طبيعية » و « حقوق الانسان » كما تقررت للناس كافة ومنهم الأجانب ، ولذا سميت أيضا « حقوقا عامة » . وبسبب ارتباطها هذا بشخصية الانسان عرفت كذلك « بحقوق الشخصية » . ومنها مثلا حقوق الحياة والتملك والاسم ، وحريات العقيدة والرأى والعمل والمسكن ، والمساواة أمام القانون والقضاء ، وفى التوظف ، وازاء التكاليف العامة مالية وعسكرية .

٢ ـ وينكر البعض على الحريات المدنية تسميتها حقوقا ، ويسمونها رخصا عامة لأنها لا يقابلها واجب شخصى على أحد ، بل يقابلها واجب عام يوجب على سائر الناس الامتناع عن التعرض لحرية الفرد . كما يختلف الفقهاء فى المفاضلة بين التسميات العديدة السابقة وفى محتوى كل منها .

٣ ـ وللشريعة الاسلامية سبق رائع فى مجال

الحـريات المدنيـة التى ازدهرت تطوراتها فى أوروبا و مريكاخلال العصرين المتوسط والحديث، وتكشفت عن الأفكار والأنظمة الديمقراطية ، وعن اعلانات الحقوق كالعهد الأعظم (١٢١٥) ووثيقة الحقوق (١٦٨٩) بانجلترا ، وكاعلان الاستقلال الأمريكى (١٧٨٧) وكاعلان الحقـوق الفرنسى (١٧٨٩) والاعلان العـالمى لحقـوق الانسـان (١٩٤٨) وما تلاه من وثائق مكملة • هـذه الحريات ليست مطلقة ، وقد برز حديثا طابعها الايجابى والاقتصادى والاجتماعى بعد أن كانت ذات طابع سلبى وسياسى •

* مراجع :

عبد الحى حجازى ، بحث عن « حقوق الانسان والاعلان العالمى لحقوق الانسان » ، نشر جامعة الكويت ، ١٩٧٠.

Colliard (Claude-Albert), **Libertés Publiques,** 1959.

Revue des Droits de l'Homme (Human Rights Journal), Paris.

عثمان خليل عثمان

حـرية : Freedom, Liberty (E.) Liberté (F.)

١ ــ الحـرية كلمة ذات معنى سلبى يدل على انخلو من القيد ، ومؤداها أن يفعل المـرء كـل ما يريد وعلى حسب ما يهوى ــ وواضح أن هذا مستحيل عملا ، لأن الحرية بمعنى التحرر من كل قيد لا وجود لها ، وأبناء المجتمع الواحد يخضعون دائمـا لقـواعد وتنظيمات مشـتركة لا سـبيل للخروج عليها •

٢ ــ على أن للحـرية معنى ايجـابيا ، وهـو استقلال الارادة ، فمتى توفر هذا الاسـتقلال تحققت الحـرية • وسبيل ذلك أن تهيىء الدولة للمواطن الجو الذى يستطيع فيه أن يحقق ذاته ، وينمى شخصيته ، ويعبر تعبيرا صريحا وصادقا عن ارادته • وقد قالوا ان الحرية هى أن تعمل فى حـدود القـانون ، بشرط الا تكون ظـالما ولا متعسـفا • وليس شىء أضر بالحـرية من التشريعات الجائرة ، التى تهدم الحرية فى الوقت الذى تتظاهر فيـه بحمايتهـا والدفاع عنهـا ــ والحرية الحقة ضرب من التوازن بين حقوق الفرد والمجتمع، وهذا ما تختلف فيه المذاهب السياسية والاجتماعية •

٣ ــ للحرية مظاهر شتى ، فهناك حرية القول وحريه العمل وحـرية الرأى وحـريه الاعتقاد ، وهناك الحريه السياسية والحرية الاقتصادية • ويختلف مدلولها باختلاف العصـور والمذاهب والفلسفات ، ففى التاريخ القديم والمتوسط لـم تقدس الحرية الشخصية مثلما تقدس اليوم ، ولم يتوسع فى الحـرية الدينية مثلما توسع فيهـا الآن • وتضيق دائرة الحرية الفردية ،او تتسع تبعا لاختلاف المذاهب الاشتراكيه والرأسمالية ، ولعل الحرية السياسية هى التى شغلت الأذهان فى التاريخ الحديث ، ووجهت النظر الى الحريات الأخرى • ويعتبر القرن الثامن عشر عصر الحرية الطبيعية والفردية التى دافع عنها روسو وفولتير ومنتسكيو ، ثم جاء هيجل وماركس وحاولا أن يضيقا من دائرتها •

* مراجع :

Cranston (M.) : **Freedom,** London, 1953.

Hegel : **Philosophy of Right,** trans., Oxford, 1942.

عبد المعز نصر

حرية اقتصادية : Laissez-Faire (E.F.)

١ ــ مذهب يقوم على ترك الحرية للأفراد فى ممارسة نشاطهم الاقتصادى ، وعلى ان خـير سياسة تلك التى تقـوم على أقل قدر ممكن من تدخل الدولة فى هذا النشاط •

ويرتبط مذهب الحـرية الاقتصـادية باسـم الاقتصاديين التقليديين وعلى رأسهم آدم سميث Adam Smith الذى عبر عن آرائه فى كتـابه « ثروة الأمم » The Wealth of Nations (١٧٧٦)

٢ ــ ولكن سميث مدين فى دعوته الى الحرية الاقتصـادية لمدرسـة الطبيعيين Physiocrates التى سـادت أفكارها فرنسـا بين نحـو ١٧٦٠ و ١٧٨٠ • ومع ذلك فان الأساس الذى يصدر عنه الاقتصاديون التقليديون فى الدعوة الى هذا المذهب يختلف عن الأسـاس الذى يصـدر عنه

الطبيعيون . فالطبيعيون يؤسسونه على فكرة القانون الطبيعي والحقوق الطبيعية ، اذ ما دام الافراد في نشاطهم الحر يتبعون هذه القوانين والحقوق ، فأي شيء تستطيع الحكومة أن تفعله افضل من أن تتركهم وشأنهم . ومن هنا جاءت دعوة الطبيعيين المشهورة :

« Laissez-Faire, Laissez-Passer » ، أي (دعه يعمل (اشارة الى حرية العمل أو الصناعة) ، ودعه يمر (اشارة الى حرية الانتقال او التجارة) » .

أما التقليديون فيقولون بالحرية الاقتصادية تأسيسا على أن اطلاق حرية الافراد في ممارسة نشاطهم الاقتصادي يحقق أكبر قدر من المنفعة للمجتمع .

ويقول في ذلك سميث انه ليس لدى الفرد من حافز اقوى من حافز تحقيق مصلحته الشخصية ، ولكن الفرد في سعيه الى تحقيق مصلحته الشخصية ، يحقق في كثير من الاحيان مصلحة الجماعة في نفس الوقت ، وكأن الفرد مدفوع بيد خفية نحو تحقيق المصلحة العامة في الوقت الذي لا يفكر فيه الا في مصلحته الخاصة .

ومع هذا فقد أجاز التقليديون تدخل الدولة في حالات معينة، كما لو استدعت ذلك ضرورات الدفاع أو رد الظلم والاعتداء ؛ كما يجيز سميث قيام الدولة بالمشروعات التي ينفر منها الأفراد لأنها لا تحقق مصلحة خاصة لهم رغم نفعها للمجتمع ككل .

٣ ــ وقد تمتع مذهب الحرية الاقتصادية بنفوذ كبير طوال القرن التاسع عشر ، لكن شهد القرن العشرون تزايد قوة المذاهب الداعية الى مزيد من تدخل الدولة لتحقيق العدالة في توزيع الدخل عن طريق الضرائب والانفاق العام والتأميم وتدخل الدولة بالتأثير في الانتاج والأسعار والعمالة والتجارة الخارجية . وأشاد عدد متزايد من الاقتصاديين بمزايا الأخذ بالتخطيط الاقتصادي لمصلحة المجتمع ككل . وفي الوقت نفسه استمر التزام البعض بمذهب الحرية الاقتصادية واحترام الملكية الفردية وترك الانتاج والاستهلاك والأسعار محكومة بتفاعل قوى السوق الحر ، وتلك نقطة من نقط التفرقة بين النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي .

* مراجع :

Smith (A.) : **Wealth of Nations**, London, 1786.
Keynes (J.M.) : **The End of Laissez-Faire**, London, 1926.

جلال امين

حساب ختامي : — Final Account (E.)

Compte Final (F.)

١ ــ بيان بالمصروفات والايرادات العامة التي قامت الدولة بانفاقها وتحصيلها بالفعل خلال فترة ماضية ، وهي عادة سنة . وبهذا يتميز الحساب الختامي عن الميزانية من حيث ان الأخيرة تتضمن تقديرات للمصروفات والايرادات في فترة مستقبلة .

٢ ــ وعن طريق الحساب الختامي ومقارنته بالميزانية يمكن تقويم النشاط المالي للحكومة في السنة المنصرفة ، والتحقق من مدى تجاوز النفقات الفعلية للاعتمادات المقررة في الميزانية ، ومما اذا كانت هذه الاعتمادات قد استخدمت فعلا في الأغراض المخصصة لها ، وبهذا يمكن للسلطة التشريعية أن تحقق نوعا من الرقابة على السلطة التنفيذية .

وكلما قصرت المدة التي يتم خلالها وضع الحساب الختامي ودراسته ، كلما أمكن الافادة منه في تحضير الميزانية التالية .

* مراجع

ابراهيم عبد القادر حسن : دراسات في موازنات الدولة ، الاسكندرية ، ١٩٦٩ .

محمد حلمي مراد : مالية الدولة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

محمود رياض عطية : موجز في المالية العامة ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

جلال امين

حسابات قومية : — Social Accounting

or

National Income Accounting (E.)

Comptabilité Nationale (F.)

١ ــ نظام للحسابات يعطي الهيكل اللازم لشرح علاقات السوق داخل الاقتصاد القومي بوحدات كمية ، وهو بذلك يكفل اجراء مقارنة بين الحاضر والماضي والقريب ، ويمكن له أن يقدم معلومات احصائية مفيدة للأفراد والمؤسسات ، ويمكن

الحكومات من تقدير فاعلية السياسة الاقتصاديه واستنباط ما تراه للمستقبل .

٢ ـ وفيه تأخذ كل صور النشاط الاقتصادى ثلاث فئات أساسية : انتاج واستهلاك وتراكم رأسمالى ، فاذا اعطى كل منتج وبائع فى الاقتصاد القومى ثلاثة حسابات مناظرة لهذا التوزيع الأساسى لكان من الممكن ان تدرج فيها كافة المعاملات . فالاول يسجل الايراد والنفقه الخاصة بعملية الانتاج ويبين الدخل الصافى كالفرق بين الاثنين ، والثانى يسجل الطريقة التى يجرى بها تقسيم (او تخصيص) الدخل الصافى (مضافا اليه أى دخل آخر) بين الانفاق والادخار ، والثالث يبين كيف يستخدم الادخار (مع أى أرصدة رأسماليه أخرى) لتمويل الاستثمار أو لاقراض الآخرين .

٤ ـ فاذا صفيت هذه الحسابات فى ثلاثة حسابات قومية « أى على المستوى القومى) فان المعاملات التى تتم بين الأفراد داخل هذه الحسابات القومية يكمل بعضها بعضا ، تاركة فى النهاية الموقف الصافى للاقتصاد القومى بالنسبه للانتاج والاستهلاك والتراكم . ولكى لا يتسم هذا النظام بالقصور عن معالجة المعاملات بين الاقتصاد القومى وبقية العالم ، يمكن اضافة حساب رابع يسجل المعاملات التى تحدث بين رعايا دول مختلفة .

ولكل نشاط أو تعامل اقتصادى داخلى فى هذا النظام صف يمثل ايراداته من الأنشطة الأخرى وعمود يمثل مدفوعاته لها ، فصف ايرادات حساب الانتاج مثلا يتكون من الاستهلاك والاستثمار والصادرات . وهذه الايرادات بدورها تمول مدفوعات عوامل الانتاج والواردات فى عمود الانتاج .

* مراجع

اسماعيل محمد هاشم : محاضرات فى الدخل القومى والحسابات القومية ، الاسكندرية ، ١٩٦٣ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

رياض الشيخ : دراسات فى نظم المحاسبة الاقتصادية القومية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

فؤاد هاشم

حصر :

Anxiety (E.)

Angoisse (F.)

١ ـ الحصر اصطلاح ادخله فرويد فى الطب النفسى سنة ١٨٩٤ عندما اكتشف ان مجموعة «النورستانيا» تشمل فئة تتميز بالحصر وحده . فعزلها وافرد لها مكانا فى المصنفات الاكلينيكية واطلق عليها « عصاب الحصر » Angstneurose

Freud : Standard Edition, Vol. III, London, p. 90 ff.

(استخدام بعض المترجمين كلمة « قلق » ولكنها لا تصلح) .

وجدير بالذكر أن الحصر ـ فى رأى فرويد ـ فى « عصاب الحصر » السالف الذكر انما هو « عصاب فعلى » Actalneurose ، أى أنه لا يحمل « معنى » تفسيا ولا يقبل التحليل النفسى وانما ينشأ من اضطراب فسيولوجى فى الحياة الجنسية كالامتناع وما اليه ، على عكس «عصابات وذهانات الدفاع » (المصدر السابق صفحة ٤٥ وما بعدها) التى تعبر عن معان نفسية ، وتقوم بوظيفة دفاعية سيكولوجية . غير أن تقدم فرويد فى بحوثه جعله يعدل عن هذا التقسيم الحاسم ، بحيث لم يعد عصاب الحصر الفعلى ـ اذا وجد ـ الا نواة لنشأة الأعصبة النفسية . وسنقتصر فى هذا العرض على بيان المرحلة النهائية فى دراسات فرويد عن طبيعة الحصر بوصفه ظاهرة نفسية .

٢ ـ يعرف فرويد الحصر النفسى فيقول : «انه حالة وجدانية ـ أى مزيج من مشاعر بعينها تنتمى الى سلم اللذة ـ اللالذة مصحوبة بما يناظرها من تعصيبات (أى اثارة فسيولوجية للأعصاب) التفريغ مع ادراك حسى لذلك كله »

Freud : St. Ed., Vol. XXII, London, p. 81.

الحصر اذن احاسيس ومشاعر مؤلمة (على نحو يميز هذا الألم عن غيره من المشاعر المؤلمة كالوجع والحداد .. الخ) مصحوبة باضطرابات فسيولوجية وبخاصة فى وظائف التنفس والقلب واضطرابات حركية فى الأوعية الدموية ، والجهاز الهضمى والعصبى وغيرها . ومن مظاهرها تصبب العرق والدوار وجفاف الحلق وضيق التنفس وسرعة ضربات القلب ، والصداع والاسهال ، وهى ما يطلق عليه مكافئات الحصر ، وخاصة عندما يقتصر الأمر عليها دون ظهور وجدان الحصر .

٣ ــ يرى فرويد ان حصر الميلاد هو أول خبرة صارمة يعانى منها الوليد الانسانى ، ويظل هذا النمط من الحصر الاطار المحدد لشتى مظاهر الحصر اللاحقة • والوظيفة الأساسية للحصر أنه اشارة يطلقها « الأنا » انذارا بوجود خطر يقتضى حشد ما ينبغى لدرئه حفاظا على كيان الذات •

٤ ــ ثمة ثلاث فئات من الحصر :

(أ) الحصر الموضوعى وهو ما ينشأ من أخطار خارجية •

(ب) الحصر العصابى وهو ما ينشأ من ضغط الدفعات الغريزية « ليبيدية » أو عدوانية تصدر عن « الهو »

(جـ) الحصر الخلقى وهو ما ينشأ من التوتر بين الأنا « والأنا الأعلى » •

وجدير بالذكر أن الخطر فى الحصر العصابى أى خطر الدفعات الغريزية انما يرجع فى نهاية الأمر الى خطر موضوعى تدل التجربة الاكلينيكية فى التحليل النفسى على أنه الخوف من الخصاء لدى الطفل الذكر عقابا على اشتهاء المحارم والعدوان نحو الأب • ويستجيب الأنا ازاء هذا الحصر العصابى باستخدام عملية الكبت اللاشعورية وغيرها من حيل الدفاع • وهكذا يظل الحصر العصابى لدى البنت فيتلخص فى الخوف من فقدان الحب : حب الوالدين •

أما الخطر فى الحصر الخلقى فيتلخص فى الاشفاق من فقدان حب الأنا الأعلى الذى يحل محل الوالدين فى التكوين النفسى فى أعقاب عقدة أوديب •

وتنبغى الاشارة الى أن مصادر الخوف السالفة الذكر وهى ذات طابع طفلى تظل فعالة لدى العصابى الراشد الذى يحتفظ بكثير من سمات الطفولة الانفعالية ، فنجد العصابى لا قبل له بألا يكون موضع الحب والرضا من الغير •

ويتلخص انطلاق الحصر بوصفه انذاراً فى أن « الأنا » يستشعر مسبقا نتائج اشباع الدافع المحرم (ليبيدى أو عدوانى أو كليهما) فيتولد قدر من المشاعر المؤلمة التى لا بد أن تنجم عن الاشباع فيما لو تم • والحصر ليس الا هذا الشعور «التجريبى» المصطنع مسبقا •

أما مصير الحصر فهو :

(ا) اما أن يكتمل بأن تندلع نوبة حصر بتمامها فيرتد صاحبها عن الموقف المحظور ويقلع عما كان يريد •

(ب) أو أن يناهض الأنا الاثارة بشحن مضادة تتحد بطاقة الدافع المكبوت فينتج عن ذلك العرض العصابى ، وبالتالى انخفاض الحصر •

(جـ) أو أن يستحوذ الأنا على طاقة الدافع المكبوت ويستغلها فى تكوين عكسى يتعدل من جرائه بناء الأنا من حيث أن التكوينات العكسية تصبح سمات دائمة فى الخلق •

● **انظر : لذة ، أنا ، ليبيدو ، هو ، أنا أعلى ، عقدة ، كبت ، شحنة انفعالية ، عصاب ، حيل دفاعية •**

* **مراجع**

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩٠

س• فرويد : محاضرات تمهيدية جديدة فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة •

والقلق ، ترجمة محمد عثمان نجاتى ، القاهرة ، ١٩٥٧ •

مصطفى زيور

حضارة : **Civilization (E.)**

Civilisation (F.)

أولا : ثمة معان كثيرة لكلمة حضارة فى اللغة العادية والكتابة والعلوم الانسانية والاجتماعية ولا يوجد معنى واحد منها يعد نهائيا • وحتى فى العلوم الاجتماعية نفسها لا يوجد اتفاق بين العلماء على معنى محدد لهذا اللفظ • ومع ذلك نستطيع اذا استعرضنا المعانى المختلفة لهذه الكلمة فى العلوم الاجتماعية أن نرتبها فى مفهومين :

(أ) المفهوم الأول وهو الأهم ، هو أن الحضارة تتصور على أنها شكل من أشكال الثقافة وفى داخل هذا الموضوع نجد ثلاثة أشكال كبرى لاستخدام كلمة حضارة :

١ ــ استخدام كلمتى ثقافة وحضارة بمعنى واحد أى كمرادفين •

٢ ـ الحضارة هى الثقافة حين تتعقد هـذه وتتميز بخصائص معينة ٠

٣ ـ الحضارة هى الثقافة اذا ما وصلت هـذه الى درجة من الرقى واضحة ، وأمكن قياسهـا بمقاييس خاصة ٠

(ب) أما المفهوم الثانى فيقوم على مقابلة الحضارة بالثقافة ، فالثقافة تنكمش حتى تصير معبرة عن مجرد تلك الأفكار والمبتدعات الانسانية المتعلقة بالأساطير والدين والفن والأدب ، بينما الحضارة تدل على المبتدعات الانسانية المتعلقة بمجال العلوم المادية والتكنولوجيا ٠

ثانيا : كان الأوائل من علماء الأنثروبولوجيا الثقافية يذهبون الى مساواة الثقافة بالحضارة فتيلور Tylor ، برغم تردده فى مدلولهما أحيانا يقرر أن الثقافة أو الحضارة فى معناها الاثنوجرافى الواسع ، هى ذلك الكل المعقد الذى يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وأيه قدرات أخرى يكتسبها الانسان من حيث هو عضو فى المجتمع (Primitive Culture, London, 1871) وعند دوركايم ورجال مدرسته تدل كلمة حضارة على الحضارة والثقافة معا ، ففى مادة حضارة فى « الموسوعة الفرنسية » يذهب دوركايم وموس الى أن ثمة نوعا من الظواهر التى « ليس لها اطار واضح ولا محدود ، تنتقل عبر الحدود السياسية من مجتمع لآخر ، وتنتشر فى مناطق لا يستطاع تحديدها بسهولة » ٠ وتلك الظواهر هى ظواهر الحضارة أو الثقافة التى تنتشر فى عدة مجتمعات ، وتتطور على ممر فترات تاريخية واسعة تتعدى تاريخ مجتمع بذاته ، وهى تحيا حياة فوق الحياة القومية (Super-national) ، فلفظ الحضارة والثقافة متحدان اذن عند الأنثروبولوجيين وعلماء الاجتماع الأوائل ، وان اختلف مدلولهما بين الكتاب الانجليز والفرنسيين ٠

ثالثا : بدأت بعد ذلك مرحلة جديدة فى استخدام اللفظين ، فذهب فريق الى أن الحضارة شكل من أشكال الثقافة يختلف نوعا وكيفا عن الأشكال الأخرى ، وهذا المعنى قائم حتى اليوم ٠ ويرجع فى الواقع الى القرن الثامن عشر حين كان العلماء متأثرين بما أحدثته الاكتشافات العلمية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر من « تقدم » فى مجال الحياة الاجتماعية والفردية ، وكانت الحضارة عندهم تعنى التحضر والتمدين (من الحضر والمدينة) ٠ فالحضارة عند علماء القرنين السابع عشر والثامن عشر هى « مجموعة من القيم والنماذج التى تحققها الانسانية فى تطورها ، ومجموعة من الأنماط الاجتماعية والأخلاقية والصناعية التى يحققها المجتمع للوصول الى السعادة الانسانية ، يقول كندروسيه (١٧٤٣ ـ ١٧٩٤) » أن الحضارة عبارة عن اختفاء الحروب والاستعمار والرق والبؤس » ، ويقول جيزو « انها عبارة عن سيادة امبراطورية العقل الخالدة على العالم » ٠ وجاء علماء القرن التاسع عشر ليزعموا أن الحضارة خاصة بالمجتمعات الغربية الأوربية نظرا لتقدمها « العلمى والتكنولوجى » وأطلقوا على شعوب أوربا الغربية « اسم المجتمعات المتحضرة » وعلى الشعوب الأخرى اسم المجتمعات غير المتحضرة أو البربرية، بل المتوحشة ٠ وكان مفكرو القرن التاسع عشر يتخذون للتفرقة بين الشعوب المتحضرة وغير المتحضرة معيار العلم والتقدم التكنولوجى أكثر من اتخاذهم معايير أخلاقية كأساس لتلك التفرقة ٠

رابعا : أما علماء القرن العشرين فيفرقون بين الحضارة والثقافة دون اصدار أحكام قيمية على شعوب متحضرة أو غير متحضرة ، اذ لكل شعب حضارته بدائيا كان أم متطورا ، فله معايير علمية وتكنولوجية خاصة به ٠ أما الثقافة فتعنى النواحى الأخلاقيه والروحية فى حياة المجتمع الى جانب المظاهر الحضارية ٠ ويتعلق بتلك المعايير الخاصة بالحضارة اكتظاظ المدن الضخمة بالسكان ،ووجود صناعات وحرف معقدة تقوم على التخصص الدقيق ووجود أنواع مختلفة من الصناع والتجار والفنانين وضرب من التركيز ملائم للسلطة السياسية والاقتصادية ، والاستعانة برموز ودوال لتسجيل الأخبار ونقلها ، ولقياس الوزن والأمكنة والوقت، ولهذه التفرقة أنصار حتى اليوم من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا أمثال كروليبه Kroelier ، الذى يربط فكرة الحضارة خاصة بتطور المجتمع العلمى والتكنولوجى ، وان كان لا ينكر ما لهذا التطور من أثر فى المجال الثقافى أو الأخلاقى ففى انتشار العلم والتكنولوجيا مثلا ما يصرف الناس عن التعويل على السحر والشعوذة ٠

وثمة علماء يفرقون بين الثقافة والحضارة على أساس الكم لا الكيف ، فالحضارة شكل معقد من أشكال الثقافة ٠ يقول بيلز Beals وهويجر Hoijer : ان الحضارات كلها قديمها وحديثها والسائد منها اليوم ليست الا حالات خاصة من الثقافة تتميز بكمية مضمونها وتعقد أنماطها : ولكنها لا تختلف من الناحية الكيفية

أو النوعية عن ثقافات من يسمون بالشعوب غير المتحضرة (مقدمة فى علم الأنثروبولوجيا سنة ١٩٥٣) •

خامسا : وثمةأخيرا بعض العلماء الذين يفصلون مجال الحضارة عن مجال الثقافة نهائيا ، فهم يقصرون كلمة ثقافة على النظم والمعايير التى تعبر « عن حياة » الجماعة الروحية كالدين والأدب والفن والغايات الأخلاقية العليا • أما الحضارة فتنصب على المظاهر المادية والميكانيكية التى ابتدعها الانسان فى محاولة لضبط ظروف حياته • وهذا هو المعنى الذى ساد عند العلماء الألمان وعلى رأسهم الفرد فيبر A. Weber الذى استقى منه ماكيفر • ويظهر أن جميع من فضلوا الحضارة عن الثقافة قد تأثروا جميعا بعلماء الألمان ، الذين كانوا يفرقون تفرقة دقيقة بين كلا المجالين من مجالات المبتدعات الانسانية • ولقد انشأ ألفرد فيبر علما خاصا لدراسة مجال الحضارة ومجال الثقافة سماه علم الاجتماع الثقافى Culture Sociologie ، يذهب فيه الى أن الحضارة تقوم على العقل ولا وطن لها ، اذ تنتقل نماذجها بسهولة من مجتمع لآخر • أما الثقافة فأساسها العاطفة والقيم الروحية وهى متحررة من العقل وتعبر عن روح الجماعة التى تنشأ بها وهى « تقوم على الكمال الروحى والكمال الفلسفى والعاطفى للانسان » • وأخذ عنه فى هذا كما قدمنا من الأمريكيين ماكيفر وأدوم (H.W. Odum) ولكن معظم العلماء الأمريكيين يعتقدون أن الحضارة جزء من الثقافة •

---

* مراجع

- حسن سعفان : الموجز فى تاريخ الحضارة ، القاهرة ، ١٩٥٩ •

حسن سعفان

حفظ : Conservation (E.F.)

فى مجال الاقتصاد والعلوم السياسية والقانون يشير هذا المصطلح الى الاجراءات التى تتخذ لوقاية الأشخاص والكائنات من سوء الاستخدام أو العبث أو المؤثرات الضارة • وفى الوقت نفسه يتضمن الاشارة الى استخدام الأشياء بشرط أن يكون بحذر وبطريقة مناسبة ، وأن يعود بالنفع على البشرية • ومعنى ذلك أن المصطلح له جانب ايجابى ، وجانب سلبى ، فالجانب الايجابى يتضمن الاستخدام بالشروط المقررة ولتحقيق أهداف معينة • والجانب السلبى يحدد قوانين الحظر التى تمنع سوء الاستغلال • مثال ذلك القوانين التى تمنع صيد الأسماك أو الفريسة فى مواسم معينة خوفا من انقراضها • وقد تضمن التشريع الخاص بحفظ التربة فى الولايات المتحدة عام ١٩٣٦ :

١ ـ المحافظة على خصوبة التربة وتحسينها •

٢ ـ مراعاة الوسائل الاقتصادية فى استغلال الأرض •

٣ ـ الابتعاد عن الوسائل غير العلمية التى تؤدى الى تبديد مصادر الثروة •

٤ ـ حماية الأنهار والموانى ضد رواسب التربة، وذلك لتسهيل الملاحة وضبط الفيضانات •

السيد بدوى

حفل مراسمى : Ceremony (E.) Cérémonie (F.)

١ ـ حفل جماعى يحاط بمجموعة من الطقوس والعادات الاجتماعية بقصد تأكيد الاتجاهات العاطفية وتركيزها حول موضوع معين له أهميته بالنسبة للضمير الجمعى ، ومظهر وأداة لتحقيق التضامن الوظيفى والبنائى بين افراد الجماعة فى المناسبات الجماعية الهامة ، وتعتبر العادات الاجتماعية التى تتخلل الحفل من صنع المجتمع، بمعنى أن الأفراد الذين يراعون مراسم الحفل لاتصدر أفعالهم عن ارادة ورغبة ، بقدر ما يشعرون بأنها ضرورة طقسية لا سبيل الى مخالفتها أو اغفالها ، واحساساتهم العاطفية أيضا ليست فطرية وانما هى وليدة تأثير البيئة الاجتماعية التى تكيف مواقفهم ومشاعرهم • وقد وضح رادكليف براون ان التعبير بطريق الحفل المراسمى عن أى عاطفة يؤدى الى غرضين أساسيين : أولهما الاحتفاظ بدرجة معينة من العاطفة لدى الفرد ، وثانيهما ضمان نقل هذه الحالة من جيل الى جيل • وبدون هذا التعبير المراسمى لا يتاح للمجتمع أن يؤكد أهميته ويضمن استمرار سلطته على أفراده •

٢ ـ ويرتبط الحفل المراسمي عادة بأحد المواسم أو المناسبات التي لها دلالات اجتماعية أو أهميه اقتصادية بالنسبة لكثير من الجماعات المتأخرة والمتخلفه • وتمدنا الدراسات الأنثروبولوجيه الميدانية بكثير من الامثلة والشواهد ، فمثلا يعتقد السكان الأصليون لأمريكا الوسطى أن الخصوبة التي تصيب أراضيهم ترجع الى أرواح كامنة فيها ، فينتهزون فرصة حلول موسم الحصاد لاقامة حفل مراسمي جماعي تقدم فيه الأضاحي والقرابين ، وتقام فيه الصلوات والابتهالات استرضاء لها وشكرا على ما قدمت للجماعة من نعمة الحصاد • ومثل هذا الحفل تراعيه قبائل الهنود الحمر في المكسيك وغينيا الجديدة عند مراحل البدء في أعمال الزراعة والفلاحة •

٣ ـ وللحياة العائلية دورها في الحفل المراسمي عند كثير من الجماعات، فهناك مايسمى بالزيارات الطقسية للأماكن المقدسة كما هو مألوف عند النوبيين السودانيين في مسيرتهم الطقسية للنيل في مناسبات الزواج والانجاب وعلاج العقم وما يرتبط بذلك من مراسم • وفي تعاليم الاسلام والمسيحية حفلات دينية ذات دلالات خاصة ، كصلاة الجمعة والحج أو كالذهاب الى الكنيسة يوم الأحد وزيارة بيت المقدس •

* مراجع :

Radcliffe-Brown, Taboo, Cambridge, 1939.

احمد الخشاب

حـق : Right (E.) Droit (F.)

١ ـ الحق ـ على قول ـ « قدرة أو مكنة ارادية» أو هو رابطة قانونية يستأثر بموجبها صاحب الحق منفردا بالتسلط على شيء ، أو باقتضاء أداء من غيره ، لتحقيق مصلحة له يحميها القانون • والحق ـ على قول آخر ـ « مصلحة » يحميها القانون فلا حتمية بالتالي لعنصر الارادة فيه • ومن عناصر الحق الدعوى التي تحميه باعتبارها ذات الحق متحركا أمام القضاء • ونظرا لوجود حالات لدعوى بدون حق معين تحميه رأى البعض انها حق بذاتها وأقرت ذلك المادة ٨٣ من التقنين المدني المصري •

٢ ـ وكل حق يقابله واجب أو التزام يقع على عاتق شخص أو أشخاص معينين ، أو يكون عاما يلتزم بموجبه سائر الناس باحترام الحق وعدم التعرض لصاحبه •

٣ ـ وتتنوع الحقوق ويحتدم الخلاف القانوني على أسمائها وخصائصها ، فهي نوعان : سياسية (يشارك المواطن بمقتضاها في السلطات العامة، ومنها حق الانتخاب والعضوية النيابية والتوظف وفقا لشروط خاصه متفاوته ، ولا يولاها الاجانب الا استثناء كتوليهم الوظيفة العامة احيانا) • وغير سياسيه ، أو مدنيه ، سواء أكانت عامه تقرر للانسان كانسان ولو كان اجنبيا كحق الحياة مثلا، أم خاصة لها أسباب قانونيه وتشمل حقوق الأسرة والحقوق المالية ، وتنبثق الأولى عن روابط الأسرة كحق الزوج والوالد مثلا • وتقبل الثانية التقدير المادي وتتفرع الى حقوق عينية وحقوق شخصية وحقوق معنويه • ويؤثر البعض لفظ اختصاصات في القانون الاداري بدل حقوق السلطة الادارية اشعارا بضوابطها •

* مراجع :

حسن احمد بغدادى : المدخل للعلوم القانونية •

سليمان مرقص : المدخل للعلوم القانونية ، القاهرة ، ١٩٦٧ •

محمد كامل مرسى : شرح القانون المدنى المصرى الجديد •

عثمان خليل عثمان

حق الاعتراض (الفيتو) : Veto (E.F.)

١ ـ تخول الغالبية العظمى من دساتير العالم رؤساء الدول حق المشاركة في التشريع الذي يعتبر المهمة الرئيسية للبرلمانات المنتخبة • فبعد أن يوافق البرلمان على مشروع القانون لا يصبح التشريع نافذا الا اذا صادق عليه رئيس الدولة. وهنا يحق للرئيس ان يعترض على مشروع القانون الذي وافق عليه البرلمان. ولهذا الاعتراض صورتان : اعتراض مطلق : وبمقتضاه يعتبر مرفوضا نهائيا اذا لم يحظ بموافقة رئيس الدولة . ولا توجد هذه الصورة الا في الدساتير الملكية التي تخول الملك هذا الاختصاص غير الديمقراطي بقصد المحافظة على حقوق التاج قاذة. والصورة الغالبة لحق الاعتراض هي الاعتراض

المؤقت، بمعنى انه اذا اعترض رئيس الدولة على مشروع قانون اقره البرلمان فى خلال مدة محددة، فانه لا يمكن التغلب على اعتراضه الا باعادة الموافقة على المشروع المعترض علية بشروط خاصة ، ابرزها فى العمل تطلب اغلبيه مشددة مثل الأغلبيه المطلقه لأعضاء البرلمان ، أو أغلبية ثلثيه أو ثلاثة أرباع الاعضاء ، والا اعتبر المشروع مرفوضا .

٢ — وثمة صورة أخذت للاعتراض ، وهى « الاعتراض الشعبى » ، وهو من تطبيقات الديمقراطيه نصف المباشرة (او شبه المباشرة)، بمقتضاه يحق لعدد من الناخبين يحدده الدستور حق وقف مشروع قانون وافق عليه البرلمان ، ومن ثم طرحه على الشعب فى الاستفتاء ليقرر مصيره .

٣ — وحق الاعتراض مقرر أيضا فى مجلس الأمن بهيئة الأمم لأعضاء الدول الكبرى ، كما قد يقرر لأية سلطة ادارية عليا بالنسبة لبعض أعمال هيئة ادارية دونها وبخاصة اذا كانت هيئة لا مركزية .

* مراجع :

ثروت بدوى : القانون الدستورى وتطور الأنظمة الدستورية فى مصر ، القاهرة ، ١٩٧١ .

محمد حافظ غانم : مبادىء القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

مصطفى أبو زيد فهمى : الدستور المصرى ، القاهرة، ١٩٥٨ .

عثمان خليل عثمان

حق طبيعي :

Natural Right (E.)

Droit Naturel (F.)

١ — يتمتع الانسان أيا كان نصيبه من الادراك والاختيار بحقوق عدة ، بعضها يتولد من القوانين السائدة فى المجتمع ، وبعضها يكتسبه لمجرد كونه انسانا ، والحق الطبيعي ليس منحة من أحد ، لأنه يعلو على القانون الوضعي ، واذا كان للقانون أن ينظم ممارسة الانسان لحقوقه الطبيعية حتى يستطيع أن يتمتع بها دون تعارض يخل بانتظام العمل فى الجماعة ، فانه لا يجوز أن يهدرها ، والا كان قانونا غير دستورى ، بل ان الدستور ذاته لا يجوز له انكار الحقوق الطبيعية والا كان مجافيا لمبادىء العدالة . ومن هذه الحقوق حق الانسان فى حرمة كيانه الشخصى وحرمة مسكنه ، وحقه فى حرية رأيه ، وحقه فى حرية الاجتماع وحرية العقيدة ، وحقه فى الحلوه . وقد نص الاعلان العالمى لحقوق الانسان الصادر سنة ١٩٤٨ (المادة ٢١) على بعض هده الحقوق بقوله : « لا يجوز ان يصبح احد موضعا لتدخل تعسفى فى حياته الخاصه او أسرته او مسكنه او مراسلاته او عرضة لمطاعن تتناول شرفه وسمعته » .

٢ — وتستند الحقوق الطبيعية الى القانون الطبيعي ، وقد اعتبره المشرع المصرى مصدرا من مصادر الأحكام القانونيه اذ تنص الفقرة الثانية من الماده الأولى من القانون المدنى على أنه : « اذا لم يوجد نص تشريعي يمكن تطبيقه ، حكم القاضي بمقتضى العرف ، فاذا لم يوجد فبمقتضى مبادىء الشريعه الاسلامية ، فاذا لم توجد فبمقتضى مبادىء القانون الطبيعي وقواعد العدالة » .

٣ — وقد حرص الاسلام على حماية حقوق الانسان وفرض عقوبات شديدة توقع على من يحاول الاعتداء عليها ، ويبدو هذا فى صوره واضحة فى حماية الاسلام للانفس والأموال والأعراض والأنساب ، وفى حماية حق الانسان فى الحرية والمساواة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : حقوق الانسان فى الاسلام ، ط ٤، القاهرة ، ١٩٦٧ .

سيد عويس

حقوق مدنية :

Civil Rights (E.)

Droits Civils (F.)

لكلمة (حقوق) فى الاصطلاح الشائع فى كثير من الأقطار العربية عدة معان يجدر بنا الاشارة اليها قبل الكلام عن المقصود بالحقوق المدنية :

(أ) تستعمل كلمة (حقوق) كثيرا بمعنى (القانون) ، فى أحد معانيه ، الذى يدل على مجموعة القواعد الملزمة التى تنظم الروابط الاجتماعية ، فيقال : (كلية الحقوق) أو يقال (الحقوق الدولية) أو (الحقوق المدنية) ويقصد بذلك : (القانون الدولى) أو (القانون المدنى) .
(ب) وقد تستعمل كلمة (حقوق) بمعنى

(القانون) ، فى معنى آخر من معانيه للدلالة على معنى (فقه) أو (شريعة) فيقال مثلا: (الحقوق الاسلامية) ويقصد بذلك (الفقه الاسلامى) او يقال : (الحقوق الرومانية) ويقصد بذلك : (الشريعة الرومانية) ٠

(ج) وتستعمل أخيرا كلمة (حقوق) بمعناها الأقرب الى مدلولها اللغوى للدلالة على مصلحة مادية أو معنوية يحميها القانون ، أو بتعبير آخر للدلالة على التمتع بسلطة يقرها القانون من أجل القيام أو الامتناع عن القيام بعمل ما ، كحق الملكية أو حق الانتخاب أو حق الطلاق ، و (الحقوق) بهذا المعنى الأصيل المتصل بالانسان فردا كان أو مجموعة من الأفراد ، تنقسم الى فرعين هامين هما:

أولا : الحقوق السياسية Droits politiques وهى مجموعة الحقوق التى يعترف القانون بها للانسان باعتباره عضوا فى هيئة سياسية ،وذلك من أجل أن يساهم فى حكم بلاده أو يشترك فى ادارتها كحق الانتخاب وحق تولى الوظائف العامة أو الانتخابية ، ويلاحظ أن هذه الحقوق مقصورة فى الغالب على مواطنى الدولة دون غيرهم وتبعا لشروط يحددها القانون لهم ٠

ثانيا : الحقوق المدنية (Droits civils) وهى مجموعة حقوق الانسان باعتباره فردا فى المجتمع ، ويطلق عليها كثير من العلماء اسم (الحقوق غير السياسية) فهى فى نظرهم : كل حق يقرره القانون ولا يدخل فى مدلول الحقوق السياسية الآنف ذكرها،ويلاحظ أن الأصل فى الحقوق المدنية أن يتمتع بها كل انسان فى المجتمع ضمن الحدود التى يرسمها القانون ٠

ويقسم علماء القانون هذه الحقوق الى : حقوق مدنية عامة ، وحقوق مدنية خاصة ، على أن لها فى الواقع المفاهيم الثلاثة التالية :

(أ) الحقوق المدنية العامة ، وهى مجموعة الحقوق المقررة لحماية الانسان فى نفسه وحريته وماله ، وفى مساواته مع الآخرين فى الكرامة وتكافؤ الفرص الى غير ذلك من الحقوق التى تكفلها عادة الدساتير ، ويطلق بعض العلماء عليها اسم الحقوق الأساسية (Droits fondamentaux) وكانت هذه الحقوق تسمى فى القرن الثامن عشر الحقوق الطبيعية (Droits Naturels) دلالة على أن التمتع بها من حق كل انسان وقد اطلق عليها اسم حقوق الانسان(Droits de l'Homme) تأثرا بكتابات الفيلسوف روسو(J.J. Rousseau) الذى كان يرى أن الانسان استبدل بحقوقه الطبيعية حقوقا مدنية عندما أبرم العقد الاجتماعى Contrat Social مع الناس ، وقد تضمنها فى العصر الحديث الاعلان العالمى لحقوق الانسان الصادر فى العاشر من ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٤٨ ٠

(ب) الحقوق المدنية الخاصة : وهى مجموعة الحقوق المرتبطة بالانسان باعتباره فردا من أسرة يرتبط مع غيره من أفرادها برباط القرابة من نسب أو زواج ، وبما قد ينشأ عن ذلك من التزامات مالية ، أو يرتبط مع غيره من الأفراد برباط المعاملات المادية ، وبما قد يفرع عنها من حقوق شخصية وعينية وأدبية ٠

ولا تعتبر هذه الحقوق ملازمة لكل انسان يتمتع بها بمجرد وجوده ، بل ان القانون هو الذى يسمح له باكتسابها سواء بفعله أو بفعل غيره أو بنص من القانون نفسه ، وهو الذى يحمى تمتعه بها ، وقد يحرمه منها أو من بعضها ، اذ قد يمنع القانون المريض من الزواج أو يحرم على الرجل الطلاق أو يسلب من مجرم حق الولاية على أبنائه أو يبدل نظام الارث ، كما أن التملك ليس حقا لازما لكل انسان ، فقد يحرم القانون الأجنبى منه ، وقد يلغيه بالنسبة للمواطن ، وقد يقيد البيع كما يقيد الشراء ، وقد يأبى حماية الحقوق الأدبية كحق التاليف أو الترجمة أو النشر ٠

(ج) الحقوق المدنية فى مفهوم القانون الجزائى (الجنائى) : وهى خليط من الحقوق المدنية بمفهوميها السابقين ، فعندما ينص قانون العقوبات مثلا أو أى قانون آخر على عقوبة التجريد المدنى (Dégradation civique) فى الجرائم السياسية أو على الحرمان من بعض الحقوق المدنية كعقوبة تبعية أو كتدبير احرازى فى أنواع أخرى من الجرائم (انظر المواد : ٢٥ عقوبات مصرى ، و ٤٩ و ٥٠ و ٩٠ عقوبات سورى ، و ٢٦ ، و ٢٧ عقوبات بغدادى ، و٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٧ عقوبات ليبى) ، فان القانون نفسه كفيل ببيان الحقوق التى يجرد أو يحرم المحكوم عليه منها ومدة ذلك ٠ على أنه يمكن القول بأن التجريد من الحقوق المدنية يقصد به بصورة عامة : سلب الحقوق السياسية والحرمان من تولى مختلف الوظائف ومن حمل الأوسمة ٠ وكثيرا ما يفقد المحكوم عليه بالأشغال الشاقة أو السجن أثناء تنفيذ عقوبته ، أهلية التصرف أى يكون فى حالة حجر ، وتنتقل

ممارسة حقوقه على أملاكه ، ما خلا الحقوق اللازمة للشخص كالزواج والطلاق ، الى وصى ينصب وفق أحكام قانون (الأحوال الشخصية) .

● انظر : قانون .

* مراجع :

عبد الرازق السنهوری : وأحمد حشمت أبو ستيت : أصول القانون ، القاهرة ، ١٩٣٨ .

عدنان الخطيب : موجز القانون الجزائى ، دمشق ١٩٦٣ .

عدنان القوتلى : المدخل للعلوم القانونية ، دمشق ، ١٩٦٣ .

عدنان الخطيب

حكم القلة (أوليجاركية) : Oligarchy (E.)

Oligarchie (F.)

١ ـ يقابل لفظ « حكم القلة » مدلول الكلمتين الاغريقيين Oligos (قلة) Arché (حكم) ، وهما أصل المقابلين الانجليزى والفرنسى المذكورين . ورجح قديما حمل هذا الاصطلاح على معنى الصورة الفاسدة لحكم القلة ، وسميت الصالحة « أرستقراطية » ، ويشمل أصلها الاغريقى كلمة Aristos ، أى جيد ، ولذلك جاءت الأرستقراطية كمرحلة سابقة لمرحلة الأوليجاركية فى دورة أرسطو القائلة بتتابع النظم وذلك باطراد فى حلقة مفرغة . ويغلب حديثا استعمال الأوليجاركية مرادفة للأرستقراطية ، وخاصة لأن الفكر الديمقراطى الحديث يستنكر أساسا فكرة استئثار الأقلية بالحكم .

وأسباب حكم القلة عديدة فى التاريخ ، ابرزها الدين والنسب والثروة والثقافة والقوة العسكرية ويساعد على هذا الحكم ـ تخلف الأكثرية أو استسلامها .

٢ ـ ويزعم البعض أن حكم القلة هو المتحقق عملا فى الديمقراطيات الغربية ، التى تمنح فيها السلطة للطبقة البورجوازية القليلة العدد ،وذلك على حساب الطبقة العاملة أكثر الطبقات عددا . ولذلك رأت الديمقراطيات الشعبية السائدة فى دول الكتلة الشرقية انها بقيامها على حكم الأكثرية العاملة تعتبر وحدها الديمقراطية الحقيقية ، وان كانت دكتاتورية الطبقة العاملة (البروليتاريا) مرحلة حتمية لتحقيق الهدف النهائى ، وتصفية سائر الطبقات ، بل وانقضاء الدولة بانقضاء أسباب وجودها ، كما زعم غلاة الاشتراكية العلمية .

٣ ـ ولئن كانت لحكم القلة بعض مزايا (فنية غالبا) الا أنه يهدر مصالح الأكثرية ومشاعرها ، ويزكى غرور القلة وتعاليها ، ويحرم المواطن من أسباب التوعية الديمقراطية ، وضمانات سلامة الحكم ، وعدالة أساسه القانون .

● انظر : اقلية ، اغلبية .

* مراجع

Chevalier : Les Grandes Oeuvres Politiques. Cour, 1946-1947, Paris.

عثمان خليل عثمان

حكم محلى : Local Government (E.)

Gouvernement Local (F.)

١ ـ يعرف الحكم المحلى بأنه حكم لجزء من أرض الدولة (قرية ، مدينة ، مديرية أو محافظة) تتولاه ـ تحت اشراف الدولة وسلطتها المطلقة ـ سلطات تمثل سكان ذلك الجزء ، وهى تتمتع بفضل هذا التمثيل بحرية القيام بتنفيذ التزاماتها واختصاصاتها . وبهذا التعريف يمكن التفرقة بين نظام الحكم المحلى ونظم أخرى يمكن أن تلتبس به ، ولكنها مختلفة عنه تمام الاختلاف .

٢ ـ فالحكم المحلى يختلف عن النظام الفيدرالى لأننا نجد فى هذا النظام الأخير أن سلطات الولايات الأعضاء فى الاتحاد الفيدرالى ليست أقل من سلطات الحكومة المركزية أو الفيدرالية ، بل هى من الناحية القانونية مساوية لسلطات الهيئات المركزية ، لأنها لا تستمد سلطانها من الحكومة المركزية ، ولا تعتمد عليها فى ممارستها لذلك السلطان أو تخضع لها . أما الهيئات المحلية فى نظام الحكم المحلى فتستمد سلطانها من الهيئات المركزية أو الحكومة المركزية ، وتخضع لتلك الحكومات فى تجديدها لنطاق عملها .

٣ ـ والحكم المحلى يختلف عن فروع المصالح والوزارات ومكاتبها المنتشرة فى القرى والمدن

والمحافظات ، مثل تفتيش الرى أو ادارة الاسكان بالمديرية أو المحافظة ، التى تتلقى أوامرها من العاصمة ومن الحكومة المركزية • أما الحكم المحلى فيتضمن قسطا ولو بسيطا من الحرية لسكان القرية أو المدينة ، للتصرف فى بعض الشئون الخاصة بقريتهم أو مدينتهم أو محافظتهم •

٤ - يرجع الحكم المحلى فى نشأته الى النظم الانجليزية ، وقد ظهر هذا التعبير فى القرن الثامن عشر على لسان تشادوك Chadwick عالم القانون والادارة ، وشاع بعد ذلك على أيدى كتاب انجليز آخرين • ونقل الحكم المحلى الى بلاد أخرى ، وأصبح رمزا للديموقراطية والادارة المحكمة •

* مراجع :

Hart (W.) : Introduction to the Law of Local Government and Administration, London, 1957.

حسن سعفان

حكومة الوزارة : Cabinet Government (E.)
Cabinet du Gouvernement ou du Ministère (F.)

١ - تسمية أخرى لنظام الحكومة البرلمانية تبرز دور الوزارة فى هذا النظام • فحجر الزاوية فى النظام البرلمانى هو مجلس الوزراء الذى يشكل من حزب الأغلبية عادة (ويرأسه زعيم هذا الحزب) •

٢ - ويجرى العمل داخل مجلس الوزراء على أساس التضامن والأغلبية • فمجلس الوزراء يناقش الأمور التى تدخل فى اختصاصه ثم يصدر قراره فيها طبقا لرأى الأغلبية بغض النظر عن الجانب الذى صوت فيه رئيس المجلس • ومن ثم يطلق على الرئيس تسمية « الوزير الأول » على أساس أنه زميل كبير بين زملاء متساوين •

٣ - ويتضامن الوزراء فى تحمل المسئولية عن قرارات المجلس أمام البرلمان بغض النظر عن موقف الوزراء فرادى من القرارات قبل التصويت عليها داخل مجلس الوزراء • واذا قرر البرلمان سحب الثقة من الحكومة أو من رئيسها استقال الوزراء جميعا • وجميع هذه المبادىء كانت مقررة فى ظل دستور سنة ١٩٢٣ • ولكنها عطلت فى ظل دستورى سنة ١٩٥٦ وسنة ١٩٥٨ لأخذهما بالنظام الرياسى • ثم عادت مرة أخرى فى ظل دستور سنة ١٩٦٤ المؤقت ودستور سنة ١٩٧١ الدائم •

فهى تقابل الحكومة الرياسية التى لا وجود فيها لرئيس مجلس وزراء غير رئيس الجمهورية، ولا لكيان جماعى لمجلس وزراء ، ولا مسئولية وزارية أمام المجلس التشريعى النيابى • وانتقاء دور الوزارة كهيئة « مجلس وزراء » على هذا النحو ، هو الذى جعل الوزارة أبرز مميزات النظام البرلمانى ، ومن ثم سمى « حكومة الوزارة » •

* مراجع :

السيد صبرى : حكومة الوزارة ، القاهرة •

مصطفى كامل : شرح القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٥٢ •

F.A. Ogg : English Government and Politics, N.Y., 1947.

سليمان الطماوى

حكومة برلمانية : Parliamentary Government (E.)
Gouvernement Parlementaire (F.)

١ - نوع من النظام النيابى يقوم على أساس الفصل بين السلطات مع قيام تعاون وثيق بينها ، فتكون الحكومة مسئولة أمام البرلمان بحيث يستطيع أن يوجه اليها أسئلة واستجوابات ، وأن يسحب الثقة منها فتضطر الى الاستقالة. ولكن الحكومة بدورها تستطيع حل البرلمان والاحتكام الى الناخبين •

٢ - ويميز النظام البرلمانى بين منصبى رئيس الدولة ورئيس الحكومة • فرئيس الدولة البرلمانى - ملكا كان أو رئيس جمهورية - غير مسئول سياسيا ، وتسرى عليه قاعدة أنه « يسود ولا يحكم » . أما رئيس الحكومة - ويسمى أيضا رئيس مجلس الوزراء أو الوزير الأول ، فانه يمارس السلطة الفعلية بالتعاون مع زملائه الوزراء •

٣ - ونظام الحكومة البرلمانية هو أكثر نظم الحكم النيابى انتشارا فى العالم . وبه أخذت

مصر فى ظل دستور سنة ١٩٢٣ . وبالرغم من غلبة الطابع الرياسى على دستور جمهورية مصر الصادر سنة ١٩٥٦ ودستور الجمهورية العربية المتحدة الصادر سنة ١٩٥٨ ، فانهما كانا يحملان بعض ملامح النظام البرلمانى . كما أن هذا الطابع ملموس بدرجة أوضح فى دستور سنة ١٩٦٤ ، ثم فى دستور جمهورية مصر العربية الدائم لسنة ١٩٧١ المعمول به حاليا .

● أنظر : حكومة الوزارة .

* مراجع :

عبد الحميد متولى : القانون الدستورى والأنظمة السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

محمد كامل ليلة : القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٦٧

مصطفى كامل : النظام الديمقراطى والبرلمانى ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٣٩ .

سليمان الطماوى

حلف : Alliance (E.F.)

١ ــ هو الاتفاق الدولى بين دولتين أو أكثر على على توحيد جهودها ومواردها العسكرية وقواتها المسلحة لقهر العدوان الخارجي ، وهذا هو الحلف الدفاعي ، أو للهجوم على دولة أو دول أخرى بقصد فرض ارادتها عليها ، وهذا هو الحلف الهجومى .

٢ ــ ومن أهم الأحلاف القائمة الآن ، حلف الأطلنطى الذى أنشىء فى ١٤ أبريل ١٩٤٩ ، وبدأ سريان المعاهدة المنشئة له فى ١٤ أغسطس من العام ذاته، ويضم هذا الحلف كلا من بريطانيا، وفرنسا ، وبلجيكا ، وهولندا ، ولكسمبرج ، وكندا ، والولايات المتحدة الأمريكية ،والدانمرك، وأيسلنده ، وايطاليا ، والنرويج ، والبرتغال ، وتركيا ، واليونان ، وألمانيا الغربية . ويقابل هذا الحلف الخاص بدول المعسكر الغربى ، حلف وارسو فى المعسكر الشرقى الذى أنشأته معاهدة وارسو التى تم التوقيع عليها فى ١٤ مايو سنة ١٩٥٥ ، من جانب كل من الاتحاد السوفيتى وألبانيا وبلغاريا والمجر وألمانيا الشرقية، وبولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا .

٣ ــ وهناك حلف جنوب شرق آسيا (مانيلا)، وهو عبارة عن معاهدة للدفاع المشترك تربط بين استراليا ، وفرنسا ، ونيوزيلندا ، وباكستان والفليبين ، وتايلاند ، وبريطانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وقد تم التوقيع على هذه المعاهدة فى مانيلا بتاريخ ٣ سبتمبر سنة ١٩٥٤، وأخيرا ، نشير الى الحلف المركزى (السنتو) ، الذى كان يربط بين العراق وتركيا وبريطانيا وايران ، والذى أنشىء فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٥ ، وقد انسحبت العراق من عضويته عام ١٩٥٨ بعد سقوط الحكم الملكى ، وقيام النظام الجمهورى على أثر ثورة ١٩٥٨ ، وترتب على ذلك تغيير اسم الحلف من حلف بغداد الذى كانت بغداد عاصمة العراق مقره ، الى اسم الحلف المركزى ، وأصبحت أنقره عاصمة تركيا مقره .

* مراجع :

عائشة راتب : التنظيم الدولى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد حافظ غانم : المنظمات الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٧.

عبد العزيز سرحان

حلم : Dream (E.) Rêve (F.)

١ ــ يعتبر اكتشاف سيكولوجية الحلم أخطر اكتشاف فى علم النفس والطب النفسى جميعا ، ويعتبر كتاب « تفسير الأحلام » الذى سجل فيه فرويد اكتشافه هذا أحد المؤلفات التى تحتل المرتبة الأولى من الانتاج الفكرى على مر العصور.

ذلك أنه اتضح أن الحلم كما يقول فرويد هو الطريق الأمثل الى أعماق النفس ، أى الى ذلك الجانب اللاشعورى الذى لم يرتده أحد من قبل ، وظل مجهولا فجعل من الانسان كائنا يجهل نفسه .

٢ ــ لقد أقام فرويد الدليل على أن الحلم ظاهرة نفسية تحمل معنى ودلالة ، وان انطمس المعنى وتورات الدلالة . وبعبارة أخرى: ان الحلم لغة النائم رغم ان عباراتها لا يقصد بها افصاح يفهمه صاحبها نائما أو بعد اليقظة، ولامن عداه، اذا ما أدلى له بها ؛ وكأنها هذيان مريض . وما أن اكتشف فرويد خصائص هذه اللغة على

نحو اكتشاف خصائص اللغة الهيروغليفية حتى انجلت لنا معالم منطق فرويد — ويطلق عليه اصطلاحا العمليات الأولية ، فيه اهدار للكثير من قواعد منطقنا أثناء اليقظة (أى العمليات الثانوية) . ثم ما لبث فرويد أن تبين أن منطق الحلم هو المنطق الذى ينسج هذيان المريض على منواله ، بحيث وضح أن فى الجنون عقلا وأن فى أعماق العقل ما يشبه الجنون .

٣ — وقد اكتشف فرويد من خلال دراسة سيكولوجية الأحلام :

أولا : « معنى » الأعراض فى الأمراض النفسية والعقلية من حيث أنها « لغة » المريض ، وأصبح فى وسعنا أن « نفهم » الهذيان . وهكذا أعانت دراسة الحلم على اكتشاف الأساس السيكولوجى الذى كان يفتقر اليه الطب النفسى .

ثانيا : ان الحياة النفسية اللاشعورية لدى السوى والمريض تنبض بانفعالات السنوات الأولى من الطفولة ، واتضح أن الطفل يعيش حياة جنسية لم تكن فى الحسبان ، وان اختلت معالمها عما ألفناه من كلمة جنس ، وان هذه الحياة الجنسية مصدر صراع نفسى يضع — اذا لم يحل على نحو سوى — اللبنات الأولى التى يتكون منها المرض النفسى أثناء الرشد . وبعبارة أخرى اكتشفت كل جوانب سيكولوجية الطفولة التى ظلت خافية علينا حتى اكتشاف لغة الحلم .

ثالثا : ان التفكير « السحرى » البدائى فى المجتمعات القليلة الحظ من الحضارة ، تحكمه انفعالات لا شعورية لا تختلف عما تكشف عنه سيكولوجية الأحلام من المنطق اللاشعورى لدى الانسان المتحضر ، وأن الأساطير القديمة والحديثة ، وكذلك الأدب الشعبى وما اليه من أنواع « الفلكلور » بل الآداب العالمية الخالدة (هاملت ، الاخوة كارامازوف وما اليهما) ، كل ذلك وغيره من أشتات الحياة النفسية تلتقى جميعا فى صعيد واحد هو منطق اللاشعور ، ومن ثمة فان دراسة الأحلام ألقت أضواء ساطعة على فجر تاريخ الحضارة ومراحل تطورها جميعا بما فى ذلك « الثقافة » التى تعيشها حضارتنا الراهنة .

رابعا : ان الدراسة المقارنة بين سيكولوجية العمليات الأولية والعمليات الثانوية ، تكشف لنا عن جوانب من تطور التفكير ، تمهد لنظرية فى « المعرفة » لم يفطن اليها الفلاسفة من قبل .

٤ — ويمكن تلخيص سيكولوجية الحلم فيما يأتى :

(أ) ان الحلم فى جملته ، كما يبدو لنا أثناء النوم انما هو بديل محرف عن شىء آخر لا شعورى يمتنع علينا ادراكه وفهمه .

(ب) ان التحريف فى الأحلام يشبه ما يتوسل به الصحفى عند نشر خبر لا ترضى عنه الرقابة. فهو اذن ضرب من الاخراج المسرحى تشخص فيه أهواؤنا فترتوى بعد ظمأ ، وتلبس من الأقنعة ما يخفى حقيقتها ، فتصطنع من اللغة أساليب التورية والاستعارة والكناية وما اليها .

(ج) ان أساليب الاستخفاء فى الحلم يقصد بها مغافلة الدوافع التى تحض على العفة وتنهى عن المنكر . فمهما غفت هذه الدوافع فهناك بقية من صحوها تزجر .

(د) ان الأقنعة التى يصطنعها الحلم لا ترجع فقط الى ضرورة مغافلة الرقابة ، وانما ترجع أيضا الى طبيعة الطبقات السفلى من العقل الانسانى التى لا تخضع — كما سبق القول — لقواعد المنطق التى يخضع لها عقلنا أثناء الصحو .

٥ — أن « عمل الحلم » أى « الحيل » التى تتحول بها الأفكار الكامنة اللاشعورية الى « المحتوى الظاهر » للحلم هى :

(أ) « التكثيف » أى اختصار الأفكار الكامنة اختصارا شديدا ، اما بحذف بعض العناصر الكامنة برمتها ، أو بالابقاء على جزء واحد منها ، أو بالتحام العناصر الكامنة ذات الصفات المشتركة بعضها ببعض فى الحلم الظاهر .

(ب) النقل .

(ج) تحويل الأفكار الى صورة ذهنية بصرية ، وهو ضرب من ارتداد الأفكار المجردة الى أصولها العيانية ، ومن ثم فان « عمل الحلم » يعود بأفكارنا أدراجها ، ويتأثر خطوات تطورها الى مراحلها الأولى البدائية .

(د) « الصياغة الثانوية » ووظيفتها جمع نتائج الحيل السالفة الذكر ، وصوغها صياغة مأسوية جديدة تجعل الحلم الظاهر مستغلقا على الفهم اما لغرابته ، أو لما فى هذه الصياغة من تغرير يصرفنا عن المعنى الكامن .

(هـ) « الرمزية » .

وينبغى أن نذكر أن « حيل » عمل الحلم الآنفة الذكر هى هى التى نراها فعالة فى تكوين الأعراض المرضية النفسية والعقلية •

والخلاصة أن الحلم تحقيق مقنع لرغبة لايقرها ما نعتنق من القيم ، مما يقتضى اصطناع أساليب التحريف السالفة الذكر • والدافع الأساسى وراء هذا التحقيق « الهلوسى » للرغبات المرفوضة هو نوع من توهم الاشباع ، من شأنه أن يخفف من حدة الرغبة ، وذلك حفاظا على النوم • ومن ثم فان الحلم حارس للنوم •

أما تفسير الحلم فانه يتخذ من الحلم الظاهر نقطة البدء للوصول الى الأفكار الكامنة ، وذلك باستخدام منهج « التداعى الحر » •

● **انظر : عمليات أولية ، جنس ، ليبيدو ، نقل ، رمزية •**

* **مراجع :**

س• فرويد : تفسير الأحلام ، ترجمة مصطفى صفوان ، ومصطفى زيور ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

ومحاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، بالقاهرة •

والموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة •

مصطفى زيور

حمـــاية : Protectorate (E.) Protectorat (F.)

١ ــ الحماية نظام بمقتضاه توضع دولة ــ وهى الدولة المحمية ــ تحت كنف دولة أخرى أقوى منها ــ وهى الدولة الحامية ــ لتقوم هذه بحمايتها من الاعتداء الخارجى عليها ، وذلك اما بمقتضى معاهدة تعقد بينهما ، واما بمقتضى عمل تنفرد به الدولة الحامية • ويترتب على هذا أن الحماية على نوعين : اختيارية ، ومفروضة •

٢ ــ فأما الحماية الاختيارية فهى التى تتم بمقتضى معاهدة بين دولتين مستقلتين لكل منهما الشخصية الدولية • وبمقتضى هذه المعاهدة تضع الدولة الأولى نفسها تحت حماية الدولة الأخرى لتقيها شر العدوان الخارجى، ولتقوم بالدفاع عنها وكفالة مصالحها ، على أن تشترك الدولة الحامية فى الاشراف على توجيه العلاقات الخارجية للدولة المحمية • ولما كانت معاهدات الحماية تتباين أحكامها ، فانه يجب الرجوع للاتفاق الذى أنشأ الحماية لمعرفة نوع العلاقة التى تقوم بين الطرفين، ولتحديد طبيعة الروابط بينهما ، ولتعيين مدى الاشراف الذى تمارسه الدولة الحامية على شئون الدولة المحمية ، وان كان من الأمور الثابتة أنه يصحب الحماية عادة احتلال عسكرى • ويلاحظ أن معاهدة الحماية يجب اعلانها للدول غير الأطراف فيها ، رجاء قبولها ، والتقيد بها صراحة أو ضمنا ، وذلك لأن علاقة الحماية تخول الدولة الحامية الحق فى الاشراف على توجيه علاقات الدولة المحمية مع غيرها من الدول ، أو التصرف باسمها فى كثير من الأحوال • ولا يمكن للدولة الحامية القيام بذلك الاتجاه الدولى التى اعترفت لها صراحة أو ضمنا بتلك الحقوق •

٣ ــ أما الحماية المفروضة أو الحماية الاستعمارية فتتم بعمل انفرادى من جانب الدولة الحامية ، وهى فى الواقع طريق غير مباشر لضم الدولة المحمية • وكثيرا ما لجأت اليها الدول الاستعمارية فى أواخر القرن الماضى وأوائل القرن الحاضر ، لتتفادى من شر النتائج السياسية الوخيمة العقبى التى تترتب على الضم المباشر • ويشترط فى هذا العمل الانفرادي الاعلان أيضا •

٤ ــ ولا شك أن نظام الحماية قد فقد الآن سببه وحكمته ، وذلك بقيام نظام الأمم المتحدة الذى تكفل أحكام ميثاقه دفع العدوان الخارجى واعادة السلم والأمن الدولى الى نصابه ، والذى تتعهد بمقتضاه الدول الأعضاء فى المنظمة بعدم استعمال القوة المسلحة فى غير المصلحة المشتركة، وبحفظ السلم والأمن الدوليين وباتخاذ التدابير المشتركة الفعالة ، لمنع الأسباب التى تهدد السلم ولازالتها ، وبقمع أعمال العدوان وغيرهما من وجوه الاخلال بالسلم •

* **مراجع :**

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، الاسكندرية ، ١٩٦٦

محمد حافظ غانم : مبادىء القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ •

عبد العزيز سرحان

حيـاتية :

Animism (E.)

Animisme

مذهب يرد الحياة والحركة إلى قوة باطنة هى النفس ، ويبدو فى :

١ – الأنثروبولوجيا : وهو اعتقاد البدائيين والأطفال أن كل شيء يتحرك أو يؤثر فيه حياة ، وحتى الجماد يتصور أنه قابل للحس والحركة ان استقرت فيه روح معينة .

٢ – فى القسمولوجيا القديمة : القول بالنفس الكلية للعالم وبنفوس الافلاك .

٣ – فى علمى النفس والحياة : وملخصه أن أساس الحياة النفس لا البدن .

٤ – فى تاريخ الأديان وعلم الاجتماع يطلق هـذا اللفـظ بمعنيين : أحدهمـا عبادة الأرواح وخاصة أرواح الموتى ، وثانيهمـا النظرية لتى تذهب الى أن عبـادة الأرواح هى أقدم ديانة انسـانية ، وهى نظـرية تيلور وسبنسر Tylor, Spencer .

* مراجع :

Durkheim : Les Formes Elémentaires de la Vie Religieuse, Paris, 1925, pp. 67-99.

محمد عزيز الحبابى

حيـاد :

Neutrality (E.)

Neutralité (F.)

١ – الحياد موقف اختيارى تتخذه دولة من الدول ازاء دول أخـرى متحـاربة . ومؤداه أن لا تكون الدولة المحايدة طرفا فى النزاع الحربى ، وأن لا تشترك فى الأعمال الحربية لمصلحة أحد المتحاربين أو ضده . وهو موقف سياسى ينشىء مجموعة من الحقوق والواجبات القانونية تعنى بتنظيم العلاقات بين الدول المتحاربة من جهة والدول التى التزمت موقف الحيـاد من جهـة أخرى .

٢ – وقد حددت لأول مرة حقوق وواجبات المحايدين فى صورة اتفاقية فى مؤتمر لاهاى سنة ١٩٠٨ ، ثم اكتمل هذا التحديد فى مؤتمر لندن سنة ١٩٠٩ حيث وضـعت القـواعد المتعلقـة بالمهربات والحصر البحرى ، والزيارة والتفتيش والخدمات العدائية .

٣ – وأهم مقومات الحياد هو :

(ا) التزام الدول المحاربة بعـدم الاعتـداء على اقليم أو سيادة الدولة المحايدة ، واحترام تجارتها المشروعة .

(ب) التزام الدولة المحايدة بعدم مساعدة أى من الدول المتحاربة أو التحيز لها .

ومن صور الحياد ما يعرف بالحياد الدائم . وهو التزام الدولة بعدم الاشتراك فى أية حرب الا فى حالة الدفاع الشرعى عن نفسه ضـد عدوان يقع عليها ، ومن هذا القبيل سويسرا .

* مراجع :

عائشة راتب : النظرية المعاصرة للحياد ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

عبد العزيز محمد سرحان: مشكلة الشرق الأوسط المعاصرة، القاهرة ، ١٩٧١ .

محمد حافظ غانم : مبادىء القانون الدولى العـام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

حيادية :

Neutralism (E.)

Neutralisme (F.)

١ – الحيادية من النظم التى عرفها القـانون الدولى منذ البداية، وكان يقصد به عدم الاشتراك فى حرب قائمة بين دولتين أو أكثر ، وترتب على ذلك نشـوء ما يعرف بحقـوق الدول المحـايدة وواجباتها فى القـانون الدولى . وبعد الحربين العالميتين الأولى والثانية استقر نظام الدولة التى تكون فى حالة حياد دائم أو تلك التى تكون فى حياد عارض ينشأ بسبب حرب أو نزاع معين ، وتلتزم الأولى بعـدم الاشتراك فى أية حرب ، وترتب على ذلك البحث فى أثر الحياد الدائم فى أهلية الدولة للانضمام الى المنظمات الدوليةالتى تهتم بحفظ السلم والأمن الدوليين مثـل عصبة الأمم بعد الحرب العـالمية الأولى ، وهيئة الأمـم

المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، ولم يستقر الرأى على شيء فى ذلك فقد انضمت سويسرا الى عصبة الأمم ، بالرغم من حيادها الدائم ، فى حين انها لم تنضم الى الأمم المتحدة ، وانضمت النمسا للأمم المتحدة ، ولم تنضم الى حلف شمال الأطلنطى لتعارض ذلك مع حيادها الدائم ، وما زالت تحاول التوفيق بين حيادها الدائم ورغبتها فى الانضمام للسوق الأوروبية المشتركة ، وهو الأمر الذى يقابل من جانب الاتحاد السوفيتى بالرفض ٠

٢ ـ وبعد الحرب العالمية الثانية ، ونتيجة لقيام كتل دولية وأهمها الكتلتان الغربية والشرقية ، اعتنقت بعض الدول النامية ومن بينها جمهورية مصر العربية ، مبدأ عدم الارتباط بأى من هاتين الكتلتين ، وبذلك نشأت مجموعة دول عدم الانحياز ، ولكن هذه الدول الأخيرة شعرت بما قد يترتب على فشل منظمة الأمم المتحدة فى حفظ السلم والأمن الدوليين ، وما يستتبع ذلك من احتمال تعرضها للعدوان الأجنبى ، فأعلنت أن عدم انحيازها لأى من المعسكرين الشرقى والغربى لا يمنعها من تقوية امكاناتها فى الدفاع عن نفسها ، ومن هنا نشأ مذهب الحياد الايجابى ، ووجد سبيله الى القانون الدولى والعلاقات الدولية ٠

---

* **مراجع :**

نفس مراجع كلمة حياد ٠

عبد العزيز سرحان

حيازة الأراضى : Land Tenure (E.)

Possession de Terre (F.)

١ ـ تطلق على مجموعة القواعد المنظمة لملكية الأرض واستخدامها والتصرف فيها ، فتشمل القواعد المنظمة لحقوق المالك والمستأجر أو الزراع ، على الأرض والمحصول ، والتزامات كل منهما ٠

ويستمد نظام حيازة الأراضى أهمية من وجهة نظر السياسة الاقتصادية مما له من آثار هامة على حجم الناتج ومستوى الانتاجية فى القطاع الزراعى ، وعلى معدل نمو الانتاج الزراعى وتوزيعه بين مختلف المحاصيل ٠ كما تؤثر نظم حيازة الأراضى فى الحياة الاجتماعية لسكان الريف من حيث تشكيلها للعلاقات الاجتماعية وتحديدها لطريقة توزيع الدخل الزراعى ٠

٢ ـ وحيث أن نظم حيازة الأراضى تشكل الاطار التنظيمى لطريقة استغلال الأرض الزراعية ، فان هناك علاقة وثيقة بين نظام حيازة الاراضى وبين النظام السياسى السائد ، فيؤثر النظام السياسى على نظام الحيازة ويتأثر به ٠ ويمكن تصنيف نظم حيازة الأراضى ، من حيث طريقة توزيع مخاطر الانتاج ، الى ثلاث صور رئيسية :

(ا) زراعة المالك : حيث تستغل الأرض بواسطة مالكها ، فيستقل المالك باتخاذ القرارات المتعلقة بالانتاج ويتحمل وحده مخاطره ٠

(ب) التأجير : حيث تستغل الأرض بواسطة مستأجر يتعهد بدفع ايجار ثابت للمالك ٠ وفى هذه الحالة يستقل المستأجر بادارة المزرعة ويتحمل مخاطر الانتاج ٠

(ج) المزارعة : حيث يشترك المالك مع المزارع فى استغلال الأرض ، وفى المساهمة بعوامل الانتاج من أرض وعمل ورأس مال : فيساهم المالك بالأرض ويساهم المزارع بالعمل ، ويشتركان فى المساهمة برأس المال ، وفى اقتسام الناتج بنسب معينة يتفقان عليها أو يحددها العرف ٠ ويكون تقسيم الناتج بينهما عينا بعكس نظام التأجير الذى يلتزم المستأجر فيه عادة بدفع مبلغ نقدى ٠ وفى نظام المزارعة يتحمل كل من المالك والمزارع جزءا من مخاطر الانتاج ، على خلاف نظام التأجير حيث يكون الايجار مبلغا ثابتا ٠

٣ ـ كذلك يكون تقسيم نظم حيازة الأراضى من حيث نوع الملكية الى الصور الرئيسيه الآتية :

(ا) المزارع الخاصة : حيث يتملك الأرض فرد أو مجموعة من الأفراد ٠

(ب) المزارع التعاونية : وتنتشر أساسا فى الدول الاشتراكية ، وأشهر أنواعها «الكولخوزات» فى الاتحاد السوفيتى ، وفيها تقوم مجموعة من المزارعين بزراعة قطعة من الأرض على نحو مشترك لحسابهم ، ويوزع الدخل الناتج منها حسب ما قام به كل فرد من عمل بعد دفع المستحق للدولة من ضرائب وأقساط الديون والتأمين الاجبارى ٠٠ الخ ، وقد تلزم المزرعة التعاونية بأن تبيع للحكومة حصة من الناتج بالسعر الذى تحدده الحكومة ٠

(جـ) مزارع الدولة : وتوجد أساسا في الدول الاشتراكية ، حيث تتملك الأرض وتديرها ويعتبر القائمون بزراعتها مجرد عمال زراعيين يحصلون على أجر ثابت من الدولة ، سواء حققت الزراعة ربحا أو خسارة ، وقد تمنحهم الدولة مكافأة ، فوق ذلك ، على تحقيق الخطة أو تجاوزها ·

* مراجع :

أحمد سلامة محمد : القانون الزراعي ، القاهرة ، ١٩٦٩ ·

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ·

عبد المنعم البدراوي : القانون الزراعي ، القاهرة ، ١٩٦٩ ·

جلال امين

حيل الدفاع (ميكانزمات الدفاع) :

Mechanisms of Defence (E.)

Mécanismes de Défence (F.)

١ — اصطلاح في التحليل النفسي يطلق على وسائل أو عمليات نفسية لا شعورية يستخدمها « الأنا » للسيطرة على أي تغيير في الطاقات النفسية ، من شأنه أن يعرض سلامة الفرد البيوسيكولوجية ودوامها للخطر ، وذلك بالعمل على الحيلولة دون التغيير أو خفض كميته أو توزيعها على نحو ملائم · ومن ثم فان حيل الدفاع تنضوي تحت الوظيفة الاقتصادية (ما يتعلق بالطاقة وكمها وتوزيعها) ·

٢ — يظهر مفهوم الدفاع في مقالي فرويد المبكرين : « أعصاب وذهان الدفاع » ١٨٩٤ ، وملاحظات أخرى في عصاب وذهان الدفاع ١٨٩٦ · وفي هذين المقالين يبرز فرويد الوظيفة الدفاعية العامة لكل من العصاب والذهان ، بوصف كل منهما محاولة دفاعية هدفها تسوية ازاء موقف صراع ينذر بالخطر ، ولم يلق حلا ملائما في الواقع · ويبين فرويد اختلاف نمط الدفاع باختلاف أنواع العصاب والذهان ·

٣ — يتجه الدفاع ضد اثارة داخلية مصدرها دفعات غريزية ، وعلى وجه التحديد ضد ذكريات أو تخييلات ، أو تصورات مرتبطة بالدفعات الغريزية ، أو ضد مواقف من شأنها اثارة الدفعات الغريزية غير المناسبة (للتوازن) ، وبالتالي تسيء الى (الأنا) بما تحمله له من الكدر ·

ولا يقتصر الدفاع على مناهضة التعبير النفسي (التصورات ·· الخ) للمطالب الغريزية ، وانما يناهض كذلك كل ما من شأنه اثارة الحصر ·

٤ — تختلف حيل الدفاع باختلاف أنواع العصاب والذهان ، كما تختلف باختلاف مراحل النمو النفسي ، وكذلك باختلاف عظم الصراع ·

٥ — ينبغي الاشارة الى أنه بالرغم من اشتراك حيل الدفاع في الوظيفة الدفاعية ، الا انه علينا أن نميز بينها من حيث مصادرها وبناؤها وصفاتها ومصيرها · فحيلة التبرير تستخدم وسائل عقلية على حين أن النكوص طبع من طباع الغريزة ، كما انه بعض مصيرها ، شأنه في ذلك شأن حيلة الانقلاب عن الذات · وكذلك ينبغي أن نذكر أن التسامي يدخل في نطاق السواء وحده ، على حين أن الالغاء الارجاعي حيلة « قهرية » عصابية ، من حيث أن الدفعة الغريزية غزتها وتداخلت معها · أما الكبت فهو فريد في أنه يستخدم شحنات مضادة لشحنات الدفعات الغريزية ، ومن ثم فهو أكثر الحيل فعالية وبالتالي أخطرها ، فضلا عن أن الكبت سمة من سمات اللاشعور بوصفه كذلك ·

على أن أهم ما ينبغي أن ننبه له هو أن بعض حيل الدفاع التي تستخدم في الصراع الذي يقضي الى العصاب أو الذهان ، انما هي بعض ما يخدم النمو النفسي السليم ·

فالاستدماج مثلا نمط العلاقة بالموضوع في المراحل المبكرة من الحياة النفسية ، فضلا عن أنه تكأة التعيين الذاتي الذي يسند بناء الانية وتفاضلها وبالتالي نشأة الهوية ؛ والمثل يقال عن الانكار في الطفولة المبكرة من حيث هو في هذه المرحلة عون للطفل يمكنه من الظهور على بعض انواع الحصر التي واجهها كل طفل · وبعبارة قصيرة فان بعض الحيل الدفاعية يخدم متطلبات الارتقاء النفسي ، ويسهم في النشاط الكلي الوظيفي للنفس ·

وهناك عدد كبير من الحيل الدفاعية التي يرد ذكرها في مؤلفات التحليل النفسي ، ونستطيع أن نحصرها في عدد يكاد أن يجمع عليه معظم المحللين :

١ ـ الكبت .
٢ ـ النكوص .
٣ ـ التكوين العكسى .
٤ ـ العــزل .
٥ ـ الالغاء الارجاعى .
٦ ـ الاسـقاط .
٧ ـ الاستدماج .
٨ ـ الانقلاب على الذات .
٩ ـ التســامى .
١٠ ـ الانــكار .
١١ ـ التبرير .
١٢ ـ النقــل .

وتذهب « أنا فرويد » الى أن هنـاك عـلاقة منتظمة بين أنواع خاصة من العصاب وأشكال معينة من الدفاع، كالتى توجد مثلا بين الهيستريا والكبت ، وتلك التى توجد بين العصاب الحوازى وعمليـات التكوين العكسى والعزل والالغــاء الارجاعى .

٦ ـ أما عن السبب الذى يحدد اختيار «الأنا» لحيلة دفاعية بعينهـا دون الحيـل الأخـرى ، فلا يزال أمرا لم تصل بصدده الى رأى حاسم ، وربما كان الكبت هو الوسيلة المفضلة لمناهضة الرغبات الجنسية ، على حين أن حيلا دفاعية أخرى تبدو أكثر صلاحية للدفاع ضـد قوى غريزية أخرى وخاصة قوى العـدوان . وقد تقوم هـذه الحيل الأخرى باتمام المهمة التى لم يتمها الكبت، أو أن تقوم بمنع الأفكار المحظورة من العودة الى نطاق الشعور فى حالة اخفاق الكبت ، وقد تنشأ الحيلة الدفاعيه للسيطرة على حافز غريزى معين ، وبذلك تكون مرتبطة بمرحلة معينه من مراحـل الارتقاء الطفلى .

Anna Freud : The Ego and the Mechanisms of Defence, p. 54.

ويناقش فرويد هـذه المشـكلة فى ملحـق كتابه :

Inhibitions Symptoms and Anxiety, Standard Edition, Vol. XX.

فيقول : « الأرجح أنه قبل أن يحدث انقسام واضح الى « أنا » و « هو » ، وقبل أن ينشأ « الأنا الأعلى » يلجأ الجهاز النفسي الى استخدام عدد من الوسـائل الدفاعيـة ، تختلف عن تلك التى يستخدمها بعد وصوله الى هذا المستوى من التنظيم .

وتعلق أنا فرويد (المرجع السـابق صـفحة ٥٥ ـ ٥٦) على ذلك بقولهـا « انه يمكننـا أن نناقش ذلك على النحو الآتى : الكبت عبارة عن حجز وابعاد لفكرة أو وجدان عن الأنا الشعورى . ولكن حديثنا عن وجود كبت يصبح أمرا غير ذى موضوع طالما أن الأنا والهو لم يتمايزا بعد . وكذلك يمكننا أن نفترض أن الاسقاط والاستدماج عمليتـان مشروطتان بتفاضـل الأنا عن العـالم الخارجى ، ذلك أن طرد الأفكار والوجدانات بعيدا عن الأنا ونسبتها الى العالم الخارجى (الاسقاط) لا يمنح الأنا فوجـا الا عند ما يبلغ الأنا درجـة معينة من القدرة على تمييز نفسه عن هذا العالم الخارجى . وكذلك الحال فيما يتعلق بالاستدماج، فان الاسـتدماج من العـالم الخارجى الى الذات لا يمكن أن يؤدى الى اثراء الأنا ما لم يقم تفاضل بـين ما ينتمى الى الذات وما ينتمى الى العـالم الخارجى . ولكن المسألة ليست بهذه البساطة ، فان البدايات الأولى لكل من الاسقاط والاستدماج تبدو بالغـة الغموض . أما التســامى أى نقل الهدف الغريزى نقـلا يتلائم مع القيم الاجتماعية فانه يتطلب تقبل هذه القيم أو على الأقل الاحاطة بها ، أى يتطلب أساسا وجود الأنا الأعلى ، وهـكذا يتبين أن حيلتى الكبت والتســـامى لا تستخدمان الا فى مرحلة متأخرة من الارتقـاء النفسى .. اما عمليتا النكوص والانقـلاب على الذات فالأرجـح أنهما لا تعتمـدان على عمليتى المراحل الارتقابيه للبناء النفسى ، وأنهما قديمتان قدم الغـرائز نفسـها أو على الأقل قديمـه قدم الصراع بين الدفعات الغريزيه ، وأى معوق يحول بينهما وبين الاشباع » .

● **انظـر : أنا ، كبت ، نكوص ، تكوين عكسى ، عزل ، الغاء رجعى ، اسقاط ، استدماج ، انقلاب على الذات ، تسام ، انكار ، تبرير ، نقل .**

*** مراجع :**

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصـاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة .

س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمـة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة

مصطفى زيور

حرف الخاء

خدمة مدنية : Civil Service (E.) Service Public (F.)

١ — يقصد بالخدمة المدنية مجموعة العاملين فى مصالح الدولة عدا الدوائر العسكرية والنيابية وذلك على النحو الذى يبينه تشريع كل دولة . ونطاق الخدمة المدنية أو الوظيفة العامة ، بهذا التحديد ، يتزايد باطراد تبعا لازدياد تدخل الدولة ، وتتزايد بالتالى أهمية الخدمة المذكورة والعناية بمشاكلها . ولا تقتصر هذه العناية على جانبها القانونى من تنظيمات وروابط وانماتتناول كذلك — وخاصة فى العصر الحاضر — جانبها الفنى والعلمى لتحقيق اكبر كفاية انتاجية ممكنة مع أكبر قصد فى الوقت والاجراء والنفقات ، وهذا جزء هام من مهمة العلوم الادارية أو « علم الادارة العامة » .

٢ — ومراعاة للأهمية المذكورة ساد الاتجاه الحديث فى مختلف الدول نحو تنظيم الخدمة المدنية (وغيرها من الوظائف العامة) بطريق التشريع أى القانونى المسنون ، لا بأداة دنى متة كاللائحة (المسماة فى بعض الدول العربية « نظاما ») ، ولكن هذا لا يمنع من أن تكمل اللوائح أحكام القوانين ، وتفصل جزئيات تلك الأحكام .

٣ — أما نشاط الخدمة المدنية فلم يعد مقصورا — كما كان قديما — على أعمال السلطة ، بل تطرق تباعا الى الخدمات الاجتماعية والاقتصادية مما غلب طابعه فى الدولة الحديثة بأقدار متفاوتة ، وسميت بسببه دولة رفه وخير عام .

● انظر : ادارة عامة ، وظيفة عامة .

* مراجع :

اسماعيل زكى : ضمانات الموظفين فى التعيين والترقية والتاديب ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٣٦ .

محمد حامد الجمل : الموظف العام فقها وقضاء ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

عثمان خليل عثمان

خـــرافة : Superstitution (E.F.)

١ — الخرافة كل عمل أو فكرة أو عقيدة فردية أو جماعية تفسر ظواهر العالم على نحو لا يلتئم مع العقل ، ولا مع ما انتهى اليه العلم من مبادىء وقوانين . وهى ظاهرة اجتماعيه عرفت فى الشعوب البدائيـة والمتحضرة ، ولا تزال تحيـا خرفات فى الغـرب والشرق برغم تقدم العلم والثقافه . فمن الغربيين من يتشاءم من اجتماع ١٣ شخصا على مائدة واحـدة ، ولا يزال يؤمن بيننا فى مصر فريق بالشمامة ورعراع أيوب . وأكثر ما ندور الخرافه حول المعتقدات الشعبية والطقوس الدينية ، ويختلف الحكم عليها من بيئة الى أخـرى ومن جيل الى جيل ، فما هو صـواب شرقي جبال البرانس يعد خطأ غربيها ، وما كان عقيدة بالامس اضحى خرافة اليوم .

٢ — فى الانسان ميل الى قبول الخرافة ،طمعا فى اكتشاف الحجب وتوضيح الغـامض ، أو محـاولة للـدفاع عن النفس ، ودرء الأمراض والأخطار ، وما لا سبيل الى معالجته عن طريق العلم يلجأ فيه الى الخرافة . والسحر والتنجيم والشعوذة من خرافات الانسانية جمعاء ، والتفاؤل والتشاؤم والطيرة قامت على خرافات لدى الاغريق والرومان والعرب . ولا شك فى أن للثقافة وطرق التربية ونظم الحكم شأنا فى انتشار الخرافة أو محاربتها . ومن المألوف ألا يسلم المرء فى يسر بخرافة بعض ما يعتقد ، فى حين يتنبه الى خرافات الآخرين ، وقد يكون ما هو دين فى رأيك خرافة فى نظر غيرك .

٣ — شغل الباحثون بالخرافة منذ زمن بعيد فكتب فيها لوكريس (٥١ ق.م) وتوسع فيهـا فلوطرخس (١٢٥) وعنى بها علماء الاجتمـاع المعاصرون، وبخاصة فريزر (١٦٤١) الذى كشف عما فيها من جوانب الخير والشر ، وأشار الى أنها أسهمت فى تثبيت طائفة من النظم الاجتماعيـة السـائدة ، وهى الحكومة ، والملكيـة الفردية ، والزواج ، واحترام الحياة الانسانية .

* مراجع :

ابراهيم مدكور ، الخرافة ، مجلة الرسالة ، عدد ١٠٠ — ١٠٢ — ١٠٤ — ١١٢ — ١١٦ — ١٢٠ .

Frazer : L'avocat du diable ou la tâche de psyché, tr. fr., Paris, 1914.

ابراهيم مدكور

خصوبة : Fertility (E.)

Fertilité (F.)

١ ــ الخصب لغة كثرة الكلأ والعشب فى مكان ما ، ومنه تربة خصيبة وذهن خصيب • والخصوبة فى علم الأحياء القدرة على الحمل وتهيؤ البويضة للتلقيح بعكس العقم • والخصوبة فى علم السكان هى العــدد الواقعى لمن يولدون أحيــاء ، فهى خصوبة واقعية (Fertility) تتميز عن الخصوبــة الطبيعية Fecundity التى تدل على القــدرة الانسالية •

وتستعمل اللفظتان الأجنبيتــان فى الفرنسية استعمالا مغايرا للاستعمال الانجليزى ، فتــدل Fécondité على مجرد الخصوبة و Fertilité على الخصوبة الطبيعية ، ولهذا لجأنا فى العربية الى تفرقة أدق بين خصوبة واقعية وأخرى طبيعية •

٢ ــ وتدرس الخصوبة فى علم السكان بالنسبة للافراد والجمــاعات • فخصوبة الزوجين عدد أطفالهمــا الذين يولدون أحيــاء وهى خصــوبة مقصودة أو مخططة ، وقد تقف عند طفل واحد • فالأسرة المخصاب من ولدت ولو طفــلا ، بعكس الأسرة العقيم التى لم تنجب • وخصوبة السكان أو طبقة منهم هى العــــدد التكرارى أو المعدل الاجمالى للمواليد بينهم •

ويعنى الديموجرافيون ببحث مســــتويات الخصوبة وتبــاينها فى مجتمعــات متســاوية فى ثقافتها أو بيئتها السكنية أو مستوى معيشتها ، وأعان على هذه الدراسات ما اخترع من مقاييس دقيقة لتحديد مستوى الخصــوبة الواقعية ، ومن أهمها «المعدل الاجمالى للانســال» والمعدل الصافى للانسال • وأمكن بالمقياس الأخير تحديد نمــو السكان أو انكماشهم فى مدى جيل •

٣ ــ والخصوبة أنواع :

(١) اجمالية ، وهى نسبة المواليد فى عام معين الى جميع الاناث اللاتى فى سن الانســال (١٥ ــ ٤٩) سواء أكن متزوجات أم غير متزوجات حسب عددهن فى منتصف ذلك العام •

(٢) خصوبة المتزوجات وهى نسبة من يولدون أحياء فى عام معين للمتزوجات اللاتى فى سن الانسال حسب عددهن فى نصف العام •

(٣) خصوبة غير شرعية وهى نسبة الأطفال غير الشرعيين المولودين فى عام معين الى جميــع السكان •

(٤) خصوبة كاملة وهى معــدل المواليـــد للمتزوجات اللاتى استكملن فترة الانســال حتى وصلن الى سن اليأس ؛ وتحسب هذه النســب عادة لكل ١٠٠٠ من المجموعة التى تقاس خصوبتها فيقسم عدد المواليد فى عام معين على عدد أفــراد هذه المجموعة فى منتصف العام ، ويضرب ناتج القسمة فى ١٠٠٠ ، والناتج هو نسبة الخصوبة و معدلها لكل ١٠٠٠ من أفراد المجموعة •

● انظر : ديموجرافيا •

✽ مراجع :

Blacker (C.) : Population and Fertility, London, 1938.

حنا رزق

خصوبة طبيعية : Fecundity (E.)

Fécondité (F.)

الخصوبة الطبيعية هى القدرة على الانسال ، فيقال زوج وزوجة مخصـــبان أى يقدران على الانسال وليسا عقيمين ؛ والخصوبة درجات : مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة ، ويراد بالخصوبـــة الطبيعية لمجموعة السكان :

(١) الحد الأقصى لعدد المواليد الذى يمكن أن يحدث بالمقارنة الى العدد الواقعى للمواليـــد ، والخصوبة الطبيعية فى أى مجتمع تزيد عادة عن الخصوبة الواقعية •

(٢) عدد المواليد الواقعى عنـــد الكف عن استعمال أية وسيلة من وسائل منع النسل أو تأجيله ، ويمكن تحديد مســتوى الخصـــوبة الطبيعية فى المجتمعات التى لا يلجأ سكانها الى وسائل تحديد النسل بحصر حالات المواليد فيها ويمكن الرجوع الى السجلات القديمة فى العهود التى لم يكن تحديد النسل فيها مألوفا •

● انظر : خصوبة •

✽ مراجع :

نفس مراجع خصوبة •

حنا رزق

خصوصية ثقافية : Cultural Speciality (E.)

Spécialité Culturelle (F.)

١ ـ الخصوصية الثقافية نمط أو نسق ثقافى تنفرد به طائفه معينة من أفراد المجتمع . ومن الظواهر الملحوظة فى الحياة الاجتماعيه ، أنه بالرغم من وحدة السمات والأنماط الثقافيــة والأساسية ، وهى ما يعبر عنه « بالشمــول الثقافى » ، قد تنفرد جماعة الرجال مثلا ببعض قواعد السلوك دون النساء ، وقد ينفردالمتزوجون بعادات ومواصفات تميزهم عن العزاب . وللطوائف الدينية مظهرها وزيها الخاص ، ولها لغة تختلف أحيانا عن اللغة السائدة .

٢ ـ فالخصوصية الثقافيةاذن علاقةاجتماعية مميزة ، وفى ضوئها يمكن تقسيم الافراد الى عدة مجموعات . واذا كان الشمول الثقافى هو الذى يحقق الوحدة الثقافيه ، ويسهم فى التماسك والتكامل بين أفراد المجتمع ، فان « الخصوصيات الثقافيه» تؤدى الى شىء من التباين بينهم وتعبر عن بعض الفوارق الملحوظة . الا أن هذا التباين لا يتعارض مع التجانس الثقافى العام .

٣ ـ وتنطوى ظاهرة انتشار الخصوصيات الثقافية على مبدأ الاعتراف باختلاف قدرة الأفراد على المشاركه فى مختلف مظاهر الثقافة السائدة وعلى مبدأ تعايش هذه الخصوصيات داخل نسق ثقافى عام . لأن الملاحظ أن الخصوصيات الثقافية وان كانت تمارس فى نطاق اجتماعى ضيق ، فان أعضاء المجتمع الكبير يعرفون مضامينها وأبعادها ويدركون أنها خاصة بفئات معينة ، ولا تؤلف جزءا من أنماطهم السلوكية العامة أو من التقاليد التى درجوا عليها .

وقد لاحظ رالف لينتون أن الثقافة تشتمل على أمور ثلاثة : الشمــول الثقافى والبديــل الثقافى ، والخصوصية الثقافية ، وهى متصاحبة ومتكاملة .

***

* مراجع :

أحمد أبو زيد : فى المفهومات ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

على عبد الواحد وافى : اللغة والمجتمع ط ٢ ، القاهرة، ١٩٥١ .

Linton, Ralph : The Study of Man, N.Y., (Appleton Century, 1936).

احمد ابو زيد

خطبــة : Betrothal (E.)

Fiançailles (F.)

١ ـ الخطبة بكسر الخاء طلب الرجل المرأة للزواج ، وهى تطلق كذلك على الفترة التى تسبق عقد القرآن أو الزواج بين العروسين . ومن أغراض الخطبة ـ فيما يرى بعض الفقهاء ـ أن يتعرف كل من الخاطب والمخطوبة أحدهما على الآخر بحيث يصبح كل منهما على بينة من أمر الآخر ، قبل العقد ، لأن عقد الزواج فى أساسه عقد مؤبد لا مؤقت . ومن هنا أباح الشارع الاسلامى للخاطب ان يرى مخطوبته وان ينظر الى وجهها وكفيها حتى يستطيع ان يحكم عليها من خلال انطباعاته عنها . ولما كانت النظرة الاولى عرضة للخطأ ، أجاز كثير من الفقهاء للخطيب ترديد النظر وتكراره الى المخطوبة ، حتى تنطبع صورتها الحسيه والمعنوية فى نفسه بقدر الامكان .

٢ ـ واذا كانت تلك هى حال الخطبة فى الاسلام فان كثيرا من الأسر التى ضرب فيها الحجاب منذ عصور طويلة على الفتيات والنساء ، لاسيما فى المدن، كانت تفهم الروح الاسلامى فهما خاطئا فكانت تحرم على الخاطب رؤية مخطوبته ، وكان يخطبها ، بل يعقد العقد بدون رؤيتها أو معرفة أى شىء عنها الا ما سمعه من نسوة رأوهـا ووصفوها له ، أو من أقارب أو معارف أو أصدقاء. ويكتفى أحيانا بتقديم الصور الفوتوغرافية فيراها الخاطب لا المخطوبة نفسها . وكم من مئات الفتيات خطبن «غيابيا» ، ولقد أدى ذلك الى نشأة نظام « الخاطبة » ، وهى السيدة التى تقوم بتعريف الشبان الراغبين فى الزواج بالأسر التى يجدون فيها شابات فى سن الزواج ، وذلك نظير أجر معلوم أو هدايا تقدم من أسر الشبان والشابات بعد اتمام الزواج . ولقد أدى نظام الخطبة الغيابية الى مآس كثيرة ، لأن المعلومات التى ينقلها الأهل والأصدقاء والمعارف أو الخاطبة عن الفتاة من ناحية شكلها وقوامها كثيرا ما بولغ فيها، وقد لا تلتقى مع هوى الخاطب وميله ، وترتب على هذا فشل كثير من حالات الزواج .

٣ ـ وبعد التطور الكبير الذى طرأ على نظام تعليم الفتاة واشتراكها الى جانب الرجل فى جميع مظاهر الحياة ، وبعد أن رفع عنها الحجاب وبدت سافرة تغدو وتروح فى المجتمع الى جانب الرجل،

أصبح الفتى يرى الفتاة التي يريد خطبتهـــا امامه في المدرسة او الجامعة او المكتب او المصنع أو في أي مكان آخر تعمل فيه ، وأصبحت لديهما فرصة أوسع للدراسة وحكم أحدهما على الآخر وقد نغلو في هذا الاختلاط أحيانا ، أخذا ببعض التقاليد الغربية ، وفي هذا ما فيه من مخاطر .

ومن الثابت أنه لا يجوز للرجل أن يخطب امرأة مخطوبة لغيره ، وفي الحديث « المؤمن أخو المؤمن ، فلا يحل له أن يبتاع على بيع أخيه ، ولا أن يخطب على خطبته حتى يذر » ، وفي هـــذا أسانيد كثيرة رواها البخاري والنسائي وأحمد .

٤ ــ وقد جرت العادة في كثير من البلاد الاسلامية أن تقرأ الفاتحة علامة الرضا بين الخاطب وخطيبته ، ويرسل اليها ما يشاء من هدايا ، وقد يعطيها كل المهر أو جزءا منه قبل عقد الزواج ، واذا قدر لأحدهما أن يعدل عن خطبته ، وجب عليه أن يرد ما أخذ من هدية أو صداق ، هذا هــو رأى أبي حنيفة ، أما مالك فيرى أن ليس للخاطب أن يسترد هداياه اذا كان هو الذي عدل ، والا ردت المخطوبة ما أخـــذت اذا كان العدول من جانبها .

٥ ــ هذا ، وفي كثير من الشـــعوب البدائية يباح للخاطب ان يعاشر مخطوبته معاشرة تصـــل الى صورة من صور الحياة الزوجية الكاملة ، وتلك اباحية تختلط بها الأنساب ، ويفقد الزواج بها قدسيته ولا تزال تطبق في بعض المجتمعات المتحضرة .

* مراجع :

الشيخ أحمـــد ابراهيم : الأحـــكام الشرعية للأحوال الشخصية ، القاهرة ، سنة ١٩٣٠ .

حسن سعفان : علم الانسان ، بيروت ، سنة ١٩٦٦ .

علي عبد الواحـــد وافي : الأسرة والمجتمـــع ، ط ٦ ، القاهرة ١٩٦٦ .

حسن سعفان

خط نسب : Lineal (E.F.)

١ ــ يدل على القرابة السائرة في خط مباشر من الأجداد للأحفاد ، وذلك كقرابة الجـد لأب والأب والابن والحفيد .. في نظام القرابة الأبوية أو كقرابة الجدة لأم والأم والابنة والحفيدة .. في نظام القرابة الأمية . وهذا النوع من القـــرابة يرجـــع اليه لتحـــديد درجة القرابة أو الارث والانتســـاب للعشـــيرة أو الأسرة ، ويقولون « النسب الدموى » للدلالة على تلك القرابـــة المباشرة الدمـــوية التي تربط الأجداد بالآباء والأبناء بالأحفاد .. مهما نزلوا أو الجدات بالأمهات والبنات بالحفيدات مهما نزلن . وذلك الى جانب القرابة الجانبية الدموية، وهي قرابة الأخوة وأبناء العمومة في النظام الأبوى والأخوات وبنـــات الخئولة في النظام الأمي . وأول من وضـــع هذا التعريف هو مورجان العالم الأمريكي وقبله جميع العلماء المشتغلين بالدراسات الأنثروبولوجية في انجلترا وأمريكا .

٢ ــ وهناك خط نسب أبوى Patrilineal وخط نسب أمي Matrilineal ويطلق عالم الانسان مـــرووك لفـــظ النســـب الثنـــائي Bilivear على القرابة الثنائية من ناحية الأم والأب معا ، ويقترح أحد العلماء المشـــتغلين بالدراســـات الانسانية اسم النسب المزدوج غير المتناســـق Asymmetrically ambilineal ذلك النوع من القرابة الذي يلجأ فيه المجتمع الى الاعتداد بالقرابة الأبوية فقط أو الأمية فقط ، مع عدم اهمال الخط الثاني للقرابة كلية ، بل يعتد به وان كان يعـــد من الدرجــــة الثـــانية ، وهو مالوحظ في بعض المجتمعات .

ولقد لاحظ عالم الاجتماع الأمريكي المشهـــور تالكوت بارســـونز Parsons أن الشخص في الولايات المتحدة الامريكية عندما يريد بيـــان نسبه، فانه يبينه من خلال القرابة الأبوية والقرابة الأمية كذلك ، واقترح « لفظ النسب المتعـــدد الخطوط » للدلالة على تلك الحال Multi-lineal .

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، ط ٦ ، القاهرة، ١٩٦٦ .

حسن سعفان

خفض العملة : Devaluation (E.) Dévaluation (F.)

١ ــ يعني « خفـــض العملة » تقليـــل وزن ما تساويه وحدة العملة من ذهب ، وبالتالي خفض قيمتها الدولية بالنســبة للعملات الأجنبيـــة . ويعلن قرار الحكومة بالخفض فجأة ودفعة واحدة في كل أنحاء البلاد وفي خارجها ، حتى لا يفيـــد

من المضاربة من يصل القرار الى عملهم قبل غيرهم .

٢ ـ حين يكون أساس العملة قاعدة الذهب يعتبر الخفض من حلول مشكلة مسيل الذهب الى الخارج المترتب على استمرار العجز فى ميزان المدفوعات . ويؤدى الخفض الى الحد من الواردات وزيادة الصادرات ، اذ أن أسعار الواردات مع بقائها على حالها بالعملات الأجنبية تصبح حين تقوم بالعملة الوطنية أكثر ارتفاعا ، كما تصبح أسعار الصادرات ان بقيت على حالها بالعملة الوطنية أقل ارتفاعا بالعملات الأجنبية ، وذلك من أثر هبوط سعر العملة الوطنية . وبهذا يقف مسيل الذهب الى الخارج بل وقد يبتدىء يسيل الى الداخل ، ويتحول العجز فى الميزان الحسابى الى فائض ، وبهذا يحل البلد مشكلته دون أن يخرج على قاعدة الذهب .

٣ ـ حل مشكلة مسيل الذهب الى الخارج عن طريق الخفض بديل من اتباع سياسة انكماشية يكون من أثرها هبوط مستوى الأسعار فى الداخل مما يؤدى أيضا الى زيادة الصادرات وتقليل الواردات وتلافى العجز فى ميزان المدفوعات . وتتجه الحكومة الى «الخفض» اذا اشفقت مما يؤدى اليه « الانكماش » من انتشار البطالة ، غير أنه اذا زادت الأجور والدخول النقدية الأخرى بعد « الخفض » زيادة تبطل آثاره بأن تعود الواردات الى الزيادة لزيادة طلبها المترتب على زيادة الدخول ، وتعود الصادرات الى النقص لارتفاع أسعارها بزيادة تكاليفها ، فان الأمر يرجع الى ما كان عليه فى البداية . غير أنه لا يمكن اللجوء الى الخفض مرة بعد أخرى ، لأن ذلك يفقد الثقة فى العملة ، ويؤدى الى أن يحاول كل من له أرصدة منها أن يستبدل بها أرصدة بعملات أخرى أكثر ضمانا ، فتتسرب رءوس الأموال الى الخارج ويسيل الذهب من البلد مرة أخرى مما يستدعى خفضا جديدا أو خروجا فى النهاية عن قاعدة الذهب .

٤ ـ قد تلجأ الحكومة الى رقابة الصرف بدلا من الخفض ، وبهذا تستطيع الحد من الواردات ومنع رءوس الأموال من التسرب الى الخارج . وقد تلجأ الحكومة الى تقرير علاوات لبعض العملات الأجنبية القابلة للتبديل بالذهب ، بمعنى ان تصرف هذه العملات بما يزيد على سعرها الرسمى بالعملة الوطنية بمعدل ٢٠٪ أو ٢٥٪ مثلا ، مما يؤدى الى تشجيع التصدير الى بلاد هذه العملات والحد من الاستيراد منها . وقد تزيد الحكومة من الضرائب الجمركية على الواردات وتمنح اعانة للصادرات ، وقد تضيق الائتمان وتجرى على سياسة انكماشية ، ويستتبع كل اجراء من هذه بعض آثار « الخفض » أو كلها ، ولكن لا يمكن تسمية أى منها خفضا . وقد يكون سعر العملة مصطنعا قائما على القيود التى تسنده بحيث لو رفعت القيود لانخفض سعر الصرف الرسمى حتما . وقد تكون هناك سوق سوداء تتداول فيها العملة بأقل من سعرها الرسمى مما يدل على هبوط قيمتها فى الواقع . ولكن لا يمكن تسمية ذلك خفضا . ولا يسمى خفضا الا تقليل وزن ما تساوية العملة من الذهب ، أو تخفيض قيمتها مقدرة بعملة أجنبية بقرار رسمى صريح .

● **انظر : انكماش ، قاعدة الذهب .**

---

* **مراجع :**

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

ومقدمه فى العلاقات الاقتصادية الدولية، القاهرة، ١٩٦٧.

مصطفى القونى

خلل :

Disorder (E.)
Désordre (F.)

١ ـ الخلل لغة هو الفساد والضعف .

والخلل فى علم النفس والطب العقلى يطلق على المرض أو الاضطراب الذى يصيب الشخصية أو السلوك . وخلل الشخصية أو اضطرابها يشير الى اضطراب فى دوافع الشخص وسوء توافقه أو تكيفه الاجتماعى أكثر مما يشير الى الاضطرابات الانفعالية والعقلية . وقد يشمل هذا المصطلح مختلف الاضطرابات العصابية والذهانية كما يشمل الاضطرابات الأقل شدة من ذلك .

ويرى البعض ـ وفقا لتصنيف الجمعية الطبية العقلية الامريكية للأمراض والاضطرابات العقلية ـ أن من الأفضل أن يستخدم هذا المصطلح للدلالة على النمو المرضى فى بناء

الشخصية الذى يخلو من القلق والاكتئاب ، والذى لا يتضمن الا القدر الضئيل من الضيق ، وبهذا يتضمن الشخصيات التى تميل الى الفصام والبارنويا ، ويطلق عليها خلل نماذج الشخصية وكذلك الشخصيات غير الثابتة انفعاليا والسلبية ـ العدوانية والقهرية ـ ويطلق عليها خلل سمات الشخصية ، وكذلك الشخصيات السيكوباتية وغير الاجتماعية والانحراف الجنسى والادمان على المخدرات ، ويطلق عليها خلل الشخصية الاجتماعية .

٢ ـ أما خلل السلوك فهو يطلق على مجموعة من الاضطرابات التى توجد لدى الاطفال والمراهقين ، وهى اضطرابات تتصف بأنها ليست ناشئة عن أمراض جسمية أو نقص جسمى أو اضطرابات تشنجية ، وليست من بين الامراض العصابية أو الذهانية المحددة تحديدا دقيقا . وهذ االخلل فى السلوك يعتبر رد فعل لظروف بيئية غير وراثية ، وهو يتخذ صورة خصائص أو عادات غير مستحبة ، مثل قضم الأظافر ومص الأصابع والتبول اللاارادى والجناح ، وكذلك السلوك غير السليم مثل التشرد والعراك وعدم اطاعة الأوامر ، وبعض الأعراض العصابية مثل اللزمات والتجول أثناء النوم ، والمخاوف والنشاط الزائد .

* مراجع :

والتر ج. كافل وآخرون : علم نفس الشواذ ، ترجمة محمود الزيادى ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عطية محمود هنا

خلل اجتماعى :

Social Disorder (E.)
Désordre Social (F.)

١ ـ يقصد بظاهرة الخلل الاجتماعى ما يصيب المجتمع من مظاهر القلق والاضطراب والتناقض فى العلاقات الاجتماعية بين أعضائه ، سواء أكان مجتمعا صغيرا كالأسرة ، أم كبيرا كالأمة بأسرها ، أم أكبر وأشمل كالمجتمع الدولى ، وتنجم هذه الظاهرة عن تقدم بعض وحدات هذا المجتمع وتخلف بعضها الآخر ثقافيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا ، فهى تمثل الصراع بين القديم والجديد .

ويبدو هذا واضحا بين أعضاء الأسرة الواحدة حيث لاتوجد فيها أجيال زمنية فحسب، بل أجيال ثقافية كذلك . كما تتحقق هذه الظاهرة بين المجتمعات القروية والمجتمعات الحضرية التى تتفوق عليها فى مجالات الحضارة المختلفة . وفى نطاق المدينة أو القرية الواحدة تنشأ هذه الظاهرة أيضا بين الجماعات القديمة المتخلفة وبين الجماعات الجديدة المتقدمة .

٢ ـ ويتبلور الصراع عادة ويكون واضحا جليا بين القيم الاجتماعية القديمة المعوقة وبين القيم الجديدة التى تعكس بالضرورة صور الظروف الاجتماعية الجديدة . وما القيم الاجتماعية القديمة الا رواسب، لا تزال تعمل فى نفوس الناس وتوجه سلوكهم وتتحكم فى حياتهم . ومن المسلم به أن التقاليد ليست جزءا منفصلا عنا ، ولذلك يتمسك بها الناس على الرغم من التطور فى مضمار الحضارة ، ومهما كان تيار هذا التطور قويا جارفا .

ويلاحظ أن ظاهرة التغير الاجتماعى السريع فى مجتمعنا المصرى حقيقة لا ريب فيها ، وأن ماينجم عنها من خلل اجتماعى وما يصاحبها من تناقض أو صراع أو قلق واضطرب ، يجب أن يعتبر أمرا عاديا ومسائل متوقعة ونتائج طبيعية لتلك الظاهرة .

* مراجع :

سيد عويس : الخدمة الاجتماعية ودورها القيادى فى مجتمعنا الاشتراكى المعاصر ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

سيد عويس

خيانة :

Treason (E.)
Trahison (F.)

١ ـ تعد الخيانة من أشد الجرائم خطورة ، فهى تتضمن أفعالا يقصد بها المساس بسيادة الدولة عن طريق الاستعانة بجهات خارجية ، ولذلك تعاقب عليها كل القوانين بعقوبات قاسية وتتضمن جريمة الخيانة صورا عدة منها : رفع السلاح على الوطن ، أو الالتحاق بعمل فى القوات المسلحة لدولة تحاربه ، أو القاء الدسائس الى دولة أجنبية بقصد استعدائها على الوطن ، أو تمكينها من العدوان عليه بتقديم معلومات عن مركزه الحربى أو السياسى أو الدبلوماسى،

أو اتلاف أو اختلاس أو تزوير أوراق أو وثائق تصلح لاثبات حقوق الوطن قبل دولة أجنبية ، أو اذاعة بيانات أو أخبار أو اشاعات كاذبة من شأنها الحاق الضرر بالاستعدادات الحربية ، أو القاء الرعب بين الناس ، أو اتلاف أسلحة أو منشآت أو مهمات حربية أو اساءة صنعها بحيث تصبح غير صالحة للاستعمال ٠

٢ ــ ويعاقب القانون المصرى على هذه الجرائم بالاعدام ، اذا وقعت فى زمن الحرب نظرا لخطورة الأضرار التى تترتب عليها ، ونص عليها تحت اسم الجرائم المضرة بأمن الحكومة من جهة الخارج ٠

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : المسئولية والجزاء، ط ٣، القاهرة، ١٩٦٣ ٠

سيد عويس

حرف الدال

دائرة انتخابية : Constituency (E.)
Circonscription Electorale (F.)

١ ـ يقوم النظام النيابى على أساس تقسيم الدولة الى دوائر انتخابية متعددة ، وتكون هذه الدوائر صغيرة أو كبيرة وفقا للنظام الانتخابى المقرر • فالانتخاب الفردى تكون فيه الدوائر صغيرة ، ويكون عددها مطابقا لعدد أعضاء البرلمان • ويتسع نطاق الدائرة اذا أخذت الدولة بنظام الانتخاب بالقائمة •

٢ ـ والقاعدة أن يتم تقسيم الدولة الى دوائر بقانون حتى لا يترك أمره الى السلطة التنفيذية التى يخشى أن تتخذه وسيلة لتمكين أنصارها من النجاح ، وتشتيت الدوائر الموالية لخصومها ، حتى تصبح أقليات فى دوائر متفرقة ، فينعدم أثرهم خصوصا اذا كانت الدولة لا تعنى بتمثيل الأقليات السياسية •

٣ ـ وتقسيم الدولة الى دوائر انتخابية لا يعنى أن كل دائرة تعتبر عضوا فى الدولة قائما بذاته مستقلا بتمثيله • لأن المقرر أن التمثيل الآن للشعب ككل لا يتجزأ • ولهذا يعتبر عضو البرلمان بمجرد انتخابه ممثلا للشعب كله لا للدائرة التى انتخبته •

* مراجع :

محمود عيد : نظام الانتخاب فى التشريع المصرى والمقارن ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤١ •

وحيد رافت ووايت ابراهيم : القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٣٧ •

Eugène Pierre : **Traité de Droit Constitutionnel Electoral et Parlementaire**, Paris, 1924.

سليمان الطماوى

دافع : Motive (E.)
Motif (F.)

١ ـ عملية « نفسية عضوية » نفترض قيامها لدى الكائن ، لتعليل السلوك الصادر عنه فى لحظة ما ، تعليلا جزئيا ، من حيث وجهته وشدته •

٢ ـ وهو حالة اختلال للاتزان النفسى العضوى لدى الكائن تحدد سلوكه التالى تحديدا جزئيا ، من حيث وجهته وشدته •

٣ ـ ويمكن النظر اليه كمتغير متوسط بين منبهات أو مواقف سابقة عليه ، تثيره (من خارج الكائن) ، واستجابات تالية له تتأثر به •

٤ ـ ويندرج تحت « الدافع » عدة مفاهيم أكثر نوعية كالرغبة ، والحافز ، والحاجة ، والاهتمام •

* مراجع :

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٢ •

مصطفى سويف

دالة الادخار : Saving Function (E.)
Fonction d'Epargne (F.)

العلاقة بين الادخار والدخل ، وتشير الى أن الادخار يتغير بتغير الدخل ، ويسميها كينز « الميل للادخار » • والعلاقة بين الدخل والادخار شأنها شأن دالة الاستهلاك ، هى عادة علاقة طردية ، وتفسير ذلك أن الأفراد يستهدفون من الحصول على الدخل ليس فقط اشباع حاجاتهم الحالة ، بل ايضا قدرتهم على اشباع حاجاتهم فى المستقبل ، الأمر الذى يدفعهم الى زيادة مدخراتهم مع زيادة دخولهم •

● **انظر : دالة الاستهلاك ، ميل للادخار ، ميل للاستهلاك •**

* مراجع :

رفعت المحجوب : الطلب الفعلى • القاهرة ، ١٩٧١ •

جلال امين

دالة الاستهلاك : Consumption Function (E.)
Fonction de Consommation (F.)

١ ـ العلاقة بين الاستهلاك والدخل ، وتشير الى أن الاستهلاك يتغير بتغير الدخل ، ويسميها كينز « الميل للاستهلاك » • والعلاقة بين الدخل والاستهلاك هى عادة علاقة طردية ، فكلما زاد الدخل زاد الاستهلاك ، والعكس بالعكس • وتفسير ذلك أن أحد الأهداف الأساسية التى

يستهدفها الأفراد من الحصول على الدخل هـو اشباع حاجاتهم الحاضرة من مختلف السـلع والخدمات. وتفترض النظرية الاقتصادية انه عند مستوى معين من الدخل ينفق الأفراد كل دخلهم على الاستهلاك ولا يدخرون شيئا • وتفسير ذلك أنه اذا لم يتجاوز دخل الفرد حدا معينا ، يكون من غير المتصور أن يفكر فى الاحتياط للمستقبل قبل أن يشبع حاجاته للحالة الأساسية • فاذا انخفض الدخل الى ما دون هذا الحد مال الافـراد الى أن ينفقوا أكثر من دخولهم ، وذلك بالسحب من مدخراتهم السابقة أو بالاقتراض من آخرين ، أى بالقيام بما يسمى « بالادخار السالب » •

٢ ـ ومن ثم يظهر المنحنى الدال على العـلاقة بين الدخل والاستهلاك (وكثيرا ما يشار الى هذا المنحنى نفسه بدالة الاستهلاك) متجها من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى ، فاذا رسمنا خطـا يمر بنقطة الاصل وتكون زاويته = ٤٥° مع المحور السينى ، فان منحنى الاسـتهلاك يقطع هـذا الخط عند نقطة تمثل ذلك المستوى من الدخل الذى ينفق كله على الاستهلاك ، ويكون منحنى الاستهلاك أعلى من خط ٤٥° على يسار هـذه النقطة وأكثر انخفاضا منه على يمينها •

● انظر : دالة الادخار ، ميـل للاستهلاك ، ميـل للادخار •

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصـاد السياسى ، الجزءان الأول والثانى ، القاهرة ، ١٩٦٨ •

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ، ط٣ ، القـاهرة ، ١٩٦٤ •

عبد الفتاح قنديل وسلوى سليمان : مقـدمة فى علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ •

جلال امين

دبلوماسية : Diplomacy (E.) Diplomatie (F.)

١ ـ يراد بهذا الاصطلاح فى نطاق القـانون الدولى وعلم السياسة معان مختلفة ، وهى بوجـه عام تشير الى تبادل الممثلين بين الدول عن طريق البعثات الدبلوماسية المؤقتة أو الدائمة •

٢ ـ وقد يقصد بها وصف المباحثات التى تدور بين الدول بغية الوصول الى تسوية لمشكلة ما • وقد تنصرف الاشارة الى صيغة الاقنـاع الواجب توافرها فى الأشخاص الذين يشتركون فى العلاقات الخارجية للدولة •

٣ ـ ويصرف البعض مدلولها الى أنه فن العمل على توجيه المفاوضات بين الدول المستقلة بقصد التوصل الى اقامة العلاقات السياسية التبادلية بينها على وجه مرض •

وكلمة دبلوماسية من أصل يونانى ، وكان يقصد بها فى اللغة اليونانية القديمة الوثيقـة الرسمية المطوية مرتين ، والصادرة من الرؤساء السياسيين للمدن التى كان يتكون منها المجتمع الاغريقى القديم . وفى رأى فريق آخر من الشراح ، كانت هذه الكلمة فى اللغة اليونانية القديمة تعنى لدى الكتاب الكلاسيكيين الاغريق مثل شيشرون خطاب التقديم : une lettre d'introduction ، ثم استعملها الكاتب الاغريقى بلوتارك Plutarque للتعبير عن التصاريح والامتيازات التى كان يمنحها القاضى أو الحاكم •

٣ ـ ولقد اختلف أساتذة القانون الدولى ـ خاصة منهم من اهتم بدراسة العلاقات الدبلوماسية ـ فى تحديد معنى الدبلوماسية ، وذهبوا فى ذلك مذاهب شتى يسودها الغموض ، حتى أن بعضهم وصف هذه الكلمة بالتعاسـة ، وأهم الآراء فى هذا الصدد بايجاز هى : من الكتاب من يقصـد بالدبلوماسية فن توجيه العلاقات الدولية ، ومنهم من يستعملها لبيان الأشـخاص الذين يتولون الاشراف على العلاقات الدولية فى كل دولة ، ويرى البعض أنها تعنى السياسة الخارجية للدولة ، كما عرفها فريق آخر بأنها المفاوضات التى تدور بين ممثلى دولتين بقصد حل مشكلة قائمة بينهما أو بغية التمهيد لابرام اتفاق دولى بينهما •

ويعرف الأستاذ ساتو الدبلوماسية بأنهـا الذكاء والخبرة اللازمان لتوجيه العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة ، وفى هـذا المعنى تكون الدبلوماسية فن توجيـه علاقات الدول بوسائل سلمية ، وهذه الوسائل السلمية يجب أن تكون متفقة مع قواعد القانون الدولى ، وقواعد الآداب والأخلاق الدولية •

ومن الفقهاء من يعرفها بأنها علم العلاقـات والمصالح المتبادلة للدول أو فن التوفيـق بين مصالح الشعوب ، أو علم وفن المفاوضات •

٤ — والتعريفات المختلفة التى أشرنا اليها ، وان اختلفت حسب الزاوية التى يركز عليها صاحب لتعريف ، الا .نها تكشف عن العناصر التى تحتوى عليها الوظيفة ، ويهمنا ان نشير بصفة خاصة الى عنصرين يحتلان مكان الصدارة فى الوظيفة الدبلوماسية :

الأول : يجب ألا يغيب عنا ونحن بصدد اجلاء الوثيقة الدبلوماسية .ن ندرك أن هذه الوظيفة امر ضرورى فى علاقات أشخاص القانون الدولى العام . وهذا الأمر شعرت به الدول منذ آمد بعيد جدا ، وتعليل ذلك أن أعضاء المجتمع الدولى — بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعيه والعلمية ، ومسائل الأمن والسلم الدوليين ، والعلاقات التجارية — يجدون أنفسهم مضطرين الى الاتصال المباشر المستمر . وزيادة على ذلك فان نعدد الهيئات الدولية التى يلتقى فى داخلها ممثلو الدول ، مثل المؤتمرات الدولية ،والمنظمات الدولية العالمية أو الاقليميه أو المتخصصه ،تقتضى التنسيق بين الاتجاهات والسياسات المختلفة لدول . ونظرا لتضارب وجهات النظر والمصالح مع تشابكها ، أضحى الاتصال المباشر بين الدول من الامور الضرورية .

والعنصر الثانى للوظيفة الدبلوماسية ، يكمن فى التوفيق بين مصالح أشخاص القانون الدولى بطرق سلمية ، وهذا العنصر يمكن أن نطلق عليه سياسة المساومه فى مجال العلاقات الدولية ،وهو بذلك يعنى المفاوضات بالمعنى الواسع . ويترتب على ذلك أنه فى اللحظه التى تبدأ فيها العمليات الحربية على أثر فشل الوسائل السلمية ، وطيلة الفترة التى تظل فيها الكلمة للسيف لاللقانون ، فان جميع القرارات التى تتخذ فى هذا الخصوص لا ندخل فى النشاط الدبلوماسى ، ويظل الأمر كذلك ، حتى تبدو الومضات الأولى لضوء السلام ، ويعمل الطرفان المتنازعان بطريق مباشر أو غير مباشر على الاعداد لانهاء الحرب والتمهيد لوقف القتال ، وتصفية المسائل التى أثارها النزاع المسلح ، ففى هذه اللحظات ، تجد الدبلوماسية تعبيرها الصحيح ، وتسترد الميدان من أيدى العسكريين ، حتى ولو كان الذين يركن اليهم بمهمة اعادة السلام من العسكريين ، وهذا يبرز لنا الدور الذى يقوم به القائد العام للقوات المحاربه فى تمثيل الدولة فى ميدان العلاقات الدولية .

---

* مراجع :

عبد العزيز سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

عبد العزيز سرحان

دخل :

Income (E.)
Revenu (F.)

١ — «الدخل» هو صافى الايراد ، فهو المال أو المنفعه الصافيه الناتجة عن استخدام رأس المال أو العمل ، والأصل فيه أن يقدر نقدا . وصافى الايراد هو الفرق بين جملة الايراد والتكلفة ،التى اقتضاها الحصول عليه . فاذا باع شخص سلعة بعشرة قروش ، فان هذه القروش العشرة هى ايراده من هذه الصفقة ، أما « صافى ايراده » أو « دخله » منها ، فعبارة عن هذا المبلغ منقوصا منه ما تكلفه فى الحصول على هذه السلعةوخزنها وبيعها ، واذا كانت التكاليف تسعة قروش كان « الايراد الصافى » قرشا واحدا ، واذا زادت التكاليف على جملة الايراد كان الايراد الصافى بالسالب . ويتكون دخل الفرد من صافى عوائد ما يملكه من عناصر الانتاج ، وهذه العوائد اما « أجر » أو « فائدة » أو « ربح » أو « ريع » .

٢ — « الدخل » ، فى التحليل الاقتصادى ، هو القيمة النقدية لمجموع السلع والخدمات التى تتحقق فى فترة من الزمن ، وهو بذلك نقيض « الاستهلاك » الذى هو جملة السلع والخدمات التى تستهلك فى فترة معينة . وصافى الدخل هو الفرق بين جملة الدخل وجملة الاستهلاك الذى اقتضاه انتاج هذا الدخل .ومن صافى الدخل يخصم مبلغ آخر للاستهلاك الشخصى ، والباقى ثروةتضاف الى ما كانموجودا من سلع ورءوس أموال ، فهو اضافة جديدة للدخل القومى .

٣ — والدخل عام وخاص . فالعام هو دخل الدولة من ايرادات السيادة والايراداتالاقتصادية والخاص هو دخل الفرد والشركات على اختلاف صورها . والدخل القومى جملة الدخل العام

والخاص معا • وتتفاوت النسبة بين الدخلين العام والخاص تبعا للنظام الاقتصادى السائد ، ففي النظام الرأسمالى يمثل الدخل الخاص نسبة كبيرة من الدخل القومي ، وفى النظام الاشتراكى تنعكس الآية ، ويكاد الدخل العام يستوعب كل شئ •

● انظر : ايراد ، استهلاك •

* مراجع :

نفس مراجع : ربح ، وأجر ، وفائدة ، وريع ، ودخل قومي •

احمد نظمى عبد الحميد

دخل عام :

Public Revenue (E.)
Revenu Public (F.)

١ ــ « الدخل العام » هو ايرادات الحكومة ، وتحصل عليها اما جبرا بما لها من حق السيادة، وتسمى ايرادات سيادة كالضريبة والرسم ، أو بصفتها شخصا اعتباريا يملك ثروة ويقوم بانتاج سلع وخدمات ، تسمى « ايرادات اقتصادية » • ومن الايرادات الاقتصادية ايجار الأرض التى تملكها الدولة ، وفائدة القروض التى تفرضها للأفراد أو الشركات ، وأرباح المشروعات التى تديرها وتستغلها ، سواء أكانت مشروعات صناعية أو زراعية أو تجارية أو مالية • ومن المشروعات الحكومية المرافق العامة كمياه الشرب والكهرباء ، وتضطلع بها الحكومة لحماية المستهلكين ومحاربة الاحتكار وتقديم هذه الخدمات فى صورة أفضل وبثمن أقل • وثمن هذه الخدمات جزء من الدخل العام • والاتجاه السائد الآن أن تتولى الدولة وحدها هذه المشروعات •

٢ ــ اما المشروعات الاقتصادية الصرفة فتؤثر الحكومة فى النظام الرأسمالى أن تدعها للقطاع الخاص ، ولا تتدخل فيها الا اذا عجز هذا القطاع عن القيام بها • ثم تفرض عليها ما تفرض من ضرائب ورسوم ، وتعتبر موردا هاما من موارد الدخل العام فى هذا النظام • ولا تترك الحكومات الاشتراكية شيئا من المشروعات الاقتصادية الكبرى للقطاع الخاص ، وقد يمتد نشاطها الى المشروعات الوسطى ، بل الصغرى أحيانا ، ويعتبر ايراد هذه المشروعات موردا هاما من موارد الدولة الاشتراكية •

٣ ــ « الدخل العام » عن طريق السيادة يتلخص فى الضرائب والرسوم ، والضرائب مباشرة وغير مباشرة ، نوعية وضرائب على الايراد الكلى • وتتوقف حصيلتها على مبلغ الدخل القومى ، وطريقة توزيعه • وتحصل الرسوم مقابل خدمات ، أو تقديم بيانات ، أو الحصول على أذن ترخيص بعمل معين •

٤ ــ يهدف الدخل العام فى جملته الى مواجهة أعباء الدولة والترفيه عن الشعب ، وله شأنه فى الدخل القومى والحياة الاقتصادية عامة •

● انظر : دخل ، دخل قومى ، مرفق عام •

* مراجع :

رياض الشيخ : المالية العامة ، دراسة الاقتصاد العام والتخطيط المالى فى الرأسمالية والاشتراكية ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

عاطف صدقى : مبادىء المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٠ •

عبد المنعم فوزى وآخرون : اقتصاديات المالية العامة ، الاسكندرية ، ١٩٧٠ •

احمد نظمى عبد الحميد

دخل قومى :

National Income (E.)
Revenu National (F.)

١ ــ « الدخل القومى » مجموعة الايرادات الصافية العائدة على عوامل الانتاج فى فترة زمنية معينة ، وهى عادة سنة ، وتساوى القيمة الصافية للانتاج القومى أو القيمة المضافة الى الاقتصاد القومى فى هذه الفترة •

٢ ــ للانتاج عنصران رئيسيان : « العمل » و « رأس المال » • ويستهلك « العمل » عادة بمجرد القيام بالانتاج ، أما «رأس المال» فيمكن اختزانه. وما يوجد من « رأس المال » فى بداية فترة من فترات حساب الدخل القومى ، اما أن يكون « سلع مرات » تستعمل فى العملية الانتاجية أكثر من مرة، وتسمى « رأس المال الثابت » ، واما أن يكون « سلع مرة » مخزونة لاستعمالها فى الانتاج كالمواد الخام أو فى الاستهلاك كالمواد الغذائية وهذه يمكن تسميتها « المواد المخزونة » .

٣ ــ يترتب على العملية الانتاجية سيل من القيم ممثله فيسلع وخدمات، ويكون مجموعها فى فترة معينة مقدار « الانتاج القومى » وقد أصبح لقياس «الانتاج القومى» و«الدخل القومى» اهميه كثيرة منشؤها الرغبة فى تتبع مدى التقدم او النمو الاقتصادى ٠ ولتكوين فكرة عن طريق تقدير « الدخل القومى » نفترض أن الدوله هى التى تعوم وحدها بالانتاج ، وأنها تنتج فى بحر سنه كميه من السلع كل ما يلزم لصنعها آلات ومواد خام وعمال هم مجموع رعاياها العاملين ٠ واذا تكلفت السلع المصنوعة ٥٠ مليونا من الجنيهات نظير استعمال الآلات (استهلاك) و ٢٠٠ مليون جنيه مواد خام ، و ٥٥٠ مليون جنيه أجور عمال ، وكانت قيمة السلع المنتجة ١٠٠٠ مليون جنيه ، فان هذا المبلغ يكون عبارة عن قيمة «مجمل آلانتاج» ،وينبغيلأستخراج « صافى الانتاج » أو ما يسمى « القيمة المضافة » أن تخصم قيمة ما استنفد من رأس المال الثابت (٥٠ للاستهلاك) ، ومن المواد المخزونة (٢٠٠ مواد خام) ، فيكون الباقى هو ٧٥٠ ، وهو فى نفس الوقت صافى عوائد عناصر الانتاج منها ٥٥٠ أجور عمال والباقى ٢٠٠ عبارة عن ربح الحكومة من العملية الانتاجية ٠ وصافى عوائد عناصر الانتاج هو «الدخل القومى» ٠ غير أن مجمل هذا الدخل هو ٥٥٠ أجور + ٢٠٠ ربح + ٥٠ أجر استعمال الآلات + ٢٠٠ ثمن المواد الخام = ١٠٠٠ ويعنى ذلك أن « مجمل الناتج القومى » = مجمل الدخل القومى ، وأن « صافى الناتج القومى » = « صافى الدخل القومى » ٠

٤ ــ ولكن ما مصير الدخل المكتسب ؟ ومامصير المنتجات المنتجة ؟ ان الدخل ينفق على شراء المنتجات التى نفرض أنها سلع رأسمالية قيمتها ٤٠٠ مليون جنيه ، وسلع استهلاك استهلكت أثناء السنة قيمتها ٦٠٠ مليون جنيه ٠ ولكن هذا « مجمل الانفاق » الذى يوازى « مجمل الدخل » ، أما «صافيالانفاق» فيساوى١٥٠ سلعةرأسمالية (٤٠٠ ــ ٢٥٠ استخدمت فى العملية الانتاجية = ١٥٠ وهو صافى الاستثمار) + ٦٠٠ سلعة استهلاك فيكون « صافى الانفاق » ٧٥٠ مليون جنيه ، وهو يساوى « صافى الدخل » ٠ وبهذا يتضح أنه من الممكن أن نحسب الدخل القومى على أساس حساب أبواب انفاقه ٠

٥ ــ يحسب «الدخل القومى» لبلد من البلاد بطريقة من الطرائق الثلاث السابقة :

(أ) طريقة « صافى الدخل القومى » أى صافى عوائد عناصر الانتاج وهى الأجور والايجارات والفوائد والأرباح ٠

(ب) طريقة « صافى الناتج القومى » (القيمة المضافة) من الزراعة والمناجم والصناعة والنقل والتجارة والدخل من الخارج ٠

(ج) طريقة « صافى الانفاق القومى » (الاستهلاك + الاستثمار) انفاق المستهلكين على السلع والخدمات ، والاستثمارات فى الداخل وفى الخارج ٠

والمثال الذى ضربناه لتوضيح طرائق حساب الدخل القومى، وان كان يوضح فكرتها ، الا انه يغالى فى تبسيطها ، اذ أن الواقع أن حساب هذا الدخل عملية معقدة يقتضى تمام ادراكها الرجوع الى ما يتصل بها من دراسات مفصلة (انظر على سبيل المثال : مذكرة قسم الدخل القومى بلجنة التخطيط بجمهورية مصر العربية) ٠

وتفضيل طريقة من طرائق تقدير الدخل القومى على غيرها يتوقف على امكانية الاعتماد على الأرقام الخاصة بها ، وتقوم ادارات الضرائب بتجميع الأرقام الخاصة بالدخول ، وادارات الاحصاء بتجميع الأرقام الخاصة بالانتاج وبالانفاق ٠

● **انظر : استهلاكات ، دخل ، رأس مال ، سلع اقتصادية ٠**

*** مراجع :**

اسماعيل محمد هاشم : محاضرات فى الدخل القومى والحسابات القومية ، الاسكندرية ، ١٩٦٣ ٠

حسين عمر : اقتصاديات الدخل القومى ، القاهرة ، ١٩٦٩ ٠

رفعت المحجوب : الطلب الفعلى ، القاهرة ، ١٩٧١ ٠

احمد نظمى عبد الحميد

دراسة استطلاعية : Pilot Study (E.) Etude-Pilote (F.)

يدل هذا المصطلح على مرحلة استكشافية من الاستقصاء ، وبخاصة فى الدراسات الميدانية ٠ وتكون المرحلة الاستطلاعية فى أعمال المسح الكمى التجربة الأخيرة قبل بدء استقصاء واسع النطاق٠ وتأتى هذه المرحلة بين مرحلة التخطيط العام ومرحلة التطبيق الأكثر اتساعا للوسائل الفنية التى تستخدم فى الاستقصاء ٠ وبهذا المعنى يكون

للدراسة الاستطلاعية أربعة أهداف رئيسية : وهي جمع معلومات عن مدى الانتفاع بالبيانات وقابليتها للتغير وصلاحيتها ، واختبار أشكال مختلفة من الأدوات المزمع استخدامها في الاستقصاء والحصول على تقدير تقريبي للزمن الذى تستغرقه ، حتى يمكن حساب النفقات ، وأخيرا تحديد امكانية اجراء هذه الدراسة فى ضوء الأهداف المذكورة ٠

* مراجع :

Moser (C.A.) : **Survey Methods in Social Investigation**, London, 1958.

حسن الساعاتى

دراسة حالة ثقافية : Culture Case Study (E.)
Etude de Cas Culturel (F.)

اصطلاح محدود الاستعمال استخدمه لأول مرة ر٠أ٠ بارك فى محاضراته التى ناقش فيها مؤلفات معينة لاميل دوركايم وماكس فيبر ٠ ثم ظهر بعد ذلك فى مقالات منشورة كتبها هورد بكر عام ١٩٣٠ ،وظل استخدام هذا الاصطلاح وقفا على بكر وتلاميذه الذين عاونوه فى أبحاثه ٠ ويعنى الاصطلاح تقصى حالة ككل وكمشكلة عملية اجتماعية يراد حلها ٠ وتختص هذه الحالة بالثقافة كعملية تستغرق زمنا طويلايقول فيه الناس بألوان مختلفةمن النشاط، وتعنىالدراسة فىهذه الحالة الكلية بالعناصر غير المادية للثقافة ، وبخاصة المظهر المعيارى فيها أى القيم المتضمنة فى النشاط ٠ والغرض من دراسة حالة ثقافية الوصول الى اجابة مبدئية عن مشكلة معروضة للحل، وتستخدم هذه الاجابة لتطوير فرض علمى يمكن بالبحث العلمى التحقق من صحته أو خطئه٠

* مراجع :

Becker (H.) : **Culture Case Study and Greek History, in American Sociological Review**, 1958.

حسن الساعاتى

درجة عمر : Age Grade (E.)
Grade d'Age (F.)

هذه هى احدى التقسيمات الاجتماعية لمجموعات البشر وفقا لأعمارهم ٠ وقد بدأ استخدام هذا الاصطلاح نوصف نظام التقسيم الخاص بمجتمعات الحاميين فى شرق أفريقيا ٠ وفى هذا النظام يتميز - كمجموعة دائمة - جميع الرجال الذين مروا بالطقوس الخاصة بالاعتراف بهم كبالغين خلال فترة محددة ، وتظل كل مجموعة محددة خلال مرورها بمراحل أكثر تقدما ، ولكل مرحلة واجباتها الاجتماعية المحددة ٠

* مراجع :

Driberg (J.H.) : **Age Grades, in Encyc. Britt.**, 1929.

حسن حسين

دستور : Constitution (E.F.)

١ - الدستور (لغة : الدفتر تكتب فيه أسماء الجند أو تجمع القواعد المأمور باتباعها ، والكلمة معربة عن أصل فارسى مركب من : دست بمعنى قاعدة، ومن : ور بمعنى : صاحب) . والدستور فى الاصطلاح الحديث هو : القانون الأعلى فى الدولة ، اذ أنه يضم مجموعة القواعد التى تمثل مكان الصدارة بين سائر القواعد القانونية فيها، تلك القواعد التى تعين شكل الدولة ونظام الحكم فيها ، وتضمن للمواطنين حقوقهم الأساسية، وتحدد السلطات العامة ، وتبين اختصاص كل منها وعلاقاتها بعضها ببعض وبالأفراد ٠

والدساتير تكون عادة نصوصا مكتوبة كما فى أغلب دول العالم . غير ان بعض الدول كانجلترا مازالت حتى اليوم تخضع فى شئونها الدستورية لقواعد عرفية تستمد قوتها من التعامل الجارى عليها ، والاعتقاد بأن هذا التعامل هو القانون الأعلى .

٢ - ولقد نظرت بعض دول العالم الى (الدستور) على أنه منحة من الملك ، وفى دول أخرى كان الدستور نتيجة نضال انتهى بالاتفاق عليه بين الملك والشعب ٠ أما أغلب الدساتير فى

دول العالم اليوم فقد وضعتها سلطات تأسيسية (Pouvoirs Constituants) أو جمعيات تأسيسية تمثل الشعب .. وهذه السلطات والجمعيات – وان كانت لا تختلف عن المجالس التشريعية العادية غالبا – الا فى اسمها والمهمة المكلفة بها – فان فى ظروف تكوينها ما ينزلها منزلة خاصة لقيامها بعمل الدستور وهو قانون القوانين – ويزيد من مكانة الدستور الخاص بالقياس الى القوانين الأخرى أنه كثيرا ما يعرض على الشعب ليبدى رأيه فيه عن طريق الاستفتاء .

٣ – وغالبا ما يعمد واضعو الدستور ، رغبة فى الحفاظ على سيادته على بقية القوانين ، الى النص فيه على الطريقة الواجبة الاتباع من أجل تعديل أحكامه ، وكلما زيدت الصعوبة فى وجه هذا التعديل كانت أحكام الدستور أكثر صمودا أمام الرغبات فى تعديلها . ويصف علماء القانون الدستور الذى لا تعدل أحكامه الا بأشكال وأصول خاصة بـ (الدستور الصلب Con. Rigide) أما الدستور الذى يمكن تعديل أحكامه بالأوضاع والأصول التى توضع وتعدل فيها القوانين العادية فيسمى (الدستور المرن (Con. Souple) والدستور العرفى – كما فى انجلترا – دستور مرن لأن السلطة التشريعية تستطيع تعديل أحكامه فى أى وقت تشاء . ولهذا قيل فى سلطان (البرلمان الانجليزى) انه يستطيع أن يفعل كل شىء الا أن يقلب الرجل الى امرأة .

● أنظر : قانون .

* مراجع :

السيد صبرى : مبادىء القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

عثمان خليل عثمان : المبادىء الدستورية العامة ، القاهرة، ١٩٥٦ .

مصطفى البارودى : الحقوق الدستورية ، دمشق ، ١٩٥٢ .

عدنان الخطيب

دعاية : Propaganda (E.) Propagande (F.)

١ – دعا لغة بمعنى نادى بأمر أو رغب فيه او ساق اليه ، والدعاية اصطلاحا تحمل هذه المعاني اجمالا مع ما وسده لها العصر الحديث من أصول علمية وفنية ، ووسائل منوعة ذات قدرات هائلة على النشر والاذاعة والتأثير ، وقد تضاعفت أهمية الدعاية وخطورتها منذ أخذت دورا فى السياسة داخل الدول وخارجها ثم فى الحروب وخاصة بعد أن عرفت الحروب العالمية وشبه العالمية ، حتى سمى البعض أوراق الدعاية بالقنابل الورقية،ورجحوا دورها على دور القنبلة الذرية ، وليس يخفى دورها كذلك فى الحرب الباردة .

٢ – ولما كان عامة الناس لا تتوافر لديهم وسائل التحقق السريع من صدق الدعاية، هيئ لها ذلك سبيل الانحراف والتضليل ، وتدخلت الدولة بالتوجيه أو الرقابة أو التأميم وما اليه ، فاذا بالحكومات تجد فرصة لاستغلال وسائل الدعاية لأغراضها السياسية أو الحزبية – ولهذا عمدت بعض الدول الى كفالة ضمانات الاستقلال لها كهيئات الاذاعة المستقلة . ولذلك كله وقرت فى الأذهان مظنة تجاوز الحقيقة فى « الدعاية » فآثر البعض تسميتها « اعلاما » أو « انباء » .

٣ – وكما تكون الدعاية ترغيبا فى شىء تكون ترغيبا عنه ، وهى قديمة حتى يكاد لا يتصور انعدامها فى أى مجتمع قديم أو حديث ، ولكن الديمقراطية الحديثةقد ضاعفت أهميتها وخطرها بينما تضيق النظم الدكتاتورية عليها الخناق وتنقص مفعولها ، حتى لتكاد تعدمه .

وللدعاية دورها البارز فى المعركة المذهبية بين الاشتراكية والرأسمالية .

* مراجع :

محمد عبد القادر حاتم : الاعلام والدعاية ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

Jacques Ellul P. : **La Propagande, Paris, 1952.**

L.W. Doob : **Public Opinion and Propaganda.** Lon don, 1950.

عثمان خليل عثمان

دكتاتورية : Dictatorship (E.)
Dictature (F.)

١ ـ استعمل لقب دكتاتور في روما القديمة عندما اقتضت ظروف استثنائية منح سلطات مطلقة لحاكم ولاية وذلك لستة أشهر ، ثم صار لقبا لقواد اغتصبوا السلطة وحكموا بأمرهم .

والدكتاتورية قانونا هي الصورة غير الوراثية للحكم الفردي حيث يحكم فرد بأمره غير منتخب من الشعب ولا خاضع لرقابته . وبذلك تختلف عن الحكم الفردي الوراثي أي الملكية سواء أكانت استبدادية لا تخضع لقانون أم مطلقة تخضع لقانون ، ولكن للملك سلطة مطلقة في وضعه وتعديله والغائه .

٢ ـ ويعتمد الدكتاتور على مواهبه ونفوذه الشخصي وقوة أنصاره أو حزبه أو على قوة عسكرية . ولذلك يعنى أساسا بأمجاده والدعاية لعهده ، وبرعاية مصالح القوى التي تسانده ، ويبتدع الاصلاحات والشعارات لكسب الرضا الشعبي الذى تضاعفت أهميته حديثا ، وبهذا حققت الفاشية مثلا قول موسوليني بأنها حكومة للشعب وان لم تكن منه ، أي لم تكن منتخبة .

وقد تكون الدكتاتورية شخصية كالقياصرة مثلا ، وقد تكون عقائدية كالفاشية والنازية ودكتاتورية البروليتاريا .

٣ ـ وبرغم مزايا الدكتاتورية الخاصة بالاستقرار والانجازات فهي نظام مؤقت يتجاهل الانتخاب والحريات ويعتمد على القهر والدعاية والمخاطرة ، ولئن زعم هتلر يوما أن ديمقراطية نظامه وتمثيله لنسبة شعبية تفوق الأغلبيات الديمقراطية ، فالرد عدم سلامة الاستفتاءات الدكتاتورية لانتفاء الحريات وضماناتها الضرورية ولعدم أعطاء الأقلية الحرية اللازمة للتعبير عن رأيها . وفي النهاية قد تعصف خاصية المخاطرة في الدكتاتوريات بمنجزاتها كافة ، بل وبالدولة ذاتها .

● انظر : حكم القلة ، طغيان ، ارهاب .

* مراجع :

عبد الحميد متولى : القانون الدستورى والأنظمة السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

F. Cambo : Les Dictatures, Paris, 1930.

L. Duguit : Manuel de Droit Constitutionnel, Paris, 1923.

عثمان خليل عثمان

دلالة : Significance (E.)
Signification (F.)

١ ـ الدلالة ما يستفاد من قول أو عمل أو شيء ما ، وللظواهر الاجتماعية دلالاتها الخاصة . ويرد لفظ « الدلالة » في ميادين كثيرة للعلوم الاجتماعية .

٢ ـ فالتحليل النفسي باختصار محاولة للكشف عن دلالة مظاهر السلوك المختلفة ، وهدفه معرفة العوامل الخفية التي تتحكم في المريض ، والنفوذ الى عقله الباطن لتبين ما اشتمل عليه من بواعث ودوافع مكبوتة . وعلم النفس الجمعي بدوره يبحث عن دلالة السلوك والعلاقة بين الحدث والأسباب المؤدية اليه ، سواء أكانت عضوية أم ذهنية .

٣ ـ وفي علم الاجتماع يراد بالفهم الوقوف على الدلالة الحقيقية للسلوك والأعمال الجمعية ، وفي الاثنولوجيا لا تصبح مظاهر الطبيعة ثقافة الا ان دلت على أشياء معينة .

٤ ـ وفي علم اللغة وعلم النفس اللغوى تعد الدلالة بابا من أبوابهما الهامة ، وعليهما قام علم السيمانطيقا .

السيد بدوى

دليل : Index (E.)
Indice (F.)

١ ـ الدليل هو مقياس لمدرج محسوب من مجموعة من المشاهدات ، ويسمى لذلك « الرقم القياسي » والدليل يذكر عادة على صورة عدد ، كنسبة مثلا أو متوسط مرجح . وبصورة عامة

يمكن تعريف الدليل أنه نسبة أو عدد آخر مشتق من سلسلة من المشاهدات ،ويستخدم كمؤشر أو مقياس لحالة معينة بذاتها .

٢ ــ والكثير من المدركات التي تصادفنا في الدراسات والبحوث لا تخضع للمشاهدة الدقيقه ولا للقياس ، فلا نستطيع التوصل الى حقائقها الداخلية ، ونضطر الى الاستعاضة عنها بدليل خارجي يرمز لهذه الحقائق ، ونقوم بدراسة هذه الحقائق عن طريق الدليل .

٣ ــ فالدليل تطبيق للرياضة على العلوم الاجتماعية ، وبديء باستخدامه أولا في الدراسات الاقتصادية ، فوضع فيها قوائم بقيم ونسب مختلفة ، وأعمال البورصات المالية وقوائم الأسعار المختلفة من أوضح الأمثلة على ذلك ، وامتد تطبيقه الى الدراسات الاجتماعية الأخرى. كالاجتماع والديموجرافيا والاحصاء .

* مراجع :

Stouffer (S.A.) : **Measurement and Prediction**, Princeton, 1950.

حسن حسين

دور : Role (E.) Rôle (F.)

١ ــ اذا نظرنا من زاوية البناء الاجتماعي وجدنا أن الدور وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ، ومجموعة من ضروب النشاط التي يعزو اليها القائم بها والمجتمع معا قيمة معينة .

٢ ــ أما اذا نظرنا من زاوية التفاعل الاجتماعي فالدور سياق مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعل اجتماعي .

٣ ــ ولابد من التفرقة بين مجموع الخدمات التي يضطلع بها « الدور » في الجماعة وبين ما يقوم وراء هذا الدور من دوافع معينة لدى القائم به . والمهم من وجهة نظر الجماعة هو « مجموع الخدمات » ، والمهم من وجهة نظر الفرد هو الدوافع ، وكيف أنها تجد ما يرضيها من خلال دوره .

٤ ــ ويعتمد دور الفرد في الجماعة على أدوار الآخرين فيها بحيث نجده يتغير تبعا لحدوث أي تغير فيها .

٥ ــ ويلاحظ أن طريقة تحديد دور الفرد تختلف باختلاف نمط الجماعة ، ففي الجماعات المستقرة المحددة حضاريا كالأسرة يجد الفرد دوره معدا له اعدادا محددا في الكثير من تفاصيله ، أما في الجماعات العابرة (الصغيرة بوجه خاص) كجماعات الأصدقاء فان دور الفرد يتحدد من خلال تفاعلاته مع الآخرين مما يتيح لخصائصه الشخصية أن تتدخل بدرجة ملحوظة . ومن أشهر الباحثين الحاليين في هذا الموضوع نيكوم.

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

دورة اقتصادية : Business Cycle (E.) Cycle Economique (F.)

١ ــ يقصد بالدورات الاقتصادية تعاقب فترات الارتفاع والانخفاض في حجم الانتاج والعمالة ومستوى الأسعار وفي مستوى النشاط الاقتصادي بوجه عام .

٢ ــ تنقسم الدورة الاقتصادية الى فترة من الرخاء تعقبها أزمة ثم فترة من الانكماش ثم يبدأ الانتعاش من جديد ، وتستغرق الدورة بأكملها ، بصفة عامة فترة تتراوح بين خمس سنوات واحدى عشرة سنة . وتتميز فترة الكساد بانخفاض حجم الدخل القومي والعمالة ومستوى الأسعار ، وبالعكس تتميز فترة الرخاء بارتفاعها.

غير أن الدورات الاقتصادية أصبحت في الفترة التالية للحرب العالمية الثانية أقصر زمنا ، (ففي بعض الأحوال لا تتجاوز مدتها عامين) وأقل حدة . فحتى في أكثر الأوقات كسادا يميل مستوى العمالة الى أن يكون أعلى من مستواه قبل الحرب .

٣ ــ وقد أثار موضوع الدورات الاقتصادية خلافا شديدا بين الاقتصاديين ، وقدم لتفسيرها عدد كبير من النظريات المتنوعة ، ولكن من حيث أن من الصعب أن نجد تشابها تاما بين ظروف أية دورتين ، فان معظم هذه النظريات يحمل درجة

التقلبات الدورية ، على أنها بصفة عامة ليست الا مظهرا من مظاهر عملية النمو فى المدى الطويل، ينتج عن عجز بعض قطاعات النشاط الاقتصادى أو جوانبه عن التكيف مع هذا النمو بسرعة كافية وباستمرار، الأمر الذى يترتب عليه آثار تراكمية فى القطاعات أو الجوانب الأخرى للنشاط الاقتصادى •

* مراجع :

أحمد حسن أحمد : أثر تغير الاستثمار على الدخل القومى ، القاهرة ، معهد التخطيط القومى ، ١٩٦٥ (مذكرة رقم ٥٨٦) •

رفعت المحجوب : الطلب الفعلى ، القاهرة ، ١٩٧١ •

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة ، ط٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ •

جلال امين

دولة :

State (E.)
Etat (F.)

١ ـ الدولة مجموع كبير من الناس يقطن على وجه الدوام والاستقرار اقليما معينا ويتمتع بالشخصية المعنويه والنظام والاستقلال • وليس هناك حد أدنى لعدد السكان اللازم لتكوين الدولة ، ولا قدر اقل لمساحة اقليمها ، بل تتفاوت الدول فى ذلك تفاوتا شاسعا • ثم ان الدول تختلف أيضا من حيث تكوينها ونظام الحكم فيها، فمنها الدول البسيطة والدول المركبة ، والدول الملكية ، والدول الجمهورية، والدول الديمقراطية، والتى تأخذ بنظام الحكم المطلق •

٢ ـ فكرة الدولة مستقلة عن فكرة الأمة ، فالأمة جماعة من الناس عاشت معا ردحا طويلا من الزمن ، فنشأت بينها روابط تميزها عن غيرها كاتحاد اللغة والدين والعادات والمدنية ، مما أدى الى شعور أفرادها بالرغبة فى العيش معا • والوضع الطبيعى أن يكون السكان فى دولة معينة منتمين الى أمة واحدة • وهذا هو الوضع الشائع فى معظم الدول المعاصرة • ولكن هناك أوضاعا شاذة : فالولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا تتكون كل منهما من عدة أمم • كما أن الأمة العربية لظروف الاستعمار التى أحاطت بها تعيش موزعة بين عدة دول •

* مراجع :

عثمان خليل عثمان : المبادىء الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٤٣ •

محمد كامل ليلة : النظم السياسية (الدول والحكومات)، القاهرة ، ١٩٦٩ •

سليمان الطماوى

دولة الرفاهية :

Welfare State (E.)
Etats du bien-être (F.)

تعنى الرفاهية طيب العيش وتقدم أفراد المجتمع • ووسيلة ذلك ارتفاع مستوى الدخل لكل فرد من أفراد المجتمع ، ويتأثر هذا الدخل بسياسات الحكومات والسلطات فى الدولة • وتسعى دولة الرفاهية الى تقديم الخدمات والمعونات الى أفراد المجتمع بما يحقق ارتفاع مستوى المعيشة ، وبما يضمن حدا أدنى لهذا المستوى • ويذهب بعضهم الى وجود رابطة قوية بين رفاهية الأفراد ورفاهية المجتمع جملة ، ويعتبرون أن رفاهية المجتمع هى جملة ما يتمتع كل فرد من أفراد المجتمع من رفاهية ، ويمكن تبعا لذلك قياس رفاهية المجتمع ، ويرى بعض آخر أن قياس الرفاهية عن هذا الطريق غير علمى • ويذهب فريق ثالث الى أن الرفاهية انما تقاس عن طريق السياسة الاجتماعية التى تسلكها الدول ، وما تحقق من نفع لأفراد أو خير لآخرين •

فتح الله الخطيب

دولة المدينة :

City State (E.)
Ville Etat (F.)

١ ـ دولة المدينة مصطلح يدل على النظم السياسية التى يتركز فيها النشاط والزعامة السياسية فى مدينة واحدة ، ويعد مثل هذا التركيز معبرا عن تنظيم اجتماعى «مثالى» •

٢ ـ وقد استعمل هذا المصطلح فى انجلترا منذ أواخر القرن التاسع عشر ليدل على المدينة التى تحكم نفسها حكما ذاتيا هى وما يحيط بها

من اقليم تابع لها ، وذلك بمعنى المدينة (Polis) عنــد الاغريق • فالمدينة حينئذ كانت دولة أو جمهورية أقامها الشــعب الذى عاش داخل نفس الجـدران وقد حوفظ على هذا الشــكل أو أعيــد تكوينه فى المدن الايطالية أثناء العصور الوسطى وفى جنــوه (Genwa) فى أزمان أكثر حداثة • وانه لجدير بالملاحظة أنه حتى أواخر القرن التاسع عشر كانت كلمة «المدينة» وحدها تستعمل بهذا المعنى • ويستعمل الفرنسيون دائما كلمة Cité للاشارة الى المجتمعات السياسية من هذا النوع •

٣ ــ وتمتــاز دولة المدينــة عنـد اليونان والرومان بأنها الدولة التى تتركز فيهــا حياة الشعب جميعها ، ونشاطه سياسيا وفكريا ودينيا فى نقطة واحدة ، وتلك النقطة مدينة • وما كان لاغريقى أن يتصور أن مجتمعا يســتطيع بلوغ درجة عالية من التنظيم الســياسى ما لم تتركز حياته السياسية فى مدينة واحدة • وقد وصف افلاطون وأرسطو دولة المدينة بأنهــا أعلى شكل للتنظيم البشرى وصورته النهائية • فهى الكل الذى يعتبر الفرد جزءا منه ، وهى الوحــدة التى يعتبر فيها الانتاج والتجارة والعلم والدين ظواهر للدولة مثل الحكومة ، وفن السياسة هــو فن تنظيم الأنشطة البشرية وتهيئة البيئة المناســبة لتعاونها المنسجم من أجل غاية مشتركة •

٤ ــ ولقد استخدم الفارابى مصطلح «المدينة» فى كتــابه « المدينة الفاضلة » للدلالة على معنى الدولة مع توسيع مفهومه ، ليشــمل التطور فى ظــل الدولة العربية من ناحية الأمة والعــالم بأجمعه •

وجاء المفكرون المثاليون من الألمان والانجليز ليحاولوا أن يجعلوا من الدولة القومية شكلا من أشكال الحــكم ، على نمط من دولة المدينة عند اليونان الأقدمين •

* مراجع :

Warde Fouler (W.) : **The City State of Greeks and Romans**, London, 1893.

عبد العز نصر

دولية : Internationalism (E.) Internationalisme (F.)

١ ــ يمكن القــول بأن الدولية هى افتراض بناء مجتمع أو أسرة من أمم تحكم نفســها حكما ذاتيا وترتبط كل منها بالأخرى بروابط المساواة والعيش فى سلام ووفاق •

٢ ــ وتعتبر القــومية السليمة فى المرحلة الحــاضرة من مراحل التطور البشرى على الأقل مقدمة للدولية السليمة • فالقــومية من النوع الثقافى والأخلاقى والروحى حليف للدولية •

٣ ــ ويطــلق مصطلح الدولى على من يؤمن بالنظام الدولى ، فمن النــاحية القانونية ، ينظر الدولى الى العالم كمجتمع من الأمم لا كمجتمع من الأفراد ، ومن الناحية السياسية ، يفتــرض المجتمع الدولى استمرار الدول القومية كدوات منفصلة • اما من الناحية الثقافية فان الدولى يشجع استمرار الثقافات القــومية التاريخية وتنوعها •

٤ ــ وقد ظهر الدعاة الى الدولية فى التاريخ الحديث كرد فعل للفــوضى الدولية ، ورغبة فى احلال النظام الدولى محلها • فلقد قدم السياسى الفرنسى الدوق ده سولى Due de Sully فى القرن الســـابع عشر والأب بيير Abbé de St. Pierre وروسو Rousseau وبنتام وكانط Kant فى القرن الثامن عشر ، مشروعات متعــددة للنظام الدولى •

وقد أضيف الكثير الى القــانون الدولى فى القرن التاسع عشر •

وتجسمت السياسة والمعتقــدات الدولية فى القرن العشرين فى انشاء عصــبة الأمم والأمم المتــحدة ، وما اشــتملا عليه من منظمات دولية تسعى الى تحقيق الأمن والتعاون والسلام •

٥ ــ ولقد استعمل مصطلح الدولية استعمالا ضيقا حتى الثمانينيات من القرن التــاسع عشر حين أطلق على اتحاد العمال الدولى International Working Men's Association

والاتحاد الدولى الثانى Second International الذى تلاه ، ولكن هذا الاستعمال لم يعد شائعا فى العصر الحــــديث • وحلت المؤتمرات الدولية للعمال محل هذه المنظمة الدولية •

* مراجع :

Lorwin (L.) : **Labour and Internationalism**, London, 1929.

عبد العز نصر

ديموجرافيا : Demography (E.) Démographie (F.)

١ ـ علم الديموجرافيا يبحث فى السكان من حيث أعدادهم والتغيرات التى تطرأ عليهم ، والعوامل التى تنشأ عنها هذه التغيرات • ويعنى علم الديموجرافيا أيضا بدراسة التركيب السكانى ، وذلك بتقسيم السكان الى مجموعات متماثلة على أساس النوع والسن والحالة الاجتماعية والتوزيع المهنى والتعليمى والدينى ، حتى تبدو الصفات السكانية واضحة ، ويتيسر تحديد مايترتب عليها من آثار اقتصادية وأوضاع اجتماعية • وتستعين الدراسات الديموجرافية بالطرق الاحصائية بعد تطويرها وملاءمتها لطبيعة البيانات الديموجرافية، فميدان علم الديموجرافيا متسع، ويشمل أيضا دراسة التحركات السكانية الطويلة المدى ومحاولة تعليل أسبابها وتحديد أساليبها •

٢ ـ وأول من استعمل لفظ ديموجرافيا جويارد (Guillard) فى عام ١٨٥٥ ، وقد عرفه بأنه التاريخ الطبيعى والاجتماعى للجنس البشرى ، فهو دراسة عددية للسكان وتحركاتهم العامة وظروفهم الطبيعية وأحوالهم المدنية وصفاتهم العقلية والأخلاقية ، وقد عرفت الديموجرافيا حديثا بأنها دراسة للسكان الآدميين بالطرق الاحصائية لتحديد عدد الأحياء وحالات المواليد والوفيات فى اقليم معين ، وقياس معدلات الخصوبة والوفيات والزواج ، ويعرف القاموس الديموجرافى لهيئة الأمم المتحدة الديموجرافيا بأنها « دراسة علمية للجنس البشرى من حيث حجمه وتركيبه وما يحدث فيهما من تطور » •

٣ ـ الديموجرافيا أنواع : تاريخية تعرض للسكان قبل الاحصاءات الحديثة ، ورياضية تدرس تطور السكان تطورا عدديا ، ووصفية تبين خصائص السكان ومميزاتهم • وهناك توقعات ديموجرافية تشير الى مستقبل السكان ونموهم ، وثورات ديموجرافية يزيد فيها عدد السكان زيادة غير عادية •

---

* مراجع :

Cox (P.R.) : **Demography,** Cambridge, 1950.

حنا رزق

دين : Religion (E.F.)

١ ـ الدين لغة الخضوع والطاعة ، واصطلاحا له تعريفات لا حصر لها وردت على السنة المفكرين والعلماء ورجال الدين ، وذلك راجع الى تعقد الديانات السائدة والتى سادت فى أجزاء مختلفة من العالم وتشعبها ، وما تثيره من مشاعر عميقة مختلفة ومتباينة • وكثير من تلك التعاريف يتضمن أحكاما قيمية ، لأن أصحابها مثلا يعتقدون فى صحة دين معين دون سواه ، وبذلك يبعدون عن روح البحث الموضوعى للدين كنظام أو ظاهرة سائدة فى المجتمع •

٢ ـ ولكننا نستطيع أن نقول بوجه عام أن الدين نظام اجتماعى يقوم على وجود موجود أو أكثر أو قوى فوق الطبيعة ، ويبين العلاقات بين بنى الانسان وتلك الموجودات ، وتحت أية ثقافة معينة تتشكل هذه الفكرة لتصبح نمطا أو انماط اجتماعية أو تنظيما اجتماعيا ، ومثل هذه الأنماط او النظم تصبح معروفة باسم الدين • وكل دين يستلزم عناصر ثلاثة رئيسية :

(أ) تصوير العالم المحسوس وعالم ما فوق الطبيعة مع تصوير الفوارق بينهما او بين ما يشتملان عليه من موجودات ، وبالتالى التفرقة بين ما هو مادى وما هو روحى •

(ب) آراء أو مذاهب تقوم على رسم العلاقات بين العالم المادى والعالم العلوى والواجبات والالتزامات المتبادلة بين كلا العالمين ، ومن ثم يشتمل كل دين على معتقدات قلبية تسمى الايمان، وعلى طقوس أى أعمال يمارسها الأفراد ازاء القوى العلوية •

(جـ) مجموعة من أنماط السلوك تهدف الى جعل الأفراد يسيرون فى انسجام مع قوى ما فوق الطبيعة ، ويخضعون للثواب والعقاب على ما يعملون فى الدنيا أو فى الآخرة •

٣ ـ نستطيع اذن بعد بيان العناصر الأساسية للدين أن تبين الصور المختلفة للنظم الدينية : (١) ففكرة القوى العلوية تبدو فى صورة مذهب تعدد الآلهة (polytheism) الذى ساد عند اليونان والرومان قديما ومذهب الهندوكيين ، أو مذهب

التثليث trenity الذى عرف عند الفراعنة فى بعض العصور (أوزيريس وايزيس وست) . أو عند المسيحيين الأب والابن والروح القدس ، او مذهب الثنائية فى الزرادشتية (اله الخير واله الشر أو أورمزد وأهريمان) أو مذهب الوحدة المطلقة فى اليهودية والاسلام ، وقد نجد آلهة شائعة غير محدودة فى المجتمعات البدائية ، وقد نجد ديانات بلا آلهة اطلاقا كما هى الحال عند البوذيين اذ أن بوذا ليس الها .. وثمة أديان تؤمن بآلهة طبيعية وبعضها يؤمن بآلهة تصور على انها ذوات روحية كمعظم الأديان ..

٤ ـ وتختلف الأديان من حيث الأهمية التى تعلقها على الطقوس ، كما تختلف فى تعقد هذه الطقوس والغايات التى تهدف الى تحقيقها ، فقد تهدف الى التطهير أو التكفير أو تحقيق منافع دنيوية ، وقد تهدف الى محاولة الاتصال الصوفى بعالم ما فوق الطبيعة . ففى المسيحية نشأت كل من الكاثوليكية الرومانية والأرثوذكسية الشرقية انواعا من الطقوس تختلف اختلافا بينا عن طقوس البروتستانتية . وبدأت البوذية كحركة معارضة للطقوس الهندوكية الى حد ما ، ولكنها استطاعت أن تنشىء أنساقا طقسية خاصة بها ، ولكل دين طقوسه التى تختلف عن طقوس غيره من الأديان والتى يقام بها لأغراض شتى متباينة .

٥ ـ والتنظيم الدينى هو الآخر مختلف ، شأنه فى ذلك شأن المظاهر الأخرى للدين ـ فالقبائل والأمم والدول والطبقات الاجتماعية والجماعات المهنية يمكن أن تكون صاحبة دين له نوعيته وصفاته الخاصة به ، وقد تتطور بالدين الى شكل وتنظيم خاصين بها ، بحيث ينشأ لها نسق دينى خاص بها ، فمنه مثلا فرق دينية ومذاهب فى كل الأديان ، ولكل منها طقوسه الخاصة به ، بل معتقداته . والمنظمات الدينية قد تكون مرتبة ترتيبا تصاعديا وفق نظام خاص، وذلك كما هى الحال فى المسيحية ، أو تكون مؤسسة على مجرد الدين الذى ينتمى اليه كل المؤمنين ، كما هى الحال مثلا فى الاسلام . والتنظيم الدينى يتأثر فى المجتمع الذى يسود فيه ويؤثر فيه ، ومن هنا وجد الفقه فى معظم الأديان ليوائم بين القواعد الدينية والظروف المستحدثة ، ويكون ذلك مصدرا من مصادر تكوين الفرق والمذاهب . والأخلاق الدينية وقواعد السلوك الدينية تختلف اختلافا بينا من دين لآخر، فبعضها مثلا يحرم الربا وبعضها يبيحه، وبعضها يؤكد حقيقة وجود العالم المادى كالكنفوشية ، وبعضها ينكره كالبوذية . وبعضها يعتقد انه متغير كالمسيحية والاسلام ، وبعضها يعتقد انه احسن الممكنات الى آخر كل ذلك من الصور .

الدين اذن يتلخص فى أنه ايمان وممارسة وتنظيم للسلوك .

---

* مراجع :

حسن سعفان : علم الاجتماع الدينى . القاهرة . سنة ١٩٥٧ .

على عبد الواحد وافى : الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ، القاهرة ، سنة ١٩٦٤ .

Durkheim : Les Formes Elémentaires de la Vie Religieuse, Paris, 1912.

حسن سعفان

دين عام :

Public Debt (E.)

Dette Publique (F.)

أولا :

١ ـ « الدين العام » مجموع ما ترتبط به الحكومة من التزامات مالية عن طريق الاقتراض. وبذلك لا يعتبر من الديون العامة : العملة المصدرة أو المبالغ المستحقة عن توريد سلع أو خدمات .

حين تواجه الفرد حاجات غير عادية لا يستطيع سدها من موارده العادية فانه : اما أن يلجأ الى مدخراته واما أن يعقد قرضا . وكذلك حال الحكومة حين تضطر لانفاق نفقات غير عادية لاتستطيع سدها من مواردها العادية التى تعتبر الضرائب أهمها .

٣ ـ ويقابل قروض الأفراد فى المالية الخاصة احتياطيات ميزانية الدولة التى تتكون مما يفيض من الايرادات عما تتطلبه المصروفات سنة بعد أخرى . غير أن الدولة لا تلجأ الى تكوين احتياطى الا اذا كانت يدها مغلولة عن فرض الضرائب كما كانت الحال فى مصر قبل الغاء الامتيازات الأجنبية . وفيما عدا هذه الحالة فانه ليس من حسن السياسة المالية تكوين احتياطى ، لأن تكوينه يؤدى بقطاعات الشعب الى مطالبة الحكومة

بزيادة الانفاق ، كل قطاع فيما يعود عليه بالنفع. وقد تضطر الحكومة وهى تحاول استرضاء قطاع من القطاعات أن تستجيب لالحاحه فى زيادة الصرف فى باب من الأبواب قد لا يكون أحق أبواب الانفاق بهذه الزيادة ، وبهذا يكون من نتيجة تكوين الاحتياطى تبذير أحيانا .

٣ - ويقابل قروض الأفراد فى المالية الخاصة القروض العامة . وان كان مدى قدرة الفرد على الاستدانة محدودا بمدى الثقة فى قدرته على سد دينه ، فان الثقة فى الحكومة وبالتالى مقدرتها على الاقتراض أوسع مدى . غير أن الحكومة على خلاف الأفراد ، تستطيع أن تواجه نفقاتها غير العادية عن طريق فرض ضرائب غير عادية اما بزيادة معدل الضرائب المفروضة فعلا ، واما بفرض ضرائب جديدة . وسواء أكانت الضرائب العادية زيادة فى معدل الضرائب القديمة ، أم كانت ضرائب جديدة ، فانها لا تستمر الا لفترة من الزمن ، اذ تنتهى بانتهاء السبب الذى أدى الى استحداثها .

ثانيا :

١ - ثار الجدل بين قدامى الاقتصاديين فى المفاضلة بين الاستدانة وبين فرض ضرائب غير عادية ، وقال البعض ان الضريبة تحميل للأجيال الحاضرة بأعباء زمانهم ، على حين أن الاستدانة تحميل لأجيال قادمة بأعباء ليسوا من جناتها، وقال آخرون ان السبيلين سواء ، اذ أن الضريبة غير العادية اقتطاع من رأس المال الحاضر ، وبالتالى تقليل من عائده الذى ترثه الأعقاب القادمة .

٢ - ان الضريبة غير العادية الزام ، على حين أن الاكتتاب فى سندات القروض العامة اختيارى، واذا لم تكن المدخرات تكفى لتغطية ما تبغى الحكومة اقتراضه ، فلا معدى من فرض ضريبة غير عادية . أما اذا كان من الميسور الاقتراض، فانه ينبغى المفاضلة بين القرض وبين الضريبة غير العادية : أيهما أقل نفقة ، وأخف عبئا على الاقتصاد الأهلى .

٣ - ثار جدل آخر بين قائلين بأن الاستدانة خير محض ، وآخرين يقولون بأنها شر محض . والطرفان سواء فى المبالغة ، اذ أنه ليس من المستطاع التعميم فى مسألة خير القروض أو شرها . ولكل قرض عام ظروفه التى لا نستطيع ما لم نعرفها أن نقبل عقده أو نرفضه . ومعيار الحكم على قرض هو أولا السبب الذى دعا الى عقده ، وثانيا الطريقة التى عقد بها ، فأما من حيث الغرض من القرض فان القروض ايرادات غير عادية تستدعيها نفقات غير عادية . ومن الضرورى لتبرير الاقتراض الاقتناع بضرورة النفقة الاستثنائية التى تسدها حصيلة القرض. واذا سلمنا بضرورة النفقة الاستثنائية ، فانه يبقى البحث فى أفضل الوسائل لسدها ، وهنا تنبغى المفاضلة بين القرض وبين ضريبة غير عادية . واذا استقر الرأى على الاقتراض ، فهل تقترض الحكومة من رعاياها أو هل تلجأ الى الأسواق المالية الأجنبية ؟ ومعيار المفاضلة هنا هو سعر الاقتراض الى جانب الاعتبارات السياسية .

ثالثا :

١ - تقسم القروض على أساس الغرض من عقدها قسمين رئيسيين : قروض لسد عجز مالى فى الميزانية ناتج من قلة الايرادات المقدرة عن المصروفات المقدرة للسنة المقبلة ، وقروض لسد عجز نقدى فى الميزانية ، ومعناه عدم توازن مؤقت سببه أن يسبق صرف المصروفات جباية الايرادات اللازمة لتغطيتها .

٢ - ويطلق اسم (الدين السائر) على الديون النقدية وعلى الديون المالية القصيرة الأجل . أما « الدين المثبت » فما عدا هذه من ديون . والدين المثبت قد يكون طويل الأجل أو قد يكون «مؤبدا» والقرض « الطويل الأجل » ترد قيمته لحامل سنده فى ميعاد استحقاقه أو قبل هذا الميعاد . أما « القرض المؤبد » فتدفع الحكومة فوائده دون أن تتعهد برد قيمته لحامل سنده ، فى ميعاد معين ، وان كان لها الحق فى سداده فى أى وقت ، غير أن حامل هذا السند يستطيع أن يبيعه الى غيره فى سوق الأوراق المالية .

● **انظر : مالية عامة ، ميزانية .**

*** مراجع :**

ادولف وهبة : خدمة الدين العام ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

عبد الجليل جاد هريدى : سياسة الاقتراض العام الداخلى فى ج.ع.م. ، رسالة دكتوراه بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ، ١٩٦٨ .

محمود رياض عطية : موجز فى المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩.

مصطفى القونى

ديناميات الجماعة : Group Dynamics (E.)
Dynamique des Groupes (F.)

١ ـ ديناميات الجماعة هى الدراسة العلمية للجماعات الصغيرة من حيث بناؤها ونشاطها . وما يمكن أن يتم بينها من تفاعل • وهى دراسة لهذه الجماعات فى تغيرها : من حيث خصائصها البنائية التى تميل الى التغير ، وبيان الظروف التى يتم فيها هذا التغير ، والجهة التى يسير فيها •

٢ ـ والمحور الرئيسى الذى يدور حوله اهتمام الباحث فى هذا الميدان هو تسجيل التغير كما يحدث فى النمط الغالب على سلوك الأفراد ، وخاصة ذلك السلوك الذى ينطوى على ادخال سلوك الآخرين فى الاعتبار ، والذى يمكن النظر اليه على أن سببه القريب هو نمط تنظيم الجماعة لا الخصائص المستقرة فى الأفراد • ولذلك من زاوية الجماعة يعتبر مفهوم « التماسك » من المفاهيم الرئيسية فى هذا الميدان ، اذ يستند الباحثون اليه فى تفسير عدد كبير من ظواهر السلوك داخل هذه الجماعات مثل ظواهر انتقال الشائعات ، وتغير الاتجاهات السائدة عند أعضاء الجماعة وكمية التواصل داخليا • ويعتبر هذا المبحث من أهم مباحث علم النفس الاجتماعى الحديث •

٣ ـ ويعتبر لوين (Lewin) أول من أدخل هذا التغيير فى علم النفس الاجتماعى ، ليبين العلاقة بين النظرية والعمل ، وقد اقام مركز بحوث خاصا لهذه الغاية •

● **انظر : علم نفس اجتماعى •**

* **مراجع :**

مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، ط ٣، القاهرة ، ١٩٧٠ •

مصطفى سويف

ديناميكا : Dynamics (E.)
Dynamique (F.)

١ ـ مصطلح رياضى يدل على جزء من علم الميكانيكا يدرس حركة الأجسام بواسطة القوى ـ استعاره علماء الاجتماع للدلالة على التغيرات الاجتماعية تحت تأثير القوى المختلفة ، داخلية كانت أو خارجية ، وقابلوا بينه وبين الاستاتيكا على نحو ما صنع الرياضيون •

٢ ـ يعد أوجست كونت من أول من عرض للديناميكا الاجتماعية فى مقابل الاستاتيكا محاولا أن يفسر فى ضوئها قوانين التغير والتطور التى تتلخص فى قانون الأحوال الثلاث : الدينية والميتافزيقية ، والوضعية ، ثم توسع فى دراستها فى أخريات القرن الماضى وأوائل هذا القرن ، وبخاصة فى نواحى الأنثروبولوجيا وعلم النفس الاجتماعى •

٣ ـ طبقت فكرة الديناميكا أيضا على الدراسات الاقتصادية ، ولعل استورت ميل من أول من اتجه الى هذا ، ثم توسع فيه الاقتصاديون المعاصرون ملاحظين أن الديناميكا الاقتصادية تتلخص فى وضع الزمن موضع الاعتبار فى دراسة الظواهر الاقتصادية ، فتلاحظ سير هذه الظواهر وتطورها ، فى حين أن الاستاتيكا انما تتجه نحو الصورة الأخيرة لهذه الظواهر .

● **انظر : استاتيكا ، ديناميكية ، ديناميات الجماعة •**

* **مراجع :**

Barre (R.) : **Economie Politique**, Paris, 1961.
Bouthoul (G.) : **Traité de sociologie**, Paris, 1957.

ابراهيم مدكور

ديناميكية : Dynamism (E.)
Dynamisme (F.)

١ ــ الديناميكية مذهب يرد التغير الى قوى كامنة فى الأشياء ، فمنها تصدر الحركة ، وبها تفسر الظواهر الطبيعية المختلفة .

وفى أخريات القرن الماضى حاول وارد (Ward) تطبيق هذا المذهب على علم الاجتماع ، فلاحظ أن فى المجتمع طاقات مادية وروحية تنشأ عنها الظواهر الاجتماعية ، ويكاد يتلخص علم الاجتماع فى دراسة العلاقة بين هذه الطاقات، وهذا باب آخر من أبواب تأثره بعلم الطبيعة . فالديناميكية مصدر حركة المجتمع وتحوله ، ومبعث تطوره وتقدمه . وكان لهذا التطبيق أثره فى الدراسات الاثنوجرافية والأنثروبولوجية والسيكلوجية ، فهناك ديناميكية اجتماعية أساسها الجنس والعضو ، وأخرى تعتمد على الثقافة ، وثالثة قوامها الوجدان والعاطفة .

٢ ــ شغلت ديناميات الجماعة (Group dynamics) الباحثين فى ربع القرن الأخير ، وعلى رأسهم لوين (Lewin) الذى أقام لدراستها مركزا خاصا فى الولايات المتحدة (Research Center of Group Dynamics) وأجرى فيه طائفة من التجارب لبيان كيفية هذه الديناميات والعوامل المؤثرة فيها ، وحاول أن يستخدم نتائج تجاربه فى توجيه بعض الجماعات القائمة ، وتنشيط وظائفها . فكانت دراسته ذات هدفين أحدهما نظرى والآخر عملى ، وقد جاراه فى ذلك باحثون آخرون .

٣ ــ سبق لأوجست كونت أن قسم علم الاجتماع قسمين : استاتيكى يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة وضعية ، تجريبية وعقلية ، ويبين مدى تأثر بعضها ببعض ، ويكشف عن قوانينها الفعلية ؛ وديناميكى يدرس التطور والتقدم ويحدد قوانينهما . وقد بقى هذا التقابل ملحوظا زمنا ، وأخذ به اسبنسر وآخرون . ثم عارضه أخيرا جورفتش (Gurvitch) ملاحظا أن ليس ثمة فى الحياة الاجتماعية ديناميكية خالصة ، ولا استاتيكية خالصة ، ففى كل حقيقة اجتماعية قدر من الحركة وآخر من السكون .

٤ ــ أخذ بهذا التقابل استورت ميل ، وطبقه على علم الاقتصاد ، وبناه على فكرة الزمان . فالاستاتيكا عنده دراسة التوازن الاقتصادى مجردا عن الزمان ، والديناميكا تربط هذا التوازن بالزمان ربطا وثيقا ، ذلك لأنه بعد ملازما للظواهر الاجتماعية كلها . وقد توسع الاقتصاديون المعاصرون توسعا كبيرا فى تطبيق فكرة الزمان على الدراسات الاقتصادية لا على أساس من الماضى والحاضر فحسب ، بل على وضع المستقبل أيضا فى الاعتبار ، ومبحث التنمية الاقتصادية بوجه خاص واضح الصلة بفكرة الزمان .

● **أنظر : استاتيكا ، ديناميات الجماعة ، ديناميكا ، ميكانيكية .**

* مراجع :

Barre (R.) : **Economie politique**, Paris, 1961.

Lewin (K.) : **Psychologie Dynamique**, tr. fr., Paris, 1959.

Ward (L.F.) : **Dynamic Sociology**, 1883.

ابراهيم مدكور

حرف الذال

الذات :

Self (E.)
Soi (F.)

١ ـ يشير مفهوم الذات الى بنـــاء نفترض وجوده باعتباره أساس تحقيق التكامل والاتصال بين خبراتنا جميعا ، أى الأساس الذى يجمع بينها فى كل منظم ومتصل .

٢ ـ والفرق بين الذات والشخصية كالفرق بين العالم كما نراه والعالم كمـا هو فى واقعه الموضوعى . فالذات هى الشخصية كما يعاينها صاحبها . ومن ثم فان لها جوانب متعددة ، ونحن قد نعاينها من زاوية الشعور بأنها « الفاعل لفعل معـين » ، أو من زاوية الشـــعور بأنها « الموضوع الذى يقع عليه فعل معين » ، أو من زاويه « نظرة الجمـــاعة اليها » ، أو من زاوية « القيم التى هى أساس قراراتها » .

٣ ـ والشعور بالاتصال عبر الزمن يعتبر أحد الأبعاد الرئيسية للذات .

٤ ـ كما أن الشعور بالمغايرة (أى بأنها كيان قائم بذاته « غير ما يحيط به » يعتبر بعدا رئيسيا آخر للذات) .

٥ ـ وكلا البعدين ، بعد الزمان وبعد المغايرة، لا يولدان مع ميـلاد الطفل ولكنهما ينموان عن طريق نمو الوظائف النفسية المختلفة . وخاصه وظائف التذكر واللغـة والوجدان ، وكذلك عن طريق نمو القدرات الحركية .

٦ ـ وقد أوضح مصطفى سويف كيف ان نمو الذات يمضى فى اتجاهين متعارضين ومتلازمين فى الوقت نفسه ، هما اتجاه « الاجتماعية » أو الاندماج فى الآخرين ، واتجاه « الفردية » أو المغايرة . وأوضح كذلك كيف تغذى الوظائف النفســـية والحركية المختلفـة هاتين الشـعبتين للنمو .

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى، القاهرة ، ١٩٦٠ .

Coolez, C.H. : Human nature and the social order, N.Y., C. Scribner's 1902 (2nd ed.),

Wallon, H. : Le rôle de « l'autre» dans la conscience du « mois », Egypt. J. Psychol., 1946, 2, 215-226.

مصطفى سويف

الذاكرة :

Memory (E.)
Mémoire (F.)

١ ـ الذاكرة فى علم النفس تشير بصورة عامة الى تلك الخاصية أو الوظيفة أو العملية التى تتميز بها الكائنات الحية ـ وبخاصة الانسان ـ والتى بفضلها تترك الخبرات التى تمر بها تلك الكائنات وراءها آثارا تنعكس بدورها فى سلوكها وخبراتها التالية (جيمس دريفر : قاموس علم النفس) .

٢ ـ ان الدراسات التجريبية التقليـدية فى علم النفس تتناول الذاكرة ومقوماتها من حفظ واستحضار وتعرف ، كما تعنى هذه الدراسات ببحث خير وسائل الحفظ والتذكر ، فتبين أهمية التوزيع والايقاع والراحة ، وارتباط المادة المراد حفظها بمواد اخرى مألوفة محفوظة ، ووضـوح المعنى والتداخل ، وما الى ذلك .

٣ ـ على أن تقدم الفهم الدينامى الكلى لم يلبث أن أوضح صلة الذاكرة (ستاجنر) ببقيه الوظائف النفسيه الأخرى ، كالتعلم والتفكير والدوافع ، واعتمادها جميعا بعضها على بعض فى علاقه كليه ديالكتيكية . فبدون الذاكرة لا يوجـد تعلم ، اذ يســتحيل بدون الحفظ والاسـتيعاب اقامة الصـلات والروابط بين مختلف جوانب الخبرة الماضيه والافادة منها فى السلوك الراهن . كما أن التفكير يعتمد على الخبرات الماضيه . بل ان التفكير ينشأ فى الاصل بوصفه محاولة تستهدف استعادة خبرة الاشباع السابقة استعادة واهمة (دافيد رابابورت) ، ثم لا يلبث التفكير أن يتحول ـ بفضل النمو والترقى ـ فيصبح محاولة داخلية تســتهدف الاعـداد للبحث الفعلى عن المصـــدر الحقيقى للاشباع فى الواقع الخارجى باستخدام الروابط والصـلات الموضـوعية بين الذكريات . وهذا رهن بتحول هام وحاسم فى تنظيم الذاكرة ، ونعنى به التحول من التنظيم القـــائم على الدوافع والحاجـــات ، الى التنظيم الذهنى التجريدى ، وبذا تتحـول الذاكرة من خـدمة الرغبة ، فى المقـام الأول ودون مراعاة للواقع ، الى التعرف على أبعاد الواقع الموضوعى تعرفا محايدا ، وان كان يضمن فى نهاية المطاف تحقيق الرغبة تحقيقا واقعيا ومقبولا .

كذلك تعتمد الذاكرة على الانتباه ، وهو عملية انتخابية اختيارية تعكس البناء الكلى للشخصية ،

والحاجات والقيم الأساسية للأنا (كرتش وكرتشفيلد) .

٤ ـ وقد أبرز التحليل النفسي دور الدوافع اللاشعورية فى التذكر والنسيان ، فليس الكبت الا عملية نسيان مقصودة لا شعوريا واستبعادا ايجابيا لرغبات وذكريات لا يرضى عنها « الأنا » ، أو لبدائل تقوم مقامها وتتصل بها ولو من بعيد . ويتم هذا الاستبعاد باستخدام طاقات تناهض طاقات الرغبات والذكريات المكبوتة .

٥ ـ وتسهم الذاكرة لدى الانسان ـ مع خواصه الأخرى الفريدة التى تؤدى الى ذلك الفرق الكيفى بينه وبين الحيوان ـ فى اقامة تلك العلاقة الرمزية بعالمه ، والتى تجعله قادرا على التعامل مع ذلك العالم فى غيابه بفضل التطورات الرمزية الذهنية المجردة ، ويتم ذلك بعملية استدخال تجريدية ، يحفظ بها عناصر الواقع وما بينها من علاقات واحتمالات مختلفة ، ويعالجها دون حاجة الى وجودها ماثلة أمام عينيه .

● انظر : كبت .

* مراجع :

أحمد فايق : المدخل فى علم النفس ، القاهرة .

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة .

مصطفى زيور

ذكاء : Intelligence (E.F.)

١ ـ الذكاء لغة هو سرعة الفهم وتوقده .

والذكاء عند الفلاسفة أمثال ابن سينا هو قوة استعداد للحدس ، وهو عنده فعل للذهن يستنبط به بذاته الحد الأوسط الذى تكتسب به الأمور المعقولة .

وأما فى الاصطلاح العلمى الحديث فله تعريفات متباينة ، وكل منها يركز على مظهر معين من مظاهر الذكاء مثل التعليم ، والقدرة على مواجهة الظروف الجديدة ، والتجريد . وعلى الرغم من هذا الاختلاف فان هناك اتفاقا قويا على مظاهر السلوك التى توصف بالذكاء والتى على أساسها بنيت اختبارات الذكاء التى يأخذ بها معظم علماء النفس على اختلاف اتجاهاتهم ونظرياتهم .

ومن أهم تعريفات الذكاء :

(أ) قدرة الكائن الحى على التعلم بالخبرة ، والقيام باستجابات تتوافق مع المواقف الجديدة ، وذلك فى مقابل الاستجابات الغريزية الانعكاسية .

(ب) القدرة على الفهم والتعقل ، أى المظهر المعرفى (الادراكى) للوظائف العقلية ، وخاصة العمليات التفكيريه العليا ، والنشاط التصورى وادراك العلاقات .

(ج) انه العنصر أو العامل المشترك الذى يوجد فى الأداء الناجح للأعمال العقلية المختلفة تلك التى تتضمنها اختبارات الذكاء .

٢ ـ وهذه التعريفات الثلاثة تعكس الاتجاهات البيولوجيه والاحصائية والسيكلوجية لعلماء النفس فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

فمن الناحيه البيولوجيه نجد أن كلا من دارون واسبنسر قد وجها الانظار الى الزياده المستمره مع التطور فى مرونه السلوك ، والتى تصاحبها زيادة فى حجم المراكز المخيه وتعقدها . والذكاء فى راى اسبنسر يتمايز تدريجيا الى قدرات أكثر تميزا ، وهى مرتبه فيما بينها ، وتتدرج من الحس البسيط الى أعقد القدرات الخاصه بادراك العلاقات .

ويرى علماء النفس الآخذون بمذهب الجشطلت أن الذكاء يرتبط بالاستبصار الذى يمكن الفرد من ادراك العلاقات بين عناصر الموقف ، وبالتالى يساعد على معالجة الموقف وحل المشكلات التى تواجهه .

٣ ـ أما من الناحية الاحصائية فان الفضل يرجع لجولتون F. Galton فى النظر الى الذكاء على انه يتوزع بين الناس كغيره من الخصائص والصفات البشريه ـ وفقا للمنحنى الاعتيادى . وقد استطاع اسبيرمان C. Spearman أن يبرهن بطريقة رياضية على أن كل عملية عقلية تعتمد جزئيا على عامل عام وعلى عامل خاص ، وان المقصود بالذكاء هو ذلك العامل العام ، وهذا ما يتفق مع ما ذهب اليه بينيه A. Binet بطريقة عملية عندما وضع اختياره للذكاء ، واستخدم فى قياسه مجموعة من الأسئلة المتنوعة ، وقد طور هذه النظرية آخرون مثل بيرت C. Burt فذهبوا الى أن هناك بالاضافة الى العامل العام والعوامل الخاصة عوامل طائفية تدخل فى مجموعة من العمليات العقلية دون غيرها .

ومعظم علماء النفس فى أمريكا أمثال ثورنديك E. Thorndike وثرستون L.L. Thurstone يرون أن الذكاء مجموعة من القدرات أو العوامل العقلية الأكثر تخصصا مثل القدرة أو العامل اللفظى ، والتفكير ، والتذكر ، والقدرة أو العامل العددى ، والقدرة أو العامل المكانى ، وغيرها ٠

٤ ـ أما من الناحية النفسية فان المناقشات النظرية بين علماء النفس لم تنته الى تحديد للذكاء يتفق عليه ، فقد رأوا أنه القدرة على التفكير ، وحل المشكلات والاستبصار بالنسبة للمستقبل ، ورآه اسبيرمان طاقة عقلية عامة وأنه يظهر فى أنقى صوره فى الاختبارات التى تتضمن تجريدا واستنتاجا للعلاقات والمتعلقات . وفيما يتعلق بأثر الوراثة فى الذكاء فان بيرت يرى أن الذكاء ـ باعتباره قدرة معرفية عامة ـ تحددها لعوامل الوراثية (الجينات أو المورثات) . انه يتأثر قليلا بالعوامل البيئية والاجتماعية والثقافية ، ولكن السيكلوجيين الأمريكيين يشكون فى التحديد الوراثى للذكاء ، ويرون أنه يتأثر الى حد كبير بالبيئة والطبقة الاجتماعية ٠

ويرى بياجيه J. Piaget أن سلوك الكائنات الدنيا يتحدد بطريقة مباشرة بالميكانيزمات العصبية والبيوكيميائية التى تثيرها التنبيهات الخارجية التى تصبح مثيرات لهذه الميكانيزمات ، فى حين أنه فى الكائنات العليا تحدث عملية متوسطة فى الجهاز العصبى المركزى تقع بين المنبه والاستجابة ٠ ويذهب هب D.O. Hebb الى أن الذكاء نتيجة للتفاعل بين الامكانيات الموروثة والخبرة أو التنبيهات الصادرة عن البيئة ٠

* مراجع :

أحمد زكى صالح : علم النفس التربوى ، القاهرة ١٩٦٥ ٠

عطية محمود هنا

ذهان : Psychosis (E.) Psychose (F.)

١ ـ الذهان اصطلاح فى الطب النفسى والتحليل النفسى (تواضعنا عليه فى اللغة العربية حديثا وهو اشتقاق من ذهن على وزن فعال كصداع ودوار) يشير الى اضطراب نفسى خطير يصيب الشخصية بأسرها ، فتضطرب علاقة المريض بعالمه اضطرابا شديدا ، وتختل استجاباته الانفعالية . كما قد تختل وظائفه العقلية اختلالا شديدا أو اختلالا محدودا ٠ وهو مرادف للمرض العقلى أى ما يعرف بالجنون ٠

٢ ـ ويهتم الطب النفسى ـ بخاصة ـ بالوصف الدقيق لأعراض الذهان ولمختلف فئاته ، فقرر أن الذهان ينقسم الى مجموعتين رئيسيتين : الذهان العضوى ويتميز بوجود اصابات أو تلف عضوى بالمراكز العصبية العليا (المخ) كالشلل الجنونى الذى ينشأ من اصابة بالزهرى ، أو الذهان الذى ينشأ من تصلب شرايين المخ ٠

أما المجموعة الأخرى ، وهى ما يطلق عليه الذهان « الوظيفى » فهى تلك التى لم تكشف الدراسات ـ حتى الآن ـ عن مصاحبات عضوية محددة تلازم ما يطرأ على الوظائف النفسية من خلل واضطراب ٠ ومن أبرز أمثلته : « الفصام » وذهان « الهوس والاكتئاب » ٠

٣ ـ أما التحليل النفسى فيهتم بالتفسير الدينامى للذهان بوصفه سلوكا ذا معنى ودلالة ، كالحلم والعصاب تماما ٠

ان وجه الشبه بين العصاب والذهان هو أن كليهما نكوص ٠ الا أن النكوص فى الذهان أعمق غورا وأكثر شمولا ٠ فمن وجهه النمو النفسى الجنسى ينكص الذهانى الى الطور النرجسى ، وبخاصة فى المرحلة العمية ، وبذا يفقد موضوعاته التى ينسحب منها الليبيدو ويرتد الى الذات ٠

كذلك ينكص « الأنا » الى المراحل المبكرة من تطوره التى تميز المرحلة النرجسيه ، فيفقد ما تحقق له من تفاضل عن « الهو » وما اكتسبه من قدرة على اختبار الواقع ، وتضطرب قدراته على ممارسة مختلف وظائفه الناضجة ، كما تلقى علاقاته بموضوعات العالم الخارجى ذات المصير ٠ لذلك يؤدى هذا النكوص فى « الأنا » لدى الذهانى الى انفصاله عن الواقع والى غلبة العمليات الأوليه على العمليات الثانويه ٠ حتى ليمكننا أن نقارن الذهان بالحلم ، فالذهان حلم يستغرق ليل المريض ونهاره ٠

كذلك يمكن المقارنة بين العصاب والذهان بوصف كل منهما حلا لما يعانيه المريض من صراعات ودفاع ازاءها ، فالأنا لدى الذهانى يحسم الصراع بين رغبات «الهو» الغريزية ومطالب الواقع الخارجى بالانحياز لمطالب الغريزة ورفض الواقع وانكاره ،

على عكس العصابى الذى ينحاز الى الواقع منكرا رغباته الغريزية متنازلا عنها كابتا لها ٠

٤ ــ ان الذهان اذن كما يقول فرويد: رفض للضرورة التى يمليها الواقع ، او عجز عن قبولها. على ان هذا الرفض للواقع والانفصال عنه طور من أطوار الذهان لا يلبث أن يتبعه طور تال يحاول فيه المريض استعادة علاقاته المفقودة بهذا العالم . أما الطور الأول طور الرفض والانفصال عن الواقع الخارجي ، فأعراضه المميزة تتلخص (فى الحالات المستفحلة كما فى الفصام) ــ فيما يراود المريض من هذيان مجمله دمار العالم وفناؤه مصحوبا باندلاع حصر (خوف مرضى) بالغ العنف ، مدمر للشعور بوحدة الشخصية ٠ لقد أصبح العالم غريبا عليه فيفقد ألفته به ، وأصبح هو نفسه غريبا عن نفسه فهو فى حالة « اغتراب » مزدوج ، ومن ثم يتجرد من كل ما يحيط بالمريض من أشياء فى بهائها ورونقها ٠ لقد أصبح العالم ــ من جراء انسحاب الليبيدو عنه ــ عطلا من القيمة ، عاجزا عن تحريك اهتمام المريض واثارة مشاعره نتيجة لمقاومة الأنا لمعطيات العالم ومغرياته المثيرة للهلع ٠

أما فى الطور الثانى فلا يلبث هذيان البناء والاصلاح أن يرد المريض الى صلته بالعالم ، فيتغلب على ذلك الفزع المدمر ، وان كان ذلك على نحو باهظ الثمن ، أعنى الهذيان ، الذى ينقذ عالم المريض من الدمار ٠ وتعرب أعراض هذا الطور عن محاولة المريض استعادة وشائج صلاته الليبيدية المفقودة بالعالم الخارجي ، وبموضوعاته من خلال هذيان الاضطهاد مثلا ٠

ان العمليات الدفاعية التى يستخدمها الذهانى شبيهة بعمليات اخراج الحلم ، فهى ذات طابع أمعن فى البدائية بالقياس الى العمليات الدفاعية التقليدية المستخدمة فى العصاب ، كالكبت فى الهستيريا مثلا ٠ وجدير بالذكر أن الاسقاط والاستدماج يقومان بوظيفة أساسية فى الذهان، مما ينم عن انطماس الحدود الفاصلة بين الأنا والعالم الخارجى ٠

٥ ــ وتستخدم عملية الاسقاط بخاصة فى الدفاع ازاء الميول الجنسية المثلية التى يتواتر وجودها فى الذهان بعامة وفى جنون الاضطهاد بخاصة ٠ ذلك أنه ينتج عن نكوص الليبيدو ثم محاولة استعادة العلاقات الليبيدية بالموضوع أن يتثبت الليبيدو فى منتصف الطريق بين النرجسية ــ حيث الذات هى الموضوع الليبيدى ــ والعلاقة الجنسية الغيرية الناضجة ــ حيث الآخر من الجنس المقابل هو الموضوع الليبيدى ــ فنجد المريض يلتمس موضوعا ليبيديا مماثلا للذات ، أى موضوعا نرجسيا ٠

ويجب أن نشير الى أن عجز الأنا وضعفه الأساسى يرجع ــ أغلب الظن ــ الى أسباب تكوينية ، بالاضافة الى ضراوة الخبرات الطفلية المبكرة ، وبخاصة العلاقة بالأم ، التى يغلب أن تكون هى نفسها ذات شخصية شديدة الاضطراب ٠ كل ذلك يسهم فى تكوين الاستعداد لدى المريض للاستجابة الذهانية لدى اصطدامه بعقبات العالم الخارجى وصراعاته ٠

٦ ــ وجدير بالذكر أن « السادية الفمية » تلعب دورا أساسيا فى الذهان ، فهى من خلال الاسقاط تجعل العالم مصدر فزع شديد مما يدفع الأنا لدى الذهانى الى النكوص الى المرحلة التى يكون فيها الواقع بالنسبة للطفل شيئا قليل الأهمية لا يعترف به الا عند قيام الحاجة اليه ، ويكاد ينبذه فيما خلال ذلك كما ننبذ نحن الواقع أثناء النوم ٠

● **انظر : تحليل نفسى ، حلم ، عصاب ، نكوص ، جنس ، نرجسية ، ليبيدو ، أنا ، هو ، عمليات أولية وثانوية ، كبت ، اسقاط ، استدماج ، حيل الدفاع ، تثبيت ٠**

* مراجع :

أحمد عكاشة : الطب النفسى المعاصر ، القاهرة ٠

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ ٠

س٠ فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة (المحاضرة السادسة والعشرون) ٠

مصطفى زيور

حرف الراء

رأس مال (رسمال) : Capital (E.F.)

١ ــ «رأس المال» اقتصاديا جملة مايملكه الفرد أو المجتمع من سلع فى لحظة ما ، فاذا استخدم فى الانتاج سمى رأس مال منتج ، وان اقتصر على الاستهلاك سمى رأس مال مستهلك ، وراس المال المنتج ان كان من سلع انتاج تستخدم عدة مرات كالمصانع فهو «رأس مال ثابت» ، وان كان من سلع انتاج لاتستخدم الا مره واحده ، كالمواد الأولية ، سمى «رأس مال متداول» . «وسلع المستهلكين» اما أن تكون «سلع مرات استهلاك» كالمساكن والاثاث والملابس ، واما أن تكون «سلع مره استهلاك» كالأغذيه . وكل سلعة تعد «سلعة منتجين» حتى يحصل عليها المستهلك الذى يستعملها فى سد حاجته الشخصية ، فتسمى « سلعه مستهلكين » ، ورغيف الخبز عند الخباز «سلعه منتجين» ، واذا اشتراه من سوف يأكله صار «سلعة مستهلكين» .

٢ ــ لو ان كل فرد استهلك كل ماينتجه يوما بيوم لعاش المجتمع بغير «راس مال» ، غير انه ، وان كان افراد يستهلكون بقدر ماينتجون ، فان هناك اخرين يربى ماينتجونه على مايستهلكونه ، ولهذا تبقى فى حوزه المجتمع كميات من المتاع هى «راس المال» ، ويتوقف تكوين «راس المال» وزيادته أو قلته ، على مقدار الانتاج من جانب وعلى مقدار الاستهلاك من الجانب الأخر . وراس المال اذن نتيجة للادخار ؛ غير أن الادخار اذا اقتصر على تكوين « رؤوس أموال المستهلكين » سمى مجرد «ادخار» ، أما اذا اتجه لتكوين «رؤوس أموال المنتجين» ، فانه يسمى «الاستثمار» .

٣ ــ يعرف المحاسبون «رأس المال» بأنه الأصول الصافية للمشروع (أى مجموع الأصول مطروحا منها مجموع الخصوم) ، وهو بهذا المعنى يعنى «رأس مال» صاحب المشروع . غير أن «رأس المال الكلى» للمشروع يعنى مجموع الأصول المستخدمة فيه . وهذه اما أن تكون «سلع مرات انتاج» كالمبانى والآلات التى تسمى «الأصول الثابتة» ، واما ان تكون «سلع مرة انتاج» كالمواد الخام والوقود فتسمى «الأصول المتداولة» .

● انظر : دخل ، سلع رأسمالية .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

احمد نظمى عبد الحميد

رأسمالية : Capitalism (E.) Capitalisme (F.)

١ ــ « الرأسمالية » نظام اقتصادى يقر فيه القانون امتلاك الأفراد « لرأس المال »ملكيه خاصة . ومعنى « رأس المال » الذى تنسب اليه « الرأسمالية » هو كل ثروة يملكها شخص وتغل له دخلا . وأصحاب مثل هذه الثروات، وهم الرأسماليون ، يستطيعون اذا كفى دخلهم حاجاتهم أن يعيشوا عاطلين ينفقون من غله رؤوس اموالهم دون أن يقوموا باى عمل . وتتميز الراسمالية بحرية التصرف الفردية . ويحاول الانسان للكسب فى المجتمع الرأسمالى بعمله وبرأس ماله ان كان يملك راس مال ، وهو حر فى اختيار أى وسيلة من وسائل الكسب المتاحة له ، وهو حر أيضا فى اختيار طريق انفاق مايكسبه ، ولايحد من حريته غير مايفرضه القانون من حدود .

٢ ــ والسوق ومايسود فيها من نظام الاثمان دنيل للفرد فى تصرفه ، فهو يقبل على وسيلة الكسب التى تدر عليه أكبر دخل . وينفق دخله فى الأبواب التى تعود عليه بأكبر منفعة. وعن طريق السوق تتوزع موارد المجتمع على حاجاته المختلفة . ولما كان الاستهلاك هو غاية كل نشاط اقتصادى ، فان المستهلك هو صاحب السلطان الأول فى السوق ، فان زاد اقباله على شراء سلعة أو خدمة زاد سعرها وارتفع ربح منتجيها وأغرى ذلك المنتجين بزيادة انتاجها ، والعكس بالعكس . غير أن مدى تأثير المستهلك الفرد فى السوق محدود بقدرته على الشراء . والمستهلك المعدم لا أثر

له ولا سلطان ، وحريته فى التصرف من قبيل مايعنيه المثل الذى يقول «أن لم يكن ماتريد فأرد ما يكون » ، اذ أن حاجته الملحة لأجر عمله تجبره على قبول أول عمل يتاح له ، وقلة كسبه تكاد تعين له أبواب انفاقه على أمس الضروريات .

٣ — وملكية « رأس المال » تجعل مالكيه اكثر من غيرهم سلطانا فى السوق ، وبالتالى تمكنهم من استغلال مالايملكون «رأس مال» . ويقل هذا الاستغلال بتدخل الحكومة لحمايه افراد رعاياها منه . واذا اصبح هذا التدخل شاملا حقق العدالة بين أفراد المجتمع بتحقيقه تكافؤ الفرص بينهم . وتتجه الدول الراسمالية تدريجا الى تقليل استغلال الانسان للانسان . غير ان الثورات الاشتراكية تحسم المسألة باستيلاء الدولة على كل رؤوس الاموال أو على اكثرها اثرا فى استغلال الناس للناس .

٤ — ينعى الاشتراكيون على « الرأسمالية » أن الربح الفردى هو حافز النشاط الاقتصادى فى ظلها ، هذا على حين ان غايه هذا النشاط ينبغى ان تكون رفاهه المجتمع فى مجموعه . وان حريه التدبير في المجتمع الراسمالى ان هى الا فوضى لاتحكمها خطه . على حين ان صالح المجتمع يقتضى أن يصبح « رأس المال » ملكا للدوله ، وان يسير الانتاج طبقا لخطة موضوعة فى ظل اداره مركزية ، وذلك حتى لاتتكرر الدورات الاقتصادية بما يتخللها من أزمات تؤدى الى اهدار كثير من موارد المجتمع . والمدافعون عن « الراسمالية » يقولون ان مصلحة المنتجين وجريهم وراء الربح ان هو الا تلبية لرغبات أفراد المجتمع المستهلكين ، وان الحافز الشخصي الذى كان وراء كل ما حدث فى الماضى من تطوير لأساليب الانتاج لا يمكن أن تقوم مقامه الأداة الحكومية بما يعتور ادارتها من عيوب (بيروقراطيه) . غير أن الاشتراكيين يشيرون الى اتجاه الرأسمالية الى تركيز رؤوس الاموال وكبر الوحدات الانتاجية بدافع الرغبة فى التحكم الاحتكارى وتحقيق الأرباح الاحتكارية ، والى أن ضخامة المؤسسات الرأسمالية الاحتكارية يعجز أصحابها عن ادارتها بأنفسهم . فيعهدون بالادارة الى مديرين مأجورين يديرونها على نمط يشابه ادارة المؤسسات الاشتراكية ، أى طبقا لخطط مرسومة وعلى أساس بيروقراطى . وبهذا تشترك المؤسسات الاحتكارية الرأسمالية والمؤسسات الاشتراكية فى عيوب الادارة ، ويبقى أن هدف التخطيط فى المؤسسات الرأسمالية هو تحقيق الربح ، على حين أن هدف التخطيط فى ظل الاشتراكية هو انتاج ما تحتاج اليه جماهير الشعب .

● **انظر : توزيع الموارد .**

✽ مراجع :

أحمد جامع : الرأسمالية الناشئة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

رفعت المحجوب : الاشتراكية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : تطور النظام الاقتصادى ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

احمد نظمى عبد الحميد

رأى : Opinion (E.F.)

١ — الراى هو تصور الذهن لامر من الامور داخليا ، ولكن المقصود به فى نطاق الفكر الدستورى الراى معبرا عنه ، ولذلك عندما تتحدث الدساتير او الدستوريون عن حريه الراى لا يعنون التصور الداخلى (الذى لا يحتاج فى ذاته لحمايه لانه باطنى) ، انما يعنون بالذات التعبير عنه ، ولذلك تعرف حرية الرأى احيانا بانها قدرة الشخص على التعبير ، عن ارائه ونقل افكاره للناس ، بشخصه أو برسائله أو بغيرذلك من وسائل نقل الآراء ونشرها والدعوة لها .

٢ — واذا كان الراى منسوبا الى جملة الناس (وبخاصة المواطنين المتمتعين بالحقوق السياسية) سمى رأيا عاما . ووسائله عديدة ، فالى جانب الطرق الدستورية للتمثيل السياسى والتعبير بطريق الاستفتاء مثلا أو غيره يجرى التعبير عن الراى العام على ألسنة الصحافة والمؤلفات ، وفى المنتديات والمحافل على اختلاف مستوياتها وأنواعها ، وكذلك من خلال الآداب والفنون على تباينها ، وما الى ذلك . وقد قللت هذه الوسائل ذات الفعالية من الالتجاء الى حق تقديم العرائض والشكاوى الى السلطات العامة .

٣ — وما من شك فى قيام تفاعل بين الرأى (فرديا أو عاما) وبين نظام الحكم ، ففى

الديمقراطية يزدهر التعبير عن الرأى كما يفيد الحكم الديمقراطى منه ، أما فى النظم المستبدة والمطلقة فيذبل الرأى ويتضاءل دوره . ولذلك لم تكتف الشرائع عادة بتقرير حرية الرأى كرخصة ، بل عنيت بكفالة ضماناتها والجزاء على المساس بها .

● انظر : رأى عام .

* مراجع :

السيد صبرى : القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٤٩ .

عثمان خليل عثمان

رأى عام :

Public Opinion (E.)
Opinion Publique (F.)

١ - « رأى » نظر بالعين أو بالعقل ، والثانى هو المقصود هنا ويتضمن كذلك معنى الترجيح أو الاعتقاد ، وفيه كذلك معنى التأمل .

والنظر العقلى الغالب فى جماعة ما يسمى رأيا « عاما » ، فيمتاز من الرأى الفردى وان تعدد أصحابه دون بلوغهم مستوى الأغلبية .

ويغلب استعمال الاصطلاح بصدد الجماعات السياسية وخاصة الدولة ، فان جاوزها الى العالم سمى «الرأى العام العالمى» أو «الدولى» .

٢ - وللرأى العام سلطات على الناس وخاصة الحكام ، مع التفاوت تبعا لظروف الزمان والمكان والأشخاص ، وهو أظهر تأثيرا فى النظم الديمقراطية حيث يوصف بسيد المشرعين وأقوى المستبدين ، وهو حديثا أكثر قدرة منه قديما حتى عنى المستبدون أكبر عناية بكسبه ومداراته ، وتفننوا علميا وفنيا ونفسيا فى أسباب ذلك تحاشيا لمصادمته ، وبذلك يؤثر الحكام فى الرأى العام كما يؤثر الرأى العام فيهم .

٣ - وتتعدد وسائل التعرف على الرأى العام وتتنوع حتى ليتعذر حصرها ، كما تخصص هيئات رسمية وغيرها لبعض جوانب هذا التعرف ، وأعلى الوسائل لذلك الانتخابات العامة والصحافة وسائر مجالات التعبير والنشر والاحصاء والاستفتاء ، وتتدانى الوسائل حتى لقد تتمثل فى فكاهة دارجة ربما تحمل مدلولا عميقا . وكل هذه الوسائل تقدر بمقدار ما يصاحبها من حرية ومن ضمانات لتلك الحرية .

● انظر : رأى .

* مراجع :

محمد عبد القادر حاتم : الاعلام والدعاية ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٦١ .

مصطفى كامل : النظام الديمقراطى والبرلمانى ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٣٩ .

عثمان خليل عثمان

رئيس :

Chief (E.)
Chef (F.)

١ - يستخدم هذا المصطلح للدلالة على الافراد الذين يصلون الى مراكز بارزة أو قيادية ، سواء فى الكادرات السياسية والادارية ، أو ترفعهم أوضاعهم الاجتماعية الى هذه الدرجة .

وفى التنظيم السياسى والادارى والبيروقراطى تتعدد الرياسات وتشكل هرما وظيفيا وتتنوع مراكزها وواجباتها وعلاقاتها الوظيفية ومدى تبعية الرئيس لمن يعلوه فى الكادر العام ، حتى نصل الى قمة الهرم حيث يشغله الرئيس الذى لا يعلوه رئيس أو الرئيس الأعلى Paramount Chief فنجد مثلا رئيس الكتبة ، ورئيس القسم ، ورئيس الادارة ، ورئيس المؤسسة ورئيس القسم العلمى ، ورئيس الجامعة ، ورئيس الوزراء ، ورئيس الجمهورية ، ويحدد دستور الدولة ولوائحها التنظيمية الادارية طبيعة كل رئاسة وعلاقاتها بالرئاسات الأدنى والأعلى .

ولذلك من الصعب أن نضع مواصفات عامة أو تعميمات لطبيعة « الرئيس » ، لأن ذلك يختلف اختلافا كبيرا باختلاف المجتمعات وباختلاف ظروفها ، ومبلغ تطورها وتقدمها فى التنظيم الادارى والبيروقراطى .

٢ - وفى الدراسات الاجتماعية استخدم المصطلح فى دلالات كثيرة ومتمايزة . فأحيانا للدلالة على الأفراد الذين يحصلون على بعض المميزات الاجتماعية أو تقدير المجتمع لنشاطهم

او مواقفهم فى خدمة قضاياه ، وأحيانا للدلالة على بعض الأفراد الذين ينحدرون من أنساب تتمتع بمركز ووضع اجتماعى مرموق « رئاسة بالوراثة» ، كما كان سائدا فى كثير من المجتمعات البدائية والقبلية القديمة . وأحيانا يوصف به بعض الأفراد الذين يتمتعون بصفات دينية يظن أنها خارقة للعادة ، وهم رؤساء العشائر والقبائل القديمة . وكان المتبع أن تجرى حيال هؤلاء الشيوخ والرؤساء طقوس دينية تخلع عليهم صفة التقديس . وتنحدر هذه الصفات الى أصلابهم .

ويستخدم المصطلح كذلك للدلالة على الأفراد الذين يحتلون مراكز الاشراف الاجتماعى على الفئات والطبقات فى المجتمع مثل رؤساء العمال ورؤساء الطوائف والمهن ورؤساء الروابط والنقابات وما اليها .

٣ ـ وعندما انتشر الاستعمار استخدم مصطلح « الرؤساء Chief » للدلالة على الأفراد الذين منحتهم السلطات الاستعمارية مباشرة بعض السلطات التنفيذية فى ادارة شئون القبائل أو المجتمعات المستعمرة بغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية أو منزلتهم فى المناطق التى يمارسون فيها هذه السلطات .

٤ ـ واستخدم بعض علماء الانثروبولوجيا عبارة «الرئيس المتحدث» . للدلالة على الشخص الذى يتحدث فى الجماعة وللجماعة ، ويصتل الى درجة المستشار لها . وهذا المعنى يقرب العبارة المذكورة من مدلول كلمة خطيب

ويرى كثير من علماء الانثروبولوجيا والاجتماع (ومن بينهم ايفانز برتشارد) أن استخدامات هذا المصطلح متعددة ومائعة لدرجة يصعب معها تحديد مفهومه بالدقة العلمية المنشودة

* مراجع :

Evans, Preichard, (S.S). : The Nuer, Oxford, 1940.

مصطفى الخشاب

رئيس الدولة :

Head of State (E.)
Chef de l'Etat (F.)

١ ـ هو اعلى مسئول على المستوى الحكومى فى الدولة ، وقد يكون ملكا أو رئيس جمهورية . وينفصل مركز رئيس الدولة عن رئيس الحكومة فى النظام البرلمانى . ولكن المنصبين يندمجان فى النظام الرئاسى حيث يعتبر رئيس الجمهورية رئيسا للدولة وللحكومة معا .

٢ ـ ويجرى النظام الغالب فى معظم دول العالم على اختيار فرد لمنصب رئيس الدولة . ولكن بعض الدول التى تطبق مبدأ جماعية القيادة تجعل منصب رئاسة الدولة منوطا بمجلس ، كما هو الشأن فى سويسرا وفى بعض الدول الاشتراكية ، ورئيس الجمهورية فى مصر هو رئيس الدولة .

٣ ـ ويستتبع النظام الملكى وضع نظام لتوارث العرش ومن ثم يكون هنالك ولى للعهد ، كما يستتبع النظام الجمهورى وضع الأحكام الخاصة بطريقة انتخاب رئيس الجمهورية . ومن الدساتير ما يزاوج بين الوراثة والانتخاب لمنصب رئيس الدولة ، كأن يجرى الانتخاب فى نطاق الأسرة الحاكمة . ومن أحدث الأمثلة لذلك دستور الكويت الصادر سنة ١٩٦٢ ، فقد أشرك مجلس الأمة فى اختيار ولى العهد مع الأمير الحاكم ، وذلك بترشيح من جانب الأمير وموافقة (أو مبايعة) من جانب مجلس الأمة (بقرار يصدر بأغلبية الأعضاء الذين يتألف منهم (المجلس) ويشترط الدستور المذكور أن يتم اختيار ولى العهد بالطريقة السابق ذكرها خلال سنة على الأكثر من تولى الأمير الحكم .

● انظر : رئيس .

* مراجع :

السيد صبرى : الوزير الأول فى انجلترا ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

ـ سعد عصفور : رئيس الجمهورية الأمريكية ، بمجلة الحقوق بالاسكندرية سنة ١٩٥٠ .

Dicey : Law of the Constitution, London, 1931, 8th ed.

عثمان خليل عثمان

رابطـــة : Association (E.F.)

١ ـ يدل هـذا المصطلح فى معناه العام على العملية التى يتحد بها الناس بعضهم مع بعض ؛ كما يدل على الجماعات التى تتكون نتيجة لهذا الاتحاد • ويستخدم فى « علم الاجتماع الشكلى » ليدل على الوحدة الأساسية للسلوك الاجتماعى. ويعتبر « زيمل » (Simmel) أول من بلور هـذا الاتجاه وجعـل محـوره دراسـة « أشـكال الروابط » وانتقـل هذا الاتجاه الى أمريكا عن طريق «سمول» (Small) الذى ترجم كتـابات « زيمل » . وقد استخـدمه « ماكيفروبيج » (Mac Iver and Page) فى معنى أصبح أكثر ذيوعا ، اذ يعرفان الرابطة بأنها « جماعة منظمة للسعى وراء هدف أو مجموعة أهداف بطريقة مشتركة » •

٢ ـ وهذا الاستخدام الذى يؤكد فكرة الهدف والتنظيم المحدد :

(أ) يميز بين الرابطة والنظام الاجتماعى • فنقابة العمال رابطة ، ولكن تحديد سـاعات العمل نظام اجتماعى •

(ب) ويميز بين الرابطة والوحدات الاقليمية ، وكذلك بينها وبين الجماعات ذات الهدف التى لايجمع بينها تنظيم واضح مثـل الطبقـات الاجتماعية، والجماعات العنصرية . وقـد ترجم « لوميس Loomis اصـطلاح مجتمـع (Gesellschaft) عن « تونييز » (Tonnies) بكلمة رابطة ، وهو يدل على التنظيم الاجتماعى الذى يقوم على الالتزام التعاقدى لا على التقاليد والارتبطات العاطفية .

٣ ـ للافراد أن يكونوا روابط على النحو الذى يلائمهم ، فحق تكوين رابطة من المقتضيات المقررة للتجربة الفردية فى النظم الديمقراطية وفى حدود القانون • وتأبى الديكتاتوريات الا أن تخضع هذا التكوين لرقابة شديدة ، فتحل رابطة قائمة ، وتمنع أخرى من أن تكون، وقد تحرم قيام هيئات أو روابط مستقلة بوجه عام •

---

* مراجع :

Loomis (C.P.) : Community and Association, London, 1955.

السيد بدوى

رابطة دم : Consanguinity (E.) Consanguinité (F.)

١ ـ يستخدم هذا المصطلح بصفة عامة للدلالة على علاقات القرابة التى تقوم على أساس رابطة الدم ويقرها المجتمع وفقا لتقاليده ، وقد يستخدم أحيانا لوصف علاقات القرابة التى تنحدر من صلب جد مشترك ، والمعنى الأول هو الأكثر انتشارا فى الدراسات الأنثروبولوجية • والمقصود بقرابة الدم التى يعبر عنها مفهوم هذا المصطلح ، النظام الذى يرسمه المجتمع لمحاور القرابة التى تنظم أفراده ، وهى محـاور من صنعه هـو ، وقد تكون وهمية وافتراضية ولاصلة لها اطلاقا بقرابة الدم الحقيقية ، ولكن العقل الجمعى نسجها وارتضاها كمواصفات لنظام القرابة • وفى ضوء هذا المفهوم قد يدخل فى نطاق قرابة الدم أفراد لا تربطهم قرابة الدم الحقيقية القـائمة على الصلات البيـولوجية وتحددها قوانين الوراثة . وكذلك قد يخـرج من نطـاق قرابة الدم بالمفهـوم الاجتمـاعى والأنثروبولوجى أفراد تربطهم قرابة دم حقيقيـة قائمة على الاتصـال البيـولوجى ومن فـراش صحيح . وكل ذلك يرجع الى معايير ومواضعات خاصة ومختلفة باختلاف المجتمعات .

٢ ـ وقد شوهدت هذه الظاهرة ودرست فى كثير من المجتمعات البدائية وبخاصـة العشـائر الطوطمية التى كانت تنسب نفسها الى فصـائل حيوانية ، وتعقد بينها وبين هذه الفصائل روابط دم • وبذلك يعتبر أفراد العشيرة الطوطمية أقرباء لأنهم يشـاركون فى دم الطوطم • ولذلك كانوا يحرمون التزاوج فيما بينهم ، كما تحرم المجتمعات الحاضرة التزاوج بين الأفراد الذين تجمعهم روابط الدم المبـاشرة والحقيقية القائمة على الصـلات البيولوجية المشروعة التى يقرها المجتمع •

٣ ـ وتتفق الدراسات الأنثروبولوجية على أن كثيرا من القبائل كانت تقوم بطقوس دينية يتـم بفضلها دخول بعض الأفراد القبيلة، وانشاء قرابة دم بينهم وبين أفرادها الأصليين • وفى حالات كثيرة كانت هذه الطقوس تقام لالحاق الأطفال حديثى الولادة بقرابة الدم فى العشيرة ، مع أنهم ثمرات من فراش صحيح واتصالات بيولوجية مشروعة • وكانت هذه الطقوس تقام كذلك لخلع فرد أو بضعة أفراد من قرابة دم العشيرة لخروجه على تقاليدها ونظمها • ويترتب على ذلك طرده واباحة دمه •

وينطبق مفهوم هذا المصطلح على ظواهر التبني والقبول والادعاء . وهي ظواهر بمقتضاها تنشأ قرابة دم بالمعنى الاجتماعي بين الدعي والمتبني ، وبين من تبناه ، بالرغم من انتفاء صلات الدم الحقيقية .

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : الأسرة والمجتمع ، ط٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

مصطفى الخشاب

راشد : Adult (E.) Adulte (F.)

الراشد هو الفرد المسئول تماما من جميع النواحي ، فهو أهل للعمل والزواج وابداء الرأي والمشاركة في الأعمال السياسية وفي الحياة الاجتماعية . ويمكن أن تتخذ معيارا عاما للرشد في جميع أنحاء العالم بغض النظر عما يوجد من اختلافات في اللغة والأنماط الثقافية والنظم الاجتماعية وغير ذلك . وهذا المعيار هو سن التجنيد الاجباري ، ويتراوح بين ١٨ ، ٢٠ سنة . وهذه السن هي التي ترفع فيها الوصاية عن الفرد ، ويتولى بنفسه ادارة جميع شئونه .

وسن الرشد قانونا في أغلب التشريعات هو ٢١ سنة ، وتبدأ المسئولية الجنائية في سن ١٨ سنة .

احمد زكي صالح

رب العمل : Entrepreneur (E.F.)

رب العمل في النظرية الاقتصادية هو الشخص الذي تجتمع فيه صفتان أو وظيفتان : تحمل المسئولية عن المخاطر التي يتعرض لها المشروع ، والقيام بأعمال الادارة . ويميز الأستاذ ف. نايت F. Knight بين المخاطر التي يمكن حسابها مقدما risk ، وتلك التي لا يمكن حسابها uncertainty ، ويقتصر في تعريفه لرب العمل على النوع الثاني . تظهر بعض الصعوبة في تحديد رب العمل في حالة الشركات المساهمة حيث يبدو أن هناك انفصالا بين أعمال الادارة (التي يقوم بها مدير مأجور) وبين تحمل المسئولية عن المخاطر ، (وتقع على حملة الأسهم) . ولكن تزول الصعوبة اذا فهمنا عنصر الادارة في هذه الحالة كما يفهمه نايت على أنه « اتخاذ القرار الأساسي الخاص باختيار الشخص الذي يوكل اليه اتخاذ سائر القرارات » .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الطلب الفعلي ، القاهرة ، ١٩٧١ .

والاقتصاد السياسي ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

F. Knight : **Risk, Uncertainty and Profit.** Published by the London School of Economics, 1957, p. 297.

جلال أمين

ربح : Profit (E.F.)

١ ـ « الربح » هو الفرق بين مجموع نفقات الانتاج ومجموع الأيرادات الناتجة من بيع المنتجات . ونفقات الانتاج هي : أولا ـ ما يدفعه صاحب المشروع نظير ما يشتريه أو ما يستأجره من عناصر الانتاج كثمن المواد الخام وأجور العمال وفائدة ما يقترضه من قروض . وهذه تسمى « النفقات المدفوعة » . وثانيا ـ ما يتكلفه صاحب المشروع نظير مساهمته بما يملكه في العملية الانتاجية ، فاذا كان يملك رأس مال المشروع وكان في نفس الوقت يديره بنفسه ، فانه يحسب لرأس ماله فائدة ، ولنفسه مرتبا يوازي ما كان يحصل عليه لو اشتغل مديرا أجيرا في مشروع آخر . وما يحسبه صاحب المشروع نظير ما يملكه من عناصر الانتاج يسمى «النفقات المضافة» . ويفرق بين « الربح » و « الربح الصافي » بأن الأول هو الفرق بين جملة الايراد والنفقات المدفوعة ، في حين أن الثاني هو الفرق بين جملة الايراد والنفقات جميعها مدفوعة كانت أو مضافة .

٢ ـ على هذا الأساس يبدو « الربح الصافي » وكأنه فائض يعود على صاحب المشروع دون أن يكون له مقابل من تكلفة . ولكن كل مشروع ينطوي على قدر من « المخاطرة » أساسها أن صاحب المشروع يتكلف ثمن ما يستخدمه من عناصر الانتاج قبل أن يبيع ما ينتجه ، وهو

ينتج على أســـاس ما يقدره من اقبال على شراء منتجاته ، وهناك احتمال للخطأ فى التقدير قد يعرضه للخسارة • وهذه المخاطرة ، وهى تحمل تكلفة الانتاج دون التأكد من اســتعادتها كاملة عند بيع المنتجات ، لابد أن يكون لهـــا عائد ، والا فضل صاحب المشروع أن يؤجر ما يملكه من عناصر الانتاج لغيره ، كأن يقرض نقوده بفائدة ويعمل عند غيره مديرا أجيرا • و « الربح » هو عائد أو ثمن « المخاطرة » • لكن هل كل الربح الصافى ثمن للمخاطرة ؟ انه يكون كذلك اذا لم يزد على القدر الذى يغرى فقط صاحب المشروع بالاســتمرار فى مشروعه • أما اذا زاد الربح الصافى على ذلك فان الزيادة تعتبر فائضــا • ويحدث مثل هذا الفائض ويسمى « الريع » اذا كان من غير الممكن زيادة عدد أصحاب المشروعات ، كما يحدث فى بعض فروع الصناعة اذا كان عدد من يتيسر لهم القيام بمشروعاتها محدودا لسـبب من الأسباب •

---

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

سعيد النجار : مبادىء الاقتصـــاد ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤ •

صلاح الدين نامق : القيمة والتوزيع ، القـــاهرة ، ١٩٦٨ •

احمد نظمى عبد الحميد

رجال الدين : Clergy (E.) Clergé (F.)

١ ــ كانت الهيئة الدينية مختلطة أول الأمـر بالهيئات العامة ، فلم يكن هناك فاصل مميز بين رجال الدين ورجال السياسة والحرب ، وفى رأى «اسبنسر» و «فريزر» كان رئيس القبيلة يجمع فى آن واحد بين السلطة الســياسية والدينية والتشريعية ، وبعد اتساع نطاق القبيلة وتطور نظمها وتعقد وظائفها ، أصبح الرئيس لا يستطيع أن ينهض بالمسئوليات العديدة التى تقتضيهـــا وظيفته ، فأخذ يعهد الى أصفيائه بمهامه الدينية، وهكذا ينشأ النظام الكهنوتى • ويتدرج هـــذا النظام ، ويتطور وفقا لاحتياجات الجمـــاعة • وتتميز الوظائف المتداخلة التى يحتويها الهيكل الكلى للنظـــام الدينى ، فاذا أخذنا من المجتمع المصرى القديم نموذجا لتشعب وظائف رجـــال الدين ، ألفينا أن الكاهن وحـــده هو الذى كان يســتطيع أن يدخل قدس الأقداس فى المعبد ، وهو وحده الذى يخاطب الاله أو الآلهة ، ثم يأتى السادن الذى يقوم بمهمة الشماسة من صـــيانة المعبد والسهر على طهارته وادارة شئونه • وكان الكاهن طبيبا وعرافا ومنجمـا الى جـانب كونه صاحب النصوص المقدسة ومدونها •

٢ ــ ثم يسرى التخصص بين وظائف رجـال الدين حين تتميز طائفة المبشرين من المنجمين والعرافين وتنفصل طائفة الكهنة عن النســاخ والشراح للنصوص المقدسة ، وتتميز هذه وتلك عن طائفةالسحرة والمشعوذة. هذا وقد احتفظت لنا بعض الجماعات المتأخرة بنماذج لوظائف رجال الدين المتعددة ، فتدلنا الدراسات الأنثروبولوجية على أن الحياة الدينية عند قبيلة الزونى الأمريكية تتوزع بين ثلاث جماعات دينية : جماعة القساوسة وجماعة الأطباء وجماعة الطقوس والرقصـــات الدينية التى تتخذ شكل الآلهة المقنعين ، وعنـــد قبائل الشلك السودانية تعتبر وظيفة انزال المطر وظيفة دينية يقوم بها رجال الدين من خلفـــاء نايكانج • وفى جبال النوبة بالسودان يقوم رجال السحر وهم الذين يسمون « بالكجور » بمداواة المرضى ورفع الكوارث عن الجماعات ويمتاز الكجور بلبس خاص ، بعتبر رجـلا مقدسا ، ويعـالج المريض بالتعاويذ والأدعية والرقى والتمائم •

٣ ــ ولم يقصر الاســلام تعاليمه على جماعة معينة ، وكان الصحابة متساوين فى نقل الحديث وابداء الرأى فى شئون الدين والدنيا ، ولم يلحظ تخصص فى صدر الاسلام وانما حدث التخصص فيما بعد بحكم الحروف والمهن المختلفة •

---

* مراجع :

Wach (J.) : Sociologie de la religion, tr. fr., Paris, 1955.

احمد الخشاب

رحل : Nomads (E.)
Nomades (F.)

١ ـ الكلمة الأجنبية مأخوذة من اليونانى Nomadis ; Nomas أى الرعاة أو الذين يمتهنون حرفة الرعى . أما بالعربية فكلمة « رحل » تؤذن بالتنقل • وكلا التعبيرين الأجنبى والعربى يدل على نمط من أنماط الحياة الاجتماعية البدائية • فالرحل عبارة عن أناس يعيشون فى عشائر وقبائل ، ويتنقلون من مكان لآخر وراء مصادر الرزق من مياه وجذور أو بذور يجمعونها أو كلأ يرعونه لتغذية ماشيتهم التى تكون ثروتهم الرئيسية • ولكن هذا التنقل من مكان لآخر يكون داخل نطاق منطقة هى أرض المجتمع الذى يعيش فيه هذا المجموع •

٢ ـ وعلماء الحضارات يعتقدون أن الانسان مر فى مرحلة أولى كان يعيش فيها على جمع الثمار والبذور ، ويتنقل من مكان لآخر وراء المناطق التى تكثر فيها مصادر الرزق • ثم وصل الانسان الى طرق استئناس الحيوانات وبدات مرحلة الرعى بعد أن سبقتها مرحلة الصيد البرى والبحرى ، وهى التى يبدو أن الانسان قد عاش فيها معيشة متنقلة • وفى مرحلة الرعى كان الانسان يتنقل وراء الكلأ • ولم يبدأ الاستقرار الا بعد اكتشاف الفن الزراعى ، لأن توصل الانسان للزراعة وممارسته حرفتها قد اضطراه الى الاستقرار للاشراف على النباتات والمزروعات • وفى اوائل معرفة الانسان للزراعة ، كان يعيش على نوعين من الاقتصاديات: اقتصاديات الزراعة التى لم تكن تكفيه ، واقتصاديات الرعى التى كانت تكمل اقتصاديات الزراعة ، فكان الانسان يعيش معيشة نصف مستقرة ونصف متنقلة • ولا زالت هذه الحياة تسيطر على جزء كبير من سكان العالم فى البلاد العربية وآسيا واستراليا وأفريقيا وفى كثير من مجتمعات الهنود الحمر فى أمريكا كالشوسون مثلا •

٣ ـ ويفرق العلماء بين الرحل البدائيين والرحل الموسميين ، فالرحل البدائيون هم الذين ينتقلون فى جماعات كبيرة وراء الكلأ مغيرين مساكنهم وأكواخهم أو خيامهم ، ويقيمون الخيام فى أماكن تقليدية ، وهم يتنقلون من مكان لآخر فى منطقة تحدد أرض مجتمعهم • وهذه الرحلات أو التنقلات محددة وفق فرص الحصول على الغذاء من الأماكن المختلفة التى ينتقلون اليها • أما البدو الرحل الموسميون فحياتهم شبه متنقلة ، فهم يقيمون فى مكان معين للزراعة مثلا، وينتقلون فى مواسم الى جهات أخرى للرعى أو الصيد أو جمع البذور •

٤ ـ وللرحل نفسية معينة أخذ كثير من العلماء فى دراستها مثل هنتنجتون Huntington فى كتابه « المصادر الرئيسية للحضارة » • فالرحل فى كل مكان ولا سيما عند العرب يمتازون بالصبر وتحمل المشاق والنزعة الفردية والاعتماد على النفس والسخاء أو الكرم والشجاعة • ويحاول أصحاب مذهب البيئة مثل هنتنجتون الربط بين الظروف الفيزيقية التى يعيش فيها البدو وما يتحلون به من صفات نفسية من جهة ، وما يسودهم من نظم اجتماعية من جهة أخرى •

٥ ـ وفى جهات كثيرة تحاول الدول توطين الرحل فى حياة مستقرة ولكنهم يقاومون ، ذلك لأن الحياة المستقرة فى رأيهم نوع من تقييد الحرية • ولما كانت الحرية المتنقلة تعد مرحلة بدائية مرت بها كل المجتمعات فى تطورها ، فان كثيرا من العلماء يتساءلون عما اذا كان ثمة آثار من هذه المرحلة لازالت راسبة فى نفسية المجتمعات المتطورة فى صورة ميل الانسان للسفر والارتحال ، أو ميل بعض الأسر الى السفر الموسمى ، للعمل فى حرف زراعية فى دول أخرى•

---

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى، الجزء الثانى ، ط٢ القاهرة ، ١٩٦٦ •

حسن سعفان

رسم : Tax (E.)
Taxe (F.)

١ ــ الرســـم مبلغ من النقود يدفعه الفرد الى الدولة أو غيرها من الأشخاص العامة ، جبراً فى مقابل انتفاعه بخدمة معينة تؤديهـــا له يترتب عليها نفع خاص له الى جانب نفع عام يعــود على المجتمع • وقد تكون هذه الخدمة عملا يتولاه أحد المرافق العامة لصالح الفرد كالفصل فى منازعة كما فى حالة الرسوم القضائية ، أو امتيازا خاصا يمنح للفرد للحصول على رخصة قيادة أو جواز سفر ، أو استعمال الفرد لبعض المرافق العــامة استعمالا يترتب عليه فى الغالب تيسير مباشرة مهنته كاستخدام الموانى والمطارات •

٢ ــ وليس من اليسير تحـــديد قاعدة عامة تلتزمها السلطة العامة وهى بصدد تقـــدير مبلغ الرسم الواجب دفعه • وقد يكون مبلغ الرســم متناســـبا مع نفقة الخـــدمة المؤداة أو اكبر منها أو اقل • ولما كان الغرض الأساسى من اقتضـــاء الرسوم مقابل خدمات بعض المرافق العامة هــو غرض مالى ، اذ تستهدف الدولة من فرض الرسم الحصول على ايرادات للخزانة العامة تواجه بهـــا جزءا من النفقات العامة ، فان أغلب علماء المالية العامة يتفقون على أنه فى حالة زيادة رســم على نفقة الخدمة المقابلة له ، فان هذا الجــزء الزائد يعتبر فى الواقع ضريبة مستترة أو مقنعة •

٣ ــ وتقضى القواعد الدســـتورية بوجوب موافقة المجلس النيابى على فرض الرسم لأنــه يدفع جبرا عن الأفراد ، وتتمتع الدولة فى سبيل اقتضائه بحق امتياز على أموال المدين • الا أنــه نظرا الى تعدد أنواع الرسوم واختلاف القــواعد التى تتبع فى تقــديرها ، وواقع أن الســـلطة التنفيذية هى الأقدر على اجراء هذا التقدير ، فان الدساتير المصرية المتعاقبة لم تســـتلزم لفرض الرسم صدور قانون بهذا ، بل اكتفت بأن يكون فرضه من اختصاص السلطة التنفيذية ومن ثم تكفى القرارات الادارية فى فرض الرســـوم ، بشرط ان تكون مستندة الى قوانين تجيز لها هذا الفرض •

٤ ــ وقد شهد العصر الحديث ولا يزال يشهد تضــاؤلا فى أهميـــة الرسوم كمورد من موارد الايرادات العامة ، بعد أن كانت تمثل فى العصور الوسطى موردا أساسيا يأتى مباشرة بعد ايرادات أملاك الدولة العقارية ، وقـــد حلت الضرائب وايرادات المشروعات العامة الصناعية والتجارية محل الرسم فى هذا الخصوص • لكنه يترتب على ظهور مخترعات جديدة كالراديو والتلفزيون لم تكن معروفة من قبل ، استمرار الرسوم فى الوجود وفى اكتساب قدر معين من الأهمية فى العصر الحديث •

٥ ــ ويختلف الرسم عن الضريبة فى أنه يدفع فى مقابل حصول الفرد على خدمة معينة ، قابلة للتجزئة أو التجـــديد من الناحية الفنية ، أما الضريبة فلا تدفع مقـــابل خدمة معينة خاصـــة بدافعها ، بل مشـــاركة منه فى تحمل الأعبــاء العامة • ويترتب على هذه التفرقة اختــلاف فى أساس فرض كل من الرسم والضريبة : فالرسم يفرض على أساس تغطية نفقات المرفق الذى يقدم النفع الخـــاص الى دافع الرسم ، أما الضريبة فتفرض على أساس المقدرة التكليفية للمواطن ، أى على أساس طاقته المالية ومدى قدرته على تحمل الأعباء العامة • كما ان الرسم بنـــاء على قانون ، بينما الضريبة لا تفرض الا بقانون • ورغم هذه الفوارق ، وغيرها ، بين الرسم والضريبة ، فانه كثيرا ما يحدث خلط بينهما لأسباب متعددة منها سلوك المشرع نفسه الذى يطلق لفظ رسم على ضرائب بالمعنى الفنى للكلمة ، كما هو الحال بالنسبة الى « رسوم » الدمغة و « رسم » الأيلولة على التركات و « رسوم » الانتاج و « الرسوم » الجمركية •

---

* **مراجع :**

رفعت المحجوب : المالية العـــامة ، جـ ٢ ، الايرادات العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

محمد حلمى مراد : مالية الدولة ، القاهرة ، ١٩٦٣ •

محمود رياض عطية : موجز فى المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

احمد جامع

رسملة : **Capitalisation (E.F.)**

١ ــ « الرسملة » تقدير قيمة رأس المال على أساس ما يدر من الدخل ، والقيمة النقدية لرأس مال تتوقف على ما يحقق من دخل . فاذا كان لدينا مثلا دخل ثابت قدره ٢٠ جنيها ، وكان سعر الفائدة في السوق ٤٪ ، فان رسملة الجنيهات العشرين تعنى ايجاد مبلغ رأس المال الذى يغل هذا الدخل بذلك السعر ، أى أن :

رأس المال = الدخل / سعر الفائدة = ٢٠ / ٠٤ر

= ٢٠٠٠ / ٤ = ٥٠٠ جنيه

٢ ــ واذا كانت رسملة دخل ثابت بهذه السهولة ، فان المسألة تتعقد اذا كان الدخل متغيرا وغير معلوم مقدار تغيره . وتقدير القيمة الحالية المرسملة لدخل متغير يقتضى تقدير الدخل الصافى المتوقع في المستقبل ، ومعدلات الفائدة ، ومستوى الأسعار المستقبلة . فاذا قدر المقدر زيادة الدخل أو انخفاض سعر الفائدة أو ارتفاع مستوى الأسعار فان ذلك يعلى من القيمة الحالية المرسملة ، والعكس بالعكس . ولما كانت مثل هذه التقديرات لا تعتمد على معايير ثابتة ، وانما تتوقف على الحدس والتخمين والتوقع ، فانها تعتبر نوعا من المضاربة ينتج عنها ما ينتج عن المضاربة من أرباح وخسائر غير عادية . فاذا اتجهت تقديرات المتعاملين لنوع من أنواع الاستثمار الى أن قيمته الحالية المرسملة هى ١٠٠ جنيه ثم تبين في مستقبل الأيام على ضوء الظروف التى كانت متوقعة أن هذه القيمة كان لابد أن تكون ١٥٠ جنيها ، فان المتعاملين بالشراء يحققون ربحا (والمتعاملين بالبيع يحققون خسارة) قدره ٥٠ جنيها .

احمد نظمى عبد الحميد

رفاهية : **Welfare (E.)**
Bien-être (F.)

١ ــ يقصد بهذا الاصطلاح كل اهتمام يوجه لتوفير أكبر قدر ممكن من الراحة للأفراد أو الجماعات . ورفاهية الشعب عموما من أهم واجبات الدولة والحكومة سواء فى النظم الرأسمالية أو الاشتراكية . فقد نص الدستور الأمريكى على أن « الرفاهية العامة » للشعب مسئولية أساسية يجب أن تضطلع بها الحكومة . أما فى النظم الاشتراكية فان تحقيق الرفاهية يكون عن طريق رفع مستوى الطبقة العاملة ، والحد من البطالة ، ومجانية الخدمات الطبية والتعليمية ، وتهيئة المسكن الشعبى الملائم .

٢ ــ والرفاهية الاجتماعية تتحقق عن طريق أنواع من النشاط تهتم ببحث المشكلات الاجتماعية للأفراد والجماعات ، ومحاولة ايجاد حلول ناجعة لها ، كما تتحقق عن طريق التخطيط الاجتماعى .

٣ ــ وهناك نوع من الرفاهية يختص به الطفل Child Welfare ، ويقصد به أساليب الرعاية الاقتصادية والاجتماعية التى تزود بها أسرة الطفل حتى تتمكن من تغذيته والعناية بصحته ونموه . وتقوم بهذه الرعاية بعض الجمعيات الخيرية مثل جمعية رعاية الطفولة والأمومة ، ودور الحضانة وكفالة الطفل . كما أن بعض الأسر البديلة تقوم أحيانا بهذه الرعاية عند تعذر قيام الأسرة الحقيقية بها . وقد أدت الجهود التى تبذل فى هذا الميدان ، بالاضافة الى تعليم المرأة ، ونبذ الخرافات ، الى هبوط نسبة وفيات الأطفال بشكل ملحوظ فى الدول العربية ، وعلى الأخص فى الريف حيث كان الموت يحصد سنويا ثلث عدد المواليد تقريبا .

● **انظر : تخطيط .**

* مراجع :

Pigou (A.C.) : The Economics of Welfare, London, 1932.

السيد بدوى

رفض : **Rejection (E.F.)**

يعنى عدم الموافقة على أمر معين . فاذا طرح موضوع للتصويت فى مجلس من المجالس ، ولم يحصل على الأغلبية المقررة للموافقة عليه ، عد مرفوضا حتى لو انقسمت الأصوات بشأنه انقساما متكافئا . والأصل أن يتم الرفض صراحة نتيجة للتصويت ، ولكن المشرع فى حالات

استثنائية يفترض الرفض الضمنى ، وذلك اذا لم تتم الموافقة على أمر مطروح للتصويت فى خلال فترة يحددها سلفا ٠

* مراجع :

على صادق أبو هيف : القانون الدبلوماسى والقنصلى ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٢ ٠

سليمان الطماوى

رق :

Slavery (E.)
Esclavage (F.)

١ ـ الرق هو الوضع الذى يجرد الفرد من الحقوق المدنية ، فلا يباح له اجراء تعاقد ، ولا تحمل التزام ، ولا تملك عقار أو منقول ، ويجعله هو نفسه من ممتلكات سيده ٠

وقد أقر هذا النظام معظم المجتمعات فى العصور القديمة والوسطى ، وأقرته بعض المجتمعات فى العصور الحديثة نفسها حتى أواخر القرن التاسع عشر ، وبخاصة فى أمريكا بعد اكتشافها ٠ ولا يزال مطبقا فى بعض الشعوب فى الوقت الحاضر ٠

٢ ـ وكانت روافد الرق قبل الاسلام كثيرة أهمها :

(١) الحرب ، فكان الأسير لا يخرج مصيره عن القتل أو الاسترقاق ٠

(٢) الخطف ، فكان المخطوف يعامل معاملة الأسير ٠

(٣) ارتكاب بعض الجرائم الخطيرة كالقتل والسرقة والزنا ، فكان يحكم على مرتكبيها بالرق٠

(٤) عجز المدين عن دفع دينه ، فكان يسترق لمصلحة دائنه ٠

(٥) سلطة الوالد على أولاده ، فكان يباح له أن يبيعهم ٠

(٦) سلطة الشخص على نفسه ، فكان يباح للمعوز أن يتنازل عن حريته لقاء ثمن معين ٠

(٧) تناسل الرقيق ، فكان ولد الجارية يولد رقيقا ، ولو كان ابوه حرا ٠

وكانت منافذ العتق قبل الاسلام ضيقة كل الضيق ، فلم تكن له الا سبيل واحدة ، وهى رغبة المولى فى تحرير عبده ٠ هذا الى أن معظم الشرائع كانت تحظر على السيد أن يعتق عبده الا فى حالات خاصة وبشروط قاسية ٠

٣ ـ وقد أقر الاسلام الرق ، لأنه كان حينئذ دعامة ترتكز عليها جميع نواحى الحياة الاقتصادية ولكنه أقره فى صورة تؤدى الى القضاء عليه بالتدريج ، فعمل على تجفيف روافده ووسع المنافذ التى تؤدى الى العتق ، فحرم الاسلام جميع روافد الرق ماعدا رافدين وهما : رق الوراثة، ورق الحرب، وقيد كلا هذين الرافدين بقيود تكفل جفافهما ٠ فاستثنى من رق «الوراثة» أولاد الجوارى من أسيادهن ، ومن رق الحرب الذين يؤسرون فى حرب أهلية ، وفى حرب غير مشروعة ٠ وحبب الى ولى الأمر أن يطلق سراح الأسرى مجانا أو بفدية ٠

ويسر العتق كل التيسير ، فجعل من أسبابه أن يجرى على لسان السيد لفظ يدل على عتق عبده أو على « تدبيره » أى على الوصية بعتقه بعد وفاته، وأن يعاشر السيد جاريته وتأتى بولد ، فجعل ذلك سببا لعتق الأم نفسها بعد وفاته ، وأجاز للعبد أن يتفق مع سيده على أن يعتقه اذا دفع له مبلغا من المال ، وحث جميع المسلمين على مساعدة هذا الصنف من العبيد ، وعمد الى كثير من المخالفات التى يكثر حدوثها ، وجعل كفارتها تحرير الرقيق ، وجعل العتق أكبر قربة يتقرب بها المسلم الى ربه ٠ وخصص جزءا من ميزانية الدولة ليصرف فى شراء العبيد وعتقهم ٠

● انظر : تسرى ٠

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : حقوق الانسان فى الاسلام ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٦٧ ٠

et Contribution à une théorie sociologique de l'esclavage, Paris, 1931.

et Distinction entre la femme et l'homme dans l'esclavage, Paris, 1931.

على عبد الواحد وافى

رقابة :

Censorship (E.)

Censure (F.)

١ ــ الرقابة فى عمـــومها مـلاحظة أمر ما أو جماعة من الناس أو بعضهم ، وقد كان الرقيب فى روما القديمة رجلا قضائيا يختص بالاحصاء وبالرقابة على السلوك والأخلاق ، ولعل هذا هو الأصل التاريخى للرقابة الحديثة على وسائل النشر بصفة خاصة من مؤلفات وصحف واذاعة مسموعة ومرئية وأنباء ومراسلات وما الى ذلك .

٢ ــ والغرض من هذه الرقابة كعمل وقائي ــ منع ما قد يكون فى النشر ــ بصوره المتعددة ــ من مساس بالقيم الأخـــلاقية التى ترى الدولة ضرورة رعايتهـا ، أو بمصـــالح الدولة وأمنها الداخلى أو الخارجى، وعلى وجه خاص فى حالة الحرب ، أو الحكم العرفى ، أو القلاقل كتلك التى عرفتها أوروبا بسبب الخلافات الدينية فى عصر الاصلاح . واذا أجريت الرقابة بعد النشر بحثا عن الأخطاء والمخالفات لتوقيـــع العقوبات المقررة كانت رقابة عقابية أو جزائية .

٣ ــ وطبيعى أن تزداد هذه الرقابة شدة تبعا للنظام السائد فى الدولة ، فهى فى الدكتاتوريات اشد واوسع مدى واكثرتنوعا واقل ضمانات منها فى الـدول الديمقراطية ، بـل ان بعض الدول الديمقراطيـــة كانت تكتفى فى ظروف الحـرب العالمية بالتفاهم مع الصحف على مالا ينشر من الأنباء ، اعتمادا على الخلق والضمير والحـرص المشترك على المصلحة العامة .

٤ ــ ويستعمل لفظ الرقابة بمداولات خاصة احيانا فيقصـد بالرقابة الادارية مثـــلا رقابة الحكومة للهيئات اللامركزية ، وتسمى (الوصاية الادارية) ، ورقابة الرئيس لمرءوســـيه . وفى القانون الدستورى تتبادل السلطات العـــامة الرقابة (بالحكم البرلمانى) .

* مراجع :

عثمان خليل عثمان : القانون الادارى (الكتاب الأول) ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٥٠ .

عثمان خليل عثمان

رقابة على الصرف :

Exchange Control (E.)

Contrôle de Change (F.)

١ ــ الرقابة على الصرف تدخل الســـلطات النقدية فى سوق الصرف بحيث تسيطر على موارد البلد من العملات الأجنبية وتوزعها وفقا لأولويات معينة ، وذلك بغرض خفض الكميات المطلوبة من العملات الأجنبية الى الحد اللازم لتحقيق التكافؤ بينها وبين الكميات المعروضة منها عنـد سـعر صرف معين ترى السلطات النقدية ملاءمته .

٢ ــ وقد تتبع الدولة نظام الرقابة على الصرف بسبب استمرار العجز فى ميزان مدفوعاتها ، وما يقترن به من قلة حصيلتها من العملات الأجنبية ، وكثيرا ما يكون اتباعه فى ظروف الحرب حين ترى الدولة من الضرورى أن تسيطر على الكمية المتاحة لها من العملات الأجنبية لضمان حصـــولها من الخارج على المواد الاستراتيجية ، كالمواد الغذائية والمواد الأولية والمعدات اللازمة للانتاج الحربى.

٣ــ وقد يطبق هذا النظام على اســـتخدام العمـلات الأجنبية لشراء السـلع والخدمات من الخارج ، فضـــلا عن تطبيقه على تمويل رءوس الأموال، ولكنه قد يطبق على هذه العمليات الأخيرة وحدها . وقـد يميز بين العمـــلات الأجنبية ، فتفرض الرقابة على بعضها دون الأخرى ، فتقيد حرية تحويل العملة وحرية الاستيراد بالنســـبة للعملات الأجنبية النادرة ، وتطلق حرية التحويل والاستيراد بالنسبة للعملات التى تتـوافر لدى الدولة منها كميات كافية .

٤ ــ ومن أهم عيوب نظام الرقابة على الصرف ما يؤدى اليه من تقييد حرية الأفراد فى الاستيراد والاستثمار فى الخارج ، ومن ردود فعل من جانب البلاد الأجنبية التى يمس هذا النظام بمصالحها ، وما يشجع عليه من قيام سوق سوداء فى العملات الأجنبية النادرة ، خاصة فى البلاد المتخلفة .لهذا نجد كثيرا من المنظمات والاتفاقات الدولية يحبذ عدم اتباعه ، كما فعل صـــندوق النقد الدولى والاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة .

* مراجع :

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصـــادية الدولية ، القاهرة ١٩٦٦ .

محمد زكي شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، ط ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

ومقدمة فى العلاقات الاقتصادية الدولية ، ط٢ ، القاهرة ١٩٦٧ .

جلال امين

رمزية :

Symbolism (E.)
Symbolisme (F.)

١ ــ الرمزية اصطلاح يستخدم في التحليل النفسي للاشارة الى ضرب من التعبير المصور ذي طابع عياني عن شيء أو موضوع ما ، يشترك فيه أفراد الجنس البشرى فى كل زمان ومكان ، مثال ذلك أن يرمز فى الأحلام وفى الأساطير وما اليها للولادة بالخروج من الماء. فهناك مئات من الأساطير تصور ولادة الأبطال فى تعبير رمزى واحد هــو انتشال طفل من قارب يطفو به على الماء (اسطورة ولادة سرجون الأول ملك بابل وغيرها) • فكأن الرمزية لغة أثرية اندثرت ولم يبق منها الا شذرات تظهر فى الأحلام والأعراض المرضية النفســية والعقلية ، وفى المعتقدات والطقوس البدائية ، وفى بعض الصيغ اللغوية (فى اللغة ، مخض بالدلو ضرب به فى ماء البئر ليمتلئ • والمخاض وجــع الولادة) •

٢ ــ ان استخدام هذه اللغة البالية لا يترك مجالا للحرية الفردية أو الاختيار الشخصى الا فى نطاق نوع من المضاهاة أى وجود حد ثالث مشترك فى الخبرة النفسية بين الرمز وما يشــير اليه • فالموت عند الطفل والبدائي وفى العقائد الدينية يعتبر نفسيا بوصفه رحيلا ، ومن ثم كان الرحيل فى الأحلام رمزا للموت ، كمــا قد تصدر مخافة الرحيل فى بعض الامراض النفســية عن نفس المعنى الذى يظل لاشعوريا •

ويتضح دور العمليات الأولية (المنطق البدائى اللاشعورى الذى قد يرى الشيء عدل نقيضه) فى تكوين الرموز على أساس من المضــاهاة البدائية مع اغفال ما قد يكون هناك من فروع موضوعية بين الرمز وما يشــير اليه ، فى الرمز مثلا الى الولادة بالخروج من الماء أو الدخول فيه •

٣ ــ وجدير بالذكر أن دراسة تاريخ اللغات وتطورها يلقى ضوءا على نشأة الرمزية (والعكس صحيح أيضا)، فثمة رأى (العالم اللغوى اسبربر) فحــواه أن الحاجات الجنسية قامت بأهم دور ــ وأخطره فى نشأة اللغة وتطورها ، فأول أصوات نطق بها الانسان كانت للاتصال وللمناداة الجنس الآخر • ثم تطور الأمر فصــارت هذه الأصوات تصاحب الأعمال المختلفة التى يقوم بها الانسان، وكأنه بذلك يحبب لنفسه العمل • وهكذا انتقل الاهتمام الجنسي وتحول الى العمل واصبح للكلمة معنيان : معنى جنسي ، ومعنى يتصل بالعمل ، ومع تطور الجنس البشرى انسلخ عن الكلمــة معناها الجنسي وبقي لها معناها الآخر • والمعنى الاول هو الذي يعاود الظهور فيما سبقت الاشارة اليه من الاحلام والامراض النفسية وما اليه مثل: الآلة بالمحراث مثــلا رمزا لعضو التناسل لدى الرجل • واغلب الظن ان نفس هذا الترابط هو الذي يفسر اســماء ما نجح الانسان في صنعه بعمله كالاواني والقوارير رموزا للمرأة • (بوصف القوارير قابلة للاحتواء ، والامتلاء : وظيفة الحمل لدى المرأة) •

وبالرغم من الكثرة البــالغة للرموز الا أنهــا تشير الى أمور محدودة كالجسم البشرى ومختلف وظائفه وخاصته الجنسية : وظائف الانسال من حمل وولادة وما يتصل بها ، كمــا تتناول افراد الاسرة ــ الاخــوة والوالدين ــ وما بينهــم من علاقات ومشاعر •

٤ ــ وتنبغى الاشارة الى أن الرمزية لم تكن أصلا من كشوف التحليل النفسى ، فقــد تعرض لها كتاب لا صلة لهم بالتحليل النفسى أشهرهم «شرنر» • وقــد وجد فرويد فى الاســتعانة بها ما آتاح له فهم جوانب من الحلم لم يجد أسلوب «التداعى الحر» فى حل ألغازها •

كذلك بين التحليــــل النفسى أن الــكبت وما يؤدى اليه من الحيلولة دون وصول الرغبات الغريزية الى الشــعور هو الذى يؤدى الى التجاء الرغبة المكبوتة الى هــذا الاسلوب البدائى (فى ظروف بعينها تتضمن طبيعة المكبوت) فى التعبير عن نفسه ، فهــو حــل وسط للصراع بين قوى الرغبات المكبوتة من جانب وقوى الكبت من جانب آخر •

● انظر : عمليات اوليــة ، حلم ، كبت ، صراع •

* مراجع :
س• فرويد : تفسير الأحلام ، ترجمة مصطفى صفوان ومصطفى زيور ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩ •
ومحاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة •

مصطفى زيور

رواسب : Residues (E.) Résidus (F.)

١ ـ اشتهر هذا المصطلح باستخدام الفيلسوف الطلياني ف. باريتو Pareto له فى كتابه عن علم الاجتماع العام سنة ١٩١٦ (انظر الفصلين السادس والسابع من الجزء الأول من مؤلفه) واستخدام أتباعه له من بعده، وذلك فى كلامه عن الفعل الاجتماعى . ويدل هذا التعبير على مظاهر العواطف والاحساسات الأساسية الانسانية التى يصدر عنها التعليلات أو التبريرات التى يسوقها الانسان لتعليل عمل ما من الأعمال أو لتبريره . ذلك أن الانسان عندما يقدم على فعل شىء لا يتفق مع المنطق أو العقل، يحاول تبريره بوسائل عقلية وغير عقلية حتى يقنع نفسه، ويقنع الآخرين بصحة ذلك الفعل . والرواسب ليست الا العواطف والبواعث التى تصدر عنها التعليلات أو التبريرات التى تقنع الافراد بتلك الافعال غير المنطقية، ويعتقد باريتو أن ثمة ست فئات أساسية لتلك العوامل أو العواطف والبواعث المبررة للعقل اللامنطقى وهى :

(أ) الدافع الغريزى الانسانى لتكوين علاقات بين الأشياء المختلفة، وهو يدفع بالانسان الى ايجاد الارتباط بين الفعل وما يتأتى عنه من محاسن .

(ب) ميل الجماعات الى المحافظة وعدم التجديد أو ما عبر عنه بقوله «صمود الجماعات» .

(جـ) رغبة الأفراد الغريزية والجماعات فى اظهار عواطفها واحساساتها عن طريق أعمال خارجية تصدر عنها .

(د) الدافع الغريزى الى حب الاجتماع، فالانسان حيوان اجتماعى .

(هـ) الحاجة الى حماية سلامة الفرد ضد متطلبات المجتمع أو الجماعة .

(و) وأخيرا الرغبة فى اظهار التعبير الجنسى .

٢ ـ ولا شك أن نظرية باريتو تجمع بين معلومات من نظرية فرويد فى الليبيدو أو غريزة الجنس، ونظرية الذاكرة السلالية أو العنصرية لعالم النفس يونج وآخرين، ونظريات الغرائز والدوافع الاساسية عند عديد من علماء النفس . وفى كل نظرية من هذه النظريات كما هى الحال فى نظرية باريتو يفترض وجود دافع أساسى كالجنس مثلا أو عدة دوافع أساسية يمكن عن طريقه أو طريقها تفسير كل النشاطات الانسانية . ويقول باريتو أن جميع فئات الرواسب توجد فى كل مجتمع من المجتمعات، ولكن نسبة أى منها بالقياس الى الأخرى تختلف من مجتمع لآخر، وأهم من ذلك تختلف نسبة وجود تلك الفئات فى المجتمع الواحد من زمرة اجتماعية الى زمرة أخرى، ويعتقد باريتو أن التوازن الاجتماعى فى أى مجتمع ليس الا نتيجة لتفاعل الرواسب بعضها مع بعض من جهة، وتفاعلها مع التيار الرفيع للسلوك المنطقى الذى يستطيع الناس سلوكه من جهة أخرى .

● انظر : تعاقب الصفوة .

---

* مراجع :

Pareto : Sociologie Générale, tr. fr. Paris, 1946.

حسن سعفان

روح معنوية : Moral (E.) Morale (F.)

١ ـ يستعمل المعنوى ضدا للمادى والطبيعى، مرادا به الشىء المتعلق بالنفس والذهن دون البدن أو غيره من الاشياء المادية ويعبر بالروح المعنوية عن مجموعة المظاهر المتعلقة بالحياة الذهنية فى مقابلة الحياة الجسمانية، كما استعملها كابانيس فى كتابه «صلات الطبيعى بالمعنوى لدى الانسان»

Rapports du Physique et du Moral de l'Homme, 1802.

ويعبر بها خاصة عن الحالة النفسية والمنزلة الذهنية للشخص أو الجماعة، وهو تعبير شائع يقال «روحه المعنوية حسنة» «وسمت روحه المعنوية» «وقويت الروح المعنوية للجيش» .

٢ ـ يرجع سمو الروح المعنوية الى تلاؤم الشخص مع مجتمعه وبيئته، وثقته بمن حوله، واطمئنانه الى مصيره ومستقبله . وتصدق الروح المعنوية على الفرد والجماعة معا، وان أريد قصرها على الجماعة أحيانا . وهناك أفراد عرفوا بروح

معنوية حسنة بوجه عام ، وآخرون يغلب عليهم القلق والحيرة •

٣ ــ وللروح المعنوية شأن في السلم والحرب، في الانتاج والعمل • وقد عني بدراستها بوجه خاص في علم النفس الصناعي • ولعلو الروح المعنوية أثر واضح في فوز الجيوش وانتصارها•

* مراجع :

Rose (A.M.) : Mental Health and Mental Disorder, N.Y., 1955.

محمد الفاضل ابن عاشور

روحانية : Spiritualism (E.) Spiritualisme (F.)

١ ــ بوجه عام : اتجاه يقول بأفضلية الروح، وتميزها من المادة واستقلالها عنها •

٢ ــ بوجه خاص :

(أ) اتجاه سيكولوجي يذهب الى أن في الانسان مبدأ غير مادي لا يمكن بدونه تفسير سلوكه ونشاطه بعامة ، ولا عواطفه ولا تفكيره ولا ارادته بخاصة •• ذلك المبدأ هو الروح في مقابل الجسد •

(ب) اتجاه أخلاقي واجتماعي : يتلخص في القول بان الفرد يخضع دائما لمجموعة من الغايات قد تختلف عن مجموعة أخرى يخضع لها المجتمع البشري ، بل قد تتعارض معها أحيانا • ومن هذه الغايات مايرمي الى ارضاء رغبات الطبيعة الحيوانيه ، ومنها مايرمي الى ارضاء مصالح الحياة الانسانية الحقة ، وهي أشرف من الاولى ، لأنها متصلة بالروح مباشرة ولأن «قوى الطبيعة لا قدر لها عند القوى الروحانية » (أبو يعقوب السجستاني ، كتاب الينابيع ، طهران ١٩٦١ ، ص ٦١) •

٣ ــ اعترى مفهوم «روح» ، وبالتالي مفهوم « روحانية » ، تطور متشعب :

(أ) في الميتافيزيقا : اتجاه يؤكد ان الروح منفصلة عن المادة انفصالا تاما • على رأس هذه المدرسة أفلاطون الذي يقول بقدم الروح وخلودها، فهي موجودة قبل حلولها في البدن ، وباقية بعد فنائه • وعليها أن تقوم بجهد للتجرد من المادة وللتعرف على ذاتها ولكي تسمو الى وجود أفضل • من هذا الاتجاه الافلاطوني : انبثقت فلسفات روحانية في التاريخ قديمه وحديثه ، فعرفت في المسيحية والاسلام ، وامتدت الى المحدثين مثل ديكارت واسبينوزا • كل هذه الفلسفات تقول بضرورة تجاوز المادية لنصل بالروح الى الكمال عن طريق التأمل والمشاهدة اللذين يحررانها من سجن المادة • فكل فلسفة لا تصل بصاحبها الى سمو روحاني تعد زورا وبهتانا كما رأى السهروردي •

تحت تاثير افلاطون والافلاطونية المحدثة ، اندفع أيضا بعض اللاهوتيين الى التعليل من قيمة الجسد ، باعتبار حياة الروح فيه مجرد حياة عرضيه •

(ب) في السيكولوجيا : نظرا لصعوبة تحديد الروح ، اريد تعريفها عن طريق علاقتها بالمادة فصورت بانها مابه تنتقل الحياه من القوة الى الفعل ، والجسد « صورة » لها ، بهذه النظريه ينقذ أرسطو واتباعه ، الى حدما ، وحدة الكائن البشري : فلا يمكن ادراك روح دون جسد ، وهذا التلازم يجعلها فانية مثله ، وبالتالي يخرجنا من عالم « الروحانية » ويجعل « روح » هنا مرادفه لـ « نفس » ، و « النفس ما به نحيا ونحس ونفكر ، ولهذا كانت ضربا من المعنى والصورة » (ارسطو ، كتاب النفس ٤١٤ : ٩ ، ١٠) •

* * *

أبقى ديكارت في التاريخ الحديث على هذه الثنائية، وصور الروح تصويرا شبيها بالتصوير الذي قال به أفلاطون ، وفسر صلتها بالبدن عن طريق الروح الحيواني •

وعلى الرغم من معارضة الفسيولوجيين والماديين المعاصرين لهذه الثنائية ، فان كثيرين من أعلام الفكر المعاصرين احتفظوا للروح بمكان الى جانب انفعالات الجسم واحساساته، أمثال وليم جيمس وبرجسون ، فهم يؤكدون وجود الحياة الباطنية النفسانية دون انكار لوجود البدن والمادة •

٤ ــ في علم الاجتماع : للنزعة الروحانية شأنها في حياة المجتمع بدت آثارها واضحة في الجماعات البدائية ، وانبنى عليها السحر والشعوذة وكثير من الخرافات (فريزر) ولم

تخلص منها الجماعات المتحضرة ، وهى فى حاجة الى قدر منها تركن اليه عند العجز والحاجة .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, 1947.

La Grande Encyclopédie, Spiritualisme

محمد عزيز الحبابى

ريع : Rent (E.) Rente (F.)

١ ــ الريع فى اللغة الفضل والزيادة ، أما فى المعنى الاقتصادى فان « ريع » أى عنصر من عناصر الانتاج حين استخدامه فى غرض معين، هو ما يزيد على أدنى ايراد يكفى لاستبقائه مستخدما فى هذا الغرض .

ورد ذكر « الريع » فى كتب الاقتصاد السياسى التقليدى تفسيرا لايراد الأرض ، ومن ذلك تعريف دافيد ريكاردو (١٧٧٢ ــ ١٨٢٣) للريع بأنه ما يدفع لصاحب الأرض « نظير استعمال قوى التربة الأصلية التى لا تبلى » . والقول بأن للتربة « قوى أصلية لا تبلى » غير صحيح ، ذلك أن خصوبة الأرض تقل بالاهمال أو بسوء الاستغلال ، ثم انه من غير الميسور التفرقة بين ما للأرض من قوة أصلية طبيعية وبين ما يزاد عليها من قوة اضافية بالاستصلاح والتحسن . ومع ذلك فان لهذا القول ميزة ابراز ما هنالك من فرق بين الأرض وبين غيرها من رءوس الأموال التى تصنع فتزداد أو تبلى فتقل .

٢ ــ مع ان « الريع » كان فى الأصل تفسيرا لخصائص ايراد الأرض فانه ينطبق فى واقع الأمر على عائد أى عنصر من عناصر الانتاج ما دامت مرونة عرضه غير كاملة (كمال مرونة العرض أن تكون الكمية المعروضة بسعر معين لا نهاية لها ، وأن تكون الكمية المعروضة بأقل من هذا السعر صفرا) . وما دامت الكمية المعروضة من عنصر الانتاج تزيد استجابة لزيادة الثمن وتقل لانخفاضه فانه عند سعر عرض معين يحصل كل العارضين بأقل من هذا السعر على «ريع» . وفى صناعة ما اذا فرضنا انه بأجر قدره ٢٥ قرشا يعرض ١٠٠٠ عامل عملهم وبأجر قدره ٣٠ قرشا يصل عدد من يعرضون عملهم الى ١١٠٠ عامل فانه بالأجر الأخير يحصل ١٠٠٠ عامل من المشتغلين بهذه الصناعة على « ريع » قدره ٥ قروش (وهو ما يفيض على أدنى ايراد يكفى لاستبقائهم فى عملهم) .

٣ ــ اذا كان عرض عنصر انتاج كامل المرونة فان استجابة الكمية المعروضة منه لزيادة الطلب (أو لقلته) قد تستغرق فترة من الزمن . وفى هذه الفترة يزيد ايراد العنصر على الحد اللازم لاستبقائه حيث هو زيادة تختفى عند تمرد العرض . وهذه زيادة تشبه الريع . وهى «شبه ريع» يختفى عند العودة الى حالة التوازن . واذا كنا نبغى أن يكون تعريفنا الجامع للريع مانعا ، فانه ينبغى أن نعدله على النحو التالى : «ريع» أية وحدة من وحدات أى عنصر من عناصر الانتاج فى صناعة فى حالة توازن ، هو ما يفيض على أدنى ايراد يكفى لاستبقائها عاملة فى هذه الصناعة .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ٢ القاهرة ، ١٩٦٩ .

محمد ابراهيم غزلان : فى مبادىء الاقتصاد ، نظرية القيمة والتوزيع ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، ج ٢ ، نظرية الاثمان والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

مصطفى القونى

ريفى : Rural (E.F.)

١ ــ صفة تطلق على كل ما يتصل بالريف وهو ضد الحضر ، واذا أطلقت على شخص فمعناها أنه ساكن الريف ، أى ممن يقومون بأعمال تتصل بالزراعة .

ويمكن أن نطلق تجاوزا كلمة ريفى على بعض الناس الذين لا يشتغلون بفلاحة الأرض ، وأن كانوا ممن يعيشون فى الريف . ومن هؤلاء أصحاب الحرف والصناعات الصغيرة الذين يؤدون خدمات لا غنى عنها للمجتمع الريفى .

٢ ــ ويستخدم الجغرافيون هذه الكلمة بمعنى خاص ويقصدون بها « البيئة التى يعيش

فيها الفلاحون ويمارســـون فيهـا نشاطهم . وتتضمن دراسة البيئة الريفية عنصرين أساسيين توزيع السكان فى المناطق الزراعية ، ثم طريقة استغلالهم للأرض وهو ما يعرف باسم الاقتصاد الزراعى .

٣ ـ وفى اصـــطلاحات علم الاجتمـاع عم استخدام كلمة « المجتمع الريفى » بعد أن ظهر فرع خاص من علم الاجتماع يهتم بدراســـة ظواهر الحياة الريفية . وأصبحت هذه الكلمة تطلق على مجموعات السكان الذين يعيشـــون على الزراعة ويتميزون بكيان خاص ولهم مصالح خاصة ، كما أنهم يتمسكون بقيم معينة تختلف عن قيم سكان المدن ، وأهمها القيم الدينيـــة واحترام التقاليد والتضامن الأسرى والعصـبية والمسئولية الجماعية .

٤ ـ وتشيع كلمة ريفى على أفواه العـامة بمعنى « ساذج » أى الشـــخص الذى لم يألف حياة المدينة وينبهر بما فيها من وسائل الترف، او يسهل وقوعه فريسة فى ايدى المحتالين .

● **انظر : اجتماع ريفى .**

* **مراجع :**

Lynn (E.) : **The Sociology of Rural Life, London,** 1927.

السيد بدوى

حرف الزاى

زراعة : Agriculture (E.F.)

١ ــ الزراعة عرفا اعــداد الأرض وتهيئتها للبذر ومراعاة النبات وتعهده منــذ بذره حتى يصير نباتا ناضجا يغل محصولا ، كمـــا تعنى كذلك العناية بالحيوانات المستأنسة وتربيتهـا ورعايتها للافادة منها ومن منتجاتها . ويعتقـد علماء الأنثروبولوجيا أن الانسان قد توصل الى فن الزراعة من سبعة آلاف سنة قبل الميلاد . وكان الانســـان يعيش قبلها على جمع الثمار والأعشاب ، فكان يقف من الطبيعة موقفا سلبيا، ولكنه فى النهاية أســتطاع أن « يستأنس » النباتات . ويعد توصل الانسان لفن الزراعة من اهم الثورات التى حــدثت فى تاريخه ، فهى بالنسبة للبدائى لا تقل شأنا عن اختراع الكهرباء أو تفتيت الذرة بالنسبة للعصور الحديثة ، اذ لولا ذلك الاكتشاف لكان من المحتمل أن يمـوت الانسان جوعا ، لو أنه ظل يعتمد على النباتات الوحشية التى تنبت بالصدفة .

٢ ــ ويظن كثير من العلماء ان النساء كن أول من فطن الى فن الزراعة ، لأنهن فى عصورماقبل التاريخ كن يقمن بجمع الغذاء والبحث عن الجذور والحبوب ، وبذلك كان عندهن فرصة لاكتشاف العلاقة بين البذرة والشجرة أو بين الاستنبات والنبات . وعند أصحاب المذهب التطورى من علماء الانسان والحضارات يعتقد بأن المجتمعات قد مرت اقتصاديا بثلاث مراحل : المرحلة الأولى مرحلة الصيد والثانية مرحلة الرعى والثـالثة مرحلة الزراعة . ولما كانت الزراعة تتضـمن الى جانب الحرث والبذر والعنـــاية بالمزروعات ــ تربية الحيوانات، فان من المفهوم أن مرحلة الزراعة بدأت بعد مرحلة استئناس الحيوانات التى ظهرت منذ خمسة آلاف سنة قبل الميلاد .

٣ ــ ويفرق علماء الانســان بين نوعين من الزراعة : الزراعة البدائية وهى التى كانت تقوم بها النساء فى العصور السحيقة ، وتعتمـد على الانسان الذى كان يستخدم أدوات بدائيـة جدا ، ولم يكن يستخدم حيوانات لتساعده فى زراعتـــه ويطلقون لفظ « زراعة البســـاتين Horticulture» على هــذا النوع الذى يعتمد على ادوات يدوية بسيطة . أما النوع الثانى فهــو الزراعة المتطورة التى يستخدم فيها المحــراث والأدوات الأخرى التى تدار بمساعدة الحيوانات . وجاءت أخيرا الزراعة التى تســتخدم فيهـــا الآلات الحديثة ، وتســمى الزراعة الميكنــة (mechanised) .

* مراجع :

حسن سعفان : الموجز فى تاريخ الحضــارة والثقافة ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

وعلم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

على عبد الواحد وافى : الاقتصاد السياسى ، ط ٥ ، القاهرة ، طرق استغلال الطبيعة فى الانتاج وتطورها، الزراعة ص٩٠ ــ ٩٧ ، ١٩٥٢ .

حسن سعفان

زراعى : Agrarian (E.) Agrarien (F.)

١ ــ يستعمل هذا اللفظ وصفا للدلالة عـلى النظم والتشريعات التى تتصل بالأرض الزراعية فى ملكيتها وتوزيعها وتأجـيرها ، ومن أوضح أمثلته الاصلاح الزراعى The Agrarian Reform

٢ ــ عرف الاصلاح الزراعى من قديم ، ونودى به فى الدولة الرومانية قبل الميلاد بقرنين ، ودعى الى سن قوانين زراعية تضع حــدا لجشـع الأرستقراطية الرومانية .

وفى التاريخ الحديث دعت الثورة الفرنسية ــ فيما دعت اليه ــ الى شىء من الاصـــلاح الزراعى . ولكن قوانين هذا الاصلاح لم تعـرف الا بعد الحرب العالمية الأولى ، وضعت أولا فى رومانيا وتلتها أسبانيا عام ١٩٣٢ وشجعت عليها الدعوة الاشتراكية بعد الحرب العالمية الثانية ، فصــدرت قوانين فى دول أوروبا الشرقية . وامتد أثرها الى الشرق الأدنى ، فوضعت فى مصر قوانين الاصلاح الزراعى عام ١٩٥٢ ، وقد حددت الملكيـة ، ونظمت العـلاقة بين المالك والمستأجر ، وترتب عليها توزيع أرض على صغار الزراع وخلق ملكيات صغيرة . وكان الحد الأعلى للملكية الزراعية أولا ٢٠٠ فدان ، ثم خفض الى ١٠٠ ، وأخيرا الى ٥٠ فدانا . وعرفت حركات اصلاح زراعى فى بلاد عربية أخرى .

٣ ــ يستعمل اللفظ اسما ايضا للدلالة على من يحترف الزراعة أو من يتخصص فى علومها . وكثيرا ما يطلق على السياسى الذى يناصر القوانين

الزراعية ، وهناك احزاب زراعية كما أن هنـاك احزابا عمالية .

* مراجع :

Lipest (S.M.) : Agrarian Socialism in the Cooperative Commonwealth in Saskatchewan, Berkeley, 1950.

حسن سعفان

زكـاة : Zakat (E.F.)

١ ــ فرض الاسلام على مختلف فروع الثروة من أنواع الزكاة ما يكفل تحقيق العدالة الاجتماعية ويسد حاجات المعوزين ، ويحول دون تضخم الثروات ، ويؤدي الى تقليل الفروق بين الطبقات ويشيع روح التكافل والتواصي بالبر والاحسان بين المسلمين .

ففرضها فيما تنتجه الأرض ، وفيما يملكه الفرد من الذهب والفضة وعروض التجـارة والأنعام ، بشروط ومقادير خاصة . والأصل في الزكاة بجميع أنواعها أن تدفع الى بيت المـال الذي يقوم بصرفها في مصـارفها التي حـددها القرآن الكريم: «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمـؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل » . (التوبة ، ٦٠) والأولى بزكاة كل مدينـة أو قرية المستحقون لها من أهلها .

٢ ــ وقد جعل الاسلام الزكاة من أهم أركانه لما لها من وظيفة هامة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ، حتى ان أبا بكر الصديق قد حارب القبائل التي امتنعت بعد وفاة الرسـول عليه السلام عن أدائها وان بقيت على اسلامها ، واعتبر هؤلاء في حكم المرتدين ، وقال في ذلك قولته المشهورة : « والله لو منعوني عناقا (الصـغيرة من اناث المعز) كانوا يعطونه رسول الله لقاتلتهم عليه ولو وحدي ما استمسك السيف بيـدي، لقد اكتمل الدين وتم الوحي ولن ينتقص وأنا حي» فقضي بذلك على أكبر فتنة كانت تتهدد الاسـلام ونظمه الاقتصادية القويمة .

٣ ــ ولا تفرض الزكاة على ما تنتجه رءوس الأموال فحسب ، بل تفرض كذلك على رءوس الأموال المنقولة نفسها . فاذا تعطل رأس المـال عن التكسب فانه لا يلبث أن يذهب الزائد منه عن النصاب زكاة في نحو أربعين عاما ، وذلك في الأموال التي تقدر زكاتها سنويا بربع عشرها وهي تشمل الذهب والفضة وعروض التجارة. وحتى اذا لم يتعطـل رأس المال المنقـول عن الكسب، فان متابعة أخذ الزكاة منه سنويا بالمقدار المقرر تنتقصه دائما من أطرافه ، وتحول دون تجمع ثروة كبيرة في يد صاحبه .

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : المساواة في الاسلام ، ط ٤ ، العدد ٢٣٥ من سلسلة «اقرأ» ،القاهرة .

وحقوق الانسان في الاسلام ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

علي عبد الواحد وافي

الزواج : Marriage (E.) Mariage (F.)

هو عقد يبيح للرجل والمراة اتصال كل منهما بالآخر اتصالا جنسيا وتكوين أسرة . وتختلف الشرائع اختلافا كبيرا في أركان هـذا العقد ، وشروط صحته ، وما يصحبه من اجراءات وطقوس ، وما يترتب عليه من نتـائج ، وينظر معظمها الى الزواج على أنه الوضـع السـوى لكل من الرجل والمرأة . فتقرر شريعـة اليهود انه واجب ديني على كل قادر عليه ، وأن جريمة من يحجم عن الزواج مع قدرتـه عليه تعدل جريمة القاتل . ولم يشـذ عن هذه النظرة من فرق اليهود جميعـا الا فرقة « الحسـديين » Esséniens الذين حرموا على أنفسهم الزواج . وتعتبر الشريعتان البرهمية والزردشتية الزواج واجبا على كل قادر عليه . وكانت العزوبة تعتبر في بعض المقاطعات اليونانية جريمة يعاقب عليها. وأصدرت روما كذلك قوانين بعقوبات توقع على من يتجاوز سنا معينة بدون زواج . وكان العرب في الجاهلية ينظرون الى الزواج على أنه واجب اجتماعي وعائلي ، ويحرصون على اتمـامه في سن مبكرة للذكر والأنثى . ومع ذلك فقـد كان منهم من يترك الزواج تبتلا . وكانوا يطلقـون على كل رجل من هذا النوع اسم « الصرورة » ، ولعل هؤلاء كانوا من المسيحيين أو ممن تأثروا بعقائدهم .

٢ ــ وترى بعض المذاهب الاسلامية أن الزواج فرض على كل قادر على أعبـائه ، وحتى المذاهب الأخرى التي لم تذهب الى حد القول بفرضيته

تنزله منزلة تقرب من الواجب ، وتقول بوجوبه اذا خشى الفرد الوقوع فى المحرم . وينسب الى الرسول قوله : «شراركم عزابكم» ، ولما تبين للنبى من مناقشته مع بعض من قدم عليه أنه أعزب مـع أنه موسر قـال له : «ان كنت من رهبانية النصارى فالحق بهم ، وان كنت منا فمن سنتنا الزواج» .

٣ ـ وتختلف المسيحية عن هذه الشرائع جميعا ، فقد ساد فيها الاعتقاد بان العزوبة امثل من الزواج ، وأن الحصور ادنى الى الله من المتزوج . وفى هـذا يقول بولس : «أوصى الأيامى من الرجال والنسـاء أن يقتـدوا بى فيظلوا على ما هم عليه» (قورنته فقرتى ٨ ، ٩ اصحاح ٧) .

* مراجع :

على عبد الواحـد وافى : قصـة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

والأسرة والمجتمع ، ط٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Westermarck : The History of Human Marriage, London, 1901.

على عبد الواحد وافى

زواج أرمل الأخت : Sororate (E.) Sororat (F.)

١ـ استعمل فريزر لأول مرة كلمة Sororate سـنة ١٩١٠ . وقد أخذهـا من Soror : اللاتينية (الأخت) ووضـعها فى وزن Levirate الدالة على زواج الأخ بأرملة أخيه ، لتدل على نظام زواج الأخت بأرمل أختها وأشـباه ذلك ونظائره . وشاع بعد ذلك استعمالها فى مؤلفات علم الاجتماع ، وأصبحت تشمل ثلاثة أنواع :

(ا) نظام يتحتم أو يحسن او يجوز بمقتضاه للزوج المتوفاة زوجته أن يتزوج احدى أخواتها او أختها الصغرى فقط .

(ب) نظام يجب أو يحسن أو يجوز بمقتضـاه للزوج فى حالة عقم زوجته أن يتزوج معهـا أختها ، على أن تكون الأولى زوجة أصيلة والثانية زوجة اضافية ينسب ما تأتى به من الأولاد الى الزوجة الأصيلة لا اليها .

جـ ـ نظام يجب أو يحسن او يجوز بمقتضاه لزوج الأخت الكبرى أو غيرها فى غير حالة عقمها ان يجمع بينها وبين احدى اخواتها ، أو بينهـا وبين أكثر من أخت واحدة .

نشير بحرف « أو » فيما تقدم الى اختـلاف المجتمعات التى أخذت بكل نظام منها .

٢ ـ وقد أخذ بهذه النظم عـدد كبـير من المجتمعات البدائية وغيرها وسـجل وجودها مرجان فى اربعين قبيلة من السكان الأصليين لأمريكا الشمالية .

وكان النوع الأخير من هذه النظم الثلاثة جائزا عند العرب فى الجاهلية . وقد حرمه الاسلام. قال تعالى : « حرمت عليكم امهاتكم وبنـاتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنـات الأخت .. « وأن تجمعوا » بين الأختين الا ماقد سلف (النساء ، ٢٣) . « وروى الضحاك بن فيروز الديلمى عن أبيه قال : أسلمت وعنـدى امرأتان أختان ، فأمرنى النبى صلى الله عليه وسلم ان اطلق احداهما .

* مراجع :

على عبد الواحـد وافى : الأسرة والمجتمـع ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Frazer : Totemism and Exogamy, London, 1910.

Westermarck : The History of Human Marriage, London, 1901.

على عبد الواحد وافى

زواج أرملة الأخ : Levirate (E.) Levirat (F.)

١ ـ نظام يتحتم أو يحسن أو يجوز بمقتضاه للأخ الأصغر أو الأكبر أو كليهما حسب اختلاف المجتمعات التى تسير عليه أن يتزوج أرملة أخيه المتوفى ، وهو منتشر فى كثير من الأمم .

ويظهر انه كان سائدا عند العـرب فى الجاهلية . فقد روى عنهم انه اذا مات أحدهم وله عصبة ـ وربما كان أخاه أو ابن عمه ـ ألقى هذا القريب ثوبه على زوجة المتوفى ، وقال أنا احق بها ، فينقلها الى داره ، رضيت بذلك أم

كرهت . وقد حرم الاسلام ذلك تحريما باتا ، « يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها » (النساء ـ ١٩) .

٢ ـ وقد تمسكت بهذا النظام أيما تمسك شريعة اليهود ونص عليه في صورة صريحة في التوراة ، حتى انه لا يكاد يذكر ، الا مقرونا بهذه الشريعة ، وترمي من ورائه الى تخليد اسم المتوفى في حالة ما اذا مات بدون أن يترك من يحمل اسمه . فيقرر سفر التثنية أنه اذا توفى شخص بدون أن يترك ابنا تصبح أرملته زوجة تلقائيا لشقيق زوجها أو لأخيه لأبيه ، ويعتبر من تجيء به منه ولدا لأخيه المتوفى لا ولدا له هو . فان لم يقبل زواجها ولم يذعن لنصح شيوخ اسرائيل تقدمت اليه على مشهد منهم وخلعت نعليه من قدميه وبصقت في وجهه قائلة: هكذا تجب معاملة من لا يعمر بيت أخيه . ويطلق على منزله اسم منزل « الحافى » (من لا نعل له) .

٣ ـ ويرى فريزر ومورجان ان نظام زواج الأخ بأرملة اخيه راسب من رواسب نظام « الزواج الأخوى » وهو نظام كان سائدا في كثير من المجتمعات ، ولا يزال معروفا في بعضها الى الوقت الحاضر ، ويباح بمقتضاه للاخوة أن يتزوجوا عددا من النساء على أن يكن حقا مشاعا بينهم .

● انظر : تعدد الأزواج .

* مراجع :

سورة النساء آية ١٩ .

سفر التثنية اصحاح ٢٥ ، ٥ ـ ١٠ .

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ١٩٥٦ .

Frazer : Totemism and Exogamy, London, 1910.

على عبد الواحد وافى

زواج اغترابى :

Exogamy (E.)

Exogamie (F.)

١ ـ يطلقه علماء الاجتماع على النظم التى تحرم على الفرد أن يتزوج من أقاربه ، وتدعوه الى الزواج من الغريبات . وقد اختلفت درجة القرابة المحرمة باختلاف المجتمعات ، فاتسعت حينا ، وضاقت حينا آخر .

٢ ـ وكان معظم قبائل العرب تحبذ زواج الفرد من غير عشيرته الأقربين سعيا وراء العزة والمنعة ، وربطا للقبائل بعضها ببعض ، واتقاء للأضرار الوراثية التى يؤدى اليها الزواج بالقريبات ، وقد أقر الاسلام ذلك . ففى الحديث « اغتربوا لا تضووا » . ولكنه مع ذلك لا يحرم الزواج بالقريبات الا فى دائرة القرابة المحرمة ، وتقتصر على أربع طبقات وهى : أصول الفرد مهما علوا ، وفروعه مهما نزلوا ، وفروع أبويه مهما نزلوا ، والفروع المباشرة لأجداده « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت » (النساء ـ ٢٣) .

٣ ـ ويتوسع الآن فى استعمال الزواج الاغترابى Exogamie ، فيطلق على كل نظام يبيح للفرد ان يتزوج من غير جنسه او من غير دينه .

● انظر : اضواء .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، ط ٦ ، القاهرة، ١٩٦٦ .

Durkheim : La Prohibition de l'Inceste, dans ' L'Année Sociologique », t. I, 1897.

Frazer : Totemism and Exogamy, London, 1910.

على عبد الواحد وافى

زواج غير متكافىء :

Hypergamy (E.)

Hypergamie (F.)

١ ـ يطلق هذا التعبير على نوعين من الزواج غير المتكافىء ، زواج رجل ذى مكانة اجتماعية مرتفعة أو سامية من أنثى ذات مكانة اجتماعية منخفضة ، أو أقل شأنا أو سموا من مكانة زوجها وهذا مايسمى بزواج الأعلى Hyper بمن هى أدنى منه ، وقد عرف فى المجتمعات القديمة والحديثة ، وهو مباح فى معظم المجتمعات ، كما

انه شائع فى المجتمعات التى تتبع نظام الطوائف (Caste System) ، كما هو الحال فى الهند .

٢ ــ ويطلق الزواج غير المتكافىء أيضا على زواج رجل من مكانة اجتماعية منحطة بامراة ذات مكانة اجتماعية سامية ، وهذا يسمى بزواج الأدنى بمن هى أعلى منه ، واذا كانت الصورة الأولى شائعة فى معظم المجتمعات البشرية ، فان الصورة الثانية تكاد تكون محرمة فى معظم المجتمعات ذات النظام الطائفى . ففى الهند مثلا يقولون عن النظام الأول الذى تكون فيه الزوجة أقل من الزوج فى مكانة طائفتها أو أسرتها « انه نظام يسير فى اتجاه الشعر » أى يسير بشكل طبيعى . أما النظام الثانى وهو الذى تكون فيه الزوجة أعلى من الزوج فى مكانتها الاجتماعية ، فيقولون عنه انه « ضد اتجاه الشعر » أى يسير ضد طبائع الأشياء. ويسود فى الهند نظام الزواج غير المتكافىء فى صورته الأولى عند قبائل البنغال وكيرالا وجيجرات Gujerat وغيرها من الولايات الهندية الأخرى : ففى البنغال مثلا تنقسم بعض الطوائف الى فئات متفاوتة فيما بينها فى السلم الاجتماعى ، ويتزوج ذكور الفئات العليا من بنات الفئات السفلى دون أن تسمح الفئات العليا بتزويج بناتها للفئات السفلى . ويعرف هذا أيضا عند الهنود الأمريكيين ، وفى كثير من القبائل الأفريقية الغربية .

٣ ــ وقد حاول كثير من العلماء تفسير هذه الظاهرة ، وذهبوا الى أنها عرفت فى المجتمعات التى تنقسم طبقيا الى فئات محددة ومقفلة ، وذلك كوسيلة للتخفيف من حدة النظام الطبقى. ولكن مثل هذا التفسير غير مقنع كبقية التفسيرات الأخرى ، خصوصا انه لا يفسر لماذا يباح نظام عدم تكافؤ الزوجة ، بينما يحرم نظام عدم تكافؤ الزوج ، ونحن نعتقد بأن ذلك يمكن تعليله نفسيا فالرجل يمثل عنصر القوة والمراة تمثل عنصر الضعف ، ومن هنا كان لابد من أن يفوق المراة حتى تنظر اليه نظرة احترام واجلال ، والا نظرت اليه نظرة احتقار ومذلة ، مما يؤدى الى تهديد الحياة الزوجية .

٤ ــ ولقد بحث الفقهاء المسلمون فى تناولهم لشروط عقد الزواج مسألة الكفاءة . وذهب بعضهم الى انه ينبغى أن يكون الزوج مساويا للزوجة أو أعلى منها شأنا فى الدين والنسب وغيرهما . وهذه الكفاءة تكون شرطا لصحة الزواج فاذا تولى شخص غير الأب او الجد تزويج فاقد الأهلية او ناقصها ، او حتى اذا تولى الأب أو الجد تزويج فاقد الأهلية ، وكان معروفا بسوء الاختيار أو بالفسق ، فان زوجها الأب او الجد ولم يكن معروفا من أحدهما سوء الاختيار أو الفسق انعقد الزواج صحيحا ، ولا خيار لها بعد البلوغ ولو كان زواجها من غير كفء . واذا زوجت البالغة العاقلة نفسها بدون ولى انعقد الزواج صحيحا فى المشهور من مذهب أبى حنيفة، ولكن يكون لأوليائها حق الاعتراض وفسخ الزواج اذا تزوجت من غير كفء ، واذا تزوجت وتنازلت هى وتنازل أولياؤها عن حقها وحقهم فى الكفاءة انعقد الزواج صحيحا .

٥ ــ والكفاءة حسب الأقوال المشهورة للفقهاء تنصب على ست نقاط وهى :

١ ــ النسب .

٢ ــ الاسلام .

٣ ــ الحرية .

٤ ــ التدين .

٥ ــ المال .

٦ ــ الحرفة .

اذ يشترط أن يكون الزوج مساويا للزوجة فى الحسب والنسب أو أعلى منها . أما الاسلام فيقصد منه اسلام الأصول ، فالرجل الذى له أب مسلم ولكن جده لم يكن مسلما ليس كفئا للتزوج من بنت ، أبوها وجدها مسلمان . أى تشترط الكفاءة فى عراقة الانتساب للاسلام ، ويقصد من الحرية أن الرقيق ليس كفئا للزواج من حرة ، والعتيق ليس كفئا للزواج من حرة الأصل ، ومن له أب فى الحرية لا يكون كفئا لمن لها أب وجد فى الحرية وهكذا . أما التدين فيعنى أن الفاسق أو الماجن ليس كفئا لمن عرفت بالاستقامة . أما المال فيقصد منه أن يكون عند الزوج من المال ما يجعله قادرا على ايفاء الزوجة مقدم صداقها ، وعلى الانفاق عليها فى الحدود العادية . فمتى توفر له ذلك عد كفئا لها . ولا يقصد من هذا أن يكون الزوج أغنى من زوجته أو أكثر ثراء منها ، وأخيرا يقصد من الحرفة العمل الذى يزاوله الزوج ليكسب منه رزقه . ويشترط أن تكون الحرفة مساوية أو مقاربة للحرفة التى يعمل فيها أهل العروس فى المكانة أو المنزلة الاجتماعية . ذلك أن ثمة حرفا سامية وأخرى وضيعة ، بحسب تقاليد كل مجتمع ، وما يسود فيه من عرف وعادات . ويجب أن

تكون حرفة الزوج مساوية أو مقاربة لحـرف أهل الزوجة ، من حيث سموها ووضاعتها حتى يكون كفئا .

هذا والكفاءة فى الاسلام تعتبـر من جانب الزوج لا من جانب الزوجة ، فلا بأس بزواج الرجل بمن هى أقل منه فى ناحية من نـواحى الكفاءة Hypergamy ولكن يختل شرط الكفاءة اذا تزوجت المراة بمن هو أقل منها فى ناحية من هذه النـواحى .

* مراجع :

على عبد الواحـد وافى : الأسرة والمجتمع ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

كتب الفقه الاسلامى (فى المذاهب المختلفة) .

المؤلفات فى الأحوال الشخصية للمشـايخ أحمـد ابراهيم ، وعبد الوهاب خلاف ، وعلى الخفيف ، ومحمد أبو زهرة .

حسن سعفان

حرف السين

سببية اجتماعية :

Social Causality (E.)
Causalité Sociale (F.)

١ ــ يعبر هذا المصطلح عن وجهة نظر علماء الاجتماع فى تطبيق مبدأ السببية العام على الظاهرات والوقائع الاجتماعية ، والاعتقاد فى ان حقائق الاجتماع وظواهره لاتقل شأنا عن ظواهر الطبيعة والكون بالاجمال فى مبلغ خضوعها لقانون السببية (العلية) ، لأننا نعتقد فى أن كل حادثة تحدث فى الكون أو كل تغير يحدث فى الأشياء أو كل ظاهرة من الظواهر لابد لها من سبب (علة) يحدثها ، ومن ناحية أخرى نعتقد أن طبيعة الشىء الواحد واحدة فى جميع أفراده، واعتقاد الانسان أن لكل معلول (واقعة ، تغير ، ظاهرة) علة هو ما يسمى بقانون السببية ، واعتقاده أن العلل المتشابهة تنتج المعلولات المتشابهة أو أن العالم تجرى حوادثه على نسق واحد يسمى قانون الاطراد فى وقوع الحوادث. وهذان القانونان هما دعامتا البحث العلمى والأساسان اللذان نبنى عليهما قضايانا العلمية. ولولا اعتقاد العلماء بأن لكل ظاهرة أسبابهاالعميقة ما بحثوا عن أسباب الحوادث الطبيعية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ومشكلات الحياة الاجتماعية واليومية . ولولا اعتقادهم ان طبيعة كل شىء واحدة، وانالعلل المتشابهة تنتجالمعولات المتشابهة ما استطاعوا التعميم فى اى حكم، أى ما حكموا على المستقبل بما حكموا به على الماضى ، ولما استطاع علماء الاجتماع أن يصلوا أو يحاولوا الوصول الى ما يسمونه « قوانين التنبؤالاجتماعى» Lois de la Prévision Sociale

٢ ــ فالسببية الاجتماعية تطبيق لقانونى العلية والاطراد فى الحوادث على الظاهرات الاجتماعية . وذلك لأن المجتمع يعتبر مملكة صغيرة داخل المملكة الكلية وهى الطبيعة ، وما دامت الطبيعة خاضعة لمبدأ السببية فما ينطبق على الكل لابد أن ينطبق على الجزء . وكان ابن خلدون أول رائد من رواد علم الاجتماع أدرك أهمية « السببية الاجتماعية » وضرورة الكشف عن علل الظاهرات « انا نشاهد هذا العالم بما فيه من المخلوقات كلها على هيئة من التركيب والاحكام وربط الأسباب بالمسببات واتصال الأكوان » . وانه لانتصار علمى كبير لابن خلدون أن يفطن الى ضرورة تطبيق « السببية » على حوادث التاريخ ووقائع العمران . ونبه أوجيست كونت الى ضرورة دراسة العلاقات الضرورية بين الظواهر الاجتماعية وكشفها . لان المجتمع يتكون من جهاز متكامل مترابط الاجزاء Social Consensus بحيث ان كل تغير يطرأ على أى جزء فيه يؤثر فى الاجزاء الاخرى . واهتم دوركايم بالكشف عن الاسباب الاجتماعية ، لأن ظواهر المجتمع من طبيعتها انها مترابطة ويفسر بعضها البعض الاخر . فهى فى علاقات وروابط علية، وان اى تغير يصيب ظاهرة لابد أن يتردد صداه فيما عداها من الظواهر الأخرى ؛ لان الظاهرة الاجتماعية لا تعمل منفردة ، ولكن فى علاقاتها بجميع الظواهر الاجتماعية والطبيعية كذلك .

٣ ــ واستفاد دوركايم من قواعد « جون استيوارت ميل » فى كشف الأسباب الاجتماعية والروابط العلية بينمختلف الظواهر الاجتماعية، وطبق هذه القواعد فى دراساته الاجتماعية لا سيما فى ظاهره الانتحار ، وأهم هذه القواعد التلازم فى الوقوع ، والتلازم فى التخلف والتغير النسبى ، وطريقه البواقى . وضغط بصفة خاصة على طريقة التغير النسبى أو التلازم فى التغير ، بمعنى أن تكون هناك علاقة سببيه بين اية ظاهرتين اجتماعيتين متى كان بين الظاهرتين تلازم ، بحيث اذا حدث أى تغير فى احداهما استلزم حتما تغيرا موازيا له فىالأخرى، ويستدل الباحث عادة على وجود علاقات سببية بين ظاهرتين اجتماعيتين فى ظروف أهمها : عند ما تجتمع الظاهرتان أو تختفيان معا ، واذا استدعى التغير فى الواحدة تغييرا مشابها فى الأخرى، واذا كان هناك تقابلأو توازٍ فيما يعترى الظاهرتين من زيادة أو نقص ، واذا كانت ظروف البيئة تؤثر فى كل منهما تأثيرا واحدا ومماثلا .

٤ ــ واهتم من المحدثين العلامة ماك ايفر Mac Iver وهو من علماء الصف الأول فى أمريكا ، بموضوع السببية ووضع فيه كتابا. والملاحظ أن بعض العلماء يقصرون السببية الاجتماعية على عامل وحيد يؤثر فى ظاهرات المجتمع، فالماديون الماركسيون يجعلونمن العامل الاقتصادى السبب الوحيد لكل ما يقوم فى المجتمع من نظم وما يعتوره من تطور . والجغرافيون يركزون على عوامل البيئة الطبيعية . ولكن الاتجاه الحديث هو الأخذ بمبدأ تعدد العوامل التى فى ضوئها تفسر السببيةالاجتماعية . ويذهب بعضهم الى تقرير علاقة بين السببية الاجتماعية والحرية الفردية والى اى مدى تحد السببية الإجتماعية من حرية الفرد ودوره فى التاريخ ومبلغ تدخله وتقييم نشاطاته فى العمل الاجتماعى . هذه القضايا ليس لها ما يبررها لأن

السببية الاجتماعية فى حقيقة أمرها ليست سوى مظهر من مظاهر السببية الكلية الكامنة فى طبائع الأكوان .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦.
Durkheim : Les règles de la méthode.
Mac Iver (R.M.) : Social Causation, Boston, 1942.

مصطفى الخشاب

سحر : Magic (E.) Magie (F.)

(ا) مفاهيم عامة :

يزعم (السحرة) أنهم يؤثرون فى الكائنات وفى الطبيعة تأثيرا يجعلهم قادرين على تغيير نواميسها طبقا لرغباتهم ، ويزعمون كذلك ، ان الأسرار التى تعطيهم القدرة على خرق القوانين والعادات الطبيعية انما يستمدونها من قوة ذاتية تنمو بقدر ما يكثرون من القيام بطقوس خاصة . والسحر ثلاثة أنواع :

١ — **سحر أسود** : تنسب فيه قو الساحر الى الاعتماد على تسخير العفاريت ، والى هذا النوع من السحر تتجه انتقادات أبى بكر محمد الباقلانى فى كون السحر : « انما هو مجرد ايهام وحيل تخيل للناس الأمر على غير ماهو به» (كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر ، بيروت ١٩٥٨)

٢ — **سحر أبيض** : هو أن يستغل الساحر جهل عموم الناس ، فيستخدم خواص الطبيعة فى احداث آثار غريبة .

٣ — **سحر طبيعى**: استعدادات قدرة النفوس البشرية على التأثيرات فى عالم العناصر .

يقول ابن خلدون (المقدمة، الفصل الثانى والعشرون) ، عن السحر والطلسمات انها «علوم بكيفية الاستعدادات ، تقتدر نفوس البشرية بها على التأثيرات فى عالم العناصر ، اما بمعين أو بغير معين من الأمور السماوية . فالأول هو السحر ، والثانى هو الطلسمات » .

٤ — من التعاريف التى أوردها فريد وجدى (دائرة المعارف ج : ٢٥ ص ٥٥) أن السحر : « هو الأخذة وكل ما لطف مأخذه ودق . وقيل السحر هو تصوير الباطل بصورة الحق » .

٥ — يطلق السحر مجازا على كل ما يؤثر فى النفس من مظاهر طبيعية أو فنية ، كالجمال الساحر ، وسحر الموسيقى ، وفى الحديث «ان من البيان لسحرا» .

(ب) فى التاريخ :

١ — **عند البدائيين** : فعاليات غامضة يمارسها رؤساء العشائر . هؤلاء الرؤساء هم فى نفس الوقت قواد الحرب والمهيمنون على الحياة الروحية فى قبائلهم .

يعتقد البدائيون أن هناك قوى خفية هى التى تمكن الرئيس والقائد — أو الكاهن من السيطرة على الطبيعة ، فهو ، بذلك ساحر يستطيع أن يتصرف فى مصير الأفراد ، وأن يقوم بدور الوساطة بين الطبيعة والمجتمع من جهة ، وبين المجتمع وما فوق الطبيعة من جهة أخرى .

٢ — يروى أن ملوك الفرس، كانوا يكلون تربية أبنائهم الى أربعة فضلاء ، الأول يعلمهم «السحر» يعنى عبادة الالهة ، حسب الحكمة القديمة وتعاليم زرادشت .

٣ — **عند الساميين** : قداتهم الأنبياء بالسحر لأنهم يتحدثون عن الغيبيات ، اذ التفرقة بين الدين أو « الوحى » وبين السحر لم تكن قد تبلورت بعد . يحكى القرآن عن اهل موسى انهم كذبوا رسالته زاعمين أن ما أتى به ليس بوحى وانما هو مجرد حيلة : وقالوا : « مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها ، فما نحن لك بمؤمنين » (٧ ، ١٣٢) ، وفى آية أخرى : « فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين » . (١٠ ، ٧٦) .

٤ — عرف الأشاعرة بين المتكلمين معجزات الرسل بأنها العمل الذى يظهر على أيديهم مما يخرق العادة وينقضها . لكن الباقلانى فطن الى ما فى هذا التعريف من التباس ، فتساءل: بماذا تنفصل المعجزات عن هذه الحيل ؟ الجواب : « المعجزة لا تتم بحيلة من الحيل لأنه لا يقدر عليها ولا على شىء من جنسها ، الا الله وحده ، مثلا : أحياء الموتى : فان لم يجز أن تتم هذه الأجناس لأحد من الخلق ، علم أن ما يأتى به مشعوذ أو محتال ليس من المعجزات » (نفس المصدر ص ٣٩) .

تعليقـــات :

١ ــ ينبغى التفرقة بين السحر والدين ، كما فعل ذلك « فريزر Frazer » ، يرمى السحر الى اخضاع القوى الطبيعية (ومن هنـا كـان اتجاه الساحر قريبا من اتجاه العالم)، أما الأديان فترمى الى ارضاء القوى الخفية الماورائية التى يشعر الانسان بضآلته أمام عظمتها المطلقة .. فيتملكه الفزع ويدفعه الى تقـديم القـرابين والضحايا لتلك الآلهة أو الطوطميات .

كما يجد المتدين فى المعتقـدات والطقوس اشباعا لميوله ورغباته النفسانية ما غمض منهـا وما اتضـح .

• غير أنه بين العلم والدين والسحر نقطة التقاء وهى على الخصوص ما نجده فى النفس البشرية من قلق بالنسبة للمصير الانسانى ، ومن نزوع الى تجاوز المرئيات .

وفى الواقع قد امتزج أحيانا السـحر بالدين فى البداية ، بيد أنه فى مرحلة من مراحل تطور كل منهما ، أصبح السحر طقوسا سرية وغامضة تحيـا على هامش الدين ، بل أحيانا فى اتجـاه معاكس للدين . هـكذا صـار السـحر محاولة لاستغلال ميل الناس الى السيطرة على الطبيعة فى حين أن الدين يريد ارضاء ميلهم الى الاطمئنـــان واعطائهم الضمانات لما بعد الموت .

٢ ــ يلاحظ أن ما جاء فى (١ ــ ٤) نقلا عن فريد وجدى ، ليس تعريفا لأن الباطل والحق نسبيان : فما هو باطل اليوم كان حقا فيما مضى، فعلمـا الصنعة والتنجيم مثـلا كان لهما حظـوة مرموقة فى العصر الوســيط لدى الخاصـــة والعامة ، ولكن الكيمياء وعلم الفلك قد طرداهما من ميـدان العلم ، وقد يكون من بين ما يعلمـه البدائى أو يعتقده ما هو أقرب الى الصواب من أفعال ومعتقدات الكثير من المتحضرين .

● **انظر : خرافة ، شعوذة ، معجزة .**

*** مراجع :**

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحـد وافى ، ط٢ ، ج٣ ص١٢٤٧ ــ ١٢٥٩ ، «علوم السحر والطلسمات ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

Frazer : The Golden Baugh, 2nd ed.

محمد عزيز الحبابى

سعر الصرف :

Exchange Rate (E.)
Cours de Change (F.)

١ ــ يعنى « سعر الصرف » المعدل الذى يجرى على أساسه تبديل عملة بأخـرى . وقد يكون « سعر الصرف » حرا يتغير بتغير ظـروف طلب العملة وعرضــها ، وقد يكون ثابتا حـين اتباع قاعدة الذهب أو حـين التحـكم فى طلب العملة وعرضها عن طريق « رقابة الصرف » .

٢ ــ فى حالة حرية أسـعار الصرف تتراوح هذه الأسعار بين الارتفـاع وبين الانخفـاض على أساس ما هو مطلوب شراؤه وما هو معروض بيعه من العملة ، وتطلب عملة بلد بغرض دفع ثمن صادراته أو خدماته ، أو بغرض نقل أموال اليه ، وتعرض عملته لنقيض هذه الأغراض وطلب عملة محلية معناه عرض عملة أجنبية والعكس بالعكس. وزيادة المبالغ المطلوبة من العملة المحلية عما هو معروض منها يرفع من سـعر صرفها والعكس بالعكس . واذا قل الطلب العالمى على المحصول الرئيسى لبلد زراعى مثلا قل طلب عملته وانخفض سعر صرفها مما يعلى من أثمان الواردات بالعملة المحليــة ، ويقلل منها بمـا يعيد التوازن بـين مقبوضات البلد وبين مدفوعاته . وبهذا يتم اصلاح خلل ميزان المـدفوعات عن طريق تغير ســعر الصرف .

٣ ــ فى ظل قاعدة الذهب لا تتغير أســعار الصرف الا بين حدى الذهب ، وتحدد تكاليف نقل الذهب هذين الحدين . ولا ينخفض سعر الصرف الا بما يسـاوى تكاليف تصـدير الذهب ، أى لا ينخفض الى أدنى من حـد تصـدير الذهب . ولا يرتفع سعر الصرف الى أعلى من حد استيراد الذهب . واذا تحول سعر الصرف فى غير صالح البلد لقلة فى الطلب العالمى على صادراته مثلا ، قلت حصيلة صادراته وقل دخله النقدى وقل طلبه على الواردات ، مما يعيـد التوازن دون تغيير فى سعر الصرف .

يستطاع تثبيت أسعار الصرف عن طريق تحكم رقابة الصرف فى طلب العمـلات الأجنبيـة وفى عرضها وذلك بأن : (١) لا يسمح بمدفوعات الى الخارج نظير واردات أو غيرها الا بترخيص . (٢) يتحتم على المقيمين استرداد كل ما يستحق لهم من عملات أجنبية فى الخارج ، ويبقى ســعر

الصرف ثابتا ما تمكنت رقابة الصرف من جعل خروج البلد من العملات الأجنبية في حدود دخلها منها .

٤ ـ يفرق بين « أسعار الصرف » الحاضر وبين « أسعار الصرف » الآجل ، ومعنى سعر الصرف الآجل سعر التعاقد على شراء أو بيع عملة يتم دفع مقابلها ونقل ملكيتها عند حلول الاجل المتفق عليه . ولا يدفع المتعاقد حين ابرام العقد غير مبلغ يؤمن تغطية خسارته اذا تغير السعر في غير صالحه . والمشترى لأجل يحقق ربحا اذا زاد سعر العملة عند حلول الأجل عما هو عليه في عقد الشراء والعكس بالعكس . وواضح انه لا مجال لعمليات الصرف الآجل لعملة ما لم تكن أسعار صرفها حرة يحتمل تغيرها . ويرتفع سعر الصرف الآجل لعملة عن سعرها الحاضر اذا كان من المتوقع تحسن مركزها والعكس بالعكس .

٥ ـ تمارس بعض الدول « تعدد أسعار الصرف » بمعنى تقرير أسعار مختلفة للعمليات الصالحة للصرف الحاضر . وهذه وسيلة لتوجيه الصادرات الى مناطق العملات المرغوب في زيادة حصيلة البلد فيها ، وتقييد الواردات من هذه المناطق .

● انظر : خفض العملة ، قاعدة الذهب ، ميزان المدفوعات .

* مراجع :

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

سعيد النجار : التجارة الدولية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد زكي شافعي : مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية ط٢ القاهرة ، ١٩٦٧ .

مصطفى القوني

سكان : Population (E.F.)

١ ـ مجموعة من الأفراد وما يتصل بهم من حيث عددهم وتوزيعهم الجغرافي ودرجة كثافتهم وأسلوب تجمعهم أو تفرقهم في الأحياء والمدن أو القرى ، وتوع تكوينهم أي الصفات الأساسية التي يتميزون بها ، وتعرف بالتركيب السكاني. والكلام عن السكان يتضمن عادة مجموع السكان الذين يقيمون في اقليم أو جهة معينة . ومع ذلك قد يقصد بالسكان مجموعة الأفراد الذين يشتركون في صفات معينة كالسكان الاناث أو السكان المتزوجين أو السكان الذين يدينون بدين معين أو الذين يشتركون في مهنة معينة أو السكان العاملين والسكان العاطلين . وهذه المجموعات هي أقسام أو قطاعات من البناء السكاني الذي يشمل جميع السكان .

٢ ـ وقد ينسب الى كلمة سكان وتصبح صفة، فيقال احصاء سكاني وبحوث سكانية ، وتعتبر في هذه الحالة مرادفة لديموجرافي . وحين يستعمل لفظ سكان من غير صفه مميزة ، فانه يشير الى السكان الآدميين ، ويلاحظ أن مقال مالتوس المعروف نشر تحت عنوان « مقال في مبادىء السكان » . وتناول مشاكل السكان الآدميين . واكتسب لفظ السكان معنى فنيا في علم الاحصاء ، ويقصد به مجموعة من الأشياء يراد دراستها باختيار عينة منها لاجراء البحث عليها ، سواء أكانت هذه المجموعة آدمية أم كائنات غير حية ، أم ظاهرات معنوية كنتائج التجارب العلمية .

● انظر : ديموجرافيا .

* مراجع :

Cramer (H.) : **Mathematical Methods of Statistics**, Princeton, 1946.

حنا رزق

سلسلة النسب : Lineage (E.) Linéage (E.)

١ ـ مجموعة الأشخاص الذين يحددون النسب أو الذين انتقل من خلالهم النسب جيلا بعد جيل حتى وصل الى حد واحد مشترك ، ويشترط أن يكون النسب في خط واحد أي خط الأب مثلا Patrilineal أو خط الأم Matrilineal . وتدل العبارة أيضا على جماعة انحدرت من جد واحد مشترك ، بحيث تسير سلسلة النسب الدالةعلى الانحدار من ذلك الجد في خط واحد . وقد ورد هذا المعنى لأول مرة عند سميث Smith في كتابه « القرابة والزواج المبكر في بلاد العرب »

سنة ١٨٨٥ ، ثم استعمل بعد ذلك عند علماء الانسان وعلماء الاجتماع ، ليدل على عدة نماذج مختلفة من الجماعات أو الزمر المنحدرة عن جد واحد .

٢ ــ والجماعة التى تقع تحت هذا الاسم تتميز عادة بما يأتى :

(ا) انها تمثل زمرة تربط اواصر القربى بين افرادها، وتؤكد هذه الرابطة شجرة نسب معينة ترسم الانتماء لجد واحد مشترك .

(ب) هذه الزمرة ملزمة بسلسلة من الحقوق والالتزامات التى تربط بين الأفراد ، وتنظم حياتهم العلمانية وأنشطتهم الدينية ، مع استبعاد غير الأقارب عن دائرة تلك الحقوق والالتزامات .

(جـ) تشعر هذه الزمرة بوحدتها وبشخصيتها المتميزة من شخصيات الزمر الأخرى ، سواء فى ذلك الزمر البعيدة عنها أو الزمر التى قد تربطها بها روابط قربى .

(د) الحقوق والالتزامات التى تكون لأفراد الزمرة مستقلة ومنفصلة عن حقوق والتزامات القرابة ، ولو أن كلا النوعين من الحقوق والالتزامات قد يتداخل، أى أن للشخص حقوقا وعليه التزامات بوصفه عضوا فى الزمرة من ناحية ، وله حقوق وعليه التزامات بوصفه ذا قربى ، وكلا النوعين منفصل وان كانا يتداخلان .

(هـ) المفروض فى الزمرة انها ثابتة باقية، بينما الأفراد يتغيرون عن طريق الميلاد والزواج والوفاة .

(و) مفروض فى الزمرة ايضا انها تشمل جميع الأعضاء الأحياء والأموات .

● انظر : مزدوج النسب ، انحدار من سلالة .

* مراجع :

حسن سعفان : علم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

حسن سعفان

سلطة : Authority (E.) Autorité (F.)

١ ــ هى القدرة القانونية على ممارسة نفوذ على فرد أو جماعة ، ومن وسائلها اصدار الأوامر والنواهى ممن يملكها الى الخاضعين لها ، ومراجعة أعمالهم ، واثابتهم أو عقابهم .

ومن أقدم صورها فى تاريخ المجتمع البشرى السلطة الأبوية ، وكانت حدودها واسعة قديما تصل الى حد الاعتراف للأب بحق بيع ابنه أو قتله ، ولكن دائرتها ضاقت فى ظل القوانين الحديثة . ومن صورها سلطة الزوج على زوجته التى كانت بعيدة المدى قديما ثم انكمشت بمرور الزمن تبعا لتطوير الأوضاع الاجتماعية للمرأة . ومن أنواعها سلطة شيخ القبيلة ورئيس العشيرة وحاكم المدينة ثم رئيس الدولة الذى كانت السلطة مركزة فى يده خلال عهود الحكم المطلق، وكانت تتركز على أساس فكرة التفويض الالهى .

٢ ــ وبعد الثورات وفى ظل الحكم الديمقراطى تغير مصدر السلطة السياسية وأساسها: فأصبح مصدرها الشعب ، وصار أساسها تفويضا منه للحاكم كما وزعت هذه السلطة بين هيئات متعددة أخذا بمبدأ فصل السلطات الذى يعتبر دعامة أساسية للديمقراطية، لأنه يستهدف حماية حقوق الأفراد وحرياتهم ، اذ أثبت التاريخ السياسى أن تركيز السلطة فى يد الحاكم يغريه بالطغيان والاستبداد . وليس المقصود بالفصل معناه المطلق ، وانما مجرد تمييز السلطات وتحقيق التوازن فيما بينها بحيث لا تسيطر احداها على الأخرى .

٣ ــ ومن معانى السلطة الوظيفية أو الاختصاص الذى يمنحه القانون لشخص أو هيئة ، وبهذا المعنى تتفرع السلطات من الوجهة الدستورية الى ثلاث : التشريعية والتنفيذية والقضائية ، وتتشعب السلطة التنفيذية الى حكم وادارة ، وتتنوع السلطة الادارية ، فتتفاوت ضيقا واتساعا ، الى سلطة مقيدة وسلطة تقديرية ، ولكن لا وجود للسلطة المطلقة فى ظل نظام الدولة القانونية .

* مراجع :

مصطفى الخشاب : علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثانى ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

سيد عويس

سلطة تنفيذية : Executive Power (E.) Pouvoir Exécutif (F.)

١ ــ يجرى الفقه الدستورى التقليدى على تقسيم وظائف الدولة الى ثلاث : تشريعية وتنفيذية وقضائية ، ويخصص لكل وظيفة أجهزة مستقلة. فالسلطة التنفيذية بهذا المدلول تشمل

جميع الأفراد والمؤسسات المختصة بتنفيذ القانون فينـدرج فى المصـطلح رئيس الدولة ومعـاونوه المبـاشرون كنـوابه والوزراء وجميـع الموظفـين العموميين حتى أصغر عامل فى الدولة .

وبالرغم من ان تطبيق القانون على ما يحدث بين الأفراد من منازعات يعتبر تنفيذا له فانالرأى الغالب يعتبر القضـاء ورجاله سـلطة مسـتقلة ومتميزة عن السلطة التنفيذية .

٣ ـ ويندرج فى مدلول السـلطة التنفيـذية المجـالس المحلية ، كمجالس المحافظات والمـدن والقرى ، لأنها تنفذ القانون على المستوى المحلى .

* مراجع :

سليمان الطمـاوى : مبادىء القـانون الادارى المصرى والمقارن ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٦١ .

محمد فؤاد مهنا : القانون الادارى العربى ، الباب الثـانى من المجلد الأول ، ١٩٦٣/١٩٦٤ .

Louis Josserand : De l'Esprit des Lois, Paris, 1939.

عثمان خليل عثمان

سـلع اقتصادية : Economic goods (E.)

Biens économiques (F.)

١ ـ المال الاقتصادى هو كل شىء نافع ومحدود الـكمية ، ومن ثـم له ثمن فى السـوق وقابل للتملك ، ويسمى « متاعا اقتصاديا » . والمتاع ضربان : مباح واقتصادى . والمتاع المباح ما كان من الوفرة بحيث لا يغـرى بامتلاكه كالهـواء ، أو ما كان بطبيعته لا يستطاع امتلاكه وان لم يكن وفيرا ، كالمطر فى بلاد يعوزها المطر . و « المتاع الاقتصادى» هو كل ما له قيمة اقتصادية مستمدة من قلته بالنسبة للحاجة اليه ، ويسمى ايضـا سلعه اقتصادية . ولا يفرق كثير من الاقتصاديين بين « السـلعة » وبين « المتـاع الاقتصـادى » ويستعملون كـل واحـدة من الـكلمتين محـل الأخـرى .

٢ ـ يمكن تقسيم السـلع قسمين : « سـلع استهلاك » و « سلع انتاج » . وسلع الاستهلاك هى ما يحصل عليه المستهلك من سلع وخدمات لاستهلاكه المباشر أى لأشباع حاجته الشخصية ؛ كالخبز وخدمات الحلاقين والخياطين ومن اليهم . وسلع الانتاج هى ما يحصل عليه المنتج من سلع وخدمات يستخدمها فى الانتاج ، كالآلات والمواد الخام وعمل العمال . والغاية النهائية من الحصول على أية سلعة هو اشـباع حاجات المسـتهلكين، غير أنه على حين تشبع « سلع الاستهلاك » حاجة المستهلكين مباشرة فان « سلع الانتاج » تشبع هذه الحاجة بطريق غير مباشر ، أى بقيامها بحلقه فى سلسلة الانتـاج تؤدى فى النهاية لانتـاج « سلع استهلاك » .

● انظر : سلعة ، سلع رأسمالية ، منفعة .

* مراجع :

نفس مراجع : سلعة ، منفعة ، استهلاك .

احمد نظمى عبد الحميد

سـلع رأسمالية : Capital Goods (E.)

Biens de Production (F.)

١ ـ « السلع الرأسمالية » هى السـلع التى تستخدم فى انتاج ثروة جديدة ، فان كانت تهلك باستخدامها مرة سميت رأس مال متداول ، وان أمكن استخدامها أكثر من مرة سميت رأس مال ثابت .

٢ ـ و « سلعة المرة » هى التى تستعمل مرة واحدة . و « سلع المرات » هى التى تستعمل مرات عديدة .

و «سلعة المرة» قد تكون « سلعة استهلاك » كرغيف الخبز أو قد تكون « سـلعة انتـاج » كالوقود والمواد الخام . و « سلعة المرات » قد تكون أيضا « سلعة استهلاك » كالملابس ومنازل السكنى ، أو قد تكون سـلع انتـاج « كالآلات والمصانع » . ومن هذه السلع جميعا ما هو معمر وما هو غير معمر .

٣ ـ و « السـلعة المعمـرة » هى التى يمكن اختزانها . وقد تكون « سلعة مرة » أو « سلعة مرات » سلعة انتاج أو « سلعة استهلاك » . غير ان اصطلاح « المعمرات » يقتصر استعماله على سلع المرات الطويلة العمر .

أما « السلعة غير المعمرة » فهى التى يصاحب انتاجها استهلاكها مثل الخدمات المختلفة . وهذه لا يمكن اعتبارها من السلع الرأسمالية ذلك لأن السلع الرأسمالية هى الوحدات التى يتكون من مجموعها « رأس المال » . والسلع غـير المعمرة لا عمر لها ، وهى لا تظهر بذاتها الى حيز الوجود ولا يمكن تمييزها كوحدات مستقلة .

٤ ـ « السلع الرأسمالية » هى التى تستخدم لانتاج ثروات جديدة ، وجزء من هذه السـلع يهلك نهائيا ، وجزء يتحول من حال الى حال ، وجزء يبقى . والفرق بين « رأس المـال » وبين

« السلع الرأسمالية » هو الفرق بين « الكل » وبين الوحدات التي يتكون منها .

● انظر : رأس المال .

* مراجع :
رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
محمد حلمي مراد : أصول الاقتصاد ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

احمد نظمي عبد الحميد

سلعة : Commodity (E.) Marchandise (F.)

« السلعة » كل ما له ثمن في السوق ، ولا ثمن الا لما له قيمة اقتصادية ، وكل ماله قيمة « مال اقتصادي » . وعلى ذلك فان كل «سلعة» مال اقتصادي ، وليس كل مال اقتصادي «سلعة» . فأهرام الجيزة مثلا مال اقتصادي ، ولكنها لا يمكن أن تعتبر سلعة اذ أنه لا سوق لها .

غير أنه في كتابات كثير من الاقتصاديين لايفرق بين « السلعة » و « المال الاقتصادي » ، وتستعمل الكلمتان كما لو كانتا مترادفتين .

● انظر : سلع راسمالية ، منفعة .

* مراجع :
نفس مراجع سلع راسمالية .

احمد نظمي عبد الحميد

سلك مهنة : Career (E.) Carrière (F.)

أولا : يتردد هذا التعبير في أحيان كثيرة في مجال علمي الاجتماع والنفس ليدل - كما هي الحال في الاستعمال الشعبي - على سلسلة من التوافقات أو الملائمات التي يقوم بها فرد (أو مجموعة من الأفراد) ازاء النظم والتنظيم الشكلي ، والعلاقات غير الشكلية التي تتضمنها مهنة أو سلسلة من المهن ، تكون في مجموعها وفتراتها تاريخ حياته .

ويقول هول O. Hall : في مهنة الطب مثلا « الطب كالمهن الأخرى يمارس داخل شبكة من النظم والتنظيمات الشكلية أو الرسمية والعلاقات الاجتماعية غير الشكلية أو الرسمية . وسلك مهنة الطب يمكن أن يفهم على أنه مجموعة من التوافقات أو الملائمات التي يقوم بها الطبيب ازاء تلك التنظيمات والنظم ، والتي تختلف في نجاحها أو فشلها . وما ينطبق على سلك مهنة الطب لا شك ينطبق على غيره من سلوك المهن الأخرى ، فنستطيع مثلا الكلام عن سلك أساتذة الجامعة وسلك مهنة القانون ومهنة الهندسة ورجال الدين .. الخ (قارن هـ . س . بكر H.S. Becker في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع، المجلد ٥٧ لسنة ١٩٥١ ، ١٩٥٢ تحت عنوان «سلك مهنة مدرس المدرسةالعامة في شيكاغو)» .

ثانيا : ولما كان تاريخ كثير من الأشخاص لا يقتصر على مهنة واحدة ، فأن عبء كثير من العلماء يتزايد بالكلام عن « نمط سلك المهنة » ومن هؤلاء د . ك . ملر D.C. Miller ، و و . هـ . فورم W.H. Form في كتابهما «علم الاجتماع الصناعي » سنة ١٩٥١ ، حيث يذهبان الى تعريف نمط سلك المهنة بأنه نوع « من تتابع المهن (التي يمتهنها الفرد) اذ يتبع في سيره نوعا من النظام » .

ويفرق بكر Becker أخيرا بين ما سماه المظهر العمودي لسلك المهنة والمظهر الأفقي ، وفي الحالة الأولى ينتقل الشخص في مهنتـه الى درجات تصاعدية يعلو بعضها بعضا ، أما في الحالة الثانية فينتقل الشخص في مهنته من منصب لآخر في نفس الدرجة .

* مراجع :
Hall (B.O.) : The Stages of a Medical Career, American Journal of Sociology, Vol. 53, 1947.

حسن سعفان

سلوك : Behaviour (E.) Comportement (F.)

١ - أي تغير في مستوى نشاط الفرد يتم ردا على تنبيهات مباشرة أو غير مباشرة واردة من بيئته .

٢ – ويرى باحثون من أمثال فيربلانك W.S. Verplanck أن التغير الذى يجوز ادخاله تحت مفهوم السلوك يجب أن تكون له مظاهر قابلة للمشاهدة أو التسجيل أو للقياس الموضوعى وعلى ذلك فالجوانب الذاتية من الحالات النفسية المختلفة ليست سلوكا ولكن من الممكن تعرفها عن طريق بعض مظاهرها السلوكية . ولهذه التفرقة أهميتها لأنها تمثل احد المصادر الهامة التى تثير مشكلة الصدق أو الصلاحية في وجه أساليب التجريب والقياس .

٣ – والاستجابة هى وحدة السلوك التى لا يمكن تحليلها كميا الى أبسط منها . والمشكلة التى تشغل بال كثير من الباحثين فى الوقت الحاضر هى كيفية التفرقة بين السلوك كما يدرسه علماء الفيزيولوجيا وبين السلوك كما يدرسه علماء النفس . وأسلم الطرق الى الحل هو حصر المظاهر التى يدرسها بالفعل كل من الفريقين .

* مراجع :

مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، ط ٣، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

سلوك جمعى : Collective Behaviour (E.) Comportement Collectif (F.)

١ – شكل من أشكال سلوك الجماعات يظهر اذا ما توافرت عدة شروط في المواقف المحيطة بهذه الجماعات ، ويتميز ظهوره بأنه يمر بمراحل محددة ، فهو يبدأ بأن تستثار عند عدد من أفراد الجماعة دوافع معينة ، ثم تنتشر هذه الدوافع بين عدد أكبر ، ثم تنظم ، ثم توجه نحو موضوعات تتخذ أهدافا لأفعال بعينها . اما السلوك نفسه فيتميز بالسمات الشكلية والوظيفية الآتية : أولا ، أنه ينطوى على اشتراك اعداد كبيرة من الناس فى القيام به من خلال تبادل التنبيهات فيما بينهم بدرجة عالية من السرعة والشدة ، مما يؤدى الى شيوع حالات وجدانية متجانسة فى الجماعة . وثانيا : أنه يتجه أساسا ضد أشكال السلوك الاجتماعى المعتدلة ولا ينتظم داخل قوالبها الأساسية ، ومن ثم فان هذه القوالب لا تصلح لتفسيره . وثالثا : أنه يصدر ويتشكل من خلال موقف اجتماعى غير محدد، ولذلك فان وجهته تتحدد بدرجة ملحوظة بناء على طبيعة الدوافع المستثارة منذ البداية وفى اللحظات التالية ، وعلى كيفية تعبئتها من خلال التفاعلات التى تتم بين أفراد الجمع ، وعلى المضمون الادراكى أو الفكرى الذى نعزوه الى هذا السلوك أثناء التفاعل .

٢ – لابد من التمييز بين السلوك الجمعى وبين انواع أخرى من السلوك الاجتماعى من أهمها : سلوك الجماعات الصغيرة ، وسلوك المنظمات الاجتماعية ، أو ذلك الجانب من السلوك الذى تنظمه القوانين والأعراف والمتغيرات التى تساندها .

● **انظر : ديناميات الجماعة .**

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

سلوك منحرف : Deviant Behaviour (E.) Conduite Déviante (F.)

١ – يصدر السلوك الانسانى دائما عن شخصية انسانية تواجه موقفا معينا ، وهو نوعان: سلوك سوى وسلوك غير سوى ، أى سلوك منحرف ، ويراد به السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية والثقافية التى يقرها النظام الاجتماعى أو التى تقرها احدى الجماعات فيه .

٢ – والسلوك المنحرف أنواع : منها سلوك منحرف نفسى أو عقلى ، وسلوك منحرف اجتماعى، ولكل نوع من هذه الأنواع أنماط وصور ، فالأمراض النفسية أو العقلية بأنماطها وصورها أنواع من السلوك المنحرف ، والجناح أو الجريمة بأنماطها وصورها أنواع أخرى من السلوك المنحرف .

٣ – ويلاحظ أن أنواع السلوك المنحرف فى تغيير مستمر ، فهى متغيرة بتغير المجتمعات ،وهى مختلفة باختلاف المناطق أو الجماعات فى المجتمع الواحد ، وتتغير بمرور الزمن أيضا ، فمفاهيم

صور الجرائم أو الجناح أو أنماطها مثلا فى المجتمع الأمريكى مختلفة عنها فى المجتمع المصرى. وفى ضوء ظاهرة التغير الاجتماعى التى يواجهها المجتمع المصرى ، نتوقع تعاريف جديدة لبعض صور الجرائم القديمة، أو تعاريف جديدة للصور الجديدة التى عدها المشرع جريمة ، كما نتوقع اختفاء بعض صور الجرائم القديمة . كذلك نجد أن بعض فئات من المجتمع تسودهم قيم معينة ، كظاهرة الأخذ بالثأر تجعل تصرفاتهم فى ضوء هذه القيمة مقبولة ، فى حين أنها تعتبر فى المجتمع الكبير انحرافا .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : المسئولية والجزاء ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

Lambroso : **L'Homme Criminel et la Femme Criminelle**.

Merton (R.K.) : **Sociology Today**, N.Y., 1959.

سيد عويس

...

سلوكية : Behaviourism (E.) Béhaviourisme (F.)

١ ــ يطلق اصطلاح السلوكية على اتجاه أو مدرسة فى علم النفس الأمريكى بخاصة ـــ ، وأهم ما يميز هذه المدرسة اعتبار موضوع علم النفس هو السلوك لا الشعور ، على عكس ما يذهب اليه الاتجاه الاستبطانى مثلا . ومرجع ذلك ــ فى رأيهم ــ ان الشعور لا يمكن اخضاعه للملاحظة والضبط والقياس الدقيق المحكم . ويكاد مفهوم « التعلم » يستغرق فى نظر أصحاب هذا الاتجاه مفهوم السلوك . كما يرون أن نتائج التجارب على الحيوان فى ميدان التعلم تنطبق على الانسان دون تعديل ، أو بعد تعديل طفيف . ويستخدم السلوكيون مفهومات مثل «المنبه» و «الاستجابة» و «التدعيم» و « التعميم » و « الكف » و «الانطفاء» .. الخ . ويهتم السلوكيون بالتعريفات الاجرائية بغية الوصول الى ملاحظة دقيقة للمتغيرات التى يجرون عليها تجاربهم ، كما أنهم يتجنبون المفهومات التى تشير الى عمليات عقلية أو ذاتية داخلية .

٢ ــ وبالرغم من أن السلوكية اتجاه أمريكى الا أن أصوله ترجع الى تجارب العالم الروسى بافلوف على الأفعال المنعكسة . والأفعال المنعكسة الشرطية . الا أن مؤسس هذا الاتجاه ــ وهو روبرت واطسون ــ يعول على الأساس الفسيولوجى العصبى للأفعال المنعكسة ، والمنعكسة الشرطية، ويجعل من هذا الاتجاه منهجا فى دراسة السلوك وموقفا نظريا فى علم النفس بعامة .

وتسمى السلوكية فى شكلها المعاصر « بالسلوكية المحدثة » ، وهى تعتبر تعميقا نظريا وتطويرا منهجيا تجريديا للاتجاه السلوكى الأصلى. .. كما أن ثمة اختلافات نظرية ومنهجية بين الاعلام المعاصرين فى السلوكية فيما يتعلق بموقفهم من التعلم ، الموضوع الأساسى فى المدرسة السلوكية ، كما سبق القول .

٣ ــ واذا كانت السلوكية تمثل تيارا من أقوى التيارات المعاصرة فى علم النفس ، فان هذا لم يحل دون ظهور تيارات اخرى مختلفة ومعارضة : فالاتجاه الجشطلتى مثلا يبرز اهمية النظرة الكلية والمعنى التنظيمى، على عكس النظرة الجزئية التى تميز الاتجاه السلوكى .

كذلك لفت أصحاب الاتجاه العضوى الكلى ــ كورت جولدشتين مثلا ــ النظر الى ما للسلوك فى حالتى المرض والسواء من معنى كلى لا يفهم الا بوصفه علاقة كلية توافقية ، تقوم على التفاعل بين الكائن وبيئته .

٤ ــ على أن النقد الرئيسى للتيار السلوكى يتلخص فى نقطتين :

اولاهما : ما أوضحه التحليل النفسى والنظرة الدينامية بعامة من أهمية الحياة النفسية الداخلية والعمليات اللاشعورية والتخيلات ، والعلاقات الانسانية وهو مالا وجود له لدى الحيوان .

وثانيهما : ما أبرزته النظرة الفلسفية الكانطية المحدثة (ارنست كاسيرر) من اختلاف عالم الانسان عن عالم الحيوان اختلافا كيفيا فريدا ، ووجود العمليات النفسية الرمزية لدى الانسان دون الحيوان ، ووجود العلامة ــ وهى مرادف للمنبه الشرطى ــ لدى الحيوان والانسان . وبعبارة اخرى وجود جهاز الرموز لدى الانسان وحده .

٥ ــ ان النظرة السلوكية أثر من آثار الوضعية الضيقة التى سادت فى أواخر القرن التاسع عشر ، والتى تتخذ لنفسها المثل العلمى

الضيق فى تأكيده لحصر موضوع الدراسة العلمية على ما يمكن مشاهدته مشاهدة مباشرة موثوقة ، ويمكن التحقق منها بالقياس والمعالجة الاحصائية •

على ان السلوكية فى نهاية الأمر صيحة – فيها مبالغة واضحة – الى الاتجاه الى الدراسة العلمية والمنهجية الدقيقة والمنظمة للسلوك الانسانى •

● **انظر : تعلم ، منبه ، استجابة ، تدعيم ، تعميم ، كف ، انطفاء •**

---

* مراجع :

ودورث : مدارس علم النفس المعاصرة ، ترجمة كمال دسوقى ، القاهرة •

مصطفى زيور

سمات الشخصية : Personality Traits (E.) Traits de Personalité (F.)

١ – السمة خصلة مميزة مستقرة فى الشخصية ، ونحن لا نشاهدها ، ولكننا نستنتجها من مشاهدتنا مظاهر سلوكية ، ونتنبأ على اساسها بأن سلوك الفرد فى المستقبل القريب سيمضى فى اتجاه معين ، وبذلك تقوم نظريا بمهمة الربط بين مجموعتين من وقائع السلوك ، ومن هنا فان السمة من المتغيرات المتوسطة •

٢ – وللسمة فى الاستعمالات الحديثة جانبان رئيسيان : جانب احصائى وجانب عضوى • ولا تعارض بين الجانبين ، الا أن لكل منهما بعض المقتضيات المنهجية التى ينفرد بها دون الآخر • وأهم هذه المقتضيات أن استعمال المفهوم من الزاوية الاحصائية يقصر مهمته على الوصف دون التعليل ، بينما الاستعمال باعتبار الجانب العضوى يجيز لنا مظاهر السلوك • والمضمون العضوى للسمة يشير أساسا الى اسهام العوامل الوراثية فى تحديد السمة ، وهو ما أوضحته بحوث التوائم المتماثلة ، كما يشير الى توافر خصائص معينة فى الجهازين العصبيين : المركزى والمستقل ، وفى مستوى نشاط الغدد الصماء • ويستند مفهوم السمة فى جانبه الاحصائى الى تطبيق طرق القياس النفسى الحديثة على مظاهر السلوك المختلفة ، وتحليل النتائج تحليلا احصائيا يبدأ بالكشف عما يمكن أن يكون بينها من علاقات ، ثم تحليل هذه العلاقات نفسها بواسطة طرق التحليل العاملى المختلف للكشف عن الأنماط الأساسية التى تنتظمها • ومن أهم الباحثين فى الميدان ايزنك H.J. Eysench من انجلترا ، وكاتل R.B. Cattell ، وجيفورد J.P. Guiford من الولايات المتحدة الأمريكية وتبلوف B.M. Teplov من الاتحاد السوفييتى •

---

* مراجع :

مصطفى سويف : علم النفس الحديث ، معالمه ونماذج من دراساته ، القاهرة ، ١٩٦٧ •

مصطفى سويف

سمة : Trait (E.F.)

أولا : تعنى كلمة سمة فى علم الحياة « صفة جسمية أو فيزيقية تورث كوحدة ، وتحددها الجرثومة (Gene) وفقا لقانون ماندل فى الوراثة » وفى علم النفس تعنى نمطا سلوكيا أو موقفا مستقرا فى الشخصية ، بحيث يطلق عليه اسم خاص : كالجبن أو الشجاعة أو الأمانة • وفى علم الأنثروبولوجيا تعنى وحدة ثقافية مادية كانت أو غير مادية ، قادرة على الانتشار بذاتها فى المجتمعات المختلفة ، وعلى البقاء مستقلة عن غيرها كطريقة معينة لتوليد النار أو كنمط زخرفى أو كاسم لآلة ، وفى علم الاجتماع تعنى جزءا مستقلا من نمط اجتماعى عام ، سواء كان هذا النمط فرديا أو جماعيا ، ثقافيا أو خاصا بعملية من العمليات الاجتماعية •

ثانيا : **المركب الثقافى** عبارة عن مجموعة من السمات الثقافية يرتبط بعضها ببعض ارتباطا متبادلا وتكون كلا متصل الأجزاء ، أى أن المركب عبارة عن سلسلة من انواع النشاط تدور حول سمة ثقافية مركزية • فالسمات الثقافية تترابط فى شكل أنماط اجتماعية يطلق عليها اسم المركب الثقافى ، والمركب يشتمل على كل أنواع النشاط المرتبطة بالسمة المركزية ، ومن أمثلة ذلك : الصناعة الآلية وأحادية الزوجة • فكل منها عبارة عن مركب ثقافى يشتمل على عدد لا حصر له من الأنماط الاجتماعية التى تتكون كل منها من سمات لا حصر لها ، وتدور كل منها

حول سمة مركزية كالآلة فى الصناعة الآليـــة والزوجة • ومجموع المركبات الثقافية فى مجتمع من المجتمعات يكون ثقافة ذلك المجتمع •

وعلى هذا نستطيع أن نقرر مع امرى بوجاردس (E. Bogardus) أن كل ثقافة «أو حضارة» تتألف من عدد من النظم الاجتماعية ، وكل نظـــام يتألف من عدد لا حصر له من الأنماط ، وكل نمط يتألف من عدد من السمات الثقافيـــة ، وهى وحدات ثقافية لا يمكن أن تحلل الى أبســط منها مثل رباط العنق أو رباط الحذاء • اذ هى أبسط ما يمكن تصوره من الوحدات التى يتكون منها مثلا نمط للملابس ، ومثل النائب والشاهد والقاضى ، وهى سمات ثقافية لنمط قضـــائى معين •

ثالثا : لا نستطيع تحت أية ثقافة ان نفسر سمة ثقافية مستقلة عن غيرها من السمات التى تكون النمط الاجتماعى ، بل ان النمط نفســه لا يستطاع تفسيره مستقلا عن الأنماط التى تكون النظام ، وكذلك النظم الثقافية التى تتألف منهـا ثقافة مجتمع ما لايمكن تفسيرها مستقلة الواحدة عن الأخرى • وذلك لأن السمات متكاملة فى داخل النمط الواحد ، والأنماط متكاملة فى داخـــل النظام ، والنظم التى تتألف منها الثقافة يكمل بعضها بعضا ، وهذا هو ما يسمى باسم التكامل الثقـــافى Social Integration ، فمن الخطأ مثلا أن تعمد الى تفســـير نظام الأسرة وأنماطها وسماتهـــا فى مجتمع ما (وعلى الخصوص المجتمع البدائى) بدون فهم النظام الدينى مثلا أو النظام السياسى لذلك المجتمـــع ، لأن النظم يكمـــل بعضها بعضـــا ، ولا يمكن فهمها مستقلة ، بل لكى تفهم يجب ربط بعضها ببعض •

والسمة الثقافية باختصار أبسط الوحـــدات الوظيفية التى تنقسم اليها الثقافة عندما نعمـــد الى تحليلها ، وهى وحدة مجردة ومقومة داخـــل الكل الثقافى •

● انظر : سمات ثقافية •

* مراجع :

حسن سعفان : أسس علم الاجتماع ، القـــاهرة ، ١٩٥٣ •

على عبد الواحـــد وافى : الوراثة والبيئة ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٠ •

وعلم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ •

حسن سعفان

سمة ثقافية :

Culture Trait (E.)
Trait Culturel (F.)

١ – السمة الثقافية أصغر وحدة يمكن تمييزها من الوحدات المماثلة فى البناء الثقافى ، وقد تكون صفة أو خاصة ثقافية معينة • ومن الســمات الثقافية تتألف مضامين ثقافيـــة خاصـــة • فاستخدام الشوكة والسكينة مثلا أو استخـدام الأصابع فى تناول الطعام سمة ثقافية ، ودفـــع الدية نقدا أو عينا سمة ثقافية أخرى •

٢ – ولم يعرف هذا المصطلح الا فى الربع الأول من هذا القرن ، وجرى كثيرا على أقلام علمـــاء الأنثروبولوجيا ، وبخاصة فى مجال التحليـــل التاريخى للثقافة • وقد ساعد فى حصر عناصر الثقافة ومكوناتها فى المجتمعات المختلفة •

● انظر : ثقـــافة ، منطقة ثقافيـــة ، نمـــط ثقافى •

* مراجع :

Herskouits, M.J. : Man and His Works, N.Y. ; Alfred A. Knopf, 1948. p, 170 ; Wissler, C. : Man and Culture, N.Y. ; Thomas J. Cromwell, 1923.

احمد ابو زيد

سند :

Bond (E.)
Obligation (F.)

١ – السند صك يثبت مديونية شخص لآخر ، أو بعبارة أخرى يثبت التزام شخص بدفع قيمة معينة لآخر فى المستقبل • وقد يكون الدين فى السند شخصا طبيعيا أو شركة أو هيئة عامة ، ويشار الى السندات فى الحالة الأخيرة بالسندات العامة •

ويتضمن السند عادة الاشارة الى شروط الوفاء بالدين وميعاده وسعر الفائدة الذى يضاف الى أصل الدين •

٢ – ومن أهم أنواع السندات السند الاذنى والكمبيالة ، والسند الاذنى هو التزام بدفع مبلغ معين لشخص آخر أو لاذنه أو لحامل الســند فى تاريخ معين ، أما الكمبيالة فهى أمر صـــادر من شخص الى مدينه بأن يدفع مبلغا معينا لشخص

ثالث أو لاذنه أو لحامل الكمبيالة فى تاريخ معين. فالسند الاذنى اذن يتضمن علاقة بين شخصين ، أما الكمبيالة فتتضمن علاقة بين ثلاثة أشخاص : الساحب ، وهو محرر الكمبيالة ، والمسحوب عليه ، وهو المكلف بالدفع ، والمستفيد ، وهو الذى تحرر الكمبيالة لمصلحته .

٣ — وتلجأ الشركات المساهمة فى تمويل نشاطها الى اصدار أسهم جديدة ، أى ضم شركاء جدد ، أو اصدار سندات ، أى الاقتراض . ويختلف حامل السهم عن حامل السند فى أن الأول دون الثانى يتحمل مخاطر الانتاج كما أنه يحصل على دخل ، وهو الربح ، يتفاوت مقداره بتفاوت ما تحققه الشركة من دخل صاف بعد تغطية النفقات ، بما فى ذلك دفع فوائد السندات . أما صاحب السند فيحصل على دخل ثابت ، هو الفائدة ، سواء حققت الشركة ربحا أو خسارة ، ويحصل على الفائدة قبل توزيع الأرباح على المساهمين . كذلك فان للمساهم ، دون صاحب السند ، حق الاشتراك فى ادارة الشركة .

* مراجع :

نفس مراجع الشركات .

جلال امين

سهم :

Share (E.)
Action (F.)

١ — حق ملكية جزء من أصول شركة ما ، أو هو الصك المثبت لهذا الحق .

وفى الشركات المساهمة ، وهى أهم صور الشركات فى العصر الحديث يقسم راس مال الشركة الى أسهم يكتتب فيها الجمهور ، ويشترك أصحاب الأسهم فيما تحققه الشركة من ربح ، كما يشتركون فى تحمل الخسارة فى حدود مايملكه كل منهم من أسهم .

٢ — والأسهم اما أن تكون لحاملها أو اسمية ، وتتميز الأولى بأن ملكيتهاتنتقل بمجرد تسليمها ، أما الأخرى فيجب لنقل ملكيتها اتباع اجراءات خاصة ، كالقيد فى دفاتر الشركة .

كذلك تنقسم الأسهم الى عادية وممتازة ، اذ يتمتع أصحاب الأسهم الممتازة بحقوق لا يتمتع بها أصحاب الأسهم العادية ، من ذلك حق الحصول على ربح ثابت بالاضافة الى الاشتراك مع أصحاب الأسهم العادية فى اقتسام بقية الأرباح ، ومن ذلك أيضا أن يحتسب لصاحب السهم الممتاز عدة أصوات فى الجمعية العمومية للشركة .

٣ — وباعتبار أن المساهم شريك فى الملكية ، فان له أيضا حق الاشتراك فى الادارة ، ويتم ذلك فى الشركات المساهمة عن طريق الجمعية العمومية للمساهمين، وان كان يشترط فىبعض الأحيان للاشتراك فى الجمعية العمومية أن يكون للمساهم حد أدنى من الأسهم ، ويكون لكل مساهم من الأصوات ما يتناسب مع ما يملكه من أسهم .

* مراجع :

نفس مراجع الشركات .

جلال امين

سوء توافق :

Maladjustment (E.)
Inadaptation (F.)

١ — فشل الفرد فى تحقيق التكيف مع مقتضيات الحياة اليومية فى بيئته الاجتماعية .

٢ — يستخدم الاصطلاح للاشارة الى الاضطرابات العصابية عند الأطفال .

٣ — ويزداد الآن عدد الباحثين الذين ينظرون الى «سوء التوافق» باعتباره تدريجا متصلا، وهو الخطوة المنطقية الأولى نحو تكوين مقياس موضوعي يمكن الباحث أو الفاحص الاكلينيكى من المقارنة الكمية بين « درجات » سوء التوافق عند الأفراد المختلفين ، أو عند الفرد الواحد فى فترات مختلفة من حياته .

* مراجع :

محمود الزيادى : علم النفس الاكلينيكى ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مصطفى سويف

سوفييت : Soviet (E.F.)

١ ـ لفظ روسى معنـــاه « المجلس » . والسوفيتيات الروسية هى الوحدات الجماهيرية التى تشكل قاعدة التنظيم السياسى فى روسيا، ويرجع قيامها الى ثورة ١٩٠٥ التى قامت فى روسيا بفضل تكتل الحركات الثورية والاصلاحية من اشـتراكيين ثوريين وبلاشـفة ومنشفيك وماركسيين معتدلين وديموقراطيين دستوريين، وكانت مجالس السوفييت فى أول امرها هيئات ولجانا ثورية نظمها عمال المدن والمصانع ، ولما قامت الثـورة الكبـرى عـام ١٩١٧ تكونت « السوفيتيات » تلقائيا من الفلاحين والعمـال والجند تحت اشراف لجان مركزية ثورية يشرف عليها البلاشفة ، وأصبحت منذ ذلك الوقت فى أساس التنظيم السـياسى ، وبمقتضى دستور ١٩٣٦ أصبح الانتخاب العام المباشر هو أساس قيام هـذه المجـالس ، فأصبحت كذلك قاعدة التمثيـل النيـابى لقـوى الشعب العاملة من الفلاحين والعمال والجند .

٢ ـ والواقع أن النظام السياسى فى روسيـا عبارة عن سوفيتيات متدرجـة فى تشكيلهـا وتخصصاتها من القاعدة الشعبية فى « مؤتمـر السوفييت الأعلى » ، فان هذا المجلس (المؤتمر) الذى يسمى (البريزيديوم) يمثل قمة التنظيم ويتكون من مجلسين : مجلس القوميات ويضم نوابا عن الجمهوريات الداخلة فى نطاق الاتحاد السوفيتى وذلك بمعدل عشرة نواب عن كل جمهـورية ، ومجلس الاتحـاد وتنتخبه أفراد الشعب على أساس نائب عن كل ٣٠٠ ألف نسـمة ويندرج تحت هذين المجلسين « سوفييتات متعـددة » اقليمية وبلدية ومحلية ، وسوفييتات فرعيـة تمثـل الطوائف المسـتقلة اسـتقلالا شبه ذاتى داخل نطاق الاتحاد .

٣ ـ وتتركز فى البريزيديوم (مؤتمر السوفييت الأعلى بمجلسيه) جميع السلطات ، فمن الناحية التشريعية هو الذى يقترح القوانين ويصوغهـا ويصدرها ويشرف على تنفيذها ، وهو الذى يرسم السياسة العليا للدولة وللقوميـات الداخلة فى نطاقها ، وهو الذى يعلن الحرب وينهيها ، ويصدق على المعاهدات ، وينظم وسائل الدفاع ، ويعتمـد الميزانية ، ويفرض الضرائب ، ومن حقه تعـديل حدود الجمهوريات الداخلة فى نطاق الاتحاد . وأعضاء هذا البريزيديوم يتمتعون بالحصـانة البرلمانية أثناء دور الانعقاد . ومن الناحيـة التنفيذية ينتخب هذا المؤتمر رئيس اتحـاد الجمهوريات السوفيتية الاشـتراكية ، ولجنة الرئاسة العليا ومجلس مندوبى الشعب وهـو مجلس الوزراء . وجميع السوفيتيات من القاعدة الشعبية الى القمة هى وحدات سياسية تابعـة للحزب الشيوعى وخاضـعة خضوعـا مبـاشرا لسياسته وتوجيهاته .

● **انظر : بلشفية ، ماركسية ، استالينية ، اشتراكية ، شيوعية ، لينينية .**

---

* مراجع :

Trotsky (L.) : **L'Histoire de la Révolution Russe, Paris, 1950.**

مصطفى الخشاب

سوق : Market (E.) Marché (F.)

١ ـ « السوق » فى اللغة الجارية مكان البيـع والشراء . أما فى لغة الاقتصاد فان « سوق » سـلعة ما هو الحيز الذى ينتشر فيـه بائعـو ومشترو السلعة انتشارا لا يمنعهم من الاتصـال بعضهم ببعض اتصالا تاما . وقد يكون هـذا الحيز قرية أو حيا أو مدينة أو قطرا أو اقليما ، كما قد يشمل الدنيا جميعها . وبتقـدم طرق المواصلات صار من الميسور أن يتصل مشـتر فى طرف من أطراف الأرض ببائع فى الطرف الآخر ، وبهذا صارت أسواق عديدة من السلع كالقطن والسكر أسـواقا عالمية . وفى السوق الواحدة تباع السلعة الواحدة بسعر واحد ، هذا مع غض النظر عن فروق الأسعار الناشـئة عن اختلاف مواعيد التسليم أو عن تكاليف النقـل أو الضرائب الجمركية أو ما عداها من نفقـات تقتضيها نقل السلعة فى الزمان أو فى المكان . غير أن تكاليف النقل قد تضيق من أسواق سلع بعينها ، كما هى الحال فى التبن أو الطوب الذى ان نقل بعيدا ارتفع ثمنه أضعافا مضاعفـة مما يدعو الى بواره .

٢ ـ يقال ان « سوق » سلعة ما « سـوق كاملة» اذا كان جميع من يقبلون على الشراء أو على البيع على علم تام بالأسعار التي تعقد بها الصفقات

وبجميع الكميات المطلوبة والمعروضة ، وتوافر هذه الشروط يجعل السعر فى جميع أنحاء السوق واحدا ، وتبتعد السوق عن الكمال كلما زاد اختلاف سعر السلعة فى جزء من أجزائها عنه فى الأجزاء الأخرى . ومن الاسواق الكاملة سوق الائتمان وسوق الأوراق المالية وسوق الذهب وأسواق المحاصيل العالمية كالقطن .

٣ - تقسم الأسواق أقساما مختلفة على أسس مختلفة (١) فمن حيث استمرارها قد تكون دائمة كسوق الأوراق المالية أو مؤقتة كأسواق القرى والموالد والمعارض . (٢) ومن حيث اتساعها قد تكون محلية كأسواق المدن أو أهلية كسوق النقل الداخلى، أو عالمية كسوق السكر (١). ومن حيث أنواع السلع المتداولة تقسم الأسواق أقساما شتى ، لكل سلعة أو لكل مجموعة من السلع سوقها ، ومن ذلك أسواق العقارات وأسواق العملات الأجنبية وأسواق المحاصيل الزراعية ، كالقمح والأرز وأسواق المنتجات الصناعية ، كالصلب والآلات وغيرها . (٤) ومن حيث أقسام السلع الى « سوق سلع الانتاج » و « سوق سلع الاستهلاك » . (٥) ومن حيث الكميات المتداولة الى » سوق الجملة » و « سوق التجزئة » .

٤ - أهم ما يعنى به التحليل الاقتصادى من أنواع الأسواق هو : سوق سلع الاستهلاك وسوق سلع الانتاج ، والغالب أن تكون الأولى « سوق تجزئة » والثانية « سوق جملة » . وليست أسواق التجزئة أسواقا كاملة اذ يرى أغلب المستهلكين أنه من ضياع الوقت والمجهود البحث عن البائع الذى يبيع بأدنى سعر . وحين يكون سعر السلعة محددا كسعر السجاير ينتشر بائعوها ، أما حين تتعدد الأسعار فتتجه المحال الى التركز فى منطقة معينة ، اذ يحاول كل بائع منافسة غيره كما هى الحال فى أسواق الموسكى وخان الخليلى والصاغة فى القاهرة . أما سوق الجملة فانها أقرب الى الكمال ، اذ أن المتعاملين فيها تجار أو صناع يدفعهم جريهم وراء الربح الى الاتجاه حيث تسود أوفى الأسعار.

● انظر : تبادل ، نظام الثمن ، منافسة اقتصادية ، اقتصاد السوق .

* مراجع :

عبد الحكيم الرفاعى ومحمد حسن الجمل : أصول الاقتصاد السياسى ، جـ٢ ، القاهرة ، ١٩٤٨.

مقبل جميعى : الأسواق والبورصات ، الاسكندرية ١٩٥٨ .

مصطفى القونى

سوق الأوراق المالية (بورصة) :

Stock Exchange (E.)

Bourse des Valeurs (F.)

(أ) ١ - يعنى « سوق الاوراق المالية » الاجتماع الذى يجرى خلاله عقد صفقات بيع الأوراق المالية وشرائها ، ويعقد هذا الاجتماع فى حلقة فى « البورصة » تسمى « المقصورة » . وفى هذا المعنى يقال فتحت السوق أى ابتدأ انعقاد العاملين فيها. (٢) مبنى السوق ومن هذا قولنا ان «بورصة الأوراق المالية» فى القاهرة تقع فى شارع الشريفين . (٣) مجموعة العمليات التى تتم فى المقصورة ، وفى هذا المعنى ما يقال من أن السوق كانت نشيطة أو متراخية .

٢ - « سوق الأوراق المالية » جماعة من فريقين من الأعضاء : (١) عاملين وهم السماسرة ومعاونوهم . (٢) ومنضمين وهى البنوك التى تشتغل بعمليات الأوراق المالية بيعا وشراء لحساب عملائها . وليس غير السمسار (أو معاونوه) من يجوز له تنفيذ عمليات بيع وشراء الأوراق المالية ، ولا يجوز عقد هذه العمليات الا فى مقصورة البورصة . والسمسار حلقة اتصال بين البائع وبين المشترى يقوم بعمله نظير أجر هو السمسرة ، ومن معاونى السمسار « المندوب الرئيسى» وهو موظف بأجر يعمل باسم السمسار وتحت مسئوليته ، و « الوسيط » وهو أداة اتصال بين السمسار وبين العميل يقوم بهذه الوساطة نظير حصوله على نسبة مئوية من السمسرة . ويكون أعضاء البورصة العاملون والمنضمون « الجمعية العمومية للبورصة » ويدير البورصة لجنة منتخبة من هؤلاء الأعضاء تقوم برقابة سير العمل ورقابة تنفيذ اللوائح والقوانين الخاصة بالبورصة .

٣ - قد تكون عمليات سوق الأوراق المالية «عاجلة تنفذ بتسليم الأوراق وتسلمها وتسوية الثمن . وقد تكون «آجلة» تسوى بعد فترة معينة من اتمام التعاقد . ويصدر العميل أمره للسمسار بالبيع أو الشراء ، بسعر محدد أو بأحسن سعر

أو حسب تقدير السمسار . وكل العمليات يتم التعاقد عليها فى المقصورة ، وتعلن أسعارها . وأول سعر يجرى به تعامل يسمى « سعر الفتح »، ويسمى آخر الأسعار «سعر الاقفال» . و « سوق الأوراق المالية » سوق كاملة يتأتى كمالهـا من تمام الاتصال بين جميع المتعاملين مشترين وبائعين ، اذ تتجمع فى مقصورتها كل طلبات الشراء وكل عروض البيع .

(ب) ١ ـ « الأوراق المالية أنواع مختلفة اهمها « السندات » و « الاسهم » .

٢ ـ « الورقة المالية » ، سهما أكانت أم سندا، هى فى ظاهرها ورقة مطبوعة عليها بيانات منها اسم مصدرها وقيمتها الاسمية . ولكن « الورقة المالية » فى جوهرها عبارة عن حق والتزام . وهى لصاحبها حق فى الحصول على ما تغله من دخل، وعلى ما لها من قيمة فى نهاية مدتها ، وهى على مصدرها التزام يدفع ذلك الدخل وتلك القيمة .

٣ ـ يمكن انقول بصفة عامة ان عمليات « بورصة الأوراق المالية » ان هى الا عمليات مبادلة نقود وأوراق مالية . والبورصة على هذا الأساس منظمة تتيح الجمع بين بائع الورقة المالية (من يريد أن يستبدل بورقته نقودا) وبين مشتريها (من يرغب أن يستبدل بنقوده ورقة مالية) ، وذلك عن طريق السماسرة الذين ينفذون أوامر عملائهم بيعا أو شراء فى مقصورة البورصة .

(جـ) ١ ـ يتحدد سعر الورقة المالية عند الحد الذى يوازن بين الكميات المعروضة منها وبين الكميات المطلوبة منها ، بمعنى أن تحديد أسعار الأوراق المالية يتم وفقا للأسس العامة التى تحكم تحديد الأثمان .

٢ ـ ان تغير سعر ورقة مالية انما يكون من أثر تغير ظروف طلبها أو ظروف عرضها . وليست الأوراق المالية مطلوبة لذاتها وانما لما تدره من عائد ، واذا ارتفع عائد ورقة مالية ، أو توقع المتعاملون ارتفاعه زاد طلبها وارتفع سعرها والعكس بالعكس . ويرتفع سعر الورقة المالية أيضا اذا توقع المتعاملون ارتفاع هذا السعر فى المستقبل ، اذ يقبل المتعاملون على شرائها على أمل تحقيق ربح اذا صح ما يتوقعونه والعكس بالعكس أيضا .

(د) لما كانت الأوراق المالية غير مطلوبة لذاتها ، وانما لما تعود به من دخل ، فان أسعارها تتغير تبعا لتغير هذا الدخل أو لاحتمال تغيره . واستبصار هذا التغير والتنبؤ به يجعل من سوق الأوراق المالية ميدانا خصبا للمضاربة . وتوقع زيادة دخل ورقة أو زيادة سعرها يؤدى الى زيادة الاقبال على شرائها على أمل بيعها بسعر أعلى فى المستقبل وهذه مضاربة للصعود . وتوقع قلة دخل ورقة ، أو هبوط سعرها يحنز على الاقبال على بيعها لشراء غيرها فى المستقبل بسعر أدنى ، وهذه مضاربة على النزول . وقد تتخذ المضاربة شكل عمليات آجلة : عمليات يتعاقد فيها بين بائع وبين مشتر على سعر وعدد من الأوراق بهذا السعر على أن يجرى تسلم الأوراق وتسليمها وتسوية ثمنها حين حلول أجل مبين فى العقد . واذا صار السعر عند حلول هذا الأجل أكثر ارتفاعا مما هو متعاقد عليه كسب المشترى (المضارب للصعود) وخسر البائع (المضارب للهبوط) والعكس بالعكس .

● انظر : سوق ، فائدة ، مضاربة .

---

* مراجع :

سامى وهبه غالى : البورصات وتسويق القطن ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

على شلبى : بورصة الأوراق المالية ، دراسة علمية وعملية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

مقبل جميعى : الأسواق والبورصات ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .

مصطفى القونى

سوق العمل : Labour Market (E.) Marché du Travail (F.)

١ ـ « سوق العمل هو مجال عرض العمل ، وطلبه . وفى البلاد المتقدمة اقتصاديا ينقسم العمل أنواعا تصل الى أكثر من ٣٠٠٠ حرفة ومهنة يمكن تقسيمها مجموعات ، يتيسر تنقل العمل فى نطاق كل مجموعة منها ، وان تعسر تنقلهم من مجموعة الى أخرى ، مما يجعل العمل اللازم لكل مجموعة وكأنه سلعة قائمة بذاتها تختلف ظروف عرضها وطلبها عن ظروف

ما عداها ، ومما يجعل سوق العمل أسواقا عديدة تكاد تنفصل كل منها عن الأخرى انفصالا تاما . وقد يطلق « سوق العمل » أيضا على مجموعة الوكالات والاجراءات التى تكون حلقة الاتصال بين من يعرضون وظائف معينة وبين طالبى هذه الوظائف ، وتمهد للتعاقد بين هؤلاء وبين أولئك .

٢ – ان للعمل سوقه ، ولكنها لا تقوم بمثل ما تقوم به أسواق المنتجات من وظائف من حيث وحدةسعر السلعة الواحدة واستطاعة كل مشتر وكل بائع أن يتعامل على أساس هذا السعر . وليس سعر الأجر فى حرفة من الحرف نتيجة لتفاعل قوى العرض والطلب اذ يتدخل فى تحديد هذا السعر الحكومة أو المساومات الجماعية لنقابات العمال . وليس كل عامل مستطيعا أن يحصل على عمل بسعر الأجر السائد لعمال حرفته . وليست « سوق العمل » مثل سوق السلع المسعرة ، لأن تسعير السلع يعنى تحديد حد أعلى لها ، على حين أن تسعير الأجور يحدد حدا أدنى ، وبذلك يستطيع بائع السلعة المسعرة أن يبيع سلعته اذا رضى البيع بأى سعر ، لأنه ليس فى البيع بسعر أدنى مخالفة للتسعيرة ، هذا على حين أن العامل لا يستطيع أن يحصل على عمل بأى أجر ، لأن رب العمل يقع فى مخالفة اذا استأجره بأجر يقل عن الحد الأدنى المقرر للأجور . لذلك فان ما بين « سوق العمل » وبين الأسواق الأخرى من الاختلاف أكثر مما بينها من التشابه .

● انظر : أجر ، سوق .

* مراجع :

أحمد زكى بدوى : علاقات العمل فى مختلف الصناعات ، القاهرة ، ١٩٦١ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، ج ٢ ، الاثمان والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

مصطفى القونى

سوى : Normal (E.F.)

يستخدم اصطلاح السواء فى العلوم الانسانية وفى علم النفس فى مجالات مختلفة ، وللتعبير عن معان مختلفة :

١ – يشير الاصطلاح فى المجالات الاحصائية الى ماهو عادى أو مألوف أو متوسط ، وبذا يصبح تجاوز الحدود الكمية لهذا المعيار السوى ، أو العادى ، زيادة أو نقصا خروجا عن السواء وانحرافا عنه . ويلاحظ أن معيار السواء هنا يقوم على المعالجة الاحصائية للوقائع واستخراج المتوسط أو الميل المركزى لها . على أن الانحراف عن هذا الميل المركزى لا يحمل فى ذاته معنى مرضيا – فارتفاع معامل الذكاء عن المتوسط يدل على التفوق والقدرة لا على المرض .

٢ – أما فى المجال النفسى والاجتماعى ، فيستخدم السواء بوصفه مرادفا لاعتناق القيم والأساليب السلوكية السائدة بين الجماعة التى ينتمى اليها الفرد . كما يعامل السواء بهذا المعنى بوصفه مرادفا للصحة النفسية . وهذه هى النظرية التقليدية فى علم النفس الأمريكى . وهذا الفهم يقوم على النظر الى السواء والصحة النفسية نظرة احصائية سطحية . فاذا كان ثمة موقف تتخذه الغالبية من أفراد الجماعة ، كان هذا الموقف بالضرورة صوابا وتوافقا ، وجب على الباقين اتخاذه دون نظر الى طبيعة هذا الموقف فى ذاته ، والى ماهيته ودور العوامل المؤدية اليه .

٣ – وثمة فهم آخر للسواء ، مهد السبيل اليه التحليل النفسى والنظرة الدينامية الانسانية ذات الطابع الوظيفى والوجودى . ففى البداية كان السواء نقيضا للمرض ، فكان يعنى مجرد غياب الأعراض ، ثم أصبح يعنى غياب أنواع الصراع اللاشعورى المعطلة لامكانات الفرد فى قطاعى الانجاز والحب الناضج ، بحيث يمكن تعريف الصحة النفسية فى قول « فرويد » بأنها القدرة على الحب والعمل ، الحب بشقيه : الشهوى والحنون ، والاستمتاع بالعمل الخلاق . وهكذا فتح الطريق أمام دراسة السواء والصحة النفسية من حيث الجوانب الايجابية ، ومن حيث القدرة الخلاقة على تطوير علاقة لشخص بالعالم والآخرين تطويرا دائما ومتجددا ، يتجاوز مجرد التخلص من التوتر أو تحقيق مطالب غريزية أولية .

ان مفهوم التسامى أو الاعلاء فى التحليل النفسى وتطور دراسات سيكولوجية « الأنا » على أساس تحليلى نفسى ، أوضح ان السواء ليس نفيا والغاء لما هو طفلى أو لا شعورى ، وليس امتثالا سلبيا لواقع جامد ، بل هو تفاعل دينامى خلاق بين هذه المكونات جميعها . كذلك أسهمت التيارات الوجودية ، بما قدمته من مفهومات

الحرية والمسئولية والاختيار ، فى ابراز أهمية الشعور بالمسئولية تجاه الآخرين .

* مراجع :

السيد محمد خيرى : الاحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة .

اوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة .

مصطفى زيور

سيادة القانون : Rule of Law (E.)

Souveraineté de la Loi (F.)

١ ـ ان سيادة حكم القانون فى دولة يسبغ عليها صفة الدولة القانونية ، أما الدولة التى تنصرف دون اكتراث بالقانون أو الخضوع لأية أنظمة ثابتة فتوصف بأنها استبدادية ، وفى ظل مثل هذه الدولة لا يمكن أن توجد الحريات بمعناها الصحيح .

ويراد بالدولة القانونية تلك التى تخضع للقانون فى كل صور نشاطها ومختلف التصرفات والأعمال التى تصدر عنها ، فجميع السلطات العامة فى الدولة يجب أن تخضع لحكم القانون عند مباشرتها للاختصاصات المخولة لها .

٢ ـ ويشترط لقيام الدولة القانونية توافر عدة عناصر وضمانات تتلخص فى :

(أ) ضرورة وجود دستور يحدد نظام الدولة ، ويبين قواعد ممارسة السلطة فيها ووسائل وشروط استعمالها ، كذلك (ب) الأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات لمنع تركيز السلطة فى يد واحدة ، (جـ) تدرج القواعد القانونية ، وربط بعضها ببعض ، بحيث تخضع القاعدة الدنيا للقاعدة التى هى أعلى منها .

كذلك من عناصر الدولة القانونية الاعتراف بالحقوق والحريات الفردية وحمايتها .

وهذا العنصر يعتبر فى الواقع الهدف من قيام الدولة القانونية وخضوع الادارة للقانون يعد أيضا أحد عناصر الدولة القانونية بمعنى انه لا يصح أن تقوم الادارة بعمل ما الا بمقتضى القانون وتنفيذا لأحكامه .

٣ ـ ويضاف الى ما تقدم ضرورة تنظيم رقابة قضائية تضمن حماية القواعد القانونية المقيدة لنشاط السلطات العامة ، بحيث تصبح ـ بحق ـ تلك القواعد قيدا حقيقيا لنشاط السلطات المختلفة، واذا ماخولفت وقع القضاء الجزاءالمقرر فى القانون على مخالفيها ، وبهذه الوسيلة تسلم القواعد القانونية من محاولةالعبث بها، ويستقيم أمر النظام القانونى فى الدولة ، ونصل الى حماية حقوق الأفراد وحرياتهم ، وتتحقق فى نهاية الأمر فكرة الدولة القانونية عمليا . ويقوم بهذه الوظيفة عادة المحاكم الادارية فى مجلس الدولة .

* مراجع :

Dicey : **The Law of the Constitution**, London, 1954.

سيد عويس

سياسة : Policy (E.)

Politique (F.)

١ ـ السياسة لغة : تدبير أمر عام فى جماعة ما تدبيرا يغلب فيه معنى الاحسان . ويقصد بها اصطلاحا منذ استعملها الاغريق : تدبير أمور الدولة ، وكانت حينذاك « دولة المدينة » كأثينا واسبرطة ، ثم صارت الدولة القومية الحديثة . وبذلك تبدأ السياسة مع مجتمع المدينة ، ويؤكد الأصل اليونانى للمقابلين الانجليزى والفرنسى هذا الربط لاشتقاقه من كلمة Polis أى مدينة .

٢ ـ والسياسة بهذا المفهوم لا تنطبق على الجماعات الفطرية حيث لا دولة ولا سلطة عامة آمرة ، كما لاتنطبق على المجتمعات القبلية لأن سلطة الأمر فيها أبوية مصدرها روابط الدم والقربى ، لا المشاركة السياسية المتولدة عن العيش معا فى مدينة .

ويخالف هذا التحديد لمعنى السياسة ومجالها مفكرون منهم مدرسة العميد الفرنسى دوجى التى يعنيها ـ لوجود الجماعة السياسية ـ وجود حكام ومحكومين ، أى آمرين ومأمورين ، وهذا يتوافر فى أى تجمع بشرى ولو كان بدائيا أو أسرة أو قبيلة أو هيئة دينية أو اجتماعية .

٣ - ونقد تقدم الفكر السياسى (بصدد الحكم) عبر العصور وأنتج نظريات ومذاهب سياسية يعز حصرها ، وخلف فنا وعلماء سياسيين ، وان اختلفت آراء الباحثين بصددهما .

٤ - وتوجد نزعتان فى الدراسات السياسية ، احداهما خيالية أو مثالية تعنى ، كأفلاطون ، بالبحوث النظرية والمبادىء العامة والمجتمع السياسى « كما يجب أن يكون » ، والثانية واقعية تدرس النظم القائمة « كما هى كائنة » ويمثلها أرسطو . وخير الأمور الجمع بين النزعتين المذكورتين وهو الغالب حديثا .

● انظر : علم السياسة .

---

* مراجع :

ثروت بدوى : النظم السياسية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، وأصول الفكر السياسى ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد الرحمن تاج : السياسة الشرعية والفقه الاسلامى ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

كتاب « السياسة » لأرسطوطاليس ، تعريب أحمد لطفى السيد ، القاهرة .

عثمان خليل عثمان

سيبرنيطيقا : Cybernetics (E.) Cybernatique (F.)

١ - تدل السيبرنيطيقا على نظرية شاملة وبحث يتناول الناس والكائنات العضوية الأخرى والآلات . وتتركز هذه النظرية وذلك البحث حول أمرين : التدبير والضبط الذاتى للأنساق الآلية والعضوية عن طريق عملية رد الفعل ، وتوصيل المعلومات فى الأنساق الآلية والعضوية . وهكذا نجد أن ما كان يحدث من ردود الأفعال فى الأنساق الآلية بوساطة الانسان أصبح يتقدم الاختراع يحدث بوساطة جهاز فى الآلة نفسها ، مثل منظم التبريد فى الثلاجة . وبذلك أصبح من الممكن احداث حالة من التوازن بعد التحكم فى الجهاز الضابط لهذه العملية دون حاجة الى التدخل المباشر للانسان .

٢ - وقد نتج عن التفكير النظرى فى استخدام الآلات ذات الأجهزة الضابطة لردود أفعالها معادلات ، بدا نفعها عند تطبيقها على الكائنات بما فى ذلك الانسان . فقد أصبح واضحا انه فى أى سلوك موجه نحو هدف معين لا بد من وجود شبكة يكون السلوك فيها مضبوطا عن طريق التحكم فى ردود الأفعال . ويتضح من ذلك أن نظرية السيبرنيطيقا فى الضبط هى نظرية الوظيفة التى تؤكد الطريقة التى يضبط بها النسق الوظيفى مباشرة عن طريق رد الفعل . أما الشبكة التى يمكن للسيبرنيطيقا تصورها فهى انساق من الاتصال وأنساق من الضبط . ومن الممكن اعتبار أى نسق للضبط عن طريق رد الفعل نسقا للاتصال . ولقد أصبح من الممكن التكهن بردود أفعال الأشخاص فى مواقف معينة نتيجة مايحدث من مثيرات .

---

* مراجع :

Guilbaud (G.T.) : What is Cybernetics? Trans., London, 1959.

حسن الساعاتى

سيطرة : Dominance (E.F.)

١ - يستخدم هذا المصطلح للدلالة على التأثيرات الموجهة من مراكز القوى لممارسة ضغوط ونفوذ على ما عداها من المراكز الأخرى . وينطوى مفهوم هذا المصطلح على وجود مركزين أو مظهرين أحدهما يفيض قوة ويمارس تأثيرا ، والآخر يستجيب خضوعا وتبعية . وفى ضوء هذا المفهوم استخدم المصطلح فى علوم كثيرة . ففى السياسة يدل على مظاهر القوة والنفوذ والسلطان التى تمارسها دولة على أخرى أو طبقة اجتماعية على ما دونها من الطبقات (كالسيطرة السياسية التى كانت تمارسها طبقة البراهمة فى الهند القديمة والطبقة الارستقراطية فى المدن القديمة وطبقة الفرسان والأشراف ورجال الدين فى العصور الوسطى والطبقة الرأسمالية المتحكمة فى شئون الحكم والسياسة فى بعض المجتمعات الحديثة) .

٢ - وفى الحقل الاقتصادى يدل المصطلح على ما تمارسه ظاهرة أو واقعة اقتصادية من السيطرة والضغوط على الحياة الاقتصادية فى المجتمع . فاقتصاديات الحرب (فى جمهورية مصر العربية)

تعتبر ظاهرة اقتصادية مسيطرة ، والقطن المصرى يعتبر سلطة مسيطرة ، والدولار الأمريكى يعتبر نقدا مسيطرا .

٣ ـ وفى الدراسات الاثنولوجية والاتنوجرافية يدل المصطلح على ما تمارسه بعض الأجناس من نفوذ وضغوط على أجناس أخرى . وهذه السيطرة مرتبطة بفكرة التميز العنصرى والتعصب للأصل المشترك . فالبيض فى أمريكا جنس مسيطر ، وحكومة الأقلية البيضاء فى جنوب افريقيا تمثل سيطرة عنصرية ، وكذلك الفروق الظاهرة وعدم المساواة فى الحقوق والواجبات بين المواطنين وغيرهم من الملونين فى بعض بلاد العالم انما تنطوى على سيطرة ضمنية للفكرة العنصرية .

٤ ـ وفى الدراسات الايكولوجية العامة Ecology استخدم المصطلح صفة للوظيفة أو مجموعة الوظائف التى تحكم وتحدد الشروط الخاضعة لها ما دونها من الوظائف الأخرى .

ففى الاكولوجيا النباتية ، الفصيلة أو النبات المسيطر هو الذى تفرض وظائفه الظروف الضرورية لوظائف الأنواع التى تتعايش معه .

وفى الاكولوجيا الفسيولوجية والعضوية يوصف المركب العضوى بأنه مسيطر اذا كان أقوى استجابة للمؤثرات البيئية والداخلية ، ويستطيع المقاومة والتكامل وتحقيق الوظائف الضرورية لدوام بقائه فى بيئة معينة . وفى الايكولوجيا البشرية استخدم العلامة الأمريكى (بارك Park) هذا المصطلح للدلالة على ما يتمتع به بعض الأفراد من مظاهر السلطة والنفوذ ، وذلك بفضل الانجازات الاجتماعية التى يقومون بها ، والوظائف الأساسية التى يسهمون بها فى تقدم المجتمع .

٥ ـ واستخدم ماكنزى McKenzie هذا المصطلح فى دراساته فى علم الاجتماع الحضرى Urban Sociology ، فالمدينة فى نظره ككل «منطقة سيطرة عمرانية» والمدينة الأم Metropolitan City (أو العاصمة) مدينة سيطرة سياسية وادارية . وتتفاضل أحياء المدينة فى مبلغ ما يمارسه كل منها من مظاهر السيطرة العمرانية . فالحى التجارى المركزى منطقة سيطرة اقتصادية ومجمعات المصالح منطقة سيطرة ادارية . وحى الجامعات منطقة سيطرة ثقافية وحى الصفوة The Elite منطقة سيطرة جمالية وفنية . ولهجة العاصمة لهجة مسيطرة لغويا ، وهكذا .

ومناطق السيطرة الاجتماعية ليست مقصورة على المدينة . ففى القرية منطقة السوق منطقة سيطرة اقتصادية ، ومركز العمدية ونقط البوليس منطقة سيطرة ادارية ، ومجمعات الخدمات منطقة سيطرة اعلامية وثقافية .

هذا ، وللظواهر الاجتماعية (السوية وغير السوية) مناطق « سيطرة » حيث تبلغ الظاهرة أقوى مناشطها وتتركز مفاهيمها . وعلى سبيل المثال تعتبر بعض أقاليم الصعيد المصرى منطقة سيطرة لظاهرة الأخذ بالثأر ، وحى السيدة زينب وحى الحسين بالقاهرة كل منهما منطقة سيطرة للتقاليد والأعراف الدينية الاسلامية ، وحى الباطنية بالقاهرة منطقة سيطرة لظاهرة تعاطى المخدرات .

---

* مراجع :

Mackenzie (R.D.) : The Metropolitan Community, N.Y., 1933.

مصطفى الخشاب

سيمانطيقا : Semantics (E.) Sémantique (F.)

فرع من فروع علم اللغة ، يدرس اللغة من ناحية دلالتها . وهو بذلك يقابل فرع الفونتيك Phonétique وهو دراسة اللغة من ناحية أصواتها . ومن السيمانطيقا والفونتيك يتألف أهم فروع علم اللغة .

وأول من أطلق على هذا البحث اسم السيمانطيقا العلامة الفرنسي بريال Bréal ، وقد أخذها من الكلمة اليونانية Sémantikos بمعنى العلامة أو الدلالة .

وينتظم فرع السيمانطيقا بحوثا كثيرة استقل الآن كل منها عما عداه ، وأصبح موضوع شعبة قائمة بذاتها ، وأهم هذه البحوث ما يلى :

١ ـ البحث فى معانى الكلمات وتطور هذه المعانى وما يتصل بذلك ، ويطلق على هذا البحث اسم ليكسيكولوجيا Lexicologie أى علم المفردات .

٢ ـ البحث فى القواعد المتصلة باشتقاق الكلمات وتصريفها وتغير أبنيتها تبعا لتغير المبنى

وما يتصل بذلك • ويطلق على هذا البحث اسم المورفولوجيا La Morphologie ، ويدخل تحت هذا البحث علم « الصرف » فى اللغة العربية .

٣ ـ البحث فى أنواع الكلمات (اسم ، فعل حرف .. الخ) وما يمتاز به كل نوع فى الدلالة وأوضاع كل نوع فى الجملة ، وطريقة تركيب العبارة وما يدل على وظيفة الكلمة فى جملتها من علامات اعرابية وغيرها وما يتصل بذلك . وتطلق على هذا اسم السنتكس Syntaxe أى علم التركيب ، ويدخل تحت هذا البحث علم النحو فى اللغة العربية .

٤ ـ البحث فى أساليب اللغة واختلافها باختلاف فنونها ، وتطور هذه الأساليب • ويطلق على هذا البحث اسم الاستيلستيك Stylistique أى علم الأسلوب • ويدخل تحت هذا البحث علوم البلاغة فى اللغة العربية ، وهى علوم المعانى والبيان والبديع •

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : اللغة ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٧•

Dauzat : **La Vie du Language et la Philosophie du Language.**

على عبد الواحد وافى

سيولة : Liquidity (E.) Liquidité (F.)

١ ـ « السيولة » صفة كلما زاد توافرها فى متاع اقتصادى زاد مدى قبوله فى المبادلة . ولما كانت النقود تعرف بأنها : كل وسيلة دفع يعم قبولها ، فانها تعتبر أكثر الأصول الاقتصادية سيولة • وبهذا يمكن الحكم على مدى سيولة أصل من الأصول بمدى امكانية تحويله الى نقود دون خسارة •

٢ ـ « السيولة » مزية تبلغ أقصاها فى النقود وبذلك لا يتنازل صاحب النقود عنها الا بعوض• وكلما قلت سيولة أصل من الأصول اقتضى الأمر أن يعلو عائده بما يعوض عن اقتنائه ، بمعنى أنه ينبغى أن يكون الأصل أكثر عائدا كلما كان أقل يسرا والعكس بالعكس • ويمكن ترتيب أصول البنوك التجارية مثلا ، على أساس درجة سيولتها الترتيب التالى :

(ا) النقود .

(ب) اذون الخزانة والكمبيالات والقروض تحت الطلب .

(حـ) الاستثمارات فى الأوراق المالية .

(د) القروض للعملاء .

٣ ـ يستعمل مصطلح « السيولة » اكثر ما يستعمل فى نظرية النقود وفى نظرية الفائدة وجوهر تعريف النقود فى الاقتصاد السياسى المعاصر هو السيولة • ومعنى ذلك أنه كلما كان أصل أكثر سيولة كان أكثر « نقودية » أى زادت فيه صفة النقود • وان كان فى كل أصل شىء من صفة النقود ، فانه يصطلح عادة على تسمية أكثر هذه الأصول سيولة « نقودا » ، وان كان الفرق بينها وبين غيرها مجرد فرق فى درجة السيولة .

٤ ـ « السيولة » هى أيضا اساس نظرية الفائدة عند جون مينارد كينزفى نظريته المعروفة بنظرية « تفضيل السيولة » ، وجوهر هذه الفائدة ليست كما كانت فى نظر الاقتصاديين التقليديين عائد الحرمان ، وانما هى تعويض عن التضحية بمزيد اليسر .

٥ ـ ويحدد البنك المركزى فى كل دولة نسبة السيولة للبنوك التجارية ، والغرض من ذلك أن يكفل وجود مقدار كاف من الأصول السائلة لمواجهة التزامات البنوك، وبخاصة سحب الودائع،

٦ ـ وفى السنوات الأخيرة زاد الاهتمام « بالسيولة الدولية » نظرا لاتساع نطاق التجارة الدولية ، ووافق مجلس محافظى صندوق البنك الدولى فى اجتماعه فى ريودى فانيرو فى سبتمبر سنة ١٩٦٧ على اصلاح نظام صندوق النقد الدولى ومعالجة مشكلة السيولة الدولية بانشاء ما يسمى « حقوق السحب الخاصة » .

● **أنظر : فائدة (اقتصادية) ، نقود •**

---

* مراجع :

Triffin (R.) : **Gold and the Dollar Crisis,** Yale University, 1960.

مصطفى القونى

حرف الشين

شاذ : Abnormal (E.)
Anormal (F.)

الشاذ لغة هو ما خالف القاعدة أو القياس، والشاذ خلاف السوى من الناس •

وأما فى الاصطلاح العلمى فانه يحمل معان متعددة فى العلوم المختلفة •

١ – ففى الاحصاء يقصد بالشاذ ما ينحرف عن المتوسط ، ويقصد بالعادى أو السوى نوع من المتوسط أو ما يقع فى حدود مدى انحراف معيار واحد فى التوزيع التكرارى •

وتعترض هذا الاستعمال للمصطلح صعوبتان: الصعوبة الأولى هى أن فكرة الشذوذ او اللاسواء فكرة غامضة لأنها تشير فى وقت واحد الى ماهو أعلى وأرقى من العادى ، والى ما هو أقل أو أدنى منه ، أما الصعوبة الثانية فهى ان هذا الاستعمال يتضمن درجة كبيرة من النسبة فى معنى المصطلح ، فان ما هو غير شاذ فى مجموعة قد يكون شاذا فى مجموعة أخرى •

٢ – أما فى علم النفس الاكلينيكى والطب العقلى ، فان هذا المصطلح قد يأخذ صبغة معيارية ، فالشذوذ أو اللاسواء قد يعنى الجنون فى مقابل العقل • وفى هذه الحالة قد يصبح التصنيف الى عادى وشاذ ، أو سوى ولا سوى تصنيفا ثنائيا ، أى أن العقل الشاذ (أو المريض) قد يختلف وظيفيا عن العقل العادى (أو السليم) • وبهذا المعنى لا يمكن أن نضع الشذوذ والسواء على امتداد واحد •

٣ – ويخالف فرويد ومعظم أتباعه الرأى السابق ، فهم يرون أن السواء واللاسواء يتفقان مع فكرة السواء واللاسواء الاحصائيين ، أىأنهما يقعان على امتداد واحد ، فالشخص العادى أو السوى يناضل ضد نفس « العقد » التىيناضل ضدها الشخص الشاذ أو اللاسوى ، والاختلاف بينهما هو فى الطريقة التى يتناول بها الفرد عقده ، وعلى الرغم من أن آراء الفرويديين تختلف اختلافا كبيرا فيما بينها ، الا أنه يمكن القول ان حالة السواء (أو الحالة العادية) تتحدد جوهريا بسيطرة الأنا ، تساعدها الأنا الأعلى (الذات العليا) على الدوافع والمشاعر والتخيلات التى تتولد فى البناء اللاشعورى للعقل •

* مراجع :

عثمان لبيب فراج : الشخصية والصحة العقلية ، القاهرة ١٩٧٠ •

عطية محمود هنا

شباب : Youth (E.)
Jeunesse (F.)

يقصد به عادة الأفراد فى مرحلة المراهقة أى الأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسى والنضج • وأحيانا يستعمله بعض العلماء مثل جازل ليشمل المرحلة من العاشرة حتى السادسة عشرة • بيد أن الفترة التى تنتهى فيها مرحلة الشباب غير محددة وقد يمدها البعض الى حوالى سن الثلاثين•

ومرحلة الشباب لا تستوقف علماء النفس عادة ، بقدر ما تستوقفهم مرحلة الطفولة والمراهقة •

احمد زكى صالح

شجرة النسب : Genealogy (E.)
Généalogie (F.)

١ – سرد شفهى أو كتابى للأجداد السابقين لفرد من الأفرادأو لجماعة من الجماعات ،وشبهت بالشجرة لأن للشجرة جذعا وهو الأصل ،وتتفرع عن الأصل فروع وتتفرع عن الفروع فريعات جزئية أقل وهكذا ، وهذا بالضبط ما يلاحظ فى القرابة التى تلتقى فى أصل واحد رئيسى ذى أصول وفروع مختلفة • وكلمة شجرة النسب لا توجد فى معظم المعجمات العربية القديمة ، ولكنها موجودة فى المعجمات الحديثة نسبيا •

٢ – وعند العرب علماء وخبراء متخصصون فى معرفة الأنساب ويسمون النسابين ، يعرفون

أصول وفروع العشائر والقبائل المختلفة ، وكان من هؤلاء أبو بكر الصديق رضى الله عنه . وكان للنسابين العرب مناهج مختلفة لمعرفة الأنساب والتأكد منها ، وكانوا يوجهون الى ذلك عناية كبيرة لأن الفرد العربى كان يعتمد على حسبه ونسبه، بل كان العرب يتعايرون بالأنساب ويتفاخرون بها ، وذلك الى جانب أهمية النسب فى الميراث وفى النفقة والزواج وفى الشئون السياسية ، سواء فى الجاهلية أو فى الاسلام. ومعرفة النسب كانت مهمة من ناحيتى الأب والأم لأن التفاخر بالأنساب والتعاير بها كان من ناحية الأب والأم على السواء . وعلى أساس من علم القيافة كان النسابون العرب يحاولون تعيين الأنساب بمظاهر التكوين الجسمى ، فيحكمون أن ذلك الطفل من ذلك الأب عن طريق التشابه الجسمى، والنسابون العرب هم الذين ارجعوا عرب الجنوب الى قحطان بن عابر مثلا، وهو من ينتهى نسبه الى سام بن نوح ، كما يرجعون عرب الشمال وهم العدنانيون الى اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام .

٣ ــ وتهتم المجتمعات البدائية ايما اهتمام بالنسب الأمى والأبوى حسب نوع النسب المطبق فى القبيلة ، وتقيم الصوارى والرسوم الرمزية الدالة على الانساب ، لأن لمعرفة الانساب أهمية كبيرة فى هذه المجتمعات .

---

* مراجع :

ابن حزم : جمهرة أنساب العرب .

حسن سعفان

شحنة انفعالية : **Cathexis (E.)**
Investissement (F.)

١ ــ اصطلاح فى التحليل النفسى يدل على الطاقة النفسية التى حدث لها تثبيت أو استثمار فى موضوع معين سواء كان فردا أو جماعة أو هدفا (وتعرف فى هذه الحالة بأنها شحنة الموضوع)، أو فى العمليات التى يقوم بها « الأنا » (وتسمى عندئذ شحنة الأنا) ، أو فى عمليات تحقيق الرغبات (وتسمى عندئذ شحنة (« التخيلات ») وبرغم اختلاف الصياغة فان هذه النواحى الثلاث تشير الى نفس العملية ، فالشحن Cathecting هو عملية « شغل » الشحنة للموضوع الذى يكون « مشغولا » بها والشحنة Cathexis هى الطاقة « مشغولا » بها والشحنة (Cathexis) هى الطاقة النفسية التى تشغل الموضوع .

٢ ــ وقد استخدم فرويد هذا الأصطلاح فى بدء دراساته Freud : Standard Edition, Vol. II, p. 89, London. طبقا لتصور«نيورولوجى» (طب المجموع العصبى) بوصف الشحنة قدرا من التهييج العصبى داخلا فى كل عملية عقلية ، ويتصف بكل السمات الكمية من قابلية للزيادة والنقص والنقل والتفريغ . ثم أقلع بعد ذلك عن هذا التصور «النيورولوجى» ، فأصبحت الشحنة الانفعالية فى الحياة النفسية هى القيمة الوجدانية لموضوع أو لفكرة أو لنشاط معين ، تلك القيمة التى تجذب النشاط النفسى اليها وبخاصة نشاط « الليبيدو » . على أن فرويد ظل مع ذلك يتصور الشحنة تصورا كميا .

٣ ــ وقادته بحوثه فى الحياة النفسية فى والمرض الى افتراض وجود شحنة انفعالية مضادة Anticathexis تكون ركيزة للأنا فى أحداث الكبت الأولى ، ثم الكبت بالمعنى الدقيق كلما اقتضى الأمر ذلك .

● **انظر : تثبيت ، أنا ، تخييلات ، ليبيدو ، كبت ، حصر ، عمليات أولية وثانوية .**

---

* مراجع :

س. فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .

ومحاضرات تمهيدية جديدة ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .

وحياتى والتحليل النفسى، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة .

مصطفى زيور

شخصية : **Personality (E.)**
Personalité (F.)

١ ــ اشتق هذا المصطلح فى اللغة العربية من (شخص) ، ويعنى ما تراه العين أو تبصره

(مختار الصحاح) ، كما يرجع الأصل الأوربى الى Persona ، وهو القناع الذى يرتديه الممثل ليساعده على القيام بدوره وحسن التعبير عنه .

٢ - ويعرف « ألبورت » الشخصية فى علم النفس كما يلى « الشخصية هى التنظيم الدينامى الداخلى للنظم النفسية الفيزيقية التى تحدد السلوك والتفكير المميز للشخص » .

G.W. Allport : Pattern and Growth in Personality, 1952, p. 28.

ويعبر هذا التعريف عن موقف البورت من الشخصية ، بوصفها تدرجا هرميا يبدأ من الفعل المنعكس ، فالعادة ، فالاتجاه ، فالسمة ، فالذات ثم فى النهاية الشخصية . كما أنه يوضح موقفه من الوحدة النفسية الفيزيقية .

أما ستاجنر ، فيعرف الشخصية كما يلى : « الشخصية نمط فريد من المدركات والدوافع المميزة للشخص .. انها ما يرغب الشخص فيه ، وأسلوبه فى تحقيق هذا الذى يرغب فيه .. انها التنظيم الداخلى للدوافع والانفعالات والمدركات والذكريات التى تقرر سلوك الشخص » .

Stagner : Psychology, 1952, p. 75.

٣ - وتختلف مدارس علم النفس فيما بينها بالنسبة الأبعاد الشخصية ومقوماتها ونموها وتطورها ووظائفها ، كما تختلف كذلك فيما يتعلق بمناهج البحث وأسلوب الدراسة .

فالمدارس السلوكية ، التقليدية والمحدثة ، تدرس الشخصية من خلال التعلم ، وتهتم بتكوين العادات . وثمة محاولة من جانب « دولارد » و « ميلر » لدراسة الشخصية بواسطة الجمع بين مفهومات « هل Hull » السلوكية والتحليل النفسى التقليدية .

أما النظريات « العاملية » فتهتم بالاتساق أو الثبات برغم تباين الموقف . وتعتمد النظريات العاملية - لدى « كاتل » و « ايزنك » - على المعالجة الاحصائية باستخدام « التحليل العاملى » Factor Analysis لنتائج الاختبارات الموضوعية . أما نظريات السمات - وأبرزها نظرية البورت - فتهتم بالتدرج الهرمى ، وترى أن العوامل الشعورية - لدى الأسوياء - أكثر أهمية من العوامل اللاشعورية .

وينبغى أن نذكر لألبورت مفهوم «الاستقلال الذاتى » للأساليب السلوكية ازاء أصولها الغريزية . وهناك نظريات الأنماط التكوينية (كرتشمر وشلدون) وأصحاب هذه النظريات يربطون بين التكوين الجسمى وأبعاده من جانب والخصائص الشخصية من جانب آخر . على أن هذه النظريات ليست جميعها تكوينية ، فأنماط الشخصية عند يونج « الانطواء - الانبساط » لا ترتبط بخواص جسمية .

٤ - على أن أبرز نظريات الشخصية وأكثرها ثراء هى التى تدين بوجودها للتحليل النفسي سواء فى صورته التقليدية ، أو اضافاته المحدثة ، كما فى دراسات الطابع وسيكلوجية الأنا، فالتحليل النفسى ينظر الى الشخصية من خلال التبادل بين مكوناتها الثلاثة « الهو » و « الأنا » و « الأنا الأعلى » ، كما أن دراسات الأنا جعلت من الممكن دراسة الشخصية السوية والاحاطة بوظائفها التكيفية والدفاعية والتوافقية

كذلك كان للاتجاهات المختلفة للمدرسة العضوية(Goldskin : The Organism) والجشطلت والاتجاهات المجالية - كورت ليفين K. Levine اسهاماتها فيما يتعلق بعلاقة الشخص بعالمه ومجاله الحيوى من جانب ، ووحدته الكلية الجسمية والنفسية والمجالية .

وتجدر الاشارة الى « سوليفان Sullivan » وابرازه لأهمية التبادل بين الذات والغير فيما يتعلق بتكوين الشخصية وتطورها ، فالشعور بالذات انعكاس لموقف الغير منها فى باكورة الحياة .

وتشير هذه الاتجاهات الأخيرة الى أهمية اكتساب العلاقة بالغير فى مطلع الحياة فى تكوين الشخصية بوصفها انتاجا ووسيلة لمواصلة هذه العلاقة والحفاظ عليها .

● انظر : تعلم ، سلوكية ، أنا ، أنا أعلى ، جشطلت .

---

* مراجع :

صلاح مخيمر وعبده رزق : سيكولوجية الشخصية ، القاهرة .

لويس كامل وعماد اسماعيل وعطية هنا : الشخصية وقياسها ، القاهرة .

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة .

مصطفى زيور

شرف :
Honour (E.)
Honneur (F.)

١ ــ كلمة شرف في العلوم الاجتماعية ترد في تعبير « نظام الشرف » Honour System وهو النظام المستخدم في بعض الدول ضمن نظم « الاختبار القضائى » الذى يعنى في الحقيقة «كلمة الشرف Parole d'honneur وهو التعبير الفرنسى الذى يدل على الوفاء بالعهد عندما يعطى الفرد « كلمة شرف » • ووفق نظام الشرف يخفف فى السجن عن بعض المسجونين وفق شروط وظروف خاصة ، اذ تخفف الرقابة على المسجون فى السجن ويمنح نوعا من الحرية المحدودة ، وذلك أملا فى تدريبه على الحياة الحرة والشريفة • وهذا النظام لا يطبق على بعض السجناء داخل السجن فقط ، بل يسمح لبعضهم بقيادة عربات نقل والخروج للعمل خارج السجن فى أعمال ترتبط بالمؤسسة (أى السجن) ، كما يسمح للمسجون بالتوجه الى ثكنات أقيمت خصيصا للفلاحين السجناء ومزارع يزاولون فيها نشاطهم تابعة للسجن • وفى بعض الدول يمنح بعض السجناء حرية الذهاب للمنزل كل أسبوع أو كل شهر لزيارة الأسرة • ولنظام الشرف صور لا حصر لها ، تطبقها الدول وتدرس فى علمى الاجرام والعقاب.

٢ ــ للشرف شأن فى الجماعات البدوية والريفية فى صيانة العرض واحترام الكلمة ، وكثيرا ما أريقت دماء اذا ما اعتدى عليه معتد ، وكلمة الشرف اذا ما أعطيت كانت أقوى من العقد والكتابة ، ولايباح التحلل منها .

* مراجع :

حسن سعفان : علم الجريمة ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ •

حسن سعفان

شركة :
Corporate Property (E.)
Corporation = Société (F.)

احدى الصور القانونية للملكية ، تكون فيها ملكية المال لشخص اعتبارى برغم اسهام أكثر من شخص فيه ، وتتخذ أشكالا مختلفة .

١ ــ أهم الأشكال المعاصرة للشركات: شركات التضامن ، وشركات التوصية ، وشركات المساهمة وتعتبر شركات التضامن ، وشركات التوصية شركات أشخاص ، بمعنى أن الثقة التى تقوم على أساس معاملاتها مع الغير تستمد من الثقة فى أشخاص الشركاء • أما شركةالمساهمة فتعتبر شركة أموال ، لا تتوقف الثقة فيها على مدى الثقة فى مساهميها وانما تتوقف على قيمة أصولها سواء أكانت مادية كالمبانى والآلات والموجودات الأخرى ، أم معنوية كشهرة المحل •

٢ ــ وتتكون « شركة التضامن » من شريكين أو أكثر يسمى كل منهم « شريكا متضامنا » أى مسئولا بكل ما يملك عن جميع ديون الشركة . وتتكون شركة التضامن من أشخاص بينهم علاقات شخصية ، ويؤدى تعاونهم الى زيادة احتمال نجاح الشركة، كأن يمتاز أحدهم بالمقدرة على الادارة والآخر بالثراء • ويعتبر كل شريك مالكا فى الشركة بنسبة ماله فيها من رأس مال وتوزع الأرباح والخسائر بين الشركاء بالنسب التى يتعاقدون عليها فى عقد الشركة •

٣ ــ وتتكون « شركات التوصية » من نوعين من الشركاء : متضامنين وموصين . ولا يسأل الشريك الموصى عما يترتب على الشركة منديون الا بمقدار رأس ماله فيها ، وادارة الشركةموكولة الى الشركاء المتضامنين دون الموصين •

٤ ــ تعتبر « الشركة المساهمة » أهم مثل علىملكية المشاركة فى الاقتصاد المعاصر . وشركة المساهمة شركة أموال يقسم رأس مالها الى أجزاء متساوية (أسهم) تطرح على الجمهور • ومن يشترى سهما أو أكثر يصير « مساهما » • ومسئولية المساهم عن ديون الشركة محدودة بقيمة أسهمه . وتتكون من المساهمين « جمعية عمومية » تنتخب من بينهم عددا يقوم بادارة الشركة ويسمى « مجلس الادارة » . وينتخب «مجلس الادارة» «رئيس مجلس الادارة» وقد ينتخب عضو آخر أو أكثر من عضو من أعضائه للقيام بأعمال الادارة اليومية . ويسمى من ينتخب لهذه المهمة « عضو مجلس الادارة المنتدب » ، كما يستعين مجلس الادارة بمديرين وموظفين مأجورين . ويستطيع المساهم أن يبيع ما يملك من أسهم فى سوق الأوراق المالية ، وبانتقال ملكية السهم ينتقل ما يترتب عليها من حقوق والتزامات الى المساهم الجديد •

٥ ــ مع نمو حجم المشروعات أصبحت

« الشركة المساهمة » أهم صور ملكية المشاركة فى الاقتصاد المعاصر • ومع كبر « الشـركة المساهمة » وزيادة عدد المساهمين فيها ، زاد مدى انفصال « الملكية » عن « الادارة » ، ولم يعد للحق القانونى للمساهم فى التصويت فى الجمعية العمومية أثر يذكر فى توجيه سياسة الشركة التى أصبح يرسمها المديرون المأجورون • وبهذا تغير مفهوم « السهم » ، اذ أنه لم يعد يمثل نصيبا فى مجموع أصول الشركة ، أو فى أرباحها القابلة للتوزيع ، تتوقف عليه قيمته ، وانما أصبحت قيمة السهم تتوقف على تقدير السوق المفتوحة لما يتوقع المساهمون توزيعه من أرباح، وما يتوقعون استرداده من أموال الشركة عند تصفيتها •

* مراجع :

أكثم أمين الخولى : الموجز فى القانون التجـارى ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ •

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ١ ، القـاهرة، ١٩٦٩ •

على حسن يونس : النظـام القـانونى للشركـات والمؤسسات فى القطاعين العام والخاص ، القاهرة ، ١٩٦٨ •

احمد نظمى عبد الحميد

شعب :

Folk (E.)
Peuple(F.)

١ ــ جماعة من الناس يتميزون بثقافة معينة وعادات وتقاليد تفصلهم عن جماعات أو شعوب أخـرى • واذا كانت كلمـة people تعنى أيضا «الشعب» فان الكلمتين ليسـتا بأية حال من الأحوال مترادفتين ، اذ ان الكلمة الثانية people تعنى السـكان من الناحية العددية من حيث كونهم وحدات متميزة الواحدة عن الأخـرى ، ويمكن عدها واحصاؤها • أما الكلمة الأولى فتعنى الشعب أو جزءا منه من حيث العادات والتقاليد التى تميزه ، ومن حيث تأثره بالوسط الجغرافى المحيط به من تضاريس ومناخ وغلات ، وأثـره فى هذا الوسط بما يجعله ملائما لحياته : أى أن كلمة folk من الناحية الاجتمـاعية تشـير الى الشعب من حيث هو نتيجة لعـوامل بيئيـة وعوامل اجتماعية أدت الى تشكيله على نحـو ما ، وطبعته بطابع معين يجعله يختلف عن أجزاء الشعب أو الشعوب الأخرى •

ولكلمـة شعب فى المعنى الاجتمـاعى عدة استعمالات الى جانب ما سـبق نجملها فيمـا يلى :

٢ ــ تسـتخدم كلمة شـعب للدلالة عـلى « الأصناف الاجتماعية » التى تسـكن كل اقليم من الأقاليم التى ينقسم اليها المجتمع ،وما يسودها من طبقات اجتماعية ، أو أصـناف عنصرية •

٣ ــ تستخدم كذلك لتحل محـل كلمـة « عنصر » race وذلك من حيث أن الشعب فى أخلاقه وعاداته وتقاليده ، وما يعقده من آمـال يريد تحقيقها فى المستقبل ونظرته الى الشعوب الأخرى •• كل ذلك نتيجة من نتائج الأثـر والتأثير المتبادلين بين الشعب ، وما يكتنفـه من بيئة فيزيقية واجتماعية أو ثقافية •فالشعب الألمانى تحت النظام النازى كان ذا نزعة عنصرية وذلك فيما يرى بعض العلماء ، نتيجة للعوامل البيئية والاجتماعية التى كانت تكتنف الشعب فى ذلك الوقت •

٤ ــ وتستخدم كلمة شعب كذلك فى تعبـير « مجتمع الشعب » ازاء « مجتمع الدولة » أو المجتمع الرسمى ، فمجتمع الشـعب يعكس العادات والتقاليد الشعبية ، بينما مجتمع الدولة أو المجتمع الرسمى يعكس القوانين الرسـمية والتقاليد الشكلية المحددة للدولة ، كذلك هناك عادات شـعبية folkways ، وعادات رسميـة stateways ، وعادات تكنولوجية technicways ، وتتميز هذه بأنها ثمرة من ثمار التقدم والحضارة فى حين أن العادات الشعبية سهلة بسيطة تجىء على الفطرة •

٥ ــ والثقافة الشـعبية تقوم على الفلكلور والأغانى الشعبية والأمور الموروثة ، فى حـين أن الحضارة تمتاز بتقدم تكنولوجى وفـنى ظاهر •

* مراجع :

Miroglio (A.) : Psychologie des peuples et valeurs, Revue de psychologie des peuples, Le Havre, 1948.

حسن سعفان

شعبة : Section (E.F.)

● أنظر : فرع .

حسين سعفان

شعوذة : Sorcery (E.)
Sorcellerie (F.)

١ ــ الشعوذة خفة اليد والقيام بعمليات من أجل خداع المشاهدين وهي : فن يستعمل قوة غير عادية ، يقوم المشعوذ بأعمال تظهر الشيء للمشاهدين على غير ما هو عليه في الواقع ومرجع ذلك الى خفة في اليد ، (وهذا ما يعبر عنه ، حرفيا ، في الانجليزية Slight of Hand وتكتسب « خفة اليد » بممارسة الحيل وتنمية المهارة العضوية ، وبخاصة السرعة في حركة الأصابع (هذا هو المعنى الحرفي للأصل اللاتيني للكلمة الفرنسية Prestidigitation) .

٢ ــ ان الشعوذة أو الشعبذة هي : « تأثير في القوى المتخيلة ، يعمد صاحب هذا التأثير الى القوى المتخيلة ، فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقى فيها أنواعا من الخيالات والمحاكاة وصورا مما يقصده من ذلك ، ثم ينزله الى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة (ابن خلدون ، المقدمة ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ص ٤٩٨) ، فالشعوذة اذن تختلف عن السحر ، لأن السحر قد يهدف الى اخضاع القوى الطبيعية لارادة الانسان .

٣ ــ تبدو الشعوذة ، احيانا ، قريبة من السحر ، وهذا ما يظهر جليا عند الباقلاني : « السحر (.. ..) انما هو تخييل وتمويه ، نحو سحر سحرة فرعون . أما مايعمله المشعبذون فهو نوع من الحيلة والخفة » (كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والسحر ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٨ ص ٣٢) .

٤ ــ لا تخلو الشعوذة من مهارة ومحاولة للتسلية أحيانا .

● أنظر : خرافة ، سحر .

---

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى، ط٢ ، الجزء الاول ٥٠١ ــ ٥٠٨ ، ٥١٨ ــ ٥٢١ ، ٥٢٦ ــ ٥٥٠ ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

الجزء الثالث ١٢٤٧ ــ ١٢٥٨ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

الجزء الرابع ١٢٧١ ــ ١٣٠٦ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

محمد عزيز الحبابى

شغل : Occupation (E.F.)

١ ــ تستعمل هذه الكلمة في العلوم الاجتماعية للدلالة على معنى الوظيفة أو الحرفة الحرة أو الصناعة ، من كل ما يقوم به الفرد في الحياة الاجتماعية من عمل يشغله . وليس تميز الأشغال بالميادين التي تجرى فيها ، ولكنه بأوصاف الأشغال ذاتها على حسب السلم الاعتبارى الذى يتقرر في دراسة المجتمعات الصناعية ، ويسمى هيكل الشغل ، ويتصل بالدراسات الاجتماعية عامة من حيث العلاقات التي بين هيكل الشغل وبين نظام التربية ، أو بينه وبين دراسة مبالغ التطور الاجتماعي والاقتصادى .

ولهذا المصطلح شان بوجه خاص في علم الاجتماع الصناعى ، حيث يلحظ لهيكل التشغيل مظاهر مختلفة باختلاف الصناعات .

٢ ــ يلاحظ في الاحصاء بوجه خاص حصر أنواع الشغل التي يقوم بها المواطنون في كل بلد من البلاد . ويعنى مكتب العمل الدولى بجنيف بهذه الاحصاءات ، ويبنى عليها تقاريره المتلاحقة .

---

* مراجع :

International Standard Classification of Occupation, Genève, 1949, International Labour Office.

محمد الفاضل ابن عاشور

شمانية (وساطة الارواح) : Shamanism (E.) Shamanisme (F.)

١ ــ اشتق هذا المصطلح من احدى اللهجات الروسية التى تتكلم بها جماعات طورانية تقطن سيبيريا وشمال شرقى آسيا ، وبخاصة قبائل التنجوس • ثم شاع استخدامه فى الدراسات الأنثروبولوجية ابتداء من القرن ١٧ ، للتعبير بصفة عامة عن الديانة الطورانية التى ترتكز على الاعتقاد بأن هناك كهنة أو قديسين زودوا بالقدرة على تسخير الأرواح واستخدامها كوسيط ، لانجاز بعض الأهداف أو لبلوغ بعض الغايات الفردية أو الاجتماعية • ثم ما لبث أن اتسعت مجالات استخدامه فى الدراسات الاثنولوجية ، فأصبح له عدة دلالات اصطلاحية تشترك جميعها فى الاعتقاد فى الوساطة الروحية عن طريق مجموعة من الممارسات التى يقوم بها الكاهن أو رجل الدين فى مجالات التنجيم والرؤيا الغيبية والطيرة وطرد الأرواح الشريرة والعلاج وانزال المطر والاستسقاء وكثير من الممارسات التى ينظر اليها فى وقتنا الحاضر على أنها من طبيعة سحرية لأنها بعيدة كل البعد عن الأساليب العلمية •

٢ ــ وقد عرف مثل هذه الممارسات عند القبائل العربية فى الجاهلية ، وكانت تؤمن بالفال والطيرة والسحر والتنجيم ، وكان كهنتها يزجرون الطير ، ويتقاسمون بالأزلام ويقومون بطقوس خاصة لاستنزال المطر •

٣ ــ وتنتشر مثل هــذه الطقوس عند بعض الجماعات المتأخرة المعاصرة وبخاصة عند قبائل الاسكيمو والهنود الحمر فى القارة الأمريكية ، وأوردت الدراسات الأنثروبولوجية الافريقية كثيرا من مظاهر هذه الاعتقادات والممارسات عند القبائل السودانية النيلية • ومن أبرز صفات رجال الدين الشمانيين عند قبيلة الزونى التى تحتفظ بطابع السكان الأصليين من هنود أمريكا الحمر ــ أنه ينظر اليهم على أن لهم قوة روحية خارقة يستغلونها فى الرؤيا التى تحدد مدى النجاح أو الفشل فيما يمارسونه من أعمال كما يقوم « الشمانى » بمهمة العلاج والتطبيب الطقسى •

وعند قبائل الدنكا السودانية تكون المهمة الأساسية للشمانى ، هى انزال المطر عن طريق التوسل والابتهال الى روح جوك •

وبذلك أصبح علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية يطلقون هذا المصطلح للدلالة على كل وظيفة دينية تهدف الى تحقيق وظائف اجتماعية بأساليب غير علمية وبوسائل طقوسية •

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الهنود الحمر ، ط ٢ ، القاهرة ، العدد ٨٨ من سلسلة «اقرأ» •

Eliade (M.) : Le Shamanisme, Paris, 1951.

احمد الخشاب

شمول ثقافى : Cultural Universal (E.) Universalisme Culturel (F.)

١ ــ الشمول الثقافى هو اشتراك جميع أفراد المجتمع فى بعض العناصر الثقافية • وطابع الثقافة الهام ومميزها الخاص هو أن تتوافر طائفة من السمات الثقافية العامة فى المجتمع وتسوده كله وتفرض نفسها عليه • فتبدو فى العادات والتقاليد والأعمال وآداب السلوك والمشاعر واللغة والشعائر والمعتقدات . وهذه السمات هى الأسس الجوهرية فى تكوين المجتمع ، وفى نقضها أو الاستهانة بها خروج عليه وانتهاك لحرمته .

٢ ــ على أنه ليس بلازم من شمول هذه السمات أن يمارسها الأفراد بحذافيرها ، وأن تؤخذ كلها فى تفاصيلها ، بل كثيرا ما تعالج بطرق وأساليب متنوعة ، والمهم أن تلتزم فى روحها وأساسها ، وقد يحل محلها بديل يؤديها ويحمل معناها . وهذه السمات الثقافية فى جملتها هى التى تميز مجتمعا من آخر .

٣ ــ وقد يراد بالشمول الثقافى ما يجاوز حدود المجتمع الواحد، ويمتد الى البشرية كلها . فهناك سمات ثقافية مشتركة بين جميع أفراد الجنس البشرى ، لأنها تسد حاجات شائعة وضرورية للانسان من حيث هو انسان • ولكن أولى بهذه أن تعد « نمطا ثقافيا عاما » ، لا « شمولا ثقافيا » •

---

* مراجع :

أحمد أبو زيد : البقاء الاجتماعى، جـ ١، القاهرة ، ١٩٦٥•

احمد ابو زيد

شمولية : Totalitarianism (E.) Totalitarianisme (F.)

١ ــ الشمولية امتداد سلطة الدولة واشرافها بصفة دائمة على جميع أوجه النشاط الفردى والجماعى ، الاقتصادى والاجتماعى ، فلا يوجد جزء من حياة الفرد ولا الجماعة خارج عن اشرافها ورقابتها ، وهذه هى الشمولية الكاملة ، وهناك درجات ادنى منها . وفى ظل النظم الشمولية تتضاءل قيمة الفرد وتزداد أهمية الدولة ، ويتم القضاء على كافة أوجه النشاط السياسى أو الثقافى أو الاجتماعى خارج اطار الحكومة أو بعيدا عن رقابة الحزب . وتعمل الدولة الشمولية على اقامة النظم وانشاء المؤسسات التى تحكم الرقابة على المواطنين وتصرفاتهم ، وتتسم النظم الشمولية بالدكتاتورية ، وتعتمد على حزب سياسى واحد يعاون سلطات الدولة فى تنظيم حياة أفرادها . والدولة فى رأى الشموليين معصومة من الخطأ وقادرة على كل شىء .

٢ ــ لعل هيجل هو أول من قال بهذه النزعة بين الفلاسفة ، فقد رفع الدولة الى مستوى سام جدا ، فهى فى نظره : « الله على الأرض » و « العقل فى صورة واقعية » و « الحرية مجسمة فعلا » .

٣ ــ اتخذت الشمولية أشكالا متعددة فى البلاد المختلفة ، فبدت على صورة الشيوعية فى روسيا ، والفاشية فى ايطاليا ، والنازية فى المانيا . وامتدت الى انجلترا بازدياد التدخل الحكومى فى الانتاج ، وتأميم الصناعات الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية .

* مراجع :
Bzezinski (Z.) : **Totalitarianism Dictatorship and Autocracy, Harvard, 1956.**

عبد العز نصر

شوفينية : Chauvinism (E.) Chauvinisme (F.)

١ ــ استعمل هذا اللفظ لأول مرة فى فرنسا للدلالة على المثل الأعلى للتعصب للوطن وبخاصة فيما يتعلق بالناحية العسكرية . والمصطلح فى اشتقاقه اللغوى يرجع الى اسم جندى فرنسى باسل خدم فى جيوش الثورة تحت قيادة نابليون بونابرت وهو « نيقولا شوفان Nicolas Chauvin فقد كانت شجاعته وبسالته وتعصبه الوطنى مضرب الأمثال . وكانت مواقفه البطولية ومغامراته مثار الاعجاب من زملائه ومن المسئولين على السواء . وقد صور الأدباء هذه المواقف فى لون من أدب الحماس والخيال القصصى ، وذلك لتعبئة المشاعر القومية . ومن ثم ذاع صيته ، وجرى اسمه على ألسنة العامة والخاصة ، وارتفع فى نظر الشعب الى نموذج حى ، ومثال يحتذى فى الروح القومية والتعصب الوطنى ، وظهرت شخصيته فى دور البطولة فى رواية (Scribe) « العامل الجندى » على مسارح فرنسا ، ومن ثم استعمل رجال الصحافة والأدب والسياسة فى فرنسا « الشوفينية » للدلالة على الوطنية المتطرفة والتعصب الوطنى لا سيما من جانب أنصار بونابرت وأتباعه .

٢ ــ وبعد ذلك جرى استعمال اللفظ على ألسنة الكتاب خارج فرنسا . فالكاتب الانجليزى (شفر » B.C. Shafer يصف « الشوفينى » بأنه الغيور والمتعصب الوطنى تعصبا أعمى ، يحكم على الأشياء فى ضوء هذا التعصب الذى يملك عليه مشاعره ويأسر أفكاره ، فيصبح عدوا للاجانب ، كارها لمختلف الشعوب الأخرى ، متحيزا فى غير ما تعقل لاتجاهاته القومية «وذلك فى كتابه » .
Nationalism, Myth and Reality (London), 1955

ويصور المفكر الألمانى « فون فيزى Von Veise الشوفينى بأنه النموذج الكامل للتطرف القومى والحماسة الوطنية ، وهو ذلك الشخص الذى يتسلط عليه مبدأ واحد ، وتسيره فكرة واحدة تملك عليه مشاعره وتوجه أنماط سلوكه ، فلا يعنى بتحليل الحقائق ولا يفكر فى مناقشة الآراء والميول المعارضة . وذلك فى كتابه « علم الاجتماع المنهجى »
. Systematic Sociology, N.Y., 1932.

٣ ــ وفى القرن العشرين استخدم بعض الكتاب لفظ الشوفينية فى مكان مغايرة تماما ، لا على سبيل الفخر والاعتزاز بنماذج البطولة والحماسة الوطنية ، ولكن للتحقير من شأن الحركات الثورية الوطنية ووصما بالتعصب الأعمى للحماسة القومية ، فأطلقوا هذا اللفظ على الفاشية فى ايطاليا والنازية فى المانيا .

* مراجع :
Shafer (B.C.) : **Nationalism, Myth and Reality, London, 1955.**

مصطفى الخشاب

شيء مصنوع :

Artifact (E.)
Objet fabriqué (F.)

١ ـ مصطلح استخدمه علماء الانثروبولوجيا والآثار للدلالة على ما صنعه الانسان لنفسه معولا على مهارته وذكائه للتغلب على تحديات الطبيعة، فهو نتاج بشرى متميز عما صنعته القوى الطبيعية خلال العصور الجيولوجية لحماية الانسان . ومن المتعذر أحيانا التفرقة بين صنع الانسان وصنع الطبيعة فى فجر الحياة الانسانية ، كما حدث بالنسبة للأحجار التى وجدت عند مصب الأنهار هل هى أشياء مصنوعة أم وليدة عوامل التعرية والقوى الطبيعية عمدا .

٢ ـ و « الشيء المصنوع » قد يكون من عمل الفرد وحده ، أو نتيجة جهود متفاوتة لعدة أفراد . ويعده علماء الأنثروبولوجيا جزءا من ثقافة صانعيه ، ويرى علماء الاجتماع أنه انعكاس لمرحلة حضارية وجزء من التراث الاجتماعى العام . . وسواء أكان من عمل الفرد أم المجتمع فانه كان وسيلة من وسائل حماية الانسان وكفاحه ضد الطبيعة . وهو على كل حال مادة هامة لدراسة التطور الثقافى للبشرية ، وسبيل لتحديد ذكاء الانسان ومهارته .

● انظر : علم الآثار .

عبد الله لطفية

شيوعية :

Communism (E.)
Communisme (F.)

١ ـ الشيوعية مذهب ثورى يستمد دعائمه النظرية من الفلسفة الماركسية لاسيما الجانب العملى منها ، وينطوى على مضامين ترمى الى تغيرات جذرية عميقة فى كل مناشط الحياة الاجتماعية .

٢ ـ فمن الناحية السياسية ترمى الشيوعية الى قيام دولة البروليتاريا وحكومة الطبقة الكادحة ، وسبيلها الى ذلك الثورة والعنف . يقول لينين : « من الضرورة القصوى لكل حزب شيوعى أن يقرن بطريقة منظمة الأعمال القانونية بغير القانونية ، والتنظيم الشرعى بالتنظيم غير الشرعى» . فأعمال التخريب والاغتيال والثورة المسلحه مسموح بها بغيه احلال حكومة شيوعية محل الحكومة القائمة . لأن البروليتاريا لو تركت وحدها ما امكنها أن تقوم بثوره ، وتحقق قيام دولة الشيوعية ، ولابد اذن من فريق متمرس محترف يتولى قيادتها فى هذا الصدد .

٣ ـ ومن الناحية الاقتصادية ترمى الشيوعية الى سيطرة الدولة سيطرة كاملة على كل عناصر الانتاج والغاء الملكية الخاصة ، على أن تحل محلها ملكية الدولة . وتتولى الدولة الاشراف الكامل على الجهاز الاقتصادى وما ينطوى عليه من انتاج وتداول وتوزيع واستهلاك ، وترمى كذلك الى تحقيق المساواة وعدالة التوزيع وفقا لقضيتها المشهورة « من كل بحسب امكانياته ، ولكل بحسب حاجاته » . والملاحظ ان الدول التى تسمى نفسها شيوعية لم تستطع تحقيق هذه القضية ، وقد انتحل البلاشفة غداة ما احرزوه من نصر المعاذير عن عدم استطاعتهم تحقيق ذلك ، لأن التجربة الشيوعية لاتزال فى المهد ، والانتاج فى غمرة الحوادث لا يزال هزيلا ، ثم من الضرورى الاحتفاظ برصيد من أموال الانتاج لتمويل المشروعات وتنفيذ برامج الانعاش والرعاية الاجتماعية ونظم الضمان والتكافل والتأمينات وما اليها . هذا الى أنهم فى معركة مصيرية ضد الرأسمالية ، فلابد من الاستعداد لها وتكتيل كل المدخرات لخوض غمار هذه المعركة وهى فى نظرهم محققة النصر لصالحهم .

٤ ـ ومن الناحية الاجتماعية ترمى الشيوعية الى قيام مجتمع لا طبقي يختفي فى ظله نظام الطبقات العتيق الذى أقام فى الحياة الاجتماعية على مر العصور فئات مسترقة على اكتاف فئات مسترقة . وما دامت السيادة لطبقة البروليتاريا ، وهى الطبقة العاملة التى تحمل عبء العمل والانتاج ، فلا محل اذن لوجود فئات متمايزة . هذا الى توسيع نطاق الخدمات الاجتماعية حتى ينال كل ذى حاجة ما يريده فى سهولة ويسر وفى الوقت اللازم . والملاحظ أن الدول التى توصف بأنها شيوعية لم تستطع ايضا أن تحقق قيام هذا المجتمع اللاطبقى ، فلا تزال فئات الشعب متمايزة ، وما طبق فى حقيقة الأمر هو تقريب الفوارق الطبقية وتذويبها الى حد ما . ويعلل الشيوعيون هذا الاخفاق بما سبق الاشارة اليه من معاذير ، ويراودهم الأمل فى أن المجتمع عندما يصل الى أقصى مراتب التنظيم الشيوعى ، ويختفى التعارض بين العمل العقلى واليدوى ، وعندما تتقدم المواهب الفردية وتتآزر القوى الانتاجية على زيادة ينابيع الثروة

الاشتراكية ، وعندما يصبح العمل هو غايةالحياة وليس مجرد وسيلة رخيصة للحياة ، فى هذه الحالة يصبح شعار المجتمـــع « من كل حسب امكانياته ، ولكل حسب حاجاته » ، وبفضـــل الشـــيوعية سوف يرتقى الجنس الانســانى من « مملكة الضرورة الى مملكة الحرية » .

٥ ـ والشيوعية فوق ما ذكرنا نظرية لا دينية، لا تقيم وزنا للدين والتربية الدينية ، وكان دعاتها يصفون الدين بأنه أفيون الشعوب ، وأنه استغل فى تأيـــد النظم الســـياسية والاجتماعية والراسمالية الفاسدة ، والشـــيوعى يتحمس لمبدئه كما يتحمس المتدين لدينه ، ودينالشيوعية هو الماركسية اللينينية . وهى نظرية لا قــومية ولا جنسية ، تدعـــو فى صراحة الى الدولية وضرورة التوسع الشيوعى ، والاتحاد السوفيتي هو مركز الشيوعية الدولية ومعقــل الثــورة الدولية ، واذا انتصرت الثورة الشـــيوعية فى دولة ما لا تعتبر نفسها عمـــلا قائما بذاته .. لأن الشيوعية وحدة مذهب ، ووحدة فـكر ، ووحدة منهج ، ووحدة ارادة ، ووحدة عمل .

● **انظر : اشتراكية ، استالينية ، بلشفية ، سوفييت ، لينينية .**

*** مراجع :**

Bourdet (Y.) : **Communisme et Marxisme,** Paris, 1963.

مصطفى الخشاب

حرف الصاد

صادرات :

Exports (E.)

Exportations (F.)

١ ــ مبيعات الدولة للخارج ، ســواء كانت سلعا مادية ، فيشار اليها بالصادرات المنظورة، او خدمات ، وهى الصادرات غير المنظورة .

٢ ــ وقد كان أصحاب المذهب التجارى ، الذى ساد أوربا الغربية خلال القرون الثلاثة السابقة على الثورة الصناعية ، يؤكدون أهمية تشجيع الصادرات لزيادة حصيلة الدولة من المعادن النفيسة ، ولا يزال تشجيع الصادرات يكون عنصراً هاما من عناصر السياسة الاقتصادية فى الوقت الحاضر ، ولكنه يستند الآن أساسا الى أهمية الطلب على الصادرات كجزء من الطلب الكلى على المنتجات الوطنية ، الذى يؤدى قصوره الى ارتفاع مستوى البطالة وانخفاض الدخل القومى .

* مراجع :

أحمد الغندور : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى العلاقات الاقتصادية الدولية ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

جلال امين

صالح عام :

Common Good (E.)

Bien Commun (F.)

١ ــ يستعمل هذا المصطلح فى العلوم الاجتماعية مرادفا لمصطلحات اخرى ، مثل « الرفاهية العامة Public Welfare » ، والخير العام Public Good والمصلحة العامة Public Interest

٢ ــ وهو مصطلح غير محدد المعنى ، ففى الفكر الديموقراطى عادة له معنى « توزيعى » أى انه عندما يقال ان نظاما أو سياسة او عملا من اعمال الحكومة يقصد به « الصالح العام » فان ذلك يتضمن صالح «كل» عضو من أعضاء المجتمع حسب موضوع المناقشة . ويظهر هذا المعنى واضحا عند بنتام Jeremy Bentham ، فقد أكد فى الفصل الأول من كتابه « مقدمة لمبادىء الأخلاق والتشريع » أن مصلحة المجتمع ما هى الا مجموع مصالح الأعضاء العديدين الذين يتكونمنهم . كما أن هارولد لاسكى Harold Laski فى كتابه «أصول السياسة Grammar of Politics » ذهب الى أن الدولة منظمة لتمكين جمهرة الناس من تحقيق الصالح الاجتماعى على أوسع نطاق ممكن ، وانها تعامل تجربة كل مواطن على قدم المساواة مع غير المواطنين دون تحيز أو اغفال .

٣ ــ ولكن (الصالح العام) عند أصحاب النزعات المثالية فى الفكر أو السياسة ، يقصد به المعنى « الجمعى » وليس التوزيعى .

فالدولة ، وهى تمثل عندهم التجسيم للصالح الحقيقى للمواطنين ، قد تمارس أنواعا من السياسات أو الاجراءات العامة ، مما يجعلها تغفل تطبيق المعنى الأول ، ويؤكد أن الصالح العام هو صالح الدولة ككائن متسام ، له غرض مستقل عن مجموع اغراض أعضائها من المواطنين، فتغفل مصالح الأفراد والجماعات .

● انظر : رفاهية .

* مراجع :

Mabbott (J.D.) : The State and the Citizen, London, 1948.

عبد المعز نصر

صــداق :

Bride-Price (E.)

Prix de Mariage (F.)

١ ــ يتمثل الصداق فى الغالب فى مال يدفعه الخاطب أو أقاربه لمن يريد الزواج بها أو لأقاربها وكان هذا المال يعتبر قديما ثمنا للزوجة ، ولايزال على هذه الصورة الصريحة عند كثير من الأمم البدائية . ثم تطور هذا المقابل حتى فقد صفة الثمنية ، وانتهى الى الصورة التى نسميها الآن المهر أو الصداق . ولكنه على الرغم من ذلك لا يزال مبلغه يختلف باختلاف مكانة المرأة وصفاتها ومنزلة أسرتها .

٢ ــ ومعظم الأمم التى تسير على نظام الصداق لا تقيده بحد أدنى ولا بحد أعلى ، بل تترك تعيين قيمته لاتفاق الطرفين ومكانتهما ، وبعضها يقيده بحدين لا يصح النزول عن ادناهما ولا تجاوز أعلاهما ، وبعضها يعين أحد الحدين فقط

ويترك الطرفين طليقين فى الحد الآخر . وفى الشريعة الاسلامية مذاهب تمثل الإتجاه الأول ، كما أن فيها مذاهب تمثل الاتجاه الأخير.

٣ ــ وفى بعض الأمم يدفع المهر صفقة واحدة عند عقد الزواج او قبله ، وفى بعضها يصحدفعه على نجوم . والشريعه الاسلاميه تبيح اداءه على قسطين ، احدهما حال يدفعه الزوج عند عقد الزواج أو قبله، ويسمى مقدم الصداق، والآخر مؤجل يدفعه الزوج أو يؤخذ من ماله اذا انفصم عقد الزوجية بالطلاق أو موت أحد الزوجين .

٤ ــ وقد يتمثل الصداق فى خدمة يقدمها الزوج لأهل زوجته أو فى عمل يفرضونه عليه ، ومن اشهر الشعوب التى أخذت بذلك الشعب العبرى والشعوب المجاورة له « القصص ٢٧ ــ ٢٨ » .

وقد يتمثل الصداق فى أمر معنوى يتصف به الزوج كثقافته وحفظه . وقد أجاز الرسول عليه السلام زواجا من هذا القبيل فقال لرجل طلب الزواج من امرأة وهو لا يملك شيئا يمهرها به : « ماذا معك من القرآن ؟ » قال معى سورة كذا وسورة كذا ، وسورة كذا ، فقال عليه السلام « أو تقرؤهن عن ظهر قلب » قال نعم قال « اذهب فقد زوجتكما بما معك من القرآن» وهذا يدل على أن المهر قد تجرد فى نظر الاسلام من صفات الثمنية تجردا كاملا ، وأن الاسلام ينظر اليه على أنه مجرد رمز لقبول الزواج والاتفاق عليه ، فيكفى فيه أى شىء يعتبره الطرفان كافيا للرمز الى ذلك .

٥ ــ وعند الكاثوليك ، تأكيدا لرابطة الزوجية الملحوظ فيها الخلود ، تقدم الزوجة بعكس هذا لزوجها « الدوطة La dot » معاونة على تأثيث منزلهما ، وتتفاوت أيضا بتفاوت مستوى الزوج والزوجة .

---

* مراجع :

البقرة ٢٢٦/٢٢٧ ، النساء/٢٠ ــ ٢١ .

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

على عبد الواحد وافى

صدق :

Validity (E.)
Validité (F.)

١ ــ يستخدم هذا المصطلح فى الدراسات الاجتماعية فى ثلاث حالات مترابطة للدلالة على:

(أ) سلامة تصور المدرك .

(ب) صحة انطباق أسلوب البحث .

(جـ) توافق البيانات .

وفى الحالات الثلاث يكون الاهتمام منصبا على قيمة الفكرة ، أو الأسلوب ، أو البيان لخدمة هدف معين ، بالمقارنة بمستوى أو بخاصية معينة .

٢ ــ والمستوى المنسوب اليه له عدة صور تختلف باختلاف الحالات ، ولكن فى جميع الحالات يمثل الصدق درجة ثقتنا بشىء لم نكن نعرفه مقرونا الى شىء آخر نعرفه تماما ، ويدل الصدق أيضا على درجة ملاءمة أدوات البحث لأهدافه التى نرمى اليها .

٣ ــ والصدق والأمان متلازمان فى البحث العلمى . الا أن الصدق قياس لحسن صياغة الأفكار ولقوة أدوات البحث ، ولصحة البيانات. اما الأمان فهو مقياس للدقة لأنه يبين مدى الاستقرار الذى تتمتع به النتائج .

---

* مراجع :

Bowers (R.V.) : An Analysis of the Problem of Validity, in American Sociological Review, 1936.

حسن حسين

صراع :

Conflict (F.)
Conflit (F.)

اولا : فى علم النفس :

١ ــ يستخدم اصطلاح الصراع فى التحليل النفسى وفى علم النفس . وهو يشير فى علم النفس الى ذلك الموقف الذى يكتسب فيه منبه ما قيمتين متعارضتين احداهما ايجابية والثانية سلبية ، كما فى الصراع والعصاب التجريبى (كاستخدام منهج بافلوف فى حيوان) .

اما فى التحليل النفسى فيشير هذا المصطلح الى ذلك التعارض اللاشعورى بين رغبة غريزيه تنشد التفريغ وميل يعارض ذلك ويناهضه .

٢ ـ وتدور رحى هذا الصراع بين رغبات « الهو » الغريزية اللاشعورية ووظائف الأنا الدفاعية اللاشعورية كذلك • وقد يدور الصراع بين قوى الأنا متمثلة لقوى الأنا الأعلى وقوى « الهو » الغريزية ، كما قد يقوم صراع بين الانا والهو من ناحيه وبينه وبين الأنا الأعلى من ناحية أخرى كما فى عصاب الحواز •

٣ ـ ان الجانب المناهض للرغبات وان كان مصدره فى البداية التحريم والمنع الصادر من العالم الخارجى ، الا أن هذا التحريم يستدمج ويصبح جزءا من مكونات الأجهزة النفسية : الأنا الأعلى ، وبذلك يتحول الصراع الخارجى الى صراع داخلى ، بين قوى غريزيه وقوى مضادة ، لها طاقاتها النفسية الخاصة بها ، وهذا هو الصراع العصابى •

ان اوضح نماذج الصراع العصابى هو الصراع الأوديبى ، أى الرغبة فى المحارم مقترنة بالرغبه فى استبعاد الوالد من نفس الجنس ، يناهضهما ما تمثله للطفل من التحريم والنهى – وهو صراع لا يلبث ان يصبح لا شعوريا ويقوم فى التخييل والعمليات الأوليه بدور أساسى ومن هذا نتبين الدور الرئيسى لمفهوم الصراع فى التحليل النفسى •

٤ ـ وبرغم أن الصراع لاشعورى فانه يكشف عن نفسه فى نتائجه المادية فى مختلف الأعراض المرضية . والصراع شرط ضرورى للعصاب ، ولكنه وحده لا يعد عصابا . ان نوع النزعات المتصارعة وكيفية معالجتها هما اللذان يسفران اما عن عصاب أو تكيف سوى .

ان صلة الصراع بالعالم الخارجى تتجلى فى تحريف هذا العالم أو تجاهل بعض جوانبه تحريفا وتجاهلا لا شعوريا حين تحرك هذه الجوانب ـ لدى العصابى ـ نزعاته المكبوتة ، فتستثير فيه الخوف من عواقب اشباعها ، لذلك نرى العصابى عارفا جاهلا معا .

ويرى فرويد أن العصابى فى علاقته بالعالم الخارجى يجنح الى الحجر على رغباته وكبتها حلا للصراع بينها وبين العالم الخارجى على حين ان الذهانى يكون جاهلا متجاهلا أكثر منه عارفا.

● **انظر : هو ، انا ، حيل الدفاع ، أنا أعلى ، عصاب ، استدماج ، عقدة أوديب ، تخييل ، عمليات أولية ، كبت ، ذهان •**

* مراجع :

أوتو فينجل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

س• فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة •

والموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى محمود على ومصطفى زيور ، القاهرة •

مصطفى زيور

فى علم الاجتماع :

١ ـ عبارة عن عملية اجتماعية وموقف يحاول فيه اثنان أو أكثر من الكائنات البشرية أو الجماعات الاجتماعية أن يحقق كل اغراضه وأهدافه ومصالحه ، ومنع الآخر من تحقيق ذلك لو اقتضى الأمر القضاء عليه وتحطيمه • ويرتبط الصراع جوهرا بوجود حدود لمصادر الأشباع المختلفة وفى معناه السوسيولوجى يتضمن بالضرورة كائنات انسانية . وهو ذو درجات مختلفة من الشدة والانتشار تبعا لأهداف وأغراض أطراف الصراع . ويعد الصراع ظاهرة عامة تلحظ فى مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية ، فى الاقتصاد والسياسة واللغة والدين والمعايير الأخلاقية وبين الطبقات . وقد يكون داخل الجماعات الاجتماعية أو بينها ،

٢ ـ ويرى بعض علماء الاجتماع وبخاصة من تأثروا « بجورج سيمل » أن الصراع نوع من التفاعل الاجتماعى بمعنى أنه عملية من العمليات الاجتماعية ، ولذلك حاولوا أن يميزوا بينه وبين المنافسة ، بل ان البعض يعتبره نوعا من التنافس ، يحاول التنافس أن ينظم فيه جهوده وقوته ، أملا فى الفوز . ولذلك يرون أنه أقسى عملية بين العمليات الاجتماعية أو أنه نوع عنيف من التنافس • ومع ذلك فهناك فارق بين المنافسة والصراع ، فالوعى شرط ضرورى للصراع فى حين أن هذا الوعى ليس ضروريا بالنسبة للمنافسة بل ان هناك أنواعا من المنافسة تكون لا شعورية • هذا ويعتبر كل من الصراع والمنافسة اشكالا للنضال أو الكفاح struggle . ومن الجدير بالذكر أن الصراع قد يكون مباشرا أو غير مباشر ، واضحا أو ضمنيا كامنا • وأنه

قد يكون وظيفيا حيث يساعد في التغير والوحدة والتضامن . وقد يكون معوقا وظيفيا .

* مراجع :

حسن شحاته سعفان : أسس علم الاجتماع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ٦٥ — ١٩٦٦ .

محمد عاطف غيث : علم الاجتماع ، جـ أ ، النظرية والمنهج والموضوع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Gould (I.S.) : Dictionary of Sociology, New Jersey, 1968, p. 58.

احمد الخشاب

صفوة : Elite (E.F.)

١ — الصفوة ، في معناها العام ، تدل على مجموعة الاشخاص الذين يحتلون مركزا مرموقا في المجتمع . وفي نطاق أضيق تدل على المجموعة التي اكتسبت شهرة في مجال معين . وقد تطلق على وجه التخصيص للاشارة الى الأقلية الحاكمه أو الى الفئات التي يختار منها أفراد هذه الطبقة . واول استخدام هذه الكلمة في أصلها الفرنسي كان للتعبير عن السلع المنتقاة وفق مواصفات خاصة لتكون عنوانا طيبا على جودة الصنف عند تصديرها . ثم اتسع استخدامها حتى أصبح يعبر عن « الامتياز » في أي مجال من المجالات . واقتبستها اللغات الأخرى ، بمعناها الحديث ، كما هي عن الفرنسية .

٢ — وفي مجال الاجتماع والسياسة انتقل المعنى (تحت تأثير باريتو Pareto) من التعبير عن « نقاوة » الأشياء الى التعبير عن « شهرة » الأفراد والجماعات واحتلالها مكان الصدارة . وهو يقسم الناس في المجتمع الى طبقتين منفصلتين (أ) طبقة العامة . (ب) وطبقة الصفوة التي تجمع أعظم الكفايات في مجال تخصصها . هذه تنقسم بدورها الى الصفوة الحاكمة ، والصفوة غير الحاكمة .

٣ — وفي مجال الأخلاق يفرق « نيتشه » بين اخلاق العبيد ، وهي الأخلاق الشائعة التي تقوم على الاحسان والشفقة وبين أخلاق « الصفوة » التي يدعو اليها ، وهي تتصف قبل كل شيء بأنها أخلاق الأقوياء . فاذا ما صدر عنها الخير ، فهو لا يصدر عن خوف أو اكراه ، وانما يصدر عن احساس قوي بالوفرة والامتلاء والقوة الفياضة . ويرى علماء الاجتماع المحدثون أن المجتمع قد يضم فئات من الصفوة تعبر كل فئة منها عن احدى القيم الأساسية السائدة ، فهناك صفوة رجال الدين وصفوة رجال السياسة وصفوة رجال الفن .. الخ .

* مراجع :

Pareto : Traité de Sociologie Générale, tr. fr., Paris, 1917.

السيد بدوى

صلة : Affinity (E.) Affinité (F.)

١ — العلاقة الاجتماعية التي توجد بين أفراد أو جماعات ، ويكون أساسها الزواج أو روابط الدم . وتكاد تتفق كتب الأنثروبولوجيا عند الكلام عن التنظيم الاجتماعي حول هذا التعريف (أ) : فالأقارب ذوو الصلة هم أولئك الذين يمكن تتبع قرابتهم الحقيقية عن طريق الدم أو عن طريق التبني (ب) : كما أن العلاقة البيولوجية لا تكفي ، بل يجب أن تكون هناك روابط زواجية حتى يوصف شخصان بأن بينهما صلات قرابة .

٢ — وقد ألقت البحوث الميدانية والدراسات النظرية في السنوات الأخيرة أضواء جديدة على المعاني المتشابكة التي يحملها لفظ الصلات أو الروابط القرابية وعلاقتها بالبناء الاجتماعي . ومن أهم هذه الدراسات دراسة الفرنسي «ليفي استروس» Levi-Strauss الذي يرى أن احلال مفهوم « الصلات القائمة على الاعتبارات الاجتماعية » ، محل « الصلات القائمة على الاعتبارات البيولوجية » له أهمية قصوى بالنسبة للمجتمعات الانسانية . كما يشير « بوهانون » في بحثه عن « الزواج في داهومي Dahomean Marriage بين حقوق

المراة المتزوجة وحقوق المراة التى تحمل سفاحا، وبين ان فهم هذه الفروق يعين على فهم النظم المعقدة التى تتصل بصلات القرابة فى المجتمعات البدائية التى تربط الأشخاص والجماعات بعضهم ببعض .

٣ ـ وقد اهتمت الشريعة الاسلامية بهذا الموضوع فى قواعد ثبوت النسب فجعلت النسب يثبت بأحد أسباب ثلاثة : الأول الفراش ، والثانى الاقرار ، والثالث البينة ، وسنت من القواعد والنظم ما يجعل تلك الأسباب منتجة لأنساب صحيحة وصادقة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٦ .

السيد بدوى

صلة الخئولة : Avunculate (E.F.)

١ ـ « صلة الخئولة » نسق من أنساق القرابة يحدد المجتمع بمقتضاه مجموعة من الحقوق والواجبات المتبادلة بين « الخال وأولاد اخوته) ، كأن يباشر عليهم سلطات معينة وكأن يكون لهم الحق فى أن يرثوه ، وأن يحتلوا بعد وفاته المركز الاجتماعى والسياسى الذى كان يشغله .

٢ ـ وقد ذهب معظم علماء الأنثروبولوجيا فى القرن التاسع عشر ، أمثال لويس مورجان Lewis Morgan الى أن صلة الخئولة ترتبط بالضرورة بنظام قرابة الأم ، والحاق الأولاد بنسب أمهاتهم وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات متبادلة بينهم وبين عشيرة الأم . وتعتبر هذه الظاهرة من رواسب الماضى ، على اعتبار أن نظام النسب الأموى كان أسبق فى الظهور من نظام النسب الأبوى . ولكن عدل عن هذا أخيرا وبرهن على خطئه

● أنظر : ماتريركية .

* مراجع :

Lowie, R.H. : **Primitive Society**, London, Routledge, 1921, pp. 171-3 ; Radcliffe Broun, A.R., The Mothers Brother in South Africa » in Structure and Function in Primitive Society, London, Cohen and West, 1952, pp. 15-31.

احمد ابو زيد

صندوق النقد الدولى :

International Monetary Fund (I.M.F.) (E.)
Fonds Monétaire International (F.)

١ ـ احدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة ، اسس طبقا لاتفاقيات بريتون وودز : Bretton Woods المعقودة سنة ١٩٤٤ ، وبدأ عملياته فى ١٩٤٧ ويستهدف الصندوق العمل على استقرار نظام الصرف الدولى ، ودعم نظام المدفوعات المتعددة الأطراف فى المعاملات الجارية بين أعضائه ، والعمل على التخفيف من القيود المفروضة على الصرف الأجنبى أو ازالتها بمد أعضائها بما يحتاجون اليه من عملات طبقا لنظام محدد .

٢ ـ وتتكون موارد الصندوق من حصص الأعضاء الذين يتجاوز عددهم الآن المائة ، وتقوم حصة كل عضو بالدولارات ويحدد مقدارها حسب مقدرته الاقتصادية ، ويدفع كل عضو ٢٥٪ من قيمة حصته بالذهب والباقى بعملته الوطنية ، وقد بلغ مجموع هذه الحصص فى سنة ١٩٦٣ ما قيمته ١٥٠٠٠ مليون دولار منها ٢٧٪ من الولايات المتحدة و ١٣٪ من بريطانيا و ١٧٪ من دول السوق الأوربية المشتركة ويتوقف على حجم حصة العضو مدى ما يتمتع به من حق التصويت وحق الاقتراض من الصندوق . وتسدد القروض التى يمنحها الصندوق فى مدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات .

٣ ـ وفى سنة ١٩٥٢ وضع الصندوق نظاما يسمى نظام الائتمان المتاح Stand-By Arrangement وبمقتضاه يوافق الصندوق على طلبات السحب المقدمة من أحد الأعضاء فى حدود مبلغ معين

وفترة معينة دون حاجة الى تكرار الاجراءات لدى كل سحب جديد ، ويشترط الصندوق لذلك أن يعلن العضو عن سياسته النقدية والمالية ، فاذا لم يتبع هذه السياسة جاز للصندوق ايقاف حق السحب .

٤ - ثم وضع الصندوق فى سنة ١٩٦٣ نظاما سمى نظام التمويل التعويضى Compensatory Finance ويسمح للعضو أن يتجاوز الحد الأقصى المحدد للسحب بمقدار لا يزيد على ٥٠٪ من حصة العضو فى حالة انخفاض حصيلة صادراته انخفاضا مؤقتا ولظروف خارجة عن ارادته وذلك علاوة على حقوق السحب العادية .

* مراجع :

حسين عمر : المنظمات الدولية والتطورات الاقتصادية الحديثة ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

زكريا احمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد زكي شافعى : مقدمة فى العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .

جلال امين

صنم : Idol (E.) Idôle (F.)

١ - يطلق على النصب والوثن والتمثال الذى يرمز فى كثير من الديانات الى الآلهة ويصبح لذلك موضع تقديس وعبادة .

ويطلق على هذه الديانات اسم الديانات الوثنية . وقد انتشر اتخاذ الأصنام عند العرب فى الجاهلية فكانت كل قبيلة تتخذ لنفسها صنما تتقرب اليه بتقديم القرابين وذبح الذبائح، ويقام الصنم عادة فى أرض القبيلة فاتخذ الأوس والخزرج وغسان صنما لهم أقاموه على ساحل البحر بين مكة والمدينة وسموه « مناة » ، وكانت « العزى » أعظم أصنام قريش وأقاموه بواد من نخلة الشآمية . وكانت « اللات » صخرة مربعة قائمة بالطائف ، وكان سدنتها من ثقيف . وعبدت بعض القبائل اليمنية « غوثا » الذى كان قائما بدومة الجندل .

٢ - على أن بعض الأصنام ارتفع الى مستوى الرمز المركزى للاله الأعظم. ومن أمثلتها «هبل» فقد أقيم فى الكعبة وكانت ترد اليه القبائل العربية اذا اختصت فى امر ، فكان سدنة «هبل» يستقسمون عنده بالقداح للحكم بين المتخاصمين . وهذه الممارسة عرفت بالأزلام التى قضى عليها الاسلام باعتبارها رجسا من عمل الشيطان . وكان يستفتى أحيانا بالرؤيا ، فى حالة ما اذا أزمعت القبيلة الهجرة أو السفر البعيد أو الذهاب الى الحرب . وتضع القبائل الشهيرة أصنامها فى الكعبة باعتبارها ملتقى المعبودات الوثنية ، ويسهر الكهنة والعرافون والسدنة على خدمتها وممارسة الطقوس الدينية المتصلة بها . واتخذت ايضا نماذج مصغرة لهذه الأصنام يمكن حملها والانتقال بها لتستفيد منها القبيلة فى نصرتها اذا حاربت أو تساعدها اذا احاقت بها كارثة أو انقطع عنها المطر . فاذا فشلت فى تأدية وظيفتها الاجتماعية أو الاقتصادية حطمتها وكفرت بقدرتها ولغتها .

٣ - وارتبطت بعض الأصنام بأساطير شعبية تحمل معانى وقيما أخلاقية ، ومنها أساف ونائلة ، وكانا قائمين عند الصفا والمروة، الأول على هيئة رجل والثانى على هيئة امرأة . وتروى الأسطورة أنهما وجدا على هذه الصورة بعد أن سولت لهما نفسهما أن يرتكبا الفحشاء فى الكعبة المقدسة فمسختهما الآلهة الى حجرين ، ثم ارتبطت قصتهما بقصة التكفير عن الخطايا عن طريق تقديم القرابين وذبح الذبائح فأقيم الى جوارهما نصب « مطعم الطير » حيث يمكن للطيور الجارحة أن تتغذى على لحوم الذبائح التى تقدم للغفران أو للشكر أو للتزلف .

٤ - وقد تباينت وجهات نظر علماء الاجتماع الدينى فى تفسير عبادة العرب للأصنام . فبعضهم يعتبر هذه العبادة مستوردة ، على اساس أن لفظ « صنم » ليس عربيا ، وانما هو كلمة ارامية ، وأن « الوثن » هو اللفظ العربى الأصيل ،وميزوا بين الصنم باعتباره حجرا ومجرد رمز للاله ، وبين الوثن الذى يمثل صنما على شكل انسان واستنتج من هذا أن عبادة الأصنام مظهر من مظاهر الديانة الفتشية التى تعتقد

بحلول أرواح في الأجسام الجامدة يمكن التوجه اليها بالتقرب والعبادة .

● انظر : فتش ، فتشية .

* مراجع :

ابن الكلبي : الأصنام قبل الاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٥.

احمد الخشاب

صوت : Phoneme (E.) Phonème (F.)

١ ـ الكلام عبارة تؤدى معنى ، ويتكون من جملة مفيدة على الأقل ، وكل جملة تتكون من كلمات ، وكل كلمة تتكون من أصوات أو وحدات صوتية ، وهي التي تعبر عنها عند تدوينها بما تسميه الحروف الهجائية وذلك مثل أ ، ب ، ت ، بالعربية أو A. B. C. في الفرنسية والانجليزية وكل حرف من الحروف يدل على صوت معين أو وحدة صوتية . وتظهر الأصوات عن طريق الفراغ الفمي ، وتشترك في اصدارها مخارج كثيرة منها الجوف والحلق واللسان والشفة . وكل مخرج من هذه المخارج معد بطبعه لهذه الوظيفة . وتستطيع هذه المخارج اصدار أصوات تعد بالألوف متميزة كل منها عما عداه . وقدرة المخارج على اصدار مثل تلك المجموعة الكبيرة من الأصوات واحدة في كل الشعوب ، ولكن حدث ان كل شعب سادت لديه وفي لغته مجموعة صغيرة من بين آلاف الأصوات الاحتمالية التي تستطيع المخارج اصدارها . والمجموعات الصوتية التي سادت في كل لغة قد تختلف قليلا أو كثيرا بين اللغات حسب الحال وحسب ظروف كل لغة : فصوت الخاء مثلا يوجد في العربية والعبرية والألمانية والأسبانية ، على حين تخلو منه الانجليزية والفرنسية وصوت الفاء V في الانجليزية يوجد في الفرنسية ومعظم اللغات الأوروبية ، ولكنه لا يوجد في العربية ، ويندر وجود صوت الشين في اليونانية وصوت الجيم المصرية لا يوجد في العربية الفصحى .. وهكذا .

٢ ـ ويقسم علماء الصوتيات الوحدات الصوتية وفق طريقة النطق بها ، فيطلقون اسم الأصوات المتحركة Vowels على الأصوات التي تنتج عن انطلاق عمود الهواء بين الأحبال الصوتية ، بدون تدخل لأي جزء من اجزاء الفراغ الفمي أو الشفتين وذلك مثل أصوات المد في العربية الألف والياء والواو وما يقابلها باللغات الأخرى مثل A. E. I. O. U. ويطلق اسم الأصوات الساكنة Consonnants على الأصوات التي تتدخل فيها نقطة أو أكثر من نقاط الفراغ الفمي في تشكيل عمود الهواء المار بين الأحبال الصوتية . وتنقسم الأصوات الساكنة الى ثلاثة أنواع : ساكنة مقطوعة أو واقفة وهي التي تتدخل في تشكيل العمود الهوائي فيها نقطة أو أكثر من نقط الفراغ الفمي ولكن للحظة قصيرة فقط ، يبلغ جزءا من الثانية ، وذلك كالباء والدال والكاف .. ثم ساكنة مستمرة ، وهي التي تستلزم في نطقها استمرار تدخل نقاط الفراغ الفمي في تشكيل العمود الهوائي جزئيا ، وذلك كصوت الفاء والسين والزاي والظاء والثاء والصاد .. ثم أخيرا صوت مستمر مقطوع ، وهو عبارة عن صوت يتكون من نطق النوعين السابقين مجتمعين وذلك كما هي الحال في بعض اللغات الأوروبية مثل dz, ts, tch .

٣ ـ وتتكون الكلمة من مقاطع ، وكل مقطع قد يتكون من صوت واحد وهذا نادر في كثير من اللغات ، أو عدة أصوات . فكلمة « ذهب » العربية بها ثلاثة مقاطع وكل مقطع مكون من صوتين ، وكلمة not تتكون من مقطع واحد ولكنها تتكون من ثلاثة أصوات . غير أن علماء الصوتيات قد أضافوا تعبيرا آخر وهو «مجموعة صوتية morphemes» وهي عبارة عن وحدات من مجموعات صوتية ، أي تحتوي كل منها على عدة أصوات ، وتدل على فكرة معينة أو معنى متميز داخل الكلمة ، فمثلا الكلمة الانجليزية disable بها مجموعتان صوتيتان : dis التي تحتوي على ثلاثة أصوات وتدخل عادة داخل الكلمة على فكرة النفي أو « العكس » أو «الضد» ثم able ونستطيع أن نشبه بذلك بعض المواقف الصوتية في اللغة العربية : فمثلا كلمة « العاقلون » فيها ثلاث مجموعات : ال ـ عاقل ـ ون ، والمجموعة الأولى وبها وحدتان صوتيتان تدل على مجموعة تضاف للكلمات للتعريف ، وعاقل وبها أصوات ، ثم « ون » وهي مجموعة

بها صوتان وتدل على الجمع . وثمة فرق بين المقطع Syllabe والمجموعة الصوتية ، فكلمة فضلاء مثلا وتتكون من ثمانية أصوات بها أربعة مقاطع ولكنها لا تحتوى الا على مجموعة صوتية واحدة ، وكلمة Railroads الانجليزى تحتوى على مقطعين وهما Rail, Road ولكنها تحتوى على ثلاث مجموعات S, Rood, Rail والمجموعة الأخيرة تحتوى على صوت واحد وتدل على الجمع .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم اللغة ، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٧ .

حسن سعفان

صيرفة : Banking (E.) Banque (F.)

(أ) « الصيرفة » فى الاصل صرف نقود بنقود غيرها وهى حرفة الصيرفى ، وهى فى الحاضر حرفة المصارف أى أعمال البنوك بمختلف أنواعها والتى يعتبر الائتمان أهمها جميعا .

١ — وكانت « الصيرفة » فى بداية تاريخها عبارة عن ابدال وحدات من عملة بوحدات غيرها من نفس العملة أو من عملة أخرى أجنبية أى أن الصيرفة كانت صيرفة بمعنى الكلمة . ولما كانت النقود حينئذ معدنية سكة ذهبية أو فضية ، فان الصيرفى كان فى الوقت نفسه صائغا يتاجر فى السبائك والمصنوعات من المعادن الثمينة .

٢ — حين زادت كميات النقود المسكوكة ظهرت الحاجة الى ايداعها فى مكان أمين . وقد ائتمن المودعون الصياغ الصيارفة على نقودهم اذ كانت فى مأمن فى خزائن الصيرفى . وكان المودعون يأخذون مقابل نقودهم المودعة «شهادات ايداع» وكانت « شهادة الايداع » فى البداية اسمية تنتقل ملكيتها عن طريق تظهيرها أمام الصيرفى ثم أصبحت بعد ذلك لحاملها تنتقل ملكيتها بمجرد المقاولة . ومثل هذه الشهادة الأخيرة يمكن أن يقال انها أصل ورقة البنكنوت.

٣ — كان الصيارفة يتقاضون فى البداية اجرا من المودعين على ايداع نقودهم مقابل حفظها . غير انهم تبينوا مع الوقت أن قلة قليلة من شهادات الايداع هى ما يطالب أصحابها باستردادها نقودا . ومن ذلك بدا لهم انهم يستطيعون اقراض جانب من النقود المودعة لديهم . ولما كانوا يتقاضون فائدة من المقترضين فانهم أصبحوا يغرون المودعين بزيادة مودعاتهم عن طريق اعفائهم من الأجر على حفظ ودائعهم ثم عن طريق منحهم فائدة على الودائع .

٤ — أصبح من الممكن أيضا أن يصدر الصيرفى الى بعض عملائه الموثوق فيهم شهادات ايداع ليس لها مقابل من وديعة . ويمكن أن يقال ان هذا هو بدء ما أصبح يمارس فى عصرنا على نطاق واسع من خلق البنوك للودائع والائتمان .

٥ — هكذا تطورت الصيرفة . والبنك الذى كان فى الأصل مجرد « صيرفى » يبدل النقود أصبح مع الوقت « خازن نقود » يتقاضى على حفظها لديه ثمنا ثم « تاجر نقود » يدفع فائدة عما يودع لديه من ودائع ليقرض جانبا من هذه الودائع نظير فائدة أعلى ثم صار « صانع نقود » ينشيء لعملائه ودائع دون أن يكونوا قد دفعوا ما يقابلها وبهذا يخلق من العدم قيما تتداول فى سوق الائتمان تداول النقود .

(ب) ١ — ان ما قدمناه عن تطور « الصيرفة » هو فى الواقع تاريخ تطور الصيرفة التجارية وهى أهم ميادين الصيرفة . غير أن الصيرفة قد تكون مركزية أو تجارية أو صناعية أو زراعية أو عقارية .

٢ — تتناول « الصيرفة المركزية » عمليات الاشراف على النظام النقدى والمصرفى وعملية اصدار البنكنوت والعمليات المصرفية للحكومة. والبنك المركزى هو بنك البنوك الذى تودع لديه احتياطياتها النقدية ويعتبر آخر درجة فى الائتمان .

٣ — ومجال البنوك التجارية الائتمان الحال والقصير الأجل . وأهم موارد البنك التجارى هى ودائع العملاء سواء أكانت فى الحسابات الجارية أم كانت فى حسابات الودائع . ويقابل هذه الموارد وهى خصوم البنك أصوله من نقدية لديه أو لدى البنك المركزى وقروض تحت الطلب وأوراق تجارية مخصومة وقروض للعملاء ومستثمرات فى الأوراق المالية .

٤ — أما « الصيرفة الصناعية والزراعية » فمجالها الائتمان الصناعى والزراعى المتوسط الأجل ومواردها سندات متوسطة الأجل

تصدرها الى جانب ما تمنحه لها الحكومة من قروض أو اعانات . وهى تستخدم هذه الموارد للاقراض للعمليات الصناعية أو الزراعية الجارية ويمتد أجل قروضها من سنة الى عدة سنين .

٥ ـ ومجال « الصيرفة العقارية » الائتمان العقارى الطويل الأجل ومواردها سندات طويلة الأجل تصدرها . وهى تستخدم هذه الموارد فى اقراض أصحاب العقارات كالأراضى الزراعية والمبانى مقابل ارتهان عقاراتهم وبغرض اصلاح هذه العقارات أو تنميتها .

٦ ـ لكل من انواع الصيرفة السابقة بنوك متخصصة . غير أن البنك الواحد قد يجمع بين نوعين أو أكثر منها :

(ج) ١ ـ تهدف السياسة المصرفية للبنوك التجارية الى التوفيق بين غرضين متضاربين : أولهما الحصول على أقصى قدر من الربح، وثانيهما تلبية مطالب المودعين فيما يريدون سحبه نقدا من ودائعهم ، وذلك بالاحتفاظ بالقدر الكافى من النقود أو من الأصول التى يمكن تحويلها فورا الى نقود دون خسارة تذكر . ولما كانت أكثر الأصول سيولة أقلها عائدا وأقلها سيولة أكبرها عائدا ، فان الأمر يقتضى توزيع موارد البنك على أصوله بالكيفية التى تجعلها تدر أعلى دخل دون أن تعرضه للنزول عن حد أدنى للسيولة هو الحد الكافى لمواجهة مطالب عملائه .

٢ ـ ان موارد البنك تحدد كيفية توزيعها على أصوله المختلفة ولما كانت موارد البنك التجارى معظمها ودائع تحت الطلب أو لأجل قصير فانه لا يستطيع أن يستعملها فى غير العمليات الحالية أو القصيرة الأجل . هذا على حين أن موارد البنك العقارى وهى سندات طويلة الأجل ان استعملت فى عمليات قصيرة الأجل عرضت البنك لخسارة ، لأن عائد التثمير القصير الأجل أدنى من عائد التثمير الطويل الأجل ومن هنا كان على البنوك العقارية أن تستغل مواردها فى عمليات الاقراض العقارى الطويل الأجل .

● انظر : ائتمان ، سيولة ، نقود .

* مراجع :

حسن كمال : البنوك التجارية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة، ط ٧ ، ١٩٦٧ .

يحيى عويس : محاضرات فى النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مصطفى القونى

حرف الضاد

ضبط اجتماعى : Social Control (E.)

Contrôle Social (F.)

١ – يراد به مختلف القوى التى يمارسها المجتمع للتأثير على أفراده من عرف وتقاليد وأجهزه يستعين بها على حماية مقوماته ، والحفاظ على قيمه ومواصفاته ، ويقاوم بها ما عسى أن يتطرق اليها من عوامل الانحراف ومظاهر العصيان والتمرد . فينطوى مفهوم الضبط على تقرير علاقة بين الفرد والنظام الاجتماعى ، وعلى كيفية تقبل الأفراد وفئات المجتمع للطرق والأساليب التى يتم بها هذا الضبط .

ويرتكز مفهوم « الضبط الاجتماعى » على اساس مفرد ، وهو ان النظام الاجتماعى خاضع لقوانين ، شأنه فى ذلك شأن النظام الطبيعى . بيد ان هذه القوانين عرضة للتخلف ، ولا تتوافر فيها حتمية القانون الطبيعى ، فهى مع أنها قوانين آمرة تمارس ضغوطا على عناصر المجتمع ، عرضة للخروج عليها ومحاولة العبث بها ، وهذه ظاهرة ملحوظة فى الحياة الاجتماعية . فكثيرا ما تحدث انحرافات وانتهاكات لأوامر المجتمع ومن هنا تبدو اهمية قوى الضبط . اذ يتعين على المجتمع أن يقوم بالعمل المباشر ضد هذه الانحرافات ، حتى يحفظ للنظام العام وللمعايير والقيم التى اصطلح عليها هيبتها ووظيفتها الاجتماعية .

٢ – يتخذ الضبط الاجتماعى « الجزاء » وسيلة لتقرير أحكامه وتطبيق الحدود التى يرسمها المجتمع لأفراده . وللجزاء مظهران : ايجابى مثل مكافأة الأفراد الذين يحرصون على احترام قيم المجتمع وامتداح السلوك الحسن . ويعتبر العرفان بالجميل أيضا من مظاهر الجزاء الايجابى . وقد يكون الجزاء سلبيا ، ويتمثل فى العقوبات التى تفرض على كل من تحدثه نفسه بالخروج على القواعد المنظمة لشئون المجتمع والمقررة لمثله واحكامه ووصاياه . وهذا الجانب السلبى هو المعنى الذى يتبادر الى الذهن من ذكر كلمة « جزاء » .

ويتناسب الجزاء مع المخالفة ، ومدى ما يرتكبه الفرد ضد النظام الاجتماعى فيكون فى صورة غرامات أو عقوبات مادية ، كالسجن والأعدام أو مجرد تحقير من المجتمع يلحق العابث بقيمه ومثله ومبادئه .

والجزاء تقليد اجتماعى نافع ، يؤدى وظيفة اجتماعية لأنه يترجم عن ظاهرة « القهر » التى يمارسها المجتمع للقضاء على مظاهر العصيان والتمرد ،ويتم القهرالاجتماعى بطريق مباشر تحت تأثير القوانين الرادعة وسلطانها ، أو بطريق غير مباشر مثل استشعار الخوف والرهبة ، أو تذكر ما سبق أن حدث ، وتوقع ما سوف يحدث لكل من يخرج على نطاق المجتمع وتقاليده . ومن أعنف مظاهر القهر الاجتماعى هو استخدام القوة البدنية للقصاص من فعل وقع أو لمنع وقوعه ، وهذا هو الارغام الاجتماعى فى أدق معانيه . واستخدام القوة هذا يدخل فى دائرة الالزام القانونى ، وهو حق للدولة لا ينازعها فيه منازع. وقد أصبح مطلبا أساسيا فى مجتمعنا الحاضر المعقد ، وبالرغم من أن مظاهره قلت فى الديموقراطيات الحديثة على عكس ما كان سائدا فى العصور القديمة .

٣ – وسائل الضبط الاجتماعى وأجهزته كثيرة ومتنوعة ، من أهمها الدين وهو قوة اجتماعية ضابطة ، والأسرة والمدرسة والرأى العام . وقد ميز « روس Ross » فى دراسته لوسائل الضبط بين ما يرتكز منها على فكرة الالزام الخلقى كالقيم والتقاليد والمعتقدات ، وما يرتكز منها على التشريع الوضعى والسياسى. وميز « جورفتش Gurvitch » بين الوسائل الرئيسية التى تتمثل فى القيم الروحية ومثل الجماعة ودينها وأخلاقيتها ، ومظاهر الفولكلور والسحر فيها ، والوسائل الفرعية التى تنشأ عن البيئة والبناء الاجتماعى والظواهر المستخدمة وميز لا بيير La Pierre فى دراسته للضبط بين الوسائل المادية كالعقوبات وأجهزة الاتصال الجماعى المسلطة على الجماهير كالاذاعة والصحافة والسينما والمسرح والرقابة الدينية وما اليها .

وينتهى تحليل مفهوم الضبط الاجتماعى الى تقرير حقيقة ملموسة وهى أن ليس ثمة قاعدة اجتماعية تنطوى على طاعة مطلقة لا شذوذ فيها أو خروج عليها . ولذلك يتعين على المجتمع أن يمارس حقه فى ضبط الأفراد أو الفئات التى تسول لها نفسها الحيد عن القواعد المرسومة .

---

* مراجع :

Ross (E.A.) : Social Control, 1901.

مصطفى الخشاب

ضبط اجتماعي للصناعة :

Social Control of Industry (E.)
Contrôle Social de l'Industrie (F.)

يشير هذا التعبير فى الدول الغربية التى تسير على نظام الاقتصاد الحر نسبيا الى الوسائل التى تتدخل بها الدولة للاشراف على المشروعات الصناعية والتجارية . ففى النظام الاشتراكى أو الشيوعى تشرف الدولة اشرافا تاما كاملا على النواحى الاقتصادية . أما فى النظام الرأسمالى فالمفروض أن الدولة تترك المشروعات التجارية والصناعية وهيئاتها حرة ، ولكن معذلك منذ أخريات القرن الماضى ، ثم على وجه الخصوص منذ أزمة سنة ١٩٢٩ بدأت الدول الرأسمالية تمارس ضبطا اجتماعيا على المشروعات الصناعية والتجارية وهيئاتها ، وذلك كتدخلها لابقاء السوق حرة بمعنى الكلمة ، واهتمامها بمشكلات التعطل وتشغيل المتعطلين وسنها لقوانين التأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعى والتعويضات الاجتماعية وسنها للتشريعات العمالية الخاصة بالأجور العادية والأجور الاضافية وشروط العمل عامة من اجازات وجزاءات ، والتشريعات الخاصة بالغش التجارى وتكوين الشركات المساهمة والقانون البحرى والتجارى والتشريعات الخاصة بالاستيراد والتصدير الى آخر ذلك من المظاهر التى تحدد الضبط الاجتماعى للصناعة . ولهذه النظم فى اللغات الأجنبية تعبيرات أخرى مثل « التنظيم العام للعمل » .

---

* مراجع :

American Economic Association, **Readings in the Social Control of Industry**, Philadelphia, 1942.

حسن سعفان

ضريبة :

Tax (E.)
Impôt (F.)

١ ــ « الضريبة » فريضة نقدية تدفع للسلطات العامة جبرا ودون مقابل معين ، وذلك لمواجهة النفقات العامة . وهى جبرية لأن السلطات تفرضها فرضا على رعاياها بما لها عليهم من حق السيادة ، والكل ملزمون بدفعها سواء منهم من وافق على فرضها ومن لم يوافق. والمال الذى تجب فيه الضريبة هو ما يملكه الشخص ، ومن لا مال له لا يدفع ضريبة . والضريبة فريضة على الشخص لانها تكليف او واجب على من يستطيع تحمل المسئولية ، فلا ضريبة فى الواقع على الشىء ، واذا فرضت ضريبة على الأرض مثلا فان المكلف بدفعها هو صاحب الأرض . ومعنى الشخص هنا الفرد أو الشخصيات المعنوية كالشركات والهيئات الجماعية المماثلة ، وتشمل السلطات العامة : الحكومة المركزية والسلطات المحلية كمجالس المحافظات ومجالس المدن والمجالس القروية .

٢ ــ الضريبة فى الايرادات أهم مصدر للسيادة . ومصدر سيادة الحكومة هو قيامها بواجبها فى الدفاع والحماية العامة التى تضفيها على جميع أفراد الرعية . والحكومة بقيامها بواجبها تساهم مساهمة جدية فى الانتاج الأهلى بتهيئة الظروف اللازمة له . ومن هنا يأتى حقها فى استقطاع أجزاء من هذا الانتاج فى صورة « ضريبة» . والضريبة أهم مصدر لايرادات الحكومة فى المجتمعات الرأسمالية . أما فى المجتمعات الاشتراكية فتقل أهمية « الضريبة » اذ تحصل الحكومة على معظم ايراداتها من « الدخل العام » الذى تدره مشروعاتها الاقتصادية .

٣ ــ تقسم الضرائب الى « مباشرة » وغير مباشرة . والدخل هو الوعاء الرئيسى الذى تغترف منه الضرائب . وما يفرض على الدخل عند الحصول عليه يسمى « ضرائب مباشرة » أما مايفرض على هذا الدخل مرة أخرى حين انفاقه أو حين تثميره فيسمى « ضرائب غير مباشرة » .

(أ) تساهم الحكومة فى تكوين الدخل ، ومن حقها أن تستولى على نصيبها من هذا الدخل بمجرد حصول صاحبه عليه ، وذلك عن طريق فرض « ضرائب مباشرة » على الدخول .

(ب) تعفى الحكومة الدخول الصغيرة من الضرائب . ولما كان من الضرورى أن يساهم كل شخص فى الأعباء العامة حسبما يقدر ، فان من لم يدفع ضريبة على دخله عند كسبه ينبغى أن يقتطع منه جزء من هذا الدخل حين انفاقه . لهذا تفرض الحكومة « ضرائب غير مباشرة » على الاستهلاك .

(جـ) وليس كل الدخل ينفق ، اذ قد يدخر الشخص جزءا منه فلا يدفع عليه ضريبة غير

مباشرة . ولكن الدخل المدخر لا شك ملاق احدى نهايتين : فاما أن ينفق فيدفع صاحبه ضرائب الاستهلاك واما أن يستثمر فى شراء أرض أو عقار أو غيرهما من انواع الثروات . حينئذ تتدخل الدولة لئلا يفلت هذا الجزء من الدخل مما فرض على غيره ، فتفرض عليه نوعا ثالثا من الضرائب هو « الضرائب غير المباشرة » وهو الضريبة على تداول الثروة .

بهذا يمكن تصنيف الضرائب المتعددة على الأساس السابق الى ما يأتى :

(أ) ضرائب الدرجة الأولى (المباشرة) على الدخول ومنها : الضرائب النوعية على الدخل من الأراضى الزراعية والمبانى ورءوس الأموال المنقولة (الأسهم والسندات) والأرباح التجارية والصناعية والمهن الحرة وكسب العمل ، ثم الضريبة التكميلية على الدخل الكلى أى الضريبة العامة على الايراد .

(ب) ضرائب الدرجة الثانية (غير المباشرة) على الاستهلاك ومنها الضرائب الجمركية ورسوم الانتاج وضرائب السيارات والملاهى والتليفزيون .

(ج) ضرائب الدرجة الثالثة (غير المباشرة) على التداول ومنها : رسوم الدمغة ورسوم التسجيل ورسوم الأيلولة على التركات .

(د) الضريبة وسيلة لزيادة « الايرادات العامة » ولكنها تستعمل أيضا وسيلة لتحقيق سياسة الحكومة الاقتصادية . ومن أمثلة ذلك (ن الضريبة الجمركية على سلعة من السلع المستوردة تقلل من استيرادها ومن استهلاكها وتفسح مجالا لمثيلاتها من المصنوعات المحلية . ورسم الانتاج على سلعة من السلع المحلية يقلل من استهلاكها ومن انتاجها . والضريبة المتصاعدة على الثروات أو على الدخول تهدف الى تقليل التباين بين هذه الثروات أو هذه الدخول وتعتبر خطوة نحو الديمقراطية الاقتصادية .

● انظر : دخل عام .

* مراجع :

عاطف صدقى : مبادىء المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

عبد المنعم فوزى وآخرون : اقتصاديات المالية العامة ، الاسكندرية ، ١٩٧٠ .

منيسى أسعد عبد الملك : اقتصاديات المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

احمد نظمى عبد الحميد

حرف الطاء

طائفة : Caste (E.F.)

١ – تشير هذه الكلمة في معناها الأصلي الى النظام الاجتماعي الموجود في الهند والقائم على المعتقدات الدينيه عن سياده طائفة البراهمة · ويوضع الناس طبقا لهذا النظام في مراتب جامدة تبعا لمولدهم ، كما انه يتضمن قيودا على الحرف وعلى الزواج · ثم أصبحت هذه الكلمة فيما بعد تطلق بصيغه تهكمية على اى نظام طبقي يقوم على الوراثه ويعترف بوجود امتيازات لطبقه على طبقه أخرى ، ويظن أنه يوجد حوالى ثلاثه آلاف طائفة في الهند بعضها يرجع الى أصـول قبلية أو عنصرية ، وبعضها حرفي وبعضها اقليمي وبعضها ديني · وقد ينقسم كثير من هـذه الطوائف الى أقسام داخلية أو الى وحدات أصغر تتبع نظـام الاضواء في الزواج Endogamy

٢ – ونظرا لصعوبة تحديد الطوائف في الهند فقد قصر الباحثون جهودهم على دراسة خصائص هذا النظام بوجه عام · واسـتطاعوا أن يميزوا ست خصائص أساسية :

(أ) تقسيم المجتمع الى قطاعات أو جماعـات متميزة ينتمي الفرد الى كل منها بحسب المولد.

(ب) التدرج وفقا لهيكل المراتب الاجتمـاعية، وفي قمته طائفة البراهمه ·

(جـ) القيود الخاصة بالاشتراك في الطعـام أو في العـلاقات الاجتماعيـة وهي صـادرة عن معتقدات خاصة بالتدنيس ·

(د) اختلاف الطوائف من حيث صلاحيتهـا لبعض الوظائف المدنية أو الدينية ووجود امتيازات خاصه ببعضها ·

(هـ) القيود الخاصة بالحرفة وانتقالها بالوراثة داخل نطاق الطائفة الواحدة ·

(و) نظام الزواج الداخلي أو الاضواء · ويرى بعضهم أن الشعائر الخاصة بالتدنيس هي أهـم خصائص نظام الطوائف ، بينما يرى آخرون ، من بينهم « وسترمارك » أن « الاضواء » هو أهم ما يتميز به هذا النظام ·

* مراجع :

على عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للاسلام (الفصل الرابع : البرهمية) ، القاهرة ، ١٩٦٤·

Bouglé : Essai sur le Régime des Castes.

السيد بدوى

طبقة : Class (E.) Classe (F.)

١ – الطبقـة في علم الاجتماع مجمـوعة من الأفراد في مستوى اجتماعي واحد بحكم القانون أو العرف ، يربطهم شعور مشترك بأنهم يلتقون في بعض النواحي الخاصة بهم · والطبقة مفتوحة عادة لمن يريد الانتماء اليها ، ممن يتوافر فيهـم المستوى الاجتماعي الخاص،ويقسم المواطنون عادة بحسب مهنهم الى طبقات ، كالزراع والصناع · وتتعاون هذه الطبقـات احيـانا ، أو تتنافس وتتصارع ·

ولم يستعمل هذا اللفظ في مدلوله الاجتماعي الا في أخريات القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر على أيدي ترجو وسان سيمون ، ثم شاع في أواخـر القـرن التاسـع عشر على أيدي كـارل ماركس ·

٢ – يسـتعمل لفظ Class منطقيا للدلالة على « الصنف » وهو مجمـوعة من الأشياء والمعـاني تلتقي في مميزات خاصة ومشتركة، وعلى أساسها يقوم التصنيف عامـة ، وبوجه خاص في عـلم الأحياء والمنطق ·

● انظر : طبقة اجتماعية ، صراع طبقي ·

* مراجع :

محمد ثابت الفندى : الطبقات الاجتماعية ، الاسكندرية ، ١٩٦٥ ·

Lalande : Vocabulaire.

السيد بدوى

طبقة اجتماعية : Social Class (E.) Classe Sociale (F.)

١ – تعبـر الطبقـة الاجتماعيـة عن نوع من « التدرج » في فئات المجتمع وهذا التدرج يترك المجال مفتوحا للانتقال من طبقة الى طبقـة بعكس الحال في نظام الطوائف المقفلة · ولذا يفضـل علماء الاجتماع المحدثون اصـطلاح « التدرج الاجتماعي « Social Stratification

عن « الطبقات الاجتماعية » ، لأن الأول أكثر تعبيرا عن التداخل والحراك الاجتماعي بين فئات المجتمع .

٢ ـ ينظر الى الطبقة الاجتماعية عادة على أنها تتكون من مجموعة الناس الذين يتساوون تقريبا في الدخل والثروة والمكانة الاجتماعية . وكلمة طبقة في معنى اكثر تحديدا تدل على من يجمعهم وضع مشترك بالنسبة للكيان الاقتصادي مثل طبقة العمل ، أو طبقة البورجوازية أو طبقة الرأسمالية . وفي الاصطلاح الماركسي تعبر كلمة الطبقة عن الأشكال الأساسية للعلاقات ذات الصلة بوسائل الانتاج . فالطبقة الرأسمالية هي التي تتحكم في ادوات الانتاج ، أما الطبقة العاملة ، فانها لا تملك الا قوة أذرعها .

٣ ـ وهناك معنى خاص وضيق للطبقة الاجتماعية يشير الى الأسر أو الأفراد الذين يتمتعون بمستوى واحد من النفوذ يخوله لهم مركزهم في المجتمع . ويفرق ماكس فيبر بين « الطبقة » من حيث انها تشير الى الوضع الاقتصادي وبين « الطبقة الاجتماعيه » من حيث انها تؤكد معاني النفوذ ، وأسلوب الحياة ، والتداخل الوثيق بين عناصرها . غير أن جمهرة علماء الاجتماع لا يؤيدون هذه التفرقة الصارمة . وقد أصبحت كلمة « طبقة » و «طبقة اجتماعية » تحل كل منهما محل الأخرى للدلالة على وضع معين في المجتمع لفئة من الناس يجمعهم أسلوب واحد في الحياة ومواقف وعقائد واحدة نحو أنفسهم ونحو المجتمع .

● **انظر : طائفة .**

* مراجع :

Marx (K.) : **Le Manifeste Communiste, Paris,** 1963.
Wainer and Lunt : **Social Class in America,** New York, 1958.

السيد بدوى

طبقة صغار الموظفين : White Collar Class (E.)
Classe de petits fonctionnaires (F.)

أولا : يدل هذا التعبير في أوسع معانيه على العمال غير اليدويين ، أي الذين لا يعملون بأيديهم وهم من تسميهم في لغتنا أحيانا المستخدمين . ويدل التعبير حرفيا على ذوى الياقة البيضاء ، وهو تعبير مأخوذ من اللغة الدارجة الأمريكية ويقابل « ذوى الياقة الزرقاء » ومن يسميهم الانجليز « ذوى السترة السوداء » .

ثانيا : يدل التعبير بوجه خاص على الفئات الدنيا من الطبقة المتوسطة الجديدة ويعتمدون اقتصاديا على غيرهم ، ويكادون يقتصرون على الكتبة وأمناء المخازن وأصحاب العهد ، فلا يدخل فيهم الفنيون ولا من يقومون بالاشراف ويجيئون في ترتيب الطبقات الاجتماعية بعد العمال . ويمتازون بأمور ثلاثة ، فليس من بينهم أولا صاحب عمل وانما هم مجرد مستخدمين ولا يشترط فيهم مؤهلات فنية خاصة ، وأعمالهم آخيرا في جملتها ذهنية لا تعول على القوى البدنية .

وهم في الحقيقة عمال ، وان كان عملهم غير يدوى ، يخضعون لاشراف مباشر ويتلقون توجيهات من رؤسائهم ويتقاضون أجرا على عملهم أو بالأحرى على أداء وظيفتهم . وأصحاب الياقة البيضاء مرتبة أعلى من مرتبتهم ولا يعدون في الحقيقة طبقة متميزة على نحو تصوير ماركس للطبقة الاجتماعية ،وينحو الاشتراكيون الى تسميه هؤلاء جميعا عمالا ، سواء أكان عملهم ذهنيا أم يدويا ، فيدخل فيهم العمال اليدويون ولا يفرق بينهم الا بالكفاية ومدة الخدمة .

ولا تقوم التفرقة بين طوائف الموظفين على أسس واضحة في المجتمعات المتخلفة ، وإنما تتضح هذه التفرقة في المجتمعات المتقدمة حيث تتميز المؤهلات والكفايات .

حسن سعفان

طبقة عاملة : Working Class (E.)
Classe Ouvrière (F.)

١ ـ هي طبقة العمال بالمعنى الواسع ، سواء أكانوا عمالا في الزراعة أم في الصناعة . والعامل اقتصاديا من يعمل في خدمة شخص حقيقي أو اعتبارى كالشركات والهيئات ، ويتقاضى على عمله أجرا معينا ، ويشرف عليه رؤساء مسئولون يوجهون له ما يرون من ملاحظات .

وقد يطلق هذا التعبير على المستويات الدنيا من الطبقة العاملة ، وبخاصة على العمال البدويين وهم فى أولى درجة السلم الاجتماعى من حيث دخلهم ومكانتهم الاجتماعية .

٢ - يعنى علماء الاجتماع المعاصرون بدراسة الطبقات العاملة فى نشأتها وتطورها وشعورها نحو الطبقات الأخرى ، وشعور مستوياتها المختلفة بعضها ازاء بعض . وهذه الدراسة جزء من دراسة أوسع، وهي قياس العلاقات الاجتماعية بين الطبقات التى يتألف منها المجتمع . وقبل منتصف القرن الماضى كان العلماء يستخدمون تعبير «الطبقات العاملة» بالجمع، ولكن تحت تأثير الماركسية والفلسفة الاشتراكية بدأ العلماء يستخدمون تعبير « الطبقة العاملة » لتدل على جميع فئات العمال ، سواء كانوا زراعيين ريفيين أم صناعيين حضريين ، بدويين أم كانوا يعملون عملا ذهنيا .. ويحرص الماركسيون على أن يسموا هؤلاء جميعا عمالا فى مقابل الطبقة البورجوازية .

● **انظر : بروليتاريا .**

حسن سعفان

طبقة عمر : Age Class (E.)

Classe d'Age (F.)

يستخدم هذا الاصطلاح للتمييز بين الأفراد فى مجتمع بشرى وفقا لأعمارهم ، وكان هينريخ شورتز أول من لفت النظر الى أهمية هذا المبدأ للتقسيم ، وأول من استخدم اصطلاح «طبقة عمر» للدلالة على أساس هذا التقسيم وهو أساس معمول به فى المجتمعات البدائية بوجه عام ، ففى غينيا الجديدة يكون الأطفال الى سن الثانية طبقة تليها طبقة أخرى لمن بلغ سن الرابعة ، وهكذا ، ولكل طبقة حقوقها وواجباتها ، ولكل طبقة طقوسها وعباداتها - ولا يزال هذا التقسيم ملحوظا فى بعض مناطق أمريكا الشمالية ، وقد عرف لدى الرومان .

وقد يلجأ الى اصطلاحات أخرى ، مثل « درجة عمر » ، و « فئة عمر » للتفنن فى هذه التقسيمات

* مراجع :

Lowie (R.H.) : **Primitve Society, N.Y., 1920.**

حسن حسين

طبقة متوسطة : Middle Class (E.)

Classe Moyenne (F.)

١ - الطبقة المتوسطة هى التى تقع في السلم الاجتماعى بين الطبقة العليا ، وهى طبقة النبلاء والأشراف والأرستقراطيين ، والطبقة الدنيا أو الشعبية . فأفراد المجتمع ينقسمون الى مستويات تختلف فى الدخل والظروف والمكانة الاجتماعية، كما تختلف فى نفسيتها وعاداتها ، ويطلق عليها اسم الطبقات الاجتماعية ، والطبقة المتوسطة فى مركز وسط من حيث دخلها وايرادها ، فهى دون الطبقة العاملة. وتختلف عن الطبقة الارستقراطية فى أنها أكثر تحررا ، وأقبل للتغير والتجديد ، وأقل تمسكا بالعادات والتقاليد ، وتنفق بوجه عام جزءا كبيرا من دخلها على تعليم بنيها وتنشئتهم. وهى طبقة مفتوحة أكثر من الطبقة الارستقراطية، وأقل من الطبقة العاملة ، وتعول على التعليم فى نهوضها وتقدمها وكثيرا ما تفيد من المشروعات الصناعية والتجارية ، وتشغل جزءا كبيرا من المهن الحرة .

٢ - نشأت الطبقات المتوسطة فى معظم الدول الأوربية من العناصر التى كانت تعمل فى أواخر العصور الوسطى فى المهن الحرة والحرف والصناعات والتجارة في المدن وتوسطت بين صغار الزراع وجماعة الأشراف والنبلاء ، وقد تسمى البورجوازية - وتحتوى هذه الطبقة فى كل دول العالم الآن على قطاع كبير من السكان ، فيه أصحاب أعمال وحرف ومهن حرة ، ومثقفون وموظفون ، وزراع ، وبعض العمال المهرة .

● **انظر : بورجوازية .**

* مراجع :

Reissman (L.) : **Class in American Society, London, 1960.**

حسن سعفان

طبيعة أصلية : Original Nature (E.)

Nature Originelle (F.)

١ - يراد بها ما يبدو فى سلوك الأفراد والجماعات من رواسب ترجع الى أصل يصعب تحديده ، ولا يمكن رده الى عوامل الانتساب الى

جماعة معينة أو الى ممارسة الحياة الاجتماعية. وهى نظرية نبعت من مناقشة فلسفة داروين فى أصول الأنواع ، اذ طرحت على بساط البحث مسألة النزعات الانسانية التى هى من الخواص اللازمة للنوع من أقدم أطوار تكونه ، هل هى ذاتية وطبيعة أصلية أو هى ثمرة التفاعل بالتأثير بين الجماعات ، كما يحاول ذلك كثير من علماء الإجتماع والانثروبولوجيا ، حتى اعتبره بعضهم ضربا من الارتباط ، يرتبط به الشخص عن غير شعور تبعا لانتسابه الى جماعة أو لممارسته وضعا اجتماعيا ، وحتى انتهى فلاسفة الوجودية الى انكار أن تكون للانسان طبيعة فقالوا ليس له الا تاريخ .

٢ – لفكرة الطبيعة الأصلية شأن فى الدراسات السيكلوجية للتفرقة بين الانسان والحيوان ، وفى الانثروبولوجيا للبحث عن الصور الأولى لهذه الطبيعة ، وفى علم النفس الاجتماعى لعقد وجوه شبه بين الجماعات الانسانية المختلفة . وقد يلجأ اليها أيضا فى البحوث السياسية لبيان أكثر النظم ملاءمة لهذه الطبيعة، وفى المشروعات الاقتصادية لتفادى ما يتعارض معها .

* مراجع :

Cooley (C.H.) : **Human Nature and the Social Order**, N.Y., 1902.

محمد الفاضل ابن عاشور

طبيعة انسانية : Human Nature (E.) Nature Humaine (F.)

١ – الطبيعة والطبع ما فطر عليه المرء من خصائص ومميزات ، ويشترك سائر البشر فى طائفة من هذه الخصائص ، تسمى « الطبيعة الانسانية » ، وأكثر ما يستعمل هذا المصطلح فى البيولوجيا والانثروبولوجيا . وترجع هذه الخصائص الى عناصر فسيولوجية كالأكل والشرب والتنفس والهضم وان هذبتها الحضارة وعدلت فى صورها ، وعناصر سيكولوجية كالحب والبغض والسرور والحزن ، ثم عناصر اجتماعية كونتها حياة المجتمع كالتعاون والتآزر ، وحب الناس والرغبة فى الاختلاط بهم .

٢ – جملة تلك الخصائص هى ما يسمى الطبيعة الانسانية ، فيشترك فيها الناس جميعا ، وان تفاوت نسبها لدى بعض الأفراد أحيانا ، وهى على كل حال دعامة الشخصية الفردية وأساس ما يسمى الغريزة أو الفطرة . وقد شغل بها رجال القرن الثامن عشر ، وعدوا هذه الطبيعة كافية وحدها فى التمييز بين الحسن والقبيح والخير والشر ، وهى خير أساس تقوم عليه الشرائع والنظم الاجتماعية . ونظرية الحق الطبيعى وليدة هذه الفكرة .

٣ – غير ان هذه الطبيعة نفسها متطورة بتطور الحضارة والثقافة والتعميم فيها أخطر شىء فى الحكم على تصرفات الأفراد والجماعات .

● انظر : طبيعة أصلية .

* مراجع :

Sherif (M.) : **An Outline of Social Psychology**, N.Y., 1956.

محمد الفاضل ابن عاشور

طراز : Type (E.F.)

١ – الطراز لغة : النمط والشكل ، ويقال ليس هذا من طرازك أى ليس من شكلك ونمطك . وفى الاصطلاح العلمى يقصد بالطراز مجموعة من الخصائص أو السمات المورفولوجية والفسيولوجية والسيكولوجية يفترض ارتباطها باستعدادات للاصابة ببعض الأمراض الجسمية أو العقلية . ومع ذلك فقد يقصد به النمط الجسمى أو النفسى وان لم يرتبط بالميل الى أمراض معينة .

Hinsie and Campbell, Psychiatric Dictionary, 1960, p. 761.

٢ – وأول نظريات الطراز ما قال به أبقراط Hippocrates الذى ذكر طرازين : الأول ويتميز بالسمنة والقصر ، ويميل للتعرض لد « نقطة » (ضربة دم بالمخ) (Apoplexy) والثانى ويتميز بالنحافة والطول ، ويميل للتعرض للاصابات بالدرن الصدرى . وقد ذكر جالينوس طرزا أربعة وهى : الدموى والسوداوى والصفراوى

والبلغمى ، واشتهرت عند العرب بالأمزجة . وقد ظل هذا التصنيف سائدا حتى اكتشف هارفى (Harvy) الدورة الدموية واستطاع هالر (Haler) أن يثبت عدم وجود ارتباط بين الدم والأمزجة المختلفة ، ومهد بذلك الطريق لوصف الطرز على أسس تشريحية .

٣ ــ وقد أدى اكتشاف الافرازات الداخلية وآثرها فى الجسم والعقل الى نظريات متعددة فى خصائص الطرز للشخصية ، ونكتفى بأن نشير الى اثنتين منها ، وهما نظرية كرتشمر (Kretschmer) فى ألمانيا ، ونظرية شيلدون (Sheldon) فى أمريكا .

ويذهب كرتشمر الى تمييز نوعين عن الشخصية ، أولهما «شخصية دورية» (Cychothymie) وتتميز بالميل الى الاجتماع والطبيعة والمرح والاندفاع والتقلب بين الحالات الانفعالية المختلفة . وشخصية فصامية (Schizard) وتتميز بالانعزال عن الآخرين والهدوء والمحافظة وانعدام الاستجابة المناسبة للوسط الاجتماعى .

ويعتقد كرتشمر أن الشخصية الدورية اذا حدث لها ما يؤدى الى انحلالها فان صاحبها يصاب بالجنون الدورى (جنون الهوس والاكتئاب) ، أما الشخصية الفصامية فان صاحبها يصاب فى مثل هذه الحالة بجنون الفصام العقلى (شيزوفرينيا) .

ويذهب شيلدون الى أن الطرز لا تقوم على أساس مقاييس جسمية مطلقة ، بل على أساس المقاييس الجسمية النسبية ، أى على أساس النسبة بين مختلف المقاييس الجسمية . وقد ذكر ثلاثة أنواع أساسية وهى :

(أ) النمط الحشوى (Endomorphy) ويتميز بعظم أحشاء انهضم ونموها وبضآلة الهيكل العظمى ، ويميل الأشخاص الذين ينتمون الى هذا النمط ، والذين يطلق عليهم الحشويون ، الى حب الراحة والشراهة فى الأكل والحاجة الى العطف والحنو .

(ب) النمط العظمى (Mesomorphy) ويتميز بقوة الهيكل العظمى وصلابته واعتداله وقوة العضلات ، ويميل الأشخاص الذين يقعون فى هذا النمط ، والذين يطلق عليهم النشيطون ، الى النشاط العضلى والسيطرة والشدة والصراحة وحب المغامرات والمخاطر .

(ج) النمط الرخو (Ectomorphy) ويتميز بطول الأطراف ونحافتها وضعفها ، ويميل الأشخاص الذين يقعون فى هذا النمط ، والذين يطلق عليهم العقليون الى المحافظة والتزمت والابتعاد عن المجتمعات والحساسية والقلق .

وينبغى الاشارة الى أن الأنماط (الطرز) التكوينية Constitutional التى قال بها كرتشمر وشيلدون لا تؤيدها المشاهدة والتجربة تأييدا حاسما وكانت موضع نقد شديد . ولكنها مع ذلك ــ فى اتجاهها العام الى وجود فروق تكوينية تؤدى الى انفصال نسبى فى أنماط نسبية ــ تبعث على البحث والدرس والملاحظة .

٤ ــ ولعل أكثر نظريات الطرز قبولا لدى أطباء النفس وعلماء النفس نظرية كارل يونج التى تأخذ نمطين أساسيين : (أ) النمط الانطوائى Introverted ويتميز بالميل الى العزلة النفسية . (ب) والنمط الانبساطى Extraverted وهو نقيض الأول .

٥ ــ وفى علم الاجتماع يقصد بالطراز الاجتماعى الدور الذى يتخذه الفرد والذى يحدده له المجتمع ، وهو عبارة عن مجموعة الاتجاهات التى تكون نمط الشخصية غير الموروث والناشيء عن الوضع الاجتماعى . والطراز الاجتماعى يتكون من مجموعة من اتجاهات الجماعة نحو الفرد ، وهى الاتجاهات التى تحدد دور الفرد فى الوسط الاجتماعى الذى يوجد فيه . وتعتمد درجة الدقة التى يتصف بها طراز اجتماعى على درجة تنظيم الاتجاهات الخاصة به وارتباطها بمجموعة الخصائص الاجتماعية الهامة . أما تعدد الطراز فى الجماعة فيرتبط بثقافتها وتنوعها .

---

* مراجع :

محمد عماد الدين اسماعيل : الشخصية والعلاج النفسى ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

عطية محمود هنا

طريقة :

Game Theory (E.)
Ordre (F.)

١ – الطريقة فى النظم الاجتماعية هى تجسيد المنهاج فى المجال الدينى على شكل تنظيم هرمى لاتباع ذلك المنهاج تحت توجيه رائد ملهم (كارازما) واشرافه ، يدين له أتباعه بالتعظيم والتبعية الفكرية والروحية . ومن أشهرها فى الثقافة الاسلامية الطرق الصوفية التى تعد بمثابة مدارس فكرية يجمع بين أتباعها أوراد ومناهج سلوكية وأساليب تعبدية يصعد عن طريقها المريد على سلم المقامات والأحوال .

٢ – وقد شهد القرن الخامس الهجرى عدة طرق صوفية لا تزال تمتد فروعها الى يومنا هذا فى كل بقاع العالم الاسلامى . ونذكر على سبيل المثال الطريقة الجيلانية نسبة الى عبد القادر الجيلانى الذى كان يجمع مريديه فى مسجده الكبير ببغداد ، وكان يردد شعار « الفقيه من عمل بفقهه » .ومن الطرق الاسلامية الهامةالطريقة الرفاعية التى انتشرت فى العراق والشام ومصر وشمال افريقية ، وكان شعارها الفناء فى محبة الله . وتعتبر الطريقة الأحمدية التى أسسها أحمد البدوى طريقة نموذجية من حيث تنظيمها ، فقد قسم شيخها أتباعه الى فرق وكتائب وجعل عليها النقباء والخلفاء ، وشعارها التصوف جهاد وعبادة وكانت رسالتها بعث نهضة فى العالم الاسلامى تصمد فى الحروب الصليبية . وهناك أيضا الطريقة البرهامية التى تنسب الى ابراهيم الدسوقى الملقب بعالم الأولياء . وهناك الطريقة الشاذلية التى أسسها أبو الحسن الشاذلى المراكشى ، وتعرف بطريقة المنهج الوسط والصراط المستقيم وكان يجند أتباعها لاعلاء كلمة الحق والدين ودرء خطر الصليبيين . وكذلك الطريقة النقشبندية التى تزعم أن شيخها قد تلقن طريقة الذكر الخفى عن الخضر عليه السلام ، وأساس هذه الطريقة اتباع الشرع ومجانبة البدع والأشغال بالمجاهدات النفسية والمعرفة اليقينية.

٣ – ولبعض الطرق الصوفية تاريخ سياسى بجانب نشاطها الدينى كالطريقةالمهدويةأو طريقة الأنصار فى السودان ، وقد أسسها المهدى زعيم الثورة السودانية المشهورة وبعض الطرق يلجأ الى الخلوة والمعيشة المشتركة بين المريدين ويتخذون تكايا يقيم فيها الشيخ ومريدوه . ولكل طريقة زيها الخاص وبعض الطقوس التى تؤدى بها اذكارها ، وكم ادخلوا أمورا عدها الفقهاء بدعا وكانت موضع نقاش بينهم وبين الصوفية، ولا يزال للطرق الصوفية شأنها ونفوذها لدى عامة الشعب فى كثير من البلاد الاسلامية .

---

* **مراجع :**

عادل العوا : التصوف ، فى الفكر الفلسفى فى مائة سنة ، بيروت ، ١٩٦٢ .

احمد الخشاب

طغيان :

Tyranny (E.)
Tyrannie (F.)

١ – الطغيان عموما كل تسلط يرهب ويقهر ، ولا ينال منه تحديد أو رقابة ، ويجنح للاسراف واساءة الاستعمال . وهو فى القانون صورة للحكم تتحقق فيها هذه الصفات ، فلا قانون تخضع له ، وتلوذ به الحقوق والحريات ، ويحول دون البغى والارهاب وانما ارادة الطاغية هى القانون ، وهى غير ثابتة ولا مقررة مقدما للناس بل تتكيف فرديا ، وقد تتباين من فرد لآخر أو من لحظة لأخرى ، وهنا يصدق القول « ان السلطة مفسدة والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة » .

ويحاول البعض التفرقة بين الطغيان والاستبداد Despotism بأن المستبد قد يعدل وخاصة اذا لم ينازعه أحد فى سلطاته الاستبدادية ، ولكن الشائع استعمال اللفظين كمترادفين لتلك الصورة القاسية من الحكم الفردى

٢ – وقد عرف الاغريق والرومان الطاغية أو المستبد كما عرفتهما العصور التاريخية المتعاقبة، ومن أمثلة ذلك العديدة نيرون وكثير من الأباطرة، وبعض رجال الثورة الفرنسية كروبسبير .

٣ – ويطلق اصلاح الطغيان ومقابله على الدول البوليسية برغم وجود قانون فيها ، لأن السيادة ليست للقانون بل لارادة الحاكم ، أما أن خضع الحاكم للقانون صارت الحكومة « قانونية » وليست استبدادية . والحكومة القانونية قد تكون « مطلقة » اذا انفردت بسلطة

وضع القانون وتعديله والغائه ، فان تقيدت بمشاركة غيرها بمقتضى دستور يفرض هذا التقييد سميت «مقيدة» أو «دستورية» فيوجد برلمان أو مجلس أمة يمارس نصيبه فى التشريع ٠

* مراجع :

برتراند راسل : السلطة والفرد ، محاضرات نشرتها الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، سنة ١٩٥٣ . ترجمة : محمد بكير خليل ٠

مصطفى البارودى : لمحات من الفكر السياسى حول الفرد والدولة (دمشق ١٩٥٨) ٠

عثمان خليل عثمان

طفــل : Child (E.) Enfant (F.)

١ ـ الطفل لغة هو الولد حتى البلوغ ٠

وفى علم النفس يطلق على معنيين :

(أ) عام ويطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسى ٠

(ب) خاص ويطلق على الأعمار من فوق سنى المهد حتى المراهقة ٠

٢ ـ ودراسة الطفولة موضع اهتمام الآباء والمربين وعلماء النفس ورجال الطب وغيرهم ،ولم تقتصر على المحدثين بل اهتم بها القدامى من الفلاسفة كأفلاطون وأرسطو والسياسيين والمربين ٠

ولقد اختلفت نظرات القدامى والمحدثين الى الطفل . فالبعض كان ينظر الى الطفل على أنه « مصغر الرجل » ، ولذلك يحكمون على سلوك الطفل بمعايير سلوك الكبار والبالغين ٠ فدوافع الكبار ـ وليس دوافع الطفل الخاصة ـ هى التى يجب أن نبحث عنها فى سلوك الطفل وعلى أساسها نفسر سلوكه ٠ وقد عارضت النظريات الحديثة وجهة النظر هذه التى تضحى بحاجات الأطفال ومطالبهم وتخضعهم لاعتبارات الكبار وحاجاتهم ومطالبهم ٠

والاتجاه الحديثفى دراسة الطفولة هو اخضاع مثل هذه النظريات والآراء للبحث والدراسة واختبار صحتها على ضوء الدراسة التجريبية ٠

وبناء على هذا الاتجاه التجريبى امكن تمحيص النظريات والآراء القديمة وقبول بعضها أو رفض بعضها الآخر أو تعديله ٠

٣ ـ وقد ارتبطت دراسة الطفل ـ كمجال من مجالات الاهتمام ـ بغيرها من المجالات مثل الفلسفة والتربية وعلم الأحياء وعلم النفس التجريبى وعلم النفس الاكلينكى والطب النفسى والفسيولوجيا والطب وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا واللغويات ٠ ومن الممكن أن نشير الى مجالات ثلاثة تعتبر بمثابة اطار للدراسة فى الطفولة .

فالدراسة قد تتجه أولا الى ناحية البحث والكشف فى مجال الطفولة أو الى ناحية التطبيق٠ وقد تتجه الدراسة ثانيا الى دراسة الطفل العادى الذى يسير فى نموه سيرا طبيعيا أو الى دراسة الطفل الشاذ الذى يخرج عن طريقه الطبيعى ٠ وقد تتجه الدراسة ثالثا اما الى الطفل نفسه وما يحدث له داخليا واما الى البيئة المحيطة به وكيف تؤثر فى سلوكه ونموه ٠

وقد تعددت النواحى التى يركز الباحثون عليها فى دراستهم للأطفال ٠ فالبعض يهتم بالأطفال باعتبارهم فئة تختلف عن الكبار فيدرس سلوكهم وخصائصه ، والبعض الآخر يركز اهتمامه على نمو الطفل فيدرس التغيرات الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية وغيرها ٠ والبعض الثالث يهتم بدراسة حالات الأطفال اما بقصد التشخيص الاكلينكى واما بتتبع نمو الشخصية وديناميآتها٠

٤ ـ وفى العادة تقسم الطفولة الى مراحل ـ وقد اختلف علماء النفس فى ذلك لأن التقسيم عادة يبدأ من مسلمات معينة ٠ ومن هذه التقسيمات التقسيم التالى وهو أكثرها شيوعا :

١ ـ مرحلة ما قبل الميلاد ٠

٢ ـ مرحلة المهد من الميلاد الى السنة الأولى ٠

٣ ـ الطفولة المبكرة من الثانية الى السنة السادسة ٠

٤ ـ الطفولة الوسطى من السادسة الى السنة العاشرة ٠

٥ ـ الطفولة المتأخرة من العاشرة الى الثانية عشرة ،وقد يطلق عليها مرحلة ما قبل المراهقة٠

وهذا التقسيم يستخدم عادة فى علم النفس التربوى نظرا لاتفاقه الى حد كبير مع مراحل التعليم ٠

ويقسم فرويد الطفولة الى مراحل تتفق مع النمو النفسي الجنسي ، وهذه المراحل يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ – المرحلة الفمية وفيها يتركز النشاط النفسي الجنسي على الفم وتستمر طوال السنة الأولى من حياة الطفل .

٢ – المرحلة الشرجية وفيها يتركز النشاط النفسي الجنسي حول أعضاء أخرى ، وتستمر طوال السنة الثانية .

٣ – المرحلة القضيبية وفيها يتركز النشاط النفسي الجنسي حول الأعضاء التناسلية ، وتستمر حتى نهاية السنة الخامسة .

٤ – مرحلة الكمون وفيها تستقر نسبيا الدوافع النفسية الجنسية ، وتستمر حتى مرحلة المراهقة حين تنشط هذه الدوافع ثم تأخذ فى الهدوء حتى يصل الفرد الى مرحلة النضج .

وهناك من علماء النفس من يتجنبون ببساطة أى تحديد زمنى لمراحل النمو فى الطفولة كما هو الحال عند (سوليفان H.S. Sullivan وبرغم انه لا يهتم بمراحل النمو الليبيدية اهتمام فرويد وأتباعه ، فانه يوجه اهتمامه نحو العمليات التطورية التى تؤدى بالفرد الى مرحلة المراهقة . وتتميز المراحل التى يحددها سوليفان للنمو الانسانى بوجود امكانيات أو قدرات للطفل فى كل مرحلة تجعله واعيا ، وبخاصة لجوانب معينة من العلاقات الشخصية مع الآخرين فى بيئته وتجعله قادرا على ان يتفاعل معها ، ومراحل النمو عند سوليفان هى :

(أ) مرحلة الحضانة وتستمر حتى نضج مقدرة الطفل على استخدام اللغة .

(ب) مرحلة الطفولة وتستمر حتى نضج مقدرة الطفل على التعايش مع رفاقه .

(ج) عهد الحداثة وتستمر هذه المرحلة فى نضج مقدرة الطفل على المودة المتبادلة .

(د) مرحلة ما قبل المراهقة وتستمر حتى النضج الجنسى .

● انظر : جنس ، ليبيدو .

* مراجع :
اوتوفينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
عبد المنعم المليجى : النمو النفسى ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

عطية محمود هنا

طقسى :

Ritual (E.)
Rituel (F.)

يتضمن العمل أو السلوك الطقسى كل مظهر عملى لمقتضيات العقيدة الدينية التى يدين بها الفرد بما ينطوى عليه من القيام بالعبادات والفروض مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج عند المسلمين وما تتطلبه مباشرة هذه الأمور من شروط ومراعاة لبعض القواعد والتصرفات مثل الطهر والوضوء وتلاوة القرآن قبل الصلاة وفى أثناء أدائها ، ويدخل فى الطقوس أيضا قواعد السلوك التى تقرب الانسان من المعبود وتبعد عنه غضبه وسخطه . فيشتمل نطاق السلوك الطقسى على « موقف الامتناع » وتجنب اتيان أفعال معينة فى المناسبات والأماكن والفترات التى لها صفة قدسية . وهذه المحرمات الطقسية ترتكز على الاعتقاد بضرورة ايجاد فاصل بين الشىء المقدس والشىء المدنس والاعتقاد بضرورة ابتعاد الشخص العادى عن كل منهما وعدم ملامستهما أو التعامل معهما الا عن طريق طقوس التهيؤ التى تكون سابقة فى حالة الاقتراب من الشىء المقدس وتكون لاحقة فى حالة الاتصال بشىء مدنس . وهناك الطقوس التى تلتزم بمراعاتها الفرد عندما ينتقل من مرحلة الى مرحلة أخرى فى حياته .

● انظر : طقوس انتقال .

* مراجع :
Cour (Ch.) : Le rite et l'outil, Paris, 1930.

احمد الخشاب

طقوس انتقال : Rites de Passage (E.F.)

١ – استحدث هذا التعبير الأنثروبولوجى « فان جنيب » للدلالة على مجموعة من الطقوس التى يرعاها الأفراد عند اجتيازهم مرحلة من مراحل تطورهم البيولوجى والاجتماعى من المهد الى اللحد . وهذه الطقوس تراعى بوجه خاص فى الجماعات المتأخرة وتكون أكثر صرامة منها بين الجماعات المتمدينة . فعند الدنكا مثلا تراعى المرأة الحامل مجموعة من الطقوس مثل عدم حلب اللبن ، وعند ولادة الطفل يراعى كل من والده ووالدته طقوسا أخرى ، وكذلك الشأن عند تسميته ، وقص شعره لأول مرة ، وعند بلوغه سن المراهقة ، وعند زواجه، وفى مرضه، وعند موته .

٢ – وتراعى هذه الطقوس فى المناسبات والحالات التى تتعرض فيها حياة الفرد أو الجماعة للخطر ويكمن وراءها فكرة التعارض بين المقدس والمدنس ، فهى لازمة لدرء الخطر ورمز للانتقال من حال الى أخرى . ويعتبر تقديم الأضحيات والقرابين من الاجراءات الشائعة فى هذه المناسبات لضمان عدم نقمة الأرواح أو الآلهة ، ولوسائل الطهارة المختلفة والصيام والتصدق مكانتها فى طقوس الانتقال .

● انظر : طقسى .

* مراجع :

Van Geunep (A.) : **Les rites de passage,** Paris, 1909.

احمد الخشاب

طلاق : Divorce (E.F.)

١ – الطلاق هو فصم عقد الزوجية ، وقد اختلف موقف الشرائع حياله : فالمذهب الكاثوليكى لا يبيح الطلاق لأى سبب ، وحتى الخيانة الزوجية لا يبيح لأجلها الا التفرقة الجسمية بين الزوجين مع اعتبار الزوجية قائمة بينهما . والمذاهب المسيحية الأخرى تبيح الطلاق فى بعض الحالات وخاصة فى الخيانة الزوجية ، ولكنها تحرم على الرجل والمرأة كليهما أن يتزوجا بعد ذلك . وقد اضطر كثير من الأمم المسيحية الى استحداث قوانين مدنية تبيح الطلاق على يد القضاء اذا دعت اليه ضرورة وتبيح لكلا المطلقين الزواج .

٢ – وقد أباح الاسلام الطلاق ، وجعله فى الأصل من حق الرجل ، ولكنه يعتبره « أبغض الحلال الى الله » حسب نص الحديث النبوى ، ويتخذ من النظم فى شئون الأسرة ما يكفل تحاشيه الا لأسباب قوية قاهرة ويعطى فرصة للمراجعة بعد الطلاقين الأول والثانى .

وبجانب الطلاق الذى جعل فى يد الرجل شرع الاسلام أربعة أنواع أخرى وهى :

١ – طلاق تستبد به المرأة اذا كانت قد اشترطت فى عقد الزواج ان تكون عصمتها بيدها ، وهذا جائز فى المذاهب الاسلامية .

٢ – طلاق يقع عند الاخلال بشرط اشترطته المرأة فى عقد الزواج .

٣ – طلاق يوقعه القاضى لاعسار الزوج وعدم قدرته على النفقة أو لاتقاء الضرر والضرار أو لغيبة الزوج غيبة طويلة (القانون المصرى رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠) .

٤ – طلاق يقع عن تراض من الرجل والمرأة كليهما فى نظير تنازل المرأة للرجل عن بعض حقوقها أو بعض ما تملكه وسمى « الخلع » .

ويتجه التشريع الاسلامى اليوم الى تضييق حرية الطلاق على من يتعجلون فيه ، فيعد طلاق الثلاث طلقة واحدة ولا يعتد به الا ان أثبته الموثق المختص ، ويجرى فى هذا كله على آراء بعض المذاهب الاسلامية .

* مراجع :

البقرة/٢٢٦ – ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، النساء/١٩ – ٢٠، ٢٨ ، ٣٥ ، الأحزاب/٤٩ الطلاق ١ – ٣ ، ٦ ، ٧ .

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٦٦.

وحقوق الانسان فى الاسلام ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

والطاعة والطلاق وتعدد الزوجات فى الاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

على عبد الواحد وافى

طلب : Demand (E.) Demaude (F.)

١ — طلب السوق لسلعة ما هو عبارة عن مجموع ما يطلبه الأفراد من تلك السلعة بثمن معين .

ويتوقف طلب كل فرد على ثلاثة عوامل :

(أ) درجة الحاجة الى السلعة أو بعبـارة أخرى درجة منفعتها ، فكلما قويت حاجة الانسان الى السلعة ، زاد طلبه لها ، والعكس بالعكس .

(ب) قوة الشراء ، فالشخص الذى يبلغ دخله السنوى ١٠٠٠ جنيه، يساوى كل جنيه عنـده أقل مما يساوى عند الشخص الذى يبلغ دخله السنوى ١٠٠ جنيه . ولهـذا كانت قوة شراء الأول أكثر من قوة شراء الثانى ، وكلما زادت قوة شراء المرء زاد طلبه للسلعة .

(جـ) الثمن الذى يتعين دفعه للحصول عـلى السلعة ، فمن الناس من يشترى السلعة اذا كانت قيمتها ١٠ قروش ، ولكنه يتنحى عن شرائهـا اذا بلغ ثمنها ٢٠ قرشا ؛ كمـا أن منهـم من لايشترى السلعةاذا كان ثمنها ١٠ قروش، ولكنه يقبلعلى شرائها اذا كانثمنها ٧ قروش. وتتحقق معرفة طلب الانسان للسلعة بمعرفة المقادير التى يرغب فى شرائها بالأثمان التى يحتمل بيعهـا بها .

٢ — ومن ثم يتضح أن لكل ثمن طلبا خاصا به والطلب يتغير بتغير الثمن ، ولكن فى اتجاه مضاد له، أى أن الطلب يزداد تبعا لهبوط الثمن، ويقل تبعا لارتفاع الثمن ، مع ملاحظة أن تغير الثمن وتغير الطلب لا يحدثان بنسبة واحدة الا فيمـا ندر .

٣ — قانون الطلب : يتغير الطلب بعكس تغير الثمن ، أى فى اتجاه مضاد له ، ويتغير فى اتجاه واحد مع درجة منفعة السلعة ومع تغير قـوة الشراء العامة .

٤ — منحنى الطلب : العلاقة بين الطلبوالثمن يعبر عنها كثير من الاقتصاديين بخط بيـانى يطلق عليه اسم منحنى الطلب .

* مراجع :

أحمد أبو اسماعيل : أصول الاقتصاد ، ط ٥ القاهرة ، ١٩٦٤ .

حسين عمر : مقدمة علم الاقتصاد ، نظرية القيمة ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

عبد الفتاح قنديل وسلوى سـليمان : مقدمة فى علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد فؤاد ابراهيم

طوبى : Utopia (E.) Utopie (F.)

١ — اختلف فى أصل كلمة طوبى هل هى عربية أو معربة ، وعلى أفتراض انها عربية، هل هى جمع طيبة ام اسم تفضيل أم وصف بمعنى طيب أو اسم للجنة أم لشـجرة فيهـا . وعلى اعتبار انها معربة هل هى مأخوذة عن الهندية أم عن الحبشية أم عن اليونانية . وعن اليونانية انتقلت على كل حال الى الفرنسية والانجليزية وأطلقها توماس مور فى القرن السابع عشر على الوطن الذى تخيله ليجعله مقاما لشعب اكتملت حكمته ، ونال السعادة والقوة بفضل النظم المثالية التى يعيش فيها ثم صارت تطلق على كل صورة مجردة تحكى وضعا مثاليا لمجتمع انسـانى . يبتكر وصفها التفصيلى كاتب بارع على النحو الذى يراه المثال الأصلح ، وربمـا اسـتعملت للدلالة على الاستخفاف بالمبادىء الاجتماعية أو على السياسة الشائقة التى لا يمكن ان تتحقق فى الواقع .

٢ ـ وأطلقها ماركس وأنجلز على المحـاولات العاطفية التى قام بها الاشتراكيون الأول أمثال : سان سيمون لمعالجة ما فى المجتمع البرجـوازى من نقص ·

ويلاحظ ماركس أن صورة طوبى من وسائل النهوض بالمجتمع ، ويدعو الكتاب الى التفنن فى عرض هذه الصورة ، وهى وسيلة من وسـائل التطور ·

٣ ـ وقد عنى بانشاء « يوتوبيات » أو مـدن فاضلة ، وبيان ما ينبغى أن يكون عليه المجتمع حتى يكون فاضلا ، عدد كبير من البـاحثين فى مختلف العصور ، منهم فى العصور القديمة . أفلاطون (الجمهورية) وافهيمير (البانشاى) وجمبيول (مدينة الشمس) ، ومنهم فى العصـور الوسطى الفارابى فى كتابه « آراء أهل المدينـة الفاضلة » ومنهم فىالعصور الحديثة توماس مور وكامبانلا فى كتابه « مدينة الشمس » ·

* مراجع :
على عبد الواحد وافى : فصـول من آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦١·

محمد الفاضل ابن عاشور

طـور : Phase (E.F.)

١ ـ الطور لغة : المرة والنوع « خلقكم أطورا » ويطلق علىالشكل الذىيظهر به شىء ما من الأشياء للعقل الانسانى ، او على مرحلة من مراحل تطور شىء أو نظام أو ظاهرة ، وهو بهذا المعنى يطلق على أوجه القمر أو الأشكال التى يظهر بها على ممر الشهر القمرى ·

٢ ـ ومن هذه الناحية نجد كثيرا من علمـاء الاجتماع ، ولا سيما أصـحاب المذهب التطورى . يصورون النظم الثقافية فى صورة أشكال أو أطوار تمر بها الثقافةحتما فىكل مجتمعمن المجتمعات . يذكر هنرى مورجان الأمريكى أن المجتمع يمـر فى تطوره من المرحلة الوحشية الى المرحـلة البربرية ثم الى مرحلة التحضر والرقى ، وابن خلدون يصور المجتمع وهو يمر فى ثلاث مراحل أو ثلاثة أطوار وهى طور البـداوة ، ثم الملك والحضـارة ، واخيرا الانحطاط لكى يبدأ من جديد فى حركة تطورية تمر بنفس الأطوار .

فالطور الاجتماعى (Social Phase) هو المرحلة التى يمكن أن يمر بها نشاط اجتماعى فى تغيره من نشاط بسيط الى نشاط معقد ·

* مراجع :
Muller — Lyer (F.C.) : **Phase de la Culture**, Paris, 1906.

حسن سعفان

طوطمية : Totemism (E.) Totémisme (F.)

١ ـ تطلق كلمة « طوطم » Totem التى ننسب اليها « الطوطمية » على كل أصل حيوانى أو نباتى تتخذه عشيرة ما رمزا لها ، ولقبا لجميع أفرادها ، وتعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية، وتنزله وتنزل الامـور التى ترمز اليه منزلة التقديس · فاذا كان الذئب مثلا « طوطما » لعشيرة ما ، فمعنى ذلك أن هذه العشيرة تتخذ هـذا الحيوان رمزا لها يميزها عما عداها من العشائر ، ولقبا يحمله جميع أفرادها للدلالة على انتمائهـم اليه ، وتعتقد أنها هى وفصيلة الذئاب من طبيعة واحدة ، وتنزله وتنزل الأمور التى ترمز اليـه منزلة التقديس ، وتقوم جميع عقائدها وطقوسها الدينية على أساس من هذا التقديس · ومعظـم الطواطم من أنواع من الحيوان والنبات ، والحيوانى منها أكثر من النباتى ، ويندر أن يكون الطوطـم من الجماد أو من مظاهر الطبيعة· والغالب فىنسبه أن يكون نوعـا لا فردا أو افرادا معينـين . فالعشيرة لا تنتمى مثلا الى ذئب معين ، وانمـا تنتمى الى فصيلة الذئب .

٢ ـ فالطوطميةمرحلةأولى منمراحل الديانات البدائية وربما كانت مرحلة عامة مرت بهـا المجتمعات على اختلافها · وقد عثر الباحثون لأول مرة على مظاهر كثيرة لهذه الديانة بين السـكان الأصليين لأمريكا الشمالية وخاصة بين الهنـود الحمر · ومن ثـم أطلق على الأصل الحيـوانى أو النباتى الذى تقوم عليه هذه العقيـدة اللفظ نفسه الذى كان مستخدما فى هذا المعنى لدى بعض عشائر الهنود الحمر · وأول كتاب ظهرت فيـه

هذه الكلمة وتضمن اشارات الى هـــذه الديانة وشعائرها عند الهنود الحمر ألفـــه «جون لنج» « John Long » وطبـــع فى لنـــدن ســـنة ١٧٩١ تحت عنوان « أسفار ورحلات لترجمان هندى » ·

ومن ذلك الحين عكف العلماء على دراســـة هذه الديانة · وقد ظهر لهم أنها منتشرة كذلك بين السكان الأصليين لاستراليا ، وأن لها رواســـب كثيرة فى عدة شعوب أخرى من العالم القديم ، وأشباها ونظائر فى كثير من دياناته وعـادات شعوبه وتقاليدها ·

---

* **مراجع :**

على عبد الواحد وافى : الطوطمية ، القاهرة ، العدد ١٩٤ من سلسلة «اقرأ» والمراجع المدونة فى هذا الكتاب ·

Durkheim : **Les Formes Elémentaires de ....la Vie Religieuse.**

على عبد الواحد وافى

حرف الظاء

ظـــاهرة : Phenomenon (E.) Phénomène (F.)

١ ــ الظـــــاهرة معطيـــــات données موضوعية خارجية لها شيئيتها ووجودها الحقيقى وهى لا تستمد هذا الوجود من وحدة الشـــعور او من الذات ولكن من وحدة خارجية خاصــة بها تتمثل فى العـــلاقات المتبـــادلة بين مختلف الظواهر .

والظواهر هى موضوعات العلوم ، فكل عـــلم يرتكز فى مباحثه ودراساته على طائفة متمـــايزه من الظواهر ومستقلة نوعيا عما عداها لان ظواهر العلوم ان لم تكن متمايزة فى طبـــائعها اختلطت ميادين العلوم وتداخلت موضوعاتها ، ولم يكن لكل علم منطقة نفوذ او مجال بحث خاص به .

٢ ــ وكل علم يهـــدف بصفة اســاسية الى تفســـير ظواهره لا بمجرد الكشف عما يســـمى بالعلل ، بل بتعيين مختلف الشروط التى لا تتم الظاهرة بدونها وتحديد العـــلاقات الثابتة بين تغيير هـــذه الشروط ، وما يعترى الظاهرة من زيادة أو نقصان أو تعـــديل ، وهـــذه العـــلاقة الثابتة بين شروط الظاهرة وخصائصها هو مايعرف بالقانون العلمى . غير أن استقصـــاء جميــــع الشروط امر مستحيل ، فما من ظاهرة الا ولها صـــلة قريبـــة أو بعيدة بجميع ظواهر الكون ، ولتحديد العلاقة بين الظاهرة وشروطها يستعان بالطريقة الاحصائية ، ويوصف القانون العلمى بانه قانون احصائى . وكلما كانت الظاهرة معقدة كما هو شأنها فى العلوم البيولوجية والسيكلوجية والاجتماعيـــة كأن القـــانون الذى يحكمهـــا مرنا وتقريبيا ، ولهذا السبب يجب توخى الحذر فى تطبيق القانون السيكلوجى والاجتماعى العـــام فى المجالات الفردية .

٣ ــ هـــذا وقد بذل العلمـــاء جهودا شـــاقة لتحـــديد طبيعة ظواهر العلوم وتقرير التفردات والخصائص النوعية المميزة لكل فصيلة منهـــا . وبصدد الظواهر الاجتماعية كان ابن خلدون اول من انفرد بتقرير خواص هذه الظواهر وتعيين مقوماتها واهليتها لتكون موضوعا مســـتقلا لعلم جديد هو علم العمران أو علم الاجتماع الانسانى . واحيا هذا الاتجاه من بعده دوركايم ، فذهب الى أن الظواهر الاجتماعية (وهى موضـوع علم الاجتمـــــاع La Sociologie) هى أســـاليب للتفكير وقوالب للعمل التى يصب فيها الأفراد أعمالهم شـــاءوا أم لم يشـــاءوا فى كل مجـــالات الحياة الاجتماعية ؛ وهى كغيرها من الظواهر لها شيئيتها وخارجيتها وموضوعيتها وعموميتهـــا ، كمـــا تمتاز بأنهـــا آمـــرة ملزمة أى انها مزودة بصفة الجد والالزام مستمدة ذلك من القوة التى يمارســـها المجتمع على أفراده ، ولا ســـيما من تحدثه نفسه بالخروج عن الأساليب والقوالب التى تتشكل فيها نظم المجتمع .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى: علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦.

Durkheim : Les Règles de la Méthode, Paris.

مصطفى الخشاب

حرف العين

عادات شعبية (أو سنن) :

Folkways, Mores (E.)
Moeurs (F.)

يقصد بالعادات الشعبية السلوك المكتسب الذى يشترك فيه أفراد شعب معين . وتعد هذه العادات معايير ينظر اليها على أنها ذات قيمة اجتماعية من شأنها أن تحدث رد فعل فى المجتمع يتمثل فى الفزع والاستهجان والاستياء والاشمئزاز ، الأمر الذى يبرر توقيع جزاءات على المخالف الذى يعتدى على حرمتها .

٢ ـ واصطلاح « عادات شعبية » ذائع الاستعمال فى أمريكا ، قليل الاستعمال فى بريطانيا . وقد نشر عالم الاجتماع الأمريكى «سميز» كتابا بهذا العنوان وأراد أن يحدد فيه بدقة الفرق بين العادات الفردية التى يكتسبها الفرد مباشرة وفقا لحاجته ، وبين العادات الشعبية التى يتلقنها من الآخرين بحسب المناسبات الاجتماعية ، ولم تفلح المحاولات التى بذلت بعد ذلك فى زيادة ايضاح معنى مصطلحى «عادات شعبية» و «سنن» أو تحديد فروق فاصلة بينهما . والشائع الآن استعمال كل من المصطلحين بمعناه الأصلى الذى يحتوى على مفاهيم غير صالحة لتحليل المجتمع الحديث وبخاصة اذا كان يمر فى عملية تصنيع سريع تحدث تغييرات اجتماعية واقتصادية شاملة وعميقة المدى . ونجد عكس ذلك فى المجتمعات الشرقية التى ما زالت الحياة المبسطة فيها تحكمها العادات الشعبية التى كثيرا ما تقف عقبة فى طريق التنمية السريعة التى ننشدها .

---

* **مراجع :**

على عبد الواحد وافى : غرائب النظم والتقاليد والعادات (جزءان) ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

السيد بدوى

عـــادة :

Habit (E.)
Habitude (F.)

١ ـ العادة فى علم النفس تشير الى سلوك منتظم يكتسبه الفرد بفضل التعلم ، وتستثيره مواقف محددة ، ويكسبه تكراره استجابة لهذه المواقف قدرا من الثبات النسبى والاستقرار مع سهولة فى الأداء الى حد الآلية .

٢ ـ وغالبا ما تشير العادة الى فعل حركى بسيط نسبيا ، فقد كان هذا المصطلح يشير فى الأصل الى الحركات العضلية المتآزرة ، كالمهارات مثل ركوب الدراجات والكتابة على الآلة الكاتبة ، الا أنه يستخدم الآن استخداما أوسع نطاقا مثل (العادات الفكرية) ، وبذا يخرج المصطلح من النطاق السلوكى المحدود ليشير الى اسلوب روتينى فى الادراك والحكم والتعامل مع الواقع على نطاق واسع .

٣ ـ وتقوم الدوافع بدور القوة المؤدية الى اكتساب العادات ، على أن العادات ذاتها لا تلبث بعد اكتسابها أن تصبح على قدر نسبى من الاستقلال الذاتى فتصبح قوة دافعة الى السلوك ، فالشخص الذى يعتاد اكل نوع من الأطعمة اشباعا لدافع الجوع ، ينتهى به الأمر الى أن تصبح مشاهدة هذا النوع من الطعام أو الاقتراب من المطاعم التى اعتاد تناول هذا النوع فيها محركا للرغبة فى تناول الطعام .

٤ ـ ان قيمة العادة التوافقية تتجلى فى أنها توفر قدرا كبيرا من الجهد والطاقة وتيسر لصاحبها الاستقرار والثبات فى علاقته بعالمه . على أن للعادة جوانبها السلبية فهى بمثابة القيد على مرونة الشخص وقدرته على التعلم والاكتساب الجديد ، كما انها تحول ـ عن طريق التداخل ـ دون تعلم عادات أخرى قد تتشابه مع العادات القديمة فى بعض جوانبها ، فتعلم لغة جديدة مماثلة فى بعض الجوانب للغة أخرى يجيدها يعوقه ما استقرت عليه عاداتنا اللغوية السابقة . كذلك الشأن فيما يتعلق باحلال عادات جديدة محل عادات قديمة معيبة . ان التعلم الجديد فى هذه الظروف لابد أن يسبقه تخلص من العادات القديمة والغاء تعلمها . وفى ميدان الفكر والمعرفة ـ كما يقول الفيلسوف الفرنسى بشلار ـ فان الموقف يكاد يكون نضالا بين المألوف وغير المألوف . فنحن لا نستطيع أن نفطن لمعارف جديدة ، دون نضال ضد معارف سابقة .

---

* **مراجع :**

يوسف مراد: مبادىء علم النفس العام، القاهرة، ١٩٦٢.

مصطفى زيور

عاطفة : Sentiment (E.F.)

العاطفة لغة الميل والانتماء ويقال عطف عليه أشفق ورحم .

١ – والعاطفة فى علم النفس استعداد نفسي ينزع بصاحبه الى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص حيال فكرة أو شيء . وقد تطلق على الحالة أو الميل الوجدانى بمعنى عام فى مقابل المعرفة ، ويقول كوزان Cousin ان العاطفة هى مصدر الانفعالات ، وليست مصدر المعرفة » اذ ان ملكة المعرفة الوحيدة هى العقل . وقد أخذ بهذا المعنى كثير من علماء النفس مثل ريبو Ribot فى كتابه عن « سيكلوجية العواطف » الذى درس فيه الألم واللذة والانفعال ثم غريزة المحافظة على الذات ، والغريزة الجنسية ، والعاطفة الاجتماعية والخلقية والدينية وغير ذلك .

Lalande : Vocab. de la Philos., (Art, Sentiment)

٢ – وأول من عرف العاطفة على أساس انها الوحدة الاساسية فى التنظيم الوجدانى هو شاند A.F. Shand الذى أخذ عنه مكدوجل McDougall وحدد معنى العاطفة على أسس علمية دقيقة ، فقد اعتبر العاطفة فى مكانة تتوسط الميول الانفعالية والخلق . والميول الانفعالية – فى نظره – غريزة وجدانية تدفع الكائنات الحية الى القيام بأساليب معينة من السلوك كما هو الحال فى اطعام الصغار . فاذا ما تحدد هذا الميل الانفعالى نحو صغار الكائنات الحية فانها تنتظم فى صورة عاطفة ، والخلق الذى يميز الفرد هو تنظيم للعواطف التى توجد لديه .

والعاطفة ليست انفعالا بحتا أو دافعا خالصا ، ولكنها ترتبط بموضوع ما ، ومن ثمة فان هذا الموضوع قد يستدعى أنواعا مختلفة من السلوك الذى لا يتناقض كل نوع منه مع العاطفة المرتبطة بموضوعه .

٣ – وقد ادى الهجوم على نظرية الغرائز الى حجب اهمية مفهوم العاطفة . والواقع ان هذا المفهوم يشير الى واحد من أهم المفاهيم التى تدل على الدوافع ، وهو فى الوقت نفسه اكثر دقة من غيره مما يشير الى معناه مثل مفهوم الاتجاه الذى حل محل العاطفة فى كثير من المؤلفات العلمية فى علم النفس وبخاصة فى أمريكا ، والذى ينقصه تحديد أصله بعكس العاطفة التى تقوم على أساس الميول الانفعالية ، وكذلك تحديد موضوعه تحديدا دقيقا فى ميدان العاطفة ترتبط بموضوع معين . وأخيرا يلاحظ أن العواطف أكثر دواما وتنظيما فيما بينها من الاتجاهات .

٤ – واما فى علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى فان العاطفة تستخدم لتدل على العناصر العامة ، غير المتميزة للوجدان وهو معنى يخالف المعنى الذى سبق أن ذكرناه فيما يتعلق بعلم النفس . ويرجع استخدام هذا اللفظ فى علم الاجتماع الى باريتو V. Pareto وهو يستخدمه فى معنى قريب من الغريزة والميل مشيرا بذلك الى العناصر الدافعية العامة غير المنطقية . والعاطفة بهذا المعنى تقع خارج نطاق ما هو عقلى ، ولكن بارسونز يرى عنصرا عقليا فى العاطفة ، ويرى هومانز G.C. Homans ان العاطفة هى النشاط الظاهر للأفراد والذى يشير الى وجود حالات وجدانية ». فالسلوك الذى يدخل ضمن نطاق العاطفة يجب أن يكون قابلا للملاحظة ، والا فلن نستطيع دراسته وأن نصل الى تعميمات خاصة به .

---

* **مراجع :**

روبرت ودورث : مدارس علم النفس المعاصر ، ترجمة كمال دسوقى ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

يوسف مراد: مبادىء علم النفس العام، القاهرة،١٩٦٢.

عطية محمود هنا

عبادة : Cult (E.)
Culte (F.)

١ – يستخدم هذا المصطلح فى المجال الأنثروبولوجى للدلالة علىمجموعة الأنظمةالدينية وما تنطوى عليه من ممارسات وطقوس وشعائر. والعبادة فى الجماعات البدائية والمتخلفة عبادة محلية تتخذ مظهرا مميزا يختلف باختلاف القبيلة أو العشيرة . فهناك مثلا عبادة مظاهر الطبيعة وعبادة الأرواح وعبادة أرواح الأسلاف

وعبادة مظاهر القوى الخارقة للعادة (المانا) والعبادة الطوطمية. . ولكل عبادةمن هذهالعبادات واجهاتها المتعددة بتعدد الجماعات والوحدات الاجتماعية التى تدين بها . فاذا أخذنا العبادة الطوطمية نموذجا توضيحيا ألفينا أن الجماعات الطوطمية فى أمريكا تتألف من وحدات طوطمية متعددة تضم عشائر الطائر المائى والذئب (عند قبائل الأوجبواز) والثعلب والنسر وكلب البحر والكروان (عند قبائل اللبناب) .

٢ ـ ويستخدم هذا المصطلح ايضا للدلالة على الديانات المحلية والاقليمية التى كانت سائدة فى المجتمعات الحضارية التاريخية القديمة ، والتى كانت ترتبط بعبادة اله معين أو عدة آلهة ،وان انتشرت واتخذت شكلا مميزا بحكم انتقالها من دولة الى أخرى ، فيقال عبادة آمون ، أو عبادة رع (اله الشمس) عند قدماء المصريين وعبادة فينوس اله الشمس عند اليونان . وتمدنا الدراسات الاتنوجرافية بأمثلة عن هجرة المعبودات وانتقال عبادتها سواء فى مظهرها الكامل أو فى بعض عناصرها وطقوسها ومراسيمها . وان اتخذ المعبود اسماء متباينة او تغيرت بعض خصائصه أو وظائفه ، مثل انتقال عبادة الاله « ميترا » احد آلهة النور عند الآريين الى الفرس ، حيث أصبح اله الشمس، ويمكننا أن نشير الى عبادة فينوس وانتقالها الى البلاد العربية قبل الاسلام وظهورها باسم عشترون الهة الخصوبة .

٣ ـ ويطلق هذا الاصطلاح احيانا للدلالة على رواسب من بعض العبادات القديمة يمارسها جماعات يمثلون فى المجتمعات المعاصرة ، اقليات لا يزالون محافظين على المراسيم الدينية التى توارثوها عن أجدادهم وأصبحت تمثل جزءا هاما من مشخصاتهم الثقافية . ومن امثلة ذلك عبادة الأشوريين والكلدانيين والصابئة (عبدة الكواكب) فى بعض مناطق العراق الذين لايزالون يحافظون على عبادتهم القديمة ، وان كانوا قد تأثروا بالديانتين المسيحية والاسلامية .

* مراجع :

حسن شحاته سعفان : كونفوشيوس، القاهرة ، ١٩٥٦.

على عبد الواحد وافى : الطوطمية، عدد ١٩٤ من سلسلة «اقرأ» .

والأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ، القاهرة، ١٩٦٤ .

احمد الخشاب

عبادة السلف : Ancestor Worship (E.) Culte des Ancêtres (F.)

١ ـ يقصد بذلك بوجه عام عبادة أرواح الموتى ، وقد ذهب تايلور الى أن هذه العبادة كانت أول عبادة عرفتها المجتمعات الانسانية ، وكانت الطقوس الأولى طقوسا للموت ، كما كانت اولىالقرابين قرابين غذائية تقدم لتشبع حاجات الموتى ، لأن الانسان البدائى كان يخشى من غضبها ،وكان عليه أن يرضيها وأن يتقرب اليها.

٢ ـ وتورد لنا الدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة دلائل واقعية على أن هذه العبادة ما زالت قائمة عند كثير من الجماعات المتأخرة ، وخاصة فى القبائل السودانية النيلية .

فمن اهم ما يميز الحياة الدينية عند الشلك عبادة ارواح أجدادهم الموتى ، وفى مقدمتهم عبادة روح أول ملوكهم ، ويسمى نياكانج الذى توجد روحه فى المعبد الكبير فى اكورا ، ولا يدخله الشخص العادى الا اذا مر بطقوس خاصة ، واليه تقدم القرابين والأضحيات من الأبقار .

ولا تقتصر عبادتهم على أرواح ملوكهم بل انهم يعبدون أرواح موتاهم كافة ، اذ يعتقدون أن هذه الأرواح تسكن القبور وتحوم حولها وتوقع الضرر بالأقرباء ، وبخاصة اذا مات احد أفراد العائلة وهو غاضب على أفرادها الأحياء ، ولذلك يقدمون نصيبا من أول محصول أو فاكهة لقبر الميت، كما يذبحون بقرة ويدفنون جزءا من اللحم فى القبر كقربان لمن يعيش فى العالم الآخر .

٣ ـ وكثيرا ما يروى عن عرب الجاهلية انهم كانوا يقومون بعدة طقوس يمكن أن يستخلص منها تقديسهم للموتى ، ومنها تقديم « البلية » كأضحية على قبر صاحبها عندما يموت ، هذا

بالاضافة الى الطقوس الجنائزية التى فى مقدمتها تغسيل جسد الميت وتكفينه مع مراعاة بعض المحرمات الطقسية أثناء فترة الحداد على المتوفى . ولكن هذه الاجراءات لا ترقى دليلا على أن عرب الجاهلية كانوا يعبدون أرواح أسلافهم على نحو ما .

● انظر : حياتية .

* مراجع :

Durkheim : **Les Formes Elémentaires de la Vie Religieuse,** Paris. 1912.

Spencer : **Princples of Sociology,** London. 1870.

Tylor : **Primitive Culture,** London. 1890.

احمد الخشاب

عدالة : Justice (E.F.)

١ العدالة اعطاء كل ذى حق حقه ، وتعنى كذلك تسوية حساب الصواب والخطأ ، بحيث يدفع المخطىء تعويضا عن خطيئته وما أحدثه من ضرر لغيره بما ارتكب ، وبحيث يعاقب على خطئه . وتلك هى مهمة القضاء الذى يسهر على تطبيق القوانين وسيادة العدالة بين الأفراد .

٢ ــ وكان أفلاطون يعتبر العدل احدى فضائل أربع ، وهى الحكمة والشجاعة والاعتدال والعدل ، وأساس الحكمة العقل ، وأساس الشجاعة القلب ، وأساس الاعتدال العفة فى النواحى الشهوية ، أما العدل فأساسه العقل والقلب والعفة جميعا ، فهو يتعلق بكل نواحى الحياة الاجتماعية . وهو الالزام الذى يجعل كل شخص يتجه الى فعل الخير العام ، وهو الفضيلة التى تنسق بين الفضائل الأخرى وتشرف عليها . والغرض من تكوين الدولة انما هو توجيه الأفراد نحو العدل (جمهورية أفلاطون) . أما أرسطو فيعتقد أن العدل هو احترام كل القواعد التى تنظم علاقات الأفراد فيما بينهم ، أو هو القواعد التى تنظم هذه الحقوق . ويمكننا وفق أفلاطون وأرسطو أن نكتشف العدل ونميزه من الظلم عن طريق العقل والتفكير ، ولكن ليس كل انسان بقادر على ذلك ، وعلى الحراس والجند أن يقوموا به .

٣ ــ ويعتقد الرواقيون أن بنى الانسان مزودون جميعا بدرجة من العقل واحدة يستطيعون بها أن يكشفوا العدل ويعرفوه . ويفرق الرواقيون بين القانون الطبيعى وهو القانون الذى يخضع له الناس والآلهة ويمكن معرفته بواسطة العقل ، والقانون الوضعى الخاص بكل أمة على حدة .

٤ ــ ويرى هوبس Hobbes ان العدالة هى أن يفى الفرد بوعده ويلتزم بما تعاقد عليه ، ومع ذلك له أن يتحلل اذا كان فى عقده خسارة . وللفلاسفة آراء أخرى فى العدل لا يتسع لها المقام ، ونكتفى بأن نشير الى موقف المسيحية والاسلام من هذه المشكلة .

٥ ــ ويرى المسيحيون أن العدل لا يتوقف على أية ارادة ، لأنه نظام أزلى أبدى وهو قانون الطبيعة ، وفى وسع الانسان أن يهتدى اليه بفضل من الله ــ والقوانين الوضعية نفسها من صنع الله ، هدى عباده وأرشدهم اليها ، فالقوانين سماوية كانت أو أرضية ترجع الى حكمة الله وهدايته .

والعدل عند المسلمين اسم من أسماء الله وهو يأمر به أمرا حازما .

« ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » . ويبين القرآن صورا شتى من الحقوق والواجبات . « تلك حدود الله فلا تعتدوها » ، « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » . وعلى العدل قامت الدولة الاسلامية ، ورسم لها عمر بن الخطاب الخطوط الأولى ، ووضع أصول التقاضى وأسسه « البينة على من ادعى واليمين على من أنكر» و «الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا أباح حراما أو حرم حلالا » و « لا يمنعك قضاء قضيته اليوم من أن تعدل عنه » لأن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل « واس بين الناس فى مجلسك وعدلك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك » . تلك فقرات من مبادىء القضاء الاسلامى وردت فى كتب عمر رضى الله عنه الى ولاته ، وعدت مع غيرها أساس التقاضى فى الاسلام وسيادة العدل بين الناس .

* مراجع :

حسن سعفان : أساطين الفكر السياسى والمدارس السياسية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

على عبد الواحد وافى : حقوق الانسان فى الاسلام . الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

حسن سعفان

عدالة اجتماعية : Social Justice (E.)
Justice Sociale (F.)

١ ـ يقصد من هذا التعبير تعاون الجهود فى المجتمع لايجاد تضامن اجتماعى قوى سليم بين الأفراد ، وتكوين مجتمع مبنى على تكافؤ الفرص الحقيقى ، سواء من حيث نمو الأفراد أو من حيث تنشئتهم الاجتماعية أو تربيتهم أو وضعهم فى المكان الذى يلائم مواهبهم وقدراتهم وكفايتهم .

٢ ـ والفلاسفة المنادون بالعدالة الاجتماعية يرسمون صورة مثالية لمجتمع العدالة الاجتماعية الذى هو مجتمع الديمقراطية أيضا . والنقاط الآتية يكاد ينعقد الاجماع عليها من حيث هى اسس مجتمع العدالة :

(ا) من حق كل طفل أن يولد بشكل طبيعى وأن يكوّن محاطا بوسط صحى ، وأن تكون لديه الفرصة للحياة الصحية السليمة والتعليم الحر .

(ب) يجب أن يوفر المجتمع لكل شاب عملا يطمئن اليه ويتفق مع مواهبه .

(جـ) وان يكفل لكل شخص دخلا يكفيه هو وأسرته ، بحيث يصبح عضوا نافعا فى المجتمع يخدم الهيئة الاجتماعية بجدارة تتفق مع مواهبه وقدراته .

(د) لكل شخص أن يعبر عن آرائه ومعتقداته فى الشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية بصراحة ، ولابد من أن تهتم السلطات الحاكمة بآراء المواطنين ، وأن تعطى لها أذانا صاغية وتبحثها . ويضاف الى هذه المبادىء احيانا مبدأ ان الملكية الفردية يجب اقرارها ما دام صاحبها يؤدى ما عليها من تكاليف اجتماعية .

٣ ـ وفكرة العدالة الاجتماعية وان كانت قديمة ترجع الى أصول تاريخية بعيدة ، الا انها برزت بظهور المسيحية والاسلام : فالمسيحية عدت الفقراء جزءا من النظام الاجتماعى ، ووجهت النظر الى ضرورة مساعدة الأغنياء لهم ، فلا يستعبدونهم لأن الانسان لا يصح أن يعبد غير الله .

وقد وضع الاسلام نظما لا حصر لها كأساس للعدالة الاجتماعية وللتكامل بين أفراد الجماعة ولتقليل الفروق بين الطبقات والأفراد ، وتقريبهم بعضهم من بعض . ومن هذه النظم نظام الزكاة والصدقات الواجبة والمستحبة ، وتحريم طرائق الكسب غير السليم ، ونظام المواريث والوصية ، وتقييد حقوق الملكية الفردية وفرض واجبات كثيرة على المالك يؤديها للمجتمع وللمعوزين .

٤ ـ ثم ازدادت فكرة العدالة وضوحا بظهور الثورة الصناعية الحديثة ، فبدأ أصحاب المذهب الاشتراكى ينقدون مبادىء المذهب الحر ويطلبون الى الدولة التدخل لفرض أجور مجزية للعمال وتوفير الرعاية الطبية لهم ومستوى معيشة لائق ، مؤكدين أن العمل الانسانى ليس سلعة ككل السلع يخضع لقانون العرض والطلب كما يدعى أصحاب المذهب الفردى أو المذهب الحر . وفى الحرب العالمية الأولى راع المشرفين على الشئون الاجتماعية فى انجلترا ما وجدوه من سوء صحة الجنود ، فبداوا فى تشجيع التأمينات الصحية ونظام المعاشات للعمال . وفى الحرب العالمية الثانية كلف سير ويليام بيفردج بوضع مشروع للنهوض بالمستوى الاجتماعى ، فكتب تقريره المشهور الذى يؤكدفيه ضرورة ايجاد عمل للجميع وضمان مستوى معيشى محترم للجميع . ولقد سنت قوانين للتأمين الاجتماعى الشامل وللضمان الاجتماعى لتأمين أفراد المجتمع ضد الأخطار الخمسة الرئيسية التى تنتاب المجتمعات الحديثة ،وهى الوفاة (ولا سيما بحوادث العمل) والعجز والمرض المهنى والتعطل والشيخوخة . وذلك يتمثل فى قانون التأمين الاجتماعى الشامل فى انجلترا وهو الذى صدر سنة ١٩٤٦ ، وقانون الضمان الاجتماعى فى فرنسا وكذلك فى الولايات المتحدة وغيرها من الدول . والعدالة الاجتماعية ليست الا حصيلة المبادىء التى تكلم عنها كارل ماركس وتود ، وكارل مانهايم ، وكيس وغيرهم من المفكرين ذوى النزعات الاشتراكية .

---

* مراجع :

حسن سعفان : الخدمة الاجتماعية ، ماهيتها وفلسفتها وتطبيقاتها ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

على عبد الواحد وافى : حقوق الانسان فى الاسلام (الطبعة الرابعة ، القاهرة) عدد ٢٣٥ من سلسلة «اقرأ» .

والمساواة فى الاسلام (الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٦٧.

حسن سعفان

عـدة : Idda (E.F.)

١ ــ هي المدة التي يجب أن تنقضي قبل أن يباح للمرأة المطلقة أو المتوفى عنها زوجها أن تتزوج بآخر . والغرض منها أن يتبين ان كانت حاملا من زوجها فتنتظر حتى تضع حملها لكيلا تختلط الأنساب ، وقد أخذ بهذا النظام شرائع كثيرة ، ولكن كلمة « عدة » تطلق على هذا النظام في الشريعة الاسلامية .

٢ ــ وعدة المتوفى عنها زوجها في الشريعة الاسلامية أربعة أشهر وعشرة أيام ، الا اذا ظهر بها حمل عقب الوفاة أو في أثناء هذه المدة فتكون عدتها أن تضع حملها .

٣ ــ وأما المطلقة فان كان طلاقها قبل الدخول بها فلا عدة عليها ، وان كان بعد الدخول فعدتها ثلاث حيضات ان كانت ممن يحضن أو ثلاثة أشهر ان كانت ممن لا يحضن بطبعها أو كانت قد بلغت سن اليأس . وهذا ما لم يظهر بها حمل . فان ظهر بها حمل عقب الطلاق أو في أثناء هذه المدة فعدتها أن تضع حملها .

---

* مراجع :

البقرة/٢٢٨، ٢٣٤ ، ٢٤٠ النساء: ١ ــ ٤، الأحزاب/٤٩ ، الطلاق ٤ .

كتب الحديث .

كتب الفقه الاسلامي .

علي عبد الواحد وافي

العدد الأنسب : Population, Optimum (E.F.)

١ ــ يقصد بالعدد الأنسب للسكان حجم السكان أو كثافتهم التي تسمح بتحقيق أعلى قيمة للهدف المرغوب فيه . وقد يكون الهدف رفع مستوى المعيشة أو زيادة الانتاج أو زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي . ولعل مفهوم العدد الأنسب للسكان يرجع الى نظرية مالتوس التي تشير الى ضغط السكان على حساب وسائل المعيشة .

٢ ــ وفي رأى بعض الاقتصاديين أن نظرية العدد الأنسب لاقتصاد السكان نشأت عن قاعدتين : أولهما قاعدة الغلة المتزايدة في الانتاج الصناعي بسبب ما يحدثه النمو السكاني من اتساع في الأسواق وامكانيات تقسيم العمل واطراد الكفاية الصناعية . والقاعدة الثانية وهي الغلة المتناقصة بالنسبة للموارد الطبيعية في المجتمع . ويرى أصحاب هذا الرأى أن العدد الأنسب للسكان يجب أن يقاس بانتاجية العامل في الساعة لا بمتوسط نصيب الفرد من الانتاج ، فان الاختلاف في ساعات العمل ينعكس على نصيب الفرد من الانتاج . وعليه يرى هؤلاء الاقتصاديون علاقة بين عدد السكان ومتوسط ساعات العمل في الانتاج . « فالعدد الأنسب للسكان » اذن هو ذلك العدد الذي يتيح أقصى حد لانتاج الفرد في الساعة .

٣ ــ ويوجه بعض الاقتصاديين نقدا شديدا لنظرية « العدد الأنسب للسكان » لأنها تفترض ان جميع العوامل التي تؤثر في الانتاج غير الأيدي العاملة وساعات العمل تظل على ما هي عليه . ويشير النقاد الى أن التغير في حجم السكان قد يقترن بتغير في وسائل العمل والتنظيم الاجتماعي وبالتالي في حجم السكان وانتاجية الفرد . وعليه فالعدد الأنسب للسكان لا يظل ثابتا بل يتغير بتغير هذه المؤثرات . ولكن هذا لا يقلل من قيمة مفهوم «الحد الأنسب للسكان » ، لأنه يستفاد منه في الحالات التي يمكن اعتبارعواملها الأخرى ثابتة نسبياأو متغيرة بالقدر المتوقع نظريا . وهنالك نقد آخر يوجه لمفهوم العدد الأنسب ، وهو أن التغير في التركيب العمري أو النوعي (ذكور واناث) للسكان ولا سيما في مرحلة الانتقال السكاني (مرحلة النمو السريع) قد يقلل من متوسط الانتاج حتى ولو كان حجم السكان وكثافتهم في الحد الأنسب . ومع أن أكثر المعنيين بالدراسات السكانية يقصدون تطبيق نظرية العدد الأنسب للسكان على الشئون الاقتصادية ، فانه يمكن الافادة منها عند دراسة موارد الثروة في المجتمع، والقوة العسكرية ، ومستوى التعليم ، ودرجة الثقافة التي يهدف المجتمع الى تحقيقها .

---

* مراجع :

Ducan (V.D.) : **The Study of Population**, Chicago, 1959.

حنا رزق

عدم الأمن :

Insecurity (E.)
Insécurité (F.)

١ ـ عدم الأمن هو حالة عدم الطمأنينة أو حالة خوف يشعر بها الفرد فى مواجهة التهديد بالخطر ، سواء كان هذا الخطر ناشئا عن دوافع الفرد التى لا يستطيع السيطرة عليها والتى تؤدى لى حدوث صراع داخلى ، أو عن الظروف الاجتماعية التى ينشأ فيها الفرد والتى تشعره بالحرمان من حب الوالدين وعطفهما أو من تقدير الناس على وجه عام ، أو عن قسوة ظروف الحياة مثل التعرض للفشل المتكرر ، وسوء الحالة الاقتصادية .. الخ .

٢ ـ (أ) يشير اصطلاح « عدم الأمن » فى علم النفس والتحليل النفسانى فى الأغلب الى حالة نفسية مزمنة تؤدى الى نشوء بعض أنواع السلوك الشاذ . وهو فى هذا المعنى مرتبط ارتباطا كبيرا بالقلق ، وعلى الأخص بفكرة « القلق الهائم الطليق » عند فرويد ، وهو حالة خوف عام شائع طليق مستعد لأن يتعلق بأية فكرة مناسبة، ويجعل الفرد يتوقع الشر دائما ، ويفسر كل ما يحدث له على أنه نذير سوء .

S. Freud : A General Introduction to Psycho-analysis, New York, Gaden City Publishing Co., 1943, pp. 345-348.

وترى كارن هورنى ان أى شىء يهدد أمن الفرد يثير فيه القلق .

Karen Horney : New Ways in Psychoanalysis, New York, W.W. Norton and Co., p. 201.

وان أهم ما يهدد أمن الطفل فى رأى كارن هورنى الحرمان من حب الوالدين وعطفهما فى المرحلة الأولى من الحياة وهو ما يؤدى الى نشوء القلق الأساسى basic anxiety .

(ب) ويستخدم ماسلو اصطلاح « زملة عدم الأمن » Insecurity syndrome ليشير الى مجموعة الاغراض التى ترتبط بحالة عدم الأمن المزمن . ومن أهم هذه الأعراض : شعور الفرد بأنه منبوذ أو غير محبوب ، والشعور بالعزلة ، والخوف من أحداث الحياة ، والنظر الى الناس على اعتبار أنهم أعداء أو أشرار ، ومشاعر الشك والغيرة والكراهية ، والشعور بالذنب والشعور بالدونية .

A. H. Maslow : The Dynamics of Security-Insecurity, Character and Personality, 1942, 10, 331-344.

● انظر : أمن ، حصر .

* مراجع :

سوزان ايزكس : الحضانة ، نفسية الطفل فى السنوات الخمس الأولى ـ ترجمة سمية احمد فهمى ، القاهرة.

محمد عثمان نجاتى

عدم التوازن :

Disequilibrium (E.)
Déséquilibre psychique (F.)

١ ـ فى اوائل هذا القرن كان ديبوا P. Dubois يستخدم الاصطلاح للاشارة الى اضطرابات الشخصية ذات الطابع العصابى .

٢ ـ وحاليا يستخدمه بوجه خاص علماء النفس الذين يفكرون من خلال اطار النظرية المجالية متابعين فى ذلك خطوات كورت لفين K. Lewin فيرون أن عدم التوازن هو الخطوة الأولى التى تفصح عن نفسها (سواء فى الفرد أو الجماعة) فى صورة اختلال للاستقرار ، يتبعه ظهور « توترات » فى المجال النفسى ، أو النفسى الاجتماعى ، من شأنها أن تدفع الفرد أو الجماعة الى اعادة تنظيم المجال على مستوى الادراك ، أو على مستوى الفعل .

* مراجع :

مصطفى سويف : الأسس الدينامية للسلوك الاجرامى، مجلة علم النفس سنة ١٩٤٩ ، مجلد ٤ ، ص ٣٢٩ ـ ٣٥٤ .

مصطفى سويف

عدمية : Nihilism (E.)
Nihilisme (F.)

نزعة تقوم على النفى والانكار فى الفلسفة والأخلاق والسياسة ، وهناك :

١ ــ عدمية أنطولوجية : مذهب ينكر وجود الحقيقة والتحقق الفعلى للواقع .

٢ ــ عدمية نقدية : مذهب ينكر قدرتنا على فهم الواقع .

٣ ــ اتجاه يرى أن لا وجود للمعايير الأخلاقية، اذ لا تفاضل بين القيم ، وبالتالى لا يجوز للبيئة أن تفرض أية سلطة معنوية على الفرد .

٤ ــ اتجاه سياسى (يرادف الفوضوية anarchisme - يرفض الدولة والانتساب لأية جماعة سياسية .

دعا الى هذا الاتجاه بعض المثقفين الروسيين ، فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر .

● انظر : فوضوية .

---

* مراجع :

Lalande, Vocabulaire.

محمد عزيز الحبابى

عدوان : Aggression (E.)
Agréssion (F.)

١ ــ معناه فى علم النفس التهجم أو القيام بعمل أو نشاط عدائى ، ويرى بعض علماء النفس أنه سلوك ناشىء عن احباط ، ولكن التحليل النفسى لا يرى من الضرورى أن يكون هذا السلوك مقابلا لاحباط أو اعتداء مماثل ، بل يصدر أكثر ما يصدر عن دافع غريزى .

٢ ــ والعدوان عند فرويد هو السادية وهو أحد مكونات الغرائز الأولية ، وعندما يرتد العدوان الى صاحبه يسمى مازوخية (وعند ماكدوجال أن السادية والمازوخية غريزتان منفصلتان تسمى الأولى تأكيد الذات والثانية الخضوع) .

وانتهى فرويد الى صياغة نظريته القائلة بوجود غريزتين تحكمان الانسان هما غريزة الحياة أو « الليبيدو » أو Eros وغريزة الموت Thanatos .

وبنى على تلك النظرية نظرته الى المجتمع ونشأته والعلاقات الاجتماعية فيه .

ووفقا لذلك المفهوم فان الميل الى تدمير الذات شىء فطرى فى كل فرد ، وتوجه تلك الدفعة التدميرية الى خارج الفرد كوسيلة لحماية «الأنا» وقد يحدث للعدوان نقل ، فيوجه الى موضوع أو شخص غير الذى سبب الاحباط والدفعات العدوانية بهذا الشكل ذات طبيعة بيولوجية محتمة . وعندما تتسامى فانها تتحول الى أشكال من السلوك البناء المتوافق ، ويصح ذلك القول خصوصا عند اتحاد الدفعة العدوانية بالعنصر الشبقى (الليبيدو) ، فعندما يقع على العنصر العدوانى كف لسبب ما (لما يتصف به من سادية شديدة مثلا) فان صاحبه يصبح عاجزا جنسيا خجولا مع أفراد الجنس الآخر .

٣ ــ ويقول فرويد : « نحن نعتقد أن السادية والمازوخية مثالان رائعان لامتزاج الغرائز الشبقية بالغرائز العدوانية » .

Freud : Standard Edition, vol. XXXII, p. 104, London.

ثم يعود فيلقى الضوء على نشأة هذه الغرائز فيقول : « لو صح أن الحياة نشأت أصلا من مادة غير حية فى ماض سحيق وبطريقة يعز علينا تصورها ، فلا بد أنه انبعثت أيضا فى ذلك العهد غريزة تهدف الى محو الحياة واعادتها الى الحالة غير العضوية التى كانت عليها من قبل ، واذا كانت تلك الغريزة تنطوى على النزعة الى هدم النفس فيمكن أن نعتبرها مظهرا لغريزة هى غريزة الموت تبدو فى كل العمليات الحيوية دون استثناء (المصدر السابق ص ١٠٧) .

٤ ــ ولا يقبل الكثير من المحللين النفسيين ما ذهب اليه فرويد من أن العدوان غريزة أولية، فالبناء النظرى للتحليل النفسى لا يقتضى بالضرورة أن يكون الامر على النحو الذى عرضه فرويد .

وجدير بالذكر أن ما قدمناه عن نظرية فرويد في العدوان هو الصورة التي انتهى اليها في أبحاثه المتأخرة (١٩٢٠) وكان قبل ذلك يعتبره استجابة لاحباط الدفعات •

٥ ـ ويستخدم علم النفس الاجتماعي هذا التعبير في معان تبعد به عن معناه الأصلي ، فأحيانا يشير الى رغبة الفرد في وضع أفكاره ومصالحه فوق أية أفكار أو مصالح أخرى ، وأحيانا الى الميل الى النشاط والحركة عموما .

● انظر : ليبيدو ، تسامى •

＊ مراجع :

س• فرويد : محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة •

والموجز في التحليل النفسي ، ترجمة سامي علي ومصطفى زيور ، القاهرة •

ومافوق مبدأ اللذة ، ترجمة اسحق رمزي ، القاهرة •

مصطفى زيور

عـرافة : Divination (E.F.)

١ ـ العرافة هي الكشف عن الأمور الخفية والمستقبلة بواسطة قوى خارقة للعادة ، أو بوسائل أخرى من رقى وتعاويذ ووحدة وخلوة ، أو بالاستعانة ببعض الأدوات والآلات • فيدخل فيها السحر والشعوذة ، والتطير والتنجيم ، وتسمى الكهانة أيضا •

وقد تعني بالماضي ، فتحاول أن تحلله وتستخرج منه أحكاما على وقائع تمت • وكثيرا ما استعين بالعراف على الكشف عن السارق والقاتل والمتهمين في خصومات أو عدوان بوجه عام •

٢ ـ عنيت العرافة في الجماعات البدائية بالكشف عن المسائل الخاصة والفردية ، ففي وسع العراف أن يبين لمن يقصده مطلبه ، سواء أكان حاجة يسعى اليها ، أم انتقاما من شخص اعتدى عليه • هي عادة سر بين السائل والمسئول ، ولا يباح لأحدهما أن يكشفه • ولايعنى العراف بالمسائل العامة التي تتعلق بالمجتمع بأسره ، ويدع هذا للمتنبئين .

٣ ـ وللعرافين شأن كبير في الجماعات البدائية لا تقل عن شأن رجال الدين ، يلجأ اليهم في الملمات ، ويستعان بهم في كشف الأسرار والأمور الغامضة • وكثيرا ما كانوا موضع ثقة وتقدير ، وأسهموا بنصيب في دعم النظم الاجتماعية ومعاونة بعض الضعفاء والفاشلين • ولا يزال للعرافة دور في المجتمعات المتحضرة ، وكلما عجز المرء عن حل مشاكله في ضوء الأسباب الظاهرة ، حاول الاستعانة عليها بما يزعمه من أسباب خفية •

وقد عقد ابن خلدون في مقدمته فقرتين كبيرتين لشرح الكهانة وطرقها والأسس القائمة عليها في الشعوب العربية قبل الاسلام وبعده •

● انظر : تنبؤ •

＊ مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٥ •

Nadel (S.F.) : Nupe Religion, London, 1954.

حسن سعفان

عـرض : Supply (E.) Offre (F.)

١ ـ يقصد بالعرض تلك الكمية من السلعة أو الخدمة التي يكون البائعون مستعدين لطرحها في السوق في فترة ما ، أو الجدول الذي يبين مختلف الكميات التي يكون البائعون على استعداد لطرحها في السوق عند أثمان البيع المختلفة •

وتتوقف الكمية المعروضة في فترة ما على طول هذه الفترة ، وعلى سعر البيع ، وعلى نفقة الانتاج • فالعلاقة بين الكمية المعروضة والسعر هي عادة علاقة طردية ، فتزيد الكمية المعروضة بارتفاع السعر ، والعكس بالعكس ؛ والعلاقة بينهما وبين نفقة الانتاج عكسية .

٢ ـ اما العلاقة بين الكمية المعروضة والزمن فيميز الاقتصاديون مصدرها بين ثلاث فترات يشار اليها بالمدى القصير جدا ، والمدى القصير، والمدى الطويل .

فالمدى القصير جدا فترة لا تسمح للمنتجين بتغيير الكمية المنتجة ومن ثم يتوقف العرض فيها على مقدار التغير في المخزون . والمدى القصير

فترة تسمح بتغيير حجم بعض المستخدمات (كالعمال والمواد الأولية) دون غيرها (كالآلات والمبانى) . والمدى الطويل فترة تسمح بتغيير حجم جميع المستخدمات • ويترتب على هذا التمييز بالضرورة أن تكون استجابة العرض للتغير فى السعر أكبر فى المدى الطويل منهسا فى المدى القصير ، وقد تكون هذه الاسجابة = صفرا فى المدى القصير جدا ، وذلك اذا لم يكن البائعون على استعداد لتغيير كمية المخزون ، ويقال فى هذه الحالة أن مرونة العرض = الصفر •

---

* مراجع :

Marshall (A.) : Principle of Economics, London, 1920.

جلال امين

عــرف : Custom (E.) Coutume (F.)

١ ـ يصعب جدا اعطاء تعريف دقيق للعرف • ولكن هذه الكلمة تشير فى معناها العـــام الى جميع الممارسات الاجتماعية التى لا تخضع لتقنين والى الاصـــطلاحات التى يشترك فيها أفراد الجماعة وتصبح تقليدا بينهم ، وتلقن للفرد حتى تصبح «عادة» لديه • ولذا فان هناك بعض التداخل بين معنى كل من « العرف » و « التقليـــد » و « العادة » • ويتميز « التقليد » عادة بأنه ينطوى على حكم قيمى • أما «العادة» فانها غالبا ما تتصل بالسلوك الفردى • وقد أدخل تايلور « العرف » فى تعريفه المشهور للثقافة على أنه « واحـد من القدرات والعادات التى يكتسبها الانسان كعضو فى جماعة » • وفى تعريف حديث يقول جيلين ان « العرف عادة تخضع للأسلوب الجماعى فى تكوينها وفى تلقينها وفى توارثها من جيل الى جيل » •

٢ ـ وقد دخل هذا الاصطلاح الى علم الاجتماع عن طريق الأنثروبولوجيا الوصفية • وحاول علم الاجتماع أن يعطيه معنى خاصا عن طريق تحديد الاختلافات بينه وبين بعض المصطلحات الاخرى الخاصة بالثقافة مثل (العادات الشعبية Folkways و « السنن » (mores) وللعرف أهمية كبيرة فى تنظيم الحياة الاجتماعية للبدو والقبائل الرحل ، فهو عندهم القانون غير المكتوب الذى يحـــكم بمقتضاه المجلس المكون من شيوخ القبيلة •

● انظر : عادة شعبية ، سلوك اجتماعى •

---

* مراجع :

Tylor : Ptimi.ive Culture, London, 1890.

السيد بدوى

عــزل : Isolation (E.F.)

١ ـ اصطلاح فى التحليل النفسى يقصــد به حيلة دفاعية لا شعورية سائدة فى عصاب القهر (الحواز) ولهــا دلالة هـــامة فى هذا المرض النفسى • فالمريض باستخدامه هذه الحيلة الدفاعية لا ينسى الصدمة التى أدت به الى المرض فحسب ، بل يفقد كل أثر لارتباطاتها ولدلالاتها الانفعالية • ويبـــدى المريض مقاومة للكشـــف عن هذه الارتباطات ، على نحو ما يفعل الهستيرى عندما يواجه احتمـــال عودة ذكرياته الطفليـــة التى يســـتثيرها موقف بعينه • وتصبح مقـــاومة الشحنات ـ باستخدام العزل ـ فعالة وهادفة الى الفصل بين الأجزاء التى ينتمى بعضها الى بعض • وقد يقحم المريض فواصل زمنية أو مكانية بين موضوعين يريد أن يبقيهما منفصلين •

٢ ـ ويعد الفصل بين فكرة والشحنة الانفعالية المرتبطة بها أصلا ، واحـدا من أهم صور هـــذه الحيلة اللاشعورية . فقد يناقش المريض أكثر الموضوعات اثارة ، ويظل محتفظا بهدوئه ولكنــه يبدى انفعالا شديدا يصعب تفسيره فيما يتعلق بموضوع آخر مغاير دون أن يدرى أن انفعـــاله قد لقى نوعا من النقل • وقد تصبح بعض المحتويات الذهنية المحظورة ، مثل القتل والرغبـــة فى المحارم شعورية فى صـــورة عدد من الأفكار الحوازية (الوسواسية) . ذلك لأن المـــريض الوســـواسى يملك القدرة على الشـــعور بهذه المحتويات الذهنية على أنها مجرد أفكار معزولة فى أمان من امكانية التحول الى سلوك أو فعل •

٣ ـ ومن الصور المألوفة للعزل فى حضارتنا ، العزل بين الجوانب الشـــهوانية والعاطفية من الجنس ، فيؤدى كبت عقدة أوديب الى اخفاق عدد كبير من الرجال (وعدد غير قليل من النساء) فى الحصول على اشباع جنسى كامل ، لأنهم لايستطيعون التمتع بالجوانب الحسية من الجنس الا مع أفراد لا يحملون لهم أدنى مشاعر عاطفية ، بل يشعرون

نحوهم بالازدراء أحيانا « فهم لا يشتهون حيث يحبون ولا يحبون حيث يشتهون » .

٤ ـ وبينما تختفي الخبرة الصدمية تماما من الوعي في حالة فقدان الذاكرة ـ الهستيريا ـ فالأمر جد مختلف في حالة المريض الحوازي ، الذي يظل قادرا على تذكر خبرات طفولته المبكرة ولكن هذه الخبرات تفقد محتواها الوجداني كما تختفي علاقاتها بالخبرات أو الدوافع المشابهة ، وتظـــل في حالة من العزل الكاملة كأنها جسم غريب . وتنقطع كل الصلات التي تربط بينها وبين الأعراض التي يعاني منها المريض .

● انظر : نقل .

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسي في العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة .

مصطفى زيور

عزل اجتماعي :
Segregation (E.)
Ségrégation (F.)

١ ـ يستخدم هذا التعبير في العلوم الاجتماعية ليدل على كل نشاط يؤدي الى فصل أجزاء المجتمع أو عناصره بعضها عن بعض ، فهو عمل ايجابي يؤدي الى الانعزال .

وقد يكون العزل الاجتماعي ظاهرة طبيعيـة أو ظاهرة ارادية . ففي العزل الطبيعي يفقـد الأفراد وكذلك الجماعات صلتها فيزيقيا واجتماعيا بأفراد أو جماعات أخرى لكي تكون وحــدات منفصلة . وهذه الظاهرة شائعة الحــدوث ، ونجدهـا في كل مجالات الحياة الاجتماعية . فالأجانب الذين ينتمون الى بلد واحد ينزعون لتكوين « جالية » خاصــة في مجتمع المهجر . والمذاهب الدينية تنفصل وتنعزل عن المجموعة الدينية الكبرى التي خـرجت منهـا . وقـد ينعـزل الأفراد اذا كانوا من طبقـة واحـدة ، أو من مهن متقاربة ليتجمعوا في منطقة سكنيـة واحدة .

٢ ـ أما العزل الارادي فيتمثل فيما تفرضـه أغلبية السكان على الأقليات الصغيرة من عزلة . وهذه العزلة قد تكون سكنية (مثل « الجيتو » اليهودي ، « والهارلم » الزنجي) ، وقد تمتد الى جميع نواحي الحياة الاجتماعيه الى المهن والنوادي والمطاعم والفنادق أي الى المجال الحيـوي في مجموعه لا الى المجال السكني وحده . ففي جنوب الولايات المتحدة نجد أن للزنوج مدارسهم وكنائسهم واماكن اجتماعاتهم الخاصة بهم . واجراءات العزل هذه قد يفرضها القانون وقد تكون نتيجة لعادات متأصلة في نفوس البعض . وفي جنوب افريقيا تحدد مناطق سكنية منفصلة لمختلف الجماعات غير الاوربية . ويكون هذا العزل السكني عادة أساسا لأشكال أخرى من العزل الاجتماعي . وقد ساد اليوم تعبير « التفرقة العنصرية » للدلالة على هذا العزل الاجتماعي الذي يفرض على بعض الجماعات بسبب لونها أو عرقها أو دينها .

٣ ـ ولم يعرف المجتمع الاسلامي في أي عصر من عصوره هذه التفرقة العنصرية ، بل انه كان يعمل دائما على محوها وادماج الأجناس والطوائف المختلفة . فساعد هذا الادماج على تكوين الحضارة الاسلامية الزاهرة التي ظهرت فيها مواهب الشعراء والفلاسفة والفنانين والعلماء من شتى الأجناس .

● انظر : انعزال ، تفرقة اللون .

* مراجع :

Little (M.L.) : Race et Société, UNESCO, 1952.

السيد بدوي

عسـكرية :
Militarism (E.)
Militarisme (F.)

١ ـ نزعة ترمي الى ترجيح كفـة الجيش في الدولة ، والأخذ بالنظم العسـكرية ، ومحاولة تطبيقها على الحياة المدنية ، وتمكين العسكريين من السيطرة على الشئون العامة ، وهي بهذا ترحب بالحرب وتعد لها . ومن أوضح أمثلتها النازية في التاريخ المعاصر .

٢ ـ لا تخلو النزعة العسكرية من عدوان في الداخل والخارج ، فتعدو في الداخل على المدنيين وترفع من شأن العســكريين ، وتغدق عليهم الألقاب والمزايا وتنظر اليهم نظرة أسمى ممن عداهم ، وتمنحهم ما يشاءون من امتيــازات . وتعدو في الخـارج على جيرانها ، فتحـاول أن تبسط نفوذها وتفرض ارادتها على الأمم الأخرى ، وفي ذلك ما قد يجر الى الحروب .

٣ ـ لا شك فى أن نغمة الحرب والاستمساك بها مما يعزز النزعة العسكرية ويقوى سلطانها وقد قامت النـــازية على أساس من رد الاعتبار والانتقام لثأر سابق • والدكتاتوريات العسكرية تتخذ من الجيش سلاحا وسندا لها ، ولا تنفر من الحروب آملة أن تكون وسيلة مجد وعظمة •

٤ ـ هناك بيوت حاكمة استمسكت بالمثـــل العسكرية وحرصت على تربية الشعب تربيـــة حربية كأسرة « هوهنـزلون » فى المانيـــــا ، و « توجو » فى اليابان •

* مراجع :

Andrzejewski (G.) : Military Organization and Society, London, 1954.

عبد العز نصر

عشـيرة : Clan (E.F.)

١ ـ العشيرة نوع من أنواع الزمر الاجتماعية• والنسب فيهـــا من جانب واحد أى جـــانب الأم أو الأب حسب الحال • ويعتقد أفرادها انهم انحدروا من جد واحدكان يعيش فى الأزمنة السحيقة ، وهو فى الغالب جد أسطورى خرافى ليس معروفا • وفى معظم الأحيان توجد قصص شعبية أو أغان وأمثلة فولكلورية تردد أسطورة نشأة العشيرة وانحدارها من الجـد الاسطورى الخرافى وتبين كيف تم هذا الانحدار • فمثـلا فى عشيرة داهومى الأبوية النسب ، وهى عشيرة من عشائر غرب افريقيا القاطنة فى داهومى، يعتقد أفرادها أن عشيرتهم انحـدرت من حصان قفز من الماء فى حالة غضب وانفعال ، واتصـــل بسيدة جنسيا على ضفة النهر ، ومن هذا الاتصال انجب جد العشيرة الأول .

٢ ـ والعشيرة جزء من وحــــدة اجتمـــاعية وسياسية أكبر ، وهى القبيلة التى تنقسم الى عشيرتين أو أكثر ويحمل أفرادها اسما مشتركا ، والأصل فى العشيرة أن تقيم الى جانب العشائر الاخرى من قبيلتها ، وقد تنفصل عنهـــا وتقيم بعيدا ، مع ارتباطها بها فى العادات والتقاليد ، وفى الفصل فى الخصومات بوجه خاص • ومن العشائر ما هو رحالة ينتقل من مكان الى مكان ، ومنها ما له مجلس خاص يشرف على الشـــئون السياســية والاقتصادية والاجتماعية • وتطبق العشائر عادة نظـام الزواج من الخارج ، أى أن أفراد عشيرة ما يتبادلون الزواج مع أفراد عشيرة أو عشائر أخرى داخل القبيلة ، اذ لا يتزوجون عادة من نفس العشيرة • والعشيرة قد تكون مركزة فى مكان معين وقد تكون مبعثرة فى منطقـــة جغرافية واسعة •

٣ ـ وثمة عشائر طوطمية لها طوطم تقدســـه الأجيال المتعاقبة ، ويظن أفرادها أنه صورة منهم وأنهم صورة منه • وهناك نظم للعشيرة لا حصر لها ، فنظام العشيرة يختلف من حيث النسب مثلا ، فقد يكون الانتساب للأب أو للأم ،ويقصر بعض علماء الانسان اللفظ الأجنبى « Clan » على من ينتسبون الى الأب فقط وهذا الاستخدام يتفق مع مدلول العشيرة فى القواميس العربية : ففى القاموس المحيط « عشيرة الرجل بنو أبيــه الأولون أو قبيلته » ، وفى مختار الصحـــاح « العشيرة القبيلة » • ويبدو أنه لما كانت العشيرة هى أكبر وحدة يمكن أن تنقسم اليها القبيلة عند العرب فانهم بمرور الزمن أصبحوا يستخدمون القبيلة والعشيرة فى معنى واحد ، والنظام الأبوى أو الانتساب للأب هو النظام الذى ساد عنــد العرب منذ أقدم العصور ، فالعشيرة العربيـــة يسودها نظام الانتساب للأب، دون الأم• ويلاحظ أن العشائر التى تنتمى لقبيلة واحدة تقوم بينها مساعدات عسكرية اذا تعرضت احداها للخطر ، كما تقدم كل منها للأخرى مساعدات اقتصادية. وقد تقوم بالعكس حروب دامية بينها بســبب الخلاف على موارد المياه والآبار وتحديد أمـــاكن الرعى أو الخلاف على مناطق النفوذ والتجارة •

وباختصار : العشيرة هى الوحدة الاجتماعيـة والسياسية الهامة فى حياة الأفراد ، فهى تشرف على الزواج والشعائر الدينية وشئون الملكيـة والشئون الاقتصادية والأخلاق ، وهى المـــكان الذى يتلقى فيه الفرد تنشئته الاجتماعية • فأبناء العشيرة أوثق ارتباطا من ابناء القبيلة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى: الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٦ •

والمسئولية والجزاء ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٣، والهنود الحمر، الطبعة الثانية، العدد ٨٨ من سلسلة «اقرأ» •

حسن سعفان

عصـــاب : Neurosis, Psychoneurosis (E.) Neurose, Psychoneurose (F.)

١ ـ اصطلاح فى الطب النفسى يشـير الى حالات مرضية ذات أصول نفسـية ، .عراضـها تعبير رمزى لصراع نفسى تمتد جذوره فى طفولة المريض ، وتتميز وظيفته الأساسية بأنه يقـوم بتسويه بين الرغبة والدفاع . ويرجع الفضل فى اكتشاف هـــذه الوظيفه الى فرويد فى مقاليه المبكرين سنة ١٨٩٤ و ١٨٩٦ :

1) The neuropsychosis of Defence.

2) Further remarks on the neuropsychosis of Defence in standard edition, Vol. III, don, in Gesammelte Werke, I.

ويلاحظ أن فرويد جمع فى مقـاليه المذكورين بين العصـــــاب والذهـــان الوظيفى (البانويا والفصام) ، من حيث اتفاقهمـــا فى الوظيفـة الدفاعية .

٢ ـ وقد اختلف المضمون الاكلينيكى للعصاب على مر السنين فى القرن التاســـع عشر والقرن الحالى . فكان يدخل فى نطاقه فيما مضى أمراض اتضح فيما بعد ان لها أصولا عضوية (مثـــل الصرع ومرض باركنسون) .

أما فى الوقت الراهن فلا يستخدم اصـطلاح العصاب الا لأشكال اكلينيكية ثلاثة لا تعرف لها أصول عضوية وهى :

(أ) الهستيريا . Hysteria

(ب) الحواز Obsessive Compulsive Neurosis

(ج) الموجسات Phobias

٣ ـ تتضح الوظيفة الدفاعية للعصــاب اذا امعنا النظـر فى العـلاقة بين الحصر والاعراض العصابية . فالمريض الحوزى مثلا اذا أرغم نفسه عن الامتناع عن تنفيذ طقوسه الحوازية (مثـــل غسل اليدين عشرات المرات) تنتـابه نوبة من الحصر الشديد . الأعراض العصابية اذن طريقة يتفادى بهـا المريض اندلاع الحصر . ولما كان الحصر انذارا بالخطر الذى يكتنف نشوب صراع لا شعورى عنيف بين رغبات غريزية تنتمى الى « الهو » ، وبين مقتضيات « الأنا الأعلى » التى تناهض ما يتعارض مع قيم خلقيه بعينها . فان « الأنا » يبادر الى كبت الرغبات المحظورة ، من حيث انها مصدر اختلاف فى الميزان الانفعـــالى يؤذن بحالة صدمية من جراء شدة الشـــحنات الانفعالية التى يشملها فيضان الحصر ، وهـــو أمر يجهد « الجهاز النفسى » فى تفاديه واعـادة التوازن الانفعالى الى المســتوى الأمثل ،وذلك باستخدام ادوات دفاعية ، من بينها الكبت ، يستعين بها على توزيع الطاقة على نحو يحقق هذا التوازن .

٤ ـ وينبغى الاشارة الى ن الصراع والدفاع ظاهرتان يشترك فيهما السليم والعصابى . وعلى حين ينـــجح السليم فى فض الصراع أو خفضه الى أدنى حد يستقيم معه التوازن الانفعـــالى، يفشل العصابى ولا يجدى الـــكبت الذى يؤدى تصوره الى محاولة دفاعية جديدة باستخدام حيل دفاعية أخرى مثل النقل وما اليه ، بحيث يتاح تفريغ مقنع لطاقة الرغبـــات المحظورة مع توقيع العقاب على الذات تفريغا للشـــعور بالاثم الذى يستشعره الأنا من جراء (اشباع) « تفريغ » الرغبة المحظورة ، على الرغم من أن الاشباع مقنع ولا يتم الا فى مستوى التخييل والرمز .

العرض العصابى اذن حل وسط ، أى تسوية بين قطبى الصراع خفضا لطاقتهمـــــا المغرقة . ويطلق على هذا المنظور فى التفســـير المنظـــور « الاقتصادى » أى ما يتصل بالـــكم : الطـــاقة وتوزيعها .

٤ ـ على أن ما يميز التحليل النفسى للعصاب هو التحام المنظور الاقتصادى بالمنظور السيمانطيقى اى ميدان المعنى والدلالة . وبعبارة أخرى فـــان الأعراض العصابية تفريغ يحمل افصاحا وتعبيرا ودلالة ، مثلها فى ذلك مثـــل الاحلام ، أى أن العرض العصـــابى دال يحيـــل من طرف خفى الى مدلول خفى ، ويقبـــل التحليـــل اللغـــوى والسيمانطيقى . وهكذا نجـد انفســنا ـ بالرغم من أن الاعراض العصابية تبـــدو شـيئا نابيا مستغلقا ـ فى ميـــدان الانســـانيات ، ميـــدان الانسـان بما هـــو رغبة وعلى الأصح بما هو فى رغبة آخر . رغبة تحمل فى ثناياها محـــاولات التعبير غير المباشر على نحو يناظر الالماح فى التعبير البلاغى كالتورية وما اليها . وهكذا فان العصاب

أمر مجـاله صـميم عـلاقات المريض الحميمه بالاخرين ، أو كما يقال فى الاصطلاح : العلاقه بالموضـوع ، وبتعبير فنومنولوجي • عـــلاقات بين ــ ذاتيه Intersubjective •

٥ ــ اذا تساءلنا عن ســـبب قيـام الصراع وفشل العصابى فى معالجته وجدنا بين أســباب اندلاع العصاب : بدء المراهقة ، الزواج ، فسخ الزواج ، الحمل والولادة ، سن اليأس ، مرض أو موت أحد الأقرباء ، النجاح أو الفشـــــل ، وغيرها • ويطلق على هذه الاسباب عوامل مثيرة لاندلاع العصاب ، ويمكن أن ندرجها تحت مفهوم الاحباط بما هو اختلال لتوازن كان موجودا حتى قيام أحد هذه الأسباب •

وغنى عن البيان أن هذه الخبرات مما يواجهها كل فرد • غير أن « الاستعداد » للعصاب الذى يكمن فى « التثبيت » على احدى المراحل المبكرة من تطور الليبيدو يجعل انطـــاقة المتبقية التى أفلتت من التثبيت وسارت فى ركب النضــج النفسى والجنسى أضعف من أن تصمد لمتطلبات المراحل المتأخرة من النضج النفسى والجنسى ، بحيث يمكن القول أن الطفل الذى يعانى من تثبيت الليبيدو فى المراحل المبكرة سيهزم حتمــا فى معتـــرك الموقف « الأوديبى » الذى يعتبــر اجتيازه بنجاح قمة التطور نحو النضج والصحة النفسية ، والتعثر فيه يخلف استعدادا للنكوص الى أنماط طفلية عندما يواجه موقف احبــاط لا قبل له بمعالجتهــا بما لديه من رصيد غير كافمن النضج النفسى • واذا كان النكوص يعفى صاحبه فى بادىء الأمر مما يحمله الموقف المحيط من الحصر والاثم أو الوجيعة والنرجسية ، الا أن النكوص الى مرحلة التثبيت الطفليـة تصـبح بدورها مصدر صراع جـديد ، بما تحمله من رغبات طفلية لا يرضى عنها الفرد الراشـــد ، وأنماط طفلية فى السلوك تزيد الطين بلة ، فيكون الكبت من جديد ازاءها ومحاولات للتفريغ غير المباشر (الرمزى) هى الأعراض المرضـية النفسية ، التى هى فى نفس الوقت ــ كما سبق القول ــ لغـة المريض النفسى ، ووسيلته فى المخاطبة والافصاح عن شقائه برغبتـــه ، فى الأسارب الوحيد المتاح له •

● انظر : حيل الدفاع ، حصر ، الهــو ، الأنا الأعلى ، الأنا ، كبت ، حلم ، تثبيت ، ليبيدو ، عقدة أوديب ، نكوص ، نرجسية •

* مراجع :

أوتو فينخل: نظرية التحليل النفسى فىالعصاب، القاهرة•

س• فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة •

والموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة •

مصطفى زيور

عصابة : Gang (E.F.)

١ ــ العصابة هى جماعة من النـــاس تتميز بوجود روابط وثيقة بين أعضائها وشعور عند كل عضو بالانتماء اليها وتقبل أعضاء الجماعة الآخرين له • كما تتميز أيضا بوجود تنظيم اجتمـــاعى توزع عن طريقة المسئوليات على أعضـــائها باتفاقهم ، ويتوافر شعور بالولاء لها لدى جميع الأعضاء ، مما ييسر لهم ارتضاء القيام بخدمتها والدفاع عنها ، وقد تبدأ العصابة أول ما تبدأ كجماعة من جماعات اللعب (عصـبة) وبتطور اهدافها تصبح عصابة •

٢ ــ وأهدافالعصابة عادة أهداف غير سوية، فهى تميل الى الاعتداء على الآخرين والى ارتكاب أنواع الجرائم العديدة • وقد تتخصص العصابة فى ارتكاب نوع معين من الجرائم كالسطو عـلى المنازل والمتـاجر وخطف الأطفـــال أو تهريب المخدرات • ونحن نلاحظ بعض العصابات فى مجتمعنا ، وبخاصة فى المناطق الحضرية • فقـد تبين ان جمع الأعقاب أو النشل كنوع من جرائم الجناح هو سلوك لا يتعلمه جامـــع الأعقاب أو النشال بمفرده، بل هو سلوك يتعلمهمن الآخرين، وان أسلوب ارتكاب هذا السلوك الجانح يحتاج الى نوع من التنظيم الذى يأخذ شكل العصابة، أى يحتاج الى استخدام القوى البشرية المتاحة فى داخل اطار جماعى له ثقافة خاصة تحتـوى على قيم مضادة للمجتمع •

* مراجع :

Thrasher (M.F.) : The Gang, Chicago 1936.

سيد عويس

عصـــبة : League (E.) Ligue (F.)

١ ـ اصطلاح ليس له مدلول ثابت محدد ، وهو يطلق الآن عادة على بعض المنشـآت او على بعض أنواع الاتحـادات السياسية بين الدول فى نطاق التنظيم الدولى، وقد اطلق بادىء الأمرعلى عصبة الأمم ـ ولا يطلق الاصطلاح الفرنسى الآن الا على جامعة الدول العربية . كما كان يطلق الاصطلاح الانجليزى على « عصبة » الأمم .

٢ ـ وقد وضع نظام عصبة الأمم فى ميثـاق دولى يعرف بعهـد عصـبة الامم ، وأدمج هذا الميثاق فى صدر معاهـــدات الصلح التى تلت الحرب العالمية الأولى ووضع موضع التنفيذ سنة ١٩٢٠ ، ويقع العهـــد فى ست وعشرين مادة ومقدمة أعلن فيها أولا عن أغراض العصبة وهى توثيق التعاون بين الأمم وضمان السلم والأمن الدوليين ، ثم أردف ذلك ببيان المبادىء التى يقوم عليها تحقيق هذه الأغراض وهى :

(أ) قبول الدول لالتزامات معينة لنبـــذ الحرب .

(ب) علانية العلاقات الدولية على اســـاس العدالة والشرف .

(ج) احترام قواعد القـــانون الدولى واتباعها فى العلاقات الدولية .

(د) احقاق العدالة واحترام الالتزامات التى تتقرر فى المعاهدات الدولية . كمـا بين العهد كيفية تــكوين عصـــبة الامم أى أجهزتهـــا ، والاختصاصات التى تضطلع بها ، والوسائل التى تلجأ اليها لتحقيق الأغراض التى نشـــأت من أجلها .

٣ ـ أما جامعة الدول العربية، فلقد بدأ التفكير الجدى فى اخراجها الى حيز التفــــكير فى مؤتمر عربى اجتمع فى الاسكندرية بين ٢٥ سبتمبر و ١٧ أكتوبر سنة ١٩٤٤ ، ساهمت فيه سـبع دول عربية هى سوريا ، والأردن ، والعـــراق والمملكة العربية السعودية ، ولبنان ، ومصر ، واليمن ، وقد قام هذا المؤتمر بمهمة وضـــع مشروع ميثاق جامعة الدول العربية الذى عرف باسم بروتوكول الاسكندرية ، وفى شهر مارس عام ١٩٤٥ اجتمعت الدول السبع من جديد ، وقامت بذلك جامعة الدول العربية .

ويقع الميثاق فى عشرين مادة وثلاثة ملاحق، أحدها تصريح خاص بفلسطين ، والثانى خاص بالتعاون مع الدول العربية غير المشـــتركة فى الجامعة ، والثالث خاص بتعيين أول أمين عام للجامعة ، وقد انضمت تباعاً سائر الدول العربيه التى استقلت الى الجامعة ، وبلغ عـــدد الدول الأعضاء فيها فى أول اكتوبر عام ١٩٧١ سبع عشرة دولة .

---

* مراجع :

عائشة راتب : التنظيم الدولى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

عبد العزيز محمد سرحان : الوسيط فى التنظيم الدولى القاهرة ، ١٩٧١ .

محمد حافظ غانم : المنظمات الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

عصيان : Rebellion (E.) Rébellion (F.)

١ ـ انضـــمام الشـــخص الى حركة مقـاومة مسلحة ضد الدولة المفروض ان يدين لها بالولاء. وتتميز هذه الجريمة بخطورتها، ولذلك فانعقابها شديد . وينص قانون العقـــوبات المصرى على صور عديدة لهذه الجريمة منها : تشكيل عصابة لمهاجمة السكان ولمقاومة رجال السلطة العامة فى تنفيذ القوانين وتخريب مبان أو مخازن ذخائر من أملاك الحكومة ، وقيـادة جزء من القـوات المسلحة بغير تكليف من الحكومة أو بغير سبب مشروع ، وتعطيل اوامر الحكومة الصـــادرة بالتجنيد من شخص له سلطة على قـوات الجيش أو الشرطة ، وقيادة عصابات مسـلحة بقصـد اغتصاب أو نهب الأراضى أو الأموال المملوكة للحكومة أو لجماعة من الناس أو كان ذلك لمقاومة القوة العسكرية المكلفة بمطاردة مرتكبى هـــذه الجـرائم .

٢ ـ ويندرج تحت جرائم العصـــيان وفقـا لقانون العقوبات المصرى انشاء أو ادارة جمعيات ومنظمات ترمى الى سيطرة طبقة اجتماعية على غيرها من الطبقات أو الى القضـاء على طبقـة اجتماعية أو الى قلب نظم الدول الاجتماعية أو

الاقتصادية ، متى كان استعمال القوة أو الارهاب أو أية وسيلة أخرى غير مشروعة ملحوظا فى العمل لتحقيق هذه الأغراض • ويطلق قانون العقوبات المصرى على جرائم العصيان اسم الجنايات والجنح المضرة بالحكومة من جهة الداخل •

* مراجع :

قانون العقوبات المصرى : جرائم أمن الدولة •

سيد عويس

عقاب :

Punishment (E.)

Punition (F.)

١ — لازم العقاب المجتمعات البشرية منذ القدم اذ انه أقوى وسيلة لتحقيق الضبط الاجتماعى. وقد أخذ فى المجتمعات البدائية صورة الانتقام الفردى ، فكان رد الفعل الذى يعقب الجريمة هو أن يهب المجنى عليه بعون الأقربين اليه لكى ينتقم من الجانى • والى جانب هذه الصورة البدائية للعقاب كان لرب الأسرة سلطة تأديب أفرادها بقتل المذنب أو طرده من الجماعة . وبظهور العشائر حصر العقاب على الجرائم التى ترتكب داخلها فى نطاق القصاص بتوقيع عقاب على الجانى يماثل الأذى الذى أنزل بالمجنى عليه ، أما اذا وقعت الجريمة من فرد من غير العشيرة على أحد ابنائها، فكان العقاب يأخذ صورة انتقام جماعى تسهم فيه العشيرتان• ثم أخذ العقاب فى أحيان كثيرة صورة الدية تخفيفا لما يترتب على الانتقام الجماعى من اضرار ، وكانت فى أول الأمر اختيارية ثم اصبحت اجبارية .

٢ — وقد خففت الأديان قسوة العقاب، فخففت التناسب بينه وبين الخطيئة ، ووصل الأمر فى المجتمعات المعاصرة الى أن يراد بالعقاب اصلاح الجانى وردع غيره • وللعقاب صور عدة ، فقد يكون بدنيا كالجلد والأشغال الشاقة، أو مجرد سلب للحرية كالسجن، أو مجرد تقييد الحرية كالوضع تحت الاختبار القضائى ، أو مراقبة الشرطة، أو مجرد عقوبة مالية كالغرامة.

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : المسئولية والجزاء ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٣ •

سيد عويس

عقد :

Contract (E.)

Contrat (F.)

١ — يتضمن العقد لغة معنى العهد والتعاهد ، وهو قانونا توافق ارادتين أو أكثر على احداث أثر قانونى يتمثل فى انشاء التزام أو نقله أو تعديله أو انهائه •

٢ — وبهذا المعنى الواسع يرادف لفظ « اتفاق » ولكن يقصره البعض على حالتى انشاء الالتزام أو نقله . والارادات قد تكون لأفراد أو لأشخاص معنوية عامة أو خاصة وفقا للنظام المقرر للتعبير عن ارادتها • والارادة البادئة تسمى ايجابا (Offre) ، وتلك المتجاوبة تسمى قبولا (acceptation) •

٣ — وللعقد أركان لا ينعقد بدون توافرها (هى : الرضا والمحل والسبب) وله شروط صحة (هى : الأهلية وسلامة الرضا من الغلط والتدليس والاكراه والاستغلال) •

٤ — تتنوع العقود من زاوية الى رضائية وشكلية وعينية ، ومن أخرى الى تبادلية وملزمة لجانب واحد وناقصة التبادل ، ومن ثالثة الى عوضية وعقود تبرع ، ومن زاوية رابعة الى محددة القيمة واحتمالية ، ومن خامسة الى فورية ومستمرة ، وأخيرا الى مسماة وغير مسماة •

٥ — وفى مقدمة القواعد الأصولية بصدد العقد أنه « شريعة المتعاقدين » ، فلا ينفرد أحد طرفيه بتعديله ، وهذا عدل وفيه مصلحة لاستقرار المعاملات الفردية ، ولكن حيث تكون الادارة العامة أو الصالح العام طرفا، وتضر تلك القاعدة بذلك الصالح، يصبح الأمر بهذا القول غير مقبول فى البلاد المتابعة لمفاهيم القانون الادارى الفرنسى ، وعلى خلاف البلاد الأنجلو سكسونية والدول التابعة لها فى مفهوم المساواة وسيادة القانون ووحدته • لذلك ظهرت فى الدول الأولى محاولات للتخلص جزئيا من القاعدة التعاقدية رعاية للصالح العام مع كفالة المقابل العادل للأفراد ، فظهرت مثلا فكرة « العقد الادارى » والتكييف اللائحى لرابطتى التوظف والالتزام بمرفق عام •

● انظر : تعيين ، التزام •

* مراجع :

ثروت بدوى : النظرية العامة للعقود الادارية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

سليمان محمد سليمان الطماوى : الأسس العامة للعقود الادارية ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

سليمان مرقس : نظرية العقد ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

عثمان خليل عثمان

عقـــدة : Complex (E.)
Complexe (F.)

عقدة أوديب : Oedipus-Complex (E.)
Complexe d'Oedipe (F.)

عقدة الخصاء : Castration Complex (E.)
Complexe de Castration (F.)

١ ـ **عقدة :** اصـــطلاح فى التحليل النفسى يشير الى مجموعة من الأفكار وما يرتبط بها من الانفعالات المكبوتة المتداخلة فى مركب كلى يدفع الفرد لا شعوريا لأن يفكر وينفعل ويسلك، متخذا نمطا بعينه يتصف بالجمود وفقر القابلية للتعديل وفق متقضيات الواقع المتغير .

ويمكن القول عموما بأن أســـاس الصراعات النفسية عادة ما ينشأ أثناء مراحل الجنســـية الطفلية ، فهى المرتع الذى تنمو فيه العقدة ،ومن ثم نخصص الحـديث عن عقـــدة أوديب وعقدة الخصاء المرتبطة بها ارتباطا وثيقا ، بوصفهما أبرز ما يعانى منه الطفل فى جميع مراحل تطوره النفسى الجنسى .

٢ ـ **عقدة أوديب :** كان فرويد اول من قدم هذه القضية بوصفها نتاجا لذلك الموقف الذى يمر به كل طفل ، وهو موقف ينتج بالضرورة لطول اعتماده فى طفولته على والديه . ويتميز هذا الموقف بازدوج الوجدان نحو الوالد من نفس الجنس،وعلاقة الحب الجنسى الحنون معا بالوالد من الجنس الآخر ، ذلك التعلق الذى يتناوله الكبت بسبب الصراع الناشىء عن اصطدام هذا التعلق بمشاعر الحب والكراهية والخـوف التى يشعر بها الطفل تجاه الوالد من نفس الجنس، وهو ما يسميه فرويد « بعقدة أوديب الايجابية» . وقد أطلق عليها فرويد هذا الاسم لأن مضمونهـــا الجوهرى موجود فى تلك الأسطورة اليونانيـة التى حفظهـــا من الاندثار « ســــوفكليس » فى تراجيديته « أوديب ملكا » ، وفيها يقتل أوديب أبـــــاه « لايوس » ملك طيبـــة ويتزوج من أمه « جوكاستا » ، ويتبوأ عرش طيبة الذى خـــلى بموت أبيه ، كل ذلك ـ كما صوره «سوفكليس»ـ دون أن يعلم بحقيقة ما فعل ، ولكنه قدره الذى لا مهرب له منه . وتجدر الاشارة هنا الى مايذكره فرويد عن ذلك التحريف فى الصياغة الشعورية للأسطورة ، ونعنى به جهل أوديب بفعلته ، والذى لم يكن الا تصويرا مشروعا لحالة اللاشعور التى تنتهى اليها هذه الخبرة المأسوية لدى الطفل . أمام حكم النبوءة الذى يبرىء البطل أو يـكاد ، فانه يقحم القدر تخفيفا للمسئولية والاحســـاس بالذنب بذلك القدر الذى لا مفر منه .

٣ ـ ويتـــكلم فرويد أيضا عن عقدة أوديب السلبية وهى تنشأ عندما يحل التعلق الشبقى محل مشاعر العدوان التى يستشعرها الطفل تجاه الوالد من نفس الجنس ، وذلـك نتيجة للثنائية الجنسية . ويقول فرويد « ان عقـدة أوديب البسيطة ليســت أكثر أشـــكال هذه العقـــدة شيوعا ، وانما هى بالأحرى تمثل تبســـيطا أو نسقا لاشك أنه غالبا ما يكفى من أجل الأغراض العملية . والدراسة الدقيقة تكشـــف عادة عن عقدة أوديب أكثر اكتمالا (عقدة أوديب الكاملة) وهى ذات وجهين: ايجابى وسلبى، وترجع الى الثنائية الجنسية الموجودة أصلا لدى الاطفـــال (ولدى الانسان بعامة) ، ومن هنا يمكن القول بأن الصبى لا يتخذ فقط موقف الازدواج الوجدانى تجاه ابيه واختيارا ودورا للموضوع تجاه أمه ، وانما يسلك أيضا فى الآن نفسه سلوك الفتـــاة مبديا اتجاها أنثويا ودودا ناحية أبيه ، وما يتمشى معه من اتجاه الغير والعداوة ناحية امه .

وهو الأمر الذى قد يهيىء لجنسية مثلية ، وخاصة اذا توفر استعداد نرجسى . ويرى فرويد أن من الأفضل بوجه عام أن نفترض وجود عقدة أوديب الكاملة لدى الفرد وبخاصة لدى العصابيين .

ويشير فرويد الى أن عقدة أوديب تعد مصدرا من أهم المصادر لمشاعر الاحساس بالذنب الذى يكتنف العصابيين فى غالب أحوالهم ، كما أنه نفترض ان هذه العقدة هى التى بثت فى الانسان فى باكورة تاريخه ذلك الاحساس بالذنب الذى هو المصدر الأساسى للأخلاق .

٤ ــ **عقدة الخصاء**: الخصاء بمعناه البيولوجى يعنى تلك العملية الجراحية التى ترمى الى ازالة الأعضاء التناسلية ، وهى اصطلاح فى التحليل النفسى يشير الى الخوف اللاشعورى من فقدان عضو التناسل عقابا على ما يستشعره الطفل الذكر من دوافع جنسية تجاه موضوع محرمى ، ومن ثم فان الخوف من الخصاء انما هو نتيجة الموقف الأوديبى نفسه . وتجدر الاشارة هنا الى أن الخصاء موجود ــ أيضا ــ فى اسطورة أوديب، فى ذلك العمى الذى عاقب به أوديب نفسه عندما فقأ عينيه بعد اكتشافه لجريمته ، وما ذلك الفعل الا بديل رمزى للخصاء .

وتحت تأثير عقدة الخصاء يعانى الطفل أقسى صدمة فى حياته الباكرة ، مما يؤدى فى نهاية الأمر الى أن يقلع عن اتخاذ الوالد من الجنس الآخر موضوعا للحب الجنسى ، ويتجاوز بذلك عن امتلاكه لأمه ويستدمج التحريم الذى يقع على الزنا بالمحارم من خلال تعينه بنهى الوالد ، ومن ثم يتجه الطفل الى حل الصراع الأوديبى ويكون ذلك بتعينه بالأب من حيث هو سلطة أخلاقية اجتماعية ، فتنشأ لديه نواة لتكوين انا أعلى ، ومن ثم تكبت العقدة وتتلاشى ، ليرثها الأنا الأعلى ويصبح بحق وريث عقدة أوديب . ويتم للطفل من ذلك اشباع نرجسى ثانوى يرفع تقديره لذاته من خلال تعينه بأبيه المقتدر يعوضه عن رغباته الأوديبية .

٥ ــ وتجدر الاشارة هنا الى تعقد الموقف الأوديبى فى علاقته بالخصاء لدى الطفلة ، لأنها لا تمتلك قضيبا بالفعل، اذ يبدأ الموقف الأوديبى لديها بتصور الخصاء بينما ينتهى لدى الطفل بفكرة الخصاء .

وهكذا يعزو فرويد للفتاة ــ أيضا ــ عقدة خصاء ، تماما كالذكر ، وان اختلف مضمون هذه العقدة ومصيرها لديها . فهى تنشأ لدى الفتاة عندما تلحظ الفارق بينها وبين الجنس الآخر من خلال تطلعها للأعضاء التناسلية لهذا الجنس ، ومن ثم تحس بما لديها من نقص ، وينتابها مايمكن أن يسمى « بحسد القضيب » ، فيدفعها ذلك الى التحول عن أمها متجهة صوب أبيها ، رغبة منها أن يعوضها عن افتقارها للقضيب بوليد يهبه لها أبوها كما يهبه للأم ، فتدخل بذلك فى الموقف الأوديبى بما يتضمنه من منافسة مع الأم . وقد تحس احباطا من عدم تحقيق رغباتها مما قد يوغر صدرها نحو أبيها ، وفى ظروف بعينها (استعداد جبلى) تتجه نحو الأم متخذة اياهاموضوعا لحبها بوصفها ــ هى ــ متعينة بذكر ، قد تجد فى تخييلاتها اشباعا لهذه الرغبة . اما الاتجاه السوى فيكون من خلال تعينها بالأم ، وخاصة بالناحية الناهية لدى الأم اذ أن ذلك يرتفع باعتبار الذات اعتبارا يعوضها عما انتهت اليه .

انظر : جنس ، ازدواج الوجدان ، كبت ، نرجسية ، استدماج ، تعين ، أنا أعلى .

*** مراجع :**

اوتو فينخل: نظرية التحليل النفسى فى العصاب، ترجمة صلاح مخيمر وعده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س. فرويد : ثلاث مقالات فى نظرية الجنس ، ترجمة سامى محمود على ومصطفى زيور ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

والموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

مصطفى زيور

عقل :

Reason (E.)
Raison (F.)

١ ـ مصطلح الصق بالفلسفة والمنطق منه بعلم النفس ، وله شأنه في توضيح نظرية المعرفة منذ التاريخ القديم الى اليوم ، وعلى أساسه قام الخلاف بين العقليين والتجريبيين .

ويطلق بوجه عام على ضرب من التفكير خاص بالانسان ، ليقابل الغريزة والاحساس ، واليه تنسب العمليات الذهنية العليا كالحكم والاستدلال ، وبه يميز الحق من الباطل ، والخير من الشر ، والحسن من القبيح .

٢ ـ ويلحظ من جانبين : ذاتى Subjectif وموضوعى Objectif . ويراد بالأول ما يكشف عن العلاقات الثابتة والضرورية بين الأشياء أو الأفكار ، فهو ملكة الادراك السامى والمنطقى .

وقد يسمى العقل المكون La raison constituante لأنه يدرك ويكون العلاقات والمبادىء الثابتة والضرورية .

ويراد بالثانى المبادىء المقررة والأسباب الواضحة ، فهو عماد الأول ودعامته ، ويسمى العقل المكون La raison constituée لأنه ثمرة ما يكشف عنه العقل المكون من حقائق كلية ومبادىء ثابتة . وكيفما كان الجانب الثانى، وهو الجانب الموضوعى ، فانه يخضع لظروف الزمان والمكان ، ويتأثر بالمؤثرات الاجتماعية المختلفة ، والمبادىء والقيم متطورة تطور الانسان نفسه .

٣ ـ العقل المجرد La raison pure عند كانط مايسمو على عالم الحس والتجربة ، ويقابل العقل التجربى La raison empirique وهو ضربان : نظرى théorique وعملى pratique ينصب على العمل والسلوك .

٤ ـ شغلت الصلة بين الجسم والنفس ، او بين الجسم والعقل ، الباحثين من قديم وبخاصة ابن سينا فى التاريخ المتوسط وديكارت فى التاريخ الحديث . ولكن لم يبق لمفهوم العقل اى شأن فى الدراسات السيكولوجية المعاصرة ، واضحى مجرد فرض يطلق على العمليات الذهنية السامية . ويراد خاصة بالعمل العقلى او الأحكام المعقولة ما اخذ فيها بالمنطق ، وعول على المناهج السليمة .

* مراجع :

Lalande : **Vocabulaire** 1947.

ابراهيم مدكور

عقل جمعى :

Group-mind (E.)
Conscience Collective (F.)

١ ـ ينشأ من اجتماع الأفراد بعضهم مع بعض ، واحتكاك أفكارهم ، وتقابل وجداناتهم ونزعاتهم، وضع خاص له مستلزماته ومقتضياته، فيتجه بهم وجهات معينة فى مختلف شئون حياتهم وفى علاقات بعضهم ببعض ، وهذا الوضع هو « العقل الجمعى » ، وهذه المستلزمات والمقتضيات الناشئة عنه هى « الظواهر الاجتماعية » . فهذه الظواهر ليست اذن من صنع الأفراد ولا نتيجة لعملهم بوصفهم أفرادا ، وانما نشأت على اثر اجتماعهم ، وجاءت نتيجة للوضع الخاص الذى أحدثه هذا الاجتماع . وهذا هو الذى يعنيه علماء الاجتماع ، اذ يقررون ان الظواهر الاجتماعية من صنع « العقل الجمعى » . ولا شك أن اجتماع الأفراد أو الوضع الخاص الذى يحدثه اجتماعهم شىء آخر خارج عن الأفراد أنفسهم ، وان كان لا يمكن حدوثه بدونهم .

٢ ـ وليس بغريب ان ينشأ من امتزاج عناصر بعضها ببعض أمر آخر يختلف فى طبيعته وخواصه ونتائجه عن تلك العناصر ، وهذا أمر محقق فى جميع مظاهر الكون . فالأوكسجين والهيدروجين مثلا ينشأ من امتزاج أحدهما بالآخر بنسب خاصة وفى أوضاع معينة من الحرارة والضغط ، شىء جديد يختلف عن كليهما كل الاختلاف فى طبيعته وخواصه ونتائجه وهو الماء .

٣ ـ فالافراد فى مثالنا هذا يشبهون الأوكسيجين والهيدروجين ، والعقل الجمعى يشبه الماء ، والظواهر الاجتماعية الناشئة عن العقل الجمعى تشبه السيولة والارواء الناشئين عن الماء . فكما أن السيولة والارواء ليسا من صنع الأوكسيجين ولا من صنع الهيدروجين ولا نتيجة لواحد منهما ولا خاصة له ، بل هما من صنع الماء ونتائجه وخواصه ، كذلك الظواهر الاجتماعية ليست من صنع الأفراد ولا من نتائج اعمالهم وخواصهم ، بل هما من صنع العقل الجمعى ونتائجه وخواصه .

ولا نزاع فى أن هناك ضربا من الوجدان

والادراك والارادة الجمعية ، ولكنها غير منفصلة عن الأفراد .

* مراجع :

Durkhiem : Les Règles de la Méthode Sociologique.

علي عبد الواحد وافى

عقلية : Mentality (E.) Mentalité (F.)

يشير مصطلح عقلية في استعماله الشائع الى المظاهر المميزة للتصرفات الصادرة عن العقل في أي كائن حي ، مراعيا ما بين الأنواع من فروق كمية وكيفية في هذه التصرفات ، ومثال ذلك كتاب كوهلر عن عقلية القرود .

وأحيانا تستخدم الكلمة للدلالة على القدرة العقلية العامة كما في قاموس دريفر ، والمصطلح الآن غير شائع الاستعمال في الدراسات السيكلوجية .

* مراجع :

Kohler, W. (1927) : The Mentality of the Apes, N.Y., Harcourt, Bruce and Co.

احمد زكي صالح

عقوبة الاعدام : Capital Punishment (E.) Peine Capitale (F.)

١ ـ عقوبة تطبق على المجرم الذى ارتكب جريمة خطيرة ، ويختلف مفهوم هذه الجريمة من وقت لآخر ومن مكان لآخر . وقد تنوعت أساليب تنفيذ هذه العقوبة ، فكانت تنفذ في الماضي بتعريض المجرم للوحوش الكاسرة ، أو الثعابين السامة ، أو باغراقه أو رجمه أو حرقه أو قطع رأسه . ولا تكاد تنفذ اليوم بصور متعددة كالشنق والصعق بالكهرباء والجيلوتين والرمى بالرصاص . وتنفذ العقوبة عادة في مكان خاص ، وقد تلجأ بعض الدول الى تنفيذها في مكان عام .

٢ ـ واختلف الباحثون حول عقوبة الاعدام بين معترض عليها ومؤيد لها : فيؤخذ عليها انها بالغة القسوة وتتسم بالوحشية ، كما أن الخطأ في توقيعها لا يمكن اصلاحه أو تداركه بعد تنفيذها. ولكن يبررها اعتبار الحق والعدل من ناحية ، وعامل الزجر والردع من ناحية أخرى . وكان لهذا الخلاف صداه في موقف بعض التشريعات منها : فقد الغاها بعض الدول ، وعاد بعضهم الآخر الى تقريرها بعد الغائها كالاتحاد السوفيتي، ولا يزال أكثر الدول يستمسك بها .

٣ ـ وهي مقصورة في التشريع المصري في الجنايات الخطيرة ، واحيطت بضمانات خاصة: من أهمها ضرورة صدور الحكم بالاعدام باجماع الآراء لأعضاء محكمة الجنايات، كما اوجب القانون على النيابة العامة أن تعرض الحكم الصادر حضوريا بعقوبة الاعدام على محكمة النقض مشفوعة بمذكرة برأيها في الحكم .

* مراجع :

سيد عويس : عقوبة الاعدام (بالانجليزية) : المجلة الجنائية القومية ، المجلد السابع ، العدد الثالث ، نوفمبر ١٩٦٤ .

سيد عويس

عقوبة بدنية : Corporal Punishment (E.) Punition Corporelle (F.)

١ ـ تتمثل العقوبة البدنية في الحاق اذى بجسم المحكوم عليه ايلاما له كجزاء على ارتكاب فعل أجرامي . وكانت العقوبات البدنية هي التي تسود النظام العقابي في العصور القديمة والوسطى ، ولم تكن العقوبات السالبة للحرية تعرف وقتذاك في استقلال .

والعقوبات البدنية التي عرفها التاريخ العقابي كثيرة ومتنوعة ، مثل قطع بعض أجزاء الجسم كالأيدى أو جدع الأنف والكى بالنار والجلد وصب ماء مغلى في فم المحكوم عليه وجب الأعضاء التناسلية وغير ذلك .

٢ ـ وقد كانت فلسفة التكفير والردع هي التي تكمن وراء مثل هذه العقوبات ، ولذلك كان يلجأ اليها بصفة خاصة في الجرائم الدينية كالهرطقة والسحر والشعوذة، وعلى الأخص على عهد محاكم التفتيش في أسبانيا في العصر الوسيط . وثمة تفسير يربط بين النظام الاقتصادى والنظام

العقابي ، فحين لم تكن ثمة أعمال كافية للأيدى العاملة كان يلجأ الى العقوبات البدنية ، فلما اكتشف العالم الجديد وبدأ يمتص الأيدى العاملة قل اللجوء الى العقوبات البدائية ، وبدأ ظهور العقوبات السالبة للحرية كعقوبات مستقلة ولو انها كانت تختلط بادىء الأمر بايلام البدن مثل صور الأشغال الشاقة ، وأخيرا انحسر نطاق العقوبات البدنية بظهور الفلسفات الانسانية والنظريات الاصلاحية التى تقوم على حقائق العلوم الانسانية الحديثة . ويمكن القول أنه لا توجد حاليا عقوبات بدنية بالمعنى الدقيق الا فى تشريعات محدودة ، وأبرز صور تلك العقوبات الجلد ، كجزاء على بعض الجرائم ذات الطابع العسكرى .

وقد حرم توقيع عقوبات بدنية على تلاميذ المدارس فى معظم البلاد المتحضرة .

* مراجع :

Barnes, E.H. and Testers, N.K. : **New Horizons in Criminology**, New York, Prentice-Hall, Inc., 1949.

سيد عويس

عقيدة :

Creed, Dogma (E.)

Dogme (F.)

١ ــ المعنى الشائع : ما يعتبر التصديق به ، أساسا للدين (مجموع العقائد فى مقابل « الأخلاق ») . ان كل مذهب لاهوتى ، لا بد أن يعتمد على عقيدة تساندها سلطة روحية وتتكتل حولها طائفة أو طوائف .

٢ ــ (قياسا على المعنى) : كل رأى أساسى ، فى مذهب أو فلسفة ، (المعتقدات السياسية والأدبية) ، تصدر عن الاعتقاد أحكام لا يرتاب صاحبها فى صحتها ، جاعلا منها معايير لا تقبل المناقشة .

٣ ــ يذهب كانط الى أن العقيدة تقابل النقد ، بمعنى أنها لا تخضع لأى تمحيص ، ومن هنا اكتسبت الكلمة معناها القدحى .

العقيدة (فى معناها الدينى) ، ان هى الا حصيلة للاعتقاد .

● **انظر : اعتقاد .**

* مراجع :

Lalande : **Vocabulaire**, 1947.

محمد عزيز الحبابى

علاج نفسى :

Psychotherapy (E.)

Psychothérapie (F.)

١ ــ يقصد به فى الطب النفسى المعاصر استخدام وسائل نفسية بحتة فى علاج الأمراض النفسية والعقلية ، وكان قديما (فى القرن التاسع عشر) يطلق على كل علاج لهذه الأمراض سواء بالعقاقير أو الكهرباء أو الاستشفاء بالمياه وما الى ذلك أو بالوسائل النفسية .

وأول الوسائل النفسية من الوجهة التاريخية هى الايحاء المباشر أو عن طريق التنويم . وترتبط وسيلة الايحاء بالاعتقاد فى أن هذه الأعراض ضرب من «الوهم» ، وان المريض شخص ضعيف الارادة فى حاجة لمن يقيله من عثرته ويقنعه بسقم خياله . ومما يدل على ذلك أن الأطباء كانوا يطلقون على بعض هذه الأمراض كلمة Psychasthenia وترجمتها الحرفية : ضعف نفسى .

٢ ــ وعندما لاح لـ « بروير » و « فرويد » أن أعراض هذه الأمراض ضرب من استجماع الذكر لأحداث صدمية أثارت انفعالات شديدة ظلت حبيسة فى هذه الأعراض ، انتقل العلاج النفسى الى مرحلة « التطهير » أى تمكين المريض من تفريغ هذه الانفعالات .

ولكن البحث ما لبث أن بين أن التطهير لا غناء فيه ، فأصبح وسيلة بالية ، مثله فى ذلك مثل الايحاء ، وذلك عندما اكتشف فرويد أن أعراض الأمراض النفسية « تفصح » بلغة اللاشعور عن أنواع من الصراع اقتضت محاولة ــ لم يحالفها التوفيق ــ لحلها بواسطة بناء نفسى جاء معوجا وشمل جوانب الشخصية كلها ، بحيث يقتضى الأمر اعادة البناء على أسس سليمة لا مجرد تفريغ الانفعالات .

٣ ــ وعند هذه المرحلة من البحث نشأ التحليل النفسى بالمعنى الدقيق ، وخاصة بعد ابتداع منهج « التداعى الحر » وسيلة النفاذ الى الطبقات اللاشعورية ، غير أن محاولة النفاذ الى هذه الطبقات بغية رد البناء النفسى المعوج الى الاستقامة لا تلبث أن تصطدم بمقاومات لاشعورية من قبل المريض ، وذلك لأن هذه المقاومات ليست الا عمليات الكبت وما اليها من حيل الدفاع ، تنشط أثناء العلاج لتناهض ــ كما ناهضت من قبل ــ اشباع دوافع غير مقبولة ، فتردها على أعقابها الى مصادرها اللاشعورية ، كما حدث من

قبل تلك الدوافع التى انسلت من خلال الأعراض تبغى اشباعا مقنعا على مستوى « التخييل » غير الواقعى، مثلها فى ذلك مثل الحلم . ومن ثم كانت أول مهمة يقوم بها المحلل النفسى هى الكشف عن هذه المقاومات ، حتى اذا فطن لها المريض بطل فعلها تدريجا ، وبدأ المحتوى اللاشعورى فى النفاذ تدريجا الى منطقة الشعور .

٤ – على أن المحلل النفسى لا يلبث أن يصطدم بأشد المقاومات عنادا ، أعنى ظاهرة « التحويل » ، فبدلا من أن ينفذ المحتوى اللاشعورى الى منطقة الشعور فى شكل ذكريات الماضى الذى انسيه المريض وكان نقطة البدء فى الصراع العصابى ، نرى المريض يعيش مع هذه الذكريات فى اطار الموقف التحليلى ، أى انه يستشعر نحو الطبيب ما سبق أن استشعره تجاه والديه أثناء الطفولة من حب وكراهية .

ومن السهل أن ندرك أن الكراهية تستخدم فى أحباط محاولات المحلل النفسى فى سبيل الشفاء بحيث يكون فشله فوزا للمريض فى مضمار عملية العلاج . اما الحب تجاه الطبيب فيبدو فى بادىء الأمر أنه يجعل المريض متعاونا مع طبيبه . ولكنه فى نهاية الأمر يشكل مقاومة، من حيث ان المريض يتشبث بالحب الذى يعيش فيه ولا يرضى عنه بديلا ، ومن ثم يقاوم الفطنة الى تاريخية هذا الحب أى مصادره ، وما صار اليه فى معارج التخييل ، وما احتدم من صراع بينه وبين عوامل النهى اللاشعورية المثيرة لمشاعر الذنب والتكفير عنه ، وما انتهت اليه كل هذه الضغوط من حلول تتصف بفجاجة « الأنا » أثناء الطفولة .

٥ – وفى هذه المرحلة نجد المريض وقد شفى من أعراضه لا عن تصحيح حقيقى فى البناء النفسى ، وانما نتيجة نقل الطاقات المستثمرة فى الأعراض ، أى الليبيدو والعدوان المرتد فى شكل عقاب – الى خبرة التحويل ، ولذلك فاننا نطلق على التحويل فى هذه الظروف : عصاب التحويل .

وغنى عن البيان أنه لا شفاء حقيقى بغير شفاء من عصاب التحويل ، أى تخليص الطاقات الليبيدية والعدوانية من آخر معاقلها فى هذه الطبعة الجديدة من القرار العصابى ، بحيث تدخل هذه الطاقات فى حوزة الأنا الشعورى ، فتزداد طاقاته بعد نقصان ، ويصبح قادرا على الانتاج بعد عجز ، مقبلا على الحياة بعد ادبار . وهكذا يتضح معنى عبارة فرويد فى هذا الصدد : « ما كان الهو » يصبح « الأنا » .

ويؤدى هذا التوزيع الجديد فى الطاقات الى تعديل فى جوانب الشخصية كلها ، اذ لا يقتصر الأمر على أن يشتد عود الأنا ، وانما يتعين « الأنا » والأنا الأعلى بسماحة الطبيب ومرونته ونضج أساليبه فى معركة الحياة ، بحيث يسفر ذلك عن حسن استخدام ما اكتسب من الطاقات فى علاقات انسانية مثمرة رحيمة .

● **انظر : تطهير ، عصاب ، كبت ، حيل الدفاع ، تخييل ، حلم ، تحويل ، نقل ، هو انا ، أنا اعلى ، تعيين .**

* **مراجع :**

د. لاجاش: المجمل فى التحليل النفسى، ترجمة مصطفى زيور وعبد السلام القفاش ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

س. فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .

والموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

مصطفى زيور

علاقات : Relations (E.F.)

١ – العلاقات هى الروابط والآثار المتبادلة التى تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل ، والاستجابة شرط أساسى لتكون علاقة اجتماعية . وفى الواقع الاجتماعى قد تكون العلاقات بين فرد وفرد أو بين الفرد والمجموع ، وقد تكون هناك علاقات متبادلة بين الظواهر والنظم ، وقد تكون العلاقات خارجية (بين جماعات وجماعات أخرى) . ومعظم العلاقات التى تقوم فى الحقل الاجتماعى سببية أو وظيفية، ومن هنا تأتى أهمية دراسة العلاقات كركيزة للوصول الى القوانين الاجتماعية ، لأن هذه القوانين كغيرها من القوانين العملية عبارة عن تقرير العلاقات الضرورية الكامنة فى طبائع الأشياء .

٢ – هذا ونشير الى أن فنا مستحدثا قد نشأ فى نطاق الدراسات الانسانية والاجتماعية يسمى

« العلاقات العامة » ، ووظيفته مساعدة الجماهير وأعلامها حول فكرة أو موضوع معين ، وتفسير وتحسين العلاقات بين الهيئات وجماهيرها على مختلف المستويات ، وتعزيز الثقة المتبادلة بينها ، ويرتكز هذا الفن على التحليل والتبصير والنصح البناء ، مستخدما فى هذا الصدد كل وسائل الاعلام والاقناع والاغراء . وقد أصبح هذا الفن مقررا دراسيا نظريا وتطبيقيا فى معاهد وكليات الدراسات الانسانية .

● انظر : علاقات بين اشخاص ، وعلاقات اجتماعية .

مصطفى الخشاب

علاقات اجتماعية :

Social Relations (E.)
Relations Sociales (F.)

١ – العلاقات الاجتماعية هى الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد فى المجتمع . وهى تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم واحتكاك بعضهم بالبعض الآخر ومن تفاعلهم فى بوتقة المجتمع . وتختلف العلاقات الاجتماعية فى طبيعتها ، فمنها ما يؤدى الى التجمع والتآلف وهى التى تسمى بالعلاقات المجمعة (Associative Relations) ، وتسمى أحيانا العلاقات البناءة (Constructive) ، وقد تسمى أيضا العلاقات الايجابية Active ، ومن أمثلة هذه العلاقات : التعاون ، التودد ، الحب ، الزواج ، الثناء ، التعارف . ومن العلاقات ما يؤدى الى التفكك والتنافر الاجتماعى . وتسمى هذه العلاقات بالعلاقات المفرقة (Dissociative) ويطلق عليها بعض الباحثين (فون فيزى) العلاقات الهدامة (Destructive) وقد يطلق عليها كذلك العلاقات السلبية (Passive) ، ومن امثلة هذا النوع الكراهية ، الصراع ، الطلاق ، الحرب ، الفوارق الطبقية ، العلاقات الناشئة عن عدم المساواة ، العلاقات الناشئة عن الاستسلام والخضوع والاذلال . هذه العلاقات وما اليها تؤدى الى التنافر والتفكك الاجتماعى وتعمل عملها فى تقويض دعائم وحدة المجتمع وتحول دون اتجاهه الى وحدة القصد ووحدة الهدف .

٢ – ومن العلاقات الاجتماعية ما هو مباشر ومنها ما هو غير مباشر ، والمباشر مثل العلاقات فى محيط الأسرة والعلاقات بين العامل ومكتب العمل فى محيط المصنع وبين البائعين والمشترين . والعلاقات غير المباشرة مثل العلاقات التى تربط المنتج بالمستهلك ، والفرد بالدولة والنقابة بأعضائها . ومن العلاقات الاجتماعية ماهو ملحوظ بصفة شعورية ، ومنها ما ينمو فى الخفاء بصفة سرية نموا خطيرا وذلك مثل العلاقات التى تقوم فى الروابط السرية والخلايا غير المشروعة ، أو فى نطاق الروابط غير السوية ، ودراسة هذه العلاقات غير السوية لا تقل شأنا واهمية عن دراسة العلاقات السوية المستقرة ذات الأهداف الواضحة وتحتل دراسة العلاقات الاجتماعية مكانا هاما فى علم الاجتماع وتشكل أهم موضوعاته . وكان علماء الاجتماع الألمان أكثر من غيرهم اهتماما بدراسة العلاقات ، ولذلك توصف هذه المدرسة بأنها «مدرسة العلاقات» ومن أبرز رجالها سيمل وتونيس وفون فيزى وفركاندت ، وتكاد تقصر هذه المدرسة وظيفة علم الاجتماع على دراسة العلاقات الاجتماعية دراسة صورية تجريدية بغض النظر عن مضامينها (Contents) وتجسداتها المادية ، فعلم الاجتماع فى نظر هذه المدرسة هو علم العلاقات الاجتماعية .

* مراجع :

Naville, P. : Traité de Sociologie du Travail, Paris, 1956.

مصطفى الخشاب

علاقات بين أشخاص :

Interpersonal Relations (E.)
Relations Interpersonnelles (F.)

١ – هى مجموعة التفاعلات الاجتماعية والنفسية التى تنشأ من اتصال الفرد بالآخرين ، وهى صورة تعكس لنا نماذج الشخصية والأبعاد الاجتماعية بين الأفراد ومبلغ عمق الوجدان العاطفى ولذلك فان تحليلها له دلالته الموضوعية ، ويعطينا فهما واضحا للسلوك الانسانى ، وطبيعة المشكلات الفردية والجماعية والمجتمعية التى ترجع الى عوامل تتصل بطبيعة العلاقات لا سيما وان كل ما يجرى فى الحياة الاجتماعية ينتهى فى آخر تحليله الى طبيعة العلاقات بين افراده ، فطبيعة الحياة الاجتماعية تفرض على الفرد أن يدخل فى علاقات مع الآخرين ، ويتبادل

معهم المشاعر والأحاسيس . وتختلف درجات التقبل الاجتماعى باختلاف مكونات الشخصية والمواقف الاجتماعية . ولذلك أصبحت ظواهر التوافق وعدم التوافق ، التكيف وسوء التكيف ، القبول وعدمه، الرضا والتبرم، الجاذبية والنفرة، التفاهم وسوء التفاهم ، من الظواهر الملحوظة على أوسع نطاق فى العلاقات بين الأشخاص .

٢ - ويتعين على الفرد فى علاقاته بالآخرين أن يتعلم كيف يلاحظ أحسن مستوى لسلوكه الخاص فى علاقته بسلوك الآخرين ، ويحاول أن يحسن هذا السلوك حتى يستطيع أن يتوافق ويتكيف بمعدلات أفضل مع المجتمع الذى يعيش فيه ويتعامل مع أفراده . وينبغى أن يكون الفرد صادقا مع نفسه فان امكانيات عدم التكيف وسوء الفهم والتفاهم هى التى تؤدى الى افتقار عنصر التعاون . وهذا بدوره يؤثر فى النشاط والجهد الجماعى ، ويؤدى الى انخفاض معدلات الانتاج ، وقد تقوى وتتكامل بين مجموعة أفراد وترتفع معدلات الجاذبية الاجتماعية فيما بينهم ، فيؤلفون « جهازا » يمارس نشاطا له شأنه . ويرجع تقويم هذا النشاط الى طبيعة العلاقات التى تسوده ، والديناميات التى تحركه ، والتوجيه الجمعى الذى يسيطر عليه .

٣ - ولذلك أولى علماء الاجتماع هذا الموضوع عناية بالغة ، واهتموا فى تحليلهم بكشف نوع العلاقات المتبادلة بين الأفراد ، ومبلغ قوتها ودوامها وتحديد اتجاهها . وابتكروا ولا يزالون يبتكرون طرقا جديدة فى نطاق مبحث «السوسيومترى» لقياس معدلات وذبذبات هذه العلاقات ، ومبلغ انطباعاتها فى نفوس المرتبطين بها ، وأصبحت مفاهيم الديناميات بين الأفراد Interpersonal mechanisms والأبعاد بين الأفراد Interpersonal dimensions من المفاهيم المنتشرة والتى تستأثر بالدراسة والتحليل الاجتماعى ، والتى تعتبر أجهزة لقياس مستويات الشخصية ومعدلات الأنماط الانفعالية بين أفراد الجماعة ، وتكاد مباحث السوسيومترى (قياس العلاقات) تركز اهتماماتها على موضوعات لها أهميتها الاجتماعية للوصول الى اختبارات وتدريبات تساعد على السلوك الأفضل ، وتعلى وتهذب وتقوم علاقات الأفراد .

٤ - وينبغى ان يتدرب الأفراد على كيفية الاندماج فى الأوساط الاجتماعية ، وكيف يحسنون استجاباتهم فى مواقف متعددة لكى تكون بفاعلية أكثر نحو شخص معين وفى موقف معين، وبطريقة تقدم مشاركة متجانسة وايجابية، وينبغى أن نتدرب على كيفية التحكم فى الضوابط الاجتماعية التى تؤثر فى علاقاتنا أو تحد من انطلاقاتها ، وكيف يمكن القضاء على نذر المقاومة أو الاتجاهات السلبية التى تبدو من البعض فى غمرة التفاعلات الاجتماعية التى طالما تنشأ فى قلب كل جماعة أيا كان نطاقها من احتكاك الفكر والعمل والمشاعر ، لأن الملاحظ انه كلما توافر الاحساس المتكامل بالانتماء للجماعة نمت العلاقات فى جو من الصفاء والتواصل الاجتماعى. وكلما كانت درجة التعاون بين أفراد الجماعة أكبر ، قلت الانتقادات وقل احتمال اتخاذ الأفراد أحكاما تقويمية ضد بعضهم البعض، وكلما كانت درجة التعاون التلقائى أعلى كان الافراد أكثر كفاءة وأكثر تفاهما وأقوى ارتباطا بأهداف عملهم . وكلما كانت درجة عمل الفريق أكبر وحصيلة انتاجه أعلى قلت مظاهر العداء الداخلى وضاقت المسافات والأبعاد التى تفتت الجهد وتضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراده . هذا ويهتم المعاصرون من علماء الاجتماع الصناعى بدراسة مبلغ انطباعات وانعكاسات التغير التكنولوجى وما يلازمه من تطوير مستمر فى النظم والتنظيمات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية والصناعية والانسانية بين الأفراد .

---

* مراجع :

Mullahy, P. : A Study of Interpersonal Relations, N.Y., 1949.

مصطفى الخشاب

علاقات دولية : International Relations (E.)
Relations Internationales (F.)

١ - هى مجموعة من المبادىء والضوابط التى تعنى بالعلاقات والروابط التى تقوم بين افراد المجتمع الدولى فى مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية . وقد لوحظ خلال الخمس عشر سنة الأخيرة تزايد الاهتمام بالتركيز على الأصول النظرية فى دراسة العلاقات الدولية، واهتم بعض الكتاب مثل: P.H. Ditze بدراسة العوامل الأساسية للنظرية العامة للعلاقات الدولية واشار هذا الكاتب الى أهمية دراسة نظام نظرى فى مجال العلاقات الدولية .

٢ ــ وتشمل العلاقات الدولية بالمعنى الواسع، سائر الروابط القانونية والاقتصادية والثقافية التى تتعدى حدود الدولة الواحدة ، والتى لا تخضع بالضرورة للقانون الذى يسرى فى داخل هذه الدولة ، والعلاقات الدولية بهذا المعنى تشمل العلاقات القانونية بين الافراد وغيرهم من اشخاص القانون الداخلى التى تتعدى من حيث نشاتها أو فى آثارها ، أو من حيث موضوعها اقليم دولة واحدة ، ومثل هذه العلاقات يهتم بها القانون الدولى الخاص .

كما أن العلاقات الدولية بالمعنى السابق تشمل العلاقات الاقتصادية الدولية التى تهتم بدراسة نظريه التجارة الخارجيه بمختلف فروعها ،ونظريه ميزان المدفوعات بشقيها النقدى والداخلى ، ونظرية السياسة الاقتصادية سواء فى جانبها التجارى أو النقدى ، ونظرية تخطيط التجارة الخارجيه ، والتعاون الدولى العالمى والاقليمى فى المسائل الاقتصاديه ، ومشاكل الدول النامية . وهذا النوع من العلاقات الدولية يقوم بين الدول وتهتم به المنظمات الدولية ، ومن ثم فهو جزء من موضوع العلاقات الدولية بالمعنى الكامل ، الذى يهتم به القانون الدولى العام والمنظمات الدولية .

٣ ــ كما تنصرف العلاقات الدولية بالمعنى الواسع الى العلاقات التى تنشأ نتيجة للتعاون على المستوى الدولى ، فى مسائل تبادل الطلبة والأساتذة ، وفى شتى الميادين العلمية من تبادل المنح الدراسية والأساتذة ، والطلبة ، والخبرة العلمية ، والمراجع العلمية .. الخ . وهذا النوع من العلاقات الدولية قد يتم على أساس فردى وشخصى وهو بذلك لا يدخل فى العلاقات الدولية بالمعنى المحدد لها فى القانون الدولى ، وان كان قد يؤدى الى نشوء علاقات يهتم بها القانون الدولى العام ، مثل تحديد الوضع القانونى للفرد محل العلاقة خلال وجوده خارج اقليم دولته ، كما ان هذا النوع من العلاقات الدولية قد يتم على اساس دولى ، اى بين الدول والمنظمات الدولية ، مثل الأمم المتحدة ، بل ان هناك منظمات دولية تتخصص فى مثل هذه العلاقات مثل منظمة اليونسكو .

كما أن العلاقات الدولية قد تفهم على أنها العلاقات الدولية الرسمية بين الدول ، التى تأخذ صورة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، ومثل هذا الاتجاه لا يتعارض مع القانون الدولى العام ، لأن هذه العلاقات جزء هام منه ، بل انها من الناحية التاريخية تعد أول المسائل التى بدأت بصددها تظهر الحاجة الى قواعد القانون الدولى العام .

٤ ــ ويمكن من الناحية التحليلية النظر الى المنظمات الدولية على أنها جزء من العلاقات الدولية ، وهو تصور سليم من الناحية القانونية، لأن هذه المنظمات تعد مركزا هاما للعلاقات الدولية القانونية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والانسانية والثقافية .

ومما سبق يتضح أن العلاقات الدولية ــ كفرع متميز من فروع القانون الدولى العام ــ تهتم بدراسة العوامل الأساسية التى تؤثر فى العلاقات الدولية، والأسس التى تحكم العلاقات المتبادلة بين أشخاص القانون الدولى العام ، ثم دراسة التطبيق العملى للعلاقات الدولية لمجموعة من الدول تربط بينها عوامل مشتركة .

---

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : العلاقات الدولية العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

ومشكلة الشرق الأوسط المعاصر ، القاهرة ١٩٧١ .

عز الدين عبد الله : القانون الدولى الخاص ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

عبد العزيز سرحان

علامة : **Sign (E.)** **Signe (F.)**

١ ــ تطلق العلامة على أى مؤثر يؤدى الى استجابة خاصة أو يشير الى مدلول معين ، ويقع اللبس أحيانا فى الاستخدام بين العلامة والرمز Symbol الذى ليس الا حالة خاصة من حالات العلامة ، فالرمز هو دلالة كلمة من الكلمات أو اشارة من الاشارات على معنى معين ، وليست اللغة الا نسقا معينا من الرموز ، أو العلامات

الخاصة ، وهى رموز تختلف فى طبيعتها عن الأشياء التى تدل عليها ، وان كانت تعبر عنها وتوحى بها كما يقول وليام جيمس ·

٢ — وفى العلوم الاجتماعية يفرقون بين العلامة والرمز (أى الكلمات أو الأصوات أو الحركات الدالة على معان محدودة) ، اذ بينما تستجيب جميع الحيوانات (بما فيها الانسان) للعلامات ، لا يستجيب للرمز الا الانسان · فاذا كانت العلامة تعد اسم جنس فان الرمز اسم نوع يندرج تحتها ليدل على حاله خاصة وهى اللغة واللسان ·

* مراجع :

Morris, Ch. : **Signs, Language and Behavior, N.Y.,** 1946.

حسن سعفان

علم الآثار : Archaeology (E.) Archéologie (F.)

١ — علم الآثار هو العلم الذى يدرس الآثار القائمة وما تستحدثه الكشوف الأثرية دراسة وصفية تحليلية، محاولا تحليل مكوناتها وعناصرها ونسبتها الى عصورها التاريخية والى الذين أسهموا فى تشييدها ، والاستفادة من ذلك فى الوقوف على تاريخ الشعوب التى خلفتها ومظاهر حضاراتها ولغاتها وآدابها وعاداتها وفنونها والمستويات الثقافية والحضارية والاجتماعية التى عاصرتها · مع الاهتمام بالدراسة التحليلية المقارنة بين مجاميع الآثار التى ترجع الى عصر واحد فى شعب معين أو فى مجموعة من الشعوب · وتستخدم هذه الدراسة كذلك فى تصحيح الكثير من الحقائق التاريخية ·

٢ — ويستخدم علماء الآثار فى دراستهم مناهج بحث متعددة مستعينين بنتائج الدراسة فى طائفة من العلوم التى ترتبط أن قليلا أو كثيرا بوشائج القربى بعلم الآثار ، مثل علوم التاريخ والأنثروبوليجيا والاثنولوجيا والجغرافيا وعلم اللغات المقارن (الفيلولوجيا) وما اليها · ويستعينون أيضا حديثا بالدراسات الاشعاعية والالكترونية فى قياس عمر الآثار وكشف طبيعة عناصرها ومكوناتها ·

٣ — ويزيد الاهتمام بعلم الآثار فى البلاد ذات المدنيات العريقة والتاريخ الذى يصعد الى فجر الحياة الاجتماعية حيث تعتبر الآثار والكشوف الأثرية جزءا مكملا لتاريخها ومقياسا لمستوياتها الثقافية والحضارية والاجتماعية ، كما هو الشأن مثلا فى مصر والعراق واليمن والصين، ونحن نعلم مبلغ اهتمامنا فى مصر بدراسة آثارنا فى مختلف العصور (الآثار الفرعونية والآثار اليونانية الرومانية والآثار الاسلامية) ، ومبلغ ما ينفق فى القيام بالحفريات والكشوف الأثرية للحصول على المزيد منها · ويبدو هذا الاهتمام كذلك فى انشاء أقسام متخصصة فى جامعاتنا لدراسة آثارنا فى مختلف العصور التاريخية · وعندنا رصيد علمى ضخم من المؤلفات التى تتناول مادة هذا العلم ، ذلك بالاضافة الى المتاحف الأثرية الغنية بمادتها ·

٤ — ويقل الاهتمام بهذا العلم فى البلاد ذات المدنيات والحضارات الحديثة والتى لا يرجع تاريخها الى أجيال بعيدة · وعلماء الآثار فى مثل هذه البلاد يتخذون آثار البلاد القديمة مادة لدراساتهم وبحوثهم ، ويسهمون بفكرهم وعلمهم فى الكشوف الأثرية بها ، ولذلك لا تعتبر دراسه الاثار فى مثل هذه البلاد علما مستقلا قائما بذاته ، ولكنه فرع من الدراسات الانسانيه العامة · ففى أمريكا مثلا تلحق دراسة الآثار بعلم الأنثروبولوجيا العام ، وبعض المباحث الأثرية يلحق بالانثروبولوجيا الفيزيقية ، وبعضها يلحق بالأنثروبولوجيا الاجتماعية ، وبعضها يدخل فى نطاق الدراسات الاثنوجرافية والفيلولوجية والتاريخية ·

وبعض الباحثين لا يقررون حدا فاصلا بين التاريخ والآثار لأن الخطوط النظرية التى تفصلها غير واضحة وغير دقيقة ، ولكن يمكن القول بأن الحوادث التاريخية المدونه كتابيا فى حوليات ووثائق هى مادة التاريخ · ولكن المدونة على بقايا مادية ومجسمة كبقايا الأطلال ودور العبادة وما اليها هى مادة علم الآثار ·

مصطفى الخشاب

علم الاجتماع :

Sociology (E.)
Sociologie (F.)

١ ـ أطلق أوجست كونت على دراسات المجتمع أولا اسم «الفيزيقا الاجتماعية» مستعيرا هذا اللفظ من سان سيمون ، وكأنه أراد أن تدرس الظواهر الاجتماعية على نحو ما تدرس الظواهر الطبيعية ، ثم أحل محل هذه التسمية كلمة «سوسيولوجيا» ومعناها علم الاجتماع ، وهي التسمية التي قدر لها نجاح وانتشار ، وان ركبت من أصلين أحدهما لاتيني والآخر يوناني ، والغالب في أمثال هذه المركبات أن تكون من لغة واحدة ، والسوسيولوجيا هي ما نسميه علم الاجتماع .

٢ ـ وعلم الاجتماع هو العلم الذي يدرس النماذج الاجتماعية (Patterns) أو النظم الاجتماعية (Institutions) ومعظم علماء الاجتماع الانجليز والأمريكيين يأخذون بهذا التعريف ، أما الفرنسيون والطليان فانهم يميلون الى تعريفه بأنه علم دراسة الوقائع الاجتماعية (Faits sociaux) أو الظواهر الاجتماعية (Phénomènes) وثمة قلة من العلماء يعرفونه بأنه دراسة العلاقات الاجتماعية مثل ديبريل ، أو البناء الاجتماعي مثل عدد كبير من العلماء الألمان وعلى رأسهم فون فيز ، وبعضهم يعرفه بأنه دراسة العمليات الاجتماعية . والواقع أن كل هذه التعريفات لا تعارض بينها ، لأنها جميعا تدرس الحقيقة الاجتماعية من زوايا مختلفة . فالنماذج الاجتماعية والوقائع الاجتماعية « وهما تقريبا في معنى واحد » هي الأحداث التي تحدث في المجتمع وتكون ناحية عن الحياة الاجتماعية ، فاذا نظرنا الى النماذج أو الوقائع من حيث كيانها القانوني ، ومن حيث القواعد التي تتضمنها فاننا نكون بصدد الكلام عن «النظم الاجتماعية» ، ولكن اذا نظرنا للوقائع من حيث مدى انتشارها في المجتمع ، ومن حيث مظهرها الخارجي فاننا نكون بصدد الكلام عن « الظواهر الاجتماعية » . ثم ان كل واقعة اجتماعية تعد في نهاية الأمر علاقة بين طرفين أو أكثر ، فالبيع والشراء والزواج والطلاق والملكية والحكومة والتعليم .. كلها نماذج اجتماعية ولكنها في الوقت نفسه تعد علاقات تنظم حياة الأفراد ازاء بعضهم بعضا . فاختلاف هذه التعاريف ظاهري ، وهي تتناول الحقيقية الاجتماعية من زوايا مختلفة .

٣ ـ وعلم الاجتماع يدرس الوقائع الاجتماعية دراسة تحليلية وضعيه او علميه ، وهو يقوم بهذه الدراسة كأي علم من العلوم التي تدرس المادة بقصد كشف القواعد او القوانين التي تخضع لها الظواهر . فمثلا في دراسة ظاهرة الطلاق يلجأ عالم الاجتماع الى دراسه عدد حالات الطلاق في فترة معينه ويقيس نسبة عدد حالات الطلاق الى حالات الزواج في نفس الفترة . وينتهي الى بحث اجتماعي عن أسباب الطلاق سواء في الحالات التي حدثت او في عينه منها ، ويقيس نسب الطلاق في الريف والمدن ، ويقارن بين أسباب الطلاق في الريف والمدن ، وبين كبار السن وصغاره من المطلقين والمطلقات . أي يبحث كل شيء عن الطلاق لكي يستنتج من تلك الدراسة القواعد والقوانين التي تخضع لها ظاهرة الطلاق . وعلم الاجتماع شأنه ككل العلوم الطبيعية يستطيع عن طريق هذه الدراسات أن يتنبأ علميا بما سيطرأ على الظواهر والنظم من التغيرات أو التطورات المستقبلة ، والغرض الأساسي لعلم الاجتماع هو الدراسة الوضعية للظواهر الاجتماعية ، والوصول الى اكتشاف القوانين التي تخضع لها تلك الظواهر . يقول اوجبرن رئيس الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع « ليس موضوع علم الاجتماع اصلاح أو تقويم سلوك الناس او ادارة دفة الدولة ، لأن العلم ، أي علم ، لا يهدف مباشرة الا الى اكتشاف معارف وقواعد جديدة » . (مجلة الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع » ، ٢٤ لسنه ١٩٣٨) . ولكن النتائج التي يصل اليها علم الاجتماع من بحوثه تستخدم في الاصلاح الاجتماعي ويستعان بها في التخطيط وفي جميع الميادين العملية ، وذلك هو ما عبر عنه اميل دوركايم عميد المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع بقوله « اننا نعتقد ان بحوثنا لن تستحق ساعة واحدة من مجهود ، اذا لم يكن لها الا فائدة نظرية » أو عندما قال « ما فائدة العمل على دراسة الواقع ، اذا لم تؤد المعرفة التي نستخلصها منه الى خدمتنا في الحياة ؟» (مقدمة كتاب قواعد المنهج الاجتماعي في طبعته الأولى) .

٤ ـ ولقد انقسم العلماء الى مدارس بحسب رأيهم في ماهية « الاجتماعي » : فأصحاب المذهب الآلي والميكانيكي لا يرون في القوانين التي تخضع لها الحياة الاجتماعية شيئا مختلفا عن القوانين التي يخضع لها العالم المادي ، وذلك مثل استروورد الأمريكي وباريتو الايطالي ، وأصحاب المذهب الحيوي يرون أن علم الاجتماع امتداد لعلم

الحياة وذلك مثل اسبيناس الفرنسي وشيفليه الألماني وفاكارو الطلياني، وأصحاب المذهب النفسي يرون في الظواهر الاجتماعية ظواهر نفسية ، كما يرى بعضهم في علم الاجتماع امتدادا لعلم النفس ، ومن هؤلاء تارد الفرنسي وماكدوجال الانجليزي . ويؤمن غالبية الاجتماعيين بأن للوقائع الاجتماعية صفاتها الخاصه بها ، وهي صفات تجعلها نسيج وحدها ، وتميزها عن الظواهر المادية او الآلية، والظواهر الحيوية أو النفسية، وهذ الظواهر هي موضوع علم الاجتماع، وهذا هو ما استقر عليه الرأى الان بين المتخصصين عامة ، ولقد اختلف الاجتماعيون أيضا حول المنهج الواجب استخدامه في علم الاجتماع ، ويعتقد معظمهم ان علم الاجتماع كأى علم يجب ان يستخدم المناهج العلميه التي تستخدمها العلوم التي تعالج المادة من الملاحظة العلمية واجراء التجارب ، مع الاستعانه بالمنهج التاريخي والمنهج الاحصائي، وذلك الى جانب بحث الحالات والاستقصاء والمسح الاجتماعى ، مع الاستعانة بكل ما يصل اليه العلم الحديث مما يسهل جمع المعلومات وتحليلها واستنتاج النتائج منها. وهناك فريق من العلماء ينكرون على علم الاجتماع خاصة والعلوم الانسانية عامه امكان استخدامها للمناهج العلميه ، ويرون أن العلوم الانسانيه وعلى رأسها علم الاجتماع يجب ان تستخدم منهج الاستدلال. ومن أمثلة هؤلاء العلماء فلهلم دلتاى دريكرت وماكس فيبر في ألمانيا ، حيث قامت معركة بين علمائها حول المنهج الذى يجب تطبيقه في علم الاجتماع . وعلى العموم نجد العلماء الألمان في معظمهم خلافا للعلماء الأمريكيين والانجليز في سوادهم الأعظم يميلون الى استخدام منهج الاستدلال والعلوم النظرية في علم الاجتماع والعلوم الانسانية .

٥ ــ وأخيرا يجب أن نعلم أن عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (١٣٣٢ ــ ١٤٠٦م) كان أول من أشار بانشاء « علم العمران » الذى كرس له كل مقدمته . وعلم العمران هو علم الاجتماع الذى بحث المؤلف في أبوابه الستة معظم فروع علم الاجتماع، وذلك قبل انشاء أوجست كونت لعلم الاجتماع بخمسة قرون . فمقدمة ابن خلدون وهي مقدمة كتابه في التاريخ الذى جعل عنوانه كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » وجعلها القسم الأول من هذا الكتاب ، وتعد أول مؤلف في علم الاجتماع . وأبوابها هي على التوالى : في العمران البشرى على الجملة ، وفي العمران البدوى والأمم الوحشية والقبائل ، وفي الدول العامة والخلافة والملك والمراتب السلطانية ، وفي البلدان والأمصار وسائر العمران، وفي المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع وفي العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه . وهي تقابل عند المحدثين علم الاجتماع العام، والمورفولوجيا الاجتماعية ،وأصول المدنيات ، والاجتماع السياسى ، والاجتماع الاقتصادى ، والاجتماع القضائي والخلقي والجمالي والديني والتربوي .

* مراجع :

ابن خلدون: مقدمة، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى، الطبعة الثانية فى أربعة أجزاء وبخاصة التمهيد لهذه المقدمة فى الطبعة نفسها بقلم الدكتور على عبد الواحد وافى ، الأول ١٩٦٥ والثانى ١٩٦٦ والثالث ١٩٦٧ والرابع ١٩٦٨ .

حسن سعفان : العلاقات الاجتماعية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة سنة ١٩٦٨ .

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة ١٩٦٦ .

حسن سعفان

علم الاجتماع البدوى :

Sociology of Nomads (E.)
Sociologie des Nomades (F.)

١ ــ هو ذلك الفرع من فروع علم الاجتماع الذى يدرس النظم الاجتماعية السائدة لدى المجتمعات البدوية أو المجتمعات التي تعيش على الرعي والانتقال وراء الكلأ . ويعد ابن خلدون أول باحث في علم الاجتماع البدوى ، اذ خصص في مقدمته « كتاب العبر وديوان المبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » ، الفصل الثانى « العمران البدوى والأمم الوحشية » ويصف ابن خلدون حياة البداوة وما فيها من خشونة العيش وتوحش

الأفراد واقتصارهم على الضرورى فى معيشتهم وعجزهم عن تحصيل قانون الضروريات ، كما تتميز البداوة بوجود العصبيات وبتمسك الأفراد بالقيم الأخلاقية المثالية . ويضيف سمات النظام السياسى والادارى الخاص بالمجتمعات البدوية . وكيف تتطور الحياة البدوية سياسيا وحضاريا الى مرحلة الملك ومرحلة الحضارة ثم الانحلال والفساد . وقد بحث كثير من علماء الاجتماع والانسان المحدثين والمعاصرين فى الحياة البدائية لكثير من الشعوب والقبائل البدوية ، وذلك كأبحاث وسترمارك من المجتمع المراكشى ، ورادكلين براون عن الاستراليين ، وهيل عن كثير من المجتمعات والقبائل البدوية فى غرب أمريكا الشمالية .

٢ — والجهود فى السنوات الأخيرة تبذل فى منطقة الشرق الأوسط لدراسة مشكلات القبائل البدوية والعمل على توطين هذه القبائل فى حياة اجتماعية مستقرة ، وقام المتخصصون بدراسات مستفيضة حول المياة الجوفية للاستعانة بها فى الرى وانشاء زراعة تؤدى الى استقرار الحياة البدوية ، ودراسات حول النباتات الصحراوية وقيمتها من الناحية الاقتصادية ، ودراسات حول الثروة الحيوانية البدوية . . وذلك الى جانب دراسة المشكلات الاجتماعية الأخرى كالأمية والنفور من الحياة الاجتماعية المستقرة ، وثمة نسبة كبيرة من سكان دول الشرق الأوسط لا زالت تعيش معيشة بدوية مما يجعل علم الاجتماع البدوى من العلوم الهامة التى يمكن أن تقوم بدراسات نظرية وتطبيقية فى المقام الأول من الأهمية . فالسكان البدو الرحل فى شبه الجزيرة العربية يكونون من ٢٥ الى ٣٠٪ من مجموع السكان وفى ليبيا يمثل البدو ٢٠ ٪ وفى السودان والعراق وسوريا والأردن يتراوح البدو الرحل وشبه الرحل ما بين ٦ و ١٠٪ من السكان . والبدو الرحل عادة معفون من الخدمة العسكرية لعدم استقرار حياتهم . وثمة علاج نفسى لابد أن يقوم به المتخصصون للبدو الرحل ، اذا أريد توطينهم ، لأنهم يقاومون كل الجهود التى تبذل فى هذا السبيل لأنهم يريدون حياة الترحل اذ هى فى رأيهم حياة حرة . ولقد قاوم البدو فى العراق التوطين بحجة أنه يقيد حريتهم .

● أنظر : رحل .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة .

حسن سعفان : تاريخ الفكر الاجتماعى ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سعفان وآخرون : المجتمع العربى ، بيروت ، ١٩٦٨ .

حسن سعفان

علم الاجتماع التربوى :

Educational Sociology, Sociology of Education (E.)

Sociologie Pédagogique (F.)

١ — فرع من فروع علم الاجتماع اهتم به علماء المدرسة الاجتماعية الفرنسية ، وعلى الاخص دور كايم الذى يقال انه كرس ثلث نشاطه العلمى للتربية ، اذ كان استاذ التربية بجامعتى بوردو وباريس بين عامى ١٩٠٦ — ١٩٠٨ ، قبل أن يصبح استاذا للاجتماع . والتربية عنده ظاهرة اجتماعية يجب أن تدرس فى ضوء تأثرها بالظواهر الاجتماعية الأخرى من اقتصادية وسياسية وتشريعية .

٢ — وقد ازدهر علم الاجتماع التربوى فى أمريكا منذ عام ١٩١٨ . وكان أساسه أن التربية ليست الا عملية التنشئة الاجتماعية ، ولذا اعتبر هذا العلم فرعا من الاجتماع التطبيقى . واهتم ببحث الوسائل التربوية التى تؤدى الى نمو أفضل للشخصية . وفى ألمانيا قبل عام ١٩٣٩ تكونت مجموعة من الدراسات ذات الطابع الاجتماعى ، واتخذت لها هذا الاسم ، وكان الغرض منها بحث وسائل تطبيع الأفراد بحضارة مجتمعهم .

٣ — وقد أكد العلماء ضرورة تحليل الدور الذى يلعبه النظام التربوى فى علاقته بأجزاء البناء الاجتماعى من ديموجرافية واقتصادية وسياسية ، وكذلك علاقته بمثالية المجتمع أو ايديولوجيته . وتبلورت المسائل الأساسية التى يهتم ببحثها علم الاجتماع التربوى لدى المجتمعات المتقدمة فى :

أ ـ الأصول والعوامل الاجتماعية التى تحدد الآراء والنظريات التربوية •

ب ـ العلاقة بين النظم التربوية والبناء الاجتماعى بصفة عامة .

٣ ـ كيفية أداء النظم التربوية لوظائفها وتأثيرها فى البيئة المحيطة ، ويدخل فى ذلك عمليه انتقال وتلقين القيم الاجتماعية •

ء ـ العلاقات الاجتماعية المتضمنة أو النابعة من النشاط التربوى ، ويدخل فيها العمليات الاجتماعية التى تقاس بها الأبعاد الاجتماعية ومراكز السلطة والنظام .

هـ ـ علاقة النظام التربوى الرسمى بالاتجاهات الثقافية العامة ، وبالمواقف والقيم الطبقية ، والاتجاهات العنصرية والنزعات العقائدية .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ، الجزء الرابع ، صفحات ١٣٤٥ ـ ١٣٦٥ من الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٨ •

على عبد الواحد وافى : علم اللغة ، الطبعة السادسة ، ١٩٥٨ •

Durkheim : **Education et Sociologie**, Paris, 1921.

السيد بدوى

علم الاجتماع الحضرى : Urban Sociology (E.)
Sociologie Urbaine (F.)

١ ـ علم يبحث فى تأثير حياة المدينة على أنواع السلوك والعلاقات والنظم الاجتماعية ، ويدرس النظم الحضارية التى تنشأ وتقوم على طرائق الحياة فى الحضر •

ويرجع الاهتمام بالمدن وظواهرها الى عهد بعيد ، ولابن خلدون بالذات فى هذا دراسات هى أقرب ما يكون الى علم الاجتماع الحضرى ، ولأمر ما سماها « علم العمران » ، ولكن علم الاجتماع الحضرى فى مدلوله الحقيقى حديث النشاط •

٢ ـ اتجه نحوه بعض علماء الاحصاء أمثال جرونت (Graunt) وويلكوكس (Willcox) ولكنه من صنع هذا القرن ـ وبرغم ما بذل من جهود فى الدراسات الاجتماعية فى القرن الماضى فانها لم تعن بالمدن والحضر ، ولعل عالم الاجتماع الفرنسى وينيه مونيه هوأول من عالج هذه الناحية وحاول دراسة المدن دراسة اجتماعية فى كتابه: « نشأة المدن ووظيفتها الاقتصادية » L'Origine et la fonction économique des villes, Paris 1910. وتلاه بعد ذلك بارك (Park) وبرجس (Burgess) الأمريكيان فوضع الأول كتابا عن « المدينة » The City, N.Y., 1915 وأخرج هو وزميله بعد ذلك « كتاب المجتمع الحضرى The Urban Community » ثم أطرد نمو هذا العلم وازدهاره .

وقد ظهر فيه أخيرا مؤلفان بالعربية للدكتور مصطفى الخشاب والدكتور عاطف غيث ،ويرجى أن تليهما بحوث ودراسات أخرى .

٣ ـ ويعول علم الاجتماع الحضرى على القوانين واللوائح ، والبيانات والاحصاءات المتصلة بالعمران والصحة والتعليم ومستوى المعيشة • ويعنى خاصة بتوضيح السمات الاساسية للبيئة وأثرها فى النشاط الانسانى وبيان الوظائف الاجتماعية للمدينة، وما لها من أثر على سكانها. وما التحضر الا طريقة فى الحياة له سماته ومظاهره الاجتماعية ، هى مناط البحث ولها أولويتها على العمران والحياة المدنية •

السيد بدوى

علم الاجتماع الدينى :
Sociology of Religion (E.)
Sociologie de la Religion (F.)

١ ـ احد الفروع الهامة لعلم الاجتماع ، ويبحث فى النظم الدينية السائدة فى المجتمعات الانسانية بدائيها وممتدينها ، ويعنى بوجه خاص بالأشكال الأولية لمختلف مظاهر الحياة الدينية فى الجماعات المتأخرة . وقد كان الرواد الأوائل لهذا العلم يبحثون عن نشأة الدين والصورة الأولية التى كانت عليها الديانة الأنسانية ، ويستخدمون فى ذلك المنهج التاريخى الفرضى القياسى ، وقد وصلوا الى نتائج متباينة فى هذا الصدد .

٢ ـ ففى نظر كل من « ماكس مولر » وجيفونز كانت عادة قوى الطبيعة ومظاهرها هى أول ديانة انسانية نتيجة لشعور الانسان ازاءها بالدهشة

والغرابة أحيانا والرهبة أحيانا أخرى . ورأى « تايلور » أن الصورة الأولى للدين كانت عبادة الانسان لأرواح الموتى من السلف خوفا من غضبها ودرءا لخطرها .

٣ — وذهب فريق ثالث وعلى رأسهم «ماريت، وهو كارت، وكنج» الى أن المرحلة الدينية سبقتها مرحلة كان يعتقد الانسان البدائى فيها أن هناك قوة واحدة منتشرة فى جميع أركان الكون من شأنها أن تحقق الخير وان توقع الاذى فى آن واحد ، وتلك القوة هى التى عبر عنها بمصطلح « المانيا» ، ويرى دوركايم أن الديانة «الطوطمية» هى أقدم ديانة للجماعات البشرية، والطوطم شيء مقدس تتخذه الجماعة شعارا لها ولقبا لجميع أفرادها وتنزله وتنزل ما يرمز اليه منزلة التقديس والاحترام، وتحرم اكله أو لمسه أو قتله وتحرم التزاوج بين الفردين اللذين يحملان طوطما واحدا ويعبدانه .

٤ — وهناك نظرية التوحيد البدائى التى يعتقد أنصارها أن الانسانية بدأت بعقيدة الاله الأوحد ، وان آثار الوحى الالهى فسدت بتأثير الظروف الاجتماعية . وفى مقدمة المدافعين عن هذا الرأى من علماء الاجتماع الدينى « بروس ، ولانج ، وشميدت » .

وتكاد تغفل الاتجاهات المعاصرة فى دراسات علم الاجتماع الدينى وجهة النظر التقليدية فى البحث عن نشأة الدين، وتستخدم المنهج التكاملى الوظيفى ، ناظرة الى الدين نظرة موضوعية باحثة محللة للوظائف الاجتماعية الدينية من الناحية العملية فى كل جماعة تخضع للدراسة العقلية الميدانية . كما تعنى المدرسة البنائية بتتبع التنظيمات والمؤسسات والطوائف والفرق الدينية وتفريعاتها كوحدات اجتماعية لها أدوارها ونشاطاتها فى مختلف مظاهر الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والتربوية .

● انظر : أصنام ، عبادة السلف .

---

* مراجع :

Durkheim : Les Formes Elémentaires de la Vie Religieuse.

احمد الخشاب

علم الاجتماع الريفى : Rural Sociology (E.) Sociologie Rurale (F.)

١ — يعنى علم الاجتماع الريفى بوصفه فرعا من علم الاجتماع العام بدراسة العلاقات القائمة بين الجماعة الانسانيه التى تعيش فى بيئة ريفية، ويمكن تعريفه بأنه « الدراسة العلميه للسكان الريفيين والعلاقات القائمه بينهم » . وهو من الناحيه النظرية يهتم بدراسه أسس البنيان الاجتماعى الريفى ، أما من الناحيه التطبيقية فيستخدم المعلومات التى جمعت عن سكان الريف لتحديد المشكلات التى تعوق نموهم وتقدمهم، ويرسم الوسائل لحل هذه المشكلات وتحسين مستوى الحياة الاجتماعية الريفية . ومن أهم الفروع التى تدخل تحت علم الاجتماع الريفى : التنظيم الريفى ، تنمية المجتمع الريفى ، السياسات الاجتماعية الريفية ، السكان الريفيون .

٢ — ويرجع تاريخ الاجتماع الريفى الى نحو خمسين عاما . نشأ عام ١٩٠٨ ، حين كلف الرئيس روزفلت لجنة من المتخصصين بالعلوم الزراعية والاجتماعية بدراسة المشاكل الريفيه السائدة فى المجتمع الريفى الأمريكى . ومنذ عام ١٩١٥ بدأت دراسات كثيرة عن المجتمع الريفى المحلى قام بها « جالبن Galpin » و «كولب Kolb » ثم تبعهما كثيرون. وفى الفترة الأخيرة بدأ الاهتمام بانشاء أقسام خاصة بالاجتماع الريفى فى بعض الجامعات الأمريكية . وتوجد فى اوربا جمعيه للدراسات الاجتماعية الريفية على غرار الجمعية الأمريكية ، ولها مجلة خاصة . وأدى هذا التقدم الملحوظ فى الدراسات الاجتماعية الريفية الى عقد المؤتمر الدولى الأول للاجتماع الريفى بفرنسا سنة ١٩٦٤ .

٣ — ويحظى المجتمع الريفى بنصيب متزايد من اهتمام علماء الاجتماع فى مصر . وهناك قسم خاص لدراسته فى بعض كليات الزراعة، واهتمت به بصفة خاصة كلية الزراعة بجامعة الاسكندرية، وتفرع عنه قسم للارشاد الزراعى . ومبعث الاهتمام بدراسة المجتمع الريفى أن قسما كبيرا من سكان البلاد العربية يعملون بالزراعة ، ولهم طريقتهم الخاصة فى الحياة التى تتميز عن غيرها. ومن البحوث الهامة فى هذا الميدان بحوث الدكتور عاطف غيث « القرية المتغيرة » ، والدكتور فتح الله

هلال « الخواص الاجتماعية لسكان الريف بالاقليم المصرى » ، والدكتور حسين الخولى « الارشاد الزراعى ودوره فى تطور الريف » .

السيد بدوى

علم الاجتماع الصناعى :

Industrial Sociology (E.)
Sociologie Industrielle (F.)

١ ــ يهتم علم الاجتماع الصناعى على وجه الخصوص بدراسة جماعات العمال وخاصة جماعاتهم التلقائية ، لا على أنها ظاهرة منحرفة ، بل على أنها ذات دلالة كبيرة فى تحديد سلوك العمال وآرائهم وملاحظاتهم عن العمل . ويهتم كذلك بدراسة البيئة الاجتماعية للصناعة من حيث جماعاتها المنظمة كالنقابات والاتحادات العمالية . وهناك بعد ذلك مجالات تطابق مجالات علم الاجتماع العام ، كدراسة الأوضاع والقيم والدوافع والاتجاهات الاجتماعية فى المجتمع الصناعى . واذا كان علم النفس الصناعى يركز اهتمامه على الفرد فى المصنع ، فان علم الاجتماع الصناعى يهتم بتحليل العوامل الاجتماعية المؤثرة فى عمليات الانتاج ، كما يهتم بدراسة العلاقة بين العمل وبين البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها العامل .

٢ ــ ويعد « فردريك تايلور Taylor » المؤسس الأول لعلم الاجتماع الصناعى ، فهو الذى وضع بتجاربه وأبحاثه فى المدة بين عامى ١٨٨٠ ــ ١٨٨٩ اسس التنظيم الصناعى الحديث ، وابتكر طريقته باسم « دراسة الوقت والحركة » التى لعبت دوراً هاماً فى تقدم الفن الصناعى . وقد كانت الدراسات التى قام بها بعد ذلك « التون مايو Mayo » وزملاؤه من العوامل التى ساعدت على نمو علم الاجتماع الصناعى . اذ وجهت هذه البحوث الأنظار الى أهمية حياة الجماعة فى تحديد الحافز الى العمل والانتاج ، وكتب « مايو » فى عام ١٩٤٥ ، بعد اكتشافاته الهامة فى أبحاث مصانع هوتورن . « لسوء الحظ يتكلم رجل الاقتصاد دائما عن معدل الأجور والأسعار ، ويتكلم السيكولوجى عن التوجيه والارشاد المهنى والاختبارات . ولكن الى الآن لم يحاول أحد النظر الى الجماعة فى المصنع ووظيفتها فى المجتمع كوحدة متماسكة متكاملة » .

٣ ــ وقد كانت التجارب التى أجريت فى المجال الصناعى تهدف فى بادىء الأمر الى اختبار بعض فروض النظرية الكلاسيكية عن الكفاية الانتاجية للعامل . وهذه الفروض كانت تربط الكفاية الانتاجية بالشروط الفيزيقية للعمل « كالاضاءة والتهوية وساعات العمل .. الخ » . ولكن أبحاث التون مايو أثبتت أن العمل نشاط جمعى ، وأن الكفاية الانتاجية تتوقف الى حد كبير على الحالة المعنوية للعمال ، وعلى شعورهم نحو عملهم ونحو أحوال العمل ونحو المجموعة التى يعملون فيها . وكان لهذه النتائج الأثر الذى غير الاتجاه التقليدى الذى كان يبحث عما يجعل العامل أكثر انتاجا ، وأصبح الاتجاه الجديد يبحث عما يجعل العامل « أكثر استعداداً » . ومن المراجع الهامة فى الاجتماع الصناعى كتاب ميللر وفورم « علم الاجتماع الصناعى » . وفى مصر أجرى الدكتور حسن الساعاتى بحثا ميدانيا عن العمل والعمال فى مدينة الاسكندرية ، ونشر نتائج هذا البحث فى كتاب بعنوان « التصنيع والعمران » . ونشر الدكتور محمد خيرى كتابا عن « تطور الصناعة » .

* مراجع :

Smith, J.H. : Industrial Sociology, UNESCO, Paris, 1961.

السيد بدوى

علم الاجتماع القانونى :

Sociology of Law (E.)
Sociologie Juridique (F.)

١ ــ يعنى اصطلاح علم الاجتماع القانونى دراسة القانون والنظم القانونية فى تركيبها الاجتماعى ، وتمتاز هذه الدراسة عن الدراسة التحليلية للمعايير من جهة وعن الاتجاه الفلسفى والسببى من ناحية أخرى . وعلم الاجتماع القانونى وصف لعديد من الاتجاهات المعنية بالعلاقات الموجودة بين القانون والحقائق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية ، تلك الحقائق المناسبة لفهم متضمناتها الاجتماعية العلمية . ويعد علم الاجتماع القانونى من أهم فروع علم الاجتماع التى تحظى فى العصر الحديث

بعناية فائقة من كثير من العلمـــاء القـــانونيين والاجتماعيين على السواء .

٢ ـ وليس هناك انسجام فى التفكير وطريقـة البحث بين العلماء فى ميدانى فقه القانون وعلم الاجتماع مادام ميدان القانون يعد فى نظر كثير من علماء الاجتماع ميدانا عمليا تطبيقيا ، ومادام ميدان علم الاجتماع يعد فى نظر فقهـاء القانون ميدانا نظريا بحتا . والحقيقة أن كلا من الميدانين متصل بالآخر اتصالا وثيقا . فمن الممكن تطبيق علم الاجتماع لدراسة النظام القانونى الذى يحفظ النظام العـام فى المجتمع ، وكذلك يدرس رجل القانون الذى يتجه وجهــة اجتماعية القوانين كضابط اجتماعى ذى مميزات خاصة فى الدولة التى بلغت درجة كبيرة من النمو والتقدم .

٣ ـ ويمكن باختصار تعريف علم الاجتمـاع تعريفا مبسطا بأنه ذلك القسم من علم الاجتماع الذى يدرس الحقيقة الكلية للقانون مبتدئا بأوجه التعبير التى يمكن الاحســاس بها وملاحظتها للتعرف على مدى آثارها المادية فى الســلوك الجمعى . ويهدف علم الاجتماع القــانونى الى تفسير هذا السلوك وتلك المظاهر المادية للقانون تبعا لما تنطوى عليه من معان خفية بقصد الكشف عن الحقيقة الكلية الكاملة للقانون .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : المسئولية والجزاء ، الطبعـة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

Ehrlich, E. : **The Fundamental Principles of the Sociology of Law, tr., Harvard University, 1936.**

حسن الساعاتى

علم الاجتماع المعرفى :

Sociology of Knowledge (E.)
Sociologie de la Connaissance (F.)

١ ـ يقول كارل مانهايم K. Mannheim وهو من علماء الطليعة فى علم الاجتماع المعرفى ، « ان موضوع دراستنا الحقيقى هو أن نشاهد كيف وعلى أى نحو ترتبط الحياة العقلية فى فترة تاريخية معينـــة بالقـوى الاجتمـاعية والسياسية »

Ideology and Utopia, London, 1952.

ويقول هـ. بكر ودالكى «ان علم الاجتماع المعرفى عبارة عن تحليل العلاقات الوظيفية المتبادلة بين التراكيب أو الأبنية والعمليـات الاجتمـاعية والعلمية من جهة ، وانماط الحياة الفكرية بما فى ذلك أشكال المعرفة ، من جهة أخرى .

Becker and Dahlke, Max Scheler's Sociology, in : Philosophy and Phenomenological Research, Vol. II, 1941.

ويذهب اسبروت الى أن « عـلم الاجتمـاع المعرفى .. يتعلق بالطريقة التى يتشكل بهـا نسق التفكير عن طريق الوقائع الاجتمـاعية الأخـرى .

Sprott : Sociology and Social Action, London, 1954.

وكل التعاريف السابقة تتحدث عن « الحياة الفكرية أو العقلية » أو « نسق التفكير » على وجه العموم ، كما تفترض بشكل صريح أو ضمنى أن الفن داخل فى مجال هـذا البحث . وعلى ذلك فمجال البحث فى علم الاجتماع المعرفى يبدو أنه يشتمل على مجال أوسع من المجال الذى توحى به الدلالة اللفظية لتعبير « علم الاجتماع المعرفى ». ومع ذلك فليس ثمة متناقضات أو مفارقات بين تلك التعاريف ، لأن المبدأ الذى يسودها جميعا هو أن شكل المعرفة أو طريقة دراسة الحقـائق الاجتماعية أو تجريب الحقائق الواقعـة فى فترة تاريخية معينة ، يجعلنـا نخرج بأن ثمة أنماطا أساسية فى البناء الاجتماعى يسير وفقها وتتسق معها بقية الحياة العقلية فى المجتمع .

٢ ـ ومن الناحية التاريخية يبدو أن ابن خلدون (١٣٣٢ ـ ١٤٠٦م) كان أول مفكر بشر بعلم الاجتماع المعرفى ، لأن علم العمران فى الحقيقة لم يكن الا علما يستطيع المؤرخ عن طريقـه أن يفرق بين الغث والثمين من الأخبار بعد أن يدرس « طبائع العمران البشرى » والحضارات البشرية ، وما كان يكتنفها من ظروف طبيعية واجتماعية أدت الى وجودها (انظر مقال الدكتور حسن شحاته سعفان عن ابن خلدون وعلم اجتماع المعرفة فى مجمـــوع البحوث التى كتبت عن ابن خلدون بمناســبة مهرجان ابن خلدون ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ القــاهرة يناير سنة ١٩٦١) . وفى العصور الحديثة كان كارل ماركس على رأس المبشرين بهذه الفكرة فى كتابه « اسهام فى نقد الاقتصاد السياسى سنة ١٨٥٩ ، ثم نشر ف . جيروزالم W. Jerusalem

سنة ١٩١٠ مقالا بعنوان « علم الاجتماع الادراكى » فى مجلة « المستقبل » الأسبوعية وافتتح أميل دوركايم Durkheim سنة ١٩١٠ فى مجلة السنة الاجتماعية قسما جديدا أسماه « الظروف الاجتماعية للمعرفة» (مجلة السنة الاجتماعية المجلد الحادى عشر ، باريس سنة ١٩١٠) ويبدو أن ماكس شلر Scheler قدم أهم اسهام فى الموضوع ، وذلك بنشره سنة ١٩٢٤ عدة بحوث تحت عنوان « بحوث فى علم الاجتماع المعرفى » ميونخ ، ثم بنشره سنة ١٩٢٦ « كتابه عن أشكال المعرفة والمجتمع » فى ليبزج . وأخيرا نجد كارل مانهايم الذى أسهم بكثير من المقالات أشهرها جمع فى كتابه « الايديولوجيا والطوبيا أو التفكير الرجعى والتفكير الثورى » الذى نشر فى لندن. والى جانب هؤلاء الرواد ثمة عدد غير قليل من علماء وفلاسفة عالجوا موضوع علم الاجتماع المعرفى فى مؤلفاتهم ومقالاتهم منذ العقد الخامس لهذا القرن .

٣ ــ يجب أن يراعى التعريف العلمى لعلم الاجتماع المعرفى ما يلى :

(أ) الموضوعية البحتة ، أى استبعاد كل العناصر القيمية أو المعيارية ، لأن أول هدف من أهداف هذا العلم هو أن نفهم أصل الأفكار السائدة فى مجتمع ما ، فى فترة محددة ، وذلك بدون أن نحكم على مضمونها السياسى أو على قيمتها من حيث الصواب والخطأ أو الجمال والقبح .

(ب) استبعاد الأفكار الانطولوجية التى لا دليل على صحتها ، وذلك كالفرض الميتافيزيقى الذى يؤكد العلاقة بين الأساس الاجتماعى وما يبنى عليه من الأفكار أو النظم الفكرية ، فاذا أردنا أن يكون علم الاجتماع المعرفى علما بمعنى الكلمة ، أى قائما على البحث العلمى السليم ، فان علينا أن نبتعد عن الأحكام الدجماطيقية التى تتعلق مثلا بمشكلة الجبر والاختيار ، وأن نجعل منه منهجا لتفسير معنى الأفكار فى ضوء المواقف الاجتماعية التى ولدتها أو أدت اليها .

(جـ) يجب أن نحدد تحديدا دقيقا المقصود بالبناء الاجتماعى السفلى (Social substructure) وغيره من التعبيرات الأخرى مثل البناء العلوى وهى التعبيرات التى وردت فى مؤلفات ماركس والماركسيين على وجه الخصوص .

٤ ــ وننتقل بعد ذلك لمعرفة الصور المختلفة التى يستخدم فيها تعبير علم الاجتماع المعرفى عند الماركسيين وغيرهم ، وتبين صلته بنظرية المعرفة له . وقد أصبح هذا التعبير شائعا عند الماركسيين ، الذين اعتقدوا أن الاجتماع المعرفى يعنى مادية التاريخ ، أو على الأقل هو صورة من تلك الفكرة ، وتأييدا لذلك يوردون الجمل الآتية التى استقيت من كتاب ماركس : نقد الاقتصاد السياسى: « فى الانتاج الاجتماعى الذى يقوم به الأفراد تنشأ بينهم علاقات محددة لا غنى لهم عنها ، وهى فى الوقت نفسه مستقلة عن ارادتهم . وهذه العلاقات تطابق مرحلة معينة من مراحل تطور القوى المادية للانتاج، ومجموع هذه العلاقات الانتاجية يكون البناء الاقتصادى للمجتمع وهو الأساس الحقيقى الذى ينبنى عليه البناء القانونى والسياسى العلوى للمجتمع ، والذى تنشأ عنه أشكال محددة من الشعور أو العقل الاجتماعى مطابقة له . ان شكل الانتاج فى الحياة المادية يحدد الطبقات العامة لعمليات الحياة الاجتماعية والسياسية والروحية ، فليس شعور الناس أو عقلهم هو الذى يحدد وجودهم الاجتماعى ، بل بالعكس يحدد العقل الاجتماعى هذا الوجود » . ويستخدم الكتاب الماركسيون تعبيرى «البناء الأساسى السفلى والبناء الفوقى» وغيرها من تعبيرات ماركس فى هذا المجال بلا حرج ، كما يستخدم مثل هذه التعبيرات أيضا كتاب آخرون غير الماركسيين ، والفرق الوحيد بينهم هو أن الماركسيين يفرقون بين نوعين من الأفكار : الأفكار الايديولوجية أو الخيالية وهى من صنع ما سموه الطبقات النازلة فى المجتمع، ثم الأفكار الواقعية أو الحقيقية وهى من صنع ما سموه بالطبقات الصاعدة .

٥ ــ ولقد تأثر كارل مانهايم بالكتاب الماركسيين وان حاول أن يصبغ أفكارهم بصبغة (دوجماطيقية) . ففى كتابه الذى أسهم به فى الموضوع بشكل رئيسى يقول ان علم الاجتماع المعرفى يقوم على دراسة ثلاثة نماذج متمايزة من التفكير : الأول « الفكر الواقعى » وهو فكر أو تفكير متوافق مع الصدق ويعمل وفق معاييره التى تسود فى مجتمع معين . فهو تفكير يعبر عن الصدق والحقيقة كما يصورها الوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه المفكر . أما النموذج الثانى فهو التفكير الايديولوجى وهو نوع من التفكير الذى يتعلق بالجماعات الرجعية والمحافظة فى المجتمع وهو تفكير غير واقعى ، لأن غايته ليست الوصول للصدق أو الحقيقة ، بل تعطيل التغير فى المجتمع . والنوع الثالث هو التفكير اليوتوبى أو الخيالى

وهو تفكير الهيئات والجماعات الثورية فى المجتمع ، وهى الجماعات التى يتسم برنامجها بعدم امكان تطبيقه فى المجتمع نظرا للحال التى يسير عليها بناؤه الاجتماعى، فهو فكر غير واقعى، اذ هو لا يهدف الى الوصول للحقيقة والصدق الموضوعين ، بل تحدده الرغبة فى الوصول بالمجتمع الى صورة متخيلة لمستقبل متخيل . فالنوعان الأخيران يقفان على طرفى نقيض من النوع الأول الذى يقوم وحده على الحقيقة الموضوعية . وعلم الاجتماع المعرفى عنده هو العلم الذى يكشف عن الأفكار الخاطئة ، وذلك بدراسة الأسس التى تقوم عليها الأفكار فى المجتمع لمعرفة مدى مطابقتها لواقع الحياة الاجتماعية ، فهو منهج أو وسيلة فنية لمعرفة مدى بعد الأفكار السائدة فى المجتمع عن الصدق ومدى تعبيرها عنه فى فترة تاريخية معينة .

٦ ـ ويمكن اعتبار علم الاجتماع المعرفى أيضا كبحث لصحة التراكيب الفكرية السائدة فى المجتمع ، مع الاهتمام الخاص بتفسيرها وربطها بالمعلومات التى توصل اليها علماء الاجتماع عن طريق التجربة وعلى أساس ربطها بالظروف الاجتماعية . وفى هذه الحالة يصبح علم الاجتماع المعرفى امتدادا للابستمولوجيا أو لنظرية المعرفة عند الفلاسفة . ولكن علم الاجتماع المعرفى فى هذه الحالة يبتعد عن أية أحكام تقديرية سياسية كانت أو اجتماعية (وهو مالم يفعله الماركسيون ولا كارل مانهايم) ، بل يخضع العلم فى تلك الحالة للوقائع ويفسرها تفسيرا محايدا . وفى رأى فريق آخر من العلماء أن علم الاجتماع المعرفى يبحث فى الأفكار والوقائع والعوامل التى السائدة فى المجتمع والعوامل التى أدت الى وجودها ومدى مطابقة هذه الأفكار لمنطق التطور التاريخى فى المجتمع ، وتبقى للابستمولوجيا هنا وظيفتها مستقلة عنه ، اذ هى تبحث كل جزء من جزئيات هذا البحث عن الصحة والخطأ فى ربط هذه الجزئيات بعضها ببعض . (قارن : كيفلبييه A. Cuvillier فى كتابه عن الفلسفة) .

وقد ذهب دوركايم فى كتابه عن « الأشكال الأولى للحياة الدينية » الى نظرية جديدة فى المعرفة ، فقرر أن الأسس التى يقوم عليها التفكير الانسانى كتقييد المدركات بالزمان والمكان وعدم اجتماع النقيضين ليست الا ثمرة لمنهج خاص من مناهج الحياة الاجتماعية ، فهى ليست فطرية وليست عامة فى النوع الانسانى ، كما كان يظن قديما ، ولكنها مقصورة على بعض طوائف تقتضى حياتها الاجتماعية أن يسير تفكيرها فى هذا السبيل . ولا أدل على ذلك من أن بعض الشعوب البدائية قد اقتضتها حياتها الاجتماعية نوعا آخر من التفكير يسيغ اجتماع النقيضين ويقبل أن يكون الشيء هو نفسه وغيره فى آن واحد .

---

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، الكتاب الأول ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ، الطبعة الثانية ، أربعة أجزاء صدرت تباعا فى ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ .

حسن سعفان : تاريخ الفكر الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

Durkhem : Les Formes Elémentaires de la Vie Religieuse, Paris, 1912.

Levy-Bruhl : La Mentalité Primitive, Paris, 1922.

حسن سعفان

علم الاحصاء : Statistics (E.) Statistique (F.)

١ ـ يدل هذا الاصطلاح على الأساليب الرياضية لمعاملة البيانات المتوصل اليها عن طريق العد والقياس ، كما يدل على هذه البيانات نفسها . وتعتبر الأساليب أدوات لتحليل البيانات المجموعة بأية طريقة .

٢ ـ وأبسط صور هذه الأساليب الاحصائية أسلوب الاحصاءات الوصفية الذى ينتج مقاييس احصائية تلخيصية مثل المتوسطات ومقاييس النزعة المركزية وغيرها .

وهناك مجموعة أخرى من الأساليب تعنى بتحديد مدى صحة تمثيل العينة أو بمقياس احصائى من العينة للمجتمع المسحوبة منه العينة . وكثير من هذه الأساليب يهتم بدراسة معنوية المشاهد من الفروق أو العلاقات أو الاحصاءات الوصفية . وتسمى هذه الأساليب احصاءات المعاينة .

ونوع ثالث من الاحصاءات هو احصاءات العلاقات ، ويمكن هنا استخدام كلمة ارتباط بالمعنى الواسع جدا ، رغم أن الاصطلاح الأخير يعنى عادة مقاييس خاصة للعلاقات بين متغيرات كمية بحتة وليس للعلاقات بين تكرارات للصفات أو بين هذه التكرارات ومتغيرات كمية .

٣ ــ ويعتمد عادة الاستنباط الاحصائى أو المعاينة الاحصائية السابق ذكرها على عدة افتراضات عن طبيعة المجتمعات المسحوبة منها العينات • والخصائص التى توضع لها هذه الافتراضات تسمى معالم المجتمع ، وبذلك يسمى الأسلوب الاحصائى فى هذه الحالة الاحصاء المعلمى • ولكن حدث أخيرا أن ابتدعت عدة أساليب للاستنباط لا تعتمد على مثل هذه الافتراضات ، أى أن الأسلوب فى هذه الحالة يكون لا معلميا .

٤ ــ استخدم الاحصاء فى الدراسات الاجتماعية استخداما كثيرا ، ومن أوضح أمثلته دراسة الانتحار لدوركايم ، ويطبقه اليوم علماء النفس والاجتماع والأخلاق بسعة ، الى جانب الدراسات الاقتصادية والسكانية التى تقوم على الأرقام أساسا .

Hagood (M.J.) : **Statistics for Sociologists, N.Y.,** 1941.

حسن حسين

علم الاقتصاد : Economics, Science (E.) Science d'Economie ou Economie Politique (F.)

١ ــ « الاقتصاد » هو العلم الذى يبحث فى مشاكل التوفيق بين الموارد المحدودة وحاجات الانسان غير المحدودة والمتفاوتة فى الأهمية •

أ ــ أن تعدد غايات الانسان .

جميعا •

ب ــ واختلاف اهمية كل منها .

ج ــ وقلة وسائل الوصول الى هذه الغايات

د ــ وامكانية استعمالها فى أغراض متضاربة.

ظروف أربعة تكون أساس مشكلة الانسان الاقتصادية • واذا انتفت هذه الظروف أو تغيرت انتفت المشكلة أو تغير وجهها .

ومن ذلك أن كثرة الحاجات فى ذاتها لا تثير مشكلة اذا اتسع وقت الانسان وموارده لاشباعها جميعها .

وليست قلة الموارد فى ذاتها ظاهرة اقتصادية اذا لم يتيسر استعمال هذه الموارد فى أكثر من غرض • فاذا ضل مسافر فى الصحراء ومعه من الطعام ما يكفى يومه فانه يفاضل بين حاجة اليوم وحاجة الغد ويبقى من طعام اليوم شيئا • أما اذا لم يصلح طعامه لغده فلا مجال للتدبير والاختيار.

واذا تيسر استعمال الموارد القليلة فى أغراض بديلة فلا امكانية لحل المشكلة ما لم تختلف اهمية الحاجات التى يمكن أن تشبعها هذه الموارد . وصاحبنا الضال فى الصحراء اذا صلح طعامه لغده ، ولكنه لم يستطع أن يوازن بين حاجة يومه وحاجة غده ، فانه من الممكن أن نتصور أنه يموت من الجوع وطعامه بين يديه .

والمشكلة الاقتصادية التى يدرسها علم الاقتصاد هى مشكلة الاختيار بين بدائل • ويعتبر سلوك الانسان اقتصاديا اذا استدعى صرف جزء من وقته وموارده القليلة فى غرض دون آخر . غير أن الاقتصاديين لا يدرسون من ظواهر التدبير والاختيار الاقتصادى مالا يمكن قياسه قياسا كميا ، لأن مالا يمكن قياسه لا يمكن دراسته دراسة علمية • ومعيار القياس الكمى فى الحياة الاقتصادية هو « الثمن » • وعلى ذلك فان دراسة الأثمان تكاد تشمل كل ما يمكن دراسته من سلوك الانسان الاقتصادى .

٢ ــ ينعت التعريف السابق بانه «تعريف الندرة » ، اذ يرد المشكلة الاقتصادية الى قلة وقت الانسان وموارده وعجزها عن أن تشبع حاجاته اشباعا كاملا • وليست هناك امكانية للاشباع الكامل الا فى الجنة حيث لم تكن أمام آدم وزوجه حدود للزمن أو الموارد ، اذ كانا خالدين وكان المتاع يفيض فيضا • وحين عصى آدم ربه ابتلاه بمشكلة الندرة : « .. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع الى حين » (سورة البقرة ــ ٢٦) واصبح المستقر والمتاع على الأرض محدودين مما أدى الى أن ينازع كل واحد غيره على متاع الدنيا القليل نزاعا لا تفتر حدته •

٣ ـ هذا التعريف الذى قدمناه من أكثر التعاريف قبولا لدى الاقتصاديين، وان كان لايزال بعيدا عنأن يحوز اجماعا. وهناك تعاريف أخرى كثيرة منها : تعريف مارشال : « علم الاقتصاد هو دراسة الجنس البشرى من خلال حياته العادية . وهو يدرس ذلك الجانب من النشاط الفردى أو الجماعى الذى يتصل عن قرب بحيازة مطالب الرفاهية المادية واستعمالها». ويرى دفنبرتأن «علم الاقتصاد هو العلم الذى يدرسالظواهر من ناحية الثمن » . وهذا الاختلاف فى تحديد موضوع علم الاقتصاد راجع الى ظروف تطوره .

٤ ـ وكلمة « الاقتصاد » فى اللغة الأوربية مشتقة من كلمة اغريقية معناها «التدبير» ، ولما كانت كلمة التدبير مستعملة أصلا لتعنى « التدبير المنزلى » ، فان استعمالها لدراسة تدبير الحكومة اقتضى نعتها بكلمة « السياسى » ، فأصبحت « التدبير السياسى » وترجمت الى العربية «الاقتصاد السياسى» . غير أنه فى النصف الأخير من القرن التاسع عشر حين ازدهرت الدراسات العلمية الموضوعية اتجه الاقتصاديون الى هذه الناحية ، وعندئذ ظهرت التسمية الجديدة «علم الاقتصاد » ، واتجه هذا العلم الى الدراسة التحليلية الموضوعية التى تناولت الأسواق والأثمان، وأخذ يبتعد رويدا رويدا عن النظرية السياسية التى هى فى الغالب الأعم نظرية ذاتية تتعارض مع الاتجاه العلمى البحت الذى بدأ علم الاقتصاد يسير فى طريقه .

٥ ـ هناك الآن دافعان يدفعان علم الاقتصاد والاقتصاديين الى العودة الى اتجاه « الاقتصاد السياسى » ، بل والى محاولة تخطى الحدود التى تفصل بينه وبين العلوم الاجتماعية الأخرى . هناك (أولا) ما بدا من أنه من غير الممكن التنبؤ بالظواهر الاقتصادية المقبلة بمجرد الاقتصار على الملاحظة الاحصائية لاتجاهات هذه الظواهر فى الماضى ، اذ أن هذه الظواهر غالبا ما تتغير تغيرا لم يكن فى الحسبان ، وبذلك لم يعد الاقتصادى يستطيع تجاهل القوى الاجتماعية الذاتية التى تؤثر فى سلوك المستهلكين ورجال الأعمال . وهناك (ثانيا) موضوع جديد للدراسة الاقتصادية تزداد أهميته مع الأيام، وهو اقتصاديات التنمية وتطوير المناطق النامية . ويبدو واضحا فى هذا النوع من الدراسة أثر ديانات الناس وثقافاتهم وقيمهم الاجتماعية فى امكانيات التطور الاقتصادى فضلا عن أن الدور الأكبر فى دفع عجلة تطوير تلك المناطق يقع على عاتق حكوماتها مما لا يستطاع معه تجاهل عنصر الادارة والسياسة فى دراسة اقتصادياتها .

● انظر : ندوة .

* مراجع :

احمد أبو اسماعيل : أصول الاقتصاد ، ط ٥ ، القاهرة، ١٩٦٤ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ـ ط ٣ ، القاهرة، ١٩٦٤ .

احمد نظمى عبد الحميد

علم الثقافة :

Culturology (E.)
Culturologie (F.)

١ ـ هو العلم الذى يدرس الظواهر الثقافية دراسة علمية ، وصفية وتحليلية ، بنائية ووظيفية . وترجع العناية به الى أوائل هذه القرن ، فقد كان الثقافى مختلطا بالاجتماعى ومرادفا له تقريبا . وأريد فصله عنه ، على أساس أن علم الاجتماع يعنى أساسا بالعلاقات والتفاعلات الاجتماعية ، ويغفل كثيرا من الموضوعات التى تعد المكونات الحقيقية للثقافة ، كالآلات والأدوات والعادات والتقاليد والفنون والعلماء . وكان أوستفالد (Ostwald) الكيميائى والفيلسوف الألمانى أول من وجه النظر الى ذلك .

٢ ـ وقد اعترض على ذلك من ناحية أن الثقافة ليست الا بابا من أبواب علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية . ومن العسير أن تدرس فى استقلال وأن تفصل الظواهر الثقافية عن الظواهر الاجتماعية ، ولكن لا نزاع فى أن منحى أوستفالد قد خطا بدراسة الظواهر الثقافية خطوات فسيحة فى الخمسين سنة الأخيرة .

٣ ـ والعناية بالظواهر الثقافية وصلتها بالمجتمع قديمة ، ولا شك في أن ابن خلدون

(١٤٠٦م) من أوائل من تنبهوا اليها ، وفى « مقدمته » صفحات فى الاجتماع الثقافى لم يسبق اليها .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ٤ أجزاء القاهرة الطبعة الثانية ، نشرت تباعا فى سنوات ١٩٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ .

على عبد الواحد وافى : عبد الرحمن بن خلدون – حياته وآثاره ومظاهر عبقريته ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

Bidney (D.) : Theoretical Anthropology, N.Y., 1955

احمد ابو زيد

علم السكان :

Demography (E.)
Démographie (F.)

● انظر : ديموجرافيا Demography

* مراجع :

حنا رزق

علم الصوتيات :

Phonetics (E.)
Phonétique (F.)

١ – هو دراسة الأصوات التى تتألف منها اللغة ، وبيان أقسامها وفصائلها وخواص كل قسم ، ومخارجه وما يعتمد عليه من أعضاء النطق ، وما يطرأ عليها من تطور ، وعوامل هذا التطور .

٢ – وترجع أهم عوامل التطور الصوتى الى ما يلى :

أ – التطور الطبيعى المطرد لأعضاء النطق ويتبعه تطور فى بعض الأصوات التى تتألف منها الكلمات .

ب – اختلاف أعضاء النطق فى بنيتها واستعدادها باختلاف الشعوب .

جـ – سقوط الأصوات الضعيفة فى الكلمة كالأصوات الواقعة فى آخرها .

د – تفاعل أصوات الكلمة بعضها مع بعض ، ويترتب على ذلك تحول بعضها الى بعض أو الى صوت آخر ، أو سقوط بعضها ، أو امتزاج صوتين منها حتى يصبحا صوتا واحدا ، أو سقوطهما وحلول صوت ثالث محلهما ، أو ظهور أصوات جديدة فى الكلمة لم تكن فيها من قبل.

هـ – تناوب الأصوات المتحدة النوع والمخرج أو المتقاربة ، وحلول بعضها محل بعض . فالأصوات اللينة يحل بعضها محل بعض ، وكذلك الشأن فى طوائف الأصوات الساكنة .

٣ – وقد استخدمت الأجهزة فى دراسة الأصوات وهى نوعان : احدهما ، يستخدم للوقوف على طبيعة الصوت أى نبرته وقوته ومدته وما الى ذلك . والآخر ، يستخدم للوقوف على مخرجه والأعضاء التى تشترك فى لفظه .

واول من استخدم الأجهزة فى دراسة الأصوات روسلو Rousselot سنة ١٨٩٠ وسمى البحوث القائمة على هذه الطريقة « علم الصوت التجريبى» ،ويلتمس له العذر فى هذه التسمية الخاطئة . ففى عصره كانت تطلق كلمة التجريبى على كل ما تستعمل فيه الأجهزة ولو لم يكن للتجارب حظ فيه ، وفى علوم القراءات وفن التجويد كثير من الدراسات الصوتية، وقد حاول القراء المسلمون قياس الأصوات قبل استخدام الآلات الحديثة . ولابن سينا كتاب فى هذا الفن مطبوع فى مصر بعنوان «أسباب حدوث الحروف» .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم اللغة ، والمراجع المذكورة فى هذا الكتاب، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٧.

على عبد الواحد وافى

علم العقاب :

Penalogy (E.)
Pénalogie (F.)

١ – يقصد بعلم العقاب مجموعة المبادىء والأنظمة والقواعد التى تقوم عليها السياسة العقابية . وهو علم حديث النشأة نسبيا اذ لم توضع اصوله الأولى الا فى أواخر القرن الثامن عشر عندما طلب نفر من المصلحين، أبرزهم هوارد وبنتام الانجليزيان وميرابو الفرنسى، باصلاح حال السجون وتحسين مستوى نزلائها من الناحيتين المادية والخلقية. ولكن هذه النهضة لم تتخذ طابعا علميا الا ابتداء من الثلث الثانى من القرن الماضى على يد مفكرى المدرسة التقليدية الذين كانوا

يرون أن العقاب جزاء مؤلم تقتضيه العدالة، وله وظيفة نفعية هي مكافحة الاجرام ، ثم جاءت المدرسة الوضعية الايطالية فأنكرت فكرة العقوبة واساسها الفلسفي القائم على مسئولية الجانى الأدبية عن افعاله استنادا الى أن الجانى ليس كامل الخيار فيما فعله . ولذلك يجب تغيير العقوبة بتدابير الأمان التى يقصد بها مواجهة خطورة المجرم بغض النظر عن درجة مسئوليته .

٢ ـ الاتجاه المعاصر لعلم العقاب يرمى الى تحقيق الدفاع الاجتماعى حيال الجانى باصلاحه واعادته للمجتمع كعضو عامل فيه . ومن المبادىء الأساسية لعلم العقاب مبدأ تفريد العقاب بمعنى ملاءمة الجزاء لشخصية كل جان، ويستتبع الأخذ بهذا المبدأ تخصيص المؤسسات العقابية التى يراعى فى كل منها ملاءمتها لكل فئة من الجناة تتشابه فى السمات والخصائص . ولم يعد العقاب مقتصرا على معاملة المذنبين داخل المؤسسات بل يشمل نطاقه أيضا أسس معاملتهم خارج المؤسسات .

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي: المسئولية والجزاء، الطبعة الثالثة، القاهرة ، ١٩٦٣ .

سيد عويس

علم اللغة :

Linguistics (E.)
Linguistique (F.)

يدرس هذا العلم جميع ما يتعلق باللغات الانسانية ، وقد انشعب الى فروع كثيرة يرجع أهمها الى :

١ ـ البحوث المتعلقة بنشأة اللغة الإنسانية .

٢ ـ البحوث المتعلقة بأصوات اللغة .

٣ ـ البحوث المتعلقة بالدلالة .

٤ ـ البحوث المتعلقة بحياة اللغة بصفة عامة ، ووجوه تطورها وارتقائها ، وانشعابها الى لهجات ، وتحول هذه اللغات الى لغات متميزة ، وانقسام اللغات الإنسانية الي فصائل، وصراع اللغات واللهجات بعضها مع بعض وعوامل هذا الصراع ونتائجه . ويطلق على هذا البحث اسم « حياة اللغة » La Vie du Langage

٥ ـ البحث فى أصول الكلمات كالبحث عن الأصول اليونانية واللاتينية والكلتية التى انحدرت منها كل كلمة من الكلمات الفرنسية . ويطلق على هذا البحث اسم « ايتيمولوجيا » .

٦ ـ بحوث اجتماعية ترمى الى بيان العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية ، وأثر المجتمع وحضارته ونظمه وتاريخه وتركيبه وبيئته الجغرافية فى مختلف الظواهر اللغوية ، ويطلق على هذا البحث اسم « علم الاجتماع اللغوى » Sociologie Linguistique

٧ ـ بحوث نفسية تدرس العلاقة بين الظواهر اللغوية والظواهر النفسية بمختلف انواعها ، وتبين أثر كل طائفة منها فى الأخرى ، وما تؤديه اللغة من وظائف معتمدة فى أدائها على ظواهر نفسية كالايحاء والتأثير ، وما يعتمد عليه كسب الطفل للغة من قوى نفسية .. وهلم جرا . ويطلق على هذا البحث اسم « علم النفس اللغوى » .

● انظر : لغة ، علم الصوتيات ، علم الصوتيات تاريخ تشعب اللغات .

* مراجع :

علي عبد الواحد وافى : علم اللغة ، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٧ .
وفقه اللغة ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
Dauzat : La Vie du Language, Paris, 1910.

علي عبد الواحد وافي

علم النفس (السيكلوجيا) :

Psychology (E.)
Psychologie (F.)

١ ـ يتكون المصطلح الافرنجى لعلم النفس (السيكلوجيا) من مقطعين يونانيين هما : Logos أي علم ، و Psyche أي نفس .

واستخدمه لأول مرة ميلانشتون Melanchthon ، في محاضراته عام ١٥٥٠ ، ثم ظهر مطبوعا في كتابات Gochen • وفي عامي ١٧٣٢ ، ١٧٣٤ نشر ولف Wolff كتابيه «علم النفس التجريبي» Psychologia Empirica وعلم النفس العقلي Psychologia Rationalis

ثم انتشر استخدام هذا المصطلح على يدي الفلاسفة امثال مين دى بيران Maine de Biran واتباعه الذين اعتبروه جزءا من دراسة الفلسفة، فنجد لاشلييه Lachelier يقصر علم النفس على المعرفة الحسية ، في حين أن دراسة النفس ذاتها تقع أساسا في مجال الميتافيزيقا . وبعد ذلك أخذ علم النفس تدريجيا وبصعوبة في الانفصال عن الفلسفة ، وحتى الوقت الحاضر لا نزال نجد آثار الصلة القديمة بينهما في كتابات كثير من علماء النفس والفلسفة .

٢ ـ ويرجع الاهتمام بالدراسات النفسية الى عصور موغلة في القدم منذ أن اهتم الانسان بدراسة سلوك الآخرين ، ودوافعهم ، وما يتوقعه منهم ، ثم اهتم الفلاسفة بدراسة النفس أو الروح باعتبارها قوة مسيطرة على الانسان كما في آراء فلاسفة اليونان أمثال افلاطون وأرسطو ، وكان منهج البحث في ذلك الوقت فلسفيا تأمليا . وفي مطلع العصور الحديثة اتجه الاهتمام الى دراسة الشعور باعتباره الخاصية الأساسية للنفس الانسانية ، وكان ذلك على يدى ديكارت • واتخذ علم النفس حينذاك من منهج الاستبطان أو التأمل الباطني طريقة للبحث في هذا المجال، ولصعوبات منهجية وفكرية تحول علم النفس على يد السلوكيين وخاصة واطسون F.B. Watson الى دراسة السلوك متخذا من الملاحظة والتجريب وسيلة ومنهجا للبحث .

واضافت دراسات فرويد Freud عن اللاشعور والأحلام والأمراض النفسية والعقلية مجالا جديدا وهاما هو مجال الحياة اللاشعورية في مقابل الحياة الشعورية ، وهو يعتمد في دراسته على منهج التحليل النفسي الذى سرعان ما تحول الى نظرية كاملة امتد تطبيقها الى الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية والأدبية والثقافية وغيرها وأصبحت أساسا لتفسير الكثير من الظواهر الانسانية والاجتماعية •

وأخيرا أصبح السلوك موضوع دراسة علم النفس ، ويضيف البعض الخبرة اليه ليشتمل موضوعه على السلوك الظاهرى والباطنى والشعوري واللاشعوري •

٣ ـ والتعريفات المختلفة لعلم النفس ترتبط ارتباطا دقيقا بتاريخ العلم وتطوره ونظرياته ، فقد عرف :

أ ـ بأنه العلم الذى يدرس الظواهر النفسية أو العمليات النفسية ، وهو تعريف يهتم بنشاط العقل ووظائفه ، ويمكن تتبع أصوله في كتابات أرسطو وأتباعه في العصور الوسطى • وقد أخذ بهذا التعريف أصحاب نظرية الملكات في علم النفس • كما يهتم بمتطلبات الخبرات الشعورية وهي موضوع علم النفس الترابطي (أو الاقتراني)، وقد ظهر الاتجاه الأول في العصور الحديثة في علم النفس العقلي عند برنتانو Brentano الذى يهتم بالشعور وعملياته ، والثاني في علم النفس التكويني عند فونت Wandt الذى يدرس العمليات العقلية (النفسية) • وأخذ علم النفس الوظيفي في أمريكا موقفا وسطا مؤكدا وظيفة الظواهر النفسية للكائن الحى • ويسلم كل من علم النفس التكويني وعلم النفس الوظيفي بأساس فسيولوجي عصبي أو بالعلاقة بين الظواهر النفسية والظواهر الفسيولوجية ، وهو أمر لم يظهر من قبل في هذا المجال في حين يسلم علم النفس الغائي بوجود غايات للأحداث العقلية. أما علم نفس الجشتالت فيؤكد التنظيم الكلي للوظائف والتكوينات •

ب ـ وعرف أيضا بأنه العلم الذى يهتم بالعلاقات المتبادلة بين الكائن الحي والبيئة عن طريق الاستثارة والاستجابة• وهو تعريف يرتبط بعدة نظريات في علم النفس كالنظرية التى تذهب الى أن النشاط الحركي يحدد خصائص الشعور أو الوعى ، أو النظرية التطورية التى تؤكد ان التكيف (أو التوافق) أهم خصائص الاستجابات التى يقوم بها الكائن الحى •

جـ ـ وكذلك عرف بأنه دراسة السلوك ، وأخذت بهذا التعريف النظريات السلوكية سواء بالمعنى المحدود بحيث تستبعد الظواهر الشعورية او بالمعنى الواسع بحيث تشملها .

د ـ وعرف أيضا بأنه علم الذات أو الفرد ، وهو تعريف يؤكد وحدة الكائن الحي وأهمية الذات في دراسة علم النفس •

٤ ـ ومدارس علم النفس ، ومذاهبه ومناهجه ، وأقسامه وفروعه، متعددة ومتداخلة بسبب تعدد أسس التصنيف ووجهات النظر • ومن الممكن اعطاء صورة مبسطة وان تكن غير كاملة فيما يلي :

ا ــ فمن حيث الأساس الفكرى والتنظيم العلمى نجد المذاهب التجريبية العلمية التى تقوم على أساس الوقائع والمشاهدات فى مقابل المذاهب الفلسفية التى تقوم على المسلمات الفلسفية، وكذلك المذاهب الصورية والقياسية الفرضية والنماذج الرياضية فى مقابل المذاهب التى تقوم على أساس الوقائع والمفاهيم .

ب ــ ومن حيث استغلال علم النفس عن غيره من العلوم أو تبعيته لها نجد المدارس الوجودية والتكوينية المستقلة فى مقابل المدارس الفسيولوجية والميكانيكية المرتبطة بالعلوم الأخرى .

جـ ــ ومن حيث دراسة السلوك الخارجى أو محتويات الشعور أو العمليات النفسية أو دراسة الشخص أو الذات نجد على التوالى مدارس السلوكيين ، والتكوينيين ومدارس علم النفس الوظيفى ، ومدارس علم نفس الذات ، والتحليل النفسى .

د ــ ومن حيث وحدة الحقيقة النفسية أو تعددها نجد المدارس الأحادية التى تأخذ بوجهة نظر مادية مثل السلوكية ، أو نظرة روحية مثل بعض مدارس الذات فى مقابل المدارس الثنائية التفاعلية أو التوازى النفسى الجسمى أو الانبثاقية .

هـ ــ ومن حيث العوامل المتحكمة فى الظواهر النفسية : العوامل السابقة أو الأهداف اللاحقة أو الاستثارة أو طبيعة الكائن أو نزعاته نجد على التوالى المدارس الحتمية والغائية ، والموقفية أو الشخصية أو الديناميكية .

و ــ ومن حيث أصول الظاهرة النفسية نجد المدارس الوراثية والبيئية .

ز ــ ومن حيث أهداف علم النفس مثل البحث عن القوانين العامة أو الفروق النفسية أو التحليل أو التركيب أو الدراسة الكلية نجد على التوالى علم النفس الوظيفى ، وعلم النفس المقارن والعنصرية والترابطية والجشتالت .

ح ــ ومن حيث مناهج البحث نجد علم النفس التجريبى والاكلينكى والاحصائى والاجتماعى .

ط ــ ومن حيث الكائن الحى موضوع الدراسة نجد علم نفس الحيوان والطفل والمراهقة والشباب والشيخوخة ، والسوى واللاسوى ومنه العصابى والذهانى وضعيف العقل .

ى ــ ومن حيث الموضوعات الدراسية نجد الاحساس والادراك والحس والتعلم أو الدوافع والقدرات والعادات وغير ذلك .

ك ــ من حيث الدراسة العلمية أو التطبيقية نجد علم النفس العام وفروعه وعلم النفس التطبيقى وما يتفرع عنه مثل علم النفس التربوى والمهنى والارشاد النفسى والعلاج النفسى .

---

* مراجع :

أحمد فائق : المدخل فى علم النفس ، القاهرة .

ج. اندروز : مناهج البحث فى علم النفس (جزءان) ، ترجمة باشراف يوسف مراد ، القاهرة .

ج. ب. جيلفورد : ميادين علم النفس (زءان) ، ترجمة باشراف يوسف مراد ، القاهرة .

عطية محمود هنا

علم النفس الاجتماعى :

Social Psychology (E.)
Psychologie Sociale (F.)

١ ــ الدراسة العلمية لمظاهر سلوك الفرد وخبراته من ناحية ، تشكلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة خلال المواقف الاجتماعية . والمقصود « بالمواقف » أنماط تنظيم المنبهات التى تكون بيئة الفرد « وبالاجتماعية » كل ما نعزوه الى أفراد ينتمون الى فصيلة بيولوجية واحدة يدخل فيها الفرد موضوع الدراسة .

٢ ــ ونظرا لوقوف هذا العلم فى موضوعه على الحدود بين علم النفس من ناحية وبين علم الاجتماع من ناحية أخرى ، ولأنه من وجهة النظر التاريخية قام ونما نتيجة لجهود علماء النفس وعلماء الاجتماع معا ، فقد ظل التأليف فيه الى وقت قريب يكشف عن تيارين : احدهما تسيطر عليه النظرة الأساسية لعلوم الاجتماع والآخر تسيطر عليه النظرة الأساسية لعلم النفس . ولكن مع تقدم البحوث التجريبية وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية أخذت شخصية العلم

المستقلة تفرض نفسها من خلال طراز المفاهيم التى يستخدمها بوجه خاص .

---

* مراجع :

مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

عطية محمود هنا

علم النفس المرضى : Psychopathology (E.) Psychopathologie (F.)

اصطلاح فى الطب النفسى يقصد به حاليا التفسير السيكولوجى للأمراض النفسية والعقلية الوظيفة بعامة ، وتكوين الأغراض (او السلوك المرضى) ونشأتها وتقصى أسبابها النفسية بخاصة . ولا يتضمن هذا الاصطلاح انكارا لوجود أصول عضوية قد تكتشف في المستقبل ، وانما يدين علم النفس المرضى بكيانه الى اكتشافات التحليل النفسى للعملية النفسية ، وبقاء ما قد يكون هناك من أصول عضوية مجهولة .

١ ـ أما النظرية العامة فى التحليل النفسى لتفسير الأمراض النفسية والعقلية فتقوم على : تحليل نفسى ، عصاب ، ذهان .

٢ ـ شهد الطب النفسى منذ نحو خمسين عاما بصدد الأمراض العقلية ازدهارا لمحاولات فى علم النفس المرضى مصدرها تيارات الفكر الفلسفى المعاصر ، ونخص بالذكر الفنومنولوجيا (علم الظاهرات) كما صاغها الفيلسوف الألمانى أدموند هوسرل (١٨٥٩ ـ ١٩٢٨) ، ثم تلميذه الفيلسوف الألمانى الوجودى « مارتن هيدجر » (١٨٨٩) . ويرجع الفضل فى نشأة هذه التيارات المعاصرة فى الطب النفسى الى الطبيب النفسى والفيلسوف الألمانى الوجودى «كارل ياسبرز» (١٨٨٣) الذى نشر كتابه المشهور Allgemeine psychopathologie (علم النفس المرضى العام) سنة ١٩١٣ ، وسجل فيه المنهج الفنومنولوجى فى علم النفس المرضى ، وتبعه فى ذلك نفر من كبار أطباء النفس فى المانيا وهولندا والدانمارك وسويسرا ، ثم فرنسا وايطاليا مع بعض اختلاف فى الرأى والمعالجة . وجدير بالذكر ان بعض أقطاب التحليل النفسى ، وخاصة فى فرنسا استخدموا المنهج الفنومنولوجى فى صياغة الظواهر المرضية مع احتفاظهم بمكتشفات التحليل النفسى الأساسية ومنهجه ، وذلك لالتقاء المنهجين فى أكثر من موضع ، كما ان علم النفس السوى والعلوم الانسانية بعامة أفادت من المنهج الفنومنولوجى ، وكانت نظرية « الجشطلت » من ثمار هذا المنهج .

ويعرف « ياسبرز » المنهج الفنومنولوجى فى الطب النفسى بأنه يهدف الى دراسة وصفية دقيقة لخبرات المريض « الذاتية » ومحاولة تصنيف هذه الخبرات بعد قيام الطبيب بتمثيلها على أدق نحو ، وذلك بان «ينفذ فى المريض» وسبيله الى ذلك :

أ ـ النفاذ فى الاشارات والسلوك والتعبيرات . وليس الأمر هنا أمر تسجيل موضوعى ، وانما استشعارها كما نستشعر ونعيش مع ما يقوم به الممثل على المسرح .

ب ـ محاولة الاستقصاء والكشف عن طريق سؤال المريض أسئلة موجهة .

جـ ـ دراسة ما قد يسجله المريض كتابة عن خبراته المريضة . وهكذا نصل الى ثلاثة أنواع من الظواهر :

أولا : ظواهر نعرفها من خبراتنا الشخصية .

ثانيا : ظواهر هى تكبير أو تصغير أو «تلوث» لخبراتنا الذاتية .

ثالثا : ظواهر تتميز بأنه يستحيل علينا تمثلها على نحو مفهوم .

والعنصر الجديد الملفت فى هذا المنهج هو أن الطبيب يدخل بشخصه فى الموقف اراديا بحيث أن وصف الظاهرة يستثير خبرة لدى الطبيب ـ خبرة يستشعرها ويتعرفها . ويقول « رمك » Rümke (المؤتمر الدولى الأول للطب النفسى باريس ١٩٥٠) أن هذا المنهج أثرى معارفنا فى علم النفس المرضى .

ومن الاضافات التى جاء بها « ياسبرز » التفرقة بين العلاقات السببية والعلاقات التى تقوم على الفهم من حيث أن الأولى تصلح فى العلوم الفيزيائية والثانية فى العلوم الانسانية (بما فى ذلك علم النفس المرضى) .

٣ ـ على أن أكثر تيارات الطب النفسى الفنومنولوجى ذيوعا وشهرة هو تيار الـ Das einanalyse (التحليل الوجودى) كما صاغه الطبيب النفسى السويسرى (L. Binzwanger) لودفيج بنزفانجر . والتحليل الوجودى طريقة انثروبولوجية للبحث العلمى ، من حيث أنها

تنصب على دراسة الانســان بأكمله • ويستلهم التحليل الوجودى فلسفة « هيدجر » التى ابرزت أهميه مفهوم « الوجود — فى — العالم » • ويلح بنزفانجر على ان التحليـل الوجودى ليس مذهبا فلسفيا وانما هو أنثروبولوجيا فنومنولوجيه من حيث هو تعبير عن مشاهدات الوقائع والاشكال والصيغ Gestalten الواقعية للوجود Sein ، ومن ثم فهو علم تجربى له منهجه ومثله الأعلى الخاص فى الدقة • فعلى حين ان الاهتمام الإساسى فى الخبرة الاســتدلالية الاســتقرائيه هو الوصف والتفسير ثم السيطرة على الظواهر ، نجد الاهتمام فى الخبرة الفنومنــولوجية يتركز على تفسير المضامين Gehalte الظواهرية، اذ تسمح الخبرة الفنومنولوجية لمضمون المعطى الظواهرى المباشر أن يفصح عن نفسه •

ويضع « بنزفانجر » كلا من « الوجود — فى — العالم» — و «المتعالى» فىمستوى واحد. فالى فعل التعــالى ينتمى ما نتجه اليه عندما نتعالى ، وكذلك ما نتجاوزه : الأول نسميه « العالم » والثانى (ما نتجاوزه) هو «حال الوجود» نفسه أو بتعبير أدق «حال الوجود» بما هو — مثله فى ذلك مثل Das Dasein «الانية» «فعل الوجود» . اذ لا يشمل التعــالى تعاليا على العالم فحسب ، بالغا ما كان بريقه السطحى ، أو ماكانت طواعيته للمعرفة الموضوعية بل ويشمل « الذات » ذاتها ، اذ يعتبر «بنزفانجر» العالم والذات معطيين فى بناء واحد . فالعالم انما هو صفة وحال ما هو موجود بما هوقابل أن يكون فى متناول الانسان، ويرفض « بنزفانجر » التعــارض بين الذات والموضوع ، اذ « الوجود — فى — العالم » يعنى دائما « الوجود — فى — العالم » مع نظرائنا ، وكل تعارض أو فصل بين ذات وموضوع يمتنع معه ادراك التواصل والالتقاء .

ونواجـه فى الأمراض العقلية تغيــيرات فى الأبنية الأساسية أو الأبنية الناقصة للوجود فى العالم بمـا هو • ومهمة الطب النفسى هى فحص هذه التغييرات وتسجيلها بطريقة علمية •

ويقتبس بنزفانجر عن هيــدجر قوله : « ان الوجــود Dasein بناء على ماهية وجوده — تصميم لعالم ، وخلق له واضفاء مظهر أصيل عليه ، يؤدى دوره — على الرغم من كونه لم يفهم بوصفه كذلك بعد — كنمــوذج لكل كشف اليه ينتمى الوجود Dasein نفسه . وهكذا يتساوى تصميم الذات وتصميم العالم ، فتصميم العــالم جزء من بناء الوجود ، من حيث أن الوجــود يتكشف فى هذا التصميم •

وقد وصف بنزفانجر طرزا مختلفة لتصميمات للعالم : منها حال الانغماس فى العالم Verwelthichung للوجود ، أى أن العــالم ينكمش ويضيق ويتخذ سمات « المستنقعات » « والتراب » • فبدلا من أن يكون لنا الخيار فى السماح للعالم أن يطرد نموه نجـد حبس الحرية والعبودية لتصميم بعينه . ومهمة التحليل الوجـودى التعرف على الأنواع المختلفة من التصميمات ووصفها • فهو يسعى الى التعرف على النمط المكانى — الزمانى ، ونمـط الضياء واللون، ونمط الرصانة أو المادية والنمط الانفعالى الذى يصمم طبقا لها شـكل معين من الوجــود • مثـال ذلك ما يصفه بنزفانجر بأنه تصميم ملزم بالدوام، بحيث ان أى انقطاع للدوام يستثير الحصر . وهذا التصميم يمكن أن يؤدى الى التثبيت اللاسوى على الأم . فطالما كانت هناك صعوبة فى أى انقطاع ، فمن الواضح ان الانقطاع الأول ، ذلك الذى يتحقق بموجبه الاستقلال عن الأم يصبح موقفا لا يمكن تخطيه ، فيؤدى ذلك الى تضييق الخناق على الذات والحيـلولة بينها وبين النضج . ويفسح التصميم عن نفسه أكثر مايفصح فى الالتقــاء Van den Berg اذ نرى « الأنــا » و « الأنت » بما هما « وجــود — فى العالم » يلتقيان لقاء مثمرا باعثا لكل ما فى كليهما من معنى ، أى لقاء فى ذلك الحدث الأساسى : ال « نحن » . وما الفصام الا ضرب من تحاشى هذا اللقاء وتدهور ديالكتيك « الأنا — العالم » .

٤ — بقى أن نشير الى مذهب قطب من اقطاب الطــب النفسى الفنومنولوجى المعــاصر ، أعنى متوكوفســكى « الطبيب النفسى الفرنسى » (Eugène Minkowski)

يقدر منكوفسكى فنومنولوجية ياســبرز وخاصة آراءه عن الهذاء • ولكنه لايميل الى اعتبار الفنومنولوجيا وصفا أو بيـانا للخبرة الذاتية • ويتفق منكوفسكى مـع بنزفانجر فى محـاولته البحث عمـا يكمن وراء الخبرة الذاتية ، أى عن النقطة الأســاسية أو المحور . وتقترب محاولة منكوفسكى هــذه كثــيرا من « حدس الماهية » Wesensschan عنــد هوسرل ومن المنهج الحدسى عنــد برجسون ، وان ظلت محــاولته أقرب الى السيكولوجيا التى تستهدف الفهم الشامل. فهو لا يتجه نحو الوجود بما هو كل ، بل يحاول أن يجد «اضطرابا مولدا — مثله فى ذلك مثل حجر الزاوية — يحمــل ما عداه مما يظهر على السطح

ويكون موضوعا قابلا للوصف • ونستطيع ان نتحدث هنا عن حدث فنومنولوجى قريب من الحس البرجسونى»، وهو يؤكد «ان كل ظاهرة اساسيه مكونة للحياة تحمل طابعا زمانيا أو مكانيا ، وفى معظم الأحيان زمانيا ــ مكانيا ، من حيث هما الزمانى ــ المكانى المعاش • وهكذا تحتوى كل صورة من صور الحياة المرضية بناء زمانيا مكانيا خاصا بوصفه اختزالا للبناء الزمانى المكانى فى الحياة السوية» (انظر تفصيل كل ما سبق فى تقرير Rimke للمؤتمر الدولى الأول فى الطب النفسى • باريس ١٩٥٠ .Herman and Co., ed

* مراجع :

اوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

Existence. A new dimension in Psychiatry and Psychology. By Rollo May, Ernest Angel and Henri Elleberger, Basic Books, New York, 1958.

Minkowski (Eugene) : Traité de Psychopathologie. Presse Universitaire de France, Paris, 1966.

مصطفى زيور

علم الوراثة : Genetics (E.) Génétique (F.)

١ ــ علم الوراثة هو العلم الذى يدرس أصول الكائنات الحية وتطورها وتنوعها وانتقال الخصائص الجسمية والنفسية من جيل لجيل آخر، والقوانين التى تحكم هذه الظواهر •

وأول من صاغ هذا المصطلح هو باتسون W. Batson عام ١٩٠٦ ، على الرغم من أن أصول هذا العلم ترجع الى اكتشاف مندل J.G. Mendell عام ١٨٦٦ للقوانين العامة الاولى فى الوراثة • والتجارب التى قام بها مندل والتى ظلت غير معروفة للبيولوجيين حتى عام ١٩٠٠ ــ تمثل الخطوة الأولى التى أدت الى اكتشاف العوامل المؤثرة فى الوراثة والى أن الجينات أو المورثات هى حاملة الخصائص التى تنقل الوراثة •

٢ ــ وقد استخدم علم الوراثة طريقة التهجين بنجاح عظيم فى النبات والحيوان ، وأدت الى نتائج ضخمة فيما يتعلق بتحسين السلالات النباتية والحيوانية • أما بالنسبة للانسان فان الصعوبة الكبرى فى هذا المجال ، هى عدم امكانية اجراء التهجين بالنسبة له ، والاقتصار على الملاحظات المحددة الخاصة بالنواحى الوراثية فى الأسر والتوائم •

وأهم الاكتشافات فى ميدان الوراثة هى قوانين الوراثة ، لمندل Mendel ، والجينات لمورجان Morgan ، والطفرة لجولد شمدت Goldsmidt

٣ ــ توصل مندل بفضل التجارب التى أجراها على حديقة البقول بصفة خاصة الى ترتيب خاص بالسلالة المهجنة ، كما اهتدى بالمشاهدات التى قام بها الى كثير من التناسلات على مدى أجيال متعددة ، لكى يتخذها فيما بعد أساسا لصياغة مبادئه فى الوراثة • والمندلية مذهب فى الوراثة يقوم على النتائج التى توصل اليها - وهى المعروفه بقوانين مندل ، والتى تقرر أن الصفات الخاصة تورث لشخص آخر بحيث تسع كل خلية تناسلية زوجا واحدا فقط من العوامل المتناوبة الموجودة فى خلال الجسم الآخر، وبحيث تتغلب بعض العوامل على غيرها •

أما مورجان فقد نال جائزة نوبل فى الفسيولوجيا والطب عام ١٩٣٣ من أجل نظريته القائلة بأن وحدات الصفات تعتمد على عوامل معينة أو جينات موجودة على الكروموسومات ، وقد درس مورجان سلوك هذه الجينات ومواقعها •

ويعتبر جولد شمدت صاحب نظرية الطفرة فى علم الوراثة ، فالتغير الوراثى الذى يتم فجأة يسمى الطافر ونسمى العملية نفسها بالطفرة ، ويقصد بالطفرة الوسيلة التى يمكن بواسطتها انتاج سلالات وراثية جديدة • والواقع أن كل الصفات الوراثية المتنحية قد نتجت فى وقت من الأوقات عن طريق الطفرة وبالرجوع الى حقائق التوارث المندلى وأساسها الصبغى (الكروموزومى) يمكننا دون شك أن نتوقع بأن الطفور هو عملية تؤثر فى الكروموسومات والجينات • والطفرة قد تكون طفرة جينية أو عبارة عن تغير فى كروموسوم بأكمله •

٤ ــ يستخدم بعض الاجتماعيين، وعلى رأسهم دوركايم المنهج الوراثى لتوضيح الظواهر الاجتماعية وتتبع تطورها فى السلالات والأنواع الاجتماعية المختلفة •

* مراجع :

عبد العظيم طنطاوى : أساسات الوراثة ، الاسكندرية •

Durkheim (E.) : Règles de la Méthode Sociologique, Paris, 1919.

عطية محمود هنا

١ ــ علم مبادىء القانون : Jurisprudence (E.F.)
٢ ــ أحــكام المحــاكم :

لهذا المصطلح معنيان متباينان ومتميزان تماما في الفقه القانوني الانجلوسكسوني والفرنسي ، رغم التطابق الحرفي للمصطلح في البلدين : فهو في الفقه الأنجلو سكسوني يعني فلسفة القانون أو العلم الذي يدرس المبادىء والأسس التي يقوم عليها القانون الوضعي في الدولة والتي تحكم العلاقات الاجتماعية بين الناس، في حين أن ذات المصطلح يعني في الفقه الفرنسي المبادىء التي تستمد من أحكام القضاء بمختلف جهاته ودرجاته. ذلك أن الفقه الفرنسي يجعل من أحكام المحاكم ذات المبادىء مصدرا تفسيريا أو تكميليا للتشريع الذي يعتبر المصدر الأساسي للقانون بمعناه الواسع . وهذا هو المعنى الغالب في مصر .

* مراجع :

حسن كيرة : المدخل الى القانون ، طبعة بيروت) ١٩٦٧ ، ص ٢٤١ ومابعدها .

عبد المنعم البدراوى : المدخل للعلوم القانونية ، بيروت، ١٩٦٦ ، ص ٣٦٤ .

سليمان الطماوى

علماني : Secular (E.)
Sécularisé (F.)

نسبة الى العلم بمعنى العالم وهو خلاف الديني أو الكهنوتي ، وهذه تفرقة مسيحية لا وجود لها في الاسلام ، وأساسها وجود سلطة روحية هي سلطة الكنيسة ، وسلطة مدنية هي سلطة الولاة والأمراء .

والعلمانيون يحكمون بوجه عام العقل،ويرعون المصلحة العامة دون تقيد بنصوص أو طقوس دينية. وكانوا في الغالب مبعث التطوروالتجديد في المجتمعات الغربية ، ولذا كانوا في خلاف مع الكنيسة ورجال الدين ، وأوضح ما يبدونشاطهم في الثقافة والتعليم ، فلهم ثقافتهم ومدارسهم العلمانية ، وعدت الثورة الفرنسية من أكبر الحركات العلمانية .

● انظر : جمعية علمانية .

* مراجع :

Fairchild, Dictionary of Sociology, 1955.

حنا رزق

علمية : Scientism (E.)
Scientisme (F.)

١ ــ وصف للاتجاهات التي ترتكز فيالدراسة والبحث على المنهج العلمي ، والوصف والشرح والتحليل في ضوء الملاحظه والتجربة والاستقراء، لأن العلم ابن التجربة ، والنظريات التي لا تلقى تأييدا من التجربة نظريات مشكوك في سلامه مبادئها ومبلغ يقينها ، لأن التجربه ليست مجرد الادراك الحسي أو ملاحظات عشوائية عابره ، ولكنها أداة الكشف عن العلاقات الضرورية الكامنة في طبائع الأشياء . وحقيقة الظواهر والتجربة هي التي تسمح لنا باستنتاج ظواهر مستقبلة من الظواهر الراهنة . والعلمية اصبحت سمة مميزة للعلوم التجريبية التي تعتمد في استخلاص نتائجها وقوانين ظواهرها علىالتجربة والمناهج الرياضية . وتنحو في العصر الحاضر العلوم الاجتماعية نحو العلمية لأنها أخذت في استخدام الاحصاء والرياضيات والتجارب الميدانية .

٢ ــ وتتميز العلمية بالاتجاه الى الكم ، أى تحويل الخصائص الكيفية الى كميات، كما تتميز بالموضوعية وواقعية الظواهر والحقائق التي تتخذ موضوعا للدراسة والبحث . وتهدف الى البحث عن العلل القريبة التي تحدد لنا مسار الظواهر وارتباطاتها ، كما تهدف بالضرورة الى الكشف عن القوانين والقضايا العامة الكلية التي تخضع لها ظواهر العلوم . وترتكز العلمية بصفة أساسية على ملاحظة مضبوطة هادفة ثم اجراء التجارب عليها متى كانت طبيعتها تسمح بذلك ، وتؤدى هذه التجارب بالباحث الى تكوين فكرة عامة هي الفرض العلمي ، فاذا أراد أن يتحقق من صدق فروضه استخدم من جديد الملاحظةوالتجربة فكما أن الملاحظة والتجربة يؤديان الى مرحلة الفرض ، فان هذا الأخير يعتبر بدوره همزة وصل

بين ملاحظات وتجارب سابقة وأخرى لاحقة . والأهمية العلمية لهذه الأخيرة تفوق كثيرا الأهمية العلمية للملاحظات والتجارب الأولى التي تعتبر بمثابة اشارات ودلالات علمية ، بينما الأخيرة بمثابة أدلة وبراهين تصل بالغرض الى مرحلة القانون أو النظرية العلمية ، وتسمى الملاحظات والتجارب الأولى كذلك بالمرحلة التحليلية . أما التجارب الأخيرة فتسمى بالمرحلة التركيبية ، ويجب أن يتكامل التحليل والتركيب ويتساندان لتحقيق الفروض العلمية والوصول الى الأهداف العلمية المنشودة .

* مراجع :

Hobbs (A.N.) : Social Problems and Scientism, Stackpole, 1933.

مصطفى الخشاب

عمارة (فرع قبيلة) :

Phratry (E.)
Phratrie (F.)

١ ـ العمارة لغة الحي العظيم، وهو أصغر من القبيلة ، واصطلاحا أحد أقسام القبيلة ،ويشتمل على عشيرة أو أكثر ، ولا يلحظ فيه التنافس والتقابل الذى يلحظ بين الفخذين . فكل فخذ عمارة ولا عكس . والتسمية الأجنبية التى تصعد الى أصل يونانى تشعر بالقرب والمودة . فأبناء العمارة اخوةتجمعهم رابطة مشتركة ـ ويتبادلون فيما بينهم ضربا من المساعدات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، فيتعاونون فى الحرب والسلم .

٢ ـ تشتمل العمارة عادة على عدة عشائر قد تصل الى اثنتى عشرة كما هو الشأن فى قبيلة هذيل . ولكن صلة أفراد العمارة الواحدة أضعف من صلة أبناء العشيرة، وقل أن تكون لها أهمية سياسية أو اجتماعية ، لا سيما فى العمارات التى تأخذ بنظام الزواج الخارجى . وما رابطة العمارة الا مجرد شعور بالأخوة بين أفرادها وانهم ينتمون الى جد واحد ويخضعون لثقافة مشتركة .

٣ ـ والحق ان أبناء العشيرة أوثق اتصالا من أبناء العمارة والفخذ من أبناء القبيلة التى تشمل هذه الأقسام كلها ، والعشيرة هىالوحدة السياسية والاجتماعية بمعنى الكلمة ، وهى التى تشرف على تطبيق قواعد الزواج والملكية وليس أقوى منها صلة الا الأسر ، ومن الأسر ما يختلط بالعشيرة .

● انظر : أسرة ، فخذ ، قبيلة .

* مراجع :

Morgan (L.H.) : Ancient Society, N.Y., 1877.

حسن سعفان

عمالة :

Employment (E.)
Emploi (F.)

١ ـ يشير المعنى الجارى لكل من كلمتىالعمالة والبطالة الى تشغيل أو تعطل العمل الانسانى وحده ، ولكنهما فى الاقتصاد كثيرا ما يستخدمان للاشارة الى تشغيل أو تعطل كافة الموارد الاقتصادية من موارد طبيعية وعمل ورأس مال.

٢ ـ وزيادة العمالة تزيد من رفاهية المجتمع عن طريقين : الأول ما تؤدى اليه من زيادةحصيلة المجتمع من السلع والخدمات ، والثانى مايحققه للانسان من فرصة لاستخدام طاقته ومواهبه . ولكنها من ناحية أخرى قد تؤدى الى انخفاض مستوى الرفاهية عن طريق تخفيضها لساعات الفراغ .

٣ ـ ويرجع الفضل الى جون مينارد كينز J. Maynard Keynes فى كتابه « النظرية العامة للعمالة والفائدة والنقود» ١٩٣٦ The General Theory of Employment, Interest and Money. الى وضع أساس النظرية الاقتصادية الحديثة فى بيان العوامل التى تحدد مستوى العمالة والدخل القومى فى المدى القصير .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الطلب الفعلى، ط ٢ ، القاهرة، ١٩٧١.
والاقتصاد السياسى ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

عبد المنعم البيه : الدورات الاقتصادية والعمالة والسياسة الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٥٨ ·

جلال امين

عمل اجتماعي : Social Act (E.)
Acte Social (F.)

١ ــ تطلق كلمة « العمل الاجتماعى » على كل عمل ينشأ عن اجتماع انسانى أيا كان نوع هذا الاجتماع ، وهذا هو ما يعنيه بعض علماء الاجتماع اذ يقررون أن « العمل الاجتماعى » من صنع المجتمع نفسه لا من صنع الأفراد · فهم يقصدون بذلك أنه نتيجة لاجتماع الأفراد بعضهم مع بعض فى مجتمع ما ، واحتكاك أفكارهم ، وتقابل وجداناتهم ونزعاتهم ، مع ما يحيط بهم من ظروف ويكتنفهم من أحوال وشئون ، وليس نتيجة لتفكير أو سلوك فردى ·

ولا يقصد بكلمة « العمل » الظواهر التى تتمثل فى حركات فحسب ، بل يقصد به كذلك مايشمل النظم والقواعد والاتجاهات الفكرية والوجدانية والنزوعية التى تسود فى مجتمع ما · ولذلك كانت كلمة « الظاهرة الاجتماعية » أوضح فى التعبير عن المقصود من كلمة «العمل الاجتماعى» ·

٢ ــ ويحدث الاجتماع الانسانى الذى ينشأ عنه العمل الاجتماعى فى صور كثيرة يمكن ارجاعها الى الأنواع الثلاثة الآتية :

(النوع الأول) اجتماع مستقر مقصود أى أنشىء عن قصد وتخطيط كمجتمعات الجامعة والكلية والمدرسة والفصل والجمعية والمؤسسة والنقابة والحزب ·· وما الى ذلك ·

(النوع الثانى) اجتماع غير مستقر وغير مقصود ، أى لم ينشأ عن قصد ، بل نشأ فى صورة تلقائية ، كالناس يجتمعون عرضا فى الطريق لمشاهدة حادث ما أو فى ملعب لمشاهدة مباراة ·· وهلم جرا ·

(النوع الثالث) اجتماع مستقر غير مقصود أى لم ينشأ عن قصد بل نشأ فى صورة تلقائية ، وذلك كمجتمع الأمة والمدينة والقرية وما يشبه ذلك من المجتمعات الانسانية ·

وكانت القسمة العقلية تقتضى نوعا رابعا وهو الاجتماع المقصود غير المستقر · ولكن هذا النوع لا وجود له فى الواقع ، ولا يمكن أن يكون له وجود ، لأن كل مجتمع أنشىء عن قصد وتخطيط لابد أن يتسم فى ذاته بصفة الاستقرار بقطع النظر عن المدة التى أريد أن يبقى فى أثنائها أو التى يتاح له أن يبقى فى اثنائها ·

والنوع الأخير من هذه الأنواع الثلاثة ، وهو المجتمع المستقر غير المقصود ، كمجتمع الشعب والأمة والقبيلة والمدينة والقرية ، هو أهم الأنواع الثلاثة جميعها ، واليه تنصرف كلمة «المجتمع» اذا أطلقت ، وعن هذا النوع تصدر أهم الظواهر الاجتماعية ، وهى الظواهر التى تتمثل فى شرائع ونظم وتقاليد تتعلق بشئون الاقتصاد والأسرة والدين والأخلاق واللغة والتربية ·· وهلم جرا ·

وليس معنى ذلك أن الظواهر الاجتماعية مقصورة على هذا النوع من المجتمعات · فلكل نوع من أنواع المجتمعات الانسانية ظواهره الاجتماعية الخاصة به ، وعن كل اجتماع انسانى تصدر ظواهر اجتماعية توجه أفراد هذا المجتمع وجهات خاصة · ويحدث هذا حتى فى المجتمعات التلقائية غير المستقرة كمجتمع المارة فى الطريق لمشاهدة حادث ما · ولا أدل على ذلك من الأمور التى يندفع الأفراد بحماس شديد الى القيام بها فى أثناء تجمعهم تجمعا تلقائيا او فى اثناء تجمهرهم · فبدون هذا التجمع وهذا التجمهر ما كان يمكن أن تحدث هذه الأمور ولا أن يتجه اليها الأفراد ·

٣ ــ هذا ، وتمتاز الأعمال الاجتماعية عن الأعمال الفردية بخصائص كثيرة يرجع أهمها الى الخاصيتين الآتيتين :

(ا) انها امور عامة يشترك فى اتباعها والوقوع تحت تأثيرها أفراد يضمهم مجتمع · فهى ليست من الأمور الفردية التى يختلف فيها الأفراد ويتميزون بها بعضهم عن بعض ·

(ب) انها تفرض نفسها فرضا على الأفراد

وتوجب على كل منهم أن يسير وفق تعاليمها ، وأن أى خروج عليها ، اذا وصل أمره الى علم المجتمع ، يلقى منه مقاومة تختلف فى مبلغ شدتها تبعا لمبلغ خط المخالفة . وتتحقق هذه الخاصة فى جميع أنواع الظواهر الاجتماعية ، حتى فى النوع الصادر عن مجتمعات غير مستقرة وغير مقصودة . فالاتجاهات التى يندفع اليها الأفراد المتجمعون عرضا أو المتجمهرون لا يسع أحدا منهم مخالفتها ، والا اتهم بأنه منشق على الجماعة ، ويناله من جراء ذلك ضرر كبير أى أن مخالفتها تلقى مقاومة من المجتمع الذى انبثقت عنه .

* * *

٤ ـ وقد ذهب بعض الباحثين الى أن كل ظاهرة اجتماعية ترجع فى التحليل الأخير الى ظاهرتين فرديتين : احداهما ظاهرة الاختراع والابتداع ، والأخرى ظاهرة المحاكاة . فبعض الأفراد فى مجتمع ما يبتدعون نظما أو اوضاعا او اتجاهات خاصة يهديهم اليها تفكيرهم او تدفعهم اليها نزعاتهم الخاصة ، وبقية أفراد المجتمع يحاكونهم فيما يبتدعون ، وعلى رأس القائلين بهذه النظرية العلامة تارد Tard الفرنسى فى كتابه « قوانين المحاكاة » Lois de l'Imitation

وقد تصدى أعضاء المدرسة الاجتماعية الفرنسية بوجه خاص الى الرد على هذه النظرية ، وأهم ما ذكروه فى بيان خطئها فى فهم الظواهر الاجتماعية أن ما يأتى به الأفراد لا يمكن أن يتقبله مجتمعهم بقبول حسن ويمنحه ولاءه وطاعته الا اذا جاء معبرا عن رغباته وآماله ومطامعه ومنبثقا عن طبيعة حياته وما يكتنفه من شئون وكان المجتمع مهيئا لقبوله . فان لم تتوافر هذه الأمور لا يمكن أن يذعن المجتمع لما يأتى به بعض أفراده ، مهما كانت آراء هؤلاء الأفراد سامية ونبيلة فى ذاتها . والتاريخ يقدم لنا مئات الأمثلة لفلاسفة ومصلحين اجتماعيين لم تلق آراؤهم قبولا من مجتمعاتهم على الرغم من نبلها وسموها فى ذاتها ، وعلى الرغم مما بذلوه من جهد فى الدعاية لها ، لأن آراءهم لم تكن منبثقة من طبيعة الحياة الاجتماعية التى تحياها مجتمعاتهم ، ولم تكن هذه المجتمعات مهيأة لقبول ما يدعون اليه ، بل كانوا فيما جاءوا به معبرين عن آرائهم وفلسفاتهم الخاصة . فما يأتى به القادة والزعماء والمصلحون ومن اليهم من نظم واتجاهات تتقبلها مجتمعاتهم ليس اذن فى حقيقة الأمر من صنعهم ، وان خيل ذلك اليهم والى غيرهم ، وانما هو من صنع مجتمعاتهم ومن النتائج الطبيعية لمجرى حياتهم .

* انظر : علم الاجتماع ، المحاكاة .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، صفحات ١ ـ ٢٤ .

وغرائب النظم والتقاليد والعادات، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٩ ، الجزء الأول «تمهيد فى التطور الاجتماعى وأسبابه» صفحات ٥ ـ ١٦ وخاصة صفحات ٨ ـ ١٠ .

Durkheim : Les Règles de la Méthode.

على عبد الواحد وافى

عملة صعبة : **Hard Currency (E.)**
Devise Rare (F.)

١ ـ عملة تتميز بندرتها فى السوق الدولية، أو بأن الطلب عليها أكبر من المعروض منها ، الأمر الذى يرجع عادة الى وجود طلب كبير على صادرات الدولة صاحبة العملة ، وقوة مركزها فى علاقاتها التجارية ، واستقرار اقتصادها فى الداخل ، وهو ما ينعكس بدوره عادة فى تحقيق الدولة لفائض كبير ومنتظم فى ميزان العمليات الجارية ، وأهم مثلها هو الدولار الأمريكى فى السنوات التالية للحرب العالمية الثانية .

٢ ـ وعلى العكس تتميز العملة الضعيفة أو السهلة Soft Currency , Monnaie Faible بأن المعروض منها فى السوق الدولية أكبر من الطلب عليها ، وينشأ ذلك عادة بسبب ميل قيمة واردات الدولة صاحبة العملة الى تجاوز قيمة صادراتها وبالتالى تميل قيمة العملة ، بالنسبة للعملات الأجنبية ، الى الانخفاض فى المدى الطويل .

* مراجع :

اسماعيل صبرى عبد الله : مصير الدولار الأمريكى ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

محمود صدقى مراد وفؤاد مرسى - ميزانية النقد الأجنبى والتمويل الخارجى للتنمية ، مع دراسة خاصة عن ج.ع.م. القاهرة ، ١٩٦٧ .

هانسن (بنت) السيولة الدولية ، مترجم ، القاهرة ، معهد الدراسات المصرية ، بالقاهرة ، ١٩٦٢ .

جلال امين

عمليات أولية وثانوية :

Primary Process (E.)
Secondary Process (E.)
Processus Primaire (F.)
Processus Secondaire (F.)

١ - استخدم فرويد هذين الاصطلاحين للمرة الأولى فى التحليل النفسى فى الفصل السابع من كتابه « تفسير الأحلام » ليشير بهما الى نظامين نفسيين يمارس كل منهما نشاطا ، ويؤدى وظائف تختلف عما يمارسه الآخر من نشاط وما يؤديه من وظائف اختلافا كيفيا .

ويتمثل نشاط النظام الأول - وهو اللاشعور - فى العمليات الأولية ، بينما يتمثل نشاط النظام الثانى - وهو الشعور وما قبل الشعور - فى العمليات الثانوية .

ويتجه نشاط النظام الأول - أى العمليات الأولية - الى تحقيق الاشباع وتفريغ التهييج ، اى خفض التوتر الناتج عن تراكم الرغبات الغريزية ، طلبا للذة وتجنبا للألم ودون أعتبار للواقع ، ومن أقصر الطرق .

٢ - على ان تحقيق الاشباع فى العملية الأولية يقوم على استعادة ذكرى خبرة الاشباع - ولتكن خبرة الرضاعة وما يتصل بها من حضور الأم - استعادة واهمة وهو ما يطلق عليه فى الاصطلاح « الاشباع الهلوسى للرغبات » ، فبدلا من أن يتجه النشاط النفسى من الطرف الحسى للطرف الحركى للجهاز النفسى نراه « ينكص » عن هذا الاتجاه « التقدمى » الى امام مرتدا الى حيث بدأ ، أي من الاحساس بالجوع الى الاحساس الموهوم بالشبع دون التقدم الى التحقيق الفعلى للرغبة بواسطة الطرف الحركى وعن طريق العالم الخارجى . هذا هو اذن أقصر الطرق الى تحقيق الرغبة لكنه لا يشبع - بالفعل - من جوع . ومن ثمة لا يلبث الرضيع ان يعمد للطريق الدائرى الأطول ، والذى يقوده اليه نشاط النظام الثانى - أى العمليات الثانوية - فيتجه بادراكه « ناحية العالم الخارجى وليس داخل الجهاز نفسه » ملتمسا موضوع الاشباع الحقيقى منقبا عنه ساعيا اليه ، ومستخدما ذكرياته فى العثور عليه ، وفى المضاهاة بينه ، كما هو فى الواقع الخارجى ، بين الآثار الذكرية المتخلفة عن خبرات الاشباع السابقة .

ان هذا التحول من العمليات الأولية الى العمليات الثانوية تحول بطىء وتدريجى فالعمليات الأولية اسبق زمنيا ، على حين أن العمليات الثانوية لا تنسلخ ولا يتحقق لها كف العمليات الأولية والظهور عليها الا من خلال الحياة .

٣ - ويرى فرويد ان التحول من النظام الأول الى الثانى تحول فى كيفية استثمار وتفريغ الطاقات الغريزية ، فهى فى الثانى « تخضع لشرائط ميكانيكية تختلف كل الاختلاف عنها تحت سيطرة النظام الأول . فهى فى النظام الأول تتمتع بالحرية الكاملة فى الانتقال من خاط أو أثر ذكروى الى آخر أو الى أجزاء منه شريطة أن تربط بينهما رغبة غريزية بصرف النظر عن اعتبارات المنطق ومقولاته ، الأمر الذى يتجلى فى نشاط الحلم والمرض النفسى والذى يفسر لنا ظاهرات النقل والتكثيف الرمزية .

فالذاكرة هنا - حين تكون الغلبة للعمليات الأولية - تكون فى خدمة الدفعات والشحنات الغريزية ، كما ان اللغة التى تستخدمها العمليات الأولية لغة اثرية بدائية مصورة . انها لغة الانسان بما هو راغب ، فى حين أن العمليات الثانوية هى لغة الانسان بما هو عارف . فالأولى لغته فى مواجهة رغباته محققا لها دون اعتراف بالخارج ، والثانية لغته فى انتقاله للعالم سعيا الى تحقيق الرغبة وفق معايير هذا العالم ومنطقه . وعندما تكف العمليات الثانوية العمليات الأولية فان الذاكرة تستخدم فى خدمة عملية التفكير ، فما الفكر - بعد أن يحسب لكل شىء حسابه - الا بديل لرغبة هلوسية .

٤ - انجوهر العمليات الثانويةهو كفالتفريغ

الحر المطلق الحرية للشحنات والاستثمارات الغريزية ، واعادة تنظيم هذا التفريغ وتقييده ، حتى أننا نصبح بازاء أسلوب يختلف كيفيا فى توزيع الطاقات . بل ان طبيعة الطاقات نفسها تختلف كيفيا فى ظل هذا النظام فهى تستخدم فى الانتباه وفى عمليات الدفاع وفى تكوين الشحنات المضادة والكبت وفى شحن الصور اللفظية واستثمار الكلمات ، الأمر الذى يتيح للعمليات الثانوية ممارسة نشاط عقلى منطقى سديد واقامة تنظيم فكرى راق .

ان الانتقال من العمليات الأولية الى العمليات الثانوية يقوم على القدرة على الكف والارجاء : كف التفريغ الحر للشحنات وارجائه . ويؤدى ذلك الى تراكم مخزون من الطاقة التى تستخدم استخداما مقيدا ، بعد أن يطرأ عليها تحويل فى كيفها — فى العمليات الشعورية والقبلشعورية وفى عمليات المنطق والتفكير وكذلك توجيهها ناحية الجهاز الحركى واستخدامها — بعد اعمال الفكر بواسطة كميات ضئيلة من الطاقة — فى الاتجاه نحو العالم الخارجى وتعديله وتغييره وتحقيق الاشباع عن طريق المعالجة الايجابية لموضوعاته .

٥ — بقى أن نشير الى قول فرويد الهام « ان العمليات التى نصفها باللامعقولية (يقصد الأولية) ليست فى الحقيقة تزييفا بداخل العمليات السوية ، خطأ عقليا ، بل انماط من نشاط الجهاز النفسى ارتفع عنها الكف .

ويرتفع هذا الكف لدى الأسوياء فى حلم الليل واليقظة ، وفى الخلق الفنى والابداع بمقداره ، وفى حالات التعب والاجهاد ، كما يرتفع كذلك لدى المرضى النفسيين معربا عن نفسه فيما يعانون من أمراض وتخييلات ، وكذلك لدى الأطفال والبدائيين وفى العقائد الخرافية والأساطير .

انظر : لا شعورى ، نكوص ، حلم ، عصاب ، ذهان ، رمزية ، حيل الدفاع ، كبت .

---

* **مراجع :**

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق ، القاهرة ١٩٦٩ .

س . فرويد : تفسير الأحلام ، ترجمة مصطفى صفوان ومصطفى زيور ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

مصطفى زيور

عملية :

Process (E.)
Processus (F.)

١ — تتابع الظواهر تتابعا يكشف عن وحدة ما . وعلى ذلك يجب التفرقة بين العملية والظاهرة ، فالعملية هى الوظيفة الفعالة ، والظاهرة هى النتيجة الناجمة عن هذه الوظيفة .

٢ — ويستخدم علماء الاجتماع مفهوم العملية مقرونا بصفة « الاجتماعية » للاشارة الى التفاعل بين أجزاء البناء الاجتماعى ، وهم يقصدون الاشارة بوجه خاص الى عمليتين أساسيتين : احداهما تؤدى الى التجميع، والثانية تؤدى الى التفريق. ويرتبط بمفهوم العملية مفهوم الاتزان، ومن ثم فالعمليات المفرقة تقضى على اتزان كان قائما . والعمليات المجمعة تحقق اتزانا جديدا يرتبط ارتباطا ما باتزان كان قائما من قبل . ونظرا لأن مفهوم العملية يثير فى الذهن معنى الحركات فى سياق زمنى فيمكن القول بأن النظريات الاجتماعية التى تقام على اساسه تقف كرد فعل له أهميته ضد النظرات الاجتماعية الاستاتيكية التى تهتم بتشريح البناء اكثر مما تهتم بتفسير التفاعل بين جوانبه .

٣ — وقد نجح بيلز R.F. Bales نجاحا لا بأس به فى أن يخضع مفهوم العملية الاجتماعية لأسلوب البحث التجريبى مستخدما الجماعات الصغيرة التى تجتمع لحل بعض المشكلات كانموذج مصغر للجماعة البشرية . اما طريقته الرئيسية فتقوم على استخدام نظام مقنن لتصنيف مشاهداتنا على المظاهر المختلفة للتفاعل داخل هذه الجماعات ، ويمتاز التصنيف فى هذه الحالة بأنه يمكننا من ضمان درجة مرتفعة من الاتفاق بين المصنفين .

---

* **مراجع :**

مصطفى سويف : الاسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

عنصر : Race (E.F.)

١ ــ العنصر أو الجنس فصيلة من البشر تتميز عن غيرها من الفصائل الأخرى بالتكوين الفيزيقي (البناء الجسمي) والمتوارثات البيولوجية وذلك بالرغم من وجود فروق فردية في نطاق هذه المجموعة . والخصائص المميزة للفصائل الجنسية كثيرة ومتعددة ، بعضها بسيط وظاهري مثل لون البشرة وشكل الشعر ولونه وشكل الأنف ولون العينين وطول القامة وقصرها ، والبعض الآخر دقيق ويحتاج الى أجهزة قياس خاصة مثل تركيب عظام الرأس والفك والبناء الفيزيقي لبعض أعضاء الجسم .

٢ ــ والنظرية الأكثر شيوعا بين جمهرة علماء الأنثروبولوجيا أن الانسان وحيد النشأة ، وأن الجنس الانساني انحدر من أب واحد ، وأنه كان متحد الصفات . فلما انتشر في ربوع العالم حيث تسود بيئات متنوعة وظروف طبيعية ومناخ اجتماعي خاص أخذت كل مجموعة تتشكل بحسب الظروف البيئية والمناخ الاجتماعي الذي تنصهر في بوتقته . ومن ثم اكتسبت كل مجموعة صفات متمايزة رسبت في تكوينها وانتقلت بمرور العصور من الأصول الى الفروع .

٣ ــ وتتفق جمهرة الأنثروبولوجين على تقسيم الجنس البشري الى ثلاث مجموعات جنسية كبرى وهي :

(أ) مجموعات القوقازيين ويدخل في نطاقها الجنس الألبي وجنس البحر الأبيض المتوسط وجنس الهندوس .

(ب) مجموعات المغول ويدخل في نطاقها مغول شرق آسيا والملايو وجزر الهند الشرقية والهنود الحمر بأمريكا .

(جـ) مجموعات الأجناس الزنجية ويدخل في نطاقها زنوج أفريقيا وغانا الجديدة وميلانيزيا وبولونيزيا وفصائل الأقزام .

٤ ــ ويذهب أصحاب النظرية العنصرية (Racism) الى أن وحدة الجنس هي أساس الحياة الاجتماعية وأن كل جنس يشكل مجتمعه بمقتضى خصائصه الموروثة وقدراته المميزة ، حتى تبدو قوالب المجتمع ونظمه ومظاهر النشاط الاجتماعي صورة ومرآة عاكسة لصفات الجنس واخلاقه . ويذهب غلاة هذه النظرية الى ابعد من ذلك فيقررون أن المجتمع من حيث هو قوة ذاتية لا وجود له ، وأن الوجود هو وحدة الجنس التي تكافح في سبيل البقاء وتحرص على صفاء دمها وبعدها عن الاختلاط .

فكأن هذه النظرية ترتكز على مقومات ثلاثة : الأول أن المجتمعات الانسانية لا يمكن أن ترد الى جنس واحد ، والثاني أن هذه الفصائل الجنسية متفاوتة في خصائصها وسماتها العامة . والثالث هي أن العامل الأساسي في التقدم أو التخلف الاجتماعي هو الجنس .

ونسبت المجتمعات المتقدمة لنفسها اصالة الجنس ، وسموه ، كما نسبت الى المجتمعات المتخلفة خساسة أصولها العنصرية ، ومن ثم تولدت فكرة التمايز والتفوق العنصري وشعب الله المختار . تلك الفكرة التي لعبت ولا تزال تلعب دورا خطيرا في تاريخ البشرية .

٥ ــ وبالرغم من أن العالم حديث العهد بالأدلة والتحليل العلمي الذي يسند فكرة التفوق العنصري ، فان هذه الدراسات مغرضة ، وليس لها نصيب يعتد به من اليقين العلمي وقد وضعت لأغراض سياسية واستعمارية في الغالب ، وبالرغم من ذلك ، فقد شهدت العصور القديمة صراعات عنيفة بسبب فكرة التفوق العنصري . فقد ايد ارسطو خرافة الشعب المختار أو الشعب السيد ، وانتقلت هذه الفكرة الى الرومان ، وبالرغم من أن الديانتين المسيحية والاسلامية حاربتا هذه الفكرة ، غير انها عادت الى الظهور في العصر الحديث متخذة من الرقي الحضاري الذي وصلت اليه بعض شعوب أوربا البيضاء ذرائع لنشر فكرة التمييز العنصري . وكان الألمان أبلغ المدافعين عنها وأقوى الداعين اليها . وغني عن البيان أن الفلسفة النازية كانت ترتكز أساسا على فكرة التفوق العنصري . وفضلا عن ذلك فان هذا الاتجاه لايزال موجودا بدرجات متفاوتة من القوة والشدة في معظم البلاد الرأسمالية التي ترتكز نظمها على الاستغلال الاقتصادي ، ففي جنوب افريقيا حيث يعيش اغلبية السكان الأصليين في ظل اضطهاد عنصري لا مثيل له ، تقوم فكرة التمييز العنصري بحكم القانون ، وفي أمريكا التي تعيش فيها أقليات من الزنوج والشعوب الآسيوية ، فانه بالرغم مما وصلت اليه من الديموقراطية فان فكرة التفوق العنصري لا تزال مؤيدة بالعرف والتقاليد والمواصفات الاجتماعية ، ولا تزال الفظائع ترتكب باسمها والصراعات لا تنتهي بين

الأمريكيين والملونين بـــدون أن ينجح التشريع الأمريكى فى القضاء عليها .

٦ ــ وقد تطرفت السياسات التى تؤمن بفكرة « التفوق العنصرى » الى ظاهرة اجتماعية خطيرة وهى « الابادة باسم الجنس » .

ونظرا لحروب الابادة التى مارستها بعض الشعوب بصورة لا تتفق مع القيم الانســـانية والاجتماعية ، أعلن فقهاء القـــانون الدولى أن حروب الابادة جريمة دولية من جرائم القـــانون العام التى من أجلها تعد الدولة « مجرمة » اذا الحقت أضرارا بالأفراد والجماعات باسم الجنس أو القومية أو الدين ، واضطرت هيئة الأمم المتحدة أن تولى ظـاهرة الابادة باســم الجنس مزيدا من الاهتمام وتبحث الى أى مدى تعتبر هذه الظاهرة جريمة ذات اختصاص دولى . وتوصلت بعد الدراسة الى وضع اتفاقية دولية وقعت عليها الدول فى باريس عام ١٩٤٧ . ومع ذلك ليست العبرة فى وضع القوانين ، ولكن العبرة فى الروح التى تنفعل لهذه القوانين وتنزع عن طيب خاطر الى تنفيذها .

٧ ــ وقد قرر الاسلام مبدأ مساواة الناس جميعا فى القيمة الانســـانية المشتركة . يقول الله تعالى : (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله أتقاكم » . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع : أيها النـــاس ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا لأحمر على أبيض ، ولا لأبيض على أحمر الا بالتقوى » .

*** مراجع :**

على عبد الواحد وافى : المساواة فى الاسلام ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، العدد ٢٣٥ من سلسلة «اقرأ» .

Sorokin (P.A.) : **Les Théories Sociologiques Contemporaines**, tr. fr., Paris, 1938,

مصطفى الخشاب

عنصرية :

Racism (E.)
Racisme (F.)

١ ــ العنصرية أو التعصـــب الجنسى هو الانتصار للجنس الذى يعتقد المجتمع (أو الفرد) انه انحدر من أصلابه ، لأن كل جنس يشـــكل مجتمعه بمقتضى طباعه وخصـــائصه الموروثة ويضفى على حياة المجتمع من مقوماته الذاتية حتى تبدو مظاهر النشاط الاجتماعى وكأنهـــا صورة لصفات الجنس . وترتكز ظاهرة التعصب الجنسى على نقط ثلاث : الأولى ان المجتمعات الانســـانية لا يمكن أن ترد الى جنس واحد بل هى عدة من الأجناس ، والثانية ان هذه الأجناس متفاوتة فى خصائصها وسماتها العامة، والثالثة أن مظاهر الحضارة والرقى الاجتماعى ان هى الا انعكاسات لخصائص الجنس وموروثاته .

٢ ــ وقد ارتبطت ظاهرة التعصب الجنسى بفكرة الشعب المختار أو الشعب الأمثل . وهى الفكرة التى بالغ المفكرون القدامى فى تأييدها . فقد زعم اليهود انهم شعب الله المختـــار وان الـكنعانيين لم يخلقوا الا ليكونوا عبيدا لهم ، وتعصب اليونان ثم الرومان لأجناســهم وأدعوا انهم الشعب المختار وان من عداهم من أجناس البشر الذين كانوا يطلقون عليهم اســـم البربر ناقصو الانسانية ، ولا يصلحون الا ليكونوا رقيقا يزاولون الأعمـــال الجسمية . وكان لانتشـــار المســيحية فضل كبير فى القضاء على فـكرة التعصب الجنسى . اذ كان فى تعاليمها وفى اعتناق مختلف الأجناس لمبادئها ما جعل الأفراد يستخفون الى حد ما بقيمة وحدة الجنس الذى انحدروا منه .

٣ ــ وجاء الاسلام مؤكدا مبدأ المســـاواة بين النـــاس فى القيمة الانسانية المشـــتركة ، فانه لا فضـــل لفرد على فرد الا بعمله . قال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شـــعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم » وقال الرســول عليه الصلاة والسلام فى خطبة الوداع : « ان أباكم واحد وان ربكم واحد ، لا فضـل لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا لأحمر على أبيض ، ولا لأبيض على أحمر الا بالتقوى » . ومن الحركات التاريخية الهامة التى ســاعدت على اضعاف روح التعصب هجرات البرابرة فى القرون الوسطى الى أوربا وما أصابها من التزاوج والاختلاط والسيولة الاجتماعية .

٤ — غير أن فكرة التعصب عادت الى الظهور فى العصور الحديثة . وحملت لواءها الدول النازعة الى الاستعمار لتبرير حروبها وتنفيذ سياساتها الاستعمارية . وظهرت هذه الفكرة بصورة خطيرة فى الفلسفة النازية ، فقد نص النازيون فى دستورهم على سيادة العنصر الألمانى وتفوقه الجنسى . ولا تزال هذه الفكرة تتحقق بدرجات متفاوتة من القوة والشدة فى البلاد التى ترتكز نظمها على الاستغلال الاقتصادى ، ففى افريقيا الجنوبية حيث يعيش اغلبية السكان الأصليين فى ظل اضطهاد عنصرى لا مثيل له تقوم فكرة التعصب الجنسى بحكم القانون ، وفى أمريكا التى تعيش فيها أقليات كثيرة من الزنوج والشعوب الآسيوية ، فانه بالرغم مما وصلت اليه من مراتب الحرية والديموقراطية ، فان التعصب الجنسى لا يزال قائما ومؤيدا بالعرف والمواضعات الاجتماعية ، ولا تزال الفظائع ترتكب باسمه ، ولا تزال الزراية والتحقير تلحق هذه الأقليات بدون أن ينجح التشريع الأمريكى فى القضاء عليها ، كما لم ينجح فى وضع تربية اجتماعية من شأنها أن تذيب الفلول الاثنولوجية التى لا تزال تمثل بقايا عسرة الهضم فى الوحدة الأمريكية . والملاحظ بصفة عامة فى جميع الشعوب أنها مهما بلغت فى مدارج الحضارة فان الحوادث الاجتماعية ومجريات الأمور تجىء مؤيدة أن فكرة التعصب للجنس المشترك لا تزال تمارس ضغوطا على أفرادها ، ولا تزال راسية فى التكوين النفسى والاجتماعى .

＊ مراجع :

على عبد الواحد وافى : حقوق الانسان فى الاسلام ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

- وحقوق الانسان فى الاسلام » بحث مقدم بالانجليزية والفرنسية لمؤتمر « حقوق الانسان » المنعقد فى اكسفورد فى نوفمبر ١٩٦٥ .

Le Racisme devant la Science, publié en 1960 par UNESCO.

مصطفى الخشاب

عـود :

Recidivism (E.)
Récidivisme (F.)

١ — تكرار الوقوع فى الخطأ وارتكاب جريمة بعد أخرى ، وهو من الظروف المضاعفة للعقوبة. وتجمع الشرائع على تشديد العقوبة على العائد لأنه برهن على عدم جدوى العقوبة السابقة، وفى تصرفه ما يؤذن بتأصل نزعة الاجرام فى نفسه ويدل على استهانته بحرمة المجتمع .

٢ — وقد عالج قانون العقوبات المصرى العود فى المواد من ٤٩ الى ٥٤ ، واشترط فيه شرطا أساسيا وهو أن يرتكب الشخص سابقة ، ويعاقب عليها من محكمة عادية مصرية ، فلا يعد عائدا من حكم عليه فى بلد آخر ، ولا من صدر عليه حكم من محكمة عسكرية .

ويوضع العائدون تحت رقابة الشرطة ، حماية لهم من انفسهم .

＊ مراجع :

أحمد الالفى : العدد ٤١ الجريمة والاعتياد على الاجرام — دراسة مقارنة ، القاهرة ، المطبعة العالمية ، ١٩٦٥ .

سيد عويس

حرف الغين

غريزة : Instinct (E.F.)

١ ــ تعود الأصول الأولى لاستعمال هذا المصطلح الى علم الأحياء ، وتشير الغريزة فى هذا المجال الى مجموعة افعال الكائن الحى ذات الارتباط المباشر بتكوينه العصبى ــ وفى هذا يقول دارون عن الغريزة « انها عمل أو مجموعة أعمال تحتاج منا ــ نحن كبشر ــ خبرة وتعلما كى نتمكن من اجرائه بينما يؤدى هذا العمل حيوان ، وقد يكون هذا الحيوان صغيرا جدا دون أن يكتسب أى خبرة ، كما يؤدى هذا العمل عدد كبير من أفراد نفس النوع بنفس الطريقة دون ادراك واضح للغرض من أجرائه » .

Darwin : On the Origin of Species, London, Walts, 1950, p. 128.

٢ ــ وتتصف الغريزة من الناحية الحيوية بأنها مفيدة وظيفيا للفرد والنوع ، فهى تحفظ بقاء الفرد وتعمل على حفظ النوع ، وهى عامة عند كل أفراد النوع وتساعد على تكيف الكائن الحى لبيئته الطبيعية ــ ولذلك يقال انها عمياء، حيث انها تحقق التكيف فى شروط غير طبيعية، وهى تظهر بنظام معين فى حياة الفرد ، وفى علاقة معينة مع النضج والنمو كما هو الحال فى الغريزة الجنسية عند الانسان ، اذ يتأخر ظهورها الواضح حتى منتصف العقد الثانى من الحياة أحيانا ، وأخيرا هى لا تكتسب او تتعلم ولكن قد تساعد على التعلم .

٣ ــ أما فى علم النفس فعادة ما يرتبط استعمال الغريزة باسم العالم الانجليزى وليم ماكدوجل الذى يعرف الغريزة بأنها « كل ما هو موروث أو فطرى من الأوضاع الجسمية او النفسية للانسان ، وتدفع صاحبها الى ادراك موضوعات معينة والانتباه اليها ، ويصاحب ذلك شعور بلذة ان تحققت هذه الموضوعات ويألم ان تخلفت ، ويترتب على ذلك أن يسلك المرء سلوكا معينا الغرض منه حفظ ذاته أو حفظ نوعه » . فالغريزة اذن مظهر نفسى ثلاثى البعد ، بمعنى انه يوجد لها أبعاد ثلاثة : ادراك يثيرها ، ونشاط انفعالى يصاحبها ، وسلوك تعبر به عن نفسها . وهى متعددة تبعا لتعدد حاجات الانسان الجسمية والنفسية ، وشاء فرويد أن يقصرها على اثنتين ، وأفرط آخرون فى عددها . والاتجاه السائد هو اتجاه ماكدوجل الذى يقول بتعددها فى حدود ضيقة .

٤ ــ أما واطسن فقد حاول تعريف الغريزة بطريقة فسيولوجية بحتة محاولا فى ذلك حذف كل عناصر الخبرة الذاتية من مجال علم النفس لأنها لا يمكن ان تخضع للدراسة الموضوعية او العلمية . فالغريزة عند واطسون « هى نموذج من السلوك الموروث تتكون عناصره المنعصلة من حركات العضلات المخططه فى النسيج العصبى . ويمكن أن تظهر كمجموعة من الاستجابات الأولية المتتابعة تحت شروط استثارة معينة » .

J.B. Watson : Psych. from the Standpoint of the Behaviorist, Philadelphia, Lippincott 1924, pp. 262-263.

وقد ادى هذا التركيز على المكونات الفسيولوجية الموروثة للسلوك والاشتراطية التابعة لذلك، ادى بواطسن فيما بعد الى رفض مفهوم الغريزة كمفهوم مفيد فى علم النفس ، وقد أصبح هذا الرفض السلوكى لمفهوم الغريزة هو السائد منذ ذاك الوقت حتى الآن فى كل امريكا .

٥ ــ هناك مدرسة جديدة فى علم الحيوان قامت بدراسة تفصيلية عن الغرائز بطريقة تتفق الى حد ما مع الاستعمال الحيوى للمصطلح : واشهر هذه الدراسات دراسات تنبرجن

N. Tinbergen : The Study of Instinct, Oxford University Press, 1951.

التى تؤكد الاتجاه الفسيولوجى وتعود بفكرة الغريزة الى مدلولها القديم ، وتربطها بالوظائف العضوية والنفسية . وينحو ثروب (Thrope) المنحى نفسه ، ويعرف الغريزة بأنها وحدة عصبية ذات تنظيم هرمى على استعداد لتقبل محركات مؤثرة وموجبة ومثيرة للنشاط ، وهذه المحركات قد تكون داخلية المصدر أو خارجية ، وتستجيب الوحدات العصبية لهذه المحركات عن طريق مجموعة من الحركات المتناسقة التى تسهم فى الحفاظ على الفرد والنوع . ويلاحظ ان هذا التعريف يتصل اتصالا وثيقا بالتعريف الحيوى للمصطلح .

٦ ــ والخلاصة أن مفهوم الغريزة له جانبان : الجانب الحيوى وقد أخذ فى صورته الأخيرة منحى معينا للربط بين مجموعة معينة من المثيرات التى يتلقاها الكائن الحى ومجموعة الاستجابات الصادرة عنه ، وذلك لتحقيق وظيفة هامة هى المحافظة على البقاء . أما الجانب الثانى، وهو أن الغريزة تفسير لمجموعة معينة من الظواهر

السلوكية تعتبر الغرائز مدافعا لها ، فان علماء النفس التجريبيين فى مختلف أنحاء العالم لا يميلون اليه نظرا لأنه لا يحقق الفهم ولا التفسير ولا التنبؤ وهى أركان المنهج العلمى .

* مراجع :

أحمد زكي صالح: علم النفس التربوى، القاهرة، ١٩٦٧.

عبد العزيز القوصى : علم النفس ، اسسه وتطبيقاته التربوية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

مصطفى فهمى : الدوافع النفسية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

احمد زكى صالح

غزو : Invasion (E.F.)

١ ــ لكلمة غزو ثلاثة معان متميزة بعضها عن بعض :

(ا) ففى علمى التاريخ والسياسة يشير الغزو الى الدخول المنظم لأفراد من جماعة أو زمرة ما الى أرض تشغلها جماعة أخرى أو تطالب بها، ورغم ارادة هذه الجماعة الأخيرة ، وعادة بنوايا عدوانية . ومن ذلك مثلا أن ترسل دولة بجنود مسلحين الى أرض دولة أخرى بدون موافقتها وبغرض ممارسة أعمال غير مرغوب فيها .

(ب) ويستخدم اللفظ أحيانا للاشارة الى ما يحدث عندما يعتدى قطاع من المجتمع على حقوق قطاع آخر ضد رغباته ، ومن ذلك مثلا اعتداء الملوك على الحقوق التقليدية للشعوب .

(ج) وأخيرا يمكن استخدام هذا اللفظ ليدل على عملية تحدث عندما يبدأ جزء من الشعب فى احتلال أرض (أو أخذ أمكنة) جزء آخر من نفس الشعب ، أو عندما يزيد فى عملية احتلاله لأمكنه ذلك الجزء الآخر ، فمثلا منذ خمسين سنة بدأ النساء يحتللن مجالات كانت مخصصة للرجال ، ثم هن يوسعن فى مدى هذا الغزو بالتدريج عاما بعد عام ، حتى سيأتى يوم قريب تصير فيه النساء كالرجال تماما من حيث شغلهن للوظائف .

٣ ــ وفى الأيديولوجيا الاجتماعية تطلق كلمة غزو على ظاهرة اجتماعية تحدث بلا تخطيط أو تنسيق أو اشراف ، فهى تحدث عندما تغير زمر وقطاعات من الشعب ، كل يعمل لحسابه مستقلا عن غيره ، على قطاعات أخرى وتكتسب حقوقا جديدة ، وتوسع نطاق عملها وتكتسب مواضع جديدة ، وهذا من شأنه أن يغير من وضع العناصر المختلفة التى يتكون منها الشعب كنتيجة للتغيرات الجزئية التى حدثت فى القطاعات المختلفة ، وعادة يقابل الشعب الوضع الجديد بعداء . وأصبحت كلمة غزو تطلق الآن أيضا على المحاولات التى يبذلها العلماء للوصول الى القمر والكواكب الأخرى ، فهى تصور على أنها غزو من سكان الأرض للكواكب الأخرى ، والاعتداء على حقوق ما عسى أن يكون فيها من كائنات حية .

حسن سعفان

غطاء نقدى : Cover (E.) Couverture (F.)

١ ــ مختلف أنواع الأصول التى يلتزم البنك المركزى بالاحتفاظ بها فى مقابل ما يصدره من أوراق نقدية ، بما فى ذلك نسبة الرصيد الذهبى .

وتستهدف السلطة التشريعية من فرض هذا القيد ، خاصة فى ظل قاعدة الذهب ، المحافظة على ثقة الأفراد فى العملة الوطنية ، وتمكين البنك المركزى من تلبية طلبات الأفراد بالصرف ذهبا ، وتقييد حرية السلطات النقدية فى اصدار النقود الورقية ، وتجنب افراط الحكومة فى الاقتراض من البنك المركزى ، فضلا عن توفير درجة من التلقائية فى اصدار النقود فى ظل قاعدة الذهب .

٢ ــ وقد يكون الأساس المتبع فى تحديد الغطاء النقدى هو تحديد حد أقصى للاصدار الذى يكتفى بتغطيته بسندات الحكومة على ان يغطى ما زاد على ذلك بالذهب . وهذا هو النظام الذى اتبعه قانون سنة ١٨٤٤ فى انجلترا . وقد يعمد المشرع الى تحديد الحد الأقصى للاصدار من وقت لآخر دون أن يلزم البنك المركزى بالاحتفاظ بقدر معين من الرصيد الذهبى ، كالنظام الذى اتبعته فرنسا بين ١٨٧٠ و ١٩٢٨. كما قد يلجأ المشرع الى تحديد نسبة معينة من الأوراق النقدية يتعين تغطيتها بالذهب على أن تغطى النسبة الباقية بغيره من الأصول كالسندات والأذون الحكومية والسندات الأجنبية

والأوراق التجارية ، وهو النظام الذى تتبعه معظم الدول فى الوقت الحاضر .

٣ – وفى مصر ينص القانون رقم ١٦٣ لسنة ١٩٥٧ على أنه :

« يجب أن يقابل أوراق النقد المتداول بصفة دائمة وبقدر قيمتها رصيد مكون من ذهب ونقد أجنبى وصكوك أجنبية وسندات الحكومة المصرية وأذونها، وسندات مصرية تضمنها الحكومة المصرية وأوراق تجارية قابلة للخصم . ويحدد مقدار الذهب اللازم لغطاء الاصدار بقرار من رئيس الجمهورية ، وتحدد أنواع ونسب الأصول الأخرى بقرار من وزير المالية والاقتصاد بعد أخذ رأى البنك .

* مراجع :

تفس مراجع القاعدة النقدية .

جلال امين

غلة متناقصة :

Diminishing Return (E.)

Rendement Décroissant (F.)

١ – من المشاهد ، عند انتاج سلعة معينة، اذا ما عمدنا الى زيادة كل العناصر المستخدمة فى انتاجها ، فان الوحدات المنتجة ستزيد بنفس النسبة . أما اذا عمدنا الى زيادة فى عنصر واحد ، فانه من المتوقع أن يزداد الانتاج . بيد أنه بعد حد معين ، فان الزيادة سوف تكون بمعدل متناقص . وتعرف هذه العلاقة بقانون الغلة المتناقصة أو بمبدأ الانتاج المتناقص .

٢ – ويتضح هذا القانون من المثال التالى :

لكل قطعة من الأرض حد يبلغ عنده الانتاج غلته القصوى بالنسبة لما يستخدم فيها من العمل ورأس المال ، بحيث لو زيد مقدار المستخدم فيهما على هذا الحد ، أخذت الغلة التى تنشأ عن هذه الزيادة فى التناقص النسبى . فاذا فرض ان قطعة معينة من الأرض تزرع قمحا فتأتى بغلة قدرها ١٠٠ أردب اذا استخدم فيها ١٠ وحدات من العمل ورأس المال وبذلك تكون الغلة بالنسبة لكل وحدة ١٠ أرادب . فاذا استخدم فى زراعتها ٢٠ وحدة من العمل ورأس المال ، فقد تغل ٢٢٠ أردبا ، وبذلك تكون الغلة النسبية ١١ أردبا . واذا استخدم فيها ٣٠ وحدة من العمل ورأس المال قد تغل ٣٠٠ أردب ، وبذلك تكون الغلة النسبية ١٠ أرادب .

وعلى ذلك ، فاذا نحن واصلنا زيادة وحدات العمل ورأس المال ، وجدنا أن هناك حدا لا تزيد بعده الغلة الكلية نفسها باستخدام وحدات جديدة من العمل ورأس المال . وهذا ما يعرف بقانون الغلة المتناقصة . بيد أن قانون الغلة المتناقصة ليس ثابتا ، بل هو متغير تبعا لأساليب الانتاج وما يطرأ على الانتاج وعلى العلوم من تقدم .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ١ ، جـ ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩/١٩٧٠ .

عبد الحكيم الرفاعى وعبد المنعم الطناملى: أصول الاقتصاد السياسى – جـ ١ القاهرة ، ١٩٤٩ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد – جـ ١ و جـ ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٨/١٩٥٩ .

محمد فؤاد ابراهيم

غوغاء :

Mob (E.)

Foule (F.)

١ – حشد من الناس يتميز بعدم الاستقرار، والنشاط الجمعى تحت تأثير مؤثر عاطفى وبدون توجيه منظم ، كما أن هذا النشاط لا يخضع لقواعد أو لوائح . ولم تكن « الغوغاء » فى بادىء الأمر تدخل فى مصطلحات علم الاجتماع كمقولة اجتماعية محددة ، غير ان بعض الكتاب ، بتأثير نظريات علم النفس الجماعى التى أذاعها «سيجل» «وتارد» «ولوبون» مالوا الى تأكيد طابع العنف وعدم التعقل الذى تنصرف اليه بعض الجماعات حين تقوم بنشاطها تحت تأثير «عقلية الغوغاء».

٢ – وتستخدم ثلاثة معايير للتفرقة بين الغوغاء وبين الاصطلاحات القريبة فى علم الاجتماع الشكلى :

(أ) الأول يتصل بالنشاط « فالغوغاء ، حشد فى حالة نشاط » . ويمكن التمييز على هذا الأساس بين أربعة أنواع من الغوغاء :

(١) الغوغاء المعتدية التى تقوم بالسلب والنهب والارهاب . (٢) الغوغاء الفزعة التى تحاول الهرب فى حالة وقوع كارثة . (٣) الغوغاء ذات الحاجة التى تتجمع أمام مصادر توزيع المؤن والأغذية . (٤) الغوغاء المعبرة التى تنفس عن انفعالات عامة .

(ب) والمعيار الثانى يتصل بوجود هدف واحد يتجه اليه أعضاء الغوغاء ويعملون فى تعاون للوصول اليه . ويسلط الضوء فى هذه الحالة لا على النشاط فى ذاته ، بل على الهدف الموجد الذى يدور حوله النشاط .

(جـ) والمعيار الثالث يشير الى عدم وجود قيادة واضحة فى الغوغاء ، بالرغم من ظهور نوع من القيادة التلقائية أحيانا . ويعوض عن ذلك وجود اتصال عاطفى قوى ، وازدياد فى تأثير الايحاء . اذ أن العواطف المتبادلة القوية بين الأعضاء هى الصفة الأساسية التى تتميز بها الغوغاء .

* مراجع :

Le Bon (Gustave) : **La Psychologie des Foules.**
Tarde : **Lois de l'Imitation**, Paris, 1890.

السيد بدوى

غير مقدس : Profane (E.F.)

١ — يطلق هذا المصطلح — بمعناه العام — على الموجود الدنيوى العلمانى المجرد من صفة التقديس . ويستخدمه علماء الاجتماع الدينى للدلالة على كل موجود خارج النطاق الدينى ، وعلى كل سلوك غير طقسى . ونذكر على سبيل التوضيح تصنيف (دوركايم) الموجودات فى طائفتين متضادتين : «مقدس» و «غير مقدس» . والتزم « مالينوفسكى » هذا التصنيف فى كتابه عن « السحر والعلم والدين » .

٢ — وبذلك يدخل كل من « العلمانى والمدنس » من الناحية الاصطلاحية فى زمرة « غير المقدس » . وقد أظهر هذا المعنى بوضوح « ك . دافيز » فى كتابه « المجتمع الانسانى » . ومن خلال هذا المضمون انبثق تفسير بعض العلماء من أمثال روبرتسون سميث ، وماريت ، لطائفة من المحرمات الطقسية واللامساسات التى تميز الحياة الدينية للجماعات البولينزية والميلانزية ، والتى يعبر عنها مصطلح « تابو » . وتعتقد هذه الجماعات أنها تتعرض للنقمة من جانب العالم القدسى اذا هى أجازت اللامسة المباشرة بين «المقدس» وغير المقدس . وقد فسر «فان جنيب» هذه الظاهرة بفكرة انتقال « الشحنة » من « المقدس » الى « غير المقدس » عن طريق العدوى . ومن هنا ينشأ خطر مزدوج : خطر بالنسبة للشىء المقدس لأنه قد يفقد « قوته الغيبية » ، وخطر يتهدد « غير المقدس » من القوة القدسية التى توقع به الأذى متى اقترب منها دون أن يقوم « بالطقوس التمهيدية » التى تؤهله لهذا .

٣ — وتتخذ هذه الطقوس فى الديانات الكبرى مظهر الطقوس التطهيرية التى لا بد أن يراعيها الشخص العادى (غير المقدس) كلما اقترب من المجال القدسى أو اتصل به . ومن الأمثلة التوضيحية فى الجماعات الاسلامية انه لا يصح أن يطوف الانسان بالبيت الحرام (وهو مكان مقدس) الا اذا كان كامل الوضوء والطهارة . وقد تغالى بعض الجماعات المتخلفة فتحرم المرأة ، التى تعتبرها كائنا غير مقدس ، من ممارسة أى عمل له صلة بالشىء المقدس . فعند قبائل الدنكا مثلا متى بلغت البنت دور المراهقة يحرم عليها أن ترعى الأبقار أو تحلبها .

* مراجع :

Durkheim : **Les Formes Elémentaires de la Vie Religieuse**, Paris, 1912.

احمد الخشاب

حرف الفاء

فئـة :

Category (E.)
Catégorie (F.)

١ ـ يطلق هذا الاسم على أى مجموعة من الاشـياء أو الأفعـال أو العلاقات التى يتكرر حدوثها بنظام ووفرة كافيتين لجعـل المجموعة ذات أهمية واضحة . وفى ظواهر كل علم فئات مختلفة ومتميزة بعضها من بعض ، وفئات العلوم الطبيعية أكثر تحـددا ووضوحا أكثر من فئات العلوم الاجتماعية ، وفئات العـلوم الاجتماعية تخضع للمنهج الوصفى بوجـه عام ، وهناك محاولات لدراستها عن طريق القياس والأرقام على غرار فئات العلوم الطبيعية .

٢ ـ قد تصدق الفئة على حقائق ومعـان ذهنية ، وبذا تسمى منطقيا «المقولة» ، وما المقولة الا فكرة عامة تصدق على حقائق متعددة من نوع واحد ، كمقولة الكم أو مقولة الكيف ، وقـد استخدمها ليفي بريل فى هذا المعنى فى دراسته للعقلية البدائية La mentalité primitive

حسن حسين

فئة عمر :

Age Set (E.)
Catégorie d'Age (F.)

يرتبط هذا المصـطلح بمصطلح آخر هو « درجة عمر » ، وهو يشير الى مجموعة من الناس مروا بطقوس الاعتراف ببلوغهم خلال فترة محدودة تحوى عادة عدة سنين . فاذا قسمنا كل مجموعة من هؤلاء الى أقسام تشترك فى المرور بهذه الطقوس خلال سنة واحدة سـمى كل قسم « فئة عمر » .

● **انظر : درجة عمـر .**

حسن حسين

فائدة :

Interest (E.)
Intérêt (F.)

١ ـ « الفـائدة » هى عائد رأس المـال . ورأس المال ثمرة الادخار الذى يتأتى عن زيادة الناتج على المستهلك منه . والادخار صـبر وحرمان من الاستهلاك فى الحاضر على أمل قدر أكبر من الاستهلاك بعد حين . ورأس المـال هو فى جوهره ثمرة الصبر والحرمان . و «الفائدة» هى فى نهاية التحليل عائد الصبر والحرمان .

وكانت تبرر الفائدة فى أواخر القرن الماضى بنظرية « التفضيل الزمنى » ، ومحصـل هـذه النظرية ان متاعا عاجلا خير من متاع آجـل ، وان تأجيل الاستمتاع بالاستهلاك لا يتأتى بغير عوض هو « الفائدة » .

٢ ـ فى المجتمعات الرأسمالية المعـاصرة تتحول المدخرات الى أغراض الاستثمار عن طريق القروض النقدية . ويستمر الاستثمار طالما كانت الانتاجية الحدية أعلى من سعر الفائدة . ولما كانت الانتاجية الحدية تتناقص بزيادة الاسـتثمار فان الاسـتثمار ينكمش بارتفـاع سـعر الفائدة ويتمدد بانخفاضه . وبهذا يوازى سعر الفائدة بين الادخار وبين الاستثمار ويتعين عند نقطـة تساويهما . ولما كان تغير الادخار استجابة لتغير سعر الفائدة لا يجرى الا فى حدود ضيقة فان العامل الفعال فى تعيين سعر الفائدة هو طلب القروض المترتب على انتاجية راس المال . ومن هنا كانت تسمية هذه النظرية فى تعيين سـعر الفائدة « نظرية الانتاجية » .

● **انظر : ادخار ، استثمار ، راس مال .**

*** مراجع :**

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ٢ ، القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

الطلب الفعلى ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧١ .

صلاح الدين نامق : القيمة والتوزيع، القاهرة ، ١٩٦٨.

مصطفى القونى

فائض : **Surplus (E.F.)**

ينظر الى الفائض اما باعتباره فائضا للمنتج أو فائضا للمستهلك أو فائضا أقتصاديا على وجه العموم .

١ ــ فائض المنتج :

تناول الكتاب الاقتصاديون منذ زمن بعيد فائض المنتج ، الا أن النظرة الى هذا الفائض اختلفت تبعا للمذاهب الاقتصادية التى سادت. ففى نظريات الفيزيوقراط اعتبرت الزراعة وحدها هى التى تستطيع أن تنتج هذا الفائض . بيد أن آدم سميث لم يقتنع بالرأى القائل بأن الفائض هبة الطبيعة ، وكان يرى أن الفائض ناتج العمل . وقد مهد آدم سميث للنظرية الأساسية التى تناولت موضوع الفائض ، الا وهي نظرية كارل ماركس ، وهي نظرية فائض القيمة ، وفائض القيمة من وجهة نظر كارل ماركس يعتمد على أن قيمة السلعة هي فى الواقع تمثل مقدار العمل البشرى اللازم لانتاجها . ومن الطبيعي أن يستحق العامل القيمة المباشرة ، الا أنه فى واقع الأمر لا يتسلم الا الجزء الضرورى الذى يمكنه من المعيشة ، والباقى وهو قيمة الفائض يعود الى الرأسمالي ، مع ما فى ذلك ، من مخالفة للعدالة ولحقوق العمال .

واذا كانت نظرية فائض القيمة قد عالجها كارل ماركس ، فان نظرية الفائض قد عالجها اقتصاديون آخرون غير الفيزيوقراط أو آدم سميث كريكاردو فى نظرية الريع. الا أن الفائض فى الوقت الحاضر ، لا سيما اذا كان ينصرف الى فائض المنتج ينصرف الذهن الى فائض القيمة اكثر من انصرافه الى أى مدلول آخر مما جاء فى المذاهب الاقتصادية الأخرى التى سادت قبل كارل ماركس .

٢ ــ فائض المستهلك : يقول الكاتب الاقتصادى أ . مارشال ان فائض المستهلك هو الثمن الذى يكون المستهلك راغبا فى أن يدفعه نظير السلعة أو الخدمة التى يسعى الى اشباعها، وحتى لايعود بدونها ، وعلى الرغم من ان هذه القيمة تزيد عما يستطيع فعلا دفعه . واذا كان فى الواقع هذا الفائض يتعذر قياسه الا أن بعض الكتاب قد أشار اليه نظريا وتناوله البعض فى دراسة آثار الضرائب وثقل عبئها .

٣ ــ الفائض الاقتصادى : وهو مدلول استخدمه الكاتب الاقتصادى ك . أ . بوليدنج حينما أراد أن يعبر عن ذلك المبلغ الذى يتقبله البائع لاتمام الصفقة، ويزيد عن أقل مبلغ يكون راغبا فى البيع به أو حينما يقدم المشترى على الشراء بمبلغ أقل من أكبر مبلغ يكون البائع راغبا فى عقد صفقة الشراء على أساسه . ولا يخفى أن هذا التفسير للفائض لا يعدو أن يكون تفسيرا نظريا ، اذ أنه بدوره يتعذر قياسه .

---

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

والاشتراكية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

زكريا أحمد نصر : تطور النظام الاقتصادى ، طـ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد فؤاد ابراهيم

فابية : **Fabianism (E.)**
Fabianisme (F.)

١ ــ الاشتراكية الفابية نشأت فى انجلترا فى أواخر القرن الماضى (١٨٨٣) وأصبحت المثلة الأساسية للاشتراكية فى بريطانيا منذ ذلك الحين حتى الآن ، وكان لها شأن فى تطوير حزب العمال البريطانى . ومن أشهر مؤسسى هذه الاشتراكية (سيدنى ويب Sidney Webb) و (جورج برنارد شو George Bernard Shaw ، وقد حدد مؤسس الاشتراكية الفابية المعالم الأساسية للاشتراكية فى بريطانيا ، وهى اعتناق الأهداف الاشتراكية مع رفض الأسس النظرية التى تستند اليها الماركسية واتباع سياسة التدرج

لا الثـــورة الاجتمـــاعية فى اقامة وتطبيق الاشتراكية .

٢ ــ والواقع أن الجانب النظرى ضـئيل المقـدار والقيمة معـا فى الاشـتراكية الفابية التى تعتبر أساسا مذهبا فى الأسلوب والوسيلة أكثر منه فى النظريات والأفكار ، وتتلخص هذه السياسة فى كلمتين: اشاعة المعرفة والاصلاحات التدريجية ، أما اشاعة المعرفة فتتحقق عن طريق نشر الأفكار الاشــــتراكية ، وكذلك التغيرات الاجتماعية والسياسية التى تستدعيها هــــذه الأفكار بما فيها تحقيق المساواة بين المواطنين من رجال ونســاء . أما الاصلاحات التدريجية، والتى من أجلها يطـلق على الفـابية أحيـانا اسم الاشـتراكية الاصلاحية ، فلا أدل عليهـا من اسم الفابية نفسه ، اذ ينسب هذا الاسـم الى القائد الرومانى المعــروف فابيوس كونكتاتور Fabius Conctator الملقب « بالمتحين » لأنه استطاع بتخطيطه الحـربى الذى يعتمد أســاسا على المناوشات الصغيرة والمعارك الجانبية مع العدو وتجنب الالتقاء به فى معركة واحدة كبـيرة ان يعرقل من زحف القـائد القرطاجنى المشـــهور هانيبال Hannibal .

٣ ــ آمن الفابيون بان الوسـائل الدستورية والديمقراطية هى خـــير الوســائل لتحقيق الاصلاحات الاشتراكية التدريجية ، لأنها تتفـق مع طابع الحياة التقليدية فى بريطانيا .

* مراجع :

أحمد جامع: المذاهب الاشتراكية ، جـ٢، القاهرة ،١٩٦٩.

راشد البراوى : مذاهب الاشتراكية المعاصرة ، ط٢ ، القاهرة ١٩٧٠ .

رفعت المحجوب : الاشتراكية ، القاهرة .

احمد جامع

فاشـية : Fascism (E.) Fashisme (F.)

١ ــ الفاشية بمعناها الضيق نظام سـياسى واقتصادى أقامه موســولينى بايطاليا بعد الحرب العالمية الأولى ، واخذينمو تدريجيا بعد سـنة ١٩٢٢ واســتمر حتى هزيمة ايطاليا فى الحرب العالمية الثانية .

وتطلق الفاشـية فى شيء من التوسـع على الاشتراكية القـــومية التى نادى بها هتـلر . وعلى حكم فرانكو فى اسبانيا ، وعلى كل نظـام يرفض الشـــيوعية ويعارض الفوضى وحــكم الغـــوغاء .

٢ ــ تقوم فاشية موســولينى على اسس اهمها :

(أ) القول مع دارون ببقاء الأصلح ، فتجعل للشباب والكفاح الكلمة العليا .

(ب) تقيم تنظيماتها على تمثيل الطبقـات لا الأحزاب ، وعرفت كيف تجذب اليها الجماهير بتشغيل العاطلين من العمال واعانة الفقراء، ولكن الســـلطة الحقيقية كانت دائمـا فى أيـدى طبقة ممتـازة .

(جـ) الدولة كائن مســتقل ذو ارادة حقيقيـة وارادتها تختلف تمـــاما عن الارادة الشعبية التى ليست الا مجرد خيـال صنعته الديمقراطية . ومن الخطأ فى نظر الفاشـيين ان توكل الشـــئون العـامة الى الجمـاهير التى لا تقوى على تصريفها ولا الحـكم عليها حـكما سليما ؛

(د) الأمة عند الفاشية هى الدولة وهى لاشك ابقى من الأفراد وأهم شأنا ، وفى سبيلها يجب أن يقدم الأفراد حياتهم عن طيب خاطر .

فيبذلون أرواحهم فى توسيع رقعتها والدفاع عن مجدها وعظمتها . ولمصالح الأمة أولوية على مصالح الطوائف والأفراد .

٣ ــ وهكذا لم تمنح الفاشية الشعب الحرية والمســاواة ولا الحقـــوق الأخرى وفى ظلها لايستمتع الفرد بحقوق الا فى حدود ما تتيحه له الدولة ، ولا قيمة لارادته الا ان اتفقت مع ارادة الدولة . والحرية واجب لا حق والقانون والدولة هى اســـمى مظاهر الحرية . فالمواطن تكتمل

شخصيته ويصل الى الحرية الحقيقية بادماج نفسه في الدولة .

وقد استبدل الفاشيون بالحرية والمساواة والأخاء كلمات ثلاث أخرى ذات مغزى أعلى وانبل وهى الواجب والنظام والتضحية . « مما يشجع الانسان على أن يستخدم جميع قدراته فى مشاركة فعالة فى الحياة القومية » .

---

* مراجع :

Encyclopedia Italiana, Roma, 1922.

عبد العز نصر

فتش : Fetish (E.F.)

١ — يستخدم علماء الاجتماع الدينى والانثروبولوجيا الاجتماعية هذا المصطلح فى اللغتين الانجليزية والفرنسية للدلالة على الشىء المادى الذى تقدسه الجماعات البدائية ، سواء اكان هذا الشىء طبيعيا أم صناعيا طالما يتخذونه محور ممارسات دينية . والاعتقاد السائد عند هذه الجماعات هو أن الفتش يكون مزودا بقدرة خاصة أو قوة غامضة من شأنها أن تؤثر فى مقدرات الناس بالنفع أو بالضرر . وأول من استخدم هذا المصطلح الرئيس دى بروس (١٧٠٩ — ١٧٧٧) فى معرض كلامه عن الديانة الوثنية التى ترتكز على تأليه الأشجار والأحجار وينابيع المياه .

٢ — وقد عرف عند القبائل العربية فى الجاهلية أنها كانت تدين بالفتشة ، فكان من العرب من يقدس بعض الأماكن المرتفعة والجبال، ومنها جبل أبو قبيس وحراء والمشعر الحرام وقزح ، كما أنهم كانوا يقدسون مقام ابراهيم والحجر الأسود . وكان منهم من يقدم القرابين لبعض الأشجار مثل ذات انواط ، كما كانوا يقدمونها الى بعض ينابيع المياه مثل بئر زمزم . وكانوا يعتقدون أن هذه الأشياء تملك البطش بمن يجرؤ على امتهان قدسيتها من مرتكبى الخطايا، الى جانب أنها تجلب الخير لمن يتقرب اليها أو يلوذ بها .

٣ — وتمدنا الدراسات الأنثروبولوجية الميدانية المعاصرة بعديد من الأمثلة التى تدل على شيوع هذه المعتقدات والممارسات عند كثير من الجماعات البدائية والمتأخرة حضاريا وخاصة عند القبائل النيلية السودانية الجنوبية فربوة « ينج ديت » الموجودة فى اقليم النوير ، تمثل اثرا مقدسا عند قبائل الشلك ، وتقام حوله المراسيم الدينية لحفلات الحصاد وانزال الأمطار واليه تقدم القرابين اذا حل بهم بلاء .

٤ — وقد توسع علماء الاجتماع والاقتصاد فى استخدام هذا الاصطلاح فذاع استعمال اصطلاح « السلع الفتشية » بين علماء الفكر الاشتراكى وذلك للتعبير عن القيمة التى يسبغها المجتمع على السلعة أو الشىء بصرف النظر عن قيمتها الحقيقية من الناحية الاقتصادية .

وبهذا ارتبط استخدام هذا المصطلح سواء فى الفكر البدائى المتأخر أو الفكر المتحضر بفكرة المنفعة من الناحية الاجتماعية . فالفتش فىذهن البدائى المتأخر « شىء نافع » بمعنى ان له وظيفة اجتماعية، وهو أيضا شىء نافع فى ذهن المتحضر حتى ولو لم يكن له فى حد ذاته قيمة اقتصادية.

---

* مراجع :

ابن الكلبى : الأصنام قبل الأسلام ، القاهرة ، ١٩٦٥.

احمد الخشاب

فتشية : Fetishism (E.) Fétichisme (F.)

١ — يقصد بالفتشية بوجه عام تلك الديانة التى ترتكز على تقديس الأشياء غير الحية التى تنسب لها الجماعات قوة غيبية ، وتأليه الموجودات المادية التى يعتقد أنها متلبسة بأرواح ، وقد استخدم هذا الاصطلاح Fétichisme لأول مرة الأديب الفرنسى «دى بروس» للتعبير عن مظاهر الوثنية التى انتشرت فى الحضارات التاريخية القديمة ، وخاصة فى بحر ايجة حيث كانت تعبد الصخور والأعمدة الحجرية التى كانت تقدم عندها الأضحية والقرابين . وكانت الوثنية معروفة ايضا عند القبائل العربية فى الجاهلية ، فكان العرب يقدسون الأشجار وينابيع المياه والجبال المسكونة بالأرواح مثل شجرة ذات أنواط وبئر زمزم وجبل « أبى قبيس » ، كما كانوا

يعبدون الأصنام على أساس انها تتجسد أرواحا مقدسة وترمز لآلهة معينة، كاللات والعزى ومناة ، واطلق عليها بنات الله واتخذوا منها شفعاء له

٢ – وقد ذهب أوجست كونت فى تتبعه لتطور الديانات الانسانية الى ان الفيتشية كانت تمثل الصورة الأولية للديانة البشرية، وقد سادت فى المرحلة التى أطلق عليها الميثولوجيا الفكرية. ويرى « فوستل دوكولانج » الفيتشية تلت فى ظهورها عبادة الارواح أو على الأقل كانت هذه العبادة أقدم أساس ارتكزت عليه الفيتشية . وتمثل الفيتشية عند كثير من علماء الاجتماع الدينى من أمثال « ماريت » و « كنج » مرحلة من مراحل تطور الديانة فى الجماعات المتأخرة والمتخلفة ، وهى المرحلة التى عرفت بمرحلة ما قبل عبادة الأرواح ، وهى عبادة المادة الحية أو القوة غير المشخصة التى يعبر عنها فى الدراسات الأنثروبولوجية بالاصطلاح « مانا » التى تجمع بين القوة السحرية والقوة الدينية والتى تلجأ اليها تلك الجماعات تحت أسماء مختلفة .

٣ – وترى « مارى كنجسلى » أن الفيتشية المنتشرة فى عبادة كثير من القبائل الأفريقية يمكن اعتبارها مظهرا بدائيا من فلسفة « وحدة الوجود » ، على أساس اعتقاد هذه القبائل بأن القوة الغيبية « السحرية والدينية » التى تتلبس بها الأشياء الفيتشية ، يمكنها أن تتشكل بصورة الريح الذى يدب الحياة فى كل ما يتجسده . وتمدنا الدراسات الأنثروبولوجية الميدانية بشواهد عن مدى انتشار الفيتشية عند كثير من القبائل البدائية الافريقية وغيرها كقبائل البابوس فى غينيا الجديدة وبعض عشائر الهنود الحمر وقبائل اللانجو من هنود أمريكا الأصليين فضلا عن وجود كثير من مظاهرها فى القبائل النيلية بجنوب السودان .

انظر : صنم ، مانا .

* مراجع :

A. Comte : **Cours de Philosophie Positive,** Paris, 1908.

Fustel de Coulanges : **La Cité Antique,** Paris, 1878.

احمد الخشاب

فخذ :

Moiety (E.)
Moitié (F.)

١ – الفخذ لغة حى الرجل اذا كان من أقرب عشيرته ، واستعمل هنا للدلالة على أخذ نصفى القبيلة المتساويين نظرا لأن للرجلين فخذين ، وقد يشتمل على عشيرة أو أكثر ، ويتبادل الفخذان فى القبيلة الواحدة الزواج بينهما ، ويعدان هذا زواجا من الخارج ، ومن الأفخاذ ما يبيح الزواج من الداخل – وقد تبعد المسافة بين الفخذين الى حد الخصومة ، وقد يكون التعاون بينهما وثيقا ، فيتبادلان المساعدات الاقتصادية والعسكرية والخدمات الاجتماعية .

٢ – لوحظ هذا التقسيم لأول مرة فى استراليا فى أخريات القرن الماضى ، وله أشباه لدى قبائل تودا فى جنوب الهند ولدى بعض قبائل الهنود الحمر فى أمريكا . وفى القبائل الأمريكية تسمى الجماعات النصفية أو الأفخاذ بأسماء لها دلالتها مثل السماء والأرض أو الماء واليابس ، أو الصيف والشتاء ، أو الأحمر والأبيض أى الحرب والسلم وكل ذلك تعبير عن التقابل الواضح .

٣ – ولقد ذهب مورجان الى أن الجماعات النصفية أو الأفخاذ سبقت العشائر فى تكوينها فظهرت أولا فى سلم التطور ، ثم حدث أن انقسمت هذه الجماعات الى عشائر . ولكن لوى Lowie يؤكد أن ذلك يتوقف على الظروف ، فقد تنشأ الأفخاذ ثم تنقسم الى عشائر ، وقد تنشأ العشائر ثم تنقسم الى فخذين يختص كل منهما بعدد من العشائر ، وعلى هذا فمدلول هذا المصطلح وصلته بالعشيرة لم يستقر لدى الباحثين .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Lévi-Strauss (C.) : **Les Structures Élémentaires de la Parenté,** Paris, 1949.

حسن سعفان

فـرح : Farah (E.F.)

١ - فى معظم المعجمات العـربية يتعرضون لمعنى الفرح من حيث هو ظاهرة نفسية فيذكرون أنه نقيض الحزن (لسان العرب) . ولكن كلمة فرح تدل أيضا على الحفل الذى يقـام بمناسبة انتقال العروس من منزل والدها أو ذويهـا الى منزل الزوجية ، فهى تطلق على حفل أو حفـلات الزفاف ، التى قد تستمر فى بعض المجتمعات عدة أيام ، وفى بعضها الآخر لا تستغرق الا يوما أو بعض يوم . وصور الفرح وما يقام فيه من زينات وحفلات تتم وفق عادات وتقاليد مستقرة يتناقلها الخلف عن السـلف بشكل لا يقـل فى صرامته وحـدوده الواضـحة الجليـة عن القـوانين والتشريعات المكتوبة . وهذه القواعد تراعى بكل دقة والا فالعار لمن يقصر فى تنفيذ تلك التقاليد والعادات سواء من أهل العروس أم من أهـل العريس .

٢ - والاستعداد للفـرح يسبق ليلة أو ليالى الفرح بأيام ، بل باسابيع أحيـانا وشهور . وتختلف مظاهر الفرح من مجتمع لآخر ، فى نفس المجتمع من الريف والحضر والبدو ، فما يسـود فى وسط فيها قد يختلف اختلافا بينا عمـا يسود فى الآخر . ففى الريف المصرى مثلا فى الليلة السابقة على ليلة الفرح يخضب العروسان أقدامهما وأياديهما بالحناء ، وفى يوم الفـرح يذهب وفد كبـير من أهل العـريس وأقاربه وأصدقائه فى مظاهرة كبرى تسودها الأغـانى الريفية والشعبية النسائية مصحوبة « بالطبل البـلدى » . وفى منزل أهل العــروس ينتظر وفـد آخـر من أهلهـا وأقاربها ومعـارف الأسرة ، يلتقى الوفـدان وسـط دقات الطبول وزغاريد النسـاء والأغـانى النسـائية التى تتبارى نساء الوفدين فى ترتيلها وغنائها . وبعد تقديم القهوة والمرطبات تركب العروس سيارة أو حصانا أو جملا اذا لم تكن سبل النقل ميسرة للقرية يحف بها صديقاتها وأقاربها . ويسـير المـوكب تتقـدمه فرقة موسـيقى بلدية وأهـل العروسـين وأقاربهما والمدعوون وسـط مظاهر البهجـة ، وقد يتقدم الموكب بعـض الفرسـان ليعرضوا رقصـات الخيل ، أو لعبة العصـا (التحطيب) . حتى اذا وصل الموكب الى منزل العريس تقدم العريس من عروسه وأصر على حملها أو على الأقل انزالها من السـيارة أو من عـلى الحصان بشكل لا يخلو من مظهر فروسى . وفى بعض جهات الريف يستمر الفرح ثلاث ليـال أو أكثر يقضيها الأهـل فى سرور وحبـور ورقص واقامة الولائم والأذكار وبعض الشكليات الدينية كقراءة السيرة النبوية مثلا .

٣ - وفى القرن الماضى وأوائل القرن الحالى كانت شكليات الفرح وطقوسه معقدة فى المـدن أيما تعقيد سواء فيما يخص أهل العروس أم أهل العريس ، خصوصا تلك التى كانت تتعلق باعداد كل من العريس والعروس لذلك اليوم المشهود ، وهو يوم الفرح أو « الدخلة » كما يسمى أحيانا أى يوم دخول العروس فى عصمة العريس ، أى انتقالها من منزل الوالد أو ولى الأمر الى منزل الزوجية وذلك كاحضار الحلاق لتزيين العريس ، ثم اختلاف كل من العريس والعروس الى الحمام ليتـولاهما « المكيس » بالنسـبة للعـريس ، و « البلانة » بالنسبة للعـروس . والبلانة امرأة كانت تغشى البيوت وتساعد نسـاء البيت فى نظافتهن فى الحمام أو نزع الشعر من على وجوههم أو من أجـزاء الجسم الأخـرى وهى التى تتولى شئون الفتاة عند زواجها . أما « المكيس » فهو رجل يقـوم فى الحمام بتدليـك الرجال بكيس لتنظيف أجسامهم . ولقد أصبحت شكليات الفرح وطقوسه الآن وبفضل التطور الاجتماعى بسيطة لا سيما فى المدن . ففى الريف والمدن منذ وقت مضى كانت تنحر الذبائح وتقام الولائم التى يختلف اليها الأقارب والأصدقاء والمعـارف يوما أو عدة أيام حسب الحـال ، كما كانت تقـام الزينات وينتدب بعض المهجرين والفنانين والمغنين وذلك لاحياء حفلات الفرح عدة ليال وأيام ، ولكن كل تلك التقـاليد قد قلت فى تعقيـداتها الآن وأصبحت فى معظم الجهـات بسيطة سـواء فى الريف أم المدن .

٤ - يوجد عند كل شعب مناسبات أخـرى كثيرة دينية وغير دينية تقام من أجلها الأفـراح كالميلاد والختان والخروج للصيد والرجوع منه وبلوغ الطفل سنا معينة وحلق اول شـعر له (العقيقة .. وهلم جرا) .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

وغرائب النظم والتقاليد والعادات ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

حسن سعفان

فـــرد :

Individual (E.)
Individu (F.)

١ — يرى بعضهم أن كلمة « فـــرد » مرادفة لكلمـــة « شـــخص » (Personne) أو « كائن انســـــاني » être humain ويقصـــد هؤلاء الى تأكيد صفة « التفرد » فى الكائن الانسانى أكثر من صفة « الفردية » ، ومعظم علماء علم النفس الاجتماعى يستخدمون كلمة فرد بهـــذا المعنى • ويظهر ذلك بوضـــوح فى كتـــاب « عـــلم النفس الاجتماعى » لكمبل ينج . (K. Young) .

٢ — أما علمـــاء الاجتماع فيميلون الى التفرقة بين « الفرد » و « الشخص » • فالشخص هو الفرد الذى يتمتع بوضع اجتماعى معين • فنحن نأتى الى الدنيا أفرادا ثم نحتل أوضاعا معينة فى المجتمع ونصبح « أشـــخاصا » • وهـــم يعنون « بالفـــرد » تكوينه كوحدة بيولوجية ، وهـــذه الناحية الفردية من الانسان تدخل فى دراســـة علم الحيـــاة وعلم النفس • أما دراســـة الكائن الحى « كشـــخص » فهى دراســـته فى علاقاته الاجتماعية المختلفة • وعلى ذلك « فالشـــخص » هو « الفـــرد » الذى يكتسب « الشـــخصية الاجتماعية » وتتحدد علاقاته المختلفة بالآخرين • ولاظهار الفرق واضحا بين مفهوم « الفرد » ومفهوم الشخص نسوق مثال العقيدة الكاثوليكية القائمة على التثليث • فيمكن القول أن فكرة الله تشمل ثلاثة أشخاص (أى ثلاثة مجموعات من الصفات المعنوية) ، ولكننا اذا قلنا انها تشمل ثلاثة أفراد فان ذلك يكون معناه الشرك بالله بالنسبة لديانة تقوم على التوحيد . ويضيف « لاسول Lasswell الى ذلك أن «الشخص» هو «الفرد» الذى يستطيع أن يندمج مع آخرين •

---

* مراجع :

Young (K.) : Social Psychology, N.Y., 1956.

السيد بدوى

فـــردية :

Individualism (E.)
Individualisme (F.)

١ — مذهب يعتد بالفرد ، ويتخذه أســـاســـا لتفسير الظواهر الاجتماعية والتاريخية ، وكان له صداه فى السياسة والاجتماع • فهو يؤمن بأن الفرد غاية فى ذاته ، وبأنه يجب أن ينمى مواهبه ويصـــــدر أحكامه بغض النظر عن الضـــغوط الاجتماعية التى قد تدفع نحـــو تشـــابه الآراء. وقد استخدم أنصارسان سيمونهذا الاصطلاح، ويقال انه انتقل الى انجلترا لأول مرة عن طريق ترجمـــــة كتـــاب دى توكفيـــــل Tocqueville « الديموقراطية فى أمريكا » (١٨٣٥) ويبـــدو أنه ميز بين « الفردية » و « الذاتية » egotism على أساس أن الفرق بينهما فرق فى الدرجة ، بحيث تنحرف « الفردية » الى «الذاتية» اذا مالت نحـــو التطـــرف •

٢ — وللفردية جذور قديمة ترجع الى العصر اليونانى ، ولكنها ظهرت فى شكلها الحديث منذ حركة الاصـــلاح الدينى التى كانت موجهة ضـــد التقاليد لتأكيد حق الفـــرد فى اصـــدار الأحكام الشخصية • واتخـــذ الاصـــطلاح فترة من الزمن صبغة التحقير على اعتبار انه يرمز الى الرغبة فى التسلط ، ولكنه عاد فاسترد مكانته ليعبر عن المقـــابلة بـــين حـــرية التبادل التقليـــدية وبـــين الاتجاهات الاشـــتراكية ، وأصبحت المذاهب الفردية تقابل المذاهب التى تدعو الى التخطيط الاجتمـــاعى والاقتصادى والتى تعرف بالمـــذاهب « الجمـــاعية » •

٣ — وهناك استعمال جار يضفى على اصطلاح الفردية دلالة نفســـية غالبة • وهناك اجتماعيون أمثال « فروم » و « ريزمان » يهاجمون ما يظنونه اتجاها متزايدا نحو التطابق الثقافى ، ويؤكدون من جديد تقاليد الفردية البروتستانتية • ويقابل أنصار هذا المذهب بين نماذج السلوك الموحدة ، وبين الســـــلوك المنبعث من الذات المســـتقلة • وتصبح الفردية لديهم مقدرة الفرد على اكتشـــاف نفسه وتحقيق ذاته •

٤ — فى الفردية ما يحمى حقوق الانسان ، وما يدعو الى احترام شخصيته ولكن من الغلو أن تعدو على الصالح العـــام ، ومن هنـــا هاجمتها الاشتراكية والشيوعية •

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : قصة الملكة فى العالم ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٥٨ •

وحقوق الانسان فى الاسلام ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٧ •

السيد بدوى

فـرض :

Hypothesis (E.)
Hypothèse (F.)

١ ــ يعنى الفرض فى الفلسفة والعلوم الاجتماعية أى فكرة أو رأى يمكن اختباره، وذلك بخصوص العلاقات بين ظاهرتين او أكثر فى ميدان الاستقصاء . وقد تكون الفروض جزءا من نظريات أو مستنتجا منها . وقد تكون أيضا مصادر لاستقراءات جديدة . وفى بعض المواضع توصف الفروض بأنها نظريات .

٢ ــ ويجب أن تتوافر فى الفرض شروط معينة لكى يكون سليما يمكن استخدامه . فيجب اولا ان يصاغ الفرد بشكل ييسر الاستقراء منه .. وهكذا يمكن الوصول الى قرار عما اذا كان يفسر الحقائق المبحوثة أم لا . ومن باب الفروض الآراء التى تفيد كنقاط بداية لاستقراءات فى العلوم الحديثة . ولايمكن معرفة ما اذا كان الفرض صوابا أم خطأ محتملا أم غير محتمل قبل استقراء نتائج منه . وتعد الآراء القابلة للاختبار فروضا يمكن بالتجربة الحسية الآتية تأييدها أو دحضها . والغرض فى البحث التجريبى تحقيق يتعلق بصفة ما من صفات عناصر فى ميدان الدراسة . ويتوقف صدق الفرض أو زيفه على ما اذا كانت الصفة المزعومة تميز العناصر فعلا أم لا . وهناك اختلاف بين وجهات نظر العلماء الاجتماعيين فيما اذا كان من الواجب صياغة الفرض التجريبى لاختباره مباشرة أو اذا كان من المسموح به استخدام افتراضات معنوية نسبيا فى صياغته . فالزعم بأن هناك علاقة عكسية بين التوتر داخل الأسرة ومستوى الطبقة الاجتماعية، يتضمن فرضا تجريبيا فى نظر بعض الباحثين ، ولكنه لا يشتمل على ذلك فى نظر غيرهم .

* مراجع :

Moser (C.A.) : **Survey Methods in Social Investigations, London, 1958.**

حسن الساعاتى

فرض العمر والمدى :

Age and Area Hypothesis (E.)
Hypothèse de l'âge et de l'aire (F.)

١ ــ استنتاج مشهور عند علماء الحضارات والآثار ، يقوم على أسس نظرية وأسس واقعية وعملية . هذا الاستنتاج هو أن عمر السمات الثقافية يمكن تحديده بملاحظة المدى الذى بلغته تلك السمات فى انتشارها وفى بعدها عن المركز الثقافى الذى انتشرت منه . ونستطيع بعد تحديد عمر تلك السمات بهذه الطريقة أن نؤكد صحة البيانات التى وصلنا اليها عن طريق بحوث أثرية .

٢ ــ ويقوم هذا الفرض على مبدأ أن أية سمة ثقافية تنتشر عن مركز أو مصدر ثقافى ، فانها تكون دائرةثقافية تنتشر وتتسع بالتدريج، شأنها فى ذلك شأن الموجات الدائرة التى تتكون عند القاء حجر فى الماء، اذ تنشأ موجات دائرة تتسع باستمرار وتبتعد عن المركز ، فكلما انتشرت السمات الثقافية لمسافة أبعد دل ذلك على طول عمرها الذى استغرقته فى الوصول الى المدى الذى وصلت اليه . وبالرغم من أن علماء الانسان متفقون على معنى هذا الفرض وفائدته فانهم غير متفقين على المدى الذى يستطاع فيه استخدام هذا الفرض بنجاح .

* مراجع :

Kroeber (A.L.) : **Anthropology, N.Y., 1948.**

حسن سعفان

فرع :

Section (E.F.)

١ ــ تعنى كلمة فرع أى قسم من كل مجزأ الى أجزاء ، ولذلك يستخدم علماء الانسان هذا التعبير للدلالة على الوحدات الادارية التى ينقسم اليها المجتمع القبلى . غير أن رادكليف براون عالم الانسان الانجليزى وزعيم المدرسة الوظيفية قد استخدم هذا التعبير فى كتابه عن « التنظيم الاجتماعى للقبائل الاسترالية » سنه ١٩٣١ ليحل محل تعبير آخر وهو الطبقات الزواجية . ذلك أن القبائل الاسترالية منقسمة الى أربعة أجزاء لأغراض الزواج وكان كل جزء يسمى طبقة . فهناك أربعة أجزاء أو طبقات وهى مثلا

أ و ب و جـ و د بحيث نجد أن الزواج يتم بين الطبقتين أ و ب ثم بين جـ و د • هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تكون الطبقات أ و جـ ، ثم ب و د كل منهما متصلة بالأخرى عن طريق الأمهات وأولادهم، وذلك كما يوضح ذلك الشكل الآتي :

أ = ب

جـ = د

وعلامة « تساوى » تدل على الزواج ، وأما الأسهم فتدل على علاقة الأمهات بأولادهن، وذلك هو نظام الطبقات الزواجية ، اذ تنقسم القبائل الى أربعة قطاعات أو طبقات تخصص كل طبقة لأخرى دون سواها . وهذه الطبقات هي التى اقترح براون تسميتها فروعا . وهذه الطبقات أو الفروع تكون على النحو التالى :

الطبقة أو الفرع أ تحتوى على : الشخص ووالد والده وأم أمه والأخ والأخت وابن الأخ وابن الأخت •

الطبقة أو الفرع ب : أم الأب وأب الأم وابن أخ الأم وبنت أخ الأم وابن الابنة وبنت الابنة •

الطبقة أو الفرع جـ : أخ الأم والأم وابن الأخت وبنت الأخت •

الطبقة د : الأب وأخت الأب والابن والبنت •

٢ - يستعمل الفرع اداريا وسياسيا فى تقسيمات الادارات والمصالح أو تقسيم الحزب أو الهيئة السياسية الى فروع وشعب •

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٦ •

حسن سعفان

فرقة دينية : Sect (E.) Secte (F.)

١ - يستخدم هذا المصطلح للدلالة على فرقة تدين بمعتقدات خاصة فى داخل الاطار العام لديانة ما ، كفرقة القرائين فى الديانة اليهودية وفرقة الجعفرية فى جماعة الشيعة . والسبب فى ذلك يرجع الى أن النماذج العامة والقواعد الأساسية التى تنطوى عليها الديانة لا يلبث ان ينبثق عنها تفريعات تقتضيها القضايا المتجددة • ومن هنا تنشط القيادات الدينية فى استخلاص عناصر تواجه بها هذه المتطلبات وتكون مستمدة من الديانة الأصلية ، كما أنها تبرز الحلول التى تعتبرها موجودة بالقوة فى المسلمات التقليدية للديانة الرئيسية ، فتظهرها من الكمون الى الايجابية •

٢ - ويرى « رينان » أن نشأة الفرق الدينية تكون نتيجة ابتعاد أفكار بعض رجال الدين عن العقيدة الأصلية لاستعانتهم بالآراء الفلسفية والمجادلات الكلامية . ويعتقد «روجيه باستيد» أن الديانة شأنها شأن أية ظاهرة حيوية تتعرض لقانون التعدد والتنوع متى تضخم بنيانها الاجتماعى والعقائدى • وفسر « هيبر » نشأة الفرق بقانون « الجمع والتوفيق » والذى بموجبه تحاول كل ديانة أن توفق بين عقيدتها وبين الترسبات العقائدية المترسخة فى البيئات الاجتماعية التى انتشرت فيها • ونضيف أن للحركات الاجتماعية الاصلاحية أثرها فى ظهور بعض الفرق الدينية •

٣ - واذا اتخذنا من المسيحية مثالا توضيحيا ألفينا أن انقسامها الى فروق دينية بدا منذ أن شقت الفلسفة طريقها الى رجال الدين، فاختلفوا فى شرح النصوص الدينية وتأويلها ، ورجعوا فى هذا الصدد الى التراث اليونانى والتراث الشرقى القديم• ومن ناحية أخرى تعتبر «البروتستانتية» نتيجة لازمة للحركة الاصلاحية التجديدية التى تزعمها « لوثر » •

٤ - وبالنسبة للفرق الدينية الاسلامية فان التهيؤ الاجتماعى لظهورها نبت فى الهيئات التى انتشر فيها الاسلام حيث سادت ديانات متعددة الى جانب اليهودية والمسيحية منها المانوية والمزدكية والصابئة والدهرية . فلما اسلم أهل تلك البيئات اخذ الكثير من أفكار تلك الديانات يتسرب الى عقيدتهم مما أدى الى ظهور آراء غريبة عن الديانة الاسلامية عند كثير من فرق الغلاة امثال العلوية الأنصارية فى شمال غرب سوريا، والشعية فى العراق، والسبئية فى ايران• وقد قامت بعض الفرق الاسلامية نتيجة لظروف سياسية وخلافات فيما ينبغى أن يكون عليه نظام الحكم الى جانب اتجاهات خاصة فى أصول التشريع الاسلامى وفروعه • وعلى هذه الأسس قامت فرقة الأباضية فى مسقط وعمان وفى بعض

المناطق الجنوبية للمملكة الليبية وتونس والجزائر وقامت فرقة الشيعة الجعفرية فى ايران والعراق وفرقة الشيعة الزيدية فى اليمن • وقد أدى السخط من الأوضاع الاجتماعية الى ظهور فرق الباطنية . ولعب الجدل الكلامى والمنطق الأرسطى دورا فى تفرع الفرق الكلامية وخاصة فرقة المعتزلة• وأسهمت بعض الفرق فى مساندة بعض الحركات والاتجاهات التحررية الدينية مثل الحركة الوهابية فى الجزيرة العربية والحركة المهدية السودانية والحركة السنوسية الليبية •

* مراجع :

ابن حزم : الفصل فى الملل والنحل ، القاهرة ، ١٨٩٩•

الشهر ستانى : الملل والنحل ، لندن ، ١٨٤٦ •

احمد الخشاب

فصل السلطات : Separation of Powers (E.)
Séparation des Pouvoirs (F.)

١ — قاعدة من قواعد فن السياسة ومبدأ تمليه الحكمة السياسية يقوم على دعامتين : الأولى تقسم وظائف الدولة الى ثلاث وظائف هى الوظيفة التشريعية والتنفيذية والقضائية • والثانيه عدم تجميع هذه الوظائف الثلاث فى هيئة واحدة • على أن ثقل القاعدة يتجلى فى هذا الشق الثانى الذى أبرزه مونتسيكو فاستحق أن ينسب اليه •

٢ — وتختلف الدساتير بحسب موقفها من فمنها ما طبقه بتطرف وفصل فصلا شديدا بين السلطات ، ويسمى هذا التطبيق فى الفقه الدستورى النظام الرياسى • ومنها ما أهدر المبدأ كلية وأخذ بنظام المزج بين السلطات ومثال ذلك نظام حكومة الجمعية والنظم الدكتاتورية. ومعظم دساتير العالم الديمقراطية تطبق المبدأ باعتدال وتخصص أجهزة متميزة لكل من الوظائف الثلاث، ولكن مع اقامة قدر معقول من التعاون والتساند بينها ، وهذا هو النظام البرلمانى الذى عرضنا له فى مقام آخر . وأهم مبررات مبدأ فصل السلطات ترجع الى الرغبة فى منع الاستبداد وصيانة الحرية وضمانة مبدأ الشرعية وتحقيق المزايا المترتبة على مبدأ التخصص وتقسيم العمل •

* مراجع :

السيد صبرى : مبادىء القانون الدستورى ، الطبعة الرابعة مكررة، القاهرة، ١٩٤٩ ، ص ١٦٥ وما بعدها •

محمد كامل ليلة : النظم السياسية (الدول والحكومات) . القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٨٤٨ وما بعدها •

سليمان الطماوى

فقد الروح القبلية : Detribalisation (E.)
Détribalisation (F.)

١ — يطلق هذا المصطلح على ازالة الخصائص الجوهرية المميزة للأوضاع القبلية لدى بعض الأفراد ، وقد يراد به الآثار المترتبة على ذلك والتى تكسب الأفراد خصائص جديدة. وقد عنى علماء الأنثروبولوجيا بهذه الظاهرة أخيرا ، ولاحظوا أن هناك أفرادا فقدوا روحهم القبلية بالتعليم واكتسبوا قيما اجتماعية وثقافية جديدة، وآخرون فقدوها بالرحلة والهجرة عن مواطنهم القبلية الأصلية • وكثيرا ما يلحظ هذا فى الانتقال من الريف الى المدينة ، وما أشبه ذلك بالتحضر urbanization . ومن الغريب أن هؤلاء المتحضرين اذا ما عادوا الى موطنهم القديم استعادوا لهجتهم وتقاليدهم التى ألفوها بين آبائهم وأجدادهم .

٢ — وقد يفقد أناس روحهم القبلية دون أن يبرحوا مكانهم ، وما ذلك الا لاكتسابهم بعض الأساليب الثقافية والمعتقدات الدينية ، فيشعرون بانعزال عن البيئة التى يعيشون فيها •

٣ — ولا يخلو فقد الروح القبلية من صراع اجتماعى وثقافى وعقائدى ، الا انه صراع يؤدى الى شىء من التطوير والتقدم الاجتماعى ، وهذا هو الذى عده مولوان وسيلة من وسائل تكوين أعضاء صالحين فى القبيلة أو فى المجتمع المحلى الذى ينتمون اليه .

* مراجع :

Molohan, M.J.B. : **Detribalisation**, Dar es-Salaam, 1959, p. I.

احمد ابو زيد

فقــر : Poverty (E.)
Pauvreté (F.)

١ ــ الفقر حال نسبية يصعب تحـديدها ، فقـد يكون مالك الألف فقـيرا اذا قورن بمالك المليون. وقد يكون مالك العشرة غنيا، مع فقره، اذا قورن بمن لا يملك شيئا . واذا كانت الكلمة قد اشتقت من الفعل « افتقر » فانها تعني الحاجة سواء أكان ذلك في الماديات أم المعنويات. فالفقر قد يكون في المـال وقد يكون في الثقـافة أو المعرفة. واذا احتاج الانسان الى أي شيء ليكمل به نقصا يشعر معه بالحرمان والقلة فهو فقير في هـذا الشيء ومفتقر اليه ويرى فلاسـفة الأخلاق منذ عهد سقراط أن الفقر الحقيقي يكمن في النفس .

٢ ــ ويحاول علماء الاجتماع والاقتصاد تعيين حد أدنى للدخل يناسب كل مجتمع ، وما دونه يعبر عن الفقــر . فعنـدما قام « تشـارلزبوث Booth » بالمسح الاجتماعي المشـهور للأحيـاء العمالية في لندن ، اعتبر الفقراء من يحصلون على دخـل منتظم ، ولكنه صئيل ولا يفي بحاجاتهم الضرورية . أما « جودارت Godart » فيرى أن الفقر هو « عدم الكفايه في الضروريات او عدم الـكفايه في الاشياء اللازمه للفرد لكي يحفـظ نفسه ويحفظ من يعولهم في حاله صحية جيدة» وأما « فيبر Weber » فيرى أن « الرجل الفقير هـو الذى لا يملك رأس مال ويعيش بطريقـه متواضعة من عمله » .

٣ ــ ويمكن القول اجمالا أن الفقر حالة تلحق بالفرد او بالمجتمع حين تعوزه أشـياء ضروريه لازمه لممارسة وجوه نشاطه المختلفة . ولما كان مستوى المعيشة لشعب معين يتغير من حين الى آخر ، حسب التقدم الذى يحـرزه في التنظيم الاقتصادي والاجتماعي ، فان حالة الفقر تختلف بحسب المستويات التي ننظر منها وتظل دائمـا خاضعة للاحكام القيميه .

وقد تكون حالة الفقر راجعة لأسباب شخصية (كالمرض ، والادمان ، والكسل وسوء التقدير) أو لاسـباب اجتماعية (كازدحام السـكان ، والأزمات الاقتصـاديه ، والتفاوت الواسـع بين الطبقات) . وتعتبر الأسباب الاجتماعيه أكثر خطورة لأنها تعوق المجتمعات المتخلفه عن تحقيق التقدم وتعرضها للثورات أو التدخل الاجنبي .

السيد بدوي

فلـــكلور : Folklore (E.F.)

* انظر : أدب شـعبي .

حسن سعفان

فنـــدتا : Vendetta (E.F.)

١ ــ الكلمة ايطالية ، وتعني الأخذ بالثأر ، وذلك أنه اذا حدث اعتداء من عشيرة أو أسرة على عشيرة أو أسرة أخرى ، وقتلت أحد أفرادها ، فان على أسرة المجنى عليه أن تنتقم لنفسها من القبيلة الجانية ، ويتجه الانتقام الى القبيلة نفسها لا الى الجاني ولا الى فرد معين من أفرادها ، وهذا مظهر من مظاهر المسئولية الجماعية . وقد تتبادل الأسرتان أو العشيرتان الثأر في جيل واحد أو على عدة أجيال يصير القتل فيها متبادلا بينهما . وقد اشـتهر هذا الاسـم الايطالي لاهتمام الايطاليين بدراسـة هـذه الظاهرة في علم الاجرام ، نظرا لانتشارها على نطاق واسـع في جزائر صقلية وسردينيا وكورسيكا .

٢ ــ على أن عادة الفندتا أو الأخذ بالثأر هي نظام مرت به جميـع المجتمعـات في فترة ما من فترات تاريخها . ففي هذه المراحل كانت كـل أسرة تتولى بنفسها الدفاع عن أفرادها ضد الأسرة أو العشائر الأخـرى ، فلم يكن نظام الدولة قد وجد بعد ، ومن ثم كان نظام القضاء الخاص هو السائد، أي أن كل قبيلة أو أسرة أو عشيره تأخذ حقها بنفسـها ثم تتولى الاقتصـاص من الأسرة الباغية عليها بنفسها، فكأن الأخذ بالثأر هو النظام السائد . ولكن بعد أن تطورت المجتمعات ونشأ نظام الدولة ونظام القضـاء العـام أصبح الثأر محرما ، لأن قضـاء الدولة ، ممثلا في محاكمهـا وقضائها ، هو الذى يقوم بالقصاص . فما نراه اليوم في بعض المجتمعات من سيادة الأخذ بالثأر ليس الا بقايا لذلك النظام الذى كان سـائدا ومباحا في جميع المجتمعات في مراحل تطورها البدائية .

٣ ــ ولا شـك أن الأخـذ بالثأر سـائد في المجتمعات البدائية الآن ، فيـذكر مثـلا هبيـل Haebel من علماء الانسان أن السـبب الأكبـر لقيام الحروب بين القبائل والعشائر في المجتمعات البدائية الأمريكية هو الأخذ بالثأر، ولاسيما عند قبـائل الكمانتش Comanche والشـوسون Shoshon الأمريكية .

٤ – ومن الناحية القانونية تمثل الفندتا أو الأخذ بالثأر المسئولية الجماعية ، اذ تعد الأسرة كلها مسئولة عن أى جرم ارتكبه أحد أفرادها. وقد يقتل أحد الأفراد أخذا بالثأر لا لأنه ارتكب اثما ولكن لأنه يمثل القبيلة أو العشيرة المتهمة . ولكن المسئولية الجنائية في المجتمعات المتطورة مسئولية فردية بحتة ، فهى لا تتعدى الشخص الذى قام بالاثم فعلا .

* مراجع :

حسن سعفان : علم الجريمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ·

وعلم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ ·

على عبد الواحد وافى : المسئولية والجزاء ، القاهرة ، ١٩٦٣ ·

حسن سعفان

فهم : Understanding (E.) Entendement (F.)

١ – الفهم هو العملية التى يتم بها ادراك الموقف أو الموضوع الخارجى وربطه فى اطار علاقة محددة ، فهو لذلك يعتبر نتاج عوامل النضج والتعلم . ولابد من التفرقة بين الفهم والادراك، وبين الفهم والتذكر ، وبين الفهم وادراك العلاقة. فأما الادراك فهو تحصيل موضوع خارجى وتكوين معنى عنه ، وأما التذكر فهو ادراك جزء فى الماضى ، وأما ادراك العلاقة فهو تحديد علاقة بين موضوعين منفصلين جديدين . ويعتمد الفهم على قدرات الفرد وخبراته ، وطالما ان الأفراد يختلفون فى قدراتهم وخبراتهم ، فان فهمهم للموقف الواحد قد يختلف .

٢ – والفهم كظاهرة اجتماعية يشير الى ما يكون لدى الناس من معرفة تتعلق بسلوك الآخرين ، عند ما يشتركون فى توقعاتهم ازاء موقف ثقافى عام . وكما يقرر روز (Rose) « يوجد فى ثقافتنا محور خاص تتم حوله عملية الفهم والمعرفة لدى كل الأفراد فى الاطار الثقافى الواحد ، ويتضمن هذا المحور معرفة سلوك الآخرين ازاء موضوعات مشتركة وشائعة الاستعمال ، ومن ثم فهناك محور للفهم المشترك فى الثقافة الواحدة ، وبناء على هذا المحور يكون لدى الأفراد توقعات صحيحة عن سلوك الآخرين » .

٣ – وسواء على المستوى الفردى أو الجماعى فان ثمة عوامل متعددة تحدد عملية الفهم، أهمها ولا شك الناحية الوجدانية أو الانفعالية مثل الاتجاه والميل والعاطفة · فمجرد المعرفة المتعلقة بموضوع ما، لاتدل دلالة صحيحة على الفهم، انما يتضمن الفهم نوعا من التعاطف نحو الموضوع الخارجى ، هذا التعاطف يشوبه شىء من التسامح والتقدير كما يحدث بين الرجل وكلبه ، أو فى تفاهم الأصدقاء فيما بينهم .

* مراجع :

Rose (A.) : **Sociology, The Study of Human Relations**, N.Y., 1956.

احمد زكى صالح

فوضى : Anarchy (E.) Anarchie (F.)

١ – انعدام السلطة والحكم .

الكلمة الغربية anarchie مقتبسة من اليونانية anarkhia انعدام السلطة ونجد نفس المعنى عند ابن خلدون « ·· فتبقى الرعايا فى مملكتهم كأنها فوضى دون حكم ، والفوضى مهلكة للبشر ، مفسدة للعمران » ·

(المقدمة ، مطبعة المكتبة التجارية ، القاهرة، ص ١٥٠) ·

٢ – الاضطراب الذى ينتج عن عدم السلطة:

« بنوفلان فوضى ، أى مختلطون لا أمير عليهم»

(الزمخشرى – أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٣ ، ص ٣٥٠) · ويرى نابليون بونابرت : « ان الفوضى تؤدى دائما الى الحكم المطلق » ·

٣ – الفوضى ، اذن، هى كل اختلال فى أداء الوظائف العضوية الاجتماعية من جراء فقدان أجهزة الدولة أو نقصان فى التوجيه أو التنظيم، مع ما ينتج عن ذلك من أوضاع .

ومن الباحثين من يؤيد ذلك ، ويرى فيه وسيلة لتثبيت الحرية الفردية أمام تدخل أى سلطة اجتماعية ·

ولعل برودون Proudhon ١٨٠٩ – ١٨٦٥ من

أول من قال بهذا وأخذ عنه باكونين Bakounine ١٨١٤ ـ ١٨٧٦ ·

● انظر : فوضوية ·

محمد عزيز الحبابى

فوضوية : Anarchism (E.) Anarchisme (F.)

١ ـ نظرية سياسية تنكر سلطة الدولة ،وترى أنها حرب على الحرية التي هي أسمى ما وصل اليه الانسان · وليس ثمة داع للحكومات ،وفي وسع الأفراد أن يعيشوا في جو من التعاون والتفاهم والتبادل دون ضغط أو ارهاب ، وتلجأ الحكومات كلها الى العسف والقهر سواء أكانت ديمقراطية أم استبدادية اشتراكية أم رأسمالية ·

وفي الغاء الحكومات ما يؤدى الى الفوضى وسوء النظام، ولا يبالى أنصار هذهالنظرية بذلك زاعمين انهم يستطيعون تداركه عنطريق الفهم والتفاهم . ولا تخلو عهود الحكومة الضعيفة من شيء من الفوضى وقد عرف في التاريخ قديمه وحديثه ·

٢ ـ أنصار هذه النظرية كثيرون في مقدمتهم باكونين (١٨١٤ ـ ١٨٧٦) وتولستوى (١٨٢٨ ـ ١٩١٠) وكروبتوكين (١٨٤٢ ـ ١٩٢١) ويرون أن الحياة الفاضلة من صنع الفرد ، وأن الدولة قد تعترضها أو تسيء اليها. وينبغى أن يحل النظام الاختيارى محل النظام الاجبارى وأن تسود في المجتمع روح المحبة ، لا الخوف والرهبة ·

٣ ـ في ظل الحركة النقابية التى ظهرت في اخريات القرن الماضي وانتشرت في هذا القرن ذهب بعض المتفائلين الى أن النقابات تستطيع أن تحل محل الحكومات وتكون مجتمعا حرا ، وهي على كل حال تستطيع بمالها من قوة عددية وباسم سلاح الاضراب الخاص أو العام أن تهدد الحكومات ، وأن تقضى عليها ، وكثيرا ما سببت أزمات مختلفة . ولكننا نتساءل : هل النقابية نفسها تخلو من السلطة ؟ ان لها سلطات قوية وقد تسيء استعمالها أحيانا ، والتجارب الحية لا تؤذن بامكان تحقيق هذا الأمل .

٤ ـ لا تخلو حركة الخوارج في الاسلام من دعوى الى الفوضى ، ولذلك لم يتردد « على » في محاربتها ، وأبلى خلفاء بنى أمية في القضاء عليها بلاء كبيرا · وقد عرض ابن خلدون في مقدمته لضرورة السلطة وقيام حكومة في الدولة مما يأمر به الشرع ويدعو اليه العقل ·

٥ ـ طغيان بعض الحكومات لا يبرر القضاء على سلطة الدولة ، لا في النظام الرأسمالى ولا في النظام الاشتراكى ، لأنه لا سبيل الى اصلاح أو عدالة أو مساواة في جو الفوضى ، ولا حياة لمجتمع بدون نظام واستقرار ، ولاشك في أن الفوضى مظهر من مظاهر التخلف الحضارى ، وقد حاربها ماركس وانجلز ·

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، جـ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٥ ·

Zenker (E.V.) : **Anarchism, A Criticism and History of the Anarchist Theory**, trans., London, 1898.

عبد المعز نصر

حرف القاف

قاعدة الذهب : Gold Standard (E.)

Etalon-or (F.)

١ ـ « قاعدة الذهب » هى أن تكون القـوة الشرائية لوحدة العملة مسـاوية للقوة الشرائية لوزن معين من الذهب . ولكى تبقىلوحدة العملة هذه الرابطة بالذهب ينبغى أن تلتزم الحكومة بأن تبيع لكل من يريد أن يشترى أية كميـة من الذهب مقابل ما تساويه من العملةعلى أساس الوزن المعين لكل وحدة منها ، كما ينبغى أنيكون مباحا تصدير الذهب واستيراده . ومن أشكال « قاعدة الذهب » : « قاعدة المسكوكات الذهبية» وذلك حيث تكون وحدة العملة سكة ذهبية كما كانت الحال فى مصر قبل الحرب العالمية الأولى و « قاعدة سبيكة الذهب » حيث تكون وحـدة العملة مساوية لوزن معين من الذهب وان لم تكن سكة ذهبية ، كما كانت الحال فى بريطـانيا بين سنتى ١٩٢٥ و ١٩٣١ ، و « قاعدة العملة الأجنبية الذهبية » وذلك حيث لا تبيع الحكومة الذهب لمن يريد أن يبادل بعملته ذهبا وانمـا تبيع عملة أجنبية يمكن أن يشترى بها ذهبـا مسـاويا فى القيمة لعملته على أسـاس الوزن المعين لها من الذهب ، وذلك كما كانت الحال فى مصر بين سنتى ١٩٢٥ ، ١٩٣١ حينما اتخـذت الاسترلينى القائم على قاعدة سـبيكة الذهب لعملتها ، وكان مباحا تبديل الجنيهات الانجليزية بجنيهات مصرية بسعر ثابت هـو ٩٧٫٥ قرش للجنيه الانجليزى .

٢ ـ ان سـعر تبـديل أية عمـلة قائمة على « قاعدة الذهب » بأية عملة أخرى ، تقـوم على نفس القاعدة انما يكون على أساس المحتوى الذهبى فى كل منهما . ومن ذلك أنه قبلالحرب العالمية الأولى كان الجنيه المصرى الذهبيحتوى على٧٫٤٢ جرامامن الذهب الخالص، وكان الجنيه الانجليزى يحتوى على ٧٫٢٤ جرام ، وعلى أساس ذلك تقرر سعر الصرف بينهما بمعدل ٣٩ جنيـه مصرى لكل ٤٠ جنيه انجليزى وكان الجنيـه الانجليزى يصرف مقابل ٩٧٫٥ قرش ، ومؤدى ذلك أنسعر الصرف بين البلاد التى تتبع «قاعدة الذهب » لا يتغير . وما دام للذهب سوق دولية حرة وسعر دولى يسود فى هذه السوق فانعملات بلاد «قاعدة الذهب» تكون كل منها عملة دولية مقبولة على أساس سعر محتواها من الذهبالذى تحدد قيمته ظـروف عرضـه وظروف طلبـه العالمية .

٣ ـ ان البلد لا يستطيع الحصول من الناتج العالمى على نصيب أكبر مما أسهم به فى هـذا الناتج ، وبذلك لا يمكن أن نقل متحصـلاته عن مدفوعاته على طول المدى . هذا أمر لا يمكن دوامه وان أمكن بقاؤه فترة على سبيل القروض أو الهبات أو الاعانات . واذا قل الطلب العالمى على المحصول الرئيسى لبلد زراعى مثلا ، فـان أسعار هذا المحصول تهبط فى السوق الدولية. وفى ظل « قاعدة الذهب » تهبط أسعاره فى السوق المحليةايضا مما يؤدىالى خسارة منتجيه والى تقليل حصيلة صادراته . ولا معدى من خفض نفقات انتاجه بخفض أجور عمال الزراعة وانخفاضدخول الزراع.اذ انه لايمكن الاستمرار فىتصديره بخسارة. بهذاينخفض الدخلالأهلى النقدى من أثر انخفاض الدخول النقدية للعاملين فى الزراعة ، مما يستتبع نقص طلب الواردات وبالتالى انخفاض ما يترتب على الاسـتيراد من مدفوعات . وقله ما يستحق للبلد منمتحصلات عما يستحق عليه من مدفوعات دولية ، على طول المدى تؤدىاذن الى قلة فى الدخل الأهلىالنقدى يبعد على آثرها وعن طريقها التوازن . هـذا فى البلاد الزراعية ، اما فى البلاد الصناعية فيعقد الأمر معارضة نقابات العمال لتخفيض أجورهم . وبهذا لا يستطاع تخفيض التكاليف الا عن طريق تقليل كمية المنتجات وتقليل العمالة . وعـودة التوازن انما تكون عن طريق انخفاض الدخـل الأهلى من أثر زيادة البطالة لا من أثر نقـص الأجـور .

٤ ـ فى ظل « قاعدة الذهب » تسد فـروق المدفوعات الدولية ذهبا واذا استمر العجز فى ميزان المدفوعات فلا معدى من أن يصدر ذهب يقلل من الرصيد الذهبى . واذا طال استمرار العجز فى بلد فلابد وأن يستنزف ذهبه كله مما يخرجه قسرا عن «قاعدة الذهب» . واذا كان من سياسة الحكومة الابقاء على « قاعدة الذهب » فانها لا تقف مكتوفة الأيدى فى انتظار التوازن التلقائى الذى عرضنا له ، ولكنها تستعجل بوادر توازن تمهد له باتباع سياسة انكماشية تنحسر عن قلة فى الدخل الأهلى النقدى . والوسيلة التقليدية لذلك هى رفع سعر فائدة قروض البنكالمركزى مما يستتبع ارتفاع فوائد عامة القروض وتضييق نطاق الائتمان وقلة كمية النقود فى مجمـوعها وقلة الطلب النقدى وقلة المنتجات وخفضالأجور أو زيادة البطالة وقلة الدخل الأهلى النقدى .

٥ ـ يعتبر ضـمان حـرية التبـديل بين العملة وبين الذهب قيدا يمنع من التمادى فىخلق

النقود ، ثم ان تعيين قيمة وحدة كل عملة بالذهب هو أساس ثبات سعر الصرف بين عملات بلاد قاعدة الذهب .

٦ — ويعتبر تقييد خلق النقود مزية عند من يفضلون التلقائيه فى النظم النقدية خوفا مما يبدو من أن الساسه حين يلونون فى الحكم يفضلون الالتجاء الى التمويل التضخمى بدلا من زيادة أسعار الضرائب ، وذلك استرضاء للجماهير . ولكن آخرين يقولون أن القيد الموضوع خوفا من سوء التصرف هو قيد على التصرف يقيد حرية أولى الامر فى ادارة نقود بلادهم فى الاتجاه الذى يحقق استقرار الاسعار والعملة الكاملة والنمو الاقتصادى .

٧ — بالنسبة لبلاد « قاعدة الذهب » فى مجموعها فان ثبات أسعار الصرف وارتباط سعر السلعة الواحدة فى بلد بأسعارها فى البلاد الأخرى تهىء للقوى التلقائية أن تعمل عملها فى حفظ التوازن أو تقويم ما يصيبه من خلل . وتعتبر الأيام الذهبيه لقاعدة الذهب هى أيام ما قبل الحرب العالميه الاولى ، حين كانت انجلترا أكبر البلاد الدائنة وحين كانت لندن مركز النظام المصرفى العالمى الذى يوفر لبلاد « قاعدة الذهب » ماتحتاجه من عملة وائتمان ومقاصة دولية . وكانت هذه العمليات مصدر دخل كبير لانجلترا مما كان يرفع من مستوى دائنيتها و « كل معدله يعطى فيزداد » أما فى عصرنا فقد انتقل مركز « قاعدة الذهب » فى صورتها الجديدة الى الولايات المتحدة عندما أصبحت أكبر البلاد دائنية . وللولايات المتحدة الأمريكية من الغنى والقوة ما يمكنها من التأثير فى سعر الذهب بل وفى تحديد هذا السعر . وبهذا لم يبق للذهب ما كان له من حيدة بانفراد عوامل الطلب والعرض فى السوق العالمية الحرة بتحديد أسعاره . وبهذا أصبحت « قاعدة الذهب » تكاد تصير تسمية قديمة لقاعدة جديدة هى « قاعدة الدولار » ، وارتباط هذه القاعدة الجديد بالذهب مشوب بمدى اثر تحكم أمريكا فى سعر الذهب .

٨ — من أهم مظاهر التطور فى نظم النقد الدولى ما ناقشته الدول فى سنة ١٩٤٤ من تدابير عن العملات انتهت الى انشاء صندوق النقد الدولى ، وتبدو هذه التدابير وكأنها تكيف لقاعدة الذهب بما يلائم ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانيه . وما بقى فى هذه التدابير من ملامح قاعدة الذهب هو ان :

(ا) عملات البلاد المشتركة فى صندوق النقد الدولى محدد لكل منها سعر تعادل على اساس وزن معين من الذهب . كما ان سعر صرف كل عملة بأخرى قائم على اساس سعر تعادل كل منها بالذهب .

(ب) يستعمل الذهب او الدولار القابل التبديل الى ذهب فى سد فروق المدفوعات الدولية .

٩ — ولكن تختلف صورة « قاعدة الذهب » الحالية عن صورتها التقليدية فى أيام ما قبل الحرب العالمية الأولى فى أنه :

١ — ليس للذهب سوق دولية تسود فيها منافسة حرة بدرجة تكفل عدم التحكم فى سعره .

(ب) حتى فى ولايات امريكا المتحدة ليس من حق المقيمين شراء الذهب من الحكومة بالعملة الا لتسوية أرصدة دولية أو بكميات محدودة لاغراض الصياغه الفنية أو الصناعية .

(ج) للبلاد المنتمية الى القاعدة فى صورتها الجديدة أن تتخذ ما تراه من سياسة لاشاعة استقرار الأسعار فى داخلها وتحقيق العمالة الكاملة والنمو الاقتصادى ، كما أن لها ان تضع من القيود المؤقتة على الصرف أو على الواردات ما تستدعيه الأخرى لاصلاح الخلل فى ميزان المدفوعات ، وذلك مع بقاء أسعار الصرف ثابتة ومع الاستمرار فى سد فروق المدفوعات الدولية ذهبا أو عملة قابلة للتبديل الى ذهب .

انظر : ائتمان ، انكماش ، تضخم ، خفض العملة ، سعر الصرف .

* مراجع :

نفس مراجع قاعدة نقدية .

مصطفى القونى

قاعدة نقدية : Monetary Standard (E.)

Etalon Monétaire (F.)

١ — هذه القاعدة هى المقياس الذى يتخذه المجتمع أساسا لحساب القيم الاقتصادية ومقارنة بعضها ببعض . ففى ظل قاعدة الذهب مثلا تكون وحدة النقد الذهبية هى المقياس الذى تقوم على اساسه سائر السلع والخدمات .

٢ ــ وتنقسم القواعد النقدية الى قواعد النقد السلعية وقواعد الأوراق ، ففى الأولى ترتبط قيمة وحدة النقد بقيمة مقدار معين من سلعة معينة يتخذها المجتمع أساسا لقياس القيم ، وفى الثانية لا ترتبط قيمة النقود بقيمة أية سلعة مادية بعينها ، ولكن تقوم الوحدة النقدية بقوتها الشرائية اى بحسب قيمتها فى المبادلة بسائر السلع والخدمات .

٣ ــ ويقال ان النظام النقدى فى بلد ما يستند الى قاعدة الذهب اذا كان لكل أنواع النقود المتداولة فيه قيمة محددة بالنسبة للذهب مع استعداد السلطات النقدية لأن تصرف أية كمية من النقود بقيمتها ذهبا . وقد كانت قاعدة الذهب أهم القواعد النقدية المتبعة فى الربع الأخير من القرن الماضى وحتى الحرب العالمية الأولى .

٤ ــ وقد هجرت الدول قاعدة الذهب واحدة بعد أخرى منذ ذلك الوقت وعلى الأخص فى أعقاب الأزمة العالمية فى الثلاثينات نتيجة لحاجتها الى استخدام رصيدها الذهبى لمواجهة التزاماتها قبل الدول الأخرى ، أو لعجزها عن مواجهة طلبات الأفراد بالصرف ذهبا . وهكذا أصبحت النقود الورقية هى « النقود النهائية » ، وهى نقود لا تلتزم السلطات النقدية بصرفها بنوع آخر من النقود .

* مراجع :

حسين عمر: النقود والائتمان، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٦.

محمد زكي شافعي : مقدمة فى النقود والبنوك ، ط ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

محمد محمد ابراهيم غزلان : موجز فى النقود والبنوك، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

جلال امين

قانون : Law (E.) Droit, Loi (F.)

(القانون لغة : مقياس كل شىء والكلمة معربة عن أصل يونانى kanôn معناه : القاعدة) ، ولكلمة « قانون » فى الاصطلاح معان عديدة أهمها : أولا تطلق كلمة قانون (Law-Loi) على العلاقات الضرورية التى تنجم عن طبائع الأشياء كما يعرفه منتسكيو ، سواء أكانت هذه العلاقات طبيعية ثابتة فيقال فى الفيزياء : (قانون الجاذبية) ، أو كانت علاقات اجتماعية وهى فى الغالب أقل اطرادا من العلاقات الطبيعية. فيقال فى الاقتصاد : (قانون العرض والطلب) .

ثانيا : وقد تطلق كلمة قانون (Law, Droit) على : مجموعة المبادىء والقواعد الملزمة والأحكام والتقاليد المرعية فى مجتمع من المجتمعات فيقال : (القانون الاسلامى) ، ويراد به مجموعة أحكام ومبادىء (الشريعة الاسلامية) ، أو يقال: (القانون الانكليزى) ويراد به مجموعة النصوص والتقاليد والسوابق المرعية لدى الشعوب الانكليزية .

ثالثا : ويقصد بكلمة قانون (Law-Droit) احيانا : مجموعة من القواعد والمبادىء الملزمة فى ناحية معينة من نواحى الشئون الاجتماعية فيقال : (القانون العام) ويقصد به مجموعة القواعد والنصوص التى تحكم العلاقات الاجتماعية وتكون الدولة طرفا فيها ، مثل قواعد كل من القانون الدولى والدستور والادارى والجزائى ، أو يقال : (القانون الخاص) ، ويقصد به مجموعة القواعد والنصوص التى تحكم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بعيدا عن الدولة صاحبة السلطان ، مثل قواعد كل من القانون المدنى والتجارى وأصول المرافعات . ويدخل تحت كل من القانون فى المجموعتين فروع كبيرة يطلق على كل فرع منها اسم خاص ، فيقال (القانون الدولى) أى مجموعة النصوص والقواعد التى تحكم علاقات الدول بعضها بالبعض الآخر او يسترشد بها فى تحديد هذه العلاقات، كما يقال: (القانون المدنى) ويقصد به مجموعة النصوص التى تنظم حقوق الفرد الخاصة وأحواله الشخصية بوصفه عضوا فى أسرة كما تنظم حقوقه المالية الناشئة عن مزاولة أوجه النشاط المختلفة بوصفه عضوا فى مجتمع . ويقال : (قانون العقوبات Code Pénal) ويقصد به : مجموعة النصوص التى تبين أنواع السلوك المعاقب عليها ، وتحديد عقوبة كل منها ، كما يقال : (قانون الاجراءات الجنائية Code d'instruction criminelle ويقصد به : مجموعة النصوص التى تبين طريقة

استقصاء الجرائم والحكم فيها وكيفية تنفيذ العقوبات المحكوم بها .

هذا ويفترض فى الدول ذات الأنظمة النيابية أن تكون سلطة تشريع القوانين مقصورة على المجالس المنتخبة ، غير أن غياب هذه المجالس فى بعض الأحيان يجعل القوانين تحمل اسم : قرار أو مرسوم تشريعى أو بقانون
Décret Loi, ou Législatif

تعريف القانون : يختلف العلماء كثيرا فى صياغة تعريف للقانون بمعناه الضيق ، على أنهم مجمعون تقريبا على الخصائص التى يتميز بها القانون . وخير تعريف يجمع هذه الخصائص هو : « القانون : مجموعة قواعد تنظم العلاقات الاجتماعية وتحميها الدولة وتفرض احترام الناس لها » .

وهذا التعريف يجمع الخصائص التالية :

(ا) القانون مجموعة من القواعد ، أى أنه فى جزئيته « قاعدة » ، والقاعدة لا تتكون الا بصفتين متلازمتين هما : العمومية والنظام . فالقانون عام بطبيعته ، أى لا يوجد من أجل فرد واحد بل للناس كافة أو لطائفة معينة غير محدودة منها ، والقانون منظم بوظيفته ، أى أن حكم القانون ينظم جميع الحوادث أو العلاقات المتماثلة .

(ب) القانون يحكم العلاقات الاجتماعية ، فهو لا يكون الا فى مجتمع انسانى حيث تنشأ بين الناس علاقات بحكم الاجتماع ، فتتطلب وجود قانون ينظمها ويحل مشاكلها .

(جـ) القانون محمى من قبل الدولة أو ما يقوم مقامها ، فهى التى تفرض على الناس احترام القانون بالجزاء الذى تنزله بمن يخالف احكامه، وهذا الجزاء قد يكون مجرد ابطال التصرف المخالف للقانون ، وقد يكون عقوبة تنزل بمرتكب المخالفة .

انظر : دستور ، حقوق مدنية .

* مراجع :

سليمان مرقص : المدخل للعلوم القانونية ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
عبد الرحمن البزاز : مبادىء أصول القانون ، بغداد ، ١٩٥٨ .
عدنان القوتلى : المدخل للعلوم القانونية ، دمشق ١٩٦٣ .

عدنان الخطيب

قانون ادارى : Administrative Law (E.)
Droit Administratif (F.)

١ ــ القانون الادارى مجموعة القواعد القانونية الحاكمة لادارة الدولة . وهى عامة فتمتاز بذلك من القرارات الفردية . وهى ملزمة بالجزاء على مخالفتها ومن ثم فتختلف عن قواعد الدين والأخلاق . وفى حكمها للادارة العامة تنظمها بمختلف أجهزتها (وهو الجانب الوضعى أو التنظيمى للقانون الادارى) ، كما تحكم نشاطها اى مختلف الوظائف التى تؤديها المرافق العامة ، ووسائل ذلك وأوجه مراقبته وخاصة الرقابة القضائية (وهذا هو الجانب الموضوعى أو الوظيفى للقانون الادارى) . وتتعدد مصادر القواعد الادارية وفى مقدمتها « القانون » بمعناه الضيق أى التشريع ((Loi)) .

٢ ــ وقد قصرت بعض الدول العربية استعمال لفظ « قانون » على هذا المعنى الضيق كسوريا ، فاستعاضت عن لفظ « القانون الادارى » بلفظ « الحقوق الادارية » ، وكان لذلك المنحى صدى فى تسمية كليات القانون كليات « الحقوق » حتى فى البلاد التى خالفت هذا المنحى ومنها مصر . ولعل استعمال كلمة الحقوق بهذا المجال وليد لبس فى ترجمة اللفظ الفرنسى Droit الدال على القانون تارة وعلى الحق أخرى .

٣ ــ وتعلق القانون الادارى بالدولة يجعله من فروع القانون العام لا الخاص وهو اقوى وشيجة بالفرع الدستورى منها . وهو حتمى الوجود فى كل دولة وان ظن بعض الانجليز حينا عدم وجوده عندهم . وهو قانون غير مسنون بشكل مجموعة مقننة لسعته وحداثته النسبية . ولمجلس الدولة الفرنسى فضل أزدهاره عالميا .

* مراجع :

سليمان الطماوى : مبادىء القانون الادارى المصرى والمقارن ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
عثمان خليل : القانون الادارى ، القاهرة ، ١٩٥٩ / ١٩٦٠ .

مصطفى البارودى : الوجيز فى الحقوق الادارية ، دمشق، ١٩٥٦ و ١٩٥٨ .

عثمان خليل عثمان

قانون تجارى :

Commercial Law (E.)

Droit Commercial (F.)

١ ـ القانون التجارى : مجموعة القواعد المنظمة للشئون التجارية الداخلية والخارجية ، وهى تشمل النصوص التى تنظم شئون التجارة وتحدد الأعمال التجارية وترسم للتجار حدود النشاط الذى يمكنهم ممارسته ، وتبين لهم واجباتهم المختلفة والاجراءات المرتبطة بهذه الأعمال .

٢ ـ ان القانون التجارى فى أصله جزء من القانون المدنى ، نما بفعل التقاليد والأعراف المتولدة عن الازدهار التجارى ، وتضخم وزادت قيمته حتى استقل وتميزت قواعده باجراءات سريعة تتفق وطبيعة التجارة ، ومن ثم أصبح كالقانون المدنى أحد فروع القانون الخاص .

وينقسم القانون التجارى الى فرعين هامين هما :

١ ـ القانون التجارى وهو القانون المنظم لشئون التجارة البرية .

٢ ـ قانون التجارة البحرية .
(Droit Maritime Commercial)

وهو المنظم لشئون التجارة عبر البحار ، التى تستخدم فيها السفن وسيلة للنقل .

● انظر : قانون، قانون مدنى، حقوق مدنية.

* مراجع :

Disney (H.W.) : The Elements of Commercial Law, London, 1908.

عدنان الخطيب

قانون جريشام :

Gresham's Law (E.)

Loi de Gresham (F.)

١ ـ قاعدة اقتصادية أطلقها السير توماس جريشام مستشار الملكة اليزابيث الأولى ، بصدد بحثه للآثار المترتبة على انحطاط القيمة المعدنية للمسكوكات ، ومؤداها « العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من التداول » . والمقصود بالعملة الجيدة المسكوكات التى لا تقل قيمتها المعدنية عن قيمتها النقدية أو الاسمية ، وبالعملة الرديئة تلك التى تقل قيمتها المعدنية عن قيمتها النقدية .

٢ ـ وتفسير قانون جريشام هو أنه اذا حدث ووجد فى التداول جنبا الى جنب ، عملة جيدة وأخرى رديئة ، مال الأفراد الى استخدام العملة الرديئة فى الوفاء بالتزاماتهم فى داخل الدولة المصدرة للعملة، وحجز العملة الجيدة عن التداول اما باكتنازها أو بتحويلها الى سبائك أو باستخدامها فى الوفاء بديونهم قبل الأجانب بالخارج ، الذين لا يلتزمون بقبول عملة تقل قيمتها كمعدن عن قيمتها كنقد .

* مراجع :

فؤاد مرسى : النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، ط٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

يحيى عويس : محاضرات فى النقود والبنوك ، القاهرة، ١٩٦٦ .

سليمان الطماوى

قانون دستورى :

Constitutional Law (E.)

Droit Constitutionnel (F.)

١ ـ يمكن تعريف القانون الدستورى بصفة اجمالية بأنه مجموعة القواعد الأساسية التى يحدد شكل الدولة وترسم قواعد الحكم فيها وتضع الضمانات الأساسية لحقوق الأفراد وتبين مدى سلطان الدولة عليهم وتنظم سلطاتها العامة مع بيان اختصاصات هذه السلطات . ومدلول « قانون دستورى » يختلف اختلافا جوهريا عن مدلول « دستور » .

٢ ــ فالدستور كوثيقة يتضمن عادة ، وبشكل مكتوب غالبا ، معظم المبادىء التى وردت فى التعريف . ولكنه لايتضمن جميع مبادىء القانون الدستورى ، لأن كثيرا من المبادىء الدستورية تولد نتيجة للعرف ، وقد يتضمنهاقوانين منفصلة عن الدستور كالقوانين المنظمة لكيفية ممارسة الحقوق الانتخابية أو شروط العضوية أو تشكيل المحكمة الدستورية العليا . والقانون الدستورى يعتبر فرعا من فروع القانون العام الداخلى .

* مراجع :

عثمان خليل ، وسليمان الطماوى : موجز القانون الدستورى الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٥١/١٩٥٢ ، والمبادىء الدستورية الهامة ، القاهرة ، ١٩٤٣ ص ٦ .

محمد كامل ليلة : القانون الدستورى، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٧ ومابعدها .

سليمان الطماوى

قانون دولى عام : International Public Law (E.)

Droit International Public (F.)

١ ــ القانون الدولى العام هو مجموعة المبادىء والقوانين والضوابط القانونية لتى تحكم وتنظم العلاقات والروابط التى تقوم فى وقت السلم وفى وقت الحرب بين الأشخاص القانونيةالدولية سواء كانت سيادتها كاملة أو ناقصة . وقد قررتمحكمة العدل الدولية فىرأيها الاستشارى الخاص بموضوع تعويض الأضرار التى تصيب الأمم المتحدة وممثليها أثناء قيامهم بأعمال وظائفهم أن المنظمات الدولية تتمتع بشخصية القانون الدولى .

٢ ــ وأهم مصادر القانون الدولى العام المعاهدات الدولية والعرف والمبادىء العامةللقانون المتعارف عليها بين الأمم المتحضرة ومبادىء العدالة . وهناك المصادر الاستدلالية أوالتفسيرية ويراد بذلك أحكام المحاكم وآراءالأئمة من الفقهاء، وقد جاء ذكر هذه المصادر فى المادة ٣٨ من النظام الأساسى لمحكمة العدل الدولية . ومما يعد حديثا من مصادر القانون الدولى العام قرارات المنظمات الدولية .

٣ ــ وهناك اجماع فى فقه القانون الدولى على اعتبار قواعد هذا القانون من القواعد القانونية الملزمة . ولكن الخلاف قائم فيما يتعلق بتحديد مصدر هذا الالزام. وقد تعددت النظريات الفقهية فى هذا الصدد . من ذلك نظرية القانون الطبيعى ، والنظرية الوضعية أو الارادية ،ونظرية التقييد الذاتى للارادة ، ونظرية الارادة المشتركة ونظرية وحدة القانون ، ونظرية المدرسة والمدرسة النفسانية .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان: القانون الدولى العام، القاهرة، ١٩٦٩ .

على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد حافظ غانم: مبادىء القانون الدولى العام، القاهرة، ١٩٦٧ .

عدنان الخطيب

قانون طبيعى : Natural Law (E.)

Droit Naturel (F.)

١ ــ القانون الطبيعى جملة المبادىء الضرورية المستمدة من طبائع الانسان والأشياء . والعقل السليم زعيم بكشفها ، وتتفق بوجه عام مع مبادىء الأخلاق والمنطق والعدالة ، وتنظم العلاقات بين الأفراد والجماعات ، ولا تختلف أحكامها باختلاف الزمان والمكان ، فهى مبادىء عقلية مثالية ، وثابتة أزلية .

ويدعو الفلاسفة والمصلحون وكل من يتصدى لوضع تشريع للناس ، الى اتخاذ مبادىء القانون الطبيعى المثل الأعلى له ، يستلهم منها القواعد التى يضعها لمختلف العلاقات الاجتماعية ، وهم يؤكدون أن المشرع كلما استطاع الاقتراب من هذه المبادىء فى قانونه الوضعى كان تشريعه أكثر عدالة وأقرب الى الكمال .

٢ ــ وقد عرفت فكرة القانون الطبيعى عند فلاسفة اليونان والرومان ، وعند المعتزلة من المسلمين ، كما عرفت فى الفلسفة المسيحية فى القرون الوسطى ، وكان لها شأن كبير لدى

فلاسفة العصور الحديثة ، واشتد سلطانها بعد الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ حتى أوشك القانون الفرنسي، الذى وضع أيام نابليون، على صياغتها مادة في رأس مواده ، اذ كانت المادة الأولى من مشروع ذلك القانون تنص على أنه : « يوجد قانون عام لا يتغير هو مصدر كل القوانين الوضعية وهذا القانون ليس الا العقل من حيث أنه يحكم كل البشر » .

٣ ـ وما زالت فكرة القانون الطبيعي الى اليوم تمثل « الحقيقة الثابتة المثلى » ، وقد نصت المادة الأولى في كثير من القوانين المدنية العربية على أنه اذا لم يوجد نص تشريعي أو مبدا في الشريعة الاسلامية أو عرف يمكن تطبيقه في النزاع ، فعلى القاضي أن يحكم « بمقتضى مبادىء القانون الطبيعي وقواعد العدالة » .

● **انظر : قانون ، حقوق مدنية .**

* **مراجع :**

جمال الدين العطيفي : التقنين المدني المصري ، القاهرة، ١٩٤٩ .

عبد الرحمن البزاز : مبادىء أصول القانون ، بغداد ، ١٩٥٨ .

عدنان القوتلي : المدخل للعلوم ، دمشق ، ١٩٦٣ .

عدنان الخطيب

قانون مدني :

Civil Law (E.)

Droit Civil (F.)

١ ـ يمكن تعريف القانون المدني بالمعنى الضيق لكلمة قانون (Code Civil) بأنه : مجموعة النصوص التي تنظم حقوق الفرد الخاصة وأحواله الشخصية بوصفه عضوا في أسرة، كما تنظم حقوقه المالية الناشئة عن مزاولة أوجه النشاط المختلفة بوصفه أحد أفراد المجتمع ،غير ان التطور التاريخي للتشريع الوضعي في أكثر الأقطار العربية جعل القانون المدني، مقتصرا على القواعد المنظمة للحقوق المالية دون غيرها ، سواء كانت هذه الحقوق عينية تتعلق بعين شيء مادي، او كانت شخصية تتمثل بدين أو التزام .

٢ ـ اما القواعد المنظمة للأحوال الشخصية للفرد والتي كان يجب أن تكون بين نصوص القانون المدني فتنظمها في أكثر الأقطار العربية قوانين وأحكام خاصة مستمدة من الشريعة الاسلامية ، أو من القواعد الملزمة لدى الطوائف غير المسلمة .

● **انظر : قانون ، حقوق مدنية .**

* **مراجع :**

سليمان مرقص : المدخل للعلوم القانونية ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

عدنان الخطيب

قبول :

Acceptance (E.)

Acceptation (F.)

القبول هو الارادة الثانية التي تتوافق مع ارادة أولى تسمى ايجابا (Offer, offre) فيتولد عن توافقها ما يسمى « عقدا » . ويعتبر هذا التوافق أو الرضا أول أركان العقد ، كما يشترط لصحة العقد توافر الأهلية لدى المتعاقد ـ موجبا وقابلا ـ وانتفاء عيوب الرضا من غلط وتدليس واكراه واستغلال .

انظر : عقد .

* **مراجع :**

أحمد حشمت أبو ستيت : مصادر الالتزام ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ١٠٠ ومابعدها .

أنور سلطان : النظرية العامة للالتزام (الجزء الأول) الطبعة الثانية، الاسكندرية ١٩٥٨، ص١١٤ ومابعدها.

عثمان خليل عثمان

قبيلة :

Tribe (E.)

Tribu (F.)

١ ـ تطلق القبيلة على مجموعة من العشائر والجماعات النسبية أو النجوع والقرى ، ولها أرض مخصصة ولغة مشتركة بين عشائرها وقراها ، ولها كذلك ثقافة واحدة ، قد يكون لها سلطة سياسية مركزية أو موزعة على

العشائر والقرى ، ويسودها تضامن اجتماعى وثيق يربط أفرادها بعضهم ببعض ، ويلقى عليهم مسئولية مشتركة ، ويحملهم واجبات فى الدفاع عن أرضهم وشرفهم وعاداتهم وتقاليدهم وعقائدهم المشتركة . وهو تضامن لا شعورى تمليه رابطة القرابة والدم ، بعكس التضامن بين أبناء الأمة الواحدة الذى يقوم على اساس من شعور واضح بالحقوق والواجبات والروابط القومية التى تمليها النظم والقوانين ، وفى هذا ما يميز الأمة من القبيلة . والرابطة القبلية فى الحقيقة الصق بحياة البداوة وبمستوى حضرى محدود ، فى حين أن رابطة القومية تستلزم مستوى حضاريا أرقى .

٢ — ويقسم بعض علماء الانسان القبائل من حيث سلطتها السياسية الى :

(أ) قبائل بسيطة بلا رئاسة وهى مكونة من قرى وجماعات مستقلة ، وانتساب الوحدات المختلفة للقبيلة أساسه القرابة التى يعترف بها عادة من الناحيتين الأبوية والأمية .

(ب) قبائل فرعية أو جزئية وهى قبائل لا رئاسة واضحة لها ، وتتكون من قرابة مكانية وحيدة النسب أى عشائر وزمر نسبية وكل منها له أرضه ونظامه السياسى . ومن أمثلة النوع الأول قبائل اسكيمو الحوت العظيم، ومن أمثلة النوع الثانى كثير من القبائل الافريقية ، وفى هذا النوع نجد وحدات جزئية : عشيرة عمارات أو زمر أخوية أو أفخاذ، وهى التى تتولى سلطتها بنفسها وكل منها مستقلة عن الأخرى تمام الاستقلال . أما النوع الثالث فهو القبائل المركزية التى لها سلطة مركزية كملك مثلا أو مجلس يتولى شئون الحكم ، وعادة يكون الملك ملكا لجزء من القبيلة (النوع الثانى) ، ثم ينجح فى كسب الأجزاء الأخرى الى حكمه وتتحول القبيلة من وحدة لا رئاسة لها الى وحدة لها رئاسة مركزية ، أى من قبيلة من النوع الثانى الى قبيلة من النوع الثالث .

٣ — والعشيرة قسم من القبيلة مشترك مع الأقسام الأخرى فى المسكن والمقر واللغة والثقافة وينتمى الى أصل واحد ، ويحمل أفراده اسما مشتركا .

انظر : عشيرة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى: الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٦ .

والمسئولية والجزاء ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٣ .

والهنود الحمر ، الطبعة الثانية ، عدد ٨٨ من سلسلة «اقرأ» .

حسن سعفان

قرابة : Kinship (E.) Parenté (F.)

١ — القرابة انتماء شخصين أو أكثر الى جد واحد أو اعتقادهم أن لهم جدا واحدا انحدروا منه، وقد تكون القرابة حقيقية، وقد تكون متخيلة أو قانونية ، وتقوم الأولى على صلات الدم فى الغالب ، وهى العنصر الأساسى فى القرابة ، وقد تكون القرابة متخيلة أو قانونية ، كما هى الحال فى قرابة التبنى . وفى معظم المجتمعات البشرية نجد القرابات الشهيرة : الوالد والوالدة والجد والجدة والأخ والأخت والعم والعمة والابن والبنت والخال والخالة .. الى غير ذلك .

٢ — غير أن المجتمعات قواعد لاحصر لها لتحديد نطاق القرابة ، وتختلف من مجتمع لآخر اختلافا شديدا . فهناك مجتمعات تجعل القرابة متصلة بالأب وحده ، وتسير فى هذا الخط وهو خط الذكور ، ويسمى الخط الأبوى (Patrilineal) ، وعلى هذا تعتبر الأم وأقاربها أباعد عن القبيلة أو العشيرة أو الأسرة. وثمة مجتمعات على عكس هذا تسير القرابة فيها متتبعة الخط الأمى وتعرف باسم القرابة الأمية (Matrilineal) . وثمة مجتمعات تسير القرابة فيها مع الخطين الأمى والأبوى ، ويعتبر الشخص عضوا فى عشيرة أبيه وفى عشيرة امه ، وابناء الطرفين اقارب له ، وتسمى هذه قرابة الجانبين Bilatéral . وثمة مجتمعات تتبع القرابة فيها عدة خطوط ، ففى بعض عشائرها تسير وفق خط الأم ، وفى بعضها الآخر تسير وفق خط الأب ، وفى نوع ثالث وفق الخطين معا ، وتسمى هذه قرابة كل الخطوط المتعددة .

٣ — والمصاهرة سبيل من سبل القرابة ،

فأخوات الزوجة واخوتها الى جانب أبويها يعدون أقارب للزوج ، وكذلك الشأن بالنسبة للزوجة ·

٤ — وتترتب على القرابة حقوق والتزامـــات بين ذوى القربى فى نواح متعددة :

أ — الزواج الذى يباح بين بعض فئات من ذوى القربى ، ويحرم بين فئات أخرى ، فهـــو مباح فى المجتمعات المتطورة بين الولد وابنـــة عمه ومحرم بينه وبين أخته ، وفى بعض المجتمعات البدائية يحرم على أفراد القبيلة الزواج من داخل القبيلة ، وعليهم أن يلجأوا فى زواجهم الى العشائر الأخرى خارج القبيلة ، وذلك هو نظام الزواج الخارجى (Exogamy) وفى بعضها الآخر يسود نظام الزواج الداخلى (Endogamy)

ب — الميراث وهو يتوقف على درجة القـــرابة وعلى تحديد المجتمع للارث وفئات القرابة التى لها حق الميراث ·

ج — النفقة ، ففى بعض المجتمعـــات يلزم الفرد بالانفـــاق على بعض فئـــات من الأقارب ، ويلتزم برعايتهم ·

د — المســـــكن ، ففى بعض المجتمعـــات لا بد للزوجين أن يسكنا فى خط القرابة الذى ينتميان اليه ، فيقيمان مع الخط الأبوى او مع الخـــط الأمى ، وليس لهما أن يخرجا عن هذا النطاق — وباختصار ، فان نظام القرابة هو العمود الفقرى للحياة الاجتماعية العائلية وما يتعلق بهـــا من نظم اقتصادية ودينية ·

* مراجع :

على عبد الواحد وافى: الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٦ ·

Radcliffe — Brown : **Introduction aux systèmes familiaux et matrimoniaux en Afrique, tr. fr., Paris, 1953.**

حسن سعفان

قرابة أبوية : Agnation (E.F.)

هى قرابة الفرد من جهة أبيه · وقد اختلفت المجتمعات فى الأهمية النسبية لهذه القرابة :

١ — فبعض المجتمعات لا تقيم وزنا لغيرها من القرابات ، وكان الولد يلتحق بأبيه وأسرة أبيه أما أمه وأفراد أسرتها فكانوا يعتبرون فى هذه المجتمعات اجانب عنه . وقد ســـار على هـــذا النظام بعض العشائر البدائية باستراليا وأمريكا. وسار عليه كثير من الشعوب فى العصور القديمة وبخاصة اليونان والرومان ·

٢ — وفى بعضها يقام وزن للقرابتين معا مع أرجحية قرابة الأب على قرابة الأم . وعلى هذا النظام سارت الأمم السامية القديمة ، وتســـير عليه الآن جميع الأمم الاســــلامية . فالشريعة الاسلامية تعترف بقرابة الأسرتين ، ولكنها ترجح قرابة الآباء على قرابة الأمهات فى كثـــير من الحقوق والواجبات ·

٣ — وفى بعضها يعتمد محـــور القرابة على الناحيتين معا بدون كبير مفاضلة بينهما · وعلى هذا النظام تسير معظم الأمم الأوروبية وسلالاتها بأمريكا واستراليا وغيرهما . وقد سرى هـــذا الى معظم لغاتها نفسها . فأقرباء الفـــرد من ناحية أمه يعبر عنهم فى كثير من اللغات الأوروبية بنفس الكلمات التى يعبر بها عن أقربائه من ناحية أبيه ، غير أن هذه المســـــاواة ليست كاملة من جميع الوجوه فلا تزال نظمهم تميل الى ترجيح ناحية الأب على ناحية الأم فى كثير من الحقـــوق والواجبات· ويظهر هذا الترجيح بصورة واضحة فى النظم التى يتبعونها فى التسمية . فالولد لديهم يحمل اسم أبيه ·

● انظر : بتريركية ·

* مراجع :

على عبد الواحد وافى: الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٥٦ ·

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ ·

Hesse et Gleyze : **Notions de Sociologie,** Paris, 1912.

على عبد الواحوافى

قرابة الأم :

Cognate (E.)

Cognation (F.)

هى قرابة الفرد من جهة أمه ، وقد اختلفت المجتمعات فى الأهمية النسبية لهذه القرابة .

١ ــ ففى بعض المجتمعات لا يقام لغيرها وزن، فكان الولد يلتحق بأمه وأسرة أمه . أما أبوه وأسرة أبيه فيعتبرون أجانب عنه لا تربطه بهم أية رابطة ولا يشعر نحوهم كما لا يشعرون نحوه بأية عاطفة عائلية ، وهذا النظام هو الذى كان سائدا عند معظم العشائر الاسترالية . واحتفظت عشائر أخرى بشىء من بقاياه ، وكأنها تسير عليه ثم انحرفت عنه بدون أن تستطيع التخلص من جميع آثاره . وقد ذهب بعض علماء الاجتماع ومؤرخى القانون الى أن هذا النظام كان أقدم نظام سارت عليه الشعوب الانسانية جمعاء .

٢ ــ وفى بعضها يقام وزن للقرابتين معا مع أرجحية قرابة الأم ، ولم ينتشر هذا النظام انتشارا كبيرا ، بل انه لم يكد يظهر الا عند الشعوب فى مراحل انتقالها من النظام الأمى الى النظام الأبوى .

٣ ــ وفى بعضها يعتمد محور القرابة على الناحيتين معا بدون كبير مفاضلة بينهما . وعلى هذا النظام تسير معظم الأمم الأوروبية وسلالاتها بأمريكا واستراليا وغيرهما . غير أن هذه المساواة ليست كاملة من جميع الوجوه . فلا تزال نظمهم تميل الى ترجيح ناحية الأب .

● انظر : مترياركية ، قرابة أبوية .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة .
وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ١٩٥٦ .
Durkheim : Les Formes Elémentaires de la Vie Religieuse, Paris, 1912.

على عبد الواحد وافى

قرابين :

Offerings (E.)

Offrandes (F.)

١ ــ المقصود بالقرابين كل ما يقدمه الانسان ــ فى حفل أو مناسبة طقسية ــ الى القوى الغيبية أو الأرواح أو الآلهة أو الاله ، من أجل تحقيق مأرب أو درء خطر أو شر ، فاذا كان الشىء المقدم حيوانا سمى أضحية أو هدية . ويعتبر تقديم القرابين من العناصر الأساسية للحياة الدينية ، وان اختلفت الجماعات فى اختيارها وتقرير المواسم والمناسبات التى تجب فيها . فالشعائر الطوطمية مثلا توجب الاحتفال بطقوس القربان فى عدة مواسم من أهمها موسمان أولهما الموسم الذى يخشى فيه على أفراد الطوطم من الانقراض ، وثانيهما الموسم الذى يتم فيه نضوج الطوطم كما هو الشأن عند قبائل الأرونتا التى تقوم بطقوس « الأنتشيوما » وهى احتفال دينى ينتهى باعداد وليمة تقدم فيها القرابين والأضحية ويأكل فيها أعضاء العشيرة طوطمهم لتجديد حيوية القبيلة والاستزادة من المانا أو الشحنة المقدسة المزود بها الطوطم . وكان من المناسبات الهامة عند القبائل العربية فى الجاهلية تقديم الأضاحى والقرابين فى أيام الحج فكانوا يقلدون الهدى ويسوقونه الى البيت العتيق .

٢ ــ وقد تعددت وجهات نظر علماء الاجتماع الدينى فى تفسير نشأة القرابين وتدبيرها . فزعم تيلور من ان القربان يعتبر هدية يقدمها الانسان ابتغاء الحصول على منفعة من الأرواح أو الآلهة . وحاول « روبرتسون سميث » أن يثبت أسبقية القربان القائم على فكرة الاتحاد بين الانسان والاله حين تجتمع العشيرة بالهها على مائدة الأضحية ، وذلك على أن القربان بمعنى الهدية لم تعرفه الجماعات الانسانية الا بعد ظهور نظام الملكية وباقتران العقائد الدينية بعادة دفع عشر المحصول أو الضريبة الى الاله ، كما كان الشأن بالنسبة للديانات السامية فى أول نشأتها .. وقد علل « لوروا » هذا بأن البدائى كان يخشى أن يأخذ أو يستغل شيئا من موارد الكون دون أن يبدى خضوعه لرب الكون ، فكان يقدم اليه باكورة المحاصيل . وبالنسبة للقبائل العربية الرعوية كانوا يقدمون بواكير أغنامهم أو ابلهم وكان يطلق على ما يقدم للاله مايسمى «الفرع» . كما أنهم كانوا يقدمون العقيقة عند تسمية المولود وقص شعره لأول مرة بعد ولادته . وقد أقر

الاسلام نظام العقيقة ، على أن تقدم لوجه الله وللتوسعة على الفقراء والمساكين .

٣ — ومن وجهة النظر الوظيفية يرتبط القربان بأهداف دينية واجتماعية. فمن الناحية الدينية يعمل على تقوية الايمان وتنمية العاطفة الروحية ، ويعتبر بمثابة الوسيطة للانتقال من حالة النجاسة الى حالة القداسة (على نحو ما أوضح ذلك كل من « موس » و « هيبير » من خلال تحليلهما لهذا الطقس عند بعض القبائل الهندية . ومن الناحية الاجتماعية يسهم القربان فى تأكيد وترسيخ الحياة التقليدية للعشيرة ويوصل بين أجيالها الحاضرة والغابرة ، ويقوى عوامل التجانس بين مكونات بنيانها الاجتماعي. وفى بعض الجماعات يرتبط ببعض الممارسات الشعبية المتعلقة بتقديم النذور الى الأعتاب المقدسة واضرحة الأولياء ، حيث يعتقد العامة أن القربان يشحذ همم ذوى الكرامات للشفاعة لدى العناية الالهية لاجابة حاجاتهم وشفاء أمراضهم بل لتزكية أموالهم وثرواتهم وزيادة انتاجهم الزراعى وانتاجهم الحيوانى .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الصيام والأضحية بين الاسلام والديانات السابقة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

وغرائب النظم والتقاليد والعادات(الجزء الأول الباب الثانى) القاهرة ، ١٩٥٩ .

والأسفار المقدسة فى الاديان السابقة للاسلام ، القاهرة، ١٩٦٤ .

احمد الخشاب

القلب الى الضد :

Reversal into the opposite (E.)

Renversement dans le Contraire (F.)

الارجاع الى الذات :

Turning round upon the subject's own self (E.)

Retournement sur la personne propre (F.)

(١) اصطلاحان فى التحليل النفسي يرتبط احدهما بالآخر . يشير الأول الى حيلة دفاعية بها يستحيل هدف نزعة غريزية الى ضده بالتحول من الايجابية الى السلبية . ويشير الثانى الى حيلة دفاعية بها تستبدل النزعة الغريزية بالموضوع المستقل الشخصى ذاته .

٢ — يذكر فرويد فى بحثه عن « النزعات الغريزية ومصيرها » أنه بالاضافة الى الكبت والتسامى (بوصف ان كلا منهما مصير للنزعات الغريزية) توجد عملية القلب (الى الضد) والارجاع على الذات . ويشير الى ان هاتين العمليتين — الأولى الخاصة بالهدف والثانية بالموضوع— متحدتان اتحادا وثيقا كما يتضح من المثالين الأساسيين :

(١) السادية — المازوخية .

٢ — مد البصر — الاستعراض .

Voyeurisme — Exhibitionism

ذلك أن التحول من السادية الى المازوخية يتضمن التحول من الايجابية الى السلبية ، وكذلك تبادل الأدوار بين من يوقع الألم ومن يتلقاه . ويمكن فى هذا الصدد أن يحدث توقف فى مرحلة متوسطة فيها ارجاع على الذات دون التحول من الايجابية الى السلبية كما يحدث لدى الشخص الذى يقوم بتعذيب نفسه .

وجدير بالذكر أن هاتين العمليتين يمكن أن يتحققا فى الاتجاه العكسى . وفى ذلك يقول فرويد : « .. ان تتحول النزعة من الموضوع الى الذات أو من الذات الى الموضوع فذلك سيان من حيث المبدأ » .

---

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده ، القاهرة .

Freud S., Standard Edition, Vol. XIV, p. 127.

مصطفى زيور

قهر اجتماعى :

Social Restraint (E.)

Contrainte Sociale (F.)

١ — لا يترك المجتمع الحياة الاجتماعية بدون قواعد أو ضوابط ، بل هو يضع نظما ، ويشرع قوانين وتنشأ به عادات وتقاليد ، ويفرض على

الفرد اتباع كل ذلك فى تصرفاته فى شتى نواحي الحياة الاجتماعية من اقتصادية وسياسية وعائلية ودينية وتربوية وأخلاقية .

والمجتمع لا يكتفى بالزام الأفراد باتباع النظم التى وضعها ، بل هو يراقب الأفراد ويحاسبهم على أعمالهم التى لا تتمشى وهذه النظم ، وهذا ما نسميه الضبط الاجتماعى Social Control والضبط الاجتماعى ينقسم الى نوعين كبيرين: ضبط ايجابى Positive وهو عبارة عن الوسائل التى يلجأ المجتمع اليها لتشجيع الأفراد على التمسك بالنظم الاجتماعية ولحفزهم الى التمسك بمثاليات المجتمع . ومن تلك الوسائل مثلا الفنون التى عن طريقها يوحى المجتمع للفرد أو يغريه بالتمسك بتلك المثاليات ، ومنها أيضا نظام الجوائز والشهادات وغيرها من أنواع التشجيع الاجتماعى التى من شأنها أن تجعل الفرد يتغالى فى تحقيق مثاليات المجتمع وما يدعو اليه من انماط . أما النوع الثانى فهو الضغط السلبى Negative وهو عبارة عن الوسائل التى يلجأ اليها المجتمع لعقاب الخارجين على مثاليات المجتمع وقواعده ، وزجرهم . وهذا النوع ينقسم بدوره الى فرعين .

٢ ــ القهر الاجتماعى S. restraint وهو عبارة عن ضغط المجتمع الذى يمنع الفرد من الخروج على القواعد الاجتماعية خشية الرأى العام أو نقد الأفراد الآخرين له . وهو ضربان : (ا) عام وهو نوع من الضبط الأدبى أو الأخلاقى يمارسه المجتمع على الأفراد ليحول بينهم وبين الخروج على القواعد التى رسمها . فاذا خرج الفرد على تلك القواعد فان العقوبة هنا تكون أدبية أو اخلاقية ، اذ تتمثل فى احتقار الناس مثلا ، أو نقدهم للخارج على القواعد أو اظهار اشمئزازهم له ، وقد تتمثل العقوبة فى تأنيب ضميره له على خروجه . (ب) اما النوع الثانى فهو القهر الاجتماعى الخاص أو القانون ، ويتمثل فى عقوبات محددة يصبها المجتمع على الخارج كالسجن أو الجلد أو الاعدام أو الحرمان من كل أو بعض الحقوق السياسية والمدنية والفرق بين القهر العام والقهر الخاص أو القانونى هو ان الثانى تقوم به هيئة محددة وفق قواعد محددة وعقوبات محددة كذلك ، أما الأول فغير محدد لا من حيث من يقوم به ولا من حيث شكله ولا من حيث العقوبات التى يلقاها الفرد ازاءه .

٣ ــ شاء دوركايم أن يجعل القهر ميزة وخصيصة من خصائص العمل الاجتماعى ، وعرفه على هذا الأساس بأنه عمل يلازمه قوة ضاغطة وقاهرة هى قوة المجتمع ، وفى هذا التعريف شيء من التوسع ، لأن القهر من مميزات العمل الاجتماعى دون أن يعبر عن حقيقته وذاته .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع، القاهرة، ١٩٩٦.
والمسئولية والجزاء (الطبعة الثالثة) ، القاهرة ، ١٩٦٣.
Durkeim : **Les Règles de la Méthode**, Paris, 1919.

حسن سعفان

قوة :

Power (E.)

Force (F.)

١ ــ القوة لغة هى الطاقة على العمل .

وفى علم الاجتماع يقصد بها :

القدرة ــ سواء موروثة أو لم تمارس ــ على أحداث أمر معين ، أو تأثير فرد أو جماعة ــ عن طريق ما ــ على سلوك الاخرين بأساليب مقصودة .

وليس من الضرورى أن تكون هذه الأساليب مفروضة عن طريق التهديد بالحرمان أو المنح كما يرى ذلك بعض علماء الاجتماع والسياسة، أو تحكم فرد أو جماعة ــ عن طريق ما ــ فى سلوك الآخرين بأساليب يقصد بها احداث أمر معين .

٢ ــ وتستخدم أحيانا القوة بمعنى السلطة السياسية وما لها من أجهزة تستمد نفوذها من أوضاع قانونية تفرض على الذين يخضعون لها . وتشمل كذلك ما للمواطنين من حقوق قانونية منها حق الانتخاب . وقد يقصد بها ذلك التأثير الذى تنضوى عليه قرارات من يمتلكون السلطة السياسية .

٣ ــ يعنى ذلك الاصطلاح أيضا السلطة والسيطرة على الآخرين ، والتحكم فيهم ، والتدخل فى حريتهم ، واجبارهم على العمل بطريقة معينة . وقد يتم ذلك نتيجة لاحتكار قوة سياسية أو عسكرية . وكل نظام اجتماعى

ليس فى الواقع سوى نظام علاقات بين القوى العليا والدنيا ، ويتضمن المنافسة والتعاون وتعتبر قوة الدولة أكبر من أية قوة أخرى فى حدود هذه الدولة ، وذلك لما لها من سلطة القانون والأداء التى تنفذه . والسلطة العسكرية جزء لا يستغنى عنه فى السلطة السياسية .

والتاريخ السياسى فى جملته سلسلة من تنازع القوى المختلفة ، ومحاولة بعضها التغلب على بعض ، سواء أكانت هذه القوى خارجية أم داخلية .

* مراجع :

Lasswell and Kaplan : Power and Society, N.Y., 1950.

عطية محمود هنا

قومية : Nationalism (E.)

Nationalisme (F.)

١ ــ صلة اجتماعية عاطفية تنشأ من الاشتراك فى الجنس واللغة والمنافع . فهى شعور مجموعة من الأفراد بأنهم يؤلفون وحدة اجتماعية نتيجة لما يجمعهم من روابط عنصرية وثقافية ولغوية وما يشعرون به من رغبات صادقة فى تحقيق أهدافهم الوطنية السياسية .

٢ ــ قد تقف القومية عند حدود الوطن الواحد ، فترمى الى تحريره من الاستعمار وتوحيد أجزائه ، وفصلها عن شعوب أخرى ترتبط بها سياسيا . وهى بهذا تختلط بالوطنية على نحو ما صنع كمال يوسف الحاج فى تعريفه للقومية اللبنانية (منشورة الندوة اللبنانية) .

وقد يغلو أنصار هذه القومية فيفضلون قوميتهم على القوميات الأخرى وتصبح القومية عندهم ضربا من التعصب المتطرف ، كما كان الشأن فى النازية .

٣ ــ قد تمتد القومية الى أكثر من وطن ، وتشمل أكثر من أمة وتصبح ضربا من وحدة الفكر واللغة والأهداف ، كالقومية العربية التى تجمع بين تونس ولبنان مثلا على الرغم من اختلاف البلدين جغرافيا واقتصاديا ، بل تاريخيا الى حد ما . وما القومية العربية الا دعوة الى الترابط بين الشعوب العربية لمواجهة التحدى الأجنبى .

٤ ــ ترجع نشأة القوميات الى القرن الثامن عشر وكانت القومية الفرنسية أولاها ظهرت منذ قيام الثورة الفرنسية . وتلتها القومية الايطالية والألمانية فى القرن التاسع عشر . ثم انتقل مفهوم القومية من أوربا الى باقى بلاد العالم ، الا أنه لايزال فى طور التكوين عند كثير من الشعوب . والقومية العربية وليدة الصراع ضد السيطرة العثمانية والامبريالية الغربية ، ثم غذتها قضية فلسطين بغذاء متصل .

٥ ــ يراد بالقومية أيضا النظرية السياسية التى تجعل من الأمة وحدة مطلقة لا تسلم بسلطة أخرى الى جانبها ، وتعتمد على أيديولوجية تنادى بعظمتها وترفض كل تحالف يمكن أن يحد من حريتها أو يضيق استغلالها فتصبح بذلك ضربا من الوطنية الغالية . وبين القومية والوطنية ، بوجه عام ، فاصل واضح .

* مراجع :

Shafer (B.C.) : Le nationalisme, mythe ou réalité, Paris, 1964.

محمد عزيز الحبابى

قوى عاملة : Labour Force (E.)

Force du travail (F.)

١ ــ تطلق عبارة القوى العاملة على مجموع العمال بجميع فئاتهم المستقرين أو العاملين فى منطقة أو صناعة أو مهنة معينة . ويستخدم هذا الاصطلاح الكتاب الذين يعنون باحصاء القوى العاملة داخل حدود نوعية . وفى رأيهم أن القوى العاملة عدد من يعملون ومن يمكن الحصول عليهم للعمل . فالاصطلاح لا يشير الى تحديد معين .

٢ ــ وقوة العمل من وجهة النظر الاقتصادية تطلق على مجموع السكان العاملين أو المشتغلين، وقد تتضمن من لا يعملون وقت اجراء الاحصاء. وتعنى الحكومات دائما باجراء احصاءات لقوة العمل فتتضمن مطبوعاتها بيانات تفصيلية عنها مع الاشارة الى مصادر الأرقام التى توردها .

وهناك بعض حالات قد تؤثر فى النتائج

العددية بصفة جوهرية ، مثال ذلك الحالات التى تتصل بالعاملين مع أسرهم دون أن يكون لديهم عقد عمل .

● انظر : عمالة ، بطالة .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ١ ، القاهرة، ١٩٧٠ .

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، جـ ١ ، القاهرة، ١٩٥٨ .

محمد فؤاد ابراهيم

قيادة : Leadership (E.F.)

١ ــ القيادة صفة تدل على هيئة نسبية بين شخص يقوم بعمل جماعى ، وأشخاص يتبعون عمله، ويسيرون على مثاله لتحقيق غاية مشتركة، فيكون احد الطرفين قائدا والاخر منقادا ، ولا يتأتى الانقياد الا عن اقتناع بالغاية العملية أو النظرية التى يسعى اليها القائد ، من طريق التعرف الى غاياته وقبولها ، أو طريق الثقة فيه والاعجاب بعمله حتى يسلم له الناس قيادتهم ، وليست المنزلة الشخصية للقائد هى الكفيلة وحدها باتباعه ، ولكن الكفيل بذلك هو الدور الذى يقوم به عمليا مما يتحقق فيه معنى التناسب مع الغايات التى يسعى اليها جمهور المنقادين . فرب شخص يثبت له مقام القيادة فى حالات اجتماعية معينة ولا يثبت له فى حالات أخرى . على أنه ينبغى الفصل بين معنى القيادة والمعانى الاخرى للنفوذ الاجتماعى من غير طريق القيادة.

٢ ــ على أنه لابد أن يتوفر فى القائد بوجه عام صفات تمكنه من القيادة الى جانب كفايته الفنية وأخصها :

(أ) تأثير وجدانى فيمن يقودهم ، وعن طريق هذا التأثير تصبح له منزلة فى نفوسهم فلابد أن يكون محبوبا منهم .

(ب) حسن الاتصال بالجماعات والتعامل معها ، فلا يصلح للقيادة الانعزاليون .

(جـ) بروز وتميز بين من يتولى قيادتهم يكاد يفرضه عليهم .

(د) حبه للعمل الجماعى وتعلقه به ، فلا يصلح للقيادة من يؤثر العمل وحده .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع، القاهرة، ١٩٦٦.
Gouldner (A.W.) : Studies in Leadership, N.Y., 1950.

محمد الفاضل ابن عاشور

قيادة سياسية : Political Leadership (E.)

Commandement Politique (F.)

١ ــ مصطلح حديث يراد به عمل جماعى اختيارى للوصول الى غاية مشتركة فى الميدان السياسى، وذلك يستدعى طبعا وجود فرد أو أفراد يتولون القيادة وآخرين ينقادون . وينبغى أن يتوفر فى القائد السياسى صفات القائد بوجه عام ، فضلا عن ادراكه لمهمته السياسية . ومن الخطأ أن تفصل السياسة عن الاخلاق ، ويصبح مجرد وسيلة للفوز والغنم دون استمساك بمثل عليا. ويصل المرء الى القيادة السياسية عن طريق الوراثة ، أو عن طريق الانتخاب ، ولكنها تتطلب ضربا من المران الخاص ، وأصبحت بوجه عام تستلزم رضا المقودين وتسليمهم .

● انظر : قيادة .

مراجع : نفس مراجع قيادة .

محمد الفاضل ابن عاشور

قياس : Measurement (E.)

Mesure (F.)

١ ــ قياس الشىء هو عملية التحقق من مداه او ابعاده أو كميته أو درجته أو سعته . والقياس عملية هامة أساسية لاجراء البحوث العلمية . والأشياء والظواهر التى يتناولها البحث العلمى قد تكون غير قابلة الا لوصف خصائصها . وحتى هذه الأخيرة يمكن اعتبارها خاضعة للقياس على أنها صفات اما موجودة أو غير موجودة .

٢ – استخدام القياس فى العلوم الطبيعية منذ عهد بعيد ، وطبق تطبيقا واسعا . وعلى غرارها أريد استخدامه فى العلوم الاجتماعية ، وله فى الاقتصاد والاحصاء استعمال فسيح . واستخدم أيضا فى علم الاجتماع كوسيله من وسائل المقارنة والموازنة ، ومحاولة ضبط الظواهر الاجتماعية والتعبير بأرقام محددة . ومنذ أوائل هذا القرن ظهرت دراسة القياس الاجتماعى (Sociométrie) وزادت العناية بها .

انظر : قياس اجتماعى .

حسن حسين

قياس اجتماعى :

Sociometry (E.)

Sociométrie (F.)

١ – القياس الاجتماعى شكل أو ميدان من ميادين علم النفس الاجتماعى الذى يؤكد المظاهر الكمية للظواهر المتبادلة بين الأفرادوذلك باهتمام خاص بقياس التفضيلات . ويرى مورينو أن القياس الاجتماعى يتناول الدراسة الرياضية للخصائص النفسية للسكان والأسلوب الفنى التجريبى لاستخدام الطرق الكمية والنتائج التى تنجم عنها . وهو يؤكد الانساق الجاذبة والطاردة ، والحيادية . ولكن مورينو يضمن فى بحوثه ديناميات حياة المجموعة الصغيرة وبخاصة الابتكارية والتلقائية عند الفرد .

٢ – ويبدو انه قد أصبح هناك اتجاه سيكولوجى أو فردى واتجاه آخر سوسيولوجى أو جمعى للقياس الاجتماعى : فالنفسانيون يؤكدون الفرد واختياراته بينما يوجه الاجتماعيون اهتماما كبيرا الى المجموعات الصغيرة التى قد تنظم بعد اجراء التفضيلات القياسية الاجتماعية على أفرادها . ويعنى ذلك أن مورينو يقيس المجموعة من وجهة نظر الفرد فى حين انه من الأسلم أيضا تفسير الفرد من وجهة نظر المجموعة .

٣ – ظهرت فكرة القياس الاجتماعى فى اخريات القرن الماضى على أيدى الاحصائى الفرنسى كوست (Coste) ولكنها تمت وانتشرت وأصبحت منهجا كثير التطبيق على أيدى مورينو (Moreno) فى الربع الثانى من هذا القرن ، وتوسع فيها علماء الاجتماع الأمريكيون المعاصرون توسعا كبيرا .

* مراجع :

Bain (R.) : Sociometry and Measurement, in Sociometry, Vol. VI, 1943.

حسن الساعاتى

قيمة :

Value (E.)

Valeur (F.)

١ – اسم هيئة من قام الشىء بكذا ، يعنى كان ثمنه المقابل له كذا ، ثم استعمل بمعنى القدر والمنزلة ، ومن هذا نشأ المعنى الفلسفى لهذه الكلمة ، فهو انتقال من دلالة مادية معروفة فى علم الحساب وعلم الاقتصاد السياسى الى دلالة معنوية تعبر عما فى الأشياء من خير أو جمال أو صواب ، وللبحوث العلمية شأن قوى فى اشاعة هذا الاستعمال .

٢ – تدرس القيم فلسفيا من حيث ماهيتها وأصنافها ومقاييسها وتختلف هذه المقاييس باختلاف المذاهب والمدارس ولها شأنها فى المنطق وعلم الجمال ، والأخلاق والاجتماع . وتكون هذه المباحث قسما خاصا من أقسام الفلسفة هو الأكسيولوجيا (Axiologie) . وبول لابى (Lapie) أول من أطلق عليه هذا الاسم (منطق الارادة) .

٣ – القيمة بوجه عام مجموعة الخصائص الثابتة للشىء التى يقدر بها ، ويرغب فيه من أجلها ، ويتكون سلم القيم للأشياء من جهة تفاوتها فيما يقتضى لها التقدير أو ما يبعث على الرغبة فيها . وقد يكون ذلك ثابتا للشىء باعتبار ذاته أو باعتباره وسيلة لتحقيق معنى فى غيره ، وهذا هو أساس الرغبة . يقول ديكارت أن الوظيفة الحقيقية للعقل أن يفحص القيمة الثابتة لجميع المنافع التى هى ناشئة فيها بصورة ترجع الى اتجاهنا ، (رسالته الى الأميرة الياصابت) .

٤ — اختلفت الآراء فى الأساس الذى تقوم عليه قيم الأشياء ، هــل هو حقائق ذاتية او اعتبارات ذهنية ترجع الى تقدير الفرد أو الى ظروف المجتمع ، وكان ذلك موضوع اخذ ورد من قديم بين الأفلاطونيين الذين يجعلون قيم الاشياء فى مقدار محاكاتها للعالم العلوى .. والمشائين الذين يرون أسس القيم فى التطابق بين الارادة والعقل ، والرواقيين الذين يرجعونها الى موافقة الطبيعة ، والابيقوريين الذين يحكمون فيها مقياس اللذة .

٥ — ثم جاءت الديانة المسيحية ، فأبرزت ما للتعاليم والوحى السماوى من شأن فى الحكم على قيم الأشياء والأعمال فتكبر بشعور مايترتب عليها من ثواب (انجيل متى ولوقا) . وقد اكثر الاسلام فى هذا وابرزه فى صورة واضحة . وبين ما يربط الحياة الدنيا بالحياة الأخرى ، ولهذا الارتباط شأنه فى تقويم الأشياء والأعمال والحكم عليهــا ، وخطاب الله هــو الفيصل فى الحكم على الحسن والقبيح ، على المباح والمحرم ، والحسن ما وافق الشرع واستوجب الثواب ، والقبيح ما خالف الشرع ، ويترتب عليــه العقاب فى الآخرة . فأعمال الدنيا مقومة حسب نتيجتها فى الآخرة . وقيمة الأشياء من حيث ما تحصله للانسان من حسن الأفعال او قبحها (فــروق القوافى) .

٦ — عاد المحدثون الى موضـــوع القيمة . واثاروا فيه مشاكل مختلفة وفى مقدمتهم كانط وأنصــار مذهب التطور ، وعلماء الاجتمـــاع والأنثروبولوجيا ، فبحثوا فى حقيقة القيمـــة واختـــلاف مظاهرها الذاتية وصلتها بالفـــرد والمجتمع .

* مراجع :
Bougle : Evaluation des Valeurs, Paris, 1922.
Durkheim : Sociologie et Philosophie, Paris, 1924.

محمد الفاضل ابن عاشور

قيمـــة :

Value (E.)
Valeur (F.)

١ — لكلمة « قيمـــة » فى لغـــة الاقتصـــاد معنيـــان .

أولهما : صلاحية شيء لاشباع حاجة ، ويعين هذا المعنى مصطلح « قيمة المنفعة » .

وثانيهما : ما يساويه متاع حين يستبدل بغيره فى السوق ، وهذا ما يعبر عنه بمصطلح قيمة المبادلة وقيمة المنفعة لمتاع ما هى تقدير شخص بالذات لهذا المتاع ، أما قيمة المبادلة فهى تقديره عند الجماعة التى يتداول بين أفرادها . وعلى ذلك فان قيمة المنفعة مفهوم فردى اعتبارى وقيمة المبادلة مفهوم جماعى موضوعى .

٢ — لاتكاد كلمة قيمة تستعمل فى الكتابات الاقتصادية المعاصرة اذ يستعمل مصطلح «المنفعة» بديلا من قيمة المنفعة ، ويستعمل مصطلح «الثمن» بديلا من قيمة المبادلة . وفى كتب النصـــوص أصبحت « نظرية الثمن » عنوانا لما كان يعـــرض تحت عنوان « نظرية القيمة » . ويبـــدو أن مصطلح « القيمة » قد بدأ يهمل عن عمـد حين اتجهت النظرية الاقتصادية الى أن تقتصر على التحليل الموضوعى الذى يحلل ما هـــو كائن ، ويتحاشى أن يتعرض لما ينبغى أن يكون ، وذلك لأن الكلمة مع أنها أصبحت تعنى مجرد « الثمن » فانه من الصعب تنقيتها مما لا تزال تتضمنه فى الأذهان من معان فلسفية وأخلاقية اعتبارية .

٣ — لايزال للبحث فى « القيمة » شـــأنه فى كتابات الاشتراكيين الماركسيين وهم يفـــرقون بين قيمة المنفعة وبين « القيمة » . وهم حـــين يذكرون كلمة « القيمة » غير موصوفة يعنون بها قيمة المبادلة ، ويجرى تحليلهم للقيمـــة علـــى النحو التـــالى :

(أ) العمل هو مادة القيمة بمعنى ان قيمـــة أية سلعة هى ما يتجسم فيها من عمل .

(ب) هنـــاك فرق بين العمل المعين وبين العمل المجرد فهو ما ينتهى اليه أى عمل معين من كونه بذل مجهود انسانى عضلى وعصـــبى وعقلى . ويمكن تحويل وحدات أى عمل معين الى وحدات من العمل المجرد على اساس المجهود المبـــذول فيهـــا .

(جـ) يفرق بين العمل الخاص وبين العمـــل الجماعى ، واذا بذل عامل جهده فى صنع متاع

لنفسه فهذا عمل خاص ، أما اذا كان الغرض من صنع هذا المتاع عرضه كسلعة في السوق ، فهذا عمل في خدمة الجماعة أي عمل جماعي . وينبغي أن يكون العمل الجماعي لازما للجماعة. اذ أن العامل لو صنع سلعة لايستطيع أن يصرفها كان عمله غير مطلوب جماعيا ، كما أنه لو بذل في عمل مجهودا يزيد عما يلزم في العادة لصنع السلعة فهذه الزيادة مجهود ضائع لا يمكن أن يأخذ له مقابلا ، والعمل الجماعي اذن هو اللازم جماعيا من حيث نوعه ومقداره .

(د) ان العمل الذي يخلق القيمة هو العمل المجرد اللازم جماعيا والسلعة التي يتجسم فيها ١٠ وحدات من هذا العمل تساوي ضعف سلعة يتجسم فيها ٥ وحدات .

(هـ) كل سلعة تنطوي بدرجات متفاوتة على: المنفعة والندرة والصلاحية للعرض والطلب والعمل . ولكن علو المنفعة لا يعني علو القيمة اذن أن الماس أغلى من الخبز، وليست الندرة في ذاتها سببا للقيمة فالأفاعي نادرة ولا تكاد تكون لها قيمة، وقلما يحدث في أحوال العرض والطلب توازن ينحسر من القيمة العادية للسلعة اذ ان هذه الأحوال في تقلب دائم . اذن لا يبقى من صفة مشتركة بين السلع تصلح أساسا لتحديد قيمتها غير « العمل المجرد اللازم جماعيا » .

٤ ــ تلك هي « نظرية القيمة » الماركسية ويتفرع عنها فكرة « القيمة الفائضة » وهي أن صاحب العمل في ظل الرأسمالية لا يدفع للعامل قيمة عمله كاملة كأجر . واذا تكلفت سلعة يصنعها عامل في يوم واحد ٦٠ قرشا (قيمة مواد خام واستهلاك آلات ومباني الى غير ذلك من تكاليف فيما عدا أجرة العامل) وبيعت في السوق بمبلغ ١٠٠ قرش فان ذلك يعني أن القيمة المضافة لهذه التكلفة والتي هي من صنع العامل تبلغ ٤٠ قرشا ، واذا كان أجره لايبلغ هذا المبلغ بأن كان ٢٥ قرشا مثلا ، فان جزءا مما صنعه العامل من قيمة مضافة قدره ١٥ قرشا يستولي عليه صاحب العمل وهو « قيمة فائضة » له . ويقول الماركسيون أن القيمة تبدو وكأنها علاقة بين اشياء هي السلع التي تصبح موضوع تبادل في السوق على حين انها في الحقيقة علاقة بين الأشخاص الذين يتجسم عملهم في هذه الأشياء وفائض القيمة حق للأجير يستولي عليه آجره ، وهو اذن استغلال انسان لانسان .. ثم ان القيمة مقولة جماعية تاريخية لم تبد الا حين بدا انتاج السلع للمبادلة لا للاستعمال الشخصي ، واذا اختفى طور الانتاج للمبادلة في ظل الشيوعية اختفت معه فكرة « القيمة »

٥ ــ يفرق الماركسيون بين « القيمة » وبين « الثمن » في المجتمعات الرأسمالية ويقولون انه في هذه المجتمعات لا تطابق «القيمة» «الثمن» الا أن يكون هذا «الثمن» هو « الثمن العادي » الذي لا يتحقق في غير حالة توازن العرض والطلب في ظل منافسة طليقة كاملة . حينما لا يصيب صاحب المشروع ربحا غير عادي (قيمة فائضة) ولا تصيبه خسارة . ولما كانت أحوال العرض والطلب لا يقر لها قرار ولما كانت المنافسة الكاملة تكاد تكون مجرد فرض نظري فانه لامعدى من التفرقة بين « القيمة » وبين « الثمن » .

٦ ــ سواء قلنا « القيمة » أو قلنا « الثمن » فان قولنا يبقى مجرد تعبير عن علاقة بين أشياء مطروحة في السوق للمبادلة ولا يمكن بأية حال أن يكون تعبيرا عن معايير كمية تقبل الجمع أو الطرح . بحيث يستطاع القول مثلا أن بلدا قد زاد ما ينتجه من قيم بمعنى زادت رفاهية اهله ، ذلك لأن زيادة كزيادة ثمن رغيف الخبز مثلا من أثر زيادة تكلفته ، وان رفعت من مقدار القيم المنتجة فانها لا يمكن بحال أن تعتبر رفعا من مستوى الرفاهية .

● **انظر : ثمن ، دخل قومي ، منفعة .**

*** مراجع :**

حسين عمر : نظرية القيمة ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، جـ ٢ (القيمة والتوزيع) ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

محمد ابراهيم غزلان : في مبادىء الاقتصاد ، نظرية القيمة والتوزيع ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

مصطفى القوني

حرف الكاف

كائن عضوى : Organism (E.) Organisme (F.)

١ ــ الكائن العضوى هو نظام حى مكون من أجزاء تؤدى وظائف خاصة وتعمل معا فى نظام متناسق محتفظة بوحدة الكائن العضوى ككل .

٢ ــ استخدم اصطلاح « كائن عضوى » أساسا فى علم الحياة ، وهو يطلق فى هذا العلم على أقل وحدة بروتوبلازمية قادرة على القيام بجميع عمليات الحياة : التكاثر ، والنمو ، والتمثيل الغذائى ، والاستجابة للتنبيهات والتكيف . ويعتبر علماء الحياة أن التنظيم الذاتى هو الخاصية الأساسية للكائن العضوى .

وتتضمن هذه الفكرة التنظيم الداخلى للكائن العضوى ، وتنظيم العلاقة بينه وبين البيئة : فلا يتضمن التنظيم فقط تأثير الأجزاء بعضها فى بعض ، وانما يتضمن أيضا استجابة الأجزاء المختلفة فى النظام كله للقوى التنبيهية الخارجية .

٣ ــ اقتبس علماء النفس اصطلاح « الكائن العضوى » من علم الحياة ، وأطلقوه على الفرد . وقد اتخذوا من هذا المفهوم نقطة بداية فى دراساتهم لنمو الشخصية : « يوجد أولا .. الكائن العضوى البيولوجى الذى يأتى الى العالم من الجيل السابق بامكانياته للنمو ، وباستعداده العام للنمو البدنى ، وبمجموعة من الخصائص التى ورثها من أسلافه . ويمتلك هذا الكائن العضوى البدنى ، الذى تمتد جذوره فى العالم الحيوانى ، الابنية والوظائف الضرورية لكى تنشأ منها الشخصية الانسانية .

٤ ــ واقتبس علماء الاجتماع هذا الاصطلاح أيضا واستخدموه بطريقة مجازية فى وصف النظام الاجتماعى ، فيصفون المجتمع بأنه « كائن عضوى اجتماعى » على أساس أن للمجتمع خصائص تشبه خصائص الكائن العضوى : فالمجتمع بناء منظم تؤدى أنظمته ومؤسساته المختلفة وظائفها فى تناسق وتعاون من أجل الصالح العام للمجتمع ككل .

* مراجع :

C.J. Warden, T.N. Jenkins and L.H. Warner : **Comparative Psychology**, vol. 1, New York, The Ronald Co., 1935, pp. 84-87.

Gardner Murphy : **Personality**, New York, Harper and Brothers Publishers, 1947, p. 39.

K. Young : **Social Psychology, An Analysis of Social Behavior**, New York, Crofts, 1930, p. 14.

محمد عثمان نجاتى

كارتل : Cartel (E.F.)

١ ــ تنظيم يقيمه عدد من المشروعات المتنافسة من أجل التخفيف من حدة المنافسة بينها عن طريق التسويق المشترك لمنتجاتها ، أو تقسيم الأسواق أو الكمية المنتجة فيما بينها ، أو تحديد سعر للبيع ملزم للجميع .

٢ ــ وكثيرا ما ينتقد الكارتل بأنه يؤدى الى الابقاء على وحدات اقتصادية منخفضة الكفاءة ، والى التقييد من انتاج المشروعات الأكثر كفاءة ، ومن ثم يؤدى الى أن يكون السعر السائد أعلى من السعر الذى كان يمكن أن يسود فى ظل المنافسة . ولكن يدافع عنه أحيانا بأنه يؤدى الى تبادل الخبرة الفنية بين المشروعات ، ويضمن عدم انخفاض نوع المنتجات دون مستوى معين .

٣ ــ والكارتل وان كان يقيد من المنافسة المكشوفة بين المشروعات المكونة له ، فانه لا يمنع من لجوء هذه المشروعات الى أساليب خفية فى المنافسة بالبيع بثمن أعلى ، أو تقديم خدمات اضافية ، أو زيادة الكمية المنتجة أو المباعة . كما أن من الصعب على الكارتل أن يستمر مدة طويلة دون أن يثور تعارض بين مصالح المشروعات المكونة له . فمثلا تفضل المشروعات ذات النفقات الثابتة العالية ان يزيد الانتاج عن الحد الذى تفضله المشروعات ذات النفقات الثابتة المنخفضة نسبيا ، كما أن المشروعات التى تنمو بمعدل سريع تسعى الى زيادة حصتها من الانتاج والمبيعات .

* مراجع :

اسماعيل صبرى عبد الله ، دروس فى الاقتصاد السياسى ، القاهرة ١٩٥٦ .

سعيد النجار ، مبادىء الاقتصاد ، ط ٣ ، القاهرة ١٩٦٤ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، جـ١ ، القاهرة، ١٩٥٨ .

جلال امين

كارسما : Charisma (E.F.)

١ — الكلمة من أصل يونانى Kharismata بمعنى الموهبة ، واستخدمها المسيحيون الأول للدلالة على المواهب التى يختص بها الله أفرادا معينين ، وانتقلت الى الفلاسفة اللاهوتيين المسيحيين . ودخلت الى الدراسات الاجتماعية عن طريق عالم الاجتماع الألمانى ماركس فيبر (M. Weber) لتدل على قوة بعض الأشخاص أو موهبتهم أو مقدرتهم غير العادية . وهذه القوة الخارقة للعادة هى التى تؤهل أصحابها لأن يكونوا أمثلة لغيرهم من الأفراد الذين ينسجون على منوالهم ويترسمون خطاهم . وهذه القوة العادية هى التى تجعل الأفراد ينظرون الى أصحابها على أنهم مقدسون وممتازون على البشر ، ومن ثم فهم أهل لقيادة الجماهير أو الأحزاب السياسية أو لأن يكونوا حكاما لمجتمعاتهم أو — فى رأى فيبر — أنبياء ورسلا .

٢ — ويعزو كثير من علماء الألمان الذين عنوا بدراسة القيادة الاجتماعية الى الكارسما أنها أساس حركات الجماهير ، وذلك بفضل انجذاب الجماهير نحو الشخص الموهوب بها . وسلطة مثل هؤلاء القادة الموهوبين أساسها انجذاب الجماهير نحوهم وتسليمهم لهم وذلك خلافا للسلطة المؤسسة على القانون والنظام العام والقواعد والتقاليد المتبعة كأساس للسلطة فى المجتمع. وعند بلوغ مثل هذا القائد سن الشيخوخة أو عند وفاته تأتى مشكلة وضع النظم الكفيلة بالاستمرار والاستقرار . ويذهب بعض العلماء الألمان أيضا الى أن الحق الالهى للملوك انما صدر عن فكرة الكارسما هذه ، لا سيما وهى موزعة بين من هم أهل لها بنسب متفاوتة .

٣ — فالكارسما اذن مجموعة من الصفات والمواهب الخارقة للعادة التى يمنحها الله لبعض الأفراد ، فيصبحون أهلا للقيادة والزعامة . وحظهم من الكارسما متفاوت ، فمنهم الخطباء والثوار ، ودعاة الاصلاح وقادة الأحزاب ، بل ومنهم الأنبياء والرسل، وما أشبهها بالكرامة عند المسلمين ، وهى الأمر الخارق للعادة الذى يظهر على أيدى الأولياء . وتتميز من المعجزة التى تظهر على يد الأنبياء ، وتقترن بالتحدى ودعوة النبوة. ويذهب بعض المستشرقين الى أن كلمة كرامة العربية مأخوذة عن « الكارسما » اليونانية والكنا آثرنا أن نحتفظ باللفظ العربى للاستعمال الاسلامى .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

Wach (J.), Sociologie de la religion, tr. fr. Paris, 1955.

Encyc. de l'Islam, art, Karama.

حسن سعفان

كبت : Repression, Refoulement (E.)
Répression (F.)

١ — الكبت اصطلاح فى التحليل النفسى يشير الى عملية دفاعية لا شعورية يقوم بها الجانب اللاشعورى من الأنا .

ويهدف الكبت الى استبعاد تلك النزعة الغريزية التى يؤدى اشباعها الى الشعور بالالم بدلا من الشعور باللذة . وسبب هذا الشعور بالألم ما يمكن أن يؤدى اليه تحقيق هذه الرغبة من أخطار مثل فقدان الحب او التعرض للعقاب. وخير مثال لذلك الرغبات الأوديبية .

٢ — ويقسم فرويد الكبت الى فئتين :

(أ) **كبت أولى** : وهو المرحلة الأولى من الكبت وقوامها الحيلولة دون وصول المحتوى النفسى للغريزة الى منطقة الشعور .

(ب) **كبت بالمعنى الدقيق** : ويتناول مشتقات

المحتوى النفسي المكبوت ، ومن ثم فان هــذه الأفكار المشتقة تلقى نفس مصير المحتوى النفسي للغريزة السابق كبته . فالكبت بالمعنى الدقيق هو ضغط لاحق .

٣ ــ ويرى فرويد أن من الممكن تقسيم «الرغبة الغريزية » الى شقين : الأول ، وهو الفكرة أو الصورة الذهنية التى تعرب عن النزعة الغريزية. والثاني : وهو الجانب الوجداني للنزعة الغريزية اي ما تستثيره هذه الأفكار والصور الذهنية من انفعالات . وقد يصيب الكبت أحد الشقين او كليهما . ويستخدم الأنا فى القيام بالكبت الشحنات المضادة ، ومن ثم فان الكبت عملية دائمةمستمرة تستنفدقدرا من قوة الأنا وطاقاته، فضلا عن استبعاد الكبت للطاقات النفسية الغريزية المكبوتة عن نظام الأنا . لذلك تتسم شخصية العصابي بالفقر والجدب فى الطاقات النفسية ، والعجز عن مواجهة متطلبات الواقع على الوجه الأمثل .

واذا كان الكبت يهدف الى الحيلولة دون وصول المكبوت الى الشعور ، فان المكبوت يظل باقيا فى اللاشعور على حاله يمارس الضغط محاولا التعبير والتفريغ. وقد يتم لهذلك باللجوء الى الأعراض العصابية بوصفها حلا وسطا بين كل من المكبوت والقوى الكابتة ، تتيح تفريغا ــ اى اشباعا ــ مقنعا وان كان يتسم بالألم تحقيقا لمقتضيات الأنا الأعلى فى العقاب .

ويرى فرويد أن الأنا حين يقول بالكبت فانه بذلك يتنازل عن قدر من سلطانه وذلك أمر تحتمه طبيعة الكبت ذاته بوصفه عملية هروبية . ذلك أن المكبوت يصبح خارجا على قانون الأنا خاضعا للقوانين التى تحكم اللاشعور .

وجدير بالذكر أن المكبوت يجتذب اليه كل ما يتصل به من قريب أو بعيد من الأحوال النفسية وبذلك يساند الضغط ــ اى الكبت ــ من قبل الأنا .

وتنبغي الاشارة الى أن المرض النفسي لا يرجع للكبت كما يرى العامة ، وانما يرجع الى فشل الأنا فى أحكام الكبت فضلا عن عنف الطاقات المكبوتة فيظفر المكبوت بالعودة مقنعا متخفيا .

٤ ــ ويعرب الكبت عن نفسه فى علاقة العصابي بالعالم الخارجي ، ومثال ذلك أننا نجد لدى المريض نفسيا عملية يطلق عليها (التعامى) Scotomization ازاء معطيات العالم الموضوعى اذا ما كان فيها استثارة للرغبات الغريزية المكبوتة . كما تنبغي الاشارة الى أن المحرك الأساسي للكبت انما هو الحصر .

---

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩.

س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة .

S. Freud : Standard Edition, Vol. XIV, London, p. 148 ff. and p. 155.

مصطفى زيور

كثافة السكان : Density of Population (E.) Densité de la population (F.)

١ ــ يراد بها تزاحم السكان فى جهة معينة. وللحصول عليها فى اقليم أو جهة ما نقسم عدد السكان فى عام معين على المساحة مقدرة بالميل المربع أو الكيلو متر المربع ، فيكون الناتج كثافة السكان فى الميل المربع أو الكيلو متر المربع ، وبما ان المقصود من تحديد كثافة السكان هو معرفة أثر التزاحم على الانتاج والاستهلاك ومتوسط نصيب الفرد من الثروة الطبيعية ومن الدخل القومى تحذف الجهات الصحراوية وتلك التى لا يستفاد منها فى سكن أو انتاج من مساحة الجهة التى يراد معرفة كثافة سكانها وبذلك تكون مقارنة الكثافة فى عدة مناطق أو بين عدد من الدول ذات معنى .

٢ ــ من الأمثلة الواضحة على ذلك جمهورية مصر العربية التى تبلغ كثافة السكان فيها ٢٠ نسمة فى الكيلو متر المربع اذا قسم عدد السكان على المساحة الكلية للبلاد ، وتصبح جمهورية مصر العربية أقل سكان العالم كثافة وتحتاج الى أضعاف سكانها الحاليين لتحقيق

ازدهار اقتصادى . أما اذا قسم عدد السكان على المساحات التى يمكن الافادة منها اقتصاديا فنجد ان الكثافة تزيد على ٧٥٠ نسمة فى الكيلو متر المربع ، وهى من أعلى الكثافات السكانية فى العالم ، وتبرز خطورة هذا الموقف السكانى . وبما ان كثافة السكان تختلف فى الدولة الواحدة من بيئة الى أخرى فان الدراسات السكانية تعنى بتحديد كثافة السكان فى الجهات التى تشترك فى خصائص اقتصادية معينة مثل الريف والحضر ومناطق الصيد ومراكز الحركات التجارية .

✽ مراجع :

Hawley (A.H.), **Human Ecology,** N.Y., 1950.

Landry (A.), **Traité de démographie,** Paris, 1945.

حنا رزق

كحولية : Alcoholism (E.) Alcoolisme (F.)

١ – يقصد بمفهوم الكحولية الادمان على تعاطى المشروبات الروحية، ومن المعروف علميا أن الادمان على المشروبات الروحية أو حتى على المخدرات كالأفيون مثلا لا يتأتى الا بعد تعاطى المشروب الروحى أو المخدر بكميات كبيرة ولفترات طويلة نسبيا . ويؤدى الادمان على المشروبات الروحية الى اضطرابات عصبية قد تنتهى بالمرض العقلى . وقد دلت الاحصاءات على أن معظم نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية من المدمنين على تعاطى المشروبات الروحية . وفضلا عن ذلك فان هذا النوع من الادمان يؤثر أيضا على بعض أجهزة الجسم مثل الكبد كما يتسبب فى نشوء قرح بالمعدة ، وقد أكدت الدراسات الطبية أن ضرر الادمان على المشروبات الروحية يفوق بكثير ضرر الادمان على المخدرات .

٢ – وعوامل الادمان على المشروبات الروحية متعددة فمنها العوامل المتعلقة بشخصية المدمن نفسه ، ومنها ما يتعلق بالظروف الاجتماعية التى يعيش فيها . ومهما يكن فالملاحظ أن هذا النوع من الادمان يعتبر وسيلة الى الهروب من الصراع الذى يواجهه المدمن، وهو صراع يصطحب عادة بشعور المدمن بالنقص . ومن المؤكد أن الادمان على المشروبات الروحية يصطحب بطريق غير مباشر بارتكاب الجرائم وبخاصة الجرائم ضد الأشخاص . وقد أثبتت الاحصاءات أن أعدادا كبيرة من المجرمين العائدين من المدمنين .

٣ – والعبء الأكبر من الآثار السيئة المترتبة على **الادمان على المشروبات الروحية ، يقع غالبا** على عاتق الذين لا يتعاطون هذه المشروبات ، وهم عادة **من أعضاء أسرة المدمن** .

✽ مراجع :

Barnes, H.E. and Teeters, M.K., «New **Horizons in Criminology**», New York, Prentice-Hall, Inc., 1949.

سيد عويس

كف : Inhibition (E.F.)

تشير هذه الكلمة فى علم النفس الفسيولوجى الى الحالة التى يؤدى فيها وجود منبه معين الى ايقاف عمل منبه آخر ، وذلك من خلال الممر النهائى المشترك الذى تلتقى عنده المنبهات فى احداثها للاستجابة .

١ – كشف فرويد عن المعنى النفسى للكف وعرفه بأنه تضييق أو تقييد لوظائف « الأنا » ، فليست عملية الكف فى جوهرها الا سحب الليبيدو من اوجه نشاط يؤدى القيام بها الى استثارة حصر لا قبل « للأنا » به فقد يحدث الكف تجنبا للدخول فى صراع مع « الهو » (الدفعات الغريزية) . فطالما يكتسب نشاط عضوى ما دلالة جنسية (كما يشاهد فى الشلل الهستيرى للذراع واليد تعطيلا لاشباع لاشعورى لرغبة استمنائية) فان الأنا يكف عن القيام به تجنبا للصراع .

وقد يكون الكف عقابا ذاتيا كما هو الحال فى كف القدرة على العمل بما ذلك القدرة الذهنية حيث يكون النشاط المهنى مجلبة للربح والنجاح، فيستثير الشعور بالاثم لأن الفوز ارتبط فى الطفولة بتنافس عدوانى أثيم فوجب الكف بوصفه عقابا .

٢ ـ وثمة اشكال اخرى للكف بعضها مما يشاهد فى الحياة العادية والبعض الآخر مما يؤدى الى أمراض عقلية خطيرة .

فعندما يواجه الأنا موقفا نفسيا شاقا كحالة الحزن الشديد عند فقد عزيز كان موضوع الاستثمار الأساسى لليبيدو تنسحب الطاقة الليبيدية من أوجه نشاطها الأخرى لفترة حتى تعثر على موضوع بديل ، أو يرتد الليبيدو على الأنا فتنشأ حالة مرضية نرجسية كما فى الاكتئاب الذهانى فى ظروف بعينها . ويجب التفريق بين الكف الطبيعى والكف العصابى . فالكف الطبيعى استجابة مرتبطة بمنبه خارجى معين . اما الكف العصابى فيكون استجابة لدافع داخلى لاشعورى . ويجب التفريق كذلك بين الكف والعرض المرضى النفسى، فيعتبر الانخفاض فى مستوى أداء وظيفة معينة (كفقدان الشهية) كفا مرضيا . ولكنه يصبح عرضا عندما تعتريه تغيرات تبعد به عن وظيفته الأصلية، كأن يصاحب تناول الطعام قيىء ، أو يصاب الفرد بنهم بالغ مستمر ، وذلك عند ما تنشط دوافع غريزية لا شعورية تقتحم حواجز الكف ولكنها ـ ازاء موانع الكبت ـ تستبدل بالاشباع المباشر اشباعا منقولا ، ويصبح النهم اشباعا بديلا عن الرغبة فى تلقى الحب .

وقد بينت « أنا فرويد » أن الكف يتخذ حيلة دفاعية ليست مرضية بالضرورة . فما زهد الكثير من المراهقين فى اللذات العادية كالاستمتاع بالحفلات والرقص وما اليها ، الا دفاعا ضد حاجاتهم ودفعاتهم الجنسية المتفجرة فى تلك السن .

٣ ـ وفى نظرية بافلوف فى تفسير السلوك أن الكف عملية فسيولوجية . فهو وظيفة أساسية من وظائف اللحاء (فى المخ) ، اذ يقوم نشاط اللحاء على عمليتين هما الاستثارة والكف . وحالة الكف ليست مجرد ايقاف للاستجابة ، بل هى عملية تكوين مقاومة لها . فكل تنبيه يستثير كفا مقابلا ، ومحصلة العمليتين هى التى تحدد قوة الاستجابة . ولعملية الكف عنده وظيفة وقائية كذلك فهى تحدث اذا ما ظل التنبيه موجودا لفترة طويلة ، أو اذا زادت شدة التنبيه عن أقصى حد محتمل . وعنده أن كافة أنواع السلوك يمكن تفسيرها من خلال الفعل المنعكس الشرطى بدرجاته المختلفة .

٤ ـ ولاصطلاح الكف تاريخ طويل فى نظرية التعلم فقد استفادت نظرية التعلم القائمة على الفعل المنعكس الشرطى من المفهوم الدينامى لعملية الكف فى التحليل النفسى لتفسر به ظاهرة انطفاء العادة ، حيث يكون الكف نشاطا ايجابيا تقوم به الذات لتقلل من شدة الاستجابة . وأبرز مثال على هذا التلاقى بحوث «دولارد وميللر» .

● **انظر : ليبيدو ، حصر ، أنا ، هو ، نرجسية ، ذهان ، تعلم .**

---

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى ، فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة .

محمد عثمان نجاتى : القلق ، القاهرة .

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة .

مصطفى زيور

كفاح طبقى :

Class-Struggle (E.)

Lutte des classes (F.)

١ ـ يشير اصطلاح الصراع الطبقى الى وضوح الخصومة أو العداوة hostility المتبادلة ، التى تظهر من خلال درجات متفاوتة من العنف العقلى أو الفيزيقى داخل وبين الجماعات الاجتماعية فى المجتمع . ويستند الصراع الطبقى الى تجمع مجموعة من الأشخاص أو الأعضاء الذين يحتويهم نسق التدرج الاجتماعى . ولا تتمايز الطبقات الاجتماعية التى تعد وعاء لهذا النوع من الصراع وفقا لتباين المصالح الاقتصادية وتمايزها وحسب ، بل يساهم فى ذلك مجموعة من العوامل المنفصلة أو المترابطة معا ، والتى تأتى من الثقافة والاقتصاد والتاريخ والسياسة والدين وغير ذلك من العوامل الاجتماعية .

٢ ـ ويعد المصطلح حديث الاستخدام ويمكن التمييز فى هذا الصدد بين استخدامين أساسيين :

(أ) استخدام الماركسيين والنقابيين .

(ب) استخدام غير الماركسيين وغير النقابيين

من العلماء الاجتماعيين .

ففي الاستخدام الأول يشير الاصطلاح الى التناقض بين المصالح الطبقية ، بين طبقة المستغلين وطبقة المستغلين الذين تتعارض مصالح الواحدة منهما مع الأخرى . وقد اعتبر ماركس الصراع ظاهرة تاريخية تصنع حركة التاريخ . والجدير بالذكر ان ماركس يربط الطبقة والصراع الطبقى بالأساس الاقتصادى للمجتمع .

واما الاستخدام غير الماركسى فهو فى معظم الحالات استخدام فج غير دقيق الملامح لأنه يشير الى الصراع بين الجماعات الاجتماعية لا بالاستناد الى العوامل الاقتصادية وحدها ، بل هناك ايضا عوامل تسهم فى هذا الصراع كالامتيازات والقيم والثقافة وما الى ذلك من عوامل . وقد اهمل كثير من المعجمات ودوائر المعارف هذا المصطلح .

* مراجع :

Gould, J. and Skalb, W., A Dictionary of Social Sciences. The Free Press, N.Y., 1964. pp. 95-96.

International Ency. of Social Sciences, 1968.

احمد الخشاب

كفاية :

Efficiency (E.)

Efficience (F.)

١ ــ يدل المصطلح فى معناه العام على فعالية الأداء او القوة الكافية الفعالة التى يؤدى بها أمر ما .

وحينما يرتبط مصطلح الكفاية بالهندسة يقصد به تحديد كفاية الآلة من حيث العلاقة بين انتاجنا العضلى ، وما هو ممكن نظريا بالنسبة لها ، ويحسب النقص فى الكفاية فى هذه الحالة بمقدار ما يفقد نتيجة لتسرب الحرارة أو الاحتكاك وغير ذلك .

٢ ــ وترتبط فكرة الكفاية ارتباطا وثيقا بفكرة الانتاجية أو الكفاية الانتاجية ، ويقصد بها النسبة بين مجموع العوامل الداخلة فى العملية الانتاجية من ناحية ، وبين الثروة الناتجة من ناحية أخرى . ولا يقتصر هذا المعنى على الانتاج الصناعى فقط، بل على أى نشاط انتاجى يقوم به الفرد . فالشرطى والكاتب والصراف والمحاسب والمدرس والطبيب والمهندس والصانع كل منهم له مستوى معين فى انتاجه ، هذا المستوى هو الذى يحقق له الفاعلية فى العمل والكفاية فيه .

* مراجع :

احمد زكي صالح : علم النفس فى الادارة والصناعة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

السيد محمد خيرى : علم النفس الصناعى وتطبيقاته المحلية ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

احمد زكي صالح

الكفاية الحدية لرأس المال :

Marginal Efficiency of Capital (E.)

Efficacité marginale de capital (F.)

١ ــ يقول كينز وهو صاحب الاصطلاح انها « تساوى سعر الخصم الذى يجعل القيمة الحاضرة لمجموع العوائد السندية المتوقع أن يدرها أصل من الأصول طوال مدة استخدامه مساوية لثمن عرض هذا الأصل » .

ولكن يمكن تعريفها بعبارة أبسط ، وان كانت أقل دقة ، بأنها النسبة بين صافي العائد المتوقع من استثمار معين وبين حجم هذا الاستثمار . وسبب تسميته هذه النسبة كفاية رأس المال الحدية (أو كفاية الاستثمار الحدية) هو أنها تشير الى مدى كفاءة رأس المال (أو الاستثمار) فى توليد دخل اضافى للقائم به ، فكلما ارتفعت هذه النسبة كلما كان الاستثمار أكثر كفاءة فى توليد الدخل . اما وصف الحدية فسببه اننا هنا نتكلم عن كفاءة استثمار اضافى .

٢ ــ ويقول كينز : «ان صاحب المشروع لن يقدم على استثمار معين الا اذا كانت الكفاية الحدية لرأس المال أكبر من سعر الفائدة السائد فى السوق ، اذ أن هذا هو الشرط الضرورى لتحقيق المشروع لأى ربح . كما يعبر كينز عن نفس الشرط بقوله ان المشروع لن يقوم بالاستثمار الا اذا كان ثمن طلب أصل من الأصول أكبر من ثمن عرضه ، أى الا اذا كان الثمن الذى يكون المشترون مستعدين لدفعه ثمنا لهذا الأصل

بمجرد بنائه (ثمن الطلب) أكبر من نفقة بنائه (ثمن العرض) .

٣ — وتتوقف الكفاية الحدية لرأس المال الى حد كبير على نوع التوقعات التي تسود أرباب العمل ، وما يسيطر عليهم من تفاؤل أو تشاؤم ، الأمر الذى يجعل لها دورا هاما فى تفسير التقلبات الاقتصادية . اذ ترتفع كفاية رأس المال الحدية (ومن ثم يميل الاستثمار الى الزيادة) كلما ساد أرباب العمل التفاؤل فيما يتعلق باتجاه مستوى الأجور وأثمان المواد الأولية فى المستقبل وبحجم الطلب المتوقع . ويحدث العكس اذا توقعوا ارتفاعا فى نفقات العمل والمواد الأولية أو انخفاضا فى حجم الطلب .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الطلب الفعلى ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧١ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة، ١٩٦٧ .

J.M. Keynes : The Theory of Employment, Interest and Money, 1936, Macmillan, London, 1957, p. 135.

جلال امين

كنيسة : Church (E.)

Eglise (F.)

١ — أول من تعرض للكنيسة من علماء الاجتماع هو العالم الألمانى أ . ترولتش E. Troeltsch فى كتابه « التعاليم الاجتماعية للكنائس المسيحية » ، أكد فيه أنه لا يمكن دراسة الكنيسة بدون دراسة الفرق الدينية ، لأن الكنيسة تنظيم محافظ بالدرجة الأولى ، بينما الفرق الدينية تحاول أن تلائم بين الكنيسة وبين الظروف الجديدة . وكثير من علماء الاجتماع أكدوا هذه القسمة الثنائية بين الكنيسة والفرق التي تنشعب عنها والتى قد ترقى الى انشاء كنيسة مستقلة .

٢ — يراد بكلمة كنيسة أحد معان ثلاثة :

(ا) تنظيم للمؤمنين بمثاليات دينية محددة .

(ب) مبنى للعبادة ودراسة مبادىء الدين المسيحى .

(جـ) نظام يأمل من طريق أعمال رمزية وقواعد أخلاقية أن يجعل الأفراد يشعرون دائما بضرورة الدين المسيحى فى صلاحهم وتحريرهم ورحمتهم .

٣ — للكنيسة شأن كبير فى تاريخ العمران والحضارة الغربية ، ولها أثر واضح فى التطور الاجتماعي والحركات الاصلاحية ، ويدور تاريخ المسيحية فى خط كبير منه حول الكنيسة ، فى نفوذها ونظمها ، فى سلطتها الروحية والدنيوية، فى انقسامها الى شعب وطوائف دينية .

* مراجع :

Troeltsh (E.) : The Social Teaching of the Christian Churches, tran., N.Y., 1951.

حسن سعفان

كوسمولوجيا (علم الكون) : Cosmology (E.

Cosmologie (F.)

١ — الكوسمولوجيا فرع من الفلسفة ينصب على دراسة القوانين العامة للكون فى أصله وتكوينه ونظامه ، ويقابل علم الوجود (انطولوجيا : (Ontology)

والكسمولوجيا العقلية (Cosmologie rationnelle) عند كانط جملة المشكلات المتعلقة بأصل العالم وطبيعته باعتبار أنه حقيقة متعينة خارج الذهن ، وهى مثار النقائض الكانطية .

٢ — والكسمولوجيا قسم هام من الاجتماع الدينى ، وتدور حولها طائفة من المعتقدات الشعبية فى المجتمعات البدائية والمتحضرة ، فهناك قصص وأساطير كثيرة حول نشأة العالم، وعناصره المكونة له ، وما يخضع له من قوى تسيره وتدبره . ولعل الكسمولوجيا كانت أول باب فى البحث الفلسفى الانسانى . والفلسفة الأيونية لدى اليونان تقوم أساسا على الكسمولوجيا .

* مراجع :

Lalande, Vocabulaire.

ابراهيم مدكور

كوفاد : Couvade (E.F.)

١ ـ لفظ معرب ، ويدل على نظام اجتماعي لوحظ عند بعض العشائر البدائية ، وبخاصة في شرق أفريقيا واستراليا ، ويتعين فيه على الرجل أن يقوم بدور المرأة فى فترة الوضع ، فيرقد فى فراشها ويتمثل آلامها ويخضع لما تفرضه هذه المرحلة من قيود وطقوس ، وتقضى تقاليد هذا النظام بأن يمتنع الرجل عن أداء وظائفه المعتادة قبيل فترة الوضع ، وان تقام له بعض الطقوس قبلها ، وطقوس أخرى بعد انتهائها ، تمكنه من العودة الى ما كان عليه .

٢ ـ وأكثر ما يلحظ هذا النظام فى المجتمعات التى تسود فيها سلطة الأم ، وكأنما يراد به اثبات حقوق الأب على أبنائه . ويرجع الفضل الى تيلور فى الكشف عن هذه الظاهرة الاجتماعية وتحليلها .

* مراجع :

احمد أبو زيد : تايلور ، من منشورات توابغ الفكر الغربى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

Taylor Researches into the Early History of Mankind, Lousanne, 1878, pp. 129-899.

احمد ابو زيد

كولخوز : Kolkhoz (E.F.)

١ ـ الكلمة معربة عن الروسية ، ومأخوذ بها فى اللغات الأخرى ، وتعنى المشروع الجماعى للانتاج الزراعى ، والكولخوز نظام طبقته الثورة الروسية سنة ١٩١٧ غداة قيامها للنهوض بمستوى الانتاج الزراعى ، وكان فى البداية يقوم على مد القرية بجمعيات تعاونية تقدم للفلاحين جماعيا أدوات الانتاج والبذور والارشادات اللازمة . وبدأ المشروع يسير ، ولكن بخطى بطيئة ، نظرا لمعارضة كبار الملاك وعدم اكتراث صغار المزارعين ، وذلك الى جانب ما اكتنف تنفيذ المشروع من عدم الثقة والكراهية . ولكن الأزمة الاقتصادية العالمية التى سادت فى ثلاثينيات هذا القرن وما قاسته روسيا السوفيتية منها قد أجبرت الحكومة سنة ١٩٣٥ على سن تشريع يجعل الزراعة كلها فى روسيا جماعية تحت اشراف نظام الكلخوز فى كل قرية . ويقوم النظام على انشاء مكتب فى القرية يعين اعضاؤه بالانتخاب ، وله رئيس يعين بنفس الطريقة . ويقوم هذا المكتب بوضع خطة الزراعة للسنة القادمه ، ويوزع الأعمال على الفلاحين ، وكل فلاح يسجل له عدد الأيام التى عملها فى السنة . عند الحصاد يدفع للفلاح اجره عن الأيام التى اشتغلها ويقسم الأجر قسمين: قسم يؤخذ نقودا والآخر يؤخذ سلعا من المحصول ولا سيما القمح، اما باقى المحصول فيباع للحكومة، وخطة الزراعة فى الكلخوز تدخل طبعا ضمن الخطة العامة للدولة ، وعلى ذلك ليس المشرفون أحرارا فى اختيار الأصناف المزروعة ، ولا المساحات التى تشغلها هذه الأصناف . ويحتفظ فلاح الكلخوز بحرية التصرف فى منزله وما يلحق به من حديقة صغيرة وحقل صغير لاتتجاوز مساحتها جميعا نصف هكتار حيث يستطيع الفلاح تربية الماشية والنحل وزراعة الخضروات ، وللفلاح الحرية أيضا فى استغلال المناطق غير المزروعة كالمصائد والغابات والأنهار أو البحر فيستطيع صيد السمك أو غيره من الحيوانات وقطع الأخشاب . . وكلها بجانب المنزل وما يلحق به ، وهو يعد ملكية شخصية أو عائلية .

٢ ـ وتتكون مزرعة الكولخوز عادة من المؤسسات الجماعيه التى تتوسط القرية مع خزان المياه الصالحة للشرب ، وهى مخازن الحبوب والبطاطس والبنجر ، ومخازن لسماد والآلات ، وحظائر الحيوانات الجماعية ، والمدرسة والنادى والمستشفى والمستوصف والمنزل الجماعى . وحول هذه المؤسسات تنتشر المساكن الخاصة بلا نظام أو على طول الطرق المؤدية لمركز القرية ، وكل منها يحتوى على منزل وحديقة وحظيرة . وبذلك تجمع قرية الكولخوز بين العمل الجماعى والملكية الجماعية من جهة ، واحتفاظ الشخص بفرديته الى حد ما من جهة أخرى . وقد بلغ عدد الكلخوز فى روسيا ٤٤٫٩٠٠ قرية تعاونية سنة ١٩٦٠ .

٣ ـ ويختلف الكولخوز عن السوفخوز (Sovkhoz) الذى هو عبارة عن مزارع للدولة ، ولقد نشأ فى الأصل للمساعدة على تموين أسواق المدن بالمواد الغذائية ، لأن الجهود الفردية فى الكولخوز وكذلك المواد الجماعية التعاونية التى تنتجها لم تكن كافية لملء تلك

الأسواق . ولكن بعد سنة ١٩٣٥ ، وبعد أن تقرر تحويل القرى الى مزارع تعاونية جماعية او كلخوزات اجبارية ، تحولت السوفخوز الى مزارع جماعية مثاليه ، وهي مزارع تمتلكها الدوله وتشرف عليها وهي على اتصال تام بمجمع العلوم وفروعه ، مما أدى الى نشأة محطات للتجارب بها، وبالتالى الى ادخال احدث نظم الزراعة وتربية الحيوانات ، مع محاولات لانتاج اصناف جديدة. وتقوم بتدريب سكان الكلخوز على هذه الوسائل، فترسل اليها بعثات داخليه ، وقد بلغ مجموع السوفخوز لسنة ١٩٦٠ ، ٧٣٠٠ وحده. وتعلق الحكومة السوفيتية على السوفخوز أهمية بالغه، وتنظر اليها على أنها مصدر التطور الزراعى والنهوض بالثروة الزراعية والحيوانية .

٤ ــ وبجانب ذلك نجد محطات الآلات والجرارات الزراعية ، وهى محطات مزودة بالآلات التى تستخدم فى الزراعة والرى والانشاءات ، وتؤجر هذه المحطات آلاتها للكلخوز نظير أجور تتقاضاها، وبها فنيون واداريون وخبراء لخدمتها ومساعدة الكلخوز ، وبلغ عدد هذه المحطات سنة ١٩٥٦ ٩٠٠٠ وحدة وبلغ عدد من يعملون فيها من فنيين وخبراء مليونين ونصف .

٥ ــ ويختلف نظام الكلخوز عن نظام المير (Mir) الذى كان سائدا فى روسيا حتى سنة ١٩٠٧ ، وكان سائدا فى كل قرى روسيا القيصرية ، فيما عدا أوكرانيا وروسيا البيضاء ، وبدأ تطبيقه منذ زمن طويل ، غير أنه ظهر بشكل واضح بعد قانون سنة ١٨٦١ الذى ألغى نظام عبيد الأرض . ويقوم المير على تقسيم الأرض الى قطع صغيرة توزع على الفلاحين لكى يمتلكوها امتلاكا مؤقتا ، لأن اعادة توزيع القطع عليهم كانت تتكرر كل عدة سنوات وذلك بموافقة فلاحى القرية التى يجرى فيها التوزيع . وتظل الأرض طيلة فترة التملك ملكا للموزعة عليهم حتى ولو هاجروا من القرية . ومن جهة أخرى يستطيع رئيس القرية أن يعيد أى فرد من الملاك الى قريته التى هجرها بالقوة ، لكى يتولى ملكية قسمه ويقوم بالتزاماته ازاءه . وفى سنة ١٩٠٧ صدر قانون للاصلاح الزراعى قضى على نظام المير من الناحية العملية .

---

* مراجع :

أرمان كيفلييه ، قاموس علم الاجتماع الفرنسى .

بيير جورج : اقتصاد روسيا، المطبوعات الجامعية لفرنسا.

حسن سعفان

كومنولث : Commonwealth (E.F.)

١ ــ اصطلاح « كومنولث » مرن يشير بصفة عامة الى الرابطه السياسية التى تنظم مجتمعا دوليا معينا وينصرف بصفة خاصة الى الكومنولث البريطانى الذى يضم مجموعة من الدول الأعضاء تتمتع بالسيادة والاستقلال ، تشمل المملكة المتحدة ، وكندا ، واستراليا ، ونيوزيلنده ، والهند ، وباكستان ، وقبرص ، وسيلان وغيرها .

وقد يشير الاصطلاح الى الدولة الطرف فى مثل هذه الرابطة فيقال مثلا كومنولث استراليا .

٢ ــ وقد ظهر اصطلاح «الكومنولث» فى أواخر القرن التاسع عشر وأريد به الدلالة على طريقة يتقرر بها الحكم الذاتى للمستعمرات تحت سيطرة المملكة البريطانية . وفى سنة ١٩٢٦ حدث تطور رسمى فى مفهوم هذا المصطلح عند انعقاد المؤتمر الخاص بالمستعمرات . وأصبح المفهوم أساسا من هذا الاصطلاح ما يأتى :

(أ) الولاء من جانب الدول أعضاء الكومنولث لملكة انجلترا وذلك دون فرض قيود على السياسة الخارجية أو التزام اتجاه موحد فى مسائل الحرب والسلم .

(ب) ان الانضمام الى الكومنولث يقوم على أساس الحرية التامة مع بقاء الحق فى الخروج من هذه الرابطة .

(جـ) ان للدول غير الملكية الحق فى الانضمام الى الكومنولث مع شىء من الاعتراف ــ رمزيا ــ بالملكة (التاج) كرئيسة للكومنولث . ورمز للاتحاد .

٣ ــ وأهم مراحل التطور الخاص بالكومنولث البريطانى مؤتمرات سنة ١٩٠٢ وسنة ١٩٠٧ وسنة ١٩٢٦ ودستور وستمنستر سنة ١٩٣١، ثم مؤتمر سنة ١٩٤٧ الذى تغير منه اسم « مؤتمر الامبراطورية » الى « مؤتمر الكومنولث » مجاراة للوضع الجديد للدول الأعضاء بعد الحرب العالمية الثانية والتى أصبحت تباشر كغيرها من الدول

نشاطها الدولى على نطاق واسع فتبرم المعاهدات وتتبادل التمثيل السياسى وتدخل الحرب أو تبرم الصلح غير متابعة فى ذلك موقف الحكومة البريطانية على سبيل الالزام .

٤ ـ وهنــاك آراء مختلفة حـول التكييف القانونى للكومنولث البريطاني ، لعل أقربها الى الرجحان «انه اتحاد» من نوع خاص «لا يسهل ادخاله فى نوع من أنواع الاتحادات الدولية المعروفة .

انظر : ممتلكات التاج .

* مراجع :

H.D. Hall, The British Commonwealth of Nations, London, 1920.

Sandys (Duncan) : The Modern Commonwealth, London, 1962.

عثمان خليل عثمان

حرف اللام

لائحـــة :

Status, Regulation (E.)

Règlement (F.)

١ ـ مراعاة للفظ «لاح» ومعناه ، تطلق دول كالعراق اللائحة على مشروع القانون خاصة أو المشروع عـامة Draft . ويستعمل الاصطلاح فى دول أخرى كمصر بمعنى قواعد عامة تصدرها السلطة التنفيذية تنفيذا أو تكميلا لأحكام القانون (فتسمى تنفيذية أو تكميلية) أو منشئة لبعض الأحكام استقلالا (فتسمى مســتقلة) . وقــد تصدر اللائحة فى أمر من اختصاص المشرع أصلا ولكنه فوض تنظيمه للســلطة التنفيذية لظرف خاص وبضـــوابط محددة فتسمى اللائحة « تفويضية » ويرتفع قدرها بذلك الى حـدود القانون . أما مضمون اللائحة فان تعلق بترتيب المصالح أو المرافق العامة سميت « تنظيمية » وان تعلق بالأمن العام أو السكينة العــامة أو الصحة العامة سميت « لائحة ضبط » ويسميها البعض « لائحة بوليس » .

٢ ـ والـلائحة كقـــواعد عامة ـ أى قواعد مشرعة ـ تشبه القانون مضمونا ، ولكنها دونه مصدرا أو أداة فهو عمل السلطة التشريعية وهى عمل السلطة التنفيذية ، ولذلك تسمى كـذلك « التشريع الثانوى » أو « التشريع الحكومى » ولسمو مرتبة القانون يجوز له تعديلها أو الغاؤها ـ على القول الراجح ـ والعكس غير صحيح فيما عدا الوضع الخاص للائحة التفويضية . ويطابق المقابل الفرنسى المعانى العربية للائحة بصـــورها المذكورة ، أما المقابل الانجليزى المقارب وخاصة بصدد لوائح الهيئات المحلية والمؤسسات فهو : (By-law, Bye-law) أما Status فيشـــمل مدلوله جملة الوضـــع القـــانونى لأمر كالزواج أو لشخص كالأجنبى ومنه « الوضـــع القـــائم » Status quo .

* مراجع :

السيد صبرى : اللوائح التشريعية ، القاهرة ، ١٩٤٤ .

حسن راشد جرانه : الأوامر التنظيمية وسلطة اصدارها فى مصر ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، ١٩٤٥ .

عثمان خليل عثمان

لا تجـــريبى :

Non-empirical (E.)

Non-empirique (F.)

يمكن تعريف « لاتجريبى » باستبعاد مايصدق على « تجريبى » فيستعمل لا تجريبى (أ) لوصف مناهج لاكتساب المعرفة والمعلومات المختلفة غير المناهج العلمية التجريبية . (ب) لوصف المعرفة ذاتها المحصلة بطرق غير الطرق العلمية . وعليه تكون المناهج والمعلومات اللاتجريبية خارجة عن نطاق الفلسفة العلميةوعن منهجية العلم الدقيق. وتؤدى اللغة مع هذا هذه المعرفة التى لم تستمد من التجربة ، واللغة نظام من الرموز وفى درسها ما يكشف عن هذه المعلومات اللاتجريبية .

وتتضـــمن دراســـة الرموز ثلاثة أبعاد أو مستويات : ـ (١) دراسة علاقة الرموز بالرموز له ، قواعد انشاء الرموز وتركيبها ، اى علم المبنى(Santax) .

(٢) دراسة علاقة الرموز بالأشياء أى علم المعانى (Semantic) .

(٣) دراسة علاقة الرموز بالأشخاص الذين يستعملون الرموز ويؤولونها أى تأثير الرموز على سلوك الرجل الذى يراها أو يسمعها ، وكيف تستعمل الرموز فى تشكيل سلوك الانســـان ومصيره . فى هذا المستوى من دراسة نظرية الرموز يمكن أن تلمح بداية لفهم المعـــلومات والأفكار اللاتجـريبية ، فنحن نتعـــلم عـــادة أن تستجيب للرموز كما نســتجيب للأشياء التى تشير اليها الرموز ، ولكن تمتد أحيـــانا عاداتنا الاستجابية فتنتقل الى رموز (الفاظ) لا تتقيد بقواعد البناء اللغوى ولا بقواعد المعنى ، فنهتز طربا أو ننفعل خوفا لمجـرد قراءة مجموعة من الرموز أو سماعها ، ويدفعنا الانفعال الى القيام بسلوك معين أو الكف عن سلوك آخر . فالرموز عندئذ تكشف عن تصورات الشخص وتخيلاته وآماله ومخاوفه .

● انظـر : تجـريبى Empirical

* مراجع :

Charles E. Osgood, **Psycholinguistics in Sigmund Kock (Ed.), Psychology** : A Study of a Science, vol. b. McGraw-Hill, New York and London, 1963.

C.W. Morris, **Foundations of the Theory of Signs**, Int. Encycl. unif. Sci., 1938, No. 2.

سمية احمد فهمى

لا شخصي : Impersonal (E.) Impersonnel (F.)

(١) لا شخصي صفة تعني غير مرتبط بالأشخاص ، أو غير مرتبط بشخص معين . وتستخدم هذه الكلمة فى هذا المعنى بصفة أساسية فى وصف الظواهر والعلاقات الاجتماعية التى لا ترتبط بصفة خاصة بشخص معين ، والتى يمكن بسهولة أن يستبدل فيها شخص بشخص آخر .

وهى تشير فى هذا المعنى الى العلاقات الاجتماعية التى تتم بصورة شكليه بدون أن تندمج فيها شخصيات الأفراد بانفعالاتهم وعواطفهم اندماجا واضحا .

(٢) تعنى كلمة « لا شخصي » أيضا عدم التأثر بمشاعر الفرد وآرائه الخاصة وميوله . وهى فى هذا المعنى تماثل كلمة موضوعى .

● **انظر : موضوعية ، جماعة .**

* مراجع :

ماكيفر : الجماعة ، دراسة فى علم الاجتماع ، ترجمة أبو دره (محمد على) ولويس اسكندر ، القاهرة .

K. Davis : **Human Society,** New York, The Macmillan Co., 1949, p. 302.

محمد عثمان نجاتى

لا شعورى : Unconscious (E.) Inconscient (F.)

١ ــ اللاشعورى اصطلاح فى التحليل النفسى يشير بصفة عامة الى النشاط النفسى أو العمليات العقلية التى لا يفطن اليها صاحبها ولا يعرف عنها شيئا .

وقد صاغ فرويد هذا الفرض العلمى الأساسي ــ فى التحليل النفسى ــ حين تبين استحالة فهم الظواهر النفسية سواء السوية ــ كالهفوات والأحلام ، أو المرضية ــ كالأعراض الهستيرية بواسطة معطيات الشعور وحده .

وتقدم تجارب الايحاء أثناء التنويم الصناعى (ما يسمى « المغناطيسى ») الدليل التجريبى على صحته . فعندما يوحى للمنوم أن يقوم بعمل ما ، نراه حين يستيقظ يصدع بما امر به دون أن يستطيع تفسير سبب ذلك أو أن يذكر ما امر به أثناء التنويم . على أن شيئا من الجهد والعون يذكره بما أوحى اليه به .

فثمة اذن سبب لا يحول عدم معرفة الشخص به دون وقوع آثاره . كذلك تؤكد الخبره الاكلينيكية (العيادية) صحة هذا الفرض وضرورته ، كما ان مبدأ الحتمية يستوجب هذا الفرض ويقتضيه تفسيرا لمعنى الأعراض ، وعقدا لصلتها بماضى الفرد وخبراته المبكرة الاليمة ، تلك الخبرات التى يرددها المريض أثناء جلسات التحليل بواسطة التداعى الحر للخواطر رغم نسيانه لها وعدم فطنته ــ حتى ذلك الوقت ــ لصلتها بأعراضه المرضية من جراء عملية الكبت .

٢ ــ ويمكننا ان نصف اللاشعور ونقابله بالشعور فنقول انه نظام عقلى له خصائص كيفية مميزة ، قوامه الأفكار والخواطر المعربة عن الدفعات الغريزية والممثلة لها، والتى لاتستهدف الا تفريغ شحناتها ، فهو اذن دفعات راغبة يحركها طلب اللذة وتجنب اللالذة ويستخدم العمليات الأولية ولا يعرف النفى ولا يحفل بالتناقض .

٣ ــ أما الشعور فيتكون من الانطباعات الادراكية الحسية وآثار الذاكرة ، وتلعب اللغة ــ بخاصة ــ دورا حاسما فى الشعور ، ويعمل الشعور وفق مبدأ الواقع وتحركه العمليات الثانوية .

٤ ــ كذلك يمكننا النظر الى اللاشعور بوصفه طورا أوليا يكون عليه الفعل النفسى أو العملية النفسية التى تنزع الى الانتقال الى الطور الثانى : أى الطور الشعورى . على أن يقتضى أن تمر بهما « ما قبل الشعور » Preconscious حيث تخضع للفحص والرقابة لتقرير ما اذا كان من المناسب السماح لها بولوج الشعور أو الحيلولة دون ذلك . وعندما يتم هذا الانتقال من المستوى الأدنى من التنظيم النفسى ــ اى المستوى اللاشعورى ــ تكتسب هذه الدفعات اللاشعورية شحنات جديدة اضافية هى شحنات

ما قبـــل الشـــعور » ، وهى فى جوهرها — الشـحنات اللفظية للكلمات والألفـاظ المقـابلة للفكرة أو موضوع الدفعات اللاشعورية الغريزية. وبذا تصبح الفكرة ، بعد اضافة هذه الشحنات الجديدة للصور والآثار اللفظية قابلة لأن تصبح شعورية وتنتقل الى المستوى التـالى لتخضـع لفحص ورقابة جديدة فيما بين « قبل الشعور » والشعور . ان هذه الشحنات الجديدة السابقة على الشعور من الصور والآثار اللفظية هى التى تحدث الانتقال من العمليات الأولية الى العمليات الثانوية .

وبذا نتبين أن الانتقال من الحالة اللاشعورية الى الحالة الشعورية ليس مجرد فعل ادراكى للمكبوت ، بل انه انتقال كيفى ضخم من مستوى ادنى الى مستوى أعلى ، وتغير « اقتصـادى » (أى كمى) ينجم عن اضافة الشـحنات قبـل الشعورية الى الشـحنات اللاشعورية وتحـول من حالة وظيفية تفتقر الى التنظيم الى حـالة وظيفية يتحقق لها قدر أعلى من التنظيم . على أن محتويات ما قبل الشعور التى يحال بينها وبين الشعور قد تنجح فى أن تلج الشـعور متخفية محرفة كتكوينات بديلة نراها متمثلة فى الأغراض العصابية بوصفها حلا وسطا يحقق قدرا من الاشباع — وان استخفى — لكل من المدفوعات المكبوتة والقوى الكابتة .

كذلك نجـد ما يسمى بالتكوينات التخييلية — وهى تكوينات قبل الشعور لدى الأسـوياء والعصابيين ، بوصفها مراحل تمهيدية فى تكوين الأحـلام والأعراض ، تجمع بين خصـائص اللاشعور — من حيث الدفعـات الغريزية — وخصائص الشعور من حيث التنظيم والتماسك. لكنها تظل مع ذلك مكبوتة .

من ذلك نتبين استمرار التفاعل والاتصـال بين النظم النفسية شعورية وسابقة على الشعور ولا شعورية، فاللاشعور — مثلا — يتأثر بالمدركات الحسية مما قبل الشعور التى تستثير دفعاته وتحرك شحناته . كما أن ما يقوم به ما قبـل الشـعور من مهام الرقابة يسـتهدف احـكام التواصل بين الشعور واللاشعور والسيطرة عليه بما يحقق القدر الأكبر من التوافق .

٥ — بقى أن نذكر أن مفهوم اللاشعور قـد تطور مع تطور التحليل النفسى ذاته ، فقد كان يقصد به فى المراحل المبكرة من تاريخ التحليل النفسى الخبرات الأليمة الصادمة المستبعدة من مجال الشعور والمؤدية — حيث تعود متخفية — الى المرض وأعراضه المختلفة . ثم وضح أن قوى الكبت — *تلك التى تقوم بعملية الاسـتبعاد* — لا شعورية هى الأخرى ، كما تبين أنها هى ذاتها تفصح عن نفسها فى الرقابة أثناء الحلم ، وفى المقاومة أثناء جلسات العلاج بالتحليل النفسى. كذلك تبين أن وظائف الأنا الدفاعية لا شعورية كذلك ، وينطبق نفس الشيء على الشـحنات المضادة المسـتخدمة فى عملية الكبت . والأنا الأعلى هو الآخر لا شعورى فى معظمه ، ويستثير التوتر الحـادث بينه وبين الأنا مشـاعر اثم لا شعورية ، تفصـح عن نفسـها فى مختلف الأعراض والظـواهر السلوكية التى تستهدف عقاب الذات وحرمانها ثمرات النجاح والتوفيق.

وأخيرا لم يعد اللاشعور قاصرا على هـذا ، بل أصبح يعنى بالاضـافة اليه رغبـات الفـرد الغريزية الأولية وطاقاته البـدائية — الليبيدية والتدميرية وبذا تكاد تتطابق المستويات العميقة من اللاشعور مع مفهوم الهو .

وجدير بالذكر ان كلمة « تحت الشـعـور » Subconscious يستبعدها التحليل النفسى لعدم صـلاحيتها .

● **انظر : حلم ، عصاب ، تحليل نفسى ، علاج نفسى ، كبت ، شحنة انفعالية ، مبدأ اللـذة ، عمليات اولية ، تخييل ، حيل الدفاع ، أنا اعلى، جنس ، ليبيدو ، عدوان ، هو .**

---

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصـاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق ، القاهرة، ١٩٦٩ .

س. فرويد : حياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة .

S. Freud : **Standard Edition, vol. XIV, London, 1957, p. 166 ff.**

مصطفى زيور

لا مركزية :

Decentralization (or self-government) (E.)

Décentralisation (F.)

١ — المركز وسط الدائرة فاللامركزية ابتعاد عن الوسط وهى قانونا أسلوب فى الادارة ينحى بمقتضـاه بعض الوظيفة الادارية عن الحكومة

المركزية (أصلها و فروعها) ليعطى لهيئة منتخبة، محلية (اقليمية أو بلدية) أو نوعية أى مرفقية كالمؤسسات والهيئات العامة وذلك تحت رقابة (أو وصاية) الدولة وبخاصة الحكومة المركزية. ويتحدد نطاق اللامركزية فى صورتها الأولى بجزء من أرض الدولة ، بينما يتحدد فى الثانية بنوع من نشاطها او بمرفق من مرافقها العامة .

٢ ــ ولما كانت اللامركزية «ديمقراطية الادارة» لزم الانتخاب لتكوين مجلسها كله أو أكثر من نصف اعضائه على الأقل ، كما يلزم تمتعها بقدر من الاستقلال الادارى ، فان شمل استقلالها التشريع والقضاء كانت اللامركزية سياسية وليست ادارية وتجيزات سيادة الدولة . والوصاية في اللامركزية الادارية أقل مدى وشدة من رئاسة الموظف على مرؤوسه فى الادارة المركزية .

٣ ــ لا يزال يتمسك الفقه السائد بركنى اللامركزية المذكورين (الانتخاب والاستقلال) برغم ما جد من قول بعدم اعتبار الانتخاب ركنا بعد ان كثرت المرافق الفنية اللامركزية (مؤسسات وهيئات) ولا جمهور لها وبالتالى لا مجال للانتخابات بصددها ، والرد على ذلك امكان ما يسمى انتخاب النظراء أو الزملاء كانتخاب عمداء الكليات ومجالس الجامعات . اما الهيئات المحلية فلها دائرتها الأرضية وناخبوها ولذلك يظل الانتخاب ركنها الأول يؤكده جمهور الفقهاء حتى ولو قيل باستثناء الهيئات المرفقية منه . فاللامركزية كظاهرة ديمقراطية تنتقى بانتقاء الانتخاب كقاعدة ولكل قاعدة استثنائية أو تحوير تبعا لمقتضيات نوع المرفق اللامركزى .

* مراجع :

طعيمة الجرف : مبادىء فى نظم الادارة المحلية ، القاهرة ، ١٩٦٠/١٩٦١ .

فؤاد العطار : تنظيم الادارة المحلية ، القاهرة ، سنة ١٩٥٦/١٩٦١ .

محمد عبد الله العربى : نظم الادارة المحلية ، مجلة القانون والاقتصاد ، يونيه سنة ١٩٥٩ .

عثمان خليل عثمان

لا معيارية : Anomy (E.) Anomie (F.)

١ ــ لهذا الاصطلاح ثلاثة معان مختلفة ولكنها ذات صلة فيما بينها . هذه المعانى الثلاثة هى :

(ا) سوء تنظيم شخصى من النوع الذى يحدث لفرد غير موجه أو يسير بدون قانون .

(ب) مواقف اجتماعية تكون فيها المعايير نفسها فى صراع بعضها مع بعض ، ويقع الفرد بسببها فى مشكلات أثناء محاولاته التوافق مع متطلبات متناقضة .

(جـ) موقف اجتماعى لا يحتوى على أية معايير .

٢ ــ وقد ظهر هذا الاصطلاح فى الانجليزية منذ عام ١٥٩١ واستخدم كثيرا فى لاهوت القرن السابع عشر ليعنى تجاهل القانون وبخاصة القانون الالهى . ويسود الهجاء الفرنسى لهذا الاصطلاح بفضل دوركايم الذى أدخله ضمن مصطلحات علم الاجتماع فى دراسته الكلاسيكية عن الانتحار عام ١٨٩٧ . وقد قسم الانتحار الى ثلاثة انواع أطلق على احداها اصطلاح الانتحار اللامعيارى ، وينجم هذا النوع عن حاجة نشاط الفرد الى التنظيم ، وما يتبع ذلك من معاناة .

٣ ــ ويعرف ماكيفر اللامعيارية بأنها اتجاه الفرد نحو التخلص من المجتمع ، وتمركزه فى ذاته ورفضه رفضا باتا كل الروابط الاجتماعية، واللامعيارية فى نظره ليست مجرد اللاقانونية ، بل انها حالة عقلية لشخص قد انتزع من أصوله الأخلاقية ، فلم تعد له أية معايير ولا أى احساس بمسئولية ولا واجب ازاء الآخرين ، وهى حال شبه مرضية يعانى فيها الفرد من رغبات ملحة ومفككة . واللامعيارية خصم الديمقراطية وكل المعانى السياسية المنظمة.ويرى ميترون(Metron) ان اللامعيارية ترتبط بعدم الاستقرار والتجرد عن الأخلاق ومحاربة النظام . ويذهب بارسونز (Parsons) أخيرا ان اللامعيارية ضد النظام ،

وهدم للبناء التكاملي للتفاعل بين أفراد المجتمع، فهي انهيار تام للنظام والمعيارية .

وباختصار صادف هذا المصطلح نجاحا كبيرا في الدراسات الاجتماعية المعاصرة بالولايات المتحدة .

---

* مراجع :

Durkheim, Le Suicide, Paris, 1966.
Metron (R.K.), Social Theory and Social Structure, Glencoe, 1957.

حسن الساعاتي

لجنة : Committee (E.) Comité (F.)

(١) تدل هذه الكلمة على مجموعة من الأشخاص يكلفون بانجاز مهمة أو بعض المهام الخاصة . ويغلب على هذه المجموعة أن تكون صادرة أو معتمدة على تنظيم أكبر . وقد تعمد بعض المجالس المحلية الى اعتبار نفسها لجانا صغيرة لتضمن بذلك سرية مداولاتها . ويتحول البرلمان الانجليزي أحيانا الى « لجنة » بقصد تبسيط الاجراءات وابعادها عن الشكليات . فيستطيع العضو أن يتكلم في موضوع واحد أكثر من مرة ، وأن يتقدم باقتراح دون حاجة الى من يزكيه .

(٢) وغالبا ما تضاف الى كلمة لجنة صفة تحدد المهمة التي من أجلها تفرعت عن النظام الأكبر . (أ) فيقال مثلا اللجنة التشريعية للاشارة الى اللجنة التي تتفرع عن مجلس الشيوخ أو مجلس النواب للقيام بدراسة اقتراحات القوانين وتقديم تقرير عنها للمجلس . (ب) وقد تكون الصفة لوصف نوع العمل الذي تقوم به اللجنة فيقال : « لجان الصلح » ، « ولجان الاستفتاء » ، و « لجان التفاوض » ، (جـ) وقد تنقسم اللجان الى «افقية» و «راسية» فاللجنة الأفقية هي التي يعهد اليها بجزء خاص من عمل ادارات متنوعة (كالناحية المالية أو شئون التوظيف) . واللجنة الراسية هي التي تقوم بالاشراف على خدمة عامة أو مجموعة من الخدمات . وقد يطلق أحيانا على اللجنة اسم « مجلس » أو « مكتب » . وقد تنقسم اللجنة الى لجان فرعية Sub-committees

٣ ــ اخذ نظام اللجان وضعا خاصا في الهيئات البرلمانية فيوزع أعضاء البرلمان في مجلس النواب أو مجلس الشيوخ الى لجان تضطلع كل واحدة منها بباب من أبواب النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الدولة ، فهناك مثلا لجنة الشئون الخارجية ولجنة المالية ولجنة التعليم . امتد هذا النظام الى الجهاز الاداري والتنفيذي ، فشكلت فيه لجان مؤقتة لمواجهة مشكلة خاصة ، ولجان دائمة تضطلع بأعباء معينة .

---

* مراجع :

Goguel (F.), Les Institutions Administratives Françaises, Paris, 1960.

السيد بدوى

لغة : Language (E.) Langage (F.)

(١) اللغة هي أصوات مركبة ذات مقاطع تتألف منها كلمات وجمل ذات دلالات وضعية يعبر بها الانسان تعبيرا مقصودا عما يجول بخاطره من معان ويتفاهم بها مع أبناء جنسه .

وقد اختص الانسان من بين الفصائل الحيوانية جميعها بظاهرة اللغة ، كما امتاز عنها باشتمال مخه على مراكز تشرف على مختلف شئونها (مركز اصدار الألفاظ ، مركز حفظ الكلمات المسموعة ، مركز الكلمات المرئية ... وهلم جرا) . فمع أن الحيوانات تصدر عنها أصوات كثيرة ، فاننا لا نجد من بين اصواتها ما يصدق عليه تعريف اللغة .

(٢) فالأصوات المبهمة التي يصدرها الحيوان او الطائر في صورة تلقائية في حالات الانفعال كالخوف والغضب والحزن والاشمئزاز والفرح والسرور والجوع والعطش ... وما الى ذلك ، والتي يصدرها تحت تأثير العدوى الصوتية او لمحاكاة أصوات غيره من أفراد فصيلته أو أفراد غيرها من الحيوانات والطيور ، هي أصوات غير مركبة وغير متميزة العناصر ، عارية عن المقاطع والكلمات ، لا تعبر عن معان وانما تعبر عن انفعالات أو عن مجرد محاكاة صوتية ، ودلالتها

على ما تعبر عنه دلالة طبيعية غير متواضع عليها. ويدخل فى هذا النوع الأصوات التى تلفظها القردة أحيانا فى اجتماعاتها بطريقة توهم انها تتبادل بها الحديث بعضها مع بعض .

(٣) والأصوات المركبة ذات المقاطع التى تلفظها بعض الطيور كالببغاء وما اليها من الفصائل التى تمتاز أعضاء صوتها بخصائص طبيعية تتيح لها اخراج هذا النوع ، ليست كذلك من اللغة فى شىء ، وان أشبهتها فى ظاهرها . وذلك أن الطائر لا يقصد بها التعبير ، وانما تصدر عنه بطريقة آلية فطرية عارية عن هذا القصد . فأحيانا تكون مرتبطة بانفعال نفسى أو جسمي ، فتصدر من الطائر عن غير قصد فى صورة تلقائية حينما يكون متلبسا بما ارتبط بها من انفعال ، كما تصدر أصوات الحيوانات الأخرى فى هذه الحالة . وأحيانا تكون مجرد محاكاة غير مقصودة لصوت انسانى سمعه الطائر . وهى فى هذه الحالة كذلك تصدر بشكل آلى عار عن قصد التعبير ، بل عن قصد المحاكاة نفسها . وذلك لأن ثم علاقة طبيعية بين جهاز السمع فى هذا النوع من الطيور وجهاز صوته ، وهذه العلاقة الطبيعية تجعل أعضاء الجهاز الأخير تتحرك أحيانا وتلفظ بشكل آلى الأصوات نفسها التى تصل الى الجهاز الأول . وأحيانا تصدر عن طريق التداعى الآلى ، كأن يسمع الطائر كلمات أو أصواتا فى مناسبة ما ، وتتكرر هذه الأصوات فى هذه المناسبة ، فترتبط الأصوات ارتباطا آليا بمناسبة صدورها ، وتصدر من الطائر عن غير قصد كلما حدثت هذه المناسبة ، أو حدث عنصر من عناصرها ، أو حدثت مناسبة أخرى تشبهها .

(٤) وقد اختلف الباحثون فى نشأة اللغة عند الانسان . وكل ما قالوه فى هذا الصدد يتمثل فى فروض لم يقم على أى فرض منها دليل قطعى . فذهب بعضهم الى أن الفضل فى نشأتها يرجع الى الهام الهى هبط على الانسان فعلمه النطق وأسماء الأشياء . وذهب بعضهم الى أنها ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق. وذهب بعضهم الى أنها نتيجة غريزة خاصة زود بها فى الأرض جميع أفراد النوع الانسانى. وذهب بعضهم الى أنها قد نشأت من محاكاة الانسان للأصوات الطبيعية (أصوات التعبير الطبيعى عن الانفعالات كالضحك والبكاء وأصوات الحيوانات وأصوات مظاهر الطبيعة كالعواصف والرعد) ومن محاكاته للأصوات التى تحدثها الأفعال عند وقوعها كصوت الضرب والقطع والكسر .. وما الى ذلك . ولعل النظرة الأخيرة هى أدنى نظريات هذا البحث الى الصحة وأقربها الى المعقول .

(٥) واختلف الباحثون كذلك فى نشأة مراكز اللغة عند الانسان . فذهب القائلون باستقلال النوع الانسانى فى نشأته عن الأنواع الحيوانية الأخرى الى أن الانسان قد خلق مزودا بهذه المراكز من أول الأمر . وأما القائلون بمذهب الارتقاء وتفرع الانسان عن غيره من الفصائل الحيوانية ، فيرون أنها لم تكن موجودة فى الفصيلة التى تفرع منها الانسان ، وان الفضل فى نشأتها عنده يرجع الى الظروف التى أحاطت به والأمور التى ألجأته اليها مقتضيات حياته .

(٦) واللغة ظاهرة اجتماعية تتوافر فيها جميع خصائص الظواهر الاجتماعية . وهى لذلك تتأثر فى جميع مناحيها بجميع ظواهر الحياة الاجتماعية كما تؤثر هى بدورها فى هذه الظواهر .

(٧) وتنقسم اللغات الانسانية الى فصائل كثيرة أرجعها بعض المحدثين الى احدى وعشرين فصيلة وأهم هذه الفصائل جميعها فصيلتان ، وهما : فصيلة اللغات السامية ـ الحامية التى تشمل العربية والحبشية واليمنية القديمة والفينيقية والعبرية والآرامية والأكادية والمصرية القديمة والبربرية والكوشيتية ، وفصيلة اللغات الهندية ـ الأوروبية التى تشمل معظم لغات الهند ومعظم اللغات الأوروبية قديمها وحديثها .

وتنقسم اللغات الى لغات لها رسم خاص تدون به كلماتها ولغات تعتمد حياتها على مجرد التناقل الشفوى .

(٨) ومعظم اللغات توجد فيها ظاهرة الازدواج اللغوى : فتوجد اللغة الفصحى التى تستخدم فى الآداب والعلوم والخطابة ... وما الى ذلك ؛ واللهجة العامية التى تستخدم فى التخاطب العادى . ومع أن العامية تكون متشعبة عن الفصحى فان كلتيهما تختلف عن الأخرى فى كثير من مظاهر الصوت والمفردات والدلالة والتراكيب والقواعد والأساليب . وتمتاز دائما اللغة الفصحى عن العامية بسعة ثروتها فى

المفردات ، ودقتها فى الدلالة وسـموها فى الأسـاليب وضبطها فى القواعد .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم اللغة ، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٧ .

وفقه اللغة ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

ونشأة اللغة عند الانسـان والطفل ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

على عبد الواحد وافى

ليبيـــدو : Libido (E.F.)

١ ـ لفظ يفيد فى اللغة اللاتينية : الشوق، الشغف ، الشهوة وما اليها ، وقد اسـتخدمه فرويد مصطلحا فى التحليل النفسى ، ليدل به على الطاقة الدافعة فى غريزة الجنس ودفع الجوع فى التماس الطعام . على أن الليبيـدو لا يعنى الغلمة فحسب ، وانما يتسع معناه اتساعا لا يستقيم فهم ما يجمعه وما يمنعه من الدلالة ، الا بفهم دقيق لمدلول الغريزة بعامة ، ومدلول غريزة الجنس بخاصة فى التحليل النفسى .

٢ ـ وينبغى التنبيه الى أن فرويد يقصر مفهوم الليبيدو على طاقة غريزة الجنس وحدها بخلاف ماذهب اليه تلميذه «كارل يونج» من تعميم هذا المفهوم بحيث يشمل الطاقة النفسية بأسرها . وفى ذلك يقول فرويد : « وضعنا مفهوم الليبيدو باعتباره قوة متغيرة كميا يمكن أن تقيس مايحدث فى مجال الاستثارة الجنسية من عمليات وتغيرات . ونحن نميز هذا الليبيدو ـ من حيث أصله الخاص ـ عن الطاقة التى لابد من افتراضها وراء العمليات النفسية عامة ، ومن ثم فنحن ننسب اليه أيضا طابعا كيفيـا . وفى التمييز بين طاقة ليبيدية وأخرى نفسية نعبر عن مسلمة تقول ان العمليات الجنسية فى الكائن العضوى تختلف عن العمليات الغذائية بكيمياء خاصة (التخطيط من عندنا . وقد أيدت البحوث البيوكيميائية الحديثة ما ذهب اليه فرويد فى هذه المسلمة) . وقد بين لنا تحليل الانحرافات والأعصبة النفسية أن هـذا التهييج الجنسى لا يصدر عما يسـمى بالأعضاء التناسلية وحدها ، بل عن أعضاء الجسم كلها . ومن ثمة نتأدى الى تصـوركم ليبيدى نسـمى تصوره النفسى بليبيدو الأنا وان تولده، وزيادته أو نقصانه ، وتوزعه وتنقله ، ليمدنا بامكانيات تفسير ما نشاهد من ظواهر جنسية نفسية » .

ويطلق فرويد على ليبيدو الأنا مصطلح الليبيدو النرجسى . من حيث هو الحالة الأصلية التى تتحقق فى الطفولة الأولى ، اى أن الليبيـدو اذ ذاك ينصب أسـاسا على الأنا ، ثم يتبعـه الليبيدو ـ مع النمو ـ الى الغير فيصبح ليبيدو الموضوع ، عندما يستخدم فى شحن الموضوعات الجنسية « واذ ذاك نراه مركزا فى موضوعات ثابتا عليها أو تاركا اياها ، متنقلا من موضـوع الى آخر ، فيوجه نشاط الفرد الجنسى الـذى يقضى الى الاشباع أو ينسحب من الموضـوعات . ويرتد فى النهاية الى الأنا بحيث يستحيل ثانية الى ليبيدو وعندما يرتد ليبيـدو الموضوع الى الى ليبيدو والأنا بغير عودة ينشأ الذهان مرض العقلى) مثل الاكتئاب الذهانى والفصام ، أو على الأصح يتميز الذهان بانسحاب الليبيدو من الموضوعات وارتداده الى ليبيدو نرجسى .

وجدير بالذكر أن ما قدمنا عن مفهوم الليبيدو هو ما انتهى اليه فرويد آخر المطاف ، وذلك بعد اكتشاف ما يتميز به الذهان من النرجسـية (١٩١٤) ، فلاحت معالم جديدة فى سيكولوجية الأنا ، من حيث أن الليبيدو مودع فيه يصدر عنه ويرتد اليه ، ثم ما أفاده فرويد من دراسـة العدوان الناشب فى الذات كما نراه فى المازوخية فانتهى (١٩٢٠) الى القول بوجود غريزتين : غريزة الحياة أو الشبقية (الايروطبقية من أيروس Eros) أو الليبيدو (وهى مترادفات) ، ثم غريزة الموت ثناتوس Thanatos) او التدمير أو العدوان (وهى مترادفات) . ومن ثم فان مفهوم الليبيدو يشمل كل ما ينزع فى الانسان الى البناء والجمـع والتآلف اى الحب بأوسـع معـانيه . فهو يتضمن الحب الجنسى كمـا يتضمن حب الذات ، وحب الوالدين ، والأولاد والصداقة ، وحب الانسـانية عامة ، وكذلك التعلق الحميم بالموضوعات العيانية والأفكار المجردة : فكل هذه الميـول كما تبين خبرة التحليل النفسى تعبر عن دوافع غريزية واحدة .

٣ ـ وتقوم عملية التسامى بدور حاسم فى اعلاء الليبيدو الى مستوى العلاقات الانسـانية.

واعتناق قيمها ، فالليبيدو هو الركيزة لكل نشاط بناء خلاق ، ومن ثم فهو لحمة الحياة الانسانية وسداها ، والمرض النفسي والذهان بخاصة انما هو - أولا وأخيرا - تصدع في العلاقات الانسانية ، اذ لا يقتصر فعله على قطع الصلة بمواضيع الحب الجنسي . وانما يزيد فتنحسر الاهتمامات الانسانية السوية عن المواضيع العيانية والمجردة جميعا ، عندما يرتد الليبيدو على الذات (النرجسية) وذلك بفعل ما يطلق عليه اصطلاحا « انسداد سبل تدفق الليبيدو » .

٤ - يتضح مما تقدم أن الليبيدو - بوصفه غريزة الحياة التى تنهل من طاقة الجنس ، لا يمكن أن يتأخر انبثاقه الى مرحلة البلوغ وانما يفصح عن كيانه فور الميلاد ، ويتخذ سيرة تمر بمراحل يطلق على بواكيرها النرجسية الأولية ، يختص الطفل أثناءها ذاته بنزعاته الجنسية العشقية، ولا يكاد يقيم لغيره من الناس اعتبارا فى حياته، ويفصح النشاط الليبيدى عن نفسه فى السنة الأولى من العمر فيما يسمى بالشبقية الفمية ثم يمضى الليبيدو قدما نحو النضج ، وذلك عندما يتحول تدريجيا نحو الغير ، فيحتل الآخر ثم الآخرون فى حياة الطفل مكانة تنمو مع تطوره النفسى الجنسى ، حتى تصل فى بنائها ابان الموقف الأوديبى الى نموذج مصغر يحاكى علاقات الراشد فى حياته الاجتماعية التى يكتمل بناؤها عند مرحلة البلوغ ، فيتخذ الليبيدو طابع الشبقية التناسلية . وليس من قبيل المصادفة أن معظم الأمراض النفسية والعقلية - وخاصة جنون المراهقة : الفصام - تندلع غالبا فى مرحلة المراهقة عندما يصطدم تيار الجنس المتدفق بما خلفه التطور النفسى الجنسى المتعثر أثناء الطفولة من الحواجز النفسية فيحتدم الصراع بينهما ، بحيث يدفع عنف الصراع بالمراهق الى التقهقر الى مرحلة من مراحل الطفولة التى تتميز بنقصان العلاقات الانسانية وفجاجتها .

٥ - فى الحقبة السابقة على اكتشاف الطابع النرجسى لليبيدو فى الذهان والقول باثنينية غريزية : الليبيدو (غريزة الحياة) فى مقابل العدوان (غريزة الموت) ، كان التحليل النفسى يعتنق القول باثنينية غريزية فحواها الليبيدو فى مقابل « غرائز الأنا » ، بوصفها غرائز حفظ الذات التى كان يذهب التحليل النفسى الى أن الصراع ينشب بينهما فيؤدى الى المرض النفسى فى ظروف بعينها . وعندما اتضح أن للأنا طابعا ليبيديا ، فقد اقتضى الأمر التحول عن هذه الاثنينية الى اثنينية الليبيدو والعدوان . على أن الصراع لايزال ينشب بين ليبيدو الموضوع والأنا من حيث أن ليبيدو الأنا لا يعدو أن يكون السند الليبيدى لأثرة الأنا التى تستهدف الحفاظ على الذات .

● **انظر : جنس ، أنا ، شحنة ، عدوان ، تسام ، عصاب ، ذهان ، عقدة أوديب ، تثبيت نكوص ، نرجسية .**

---

* **مراجع :**

د. لاجاش : المجمل فى التحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد السلام القفاش، القاهرة، ١٩٥٧.

س. فرويد : مافوق مبدأ اللذة ، ترجمة اسحق رمزى، القاهرة ، ١٩٦٦ .

Freud : **Standard Edition, Vol. XVIII, London, p. 90.**

مصطفى زيور

ليبرالية (مذهب الحرية) : Liberalism (E.)

Libéralisme (F.)

١ - بوجه عام ، اتجاه نحو التسامح واحترام ارادة الغير واستقلاله .

٢ - سياسيا ، مذهب يؤيد حرية الارادة وحرية الضمير ويدعو الى تحرير الفرد والمجتمع من القيود الداخلية والخارجية، ايمانا بأن العقل البشرى ذو قدرة مطلقة وأن فى الانسان غرائز فطرية صالحة توجهه نحو الخير وعلى هذا ينبغى أن يتصرف فى طلاقة دون أن تعدو السلطة الحاكمة على حريته . ولتحقيق هذه الحرية وسائل ، أهمها احترام سلطة الشعب ، ودعم الديمقراطية والحياة النيابية ، والفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية .

٣ - يغامر أنصار الحرية ، فيمدون نفوذها الى الدين والعقيدة، ويقررون أن للمرء الحرية المطلقة فى معتقداته وآرائه الدينية . وكثير من الحركات الدينية الحديثة والمعاصرة تعتمد على هذا المبدأ.

٤ ــ هناك حرية اقتصادية تنادى بحرية الانتاج والتبادل ، وتدعو الى عدم تدخل الدولة فى الشئون الاقتصادية . وقد أيدها الليبراليون فى القرن التاسع عشر أمثال آدم سميث وريكاردو ، وجان باتست ، وللفرد حريته المطلقة فى ميدان الاقتصاد الذى يخضع لقوانين ثابتة لخضوع عالم الطبيعة لقوانينه .

٥ ــ تعارض الاشتراكية الليبرالية الاقتصادية تمام المعارضة . وترى اخضاع الانتاج والتوزيع لسلطة الدولة ، وتعد الفرد جزءا من جهاز كبير تخطط له الدولة ، وتشرف على انتاجه ، وليس للفرد من حرية الا فى حدود هذا الجهاز وأوضاعه . وتذهب الى أن الليبرالية الاقتصادية أيدت الاستعمار فى الرأسمالية وسوء الاستغلال والامبريالية .

٦ ــ ميدان الليبرالية الأول سياسى ، ففى جو السياسة نشأ المذهب ، ثم امتد الى ميادين اخرى . ويكاد الخلاف بين الكتلة الشرقية والغربية اليوم يدور حول المشاكل الاقتصادية ومن الخطأ أن يستعبد رأس المال الفرد المنتج كما ان من الخطأ أن يوجه الاقتصاد نحو عظمة الدولة وتهمل قيمة الانسان من حيث هو انسان.

---

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire.

Rueff (J.) : Pourquoi malgré tout je reste libéral, Paris, 1934.

محمد عزيز الحبابى

لينينية : Leninism (E.) Léninisme (F.)

١ ــ اللينينية مذهب سياسى ينسب الى لينين الزعيم البلشفى والرئيس الأول لاتحاد الجمهوريات السوفيتية . ويستمد هذا المذهب مقوماته النظرية من الماركسية ولا سيما الجانب الثورى منها ، مع اجتهاد فى التفسير والتطبيق وفقا للظروف التى أحاطت بالحركة الشيوعية فى مستهل قيامها . شكل لينين مع رفاق له عام ١٨٩٨ حزبا ديمقراطيا اشتراكيا عماليا وأصدر صحيفة سرية عنوانها « الشعلة » وكان منظما لتشكيل ثورى سرى فى نطاق الحزب . وعندما انشق الحزب عام ١٩٠٣ كان رئيس الأغلبية (بلشفيك) ، ووضح اتجاهه السياسى من خلال ما أثاره تروتسكى زعيم الأقلية « أن برنامج لينين سيؤدى الى أن يحل تنظيم الحزب محل الحزب نفسه ، وأن تحل اللجنة المركزية محل التنظيم ، وأخيرا يحل الدكتاتور محل اللجنة المركزية ». وعندما تطورت الأحداث اثر تنازل القيصر عن العرش (١٩١٧/٣/١٥) وتزعزعت الحكومة المؤقتة نادى « بتحويل الحرب الاستعمارية الى حرب أهلية » ونشر شعاره هذا الذى لقى قبولا فى الداخل والخارج . وعلى اثر نجاح البلاشفة فى الاستيلاء على مقاليد الأمور نادى أن مسألة السلطة هى الموضوع الأساسى فى كل ثورة ، ولكن الأهم هو تجميع السلطة « وبدت نزعاته الميكافيللية » فى أن قمع الحريات المدنية ونشر الارهاب هو الوسيلة الوحيدة للاحتفاظ بالسلطة . فليس هناك اخلاق فى السياسة بل تحايل على النجاح « ومن ثم أقام عهدا من الارهاب السياسى » .

٢ ــ وفى بداية عهده ارادوا تطبيق التجربة الشيوعية حتى نهايتها وفقا للقضية « لكل بحسب حاجاته ومن كل بحسب امكانياته » فانهارت اقتصاديات البلاد . ووجد لينين أنه من الأفضل التراجع الى بعض أساليب الأعمال الحرة . وأن يكتفى بالقدر الذى تنادى به الاشتراكية « من كل بحسب امكانياته ولكل بحسب عمله » ــ وأصدر طائفة من القوانين الاستثنائية التى تؤمن المواطنين ، وخاصة فى الريف الزراعى ، على تلك الضروريات اللازمة لمعاشهم من مسكن صغير وأثاث وأدوات وحماية حقهم فى توريث هذه الممتلكات الصغيرة . فلا ضير من الانحراف عن التعاليم الشيوعية بالمعنى الدقيق والاتجاه الى سياسة اقتصادية مرنة . وبفضل ذلك استطاع أن ينقذ اقتصاديات البلاد ، ويرسم أولى المخططات التى كانت ركائز النهضة السوفيتية المعاصرة وكان يفخر بقوله : « ان الشيوعية هى حكم السوفييت والكهرباء معا » بمعنى انه لا سبيل الى تحقيق أهداف الثورة على الوجه الأكمل الا اذا عمت الكهرباء جميع أنحاء الوطن . وفى هذه الحالة يصبح الانتاج الصناعى الحديث قاعدة لتطوير النظم الصناعية والزراعية ووسائل المواصلات والنقل والانتقال بالبلاد الى حياة أفضل .

٧ ـ ولم تتخل عنه روحه الثورية فكان يدعو الى قيام المنظمات الشيوعية الثورية لتدعيم الشيوعية العالمية ، وكان يرى أن لكل حزب شيوعي الحق فى أن يقرن الاعمال القانونية بغير القانونية ، والتنظيم الشرعى بالتنظيم غير الشرعي ، وأعمال التخريب والاغتيال والثورة المسلحة ، فكلها وسائل مسموح بها بغية احلال حكومة شيوعية محل الحكومات القائمة . واللينينية تؤمن بحكم الأغلبية ، والبروليتاريا هى ممثلة الأغلبية (كما يقول ماركس) ولكنها تزيد على ذلك أن البروليتاريا لو تركت وحدها لا تستطيع أن تحقق الثورة ، فلا بد من فريق متمرس يأتى لها بالسلطة . والحزب الشيوعى هو الطليعة الواعية للبروليتاريا ، ولذلك يواصل الحزب الشيوعى سيطرته على الجماهير . وفى حين يرى ماركس أن فترة دكتاتورية البروليتاريا ستكون فترة انتقال مؤقتة سريعا الى تلاشى السيطرة الحكومية، يرى لينين أن هذه الدكتاتورية لن تختفى الا بعد أن تستقر الشيوعية ويتم الانتقال نهائيا الى المجتمع الشيوعى المنتظر: المجتمع اللاطبقى . هذا وقد أصبحت اللينينية مقررا دراسيا تدرسه المعاهد العليا والجامعات فى الدول الاشتراكية بوصفه فلسفة وفكرا ومنهجا .

● **انظر : باشفية ، ماركسية ، استالينية ، اشتراكية ، سوفييت ، شيوعية .**

---

* **مراجع :**

Lénine, **Oeuvres choisies**, Moscou, 1952.

مصطفى الخشاب

حرف الميم

مأتم :

١ ـ لغة أتم يأتم اذا جمع بين شيئين . ومن هنا اشتق لفظ المأتم لاجتماع النساء فيه . وقيل المأتم كل مجتمع من رجال أو نساء فى حزن او فرح ، وخص بعضهم به النساء يجتمعن فى بيت الميت للبكاء والعويل . ويطلق على المأتم أحيانا اسم الجنازة، ولكن هذه الكلمه الأخيرة تستخدم غالبا للدلالة على الموكب الذى يسير بالنعش الى المقابر لدفن الجثة . وقد وصف أحمد أمين فى كتابه « قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية » ، ولين فى كتابه عن «عادات المصريين المحدثين» كثيرا من عادات المصريين فى المأتم ، وذلك كالمبالغة احيانا فى اظهار مظاهر الحزن ، ولبس السواد ، وما الى ذلك . وليس المصريون بدعا من هذا بين الشعوب. فالمبالغة فى مظاهر الحزن والفرح تكاد تكون عادة مرت بها كل الشعوب فى مرحلة معينة من تطورها ، وهى فى الشعوب التى تشتغل بالزراعة أقوى منها فى الشعوب التى تعمل بالتجارة والصناعة أو الرعى لأن الزراعة تربط بين الانسان والأرض ، وتقوى الرابطة بين الذين يشتركون فى حياة تقوم عليها ، فتعز عليهم الهجرة اكثر من غيرهم ، ويحزنون لكل ظروف تؤدى الى انفصال واحد منهم .

٢ ـ وقد جرت العادة فى المآتم المصرية أن تلبس النساء السواد ، وأن يغنين أغنيات حزينة ذات نغمات خاصة ، وكان أصحاب الميت يستأجرون سيدات تسمين « المعددات » أو « الندابات » تكون مهمتهن « احياء » الجنازة بأغانى حزينة يرددنها ، وذلك الى جانب ما يقوم به النسوة من لطم الخدود وتلطيخ أوجههن بالسواد . ويبالغون أيضا فى نحر الذبائح ومد الموائد للمعزين الذين يأتون من جهات نائية بشكل لا تتحمله أحيانا ثروة المتوفى الذى قد يكون أولاده أو ورثته فى حاجة الى كل مليم يصرف ، مما أدى الى المثل البلدى المعروف « موت وخراب ديار » . والمأتم قد يستمر لثلاثة أو سبعة أيام وقد يستمر عشرة أيام حسب عادات كل منطقة ، وكان قديما يستمر مدة أطول من ذلك ويستنزف ثروة أهل الميت .

٣ ـ وقد يطلق المأتم أيضا على اجتماع المعزين من الرجال يجتمعون فى « دوار » القرية أو فى منزل المتوفى، أو فى سرادق يعد لذلك، اذا كان المتوفى فى المدينه حيث يجتمع الناس ليشاركوا أقرباء المتوفى فى أحزانهم وليواسوهم وليخففوا الوطأة عنهم . وفى « الدوار » أو السرادق يستمع المعزون الى تلاوة القرآن الكريم والى النصائح الدينية ، من المقرئين والوعاظ الدينيين .

٤ ـ أخذت مظاهر المآتم تخف ، وتقاليدها تهذب ، فاكتفى فيها بليلة واحدة ، بل بتشييع الجنازة أحيانا ، واستنكرت بعض مظاهر الحزن القاسية من ندب ولطم وشق للجيوب ، وهذا ما نهى عنه الاسلام من قديم ، وفى الحديث: « ليس منا من لطم الخدود ، أو شق الجيوب، أو دعا بدعوة الجاهلية » .

٥ ـ وفى المجتمعات الغربية والشرقية تقاليد أخرى تغلو أحيانا ، وتخف أحيانا أخرى . واهم اغراض المأتم اظهار شعور المواساة ، ومحاولة تخفيف الرزء على المصابين .

حسن سعفان

مأمونية : **Reliability (E.)**

Reliabilité (F.)

١ ـ يستعمل هذا الاصطلاح فى العلوم الاجتماعية بمعنى درجة استقرار النتائج التجريبية أو حدوثها كما هى ، المرة تلو الأخرى. اذ ان العلم يرتكز على أساس فرض ان نتائجه ليست فريدة الحدوث ، بل فى الامكان حدوثها كما هى اذا تكررت الظروف . الا ان الخبرة أثبتت ان هذا الفرض نظرى فقط وان الواقع فى الحياة لا يعدو أن يكون تقريبا له . ذلك لأنه مهما تحكمنا فى ظروف القياس نجد ان نتائجه عرضة للاختلاف والتفاوت ، وهذا التفاوت قد ينجم عن تأثيرات رتيبة تؤدى الى أخطاء ثابتة غير عشوائية أو عن تأثيرات غير رتيبة تؤدى الى أخطاء عشوائية متغيرة . وكلا النوعين من الأخطاء يؤثر على صحة القياس ولكن الأخطاء العشوائية وحدها هى التى تؤثر على مأمونيته .

٢ ـ وتقدر المأمونية بمقارنة عدة حالات للشىء المطلوب مأمونيته . وقد تكون هذه المقارنة بين عدة نتائج مدونة لاثنين أو أكثر من القائمين بمشاهدة ظاهرة ، أو بين عدة استجابات لآلة فى حالات مختلفة ، أو بين استجابات أفراد فى عينة بين بعضهم البعض أو بين استجابات عينات

من الأفراد ، أو بين الفرد ونفسه فى أوقات مختلفة .

٣ ـ وتقاس هذه المأمونية بمعاملات يمكن حسابها . وكلما كبر المعامل قويت ثقتنا فى الفرض . وكلما صغر المعامل ضعفت ثقتنا فى الفرض . ولكن المعامل وحده لا يستطيع أن يدلنا على المصدر أو المصادر التى يتسرب منها الخطأ الى القياس فتؤدى الى ضعف المأمونية .

٤ ـ وللمأمونية هذه شأن فى الدراسات الاحصائية ، وفى تطبيق الاحصاء على بعض الظواهر الاجتماعية ، وهى وسيلة لتحديد درجة الخطأ فى أى حكم أو استنتاج ما ، ولا سيما ان اعتمدت على معدلات رقمية .

* مراجع :

Metron (R.K.), Social Theory and Social Structure, Glencoe, 1949.

حسن حسين

مؤتمر التجارة والتنمية (الأمم المتحدة) :

United Nations Conference on Trade and Development (E.)

La Conférence des Nations Unies sur le Commerce et le Développement (F.)

١ ـ اجتمع فى جنيف فى سنة ١٩٦٤ لمساعدة الدول النامية فى زيادة حصيلة صادراتها واستقرارها ، وفى تنمية صادراتها من السلع المصنوعة والحصول على رأس المال اللازم للتنمية . وفى نهاية نفس السنة قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة الابقاء على المؤتمر كجهاز من أجهزتها وأنشأت له مجلسا مكونا من ٥٥ عضو (دولة) أطلق عليه مجلس التجارة والتنمية .

انعقد المؤتمر الأول للتجارة والتنمية للأمم المتحدة فى ربيع عام ١٩٦٤ لمدة ثلاثة شهور بجنيف ، باشتراك ١٢٢ دولة تتألف فى معظمها من البلاد الآخذة فى النمو ، وذلك بقصد تطوير أسس النظم التجارية الدولية بما يحقق دفع عجلة التنمية الاقتصادية لهذه البلاد .

وقد دفع الى الدعوة الى انعقاد هذا المؤتمر ، اخفاق الجهود المختلفة التى بذلت بعد الحرب العالمية الثانية فى اقامة منظمة عالمية للتجارة الدولية . فقد ادى رفض الولايات المتحدة التصديق على ميثاق هافانا الذى اعلن فى اواخر عام ١٩٤٧ الى فشل هذا الميثاق . ولذلك فان اتفاقيه « الجات » ، رغم اتجاهها الى اقامة تنظيم دولى دائم فى ميدان التجارة الدولية الا أن منظمة الجات لا تتمتع ـ وإن تعددت أطرافها ـ بعالمية العضوية حيث ما زالت معظم الدول الاشتراكية بمعزل عن عضويتها ، علاوة على أن هذه الاتفاقية لا تمثل سوى اتفاقية جمركيه متعددة الأطراف تهدف الى ازالة العقبات التى تعترض انسياب التجارة الخارجية ، وكذلك فان الجات لم تهتم ـ الا مؤخرا وبعد تردد طويل بمشكلة التخلف والتنمية الاقتصادية ، مما أدى الى اعتبارها من جانب الدول الفقيرة « منتدى للأغنياء » .

٢ ـ وقد انتهى المؤتمر الأول للتجارة والتنمية عن العديد من القرارات والتوجيهات لعل أهمها :

(أ) اقرار مجموعة من المبادىء العامة والخاصة التى ينبغى أن تحكم التجارة الدولية والسياسات التجارية المؤدية للتنمية ، من أبرزها : ان التنمية الاقتصادية مسئولية مشتركة للدول النامية والدول المتقدمة وان كانت المسئوليه الأولى تقع على الدول النامية نفسها ، وان التبادل التجارى الدولى ينبغى أن يقدم على أساس احترام سيادة الدول الأطراف وعدم التمييز فى المعاملة لاختلاف النظم الاقتصادية والاجتماعية ، وان التكتلات الاقتصادية بين الدول المتقدمة لايجوز أن تتمخض عن الاضرار بالدول التى لا تشترك فى عضويتها وبخاصة الدول النامية ، وأنه على الدول المتقدمة أن تبذل المعونات الفنية والمالية للدول النامية على أسس عادلة وبشروط ميسرة . وقد أوصى المؤتمر فى هذا الخصوص ألا يقل انسياب الموارد المالية من البلاد المتقدمة الى البلاد النامية عن ١٪ من مجموع الدخول القومية للبلاد المتقدمة .

(ب) انشاء جهاز دولى دائم يختص بشئون التجارة الدولية والتنمية الاقتصادية ، جهاز ينتمى الى الأمم المتحدة ، ويتمتع بحكم هذا الوضع بعالمية العضوية ولا تسيطر عليه ، كما هو الوضع بالنسبة « للجات » ، دول الغرب الصناعية . ويتمثل هذا الجهاز فى مؤتمر التجارة والتنمية وينعقد كل ثلاث سنوات على الأقل ، ومجلس تنفيذى هو مجلس التجارة والتنمية ، ويتألف من ٥٥ عضوا ، وأمانة عامة متفرغة تختص بدراسة المشاكل التى تعترض السبيل الى وضع التجارة الدولية فى خدمة التنمية الاقتصادية ، بهدف أن

تستعيد التجارة الدولية دورها التقليدى الذى قامت به فى القرن التاسع عشر عند ما كان التبادل الدولى محركا للنمو .

٣ — ورغم كل ذلك ، فقد لوحظ أن ما أقدمت الدول المتقدمة على تنفيذ من المبادىءوالتوصيات التى أقرها المؤتمر الأول لا يكاد يذكر ، بل لقد شهدت السنوات التى أعقبت المؤتمر الأول اقدام بعض الدول المتقدمة على انتهاج سياسات تقف على الضد تماما من التوصيات التى اتخذها المؤتمر الأول نصا وروحا .

ولوحظ أيضا أنه فى الفترة التى تلت المؤتمر الأول للتجارة والتنمية عام ١٩٦٤ زادت حدة المشاكل التى تعانى منها الدول النامية ، هذه المشاكل التى تتمثل أساسا فى قصور مدخرات هذه الدول عن تلبية الاحتياجات المتزايدة للاستثمارات ، والاتجاه المستمر لاختلال التوازن فى موازين مدفوعات هذه البلدان ، والتقلبات المستمرة فى حصيلة صادرات هذه البلدان تسبب عدم استقرار الأسعار العالمية بصفة خاصة، مما أدى الى تدهور المركز الاقتصادى للبلاد النامية .

٤ — وفى ضوء ذلك اجتمع المؤتمر الثانى للتجارة والتنمية فى نيودلهى فى الفترة من أول فبراير الى ٢٩ مارس سنة ١٩٦٨ . وقد مهد لهذا المؤتمر بعدة اجتماعات أهمها الاجتماع الوزارى لمجموعة البلاد النامية السبعة والسبعين الذى انعقد فى أكتوبر سنة ١٩٦٧ بمدينة الجزائر .

وكان الشاغل الرئيسى لمؤتمر نيودلهى هو وضع استراتيجية كلية للتنمية والتعاون الدولى تشترك فى صياغتها وتحمل أعبائها البلاد النامية والبلاد المتقدمة على السواء ، وتعتمد على مجموعة من التدابير المتلاحمة المتكاملة التى يراد بها ايجاد حلول للمشاكل الرئيسية الثلاث التى أشرنا اليها ، والتى تعترض السبيل الى زيادة سرعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد النامية . وفى هذا المؤتمر عولجت مسائل متعددة فى هذا الاطار لعل أهمها المسائل الأربعة الآتية : مشاكل التجارة الدولية فى المنتجات الأولية ، وموضوع انشاء نظام للتفضيلات الجمركية تمنحها البلاد المتقدمة لصالح صادرات البلاد النامية من السلع المصنوعة ونصف المصنوعة ، وموضوع انسياب الموارد من البلاد المتقدمة الى البلاد النامية والشروط التى تنساب بمقتضاها ، وموضوع التبادل التجارى فيما بين البلاد النامية والبلاد الاشتراكية .

* مراجع :

عبد الحكيم الرفاعى : الرسوم الجمركية والتكتلات الاقتصادية ، محاضرات بقسم الدراسات العليا بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ، ١٩٦٤ — ١٩٧١ .

محمد زكى شافعى: المؤتمر الثانى للتجارة والتنمية العدد الأول من مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، مارس ، ١٩٦٩ .

ومقدمة فى العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ١٩٧٠ .

فؤاد هاشم

مادية تاريخية : Historical Materialism (E.)
Matérialisme Historique (F.)

١ — مصطلح وضعه انجلز للدلالة على مذهب كارل ماركس ، ويتلخص فى أن الوقائع الاقتصادية أساس كل الظواهر التاريخية والاجتماعية ، وأنها المحددة لها ، وتقابل المثالية التاريخية Idéalisme historique التى تذهب الى أن للمؤثرات الفكرية والروحية شأنا فى الوقائع الأولى للحياة الاقتصادية .

٢ — بناء على هذه المادية التاريخية ذهب ماركس الى أن الرأسمالية لا محالة زائلة ، وأن الاشتراكية حتمية تاريخية ، وستفضى هذه الاشتراكية الى الشيوعية عن طريق النمو غير المحدود للقوى المنتجة وتغلب القوى العاملة ، والتنظيم المستمر لهذه القوى ، وعن طريق هذه الحتمية سننتقل كما يقول انجلز من مملكة الضرورة الى مملكة الحرية . وهذه تنبؤات لا يزال الشيوعيون انفسهم يرقبونها وان يئس كثيرون منهم من تحققها .

● انظر : ماركسية .

* مراجع :

Marx (K.), L'idéologie allemande, Paris, 1953.

محمد الفاضل ابن عاشور

مادية جدلية : Dialectal Materialism (E.)

Matérialisme dialectique (F.)

١ ــ المادية بوجه عام مذهب يرد كل شيء الى المادة فهي أصل ومبدأ اول يوضح في ضوئه كل شيء ، وقد عرف من قديم وبدت آثاره في نزعات فلسفية وسياسية مختلفة ، ويقابل الروحية والمثالية .

وتحاول المادية من الناحية السيكولوجية رد أحوال الشعور الى الظواهر الفسيولوجية . ومن الناحية الاخلاقية تذهب الى أن الخيرات المادية وحدها هي التي يجدر بالانسان أن يسعى وراءها . وكم كانت هذه المادية في جوانبها المختلفة محل نقد وتعليق .

٢ ــ اما المادية الجدلية فتتلخص في أن مظاهر الوجود على اختلافها نتيجة تطور مستمر للمادة في كمها وكيفها ، يؤدى الى تطورات مفاجئة وهذا التطور نفسه يخضع لمبدأ شبيه بذلك المبدأ الذى خضعت له جدلية هيجل ، وهي أساس الماركسية . فللجدل شأن في تطور الأشياء المادية ، وللذهن دخل في التغيرات وان رجع هو نفسه الى عوامل مادية . وهذا تناقض في فلسفة ترد كل شيء الى المادة ، وترفض مثالية هيجل وان أخذت بجدله

● انظر : ماركسية .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.

محمد الفاضل ابن عاشور

ماركسية : Marxism (E.)

Marxisme (F.)

١ ــ مذهب سياسي اقتصادى اجتماعي ينسب الى صاحبه الفيلسوف الألماني كارل ماركس ، عرضه بالتفصيل في مؤلفات كثيرة ، أجدرهـا بالتنويه « المنشور الشيوعي » و « رأس المال » و « بحث في القيمة والربح » ، ويعتبر المنشور الشيوعي أكثر وثائق الماركسية ذيوعا وانتشارا فقدترجم الى معظم اللغات الحديثة . وهو يتضمن مقومات الماركسية النظرية وتطبيقاتها العملية . وبالرغم من أن المنشور المشار اليه لا ينطوى على أفكار شيوعية فان هذه التسمية اختيرت لتمييز الاشتراكية الماركسية مما عداها من الاشتراكيات غير العلمية التى كانت منتشرة حين ذاك مثل اشتراكيات (روبرت اوين ، وفورير ، وسان سيمون) .

٢ ــ وترتكز الماركسية على دعائم ثلاث (ا) التحليل الجدلى ومؤداه ان كل قضيه thesis تحمل في طياتها عناصر نقيضها Antithesis ، وكل نظام يحمل في طياته عوامل هدمه . وبتطبيق هذه الدعامة على النظم الاقتصاديه يتضح ان الرأسمالية في وصولها الى غايتها تحمل في الوقت نفسه عوامل نقيضها وتنمى بذور فنائها . والحياة الاقتصادية الحاضره تحمل في ذاتها بذور الحياة المستقبلة . وهي معرضة للزوال بفعل القوانين الاقتصادية التى تخضع لها . (ب) المادية التاريخية ومؤداها أن القوى الحقيقية التي تحكم التطور التاريخي في جميع حالاته تأتي من تحديد سلوك الانسان الذى يعمل متأثرا بالدوافع التي يخلقها الوضع الاقتصادى في المجتمع . فالحالة الاقتصادية هي التى تحدد بصفه حاسمة النظم السياسية والأخلاقية والدينية ، والثورات والتغييرات الاجتماعية في مختلف نواحيها ليست الا نتائج التغيرات في العلاقات الاقتصادية . ويقول ماركس ان حوادث التاريخ تنهض دليلا على صحة نظريته ، لأن هذا التاريخ يمثل صراعا عميقا بين الطبقات الاقتصادية . وهذا الصراع ينتهي دائما على صورة واحدة هي انتصار الطبقة الأوفر عددا والأسوأ حالا . ويسمى ماركس هذا القانون (بقانون التطور الاجتماعي) وهو قانون ينطبق على المستقبل كما انطبق على الماضي ، بمعنى أن النصر في الصراع الطبقي المعاصر سيكون حليف طبقة العمال، ونتيجته المحققةهي فناء الرأسمالية . (ج) نظرية فائض القيمة ، وترتكز على أن العمل الانساني هو المصدر الوحيد لقيم الاشياء . ويشرح ماركس التناقض الواضح بين نصيب العمل ورأس المال في عملية الانتاج ، مما يوغر صدر الطبقة العاملة ويحولها الى صراع دموى عنيف ضد الطبقة الرأسمالية الظالمة .

٣ ــ والماركسية برنامج تطورى وثورى : لأنها تقرر أولا أن المجتمع الاشتراكي ينشأ تدريجيا عن المجتمع الرأسمالي،وتقرر ثانيا أن الاشتراكية

فى قيامها لابد أن تعتمد على العمل المباشر الذى تقوم به طبقة العمال • فقد ورد فى المنشور الشيوعى « ان الشيوعيين يعلنون بصراحة أنه لا سبيل الى تحقيق أهدافهم الا بثورة عنيفة تقذف بكل الأوضاع القائمة . ولندع الطبقات الحاكمة تقاسى ويلات ثورة شيوعية ».

٤ ــ وتمتاز الماركسية بصبغتها الدولية: فليس للقومية أو الجنسية أو الدين اعتبار خاص ، وتمتاز بدعوتها للطبقة العاملة فى جميع بلاد العالم الى النضال والتضامن التام فى الفكر والعمل . ولذلك قامت الاشتراكية الدولية عام ١٨٦٤ وقامت الدولية الثانية عام ١٨٨٩ وأوقف نشاطها عام ١٩١٤ وقام الاتحاد الدولى الثالث أو الرابطة الشيوعية الثالثة فى موسكو عام ١٩١٩ •

* مراجع :

Marx (K), **Le capital**, tr. fr., Paris, 1883.
Lefebre (H.), **Le Marxisme**, Paris, 1956.

مصطفى الخشاب

الثقافة لا عن الحياة العضوية للفرد فحسب، بل عن الجماعة أيضا • فمجموعة النظم والممارسات والأفكار التى تكون الثقافة لها وجودها وكيانها الخاص ، ويمكن أن نتصورها وهى تسير فى طريق تطورها البطىء « فوق » وخارج المجتمعات التى تحملها •

٢ ــ ولم يعد هذا الاصطلاح يستخدم اليوم كثيرا ، ولا نجده فى مؤلفات كبار العلماء الذين كتبوا عن الثقافه • ويهتم العلماء فى الوقت الحاضر بدراسة العلاقات بين الظواهر الجسمية النفسيه «السيكوسوماتية» ، أكثر من اهتمامهم بالعلاقات بين العضوى وما فوق العضوى • ويسلمون بأن الثقافة ظاهرة « فوق عضويه » ما دامت لا تنبع تلقائيا من النشاط العضوى للفرد ، أو لمجموعات من الأفراد • وهم بذلك يؤكدون أهمية دراسة طبيعة التقاليد الثقافية ووطأتها على الناس فى كل مجتمع •

* مراجع •

Spencer, **The Principles of Sociology**, London, 1883.
Kroeber (A.L.), **American Anthropologist**, 1917.

السيد بدوى

ما فوق العضوى :

Superorganic (E.)

Superorganique (F.)

١ ــ صفة تضاف الى الثقافة لتدل على أنها تسمو على التركيب العضوى للانسان وتشير الى عملية التفاعل الاجتماعى. وقد أدخل «سبنسر» هذا التعبير فى مذهبه الاجتماعى التطورى •وهو يرى أن سير التطور تدرج من «اللاعضوى » الى « العضوى» وأخيرا الى « ما فوق العضوى » فى سلسلة متصلة الحلقات . وهذه المرحلة الأخيرة تشير الى التعاون والترابط بين جهود عدة من الأفراد . ولا يرى « كروبير Kroeber عالم الأنثروبولوجيا الأمريكى أن « ما فوق العضوى » « امتداد للعضوى » ، بل يعتبره « قفزة » شبيهة بتلك التى أحدثت أول مظاهر الحياة فى المادة ، ويعنى هذا الاصطلاح عنده استقلال

مالية عامة :

Public Finance (E.)

Finances Publiques (F.)

١ ــ « المالية العامة » هى دراسة تدبير السلطات العامة نفقاتها وايراداتها وأثر هذا التدبير فى مستوى النشاط الاقتصادى • والسلطات العامة هى الحكومة وما يتفرع عنها من هيئات مثل مجالس المحافظات والهيئات المحلية الأخرى • ومن واجب الحكومة الدفاع عن رعاياها وتحسين حالهم مما يقتضى انفاق نفقات وجباية ايرادات لسد هذه النفقات . وتؤثر العمليات المالية الحكومية من انفاق وجباية فى مستويات الانتاج والاستهلاك والاستثمار والعمالة . ومن هنا ينبغى أن يكون هناك توافق بين ماتقرره الحكومة من عمليات مالية وبين ما تهدف اليه من مستويات اقتصادية •

٢ – يرتبط مجال « المالية العامة » بمجال عمل الحكومة الذى يضيق أو يتسع تبعا لقرب السياسة الحكومية من أى المذهبين الفردى أو الجماعى . ويعنى هذا ان مجال « المالية العامة » يتسع كلما بعدت سياسة الحكومة عن الراسمالية الفردية متجهة نحو الاشتراكيه الجماعيه . وفى عصرنا تتجه الى الحكومات رأسمالية واشتراكية نحو التدخل فى الشئون الاقتصادية وان اختلف مدى السرعة من خطى وئيدة الى طفرات شديدة .

٣ – كانت «المالية العامة» التقليدية تقتصر على دراسة النفقات والايرادات والقروض العامه والميزانية العامة. ولما كان دور الحكومة فى الحياة الاقتصادية فى الماضى محدودا فقد كانت النفقات محدودة . ثم انه كان من أهم المبادىء المالية توازن الميزانية العامة بمعنى أن يجبى من الايرادات مالا يزيد أو يقل عما يلزم لتغطية النفقات ، ذلك لأن وجود فائض فى الميزانية كان يعنى أن الحكومة قد حرمت الاقتصاد الأهلى من موارد هو فى حاجة اليها لتبقيها هى لديها مهملة ، ووجود عجز يعنى أن تستدين الحكومة ما كان يمكن أن تجبيه .

٤ – لا يقر معظم الاقتصاديين المعاصرين مبادىء « المالية العامة » التقليدية ويرون ان العمالة الكاملة ، لا توازن الميزانية العامة ، هى التى ينبغى أن تكون هدف عمليات الانفاق والجباية ، وان عجز الميزانية قد يكون مرغوبا فيه ان كان من نتيجته زيادة فى المصروفات العامة تهدف الى اعمال موارد اقتصادية مهملة ، مما يؤدى الى دفع عجلة النشاط الاقتصادى نحو العمالة الكاملة .

٥ – أصبح من مبادىء «المالية العامة» أن تكون عمليات الحكومة المالية (الانفاق والجباية والاقتراض وسياسة الدين العام) وسيلة لضبط انفاق المجتمع فى مجموعه بما يتفق والمستوى المنشود للعمالة وللدخل القومى . ومن هذا مثلا أن تزاد أو تخفض المصروفات العامة أو الضرائب بغرض التأثير فى معدل الانفاق الأهلى أو أن تباع سندات القروض العامة الى الجمهور ابان فترات التضخم بقصد امتصاص النقد الزائد وأن تستهلك هذه السندات (أى تدفع الحكومة قيمتها) لرفع مستوى السيولة ابان فترات الركود الاقتصادى .

٦ – ان «المالية العامة» المعاصرة وان كانت لا تزال تعنى بما كانت تعرض له الدراسة التقليدية من موضوعات : النفقات العامة والضرائب والايرادات العامة الأخرى ، والديون العامة ، وسياسة الدين العام ، وميزانية الدولة فانها تدرس اليوم فى اطار جديد جوهره أعمال الموارد الاقتصادية المهملة . وبذلك أضيف الى الأبواب التقليدية للمالية العامة باب جديد هو « السياسة المالية » ويعنى بدراسة ورسم السياسة التى توجه الانفاق والجباية والاقتراض وادارة الدين العام نحو تحقيق عمالة كاملة عند أعلى مستوى يمكن أن يصل اليه الدخل القومى .

٧ – كلما اقتربت الدولة من الاشتراكية زادت سيطرتها على الموارد الاقتصادية وزادت امكانيات التخطيط الاقتصادى الذى يمكن أن يتخذ بديلا من السياسة المالية فى الوصول الى العمالة الكاملة .

٨ – وقد تولدت عن النظم التعاهدية والمحلية أنظمة مالية داخلية متعددة ، وظهر ما يسمى بمالية السلطات المحلية . كما تنشأ منظمات دولية وفقا لمعاهدات واتفاقات دولية . وتثير مسائل مالية عديدة . ومن هنا وجد ما يسمى بمالية المنظمات الدولية .

* مراجع :

رفعت المحجوب : المالية العامة ، جزءان ، النفقات العامة والايرادات العامة ، القاهرة ، ١٩٦٩ – ١٩٧١ .

عاطف صدقى : مبادىء المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

عبد المنعم فوزى وآخرون : اقتصاديات المالية العامة ، الاسكندرية ، ١٩٧٠ .

مصطفى القونى

مانا (س) : Mana (E.F.)

١ ـ يرجع أصل هذا المصطلح الى لغات الجماعات الميلانزية والبولانزية التى تعيش بجزر المحيط الهندى . وكان أول اشارة له على يد العلامة أندريز « فى كلامه عن سكان هاواى ، وقد قصد به التعبير عن القوة والقدرة الخارقة للعادة . ثم أدخله « كورنجتن » الى علم الاجتماع . وأوضح فى كتابه عن الميلانزيين (١٨٩١) أن هذا المصطلح يستخدم للدلالة على قوة غير مشخصة، تختلف عن كل قوة مادية وان كانت تظهر نفسها فى شكل مادى ، ومن شأنها أن تؤثر بالنفع والضرر فى وقت واحد . وقد أظهر أن كل الطقوس المنتشرة فى ماليزيا تهدف الى تزود الأفراد بهذه القوة ، لأن من يحصل عليها يستطيع أن يستفيد منها لصالحه . وفى ضوء هذا المفهوم تعمق كثير من علماء الأنثروبولوجيا فى دراسة فكرة « المانا » فحللها كل من «هوبير وموس» وخلصا الى أن للمانا طبيعة سحرية ودينية معاً، وأوضحا أن مركز الفرد الدينى والاجتماعى يتحدد فى المجتمع المالينزى بما يعادل حظه من هذه القوة ، وقد حاولا التدرج من فكرة المانا الى فلسفة وحدة الوجود كحقيقة وكعقيدة دينية .

٢ ـ وذهب فريق من علماء الاجتماع الدينى الى أن فكرة المانا كانت مصاحبة لنشأة الديانة الانسانية الأولى ، وهم أصحاب المذهب المعروف باسم « مذهب ما قبل المادة الحية » . ومن أهم أنصاره « ماريت » و « كنج » . ورجع دوركيم العبادة «الطوطمية» الى ما زود به طوطم العشيرة وزمزها بهذه القوة الحيوية . وتوسع علماء الانثروبولوجيا فى الكشف عن المصطلحات المماثلة للمانا المعروفة فى الجماعات البدائية والمتأخرة: فأثبت هوكارت أن فكرة «الأتمانا» و «البرامانا» المنتشرة عند الهنود مناظرة لهذه القوة ، كما أشار الأنثروبولوجيون الى عدة مصطلحات مشابهة مثل كلمة «هاسينا» لدى سكان مدغشقر و « أورندا » عند قبائل الأورنتا الاسترالية و « مانيتو » و « واكان » عند الهنود الحمر فى أمريكا . واعتبر وسترمارك كلمة « البركة » المستخدمة فى المغرب وفى بعض المجتمعات الاسلامية مناظرة لهذا المصطلح أيضا .

٣ ـ وقد أظهر « مالينوفسكى » الصعوبة الناشئة عن تعميم مثل هذه المصطلحات التى لجأ اليها الفكر الأنثروبولوجى فى سبيل الوصول الى معرفة العقلية البدائية ، ودعا الى أهمية تجنب الأفكار الميتافيزيقية فى هذا الصدد والالتجاء الى تفسير وتحليل فكرة المانا فى ضوء الأسلوب العلمى ، كأن ينظر اليها على أنها تمثل أول صورة بدائية تشكلت بها فكرة «الطاقة» التى تلعب دورا كبيرا فى علم الطبيعة الحديث .

٤ ـ وقد أمدتنا الدراسات الأنثروبولوجية المعاصرة التى قام بها كل من « ريموند فيرث » (١٩٤٠) و «هوجبين» بشواهد ملموسة عن المفهوم الوظيفى للمانا على أساس أنها تستخدم فى الحالات التى يحصل منها الفرد على درجة من التوفيق والنجاح تفوق التقدير المألوف بالنسبة لقدرات الشخص العادى المتفوق . أو يصيب فوزا يتعدى حدود التوقع بحيث يظهر الفرد وكأنه يملك من الامكانيات الروحية والتأثيرية والملكات الفعالة ما يتفوق به على الغير ، أو يحقق بوسائله الخاصة ما يعجز الغير عن بلوغه . وقد صنف « ايميت » أمثال هؤلاء الأشخاص وأدخل فى نطاقهم أولئك الذين يملكون قدرات ابداعية خلاقة والذين تعرف لديهم صفات القيادة الكارزمية والذين يظهرون كفاية فوق العادة ، وهؤلاء الذين يمارسون تأثيرا طقسيا على مريديهم سواء كانوا من رجال الدين أو التنجيم أو التنويم أو الوسطاء بين العالم العلمانى والعالم الالهى والروحانى .

---

* مراجع

Durkheim : **Les Formes Elémentaires de la Vie Religeuse**, Paris, 1912.

Huber et Mauss : **Mélange d'Histoire des Religions**, Paris, 1909.

احمد الخشاب

مباداة : Initiative (E.F.)

المباداة لغة من بدأ الشىء أى أنشاه واوجده . والمباداة فى علم النفس هى صفة أو ميل فى الفرد ينزع به الى القيام بعمل اجتماعى عادة لأول مرة ودون الاعتماد على الغير . وليس من

الضرورى أن تتضمن هذه الصفة أصالة من الفرد .

٢ ـ أما فى الاجتماع والسياسة فهى طريقة سياسية تستخدم فى بعض البلاد ، وبخاصة فى سويسرا وبعض أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية . وبهذه الطريقة يمكن الحصول على اقتراح بمشروع قبل أن يطرح على الناس للاقتراع ، وبها يقدم أحد المنتخبين أو عدد منهم ـ ملتمسا بقانون أو تعديل اصلاح فى الدستور أو القانون ، ثم يحال الاقتراح أولا الى الهيئة التشريعية للنظر فيه وامكان تبنيه ، مع وجود تحفظ أبعد بأنه اذا فشلت الهيئة التشريعية فى اقرار المشروع فانه يعرض على الناس لاقراره أو رفضه ، وذلك فى الانتخاب التالى ، ويعرف ذلك بالمبادأة غير المباشرة ، اما اذا أجاز الدستور تحويل اقتراح مباشرة الى المقترعين بدون نظر سابق من المشروع ، فيعرف ذلك الاجراء بالمبادأة المباشرة .

وفى الحالات النادرة قد تستخدم المبادأة كطريقة منفردة للحصول على تعبير عن رأى عن طريق جمهور المنتخبين فى مسألة سياسة هامة ، ولكنها تستخدم ـ على الأكثر ـ كاجراء وقائى ضد سلطة تشريعية غير ممثلة أو ضد نظام الحزب . وقد يلجأ اليها فى الخلافات الدولية وفض الخصومات ، فيبدأ أحد الطرفين بتقديم اقتراح طمعا فى الوصول الى حل .

٣ ـ ويرتبط اصطلاح «مبادأة» ارتباطا وثيقا باصطلاح استفتاء الشعب وهو يعنى الاجراء الذى به يقر الاعضاء المنتمون لتنظيم من التنظيمات أو يعترضون على سياسة يقترحها القادة أو الممثلون لهم . وعن طريق الاستفتاء الشعبى ، يستطيعون حماية أنفسهم من تشريع ضار أو لم يلق تأييدا جماعيا .

* المراجع :

Key and Croush : **The Initiative and the Referendum in California.** Berkeley, 1939.

عطية محمود هنا

مبدأ اللذة : Pleasure Principle (E.)

Principe du plaisir (F.)

١ ـ اللذة لغة ضد الألم ، وسيكلوجيا حال أولية من أحوال النفس . وليس من اليسير تعريفها فى دقة ، ومن أهم ما تتميز به أنها حال مؤقتة مصحوبة بشىء من الرضا والارتياح وليس ثمة لذة دائمة .

٢ ـ عرفها ابن سينا بأنها « ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير ، من حيث هو كذلك » (اشارات ـ النمط الثانى) . وليست مقصورة عنده على اللذة الحسية . وانتهى الى أنها معنى نسبى يختلف باختلاف معنى الكمال والخير عند المدرك لهما ، « وهمم ذوى العقول فى ذلك مختلفة » .

ولكن ان لاءم هذه اللذات السامية ، فانه لا يلتقى مع اللذات الحسية ، وفيه ربط اللذة بالادراك ، الأمر الذى لايقره علم النفس الحديث .

٣ ـ اللذة أنواع حسية ومعنوية وقد قسمها اخوان الصفاء الى جسمانية وروحانية ، والجسمانية ضربان : شهوانية طبيعية ، وحيوانية حسية ، والروحانية ضربان أيضا : انسانية فكرية وملكية روحانية . ويختلف ذلك كله باختلاف أن النفس المدركة اما ان تدرك بتوسط البدن ، او تسمو الى ادراك مجرد (الرسالة ١٦ ـ قسم ثان) .

٤ ـ اتخذت اللذة مقياسا للخير والشر فى بعض المدارس الفلسفية ، وصور مذهب اللذة بصور مختلفة قديما ، وحديثا ، وما مذهب المنفعة الا محاولة لتطويره .

٥ ـ ومبدأ اللذة عند فرويد عامل أساسى لنشاط الطفل فيقوم نشاطه أولا على البحث عن اللذة واتقاء الألم ، ثم لا يلبث فى ضوء التجربة والواقع ، وخضوعا لغريزة حب البقاء ، أن يضحى ببعض اللذائذ ، ويتحمل بعض الآلام . ولهذا ما يبرره ، ولكن من الغلو أن يرد نشاط الطفل الى عامل واحد .

* مراجع :

Lalande : **Vocabulaire,** Paris, 1947.

محمد الفاضل ابن عاشور

مبدأ الواقع :

Reality Principle (E.)
Principe de réalité (F.)

مبدأ اللذة ـ اللالذة :

Pleasure — Unpleasure Principle (E.)
Principe de plaisir — Déplaisir (F.)

اجبار التكرار :

Repetition compulsion (E.)
Compulsion de répétition (F.)

عبارات اصطلاحية فى التحليل النفسي تشير الى خصائص هامة في العمليات النفسية بعامة ونشاط الغرائز بخاصة .

١ ـ ومبدأ اللذة ـ اللالذة (ويقال له توخيا للاختصار مبدأ اللذة) يشير الى أن الغرائز تنزع الى الاشباع والحصول على للذة وبالتالى الى تجنب اللالذة(الألم) دون اعتبار لمقتضيات الواقع . وليس الاشباع والحصول على اللذة ـ من وجهة النظرية « الاقتصادية» (أى الكم الذى تكون عليه الطاقات من حيث الزيادة والنقصان والتوزيع لشحناتها) ـ الا النزوع الى خفض التوتر المؤلم الناشيء من ازدياد الشحنات الغريزية . بل يمكننا أن نقول بصفة عامة ان كل سلوك يرجع فى أصله الى حالة توتر مؤلم ويهدف الى الوصول الى خفض هذا التوتر تجنبا للألم وتحصيلا للذة . وينتظم مبدأ اللذة العمليات اللاشعورية بوصفها بقايا مرحلة تطورية كانت فيها هى العمليات النفسية الوحيدة ، ومن ثم أطلق عليها العمليات الأولية ويكاد الطفل الصغير يحقق حالة كهذه ، كما يتضح فى أحلام اليقظة وأحلام النوم من حيث أن النوم يسمح باسترجاع حياة نفسية شبيهة بما كانت عليه قبل معرفة الواقع ، لأن الشرط الأساسى للنوم هو بالذات نبذ الواقع . ويفصح مبدأ اللذة عن نفسه كذلك فى ميلنا الواعى الى اقصاء انطباعاتنا المؤلمة .

ويستند مبدأ اللذة الى مبدأ الثبات الذى قال به الفيلسوف « فخنر » واعتنقه فرويد من بعده وهو المبدأ الذى يقرر أن الكائن الحى ينزع دائما الى خفض كمية الاستثارة فى الجهاز النفسى ـ الذى يختل اتزانه بتأثير المطالب الملحة للحاجات الداخلية ـ الى أدنى حد مناسب أى الى مستوى أبلغ ما يمكن ثباتا .

وتزداد سيطرة مبدأ اللذة لدى المريض النفسي، فهو ينصرف انصرافا كليا أو جزئيا عن الواقع الذى لا يستطيع احتماله ، ويحقق الاشباع « هلوسيا » أى على مستوى التخييل مثله فى ذلك مثل الطفل ومثلنا فى أحلام الليل .

ويتضح مما سبق أن الهو لا يرضى بغير مبدأ اللذة بديلا .

٢ ـ أما مبدأ الواقع فهو رهين بنمو « الأنا » اى بتأثير التطور الارتقائى من الطفولة الى الرشد الذى يأخذ الواقع فى الاعتبار تدريجيا من حيث أن مهمة « الأنا » هى حفظ الذات ، وبخاصة ضد ما قد ينجم من الأخطار على كيان الذات من جراء اصطدام الاشباع بمقتضيات الواقع . ولما كان يمكن للذكريات المشبعة أن تصبح شعورية فى صورة ادراكات حسية ـ كما يحدث فى الحلم والهلوسة لدى مرض العقل ـ قام احتمال خلط يؤدى الى سوء ادراك الواقع يقى الأنا ذاته منه عن طريق ايجاد اختبار الواقع كما يقول (فرويد) . هذا فضلا عن أن الاشباع « الهلوسى » على مستوى التخييل كان لا بد من تركه تدريجيا أثناء النمو « نتيجة لغياب الاشباع المترقب بسبب خبرة خيبة الأمل . فكان لا بد للجهاز النفسى عوضا عن ذلك أن يقرر تصور الأحوال الواقعية للعالم الخارجى وأن يروض نفسه على تعديلها .. فلم يعد موضوع التصور ما هو لاذ ، بل ماهو واقعى وان كان مؤلما . وقد تبين أن قيام مبدأ الواقع خطوة هامة » .

وجدير بالذكر أن مبدأ الواقع لا يناقض مبدأ اللذة تناقضا تاما من حيث أن مبدأ الواقع يهدف فى حقيقة الأمر الى تحقيق اللذة على نحو واقعى فهى لذة مرجأة يربطها اتفاقها مع الواقع.

٣ ـ اجبار التكرار : اتجه فرويد فى مرحلة متأخرة من بحوثه (١٩٢٠) الى القول بمبدأ جديد بعمل ـ « فيما وراء مبدأ اللذة » أى الميل الى تكرار الخبرات القوية أيا كانت النتائج المفيدة أو الضارة لهذا التكرار . ويستند فرويد فى قوله بمبدأ اجبار التكرار الى ما نلاحظه من الميل الى تكرار نفس الحوادث المؤلمة فى الحياة أى ما يسمى « بعصاب القدر » ، ومن بعض خصائص العصاب الناجم عن الصدمات ثم من ظاهر التحويل أثناء العلاج النفسى . وقد « يمكن رد بعض ظواهر التكرار هذه الى مبدأ ، فمثلا فى عصاب

الصـــدمة وفى الحيـــاة يحتمل أن يكون معنى التكرار هو محـــاولات للســيطرة على خبــرة مؤلمة . ومع ذلك يبقى أمامنا شيء آخر . فان الخبرات المؤلمة ، والسلوك عديم التكيف تتكرر على وتيرة مفجعة . وهذا التكرار ينتهى بصاحبه الى الفشل والخسائر ويخلف جراحا فى عزة النفس . ومن ثم لايمكن أن يفهم بوصفه تكرارا لحاجات غريزية تسعى الى الاشباع ، بل هــو ينشأ من حاجة قائمة بذاتها الى التكرار ، تتعدى مبــدأ اللذة .

ويربط فرويد بين القول بمبدأ اجبار التكرار وقوله بغــريزتى الحيـــاة والموت من حيث أن الغريزة هى اجبار فى صميم الحيـــاة العضوية أعمق جذورا من مبدأ اللذة ـ لارجاع حـــالة لا عضــوية .

على أن جمهرة المحللين النفسيين يميلون الى الاعتقاد بأن ظواهر التكرار يمكن تفسيرها على نحو لا يجعلها تعمل مستقلة فيما « وراء مبـدأ اللذة » من حيث أن الشـعور بالاثم وما يقضى اليه من تكرار العقاب فى صورة الفشل والألم والخسائر رهين بدورية الغرائز والحاحها على الاشباع المستنكر .

* مراجع :

د. لاجاش : المجمل فى التحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

س. فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمـة مصطفى زيور وسامى على ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

وما فوق مبدأ اللذة ، ترجمة اسحق رمزى ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

مصطفى زيور

مبادلة : Exchange (E.) Echange (F.)

١ ـ « التبادل » فى اللغة الجارية هو الأخذ فى مقابل العطاء . فهو نقل ملكية الخدمات أو السلع أو النقود أو الحقوق (كحق التاليف) نظير مقابل .

أما المبادلة اصطلاحا فهى نقل حـق متعلق بسلعة أو خدمة من شخص الى آخر لقاء مقابل .

وقد يقصد بها النظام الاقتصادى فى جملتــه ، ويسمى « اقتصاد المبادلة » ، وهو الذى يقوم الانتاج فيه على أساس المبادلة .

٢ ـ وأساس التبادل تقسيم العمل . وليس من مجتمع الا وبين أفراده نوع من تقسيم العمل وبالتالي نوع من التبـــادل . وفى المجتمعـات البدائية يختلف ما يقوم به الرجل عما تقوم به المرأة من عمـل ، وينطوى هـذا على نـــوع من التبادل . الا أن الأسرة وحدة صغيرة يصعب أن نسـميها « مجتمع مبادلة » . وحـين تنقسم المجتمعات الى وحدات اقتصادية يجرى التبادل بينها عن طريق « المقايضة » ، فاننا لا نســمى اقتصادها « اقتصاد مبادلة » ، لأن التبادل هنا لا ينطوى على عنصر نقدى .

ولما كانت المجتمعات التى يتم فيها التبـادل على أساس نقدى ، الى عهد قريب ، مجتمعات رأسمالية فان اصطلاح « اقتصـــاد المبادلة » يستعمل أحيانا ليعنى « اقتصـــاد المشروعات الرأسمالية الخاصة » .

٣ ـ قد يزيد مدى تقسيم العمـل ، ومـع ذلك تقل عمليـات التبـادل وما يصـاحبها من عمليـــات نقل الملكية . ويحدث ذلك فى البلاد الرأسمالية حين يزيد حجم المشروعات ، فيزيد تقسيم العمل فى داخلها دون أن يؤدى ذلك الى زيادة فى التبادل أو فى نقل الملكية . ويحدث ذلك ، أيضا وعلى نطـاق أوســع ، فى ظـل الاشتراكية حيث تمتلك المشروعات الاقتصادية مؤسسات عامة ، وحيث لا تجرى عمليات تبادل سلع الانتاج فى سوق مفتوحة ولا تنتقل ملكيتها، لأن هذه الملكية تبقى للحكومة وان انتقلت السلع من مشروع لآخر أو من مؤسسة لأخرى .

غير أن الاقتصـــاد الذى يقل فيه التبادل لا معدى من تسميته « اقتصاد مبادلة » ، مادام معظم الانتاج يتم فيه بقصد التبادل ، اى مادامت السلع تنتج ليستعملها غير منتجيها .

* مراجع :

زكريا أحمد نصر : التحليل النقدى ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

فؤاد مرسى : النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة، ١٩٦٧ .

احمد نظمى عبد الحميد

متريركية : Matriarchy (E.)

Matriarcat (F.)

١ — هو نظام أسرى تعتمد القرابة فيه على الأم وحدها ، فالولد يلتحق بأمه وأسرة أمه ، أما أبوه وأفراد أسرة أبيه فيعتبرون أجانب عنه لاتربطهم بهم أية رابطة من روابط القرابة ولايشعر نحوهم كما لا يشعرون نحوه بأية عاطفة عائلية . وهذا النظام هو الذى كان سائدا عند معظم العشائر الاسترالية ، وبقيت بعض آثاره لدى عشائر أخرى فى صورة تدل على أنها كانت تسير عليه ثم عدلت عنه .

٢ — وقد ذهب بعض علماء الاجتماع ومؤرخى القانون الى أن النظام الأمي هو أقدم نظام سارت عليه الشعوب الانسانية جمعاء . ومن هؤلاء باخوفين Bachofen السويسرى الذى انتهى الى هذا الرأى فى كتابه « حقوق الأم » Das muter Recht عن طريق دراسته للامم الأوروبية فى أقدم عصورها ، وماك لينان Mc Lenan الاسترالي الذى انتهى الى نفس الرأى فى كتابه عن « الزواج البدائى Primitive marriage عن طريق دراسته للشعوب البدائية ، وذهب باخوفين أيضا فى كتابه السابق الى رأيين آخرين مترتبين علي رأيه هذا : (أحدهما) أن المجتمعات الانسانية الأولى كان يسودها نظام الشيوعية الجنسية Promiscuité ، (والآخر) أن السيادة السياسية فى المجتمعات الأولى كانت للنساء ، وقد أثبت الباحثون عدم صحة هذين الرأيين .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٩٦٦ .

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

Frazer, Totemism and Exagamy, London, 1916.

على عبد الواحد وافى

متغير : Variable (E:F.)

١ — يزداد استخدام هذا الاصطلاح فى العلوم الاجتماعية للدلالة على أى عنصر فى البحوث التجريبية . وتستعمل كلمة متغير بمعناها الواسع للمشاهدات النوعية كما تستعمل للمشاهدات الكمية . فجنسية الشخص والحزب الذى ينتمى اليه ومهنته ونوعه تعتبر كلها متغيرات نوعية ، كما يعتبر سنه ودرجة ذكائه وثروته متغيرات كمية .

٢ — وتنقسم المتغيرات الكمية الى نوعين احدهما المتغيرات المتصلة كالمسافة والسن ، حيث يوجد بين كل قيمتين للمتغير مهما اقتربتا قيمة ثالثة ، وثانيهما المتغيرات المتقطعة مثل عدد السكان وعدد غرف المنزل ، حيث تزيد الأعداد بخطوات أو قفزات ، فليس هناك عدد بين شخص وشخصين أو بين غرفة وغرفتين .

ويمكن تقسيم المتغيرات أيضا تبعا لعلاقتها بعضها ببعض . ففى حالة التجارب المقيدة نتكلم عادة عن نوعين من العلاقات فيقال المتغير المستقل والمتغير التابع . فالمتغير المستقل هو الذى تكون تغيراته مصحوبة بتغيرات فى المتغير التابع بأسلوب محكوم بقانون . وعليه فان مشاهدات المتغير المستقل تهيء الفرصة للتنبؤ بالمتغير التابع .

٣ — هذا المصطلح فى أساسه الصق بالعلوم الطبيعية والعلوم الرياضية ، ولكنه استثير للعلوم الاجتماعية أخيرا ، وبخاصة لدى علماء الاجتماع الأمريكيين فى بحوثهم التجريبية على الظواهر الاجتماعية المختلفة ، وانتقل بهذا من دائرة الكم الى دائرة الكيف .

مراجع :

Parson (T.), The Social System, Glencoe, 1951.

حسن حسين

متغير متداخل : Intervening Variable (E.)

Variable Intervenu (F.)

١ — يعرف علماء الاجتماع المتغيرات المتداخلة بأنها مدركات تبتدع لتفسير علاقات دالية بين المتغيرات . وتستخدم المتغيرات المتداخلة بسبب عدم الاقتناع علميا بقوة تعبير لتوصيفات الدالية

البحتة للعلاقات . فمعلوم لدى علماء النفس مثلا أن الفأر المدرب على متاهة معينة يجرى محاولات مجدية يمكن التعبير عن نسبتها بكثير من الدقة كدالة للزمن منذ آخر وجبة حصل عليها . الا أنهم لا يعتبرون الزمن هو السبب فى ذلك ، بل انهم يفسرون هذه العلاقة التجريبية بواسطة متغير متداخل كالجوع مثلا أو الحاجة الى الأكل .

٢ ــ لهذا العامل شأن فى دراسات علم النفس الاجتماعى وعلم نفس الفرد ، وبخاصة فى دراسة الشخصية والتحليل النفسى . وهو يعين على التفرقة بين العوامل والمؤثرات الأصيلة من جانب والعوامل والمؤثرات العرضية والدخيلة من جانب آخر .

مراجع :

Tolman (C.I.) : The Intervening Variable in Marx, Psychological Theory, N.Y., 1951.

حسن حسين

مثالية : Idealism (E.) Idéalisme (F.)

١ ــ بوجه عام اتجاه قوامه رد كل وجود الى الفكر بأوسع معانى هذا اللفظ ، وتقابل الواقعية (Realism)

٢ ــ فى الميتافيزيقا :

(ا) قديما : ذهب افلاطون الى أن المعانى والمثل مفارقة فى عالم خاص بها هو عالم المعقولات ، وهى نماذج واصول للعالم الحسى ، وتلك هى المثالية الأنطولوجية (Idéalisme ontologique)

(ب) حديثا :

ذهب بركلى الى أن حقيقة الشىء هى ادراك العقل له، وما لايدركه العقل غير موجود، فوجود العالم الخارجى متوقف على وجود العقل الذى يدركه ، وهذه هى المثالية الواقعية (Idéalisme réaliste)

وذهب كانط الى أن المثالية الترنسندنتالية تعد الظواهر مجرد تصورات لا أشياء فى ذاتها، وتلك هى المثالية الابستمولوجية .

وذهب هيجل الى أن العقل هو الحقيقة النهائية وأساس الحقائق جميعها، وأن حقيقة العالم روح مطلق يعبر عنها الوجود الخارجى وهذه هى المثالية المطلقة Idéalisme absolu .

٣ ــ فى الأخلاق :

اتجاه يرى أن لدى الفرد استعدادا فطريا يحتفظ للمثل الأعلى بمكان ممتاز فى النفس ، ويحكم الضمير فى العمل الأخلاقى .

٤ ــ فى علم الجمال :

تقوم المثالية على أن الفن ليس مجرد محاكاة الطبيعة انما هو تعبير عن مثل أعلى .

٥ ــ فى علم الاجتماع :

لم يخل من اتجاهات مثالية تحكم العقل والفكر ، ويكفى ان نشير من بينها الى ما ذهب اليه أوجست كونت من أن الديناميكا الاجتماعية ترتكن فى آخر تحليل على التفكير ، وللعقل قوانينه وان اكتشفت عن طريق الظواهر الاجتماعية وهذه هى المثالية الوضعية Idéalisme positif

* مراجع :

المعجم الفلسفى ، جـ ٦ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، ١٩٧٠ .

Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.

ابراهيم مدكور

مثقفون : Intelligentsia (E.F.)

١ ــ استخدم هذا التعبير فى روسيا فى منتصف القرن الماضى ، وكان يطلق على الصفوة المتعلمة التى تلقت تعليمها فى الجامعات الأوربية الغربية على الخصوص أو فى الجامعات الروسية الحديثة . وكانت الكلمة تطلق على من سموهم « زبدة الصفوة » ، وهم الكتاب والنقاد الادبيون وأساتذة الجامعات والعلماء ، ثم أصبحت تطلق على رجال القانون والمعلمين ثم على وجه الخصوص الأطباء . ولما كانت الدكتاتورية سائدة فى روسيا آنذاك ، واستمرت سائدة حتى سنة ١٩٠٥ ، وكانت حرية الرأى مقيدة طيلة هذه الفترة ، فقد امتد معنى الكلمة ليشمل كل من يعارضون سياسة روسيا السياسية والاجتماعية من المتعلمين .

وانتشرت الكلمة من روسيا الى كل جهات أوربا الغربية وكذلك بعض الدول الشرقية كالهند الصينية والهند ومصر . فمثلا فى مصر كان الكتاب الأجانب يشيرون منذ سنة ١٩٠٠

على الخصوص الى دور « المثقفين » المصريين فى السياسة ، فقاسم أمين وسعد زغلول وعمـــر لطفى ومصطفى كامل ·· وغيرهم من أبناء ذلك الجيل كانوا يعدون من الصفوة المثقفــة . وفى الدول العربية انتشرت الكلمــة لتعنى « صــفوة صغيرة » من الكتاب والشخصيات المثقفة الكبرى ولقد أصبحت تلك « الصفوات » فى كل بلد أوروبى ، وكأنها تكون جسما أو هيئة واحدة ، ولها تأثيرها الضـخم فى الشـئون السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى بلدها · وكان لهذه الصفوات أماكن تشهد ندواتها مثل الحى اللاتينى فى فرنسا ، أو بار اللواء فى القاهرة وغـيره من الأماكن التى كانت منتـديات للصـفوة المصرية ابان هذا القرن ·

٣ – ولكن يجب أن نشير الى أن صفوةالمثقفين هذه لا تكون طبقة مقفلة عليها ، بل هى عـــادة جزء من الطبقة المتوسطة وليس ثمة فواصـــل قاطعة أو محددة بينها وبين الطبقــة المتوســطة عموما ، كما أنه ليس ثمة فواصــل بينها وبين طبقة أصحاب المهن الحرة ، اذ لوحظ ان الصفوة المثقفة تنشأ دائما مع طبقتها ، وتظـل تشـعر دائما بشعورها ، ولا تفصل تفكيرها عن تفكير تلك الطبقة .

حسن سعفان

مثـير : Stimulus (E.F.)

١ – اذا نظرنا الى التعريفات والاستعمالات المختلفة للمصطلح مثير بين علماء النفس نستطيع أن نحدد أربع طرق لاستعمال هذا المصطلح :وأول هذه الطرق هـــو الذى يضع تعريف المثـــير بالطريقة الآتية : المثير جزء من البيئة أو تغير فى جزء منها ، وغالبا ما يتسع نطاق مثل هـــذا التعريف البسيط عن طريق اضافة بعض العبارات التى توضح المقصود بالتغـيرات فى الطاقــة الفيزيائية الخارجية · أما الطريق الثانى الذى يستعمل فيه المصطلح فهو المشتق من قواميس علم النفس والفسيولوجيا، فيعرفه هاريمان مثلا بأنه « أى صورة للطـاقة تنتج اســتجابة » . ويعرفه وارن (Warren) بأنه « طاقة خارجية بالنسبة لعضو الاستقبال تؤثر عليه وتشتثيره» . وهكذا تكون وظيفة الأحـداث البيئية الخارجية التى تسمى مثيرات قاصرة على تلك الفئة التى تنتج نوعا من الاستجابة عند الكائن تحت شروط معينة . فمثلا النغمة ذات ذبذبة ٤٠ كيلوسيكل فى الثانية تعتبر مثيرا بالنسبة للخفـاش ولكن بالنسبة للانسان لا تعتبر كذلك . وهذا التعريف يحد من استعمال المصطلح « مثير » لأنه يؤكـد نمـوذج التغير الحــادث فى الشروط البيئية بالنسبة للكائن الحى ·

٢ – أما الطريق الثالث فهو الطـريق الذى يتبعه اسكنر (Skinner) ، اذ يقصـد بالمثـير نوعا من الأحداث البيئية التى لايمكن تحديدها منفصلة عن ملاحظات أسلوب معين من أساليب النشاط للكائن الحى ، والتى يجب أن تسيطر على هـذه الأساليب من النشاط تبعا لمجموعة معينــة من القوانين . فمثلا لا يمكن تسمية مثلث أحمر ذى صفة مادية محددة مثيرا محددا حينما يقدم هذا المثلث مرتبطا مع الطعـــام لكلب ، الا اذا تأتى للحيوان أن يسيل لعابه له تبعا لقوانين السلوك، ويترتب على ذلك أن المثير لا يمكن تحديده وتعيينه الا اذا ثبت لدينا أنه يسيطر على نموذج سلوكى معين بطريقة منتظمة . ولكن اذا وجدنا وفقــا لنظام تجريبى معين ، أن أى موضوع أحمـــر يسيطر على الاستجابة تبعا لنفس القوانين ،بينما المثلثات التى ليست بحمراء لا تتميز بهذه الصفة، فان المثلث لا يمكن تسميته مثيرا بهذه الطريقة، لأنه غالبا ما يكون شيء ما هو المثير ، وغالبـــا ما يكون هذا الشيء شيئا أحمر · وهكذا يعتبر المثير أو المثيرات تكوينا معينا فى نظرية اسكنر، فهى ، أى المثيرات ، ليست بعوامل مستقلة بحتة انما هى عوامل شبه مستقلة . وبالتالى يجب أن تصاغ تعبيراتنا عن المثيرات حتى ما هو انعكاسى منها ، فى صورة معينة كأن نقول مثير رفعالركبة ومثير ضغط الرافعة وهكذا ·

٣ – أما الطريق الرابع الذى يستعمل فيــه المصطلح «مثير»، فهو يرتبط بالطريق الثانىالذى سبقت الاشارة اليه مع تعديل هــام . وهــذا الطريق يتسع بالنسبة لاستعمال المثير، من حيث انه يتضمن نوعا من الأحداث الفرضية ، التى غالبا ما تكون داخل الكائن الحى ونطلق عليهــا مثيرات . وهــذا الاعتماد يقــوم على قوانين فسيولوجية ، وبالتالى فان المثير بهذا الاستعمال يرجع الى أحداث فرضية بحتة يستدل عليها من سلوك الكائن الحى . وهكذا نجــد فى بعض الدراسات استعمالا للمصطلح « مثير » بهــذا المعنى ، كما هو الحال عند جاثرى الذى يتحدث عن الحركة المنتجة لمثيرات (Movement produced Stimuli)

* مراجع :

Guthnic : Conditioning : A theory of learning in terms of Stimulus, response and association. The 41st Year Book, N.S.S.E.

Osgodd (C.E.) : **Method and Theory of Experimental Psychology,** 1953.

احمد زكى صالح

مجتمع :

Society (E.)

Société (F.)

المجتمع لغة مكان الاجتماع ، واصطلاحا موضوع علم الاجتماع ، وقد عرف بتعريفات مختلفة ، تدور حول تغليب الجانب الفردى ، أو الجانب الاجتماعى ، أو العلاقة التى تربط أبناء المجتمع بعضهم ببعض .

١ ــ فذهب تارد الى أن المجتمع جملة أفراد يحاكى بعضهم بعضا ، أو يلتقون فى صفات مشتركة موروثة من نموذج واحد قديم ، وهذه هى الذرية الاجتماعية (Atomisme sociologique)

٢ ــ ويذهب دركايم الى أن المجتمع ليس مجرد مجموعة أفراد ، وانما هو نسق خاص ذو حقيقة مستقلة وصفات معينة ، وفى مقدمتها سلطته على أفراده وتميزه من المجتمعات الأخرى وهو ظاهرة انسانية ، توجد حيث يوجد الانسان ، وفى رايه أن المجتمع سابق على الأسرة والعشيرة ، بل على الفرد نفسه ، وبذا يسبق الكل هنا أجزاءه ، كما يسبقها فى نواح أخرى .

٣ ــ وعنى اجتماعيون آخرون بالعلاقات التى تربط أبناء المجتمع بعضهم ببعض ، فيذهب برجس Burgess مع كثير من زملائه الأمريكيين الى أن المجتمع جملة علاقات تربط الأفراد بعضهم ببعض ، وتعبر عن مدى التبادل بينهم .

٤ ــ ويحاول جرفتش Gurvitch أن يحل مشكلة التقابل بين الفرد والمجتمع ملاحظا أن الفرد كامن فى مجتمعه ، وأن المجتمع كامن فى أفراده .

٥ ــ والحقيقة أن المجتمع يقوم على أفراده وعلى العلاقات القائمة بينهم ، ولكنه شىء آخر غير هؤلاء الأفراد وغير تلك العلاقات . ولكل مجتمع ثقافته ونظمه ، وعاداته وتقاليده ، وله صور شتى كالأسرة ، والعشيرة ، والقبيلة ، والأمة ، والشعب ، وهو يشملها جميعا ، ولكنه ان أطلق أخذ فى أوسع معانيه .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع، القاهرة، ١٩٦٦.

Durkheim (E.) : **Les règles de la méthode sociologique,** Paris.

Gurvitch (G.) : **Traité de sociologie,** Paris, 1947.

ابراهيم مدكور

مجتمع الفلاحين :

Mass Society (E.)

Société de la masse (F.)

١ ــ يقصد بمجتمع الفلاحين مجموع الأشخاص الذين يعملون بصفة اساسية فى فلاحة الأرض .

وتعتبر فلاحة الأرض من أقدم الأعمال التى مارسها الانسان ، اذ اهتدى الانسان الى الزراعة فى العصر الحجرى الحديث أى حوالى ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، ومنذ ذلك الحين بدأت حياة الاستقرار والتقدم للانسانية .

٢ ــ ويتكلم علماء الاجتماع ورجال السياسة عن مجتمع الفلاحين على انه وحدة مميزة من انسكان لها مصالحها الخاصة كما تتميز بعقليتها الخاصة . ويفضل كارل ماركس تعبير « طبقة الفلاحين » ، بالرغم من أن هذه الطبقة فى نظره لا تتكون من عناصر متجانسة : ففيها ملاك الأراضى وفيها المستأجرون ، وفيها الفلاحون الأجراء . وأراد لينين أن يلحق هذه الفئات الثلاث بالطبقات الثلاث التى تتحدث عنها الماركسية ، وهى البورجوازية والطبقة الوسطى والبروليتاريا . ولكن الماركسية عموما لم تهتم بتحليل مجتمع الفلاحين ودراسة تركيبه الاجتماعى مثلما اهتمت بطبقة العمال .

٣ ــ ويمثل مجتمع الفلاحين نسبة كبيرة من مجموع السكان فى كثير من البلاد العربية ، وأماكن تجمعهم هى القرى . فالقرية هى الوحدة السكنية والسياسية لمجتمع الفلاحين . ولذلك

يطلق عليه أيضا اسم المجتمع القروى • ويميز الدكتور عاطف غيث فى دراسته عن « التغير الاجتماعى فى المجتمع القروى » (١٩٦٥) ، بين طبقتين متمايزتين فى المجتمع القروى : الأولى طبقة القرويين ، أو الفلاحين الحقيقيين وهم الذين يملكون أو يستأجرون أرضا يزرعونها بأنفسهم ويعيشون عليها ، والثانية طبقة «المزارعين» الذين يملكون الأرض على أنها مصدر من مصادر الدخل أو نوع من رأس المال • والفئة الأولى تعيش فى القرية وتتأثر بنظم الحياة فيها ، اما الثانية فلا تعيش فى القرية الا بعض الوقت.

٤ — وقد أجريت دراسات كثيرة على مجتمع الفلاحين فى البلاد العربية • ومركز هذه الدراسات « المركز الدولى لتنمية المجتمع الريفى» بسرس الليان بمحافظة المنوفية • وهدفها النهوض بهذا المجتمع وتكوين القادة المحليين الذين يسهمون فى حل مشكلاته • ويتميز مجتمع الفلاحين بالتماسك والحرص على التقاليد والتدين والايمان بالغيبيات واحترام السن •

* مراجع :

Redfield (R.) : **Peasant Society and Culture**, Chicago, 1956.

السيد بدوى

مجتمع شعبى : Mass Society (E.) Société de la masse (F.)

١ — ويقصد به المجتمع « الغوغائى » أو « الجماهيرى » الذى يتكون من عدد من الأفراد تربط بينهم أقل درجات الوحدة فى التفكير أو السلوك المنظم ، ولا تجمعهم الا الانفعالات العنيفة والرغبة فى الاحتجاج وابداء السخط • وتمثل الكتل الشعبية على هذا النحو أدنى درجة من الاندماج واعلى درجة من الضغط •

ويعبر بعضهم عن هذا المعنى بكلمة « الحشد» Crowd أو « القطيع » Herd الذى لا يتحرك بالتفكير بل بمجرد العدوى •

ويرى بعض آخر ان المجتمع الشعبى ذا الاتجاهات الفنية يتكون بسرعة فى عصور الانحلال السياسى والأزمات الاقتصادية ، ويمهد باحتجاجاته اللاحقة لأحداث ثورة تطيح بالنظام القائم •

٢ — ويهتم علماء الاجتماع بالتفرقة بين المجتمع المتجانس وغير المتجانس • فالمجتمع الشعبى غير المتجانس يتكون من شراذم لا يجمعها الا التذمر والسخط كالعاطلين أو الفقراء أو الواقعين تحت تأثير بعض الدعايات • أما المجتمع الشعبى المتجانس فيضم جماعات ذات أهداف واحدة وان كان ينقصها التنظيم • ويكتمل عنصر التنظيم بمجرد ظهور قائد أو قادة بين هذه الجماعات ، اذ يستطيع القائد بقوة شخصيته أن يسيطر على الانفعالات الجامحة ويبصر أفرا د الجماعة بالوسائل الكفيلة ببلوغ الأهداف المباشرة ، ثم الأهداف البعيدة •

٣ — وتعتبر العاطفة الدينية أو الايمان أقوى العوامل التى تحرك المجتمع الشعبى تحت قيادة الزعيم الدينى لتحقيق البطولة والتضحية بالنفس فى سبيل نصرة العقيدة ، وقد وحدت العقيدة الاسلامية وقوة الايمان التى اجتمعت فى شخص محمد صلى الله عليه وسلم بين القبائل الاسلامية المتفرقة ، وجعلتها تحقق الانتصارات التى تشبه المعجزات على دولتى الفرس والروم ، وترسى دعائم الدولة العربية الاسلامية الفسيحة من حدود الصين شرقا الى المحيط الأطلسى غربا •

مراجع :

Ortega (J.) : **Revolt of the Masses**, N.Y., 1932.

السيد بدوى

مجتمع محلى : Gemeinschaft (E.) Communité (F.)

١ — مصطلح ألمانى من وضع عالم الاجتماع الألمانى فردناند تونيس F. Toennis صاحب كتاب Gemeinschaft und Gesellschaft وقد ترجم العالم الأمريكى لوميس الى الانجليزية بعنوان Community and Society) (as Fundamental concepts of sociology، والمصطلح الانجليزى الذى يطابق المصطلح الآلمانى هو لفظ Community بمعنى « مجتمع محلى أو خاص » •

ويستخدم «تونيس» هذا المصطلح للدلالة على نموذج أو شكل اجتماعى معين • وذلك لأن تصنيفه للنماذج الاجتماعية يرتكز على التمييز بين نموذجين اجتماعيين هما :

(أ) Gemeinschaft ويقصد به الجماعات المحلية والخاصة .

(ب) Gesellschaft ويقصد به المجتمع العام.

٢ – ويمتاز الشكل أو النموذج الأول بأن « الكل الاجتماعي موجود قبل أجزائه » ، بمعنى أن الفرد يولد فيجد الروابط الاجتماعية قائمة ومستقرة ، والتعاطف والتضامن والتكافل الاجتماعي قوية كلها بحيث تدعم العلاقات المتبادلة .

وتقوم الجماعة (group) فى نطاق هذا النموذج بتشكيل أفرادها وتنشئتها وترويضها وفقا لمصطلحات المجتمع الخاص . والأسرة فى نظره هى التعبير الأول العام عن حقيقة هذا النموذج وينطبق هذا النموذج أيضا على الزمر الأوليه وجماعات الصحبة والجوار والعشائر والبطون والقرى والفرق الصوفية والدينية وما اليها من التجمعات التى تتوافر فيها خصائص هذا النموذج .

٣ – أما الشكل الثانى وهو Gesellschaft فيمتاز بأن الكل الاجتماعى عبارة عن تركيب صناعي معقد يتكون من وحدات كثيرة وعناصر متعددة ، بمعنى أن المجتمع العام يتألف من جماعات كثيرة وهيئات ومنظمات متعددة قامت فى معظمها على أساس ارادى وليست بصفة تلقائية .ولذلك نجد أن الروابط الاجتماعية فى هذا النموذج الثانى فاترة وغير متكاملة، والعلاقات بين الأفراد قائمة على الحذر والمنفعة الخاصة .

٤ – ويوسع (تونيس) الهوة التى تفصل بين هذين النموذجين فيتصور أن الفرد عندما ينتقل من مجتمعه الخاص الى المجتمع العام كأنما يدخل أرضا جديدة ويتعامل مع مجتمع غريب . ويقرر طائفة من الفروق الجوهريه بينهما ، ملخصها أن المجتمع المحلى الخاص Gemeinschaft وحدة محدودة النطاق الايكولوجى والديموجرافى ، وهى خاضعة لسلطان الدين والأعراف والمتواضعات الاجتماعية ، تسيطر على أفرادها العواطف والمشاركات المجتمعية ،وتسودها روح التضامن والتعاون التلقائى، وتعتبر الأسرة أو الثلة هى اللبنة الأولى فى تركيبها الاجتماعى. أما المجتمع العام Gesellschaft فهو على النقيض مركب معقد بناء ووظيفة ، ويخضع فى علاقات أفراده ومظاهر سلوكهم لقوة القانون والروابط التعاقدية ، ويسيطر عليهم التفكير التقديرى القائم على المصلحة الخاصة ، وعلى الأثرة أكثر من قيامه على الايثار ، وعلى الحذر المتبادل والتشكك فى الغريب ، كما يمتاز هذا الشكل الثانى بانتشار المتناقضات بين فئاته وهيئاته والصراعات المشروعة وغير المشروعة والنزعات الانتهازية .

وثمة نقطة هامة نشير اليها وهى أن «تونيس» لم يقصد بالمصطلح Gemeinschaft التعبير عن مجتمع الفطرة أو المجتمع البدائى . فليس للعصور التاريخية أية صلة بتقييم هذا النموذج وتحديد خواصه الذاتية فالنموذجان الاجتماعيان المشار اليهما انما يتعايشان معا ويتواجدان معا فى حياتنا الاجتماعية .

---

* مراجع :

Loomis (C.P.), **Community and Society**, Michigan, 1957.

مصطفى الخشاب

مجتمعى : **Societal (E.)**
Sociétal (F.)

١ – يفضل بعض العلماء استخدام كلمة علم « المجتمع » بدلا من علم « الاجتماع » وينسبون الى هذا العلم بقولهم « مجتمعى » بدلا من « اجتماعى » وذلك لأن الصفة الاخيرة مثار للبس وعدم الدقة فى تحديد ما يتصل بالعلم نفسه .

٢ – وصفة مجتمعى تدل على كل ما يتصل بالمجتمع سواء أكان ذلك متعلقا بتركيب المجتمع أم بوظائفه ، فيقال مثلا البناء المجتمعى والنظم المجتمعية . واذا أخذنا بوجهة نظر أنصار « علم المجتمع » فيمكن أن نحل كلمه « مجتمعى » محل كلمة « اجتماعى » فى جميع استخداماتها التى تدل على ظواهر خاصة بالمجتمع . فنقول « الحياة المجتمعية » و « الطبقات المجتمعية » ، وأنواع النزاع المجتمعى » ، و « الامراض المجتمعية » الخ . . على أنه يتعين التفرقة بين « مجتمعى » و « اجتماعى » حين يتصل الأمر بالنشاط ذى الطابع الاصلاحى . فنصف هذا النشاط بأنه «اجتماعى» فنقول مثلا . (المعونات الاجتماعية » ، و « رابطة الاصلاح الاجتماعى » ،

« والمشرف الاجتماعي » . فالعمل أو النشاط الاجتماعي في هذه الحالة لاينصب على المجتمع من حيث كيانه ، بل على النهوض ببعض فئاته وأشعارها بقيمةبعض نواحي الخدمةالاجتماعية .

ويعرف تارد المجتمعي بظاهرة « المحاكاة » . فالمحاكاة في نظره هي أساس كل ما يعم المجتمع من نظم وعادات وتقاليد . أما دوركايم فيرى ان الظواهر « المجتمعية » ظواهر لها طبيعتها الذاتية ولا يمكن ارجاعها أو تحليلها الى عناصر فردية . وتميل المدرسة الأمريكية الحديثة وعلى رأسها « جيدنجز Giddings » وروس Ross « وبارك Park » « وبيرجس Burgess » الى اعتبار الظواهر المجتمعية مجرد علاقات أو عمليات تفاعل بين الأفراد .

---

* مراجع :

Durkheim : Les Règles de la Méthode, Paris, 1919.
Keller (A.G. : Social Evolution, New Haven, 1931.
Tarde : Les Lois de l'Imitation, Paris, 1890.

السيد بدوى

مجرى ثقافى : Cultural Drift (E.)

Courant culturel (F.)

١ — المجرى الثقافي يعنى عملية تغير تحدث داخل النظام الثقافي وترجع الى مجموعة من التغيرات الصغيرة التي تحدث تلقائيا وبلا قصد في النظام الثقافي للمجتمع . ومجموع تلك التغيرات الثقافية الصغيرة تكون تيارا من التغير داخل النظام الثقافي يكون لهاتجاه معين ملموس . وهذه التغيرات الصغيرة قد تحدث على ممر فترات تاريخية طويلة ومتباعدة ، ولكن مجموعها يجعل الناظر اليها يلمس تيارا حقيقيا للتغير داخل النظام الثقافي . فمثلا يلمس الدارس للتشريعات والعادات والتقاليد المصرية منذ سنة ١٩٠٠ حتى الآن مجرى ثقافيا خاصا بتحرير المرأة وفتح المجال لها لمشاركة الرجل فيالميادين التعليمية والاجتماعية والسياسية . وقد يوجد أكثر من مجرى ثقافي داخل النظام الثقافي العام الذي يسود مجتمعا من المجتمعات . والمجرى الثقافي يجعل الدارس له يلمس حدود التجديد داخل النظام ، أى يفهم الى أى مدى يقبلالمجتمع عملية التجديد وبالعكس الى أية درجة يحافظ على النظام الحالى أو يقاوم التجديد .

٢ — وبالرغم من اهمية هذا التعبير فانه لم يستخدم بشكل واسع عند علماء الانسان الذين صاغوه واستعملوه اولا . وأول من استعمله هو عالم الانسان ادوارد سابير Sapir الامريكي ، استخدمه فيدراساته عن اللغة سنة ١٩٢١ (انظر كتابه « اللغة » نيويورك سنة ١٩٢١) . يقول ان المجرىاللغوى يتكون عنطريق اختيار المتحدثين باللغة لألفاظ وتعبيرات مختلفة عن الألفاظ والتعبيرات العادية ، ثم تتجمع تلك الاستعمالات الجديدة على مدى فترات واسعة لتكون اتجاها معينا داخل اللغة أو مجرى معينا يلمسه الدارس. ودرس علماء آخرون بعد ذلك المجارى الثقافية في جزر الفليبين بسبب التأثيرات التي أتت اليها من الأسبان والأمريكيين .

٣ — وانتقلت الكلمة اذن من مجال استخدامها في النظم والدراسات اللغوية الى ميادين الثقافة الأخرى ، كالميدان التربوى والقانونى والاقتصادى والسياسى ، الى آخر كل تلك الميادين . وهذا التعبير « مجرى ثقافى » قريب جدا من تعبير استخدمه عالم الاجتماع سوروكن في نفسالمعنى تقريبا وهو « التغيرالكامن » Immanent change

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة، ١٩٦٦، واللغة والمجتمع ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٥١ .
Murdock (G.P.) : Social Structure, N.Y., 1949.

حسن سعفان

مجلس الوزراء : Cabinet (E.F.)

١ — مظهر من أبرز مظاهر السلطة التنفيذية، يجتمع بمقتضاه الوزراء برياسة الوزير الأول ، لاتخاذ قرارات في الشئون السياسية العامة على أن يقوم كل وزير بتنفيذ تلك القرارات فيما

يتصل بوزارته . ويقوم نظام مجلس الوزراء على أساس الأغلبية فى اتخاذ القرارات والتضامن بين أعضائه فى المسئولية عنها ، أمام مجلس الامة كما أوضحنا من قبل . وتجرى بعض الدول كانجلترا على قصر عضوية مجلس الوزراء على الوزراء الكبار فقط بينما يعتبر جميع الوزراء أعضاء فى مجلس الوزراء فى دول أخرى . والأصل فى النظام البرلماني التقليدى أن مجلس الوزراء ليس جهة ادارية عليا أو رئاسة بالنسبة الى الوزراء بمعنى أن مجلس الوزراء لا يملك التعقيب قانونا على قرار يصدر من وزير .

٢ — ويرجع مجلس الوزراء فى مصر الى سنة ١٨٧٨ وقد أخذ به دستور سنة ١٩٢٣ والدستور الحالى الصادر سنة ١٩٦٤ . ولقد جرت تقاليدنا الدستورية باستمرار على اعتبار جميع الوزراء أعضاء فى المجلس . كما أن دستور سنة ١٩٦٤ قد جعل من مجلس الوزراء «الحكومة» سلطة ادارية عليا فوق جميع أجهزة الدولة التنفيذية بما فيها الوزراء ، ومن ثم فانه يملك دستوريا أن يعقب على قرارات الوزراء سواء من حيث الملازمة او القانون .

* مراجع :

عثمان خليل عثمان : القانون الادارى (الكتاب الأول)، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص١٤١ ومابعدها.

سليمان الطماوى

مجلس دولة : State Council (E.)

Conseil d'Etat (F.)

١ — مجلس الدولة عموما كل مجلس ينسب للدولة ولكنه — اصطلاحا — يعنى الأنموذج الفرنسى لهيئة تمد الدولة بالمشورة القانونية ، ويختص القسم القضائى منها بالفصل فى الخصومات الادارية ، بولاية تصل الى حد الحكم بالغاء القرارات الادارية ان خالفت القانون . وقد أخذت عن هذا الأنموذج دول عديدة مطردة الزيادة منها مصر ولبنان وتركيا وبلجيكا وايطاليا وغيرها ، مع تحويره بكل دولة وفقا لظروفها .

٢ — وفى انجلترا أسيء الظن بهذا النظام طويلا وانكره مفكروها متأثرين بالتاريخ القديم لمجلس الدولة لا بتطوراته اللاحقة التى حولته من بدعة نابليونية (سنة ١٨٠٠) لحماية الادارة من تدخل القضاة فى خصوماتها الى جهة قضائية جديدة (لامجرد مجلس استشارى) سميت القضاء الادارى واستقلت خلال تطوراتها فى القرن الماضى عن الرئيس الادارى ، وشرط تصديقه على قراراتها، وورثت عنه سلطة الغاء القرارات لامجرد التعويض عنها، وغدتأكبر ضمان لحقوق الأفراد وموئل الحريات ، مع التفهم العميق لضرورات المصلحة العامة وسير المرافق العامة.

٣ — وبهذا التطور سمى النظام نظام ازدواج القضاء (عادى وادارى) بينما لا تزال انجلترا مثلا آخذة بوحدة القضاء وبوحدة القانون ، فتخضع المنازعاتالادارية للقاضى العادىوللقانون الخاص (لا الادارى) مما سد الطريق ازاء المستحدثات القانونية العادلة التى امتاز بها القانون الادارى الحديث . وقد فطن لذلك بعض الفقهاء الانجليز حديثا فطالبوا باقتباس النظام الفرنسى ، كليا او جزئيا ، كما قلصت الضرورات الوحدة التقليدية للقضاء وللقانون بانجلترا .

انظر : قانون ادارى .

* مراجع :

عثمان خليل عثمان : مجلس الدولة ، القاهرة ، ط٥، ١٩٦٢/٦١ .

محمد فؤاد مهنا : الرقابة القضائية على أعمال الادارة ، الاسكندرية ، ١٩٥٧/١٩٥٦ .

محمود محمد حافظ : القضاء الادارى ، ط٣ ، القاهرة، ١٩٦٦ .

عثمان خليل عثمان

مجمعة حضرية : Conurbation (E.F.)

١ — يطلق هذا الاسم على المنطقة الجغرافية الواسعة التى تضم عدة مدن بحيث يتألف من مجموعها اقتصاديا واجتماعيا وحدة حضرية ذات طابع مميز . ويرى « جورج شابو Chabot » فى كتابه عن « المدن Les Villes أن المجمعة الحضرية تتكون عندما يكون هناك عدد من المدن المتقاربة بحيث يحتم هذا التقارب التنسيق بين وظائفها والاشتراك فى معالجة مشكلاتها الادارية . وتنطبق هذه الظاهرة على كثير من المدن الحديثة اذ ان الاتساع الكمى يصحبه تغير كيفى ، فاذا نمت المدينة الصناعية والمدينة التجارية فان كلا

منهما نطغى على الريف المجاور ويتكون منهما بالاضافة الى بعض المراكز المجاورة مجمعة حضرية .

٢ ـ نستطيع أن نميز ثلاثة انواع من المجمعات الحضرية :

(ا) المجمعة الحضرية التى تنشأ حول مدينة رئيسية أو عاصمة مثل لندن الكبرى ، والقاهرة الكبرى .

(ب) المجمعة الحضرية التى تتكون من مدينتين أو أكثر تتساوى فى حجمها وأهميتها ، وتوجد مثل هذه المدن فى منطقة صناعة الصوف فى لانكشير وفى منطقة غزل المنسوجات بشمال فرنسا .

(جـ) المجمعة الحضرية ذات الطابع الاقليمى، وهذه تنشأ عادة فى ملتقى طرق هامة أو فى مناطق التعدين ، وأشهر أمثلة لها مجمعة « بلاك كنترى Black Country » فى برمنجهام ، ومجمعة منطقة الرور فى غرب ألمانيا .

* مراجع :

Chabot (G.) : **Les villes**, Paris, 1948.

السيد بدوى

محاكاة : **Imitation (E.F.)**

١ ـ تعبر هذه الكلمة عن كل محاولة شعورية أو لاشعورية يستعيد بها الفرد ، سواء بفكره أو بسلوكه ، نفس النمط الفكرى أو السلوكي الذى لاحظه عند فرد آخر ، كما تعبر عن نتيجة هذه المحاولة سواء اكانت ناجحة أم غير ناجحة. وللمحاكاة أهميتها فى تاريخ الفكر الاجتماعى النفسى ، اذ أنها ـ الى جانب الايحاء ـ تستخدم كمبدأ أساسى فى عملية الانتقال من السلوك الغريزى الى السلوك المكتسب الذى يعبر عن ثقافة المجتمع . ومع ذلك فانا نجد اليوم أن هذا المصطلح قد استبدلت به مصطلحات أخرى مثل « التنشئة الاجتماعية » (socialisation) « والتثقف » (acculturation) . غير أن «المحاكاة» تدل على عملية سلوكية أكثر تحديدا فى معناها وفى مجالها ، اى أنها قاعدة لعمليات أكثر شمولا تهدف الى اعداد الفرد ليكون عضوا فى جماعة. ونستطيع أن نعثر على التحليل المفصل لمعنى « المحاكاة » بوصفها المبدأ الذى يربط الفرد من ناحية بالمجتمع والثقافة من ناحية اخرى ، فى مؤلفات « تارد » و « بولدوين » و « ميد » .

٢ ـ ويرى تارد أن المحاكاة بالاشتراك مع « المعارضة (opposition) والتكيف» (adaptation) هى مفتاح الحياة الاجتماعية . أما « بولدوين » فانه يحسب المحاكاة الطراز الحقيقى للوظيفة الاجتماعية ، ولكن دلالتها على الحياة الاجتماعية ترتبط بمعرفة الظواهر القابلة للمحاكاة التى تثبت كعادات اجتماعية وتتطور تدريجيا لتحدث التقدم الاجتماعى . ويذكر « ألبورت » خمس عمليات تتضمنها المحاكاة .

١ ـ الحركات الآلية .

٢ ـ الشروط التقليدية .

٣ ـ الشروط المتعلقة بأدوات المحاكاة .

٤ ـ البناء المعرفى ويتضمن تدبر وسائل المحاكاة ذهنيا قبل ابرازها الى حيز الواقع .

٥ ـ التماثل أو التشابه بين المقلد والمقلد . . ونلاحظ أن هذه العمليات تعكس حركة الانتقال من السلوك الغريزى الى السلوك المكتسب .

فالمحاكاة هى كل محاولة للتشابه أو للظهور بمظهر التشابه من جانب شخص يتخذ شخصا آخر نموذجا له . ويتضح أن المحاكاة أوسع فى معناها من مجرد « النقل » أو « النسخ » .

٣ ـ للتقليد شأن فى الحياة الاجتماعية، ولكن من الغلو محاولة توضيح الظواهر الاجتماعية كلها فى ضوئه وحده . وللتقليد ، بوجه خاص، دخل فى نشأة الطفل ونموه ذهنيا وجسميا .

* مراجع :

Tarde : **Les Lois de l'Imitation**, Paris, 1890.

السيد بدوى

محاكاة لا شعورية : Generalised Other (E.)

Imitation inconsciente (F.)

١ – صاحب هذا التعبير هو جورج ميد mead في كتابه « العقل والذات والمجتمع » وهو ضرب من انعكاس الآخرين على الذات . ومعناه أن الفرد يتفاعل مع من يشاركونه في الحياة الاجتماعية ، وذلك بأن يعرف مواقف الآخرين وتصرفاتهم في الأوضاع الاجتماعية المختلفة ، ويتخذ من ذلك معايير له بعد من أن ترسخ في نفسه ، وتدخل الى ذاته ، وتصير جزءا لا يتجزأ منها ، بحيث اذا أتى وضع من الأوضاع تصرف نفس التصرف الذى أتاه الآخرون الذين سبق وتعامل معهم أو تفاعل معهم وتأثر بهم . فهذا الانعكاس هو اذن موقف ودور يتخذه الفرد ازاء وضع اجتماعي معين ، ويكون تجريدا لمواقف سابقة شاهدها الفرد عند من تأثر بهم أو تعامل معهم .

٢ – فهو اذن في معنى من معانيه يدل على تنظيم النشاط الاجتماعي ، اذ يحاكيه الفرد ويتقبله في نفسه لينسج على منواله ، وفي معنى ثان يدل على العملية التي تتم في داخلية الفرد بعد أن يرى نماذج السلوك الاجتماعي مع من يتعامل معهم ، حتى تصبح راسخة في ذاته يسير عليها . وفي المعنى الثالث يبين كيف ينتقل الضبط الاجتماعي ليصبح ضبطا ذاتيا ، أى ليصبح معايير في داخل الذات يستعين بها الفرد في تنظيم سلوكه .

ولفردناند تونيس Tönnes الألماني تحليلات طريفة في تلك المجالات في كتابه « مدخل الى علم الاجتماع » سنة ١٩٣١ .

* مراجع :

Mead (G.H.) : **Mend, Self and Society**, Chicago, 1934.

حسن سعفان

محاكمة : Trial (E.)

Procès (F.)

١ – تطورت نظم المحاكمة على مر العصور تطورا عميقا ، وكانت المحاكمات في الماضي تتميز بشدة في اجراءاتها ، ويلجأ فيها الى كل وسائل التعذيب لانتزاع اعتراف المتهم . ولكن سيادة الأفكار الانسانية جعلت التشريعات المعاصرة تنص على وجوب اعتبار المتهم بريئا حتى تثبت ادانته بعد محاكمة عادلة ، وحرمت كل اكراه أو تحايل لاجباره على الاعتراف .

٢ – ويمكن رد الأنظمة المختلفة المطبقة حاليا في المحاكمات الى نظامين :

نظام الاتهام وهو السائد في انجلترا وأمريكا والبلاد التي أخذت عن القانون الانجليزى ، ولا تختلف اجراءات المحاكمة تبعا لهذا النظام كثيرا عن اجراءات الدعوى المدنية ، فالدعوى نزال بين خصمين يؤدى المجنى عليه فيها دور المدعى ، ويؤدى المتهم دور المدعى عليه ، والقاضى حكم بينهما يقضى لمن ترجح ادلته .

أما النظام الثاني ، فهو نظام البحث والتحرى وهو مطبق في مصر وفرنسا وغيرهما من البلاد التي أخذت عن القانون الروماني ، وفي هذا النظام تمثل النيابة العامة المجتمع ، وتوجه الاتهام وتجمع الأدلة ، وعلى القاضى أن يتحقق منها ، ويحقق بنفسه ثم يصدر حكمه .

٣ – ويتفق النظامان في وجوب أن تكون المحاكمة علنية ، ويعني ذلك حضور الخصوم والسماح للجمهور بحضور المحاكمة حتى تكون هناك رقابة على أعمال السلطة القضائية ، وتدعيم للثقة في المحاكمات ، على انه يجوز أن تكون المحاكمة سرية اذا اقتضت ذلك المحافظة على النظام العام أو حماية الاداب .

٤ – والنيابة العامة في مصر هي الجهة المختصة أصلا في مجال المحاكمات الجنائية ، فهي صاحبة الحق أساسا في تحريك الدعوى الجنائية ومتابعة سيرها حتى يتم الفصل فيها .

وتختص بنظر الدعاوى الجنائية المحاكم الجنائية على اختلاف أنواعها من جزئية واستئنافية ومحاكم جنايات ، ولا تستأنف الأحكام الصادرة من محاكم الجنايات وانما يجوز الطعن فيها بالنقض ، أما الأحكام الصادرة في الجنح من المحاكم الجزئية فيمكن استئنافها ويجوز بعد ذلك الطعن فيها بالنقض .

وهناك محاكم تأديبية خاصة بالموظفين ، بسبب الأخطاء التي يرتكبونها في أدائهم لأعمالهم وتوصف بأنها جرائم تأديبية .

وتختلف هذه المحاكم في تشكيلها تبعا للدرجة الموظف المقدم للمحاكمة ولها سلطة تقديرية واسعة في توقيع الجزاء التأديبي المناسب للجرم الذى ارتكبه الموظف .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : المسئولية والجزاء ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

Byrne : **A Dictionary of English Law**, London, 1923.

سيد عويس

محاكمة بالمحنة : Ordeal (E.) Ordalie (F.)

١ ــ طريقة فى محاكمة الجناة لا تعتمد على الأدلة القانونية ، وقد أخذ بها فى تحقيق الجرائم الخطيرة كثير من الشعوب المتحضرة فى العصور القديمة ومن بينها الشعب اليونانى ، وأخذت بها الأمم الأوروبية المسيحية فىالعصور الوسطى وصدر العصور الحديثة حيال جرائم السحر والالحاد وما اليهما من الأمور التى كانت تعد من كبار الذنوب . وذلك أنه كان يؤتى بقطعة من حديد فتحمى حتى تصير جمرا ، ويكلفالمتهم أن يقبض عليها بيده ، أو يكلف المشى على جمر الفحم ، أو يضع يده فى ماء يغلى ، فان أصابه ضرر دل ذلك على ادانته وان نجا كان بريئا ، ولكن هيهات أن يحدث هذا الاعجاز ، وأحيانا كانت يده تلف وتختبر بعد ثلاثة أيام ، فان تبين أن الحرق فى طريق البرء دلذلك على براءة المتهم والا ثبتت ادانته .

٢ ــ وفى كتب الدين البرهمى أن فى قدرة المتهم البقاء غائصا فى الماء مدة ما اذا كان بريئا، والطريق لهذا الاختبار أن يقوم رجل فى الماء ثم يغوص المتهم ويمسك بركبتى الرجل القائم، ويرمى رجل ثالث ثلاثة أسهم نحو هدف منصوب على مسافة مائة وخمسين ذراعا ، فيلتقطها رجل رابع واقف بجنب الهدف ويأتى بها . فاذا بقى المتهم طول تلك المدة غائصا فى الماء وسليما فهو برىء .

٣ ــ ولا تزال لهذه الطريقة آثار كثيرة فى العصر الحاضر . فمن ذلك ما يسمونه «البشعة» التى تسير عليها بعض القبائل العربية فى الشام ومصر ، وخاصة من يسكن منها محافظة الشرقية فى تحقيق الجرائم الخطيرة كالقتل ، وذلك أن يؤتى بطاس من حديد ويحمى حتى يحمر ، ويكلف المتهم بأن يلعقه بلسانه ويتناول جرعة ماء يتمضمض بها بعد ذلك ، فان احجم عن لعق الاناء أو لعقه وأصابه منه ضرر اعتبر مذنبا والا اعتبر بريئا .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : المسئولية والجزاء ط٣ ، القاهرة. ١٩٦٣ .

Fauconnet, **La Responsabilité**, Paris, 1920.

على عبد الواحد وافى

محسوبية الأقارب : Nepotism (E.) Népotisme (F.)

١ ــ محاباة الأقارب باعطائهم مناصب هم غير معدين لها ، أو بمنحهم ميزات مادية ومعنوية لا يستحقونها ، وذلك لزيادة دخولهم أو هيبتهم أو سلطانهم داخل أجهزة الدولة المختلفة ، وكل هذا على حساب الصالح العام . وأساس محسوبية الأقارب هى الروابط العائلية ، وهى صورة من صور المحسوبية المتعددة . والكلمة الفرنجية من أصل لاتينى (Nepotis, Nepos ومعناهما ابن الأخ أو ابن الأخت) ، واستخدم اللفظ فى المبدأ ، فيما يبدو ليدل على اتجاه بعض البابوات الى محاباة ابناء اخوتهم أو ابناء اخواتهم ، ومنحهم اياهم اقطاعات أو تعيينهم فى وظائف كبرى ، ثم امتد الى محسوبية الأقارب من جانب رجل الدولة بوجه عام .

٢ ــ ونظام المحسوبية يعد ، منذ ظهور الديمقراطيات الحديثة ، من أكبر العيوب التى تصيب نظام الحكم والسياسة ، سواء انصبت المحسوبية على الاقارب أو الاصدقاء أو المعارف . .. وفى المحسوبية بوجه عام قضاء على مبدأ تكافؤ الفرص ، ومبدأ المساواة بين الأفراد فى الحقوق والواجبات . ولها نتائج اجتماعيةخطيرة فهى تدفع الأفراد الى أن يفقدوا الثقة فى الجد والكفاية واتقان العمل ، ما دام فى وسع المرء أن يصل عن طريق آخر من قرابة أو مصاهرة . وقد ابتليت المجتمعات الانسانية فى عصور تطورها المختلفة بداء المحسوبية ، ومحسوبية الأقارب بوجه خاص . وربما كان الدافع عليها الرغبة فى توطيد السلطان السياسى لحاكم من الحكام أو لطبقة من الطبقات على حساب الطبقات الأخرى، فمثلا قد يلجأ فى اختيار موظفى الدولة أو ضباط الجيش الى أقارب بعض المسئولين حماية لهم وتوكيدا لحكمهم ، ولكن هذا لا يبرر ما يترتب على المحسوبية من ظلم صارخ ، وكثيرا ما يعجز عن تحقيق الغرض الذى رمى اليه .

---

* مراجع :

White (L.D.), **Spolis System in Encyclopedia of the Social Sciences, N.Y.,** 1934.

حسن سعفان

محكمة : Court (E.) Tribunal (F.)

١ ـ تعهد الدولة بالوظيفة القضائية ، وهى فض المنازعات بالقانون ، الى هيئـــات تسمى المحاكم ، وتباشر هذه الوظيفة باسم الدولة ، وتعتمد على سلطاتها ، ولذلك تسمى المحـــاكم جملة فى التنظيم الأساسى للدولة « بالسـلطة القضـــائية » .

٢ ـ وينحصر عمل المحكمة فى أداء الوظيفة القضائية ، فتحقق الوقائع ، وتطبق القانون ، ثم تصدر ، بناء على الوقائع الثابتة وبالتطبيق لأحكام القانون عليها ، حكما قضائيا تحـــدد به حقوق الخصوم . وللأحكام القضائية قوة خاصة فى فض المنازعات ، وأبرز مظاهر هذه القوة قابليتها للتنفيذ الجبرى، ثم حيلولتها دون اثارة النزاع المحكوم فيه مرة أخرى أمام القضاء بين نفس الخصوم ، وهذه الخاصية الأخيرة هى ما يسمى بحجية الأحكام أو حجية الشىء المحكـوم فيـه .

٣ ـ وليس سوى المحاكم سلطة فى الـدولة تستطيع أن تمارس القضاء بالمعنى الصحيح، ولا يسمى قضاء ما تحاوله هيئة أخرى ، وان قامت بمثل ما تقوم به المحاكم ، من فض المنـــازعات أو تطبيق للقانون ، فسلطة البوليس مثلا كثيرا ما تقوم بفض المنـــازعات بين الأفراد ، وبعض اللجان الادارية قد تعهد اليها الدولة بمثـل ذلك فى بعض الحالات ، ومن هيئات الدولة الرسمية ما يتولى ابداء الرأى فيما ينشأ بين الأفـراد أو بين الادارات المختلفة من منازعات ، ولكن شيئا من ذلك لا يعد قضاء ، وليس لأى قرار من تلك القرارات من القوة أو الحجية ما للأحكام .

٤ ـ والمحكمة كأداة للقضاء تشكل على صور مختلفة ، فقد تشكل من قاض واحد ، وقـــد تشكل من عدد من القضاة . وأيا كان تشكيلها فلا شك أن محكمة واحدة لا تكفى لفض المنازعات فى دولة بأسرها ، ويسود نظام تعدد المحـــاكم تيسيرا للأمر على المتقاضين ، وانجازا للفصـــل فى الخصومات ، وقد يقترن تعدد المحاكم بتعدد دوائر المحكمة الواحدة .

ويترتب على تعدد المحاكم وجوب توزيع ولاية القضاء بينها ، وهذه هى فكرة الاختصاص . كما يترتب على احتمال اختلافها فى فهم القـــانون وتطبيقه تباين الأحكام فى القضايا المتشـــابهة، وهذه نتيجة خطيرة تؤثر على سمعة القضاء ، الأمر الذى دفع كثيرا من الدول الى ترتيب محكمة واحدة عليا على رأس النظام القضائى فى الدولة تتولى توحيد فهم القانون وتطبيقه ، وتلتزم جميع المحاكم اطلاقا أو فى حدود معينة بوجهة نظـر هذه المحكمة العليـــا ، ويطلق عليها عادة اسم « محكمة النقض » .

* مراجع :

أحمد مسلم : أصول المرافعات ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

سيد عويس

محلفـون : Jury (E.F.)

١ ـ المحلفون هم أعوان القضاة ينضمون الى مجلس القضاء ، وتعرض عليهم وقائع الدعوى، ويصدرون قرارهم فيما ثبت لديهم منها ، أما القاضى فيقوم وحده بتطبيق القانون فى ذلك . فهم على هـذا الأسـاس ليسـوا من الموظفين العموميين ، وقبل مباشرتهم مهامهم يحلفـــون اليمين ، ولهذا أطلق عليهم هذا الاسم .

٢ ـ وثمة آراء عديدة فى تاريخ نشأة هـــذا النظام ، فيرى البعض بدايته فى عهد الاغـريق حيث كانت تعقد محاكم شعبية ينتخب أعضاؤها دوريا ، وكان عددهم كبيرا لضمان حسن سير العدالة . ويرجع البعض نظام المحلفين الى عهد الفتح النورماندى للجزر البريطانية ، ومنهـــا عرفته فرنسا ابان الثورة الفرنسية ، كما انتقل الى الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلاد المتأثرة بالقانون الانجلوسكسونى . ويميـــل التطور الحديث فى نظام المحلفين الى اشراكهم لا فى نظر الوقائع فقط ، بل فى تطبيق القانون وتقدير العقوبة أيضا . والى نظام المحلفين يرجع الفضل فى ظهور نظم كثيرة ترمى الى ربط العقاب بالظروف المخففة . ويميل التشريع المقارن حاليا الى تعديل نظام المحلفين بشكل يقضى على جوهره كما يتجه جانب من المشرعين الى الغائه .

٣ ـ ويقترب من نظام المحلفين نظـام مندوبى الشعب الذين تتشكل منهم محـــاكم الشـعب بالاضافة الى عنصر قضائى ، وذلك فى الاتحاد السوفيتى والديمقراطيات الشـــعبية ، الا أن دورهم أكثر اتســـاعا من المحلفين ، اذ انهـم يشاركون فى اصدار الأحكام ، ويحلون أحيـانا محل القضاة .

ولم يعرف التشريع المصرى نظام المحلفين الا فى أضيق نطاق فى مجال القضاء التجارى ، ويميل الرأى الغالب فى مصر الى عدم ادخال هذا النظام فى مصر .

* مراجع :

Holdsworth (W.S.), **A History of English Law,** London, 1922.

سيد عويس

مخاطرة اقتصادية :

Risk (E.)

Risque (F.)

١ ـ لا تعدو المخاطرة أن تكون حالة يوجد فيها الشخص فى موقف لا يستطيع أن يتنبأ فيه بنتيجة اختيار أو قرار اتخذه أو عمل قام به . فهو اذن موقف يتميز بالتنبؤ غير التام بالحوادث الاختيارية . ومصطلح المخاطرة يدل حتما ، كما هو فى اللغة الجارية ، على فرصة التعرض للضرر أو الخسارة فى بعض أنواعها . هذا ويلاحظ أن المخاطر تستخدم أيضا كمرادف لعدم التأكد . وعدم التأكد هذا حالة عقلية بالنسبة للشخص ، وليست مميزة للبيئة الخارجية ، فعدم التأكد هذا يتضمن شعورا بالشك أو تعذر الحسم .

٢ ـ واصطلاح المخاطرة أو عدم التأكد يستعمله الاقتصاديون بقصد الاشارة الى أى موقف تكون فيه مجموعة النتائج الاختبارية غير كاملة التنبؤ . وقد يكون عدم التأكد فى ذلك نظريا ، حتى ان الفرد الذى يمتلك المعلومات المفيدة سيظل غير قادر على التنبؤ بدقة . وقد استخدم مصطلح المخاطرة أو عدم التأكد كثيرا فى مجال التأمين ، فقد ميز «البعض» بين ما هو قابل للتأمين والعناصر الأخرى غير القابلة للتنبؤ ، مستخدما مصطلح المخاطرة ليشير الى قابلية التامين ، وعدم التأكد الى التحولات غير المؤكدة فى النتائج ، واستعان بالطرق الاكتوارية لقياس المخاطر . وقيل فى هذا الشأن ان المخاطرة موقف فيه عوامل توزيع الحوادث المستقبلة معروفة ، وان التوقعات الرياضية يمكن احصاؤها . على حين يشير عدم التأكد الى المواقف التى تكون فيها العوامل غير معلومة .

٣ ـ وبالرغم من التأكيدات الحديثة على التفرقة بين المخاطرة وعدم التأكد ، سواء فى الاحتمال الخالص أو التقارب العملى ، فهناك أيضا اتجاه لاعادة ادخال التعريف الأكثر شيوعا الخاص بعدم التأكد بالنسبة لكل شيء غير معلوم . وهذا من ناحية انتكاس لذلك التحليل السابق الذى يثبت أن عدم التأكد بمعناه الواسع له درجات مختلفة ، والانقسام بين المخاطرة وعدم التوقع يشاهد لأن كليهما تحكمى وبسيط جداً .

وعلى أية حال ، فان مصطلح المخاطرة منذ البداية قد استخدم فى اللغة الاقتصادية للدلالة على الخطر ، أو فرصة الخسارة دون اعتبار للكسب المحتمل .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ١ القاهرة ، ١٩٦٩ .

سعيد النجار: مبادىء الاقتصاد، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤.

عبد الحكيم الرفاعى : الاقتصاد السياسى ، جـ ١ ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٣٨ .

محمد فؤاد ابراهيم

مخطط الوسائل والغايات :

Means and Schema (E.)

Plan du moyen et du but (F.)

١ ـ مخطط الوسائل والغايات بأوسع معنى هو تصوير للأنشطة البشرية فى مظهرها الزمنى كسلسلة من أحوال شئون قريبة وبعيدة ، كلها موفقة غائيا فى عقول الناس . وهو مجموعة من فئات تستخدم لوصف الأفعال البشرية الملموسة وتفسير علاقات معينة بين خصائص مختلفة لهذه الأفعال .

٢ ـ والمخطط مصطلح يقرر كقاعدة ذلك التقليدى القديم الراسخ فى الفكر الاجتماعى الأوروبى الذى يظهر على أشده فى كتابات باريتو وفيبر ، وهو أن سلوك الأفراد يدرك فى مفهوم أو معنى على غائى أكثر منه فى معنى

آلى أو سببى ، وعلى أنه يهدف الى غايات أكثر من كونه مدفوعا بأسباب ، ومن الأمثلة على ذلك أننا نبحث عن « س » لكى نحصل على « ص » ونبحث عن « ص » لكى نحصل على « ع » ثم نبحث عن «ع» من أجل «م» . فهناك علاقة قيمة تربط «م» ب «س» ، وفى كل خطوة تدخل فى عملية سببية غائية . ويحتوى الغرض على كل من الغاية ، بمعنى النتيجة النهائية المتوقعة للفعل الذى يتوقع الفرد أن يحققها ، والوسائل بمعنى التغيرات المتوقعة فى المعطيات الموجودة التى يتوقع الفرد أن يحقق الغاية بوساطتها ، وهكذا يصبح من اليسير تصور الصلة المزدوجة بين الوسائل والغايات من جهة ، والسبب والنتيجة من جهة أخرى على أنها عملية تدريجية يصبح الفرد فيها متوافقا خطوة خطوة مع الآخر . فهناك غاية متوقعة مهما كانت غامضة وهناك وسائل يتوقع أنها تحقق هذه الغاية فتختبر حتى يتأكد من أنها مناسبة لتحقيق الغاية المرجوة .

---

* مراجع :

Parsons (T.) : **The Structure of Social Action**, N.Y., 1937.

حسن الساعاتى

مذهب التجاريين : Mercantilism (E.)

Mercantilisme (F.)

١ ـ مذهب من مذاهب السياسة الاقتصادية ساد أوربا ، بدرجات متفاوتة ، فى الفترة الممتدة بين بداية القرن السادس عشر ومنتصف القرن الثامن عشر ، ويعكس الى حد كبير التغيرات الجذرية فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لأوربا فى هذا العصر ، وعلى الأخص الآثار المترتبة على الكشوف الجغرافية ، واستعمار أوربا لأمريكا وأفريقيا والهند وتدفق المعادن النفيسة على أوربا ، وما اقترن بهذا من ازدهار التجارة وارتفاع الأسعار وتضخم أرباح التجار والانتقال من الاقتصاد الاقطاعى المغلق الى الاقتصاد القومى .

٢ ـ وعلى الرغم من الاختلافات الكبيرة بين كتابات « التجاريين » ، باختلاف الزمن والمكان فانهم يشتركون فى بعض الأفكار الرئيسية . فيقوم المذهب التجارى على نظرة اساسية هى اعتبار قوة الدولة رهنا بما لديها من ثروة ، وعلى قياس الثروة لا بقدرة الدولة على انتاج السلع والخدمات ، كما اتجه الفكر الاقتصادى اللاحق ، بل بمقدار ما لدى الدولة من معادن نفيسة . فاذا كانت الدولة غنية بمناجم الذهب والفضة فقد ضمنت الثروة والقوة . أما اذا افتقرت اليها فان عليها أن تتخذ من الاجراءات الاقتصادية ما يضمن لها الحصول على أكبر قدر ممكن من المعدن النفيس . ومن هنا خرج أصحاب السياسة التجارية بالدعوة الى تدخل الدولة فى الحياة الاقتصادية بهدف تحقيق فائض فى ميزان المدفوعات ، اذ أن هذا يضمن ورود المعدن النفيس من الخارج بما يعادل قيمة الفائض . وهكذا دعا التجاريون الدولة الى منح اعانات للصادرات وفرض حماية جمركية على الواردات والتدخل لزيادة الانتاج خاصة من السلع التى يمكن تصديرها أو احلالها محل الواردات . كما دعوا الى تدخلها بمنح بعض الشركات التجارية حق احتكار التجارة فى بعض الفروع أو فى مناطق معينة ، والى التدخل لتشجيع السكان من أجل توفير الجيش القوى اللازم لضم المستعمرات وحمايتها ، ومن أجل توفير القوى العاملة اللازمة لزيادة الانتاج والى التدخل لتوحيد السوق الداخلية .

٣ ـ وقد وجدت هذه الدعوة أذنا صاغية لدى حكومات أوربا الغربية ، وعلى الأخص لدى كولبير وزير مالية فرنسا فى عهد لويس الرابع عشر .

وقد وجدت هذه الدعوة اذنا صاغية لدى التجاريين ، وهو أول من سماهم بهذا الاسم أثر كبير على نظرة الاقتصاديين اللاحقين اليهم . ولكنهم عادوا فاستردوا بعض مافقدوه من مكانة مع تزايد الميل الى تدخل الدولة فى الحياة الاقتصادية ، وأثنى عليهم كينز قائلا : « انهم وضعوا يدهم على مبادىء الحكمة العملية قبل ان يكونوا على بينة من اساسها النظرى » .

---

* مراجع :

احمد جامع : الراسمالية الناشئة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

زكريا أحمد نصر : تطور النظام الاقتصادى ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٥ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، جـ ١ ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

جلال امين

مذهب الحماية : Protectionism (E.)

Protectionnisme (F.)

١ ــ مذهب يدعو الى تدخل الدولة فى علاقاتها الاقتصادية مع الخارج ، وعلى الأخص تدخلها فى مجرى التجارة الدولية ، بهدف تشجيع الصناعة الوطنية ، او الى رفع مستوى الدخل القومى والعمالة ، أو الى حماية طائفة أو قطاع معين ، أو تنويع الانتاج القومى أو اعادة توزيعه أو زيادة معدل نموه ، أو لتحقيق التوازن فى ميزان المدفوعات أو الاكتفاء الذاتى أو لأهداف أخرى اقتصادية أو غير اقتصادية .

٢ ــ ومن أهم الأساليب التى تتبع تطبيقا لمذهب الحماية فرض الرسوم الجمركية (وعلى الأخص على الواردات) ومنح اعانات التصدير، وتغيير سعر الصرف واتباع نظام الحصص ، واشتراط الترخيص بالاستيراد ، أو منع الاستيراد أصلا فى حالات معينة .. الخ

٣ ــ ويرتبط مذهب الحماية باسم الاقتصادى الألمانى فردريك ليست F. List الذى دعا فى النصف الأول من القرن الماضى الى حماية الصناعة الألمانية الناشئة من منافسة السلع البريطانية وهاجم مذهب الاقتصاديين التقليديين الداعين الى حرية التجارة ، على أساس أنه لا يحقق الا مصلحة البلاد الأكثر تقدما كبريطانيا، وأنه لا يناسب البلاد التى لم تنضج صناعتها بعد . ولا زال كثير من الحجج التى قدمها ليست تستخدم حتى اليوم فى الدفاع عن الحماية ، خاصة من جانب البلاد الأقل نموا .

● انظر : مذهب التجاريين .

---

* مراجع :

زكريا احمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

سعيد النجار : التجارة الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، جـ ٥ ، العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٢

جلال امين

مذهب السلام : Pacifism (E.)

Pacifisme (F.)

١ ــ السلام والسلم الصلح والمسالمة، ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم « الاسلام » ، لأنه يدعو الىالسلام والأمن والأخوة فى الله، وتحية الاسلام هى « السلام » لبعث الطمأنينة والأمان .

ومذهب السلام اتجاه يرمى الى قطع دابر الحروب فى كل الشعوب ، ورفع المجتمع الانسانى الى مستوى مثالى من السلام والاخاء والمحبة .

٢ ــ كان أوجست كونت فى مقدمة الدعاة الى السلام فى القرن الماضى ، ملاحظا انه وسيلة من وسائل تقدم المجتمع فى الحاضر والمستقبل ، بعد ما حل به من دمار بفعل الحروب فى الماضى، وجاراه فى ذلك عدد غير قليل من الفلاسفة والسياسيين والشعراء ، وانتهوا الى انشاء هيئة للتحكيم فى المنازعات بين الدول ، وكانت هذه الهيئة نواة لمحكمة العدل الدولية ، وعصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى ، وهيئة الأمم بعد الحرب العالمية الثانية ، محاولتان جادتان لتحقيق السلام وحماية الدول الصغيرة من عدوان الدول الكبيرة ، وان لم يوصلا بعد الى الهدف المنشود . وتكونت هيئة أخيرا باسم السلام العالمى ، ولها ممثلون فى كثير من بلاد العالم ، وتعقد مؤتمرات دولية منظمة .

٣ ــ فالسلام رسالة الأديان السماوية ، ويحاول رجال الدين على اختلافهم تعزيز هذه الدعوة وتوجيه القيادات السياسية نحوها. وهو فى الوقت نفسه تثبيت لحق الانسان الطبيعى فى البقاء ، وسمو بالانسانية عن مستوى الوحشية والبربرية ، وهو أيضا وسيلة لتوجيه المجهود الانسانى نحو سعادة البشر ورفاهيتهم، ويستوى فى نصرته الرأسماليون والاشتراكيون ، ولم تكن الحرب تجارة يوما ، والرابح فيها خاسر على كل حال .

---

* مراجع :

Schelter (M.) : **L'Idée de Paix et le Pacifisme,** Paris, 1953.

محمد الفاضل ابن عاشور

مذهب المحافظين : Conservatism (E.)

Conservatisme (F.)

١ ــ بوجه عام ، اتجاه يرمى الى الاستمساك بالمألوف والموروث ، والتحرز من التجديد والتغيير . وهو فى الجملة ضرب من الميل والاستعداد الفطرى الذى يبدو فى تصرفات المرء المختلفة ، فهناك عقلية محافظة تتحكم فى مسلك الشخص وأحكامه وآرائه .

٢ ــ يطلق بوجه خاص على مجموعة من المعتقدات والاتجاهات السياسية والاجتماعية التى تقدس القديم ، وتحترم التقاليد . ويبدو بوضوح فى ميدان السياسة والشئون الاجتماعية وهو أقرب ما يكون الى المذهب السلفى والتقليدى .

٣ ــ عرف هذا الاتجاه سياسيا بوضوح فى القرن التاسع عشر ، دفاعا عن الملكية والأوضاع القائمة . عرف فى فرنسا لمعارضة الثورة الفرنسية والاستمساك بالحلول الوسطى والوقوف فى وجه الرجعيين والتقدميين . وعرف فى انجلترا على أيدى حزب المحافظين الذى حل محل حزب التورى ، وهو ذو الشعارات الثلاثة : الدستور والتاج والكنيسة .

وفى النظم النيابية التى انتشرت فى القرن العشرين تقابل بوضوح اتجاهان : احدهما محافظ والآخر مجدد .

٤ ــ تطورت النزعة المحافظة نفسها بعد الحرب العالمية الأخيرة والدعوة الاشتراكية فأخذت بشىء من التجديد ، فى غير طفرة ولا تسرع .

* مراجع :

Aron (R.) : Propos d'un conservateur. **Le Monde**, Août, 1958.

ابراهيم مدكور

مذهب المنفعة : Utilitarism (E.)

Utilitarisme (F.)

١ ــ بوجه عام ، مذهب يرد قيم الأشياء الى ما تحقق من منفعة مادية أو معنوية ، وله شأن فى الاقتصاد والسياسة والاجتماع .

٢ ــ بوجه خاص مذهب اخلاقى قال به بنتام واستوارت مل ، ويتلخص فى اقامة الأخلاق على اساس من المنفعة ، والنافع ما حقق لذة أو دفع ألما ، ولا يعنى الشخص الا لذته أو ألمه الخاص . ومع هذا لا تعارض بين المنفعة الشخصية والمنفعة العامة . واللذة نفسها درجات متفاوتة ، ومن هنا تتفاوت القيم والمنافع ، والسعادة الحقة أن توفر لنفسك ولمن حولك أكبر نفع ممكن ، وبهذا يصدق مذهب المنفعة على الأخلاق والاجتماع معاً .

* مراجع :

Lalande : **Vocabulaire,** 1947.

محمد الفاضل ابن عاشور

مذهب انسانى : Humanism (E.)

Humanisme (F.)

١ ــ يطلق المذهب الانسانى على الفلسفات والآراء التى ترتكز على دراسة الانسانيات ، ودراسة اللغات والآداب والثقافة اليونانية واللاتينية ، وقد اخذ هذا المذهب فى الوضوح والانتشار منذ القرن الخامس عشر . ونضجت الفلسفة الانسانية فى انجلترا وفرنسا ، وتحطم العلم الطبيعى الارسطى فى معظم الجامعات الناشئة ، وتوثقت الصلات بين الكنيستين اليونانية واللاتينية ، فنشط تعلم اليونانية وانتقل منها الى اللاتينية وحدث سقوط القسطنطينية ، فتكاثر العلماء والأدباء من البيزنطيين فى ايطاليا ، وتمت نهضة واسعة النطاق قوامها العودة الى الثقافة والآداب القديمة. وسرعان ما انتشرت هذه الحركة بفضل انتشار الطباعة فى الآداب الفرنسية والانجليزية والألمانية والهولندية . وحدثت ثورة أدبية وثقافية على ما استحدث فى العصر الوسيط من أدب وفلسفة وعلم وفن ودين ، وقويت الرغبة فى تحرير عقل الانسان من جمود وعقم اللاهوت القديم ، ورأى

المفكرون في الدراسات القديمة المقومات الضرورية لتكوين الانسان ، ولهذا سمي هذا الاتجاه بالمذهب الانساني وسميت الآداب القديمة بالانسانيات . وكان الفيلسوف الفرنسي مونتاني Montaigne ١٥٣٣ - ١٥٩٢ م هو لسان هذا المذهب في بدايات انتشاره .

٢ - ومن خير ما احدثه انصار المذهب الانساني نمو الفردية ، وازدياد قوة شعور الانسان بشخصيته وايجابيته ، فمن حقه أن يفكر وأن يعتنق ما يشاء من افكار وقيم ، ومن حقه أن يعارض السلطة وذويها ، وان يتخذ من نفسه حكما لنفسه . وكان من آثار هذا المذهب أيضا العمل على سلخ الفلسفة عن الدين بل معارضتها له ، ووضح ذلك عند تطرق المذهب الانساني الى المسيحية . وما البروتستانتية في بادىء الأمر الا احتجاج على فساد الادارة الكنسية ودعوة الى اصلاح ما فسد من نظم الدين ، ثم انقلبت الى دعوة للبحث الحر والنقد البناء متأثرة بالمذهب الانساني وغاياته في الحرية وتحكيم العقل وتمجيد شخصية الفرد .

٣ - تطلق الانسانية أيضا على جملة الصفات التي تميز الانسان ، أو جملة أفراد النوع البشري التي تصدق عليها هذه الصفات - وهي في نظر أوجست كونت تؤلف كائنا جماعيا يتطور مع الزمن ، والانسانية عند كانط هدف الأخلاق وأساس فكرة الواجب .

---

* مراجع :

Lalande, Vocabulaire, 1947.

المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

مصطفى الخشاب

مذهب تجريبي :

Empiricism (E.)

Empirisme (F.)

١ - بوجه عام ، نزعة ترمي الى التعويل على الواقع والاستعانة بالتجربة لكشف الحقائق المادية والمعنوية .

٢ - فلسفيا ، مذهب يقيم المعرفة على ماتدركه الحواس وحدها، وينكر وجود مبادىء فطرية في النفس ، أو قوانين صادرة عن العقل . ويقابل المذهب العقلي . ومن أهم أنصاره في الفلسفة الحديثة لوك وهيوم ، وكأنما جاء رد فعل على المذهب العقلي الذي ساد على أيدي ديكارت واسبينوزا وليبنتز .

٣ - يعول هذا المذهب على الحس والتجربة، ويقرر بأنه ليس ثمة في الذهن شيء لم يصدر عن الحواس . ويعتد بالملاحظة والتجربة ، فيرسم طرقهما ووسائل تحقيقهما ، ومن هنا كان هذا المذهب دعامة للمنهج التجريبي الذي دعا اليه بيكون ، وعززه أمثال استورت ميل وكلود برنار .

---

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : علم الاجتماع، القاهرة، ١٩٦٦.
فصل : مناهج البحث في علم الاجتماع ، الطريقة التجريبية ومدى استخدامها في علم الاجتماع .

Lalande, Vocabulaire, 1947.

محمد عزيز الحبابي

مذهب جمهوري :

Republicanism (E.)

Républicanisme (F.)

١ - المذهب الجمهوري اتجاه سياسي يرمي الى رد السلطة الى الشعب ، فيمقت الملكية ويحارب الاستبداد وحكم الفرد ، ويقوم على احترام حريات الأفراد في مختلف صورها ، وسلطة الشعب فيه ممثلة في سيادة القانون .

٢ - حاول أفلاطون وأرسطو من قديم أن يصورا هذا النظام ، ويحددا شيئا من أصوله وأوضاعه ، ولكنه لم يتضح تماما الا بعد الثورات الحديثة على الملكية في انجلترا وفرنسا، وأصبح يختلط بالنظام النيابي والديمقراطي ، الا انه يتميز بوجه خاص بانكار الوراثة والحقوق السياسية المكتسبة . وكان لنظرية الحق الطبيعي التي سادت في القرن الثامن عشر شأن في دعمه.

٣ - لا يزال تطبيق هذا المذهب يختلف من بلد الى آخر ، تبعا لتصوير سلطة الشعب ووضعها موضع التنفيذ ، فهناك جمهوريات سياسية وأخرى برلمانية ، وهناك جمهوريات شعبية وأخرى نيابية . ومنها ما يحد سلطة

الشعب ، ومنها ما يحاول التعويل عليها والرجوع اليها في المواقف الكبرى ، ورب نظام جمهوري يكون أقرب الى الاستبداد والدكتاتورية .

* مراجع :

Jouvenel (R.) : La République des Camarades, Paris, 1954.

محمد عزيز الحبابي

مذهب ذرى : Atomism (E.) Atomisme (F.)

١ – يطلق اسم « مذهب ذرى » بصفة عامة على كل مذهب يرى أن مادة البحث ، في علم ما ، يمكن أن تنقسم الى وحدات صغيرة غير قابلة للتجزئة وتعتبر المكونات الأولية لهذه المادة . وترى المذاهب الذرية ، عموما ، أنه ما لم تتوقف عملية الانقسام عند حد معين ، أى عند الوحدات النهائية (أو الذرات) ، يصبح من المستحيل وجود قاعدة حقيقية للبحث . لأن الأنساق والتركيبات ليس لها وجود حقيقى ، فى نظرهم ، خارج الأجزاء المكونة لها .

٢ – وفى مجال علم الاجتماع تعتبر النظرية الاجتماعية ذرية اذا أكدت أن جميع النظم الاجتماعية لاتزيد عن كونها مجرد مركبات من افعال فردية . أى انها تنظر الى العمليات الاجتماعية ، بل الى المجموعات نفسها على أنها نواتج هامشية لتصرفات الذرات الاجتماعية (أى الأفراد) . وممن ذهبوا هذا المذهب عالم الاجتماع الفرنسى جبريل تارد ، اذ كان يرى أن النواة الأولى لأية ظاهرة اجتماعية تتكون من شخصين أحدهما يؤثر والآخر يتأثر . « فالاختراع » ، وهو ظاهرة فردية يصبح ظاهرة اجتماعية عن طريق التقليد الذى ينتقل من فرد الى آخر فى دوائر تزداد على الدوام اتساعا . وقد حارب دوركيم زعيم المدرسة الاجتماعية هذا المذهب محاولا اثبات أن « الكل » الاجتماعى يختلف اختلافا نوعيا عن الأجزاء المكونة له .

٣ – وفى علم النفس يرى المذهب الذرى أن الاحساس أو الادراك الحسى يؤول الى وحدات أولية ، وأن الأشياء المدركة لا تفهم الا بالرجوع الى هذه الوحدات . وفى المنطق ومبحث الوجود (الانطولوجيا) يرجع المذهب الذرى الى وحدات أولية « للتفكير » أو « للوجود » تتألف منها « القضايا » أو « الموجودات » .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة، ١٩٦٦ .

Durkheim : Règles de la Méthode, Paris, 1912.

Tarde : Lois de l'Imitation, Paris, 1899.

السيد بدوى

مذهب عقلى : Rationalism (E.) Rationalisme (F.)

١ – وصف للنظريات والاتجاهات الفلسفية التى تجعل العقل المصدر الوحيد لكل ضروب المعرفة الانسانية ، ويتفق العقليون على أن العقل قوة فطرية فى الناس جميعا ، والانسان فى نظرهم لا يحصل على المعرفة من الخارج بل من عقله هو وبفضل المبادىء التى تنطوى عليها طبيعة العقل وهى مبادىء أولية (à priori) سابقة على التجارب المكتسبة ومستقلة عنها وذلك فى مقابل المعرفة البعدية التى تجىء اكتسابا من التجارب والحواس وما اليها (à posteriori) . واحكام العقل فى نظر أصحاب المذهب العقلى أحكام مطلقة (absolus) فوق شروط الزمان والمكان، وضرورية (Nécessaire) وكلية (universels) عامة مشتركة بين جميع الناس .

٢ – ويعتبر أفلاطون أول رائد للمذهب العقلى ، وذلك فى نظريته عن المثل حيث يتصور عالما معقولا فوق العالم المحسوس المتغير . ويعتبر ديكارت من أقوى دعائم المذهب العقلى ، فالحقيقة فى نظره قائمة فى العقل ، ولا وجود لها خارج العقل ، واهتم ديكارت بصفة خاصة بالفكر الواضح المتميز . « وعما نويل كانط » من أبلغ دعاة المذهب ، واتخذ فى فلسفته طابعا نقديا . والمبادىء العقلية عنده لا تدل كما كانت عند ديكارت على حقائق فطرية موروثة ، بل على المبادىء الأولية والمقولات التى يضعها العقل ليشكل بها التجارب وأهمها صورتا « الزمان والمكان » .

٣ – وينسب العقليون الى العقل قوة معينة من المشاركة الخارقة بالاضافة الى ما هو موهوب له

مباشرة بالطبيعة . ولايقدمون لهذه القوة الغريبة تفسيرا أو تبريرا أو برهانا، ويقولون انهذهالقوة موروثةاو مفطورة فيطبيعة العقل الانساني ذاته.
وقد قدم لالاند محاولة لهذا التفسير في كتابه «العقل والمعايير La Raison et les Normes, 1948» بأن ردّ المبادىء العقلية الكلية وقوانين الفكر الضرورية الى ما سماه العقل المكون (بكسر الواو) Raison Constituante فهو فى نظره المبدأ الواضع للقيم والقواعد العامة فى النظر والعمل وهو المنتج لجميع المقولات والمشرف على تطورها .
أما هى فى مجموعها فتكون ما اصطلح على تسميته بالعقل المكون (بفتح الواو) Raison Constituée وما دامت هى من نتاج العقل فهى قابلة للتغير والتطور مع عدم المساس بجوهر العقل فى ذاته .

• انظر : عقل .

* مراجع :

Lalande, Vocabulaire, 1947.

مصطفى الخشاب

مذهب غائى : Finalism (E.) Finalisme (F.)

١ ــ مذهب يعتبر تأثير الأسباب الغائية (causes finales) أساسا فى تفسير الحياة ، أو فى تفسير الكون ، ويقابله فى هذا المعنى : ميكانيكية (mécanisme) . ويرى (برجسون) أن الغائية ليست الا ميكانيكية معكوسة . أما (رنوفييه Renouvier) فيقول بأن السببية والغائية متلازمان فى الشخص .

٢ ــ للغائية شأن فى علمى الأخلاق والجمال ، وهى منهما بمثابة البيئة من علم الطبيعة ، ولكل عمل فرذى غاية ، وللنية دخل فى الحكم الأخلاقى والانتاج الفنى يرمى الى أهداف ، ويؤدى معانى خاصة .

٣ ــ وجد هذا المذهب طريقة أيضا الى علم الاجتماع ، فذهب فريق الى أن الأعمال الاجتماعية يمكن أن توضح فى ضوء أهدافها وغاياتها ، وكل عمل اجتماعى يحقق منفعة أو يسد حاجة ، وان كان دوركايم يرى أن هذا توضيح ناقص ، ومن الظواهر الاجتماعية ما لا يعرف له هدف أو غاية، وربما كان وليد مخلفات ماضية .

* مراجع :

Durkheim : Les Règles de la Méthode Sociologique, Paris.
Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.

محمد عزيز الحبابى

مراهقة : Adolescence (E.F.)

١ ــ تشير المراهقة الى مرحلة محددة من الارتقاء النفسى ذات خصائص معينة ، وتمتد من نهاية الطفولة الى سن الرشد .

٢ ــ تبدأ عموما مع بدء البلوغ الجنسى ، أى مع بدء نضج الأعضاء التناسلية الذى يصاحبه أعراض جسمية مختلفة لدى الذكور والاناث ، وهو أبكر لدى الاناث ، فيظهر فى منتصف الثانية عشرة تقريبا ويتأخر لدى الذكور قليلا . وتمتد المراهقة نحو ثمانى سنوات الى سن العشرين .

٣ ــ ودراسة سيكولوجية المراهقة فرع من علم النفس الارتقائى . ويمكن القول بأن موضوعها يحتل المكانة الثانية بعد موضوع الطفولة فى ترتيب اهتمامات علماء النفس الارتقائيين ، ولم تحتل مرحلة أخرى من مراحل العمر اهتماما يقرب من هاتين المرحلتين .

٤ ــ ومن أهم النقاط التى بحثت فى سيكولوجية المراهقة فى السنوات العشرين الأخيرة نقطتان : الحياة الوجدانية للمراهق ، والعلاقات الاجتماعية التى تربطه بالآخرين وخاصة علاقة الصداقة . وقد أجرى الدكتور عثمان نجاتى دراسة تناول فيها اتجاهات الشباب من الذكور والاناث فى عدد من المجتمعات العربية نحو القدر المتاح من تسامح الوالدين فى الأسرة العربية الحديثة . وأجرى الدكتور مصطفى سويف عددا من الدراسات على تصلب الشخصية لدى المراهقين انتهى منها الى أنهم أكثر تصلبا من الراشدين بغض النظر عن الدين والجنس والوضع الاجتماعى والاقتصادى . كما أجرى بحوثا على الصلة بين الصداقة ودرجة التصلب فى الشخصية انتهى منها الى أن الاختيارات المتبادلة فى صداقات المراهقين المصريين تقعغالبا بين طرفين كلاهما ذو درجة تصلب دون المتوسط،

أو يكون أحد الطرفين على الأقل دون المتوسط . ويندر أن يقع الاختيار المتبادل بين طرفين كلاهما ذو درجة تصلب فوق المتوسط .

* مراجع :

محمد عثمان نجاتي : المدنية الحديثة وتسامح الوالدين ، التقرير الثانى ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

مصطفى سويف : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٢٢٦ ومابعدها .

مصطفى سويف

مرتب : Salary (E.)

Traitement (F.)

١ ــ مكافأة للعمل تدفع عن فترات محددة ودورية ، وتأخذ عادة صورة مبلغ نقدى . ويستخدم لفظ « مرتب » عادة بمعنى متميز عن معنى « الأجر wage » حيث يشير الأول الى مكافأة العمل الفنى أو الادارى دون العمل اليدوى . أما الأجر فيشير الى مكافأة العمل اليدوى وان كان كثيرا ما يستخدم ، خاصة فى الاستعمال الفنى ، للاشارة الى مكافأة العمل أيا كان نوعه .

٢ ــ توضع للمرتبات حدود عليا ودنيا يجمعها مايسمى الكادر الذى تتفاوت درجاته تبعا للتنظيم المالى والادارى ، ولنوع العمل الذى يقوم به العامل . ويلاحظ فى حدوده الدنيا ما يسد الحاجة وهو خاضع لتطور الأسعار ، ومحاولة رفع مستوى المعيشة ، ولذلك تطرأ عليه تغيرات من حين لآخر .

* مراجع :

Barre (R.) : Economie Politique, Paris, 1956.

جلال امين

مرحلة : Phase (E.F.)

١ ــ الرحلة لغة المسافة يقطعها السائر فى نحو يوم ، ومنه مراحل العمر التى يقطعها الانسان عاما بعد عام . أما فى علم الاجتماع فتدل على وجه من النشاط الذى يظهر من حين لآخر أثناء التطور ، وينتقل من بسيط الى مركب ، فمثلا الحياة الاقتصادية فى تطورها تمر بمراحل ، أولها الاقتصاد البدائى حيث يتم التبادل عن طريق « الهداية الملزمة » كنظام البوتلاتش ، ثم تنتقل الى نظام مقايضة السلعة بالسلعة le troc ثم الى مرحلة الاقتصاد القروى ، فالاقتصاد الحضرى ، فالاقتصاد القومى وأخيرا الى مرحلة الاقتصاد العالمى .

٢ ــ وعلماء مدارس التطور مثل مورجان يعتقدون أن كل نظام من النظم الاجتماعية مر بمراحل متعددة حتى وصل الى المرحلة التى نراه عليها اليوم ، فالدين مثلا مر بمرحلة تقديس الأرواح غير المعينة ، ثم بمرحلة الآلهة المعينة أو المتخصصة ، ثم بمرحلة الآلهة الثنائية والثلاثية ، وأخيرا بمرحلة وحدانية التأليه . وهكذا نجد أن كل نظام اجتماعى يمر فى تطوره بمراحل متلاحقة .

٣ ــ ولفكرة المراحل دور منهجى هام ، فانها تساعد على الدراسات المقارنة ، فلا يقارن نظام اجتماعى فى بيئتين مختلفين الا فى مرحلة تطورية متحدة . ولهذا ذهب مولر (Muller-Lyer) الى القول بعلم جديد سماه علم المراحل Phaséologie يستعان به فى الدراسات الاجتماعية .

* مراجع :

حسن سعفان : أسس علم الاجتماع ، ط ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

على عبد الواحد وافى : غرائب النظم والتقليد والعادات ، مقدمة الجزء الاول ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

Müller-Ler (F.) : Phase de la Culture, 1908.

حسن سعفان

مرفق عام : Public Utility (E.)

Service public (F.)

١ ــ المرفق العام خدمة تقوم بها احدى الجهات الحكومية أو الهيئات العامة ، لسد حاجة أفراد المجتمع ، كتوريد المياه والكهرباء والغاز ومد السكك الحديدية والاتصال التليفونى والبرق

ولخدمات الدفاع والأمن . وتتميز مشروعات المرافق العامة بطبيعتها الاحتكارية ، ذلك لأن المنافسة في ميدانها تؤدي الى خسارة المتنافسين ، فلو أن هناك عدة مشروعات للمياه في منطقة واحدة لاستلزم الأمر مد عدة مجموعات من الأنابيب في الشارع الواحد بل في المبنى الواحد ، وفي هذا عبء كبير وترف لا داعي اليه . واتجاه المشروعات العامة بطبيعتها الى الاحتكار ومساسها بمصالح الجمهور يلقي على الحكومة او على السلطات العامة المحلية عبء القيام بها أو واجب الاشراف على من يقومون بها اذا تركت للمشروعات الخاصة . واذا لم تدر السلطات العامة هذه المشروعات فانها تمنح امتيازها لشركات ، وبذلك يتحول الاحتكار الطبيعي الى احتكار قانوني ، على أن يكون لها حق التدخل في تحديد اسعار ما تنتجه هذه الشركات من سلع او خدمات وفي مراجعة ما تنفقه من نفقات .

٢ ـ مما تتميز به مشروعات المرافق العامة أن نسبة نفقاتها الثابتة الى مجموع نفقاتها أعلى في العادة مما هي عليه في المنشآت الأخرى ، وذلك لكثرة ما يستلزمه تأسيسها من الآلات والاجهزه والمعدات . ومما تتميز به أيضا ان منتجاتها لا يستطاع في الغالب تخزينها . ويترتب على ذلك ان يكون في تلك المشروعات في الغالب فضلة من الطاقة الانتاجية ، لاسباب منها :

(ا) ان تأسيس مرفق في منطقة معينة قد يستدعي توفير رءوس اموال ثابتة تزيد طاقتها عما يلزم للحاجة الفعلية . وقد يقتضي الأمر مثلا ، مد خط حديدي بين مكانين على حين ان الحاجة لا تستدعي تسيير اكثر من قطارين يوميا على الخط ، وهنا يبقى فاضل من الطاقة الانتاجية لان القضبان والمحطات والمعدات الأخرى التي لا معدى عن اقامتها تكفي لأضعاف هذا العدد من القطارات .

(ب) قد يكون انتاج قدر معين من الوحدات وحدات الكهرباء مثلا ، بواسطة معدات لا تستنفد كل طاقتها اقل نفقة من انتاجها بمعدات أصغر حجما .

(جـ) ان اقبال الجمهور على خدمات ومنتجات المرافق العامة لايسير على وتيرة واحدة ، ولكنه يشتد في أحيان ويضعف في أخرى . ولما لم يكن من الممكن تخزين المنتج ، كما هي الحال في غاز الاستصباح مثلا ، فانه يصبح من الضروري أن تكون معدات المرفق من الكبر بحيث تكفي لمواجهة طلب الجمهور حين يصل الى ذروته . وعلى ذلك يكون هناك في فترة التراخي فضلة من الطاقة الانتاجية . ولاستغلال هذه الفضلة يلجأ الى التفريق بين فئات الأسعار برفعها في فترات الزحمة وخفضها في فترات الركود ، ومن ذلك مثلا تقليل أجور المكالمات التليفونية الخارجية في الليل عنها في النهار ، وبهذا يتمدد الطلب أثناء فترة التراخي ويقل أثناء ساعات الزحمة ويصير عمل المرفق أكثر انتظاما .

٣ ـ أن تحديد أسعار خدمات المرافق العامة ومنتجاتها مسألة يصعب وضع قاعدة لها . ان التعميم الوحيد بشأنها هو أنها ينبغي أن تكون أقل ما يمكن بشرط أن تغطي النفقات وتترك ربحا عاديا لرأس المال المستغل فيها . وقد قلنا أن معظم المرافق العامة تعمل تحت مستوى طاقتها . وفي مثل هذه الحالة ينبغي قبل كل شيء تغطية النفقات الدائمة (التي لا تتغير بتغير كمية منتجات كتكلفة تشغيل الآلات والمصروفات الادارية) . ولذلك يلجأ في أحيان الى ما يسمى « التعريفة المزدوجة » ، التي يدفع المشترك بمقتضاها مبلغين: مبلغا ثابتا هو اشتراكه المحدد، ومبلغا متغيرا هو عبارة عن ثمن الوحدات التي يستهلكها . ويعين سعر الاشتراك بالقدر الذي يكفي لتغطية النفقات الدائمة ، أما ثمن الوحدات المستهلكة فيتحدد على أساس النفقات المتغيرة. وفي بعض المشروعات كمشروعات المياه ، يدفع المشتركون مجرد اشتراك نظرا لأن نفقات المشروع المتغيرة ضئيلة بالنسبة لنفقاته الدائمة ، غير انه اذا اتسع نطاق الاستهلاك بحيث أصبح المشروع يعمل بكامل طاقته يتعين تحصيل ثمن المياه على أساس كمية المستهلك منها ، وذلك للحد من الاستهلاك . وانه لا معدى من أن تختلف معايير تحديد السعر بين مشروع وآخر تبعا لاختلاف الظروف ما دام من غير الميسور وضع قواعد عامة لتحديد هذه الأسعار .

انظـر : دخل عام .

*** مراجع :**

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي جـ١ ، القاهرة ، ط ١٩٧٢ .

عاطف صدقي : مبادىء المالية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٠.

محمود رياض عطية : موجز في المالية العامة ، القاهرة، ١٩٦٩ .

احمد نظمي عبد الحميد

مركب ثقافي : Cultural Complex (E.)

Complex Culturel (F.)

١ ــ مجموعة سمات وانماط ثقافية متكاملة تكاملا وظيفيا ومتلازمة زمنيا وبيئيا ، بحيث تطبع المجتمع بطابع ثقافي خاص في عصر ما ، وبحيث تصبح هي المحور الذي تدور حوله معظم النظم الاجتماعية السائدة في هذا المجتمع وفي ذلك العصر . ويرتبط هذا المصطلح ارتباطا وثيقا بالسمة الثقافية والنمط الثقافي ، واستخدم كثيرا في مجال التحليل التاريخي لنمو الثقافة وانتشارها .

٢ ــ وأفاد حديثا في دراسة المناطق الثقافية وتحليل العلاقات المتبادلة بين مكونات الثقافة في بيئة ما وفي عصر معين . ومن امثلة المركبات الثقافية « مركب الماشية » الذي لوحظ في شرق أفريقيا (اوغنده) ، وكينيا ، وتنجانيقا . وجنوب السودان ، وافريقيا الوسطى . ويتلخص في اعتماد قبائل هذه المناطق على الماشية ، بحيث يعد رعي الأبقار عندها من أهم السمات المميزة للثقافة . وقد بلغ من أهمية الماشية هناك أن منزلة الرجل الاجتماعية تقاس بعدد ما يملك من رءوس الابقار ، وأنهم ينظرون بعين الاحتقار الي الرجل الذي لا يملك شيئا منها ، بل انهم لا يعتبرونه عضوا في المجتمع . وتؤلف الماشيه عندهم أهم عنصر في المهر والدية وتقديم القرابين والأضحيات للآلهة والأرواح ، وهي وسيلة التهادي بين الأهل والأصدقاء، ويستمد كثير من أسماء الأشخاص من الماشية أو من بعض صفاتها .

٣ ــ ويمكننا أن نعد أيضا بناء الأهرام « مركبا ثقافيا » لدى قدماء المصريين تفسر في ضوئه أمور كثيرة من عاداتهم وتقاليدهم . وبناء المساجد « مركب ثقافي » في البيئة الاسلامية ، ترتبط به ظواهر فنية ودينية واجتماعية .

* مراجع :

احمد أبو زيد : البناء الاجتماعي ، الجزء الأول عن «المفهومات»، القاهرة، ١٩٦٥، صفحات ١٩٦ ومابعدها.

Huntingford, G.W.B. : **Hand Work and Culture,** H.M.S.O., 1950.

احمد أبو زيد

مركز : Status (E.)

Statut (F.)

١ ــ مصطلح قانوني في أساسه ، ويراد به الحالة الناشئة من علاقة قانونية بين أفراد دون تعاقد اختياري فيما بينهم ، ولكن بسبب كونهم في الواقع يرجعون الى نظام عائلي أو سياسي أو اقتصادي بصورة تصل بعضهم ببعض ، مثل النسبة بين الوالد والولد ، أو بين صاحب المال والأجير ، وتقابل هذه الصورة من العلاقة صورة العلاقة الناشئة من العقد .

٢ ــ يستعمل هذا المصطلح اجتماعيا للدلالة على موقف الفرد في الهيئة التي ينتمي اليها من نقابة أو جمعية وما يستتبعه هذا المركز من حقوق وواجبات . وقد يستعمل للدلالة على نفوذ الشخص في مجتمعه بوجه عام ، فيقال له مركز كبير بين قومه . وهناك مراكز يمثلها الفرد بالوراثة ، واخرى يسعى اليها ويجد في الحصول عليها . ولمراكز القيادة شأن في سير المجتمع ، وتوجيه خطواته الي الأمام أو الي الخلف .

* مراجع :

Dufrenne (M.) : **La notion de personnalité de base et son contexte dans l'anthropologie américaine,** Paris, 1958.

محمد الفاضل ابن عاشور

مركزية : Centralization (E.)

Centralisation (F.)

١ ــ المركزية نزعة نحو المركز في الوظيفة الادارية فان قصد بها تركيز السيادة ممثلة في وظيفتي التشريع والقضاء سميت مركزيه سياسية .

٢ ــ وللمركزيه الادارية صورتان : اولاهما واقدمهما متطرفة ترجع البت في كل شئون الادارة للعاصمة اى الوزراء ومن في حكمهم ولهذا سماها البعض « الوزارية » . وقد أصبحت هذه الصورة متعذرة في العصر الحديث وخصوصا بعد تعقد الوظيفة الادارية وازدياد تدخل الدولة . أما الصورة الثانية المخففة أو « اللاوزارية » أو « عدم التركيز » فتتضمن

منح قدر من الاختصاصات الادارية لأفـرع الوزارات أو لموظفين تابعين للوزير له عليهم سلطة قوية تسمى « السلطة الرياسية » وعليهم نحوه قدر من الطاعة يسمى « التبعية الادارية » ، وهى أصـل فى العلاقة بين الجـانبين على خلاف الوصاية على الهيئات اللامركزية فهى استثناء كما أنها أوسع منها مدى وأشد تقييدا .

● انظر : لا مركزية .

* مراجع :

عبد الكريم درويش : «البيروقراطية والاشتراكية — دراسة فى الادارة والتغيير الاجتماعى » ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

عثمان خليل عثمان : « اللامركزية ونظام مجـالس المديريات فى مصر » ، رسالة دكتوراه ، ١٩٣٩ ، ط٠ ١٩٤٨ .

Dubois-Richard (P.) : **Vers une Administration Rationelle (Egypte Contemporaine,** No. 106, 1028).

عثمان خليل عثمان

مركزية الذات : Egocentrism (E.)

Egocentrisme (F.)

١ — يقصد بها ميل الفرد الى الاهتمام بذاته، وانشغاله بأحواله وعدم اهتمامه نسبيا بالغير واهتماماتهم ، وقد يطلق على تقدير الأمور والنظر اليها من وجهة نظر الذات وحدها ، وهو اتجاه يراه البعض قريبا من الانطوائية .

٢ — ويطلق بياجيه J. Piaget مركزية الذات على ما يتميز به الطفل من شعور بعدم حاجته الى نقل أفكاره الى الآخرين أو الى مسـايرة أفكار الآخرين . وهو يرى أن الطفل يبدأ حياته النفسية وهو فى حالة انطواء ذاتى تام ، ثم يمر بمرحلة مركزية الذات قبل أن يصل الى مرحلة تصور الآخرين فى صورة شركاء ، بينه وبينهم علاقات من التبادل .

٣ — وعلماء التحليل النفسى يستخدمون أحيانا مركـزية الـذات بنفس المعنى تقريبـا الذى يسـتخدمون فيـه النرجسـية Narcissism أو عشق الذات ، وهو كما يحدده S. Freud الجانب الليبيدى من الأثرة .

ومركزية الذات هى أحد الأعراض الهامة فى كثير من الاضطرابات النفسية والعقلية .

● انظر : نرجسية .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القـاهرة .

عطية محمود هنا

مرونة : Elasticity (E.)

Elasticité (F.)

١ — تشير فكرة المرونه فى علم الاقتصـاد الى درجة استجابة متغير ما (متغير تابع) للتغير فى امر اخر (متغير مستقل) ، كدرجه استجابه الكميه المطلوبه من سلعة للتغير فى سـعرها أو فى دخل المستهلك او فى سعر سلعه اخرى ، وكدرجة استجابة الكمية المعروضة من سـلعة للتغير فى سعرها ، واستجابة الكمية المنتجة من سلعه لتغير الكمية المستخدمة من أحد عنـاصر الانتاج . فمرونة الطلب السعرية مثلا تشير الى نسبه التغير فى الكمية من سلعة ما مقسـومة على نسبة التغير فى سـعرها ، ومرونة الطلب الدخلية تشير الى نسبة التغير فى الكمية المطلوبة مقسومة على نسبة التغير فى دخل مسـتهلك واحد أو مجموع المستهلكين ، ومرونة العرض السعرية تشير الى نسـبة التغير فى الكمية المعروضة مقسومة على نسبة التغير فى السعر . وتكون المرونة موجبة كلما كانت العـلاقة بين المتغيرين طردية ، وسـالبة اذا كانت العلاقة عكسية . وقياس المرونة يزداد دقة كلما كان التغير فى المتغير المستقل صـغيرا ، فاذا كان متناهيا فى الصغر كانت المرونة مسـاوية لميـل مماس المنحنى الذى يبين العلاقة بين المتغيرين عند نقطة ما وتعـرف المرونة هنـا « بمرونة النقطة » .

٢ — وتتوقف مرونة طلب السلع على عـدة عوامل منها نوع السـلعة ، فالسـلع الضرورية طلبها غير مرن ، وعلى امكان الاسـتعاضة عن السلعة بأخرى ، فاذا كانت السلعة المطلوبة يمكن احلال أخرى محلها يكون الطلب مرنا . وكذلك على مستوى المعيشة وعادات الأفراد . وتتوقف مرونة العرض فى الزمن القصير على ما اذا كانت هناك كميات كبيرة مخزونة، أما فى الزمن الطويل فتتحدد درجة المرونة على ما اذا كان انتـاج السلعة يخضع لقانون الغلة المتناقصة أو الغـلة

المتزايدة ولذا فان الأصل أن المنتجات الزراعية عرضها غير مرن بعكس المنتجات الصناعية .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ٢ ، القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : مقدمة فى نظرية القيمة ، القاهرة ، ١٩٦١ .

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٤ .

جلال امين

مزاج : Temperament (E.)
Tempérament (F.)

١ - نسق السلوك الوجدانى من حيث أن له قدرا من الاستقرار والدوام

H.J. Eysenck, Structure of Human Personality, London, Methuen, 1960, p. 2.

٢ - الانفعالية الجبلية

R.B. Cattell, Description and Measurement of Personality, London, G. Harrap, 1946, p. 14.

٣ - ويرى كاتل أن أفضل طريقة لتعريف مفهوم المزاج هى اللجوء الى أسلوب التعريف الاجرائى (وهو أسلوب قريب مما يتبعه المناطقة فيما يسمونه بالتعريف بالرسم ، أى بحصر المظاهر الجزئية ووصفها) ، وقد أورد كاتل مجموعة من صفات الشخصية باعتبارها ممثلة لجوانب المزاج المختلفة . ثم استخلص الخصائص الأساسية المشتركة بين هذه الصفات نفسها واعتبرها هى خصائص المزاج . وفيما يلى أهم هذه الخصائص :

أ - أنها صفات شكلية تصدق على أى دافع ، بمعنى أنها لا ترتبط بمضمون الدوافع .

ب - وأنها تتعلق بعنصر الزمن والطاقة ، لا بعمليات التمييز كما هو الحال فى القدرات .

جـ - وان علاقاتها بهذين العنصرين يمكن ان توصف اولا وقبل كل شيء بالانفعاليه ، والتنوع ، والقابليه للتاثر ، وتحمل المنبهات .. الخ (انظر ص ١٧٦) ، المرجع السابق) .

٤ - ويرى ميرلين V. Merline (من الاتحاد السوفييتى) ان المقصود بخصائص المزاج مجموعه الخصائص النفسيه الفردية التى : (ا) يتميز بها النشاط النفسى من ناحيته الديناميه (ب) كماأنها هى نفسها تتميز بالاستقرار والدوام (جـ) وهى غير مرتبطة بمضمون بعينه لنشاط الفرد (د) كما انها مرتبطة فيما بينها بحيث يتحدد من خلالها طراز المزاج .

٥ - وعلى حسب بافلوف I. Pavlov يمكن القول بان خصائص المزاج متوقفه على الخصائص الاساسية لطراز الجهاز العصبى . وبذلك تكون المهمة الرئيسية لبحوث المزاج هى التحقق التجريبى من صحة هذا الرأى ، وذلك من خلال عديد من الدراسات النفسية الفيزيولوجية للسلوك . اما الطريق الى هذا التحقق فهو المضاهاة والربط بين الخصائص الفرديه للنشاط الانعكاسى الشرطى وبين اشكال المزاج .

٦ - وقد تحدث ابقراط وجالينوس قديما عن أربعة أنماط من الأمزجة : المزاج الغضبى ، والمزاج الاكتئابى ، والمزاج البلغمى ، والمزاج الدموى . واعتمدا فى حديثهما هذا على الاستقراء .

٧ - وارتضى الكتاب العرب من امثال ابن سينا وفخر الدين الرازى هذا التقسيم فى خطوطه العامة .

٨ - ويرى فخر الدين الرازى « ان المزاج أما أن يكون هو النفس وأما أن يكون آلة النفس فى أفعالها . وعلى كلا التقديرين فالخلق الظاهر والخلق الباطن لا بد وأن يكونا تابعين للمزاج » . والدراسة العلمية للمزاج (أى الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن) هى علم الفراسة .

٩ - ويلاحظ أن التصنيف القديم للأمزجة يلتقى مع الخطوط العريضة لنتائج الدراسات الحديثة فى ميدان سمات الشخصية ، وهى النتائج التى أمكن الوصول اليها بفضل طرق التحليل العالمى للرياضة . فقد أسفرت

هذه الدراسات والتحليلات عن استخلاص محورين رئيسيين للمزاج هما المحور الممتد من « العصابية الى الاتزان » ، والمحور الممتد من « الانبساط الى الانطواء » . ومن تفاعل هذين المحورين تظهر لدينا أربعة انماط مزاجية يناظر كل منها (الى حد ما) أحد الأنماط الأربعة التى تحدث عنها ابقراط وجالينوس . فالنمط المنبسط العصابى يناظر المزاج الغضبى ، والنمط المنطوى العصابى يلتقى مع المزاج الاكتئابى ، والنمط المنطوى المتزن يشبه المزاج البلغمى ، والنمط المنبسط المتزن يشبه المزاج الدموى .

* مراجع :

فخر الدين الرازى : كتاب الفراسة .

مصطفى سويف : علم النفس الحديث ، معالمه ونماذجه من دراساته ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

V. Merline : **Contribution à la théorie du tempérament.** Recherches psychologiques en U.R.S.S., Moscou, Editions du Progrès, 1966.

مصطفى سويف

مزارعة : Mozara'a (E.F.)

١ ــ ضرب من المشاركة فى استغلال الأرض الزراعية ، ويتلخص فى أن يقدم صاحب الأرض أرضه والبذور وآلات الزرع والسماد ، ويقوم الشريك الآخر بالزرع والسقى والانبات ، وبكل ما يستلزمه الاستغلال الزراعى من عمل ومجهود جسمى . ثم تقسم المحاصيل بين الطرفين بنسب معينة لكل من العامل وصاحب الأرض، وتختلف هذه النسب تبعا لصلاحية الأرض وقدرة العامل .

٢ ــ والمزارعة عرف زراعى قديم فى البلاد العربية ، وكان مطبقا فى خيبر على عهد النبى صلى الله عليه وسلم . وعقدها صحيح أقره جمهور فقهاء المسلمين ، بشرط أن تتوافر فيه شروط العقود الأخرى من بلوغ ، وعقل ، وايجاب ، وقبول . هذا الى انه يجب أن تكون الأرض صالحة للزراعة وان يحدد فى العقد نصيب العامل وصاحب الأرض .

ولا يزال هذا النظام قائما فى بلاد عربية حتى اليوم ويعرف فى مصر باسم نظام المرابعة ، لأن العامل يستحق الربع من المحصول عادة دون أن يلزم بأى عبء من التكاليف وايجار الأرض .

* مراجع :

كتب الفقه الاسلامى ، باب المزارعة ، وخاصة كتاب «بدائع الصنائع» للكاسانى فى فقه أبى حنيفة .

السيد بدوى

مزدوج النسب : Double Descent (E.F.)

كان العلماء يعتقدون حتى وقت قريب جدا ان النسب وبالتالى القرابة تكون فى المجتمعات البدائية وغيرها أما لجهة الاب Patrilineal أى ان الجماعه تكون أبوية النسب واما لجهة الأم Matrilineal اى أن الجماعة تكون أمية النسب، واما أخيرا لجهتى الأم والأب على السواء أو بشكل واحد، وتكون الجماعة هنا ذات نسب من جهتين أو Bilateral ، ولكن الباحث الانجليزى راترى R.S. Rattray اكتشف وجود نوع من القرابة والنسب سماه « مزدوج النسب » ، Double Descent وفيه ينتمى الفرد لجهة الأم فى بعض العشائر او البطون التى تتكون منها القبيلة ، وفى بعضها الآخر ينتمى الفرد لجهة الأب فى آن واحد . ففى القبيلة الواحدة عشائر وأفخاذ وبطون لكل منها طريقة فى تعيين النسب اما لجهة الأب أو لجهة الأم وبطرق مختلفة ، وبذلك قد يحدث أن نجد شخصا ينتمى لجهة الأم وفى الوقت نفسه لجهة الأب ولكن وفق قواعد مختلفة فى حالة قرابة الأم عنها فى حالة قرابة الأب . وهذا النظام موجود فى قبائل الاشانتى وقبائل أمور Umor الافريقية . وأكد هرسكوفتس ان هذا النظام شائع فى مجتمعات غرب افريقيا ..

* مراجع :

على عبد الواحد وافى: الأسرة والمجتمع، الطبعة السادسة، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سعفان

مسـئولية : Responsability (E.)

Responsabilité (F.)

١ ــ المسئولية تبعة أمر أضر بالغير ، فهى اذن ظاهرة اجتماعية أولا وقوامها المنطقى الذى مازال غالبـا أمور ثلاثة : خطأ وضرر وعلاقة سببية بينهما .

وتأخذ المسئولية وصف الجزاء المترتب عليها فتكون مثله دينية أو أخـلاقية أو قانونيه . وتتنوع هذه الأخيرة تبعا لنوع الجزاء القانونى، فتكون على غراره مدنية أو جنائية (ويسميها البعض جزائية) أو سياسية أو ادارية أو دولية أو غير ذلك .

٢ ــ ويغلب فى القانون الدستوري استعمال المسئولية السياسية بمعنى مسـئولية الوزاره التضامنية أو الوزراء الفردية أمام الهيئة النيابية أو البرلمـان ، وهذا هو جوهر النظام البرلمـانى المسمى كذلك نظام الوزارة المسئولة أو حكومه الوزارة .

٣ ــ ولئن كانت المسئولية المدنية أصلا تاريخيا وموضوعيا لسائر أنواع المسئولية الا أن كل نوع منها قد تكيف على نحو متميز اقتضته بيئته . حتى ليكاد يبدو أحيانا منبت الصـلة بالأصل المدنى ، كالمسئولية الادارية .

٤ ــ وللمسئولية فى أصولها المشتركة شروط وموجبات ولها موانع ومخففات ومغلظات ، كما قد تكون مباشرة أو بالتبعية ، ومنها الشخصية والجماعية ، وهى اما عقدية أو تقصيرية وهذه أسـاسها الغالب خطأ (ثابت أو مفترض) ، وأحيـانا تبنى على أسـاس الخطر أو تحمل التبعة تطبيقا لمبدأ أن الغرم بالغنم .

* مراجع :

حسين عامر : المسئولية المدنية العقدية والتقصيرية ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

سليمان مرقس : المسئولية المدنية ، القاهرة ، ١٩٧١ .

Paul Duez, La Responsabilité de la Puissance Publique, Paris, 1938.

عثمان خليل عثمان

مسـاواة : Equality (E.)

Egalité (F.)

١ ــ يراد بها بوجه عام أن يتساوى النـاس اجتماعيا واقتصاديا ، فيتساوون فى الحقوق والمعاملة كما يتسـاوون فى الايراد والدخل . وما ذاك فى رأى المؤيدين للمسـاواة المطلقـة الا لأنهم خلقوا متساوين ، وينبغى أن يبقوا كذلك الى النهاية « كلكم لآدم وآدم من تراب » . ومبدا المساواة أحد المبادىء الأساسية التى قررتهـا الثورة الفرنسية في « اعلان حقوق الانسـان » (١٧٨٩) .

٢ ــ بيد أن المساواة المطلقة مثل أعلى لا يمكن تحقيقه ، وفى الطبيعة نفسها مزايا وفـروق لا يمكن انكارها وهى من القوة والوضوح بحيث لا تسمح بان يصبح الافراد متساوين مساواه تامه ، ولكن هنالك عناصر معينة ينبغى ان تتوافر للمواطنين على السـواء وفى تحقيقها قدر من المسـاواة . والنظم الاجتماعيه والسياسية ضرب من التنسيق بين الكفايات والحاجات المختلفه ، وبقدر ما يتحقق هذا التنسيق تبدو المسـاواة فى شكل مقبول ، والا أصبحت النظم نفسها مثار الاعتراض والشكوى . والواقع أن الفوارق الشـاسعة والامتيازات الصـارخة بين افراد الشعب وطبقاته هى التى دفعت قديما وحديثا الى المطالبة بالمساواه واشتدت هذه المطـالبة فى القـرن العشرين لنمـو الـوعى لـدى الطوائف والأفراد . وأصبح الناس حربا على الامتيازات، كيفما كان نوعها ومصـدرها ، فهم يرفضـون امتيازات المولد والوراثة ، كما يرفضون امتيازات الطبقة والطائفة . فلا امتياز لشرف أو امارة ولا لفـكر أو عقيدة ، والمواطنون أمام الحقوق والواجبات سواء، كل على حسب كفايته وانتاجه مع توفير وسـائل الحيـاة والحمـاية للعجزة والمعدومين . وفى هذا قضـاء على حواجز المولد والطائفة ، والفكر والعقيدة . ولا يختلف فى هذا أحد من الأحرار والمفكرين ،وأن تفـاوتت

درجات تطبيقه باختلاف البلاد تبعا لظروف موروثة وتقاليد مستأصلة .

٣ — وللمساواة مضمون ايجابي آخر ، وهو تهيئة الفرصة الملائمة لجميع المواطنين على السواء ، وهذا مانسميه « تكافؤ الفرص » ، ويراد به أن تتيح الدولة لجميع الأفراد فرصا متعادلة يشتركون فيها على السواء دون تفرقة أو تمييز لنتيجة قدراتهم واستكمال ثقافتهم ، وتيسير سبل العيش أمامهم .

٤ — للمساواة مظاهر شتى : أهمها : (ا) مساواة سياسية ، (ب) مساواة اقتصادية (جـ) مساواة مدنية ، (د) مساواة اجتماعية .

---

* مراجع :

Tauney (R.H.), **Equality**, London, 1952.

عبد المعز نصر

مساومة :

Bargaining (E.)

Marchandage (F.)

المساومة تشير اما الى :

١ — طريقة المناقشة والاقناع، والاقتراح ، والاقتراح المضاد ، التى بواسطتها يناقش الأطراف الراغبون فى عقد الصفقات ، شروطها وربما وصلت الى اتفاق بشأنها .

٢ — الوصول أو محاولة الوصول الى انفاق بمقتضاه تعوض الامتيازات أو المساعدات التى تقدمها جماعة من الجماعات بتلك التى تقدمها أخرى .

٣ — وتلعب المساومة دورا هاما فى تحديد شروط الصفقة حينما تكون هناك مجموعة من الشروط يرغب طرفان فى التعامل بمقتضاها . مثال ذلك (ا) على استعداد لأن يبيع حصانه الى (ب) بسعر أساسي لا يقل عن خمسين جنيها والا فان (ب) لا يحصل على حصان (ا) . و (ب) يرغب فى دفع مبلغ يصل الى ٦٠ جنيها ، وكلاهما يرغب فى التعامل مع زميله بأى ثمن فى نطاق مبلغ يتراوح ما بين ٥٠ جنيها و ٦٠ جنيها . وهنا نلاحظ ان الصفقة لا تحسمها الا المساومة ، كما ان المدى الذى يقترب فيه كل من البائع والمشترى ليلتقيا على أساس سعر يرتضيه كل منهما لا يحكمه العرض والطلب فحسب ، طالما أن كلا منهما يريد الالتقاء بزميله لاتمام الصفقة . والمساومة قد تدخل في سوق يضم مشترين كثيرين ، وكما يحدث في أي سوق ، فان كلا من الطرفين لا يكشف نوايا الآخر والشروط التي يرغب فى التعامل على أساسها الا بعد تبادل وجهات النظر والالتقاء عند نقطة مشتركة .

٤ — وتعقد الصفقات غالبا بملاحظة شروط معينة قد يختارها جماعة أو من يمثلونهم ليجعلوا منها بداية لتعاملهم فيما بعد . مثال ذلك قد تبرم اتفاقيات بين نقابات العمال وارباب الأعمال الغرض منها أخذ شروط معينة فى الاعتبار كحد ادنى لقبول تلك الاتفاقيات ولا يتأتى هذا الا عن طريق المساومة ، وهذه قد يطول امدها أو يقصر أمدها بحسب شروط كل من الطرفين ومدى تقبله لوجهة نظر الطرف الآخر .

ومصطلح المساومة « الجماعية » استخدم فى الحركه النقابية في بريطانيا العظمى ليصف الشرائط التي يتفق على أساسها عدد من العمال لدى تحرير عقودهم الفردية ويشير الى أنهم سيلحظون الشروط العامة كحد ادنى ، بيد أن ممثلي هؤلاء العمال سيعمدون الى التفاوض فى تلك الشروط مع المستخدم أو نقابة المستخدمين .

---

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ٢ ، القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٤

محمد حلمي مراد : أصول الاقتصاد ، جـ ٢ الأثمان والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

محمد فؤاد ابراهيم

مستعمرة :

Colony (E.)

Colonie (F.)

١ — هى اقليم لا يستمتع بالشخصية القانونية الدولية ولا يحكم سكانه انفسهم حكما ذاتيا بل يخضعون هم واقليمهم لسيادة الدولة الأجنبية التى تباشر على المستعمرة وعلى سكانها سيادتها

الكاملة في النطاق الداخلي والدولي مستهدفة تخصيص المستعمرة لخدمة الاغراض الماديه والسياسية للدوله الأجنبية الحاكمة .

٢ - ومن هنا نشأت مشكلة الاستعمار حيث كان يقصد بذلك الحالة التى تقوم فيها احدى الدول بفرض سيطرتها السياسيه وما يترتب على ذلك من هيمنتها الاقتصاديه على اقليم ليس جزءا من اقليم هذه الدولة، وبالرغم عن سكان الاقليم المستعمر أو بموافقتهم الصورية التى كانت تأخذ صورة الحماية الاتفاقية . وقد شمل الاستعمار بهذا المعنى حالات الاكتشاف التى قامت بها الدول الأوروبية خارج القاره الأوروبيه . وبجانب هذه الصورة للاستعمار، نشأ الاستعمار الاستيطانى الذى قام على الهجرة الأجنبية بقصد التوطن ، اى احلال رعايا الدوله المستعمره محل السكان الأصليين ، عن طريق طرد الأخيرين او ابادتهم ، كما تم فى الولايات المتحدة الأمريكية، بعد الهجرة الأوروبيه اليها ، وفى اتحاد جنوب افريقيا ، وفى روديسيا ، وفى فلسطين حتى عام ١٩٤٨ قبل نشأه اسرائيل ، من ذلك ايضا ماتقوم به اسرائيل فى الاقاليم العربية التى تحتلها منذ عدوان الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ من اجراءات تهدف اخلاء هذه المناطق من سكانها العرب وانشاء المستعمرات اليهوديه فيها .

٣ - وفى الوقت الحاضر يوجد الاستعمار الجديد ، حيث لم تعد هناك فرصة لظهور الاستعمار بالمعنى الاستيطانى الا فى ظروف استثنائية شاذة مثل دولة اسرائيل ، كما يعد من الممكن فرض السيطرة الاستعماريه عن طريق ضم الاقليم بسبب تحريم استعمال القوة فى العلاقات الدوليه ، وما ترتب على ذلك من البطلان المطلق لكل اجراء بالضم يترتب عليها ، وبذلك ظهرت أشكال جديدة للسيطرة الاستعمارية يطلق عليها الآن فى اللغة الدبلوماسية تسمية الاستعمار الجديد ، وهو الوضع الذى يبقى فيه للدولة وجودها القانونى وشخصيتها الدولية ، ولكنها مع ذلك لا تكون حرة فى التعبير عن ارادتها فى العلاقات الدولية بالصورة التى تمليها عليها مصالحها الذاتية وعضويتها فى المجتمع الدولى. ويتسرب هذا النوع من الاستعمار الى الدول حديثة الاستقلال عن طريق استغلال المشكلات الناشئة بعد الاستقلال ، بسبب السياسة الاستعمارية قبل اعلان هذا الاستقلال ، أو فى صورة عقود الامتياز التى تحصل عليها الدول أو الشركات الأجنبية ، أو التدخل فى الشئون الداخلية عن طريق الحرب الأهلية أو الانقلابات العسكرية ، أو فرض سياسة التمييز العنصرى لصالح مجموعة من السكان بسبب جنسيتهم او لونهم او عقيدتهم كما هى سياسة اسرائيل فى فلسطين. أو اقامة القواعد العسكرية ، أو انشاء منظمات دولية تقع بأكملها تحت سيطرة دولة واحدة تسخرها لتحقيق مصالحها فى منطقة ما ، كما هو الحال فى منظمة الدول الأمريكية ، أو فى صورة الأحلاف العسكرية ، أو فى صورة بعض المشروعات الاقتصادية ، أو فى صورة تكتيل أصوات الدول داخل احدى المنظمات الدولية لصالح دولة معينة، كما حصل من جانب الولايات المتحدة عام ١٩٤٨ ، عندما أرغمت عددا من الدول على التصويت على مشروع خطة تقسيم فلسطين ، وايضا عندما منعت بهذه الطريقة الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دورتها الاستثنائية التى عقدتها بعد عدوان الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ ، من اصدار قرار يدين اسرائيل لعدوانها على الدول العربيه ويلزمها بالانسحاب ، وعندما منعت مجلس الأمن من اصدار قرار بتوقيع الجزاءات المنصوص عليها فى ميثاق الأمم المتحدة على اسرائيل لقيامها بهذا العدوان ، واستمراره حتى الآن .

* مراجع :

عائشة راتب: العلاقات الدولية العربية، القاهرة، ١٩٦٨.

عبد العزيز محمد سرحان : العلاقات الدولية العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

ومشكلة الشرق الأوسط المعاصرة ، القاهرة ، ١٩٧١ .

عبد العزيز سرحان

مستمعون : Audience (E.) Auditoire (F.)

١ - يستخدم هذا التعبير فى العلوم الاجتماعيه للدلالة على أفراد مجتمعين فى مكان واحد أو فى عدة أمكنة ومركزين انتباههم على شىء واحد مشترك ، يكون عادة شخصا أو عدة أشخاص آخرين يتحدثون اليهم ، وتستجيب تلك المجموعة لما يقوم به الشخص المركز اهتمامها عليه استجابة ايجابية ظاهرة ، يتمثل فى مظاهر الاستحسان أو الاستهجان أو تلبية مايدعو اليه المتكلم أو استجابة انتباه وحرص على تتبع الحديث واساغته .

٢ — وفى العصور الحديثة وبانتشار أدوات الاتصال الجماهيرية ولا سيما الراديو والتليفزيون أو الاذاعة المسموعة والاذاعة المرئية أخذ العلماء يفرقون بين ما سموه المستمعين المحـــددين concrete audience والمســـتمعين الجمـاهيريين mass audience . واذا كان المستمعون المحددون متجاورين مكانيا ويتأثر بعضهم ببعض وجهــا لوجـــه ، فان المســـتمعين الجمـــاهيريين أو المشاهدين فى الاذاعة المرئية والمسموعة ينتشرون على مسافات شاسعة ويتأثرون بمصدر واحـــد ويتفاعلون مع ذلك المصدر . تلك كلها موضوعات تدخل فى باب علم الاجتماع النفسي وعلم النفس الاجتماعى وظاهرة القيادة وتأثر الجماهير والزمر وتأثر الجماعات بالقائد وأثرها فيه • وأصـــبح الاتصال الجماهيرى من أقوى وسائل التأثير فى مجتمعاتنا الحاضرة ، وعليه تقوم الرعاية وتوجيه الرأى العام نحو الوجهة المطلوبة •

* مراجع :

Janowitz (M.) : **Reader in Public Opinion and Communication**, Glencoe, 1950.

حسن سعفان

مستوى الطموح : Level of aspiration (E.)

Niveau d'aspiration (F.)

١ — سمة من سمات الشـــخصية ، تظهر فى مقدار التفاوت بين ما يحققه الفـــرد من أداء فى نطاق عمل معين (من حيث السرعة أو من حيث الكفاءة) ، وبين ما يتوقع أن يحققه • وقد تبين ان هذه السمة على درجة معقولة من العمومية ، بمعنى انها تظهر لدى الشخص بغض النظر عن المادة التى يعمل فيها ، ويظهر ذلك فى معاملات الارتباط الايجابية الجـوهرية التى نجـدها بين تقديرات مستوى الطموح على اختبـــارات ذات مواد مختلفة ، كما تبين أن هـــذه السمة على درجة عالية من الثبات .

٢ — والطريقة التى تتبع الآن لقيـــاس هذه السمة تتلخص فيما يأتى : يكلف المتطوع بأداء عمل معين • وقبل أن يبدأ التنفيذ يطلب اليـــه المجرب أن يحدد السرعة أو درجة الاتقان (مقدرة بعدد الأخطاء) التى يتوقع أن ينجز بهـــا هـــذا العمل ، وتوضع الاجابة باعتبارها محددة الهدف الذى سيسعى الشخص اليه فى أدائه • (نرمز لها بالرمز س) • ثم يطلب اليه تنفيذ الأداء • ويحدد الزمن الفعلى للاداء أو درجات اتقانه ، (الرمز له بالرمز ص) ، وبطرح ص من س نحصل على درجة الشخص فى مستوى الطموح •

٣ — من أشهر الباحثين فى هذا الموضـــوع كورت لفين K. Lewin وليون فستنجر Festinger

٤ — من الرواد فى دراسة هذا الموضـــوع تجريبيا هوب F. Hoppe بدراسته التى نشرها سنة ١٩٣٠ ، وتناول بالنجاح وبين الشـــعور الطموح بين الشـــعور بالنجـــاح وبين الشـــعور بالفشل فى مواجهة الأعمال المتفاوتة الصعوبة.

* مراجع :

مصطفى سويف : علم النفس الحديث : معالمه ونماذج دراساته ، القاهرة ، ١٩٦٧ •

Eysenck, H.J. : **The Structure of Human Personality**, London, Methuen, 1960, p. 94.

* انظر :

Murphy, G., Murphey, L.B. and Newcom, T.E. : **Experimental Social Psychology**, New York, Harper, 1934, p. 428.

مصطفى سويف

مستوى المعيشة : Standard of Living (E.)

Niveau de Vie (F.)

١ — تعنى عبـــارة « مســـتوى المعيشـــة » : (ا) الظروف التى تعيش فى ظلها جمـــاعة من الناس او (ب) ظروف الحياة التى يرجوها الناس وان لم يتيسر لهم بعـــد بلوغها او (جـ) ظروف المعيشة التى تتوافر فيها شروط معينة متفق عليها كحد أدنى للتغذية أو للاجور أو للتعليم . ويتوقف مستوى المعيشة على أنواع الســـلع الاستهلاكية وكمياتها وظروف العمـــل وأوقات الفـــراغ .

٢ — فى الدراسات التحليلية المعاصرة يحاول الاخصائيون الفصـــل بين المدلولات الثـــلاثة المختلفة لعبارة « مستوى المعيشة » (ا) وأول

هذه المدلولات مدلول وصفي تقريري يمكن أن يقترح تسميته « صعيد المعيشة » Level (٢) والثاني مدلول معياري ذاتي يستهدف لحياة الناس مستوى مبنيا على أساس تقديرات شخصية ويمكن أن يقتصر على هذا المدلول اصطلاح « مستوى المعيشة » . (ج) والثالث مدلول معياري موضوعي يقرر لمعيشة الناس معيارا من الحدود الدنيا لحاجات الناس التي يتم الاتفاق عليها بمقتضى اتفاقات أهلية أو اقليمية أو دولية . ويمكن أن يقترح تسميته « معيار المعيشة » .

٣ ـ بالرغم من أنه من المفيد الفصل بين المعنى الوصفي لعبارة « مستوى المعيشة » وبين المعنيين المعياريين ، فان مجرد اختيار ظروف معينة لقياسها حين يراد « قياس » مستوى المعيشة ، ينطوي على حكم قيمي معياري . فاذا كان من عناصر قياس المستوى نسبة الأمية مثلا ، فان ذلك يعني أن معرفة القراءة والكتابة شيء مرغوب فيه ، وهذا في ذاته حكم قيمي .

٤ ـ نحن حين نقيس مستوى المعيشة الفعلي ، حتى اذا تيسر لنا الابتعاد عن كل ما ينطوي على أحكام قيمية ، انما نقيسه بغرض المقارنة . واذا قلنا ان مستوى معيشة مجتمع معين أكثر ارتفاعا أو أكثر انخفاضا عما كان عليه في الماضي أو عما هو عليه في مجتمع آخر ، فاننا نبني حكمنا في درجة الارتفاع أو الانخفاض على معيار قيمي سواء أكان هذا المعيار ذاتيا أم موضوعيا .

٥ ـ المعايير القيمية التي تتخذ أساسا لقياس مستويات المعيشة هي اما معايير ذاتية مستمدة من القيم الاجتماعية ، واما معايير موضوعية مستمدة من نتائج البحوث العلمية .. ولكن اذا كان البحث العلمي يستطيع أن يقرر لنا ما هو ضروري لتغذية الانسان ، فانه غير مستطيع أن يقرر مقدار ونوع التعليم أو الترفيه اللازم للانسان ، وهنا لا معدى من اتخاذ معايير ذاتية في قياس مستوى المعيشة .

---

* مراجع :

دراسة تاريخية حول ابحاث ميزانية الأسرة وتطورها في بعض البلاد النامية والمتقدمة ، القاهرة ، معهد التخطيط القومي ١٩٦٩ . (مذكرة رقم ٩٢٤) .

احمد نظمي عبد الحميد

مسجد : Mosque (E.)

Mosquée (F.)

١ ـ هو المكان الذي يؤدي فيه المسلمون صلواتهم لله . وكلمة مسجد من السجود أي الخضوع لله والتسليم لذاته العلية ، والسجود كلمة شاعت في معظم اللغات السامية بلفظها العربي وذلك كاللغة الآرامية مثلا . ولكن كلمة مسجد قد اتخذت في اللغة العربية بعد نزول القرآن ذلك المعنى المحدد وهو المكان أو المبنى الذي يقيم فيه المسلمون صلاتهم . وقد وردت كلمة مسجد في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » (آية ١٨ من سورة التوبة) « قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا » (آية ٢١ من سورة الكهف) « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » (آية ٣١ من سورة الاعراف) « وان المساجد لله » (آية ١٨ من سورة الجن) « في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار » (آيتا ٣٦ ، ٣٧ من سورة النور) . ويذهب كثير من العلماء الى أن النبي في المبدأ كان يصلي سرا مع المؤمنين الأوائل في أي مكان يختارونه اذ لم تكن قد بنيت مساجد لذلك الغرض ، وقد بني أول مسجد في أثناء هجرة النبي بين مكة والمدينة ، وقيل ان أول مسجد كان في المدينة اذ بناه النبي بعد الهجرة ، ثم بنيت مساجد متعددة أيام النبي ، وبعد وفاته عمت في كل أرجاء الدولة الاسلامية أيام الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين .

٢ ـ والمسجد لم يكن مجرد مبنى لاقامة الصلاة ، بل كان يتخذ مدرسة لتعليم القرآن والعلوم الدينية وغير الدينية ، والجامع الأزهر أصدق مثال على ذلك ، وكذلك كان ـ وبفضل صلاة الجمعة التي لا تتم الا بالجماعة ـ المكان المفضل ليتداول المسلمون فيه شئون دينهم ودنياهم ، فكان المسجد أشبه شيء بمركز ثقافي واجتماعي وعلمي وديني . وهو في هذا انما أخذ الوظائف التي كانت تقوم بها الكعبة عند العرب ، اذ كانت مركزا للشئون الدينية والاجتماعية والسياسية ، بل الاقتصادية والعلمية . ولعل الفرق بين مهمة الكنيسة

والمسجد أتى من الأساس الذى قام عليه كل منهما ، فالاسلام دين ودولة أو دين ودنيا ومن هنا أتت مهمة المسجد كمركز ثقافي واجتماعى ودينى ، لأن هذه الأمور كلها تدخل فى باب الدين ، أما المسيحية فتفرق بين الدين والدولة ، أو بين الكنيسة والدولة ، وهى تفرقة مشهورة منذ العصور الوسطى المبكرة ، ومن هنا فمهمة الكنيسة كانت دينية بحتة ، ولكن فى هذا الرأى بعض المبالغة لأن الكنائس فى العصور الوسطى والحديثة كانت تقوم بكثير من الخدمات المدنية .

٣ ـ وعندما انقسم المسلمون الى فرق وشيع، بنى كل فريق مساجد تنم فى بنيانهـا عن فلسفة ، وأخذت الدروس التى تلقى فى كل مسجد فلسفة منشئيه، فأصبحت المساجدمنابر سياسية فلسفية دينية تنشر رأى منشئيها وأتباعهم . فهناك مساجد بنيت للتعبير عن فلسفة فقهية معينة كما بنيت مساجد ملحقة بأضرحة الأولياء وذوى الكرامات ، ومساجد ينشئها علية القوم ويقفون عليها الأوقاف الواسعة كعمل من أعمال البر .. الى آخر كل تلك الصور .

٤ ـ وفى العصور الأولى للاسلام أنشئت مساجد خاصة لصلاة الجمعة ، اذ يتكاثر المصلون يوم الجمعة ، ثم خصص بعض المساجد ليصلى فيه السلطان أو الوالى ، أو الخليفة (فى عاصمة الخلافة) فى المناسبات وسمى باسم المسجد الجامع . وانتشر هذا التقليد فى كل أرجاء الدولة الاسلامية ، فالمسجد الجامع هو أشبه شىء بالمسجد الرسمى الذى يصلى فيه رئيس الدولة الاسلامية أو من ينوب عنه صلاة الجمعة أو غيرها كصلاة العيد مثلا فى المناسبات الرسمية أو يحضر فيه احتفالات دينية فى مناسبات معينة

* مراجع :

ابن خلدون: مقدمة، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى، الطبعة الثانية ، الجزء الثالث : «فصل فى المساجد والبيوت العظيمة فى العالم» صفحات ٩٧٦ ـ ٩٨٨ . القاهرة ١٩٦٧ .

حسن سعفان

مسح :

Survey (E.)

Enquête (F.)

اصطلاح شائع فى علم الاجتماع التطبيقى وبخاصة منذ أن نشر مسح مدينة بتسبرج سنة ١٩١٢ ، ويستعمل بدون تحديد ليدل على جمع منظم وشامل وتحليل دقيق وعميق لحقائق تتناول الحياة الكلية لأية جماعة أو بعض وجوه خاصة منها كالصحة والتربية والترويح . وقد اقتبست وسائل المسح الفنية من بحوث رواد علم الاجتماع التطبيقى مثل فردرك ليلى وتشارلز بوث . ومنذ عشرين عاما تقريبا أصبح المسح يستخدم فى ج.م.ع. لوصف نواح مختلفة من الحياة فى كثير من المناطق وبخاصة فى القاهرة والاسكندرية .

● انظر : مسح اجتماعى .

حسن الساعاتى

مسح اجتماعى :

Social Survey (E.)

Enquête Sociale (F.)

١ ـ يدل اصطلاح المسح الاجتماعى على تقارير احصائية للبحث الميدانى الوصفى أو التوضيحى الذى يشتمل على معلومات مجموعة لأول مرة ، معلومات كمية عن مشكلة اجتماعية معينة . وقد بدأ هذا الطراز من الدراسة معتمدا على أقاصيص الرحالة وتقاريرهم الشخصية فى مجالات طبيعية مختلفة ، ثم نما وتوسع فيه على أساس مشاهدات يقينية .

٢ ـ وبالمفهوم البريطانى يدل المسح الاجتماعى على مجموعة من البحوث الميدانية التى اختصت منذ القرن الثامن عشر بمشكلات اجتماعية معينة بقصد خاص وهو التأثير فى السياسة الاجتماعية أكثر منه بقصد عام ، وهو محاولة ايجاد تفسير علمى للظاهرة الاجتماعية موضوع البحث كالفقر أو الجريمة أو سوء التغذية مثلا فى منطقة محددة كمدينة أو عدة مدن أو منطقة من المناطق الصناعية أو الزراعية . وفى بريطانيا يدل اصطلاح المسح الاجتماعى غالبا على المسح الاجتماعى الحكومى الذىأجرى

سنة ١٩٤١ لكى يرشد الادارة عن احتياجات الشعب ومطالبه ، وذلك عن طريق ما يجمع من بيانات ومعلومات عينة ممثلة من أفراد الشعب • وقد أفادت الهيئة التى قامت بهذا المسح الاجتماعى الحكومى مجموعات غير حكومية كثيرة معنية بالبحث الاقتصادى الاجتماعى ، وذلك بمدها بالمشورة والمعلومات الفنية •

● انظر : مسح •

* مراجع :

Welis (A.F.), The Local Social Survey in Great Britain, London, 1935.

حسن الساعاتى

مسلمة : Postulate (E.) Postulat (F.)

١ ـ المسلمة قضية نطلب من الناس التسليم بها جدلا أو على الأقل بقصد الاستمرار فى المناقشة ، فالمسلمة تفترض كأساس لمناقشة معقولة ولكنها لاتحتاج الى برهان شكلى لأنها محتملة الحدوث ، ذلك لأنها بديهية أى صريحة بذاتها أو أولية اى حقيقة مقررة . والمسلمة توهم فرضى أو فرض بدائى يولد لدى قبوله فروضا يمكن البرهنة عليا تجريبيا .

ومعظم المسلمات التى يستخدمها الباحثون فى الظواهر الاجتماعية كانت ولا تزال مفهومة ضمنا أى مضمرة . فلم يوجه أصحاب النظريات الاجتماعية ولا الباحثون العناية ولا النقد الى مسلماتهم كما كان يفعل الرياضيون على مر العصور . ذلك لأنه لابد من مراجعة المسلمات كلما تطورت الحقائق التجريبية والمبادىء النظرية . وتستخدم المسلمة فى الأغراض العلمية كرأى يطرح مبدئيا لتوجيه التقصى فى ميدان معين مفتوح للخبرة الحسية التى تساعدها الأدوات بقدر الامكان ، ويخضع هذا الرأى دائما للمراجعة كلما تقدم التقصى .

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.

حسن الساعاتى

مشارطة التحكيم : Compromise (E.) Compromis (F.)

١ ـ هى الاتفاق المحرر الذى تعقده فيما بينها دول متنازعة اذا استقر رأيها على ان تفض النزاع عن طريق التحكيم . وتشتمل مشارطة التحكيم على القواعد والمبادىء التى يجب أن تتبع والحدود التى يجرى التحكيم فى نطاقها وتراعيها الجهة او الهيئة التى تتولى الفصل فى النزاع.

٢ ـ وتطبيقا للقاعدة العامة التى تحكم التنظيم القضائى فى القانون الدولى العام، فان التسوية للمنازعات بطريق التحكيم الدولى تكون نتيجة لعمل ارادى لأطراف النزاع يأخذ صورة الاتفاق الدولى • وقد يكون هذا الاتفاق سابقا على نشوء النزاع ، بأن يصاغ فى صورة شرط لجوء الى التحكيم يرد فى معاهدة تجارية أو معاهدة تعاون فنى ، وقد يتم النص عليه فى معاهدة تحكيم لا تعالج الا هذه المسألة فقط • أما اذا كان الاتفاق لاحقا لنشوء النزاع ، فانه ينص على قواعد تشكيل المحكمة والاجراءات التى تتبعها بجانب قبول أطراف النزاع اللجوء الى التحكيم لحسمه • كما أنه من الممكن أن يتم قبول التحكيم بناء على عمل مؤسس على الارادة المنفردة لاحدى الدول ، ومن أمثلة ذلك نشير الى تصريح الحكومة المصرية فى ٢٤ ابريل من عام ١٩٥٧ الخاص بالنظام القانونى لقناة السويس ، حيث أعلنت فيه مصر احترامها لاتفاقية القسطنطينية المبرمة فى عام ١٨٨٨ الخاصة بالمركز القانونى لقناة السويس ، وقامت بابلاغه الى الأمين العام للأمم المتحدة وطلبت منه تسجيله باعتباره وثيقة دولية ، فلقد جاء فى البند الخامس من هذا التصريح النص على أن « ترفع الشكاوى المتعلقة بالتفرقة فى المعاملة أو بلائحة القناة الى هيئة قناة السويس ، وفى حالة عدم الوصول الى حل للشكوى يمكن عرض المسألة حسب رغبة الشاكى أو هيئة قناة السويس على محكمة التحكيم . وتتكون هذه المحكمة من عضو يعينه الطرف الشاكى ، وعضو تعينه هيئة قناة السويس ، وعضو ثالث يختاره الاثنان ، وفى حالة عدم الاتفاق على العضو الثالث يقوم رئيس محكمة العدل الدولية باختبار هذا العضو بناء على طلب أى من الطرفين ، وتصدر قرارات محكمة التحكيم

بأغلبية أعضائها ، وتكون ملزمة للأطراف • »

* مراجع :

حامد سلطان: القانون الدولى العام وقت السلم، القاهرة، ١٩٦٥ •

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

على صادق ابو هيف : القانون الدولى العام ، الطبعة الثامنة ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ •

عبد العزيز سرحان

مشاركة : Participation (E.F.)

١ ـ يدل معنى المشاركة على المساهمة أو التعاون فى أى وجه من وجوه النشاط •ويستخدم هذا الاصطلاح كثيرا فى الاقتصاد فيقال المشاركة فى الأرباح أو فى ادارة المشروع • أما فى المجال السياسى فيدل على اشتراك المواطن فى مناقشة الأمور العامة بطريقة مباشرة أو عن طريق اختيار من يمثله فى المجالس النيابية •

٢ ـ وقد أنكرت بعض النظم السياسية كالفاشية قيمة المشاركة واعتبرت أن الجماهير لا تصلح للاشتراك فى اتخاذ قرارات تتصل بالمشكلات السياسية الكبرى . أما بالنسبة للماركسية فتعتبر أن مشاركة الجماهير فى النظم الديموقراطية فى ظل سيادة البوروجوازية ليس الا خدعة وان المشاركة الحقيقية لا تكون الا بعد نجاح ثورة « البروليتاريا » أو الطبقة الكادحة •

والمشاركة فى نشاط جماعات منظمة ومستقرة تدل على ارتفاع مكانة الفرد ، أما المشاركة الانتخابية فانها بطبيعتها لا تحدث الا فى فترات متباعدة ولا تتطلب من المواطن العادى أى جهد تنظيمى ، وهناك درجات من المشاركة تربط المواطن بالهيئة السياسية التى ينتمى اليها .

٣ ـ ويرى بعض علماء الاجتماع أن المشاركة فى الحياة السياسية تسير من حيث جديتها وأهميتها جنبا الى جنب مع المشاركة الاجتماعية • فالمشاركة تزداد مع ارتفاع مستوى المعيشة والاستقلال فى المركز الاجتماعى واتساع المسئولية المهنية ودرجة التعليم • ومن حيث المشاركة فى الجماعات المنظمة يلاحظ أن هناك انخفاضا من حيث العدد فى الانتماء الى الجماعات السياسية وارتفاعا فى الانتماء الى الجماعات الثقافية أو المهنية كالنوادى ومنظمات الشباب الخ ••• ويبدو أن هذه المنظمات تدفع أعضاءها للاشتراك فى الحياة العامة والوقوف منها موقفا معينا، مع تجنب لفظ « السياسة » • وبهذه الطريقة يشترك المواطنون فى حركات سياسية دون أن يدركوا مغزاها الحقيقى •

ويرى بعض السياسيين أن فضيلة المواطن لا تكمن فى « الطاعة » للقانون بقدر ما تكمن فى « المشاركة » فى تشريعه .

٤ ـ ينبغى أن نشير الى قانون المشاركة La Loi de la participation الذى انتهى اليه ليفى بريل فى دراسة للعقلية البدائية ، ملاحظا أن هذه العقلية لا تخضع لمبدأ عدم التناقض بل تحل محله قانون المشاركة ، والبدائى لا يرفض أن يكون فى آن واحد هو نفسه وشيئا آخر ، فيقبل مثلا أن يكون انسانا وببغاء فى وقت واحد ، وعقليته فى الحقيقة لا منطقية ، ولكنها سابقة على المنطق Prélogique •

* مراجع :

Meynaud (I.) et Lancelot (A.) : **La participation des Français à la Politique**, Paris, 1960.

السيد بدوى

مشروع : Enterprise (E.F.)

١ ـ وحدة انتاجية أو تنظيم يؤلف بين عناصر الانتاج من أصل انتاج سلعة أو خدمة ، ويتمتع بالاستقلال فى اتخاذ القرارات المتعلقة بالنشاط القائم من اجله . ويظهر هذا الاستقلال فى تحمل المشروع للربح أو الخسارة الناتجين عن هذا النشاط ، وقد يظهرفى نمتع المشروع بالشخصية المعنوية •

وبهذا المعنى يتميز المشروع عن المنشاة Plant وهى وحدة انتاجية لا تتمتع بها الاستقلال وانما تعتبر جزءا من مشروع •

٢ – ويمكن تصنيف المشروعات الى ثلاثة أنواع رئيسية : المشروع الخاص والمشروع العام والمشروع المختلط . ويتميز الأول أساسا بخضوعه للملكية الخاصة سواء كان مملوكا لشخص واحد أو كان شركة أو مشروعا تعاونيا، والثانى بخضوعه لملكية الدولة أو هيئة عامة ، والثالث باشتراك الأفراد والدولة (أو هيئة عامة) فى ملكيته .

٣ – ويعتبر مؤشر النجاح فى المشروع الخاص هو تحقيق أقصى ربح ، وشرطه كما تحدده النظرية الاقتصادية ، هو تساوى النفقة الحدية والايراد الحدى ، وبهذا لا يكون لدى المشروع أى دافع لتغير الكمية المنتجة أو ثمن البيع . الا أن المشروع التعاونى قد يقوم لتحقيق أهداف غير تحقيق الربح ، أو بالاضافة الى هذا الهدف، كتوفير السلع الاستهلاكية للأعضاء بأسعار معتدلة أو كتوفير فرص العمل أو تقديم بعض الخدمات الاجتماعية والثقافية للأعضاء . أما المشروع العام فيمكن اجمال مؤشرات نجاحه فى أمرين اساسيين: مؤشر تحقيق خطة الانتاج أو تحقيق مصلحة اجتماعية عامة ، ومؤشر تحقيق الأرباح . على أن تحقيق الربح لا يعتبر بالنسبة للمشروع العام غاية فى حد ذاته ، اذ قد يضحى باعتبار الربح فى سبيل تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية أخرى ، ويحتل المشروع المختلط مكانا وسطا بين النوعين المتقدمين من حيث غلبة دافع الربح أو الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية العامة .

* مراجع :

اسماعيل صبرى عبد الله : دروس فى الاقتصاد السياسى القاهرة ، ١٩٥٧ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ١ ، القاهرة، ١٩٧٠ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد جـ ١ القاهرة ، ط٣ ، ١٩٥٨ .

جلال امين

مشروع عام : Public Enterprise (E.)

Enterprise publique (F.)

١ – المشروع العام احد مظاهر النشاط الادارى للدولة ، تشبع بواسطته حاجة عامة لجمهور من الناس . ويمد البعض مدلول الاصطلاح الى القضاء كمرفق عام ،، بينما يقصره آخرون على المشروعات التى لا تديرها السلطة العامة مباشرة (بطريق الريجى المباشر) ، وانما تديرها بطريق غير مباشر كالامتياز ومشروعات أو شركات الاقتصاد المختلط . وبتحاشى هذا الاسراف وذلك يمكن القول ان المشروع العام بمدلوله الواسع يرادف مدلول المرفق العام أيا كانت طريقة ادارته ، وانه بمدلوله الضيق يخص المرافق العامة التى تدار بالطرق غير المباشرة .

٢ – وترجع صفة العمومية فى المشروع العام لكون السلطة العامة او السلطة الادارية بالذات هى التى تديره مباشرة او بطريق غير مباشر (يشاركها فيه الأفراد أو النشاط الخاص) . وبذلك يختلف المشروع العام عن المشروع الخاص الذى يستقل بادارته الأفراد أو الهيئات الخاصة ولو أشبع حاجة عامة كما يفعل المرفق العام . بل لو اعترفت له الدولة بصفة النفع العام وسماه البعض شبه مشروع عام وأسرف البعض فسموه مشروعا عاما .

٣ – والأصل فى النظام الأنجلو سكسونى وحدة القانون للمشروعات عامها وخاصها ، ولكن قانوننا الادارى بانموذجه الفرنسى يخص المشروعات العامة بعدة مبادىء ادارية تلتزمها المشروعات الخاصة كمبدأ المساواة ، وضرورة استمرار المشروع العام بانتظام وقابليته للتعديل تبعا لضرورات التطور .

ولقد تزايدت حديثا المشروعات العامة الاقتصادية تبعا لتزايد تدخل الدولة (والاشخاص المحلية والمؤسسات العامة) ولانتشار التأميم .

● انظر : قانون ادارى ، مجلس دولة .

* مراجع :

توفيق شحاته: مبادىء القانون الادارى، القاهرة، ١٩٥٢.

محمد فؤاد مهنا : الوجيز فى القانون الادارى ، (المرافق العامة) ، الاسكندرية ، ١٩٦١ .

عثمان خليل عثمان

مشروع قانون (أو « لائحة ») :

Project of Law (E.)

Projet de loi (F.)

١ ــ يستعمل اصطلاح « مشروع قانون » فى بعض الدول العربية كمصر واصطلاح لائحة فى بعضها الآخر كالعراق للدلالة على الخطوات التشريعية التى تبدأ باقتراح النص القانونى وتنتهى بالتصديق عليه من صاحب السلطة فى ذلك تصديقا يتحول معه النص من مشروع الى قانون مع اختلاف بعض الفقهاء فى تكييف كل من الخطوات المذكورة أو فى وزن أهميتها . وتختلف هذه الخطوات تبعا لنظام التشريع فى كل دولة .

٢ ــ ويعبر اصطلاح «لائحة» فى هذا المقام عن كون المشروع يلوح بالأفق البعيد أو القريب حتى يصبح تشريعا سويا . وهذا ينطبق على كل محتمل كمشروع القرار الادارى مثلا بنوعيه المشرع والفردى وكمشروع العقد وغيره . ولذلك كان اصطلاح مشروع قانون أدق دلالة على المعنى المقصود من لائحة ، واستعمل لفظ لائحة بمعنى التشريع الثانوى المنوط بالسلطة التنفيذية (ويسمى بالفرنسية Règlement وبالانجليزية By law وكذلك Regulation

٣ ــ ويقصر لفظ مشروع قانون احيانا على المشروعات الحكومية وتسمى مشروعات أعضاء المجالس النيابية اقتراحات بقوانين (ويقابلهما بالانجليزية Members' Bills, Government Bills) وقد تقصر الدولة حق الاقتراح فى كل أو بعض الأمور على الحكومة أو البرلمان .

وكثيرا ما يستعمل الاصطلاح فى انجلترا وامريكا للدلالة على التشريع بعد صيرورته قانونا ، بل واستعمل فيهما بمعنى الوثيقة الدستورية للحقوق كوثيقة ١٦٨٩ بانجلترا المسماة Bill of Rights

* مراجع :

السيد صبرى : مبادىء القانون الدستورى ، القاهرة ، ١٩٤٩ (الطبعة الرابعة مكررة) ص ٣١٤ ومابعدها.

محمد على عرفه : مبادىء العلوم القانونية (الطبعة الثانية) القاهرة ، ١٩٥١ ، ص٨٨ ، ص٨٩ .

محمد كامل ليلة : القانون الدستورى، القاهرة، ١٩٧١ ، ص٤٢٠ ومابعدها ، ص٥٧٧ ومابعدها .

عثمان خليل عثمان

مشكلة اجتماعية :

Social Problem (E.)

Problème Social (F.)

١ ــ يراد بالمشكلة الاجتماعية كل موقف اجتماعى يقتضى تغييرا الى أفضل ، والمشكلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية ذات وضع خاص ، وليس بلازم طبعا أن تكون كل ظاهرة اجتماعية مشكلة . والمشاكل الاجتماعية انواع ، أهمها ماينبت من ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية؛ ويشمل عيوب الأشخاص وعدم تجاوبهم مع البيئة كما يتضمن عيوب الأسر والجماعات الصغيرة ، ومن أمثلة هذا النوع : المرض والفقر والرذيلة . ومن المشاكل الاجتماعية ما ينبت من عيوب البناء الاجتماعى للمجتمع ، وليس فى طاقة شخص واحد ، أو حتى جماعة صغيرة اصلاح هذه العيوب ، ومن امثلة هذا النوع : الحروب ، والبطالة الدورية ، والفساد السياسى . ويلاحظ أن علاج النوع الأول يكون عادة عن طريق برامج الرعاية الاجتماعية ، أما علاج النوع الثانى فيكون عن طريق التخطيط الاجتماعى . ومعظم مشاكل مجتمعنا فى الوقت الحاضر من النوع الثانى .

٢ ــ وتحاول مصر الآن بناء مجتمع على أسس جديدة وبخطوات حثيثة فهناك تغيير فى بنيان المجتمع وفى وظائفه، وهذا ما يسمى بالتغيير الاجتماعى الشامل وفى بعض المجتمعات العربية الأخرى تغييرات شبيهة بهذا التغيير .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : مشكلات المجتمع المصرى والعالم العربى ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

Wirth (I.L.) : Contemporary Social Problems, Chicago, 1939.

سيد عويس

مصطلحات القرابة :

Kinship — Terminology (E.)

Terminologie de la parenté (F.)

١ ــ مواصفات وأسماء يصطلح عليها للدلالة على الصلة التى تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض . وترجع هذه الصلة بوجه عام الى مصدرين : (١) الانتماء الى أصل واحد من أب

او أم ، وتسمى « علاقة الأسلاف » ، (ب) الارتباط بالزواج فى أسرة واحدة أو بين أسرتين مختلفتين ، وتسمى « علاقة المصاهرة » .

٢ — ويعد الاسلام الرضاع مصدرا آخر من مصادر القرابة ، فمن رضع لبن امرأة أصبحت أماله ، وأصبح بناتها أخواته ، يحرم عليه أن يتزوج واحدة منهن ، كما يحرم عليه أن يتزوج أمه وأخته من النسب ، « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت ، وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة » (النساء ٢٣) . ولعل هذا كان متبعا فى الجاهلية قبل الاسلام ، لاسيما وقد كان من عادة القرشيين أن يرضعوا أبناءهم فى البادية .

٣ — ومصطلحات القرابة متنوعة بحسب نوع القرابة ودرجتها ، فهناك الأصول كالأب والجد والأم والجدة والفروع كالابن والبنت ، والمتساوون فى الدرجة كالأخ والأخت . وهناك الأعمام والأخوال ، وابناء الاعمام وابناء الأخوال . وهناك قرابة المصاهرة ، كأب الزوجة وأمها وأخيها وأختها .

وليست هذه المصطلحات مجرد اسماء ، بل هى قوالب ومواصفات اجتماعية تترتب عليها حقوق وواجبات مختلفة . فللأب واجبات وحقوق ليست للابن ، وتثبت هذه الحقوق لكل منهم فى مستوى الأب ، كالعم والخال ، لا سيما وهناك جماعات تعدهما فى حكم الأب ويسمونهما آباء ، كما لوحظ فى بعض قبائل شرق أفريقيا .

٤ — يعد مورجان Morgan المؤسس الأول لعلم القرابة فى الدراسات الاجتماعية ، وحاول أن يصنف القرابات ويرتبها ، ونظم القرابة عنده تصنيفية ترتيبية ، أو وصفية .

---

* مراجع :

Morgan (L.H.) : Systems of Consanguinity and Affinity of the Human Family, Washington, 1871.

احمد ابو زيد

مضاربة : Speculation (E.) Spéculation (F.)

١ — « المضاربة » فى المال أو بالمال الاتجار فيه . وفى لغة الاقتصاد تعنى « المضاربة » تعرف الأسعار وتقدير احتمالات ارتفاعها وانخفاضها للانتفاع من فروق الأسعار فى الزمان أو المكان . وتجرى المضاربة فى كل العروض التى تتقلب أسعارها ، ومنها الأوراق المالية والمحصولات كالقطن والقمح .

٢ — فى أسواق عقود القطن مثلا تعقد عمليات شراء وبيع آجلة . أى يتعاقد على كمية وسعر وميعاد تسليم يجرى عند حلوله اتمام الصفقة . فاذاكنا فى يناير وكانت مواعيد التسليم فى تاريخ معين من شهور مارس ومايو ويولية انحسر العرض والطلب عن سعر المتعاقد لكل من هذه الشهور . واذا كان سعر عقد مايو ٢٠ جنيها للقنطار وتوقع مضارب أن يكون سعر القطن فى سوق البضاعة الحاضرة فى ميعاد التسليم ٢١ جنيها (أى أعلى من سعر التعاقد) فاشترى ١٠٠٠ قنطار فانه اذا صح تنبؤه عند حلول أجل العقد ربح ١٠٠٠ جنيه (يستطيع أن يبيع بسعر ٢١ جنيها كل قنطار اشتراه بمقتضى العقد بسعر ٢٠ جنيها) وربحه هو خسارة من باع له . أما اذا كان ثمن القطن فى مايو فى سوق البضاعة الحاضرة ١٩ جنيها فانه يخسر ١٠٠٠ جنيه هى ربح للبائع (الذى يستطيع أن يشترى بضاعة حاضرة بسعر ١٩ جنيها يسلمها بمقتضى العقد بسعر ٢٠ جنيها) . وفى سوق العقود يمكن الاكتفاء بدفع أو قبض فروق الأسعار ، اذ لا داعى للاصرار على استلام أو تسليم بضاعة يسهل شراؤها أو بيعها فى السوق . وعند حلول أجل العقد يكسب المشترى اذا كان السعر الحاضر أعلى من سعر العقد ويكسب البائع اذ كان السعر ادنى . ومن هنا جاء تسمية المتعاقد على الشراء مضاربا للصعود والمتعاقد على البيع مضاربا للهبوط .

٣ — ليس المضاربون المحترفون هم وحدهم الذين يتعاملون فى البورصة . فسعر المغزل مثلا مرتبط صعودا وهبوطا بسعر القطن . والغزال الذى يشترى ١٠٠٠ قنطار قطن يتم غزلها فى مدى ستة شهور يستطيع أن يدخل سوق عقود القطن مضاربا للهبوط لأجل مداه

٦ شهور . وبذلك يفرض نفسه ضد الخسارة اذ انه هبط سعر القطن عند حلول الأجل خسر فى الغزل خسارة يعوضها ربحه فى عقد القطن ، والعكس بالعكس . وتسمى هذه العملية التغطية . وكل من يحوز سلعه يستطيع أن يؤمن نفسه ضد هبوط أسعارها بان يضارب للهبوط . ويستطيع من ينوى حيازة سلعة بعد اجل أن يؤمن نفسه ضد ارتفاع اسعارها بأن يعقد عقد شراء آجل مضاربا على الصعود .

٤ ـ تقوم المضاربة على خبرة فى تقلبات الأسعار فى المدى القصير وهى بذلك تنطوى على مخاطرة تعتبر جوهر المضاربة وأساسها . والمضاربون المحترفون يتحملون عن غيرهم المخاطر نظير ما يجنونه من مكاسب راسمالية من فروق أثمان الشراء والبيع على طول المدى. ثم ان اقبال المضاربين فى الحال على شراء ما ينتظر ارتفاع سعره (أو بيع ما ينتظر انخفاض سعره) فى الاستقبال يقلل من مدى فروق الأسعار على مدى الوقت . غير أن المضاربة قد تنقلب نوعا من المقامرة اذا اتجهت الى محاولة التأثير فى الأسعار بدلا من مجرد استبصارها ، مما ينتهى الى ارباح جزافية لفريق وخسائر مدمرة لفريق آخر ، ومما قد ينتهى الى تدمير الثقة فى السوق . وان كانت المضاربة مخاطرة فليس كل ما ينطوى على مخاطرة مضاربة . ولا يعتبر الاستثمار مثلا مضاربةلأن مخاطرة الاستثمار عارضة ،ومخاطرة المضاربة جوهرية ، وعلى حين يقصر مدى استبصار المضاربة ، فان الاستثمار يقوم على استبصار تقلبات دخل رأس المال المستثمر طوال عمره .

● **انظر : استثمار ، سوق الأوراق المالية ، مضاعف .**

*** مراجع :**

سامى وهبة غالى : البورصات وتسويق القطن ، القاهرة، ١٩٦٦ .

على شلبى: بورصة الأوراق المالية، دراسة علمية وعملية، القاهرة ، ١٩٦٢ .

مقبل جبيعى : الأسواق والبورصات ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ .

مصطفى القونى

مضاعف :

Multiplier (E.)

Multiplicateur (F.)

١ ـ المضاعف هو المعامل العددى الذى ينبغى أن تضاعف به كل زيادة فى الاستثمار لتحقيق زيادة فى الدخل . واستعملت فكره المضاعف اولا فى القوه العامله لبيان الصله بين الانتاج وزياده عددالايدى العامله . ثم طبقها كينز على الاستثمار ، ويريد بها ان الاصل فى الاستثمار ان يحقق دخلا ما ، فاذا اريد زياده الدخل زيد الاستثمار وتتم هذه الزياده بنسبة بين المال المستثمر والدخل الناتج عنه . وعلى اساس هذه النسبة تتم مضاعفه الاستثمار ومضاعفه الدخل . فاذا كانت فى مثلا هى مضاعف الاستثمار فان كل زيادة فى الاستثمار العام ؛ تؤدى الى زيادة فى الدخل تساويها ق من المرات .

٢ ـ ولم تسلم فكرة كينز من النقد ، ان حوول تطبيقها أيضا على التجارة الخارجية .

*** مراجع :**

Keynes (J.M.) : General Theory of Employment Interest and Money, London, 1936.

حسن حسين

مضاعف (الاستثمار) :

Multiplier (Investment) (E.)

Multiplicateur (F.)

١ ـ تعبير أخذ شهرته من كينز ، ويقصد به الزيادة النهائية فى الدخل القومى المترتبة على زيادة أولية فى الانفاق . فاذا زاد الانفاق على الاستثمار بمقدار ٥ ملايين جنيه وأدت هذه الزيادة الى زيادة فى الدخل القومى قدرها ٢٠ مليون جنيه فالمضاعف فى هذه الحالة ٤ . ولما كان مستوى التوظف فى اى مجتمع يتوقف على مستوى الانفاق الكلى ، فقد استخدم المضاعف فى قياس اثر زيادة مكونات الانفاق أو الدخل القومى على مستوى التوظف. وأهمية المضاعف تكمن فى انه لتحقيق زيادة نهائية معينة فى الدخل أو التوظف يكفى احداث زيادة أولية اقل

سواء عن طريق انفاق الحكومة على السلع والخدمات أو استهلاك الأفراد أو استثمارات رجال الأعمال فى السلع الرأسمالية أو فى طلب الأجانب على الصادرات .

٢ ــ وتتوقف القيمة العددية للمضاعف على الميل الحدى للاستهلاك الذى يحدد بدوره مقدار الانفاق الاستهلاكى فى كل دورة يزيد فيها الدخل . ولما كان الميل الحدى للاستهلاك اقل من واحد فكل زيادة متتالية فى الدخل نتيجة للزيادة الأولية فى الانفاق تتناقص تدريجيا فى شكل متوالية هندسية أساسها هو الميل الحدى للاستهلاك ومجموعها اللانهائى هو الزيادة النهائية فى الدخل . ولما كان مجموع المتوالية الهندسية اللانهائية هو مقلوب الفرق بين أساسها والوحدة فان قيمة المضاعف تساوى مقلوب الميل الحدى للادخار .

٣ ــ وبالرغم من أن مضاعف الاستثمار مفيد فى شرح المراحل التى يمر بها الاستثمار الأولى فى حلقة للدخل وأثره على التوظف ، الا أن قيمته العملية مشكورة فيها كأداة للتنبؤ لفترة محدودة خصوصا فى ظروف التخطيط الاقتصادى وبالنسبة للبلاد النامية .

● انظر : معجل .

فؤاد هاشم

مطابقة : **Conformity (E.)**

Conformité (F.)

١ ــ اتفاق السلوك الشخصى أو الاجتماعى مع قواعد أو نماذج موضوعة ، سواء كان القائم بذلك السلوك موافقا عليه أو راضيا عنه أم لا . وتعنى المطابقة كذلك التصرف وفق معايير ثقافية معينة . وفى باب الضبط الاجتماعى يعنى تعبير «سياسة المطابقة» نوعا من الضبط الاجتماعى يهدف الى جعل أنواع السلوك التى تتجاهل « السلوك الشائع » أو العادات والتقاليد أو القانون ، تسير وفق هذه المعايير . وعدم المطابقة يعنى الابتعاد عن المعايير الموضوعة أو مخالفها أو محاولة تغييرها .

٢ ــ ويحاول علماء الاجتماع تصنيف المطابقة وعدمها ، فيذهب بارسونز Parsons الى أن ثمة مطابقة سيادة ومطابقة خضوع ، أو مطابقة اجبارية ومطابقة خضوعية ، فالمطابقة الاجبارية أو مطابقة السيادة مثل اتباع الفرد للمعايير التى فرضها المجتمع ، أما المطابقة الخضوعية فهى التى يجد الفرد فيها أموره سائرة وفق قواعد المجتمع أراد أم لم يرد ، وذلك كتعيين اسمه أو مكانته الاجتماعية . ويذهب مرتون Merton الى أن عدم المطابقة أو الخروج على المعايير الاجتماعية ينقسم الى نوعين : خروج سيادة وخروج خضوع ، فالخروج على المعايير القائم على السيادة هو العصيان والتمرد على المعايير المرعية ، أما الخروج القائم على الخضوع فهو الانسحاب من الجماعة أو عدم مشاركتها فى الحياة الجمعية . وثمة تصنيفات أخرى كثيرة لعلماء الاجتماع حول المطابقة وعدمها ، منها مثلا تصنيف يقوم على الدافع للمطابقة ، فهناك مطابقة دافعها الحب وأخرى دافعها الخوف .. وثمة مطابقة مفروضة ومطابقة مختارة الى آخر كل ذلك .

٣ ــ وفى المجال الدينى تطلق كلمة المطابقة والمطابقين Conformists على أتباع الكنيسة الانجليزية أو الانجليكانية ، اذ قد صدرت فى انجلترا ما بين سنتى ١٥٥١، ١٦٦٢ قوانين المطابقة التى فرضت على الشعب الانجليزى الانتماء الى الكنيسة الانجليزية ؛ وحرمت الانتماء الى المذاهب الأخرى ، ومن هنا وجد لفظا المطابق واللامطابق non-conformist

* مراجع :

Parsons (T.) : The Social System and Metron (R.K.), Social Structure and anomie in American Sociological Review, Vol. 3, 1938.

حسن سعفان

معارضة : **Opposition (E.F.)**

يجرى النظام النيابى عادة على تعدد الأحزاب، فتشكل الحكومة من بين زعماء حزب واحد أو من أحزاب الاغلبية ، على أن يقوم

زعماء أحزاب الأقلية بمهمة المعارضة سواء داخل البرلمان اذا كان لهم أعضاء فيه ، أو خارج نطاق البرلمان عن طريق وسائل الاعلام المعروفة من صحافة واذاعة وتليفزيون.. الخ . ووفقا لمبادىء الديمقراطية السليمة ، لا تهدف المعارضة الى مجرد احراج الحكومة، ولكن الى كشف أخطاء الحكم فى الوقت المناسب ، وابداء وجهات النظر الأخرى فى كل قرار هام تزمع الحكومة اتخاذه ، لدرجة أن التقليد البريطانى يجرى على وصف المعارضة بأنها « معارضة جلالة الملكة » ابرازا لدورها البناء . كما أن حزب الأقلية فى انجلترا يشكل من كبار أعضائه ما يسمى « بحكومة الظل » لمتابعة أعمال الحكومة عن كثب . وكثيرا ما تتخذ القرارات الكبرى باتفاق وتعاون بين الوزير وبين مقابله فى حكومة الظل . وتستعيض الدول ذات الحزب الواحد أو التنظيم السياسى الواحد عن المعارضة بنظام « النقد والنقد الذاتى » وهذا هو الوضع المقرر فى جمهورية مصر العربية فى ظل الاتحاد الاشتراكى العربى الذى لا يسمح نظامه بوجود أحزاب معارضة ، ولكنه يكفل حق النقد البناء للافراد والمنظمات لكشف الأخطاء والتعاون على الوصول الى الحلول السليمة .

---

* مراجع :

أنور أحمد رسلان : الديمقراطية بين الفكر الفردى والفكر الاشتراكى (رسالة)، القاهرة، ١٩٧١ ص١٨٢ .

طعيمة الجرف : نظرية الدولة والأسس العامة للتنظيم السياسى ، القاهرة ، ١٩٦٤ ص ٣٠٤ ومابعدها .

سليمان الطماوى

معاهدة : Treaty (E.) Traité (F.)

١ ــ يقصد بالمعاهدة فى الاصطلاح المحدد اتفاق يبرم بين شخصين أو أكثر من الأشخاص القانونية الدولية ينظم بين أطرافه موضوعات ذات أهمية خاصة يغلب عليها الطابع السياسى. من ذلك معاهدات الصلح والتحالف .

وتختلف المعاهدة بهذا المعنى عن الاتفاق بمعنى الوثيقة الدولية التى لا تكون لها صبغة سياسية مثل الاتفاقات المالية والثقافية .

وتختلف كذلك عن التصريح الجماعى الذى يكون الغرض منه تاكيد بعض المبادىء القانونية والسياسيه التى تنظم علاقات الدول مثل تصريح لندن البحرى سنة ١٩٠٩ .

وتتميز عن البروتوكول الذى يتضمن عادة اثباتا لاتفاق دولتين او أكثر فيما يتعلق بمسائل تبعية أو متفرعة عن أمور سبق أن عالجتها معاهدة قائمة بين هذه الدول .

كذلك تتميز المعاهدة عن العهد والميثاق ، وهما تعبيران حديثان فى القانون الدولى يرمزان الى الاتفاقات الدولية المنشئة للمنظمات الدولية .

٢ ــ وتعد المعاهدات الدولية من المصادر الرئيسية للقانون الدولى ، كما يستفاد ذلك من المادة ٣٨ من النظام الأساسى لمحكمة العدل الدولية .

٣ ــ وقد وضعت لجنة القانون الدولى تعريفا للمعاهدة فى مشروع قانون المعاهدات الذى عرض على مؤتمر فينا فى ربيع ١٩٦٨ ، فعرفتها بأنها « هى العمل القانونى الدولى الذى يصدر من طرفين أو أكثر متمتعين بالشخصية القانونية الدولية والذى تحكمه قواعد القانون الدولى » . وقد أخذ المؤتمر فى بحث هذا المشروع ، وواصل البحث فى دورته التى عقدها فى ربيع سنة ١٩٦٩ ، التى انتهت بالموافقة على اتفاقية فينا لقانون المعاهدات التى عرفت المعاهدة فى الفقرة الأولى (١) من المادة الاولى منها بأنها « اتفاق دولى يعقد بين دولتين أو أكثر كتابة ويخضع للقانون الدولى سواء فى وثيقة واحدة أو أكثر ، وأيا كانت التسمية التى تطلق عليه » .

---

* مراجع :

عبد العزيز سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، الاسكندرية، ١٩٦٦

محمد حافظ غانم: مبادىء القانون الدولي العام ، القاهرة، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

معايشة : Commensalism (E.)

Commensalisme (F.)

١ ــ عايش فلانا عاش معه على الألفة والمودة . والأصل اللاتيني الذى اشتق منه اللفظ يدل على هذا المعنى أيضا ism + (مائدة الطعام) mensa + (الاشتراك معا) com (أى العلاقات المتبادلة على مائدة طعام مشتركة) وقد توسع العلماء فى استعمال اللفظ بيولوجيا وايكولوجيا واجتماعيا . فمن الناحية البيولوجية المعايشة هى الحياة المشتركة اشتراكا دائما بين كائنات عضوية متمايزة الأنواع ذات حاجات متكاملة . وقد لاتقع معيشة احداها على حساب الأخرى (وهذا ما يميز المعايشة من التكافل) وانما يجد أحدها منافع خاصة من هذه المعيشة المشتركة فى حماية نفسه أو توفير غذائه . وقد ينمو الكائن الحى فى نطاق كائن حى آخر نموا منتظما ولا تتجاوز هذه المرافقة الى شىء من المشاركة فى الوظائف ، ويسمى هذا الضرب من المعايشة بالمساكنة .

٢ ــ وفى الايكولوجيا البشرية يستخدم لفظ المعايشة كمصطلح فنى ايكولوجى ويدل على علاقات المنافسة والتعاون التى تقوم بين الأفراد الذين يشغلون وظائف تخصصية متشابهة فى نطاق توزيع عمل متكامل . واستعمله Smilk فى كتابه (علم الاجتماع الريفى) نيويورك ١٩٥٣ ص ٥٢٣) مرادفا لمعنى التكامل ، وذلك عند تحليله لعلاقات المساعدة المتبادلة فى جماعات الجوار والترابطات والمحلات Settlement الأولى واستعمله Bergel فى كتابه «الاجتماع الريفى» (نيويورك ١٩٥٥ ص ١٨١) فى تحليل البناء الطبقى . فالأفراد الذين ينتمون الى وجدان طبقى واحد يتعايشون معا كأصدقاء تجمعهم علاقات الصداقة والأخوة والمودة والمساواة .

● **انظر : تعايش سلمى .**

*** مراجع**

Bergel (E.E.) : Urban Sociology, N.Y., 1955.

مصطفى الخشاب

معتقدات جامدة : Stereotypes (E.F.)

١ ــ تدل « المعتقدات الجامدة » على الأفكار والآراء التعصبيه الشائعه السائدة فى المجتمع والتى يأخذها الناس ويعتنقونها بدون مناقشه أو تحقيق، أو حتى بدون شك فى قيمتها من حيث الصحه والخطأ . فهى افكار تقوم على تصورات مستقرة . لا يتطرق شك الأفراد اليها ، وهى تتعلق بشئون المجتمع والعلاقات الاجتماعية والطبقات الاجتماعيه ونفسيه الأفراد .. وكل ما هو موجود فى المجتمع من نظم وظواهر اجتماعية . فهذه المعتقدات لا تقوم على بحث ناضج عميق يكشف عن صحتها ، بل يلجأ اليها الأفراد لجوءا تعوديا ليطبقوها فى حياتهم بلا مناقشة . ومعظمها أفكار عامة لاتتطور ولا تتغير، كما أنها لا تحتمل فى حكمها الدجماطيقى بعض المرونه فى تطبيقاتها المختلفة فى الزمان والمكان، بل هى احكام او افكار عامة مفروض ان تطبق على كل موقف وكل ظرف دون أى اعتبار لاختلاف الظروف .

٢ ــ وأول من ادخل هذا التعبير فى العلوم الاجتماعية هو المفكر المشهور وولتر ليمان فى كتابه عن « الرأى العام » سنة ١٩٢٢ . ويرجع ليمان اقبال الأفراد على استخدام الأفكار الجامدة وتطبيقها فى حياتهم العملية الى عامل الاقتصاد فى الزمن، فالأفراد ليس لديهم الوقت ولا القدرة اللذان يمكنانهم من الاستجابة لكل حادث أو حدث استجابة مبحوثة قائمة على بحث علمى وثيق، ولذلك يلجأون الى تطبيق آراء يعتنقونها اعتناقا مسبقا بلا بحث ولا جدل وبدون اختبار لصحتها أو لخطئها . فالمعتقدات الجامدة تخدم اذن فى رأيه اقتصاد الوقت .

٣ ــ وفى الطب النفسى تدل كلمة « السلوك الجامد » على استجابة الفرد استجابة آلية لموقف من المواقف وبدون تفكير ، وهى الاستجابة التى تشاهد عند كثير من المرضى الذين يقاسون من اضطرابات نفسية عضوية أو وظيفية .

*** مراجع :**

Lippman (W.) : Public Opinion, N.Y., 1922.

حسن سعفان

معجـــــزة : Miracle (E.F.)

١ ـ يقصد بالمعجزة كل مظهر من المواقف التى تبرز فعلية قوة خارقة للعادة ، تغير مجرى الأحداث الطبيعية الكونية أو يصدر عنها فعاليات تحمل طابع التفرد الفذ والتحكم فى مقدرات الأشياء وتنطبق أساسا على بعض أفعـــال الشخصيات الأسطورية والدينية، وفى مقدمتهم الأنبياء والرسل ، وتصدق بوجه خـــاص على بعض الأمور التى نصت عليها الكتب المقدسة : الفيدا والأفستا والعهد القديم والعهد الجديد والقرآن الكريم، وذلك باعتبار أن هذه المواقف والأحداث التىتنطوى على قدرات غير عاديةتشير الى أنها دالة أو علامة على صدق المبشر أو النبى او الرسول حتىيذعن لهالقوم الذينيقوم بتأدية رسالته الدينية بينهم فيتبعوا تعاليمه ويسيروا على هديه. ومن ذلك مثلا معجزات موسى عليه السلام أذ يلقى العصا فاذا هى حية تسعى ويضم يديه الى جيبه فتخرج بيضاء من غـــير سوء ، ومعجزات المسيحوتكلمه فىالمهد وشفاؤه الأبرص والأعمى باذنالله وانجاب زكريا ليحيى بعد أنبلغ من العمر عتياوكانت امرأته عاقرا، وأكبر معجزة لرسولنا عليه السلام تتمثل فى القرآن الكريم الذى أعجز العرب مع رسوخ قدمهم فى البلاغة عن ان يأتوا بسورة من مثله . وليس معنى ذلك أن كل صاحب رسالة دينية قد أتى بمعجـزات فمن المتـواتر عن كونفشيوس انه لم يكن يبـالى بالمعجزات ولا ينظر اليها نظرة خاصة .

٢ ـ والمتواتر فى هذا الصدد قصص مؤداها حدوث ظواهر طبيعية شاذة عند مولد أصـحاب المعجزات (كما حدث عند مولد بوذا مثلا) ، أو تكون ولادتهم بطريقة لا ترعى السنن البيولوجية ولا تتفـق مع القواعد الحيـوية كولادة السـيد المسيح ، أو يصدر عن الشخص فى بواكير تكوينه ما لا يتفق مع المشاهدات التجريبية التى تتوقع فى مثل سنه كأن يتكلم وهو فى المهد أو يعلن عن عزمه انقاذ العالم وهدايته على نحو ما جاء فى الكتاب المقدس والقرآن الكريم عن المسيح (عليه السلام) . وقد تنسبالأشياء الخارقة للعادةالى القديسين والمتصوفة وأولياء الله الصالحين والزهاد المترهبين، وتسمىحينئذ بالكرامات ككراماتبعض الصحابة والاولياء من المسلمين ومن ذلك تنبوءات القديس يوحنا التى كتبها عام ٦٦ بعد الميـلاد وهى التى تسمى « رؤيا يوحنا » او « السفر النبـــوى » أو « الابوكاليبس Apokalupsis » وهى كلمه يونانيه الأصل معناها الوحى أو الرؤيا ومنهـــا الكلمـــــة الفرنسية Apocalyps e وتعد جـزءا من العهد الجديد ، وذكر فيها كثيرا مما سيحدث للديانة المسيحية وبعض احـــداث المستقبل فى العالم .

٣ ـ قد اثار امكان حدوث المعجزة من الناحية العلمية والفلسفية جدلا بين المفكرين ، وخاصة حينما عرف الفيلسوف « دافيد هيوم » المعجزة بأنها خـــروج على قوانين الطبيعـة ، وبذلت محاولات للتوفيق بين هذا التعريف ومعطيات الفكر الدينى المسيحى التى تقرر بان الله لا يفعل شيئا ضد قوانين الطبيعة ، وقد تحمس لهـذا القول القديس أوغسطين . وهناك اتجاه نفسى ميتافيزيقى يذهب الى القول بأن أهمية المعجزه تبرز فى أنها تدخل القدرة الالهية التى يتجسدها الأنبياء والرســل وأصحاب المعجزات والمنـاقب فى بعض المواقف التى تتطلبها المصلحة العامة أو المصلحة الدينية والاجتماعية ، وعلى هـذا الأساس تقرر النظرية الميتافنسية بأن هناك بعض افراد مولودين بقوى نفسية خارقة ، وانه يوجد هناك شواهد تاريخية على صدق هذا بين كافة المجتمعات . وفى مختلف العصور فالترنيم واللعن والمباركة والتعاويذ هى الأشكال الرئيسية التى تبدو فيها أثر «الكلمة» كمعجزة . فمن الأساليب العامة لدى الهنود الحمر فى أمريكا ان يطرح الساحر أو رجل الطب أو رجل المطر أفـكاره وارادته الى مكان بعيد جدا معتقدا أن طـــرح تفكيره هذا على البعـد اللامحدود سيساعد على نفاذ تأثيره ، كما تحمل لنـا الأسـاطير كيف أن أوتوليكوس استطاع أن يوقف بغنائه الدم من جرح « اليس » (الالياذة) .

---

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ، الجزء الأول صفحات ٥٠ ـ ٥٥ من الطبعة الثانية القاهرة ، ١٩٦٥ .

على عبد الواحد وافى: الأسفار المقدسة، القاهرة، ١٩٦٤. والادب اليونانى القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعى ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

أحمد الخشاب

معجل :

Accelerator (or acceleration principle) (E.)

Accélérateur (F.)

١ - قانون اقتصادى يقرر أن التغير فى الطلب على السلع النهائية يؤدى الى تغيرات أكبر فى الطلب على المعدات الرأسمالية التى تستخدم لانتاجها . والسبب هو أن الطلب على الثانية ينبع من شقين : أولا عملية الاحلال لجزء من المعدات التى تستهلك خلال العملية الانتاجية ، وثانيا التوسعات التى يتطلبها زيادة حجم الانتاج (ان وجدت) . مصنع راديو ينتج سنويا أجهزة قيمتها ١٠٠,٠٠٠ جنيه ورأس ماله ٥٠,٠٠٠ جنيه تستهلك فى عشر سنوات . قسط استهلاكه السنوى وهو يمثل الطلب على المعدات الرأسمالية هو ٥٠٠٠ ج فاذا زاد طلب الناس على الراديو بمقدار ١٠٪ اى بمقدار ١٠٠٠ جنيه فانها تحتاج (بفرض عدم وجود طاقة فائضة) الى معدات رأسمالية جديدة قيمتها ٥٠٠٠ جنيه . أى أن زيادة الطلب على السلعة النهائية بمقدار ١٠٪ « يعجل » زيادة الطلب على المعدات الرأسمالية الى ١٠٠٪ .

٢ - وتتوقف العلاقة بين التغير فى نوعى الطلب على العمر الانتاجى للمعدات الرأسمالية وهو عمر اقتصادى وليس فنيا وحسب ، فقد تبلى ١٠٪ من الآلات خلال السنة ومع هذا يتم استهلاك ٢٠٪ أو ٣٠٪ نتيجة لظهور اختراعات جديدة جعلت بعض هذه الآلات عتيقة . وكلما قلت النسبة التى يتعين احلالها من المعدات الرأسمالية كلما زاد المعجل والعكس صحيح . فالأساس فى عمل المعجل هو أنه طالما أن رأس المال العينى معمر بأن الطلب عليه يتركز فى النسبة الضئيلة التى تتجدد كل سنة ، وكلما قصر عمره اقترب الطلب عليه من طبيعة الطلب على السلع النهائية .

٣ - ويفسر المعجل لماذا ان الطلب على راس المال يتقلب بحدة أكبر من الطلب على السلع النهائية ، ولكنه يعتمد على عدة فروض : (أ) عندما تكون المعدات المعمرة هامة بالنسبة للعمل والمادة الخام (ب) عندما لا يكون من السهل تغيير المخزون من السلع النهائية والأمكن للتغيير فى الطلب النهائى أن يقابل بتغير مناسب فى المخزون (ج) عندما لايكون هناك فائض غير مستغل فى المعدات الرأسمالية المستخدمة (د) عندما لايكون من المتيسر استخدام المعدات الرأسمالية القائمة بصورة أكثر كثافة كأن يقوم العمال بورديات أكبر خلال اليوم (هـ) عندما يتوقع أن تستمر الزيادة فى الطلب ، والا فلن يرفع المنتجون من طاقتهم الانتاجية .

* **مراجع :**

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ القاهرة ، ١٩٧٠ .

والطلب الفعلى ، القاهرة ، ١٩٧١ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقد والبنوك ، القاهرة، ١٩٦٧ .

فؤاد هاشم

المعدل الاجمالى للمواليد : **Birth Rate (E.)**

Coefficient de natalité (F.)

١ - يشير المعدل الاجمالى للمواليد الى العدد التكرارى لحدوث ولادات لكل ١٠٠٠ من السكان فى عام معين ، وللحصول على هذا المعدل يقسم عدد المواليد فى عام معين على عدد السكان فى منتصف ذلك العام ثم يضرب ناتج القسمة فى ١٠٠٠ وهذا المقياس هو أعم مقاييس الخصوبة الانسانية وأبسطها .

٢ - وهنالك مقاييس أخرى أكثر دقة فى تحديد الخصوبة الواقعية fertility للسكان منها المعدل النوعى للخصوبة . ويبين هذا المقياس معدل المواليد لفئات من الزوجات كل فئة متشابهة من حيث فترة الزواج أو من حيث السن . ويمكن معرفة المعدل النوعى بتقسيم اناث المجتمع الى فئات عمرية كل منها ٥ سنوات ثم يقسم عدد المواليد أحياء لكل فئة عمرية على عدد الاناث اللاتى تشملهن الفئة حسب تقديرهن فى منتصف العام ثم يضرب ناتج القسمة فى ١٠٠٠ فتحصل على المعدل النوعى للخصوبة لكل ١٠٠٠ من اناث الفئة المعينة . ويلاحظ أن هذا المقياس يعرف بالمعدل النوعى للخصوبة تمييزا له من المعدل الاجمالى للمواليد ، ويستخدم مقياس المعدل النوعى للخصوبة عند مقارنة مستوى الخصوبة بين مجموعتين من السكان حتى

لا ينعكس أثر الاختلاف فى التركيب العمرى أو النوعى للمجموعتين (مصر والسودان مثلا) على المعدل المطلوب .

● **انظر : خصوبة ، خصوبة طبيعية ، معدل الانسال .**

حنا رزق

معدل الانسال : **Reproduction Rate (E.)**

Taux de la reproduction (F.)

مقياس للخصوبة يتميز عن المقاييس الأخرى بأنه يحدد درجة الزيادة أو النقصان فى حجم السكان بعد جيل (الجيل ٣٣ سنة) .

ومعدل الانسال نوعان :

١ ــ المعدل الاجمالى للانسال gross reproduction rate ويبين عدد المواليد الأناث لمجموعة من الأمهات أثناء مرحلة الانسال (١٥ ــ ٤٥) ، ويقيس خصوبة الامهات فى نهاية سن الحمل بمقارنة عدد المواليد الاناث بعدد امهاتهن على فرض أن الأمهات لايتعرضن لوفيات أثناء تقدمهن فى العمر من عام الى عام . ويصلح هذا المعدل لمقارنة الخصوبة بين شعبين، فلا يؤثر فى المقارنة إختلاف الوفيات فيهما .

٢ ــ المعدل الصافى للانسال ــ Net Reproduction Rate وهو الأكثر دقة اذ يفترض تعرض الأمهات لنسب من الوفيات أثناء تقدمهن فى السن حتى يستكملن فترة الانسال . فيقسم عدد الإناث المولودات خلال هذه الفترة على عدد الأمهات عند بدء مرحلة الانسال . واذا كان ناتج القسمة واحداً صحيحا دل ذلك على أن حجم السكان يبقى ثابتا ، واذا زاد الناتج عن واحد تزداد حجم السكان ، ويقل الحجم اذا نقص الناتج عن واحد . وتقدر نسبة التغير فى السكان بمقدار الفرق بين الواحد الصحيح وناتج القسمة مضروبا فى مائة ، فنتوقع زيادة مقدارها ٢٠٪ اذا كان الناتج ٢ر١ وانكماشا مقداره ١٠٪ اذا كان الناتج ٩ر٠

انظر : خصوبة ، خصوبة طبيعية .

حنا رزق

معدل الوفيات : **Death Rate (E.)**

Coefficient de mortalité (F.)

١ ــ يستخدم هذا المصطلح للدلالة على العدد التكرارى للأموات فى سكان مجتمع معين فى اثناء عام محدد . ويستخدم أيضا للدلالة على نسبة قياسية للوفيات ويعرف عندئذ باسم « المعدل الاجمالى للأموات » . وللحصول على هذه النسبة لعام معين يقسم عدد الوفيات التى تحدث فى ذلك العام على مجموع السكان فى منتصف العام نفسه ويضرب خارج القسمة فى ١٠٠٠ فيدل الرقم الناتج على معدل الوفيات فى كل ١٠٠٠ من السكان . وهنالك مقاييس أخرى للوفيات منها المعدل النوعى (معدل الوفيات للذكور او للاناث فى فئة سن معينة) ، والمعدلات القياسية والمعدلات المكيفة والمعدلات الحقيقية وجداول الحياة . ويلاحظ أن « المعدلات الاجمالية للأموات » لاتبين الاختلافات الكبيرة التى تبدو عند مقارنة معدل الوفيات بين فئة سن وأخرى ، فالجهات التى يكثر فيها عدد المتقدمين فى السن والشيوخ تعلو فيها نسب الوفيات مهما ارتفع المستوى الصحى فيها . لهذا يستعان فى دراسة مستوى الوفيات وما قد يحدث فيه من تغيرات بمقاييس أكثر دقة . ومن المقرر ان المعدلات القياسية أكثرها استعمالا لتغلبها على تباين التركيب العمرى للسكان بين مختلف الشعوب التى يراد مقارنة الوفيات بها .

٢ ــ ومعدل الوفيات القياسى قد يكون مباشرا أو غير مباشر ، ويبين النوع الأول معدل الوفيات فى مجتمع ما لو كان تركيبه السنى والنوعى مماثلا للتركيب السنى والنوعى لمجتمع آخر . وعندئذ لا يؤثر تباين التركيب السكانى فى المجتمعين على معدلات الوفيات المقارنة ، واذا وجدت فروق فى المعدلات تكون راجعة الى اختلاف فى المستوى الصحى .

● **انظر : الخصوبة ، الخصوبة الطبيعية ، معدل الانسال ، المعدل الاجمالى للمواليد .**

---

* مراجع :

Thompson (W.S.) : **Population Problems**, N.Y., 1953.

حنا رزق

معنى كلي (تصور) :

Concept (E.F.)

١ ــ المعنى الكلي كل فــكرة عامة أو قابلة للتعميم فى مثل فكرة الزمان وفكرة المكان . وهو معنى مجرد يشتمل على خصائص الكلى. وثمرة تصــورات مســتمدة من عالم الحس والواقع ، وعليه يقوم العلم والمنطق .

٢ ــ يعنى به علم النفس أيضا ، وهو وثيق الصــلة بالمنطق ، فيحــاول أن يفسر كيف يتم تــكوينه فى الذهن عن طريق الادراك الحسى والتعميم والتجديد وهو عند علماء النفس أقرب الى التصور ، وقد عرفوه تعريفات عدة تنظر اليه من بعض جوانبه ، وان التقت كلها فى بعض النقط المشتركة .

٣ ــ عرفه وارن (Warren) بأنه عمليــة ذهنية تشير الى مجمــوعة من الموضــوعات أو الخبرات ، أو الى موضوع واحد فى علاقته بغيره من الموضوعات ، ويعتبر المعنى كليا لأنه يمثــل أفرادا مختلفين ، وفكرة مجردة لأنه يمثل الصفة الســائد فى هؤلاء الأفراد . وعرفه انجليش (English) «بأنه فى مدلوله الواسع كل موضوع شــعورى يتضمن معنى ودلالة ، فهو كل شىء يمكن أن يفــكر فيه الفرد ويميزه عن غيره من الأشياء الأخرى ، وهذا ما نسميه التصــور ، ويلحظ فيه أيضا أنه معنى عام أو كلى يمكن ان يستدل به على عدد من الأفراد » . وهو معرفة لا تستمد مباشرة من الادراك الحسى ، بل لابد فيها من عمل ذهنى .

٤ ــ والمعنى الكلى وثيق الصلة باللفظ الذى يؤديه ، ووســيلة من وســائل اســتثارة الاستجابة ، فاذا ما ذكر استحضر فى الذهن الأفراد الداخلة تحته والصفات التى تميزها ــ يقــول فربلانك (Vorplank) « ان المعنى الكلى يستحضر فى الذهن باستجابة لفظية أو حركية تحدث بطريقة متميزة مضبوطة لفئة محددة من المثيرات أو الموضــوعات البيئية ، وقد تختلف اعضاء الفئة فيما بينها من جميع النواحى ، فيما عدا صفة واحدة قابلة للقياس . واغلب المعــانى الكلية عبارة عا حالات تشير الى خاصية عامة: مثل « الأزرق ، والمربع ، والسرعة ، والجهد . والطول » .

* **مراجع :**

أحمد زكى صالح: علم النفس التربوى، القاهرة، ١٩٥٧.

زكى نجيب محمود : المنطق الوضعى ، القاهرة، ١٩٥٦.

احمد زكى صالح

معيــــار :

Norm (E.)

Norme (F.)

١ ــ الكلمةالأجنبية مشتقة من اللفظ اللاتينى Norma بمعنى قاعــدة أو قــانون (règle; loi) ويبــدو أن اســتعمالات هــذا المصــطلح تتفق ان قليلا أو كثيرا مــع مضــامين هــذا الاشــتقاق .

٢ ــ ففى ميــدان الدراســات الانســانية والاجتمــاعية يدل المصطلح على « القيــاس الاحصائى » بالنسبة للمستوى العام أو النموذج القائم . وذلك مثل الأرقام القياسية للأسعار بالنسبة لفترة زمنية معينة . والأرقام القياسية لظواهر الانتحــار ومعدلات المواليد والوفيات وعقود الزواج والطلاق فى سنة ما بالقيــاس الى المستوى المخطط او المتطلع اليه .

٣ ــ واحيــانا يطلق المصطلح على النموذج المتخــذ أساسا للقيــاس (Type ; model) وأحيانا يطلق المصطلح على ما ينبغى أن يــكون عليه الســلوك العام والمواقف الجماعية بالنسبة للمشاعر الســائدة فى المجتمع . وفى هــذا المعنى يختلط مفهوم « المعيار » بمفهوم «القيم». وهذا المعنى الأكثر شيوعا وانتشارا فى مجالات استعمال المصطلح . واستخدم المصطلح ايضــا للتعبير عن القدر الذى يسهم به الأفــراد فيمــا يتوقعه المجتمع منهم أن ينجزوه بصدد عمــل معين .

واستخدم كذلك لتقييم اختيار الفرد لموقف ما من بين عدة ممكنات . ويفسر بعض المفكرين هذا الاختيار بالاطار الفردى الذاتى المرتكز على مبلغ سعى الفرد لاشباع غاياته . ويفسره البعض

بالاطار الثقافي والاجتماعي . ويجمع آخرون بين هذه الأطر في تفسيرهم لعملية الاختيار .

٤ ــ ودرس المفكرون طبيعة « المعيار » ومصادره . وذهب الفلاسفة الى القول باستقلال مصدر المعايير عن الفرد فهى صادرة عن قوى خارجية تعلو فوق الانسان وقدراته ، لأن قدرات الانسان ناقصة ومحدودة . ولذلك يرون أن المعايير مطلقة وثابتة وكلية .

٥ ــ ومن المفكرين من حدود مصدر المعايير بطبيعة الانسان نفسه . فالوجودية ترى أن المعايير من وضع الانسان وابداعه . والبرجماتية تعتبرها وسائل مقياسها الوصول الى نتائج ناجحة فى تحقيق كمال العمل . وفى نظر هؤلاء المعايير نسبية ومتغيرة .

ويرى بعض المفكرين أن ذاتية المعايير وتغيرها ونسبيتها انما يشير الى مدى تعلق الأفراد الذين يتحملون تبعة الالتزام بها أو ان تعددها انما يتحدد بمجالات تطبيقها .

ويرى الاجتماعيون أن المعايير من صنع المجتمع ووضعه وهى فى مجموعها تعبير عن المستوى العام المطلق فى زمن ما ومرحلة اجتماعية معينة. فهى من ايحاءات المشاعر الجمعية وتعبر عن عملية انتقاء أو ترشيح اجتماعى لما يمليه ضمير الجماعة ، ولذلك فان أهم خاصة لها الوجوب oughtness ، ويحددون فى دراستها أبعادا كثيرة أهمها بعد الشدة intensity والدوام duration والحجم volume والكيفية quality والاهتمام interest وعلاقات التجانس فيما بينها conformity .

---

* مراجع :

Sherif (M.), **The Psychology of Social Norms**. N.Y., 1938.

مصطفى الخشاب

معيارى : **Normative (E.)**

Normatif (F.)

١ ــ صفة مشتقة من « معيار » وتستخدم فى وصف ما ليس تقريريا أو واقعيا بل ما ينبغى أن يكون بالنسبة الى مقياس بالذات .

واستخدم هذا المصطلح فى التقسيم التقليدى للعلوم فهى اما علوم وصفية descriptive (concrete) sciences أو علوم معيارية normative الأولى تهتم بدراسة ما هو كائن وهو ما تعبر عنه العبارة الفرنسية Ce qui est ، مثل علوم الطبيعة والبيولوجيا والجغرافيا وما اليها، والثانية تهتم بدراسة ما ينبغى أن يكون وهو ماتعبرعنه العبارةالفرنسيةCe qui doit être مثل المنطق الذى يبحث فيما ينبغى أن يكون عليه التفكير السليم ، وعلم الأخلاق الذى يتناول ما ينبغى أن يكون عليه السلوك الأخلاقى القويم ، وعلم الجمال الذى يبحث فى الأسس والقواعد التى بفضلها تقوم العمل الفنى .

٢ ــ ويلحق بهذه العلوم المعيارية الفنون العملية التطبيقية . وهذه الفنون قد تكون فنونا « يقينية » وهى التى تعتمد على حقائق من العلم النظرى المطابق لها ، كفن الطب الذى يعتمد على البيولوجيا والفزيولوجيا، وفن التربية الذى يعتمد على حقائق وقوانين علم النفس ، وفن الملاحة الذى يعتمد على قوانين الميكانيكا والفلك . وقد تكون فنونا « غير يقينية » وهى التى لا تعتمد على علم نظرى مطابق لها كفنون التنجيم والسحر وما اليها .

٣ ــ وبالرغم من أن هذا التصنيف التقليدى غير دقيق وغير كامل فانه لا ينبغى أن نوسع الهوة ونفصل فصلا تاما بين ميدان ما ينبغى أن يكون وبين ميدان ما هو كائن حتى لا يجىء الأول هزيلا بعيدا عن الواقع وعن الموضوعية .

هذا واستخدم الفيلسوف الفرنسى المعاصر « أندريه لالاند » مصطلح « معيارى » فى تقسيمه للأحكام العامة . فهى اما أحكام تقريرية jugement des faits واما تقويمية أو معيارية jugement des normes (valeurs)

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع، القاهرة، ١٩٦٦.

A. Lalande : **Vocabulaire de la Philosophie**, Paris, 1947.

Lévy-Bruhl : **La morale et la Science des Mœurs**, Paris, 1903.

مصطفى الخشاب

مفاوضة : Negotiation (E.)

Négociation (F.)

١ ـ المفاوضة هى تبادل وجهات النظر بين الدولتين أو الدول الأطراف فى النزاع بالطرق الدبلوماسية بقصد الوصول الى حسم النزاع القائم . وهى أولى الوسائل التى تلجأ اليها الدول عادة لازالة الخلاف ، وذلك لما تتميز به من بساطة ويسر . فليس للمفاوضة شكل معين محدد يجب اتباعه على سبيل الالزام ، بل ان التفاوض قد يكون شفاهاً ، وقد يكون بتبادل المذكرات . وقد يقوم بالتفاوض رؤساء الدول مباشرة ، أو وزراء خارجيتها أو ممثلوها الدبلوماسيون ، أو معتمدون يعينون لهذا الغرض خاصة . وقد أشارت المادة ٣٣ من ميثاق الأمم الى هذه الوسيلة السلمية فى حسم المنازعات الدولية .

٢ ـ واذا كان الغرض من المفاوضات ابرام اتفاق دولى ثنائى ، فالعادة أن تجرى المفاوضات فى اجتماعات ثنائية بين ممثلى الدولتين الراغبتين فى ابرام الاتفاق ، وقد يكون ذلك عن طريق اجتماعات تتم فى وزارة الخارجية لاحدى هاتين الدولتين، ولكن قد تتم هذه المفاوضات بين ممثلى الدولتين عن طريق دولة ثالثة ، وذلك حينما تكون العلاقات الدبلوماسية غير قائمة بين دولتين ترغبان فى تسوية نزاع معين .

٣ ـ واذا كان القصد من المفاوضات ابرام اتفاق دولى متعدد الأطراف أو جماعى ، كانت الوسيلة لذلك اجراء المفاوضات فى مؤتمر دولى ، قد يعقد تحت اشراف احدى المنظمات الدولية . والقاعدة العامة هى أن رئيس الدولة هو الذى يملك اجراء المفاوضات ، باعتباره قمة أجهزة الدولة للعلاقات الدولية ، وهو بهذه الصفة يثبت له هذا الاختصاص طبقاً للقانون الدولى العام ، وطبقاً للقواعد الدستورية العامة فى معظم الدول ، وقد يباشر هذا الاختصاص بنفسه أو عن طريق أجهزة العلاقات الدولية فى الدولة ، فاذا باشره بنفسه لم يكن فى حاجة لسند يثبت تفويضه فى الاشتراك فى المفاوضات، أما اذا باشره أحد أفراد حكومته عدا وزير الخارجية أو أحد ممثليه الدبلوماسيين ، وجب تزويد من يعهد اليه القيام بالمفاوضات بسند كتابى يحدد صفة الشخص الذى عهد اليه اجراء المفاوضات والسلطات المخولة له ، ويعرف هذا السند باسم أوراق التفويض .

وقد تضمنت المادة السابعة من (اتفاقية فينا لقانون المعاهدات القواعد الخاصة بالتفويض) بالنص على ما يلى :

٤ ـ يعتبر الشخص ممثلا للدولة فى قبول نص معاهدة أو اعتمادها أو فى التعبير عن قبول الدولة الالتزام بها فى الحالات الآتية :

(أ) اذا قدم وثيقة التفويض المناسبة .

(ب) اذا بدا من سوابق الدول المعنية أو من ظروف أخرى أن نية هذه الدول قد اتجهت الى اعتبار هذا الشخص ممثلا لها فى هذا الغرض والتنازل عن التفويض .

٥ ـ يعتبر الأشخاص المذكورون فيما بعد ممثلين لدولهم بحكم وظائفهم دون حاجة الى تقديم وثائق تفويض :

(أ) رؤساء الدول ، ورؤساء الحكومات ، ووزراء الخارجية فيما يتعلق بجميع الأعمال الخاصة بابرام معاهدة .

(ب) رؤساء البعثات الدبلوماسية فيما يتعلق باقرار نص معاهدة بين الدولة المعتمدة والدولة المعتمدين لديها .

(جـ) الممثلون المعتمدون من الدول لدى مؤتمر دولى أو لدى منظمة دولية ، أو احدى فروعها فيما يتعلق باقرار نص معاهدة فى هذا المؤتمر أو المنظمة أو الفرع .

---

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان ، القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

على صادق ابو هيف ، القانون الدولى العام ، الاسكندرية ١٩٦٦ .

محمد حافظ غانم ، القانون الدولى العام ، القاهرة ١٩٦٧.

عبد العزيز سرحان

مقدس : Sacred (E.) Sacré (F.)

١ - يستخدم هذا المصطلح عند علماء الاجتماع الديني والأنثروبولوجيا الاجتماعية للدلالة على طابع الموجودات التي تستلزم من الانسان القيام حيالها بطقوس دينية خاصة عند التجائه اليها أو معاملته معها أو اقترابه منها أو اتصاله بها ماديا أو معنويا بأية صورة من الصور ، وذلك نظرا لما تصبغه عليها المجتمعات والعقائد من احترام ممزوج بالخشية ، ونظرا لما تحاط به هذه الموجودات من سياج الحرمة واللامساسات الطقسية . ومعنى ذلك انه يجب الا يفهم من الأشياء المقدسة مجرد الموجودات التي يطلق عليها اسم الالهة والأرواح أو الملائكة . فعند الجماعات الفتشية وتلك التي تدين بالديانة الطوطمية قد تكون الصخرة أو ينبوع الماء أو الشجرة أو اية فصيلة حيوانية اشياء مقدسة ، بل قد تكون بعض الالفاظ والعبارات والصيغ الكلامية والانغام الترتيلية أمورا مقدسة .

٢ - وقد دلت الدراسات الأنثروبولوجية على أن تصنيف الموجودات الى مقدس وغير مقدس انما هو أمر نسبي يختلف باختلاف الجماعات والتطورات والمواقف فضلا عن اختلاف العقائد وما تتطلبه من ممارسات ، فقد أوضح روبرتسون سميث « ان الكائن الذى كان مقدسا بالنسبة لجماعة ما ، قد يصبح نجسا او دنسا فى نظر نفس الجماعة متى طرأ تغير على عقيدتها» ويضرب مثلاعلى ذلك «بالخنزير» الذى يعد دنسا عند المسلمين زاعما انه كان حيوانا مقدسا عند الساميين . وعند علماء الاجتماع الدينى أن الكائن العادى قد يصبح مقدسا عن طريق المهنة كالطبب وصانع المطر عند قبائل الشلك. كما انه فى كثير من الديانات الكبرى يتحقق التقارب بين الطبيعة العلمانية والمقدسة عن طريق المجاهدات النفسية التعبدية والتجارب التصوفية والزهدية وما اليها من الممارسات التى تطهر النفس البشرية من ادرانها وترتقى بها فى معارج قدسية ، كذلك قد يفقد الشيء المقدس قدسيته اذا اتصل به أو لامسه شيء علمانى ، ولذلك فانه يحاط بمجموعة من المحرمات الطقسية بحيث لا يقترب الموجود العادى من النطاق المقدس الا اذا قام بطقوس تمهيدية وتطهرية تؤهله للاتصال به ، وبخلاف ذلك قد يجرد المقدس من قوته الغيبية بسبب هذا الاتصال ويكون الخطر أشد اذا اتصل المدنس بالمقدس بطريق مباشر ، وقد فسر فان جنيب هذا الخطر بفكرة العدوى بين الطبيعتين والشحنتين المتضادتين المزود بها كل من المقدس والمدنس . وقد اخذ بهذه الفكرة علماء الأجناس الانجليز كما تبنتها المدرسة الفرنسية الاجتماعية الحديثة .

٣ - وفى ضوء ما تقدم يمكننا أن نقرر ان طبيعة « القداسة » ترتبط بأفكار مادية ، وقيم اخلاقية كما ترتبط بفلسفة المنفعة من الناحية البراجماتية والوظيفية ، فمن الناحية المادية لعبت الندرة والغرابة والقيمة المادية دورها فى تحديد الأشياء المقدسة بالنسبة للجماعات البدائية ، وفى الجماعات المتخلفة يسود تصور القداسة على أنها « شيء سيال » أو شحنة كهربية متنقلة ومنتشرة ، فالشيء المقدس تمتد قداسته الى كل ما يلمسه من تراب أو طعام أو شراب أو ثياب، ويظل هذا الشيء اثرا يتبرك به المريدون . ومن الناحية الأخلاقية ترتبط القداسة بفكرة الطهارة والاستقامة والخلاص من الأدران والشوائب المادية واللاخلقية والنزعات والميول الغريزية ، وهي ترتبط من الناحية البراجماتية والوظيفية بالقوة التأثيرية الشاذة التى تعلو فوق نياط الفعاليات الطبيعية او العمليات الرتيبة الدارجة ، ويحاول الانسان ان يظفر باكبر قسط من المنفعة من ورائها ، وخاصة فى الأمور التى يرى فيها نفسه عاجزا عن بلوغها بجهده الخاص او المواقف المصيرية : الظفر فى الحرب ، التنبؤ والاستخارة ، القوة الشافية . الخصوبة الانجابية ، الخصوبة الانتاجية .. الخ .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

والهنود الحمر ، الطبعة الثانية ، عدد ٨٨ من سلسلة « اقرأ » ، القاهرة .

والطوطمية ، عدد ١٩٤ من سلسلة « اقرأ » القاهرة .

Durkheim : Les Formes Elémentaires de la Vie Religieuse, Paris, 1912.

احمد الخشاب

مكافأة : Bonus, Surpaye, Boni (E.) Bonus (F.)

١ ــ مكافأة ، عــادة ، مبلغ من النقود تدفــع بالاضافة الى المكافاة أو الأجر المعتاد لخدمة تؤدى اما كجزاء لعمل اضافى غير منتظم ، أو لتفوق فى نوع العمل أو كميته ، أو لمواجهــة أعباء عائلية ، أو لمجرد مرور فترة من الزمن على الاشــــتغال بعمـــــل معين أو لغير ذلك من الأسباب .

٢ ــ وتمنح العلاوة فى ظروف متعددة أهمها :

أ ــ مكافأة للانتاج : وفى هذه الحالة يكلف العـــامل بانتاج حد أدنى فى وحدة معينة من الزمن يعتبر أجر أساس ، فاذا زاد انتاجه عن هذا الحد يزداد له الأجر .

ب ــ مكافأة للسرعة : يحدد فى هذه الحالة العمل العادى فى اليوم أو الساعة ، والعامل الذى ينتجه فى وقت أقل يتقاضى مبلغا اضافيا .

جـ ــ مكافأة لجودة الانتاج : تستخدم بعض المحــلات التى لها عــلامة معروفة نظام المكافأة للاحتفاظ بسمعتها . وقد تعطى المكافأة فى هذه الحــالة للدقة كما اذا كان العامل يؤدى خدمة معينة تحتاج لعناية خاصة .

د ــ مكافأة للاقتصاد : قد يعطى العـــامل مكافأة اذا وفر فى استعمال المواد الأولية .

هـ ــ مكافأة للاختراع ، وتمنح للعامل الذى يبتكر طريقة جديدة للانتاج أو يكتشف نقصــا فى الآلات المستعملة .

و ــ مكافأة للبيع . وغرضها تشجيع العاملين فى المحلات التجـــارية على تصريف الســــلع المخزونة .

ز ــ مكافأة للأقدمية وترمى الى ضمان اتصال العمال بالمشروع وثبات العمل فيه . وذلك بأن يحصل العاملون على نسبة مئوية من ثمن السلع التى يبيعونها للجمهور .

---

* **مراجع :**

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ٢ القيمــة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

لودن (كيت) : الأجور التشجيعية ، القاهرة ، ١٩٧٠، (ترجمة ماهر نسيم) .

محمد شوقى احمد شوقى: الأجور التشجيعية «الحافزة»، القاهرة ، مذكرة رقم ٩٢٣ ، ١٩٦٩ .

جلال امين

مكانة : Prestige (E.F.)

١ ــ المكانة هى المنزلة حسية كانت أو معنوية التى يصل اليها شخص أو عمل ما ، فهى تبين عن مدى تأثير الشخص بقوله أو فعله فى نفوس المحيطين به . وقد يكون هذا التأثير نتيجــــة تصرفات أو أفعال عادية ، أو مترتبا على قــوى خارقة للعادة لدى الأولياء والقديسين أو ما كان يظن من تأثير السحرة والمشعوذين .

٢ ــ المكانة أمر يستقر فى نفوس الناس فــلا تكفى فيه السلطة ولا الجاه ولا يسلبه ضـــغط أو قهر . وذوو المكانة أقدر على التأثير فى الجماهير والجماعات ، ومنهم الدعاة والمصلحون وبقـــدر مكانتهم تنجح دعوتهم ويصادف اصلاحهم هوى فى النفوس .

٣ ــ وتكتسب المكانة بوسائل مختلفة تبعــا لظروف المجتمع ومدى حضارته وثقافته ، فترجع فى الجماعات الأولى الى الشجاعة والقوة أو السحر والشـــعوذة . وقد تكتسب عن طريق الأسرة والنسب أو المال والجاه ، وفى المجتمعات المتحضرة ترجع غالبا الى مستوى ثقافى خاص ، أو مسلك مختار ، أو قيادة فى قول أو عمل .

٤ ــ والناس متفــاوتون فى مكانتهم ، وهم فى ذلك رتب متفــاوتة ، وقد لا تقف مــكانة

الشخص عند بيئته ووطنه ، بل تمتـد الى أقطار مختلفة ، وأحيانا الى العالم بأسره — والصفوة عادة ذوو مكانة ، وقد يكون بينهم من يبرز عليهم جميعـا .

● انظر : مركز ، صفوة .

* مراجع :

Duprat (G.) : Les Elites et le Prestige, Paris, 1935.

محمد الفاضل ابن عاشور

مكنة : **Machine (E.F.)**

١ — المكنة آلة تسير سيرا شـبه ارادى ، وتنتج انتاجا منتظما . وقد عرفها الانسـان فى صور بسيطة من قديم ثم أخذ يتفنن فيهـا وينوعها منذ عصر البخار ، ويحـاول اليوم ان يحلها محل الانسان فى كثير من أعماله — ولهـا شأن فى التطـور الاجتماعى والحضارى .

٢ — يستعمل اللفظ الأجنبى ، وبخاصـة لدى بعض الكتـاب الأمريكيين ، للدلالة عـلى التنظيمات الاقتصادية والادارية، وقد سرى هذا الاسـتعمال الى العـربية فيقـال مكنة الانتاج، والمكنة الحكومية، ويعد الجهاز الحكومى بسلطاته المختلفة مكنة كبرى .

٣ — يذهب أنصار الميكانيكية فى العـلوم السياسية ، وعلى رأسهم هـوبز ولوك الى أن الدولة مكنة أنشأها الأفراد لتنظيم حيـاتهم السياسية والاجتماعية فهى خادمة لهم لا سـيدة عليهم . ويرى أنصـار المذهب العضـوى (Organistic School) وعلى رأسهم أرسطو (٣٢٢ ق.م) وهيجل (١٨٣١) وماركس (١٨٨٣) أنها نظام طبيعى ، وما أشبهها بجسم كبير والأفراد اعضاء فيه ، ولكل وظيفته ، فلا سيد ولا مسود ، وان كانت مهمة القادة أشق وأعظم .

● انظر : ميكانيكية ، ميكنة .

* مراجع :

Pryce : The American Commonwealth, N.Y., 1914.

ابراهيم مدكور

مكيافيللية : **Machiavellism (E.)**
Machiavélisme (F.)

١ — مذهب سياسى ينسب الى مفكر فلورنسا الحر « مكيافيللى » ، وهو ينطوى على مجموعـة من القضايا والأفكار والوصايا السياسية، ويكاد يجمع النقاد على أن فلسفة ميكافيللى السياسية انما جاءت نتيجة طبيعية لظروف العصر الذى نشأ فيه وتطورات البيئة التى احاطت به وأثرت فى نفسيته ، وظهر صداها فى كتاباته ، فقد شاهد عظمة فرنسا وانجلترا بينما كان وطنه يعانى فوضى الانقسام ، فطلع على مواطنيه بسياسة واقعية دعامتها أن القوة والحذر خاصتان ضروريتان للحكم السـياسى ، وذهب الى ما ذهب اليـه السوفسطائيون من تمجيد للقوة وتظاهر بالأخلاق كموقف السوفسطائيين فى تاريخ الفلسفة، فقد لحق اسمه كما لحق اسمهم الزراية والتشـهير، وأفـرد بالنقد اللاذع وأسىء فهم المرامى البعيدة لأفكاره ووصاياه .

٢ — والميكافيللية تفصل فصلا تاما بين الدين والأخلاق من ناحية وبين السياسة من ناحيـة أخرى . أجازت للحاكم أن يتنكر للقيم الدينيـة والأخلاقية حبا فى السيادة والسلطان . فالحاكم رجل حرب وسياسة ، رجل قوة ومكر ، الحرب والغدر وظيفته الأساسية ومطلبه الأول لأن الحكم السياسى لا يريد الا رجلا متلونا ملتويا يداهـن ويغـدر ، الحاكم الذى لا يريد أن يسير هـذه السيرة وتعاف نفسه الأبية الا يلجأ الى هـذه الأساليب عليه أن يبتعد عن الحـكم ، فالغـاية تبرر الواسطة سـواء كانت مسـتحسنة أو مستهجنة .

٣ — وقد انتشرت هذه الفلسفة الميكيافيللية فى الفن السياسى . فرجال السياسة يصطفون اسلوبه فى محادثاتهم ، ويندون ويتصرفـون فى ضوء تعاليمه ووصـاياه . وينسـب الى

الميكافيلية أنها نقلت البحث السياسي من تيولوجيا العصور الوسطى الى النظريات الساسية التقدمية فى العصور الحديثة .

٤ ـ ولا شك فى أن الكيافيلية تقوم على أساس من التشاؤم والايمان بسوء الطبيعة البشرية التى فطرت على الحنث وانكار الجميل وحب الذات والسعى وراء المال . وينكر مكيافللى فكرة تقدم الانسان وخضوعه فى تصرفاته لمبادىء وأصول مقررة ، بل كثيرا ما تغلب عليه أهواؤه وشهواته .

* مراجع :

Machiavel (N.) : **Le Prince**, Paris, 1952.

مصطفى الخشاب

ملاءمة : Accommodation (E.F.)

١ ـ الملاءمة تدل على عملية تكيف adaptation والتكيف يعنى نسقا من التفاعلات بين الكائن الحي وبيئته بحيث يحدث داخل هذا النسق تبادلات معينة تؤدى الى تحقيق الوظائف التى تضمن بقاء الكائن . عند بداية الحياة المستقلة للكائن تنشأ علاقات دينامية بينه وبين بيئته (المادية والاجتماعية) ، فكلاهما يؤثر على الآخر ويتأثر به . هذا التفاعل بينهما يشكل نسقا تختلف مستوياته باختلاف الكائن وطبيعة المواقف البيئية التى يتفاعل معها . من هذا يتبين (أ) ان الملاءمة أو التكيف قد يحدث على مستوى فسيولوجي أو سيكولوجي أو اجتماعي أو حضارى . (ب) أن المرحلة النهائية لأى سلسلة من التفاعلات تتوقف على الخصائص المتفاعلة لكل من الطرفين . (ج) أن الفرد لايتكيف للمجتمع ولا المجتمع يصبه فى قالبه ، بل المجتمع والفرد يشكلان نسقا يحدث بداخله تنظيم متبادل . على المستوى السيكلوجي الاجتماعي : عندما تثار حاجة أولية لدى الكائن ، لا يمكن اشباعها أو تخفيضها الا بفعل موجه الى البيئة عن طريق سلسلة من الأفعال يقوم بها الكائن . ولا تغل البيئة الشيء الذى يتوسط فى اشباع الحاجة الا عندما تتطابق عاقبة الأفعال وتتزامن بدقة مع المراحل المتعددة للنشاط البيئى الراهن بحيث ينتج السلوك المتكيف أى الذى ينجح فى اشباع الحاجة وتيسير البقاء .

٢ ـ كيف نشأ السلوك المتكيف ؟ يقول Hull

« نتج عن عمليات التطور العضوى وسيلتان متميزتان ، ولكنهما مرتبطتان للتكيف السلوكى الفعال . الأولى هى أن الكائنات الحية تولد بجهاز عصبى مزود بروابط استقبالية استجابية تتوسط مباشرة فى اصدار تكييفات سلوكية لمواقف ملحة تحدث كثيرا ولكنها تتطلب استجابات بسيطة نسبيا . اما الوسيلة الثانية لانجاز التكيف السلوكى فلعلها المأثرة الفذة لعملية التطور العضوى ، وهى قدرة الكائنات الحية على التعلم ـ أى على اكتساب أنماط سلوكية جديدة ومهارات جديدة لمواجهة ضرورات المواقف البيئية المتنوعة . وبالتعلم تنمو درجة تكيف الفرد أى درجة تمكنه وسيطرته على الظروف البيئية للحصول على أهدافه » .

٣ ـ الفرق بين التكيف والتوافق adjustment ان التكيف (فى علوم الانسان) وظيفة من وظائف نظام الشخصية فى علاقاتها بالبيئة الخارجية ، بينما التوافق يشير الى التنظيم الداخلى بين جميع الوحدات المتنوعة المكونة لنظام الشخصية بما فيها الوحدات التكيفية بحيث تعمل معا فى وحدة متكاملة ويتحقق التكامل بتنظيم جميع وحدات الشخصية وفقا لنظام من المعايير الثقافية بحيث تصبح هذه المعايير مرشدا للعمل فى المواقف المتنوعة ولا سيما عند نشوب الصراع .

● انظر : تكيف ، تكامل اجتماعى .

* مراجع :

C.L. Hull : **Principles of Behavior.** Appleton-Century-Crofts, New York, 1943, pp. 385-386. Mc Graw-Hill, New York and London, 1959.

Sigmund Kock (Editor) : **Psychology. A Study of a Science,** Vol. 2 and Vol. 3.

سمية احمد فهمى

ملاحظة : Observation (E.F.)

١ ـ الملاحظة وسيلة من وسائل الانسان لجمع بيانات عن بيئته أو جماعته بقصد وصفها وتوضيح مظاهر الحياة فيها . وتمتاز الملاحظة العلمية بأنها تسعى الى تحقيق هدف علمى واضح المعالم ، كما أنها تحدث عن قصد وبصورة منظمة ، وبأن البيانات التى تجمع عن طريقها

تسجل بانتظام وفي تناسق هادف ييسره تصنيف ما يلاحظ من ظواهر وما يجمع من بيانات . وتخضع الملاحظة العلمية كأية أداة أخرى من أدوات البحث العلمي للضوابط العلمية من حيث الثبات والصدق والدقة . ومن أهم أنواع الملاحظة تلك التي يشارك فيها الباحث الأفراد الذين يلاحظهم في نشاطهم وبذلك يتمكن من النظر الى الظواهر الاجتماعية من الداخل ومن الخارج أيضا ووصفها بدقة .

٢ ــ وتنقسم الملاحظة قسمين: ملاحظة داخلية أو ذاتية وهي ملاحظة الباحث لنفسه وللظواهر التي تجرى في داخله أو يقوم بها، وأكثر ما تطبق هذه الطريقة في دراسة مسائل علم النفس ، وملاحظة خارجية وهي ملاحظة الباحث لغيره ، وقد وجه الى كلتى الطريقتين اعتراضات يشير معظمها الى الاحتياجات التي ينبغي اتخاذها حتى تؤدى الطريقة الى نتائج أدنى ما تكون الى الصحة .

* مراجع :

Durkheim : Les Règles de la Méthode Sociologique, Paris, 1919.

حسن الساعاتي

ملكية : Monarchy (E.)

Monarchie (F.)

١ ــ الملكية نظام حكومي تتركز فيه كل السلطة السياسية في يد حاكم أعلى ، وهذه هي الملكية المطلقة ، فجميع أجهزة الحكم والموظفون هم وكلاء هذا الحاكم وينوبون عنه في تنفيذ ارادته .وكل أعمال الحكومة هي أعماله وتستمد صحتها من موافقته . وجميع القوانين هي أوامره ولو أنها قد تكون موضوعة بواسطة أحد وكلائه . وهو ممثل سيادة الدولة وصاحب السلطة العليا غير المقيدة التي يقرها بنفسه ، سواء فيما يتصل بمدى ممارستها أو بالأسلوب التي تمارس به في الواقع .

٢ ــ نظام الملكية ثمرة من ثمار التاريخ ، وقد نما كجزء من تطور الدولة . وفي البدء كان الملك ينتخب ثم أصبح النظام وراثيا ، فملوك الرومان الأوائل كانوا يعينون بالانتخاب . وملوك العصور الوسطى كانوا يعينون بالوراثة تارة وبالانتخاب تارة أخرى .

٣ ــ قامت الملكية المطلقة في الشرق والغرب حتى الأزمنة الحديثة .

ويضرب بالنظام الملكي في اليابان المثل للملكية المطلقة في الشرق ، وبالنظام الملكي في روسيا قبل ثورة ١٩١٧ ، وفي المانيا قبل دستور فيمار سنة ١٩١٩ المثل للملكية المطلقة في الغرب .

ويزعم الملك المستبد دائما أنه استمد سلطته مباشرة من الله ، وأنه نائبه على الأرض، وأنه يحكم بالحق الالهي .

٤ ــ وهنالك الملكية المقيدة وهي ذلك النوع من الحكم الذي تقيد فيه سلطة الملك ، اما بواسطة دستور مكتوب أو بواسطة تقاليد وعرف مستقر ، كما هي الحال في انجلترا .

والملكية المقيدة على هذا النحو شكل دستوري من أشكال الحكم ، وهي من حيث المبدأ تشبه الشكل الجمهوري . وانجلترا هي المثال التقليدي للملكية الدستورية ورمزها : « الملك يملك ولا يحكم » .

* مراجع :

Jouvenel (B. de) : Du pouvoir, histoire naturelle de sa croissance, Genève, 1945

عبد العز نصر

ملكية : Property (E.)

Propriété (F.)

١ ــ الملكية حق قانوني يخول لصاحبه دون غيره سلطة استخدام مورد من الموارد الاقتصادية والانتفاع به والتصرف فيه بكل صور الانتفاع والتصرف ، ومنع الغير من هذا الانتفاع والتصرف في الحدود التي يرسمها القانون .

وقد يكون موضوع الملكية شيئا ماديا، كأرض أو بناء ، أو غير مادي ، كعمل فني أو اختراع أو اسم شهرة ، وقد يكون المالك فردا أو مجموعة من الأفراد أو سلطة عامة .

٢ ـ ويستند الدفاع عن حق الملكية الخاصة، على الأقل منذ أرسطو، الى حجة أساسية مدارها أن الحافز على الانتاج فى ظل نظام يعترف الفرد بملكية ما ينتجه هو أقوى منه فى ظل نظام الملكية الجماعية • ومن ناحية أخرى يستند الدفاع عن الملكية الجماعية أو المشتركة الى ما تؤدى أليه الملكية الخاصة الى سوء توزيع الدخل والثروة واستغلال مالكى وسائل الانتاج للمحرومين منها •

٣ ـ ويقسم الماركسيون التاريخ الى مراحل أهم ما يميز كل منها عن الأخرى هو نظام الملكية السائد فيها ، وهذه المراحل هى : الشيوعية البدائية ، والرق ، والاقطاع ، والرأسمالية ثم الاشتراكية ، حيث تختفى الملكية الخاصة لوسائل الانتاج وتؤول ملكيتها الى الدولة •

٤ ـ وعلى الرغم من أن المجتمعات الرأسمالية المعاصرة تقوم أساسا على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج فان انتشار الشركات المساهمة التى أصبحت أهم صورة من صور التنظيم الصناعى فى هذه المجتمعات أدى الى درجة كبيرة من الانفصال بين عنصرين من العناصر التقليدية لحق الملكية وهما : حق الانتفاع بالمال وحق ادارته ، اذ بينما يحصل المساهم على الربح فانه قد لا يشترك اشتراكا جديا ، فى ادارة الشركة ، وانما يمارس هذه السلطة مديرون مأجورون ، قد يكونون هم أنفسهم من كبار أصحاب الأسهم ولكنهم قد لا يكونون كذلك •

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جـ ١ القاهرة ، ١٩٧٠ •

والاشتراكية ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

عبد المنعم البدراوى : الحقوق العينية الأصلية ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٩ •

جلال امين

ملكية مقدسة : Divine Kingship (E.)

Royauté divine (F.)

١ ـ يقصد بهذا التعبير الدلالة على الجمع بين السلطة الدينية والسلطة السياسية فى يد رئيس الجماعة ، وهذه الظاهرة قد سادت فى كثير من الجماعات الافريقية المتخلفة • وقد ذهب «سليجمان» فى مؤلفه عن «مصر وزنوج أفريقيا» الى أن تقديس الملوك فى شرق افريقيا وعلى الأخص فى الكنغو ونيجريا ، يرجع الى تأثير الحضارة المصرية القديمة حيث كان فرعون مصر ابن الله ، اله الشمس (رع) . ويعتبر الملك أو رئيس جماعة البانتو وقبائل داهومى والاشانتى (فى غانا) شخصا مقدسا حيث تقام له ولائم طقسية ، والعادة عندهم أن يؤخذ قلب الرئيس الراحل ، ويقدم فى مأدبة تتويج من يخلفه فى الملك • وعند جماعة « الابو » فى نيجريا يسمى رئيسهم ازى ، وهذا المصطلح يعنى فى لغتهم الاله وهو عندهم رئيس الجماعة ، ويقوم بأعمال القديسين بالاضافة الى القضاء والادارة • وقد تستمد قداسة الملك أو الرئيس من طبيعة أعماله كالتطبيب واستمطار السماء •

٢ ـ والاعتقاد السائد بين الجماعات البدائية أو المتخلفة التى تقدس ملوكها ورؤساءها أنهم مزودون بقسط وافر من الطاقة الروحية التى لها قوة تأثيرية تعلو فوق مستوى الارادات العادية، وهذه القوة الخارقة للعادة يعبر عنها بمختلف المصطلحات ، أشهرها «مصطلح المانا» • وتعتقد مثل هذه الجماعات أن مجرى الطبيعة متوقف على هذه القوة التى زود بها ملوكها ورؤساؤها • فضعف الملوك بسبب الشيخوخة ينذر بكارثة محققة كأن تجف النباتات أو تنفق الحيوانات • ولذلك فهم يتجنبون وقوع المرض أو الشيخوخة برئيسهم ويهرعون الى قتله لتنتقل القوى الخارقة من جسده الى جسم شخص آخر أكثر حيوية وشبابا • وعلى سبيل التوضيح نذكر أن قبائل الشلك السودانية لاتسمح للملك أن يمرض أو يهزم أو يضعف بسبب الهرم لأنهم يعتقدون أنه اذا حصل للملك شىء من هذا فان ماشيتهم تفقد عنصر الخصوبة ويتفشى الوباء بالبلاد بل قد يعقم

الرجال عن الانجاب • وتحاشيا لذلك كانوا يقتلون الملك ، ويقوم بقتله أحد أفراد عائلته ، فاذا نجح في قتله نصب ملكا مكانه • ومن عاداتهم أيضا ادخال الملوك الضعاف أو المرضى في منزل مبنى خصيصا لذلك ويتركونه من دون ماء أو طعام حتى يموت بعد اجراء طقوس دينية وجنائزية منها تقديم القرابين على قبره وتتويج خلف له •

٣ ـ هذا وقد درس كل من « اسبنسر وفريزر » الطابع المقدس لملوك القبائل البدائية ، وقد رأى اسبنسر أن الكاهن كان ملكا في أول الأمر ، وكان يجمع السلطات الكهنوتية والحربية والسياسية ، وبعد اتساع سلطانه وتعقد مسئولياته ترك الكهانة وانفرد بالملكية المقدسة •

وتتبع فريزر الأصول السحرية والدينية للنظام الملكى سواء في الجماعات البدائية أو الحضارات التاريخية القديمة في كتابه The magical origin of Kings وترجمه الى الفرنسية بعنوان Les origines magiques de la royauté

وفي نظره أن الملك الذى بدأ ساحرا ثم كاهنا أخذ يتحول شيئا فشيئا ليصبح الها مجسدا. وهكذا كان فرعون مصر ابنا لرع اله الشمس ، وكان هو وحده الذى يملك الأشياء المقدسة وهو وحده الذى يستطيع أن يدخل «قدس الأقداس» في المعبد • كما كان الملك الاغريقي الرئيس الديني ، فكان هو الذى يقدم القرابين ويتلو الصلوات ويراس الحفلات الدينية• ويرى فريزر أنه اذا كانت الديانة اليهودية قد أقرت الملكية المقدسة ، فان الديانة المسيحية قد حاولت القضاء على الطابع المقدس للملكية ، غير أنها لم تستطع أن تقضى بصفة نهائية على العادات القديمة في التفكير الذى يجمع بين السلطة السياسية والسلطة الدينية الممتزجة بالممارسات التى تعتبر من طبيعة سحرية ، فظل ملوك فرنسا زمنا طويلا يدعون القدرة على جلب الشفاء ، مثلهم في ذلك مثل القديسين ، وكان ملوك انجلترا والدانمارك وهنغاريا يزعمون أن لديهم مثل هذه القوى الخارقة والقدرة على شفاء المرضى • وامتد هذا اللون من التفكير الى الجانب الوظيفى البرجماتى طوال القرون الوسطى حين كان يدعى الأباطرة والملوك أنهم ظل الله في أرضه ، وحيث ساد نظام الحكم الثيولوجى •

---

* مراجع :

Frazer (J.G.), **The Golden Bough**, London, 1890.

Evans-Pritchard (E.E.) : **The Divine Kingship of Shilluk of the Nilolic Sudan**, Cambridge, 1948.

احمد الخشاب

مماثلة : Analogy (E.) Analogie (F.)

١ ـ بوجه عام ضرب من التشابه بين شيئين متميزين ويستعان بها في الدراسات الطبيعية والانسانية . ففي علم الأحياء يطلق على الأشياء، التى تؤدى وظيفة واحدة وان اختلف أصلها ، أنها متماثلة (Analogous) وفي اللغة يقال أن لفظين متماثلين اذا أديا معنين مختلفين في شيء من التشابه • وفي العلوم الاجتماعية يستخدم هذا المصطلح للدلالة على تطورين متوازيين في مجتمعين مختلفين ، وهذا هو التوازى الثقافى أو للدلالة على تشابه موقعين أو تناظرهما •

٢ ـ والاستدلال التمثيلى Raisonnement par analogie في المنطق الحاق جزئى بجزئى آخر في حكمه لمعنى مشترك بينهما ، مثل النبيذ كالخمر ، فهو حرام ، ومنه القياس الفقهى •

---

* مراجع :

مجمع اللغة العربية ، المعجم الفلسفى جـ ١ ، القاهرة ١٩٦٣ •

Lalande : **Vocabulaire**, Paris, 1947.

حسن سعفان

ممتلكات التاج : Dominion (E.F.)

١ ـ اصطلاح انجليزى بحت يطلق على الأقاليم التى تعد من ممتلكات التاج البريطانى ، والتى تدار بواسطة نائب عن الملك Viceroys ، وكانت

شعوب هذه الأقاليم تتمتع بقسط من الحكم الذاتى يتفاوت قدره باختلاف هذه الأقاليم .

٢ ـ ثم تطور الوضع القانونى لهذه الممتلكات، وأصبحت مستعمرات مستقلة فى داخل الامبراطورية البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى، وصارت كندا واستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا والهند أشخاصا دولية ناقصة ، وقعت بهذه الصفة معاهدة الصلح بعد أن مثلت فى مؤتمر فرساى تمثيلا خاصا ، ثم أصبحت أعضاء فى عصبة الأمم ، وبذلك تغيرت حالتها التى كانت عليها قبل الحرب العالمية الأولى .

٣ ـ لم يقف التطور عند الحد السابق ، بل ان هذه الممتلكات البريطانية اتجهت نحو الاستقلال الكامل عن بريطانيا ، ونتيجة لذلك نمت شخصيتها الدولية ، ومارست سيادتها الكاملة ، وقد تم هذا التطور خلال فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، ووصل الى مداه النهائى بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث أصبحت أعضاء فى الأمم المتحدة ، وان بقيت مرتبطة مع بريطانيا برابطة اتحاد الأمم البريطانية الذى يعرف باسم الكومونويلث البريطانى .

● انظر : كومنولث .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان ، القانون الدولى العام ، القاهرة، ١٩٦٩ .

على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، الطبعة الثامنة، ١٩٦٦ ، بالاسكندرية .

محمد حافظ غانم ، القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

مناطق متخلفة : Underdeveloped Areas (E.)

Régions sous-développées (F.)

١ ـ المناطق المتخلفة مساحات جغرافية لا تسمح طبيعتها بالنمو أو التقدم : اما بسبب المناخ غير الملائم سواء أكان شديد الحرارة أم شديد البرودة، واما بسبب طبيعة الارض القاحلة سواء أكانت صخرية أم صحراوية لقلة الأمطار وعدم وجود موارد جوفية للمياه . ويترتب على المناخ غير الملائم قلة عدد السكان وعدم ميلهم للعمل وتفشى الأمراض والأوبئة ، كما هى الحال فى أدغال أفريقيا حيث يقل الانتاج بالرغم من وفرة الخيرات والثروات غير المستغلة . أما فى المناطق القطبية أو الصحراوية فان قلة الموارد هى السبب الأساسى فى التخلف .

٢ ـ ويختلف مصطلح « مناطق متخلفة » عن مصطلح « بلاد متخلفة » من حيث أن الأول يؤكد على ظاهرة التخلف الطبيعى الناتج عن ظروف البيئة . أما المصطلح الثانى فيؤكد على التخلف الناتج عن سوء النظام الاجتماعى وعن عدم الأخذ بوسائل العلم والتكنولوجيا الحديثة . وقد تشمل « المناطق المتخلفة » وهى شاسعة جغرافيا، عدة « بلاد » متخلفة أو وحدات سياسية ذات أنظمة مختلفة » .

٣ ـ ويحاول العلم الحديث ـ خصوصا بعد استخدام الطاقة الذرية ـ أن يتغلب على العقبات التى تعوق استثمار المناطق المتخلفة ، وتحد من عدد السكان فيها . وتحت ضغط الانفجار السكانى فى كثير من مناطق العالم المزدحمة يحاول العلماء استصلاح بعض المناطق الصحراوية باستخدام المطر الصناعى أو المياه الجوفية أو تقطير مياه البحر ، كما تستخدم أنواع المخصبات الكيميائية . ويشهد اليوم محاولة من هذا النوع فى جمهورية مصر العربية ، وهى من أكثر مناطق العالم ازدحاما بالسكان . وهذه المحاولة تعتمد على حسن استخدام مياه النيل بعد انشاء السد العالى . وقد تم استثمار بعض المناطق الصحراوية وتعميرها مثل مديرية التحرير والوادى الجديد ، ومشروع استزراع المنطقة الصحراوية غرب الاسكندرية . ولا شك أن مثل هذه المناطق التى كانت متخلفة عمرانيا، واجتماعيا وثقافيا ، سوف تلحق بركب التطور بعد أن تصبح

آهلة بالسكان الذين ينزحون اليهـا من المناطق المزدحمة المجاورة ·

● انظر : بلاد متخلفة ·

* مراجع :

Staley (A.E.) : The Future of Underdeveloped Countries, N.Y., 1954.

السيد بدوى

منافسة احتكارية : MonopolisticCompetition (E.)

Concurrence monopolistique (F.)

١ ـ « المنافسة الاحتكارية » سيطرة جزئيـة على سوق سلعه ، ناتجة عن انفراد بائع بالاتجار فيها ، ولكن هذا احتكار غير كامل لأنه يمكن أن يستبدل بهذه السلعة سلع أخرى تحل محلها .

٢ ـ كان الاقتصاديون يصورون نظريا حالتين فرضيتين : أولهما «المنافسة الكاملة» بمعنى انتفاء قدرة أى واحد من المتعاملين على التأثير فى سوق السلعة اراديا · وثانيهما : « الاحتكار الكامل » بمعنى قدرة شخص واحد على توجيه سوق السلعة الوجهة التى يراها فى صالحه · وهاتان الحالتان بعيدتان عن الواقع ، واتجه الاقتصاديون حديثا الى تحليـل الحـالات الوسيطة ، وهى حالات «المنافسة غير الكاملة» أو «المنـافسة الاحتكارية» التى في ظلها تعتبر سوق السلعة أسواقا متعددة متداخلة لسلع متعددة ، يتحكم فى كل سوق منها متعامل واحد · وتحكم هذا المتعامل يضيق مداه كلما زادت امكانية احلال سلع أخرى محل سلعته ، ويتسع كلما قلت امكانية هذا الاحلال ·

٣ ـ ويندر أن يكون لسلعة سوق واحد والا يكون للسلعـة بديل ، وعلى هـذا فان الاحتكار الكامل يكاد يكون مستحيلا فى دنيا الواقع · وكل ماهناك درجات متفاوتة من التحكم الجزئى تنطوى عليها « المنافسة الاحتكارية » · وتحـديد مدى تحمل مجتمع للتحكم فى السوق ، مسألة تستدعى النظر فى عديد من القيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية · فمثـلا قد يكون قدر من التحكم ضروريا لكى يحفز مشروعا على توسع اقتصادى مثمر · وهنا تكون فى اجازة هذا القدر من التحكم مصلحة اقتصادية ، ولكن قد ترجح هذه المصلحة مصلحة اجتماعية أو سياسية أولى بالاهتمام .

● أنظر : احتكار ، منافسة اقتصادية ·

* مراجع :

نفس مراجع المنافسة الاقتصادية ·

احمد نظمى عبد الحميد

منافسة اقتصادية : Economic Competition (E.)

Concurrence Economique (F.)

١ ـ « المنافسة الاقتصـادية » هى حـرية التسابق فى سوق سلعة أو خدمة بين بائعيها أو بين مشتريها · الا أن المباراة التى يظن أنها صفة لازمة للمنافسة الاقتصادية تنتفى اذا صارت تلك المنافسة كاملة ، وتقـوى وتشـتد كلما بعدت المنافسة عن الكمال ·

٢ ـ «المنافسة الكاملة» تجرى فى «السوق الكاملة » · سوق سلعة ما هو الحيز الذى ينتشر فيه بائعو السلعة ومشتروها انتشارا لا يمنعهم من اتصـال بعضهم ببعض اتصالا تاما ، وتكون السوق كاملة اذا كان جميع من يقبلون على البيع أو الشراء على علم تام بالأسعار التى تعقد بها الصفقات ، وبجميع الكميات المطلوبة والمعروضة، وكانت قابلية السلعة للتجزئة وللنقـل كاملة · وفى السوق الكاملة لا تكون المنافسة كاملة الا اذا تعدد البائعون والمشترون ، وكانت الكميـة التى يبيعها كل بائع أو يشتريهـا كل مشتر من القلة بحيث لا تؤثر فى الثمن فى السوق · وفى السوق الكاملة ليس لأى متعـامل تأثير ارادى على سعر السلعةأو الخدمةبحكم انتاجهأو خواص منتجاته، أو ما يتمتع به من مزايا قانونية ، وان أقبل على التعامل فلا معدى له من التعامل بالسعر السائد الذى لا حيلة له فى تغييـره · وهو فى تعـامله لايشعر بوجود غيره من نظـرائه المتنافسين ، وبالتالى ينتفى شعوره بالمباراة أو التسابق معهم · فجميع المتعاملين خاضعون لظـروف السوق لايستطيعون تحويل اتجاهاتهم فى صالحهم ·

٣ ـ « المنافسة غير الكاملة » هى أن يتحكم شخص فى سوق سلعة تحكما جزئيا ، مترتبا على مزية أو مزايا يتمتع بهـا كانفراده بشراء كمية كبيرة من السلعة أو بيعها أو بصنف متميز منها، وحينئذ يكون تصرف هـذا الشخص فى السوق

تصرفا إيجابيا حيال السعر الذى يتعامل به ، والصنف الذى يتعامل فيه ، وفى علاقته بغيره من المتعاملين • وهنا يبدو عنصر المنافسة أو التسابق والمباراة واضحا •

٤ ـ ان الحكم بأفضلية قرب المنافسة او بعدها عن الكمال مرهون فى كل حالة بظروفها • فمثلا حين يكون طلب سلعة مرنا جدا ، بمعنى أن أى ارتفاع فى سعرها يؤدى الى انكماش طلبها بدرجة كبيرة ، فان تحكم منتج فى انتاجها يمكن أن يؤدى الى أن يصير سعرها أدنى مما يمكن أن يكون عليه فى حالة المنافسة الكاملة • ذلك بأن انفراد مشروع بانتاج كل ما ينتج منها أو معظمه قد يدعو الى تقليل تكاليف الانتاج ويجعل للمنتج مصلحة فى التوسع فى الانتاج وتخفيض السعر. غير أنه من الوجهة الاجتماعية أو السياسية قد يتعين البعد عن أى اتجاه احتكارى حتى ولو ادى الى مصلحة اقتصادية •

● انظر : احتكار ، منافسة احتكارية •

---

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى جـ ٢ ، القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٧ •

صلاح الدين نامق : القيمة والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٨ •

عبد الفتاح قنديل وسلوى سليمان : مقدمة فى علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ •

أحمد نظمى عبد الحميد

مناهج البحث : Methodology (E.)

Méthodologie (F.)

١ ـ يراد بمناهج البحث الطرق التى ينبغى أن يسير عليها الباحث فى دراسته لظواهر علمه لكى يصل الى نتائج يقينية فى الكشف عن طبيعة هذه الظواهر ، وما يكتنفها من أسباب ومسببات، وما تخضع له من قوانين •

وقد أفرد لمناهج البحث فرع هام من فروع المنطق يطلق عليه اسم « المنطق الاستقرائى » أو «منطق المادة» للاشارة الى أنه يعصم الفكر من أن يتعارض مع مادة الحقائق الخارجية أى مع الواقع الخارجى ، وللتفرقة بينه وبين « منطق الصورة » الذى يبين القواعد التى تجب مراعاتها حتى لا يتعارض الفكر مع نفسه بقطع النظر عن اتفاقه أو عدم اتفاقه مع الواقع الخارجى، كالقواعدالتى تجب مراعاتها فى تركيب مقدمات القياس التى يسلم بها الفكر حتى تفرض عليه نتيجة لا يسعه الا قبولها والا تعارض مع نفسه •

٢ ـ ومن المقرر أن العلوم تتفق جميعها فى اتجاهاتها الأساسية ووجهة نظرها الى الظواهر التى تعالجها، والأغراض العامة التى ترمى اليها من وراء دراستها ، وتتمثل هذه الأغراض فى الكشف عن طبيعة الظواهر وما تخضع له من قوانين • وقد كان لزاما ، وهى متفقة فى هذه الأمور ، أن تتفق فى بعض مناهج البحث. ولذلك كان من بين مناهج البحث بعض طرق تستخدم فى مختلف فروع العلوم ويطلق على هذه الطرق أسم «الطرق العامة» أو «مناهج البحث المشتركة» •

ولكن لكل مجموعة من العلوم ، بل لكل فرع من داخل مجموعته ، موضوعات معينة وأغراض خاصة تمتاز بهاالمجموعة عما عداهامن المجموعات. ويمتاز بها الفرع عما عداه من الفروع • وقد نجم عن ذلك أن استخدمت كل مجموعة منها ، واستخدم كل فرع فى داخل مجموعته ـ زيادة على الطرق العامة التى سبق ذكرها ـ طرقا خاصة تتفق مع طبيعة الموضوعات ، وتدعو اليها مميزات الظواهر وما ترمى اليه من أغراض خاصة • ويطلقون على هذه الطرق اسم «الطرق الخاصة» أو «مناهج البحث الخاصة» •

ولكل شعبة من شعب العلم الواحد مسائل متميزة قد تختلف فى بعض خواصها ومظاهرها عن مسائل الشعب الأخرى • ولذلك نرى أنالعلم الواحد قد يستخدم فى دراساته لموضوع من موضوعاته طرقالايستخدمهاولا ينبغىاستخدامها فى موضوع آخر من العلم نفسه •

٣ ـ هذا ، ومن أهم القواعد العامة التى يقررها علم مناهج البحث ما يسمونه قواعد

الاستقراء ، وهى القواعد التى تبين الأسباب والمسببات والمقدمات ونتائجها اللازمة أى التى تبين من تعتبر الظاهرة سببا لظاهرة أخرى لا مجرد مصاحبه لها ، ومتى تكون الظاهرة نتيجة لازمه لظاهرة أخرى : كقاعدة التلازم فى الوقوع ، وقاعدة التلازم في التخلف ، وقاعدة التلازم فى الوقوع والتخلف معا ، وقاعدة البواقى • ونعرف هذه الطرق بطرق الاستقراء أو طرق استوارت ميل ، لان الفضل يرجع اليه فى وضعها •

ومن أهم الطرق المستخدمة فى مجموعة العلوم الطبيعية وبعض العلوم الانسانيه التجريب L'expérimentation ، وهو تغيير الظروف والأوضاع المحيطة بظاهرة ما تغييرا مقصودا لمعرفة النتائج التى تترتب على كل وجه من وجوه التغيير وللكشف عن القوانين التى تخضع لها الظاهرة فى مختلف أوضاعها ، فبفضل هذه الطريقة لا يحتاج الباحث الى الانتظار حتى يحدث التغير تلقائيا ،اى تحدثه الطبيعة نفسها بل يحدث هو نفسه التغييرات الممكنة ، ويلاحظ ما يترتب على كل تغيير منها • ويخرج من ذلك بقانون عام للظاهرة التى يجرى عليها التجربة •

٤ ــ هذا ، ويقطع عالم الاجتماع فى الغالب فى أثناء دراسته لأية ظاهرة اجتماعية مرحلتين: (احداهما) مرحلة وصفية يتعقب فيها الظاهرة فى أوضاعها الحاضرة والغابرة وما انتابها من تطور واختلاف باختلاف المجتمعات والعصور •

(والأخرى) مرحلة شرحية يعمد فيها عالم الاجتماع الى المواد التى جمعها فى المرحلة السابقة فيحللها ، ويوازن بعضها ببعض ، ويتأمل سيرها وعلاقاتها المتبادلة ، ويلاحظ وظائفها ووجوه تطورها واختلافها ، والعوامل التى أدت الى هذا التطور وهذا الاختلاف ليصل من وراء ذلك كله الى شرح الظواهر بالكشف عن طبيعتها وما تخضع له فى مختلف وجوهها من قوانين •

وفى هذه المرحلة الأخيرة تظهر شخصية علم الاجتماع متميزة عن شخصية البحث التاريخى البحث وتتحقق أغراضه الأساسية •

ويعتمد عالم الاجتماع فى المرحلة الوصفية على جمع المواد من المشاهدات وبطون التاريخ مع تحرى هذه المواد للابقاء على الصحيح منها • ويعتمد فى المرحلة الثانية وهى المرحلة الشرحية، على الملاحظة والتأمل والموازنة والقواعد التى يقررها علم مناهج البحث وخاصة قواعد الاستقراء السابق ذكرها •

٥ ــ ويتعذر استخدام الطريقة التجريبية فى معظم الظواهر الاجتماعية ان لم يكن فى جميعها • وذلك ان الظاهرة الاجتماعية ظاهرة تخلقها طبيعة الاجتماع الانسانى وتنبعث من تلقاء نفسها من حياة الجماعات ومقتضيات العمران. وظاهرة هذا شأنها لا يمكن أن تكون موضع تجربة ، أى موضع تغيير مصطنع مقصود • فليس فى استطاعتنا مثلا أن نغير دين مجتمع ما لننظر ما يترتب على هذا التغيير فى اقتصادياته وأخلاقه وسائر نظمه الأخرى ، كما نغير غذاء حيوان أو نبات أو درجة الحرارة أو الضغط المحيطة بجسم صلب أو سائل أو غازى لنسجل النتائج المترتبة على هذا التغيير• وحتى اذا أتيح للأفراد تغيير وضع اجتماعى بصورة لا تقتضيها الأوضاع الطبيعية للمجتمع، فان ما ينجم عن عملهم هذا لا يكون ظاهرة اجتماعية وما يعقبه لا يكون نتيجة لظاهرة اجتماعية • فلا يمكن أن يخرج منه عالم الأجتماع بأية فائدة ولا أن يقيم له فى بحوثه أى وزن •

وبين يدى عالم الاجتماع ما يعوضه أحسن تعويض عن الطريقة التجريبية ، وهو التاريخ الانسانى نفسه • وذلك أنه ما من ظاهرة من ظاهرات الاجتماع الا وقد انتابها مختلف أنواع التغير فى التاريخ الانسانى ، وظهرت فى المجتمعات بمختلف الصور والاوضاع التى يتصور حدوثها •

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم اللغة ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٧ •

باب مناهج البحث صفحات ٣٠ ــ ٤٧ •

وعلم الاجتماع ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٦ •

باب مناهج البحث فى علم الاجتماع صفحات ٤٢ ــ ٥٥ •

Lalande : Les théories de l'Induction et de l'Expérimentation, Paris, 1929.

على عبد الواحد وافى

مناهضة الاستعمار : Anti-colonialism (E.)

Anticolonialisme (F.)

١ ـ اتجاه يرمى الى محاربة الاستعمار والدول الاستعمارية بوجه عام ، ويستمسك به من ذاقوا مرارة الاستعمار فى افريقيا وآسيا محذرين من ضرره ومخاطره ومنبهين الى الاستعمار الجديد الذى يبدو فى صور من التعاون الاقتصادى أو الثقافى ثم ينتهى الى سيطرة جديدة شبيهه بالسيطرة السياسية فى الاستعمار القديم . ويناصره الأحرار فى العالم بأسره ، الذين يرون فى الاستعمار عدوانا على حرية الفرد والجماعة ، ويبرزون ما فيه من خلل ادارى وسوء استغلال ، وقضاء على قوى صالحة ومنتجة ، وفشل قد يكون ذريعا .

٢ ـ وترجع مناهضة الاستعمار الى الدعوات الاستقلالية التى نادى بها زعماء الدول المستعمرة منذ القرن الماضى ، ونشطت هذه الحركة فى القرن الحالى وبخاصة بعد الحرب العالمية الأولى ، وبلغت مداها بعد الحرب العالمية الثانية . وأخذت هذه الحركة مظهرا واضحا فى المؤتمر الأول للدول الاسلامية والأفريقية فى باندونج سنة ١٩٥٥ ، وتلى ذلك مؤتمرات متعددة على مستوى الدول والحكومات أو على مستوى الشعوب ، أيدت حق الشعوب الآسيوية والأفريقية فى التحرر والاستقلال وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم ١٥١٤ فى ١٤ ديسمبر سنة ١٩٦٠ الخاص باعلان تصفية الاستعمار ، وتحقيق استقلال كافة الشعوب ، وتأكيد حقها فى حرية التصرف فى ثرواتها ومواردها الطبيعية وضرورة وضع حد للاستعمار وجميع أساليب التمييز والتفرقة غير المقبولة بين بنى البشر .

٣ ـ تناهض روسيا الاستعمار عامة باسم الصراع الدولى ، ولعلها تحارب بذلك امبريالية الولايات المتحدة ، وما لها من نفوذ فى أمريكا الجنوبية أو افريقيا وآسيا . وسواء أكانت هذه المناهضة صادقة أم سلاحا سياسيا ودبلوماسيا ، فانها تناصر طلاب الاستقلال وخصوم الاستعمار وتعززهم فى مطالبهم ومحاولاتهم . وقد تلجأ الولايات المتحدة الى ذلك أحيانا فى منافستها لبريطانيا ، واتخذت جمهورية مصر العربية مناهضة الاستعمار مبدأ أساسيا من مبادىء سياستها الخارجية .

* مراجع :

Burns (A.C.) : In Defence of Colonies, London, 1957.

فتح الله الخطيب

منحنى التعادل : Indifference Curve (E.)

Courbe d'indifférence (F.)

١ ـ بدأ استخدام هذا الاصطلاح فى أواخر القرن الماضى فى الطبيعة الرياضية ، ثم استخدم فى مجال الاقتصاد للدلالة على المحل الهندسى للنقط التى تمثل مجموعات من السلع والخدمات متكافئة فى اشباع رغبة مستهلك فرد . ويستخدم الاصطلاح بنفس المعنى ولكن بدرجة أقل فى علم النفس .

* مراجع :

Samuelson (P.A.) : Foundation of Economic Analysis, Cambridge, 1947.

حسن حسين

منصب : Office (E.F.)

١ ـ المنصب هو الوظيفة الرسمية التى تحدد السلطات التشريعية والتنفيذية والادارية تخصصاتها ، وترسم حدودها الروتينية وما تنطوى عليه من مسئوليات وتبعات وصلاتها الوظيفية بما يعلوها أو يدنوها من مناصب أخرى . كما تحدد هذه السلطات الصفات والمؤهلات التى ينبغى توافرها فى شاغليها . وتدخل كل هذه التحديدات فيما يسمى « بتوصيف المناصب والوظائف » وتختلف السلطات التى يدخل فى اختصاصها عملية التوصيف تبعا لاختلاف «المنصب» ومدى تقييمه فى النظام العام للدولة . فالدستور مثلا هو الذى يحدد « منصب » رئيس الجمهورية والوزراء والمناصب العليا فى الدولة ، وتتولى

سلطات أخرى استمدادا من دستور الدولة صلاحيتها فى تقييم وترتيب مناصب ووظائف أجهزة الدولة .

٢ ـ والمنصب من حيث هو ، منفصل ذاتيا عن الأشخاص الذين يشغلونه (بوصفهم أفرادا) فالأفراد (أو الموظفون الشاغلون للمناصب) قد ينتقلون من منصب لآخر ، ويتبدلون ، وقد يفصلون من مناصبهم ، اما «المنصب» من حيث هو ، أى من الناحية التجريدية (الصورية) ، فهو قائم ولايملك الغاءه أو تطوير تخصصاته أو صفات من يشغله الا السلطات المختصة التى يحددها دستور الدولة وقوانينها ولوائحها التنفيذية والادارية . والموظف الذى يشغل منصبا ما ، عليه أن يتصرف فى الحدود المرسومة التى تسيغها طبيعة المنصب وتحددها الصلاحيات المخولة له بمقتضى القوانين واللوائح والاجراءات المقررة . وكل تصرف أو سلوك من جانبه خارج عن هذه التحديدات يعتبر تصرفا ذاتيا وشخصيا وقد يلام شاغل المنصب عن هذا الخروج ، وقد توقع عليه العقوبات المنصوصة ، وقد يفصل نهائيا . وتختلف هذه الجزاءات فى طبيعتها ودرجاتها باختلاف درجة الخروج عن تحديدات وصلاحيات المنصب .

٣ ـ هذا ويسرف النظام البيروقراطى فى توصيف وتحديد المناصب وترتيبها فى سلسلة التنظيم البيروقراطى .

وتعتبر دراسات العلامة الألمانى ماكس فيبر Max Weber فى التنظيم البيروقراطى وطبيعة « المنصب » دراسات رائدة وعميقة فى هذا الصدد .

● انظر : تعاقب .

● انظر : تعاقب .

* مراجع :

Davis (K.) : **Human Society**, N.Y., 1949.

مصطفى الخشاب

منطقة : Area (E.)

Zone (F.)

مساحة جغرافية ذات حدود معينة . وتنقسم المنطقة الى ثلاثة أنواع: المنطقةالاجتماعية والمنطقة الادارية ، والمنطقة الاقليمية أو الأقاليم. وكثيرا ما يحدث خلط كبير فى استعمال هذه المصطلحات المتقاربة فى معناها . فقد تكون المنطقة الجماعية قرية أو بلدة أو مدينة . وتتكون عادة من بقعة مركزية ومحيط يختلف فى اتساعه وضيقه حسب ما تقوم به المنطقة الجماعية من نشاط متنوع النواحى . أما المنطقة الادارية فتحدد تحديدا تحكميا حسب الوظيفة التى تؤديها . وتنقسم القاهرة مثلا فى التعداد العام للسكان لسنة ١٩٦٠ الى أربع وعشرين منطقة ادارية تؤدى كل منها وظيفة ضبط شرطى مركزة فى قسم الشرطة . وأما المنطقة الاقليمية فتمتاز بتجانس ظاهر فى خصائص بنيتها وفى اشغال سكانها .

حسن الساعاتى

منطقة العاصمة : Metropolitan Area (E.)

Zone métropolitaine (F.)

المعنى الشائع لمنطقة العاصمة هو أنها مكان اقليمى متعلق بمركز أو مراكز عاصمة ، ويكون لهذا المركز أو هذه المراكز سيطرة على باقى المناطق الأخرى ، ويسود مفهوم منطقة العاصمة فى تعدادات كثير من الدول الغربية ، ولكن تعريفها يختلف من دولة الى أخرى ومن تعداد الى آخر . ففى الولايات المتحدة الأمريكية مثلا عرف تعداد ١٩٤٠ أقليم العاصمة بأنه منطقة ذات مدينة مركزية عدد سكانها خمسون الفا أو أكثر وتبلغ كثافة السكان فى الأراضى المجاورة لها ١٥٠ أو أكثر فى الميل المربع . ويعرف تعداد السكان لسنة ١٩٦٠ منطقة العاصمة فى هذه الدولة أيضا بأنها ، فيما عدا ولاية نيوانجلند ، ولاية أو مجموعة ولايات متجاورة تحتوى على مدينة واحدة على الأقل ويكون عدد سكانها خمسين الفا أو أكثر .

* مراجع :

U.S. Bureau of the Census, **Census of Population**, 1960.

حسن الساعاتى

منطقة انحراف : Interstitial Area (E.)

Zone interstitielle (F.)

١ ـ تشير منطقة الانحراف الى خلل فى التنظيم الاجتماعى وفراغ فيه سمح لتطفل مجموعة من خارجها ناشئة داخلها ويكون لهذه المجموعة قيم وسلوك منحرف وغير مرضى عنه .

٢ ـ وقد ادخل مفهوم منطقة الانحراف فى الاجتماع الجنائى ف.م. تراشر فى دراسته للعصابات فى شيكاجو . فقد ذكر أن أرض العصابات تمثل منطقة من الناحيتين الجغرافية والاجتماعية بين الأنسجة الخلوية للمدينة . وتكون هذه المناطق صدوعا وكسورا فى بنية التنظيم الاجتماعى . ومنطقة الانحراف الفراغية الرئيسية فى المدينة هى النطاق المتحول الناجم عن غزو التجارة والصناعة للأحياء السكنية والعلاقة الاجتماعية المتبادلة لذلك ، تلك العلاقة التى يكونها تطفل البغاء وظهور الجريمة وجناح الأحداث فى هذه المنطقة الفراغية . ويقرر تراشر أن مناطق الانحراف هى الأراضى المتاخمة والحدود الفاصلة بين المناطق السكنية والمناطق الصناعية أو التجارية ، وبين مناطق المهاجرين الى المدينة أو المستعمرات العنصرية وبين المدينة والضواحى وبين البلاد المتجاورة .

*** مراجع :**

Trasher (F.M.), The Gang, A Study of 1313 Gangs in Chicago, Chicago, 1927.

حسن الساعاتى

منطقة تجارة حرة : Free Trade Area (E.)

Zone de Libre Echange (F.)

١ ـ تنظيم يتم بالاتفاق بين دولتين أو أكثر تلغى بمقتضاه الرسوم الجمركية والقيود المفروضة على المنتجات المتبادلة بينها ، مع احتفاظ كل دولة بحريتها فى فرض الرسوم والقيود على علاقاتها التجارية بالعالم الخارجى . وبهذا تتميز منطقة التجارة الحرة عن الاتحاد الجمركى الذى يتضمن توحيد الرسوم الجمركية والقيود التجارية فى مواجهة البلاد غير الأعضاء .

٢ ـ وتثير منطقة التجارة الحرة بعض المشكلات فيما يتعلق بتبادل السلع بين البلاد الأعضاء اذا كان المصدر الأصلى لهذه السلع دولة لا يشملها الاتفاق ، اذ يفضل المستوردون فى البلد العضو ذى الرسوم الجمركية المرتفعة أن يحصلوا على السلع عن طريق غير مباشر بشرائها من البلد العضو ذى الرسوم المنخفضة، والذى سبق أن استورد هذه السلع من العالم الخارجى . لهذا فان التطبيق العملى لهذا النوع من التنظيم لابد أن يؤدى، أما الى تخفيض الرسوم الخارجية فى مواجهة العالم الخارجى الى المستوى الذى تتبعه أقل الدول الأعضاء رسوما ، أو الى أن يقتصر تحرير التبادل على تلك السلع التى يتم انتاجها كلها ، أو الجزء الأكبر منها فى داخل الدول الأعضاء .

٣ ـ واهم مثل فى الوقت الحاضر لهذا النوع من تحرير التجارة هو منطقة التجارة الحرة الأوربية .

European Free Tarde Association (E.F.T.A.
Association Européenne de Libre Echange
(A.E.L.E.).

وقد تم الاتفاق على انشائها فى استكهولم سنة ١٩٥٩ بين سبع دول فى غرب أوربا، هى: انجلترا وسويسرا والنمسا والبرتغال والسويد والنرويج والدانمارك ، وصدق عليه فى سنة ١٩٦٠ ، ويقضى بالغاء الرسوم الجمركية والقيود التجارية الأخرى المفروضة على المنتجات المتبادلة بين الأعضاء خلال عشر سنوات تنتهى فى ١٩٧٠ مع احتفاظ كل منهم بتعريفته الجمركية المستقلة فى مواجهة العالم الخارجى . وقد تم الغاء الرسوم الجمركية بينها بالفعل بالنسبة للمنتجات الصناعية فى آخر ديسمبر سنة ١٩٦٦ .

كما عقدت بعض الاتفاقات الثنائية بين الدول الأعضاء لتحرير التجارة فى المنتجات الزراعية .

*** مراجع :**

حسين عمر : المنظمات الدولية والتطورات الاقتصادية الحديثة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ .

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٦ .

عبد الحكيم الرفاعي : الرسوم الجمركية والتأشيرات الاقتصادية ، جامعة القاهرة ، كلية الحقوق ، قسم الدراسات العليا ، ١٩٧٠ .

جلال امين

منطقة ثقافية : Culture Area (E.)

Zone culturelle (F.)

المنطقة الثقافية وحدة من الفراغ الجغرافي يوجد فيها ثقافة أو ثقافات متشابهة ، وعلى هذا الأساس تصبح مجرد تصنيف فراغي للثقافة تظهر فيه المناطق متمايزة من حيث خصائص البيئة والاقتصاد والثقافة المادية واسلوب الفن ومجموعة القيم الاجتماعية ، وهذه كلها سمات ثقافية لا جغرافية ، وتتركز في مركز المنطقة ثم تضعف تدريجيا كلما قربت من الحافة . ويوجد على الحدود بين منطقتين ثقافيتين أقوام هامشية تجمع بين الخصائص الثقافية لكل منهما . ومما يزيد مفهوم المنطقة الثقافية وضوحا ظهور وحدات ثقافية مختلفة تمتاز كل منها عن الأخرى بخصائص معينة ، وذلك عند اجراء أي مسح ثقافي لاقليم كبير ، فقد أمكن مثلا تجميع أهالي الدنيا الجديدة بالنسبة الى سمات ثقافية مفردة الى مناطق الطعام ومناطق النسيج ومناطق الفخار . ومن الممكن أن نضع في الاعتبار كل السمات الثقافية ونركز الاهتمام على الوحدة الاجتماعية أو القبلية ، وبذلك نستطيع أن نحدد معالم مجموعات معينة . وهكذا يمكن أن نحصل على مناطق ثقافية أو على تصنيف للمجموعات الثقافية حسب سماتها الثقافية . وقد وجد أيضا عند استعراض الثقافات استعراضا موضوعيا انها تكون عناقيد متجانسة تجانسا وافيا يكفي لتحديد أقاليم وجودها على الخريطة . وهكذا يمكن القول بأن المنطقة الثقافية هي المنطقة التي توجد فيها ثقافات متماثلة .

* مراجع :

Kaeber (A.L.) : **Cultural and Natural Areas of Nature North America, Berkeley, 1939.**

حسن الساعاتي

منطقة طبيعية : Natural Area (E.)

Zone naturelle (F.)

المنطقة الطبيعية وحدة اقليمية تكون خصائصها الفيزيقية والاقتصادية والثقافية المميزة نتيجة نشاط العمليات البيئية والاجتماعية غير المدبرة . وبناء على ذلك تكون حدودها مقيدة بموانع للحركة والاتصال . ويميز المناطق الطبيعية في الدراسات التجريبية مصطلحات مختلفة مثل المناطق الثقافية ، ومناطق الجناح ، ومناطق العصابات ، ومناطق الأسر ، ومناطق المهاجرين ، والمناطق الصناعية ، والمناطق السكنية ، والمناطق الريفية ، والمناطق التجارية ومناطق الضواحي ، ومناطق الرذيلة . وقد ادخل اصطلاح المنطقة الطبيعية في علم الانسان ف. راتزل ، ثم استعاره علماء الاجتماع ووضعوا تعريفا جديدا له .

حسن الساعاتي

منطقة مشتركة التقاليد : Area Co-Tradition (E.)

Zone des traditions semblables (F.)

اصطلاح يدل على منطقة ذات سلسلة مفردة من حلقات متتابعة لمراحل ثقافية أو لثقافات كلية ذات أصل مشترك . ويدل أيضا على المنطقة الثقافية ذات العمق الزمني أو المنطقة الثقافية ذات سلسلة مفردة من تقاليد ذات أصل مشترك ، ومفهوم المنطقة المشتركة التقاليد شائع في علم الآثار . وهو مفهوم يساعد على التفسير التاريخي الخاص بالآثار ، بما يتضمنه من عمق زمني تتسلسل عبره الحلقات المتتابعة للمراحل الثقافية أو الثقافات الكلية ذات الأصل المشترك . وبهذا المفهوم يستعيض الأثري عن منطقة الثقافة التي يفتقر مفهومها الى البعد الزمني ، ولذلك كانت صالحة لحل مشكلات ما قبل التاريخ . وقد كانت النوبة القديمة تشتمل على ثلاث مناطق مشتركة التقاليد وهي الكنوز والغرب والفاتدجا .

* مراجع :

Bennett (W.C.) : **Area Archeology, in American Anthropologist,** Vol. 5, 1953.

حسن الساعاتي

منطقة نقدية : Currency Area (E.)

Zone monétaire (F.)

١ ـ مجموعة من البلاد تشترك فى ارتباط عملاتها بعملة احداها ، هي عـادة عملة الدولة المستعمرة أو المسيطرة اقتصاديا ، فيحدد سعر صرف ثابت بين عملات هذه البلاد وعملة البلد الأم ، بحيث تكون البنوك المركزية فى هـذه الدول على استعداد لبيع وشراء هذه العملةبذلك السعر .

٢ ـ وأهم مثـل للمنطقة النقـدية منطقة الاسترلينى Sterling Area ، التى كانت تشمل قبل الحرب العالمية الثانية أقاليم تبلغ تجارتها نحو ثلث تجارة العالم ، معظمها من المستعمرات البرنطانية وبلاد الدومنيون . ثم أصبحت فى ١٩٦٨ تضم جميع بلاد الكومنولث (فيما عدا كندا وروديسيا)، وايسلندا وايرلندا والأردن والكويت وليبيا وجمهورية جنوب افريقيا وجنوب غربى افريقيا والمحميات البريطانية فى الخليج العربى وساموا الغربية. ويكون مجموعسكان هذه البلاد نحو ربع سكان العالم وتشكل تجارتها نسـبة مماثلة من مجموع تجارة العالم .

* مراجع :

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٧ .

والتعاون النقدى الدولى ، الاقليمى والعالى ، القاهرة ، معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٦٢ .

جلال امين

منظمة : Organisation (E.F.)

يستخدم هذا المصطلح فى معنيين اجتماعيين أساسيين :

١ ـ أولهما : بمعنى منظمة ويدل على مجموعة من الأفراد (والهيئات) يجتمعون فيما بينهم وينتظمون بمقتضى قواعـد موضـوعة ولوائح محددة وشرائع مقننة لتحقيق أهداف مرسومة وتنفيذ وظائف خاصة ، وذلك مثل النقـابات والأحزابالسياسية والجمعيات الخيريةوالعلمية والبنوك والمؤسسات وما اليها .

٢ ـ ويمكن تقسيم المنظمات باعتبارات كثيرة أهمها شروط القبول في العضـوية والأغراض والوظائفوالدوام والاستقرار والانتشار الاقليمى ومبلغ ما تمارسه من قوى فى الرأى العامالقومى والاقليمى والعالمى ، وقوة التأثير على السـلطات المركزية وما اليها . فقد تكون المنظمات ضـيقة النطاق مقصورة على الكيان القومى كالبنـوك والمؤسسات والنقابات ، وقد يتسـع نطاقها ويتعقد بناؤها الاجتماعى والوظيفى كالمنظمـات الاقليمية (مثل جامعة الدول العـربية ، اتحاد العمال العرب ، حلف جنوب شرق ـ آسيا ، السوق الأوربية المشتركة) ، وقد يتسع نطاقها اكثر من ذلك بحيث تصبح منظمة على الصـعيد الدولى (مثل هيئة الأمم المتحدة ، البنك الدولى، الاتحاد الدولى للنقابات الحـرة ، المنظمـات والاتحادات الدولية العالمية فى شئون العمـل والطفولة والبرق والبريد ، وما اليها) .

واللاحظ انالمنظمات لاتقتصر فى أداء وظائفها على ما هو ثابت فى لوائحها ومقرر فى قوانينها، ولكنها قد تجاوزه وتلجأ الى مزاولة نشاط غير مشروع . ولذلك أصبحت دراسة المنظمـات دراسة موضوعية والوقوف على نشاطها المشروع وغير المشروع ، المباشر وغير المباشر ، من أخص وظائف علماء الاجتماع ، لا سيما وقد تزايد عدد المنظمات فى داخل المجتمعات المعـاصرة ، وفى الاتحادات الاقليمية تزايدا خطرا بحيث أصـبح من الصعوبة بمكان أن نضع خطوطا نظرية للفصل بين اتجاهاتها وأغراضها والأهداف التى ترمى اليها . فقد تستطيع نقابة أن تفرض ارادتها على الحكومة القائمة ، وقد يستطيع حزب أن يسيطر على الاتجاه السياسى ، وقد يستطيع تنظيم أن يفرض نفسه عنوة واقتدارا، وقد تستطيعجمعية أن تثير الفوضى والاضـطراب وتصيب البنـاء الاجتماعى بهزات قد لا يسلم من عقباها .

٣ ـ واستخدام هذا المصطلح في المعنىالمشار اليه يقربه من مفهومين اجتماعيين آخرين هما : Association رابطـة أى مجمـوعة أفراد ، Institution وهـو النظام الاجتماعى . وفى ضوء هذا الاعتبار ، تعتبر النقابة منظمة بمعنى أنها مجموعة من الأفراد والهيئات ، وهى فى الوقت نفســه Institution بمعنى أنها نظام اجتماعى له قواعده وأوضاعه وتنظيماته ووظائفه . وتعتبر «المؤسسة الاقتصادية » منظمة باعتبار انها تنتظم مجمــوعة من الأفراد والهيئـات والشركات .

وهى فى الوقت نفسه Institution بمعنى انها تنطوى وتخضع لمجموعة من القوانين والوظائف الاجتماعية .

وتعتبر الدولة نفسها « منظمة » لأنها تنتظم مجموعة من الأفراد والهيئات الخاضعين لسلطاتها . وهى فى الوقت نفسه Institution بمعنى أنها شخصية قانونية ودولية وتنطوى على مجموعة من التنظيمات والنظم السياسية والاقتصادية والتشريعية والاجتماعية .

وتعتبر هيئة الأمم المتحدة « منظمة » لأنها تنتظم مجموعة معترفا بها من الدول بوصفهم أعضاء فى المنظمة الدولية . وهى فى الوقت نفسه Institution لأنها تنطوى وتخضع لمجموعة من التشريعات Codes المنظمة لمختلف شئونها .

٤ ــ والمعنى الثانى لكلمة Organisation هو « تنظيم » ، ولهذا المعنى فى علم الاجتماع دلالتان :

الدلالة الأولى : العمليات الاجتماعية التى بفضلها يتمكن المجتمع من تحديد حاجاته وأهدافه حسب أولوياته . وبمعنى آخر العمليات التنسيقية التى تهدف الى الارتفاع بمستوى الخدمات بفضل استخدام موارد المجتمع وامكانياته . والعمليات التى تمكن المؤسسات من العمل المنظم وتجمع الجهود للوصول الى مستوى أفضل من الحياة مستندة الى مخططات تنسيقية هادفة . وهذا المفهوم هو المعنى التقليدى المتواتر الذى يتداوله مفكرو ورواد « فن تنظيم المجتمع » .

والدلالة الثانية : وهى أكثر عمقا وبعدا فى النظرية الاجتماعية ، ومؤداها ذلك البناء العام الذى يحدد الهياكل الأساسية التى تقوم فى المجتمع مرتكزا على فلسفة الاستقرار الاجتماعى . وفى ضوء هذا المفهوم ، التنظيم هو الطريقة التى يتطابق بها النظام الاجتماعى ككل للحفاظ على هيكله ومقوماته وكيفية تقبل الأفراد والفئات الاجتماعية لهذه الطريقة ، واستساغة ما يفرضه عليهم التنظيم من ضغوط . والتنظيم بهذا المعنى هو العمود الفقرى الذى يرتكز عليه المجتمع فى تنفيذ الأوضاع والقوالب التى رسمها لأفراده فى التفكير والعمل الاجتماعى وارساء العلاقات ارساء سويا حرصا على سلامة البناء الاجتماعى والهياكل الأساسية فى نطاقه .. والبعد به عن عوامل الانحراف والهدم . ولذلك يعتبر «التنظيم» روح المجتمع ومحور تقدمه وحضارته .

والخضوع للتنظيم واجب اجتماعى ويعبر عن مبلغ الولاء الاجتماعى . ومما يرسى القواعد التنظيمية ويدعمها فى نفوس الأفراد التربية والتنشئة الاجتماعية (فى المنزل والمدرسة) والدين ثم القانون .

---

* مراجع :

Gurvitch (G.) : La vocation actuelle de la sociologie, Paris, 1957.

مصطفى الخشاب

(الفاو) :

منظمة الأغذية والزراعة :

Food and Agriculture Organisation, F.A.O. (E.)
Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (F.)

انشئت فى واشنطن فى سنة ١٩٤٥ كوكالة متخصصة من وكالات هيئة الأمم المتحدة ، ومن أغراضها : تحسين مستويات التغذية فى العالم ورفع مستوى المعيشة وظروف العمل لسكان الريف ، وزيادة كفاءة انتاج وتوزيع الغذاء والمنتجات الأخرى من الزراعة والغابات وانتاج البحر ، وتحسين أحوال سكان المناطق الريفية . ويقع مركزها الرئيسى فى روما عاصمة ايطاليا ولها فرع اقليمى للشرق الأوسط مقره فى القاهرة . وتباشر هذه المنظمة اختصاصاتها عن طريق ابداء التوصيات وصياغة مشروعات الاتفاقات الدولية ، وكذلك عن طريق تقديم المعونة الفنية للدول الأعضاء ، وعن طريق القيام بالبحوث والدراسات فى نطاق اختصاصها .

---

* مراجع :

جابر جاد عبد الرحمن : المنظمات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

زكريا احمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

فؤاد هاشم

منفعة :

Utility (E.)
Utilité (F.)

١ ــ « المنفعة » اقتصاديا مدى قدرة الشىء على سد الحاجة ، بصرف النظر عن حكم

الدين أو الأخلاق على هذه الحاجة . وليست «المنفعة» صفة ملازمة للشيء ، وانما هى علاقة بين الشخص وشيء معين يشبع رغبة من رغباته سواء أكانت هذه الرغبة سامية أم سافلة، حلالا أم حراما ، خيرا أم شرا ، ضرورة أم ترفا . وقد يكون شيء نافعا لزيد ولا منفعة له عند بكر ، ونفس الشيء قد يصبح غير نافع لزيد اذا انتفت حاجته اليه . ولا يمكن تقدير منفعة شيء معين تقديرا موضوعيا بعيدا عن الاعتبار الشخصى . وكثير مما يعتبر الآن نافعا بقى اجيالا طويلة دون أن تكون له أية منفعة ، كالحديد وغيره من المعادن التى لم يهتد الانسان الى استعمالها الا بعد فترة طويلة من تاريخه على الأرض .

٢ ـ تتبع درجة منفعة الشيء درجة الحاح الحاجة التى يشبعها . ولما كان الالحاح يقل بالتدرج فى اشباع الحاجة ، فان « درجة » منفعة الشيء تقل بزيادة كميته . ويعبر عن درجة المنفعة باصطلاح «المنفعة الحدية » . واذا زادت عند شخص كمية متاع ما فان منفعته الكلية تزيد ، على حين أن « منفعته الحدية » أى رغبة صاحبه فى استزادة منه تقل (قانون تناقص المنفعة الحدية) . وتكون « المنفعة الحدية » لمتاع ما ايجابية اذا كان الحاح الحاجة الى هذا المتاع لا يزال قائما . ويقال ان «المنفعة الحدية» لمتاع ما سلبية اذا انقلبت رغبة صاحبه فيه الى كره ، بمعنى انه يحاول أن يتخلص من جزء أو من كل ما عنده منه .

وتكون « المنفعة الحدية » صفرا اى لا ايجابية ولا سلبية اذا لم يرغب الشخص فى الاستزادة أو الانتقاص من المتاع ، وذلك كمنفعة الهواء فى الظروف العادية . وكلما زادت كمية متاع ما عند شخص زادت منفعته الكلية وقلت منفعته الحدية . وتستمر الزيادة فى المنفعة الكلية حتى تصبح المنفعة الحدية صفرا . وحين تنقلب المنفعة الحدية سلبية تقل المنفعة الكلية بزيادة كمية المتاع . وتكون المنفعة الحدية لمتاع (ا) عند شخص معين أعلى من المنفعة الحدية لمتاع (ب) حين يقبل هذا الشخص على الاستزادة من المتاع (أ) دون المتاع (ب) .

٣ ـ استعمل مفهوم «المنفعة » فى كتابات الاقتصاد التقليدى فى تحليل « القيمة » . فقيل انه لكى يكون لمتاع ما قيمة ينبغى توافر شرطين: أن تكون له منفعة ، وان تكون هناك صعوبة فى الحصول عليه . ويستعمل مفهوم « المنفعة الحدية » فى النظرية الاقتصادية الحديثة فى شرح « نظرية سلوك المستهلك » وعلى أساس هذه النظرية يقال ان مجموع منفعة ما يشتريه مستهلك يصير حدا أقصى حين تكون المنفعة الحدية لكل سلعة يشتريها متناسبة مع السعر الذى يدفعه فى شرائها .

٤ ـ للمنفعة مفهوم ترتيبى، بمعنى أنه يمكننا أن نرتب المنافع فنقول ان منفعة ٤ وحدات من كل من السلعتين أ ، ب أكبر من منفعة ٣ وحدات من كل من السلعتين . ولكننا لا نستطيع ان نقول أكبر بكم ، بمعنى انه ليس للمنفعة مفهوم كمى، وليس من الممكن قياسها قياسا موضوعيا. لذلك فان مقارنة منفعة متاع لشخص بمنفعة نفس المتاع لشخص آخر صعبة جدا أن لم تكن مستحيلة . والمفهوم الترتيبى للمنفعة أساس فكرة « منحنيات السواء » التى يستعان بها فى شرح نظرية الطلب .

● انظر : قيمة .

---

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، ج ١ القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٠ .

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٤ .

عبد الفتاح قنديل وسلوى سليمان : مقدمة فى علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

احمد نظمى عبد الحميد

منهج مقارن : Comparative Method (E.)

Méthode comparative (F.)

١ ـ المنهج المقارن اصطلاح عام يشير الى اجراءات تهدف الى توضيح وتصنيف عوامل السببية فى ظهور ظواهر معينة وتطورها ، وكذلك أنماط العلاقة المتبادلة فى داخل هذه الظواهر بينها وبين بعضها وبعض . وذلك بوساطة توضيح التشابهات والاختلافات التى تبينها الظواهر التى تعد من نواح مختلفة قابلة للمقارنة .

٢ ــ ولم يكن استخدام طرق المقــارنة فى دراسة المعطيات الاجتماعية والتــاريخية غــير معروف فى الأزمنة الماضية ، فقد كانت محورا أساسيا فى أعمال رواد علم الاجتماع الحديث كابن خلدون وفيكو ومنتسكيو، واليها يعزى نمو العــلوم الاجتماعية . وفى النصف الثانى من القرن التاسع عشر بالذات كان استخدام طرق المقارنة هذه وتطبيقها فى الظواهر الاجتمــاعية واضحا وبارزا . وقد تأثر كونت تأثرا شــديدا بتقدم العلوم الطبيعية فى أواخر القرن الثامن عشر ، تلك العلوم ، التى كانت تستخدم بنجاح ظاهر طرقا من هذا النوع . ولذلك أصر على استخدامها بدوره فى علم الاجتماع .

٣ ــ وتتضمن طريقة المقــارنة موازنة عقلية لحالات مجتمعات بشرية تكون متعاصرة ولكنهــا مستقلة بعضها عن بعض. وقد تقدم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بفضل داروين الذى اســتخدم طرق المقارنة فى الدراســـة التاريخية التتبعية لنمو الظواهر . وتمتــاز هذه الدراســـة عن الدراسة المرفولوجية المبنية على دراسة المعطيات المعاصرة ، ويؤكد ابن خلدون فى مقدمته ضرورة استخدام طريقة المقارنة بقوله : « ان البــاحث يحتاج الى العلم باختلاف الأمم والبقاع والأعصار فى السير والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الأحوال ، والاحاطة بالحاضر من ذلك ، ومماثلة مابينه وبين الغــائب من الوفاق أو ما بينهما من الخلاف وتعليل المتفــق منهـــا والمختلف » . وهو يحذر من المبالغة فى قياس الغائب على الحاضر ، ويبين ما ينبغى اتخــاذه من احتياط حتى لا نحــكم على ظاهرة ماضــية حكمنا على أشباهها من الظاهرات الحــاضرة مع ما قد يكون بينهما من اختـــلاف فيما يكتنف كلتيهما من شــئون .

مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، الجزء الأول ، تحقيق الدكتــور على عبد الواحد وافى ، القــاهرة ، الطبعة الثــانية ، ١٩٦٥ .

على عبد الواحد وافى : عبد الرحمن بن خلدون ، حياته وآثاره ومظاهر عبقريته ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

حسن الساعاتى

مهد ثقافى : Kulturkreis (E.F.)

١ ــ هذا التعبير يدل على الفكرة الأســاسية التى قامت عليها المدرسة الثقافية التاريخية فى ألمانيا ، وهى المدرسة التى تقسم الثقافات التى ســادت وتســود العــالم الى مناطق او مهاد ثقافية . اذ نشــأت على ممر فترات التــاريخ المختلفة ثقافات مختلفة أصيلة ، لكل منها سماتها الخاصة بها ، وكل ثقافة انتشرت فى منطقةمعينة عن طريق الانتشار الثقافى ، واثرت فى مناطق أخرى، ونستطيع التعرف على أية ثقافة وآثارها فى الثقــافات الأخرى عن طريق التعرف على ســماتها وخصائصها . فالمهد الثقــافى ليس الا المنطقة التى نشأت فيها ثقافة معينة أصــيلة وبدأت تشع منها لتنتشر . ولما كان هذا التعبير يخص المدرســـة التى صــاغته دون غيرها من مدارس علم الانسان ، فان هذا التعبــير نفسه أصبح يدل كذلك على هذه المدرسة ومذهبها .

٢ ــ ولقد قامت مدرســـة المهد الثقافى او المدرسة التاريخية الثقافية كرد فعل عنيف ضد النظريات التطورية الكلاسيكية التى كانت ترى ان الثقافات السائدة الآن ليست الا الثقــافات القديمة بعينها فى صورة متطورة . ونشــــأت المدرسة الثقافية التاريخية فى ألمانيا تحت قيادة عــالم الدراســـات الانســانية ف . جرييتر F. Graebner ثم الأب ف . شمت W. Schmidt

وترى هذه المدرسة أن نمو الثقافة يتم عن طريق الانتشار الثقافى ، فكل ثقافات العــالم بما فيها ثقــافات العالم الحديث أتت نتيجة لانتشار مجموعات ثقافية نشــأت كل منها فى زمن معين ومكان محدد . وكل ثقافة يتناولهــا علماء الثقافات يمكن أن تصنف وفق صلتها بتلك التيارات التاريخية للانتشار الثقافى من منطقة ثقافية لأخرى ومن عصر لآخر . وكثير من هــذه الثقافات يسهل تصنيفها ، لأن علاقات الانتشار الثقافى فيها واضحة فى صورة طبقات ثقــافية تاريخية يمكن كشفها بسهولة ، وبعضها الآخر يقوم فى سبيل تحليله صــعوبات كثيرة بحيث لا نستطيع أن نتعرف بسهولة على أثر التيــارات التاريخية للانتشار الثقافى فيه .

٣ ــ اعترف كثير من العلماء بأهمية مدرسة المهد الثقافى ، ونظروا اليها على أنها أهم مدارس الانتشار الثقافى ، وذلك لدقة منهجها فى تتبع الصلات التاريخية بين الثقافات . ولقــد ذهب

اعضاء هذه المدرسة مذاهب شتى فى المنهج الذى استخدموه فى تتبع الصلات التاريخية ، فالأب شمت مثلا فى اعادة تشكيله للمناطق أو المهاد الثقافية السابقة على ممر فترات التاريخ المختلفة يستخدم مضمون الثقافة ودرجة مقدرة اهلها على التأثر بالثقافات الأخرى ، وبعد أن ينتهى من هذا التشكيل يستطيع أن يجد مفاتيح تساعده على تتبع انتشار تلك الثقافات على ممر فترات التاريخ حتى العصر الحديث ، ثم يستطيع بالتالى أن يبين نصيب كل من تلك الثقافات فى الثقافات التى تسود العالم الحديث . ولكن جريبنر يستخدم معايير أخرى لتلك العملية ، فهو فى تشكيله للحضارات السابقة يهتم بشكل الثقافة أكثر من مضمونها وكذلك يهتم بكثافتها أو « كميتها » فالشكل والكمية هما المحركان اللذان يستخدمهما لارشاده الى وجود انتشار ثقافى بين ثقافتين .

٤ — وفى خارج بريطانيا والولايات المتحدة لعبت مدرسة المهد الثقافى دورا كبيرا فى البحوث الخاصة بالحضارات البشرية طيلة نصف قرن من الزمان فى المانيا ، ويمكن تشبيه اثرها فى المانيا والبلاد ذات الثقافة الجرمانية بأثر اميل دوركايم فى فرنسا . ومنهج هذه المدرسة فى البحث ما زال يدرس بعناية عند علماء الأنثروبولوجيا الكاثوليك فى النمسا ، وفى امريكا الجنوبية والهند .

على أن فكرة المهد الثقافى قد نقدت نقدا مرا من كثير من أصحاب المذاهب الانثروبولوجية الأخرى ، وحتى من بين أتباعها لا سيما اتباع و . كوبرز W. Koppers الذى قرر أن فكرة المهد الثقافى ليست سليمة وانها ليست ضرورية للمنهج التاريخى الذى يسيرون عليه .

* مراجع :

Herskovits (M.J.) : Man and his Works. N.Y., 1948.

حسن سعفان

مهن : Professions (E.F.)

١ — تعبر هذه الكلمة ، فى استخدامها العام، عن الأعمال التى تتطلب معرفة متخصصة ومهارة مكتسبة ، لا عن طريق الخبرة وحدها بل عن طريق الدراسة النظرية التى يختبر مقدار تحصيلها بامتحانات جامعية أو فى معاهد معتمدة . وهذه الدراسة تضفى على أصحابها نوعا من النفوذ بين الناس الذين يتعاملون معهم . وهم يحافظون على هذا النفوذ بتكوين الاتحادات المهنية التى تشترط معايير محددة لدخولها والتى ترعى آداب المهنة وعدم هبوط مستواها ، وتمنع منافسة الهيئات الأخرى التى قد تعتدى على حدود اختصاصها . وفى الوقت الحاضر تعنى الكلمة بصفة عامة الأعمال التى يقوم أصحابها بخدمات لا تتصل بانتاج ولا بتوزيع السلع . وتستبعد من معنى الكلمة جميع الأعمال المتصلة بالبيع للجمهور بقصد الربح ، أو المتصلة بالعمل اليدوى مع استثناء بعض الحالات مثل الجراحين والصيادلة وبعض المهندسين ، حيث يتطلب البيع أو العمل اليدوى فى مثل هذه الحالات أنواعا من المعرفة والمهارة التى لا يمكن تحصيلها الا بالمران العلمى .

٢ — واذا تتبعنا استخدام الكلمة تاريخيا نجد أن : (أ) أقدم استخداماتها واضيقها كان يشير الى مهن رجال الدين والمحامين والأطباء ، اى أولئك الذين ارادوا الحصول على العيش من عمل لا يتضمن التجارة أو العمل اليدوى . (ب) الاستخدام الأوسع والأحدث يشير الى عمل كل من حصلوا على تدريب اكاديمى أو درجة علمية كالعلماء والمدرسين ورجال الاجتماع والمهندسين . (جـ) ومع توسع حركة الصناعة امتد الاصطلاح الى اعمال من يحتاجون لخبرة وتدريب علميين ، وان لم يكن بالضرورة فى المستوى الجامعى ، واطلق على هذا النوع اسم « المهن الصغرى » أو « المهن المساعدة » .

* مراجع :

Treaton (J.R.) : Le concept de carrière, Revue française de sociologie, 1960.

السيد بدوى

مهيج : Agitator (E.)

Agitateur (F.)

١ — المهيج هو الشخص الذى يحاول التأثير على أفكار أكبر عدد من الناس وعلى سلوكهم لدفعهم الى العمل على تغيير الأوضاع القائمة فى المجتمع .

وقد يكون هدفه الاصلاح ، وربما هدف الى امور ضارة بالمجتمع وان اخفاها . ويلجأ فى سبيل تحقيق أهدافه الى العمل العلنى ، أو السرى اذا اضطر الى التخفى عن أعين الحكام .

والوسائل التى يتبعها المهيج الثورى وأعوانه تختلف مشروعيتها حسب الظروف .

ومن أمثلة المهيجين « لوثر » فى المجال الدينى ، و « روسو » فى المجال الاجتماعى ونظم الحكم و « ماركس » و « لينين » فى مجال النظم الاقتصادية والسياسية .

ويطرق المهيج كل سبيل يرى فيه تحقيقا للهدف الذى يريد الوصول اليه .

* مراجع :

Fairchild, P.H. : **Dictionary of Sociology**. Ames., Iowa, Littlefield, Adams and Co., 1955.

سيد عويس

موارد اقتصادية : Resources (E.F.)

١ ــ تعنى «الموارد» كل ما يمكن ان يساهم فى انتاج سلعة أو تأدية خدمة اقتصادية . و « الموارد » قسمان كبيران : « ا) العمل . (ب) وكل ما يستعين به العمال فى عملهم ، أى رؤوس الأموال وهى كل ما عدا العمل من أدوات الانتاج . وكانت الموارد تذكر فى الاقتصاد التقليدى على أنها ثلاثة : (أ) العمل . (ب) والطبيعة وهى الأرض ومافوقها وما تحتها من الثروات الطبيعية . (جـ) ورأس المال ؛ واذا ارجعنا « الموارد » الى أصولها الأولى ارتدت الى منبعين : هبات الطبيعة وعمل الانسان اذ ليس من وسيلة من وسائل الانتاج الا وأمكن ردها الى هذين الموردين الأصيلين . أما اذا أردنا تفصيل الموارد فان الأمر يقتضى الا تعتبر شيئين وحدتين من عنصر واحد ما لم يتوافر بينهما التجانس التام ، اذ لا يجوز اعتبار عمل الكناس وعمل الجراح مثلا نظيرين . مثل هذا التفصيل يفرع الموارد فروعا لا عدد لها ، ولكنه ضرورى فى التحليل الاقتصادى .

٢ ــ أهم ما يؤثر فى مقدار الانتاج فى مجتمع معين فى ظل نظام اقتصادى معين هو كمية « الموارد » الاقتصادية ومدى استخدامها وكيفية استخدامها .

(أ) ــ و « الموارد » الاقتصادية فى أى مجتمع قليلة . ولو أنها كانت من الكثرة بحيث تفيض على الحاجة اليها فى ظل اى مجال ، لأصبحت المنتجات من الكثرة بحيث تفيض على حاجة الجميع ولانتفت المشكلة الاقتصادية .

(ب) ليس الذى يؤثر فى كمية الانتاج هو مجرد كمية « الموارد » . والعمال مثلا يختلف تأثيرهم بطول أو قصر ساعات العمل اليومى ، وبزيادة او قلة ما ينتجه كل منهم فى بحر ساعة من الزمن .

(جـ) ــ و « الموارد » مع قلتها تصلح لأغراض مختلفة . وقطعة الأرض قد تصلح مرعى أو مزرعة أو حديقة أو قد يقام فوقها مبنى . وهى تستعمل فى الغرض الذى يعود عليها بأقصى غلة . كذلك يمكن احلال مورد محل آخر، ويمكن زيادة القمح مثلا بزيادة مساحة الأرض المزروعة قمحا أو ببقاء هذه المساحة على حالها وزيادة عدد الفلاحين أو ببقاء هذه وهؤلاء على حالهم وزيادة كمية السماد . ولكن هذا الاحلال ليس تاما بمعنى أنه لا يمكن زيادة كمية القمح الى غير حد عن طريق التمادى فى زيادة كمية السماد مثلا دون زيادة مساحة الأرض المزروعة، اذ ان ذلك لو كان ممكنا لأمكن الاستغناء بمورد واحد عن جميع الموارد الأخرى .

● انظر : توزيع الموارد .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى . جـ ١ القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٠ .

محمد عبد العزيز عجمية : المواد الاقتصادية ، الاسكندرية ، ١٩٧٠ .

محمد صفى الدين ابو العز ومحمد صبحى عبد الحكيم : الموارد الاقتصادية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .

مصطفى القونى

مواطنة : Citizenship (E.)

Droits de citoyen (F.)

١ ـ يمكن تعريف المواطنة (ا) بانها وضع لعلاقة قائمة بين شخص طبيعي ومجتمع سياسي يعرف بالدولة ، وبها يدين الأول بالولاء والثاني بالحماية ، وان هذه العلاقة بين الفرد والدولة تتقرر بواسطة القانون الوطني ويعترف بها بواسطة قانون الأمم (وهذا هو الاستعمال السائد في المراجع القانونية) . و (ب) بأنها وضع المواطن في مجتمع قائم على سيادة القانون ومبادىء المساواة .

٢ ـ وتدل المواطنة في القانون الدولي على الجنسية . ويذهب هيد (C.C. Hyde) الى أن « التمييز بين المواطنة والجنسية وليد القانون الوطني ، فالمواطنة تشير الى الحقوق التي ترى الدولة أنه من المناسب منحها لبعض الأفراد الذين هم أيضا من أهاليها » .

وان قانون الجنسية البريطاني لسنة ١٩٤٨ يميز بين الرعايا البريطانيين الذين هم مواطنون في المملكة المتحدة والمستعمرات ، وبين أولئك الذين هم رعايا من غير تلك المواطنة . وان اصطلاح « المواطن » بمعناه العام ينطبق فقط على الشخص الطبيعي الذي يمنح حقوقا سياسية ومدنية كاملة في الجسم السياسي للدولة . فالمؤسسة مثلا لها جنسية وليس لها مواطنة . وتعترف الدول الفيدرالية بمواطنة مزدوجة لأفرادها . فالتعديل الرابع عشر في الدستور الأمريكي يعترف بمواطنة ثنائية في الأمة ككل أو الاتحاد الأمريكي وفي ولاية الاقامة كذلك . ولكن المواطنة القومية هي الأولى والأهم . أما في ألمانيا فقد الغى النازيون بقرار ٥ فبراير سنة ١٩٣٤ المواطنة الثنائية بالغائهم المواطنة في الولايات وابقائهم على المواطنة القومية وحدها في الدولة . وتتقرر المواطنة عند الدول على وجه العموم على أساس من نظريتين : حق التربة jus soli أو مكان الميلاد ، وحق الدم jus sanguinis أو جنسية الوالدين . وتتمسك أغلب الدول بقاعدة حق التربة حيث تمارس الدولة سلطتها على من يقيم في أرضها ، وذلك مع بعض الشروط . فهناك مثلا الأجانب الذين يخضعون للدولة التي يقيمون فيها . وهنالك أيضا من لا ينتمي الى دولة Stateless وذلك بفقده مواطنته في دولة ما لسبب ما ، وعدم حصوله على المواطنة في الدولة الجديدة .

٣ ـ وقد اتخذت المواطنة في العلوم السياسية معنى خاصا ، فهي تعني مشاركة الأفراد في الحقوق والواجبات ، ومن ثم ضاق معناها في دولة المدينة اليونانية التي كانت تقصر المشاركة في الحياة العامة على الأحرار من المواطنين وحدهم واتسع معناها في الدول الديموقراطية الحديثة .

---

* مراجع :

Marshall (T.H.) : **Citizenship and Social Class**, Cambridge, 1950.

عبد العز نصر

موضـوع : Object (E.)

Objet (F.)

١ ـ الموضوع هو كل ما يدرك بالحس ويخضع للتجربة وله خارجيته وشيئيته . وينبغي الا نخلط بين هذا المفهوم وبين ما يستخدمه علماء المنطق للدلالة على « موضوع القضية » Subject ومحمولها Predicate ، وعند بعض المفكرين الموضوع ليس هذا الشيء ، ولكنه الفعل Action ، وعند آخرين ليس هو الفعل في ذاته ولكنه نتائج وآثار الفعل (البراجماتية) .

٢ ـ ويرى بعض الفلاسفة أن الموضوع ينطوي على طبيعته وحقيقته (الواقعيون) ، ويرى البعض أن الذات هي التي تضفي على الموضوع الحقيقة والمعرفة ، أي ان العقل الانساني هو القادر على كشف هذه الحقيقة (العقليون) ، ويرى آخرون أن وجود الموضوع ليس رهنا بمعرفته ، كما أن هذا الوجود ليس قائما في مجرد الادراك .

٣ ـ وموضوع العلم هو معطياته ومادته وظواهره وحقائقه . والدراسة الموضوعية هي الدراسة الوصفية التحليلية ، أي الدراسة العلمية scientific ، القائمة على الملاحظة والتجربة والاستقراء والتحليل المقارن .

● **انظر : موضوعية .**

مصطفى الخشاب

موضوع اجتماعى :

Social object (E.)

Objet social (F.)

١ ـ الموضوع الاجتماعى فى معناه الدقيق موضوع يدخل فى نطاق وبحث علم الاجتماع . ويفضل علماء الاجتماع منذ عهد دوركايم تسميته « بالظاهرة الاجتماعية » ، وذلك حتى يكون لهذا العلم ظواهره الخاصة التى تتميز عن « ظواهر العلوم الأخرى » . وتتصل الموضوعات الاجتماعية اما ببحث البناء الاجتماعى ، أو النظم والانساق الاجتماعية كنظم الزواج والأسرة أو النسق القرابى أو السياسى . وفى الاجتماع التطبيقى نبحث الموضوعات الاجتماعيه للمشكلات المختلفة وانواع الانحراف فى المجتمع وسوء التكيف الاجتماعى .

٢ ـ وهناك معنى عام للموضوع الاجتماعى لا يتصل بالعلم ذاته ، وانما يتجه نحو الأهداف والمشروعات الاصلاحية . فيكتب الصحفى ، أو القصصى أو كاتب المسرحية فى موضوع اجتماعى بقصد تحليل مشكلة معينة لابرازها فى صورة مكبرة تحفز أولى الأمر الى الاسراع فى معالجتها .

وفى معنى أقل شيوعا يعبر الموضوع الاجتماعى عن محتوى برامج الرعاية الاجتماعيه والمساعدات والخدمات التى تقوم بها الجمعيات والهيئات الخاصة مثل رابطة الاصلاح الاجتماعى وجمعية رعاية الطفولة . وتحدد هذه المؤسسات الموضوعات الاجتماعية التى تهتم بها دون غيرها حتى لا يكون هناك تداخل أو ازدواج فى تخطيط برامجها ومزاولة نشاطها .

---

* مراجع :

دوركايم : قواعد المنهج فى علم الاجتماع ، ترجمة الدكتور محمود قاسم ، الفصل الأول ، القاهرة .

على عبد الواحد وافى ، علم الاجتماع ، القاهرة ١٩٦٦ .

السيد بدوى

موضوع ثقافى :

Cultural Theme (E.)

Thème culturel (F.)

١ ـ الموضوع الثقافى كل بحث أو دراسة أو نظرية تتصل بالثقافة ، أو تستمد أصولها من الثقافة ، أو تتأثر بالثقافة .

والثقافة فى معناها العادى هى اتساع المعرفة والالمام بالاتجاهات والتيارات الأساسيه فى شتى نواحى العلوم والآداب والفلسفة والفنون . وهذه المعرفه تنمو بالقراءة والاستماع الى المحاضرات والاشتراك فى الندوات والمؤتمرات والرحلات العلميه ، وزيارة المتاحف والمعارض ودور النشر .

٢ ـ ولكن موضوع الثقافة عند علماء الأنثروبولوجيا الثقافيه ينطوى على مفهوم محدد . فكلمة Culture عند الأنثروبولوجيين يترجمها بعض العلماء العرب بكلمة « ثقافة » ، والبعض الآخر يفضل ترجمتها بكلمة « حضارة » حتى لا تختلط فى الأذهان بالمعنى العادى الذى سبق ذكره . فالثقافة بالمعنى الأنثروبولوجى وهى أنماط السلوك التى تسود فى مجتمع معين وتنتقل من جيل الى جيل عن طريق العادات والتقاليد والرموز الجمعية . وتشمل هذه الأنماط أنواع الثقافة المادية كالصناعة والفنون وطريقة بناء المساكن ، والثقافة غير المادية أو المعنوية كالفلسفة والعلم والدين . ومن هذا يتضح أن المعنى العلمى للموضوع الثقافى يختلف تماما عن المعنى العادى .

٣ ـ ولما كان لكل مجتمع، مهما كانت بدائيته، انماطه الخاصة للسلوك التى يقيم عليها نظمه الاجتماعية ، فان موضوع الثقافة يعتبر من أهم الموضوعات التى يهتم بها علم الاجتماع بوجه عام والاجتماع الثقافى بوجه خاص .

---

* مراجع :

Opler (M.E.), « Themes as Dynamic Force in Culture », American Journal of Sociology, 1945.

السيد بدوى

موضوعية :

Objectivity (E.)

Objectivité (F.)

١ ـ صفة للاتجاه السائد فى دراسة العلوم الأساسية والانسانية منذ أن انتشر المذهب العلمى scientisme فى العصر الحديث . فقد تقدمت العلوم الفيزيقية والكيميائية والحيوية ، وأمدت العلماء والمفكرين بروائع مكتشفاتها وتطبيقاتها ودقة القوانين التى وصلت اليها . والدراسة الموضوعية هى تلك التى ترتكز

على الوصف والتحليل ، والتجربة والاستقراء ، والمقارنة ، ثم محاولة الوصول الى القضايا الكلية والقوانين العامة .

فيرى العلماء أن العلم التجريبي الواقعي والاتجاه الموضوعي في الدراسة هو الفيصل الأوحد في كشف حقائق وطبائع الظواهر والحد الفاصل بين الحق والباطل ، ومثل هذه الدراسة هي التي تربط المجتمع بمشاكله ، وبفضلها تتغلب الانسانية على الصعوبات التي تواجهها فضلا عما تحققه هذه الدراسة من غرض فذ وهو العلم للعلم .

٢ — وفي ضوء الاتجاه الموضوعي يدرك العقل امتناع الحصول على معارف مطلقة . فيقتصر وظيفته على تعرف الظواهر واستكشاف قوانينها وترتيب القوانين من الخاص الى العام . وبذلك تحل الملاحظة محل الخيال والتأمل والاستدلال النظري ، وتقوم التجربة مقام التصورات والافتراضات الظنية والتخمينية ، ويستغني عن العلل والأسباب الأولى بالقوانين التي تعبر موضوعيا عن العلاقات المطردة بين الظواهر .

٣ — ويمكننا أن نقرر أن الاتجاه الموضوعي اقتحم ميدان الدراسات الاجتماعية وعلم الاجتماع خاصة بفضل فلسفة أوجست كونت الوضعية positivism وسار « دوركايم » بالموضوعية في علم الاجتماع الى أدق مفاهيمها واعتبر الموضوعية صفة مميزة لحقائق المجتمع وظواهره .

فقد نادى بضرورة قيام علم اجتماع واقعي وموضوعي يختلف عن فلسفة التاريخ وعن النظر المجرد في ماهية المجتمع ، يقتصر غرضه على استكشاف القوانين التي تربط وتحكم الظاهرات والواقعات الاجتماعية، مستخدما المناهج المألوفة في علوم الطبيعة وما اليها التي ترجع الى الملاحظة والتجريب والاستقراء ، مع ما يقتضيه علم الاجتماع من تعديل طفيف يضيف الى ملاحظة الحاضر ملاحظة الماضي أو التاريخ المقارن ويجعل من الاستقراء احصاء .

ويضغط « دوركايم » في كتابه قواعد المنهج على ضرورة دراسة ظواهر المجتمع دراسة موضوعية واعتبار هذه الظواهر أشياء خارجية لها موضوعيتها وشيئيتها بمعنى أنها موجودة في المجتمع خارج شعور الفرد وسابقة في الوجود على وجود الفرد . ويسوق ما ينهض دليلا على موضوعية الظواهر الاجتماعية فيقول :

(ا) الظاهرة الاجتماعية منفصلة عن تجسداتها الفردية أي عن صور انعكاسها في مشاعر الأفراد وفي أعمالهم . وليس بلازم أن تتحقق الظاهرة الاجتماعية بصورتها الكاملة في التطبيقات الجزئية ، بدليل أنه من الممكن وجود ظواهر دون أن يطبقها الأفراد بالفعل .

(ب) معظم الظواهر الاجتماعية مكتوب ومدون كالنظم الأسرية واللغوية والأمثال الشعبية وقوالب الذوق الفني وأساليب السلوك وما اليها .

(جـ) بعض هذه الظواهر يمثل تراثا اجتماعيا ورثه الأفراد جيلا عن جيل ، ويلتزم الأفراد بقوالبه وتحديداته ، ويسيرون على هديه في مختلف شئونهم الاجتماعية .

(د) تبدو بعض الظواهر الاجتماعية في صورة تيارات واتجاهات يمكن تحديدها تحديدا كميا وكيفيا ، أمثال ذلك تذبذب حالات الانتحار والطلاق والاجرام بين الزيادة والنقصان . ومن الممكن صياغة نتائج دراسة هذه الظواهر في صور كمية ورسوم بيانية .

وغني عن البيان أن تطبيق القياس الاجتماعي sociometry في دراسة وتحليل العلاقات الاجتماعية ليس الا تأكيدا لموضوعيتها وشيئيتها .

---

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦.

A. Comte : Cours de Philo, Positive, Paris, 1908.

Durkheim : Les Règles de la Méthode Sociologique, Paris, 1919.

مصطفى الخشاب

موطن : Habitat (E.F.)

١ — مكان تتخذه الجماعات مقرا لها ، وهو في الجملة نوعان : موطن ريفي للزراع والفلاحين وموطن حضري للصناع وسكان المدن . وبينما ينتقل الزراع عادة يستقر الحضريون في موطنهم . ولا يشعر الموطن الريفي بازدحام السكان كما يلحظ ذلك في الموطن الحضري .

٢ ـ يصـــدق الموطن على البيئة الطبيعية والاجتماعية ، ولا شك فى أن كل موطن يخضع للظروف الطبيعية والاجتماعية ، ويتأثر بها .

● انظر : بيئة .

* مراجع :

George (P.) : Introduction à l'étude géographique de la population du monde, Paris, 1951.

حسن سعفان

موقف : Situation (E.F.)

١ ـ ما يؤثر فى الفرد فى لحظة ما من منبهات اجتماعية ومن علاقات تنتظم هذه المنبهـات .

٢ ـ ويقترح انجلش H.B. English وانجلش A.C. English فى قاموسهما اعتبار الموقف نقطة على تدريج متصل يشير الى درجات متفـاوتة من تعقد العوامل المؤثرة فى السلوك ، والتدريج يبـدأ « بالمنبـه » ، وهـو أبسط المؤثرات الخارجية فى السلوك ثم ينتقل الى « الشىء » ثم الى « المحيط » ، ثم الى « الموقف » ثـم الى « البيئة » ثم الى « المجال » .

* مراجع :

مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، الطبعة الثالثة القاهرة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

موقف اجتماعى : Social Situation (E.)

Situation sociale (F.)

١ ـ الموقف الاجتماعى اصـــطلاح يدل على مجموعة شاملة من الموضوعات ســـواء أكانت أشخاصا أم جماعات أم أشياء ثقافية يستجيب الفرد المتفاعل لها. وعلى الرغم من اجماع الباحثين على محتوى هذه المجموعة فهم يختلفون فى أمر واحد . ففريق منهم يضيف الى الموضوعات التى تشتمل عليها المجموعة ، الفرد المتفاعل نفسـه كموضوع يتفاعل هو نفسه معـه فى الموقف الاجتماعى. أما الفريق الآخر فيرى أن موضوعات الموقف الاجتماعى خارجة عن الفرد المتفاعـل أى أنه غير متضمن فيه ، أو بمعنى آخر أن الفرد المتفاعل لايكون فى الوقت عينه موضوعا لنفسه.

٢ ـ ويشتمل الموقف الاجتماعى على اشخاص وسلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم وعلى الأوضـاع المادية وعلى كل مايعنى الفرد المتفاعل الذى يرتبط به ويكون معه علاقة اجتماعية موقفية .

* مراجع :

Galvan (E.) : Sociologia y Situacion, Murce, 1955.

حسن الساعاتى

ميثولوجيا : Mythology (E.)

Mythologie (F.)

١ ـ الميثولوجيا هى مجموعة الأساطير الدينية التى تسود فى مجتمع من المجتمعات أو ثقـافة من الثقافات ، أى مجموعة الأساطير التى تـدور حول الخالق والمخلوق والعالم ونشأته ومظاهره الطبيعية وما يتعلق بذلك من ذوات ما بعـد الطبيعة كالآلهة وانصاف الآلهة والجن والشياطين والملائكة .. الى آخر كل ذلك. وتدل الميثولوجيا ايضا على العلم الذى يعالج أو يدرس الأسـاطير الدينية . وفى كثير من المراجع تدل الميثولوجيا على دراسة الأساطير اطلاقا سواء منها الأساطير الدينيه أو الأساطير العلمانية أو العادية .

٢ ـ والميثولوجيا وثيقة الصـلة بالمعتقدات الدينية ، وفى جوها نشأ اللاهـوت . ولعلها الصورة الأولى للمعرفة الانسانية ، ففيها علـم وبطولة وسحر وشعوذة . وللخيال والوهـم البعيد شأن فيها ، وان اكتست بثوب المعتقدات الشعبية . وقد استطاعت الأديان السماوية أن تقضى على كثير من آثارها ، ولكنهـا تركت للأسطورة مجالا . والبحث العلمى المطرد هـو الذى يحاربها ، وان لم يستطع أن يزيل كل آثارها ، على أنها فى البداية قد وجهت نحـو دراسات وصفية وعلمية ـ ولا يزال لدى أرقى الشعوب حضارة بقايا من ميثولوجيا العهـود القديمه .

● انظر : أسطورة .

* مراجع :

حسن سعفان : علم الاجتماع الديني ، الدين والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

علي عبد الواحد وافي : الأدب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

حسن سعفان

ميزان المدفوعات : Balance of payments (E.)

Balance des paiements (F.)

(أ) « ميزان المدفوعات » عبارة عن العلاقة بين متحصلات بلد من البلاد وبين مدفوعاته الى الى البلاد الأخرى، أو هو عبارة عن البيان الحسابي لهذه المتحصلات ، والمدفوعات والمتحصلات أما أن تكون بعملات أجنبية تزيد من أرصدة المقيمين في البلد من هذه العملات أو تكون بالعملة الأهلية مما يكون لغير المقيمين من أرصدة بهذه العملة ومما يقلل من هذه الأرصدة. والمدفوعات على العكس تقلل من أرصدة المقيمين من العملات الأجنبية أو تزيد من أرصدة غير المقيمين من العملة الأهلية .

(ب) يعبر عن أبواب المتحصلات وأبواب المدفوعات بتعبير « البنود الدائنة » و « البنود المدينة » على التوالي . ومن البنود الدائنة المتحصلات نظير الصادرات ، وما تنفقه الحكومات الأجنبية داخل البلد كمصروفات السلك السياسي الأجنبي وما يحصله المقيمون في البلد نظير خدمات يؤدونها لغير مقيمين، كأجور النقل البحري على الأسطول التجاري الأهلي أو ما يحصلونه من ممتلكاتهم في الخارج ، كريع العقارات او فوائد القروض أو أرباح الأسهم ، وما ينفقه السياح الأجانب في البلد . ومن « البنود المدينة » المدفوعات عن الواردات . وأية مدفوعات أخرى تدفعها للخارج الحكومة أو المقيمون في البلاد كنفقات السلك السياسي الوطني في الخارج وأجور النقل البحري على السفن الأجنبية ... ومفهوم « ميزان المدفوعات » يشمل كل عمليات المتحصلات والمدفوعات التي تجرى بين المقيمين في البلد وبين غير المقيمين فيها (والعبرة بالاقامة لا بالجنسية لأن عملية تجرى بين فرنسي مقيم في مصر وبين مصري مقيم لا تعتبر مما يشمله ميزان المدفوعات) . و «ميزان المدفوعات» اشمل من ميزان التجارة الذي يقتصر على عمليات متحصلات ومدفوعات صادرات وواردات البضائع دون غيرها .

(١) تنقسم المعاملات التي يشملها « ميزان المدفوعات » قسمين رئيسيين : أولهما المعاملات الجارية اى عمليات القبض او الدفع مقابل سلعة أو خدمة مما عددناه ، وثانيهما المعاملات الرأسمالية وهي عمليات نقل الأموال دون أن يكون ذلك ثمنا لسلعة أو خدمة .

٢ ـ اذا زادت متحصلات المعاملات الجارية على مدفوعاتها ، فمعنى هذا ان دخل البلد من العملات الأجنبية يربى على خرجه مما يؤدى الى زيادة اصول البلد من هذه العملات (ارصدة نقدية او مستثمرات لعملات أجنبية) أو زيادة رصيدها الذهبي . وفي مثل هذه الحاله يقال ان ميزان المدفوعات في صالح البلد أو انه يحقق « فائضا » ويقال في الحالة العكسية ان الميزان في غير صالح البلد أو ان به « عجزا » . وما دام «فائض» المعاملات التجارية يقابله زيادة تساويه في الأصول بالعملات الأجنبية أو في الرصيد الذهبي مما يعتبر « عجزا » في المعاملات الرأسمالية ،فان المعاملات في مجموعها جارية ورأسمالية لا يمكن أن تسفر عن « فائض » أو عن « عجز » نهائي. والكلام عن فائض الميزان الحسابي أو عن عجزه انما ينصب على رصيد المعاملات الجارية .

٣ ـ أن البلد لا يستطيع أن يكون خرجه من العملات الأجنبية أكثر من دخله على طول المدى ، اى ان العجز في ميزان المدفوعات لايمكن أن يبقى مزمنا لأن البلد ان استطاع أن يسوى الفرق من أصوله من العملات الأجنبية أو من الذهب و من الاعانات أو الهبات فانما يكون ذلك لفترة لابد وأن تنتهي . لذلك يعتبر العجز في ميزان مدفوعات بلد دليلا على اضطراب معاملاته الدولية اضطرابا ينبغي عليه أن يعالجه عن طريق زيادة الانتاج وزيادة التصدير والا فعن طريق الحد من الاستيراد ومن المدفوعات الأخرى . غير أن العجز لا يعتبر دائما دليل اضطراب اذا كان مترتبا على زيادة في استيراد سلع منتجين تنفيذا لخطة توسع في الاستثمار والانتاج الأهلي، ذلك بأن نجاح هذه الخطة يؤدى في النهاية الى زيادة الدخل الأهلي مما يمكن من سد القروض ، التي استلزمتها زيادة الاستثمار ومن زيادة التصدير وزيادة الاستيراد وتوازن ميزان المدفوعات في النهاية على صعيد أعلى .

٤ ـ ان البيان الحسابي لميزان المدفوعات

تختلف صورته كما يختلف تبويبه من بلد الى آخر . غير أن الوكالات الاقتصادية الدولية وبخاصة صندوق النقد الدولى تقوم بمحاولات لتوحيد صورته وتبويبه وطريقة حساب المبالغ المقيدة فى كل بند من بنوده وتعطى قائمة الميزان الحسابى لبلد فكرة واضحة عن تركيب معاملة هذا البلد الدولية ودائنيه أو مديونيه وأثر ذلك فى مركز عملتـــه . وان النظـر فى موازين مدفوعات بلد فى سنين متتـالية ليكشف عن اتجاهات التطور الاقتصادى للبلد وتطور علاقاته الاقتصادية الدولية .

انظر : خفض العملة ، سعر الصرف ، قاعدة الذهب .

---

* مراجع :

أحمد الغندور : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية القاهرة، ١٩٦٦ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى العلاقات الاقتصادية الدولية، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٦٧ .

مصطفى القونى

ميزان تجارى : Balance of Trade (E.)

Balance commerciale(F.)

١ ـ قسم من أقسام ميزان المدفوعات ويشمل بيانا بقيمة صادرات الدولة الى الدول الأجنبية ووارداتها منها ، من السلع والخدمات ، خلال مدة معينة هى عادة سنة . فيشمل ما تصدره وتستورده الدولة من سلع مادية تقيد فى احصاءات الجمارك ، والذهب غير النقدى ، أى الذهب الذى لا يسحب من الاحتياطيات الرسمية النقدية او يضاف اليها ، وخدمات السياحة أى ماينفقه الأجانب على السياحة فى الدولة وما ينفقه المقيمون عليها فى الخارج ، وخدمات النقل والتأمين سواء تعلقت بسلع أو أشخاص والخدمات المهنية .. الخ .

٢ ـ ويطلق على الصادرات والواردات السلعية اسم الصادرات والواردات المنظورة : visible وعلى الصادرات والواردات من الخدمات اسم الصادرات والواردات غير المنظورة : invisible ولهذا يميز أحيانا بين ميزان التجارة المنظورة (أو السلعية) وبين ميزان التجارة غير المنظورة .

٣ ـ ويقال ان الدولة تحقق فائضا فى ميزانها التجارى اذا زادت قيمة الجانب الدائن فيه (أى قيمة الصادرات بنوعيها) على الجانب المدين (أى قيمة الواردت بنوعيها) وفى الحالة العكسية يقال ان هناك عجزا فى ميزانها التجارى .

---

* مراجع :

نفس المراجع الخاصة بميزان المدفوعات .

جلال امين

ميزانية : Budget (E.F.)

(ا) الميزانية تقدير احتمالى لمصروفات وايرادات الدولة عن مدة ، وهذه المدة هى سنة فى الغالب . وهذا ما يسمى بقاعدة سنوية الميزانية ، وتعلل بسببين أحدهما سياسى والآخر مالى : فاقرار السلطة النيابية سنويا للميزانية يضمن رقابتها الفعلية على مالية الدولة ، كما أن الظروف الاقتصادية قد تتغير من سنة لأخرى ومن ثم يجب وضع التقديرات سنويا حتى تكون دقيقة .

على أنه فى بعض الظروف قد توضع الميزانية لمدة أكثر من سنة اذ قد تضع الحكومة برنامجا لخطة التنمية الاقتصادية ينفذ على عدة سنوات ومع ذلك يغلب أن تتضمن الميزانية بيانا لما ينفق كل سنة ، وهذا لا يتعارض مع قاعدة سنوية الميزانية .

٢ ـ وبداية السنة المالية التى توضع عنها الميزانية تختلف باختلاف الدول : فبعضها يجعلها أول يناير ، والبعض الآخر أول ابريل ،

وفريق ثالث مثل الولايات المتحدة الامريكية يجعل بداية السنة المالية أول يولية .

ويراعى عند اختيار بداية السنة المالية ، أن تكون الفترة بين تحضير الميزانية وتنفيذها قصيرة بقدر الامكان حتى تكون التقديرات أقرب الى الدقة .

والميزانية عمل اجازة ، فهى تجيز انفاق المصروفات وجباية الايرادات ، غير أن الايرادات تكون غالبها محكومة بقوانين مستقلة . والميزانية التى تقرها السلطة النيابية تتضمن اذنا للحكومة بالانفاق فى حدود الاعتمادات التى أقرها . وكانت الفكرة التقليدية أن الميزانيه تخضع للاعتبارات المالية والحسابية من جهة وللاعتبارات السياسية من جهة أخرى .

٣ ـ التطورات الحديثة فى الميزانية: للميزانية أهمية بالغة فى الحياة الاقتصاديه والاجتماعية التى تتأثر بمقدار وطبيعة النفقات والقروض . غير أن النظرية التقليدية كانت تعلق أهمية كبرى عن توازن الميزانية . اذ كان يعتبر مبدأ أساسيا أن تحضر الميزانية بحيث يكون مجموع الايرادات كافيا لتغطية النفقات دون زيادة أو نقص .

وهذه الفكرة كان مسلما بها وقت أن كانت مهمة الدولة محدودة ومقصورة على المحافظة على الأمن الداخلى والخارجي . ولكن الكتاب الحديثين يرون انه لا محل للأخذ بهذا الرأى مع اتساع نطاق تدخل الحكومة فى الشئون الاقتصادية .

ونحت تأثير كتابات الاقتصادى كينز Keynes ظهرت « سياسة الميزانية الدورية » وذلك بأن تعمل الدولة على تنظيم العلاقة بين الايرادات والمصروفات بغية التأثير فى مستوى النشاط الاقتصادى فى الدولة خلال الدورة الاقتصادية :

(أ) ففى فترة الكساد تحضر الميزانية على ان تحقق عجزا .

(ب) وفى فترةالرخاء تعمل الدولة على أن تظهر الميزانية فائضا فى الايرادات على المصروفات لامتصاص بعض الموارد النقدية من الاقتصاد القومى .

و « الميزانيه الدورية » تتضمن خروجا على مبدأ التوازن السنوى للميزانية ، وأساسها أن السياسة الاقتصادية ينبغى أن تعمل على مكافحة الحركات الدورية :

(أ) ففى وقت الكساد تقوم الحكومة بمكافحة البطالة وذلك بزيادة النفقات والقيام بمشروعات حتى تتحقق فرص العمل للعاطلين ، اذ يجب ألا تقف الدولة مكتوفة اليدين أمام تفشى البطالة .

(٢) وفى وقت الرخاء تعمل الحكومة على تلافى خطر التضخم ، وذلك بفرض ضرائب جديدة وزيادة الضرائب الموجودة وانقاص النفقات وذلك للحد من ارتفاع الأسعار .

وقد أصبحت الظواهر الاقتصاديةوالاجتماعية المسألة الرئيسية فى الميزانية فى الوقت الحاضر فتقدم فى بعض الدول مع مشروع الميزانية « حسابات قومية » تجمع كل نشاط القطاع العام والقطاع الخاص مع حصر كل الامكانيات الاقتصادية والاجتماعية ، العامة والخاصة ، بحيث يمكن التنبؤ بالتطورات المقبلة .

* مراجع :

محمد حلمى مراد : مالية الدولة القاهرة ، ١٩٦٣ .

محمود رياض عطية : موجز فى المالية العامة ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٦٩ .

موسى عماد الدين الشربينى : الموازنة العامة وعلاقتها بالخطة الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٧١ .

عبد الحكيم الرفاعى

ميكانيكية : **Mechanism (E.)**

Mécanisme (F.)

١ ـ الميكانيكية مذهب فلسفى يرد الظواهر الى عوامل وأسباب خارجة عنها ، ولكنها لا تتخلف ،

فالأحداث الطبيعية محكومة بقوانين تخضع لها ، وتقابل الديناميكية التي ترد التغير الى قوى وطاقات كامنة في الأشياء .

وللميكانيكية شأن كبير في الدراسات الطبيعية وبخاصة بعد أن كشف نيوتون (١٧٢٧) عن قانون الجذب العام .

٢ – تأثر علم الاجتماع في نشأته بالدراسات الطبيعية وحاول أن يطبق قوانين الطبيعة على الانسان ، فالظواهر الاجتماعية ليست الا مجرد أنواع من الظواهر الطبيعية ، وهي محكومة بقوانين ثابته ، ومن هنا نشأت الميكانيكية الاجتماعية التي قال بها كونت (١٨٥٧) واسبنسر (١٩٠٣) ويقرر دوركايم (١٩١٧) ان التطور الاجتماعي ميكانيكي ، فهو خاضع لظروف معينة سابقة عليه .

٣ – يطلق بعض علماء الاجتماع المعاصرون الميكانيكية الاجتماعية على ضرب من التنظيم في بنيان المجتمع ، بحيث يصبح كل فرد في مجموعته أشبه ما يكون بقطعة في جهاز كبير تسير معه دون تخلف . فالجندي في الجيش يتحرك بحركة فرقته ، والعامل يتابع نقابته ، والحزبي يسير مع حزبه . وهذه المجموعات والتنظيمات في نمو مطرد في المجتمعات المعاصرة

● انظر : ديناميكية .

* مراجع :

Hubert : Manuel élémentaire de sociologie, Paris, 1925.
Lalande : Vocabulaire de la philosophie, Paris, 1947.
Mendieta : Théorie des groupements sociaux, tr. fr., Paris, 1957.

ابراهيم مدكور

ميكنة : Mechanization (E.)

Mécanisation (F.)

١ – الميكنة استخدام المكنات والآلات وتحويل نظام العمل في مصنع أو في مزرعة للاستعانة بها ما أمكن والتوسع فيها اذا كانت مستخدمة من قبل . ويعتبر استخدام الآلات على هذا النحو مظهرا لعملية ترشيد العمل ، واخضاع الانتاج والصناعة لنماذج مقننة . ويرى جان مرشال ان أهم نتيجة لاستخدام الآلات في العمل هو تخفيف العبء عن العامل واعفاؤه من بعض الأعمال الشاقة أو المؤلمة التي تؤديها الآلات . وحينئذ يكون استخدام الآلات وسيلة لتقليل المجهود العضلي الذي كان يفرض على العامل ، بحيث يحل محله مجهود ذهني يتمثل في الرقابة والانتباه . وترشيد العمل يشمل ، في معناه الواسع ، استخدام الآلات بحيث يكون الهدف في النهاية احلالها محل الانسان ، ووضع معايير ثابتة لتنظيم العمل وفق الأساليب العلمية .

٢ – يمكن أن نميز ثلاث مراحل في تطور استخدام الآلات : (أ) الاستخدام للطاقات الطبيعية كما هي الحال مثلا في طاحونة الهواء (ب) تحويل الطاقة الطبيعية كما هي الحال في استخدام الآلة البخارية والآلة الكهربائية وأخيرا الذرية ، وكل اكتشاف جديد في نطاق العلم يؤدي الى تغير في اتساع الطاقة التي تصبح في متناول الانسان (ج) أما المرحلة الأخيرة فتتمثل في اكتشاف آلات تنظم نفسها بنفسها .

● انظر : ترشيد ، مكنة .

* مراجع :

Marchall (J.), Cours d'économie politique, Paris, 1950.

السيد بدوي

ميل : Interest (E.)

Intérêt (F.)

١ – ان المتصفح لقواميس علم النفس يجد تعريفات غير متفقة تماما لكلمة ميل أو interest فمثلا دريفر Drever في قاموسه يعرف الميل من الناحية الوظيفية بأنه نوع من الخبرة الوجدانية تستحق اهتمام صاحبها وغالبا ما ترتبط بانتباهه الى موضوع معين أو يصاحبها عمل ما . أما من الناحية البنائية فان الميل عبارة عن عنصر أو وحدة في تكوين الفرد اما فطري أو مكتسب يجعل صاحبه ينتبه لأمور معينة أو لأمور تتعلق بموضوعات معينة . أما في قاموس وارن Warren فانه يرى أن الميل شعور يصاحبه انتباه لموضوع ما أو اتجاه يتميز بتركيز الانتباه على موضوعات خارجية معينة . أما انجليش English فيقول في قاموسه عن الميل انه يرتبط بنواحي السلوك التقليدية الثلاث وهي الادراك والوجدان والنزوع ، ويفرق بين معنيين فيه

من حيث أنه الشعور المصاحب للانتباه للموضوع الخارجي ومن حيث أن الميول عبارة عن الاستعدادات التى تحددها الموضوعات التى ينتبه اليها الانسان بيسر وحرية أو التى يرى أنها تميزه عن غيره من الناس .

٢ ــ والميول عامة تكون نشطة أى تدفع الانسان الى نشاط ما . ومما يجب الاشارة اليه هنا أن الميول عادة تكون مكتسبة ، ونقول عادة لأن بعض المؤلفين أمثال ثورنديك فرقوا بين بعض الميول الفطرية التى تتعلق بالذوق والطعم والرائحة وما الى ذلك، فمثلا حب الأطفال للحلوى وكرههم للأسبرين أو الكينين أو شربة زيت الخروع كل هذا قد يكون مؤيدا لما يسمى بالميول الفطرية ، واذا سلمنا بذلك فان الميول تكتسب ولا تظهر الا بعد مرور الفرد فى مجموعة من الخبرات ، وبعد الاستجابة للموضوعات الخارجيه سواء أكانت هذه الموضوعات ماديه أم انسانية ، وبالتالى ان احتكاك الفرد بمواقف خارجية معينة ينتج عنها ما يسمى باستجابات القبول أو الرفض ، وعادة تكون استجابات القبول ما يسمى بالميول . وهنا يجب أن نشير الى انه توجد ثلاثة مفاهيم للميول: فيمكن أولا أن نعتبر تعبير الشخص عن أمر ما ميلا ، فمثلا حينما يقول الطالب أننى أود ان أكون محاميا أو أننى سأدخل شعبة العلوم كى أكون مهندسا. والمفهوم الثانى هو الذى يتصف بناحية عامة تتعلق بمجموعة من العناصر المتشابكة كأن يقرر مدرس العلوم فى احدى المدارس أن طالبا ما لديه ميل علمى أو أن يقرر مدرس اللغة بشأن طالب آخر أن لديه ميلا أدبيا ، ومثل هذا التقرير عادة ما يكون نتيجة اتصال الشخص المصدر بالطالب المقدر اتصالا وثيقا وبعد جمع عدد من الملاحظات فى مختلف النواحى العلمية والأدبية والفنية، فاستطاع عن طريق ملاحظاته الشخصية أن يحدد ميول هذه الطالب أنها تتجه نحو الناحية العلمية أكثر من غيرها من النواحى ، وبطبيعة الحال هذا الحكم قد يصدق وقد يخطىء . أما المفهوم الثالث للميل فانه الدرجة التى ينالها الشخص فى اختياره للميول المهنية بحيث تعبر هذه الدرجة لمن يعول هذا الفرد فى الهندسة أو المحاماة أو ما الى ذلك . والواقع أن الاتجاه الأول الذى تبناه ثورنديك كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بنظرياته فى الذكاء وفى التعليم ، أما الاتجاه الثانى فهو اتجاه بعيد عن الناحية العلمية وان كان يعتبر مشروعا نحوها، والاتجاه الأخير فى الواقع لا يمثل الا عملية تجميع لما يسمى بالميول الخاصة اذ أن الميل الخاص من العسير تحديده والبحث عنه ، كما أن العالم الخارجى منظم بطريقة ما بحيث يجمع كل مجموعة من أساليب النشاط فى ناحية ما من النواحى المهنية، الأمر الذى يدعو العلماء الذين يبحثون فى الكشف عن هذه الميول الى الاتجاه نحو مجاميع أساليب النشاط ، وليس نحو أسلوب النشاط الفردى .

٣ ــ واذن فالميل المهنى ليس بحال من الأحوال عبارة عن اختيار واحد أو جزئى صغير لا يتفتت انما هو المجموع الكلى لمجموعة استجابات القبول التى تتعلق بمهنة ما ، وهذا هو تعريف الميل المهنى كما تقيسه الاختبارات المختلفة فى الميول المهنية . والخلاصة أن الميل المهنى ليس عبارة عن وحدة نفسية ولكنه يشمل مجموعة من نواحى السلوك المختلفة وبالتالى أن ما يقيس هذا الميل أبعد ما يكون عن أن يكون مقياسا لوحدة سلوكية ، كما أن الميل هو تعبير عن الكفاية والأهلية ، فدرجات الفرد فى اختبار الميول تدلنا على ما يميل الفرد الى عمله ولكن لا تدلنا على ما يمكنه عمله . وفى علم النفس الاجتماعى ليس ثمة ما يشير الى مفهوم الميل بطريقة محددة ومع ذلك فقد حاوله بعض الكتاب مثل لينتون R. Lenton فهو يقول : « ليس المهم تعدد وقوة الارتباطات بين الفرد وشىء معين فان هذا لا يجعل هذا الشىء ميلا (موضوع ميل) طالما أن هذه الارتباطات خاصة به فقط » .

٤ ــ ذلك لأن الميول بمعناها الاجتماعى لا تتضمن فقط الامكانية الموضوعية لاختزال التوتر بل كذلك البناء الذاتى للمجال فى عبارات الفرد ونماذج الميول الثقافية . وقد يضىء هذا التعريف السبيل أمام مفهوم الميول من الناحية الاجتماعية حيث تتدخل محددات النماذج الثقافية فى تحديد ميول الأفراد واعطائها صفة جمعية على ضوء مدى انتشارها ، وهذا المفهوم قد يتفق عليه علماء النفس الاجتماعى وعلم الاجتماع وعلم الأجناس (انثروبولوجيا) وعلم السياسة على شرط أن يتحد موضوع الميل العام مع هدى اقتصادى موحد ، حيث أن « النموذج التصورى للسلوك الاقتصادى هو الى حد ما نموذج معيارى » أى أن الناس عامة فى فى حدود معينة يرغبون فى السلوك بطريقة

اقتصادية تجعل نشاطهم ومنظماتهم أمورا فعالة وليست أمورا مبددة ضائعة .

* مراجع :

احمد زكى صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوى ص ٢٠٦ ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

عطية محمود هنا : اختيار سترونج للميول المهنية ، القاهرة .

Lenton (R.), The Study of Man, N.Y., App. Cent., p. 422, 1937.

احمد زكى صالح

ميل للادخار : Propensity to Save (E.)

Propension d'épargne (F.)

هو الاسم الذى يستعمل منذ كينز للاشارة الى العلاقة بين الدخل والادخار . ويميز بين الميل المتوسط والميل الحدى للادخار ، فالميل المتوسط للادخار هو النسبة بين مجموع الادخار لدى مستوى معين من الدخل وبين هذا الدخل ويتزايد مع زيادة الدخل . أما الميل الحدى للادخار فهو النسبة بين مقدار التغير فى الادخار ومقدار التغير فى الدخل . وحيث ان الدخل = الاستهلاك + الادخار ، فان الميل المتوسط للادخار = ١ ــ الميل المتوسط للاستهلاك ، والميل الحدى للادخار = ١ ــ الميل الحدى للاستهلاك .

● **انظر : ادخار ، دالة الادخار ، دالة الاستهلاك ، ميل الاستهلاك .**

* مراجع :

Keynes (J.M.) : General Theory of Employment, Interest and Money, N.Y., 1936.

جلال امين

ميل للاستهلاك Propensity to consume (E.)

Prpoension de consommation (F.)

١ ــ هو الاسم الذى يستعمل منذ كينز للاشارة الى العلاقة بين الدخل والاستهلاك ويميز بين الميل المتوسط والميل الحدى للاستهلاك . فالميل المتوسط للاستهلاك هو النسبة بين مجموع الاستهلاك لدى مستوى معين من الدخل وبين هذا الدخل . ويقاس الميل المتوسط للاستهلاك عند أى مستوى من الدخل بميل الخط الواصل بين النقطة المقابلة لهذا المستوى من الدخل على منحنى الاستهلاك وبين نقطة الأصل . ويتناقص الميل المتوسط للاستهلاك مع زيادة الدخل ، اى كلما زاد دخل المجتمع كلما استهلك نسبة أصغر من دخله .

٢ ــ أما الميل الحدى للاستهلاك فهو النسبة بين مقدار التغير فى الاستهلاك ومقدار التغير فى الدخل . ويقاس الميل الحدى الاستهلاك بين أى نقطتين على منحنى الاستهلاك بميل هذا المنحنى بين هاتين النقطتين . وهو عادة أصغر من الواحد الصحيح ، ومعنى هذا ان الحجم المطلق للادخار يزيد بزيادة الدخل .

٣ ــ والمقصود بالدخل فى العلاقة بين الدخل والاستهلاك هو الدخل القابل للتصرف فيه ، اذ ان الأفراد يحددون حجم استهلاكهم وادخارهم بناء على ما يتلقونه بالفعل من دخول . فلا يعتبر من قبيل زيادة الدخل ، الدافعة الى زيادة الاستهلاك ، زيادة المستحقة للأفراد نتيجة زيادة نشاطهم الانتاجى ، ذهبت هذه الزيادة فى صورة ضرائب للحكومة أو فى صورة أرباح غير موزعة . وبالعكس يعتبر من قبيل زيادة الدخل ، الدافعة الى زيادة الاستهلاك ، زيادة التحويلات الحكومية . ومن ثم فان الميل المتوسط لاستهلاك الدخل القومى يتوقف على نسبة الدخل القابل للتصرف فيه الى الدخل القومى ، كما يتوقف على عدة عوامل أخرى منها : حجم السكان وقيمة الأصول . ونوع توقعات الأفراد فيما يتعلق بمستوى الدخل الحقيقى والمستوى العام للاسعار فى المستقبل ، وعلى ميول الافراد وعاداتهم الاستهلاكية وقيمهم الاجتماعية ، وعلى شكل توزيع الدخل وسعر الفائدة .. الخ .

● **انظر : استهلاك ، دالة الاستهلاك ، دالة الادخار ، ميل للادخار .**

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جزءان ، القاهرة ١٩٧٠ .

والطلب الفعلى ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٧١ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك القاهرة ، ١٩٦٧ .

جلال امين

حرف النون

ناتج قومى : National Product (E.)

Produit National (F.)

١ ـ مجموع السلع والخدمات المتولدة عن نشاط مجتمع ما فى فترة ما ، هى عادة سنة . وتستخدم عادة فى تقدير قيمته بالنقود ، أما أسعار السوق فيسمى « الناتج القومى بأسعار السوق » ، أو أسعار عناصر الانتاج فيسمى «الناتج القومى بتكلفة عناصر الانتاج» . وفى الحالتين قد تستخدم الأسعار السائدة فى نفس الفترة التى يقدر ناتجها ، فيسمى «الناتج القومى بالأسعار الجارية» أو تستخدم أسعار سنة معينة لتقدير الناتج فى سنة أو سنوات أخرى فنحصل على «الناتج القومى بالأسعار الثابتة» ، توصلا الى تقدير التغير فى الناتج القومى الحقيقى، أى التغير فى الناتج القومى مع افتراض ثبات المستوى العام للأسعار .

٢ ـ ولا يخرج استخدام مختلف السلع والخدمات المكونة للناتج القومى عن اثنين : استخدامها فى اشباع الحاجات الاستهلاكية فى نفس الفترة التى أنتجت فيها السلعة أو الخدمة ، أو اضافتها الى ثروة المجتمع فى بداية الفترة اللاحقة ، ومن ثم كان الناتج القومى = الاستهلاك + الاستثمار .

ويجب أن نفرق بين الناتج القومى الاجمالى والناتج القومى الصافى :

(أ) فالناتج القومى الاجمالى يتكون من قيمة المنتجات (مادية أو غير مادية) التى أنتجت خلال السنة .

(ب) والناتج القومى الصافى نصل اليه بعد خصم مقابل الاستهلاكات ، بسبب نقص قيمة رأس المال الثابت ، من الناتج الاجمالى ، اذ يجب أن يدخل فى اعتبارنا مايطرأ من نقص على الأصول الثابتة للوصول الى صافى الزيادة فى الأصول .

---

* مراجع :

حسين عمر : الاقتصاديات الدخل القومى ، القاهرة ١٩٦٩ .

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، جـ ١ القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٠ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقد والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

جلال امين

النازية : Nazism (E.)

Nazisme (F.)

١ ـ النازية حركة ونظرية تجاوبت مع الحماس القومى القلق الذى أثاره السخط فى ألمانيا حول شروط معاهدة فرساى ، ولو أن تأثيرها كان متسقا مع تراث الألمان السياسى وخلقهم . ويمكن تلخيص عناصرها على النحو الآتى :

(ا) مجدت الدولة جريا على التقليد الألمانى، ولكن ذلك التمجيد لم يكن على النحو المثالى كما فعل هيجل ، وانما كان عمليا بدرجة كبيرة استجابة للحاجات الواقعية فى ألمانيا . فالدولة تحتل مكانة عليا بما لها من دور فى تحقيق الوحدة القومية التى كانت الركن الأول فى خلاص الكبرياء القومى للبلاد . والشعب أو المجتمع هو المادة الخام التى تصنع منها الدولة .

(ب) ولكى يقوى الشعب ، وضع الحزب النازى باستمرار أمام البلاد الشعار القائل بأن «مصالح الكل قبل مصلحة الواحد» . وان الفرد فى فلسفة هتلر ليس شيئا وانما الشعب هو كل شيء .

(جـ) وقد وضع التأكيد على الواجبات اكثر منه على الحقوق .

٢ ـ ان الحزب النازى هو حلقة الاتصال بين الشعب والدولة . فقد نظم الشعب فى وحدة قوية ، ومكنه من أن يعمل سويا تحت زعامة مشتركة . وأصبحت الدولة فى الواقع هى الحزب وأصبح الحزب هو الدولة . ولم يسمح لأى حزب آخر بالقيام . فالالمان كانوا فى حاجة للوحدة والتماسك القومى ، وليس لأى معارضة من أى

نوع سبيل، وبنى الحزب فى نظام هرمى وزعامى، ولم يقصد بهذه الزعامة الديموقراطية المستندة الى قاعدة واسعة متجاوبة ومسئولة أمام رغبات الشعب ، وانما الزعامة القائمة على القوة والمستهدفة بناء القوة من أجل الحرب • وقد تحولت النازية من مجرد حركة قومية الى حركة جرمانية استعمارية تعمل على التوسع وتهدد السلام العالمى •

٣ ــ والى جانب أن النازية قامت منادية بالشعب الألمانى القوى والدولة الألمانية الحربية، فانها نادت أيضا بالعنصرية وسمو الدم الألمانى النوردى الآرى • وباسم نقاء العنصر حرمت أختلاط العناصر فى الحياة العامة للبلاد •

ومن ثم كانت النازية فى تأكيدها للزعامة والنظام والسلطة والوحدة وحتى التماثل الجامد ، عدوا صريحا للفردية والتحررية والدعوة الى السلام والعالمية والاشتراكية والشيوعية •

---

* مراجع :

Encyclopedia Britannica, 1963.

عبد المعز نصر

نبوة : Prophecy (E.) Prophétie (F.)

١ ــ تتحدد الدلالة الاصطلاحية لهذا اللفظ اذا نحن رجعنا تكوينه الايتيمولوجى الى الاشتقاق من الفعل « نبأ » بمعنى « خبر » ، وتنبأ بمعنى تكهن ، وتكلم بما يوحى اليه • وقد ارتبط هذا المصطلح بصفة عامة بالديانات السماوية على أساس أن الله جعل من بين خلقه انبياء ورسلا بعثهم لهداية أمورهم • والمفهوم الضمنى لهذه الوظيفة الدينية أن النبى لابد أن يكون الله قد اصطفاه وفضله على من عداه من بين قومه، وأنه زوده بهبة روحية وأمده بعون من عنده وركب فيه القدرة على استقبال الوحى الالهى وتلقينه الى جماعته والدعوة التبشيرية لرسالته .

٢ ــ وقد حاول بعض المفكرين ارجاع التسليم بوجود الوحى الى الحضارات الشرقية القديمة حيث خلف لنا التراث البابلى صورة «حامورابى» وقد وقف أمام اله الشمس مستوحيا منه شريعته التى تعتبر من أقدم الشرائع الانسانية المعروفة • وعنى علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية بتتبع ودراسة ظاهرة النبوة عند القبائل البدائية وفى الجماعات المتخلفة • ويهمنا فى هذا المجال أن نشير الى أهميتها من الناحية الوظيفية • ويمكننا أن نقرر بوجه عام اقتران ظهور النبوة بالمراحل الانتقالية والمسائل المصيرية للقبيلة وتساوقها مع قانون الهى بهدف احداث تغيير اجتماعى أو تطوير فى التنظيم الاجتماعى •

٣ ــ فلعبت النبوة دورا هاما فى الصراع السياسى الذى احتدم بين الهنود الحمر والاوربيين البيض الذين نزحوا الى أمريكا . فعندما تعرضت قبائل المايا فى أمريكا الوسطى لغزو البيض وعزمت على النزوح من أرضها جاءهم نبى يدعى «كاناكوك» ، حثهم على البقاء فى أرضهم ، ونشر بينهم القواعد الأخلاقية المستوحاة من الههم • وفى مقدمة ما دعا اليه نبذ شرب الخمر ومنع المشاحنات• وحدث هذا بالنسبة لهنود «ايلينوس» حيث ظهر بينهم نبى يدعى «تافيلو» تنبأ بخلاصهم من الرجل الأبيض، وعودة أرضهم اليهم باعتبارهم أصحابها الشرعيين ، كذلك أعلن «سموهالا» نبوته فى القبائل الهندية التى تقطن دلتا نهر كولومبا، ودعا قومه الى نبذ عادات وتقاليد البيض اذ أن آلهة القبيلة قد أمرت بعودتهم الى حالتهم الفطرية الأصلية وسننهم التقليدية المقدسة. وفى «أوهيو» قام النبى « تنستكيفاتوا » وجمع قبيلته وادعى أنه تسلم وحيا من سيده خالق الكون والحياة ، ودعاه بمقتضاه الى محاربة السحر والشعوذة وحرم شرب «ماء النار» ، كما حرم زواج المرأة الهندية بالرجل الأبيض وأهاب بجماعته نبذ السنن والعادات والأعراف الاجتماعية للبيض ، بل حرضهم على شن حرب استقلالية عنهم •

٤ ــ وفى ضوء ماتقدم يبين الدور الذى لعبته النبوة فى الدعوة لصيانة التراث العقلى والتمركز حوله وفى قيادة الحركات الاستقلالية والتحريرية• وغنى عن البيان ما كان لأصحاب النبوات وخاصة الأنبياء والرسل من آثار عميقة فى التطورات الاجتماعية فى جميع نواحيها ، وخاصة من النواحى الخلقية والتشريعية •

هذا ، وأهم النبوات التى يؤمن بها معظم الشعوب فى الوقت الحاضر هى نبوة موسى ويسمى اتباعها « اليهود » ونبوة عيسى ويسمى

تباعها « المسيحيون » أو « النصارى » ونبوة محمد ويسمى أتباعها « المسلمين » .

* مراجع :

علي عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي ، فصل النبوة والأنبياء والوحي ص ٥١٤ - ٥٦٨ من الطبعة الثانية ، ١٩٦٥ .

مصطفى عبد الرازق : الدين والوحي والاسلام القاهرة ، ١٩٤٨ .

احمد الخشاب

نـــدرة : Scarcity (E.) Rareté (F.)

١ - (أ) « الندرة » هي قلة الكمية المتاحة من سلعة أو خدمة ، بحيث تعجز عن اشباع جميع الحاجات . والندرة هي نواة المشكلة الاقتصادية التي تتلخص في أن حاجات الناس لا حد لها ولا نهاية ، على حين أن مواردهم لاتكفي لاشباع هذه الحاجات . وما دامت قليلة ، فانه ينبغي في استعمالها مراعاة عدم الاسراف .

(ب) والندرة الاقتصادية مفهوم نسبي ، فالأفاعي مثلا نادرة ندرة مطلقة ، ولكنها ليست قليلة اذا نسبناها لحاجة الانسان اليها ، والقمح مع كثرته المطلقة قليل لأنه لا يزيد عن حاجتنا اليه . والندرة الاقتصادية هي اذن مقارنة بين كمية مال وبين الحاجة منه . وتقاس بمقياس القيمة أو بمقارنة ثمن المتاع بأثمان غيره من أنواع المتاع الأخرى .

٢ - مفهوم « الندرة » هو أساس نظرية القيمة في صيغتها الحديثة ، وعلى حين كانت النظرية التقليدية تؤسس « القيمة العادية » على أساس العمل أو « الجهد والكد » . فقد أصبحت قيم السلع والموارد ترد الى درجة ندرتها اى الى « الندرة الحدية » . ويفرق في العادة بين « قيمة الندرة » (كقيمة روائع فن التصوير النادرة) ، وبين « القيمة » . اذ انه على حين انه ليس هناك علاقة بين « قيمة الندرة » وبين تكلفة الانتاج ، فان « القيمة العادية » ان ارتفعت ارتفاعا غير عادي دفعت المنافسة بين المنتجين الى الرجوع بها الى ما يتناسب مع التكلفة .

٣ - أن مفهوم « الندرة الاقتصادية » هو أساس التعريف التحليلي لعلم الاقتصاد الذي يعتبر من أكثر التعاريف قبولا اليوم وهو : « علم الاقتصاد هو العلم الذي يدرس السلوك الانساني من حيث كونه علاقة بين غايات ووسائل قليلة ذات منافع بديلة » (تعريف ل . روبنز في كتابه : مقال في طبيعة العلم الاقتصادي وماهيته ، لندن ١٩٣٢ ص ١٥) . وعلى أساس هذا التعريف تعتبر «المشكلة الاقتصادية» مشكلة توزيع موارد قليلة، ويعتبر «السلوك الاقتصادي» حسن تدبير في توزيع الموارد القليلة على الغايات البديلة . غير أن بعض الاقتصاديين (ومنهم بيجو في كتابه اقتصاديات الرفاهية ، لندن ١٩٣٢) ينعون على « تعريف الندرة » هذا انه يفهم منه ضمنا أن علم الاقتصاد غير معنى عناية صريحة بالرفاهية الاقتصادية . ومع ذلك فانه يبقى صحيحا أن « الندرة » هي نواة « المشكلة الاقتصادية » ونواة « علم الاقتصاد » جميعه ، وكل فرع من فروعه يعنى بمشاكل الندرة ، أو بتعبير أدق ، يبحث في تخفيف حدتها عن طريق حسن التدبير .

● انظر : توزيع الموارد ، علم الاقتصاد ، قيمة .

* مراجع :

رفعت المحجوب ، الاقتصاد السياسي ، جزءان ، القاهرة، ط ٥ ١٩٧٠ .

سعيد النجار ، مبادىء الاقتصاد ، القاهرة ، ط ٣ . ١٩٦٤ .

عبد الفتاح قنديل ، وسلوى علي سليمان ، مقدمة في علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

احمد نظمي عبد الحميد

نرجسية : Narcissism (E.)

Narcissisme (F.)

١ — يستخدم هذا الاصطلاح فى التحليل النفسي للاشارة الى اتجاه « الليبيدو » الى « الأنا » بدلا من اتجاه قدر مناسب منه الى موضوع خارجي ، وبالتالى فان النرجسية هي عشق الذات كما فى الأسطورة اليونانية المعروفة — التى استمد منها هذا المصطلح — حيث هام « نرجس » حبا بصورته منعكسة على صفحة الماء .

٢ — ان سلامة توزيع الطاقة الليبيدية بين الذات «والآخر» شرط أساسي للصحة النفسية . فكلما زاد مقدار الليبيدو المتجه الى الذات ، وبالتالي قل المتجه منه الى الموضوع — أى العالم الخارجى والآخرين — زاد عشق المرء لذاته وايثاره لها الى حد يعجزه عن اقامة علاقات سوية بالآخرين ، والامتثال لمقتضيات الواقع : فالعالم بأسره لا قيمة له ولا وزن الا بقدر مايحقق له من مطالب ورغبات .

ان تتبع النمو الجنسي للطفل يلقى أضواء على مفهوم النرجسية ، فأول شكل يلتمس الليبيدو من خلاله اللذة لدى الوليد هو «الشهوية الذاتية » — الشهوية الفمية مثلا — اذ يستمد الطفل اللذة من استثارة أجزاء من جسمه كمص الأصابع ، ثم لا يلبث الطور النرجسى أن يتفاضل مع تفاضل الأنا من « الهو » فيصبح الأنا مركزا للطاقة الليبيدية النرجسية ،وهو ما يطلق عليه فرويد أصطلاح النرجسية الأولية

٣ — وأهم ما يميز هذه النرجسية الأولية بالاضافة الى الافتقار الى الموضوع ، ومن ثم عدم تميز الواقع ، يعد تميزا حاسما — توهم القدرة المطلقة للرغبات والأفكار والأفعال الحركية ، فكل ما يريده الوليد يحضر فورا ليخلصه من التوتر ، ويعيد اليه حالة الرضى الكامل . على أن توالى الاحباط والتوتر يلزم الطفل بالاعتراف التدريجى بالعالم الخارجي وبمن يقوم على تحقيق مطالبه ورغباته — الأم ومن يقوم مقامها — وبذا يبدأ ظهور الموضوع ، فيسقط الطفل مشاعر القدرة المطلقة على هذا الموضوع ويحاول استعادتها باستدماجه والاتحاد به ، وهو مايطلق عليه فرويد النرجسية الثانوية . وبقدر ما يتحقق للطفل من اشباع لحاجاته يكون شعوره بالرضى عن نفسه والتقدير لذاته تقديرا نرجسيا . ان الموضوع هنا فى خدمة المطالب النرجسية للذات التى لا تتحقق دائما على هواه مما يجعل مشاعر الصغير حيال الموضوع فى هذا الطور مزيجا من الحب والكراهية . ويتقدم الطفل خطوة أخرى فى الارتقاء فيقوم الحصول على الحب من الموضوع مقام الحصول على اللبن ، وبقدر ماينال الطفل من محبة وحنان تكون مشاعر التقدير للذات والرضى النرجسى من النفس .

وعندما يتم تفاضل « الأنا الأعلى » و « الأنا المثالى » يقوم كلاهما مقام الوالدين فى تقديم الزاد النرجسىللأنا عندما ينجحفى تحقيق القيم والمثل التى يرتضيها كلاهما ، مما يتيح للشخص قدرا من الاستقلال عن العالم الخارجى فى تحقيق الرضى عن النفس ، وبذا تصبح علاقته بالموضوع مصدرا لاشباع مطالبه الليبيدية .

٤ — وتقوم النرجسية بدور كبير فى اختيار الموضوع لدى الراشدين ، ويذكر فرويد أن هذا الاختيار يأخذ احدى صورتين :

(ا) — اختيار « كفلى » : حيث يقوم الموضوع بتحقيق المطالب الليبيدية وارضائها كما كانت الأم تكفل صغيرها وترعاه .

(ب) اختيار نرجسي : حيث يكون الموضوع مماثلا للذات مشابها لها ، سواء كان فى حاضرها أو ماضيها أو مستقبلها . ولعل فى حب الآباء لأبنائهم ما يوضح لنا ذلك ، فالابن يقدم للوالد صورة نرجسية له كما كان فى طفولته .

على أن الخطر كل الخطر فى أن يرتد الليبيدو عن الموضوع الى الذات ارتدادا من شأنه أن يفقد الشخص صلاته بالعالم الخارجى ويعجزه عن الحفاظ على علاقاته بالآخرين . والنتيجة المحتومة لذلك اندلاع المرض العقلى . وجدير بالذكر أن الفرق بين العصاب والذهان من حيث مصير الليبيدو ، هو أنه يرتد فى العصاب عن الموضوع الى ما يتصل به من تصورات وتخييلات لدى العصابى . أما فى الذهان فان الليبيدو يرتد الى « الأنا » فيصبح الليبيدو نرجسيا ومن ثمة يفقد المريض صلاته الليبيدية بالموضوع كلية ، ونرى ذلك واضحا فى جنون الفصام بعامة ،

واحدى صوره الاكلنيكية هي جنون العظمة بخاصة . ويطلق فرويد اصطلاح « العصاب النرجسي » اشارة الى الذهان (المرض العقلي في مقابل « العصاب التحويلي أى المرض النفسي . وغني عن البيان أن انسحاب ليبيدو الموضوع الى ليبيدو « الأنا » بغير رجعة انما هو أخطر أنواع النكوص ، فهو العودة الى ما كان يميز الطور النرجسي فى الطفولة من ازدواج عاطفي وانفصال عن الواقع وعودة الى أساليب من التفكير لها بعض ملامح التفكير الطفلي المبكر كما في جنون الفصام .

ونشير اخيرا الى أن الليبيدو قد يرتد - مؤقتا - عن الموضوعات الى الذات أثناء النوم وأثناء المرض العضوى . على أن الشخص يعاود طرح الليبيدو على موضوعات العالم الخارجي مرة أخرى عند اليقظة أو الشفاء .

---

* مراجع :

أوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ١٩٦٩ .

س. فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

Freud : Standard Edition, Vol. XIV, p. 73 ff.

مصطفى زيور

نزع السلاح :

Disarmament (E.)

Désarmement (F.)

يراد بذلك القضاء على الاسلحة الهجومية التى تملكها الدول ومنع انتشارها ونبذ التسابق على التسليح بينها ، وذلك بغية استتباب السلم والأمن الدولى .

ومشكلة نزع السلاح من أهم مشاكل العلاقات الدولية وأعقدها . وعلى طريقة تسويتها يتوقف الى حد كبير مصير السلام والأمن فى العالم . ولهذا فانها استرعت انتباه الدول منذ سنة ١٨٩٩ حيث عرض لها مؤتمر لاهاى الأول ثم نوقشت فى مؤتمر لاهاى الثانى عام ١٩٠٧ كما اهتمت عصبة الأمم بتخفيض التسليح الى حد يتفق مع أمن كل دولة . وشكلت اللجنة الاستشارية الدائمة للتسليح لكى تضع برنامج هذا التخفيض وتقوم بعرضه على مجلس عصبة الأمم . ولكن الجهود التى بذلتها عصبة الأمم فى هذا السبيل باءت بالفشل . وقد عنى ميثاق الأمم المتحدة بذات المشكلة وعرض لها فى المواد ١١ و ٢٦ و ٤٧ . وشكلت فى يناير سنة ١٩٥٢ لجنة نزع السلاح لكى تعمل تحت أشراف مجلس الأمن . وتحاول هيئة الأمم المتحدة فى الوقت الحالى الوصول الى نزع السلاح نزعا شاملا . ولهذا كونت فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٦١ لجنة الدول الثمانية عشرة لنزع السلاح . ولا تزال هذه اللجنة تعقد اجتماعاتها رجاء تحقيق الغاية التى انشئت من أجلها ، وهى أبرام معاهدة نزع السلاح ووقف التجارب الذرية وبعض المسائل الأخرى المرتبطة بنزع السلاح . ولم تحقق هذه اللجنة النجاح المطلوب نظرا لتعارض وجهات النظر بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية . وتبذل الدول المحايدة فى لجنة نزع السلاح مجهودا كبيرا للتقريب بين وجهتى نظر الدولتين المذكورتين . ولقد تم فى موسكو فى ٥ أغسطس سنة ١٩٦٣ ابرام اتفاقية للحظر الجزئى للتجارب الذرية فى الهواء وتحت البحر وفى الفضاء الخارجى .

---

* مراجع :

عائشة راتب : التنظيم الدولى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

عبد العزيز محمد سرحان : الوسيط فى التنظيم الدولى ، القاهرة ، ١٩٧١ .

محمد سامى عبد الحميد : مقدمة فى العلاقات الدولية ، الاسكندرية ، ١٩٦٩ .

عبد العزيز سرحان

نزوع :

Conation (E.F.)

١ - يقصد بكلمة نزوع الرغبة فى العمل ، وقد استخدم المصطلح بكثرة لتفسير السلوك الغرضى أو الحالة العقلية المصاحبة للرغبة فى أداء العمل . واستخدم أيضا فى التصنيف الثلاثى للوظائف العقلية : الادراك والوجدان والنزوع ، وظل الامر كذلك منذ أفلاطون وارسطو الى كانط ، ثم بدأ استعمال المصطلح

حيث رفض التقسيم الثلاثي واستبدل به بطريقة جديدة فى كتابات وارد Ward ١٩١٨ ، تقسيما مؤسسا على اتجاه الانتباه وفرق بين : (أ) حالة تحديد الانتباه بطريقة لا ارادية ، وهنا ينشأ اتجاه حسى ادراكى .

(ب) حينما يكون الانتباه محددا بطريقة ارادية فان وارد يفترض نشأة اتجاه عملى أو حركى وهنا يكون النزوع مرتبطا بالنمط الثانى من اتجاه الانتباه .

ورأى وارد ليس له الآن الا قيمته التاريخية، وأصبح مفهوم الانتباه لا يحتل الا مكانا ثانويا فى الدراسات النفسية وكذلك مصطلح نزوع ، واذا استعمل فى الكتابات المعاصرة فانه يقصد به صورة شاملة للمحددات الداخلية للأداء مثل الدوافع الثانوية والاتجاهات والمعتقدات، ويركز التحليل العلمى على المشكلات الدافعية والميل لنعمل ، ولم يعد هناك من ضرورة لاستخدام مصطلح نزوع كتصنيف لنمط سلوكى تقابله أنماط أخرى من الخبرة .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة .

Flugel, C., A Hundred Years of Psychology, 1935.

Ward, J., Psychological Principles, 1918.

احمد زكى صالح

نزوة :

Fad (E.)

Lubie (F.)

١ — يستخدم اصطلاح « البدعة أو النزوة » فى علم النفس بعامة وفى علم النفس الاجتماعى بخاصة للاشارة الى ظاهرات اجتماعية أو اساليب سلوكية تتميز بسرعة الظهور والانتشار الواسع ثم الاختفاء السريع كذلك . ويذهب الدارسون الى أن هذا الضرب من الظاهرات يبلغ قمة انتشاره فى مدى لا يتجاوز الشهرين أو الثلاثة ، ثم لا تلبث — غالبا — أن تختفى قبل انقضاء عام واحد . وقد تكون البدعة كلمة أو تعبيرا ، أو أغنية شعبية ، أو اسلوبا سلوكيا أو تعديلا أو تجديدا فى شكل الزى أو اسلوبه . كذلك يربط الدارسون بين سرعة الاقبال على البدع والاسراف فى استخدامها والرغبة فى الظهور وجذب الانتباه . على أن سرعة انتشارها لا يلبث أن يفقدها ميزتها الأساسية وهى جذب الانتباه ، الأمر الذى يؤدى الى نبذها والبحث عن غيرها . واذا كان الباحثون يتفقون على افتقار البدعة الى القيمة أو الفائدة المباشرة ، الا أن القليل منها يبقى لقيمتها ، مثال ذلك ارتداء النساء للسراويل ، وبخاصة فى الغرب .

٢ — ان أكثر أشكال البدع اثارة للانتباه هى « الموضة » ، لذلك انتبه لها الباحثون . ويذكر لنا فلوجل (سيكولوجية الملابس ١٩٣٠) أن « الموضة » استجابة للدوافع الانسانية السائدة فى مجتمع ما فى وقت محدد . ويبرز لنا دور الدوافع المختلفة كالميل الى العرض الجنسى وغيره من الدوافع الشبقية فى تحديد شكل «الموضة». على أن دراسة شكل الموضة وتطورها عبر التاريخ كفيل بالقاء الضوء على جوانب هامة من التطور الاجتماعى . ولعلنا نشعر فى هذا الصدد وازاء هذا التغير المستمر والسريع فى الموضة فى هذا العصر بصدق ما يذهب اليه الباحثون — ايريك فروم مثلا — من افتقار الانسان المعاصر الى الاستقرار الداخلى والاحساس الأصيل بقيمته الانسانية وثرائه النفسى ، الأمر الذى ينعكس — بصورة دفاعية تعويضية — فى بحثه الدائب عن التجديد والتغيير ، وفى تبعيته الكاملة للآخرين .

* مراجع :

صلاح مخيمر . وعبده رزق : مقدمة فى علم النفس الاجتماعى ، القاهرة .

صلاح مخيمر : سيكولوجية الموضوع ، القاهرة .

مصطفى زيور

نسائية :

Feminism (E.)

Féminisme (F.)

١ — حركة ترمى الى مساواة المرأة بالرجل فى الحقوق والواجبات ، وقد بدأت هذه الحركة بصورة واضحة فى الغرب وخاصة فى انجلترا .

وكانت هذه الحركة ترمى الى التوسع فى الحقوق القانونية والسياسية للمرأة ، نظرا لحرمان المرأة من كثير من الحقوق التى كانت للرجل مثل التصرف فى الملكية الخاصة ، والوصاية على الأبناء ، وحقها فى العمل والوظائف والأجور المساوية لأجور الرجل ، وترجع الأصول الفكرية لهذه الحركة الى كتابات جون ستيوارت ميل .

ومن اهم الصعوبات التى واجهتها هذه الحركة الحصول على حق الملكية الخاصة للمرأة المتزوجة ، وقد أمكن التغلب عليها بظهور قانون الملكية للمرأة المتزوجة فى عام ١٨٨٢ ، ثم حصلت المرأة على حقوقها السياسية فى انجلترا عام ١٩١٨ .

٢ ــ أما فى الشرق وفى العالم العربى والاسلامى فقد كانت للمراه حقوق تفوق حقوق المرأة فى العالم الغربى ، وأن كانت هذه الحقوق عرضة للانتقاص منها فى عصور التأخر والاستبداد .

وقد بدأت بذور الحركة النسائية فى مصر والعالم العربى فى النمو مع بدء الحركات التحررية والوطنيه ، وبدأت فى اوائل هذا القرن بكتابات قاسم امين عن « تحرير المرأه » و « المرأة الجديدة » التى دعا فيهما الى تحرير المرأه ، وكتابات السيدة ملك حفنى ناصف « باحثة البادية » التى دعت الى تعليم المرأة وتثقيفها أولا ، والسيدة هدى شعراوى التى انشأت الاتحاد النسائى . وقد حصلت المرأة فى الأعوام الماضية على حقوقها السياسية والانتخابيه فضلا عما كان لها من حقوق قانونية مساوية للرجل ، وحقوقها فى الوظائف والعمل والاجر المساوى لاجر الرجل .

---

* مراجع :

Beauvoir (S. de), Le deuxième sexe, Paris, 1949.

عطية محمود هنا

نسب الأبوين : Ambilateral (E.F.)

١ ــ يستعمل هذا المصطلح فى دراسة نظم القرابة للتعبير عن انساق النسب غير الأحادية ، أى الأنساق التى تعطى الفرد الحق فى أن يرد نسبه الى أسرة الأب أو الى اسرة الأم على السواء . وهو نظام مشترك بالقياس الى نظم القرابة الأحادية التى تلحق الفرد بناحية واحدة من والديه ، وقد تكون هذه الناحية نسب الأب وعشيرته ، وفى هذه الحالة تعتبر الأم وعشيرتها غريبة عنه كل الغرابة ، وقد تكون نسب الأم وعشيرتها ، وفى هذه الحالة يعتبر الأب وعشيرته غريبا عنه . وعلى هذا النظام المزدوج تسير معظم الأمم الأوربية ، فالقرابة فى هذه المجتمعات تعتمد على ناحيتى الأب والأم بدون كبير مفاضلة بينهما ، وتسير عليه كذلك جميع الأمم الاسلامية مع ترجيح ناحية الأب . وقد لوحظ هذا النظام فى عدد قليل نسبيا من المجتمعات البدائية التى يحتم على الرجل فيها أن يتزوج من غير أهله وعشيرته ، مما يتيح للأولاد الفرصة لأن يختاروا لأنفسهم خط النسب الذى يلتحقون به .

وكثيرا ما تكون الاقامة الدائمة فى بيئة معينة شرطا للحصول على حق الانتساب لجماعة دون أخرى ، وذلك للتمتع بكل الحقوق المترتبة والمخولة لهذا النسب مثل حق امتلاك الأرض واستغلالها . وأفضل مثل على ذلك هو نظام النسب والقرابة عند قبائل الماؤورى فى نيوزيلندة التى درسها ريموند فيرث .

● أنظر : قرابة ، ماتريركية ، باتريركية ، قرابة أبوية .

---

* مراجع :

(١)

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٩٦٦ .

نفس مراجع قرابة ، وماتريركية ، وباتريركية ، وقرابة ابوية .

احمد أبو زيد

نسبة رأس المال / العمل : Capital Labour (E.)

Coefficient de capital (F.)

١ ــ هى النسبة بين كمية راس المال وكمية العمل اللازمين (أو المتاحين) للانتاج فى زمن ما فى وحدة اقتصادية ما ، سواء كانت هذه الوحدة فردا أو مشروعا أو قطاعا أو دولة .

ولهذه النسبة أهميتها فى تحديد الانتاجية

الحدية لكل من العمل ورأس المال ، كما انها تحتل مكانا هاما فى بحوث التنمية الاقتصادية .

٣ - وقد تشير نسبة رأس المال/ العمل الى كمية متوسطة أو حدية ، بحسب ما اذا كانت كميات رأس المال والعمل هي كميات كلية أو اضافية . وفى الحالة الأخيرة تعبر هذه النسبة عن كمية رأس المال الثابت المصاحبة (أو اللازمة) لزيادة كمية العمل بوحدة واحدة .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسي ، جزءان ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٠ .

سعيد النجار : الاقتصاد ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٤ .

محمد حلمي مراد : اصول الاقتصاد ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

جلال أمين

نسبية ثقافية : Cultural Relativity (E.)

Relativité Culturelle (F.)

١ - النسبيةفى علمالاجتماع هى حالةالتأثير المتبادل بين مجموعة من الشروط البيئية والانسانية والثقافية . وقد زاد الاعتراف بفكرة النسبية فى العلوم الاجتماعية بعد اتساع نطاق الكشوف الجغرافية ومعرفة الحضارات المختلفة للشعوب العديدة التى تقطن فى المناطق الشاسعة فى آسيا وأفريقيا والأمريكتين . وانهارت فكرة ايجاد نظام اجتماعى « مثالى » و « مطلق » ، وهى الفكرة التى كانت تراود أحلام الفلاسفة منذ عهد أفلاطون ، وظلت تظهر بين حين وآخر فى كتابات أصحاب « اليوتوبيا » . وأصبح من المعترف به الآن أن ما يصلح من النظم لمجتمع معين لا تتعين صلاحيته لمجتمع آخر ، اذ أن كل نظام اجتماعي هو حصيلة تفاعل بين ظروف البيئة ودرجة التقدم المادى والثقافى والروحى للمجتمع .

٢ - ويترتب على النسبية الثقافية أن بعض المجتمعات تتميز ثقافته بالطابع المادى أو بالتقدم الصناعى والتكنولوجى ، كما هو الحال فى مجتمعات غرب أوربا وأمريكا والاتحاد السوفيتي . والبعض الآخر تتميز ثقافته بالطابع الروحي أو الفلسفى كما هو الحال فى الحضارة الهندية والحضارة العربية .

٣ - وقد ظهرت خلال القرن التاسع عشر عدة عوامل أدت الى وضوح فكرة النسبية . وأول هذه العوامل تقدم الدراسات الخاصة بالحضارات الانسانية (الاثنوجرافيا) ، فان المعلومات والوثائق التى جمعها الرحالة المستكشفون أظهرت بوضوح اختلاف النظم والتشريعات الانسانية واختلاف الطبيعة الانسانية نفسها باختلاف الزمان والمكان . وكان العامل الثاني هو اتجاه علم الحياة نحو النظريات التطورية . فقد أظهرت هذه النظريات أن الأنواع الحيوانية والنباتية ليست ثابتة كما كان يعتقد الكثيرون من قبل . هذه العوامل والمؤثرات أدت بعلماء الاجتماع الى الاقتناع بما وصل اليه علماء الطبيعة من قبل ، وهو ان القانون لا يعنى الا علاقة نسبية بين عناصر قابلة للتحول .

* مراجع :

Benedict (R.) : Patterns of Culture, London, 1935.

السيد بدوى

نسق اجتماعى : Social System (E.)

Système Social (F.)

١ - كلمة نسق باللغات الأوربية اتت من كلمتين يونانيتين Stema, syn ، أى وضع اشياء بعضها مع بعض في شكل منظم منسق . فالنسق اذن هو مجموعة من الأجزاء المرتبة ترتيبا خاصا والمتصل بعضها ببعض اتصالا به تنسيق لكى تؤدى الى غرض معين أو لكي تقوم بوظيفة خاصة ، فالآلة مثلا نسق . أما النسق الاجتماعى فهو يشير الى المجتمع وكيف تكاملت نظمه تكاملا وثيقا ، وكيف رتبت الأجزاء التى يتكون منها المجتمع فى اطار أو شكل منسق، وكيف يقوم المجتمع بفضل تكامل نظمه بعضها مع بعض واتصال بعضها ببعض واتصال الأفراد بالنظم التى يخضعون لها واتصال الهيئات الاجتماعية بعضها ببعض .. كيف يؤدى ذلك كله الى وصول المجتمع الى تحقيق اغراضه وغاياته الاجتماعية . وذلك بالضبط كما تشير

كلمة نسق في حالة دلالتها على آلة من الآلات الى انتظام الأجزاء التى تتكون منها تلك الآلة واتصال كل جزء بالآخر ، ووظيفة كل جزء واتصاله بوظائف الأجزاء الأخرى ، وكيف تؤدى وظائف الأجزاء وصلاتها بعضها ببعض الى قيام الآلة بتحقيق الغرض منها . فالنسق الاجتماعى هو الصلات الموجودة بين أفراد المجتمع وهيئاته ووظيفة كل هيئة واتصالها بوظائف الهيئات الأخرى ووظائف النظم الاجتماعية ، وصلة هذه الوظائف بعضها ببعض والغاية التى يستهدفها كل نظام . . وكيف يؤدى ذلك كله الى قيام المجتمع بتحقيق أهدافه .

أ — ويعد بارسونز (Farsons) من أول من استخدم هذا المصطلح فى الدراسات الاجتماعية استخداما واسعا ، وأراد أن يشير به الى أن الظواهر الاجتماعية تكون وحدات يرتبط اجزاؤها بعضها ببعض ، وانه فى ضوء هذه الأنساق يمكن فهم الظاهرة فى ظروفها الخاصة .

---

* مراجع :

Flugel, J.C. : A Hundred Years of Psychology, 1935.

Parsons (T.) : The Social System, Glencoe, 1952.

حسن سعفان

نسق التوجيه : System of Orientation (E.)

Système d'Orientation (F.)

١ — نسق التوجيه مركب من المعلومات والاتجاهات والقيم والمعايير توجه بها الجماعة نفسها أو يوجه الفرد نفسه فى موقف معين .

وهذا مصطلح لازم فى العلوم الانسانية نظرا لأن الفعل الانسانى لا يتحدد بالبيئة الموضوعية أو الحقيقية ، ولا يتحدد كذلك بالميكانيزمات الثابتة لدى الفرد فقط ، ولكنه يتحدد أيضا باتجاهات الفرد وتهيؤه الادراكى ، وكذلك الشأن بالنسبة للجماعة . وهذا المصطلح يقترب من مفهوم الاتجاه باعتباره تهيؤ الفرد لأن يسلك بطريقة معينة نحو هدف معين . وهو يتطابق مع المصطلح الحديث « الاطار المرجعى للفعل » .

٢ — والتوجيه قد يكون معرفيا اذا بنى أساسا على المعرفة ، وانفعاليا اذا قام على المشاعر ، وتقييميا اذا تضمن القيام بالمقارنة وادراك العلاقة بين الموقف وأهداف الفرد .

والفعل قد يكون قائما على الاستبصار أو التأمل مع توجيه شعورى أو لا شعورى بدرجة جزئية . وقد لايقوم على الاستبصار مع توجيه لا شعورى وقد يكون مجرد فعل عادى ، وهنا تصبح فكرة التوجيه أقل انطباقا .

٣ — وفى أكثر نظريات الفعل تطورا ينبغى على الفاعل ان يأخذ بالعناصر التى لا تتغير فى الموقف وان يختار الوسائل الملائمة ، وان يتخذ اتجاها (ادراكيا أو انفعاليا أو تقييميا) معينا من الموقف ، كما هو الشأن فى مجال السلوك الخلقى .

عطية محمود هنا

نسق ثقافى : Cultural System (E.)

Système Culturel (F.)

النسق هو مجموعة من أوجه النشاط المتصل بعضها ببعض اتصالا معينا ، بحيث تسير وفق فكرة تجمعها فى اطار كلى . والنسق الثقافى هو رسم صورة للعلاقات الاجتماعية تحت ظل ثقافة معينة أو للنظم الاجتماعية التى تتألف منها تلك الثقافة ، والوظائف التى تقوم بها وصلتها بعضها ببعض ، واعتمادها بعضها مع بعض اعتمادا متبادلا ، والتكامل الموجود بينها ، مع بيان كيف يؤدى ذلك الى قيام الثقافة بتحقيق الهدف المراد تحقيقه منها . والفرق بين النسق الاجتماعى والنسق الثقافى ، أن النسق الاجتماعى يكون فى مجتمع معين وزمن معين ، كما لو تكلمنا عن النسق الاجتماعى فى مصر ، قبل الثورة أو بعدها ، بينما النسق الثقافى يكون خاصا بثقافات معينة قد تشمل عدة مجتمعات ، وقد يكون فى فترة معينة أو غير معينة ، وذلك كما هى الحال عندما نتكلم عن النسق الاسلامى أو المسيحى أو نسق الحكم الديمقراطى أو الدكتاتورى ، أو النسق الاسلامى تحت ظل الدولة العباسية فى عصرها الأول .

---

* مراجع :

Kroeber (A.L.) : Culture, A Critical Review of Concepts and Definitions, Cambridge, 1952.

حسن سعفان

نصاب قانوني : Quorum (E.F.)

يقصد به عدد الأعضاء الذى يصح به انعقاد المجالس ، والقاعدة الغالبة فى المجالس — سياسية كانت أو ادارية — ألا يصح انعقادها الا اذا حضر أكثر من نصف عدد أعضائها . وفى حالات استثنائية يتطلب المشرع نصابا خاصا لصحة الانعقاد مثل أغلبية الثلثين أو الثلاثة أرباع ، ويكون ذلك عادة فى حالة تصدى المجلس لأمور حيوية . وفى حالات نادرة ، وبالنسبة لبعض المجالس الادارية يتطلب المشرع حضور جميع الأعضاء كما هو الشأن بالنسبة لبعض مجالس التأديب ، وهنا يتعين أن يحدد المشرع عضوا احتياطيا للأعضاء الأصليين ليحل العضو الاحتياطى محل العضو الأصلى اذا قام به مانع، والا استحال عقد المجلس اذا مرض أحد أعضائه أو توفى .. الخ . والقاعدة أن المشرع هو الذى يحدد نصاب الانعقاد . فاذا أغفل المشرع تحديده فانه يكون النصاب العادى ، أى أكثر من نصف عدد الأعضاء .

---

* مراجع :

محمد طلعت الغنيمى : قانون الأمم المتحدة (الطبعة الأولى) ، ١٩٥٧ ، ص ٥٥ ، ٥٦ .

سليمان الطماوى

نضوج : Maturation (E.F.)

١ — يشير هذا المفهوم الى جانب من التغيرات الارتقائية فى السلوك الذى لا يرجع الى الاكتساب . وينطوى هذا التعريف على الحقائق الآتية :

١ — ان نقطة البدء فى هذا الموضوع هى حدوث تغيرات من سلوك الفرد .

٢ — وان هذه التغيرات منها ما يرجع الى عوامل دخيلة على الفرد كالعقاقير وبعض الميكروبات والفيروسات مما يؤثر فى نسيجه العصبى ، ومنها ما يرجع الى الفرد نفسه نتيجة لعمليات الارتقاء التى تتلخص فى نمو الكائن من خلال توافقه مع بيئته .

٣ — وفى محاولة كثير من الباحثين دراسة عمليات الارتقاء هذه ، وما يترتب عليها من نتائج فى سلوك الفرد (وقد نشطت هذه الدراسات بوجه خاص فى فترة الثلاثينيات من هذا القرن) اتجهوا الى ارجاع هذه التغيرات السلوكية الى نوعين من العوامل : النوع الأول هو الاكتساب أو التعلم ، والنوع الثانى هو النضوج .

٤ — وفى هذا السياق يعتبر مفهوم (النضوج) مشيرا الى التغيرات العضوية الطبيعية المصاحبة للتقدم فى العمر ، والتى تؤثر بصورة ما فى سلوك الفرد ، تأثيرا له قدر من الدوام ، يدخل فى نطاق هذه التغيرات مثلا التغير فى شكل الموجات الكهربائية الصادرة عن المناطق المختلفة للمخ فى مراحل العمر المختلفة من الطفولة حتى الرشد . مثال ذلك أن موجات الفا التى يسجلها رسام المخ الكهربائى من الفص القفوى لطفل فى الشهر الأول من عمره تظل طوال الشهور الثلاثة الأولى دون ايقاع منتظم . وفى حوالى الشهر الرابع يبدأ ظهور ايقاع على درجة متوسطة من الاستقرار بواقع ثلاث ذبذبات فى الثانية ، وفى نهاية السنة الأولى يصل الايقاع الى ست ذبذبات فى الثانية ، ثم يتزايد الايقاع ببطء حتى يصل فى سن الثانية عشرة الى عشر ذبذبات فى الثانية . هذا النوع من التغيرات لايرجع الى الاكتساب ، وهو من قبيل التغيرات العضوية التى تصحب النمو وتؤثر فى السلوك ، ومن ثم فهى تدخل تحت مفهوم النضوج .

٥ — على أن هذا المفهوم لا يمتد الى التغيرات العضوية التى تصحب الشيخوخة ، ومعنى ذلك اننا اذا رسمنا منحنى الارتقاء لأية وظيفة سيكولوجية ، سنجد عندئذ أن هذا المنحنى يصعد بتقدم العمر الى مرحلة معينة عندها يثبت لفترة ما ، ويقال اذ ذاك ان الوظيفة بلغت سقف النمو ، وسنجد كذلك أن المنحنى يبدأ فى الهبوط بعد فترة الثبات هذه ويقال ان الوظيفة بدأت فى التدهور ، المهم أن مفهوم النضوج لا يمتد الى التغيرات العضوية المسئولة عن الجزء الهابط من هذا المنحنى .

٦ — ولم يعن علماء النفس كثيرا بحصر التغيرات العضوية التى تدخل تحت مفهوم النضوج ، ولا بتفصيل القول فى طبيعة العلاقة بينها (أو بين كل منها) وبين التغيرات السلوكية. ولكن بدلا من ذلك عنوا بتناولها مجملة وبطريقة استنتاجية غالبا . واتجهت جهود الكثيرين الى ابتكار أفضل الطرق لعزل أثر التمرين عن أثر النضوج (هكذا مجملا) .

٧ — ومن أفضل الطرق فى هذا الصدد طريقة بحوث التوائم المتماثلة ، ومن أشــهر الاعلام فى استخدام هذه الطريقة أرنولد جيزيل A. Gesell وهيليين تومسون H. Thompson ونيومان : H.H. Newman

---

* مراجع :

مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٠ .

مصطفى سويف

نظـــام : Institution (E.F.)

أولا : يطلق هذا اللفظ على الظواهر والعلاقات الاجتمــاعية عندما تتبلور فى مصـــالح وقيم اجتماعية واتجاهات متمايزة ، تتركز فى قواعد محددة تعد أساسا للبناء الاجتماعى ، وذلك مثل التعليم والزواج والملكية ، وتكون هذه الأوجه من الحياة الاجتماعية مصحوبة بأشكال متمايزة من التكافل الاجتماعى . ويطلق هذا اللفظ اذن على الظواهر والعلاقات الاجتماعية ذات الأهميــة البالغة فى البناء الاجتماعى .

أ — فيقول و . ج . سمــر W.G. Summer فى كتابه « المسالك الشعبية » ان النظام عبارة عن مفهوم « فكرة أو مذهب أو مصلحة .. » وبناء ، ونقصد بالبناء جهازا أو تنظيما أو بكل بساطة ، عددا من الموظفين . ويقوم البناء أو الجهاز بتنفيذ المفهوم أو الفــكرة واخراجها الى حيز الوجود مســـتخدما فى ذلك ما يلزم من أدوات كانشاء المؤســـسات أو تقنين القواعد والقوانين اللازمة لذلك » . ويؤكد سمر فى كتابه مع كلـر Keller « علم المجتمع » سنة ١٩٢٧ أن الأعراف تتجمع حول المصالح وتتطــور الى نظام عندما تصبح تلك المصالح بارزة الأهمية » .

ب — ويذهب ل.ت. هبهوس L.T. Hobhouse الى أن هذا اللفظ يعنى (١) اجراء معترفا به ومستقرا ، ويسود بعض العلاقات الانسانية. (٢) مجموعة مركبة من تلك الاجراءات والمبادىء التى تخضع لها . (٣) التنظيم الذى ترتكز عليه تلك المجموعة ان وجد . (النمو الاجتماعى سنة ١٩٢٤) .

ج — ويفهم ماكيفر فى كتابه « المجتمع » سنة ١٩٣٧ من النظم ، الأشــكال أو « الشروط المستقرة للاجراءات الاجتماعية ، وهى « أشكال يتميز بها نشـــاط الجماعة » ، فالهيئات أو الجماعات أو الزمر عبارة عن مجموعات من الناس تهدف الى تحقيق مصلحة اجتماعية أو أكثر ، بينما النظم تمثل أساليب نشاطها فى سـبيل تحقيق هذه الغايات ، فالزواج والطلاق والارث والتبنى تعد نظما خاصة بالجماعة التى نسميها الأسرة ، بينما عقد العمل المشــترك والأحزاب والتكتل والجزاءات والأجازات تعد نظما لما نسميه بالنقابة والدستور ، ومجموعات القوانين وأشكال الحكومة ... كلها نظم خاصة بالدولة . ولقد اعتنق رأى ماكيفر كثير من العلماء مثل جنزبرج .

د — وتالكوت بارسونز T. Parsons له رأى فى تعريف النظام الاجتماعى ، كان ذا أثر كبير على كثير من المؤلفين : فالافراد البشريون تتكون لديهم داخليا قيم ومعايير ، ونتيجة لذلك تتكون لديهم معان شخصية تتفق وتلك المعايير . وبالقدر الذى تكون فيه تلك المعايير أو القيم متطابقة من شخص لآخر ، اى بالقدر الذى تكون فيه متشابهة بين الأفراد ، تقوم المشاركة الاجتماعية بينهم ، كما ينشأ الود والوئام ، اذ يستحب كل منهم للآخر وفق تلك المعايير ، ومن ثم تنتظم هذه المعـايير فى « نمط اجتماعى » ، فالنظام ليس الا مركبـا يقوم على تكامل الأدوار التى يقــوم بها الأفراد والتى يكمل بعضها بعضا ، او هو عبـــارة عن « العلاقات الموجودة بين المكانات الاجتمــاعية للافراد » . وللنظام فى هذا المعنى أهمية تركيبية فى النسق الاجتماعى .

ثانيا : وعند علماء الاجتماع الفرنسيين يعرف م . مــوس و ب . فوكونيــه : M. Mauss et P. Fauconnet فى الموسوعة الفرنسية الكبرى النظم الاجتماعية بأنها جميــع حـالات التفكير والاحساس والعمل « التى يجدها الفرد مستقرة والتى يتم نقلها فى أغلب الأحيان عن طـريق التربية » . وفى هــذا المعنى تـكون الأفـكار والمعتقدات والرموز والعادات والتقاليد والمسالك الموروثة عن طريق التقليد وكذلك النظم السياسية والقـانونية والدينية .. كلها داخلة تحت لفظ النظم . فالنظام هو مجمــوعة من الأفعــال أو الأفكار المرتبة ترتيبا دقيقا ، يجد الأفراد أنفسهم ازاءها ، ويجدون أنفسهم مجبرين على الخضــوع لها . وذهب ب . مالينوفسـكى ومعه كثير من العلماء الأمريكيين الى أن كل نظام له

جهاز ومؤسسات وميثاق وشارات ، ويرتكز على أنواع من العواطف والانفعالات الخاصة به ، وله أهداف يحققها ورموز يعرف بها . الا أن هذه التعاريف قد لاقت نقداً من كثير من العلماء وعلى رأسهم جورفتش فى فرنسا والبورت Allport فى أمريكا ، الذين ذهبوا الى أن النظام يقصد به الماضى لا الحاضر ، فهو عبارة عن الظواهر التى استقرت وتبلورت ، ولا يعنى أبداً الظواهر الحية القائمة التى تتغير وتتبدل . فالنظم — فى رأى هذا الفريق من العلماء — لا تطلق الا على الظواهر التى تبلورت واستقرت فى الماضى ، أما الظواهر الحالية التى هى عرضة للتغير والتبدل فلا يطلق عليها اسم النظام . وهذا الفريق بدوره لاقى نقداً عنيفاً من كثير من العلماء ، ولا سيما من العلماء الفرنسيين مثل كيفيليه وموس وامانيول ليفى . . الذين يرون أن النظام لا يطلق فقط على الماضى بل على الحاضر ، فالنظام خاضع للتغير . ويقول فى هذا الشأن موس وفوكونيه « ان النظم الحية وحدها ، فى تكونها وفى أدائها لمهمتها وفى تغيرها ، هى التى تكون الظواهر الاجتماعية ، موضوع علم الاجتماع » . ويضيف المفكران الفرنسيان « أن النظم الحقيقة تحيا ، أى تتغير باستمرار ، ذلك أن قواعد العمل لا تفهم ولا تطبق بنفس الأسلوب على الفترات المتتابعة على حين أن الصيغ (اللغوية) التى تدل عليها تظل بحرفيتها كما هى » . وثمة علماء مثل أوريو M. Houriou الفرنسى يفرقون بين الظاهرة والنظام بأن كلا اللفظين يعبر عن الواقعة الاجتماعية ، ولكن الظاهرة تدل على الواقعة من الخارج بينما كلمة نظام تدل على تعريف الواقعة من حيث القوانين والتشريعات والأعراف التى تبين حدودها ، فحيث نتكلم عن التزامات وحقوق نتكلم عن النظام الاجتماعى .

ويعرف الدكتور على عبد الواحد وافى فى كتابه « علم الاجتماع » النظم الاجتماعية : بأنها مجموعة القواعد والاتجاهات العامة التى يشترك فى اتباعها أفراد مجتمع ما ، ويتخذونها أساساً لتنظيم حياتهم الجمعية ، وتنسيق العلاقات التى تربطهم بعضهم ببعض ، وتربطهم بغيرهم .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
Durkheim : Les Règles de la Méthode, Paris, 1919.

حسن سعفان

نظام اجتماعى :

Social Order (E.)
Ordre Social (F.)

١ — يدل هذا التعبير على الصور والنماذج المختلفة والمؤكدة لبناء اجتماعى معين وما يتعاقب عليه من تغييرات وعمليات اجتماعية ناتجة عن التفاعل الاجتماعى ، أى تفاعل الأفراد فيما بينهم وبين بعضهم البعض من جهة، وتفاعلهم مع الوسط الاجتماعى من جهة أخرى . وهذا التعريف يتضمن التغيرات التى تسمى أحياناً الحالات المرضية أو حالات سوء التنظيم ، لأن نفس هذه الحالات المرضية تكون صوراً أو نماذج للبناء الاجتماعى وتحدث تحت ظروف أو تفاعلات معينة ، ومن ثم يعد حدوثها عادياً وليس شاذاً فتندرج تحت اسم النظام الاجتماعى .

٢ — وثمة معنى ضيق لهذا التعبير اذ يدل على الصور والتغيرات أو التفاعلات الاجتماعية التى تحدث فى المجتمع والتى تحوز رضا أغلبيه الأفراد بأنها تغيرات عادية وظيفية أى لها وظيفة معينة تخدم المجتمع . اما تلك التى لا وظيفة لها فهى ضارة، ومن ثم فلا تدخل تحت اسم النظام الاجتماعى لأنها ستكون علامة على سوء التنظيم أو التفكك الاجتماعى . فلا يدخل تحت اسم النظام الاجتماعى حينئذ الا تلك التغيرات أو العمليات التى يكون لها وظيفة خاصة فى المجتمع ومن ثم تكون ذات فائدة مؤكدة وفق رأى أغلبيه المجتمع .

٣ — وثمة مناقشات واسعة بين علماء الاجتماع حول هذه النقطة ، وحول ما اذا كان معنى كلمة «نظام اجتماعى» يتضمن أحكاما تقديرية وأخلاقية . والرأى السائد بين أكثر العلماء هو أنه لا يتضمن أحكاما تقديرية ، وان المعتمد هو التعريف الأول الذى يدخل سوء التنظيم الاجتماعى والأمراض الاجتماعية ، شأنها فى ذلك كشأن أية تغييرات أخرى ، تحت اسم النظام الاجتماعى .

---

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

حسن سعفان

نظام أخلاقى (أو نظام معيارى) :

Moral Order (or Normative Order) (E.)

Ordre moral (ou ordre normatif) (F.)

١ ــ يشير هذا المصطلح الى نظام القيم أو المعايير التى تحكم السلوك الاجتماعى لجماعة أو مجتمع معين ، كما قد يدل على السلوك نفسه اذا كان متفقا مع مجموعة القيم والمعايير السائدة. وقد لا يوجد فى مصطلحات علم الاجتماع مصطلح أكثر دلالة من مصطلح «النظام الأخلاقى» على اهتمام علماء الاجتماع المتصل بالقيم والمعايير منذ عهد أوجست كونت .

٢ ــ وقد استبدل مصطلح « نظام معيارى » بمصطلح « نظام أخلاقى » فى بعض الدراسات الحديثة فى مجال النظريات الاجتماعية ، ولكن ظل المعنى فى الحالتين واحدا . فاستخدمه « تولكوت بارسونز » للدلالة على السلوك الذى تحكمه معايير محددة . اذ يقول : « ان النظام المعيارى يتصل دائما بنسق معين من المعايير ، أو المبادىء المعيارية كالغايات أو القواعد » . والنظام ، فى هذا المجال ، يعنى أن السلوك يسير وفق وسائل مقررة فى النسق المعيارى » . وقصد « ديفيز » ((Davis)) الى عكس ما قصد اليه « بارسونز » ، فاستخدم مصطلح « نظام معيارى » للدلالة على نسق المعايير ذاتها التى تتحكم فى السلوك الاجتماعى . وفرق بين النسق المعيارى الذى يحدد ما يجب أن يكون ، وبين النظام الواقعى الذى يدل على ما هو كائن . وعلى هذا الأساس يرجع النظام الواقعى الى النظام المعيارى لتبرير أى تصرف .

*** مراجع :**

Levy-Bruhl : **La Morale et la Science des Moeurs**, Paris, 1903.

السيد بدوى

نظام اقتصادى :

Economic System (E.)

Système Economique (F.)

١ ــ مجموعة المؤسسات والتنظيمات والعلاقات الاجتماعية المحددة لطريقة استخدام المجتمع لموارده الاقتصادية من أجل اشباع حاجاته . بما فى ذلك تحديد السلع والخدمات المنتجة ، وطريقة انتاجها وتوزيعها ، وتنمية الكميات المتاحة منها .

٢ ــ ومن ثم يعتبر من عناصر النظام الاقتصادى أساليب الانتاج المادية المتبعة ، ومستوى الخبرة الفنية ، وحقوق الملكية والارث (وعلى الأخص فيما يتعلق بأدوات الانتاج) وما يرد عليها من قيود ، وطريقة توزيع الدخل، ونوع العلاقات السائدة بين العمال وأرباب العمل ، ودرجة المنافسة أو الاحتكار ، ومدى تدخل الدولة فى الحياة الاقتصادية .. الخ .

وأهم تقسيمات النظام الاقتصادى هو التقسيم الشائع فى الفكر الماركسى، حيث يقسم تاريخ تطور النظم الاقتصادية الى خمس مراحل متعاقبة هى : الشيوعية البدائية ، والرق ، والاقطاع ، والرأسمالية ، والاشتراكية .

*** مراجع :**

نفس المراجع الخاصة بالنظم الاقتصادية .

جلال امين

نظام الأسعار والأثمان :

Price System (E.)

Indice de Prix (F.)

نظام الأسعار تعبير اقتصادى عن نوع من التنظيم يجرى فى ظله توزيع الموارد الاقتصادية على مختلف اغراض الانتاج وعلى هدى معيار الثمن .

١ ــ ليس استخدام (نظام الأسعار) مقصورا على نوع من النظم الاقتصادية دون غيره ، لكن مدى استخدامه فى ظل النظم الاشتراكية الجماعية أضيق منه فى ظل النظم الرأسمالية الفردية . وحيثما كان الثمن معيارا للمفاضلة والاختيار ، فان عملية المفاضلة والاختيارعلى اساس هذا المعيار تنتهى الى نظام هو « نظام الأسعار » .

٢ ــ اذا زاد اقبال جمهرة الناس على شراء سلعة ارتفع ثمنها وزادت أرباح منتجيها مما يحفزهم على زيادة كمية ما ينتج منها واذا قلت تكاليف انتاج سلعة زادت ارباح منتجيها مما يحفزهم على زيادة ما ينتجونه منها ومما يترتب عليه تخفيض أسعارها والعكس بالعكس .

٣ ــ ان طلب عناصر الانتاج مستمد من طلب سلع المستهلكين ، وزيادة اقبال الناس على شراء سلعة معينة (اى زيادة طلبهم) تؤدى الى زيادة طلب سلع المنتجين المستخدمة فى انتاجها مما يرفع من اسعارها ويؤدى الى ان تنتقل الى هذه الصناعة عناصر انتاج من صناعات اخرى .

٤ ـ فى ظل النظام الاشتراكى لا تستجيب الدولة لطلب المستهلكين ، وانما توجه هذا الطلب عن طريق التحكم فى الأثمان . وهى مثلا قد تبيع اللبن بأقل من ثمن تكلفته وتبيع الخمر باضعاف ثمن تكلفتها اذا ارادت أن توسع من استهلاك اللبن وتضيق من استهلاك الخمر لأسباب اجتماعية . وبهذا ينعدم او يكاد ينعدم اثرالمستهلكين فى توجيه توزيع المواردالاقتصادية. ومع ذلك يقال ان سوق سلع الاستهلاك تدور فى ظل « نظام الثمن » ما دام الثمن هو معيار المفاضلة والاختيار بين سلع الاستهلاك المختلفة .

(جـ) ان دوران « نظام الثمن » أكثر تعقيدا مما صورناه فى الصورة المبسطة التى عرضناها ، ومع ذلك فان هذه الصورة تبقى صحيحة فى جوهرها . بمعنى ان الأثمان تعبير عن طلب المستهلكين يجرى على هداها توزيع الموارد الاقتصادية على مختلف أغراض الانتاج ، مما ينتهى الى تحديد أثمان لعناصر الانتاج (الأجر والفائدة والربح والريع) وبالتالى تحديد نصيب كل من أصحاب هذه العناصر من مجموع الانتاج العام . أما حين تتولى الدولة أمر المستهلكين فانها تنقل الى نفسها كل أو بعض سلطة « نظام الثمن » .

(د) يتعرض « نظام الثمن » لنقد هو أنه يوجه تدبير المجتمع الى اتباع طلب الجماهير المبنى على اهوائهم غير الثابتة واذواقهم غير المصقولة، غير أن هذا يعتبر فى الواقع نقدا للحرية الاقتصادية وتحيزا للاقتصاد الجماعى وليس نظام الثمن « مجال هذه المفاضلة اذ انه يمكن فى ظل الاشتراكية توجيه الناس عن طريق « الأثمان » الى استهلاك ما تقرر السلطات نفعه أو ما يعلو مستواه عن مستوى اذواق جمهرة الناس من انتاج صناعى أو فكرى أو فنى .

● **انظر أيضا : تنظيم اقتصادى .**

* مراجع :

Schumpeter (J.A.) : The Nature and Necessity of a Price System, in **Economic Reconstructions,** N.Y., 1934.

مصطفى القونى

نظام الانتداب : The Mandate System (E.)

Le Système du Mandat (F.)

١ ـ على اثر انتهاء الحرب العالمية الأولى قررت الدولة الحليفة المنتصرية تصفية الامبراطوريتين العثمانية والنمساوية ، وعالجت موضوع توزيع ممتلكاتهما ومستعمراتهما، وكذلك مستعمرات المانيا عن طريق وضعها فى نظام جديد هو نظام الانتداب . وقد وردت الأحكام الرئيسية لهذا النظام فى المادة ٢٢ من عهد عصبة الأمم . ووفق هذا النظام قسمت هذه الممتلكات ثلاثة اقسام، اصطلح على ان يرمز اليها بمايلى: الانتداب (أ) ، والانتداب (ب) ، والانتداب (جـ) .
وقد شمل القسم الأول منها : العراق، وفلسطين اللذين وضعا تحت الانتداب البريطانى ، وسوريا ولبنان اللذين وضعا تحت الانتداب الفرنسى .
وشمل القسم الثانى منها : الكاميرون البريطانية التى وضعت تحت الانتداب البريطانى ، والكاميرون الفرنسية التى وضعت تحت الانتداب الفرنسى ، وتوجو البريطانية التى وضعت تحت الانتداب البريطانى ، وتوجو الفرنسية التى وضعت تحت الانتداب الفرنسى ، وتنجانيقا التى وضعت تحت الانتداب البريطانى ، ورواندا أورندى التى وضعت تحت الانتداب البلجيكى.
أما القسم الثالث فقد شمل : افريقيا الجنوبية الغربية التى وضعت تحت انتداب اتحاد جنوبى افريقيا ، وساموا التى وضعت تحت انتداب نيوزيلندا ، وتورو التى وضعت تحت انتداب بريطانيا واستراليا ونيوزيلندا ، وبعض الجزر فى المحيط الهادى جنوبى خط الاستواء وقد وضعت تحت انتداب استراليا ، وبعض الجزر فى المحيط الهادى شمال خط الاستواء وقد وضعت تحت الانتداب اليابانى .

وقد روعى فى هذا التقسيم الثلاثى ، وفى وضع الأقاليم تحت أقسامه المختلفة ، درجة التقدم الاجتماعى والسياسى لشعوب هذه الأقاليم .

٢ ـ ولقد كان المقصد الرئيسى من انشاء نظام الانتداب هو العدول عن النظم القديمة التى كانت تتبعها الدول المنتصرة فى الحروب ، والتى كانت ترتب ضم اقليم الدولة المنهزمة ، أو ضم مستعمراتها أو ممتلكاتها ـ كلها أو بعضها ـ الى الدولة المنتصرة .

فبمقتضى نظام الانتداب كانت هذه الممتلكات تفصل نهائيا عن دولة الأصل ، وتبقى خارج سيادتها وخارج سيادة الدول المنتصرة ، وتنتدب دولة لادارتها تحت اشراف عصبة الأمم ، ووفقا لأحكام تثبت فى صك الانتداب ، وذلك بقصد الرقى بشعوب أقاليمها والوصول ـ فى النهاية ـ الى مرتبة الحكم الذاتى أو الاستقلال .

٣ ــ وبانشاء منظمة الأمم المتحدة حل نظام الوصاية الدولى محل نظام الانتداب ، ولم يبق خاضعا للنظام الأخير سوى اقليم جنوبى غرب افريقيا . غير أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت قرارا فى ٢٧/١٠/١٩٦٦ بانهاء انتداب حكومة اتحاد جنوبى افريقيا على هذا الاقليم ، ووضعه تحت الاشراف المباشر للامم المتحدة .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة، ١٩٦٩ .

على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .

محمد حافظ غانم : مبادىء القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

نظام رياسى :

Presidential System (E.)

Régime Présidentiel (F.)

نوع من النظام النيابى يقوم على أساس الفصل الشديد بين السلطات . فلا تكون الحكومة مسئولة أمام البرلمان كما هو الشأن فى النظام البرلمانى ، ولا يكون الوزراء أعضاء فى البرلمان بل لايسمح لهم بدخوله الا فى المكان المخصص للزائرين . ويقابل هذا حرمان الحكومة من سلطة حل المجلس النيابى . وفى النظام الرياسى يجمع رئيس الدولة بين منصب رياسة الدولة ورياسة الحكومة ويختار الوزراء بمطلق حريته ويكونون مسئولين أمامه وحده ، وينفذون سياسته ، وقد يجتمع بهم الرئيس ولكنهم لا يعملون على الأسس المقررة فى النظام البرلمانى والتى تحكم مجلس الوزراء لأن كلمة الرئيس هى التى تسود فى نهاية الأمر . وأقدم نظام رياسى مطبق فى العالم هو القائم فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد طبق هذا النظام لأول مرة فى مصر بمقتضى دستور سنة ١٩٥٦ ، ولا تزال بعض آثاره ملموسة فى دستور سنة ١٩٦٤ .

* مراجع :

عثمان خليل عثمان : المبادىء الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، ص ٣٥٣ .

محمد كامل ليلة : النظم السياسية (الدول والحكومات) ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٨٦٥ وما بعدها .

سليمان الطماوى

نظام المجلسين :

Bicameral System (E.)

Le Régime Bicaméral (F.)

يقصد به تشكيل البرلمان من مجلسين ، بدلا من مجلس واحد . ولقد نشأ نظام المجلسين نتيجة للتطور التاريخى البطىء فى النظام الدستورى الانجليزى حيث ظهر على التعاقب مجلسا اللوردات والعموم . ثم قلدت الدول الأخرى انجلترا فى هذا النظام . وترى الدول الآخذة بنظام المجلسين انه يحقق مزايا يفتقدها نظام المجلس الواحد ، أهمها امكان تمثيل طبقات الشعب ومصالحه على نحو أفضل وتمثيل المقاطعات فى الدول المتحدة اتحادا مركزيا ، ورفع مستوى المجالس النيابية عن طريق التشدد فى شروط العضوية فى أحد المجلسين ، ومنع التسرع فى التشريع ، وتخفيف حدة النزاع بين البرلمان والحكومة . ولكن الملاحظ من الناحية العلمية أن نظام المجلسين فى طريقه الى الانقراض من كثير من الدول ، بدليل أن انجلترا ، مهد هذا النظام ، بعد أن قيدت اختصاص مجلس اللوردات الى مدى بعيد تتخذ الاجراءات الآن لالغائه . ولكن نظام المجلسين موجود فى جميع الدول الفيدرالية لأنه يؤدى دورا حيويا ، اذ تمثل الولايات فى مجلس بينما يمثل الشعب فى المجلس الآخر ، وذلك لمواجهة التفاوت بين عدد السكان فى الولايات . ولقد أخذ دستور سنة ١٩٢٣ فى مصر بنظام المجلسين : مجلس الشيوخ ومجلس النواب . ولكن جميع دساتير الثورة منذ سنة ١٩٥٦ حتى الآن أخذت بنظام المجلس الواحد .

* مراجع :

السيد صبرى : مبادىء القانون الدستورى (الطبعة الرابعة مكررة) ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ١٢١ ومابعدها .

عثمان خليل عثمان : المبادىء الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، ص ٢٤٠ وما بعدها .

سليمان الطماوى

نظام نقدى :

Monetary System (E.)

Système Monétaire (F.)

١ ــ مجموعة القواعد والمؤسسات والسياسات المنظمة لشئون النقد ، بما فى ذلك تحديد انواع النقود المتداولة والقاعدة النقدية المتبعة والقواعد المنظمة لاصدار النقود، والسعر

القانونى الذى تسبغه الدولة على مختلف أدوات الوفاء .

ويتأثر النظام النقدى بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكل دولة ويتطور بتطورها .

٢ ــ وتتكون النقود المتداولة فى المجتمعات الحديثة من :

(أ) ــ النقود الورقية : وتتكون بدورها من أوراق النقد الحكومية وأوراق البنكنوت .

(ب) ــ المسكوكات ، او النقود المعدنية .

(جـ) ــ نقود الودائع : وهى مجرد قيد كتابى فى دفاتر البنك التجارى يتضمن تعهدا من البنك بدفع كمية معينة من أنواع النقود الأخرى لدى الطلب .

٣ ــ وتشكل نقود الودائع الجزء الأكبر من مجموع قيمة النقود المتداولة فى المجتمعات الحديثة .

ويمكن التمييز بين هذه الأنواع الثلاثة من النقود بحسب ما اذا كانت أو لم تكن نقودا قانونية ، أى بحسب ما اذا كان القانون يلزم الأفراد بقبولها وفاء للدين ، فيترتب على دفع المدين كمية منها ابراء له من دينه بهذا القدر .

فيعتبر النوعان الأولان نقودا قانونية ، وان كان القانون فرق عادة بينهما . فيمنح النقود الورقية قوة ابراء غير محدودة ، ولا يمنح المسكوكات الا قوة ابراء محدودة ، اى لا يلزم الدائن بأن يقبل منها أكثر من قيمة معينة . أما نقود الودائع فلا يلزم القانون بقبولها وان كان كثيرا ما يحمى متلقى الشيك ، وهو أداة لتداول نقود الودائع ، بالمعاقبة على تحرير شيك بلا رصيد .

كما يميز بين النقود السلعية ، وهى تلك التى لاتزيد قيمتها كنقد عن قيمتها كسلعة ، والنقود الائتمانية وهى التى تزيد قيمتها كنقد عن قيمتها كسلعة .

* مراجع :

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

James (E.). : **La Monnaie**, tr. fr., Paris, 1952.

جلال امين

نظرية : **Theory (E.)**

Théorie (F.)

١ ــ المصطلح الأجنبى مشتق من اللفظ اليونانى Theoria بمعنى يدرك ، والمعنى التقليدى لهذا المصطلح هو أن النظرية مجموعة من المعرفة العقلية الخالصة المرتبطة منهجيا ومنطقيا وذلك فى مقابل التصميمات التجريبية . اما المعنى الأكثر دقة وحداثة فهو أنها مجموعة من القوانين العلمية ومن المبادىء والقضايا العامة المرتبطة ارتباطا منهجيا ومنطقيا والتى تتناول بالتفسير والتحليل ظواهر وحقائق مترابطة ومتصلة بموضوع ما ، كما تتناول كذلك تفسير التعميمات التجريبية المتصلة بهذا الموضوع ، بحيث يمكن عن طريقها الاستدلال على حقائق تجريبية أخرى يمكن اخضاعها للتحقيق العلمى وقوانين التنبؤ فى ضوء هذه النظرية .

٢ ــ وهذا المعنى الأخير يعبر عن تطور مفهوم النظرية وبخاصة فى العلوم التجريبية التى وصلت الى درجة عالية من التقدم ، وأصبحت تنطوى على ثورة زاخرة من القوانين والنظريات العلمية . والحق ان أكثر العلوم تقدما هو العلم الذى يستطيع الوصول الى نسق متكامل من البناء النظرى . بحيث تستطيع نظرياته وقوانينه أن تغطى جميع معطياته وحقائقه حتى مجموعة الفروض والتصورات والتعميمات ، فانه يحاول أن يخضعها لطرق ومناهج البحث المناسبة ليدخلها فى اطار البناء التفسيرى للنظرية .

ونظرا لاتساع مفهوم « النظرية » على هذا النحو فقد عزف العلماء عن استعمال المصطلح بالمعنى التقليدى القديم الذى أشرنا اليه ، لأنه يقصر معنى النظرية على مجموعة من المفهومات الصورية المجردة كما انه يقصر وظيفتها على انها مجرد أداة تصور وادراك Conceptual apparatus

٣ ــ هذا ، وهناك صور منطقية متعددة للنظرية العلمية أهمها النظرية الاستنباطية وهى التى تنتظم مجموعة من القضايا والقوانين المرتبطة فيما بينها ارتباطا استنباطيا ، والنظرية الاستقرائية وهى التى تنتظم مجموعة من القضايا التجريبية المرتكزة على فكرة التعميم الاستقرائى . والنظرية الوظيفية وهى التى تنتظم مجموعة من القضايا المفسرة للمتغيرات ومدى ارتباطاتها الوظيفية والبنائية .

وهناك ما يسمى بالنظرية « النموذج » وهى التى تتخذ أساسا للتفسير والتطبيق كما هو الشأن بصدد النظريات الرياضية والهندسية .

* مراجع :

Lalande : **Vocabulaire**, 1947.

مصطفى الخشاب

نظـرية اجتماعية Sociological Theory (E.)

Théorie Sociologique (F.)

١ ـ يقصد بالنظرية الاجتماعيـة كل عرض يستخدم لغة التجريد لتفسير مجال واسـع أو ضيق من مجالات الظواهر الاجتماعية ، فقـد ينحصر ميدان البحث الاجتماعي فى الاهتمـام بالعرض التاريخى لوجهات النظر بصدد الظواهر الاجتماعية ، أو فى الاهتمـام فقط بعـرض الاقتراحات المحددة تحديدا واضحا والمدعمـة بالأسانيد والتى تنطوى على وحدة منطقية صارمة. واذا كان هناك اجماع على تعريف كلمة «نظرية» فان علماء الاجتماع يلتزمون بمبادىء معينة عند استخدام هــذه الكلمة : (أ) فهنـاك أولا أن النظرية تهدف الى وضـع تفسير عـام لسـير الظواهر الاجتماعية ، وعلى هذا الأساس مثلا تعد نظرية هربرت سبنسر عن التطور الاجتماعى نظرية اجتماعية . ومن البحوث التى تسير على هـذا النمط فى العصر الحـديث بحـوث « سوروكين » ، وبحوث « تولكوت بارسونز » مثل « نحو نظرية عامة للفعل » . ومن المفهوم ان كل نظرية من هذا النوع تسـتبعد غيرها من النظريات ، وان كانت تقبل احتمال الاضافة عليها أو التعديل . «ب» وهناك مبدأ ثان يميـل الى تحديد مفهوم النظرية الاجتماعية ، بحيث تقتصر على مجموعة من التعاريف والاقتراحات العـامة بشأن موضوع معين ، ويمكن اتخاذها اسـاسا لاستنباط فرض علمى يوضع موضع الاختبار . ويطلق ميرتـــون (Merton) عـلى هــذا النوع من النظريات اسم « النظريات متوسـطة المدى » . ويعتقد انهـا أكثر فائدة لتقدم علم الاجتماع من النظريات الشـاملة . (جـ) وقد يرى بعض العلماء أن عرض تاريخ الفكر الاجتماعى عرضـا زمنيـا أو بحسب الموضـوعات يبلور النظـريات الاجتماعية الأساسية كما فعـل « تيماشيف » فى كتابه : « النظرية الاجتماعية: طبيعتها ونموها » .

٢ ـ وتدور النظريات الاجتماعية حول عدد من الأسئلة اهمها : ما معنى المجتمع ؟ وما معنى الثقافة ؟ ما هى الوحدات الأساسية التى يمكن تحليل المجتمع والثقافة اليهـا ؟ ما هى العـلاقة بين المجتمع والثقـافة والشـخصية ؟ ما هى عوامل التفسير فى المجتمع ؟ وقد تهدف النظرية الاجتماعية الى تحقيق أهداف معينة ، كتوفير البيـانات التى يجمعها البـاحثـون ، وتوجيـه البحث ، وتسهيل الملاحظة والتفسير .

٣ ـ وتشتمل مقدمة عبد الرحمن بن خلدون على كثير من النظريات الاجتماعية التى حاول بلورتها فى ضوء معرفته العميقة والواسعة باحوال المجتمع البشرى والعمران الانسـانى ، وجعلها اساسا لكثير من محاولاته فى تحليـل الحيـاة الاجتماعية ، ومن أمثلة هــذه النظريات تبـدل الأحوال بتبديل الأعصار ، والعصبية وأثرها فى قيام الدول وبقائها ، والمحاكاة كأساس للتماسك الاجتماعى .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ، اربعة اجزاء ، القاهرة ، الطبعة الثانية صدرت تباعا فى سنين ١٩٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ .

Parsons (T.) : **Essays in Sociological Theory**, Glencoe, 1949.

السيد بدوى

نظرية اقتصادية : Economic Theory (E.)

Théorie Economique (F.)

١ ـ مجموعة المبـادىء أو القوانين المتعلقـة بنشاط الانسان الاستهلاكى أو الانتاجى والتى تصدق متى تحققت مجموعة من الافتراضات ، وذلك كلما كانت هذه الافتراضـات غير مقيدة بزمان أو مـكان معينين ، أو بقطـاع معين من قطاعات هذا النشاط . مثال ذلك تعميم القول بانه اذا ارتفع الثمن انخفضت الكمية المطلوبة ، بفرض تغاير الدخل ، وأسـعار السلع الأخرى وذوق المستهلك على ما هى عليـه ، وبفرض أن المستهلك يتصرف تصرفا رشيدا .

٢ ـ وبهـذا تتميز النظرية الاقتصـادية عن فرع آخر من فروع علم الاقتصاد هو الاقتصاد التطبيـقى : Applied economics ويشـمل مجموعة التقديرات المتعلقة بنشـاط الانسـان الاستهلاكى أو الانتاجى ، والتى قد يكون لهـا قدر من العمومية ، ولكنها على كل حال محددة بزمان او مكان معينين ، أو بقطاع محـدد من قطاعات النشاط الاقتصادى . فاذا كان هـذا التحديد بالزمان كنا بصدد تاريخ اقتصـادى : Economic History ، واذا كان التحـديد بمكان معين أو منطقـة معينة كنا بصدد اقتصـاديات المنـاطق :Regional Economics واذا كان التحديد بقطاع معين من قطاعات النشاط الاقتصادى كنا بصدد اقتصاد زراعى : Agricultural Economics أو اقتصاديات الصناعة Economics of Industry أو اقتصاديات النقـل Economics of Transport ... الخ

٣ ــ وقد جرى الاقتصاديون على تقسيم النظرية الاقتصادية الى قسمين بحسب ما اذا كان الاستهلاك والانتاج يدرسان على مستوى المستهلك الواحد أو المشروع الواحد أو الصناعة الواحدة ، أو على مستوى المجتمع ككل . فيسمى القسم الأول النظرية الاقتصادية الجزئية : Micro-economic Theory والثانى ، النظرية الاقتصادية الكلية
Macro-economic Theory

● انظر : علم الاقتصاد .

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جزءان ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٠ .

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ، القاهرة ، ط٣ ١٩٦٤ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، جـ ١ ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٥٨ .

جلال امين

نظرية اللعب : Game Theory (E.)

Théorie de Jeu (F.)

١ ــ « نظرية اللعب » (game theory) اصطلاح يشير الى مجموعة من العمليات الرياضية المصممة بحيث تهيىء حلا لموقف يسعى فيه مشترك ما الى أن يضمن لنفسه ادنى نجاح مؤكد عن طريق خطته فى العمل، على الرغم من أن أعماله يمكن أن تؤثر فقط دون أن تحدد تماما نتيجة الحدث . أول من تصور هذه النظرية الرياضية هو فون نيومان J. Von Neumann وتحاول النظرية أن تقدم حلا رياضيا لمشكلة انتقاء أفضل تدبير (استراتيجية) «للاعب» ما ، آخذة فى الاعتبار الأفعال المحتملة للخصم أو الخصوم .

٢ ــ بينما يمكن استعمال النظرية لتحليل الألعاب الترويحية المحضة مثل لعبة الورق ، فان فائدتها بالنسبة للعلماء الاجتماعيين تكمن فى التشابه بين الألعاب الترويحية التى تتضمن استراتيجية ، وبين مواقف كثيرة من الحياة الواقعية يدرسها العلماء الاجتماعيون . فالمشاكل الاقتصادية مثل تحديد الأسعار تحت ظروف التنافس غير المكتمل ، واختيار المستهلك والطلب ، والتعاقد الجماعى ، جميعها من هذا النوع .

٣ ــ على الرغم من الأشكال المعقدة التى اتخذتها نظرية اللعبة ، فقد ظلت فى جوهرها تدل على منهج أو اتجاه لتصميم النماذج الرياضية بغرض توضيح نتيجة مواقف التصارع .

هذا الاتجاه نحو مشاكل الصراع والاستراتيجية قد استعمل كثيرا فى المناقشات النظرية حول السياسة الدولية والتخطيط الحربى . الا انه لا يوجد اتفاق صريح على الفائدة العملية لهذا الاتجاه . يلخص العالم الاجتماعى Janowitz الفكرة الرئيسية فى نظرية اللعبة بأنها « بأخذنا فى الاعتبار ردود أفعالنا على استجابة خصمنا على تحركاتنا ، يمكن أن نستنتج استراتيجية مصممة بحيث تجعله يختار قسرا خطة عمل فى صالحنا » .

ولكنه يصر مع ذلك على انه « يبدو أن نظرية علمية اجتماعية عن العلاقات الدولية مؤسسة على نظرية اللعبة لا تزال أملا لم يتحقق بعد لأنها لم تنتج فروضا ، ولم تؤد الى فهم يتجاوز ما نحصل عليه بالتفكير العادى » .

● انظر : سبيرنتكا .

مراجع :

Glencoe : The Professional Soldier, III, The Free Press, 1960, p. 434.

J. Von Neumant and O. Morgenstern : Theory of Games and Economic Behavior. Princeton : Princeton University Press, 1947.

سمية احمد فهمى

نظرية المجال : Field Theory (E.)

Théorie du champs (F.)

١ ــ ينتمى مفهوم المصطلح « مجال » الى العلوم الطبيعية ، ويعتبر المسئول عن ادخال هذا المفهوم العالم الفيزيائى فارادى Faraday حينما قدمه لتفسير حركة الأجسام ، فلا الشحنات ولا الذرات يمكن أن تكون الأساس فى وصف الظواهر الطبيعية ، وانما ما بين هذه الشحنات والذرات من مجال . وقد أدخل فارادى مصطلحات مثل المجال المغناطيسى والمجال الكهربائى .

ويعتبر المسئول الأول عن تبنى هذا المفهوم فى الدراسات السلوكية والنظرية النفسية علماء مدرسة الجشطلت ، وهم كوفكا Koffka وكولر Kohlor وفرتهيمر Werthiemer. والمجال عند كوفكا هو الحيز المحيط بالذات وتظهر فيه آثار قوى هذه الذات .

٢ ـ بيد أن مفهوم المجال عند الجشطلت يتضمن وجود مجموعة أخرى من الطاقات بالاضافة الى السلوك الشعورى المنظم وهذه الطاقات العصبية ، اذ يوجد نوع من التوازى بين الأحداث الداخلية (العمليات الفسيولوجية) . والاحداث الخارجية (الاحداث السلوكية) فالمجال عند الجشطلت مجال نفسى جسمى Psychophysical كما يشير الى ذلك كولر . لكن مفهوم المجال فىالنظرية السلوكية ارتبط ارتباطا شديدا باسم كيرت ليفين Kurt Lewen الذى ركز دراساته على مشكلات ذات اتصال وثيق بعلم النفس الاجتماعى مثل الاتجاهات والقيم والدوافعالاجتماعية، ورغمأن ليفين يتفق مع الجشطلت عموما فى بعض المبادىء العامة بـ أن نظريتهم السلوكية الا أن مفهوم ليفين عن لمجال يختلف عن مفهوم كوفكا وكولر ويتمثل هذا فى ناحيتين (١) يخلو مفهوم المجال عند ليفين من اى اشارة الى تكوينات فيزيائية « طبيعية » أو فسيولوجية ولم يحاول التعرض الى العلاقة بين الأحداث الداخلية الفسيولوجية والأحداث السلوكية . (ب) ان مفهوم المجال عند ليفين ليس هو المقولة التفسيرية لاحداث السلوك كما هو الحال عند كوفكا وكولر ، ولكن تعتبر نظرية المجال عند ليفين طريقة لمعالجة الظواهر السلوكية . ونظرية المجال عنده « طريقة لتحليل العلاقات السببية فى صورة عبارات عامة » عن طبيعة شروط التغير .

٣ ـ ويحدد ليفين المعالم الرئيسية لنظرية المجال فيما يلى «استعمالطريقة بنائية لاتصنيفية والاهتمام بالجانب الدينامى للأحداث والتركيز على المظهر النفسى أو السلوكى لا الطبيعى أو الفسيولوجى ، وتحليل يبدأ بمعالجة الموقف ككل والتمييز بين المشكلات المنهجية والمشكلات التاريخية والتصوير الرياضى للمجال والشروط التى اعتبرها ليفين مميزة لنظرية المجال هى (أ) يجب أن يبدأ التحليل بمعالجة الموقف الكلى الذى يحدث فيه السلوك . (ب) يحلل الموقف كما يوجد لدىالفرد لاكمثير فيزيائى بصفة المجرب ، وجميع الوقائع فى نظرية ليفين المجالية وقائع نفسية ولا يوجد اهتمام علماء الجشطلت بمجالات الطاقة العصبية التى تصاحب الحوادث العقلية . وتعالج نظرية المجال الموقف الحالى فقط كعلة للسلوك ، اما الحوادث الماضية فلها اثر غير مباشر كأصول للمجال الراهن ، ولكنها توقفت عن الوجود ، ومن ثم لا يمكن ان تعتبر ذات مفعول مباشر فىالموقف قيد البحث ، وقد تصور ليفين العناصر المتآنة فى خبرة الفرد المباشر بالموقف وكأنها منظمة أو ذات مواضع معينة الواحد منها بالنسبة للآخر ، وتشغل نمطا من الحيز هو حيز الحياة . ولتحليل هذا الحيز حاول ليفين أن ينمى من المفاهيم الثوبولوجية والدينامية هندسة لا قياسية ، يمكن أن تمثل العلاقات الموضعية والاتجاه والمسافة والقوة فى الحيز النفسى .

مراجع :

احمد زكى صالح : التعلم ، اسسه ومناهجه ونظرياته القاهرة ، ١٩٦٩ .

Kohler : Gestalt Psychology, N.Y., 1947, p. 359.

K. Lewen Papers D. Cart Wright, (ed.), N.Y. Harper and Br ss, 1957.

احمد زكى صالح

نظرية سياسية : Political Theory (E.)

Théorie Politique (F.)

١ ـ النظرية بوجه عام تصورات عقلية تجمع بين عدة قوانين وتربط النتائج بالمقدمات ، والنظرية السياسية تصورات وفروض توضح فى ضوئها الظواهر السياسية ، وهى باب هام من ابواب « علم السياسة » تطور مع الزمن، وعدل فى ضوء الأحداث والتجارب وتأثر بالمذاهب الفلسفية والبحوث العلمية .

٢ ـ هناك نظريات سياسية متعددة ، قديمة وحديثة ، وتكاد تدور كلها حول حقيقة الدولة، ونشأتها وبنائها وأهدافها ووظائفها ونظمها . وابن خلدون بين مفكرى الاسلام ، فى مقدمة من عنوا بالنظريات السياسية وفى « مقدمته » قدر صالح فيها .

٣ ـ تقوم النظريات السياسية فى الجملة على عناصر أربعة : اللغة ، والتاريخ ، والأخلاق ، والسلوك السياسى . وللغة شأنها فى الدراسات العلمية جميعها ، وكم من جدل علمى مرده خلاف لفظى ، وصلة اللغة بالسياسة كصلتها بالحياة . والواقع التاريخى عظيم الأثر فى النظرية السياسية ، منه تستمد ، وبه توضح، وفى ضوئه تتطور ، واختلاف النظريات السياسية يرجع فى قدر كبير منه الى اختلاف العصور . ولاحظ لاسكى بحق أن « علم السياسة » ما هو الا فلسفة للتاريخ . ويضع علماء السياسة فى اعتبارهم دائما التعاليم الدينية والمبادىء الأخلاقية ، كى ينتهوا الى نظريات هادفة ومحققة لمثل عليا ، ولا حياة لسياسة بدون هدف أو غاية ، والخروج على المثل والمبادىء عود الى الهمجية والوحشية . ويذهب بعض الباحثين المعاصرين الى أن علم السياسة انما يرمى الى وضع « نماذج » يقاس بها السلوك السياسى ، ويحكم عليه .

٤ ـ والسلوك السياسى هو صلب النظرية السياسية ومادتها ، تطور مع الزمن ، وتشكل بأشكال مختلفة من ملكية الى جمهورية مثلا والجمهوريات رياسية وبرلمانية . ويراد به أن يدرس اليوم دراسة واقعية تجريبية . وما الظواهر السياسية الا جزء من الظواهر الاجتماعية ، فتخضع مثلها للملاحظة والتجربة ويستعان فى درسها بطرق ومناهج مشتركة .

مراجع :

Weldon (T.D.) : **Political Principles in Philosophy, Politics and Society, Oxford, 1956.**

عبد المعز نصر

نظم اقتصادية :

Economic System (E.)

Systèmes Economiques (F.)

١ ـ يتم حل مشكلة المجتمع الاقتصادية من احد طريقين : فاما أن ينفرد شخص أو هيئة مركزية بالتدبير ، وهذا ما يسمى «الدكتاتورية» أو الجماعية الاقتصادية ، واما أن يترك الناس احرارا يقدر كل حاجته ويسعى لاشباعها عن طريق امتهان ما يناسبه من عمل يطلبه آخرون، وبهذا يتعاون مع غيره ، غير أنه ينازعهم على متاع المجتمع المحدود نزاعا تحكمه تقاليد خاصة وقوانين اذا تعداها تعرض لما يفرض عليه من عقاب ، وهذا ما يسمى « الحرية » أو الفردية الاقتصادية » .

٢ ـ ولكل من النظامين معاييره وقيمه التى تحكم طريقة تدبير موارده . ويقترب كل مجتمع من أحد طرفى الجماعية أو الفردية . وأقصى الجماعية هى الشيوعية . حيث ترسم الدولة لرعاياها طريق معاشهم وتحدد طرائق عملهم وانفاقهم . وأقصى الفردية هى « الفوضوية » وهى نقيض « الشيوعية » وفى ظل «الفوضوية» يتصرف كل فرد على هواه حيث لا دولة ولا قانون وبين هذين الطرفين نظم أهمها « الاشتراكية » التى تميل الى نحو الجماعية ، « والراسمالية » التى تميل نحو الفردية .

● **انظر : اشتراكية ، توزيع الموارد ، راسمالية** *

* **مراجع :**

احمد جامع : المذاهب الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

رفعت المحجوب : الاشتراكية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

زكريا احمد نصر : تطور النظام الاقتصادى ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٥ .

احمد نظمى عبد الحميد

نفقات نسبية :

Comparative Costs (and Comparative Advantage (E.)

Coûts comparés (F.)

١ ـ يستخدم هذا الاصطلاح للاشارة الى المبدأ القائل بأن تخصيص دولة أو اقليم فى انتاج تلك السلع والخدمات التى تتمتع فيها باكبر ميزة نسبية (أى السلع التى تنتج باقل نفقة نسبية) مع قيامها باستيراد السلع الأخرى من البلاد التى تتمتع فيها بميزة نسبية ، من

شأنه أن يمكن الدولة (أو الاقليم) من الحصول على كميات من السلع أكبر مما تتيحه لها سياسة الاكتفاء الذاتي او العزلة الاقتصادية .

٢ ــ وينسب هذا المبدأ (أو النظرية) الى الاقتصادي البريطاني ريكاردو D. Ricardo وقد قال به في صدد بحثه للعلاقة التجارية بالدولتين ، ولكن المبدأ من العموم بحيث ينطبق على اية صورة من صور التبادل وتقسيم العمل، سواء بين الأفراد أو المشروعات أو الدول .

وقد بين ريكاردو أن اختلاف النفقات النسبية بين دولتين هو الشرط الضروري والكافي لقيام التجارة بينهما ، اذ لا يمكن أن تقوم التجاره لو تساوت النفقات النسبية حتى ولو اختلفت النفقات المطلقة ، ولكن متى اختلفت النفقات النسبية أمكن للتجارة ان تقوم وأن تحقق النفع لكلا الطرفين .

٣ ــ وقد عني الاقتصاديون التالون لريكاردو باثبات صحة النظرية بعد اسقاط الفروض غير الواقعية التي كان يقوم عليها تحليل ريكاردو كافتراض وجود بلدين وسلعتين فقط وعدم وجود نقود أو نفقات نقل ووجود عنصر انتاج وحيد هو العمل ، وافتراض ان الأثمان تتحدد طبقا لنظرية العمل في القيمة ، وقدرة العمل المطلقة على التنقل داخل البلد الواحد مع استحالة الهجرة من بلد لآخر .. الخ .

وعلى الرغم من أن اتباع ريكاردو قد استندوا الى نظرية النفقات النسبية في الدفاع عن الحرية التجارية ، فان هذه النظرية لا تكفي بذاتها سندا للحرية التجارية ، اذ أنها على الأقل في صورتها التقليدية تفترض ثبات كمية ونوع الموارد الاقتصادية التي تحوزها كل دولة ، وقد تؤدي الحماية التجارية الى تغيير ظروف الانتاج والنفقات لصالح الدولة الآخذة بالحماية . ومع هذا فلا شك أن نظرية النفقات النسبية ، على بساطتها ، تتضمن حقيقة اقتصادية بالغة الأهمية .

* مراجع :

أحمد الغندور : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

زكريا احمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

محمد زكي شافعي : مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .

جلال امين

نفقة : Cost (E.)

Coût (F.)

١ ــ « النفقة » تضحية في سبيل الحصول على منفعة . واذا قيست النفقة بالنقود سميت « نفقة نقدية » ، واذا قيست بالجهد أو الألم أو بما ضحى به في سبيلها من متاع سميت نفقة حقيقية . والعامل حين يؤدي عملا ، تكون نفقته النقدية هي أجر العمل ، ونفقته الحقيقية هي الجهد المبذول فيه .

٢ ــ السلوك الاقتصادي في عمومه موازنة بين النفقات والمنافع ومحاولة لجعل الفرق بينهما حدا موجبا أقصى . وفي المشروعات تجري الموازنة بين النفقة النقدية والايراد ، ويستعمل في تحليل اقتصاديات المشروعات اصطلاحات منها : « النفقات المدفوعة » و « النفقات المضافة والنفقات الثابتة والنفقات المتغيرة والنفقات الكلية والنفقات المتوسطة» و «النفقات الحدية » .

والنفقات المدفوعة هي ما يدفعه المشروع ثمنا لما لا يملكه من عناصر الانتاج التي يستخدمها كثمن المواد الخام وأجور العمال . و « النفقات المضافة » هي ما يحسبه المشروع من تكلفة نظير استعماله عناصر الانتاج التي يملكها . فصاحب المشروع الذي يملك رأس مال مشروعه ويديره بنفسه ينبغي أن يحسب لراس ماله فائدة (بسعر الفائدة في السوق) وأن يحسب لنفسه مرتبا يوازي أقصى ما كان يمكنه الحصول عليه لو اشتغل مديرا أجيرا .
« النفقات الثابتة » هي التي تبقى على حالها زادت كمية المنتجات أو قلت ، كأجر المدير .
« والنفقات المتغيرة » هي التي تتغير بتغير كمية المنتجات كثمن المواد الخام .

« النفقات الكلية » هى مجموع النفقات (مدفوعة أو مضافة ، ثابتة أو متغيرة) و « النفقات المتوسطة » هى النفقات الكلية مقسومة على عدد الوحدات المنتجة و « النفقات الحدية » هى الزيادة فى النفقات الكلية المترتبة على زيادة وحدة جديدة تضاف الى مجموع وحدات الانتاج الكلى .

٣ — « النفقة الجماعية » تكلفة حقيقية يتكلفها المجتمع فى مجموعه فى القيام بنوع من الانتاج . ففى وقت الحرب مثلا ، اذا كانت العمالة كاملة يصير انتاج أدوات الحرب على حساب أنواع أخرى من الانتاج ، فاذا أنتجت كميات جديدة من الذخيرة تكلف المجتمع «تكلفة حقيقية » تقدر بمقدار سلع الاستهلاك التى لم يتم انتاجها بتحويل عناصر الانتاج لصناعة الذخيرة . وعلى العكس فى أوقات الكساد يمكن تشغيل العمال العاطلين فى المشروعات العامة دون أن يترتب على هذا « تكلفة حقيقية » تذكر .

انظر : ايراد ، منفعة .

---

* مراجع :

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جزءان ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

زكريا أحمد نصر : مقدمة فى نظرية القيمة ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

عبد الفتاح قنديل : وسلوى سليمان ، مقدمة فى علم الاقتصاد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

احمد نظمى عبد الحميد

نفقة المعيشة : Cost of Living (E.)

Coût de Vie (F.)

١ — هى التكلفة اللازمة لمستوى معين من الحياة فى مجتمع معين . ويمكن اتخاذ اى مستوى تقاس على أساسه نفقات المعيشة، غير ان المعتاد أن يتخذ أساسا مستوى معيشة الطبقة المتوسطة ، لأنها هى أكثر الطبقات استهلاكا لما يعتبر من الضروريات . فما فوقها من طبقات يستهلك من السلع ما يدخل فى عداد الكماليات ، وما دونها تنقصه بعض الضروريات وكلما قل انقسام المجتمع الى طبقات سهل اختيار الفئة التى يتخذ مستواها أساسا لحساب نفقات المعيشة .

٢ — يقاس التغيير فى نفقات المعيشة عن طريق « الأرقام القياسية لنفقات المعيشة » ولتكوين الرقم القياسى تحسب نفقات معيشة اسرة تمثل أسر فئة السكان ، المختار مستوى معيشتها قياسا ، وذلك فى فترة من الزمن تتميز باستمرار الأسعار ، وتتخذ فترة أساس ثم تحسب النفقات دوريا ، كل شهر مثلا ، وتنسب الى النفقات فى فترة الأساس نسبة مئوية . فاذا قيل ان الرقم القياسى هو ١١٥ فيعنى ذلك ان النفقات ارتفعت بمعدل ١٥٪ عما كانت عليه فى فترة الأساس ، واذا كان الرقم القياسى ٩٥ فمعنى ذلك ان النفقات انخفضت بمعدل ٥٪ .

٣ — فى مصر ابتدىء فى وضع الأرقام القياسية لنفقات المعيشة فى سنة ١٩٢٠ واتخذت أساسا الفترة من يناير ١٩١٣ الى يولية ١٩١٤ . واتخذ قياسا مستوى معيشة عدد كبير من صغار الموظفين والمستخدمين اتضح ان نفقاتهم موزعة على أبواب مختلفة بالنسب المئوية التالية : المأكل ٥١ر٩ — الملبس ١٦ر٧ — المسكن ١١ر٧ — المصروفات المدرسية ٦ر١ — السجاير والمصروفات النثرية ٥ر٨ — اجور المواصلات ١ر٤ — المصروفات الأخرى ٦ر٤ — المجموع ١٠٠ . ويشتمل كل باب من أبواب الانفاق على بنود ، فباب المأكل مثلا مركب من ٣٣ سلعة ، ولكل سلعة نسبتها من مجموع الانفاق على المأكل . ولكل بند رقم قياسى مستقل يحسب بأخذ سعر التجزئة لكل سلعة من السلع الداخلة فيه ، وضربه فى الرقم الذى يمثل نسبتها المئوية ، وجمع النتائج ، وقسمة هذا المجموع على ١٠٠ . ولتركيب الرقم القياسى لنفقة المعيشة فى اى شهر يضرب الرقم القياسى لكل باب فى النسبة المئوية المناظرة له ، وتجمع النتائج ويقسم المجموع على ١٠٠ ثم ينسب هذا الرقم لمثيله فى فترة الأساس نسبة مئوية . ونظرا لما طرأ على مستوى المعيشة المتخذ قياسا

من تغير فقد عمل رقم قياس جديد اتخذت له كفترة أساس الشهور الثلاثة السابقة للحرب العالمية الثانية (من يونية الى أغسطس ١٩٣٩) وغيرت أوزان أبواب الانفاق القديمة بما يتفق مع التغيير الذى أصابها . وينشر الرقمان القديم والجديد كل شهر .

٤ ــ يستعمل الرقم القياسي لنفقات المعيشة دليلا لما يحدث من تغيير فى قيمة النقود وفى نفقات المعيشة . ولكن دلالة هذا الرقم على قيمة النقود تعتبر ناقصة ، اذ انه لا يستعمل فى تركيبه غير عدد من سلع الاستهلاك دون غيرها. كما أن دلالة الرقم على تغيير نفقات المعيشة ، يحد منها التغيير المستمر فى أبواب الانفاق ، وفى وزن كل باب ، مما يجعل من الصعب قياس التغيير فى نفقة المعيشة ، وبالتالى مقارنة هذه النفقة فى فترة بنظيرتها فى فترة أخرى ، وتزداد الصعوبة كلما بعدنا عن فترة الأساس . واذا كان من الصعب مقارنة نفقات المعيشة فى داخل البلد الواحد ، فانه يكاد يكون من المستحيل مقارنة نفقتها فى بلد بنفقتها فى آخر ، نظرا لاختلاف الأساس المتخذ فى تكوين كل من الرقمين اختلافا جوهريا .

---

* مراجع :

زكريا أحمد نصر : التحليل النقدى ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقود والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

احمد نظمى عبد الحميد

نقابية : Syndicalism (E.)

Syndicalisme (F.)

١ ــ مذهب يدعو الى احلال سيطرة العمال المنظمين فى نقابات محل سيطرة الرأسماليين بحيث تصبح نقابات العمال أساسا للادارة الصناعية ، والى قيام نقابات العمال بحركة ثورية مستخدمة العنف لتحقيق أهدافها ، مع رفض الاشتراك فى الانتخابات والأساليب النيابية .

٢ ــ وقد ظهر هذا المذهب فى فرنسا فى أواخر القرن التاسع عشر وعرف بالنقابيه الثوريه . Le Syndicalisme Révolutionnaire وامتد تأثير الحركه النقابيه الى خارج فرنسا ، وعلى الاخص الى ايطاليا واسبانيا وامريكا اللاتينية . وكان لهذا المذهب اثره فى الفكر الاشتراكى وعلى الاخص فى اشتراكيه الطوائف Guild Socialism فى بريطانيا حيث يمكن اعتبار هذه الصورة من صور الفكر الاشتراكى محاولة للتوفيق بين النقابيه والافكار الاشتراكية .

٣ ــ ويتفق أصحاب هذا المذهب مع الاشتراكيين فى رفض النظام الراسمالى ونظام العمل المأجور الذى يتضمن فى نظرهم استغلالا للعمال ، كما أنهم يقبلون من الماركسية فكرة الصراع الطبقى والقول باستحالة التوفيق بين مصالح العمال ومصالح الرأسماليين ، ومن ثم يدعون كسائر الاشتراكيين الى الغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج والى احلال الملكية والادارة الجماعيتين محلها ، ولكن بينما يدعو الاشتراكيون الى ملكية الدولة او الهيئات العامه لوسائل انتاج ، كان النقابيون يدعون، حتى وقت قريب ، الى ملكية العمل وادارتهم المباشرة للمصانع التى يعملون بها ، وذلك من خلال تنظيمات يقيمونها بانفسهم ، وهى النقابات العمالية أو ما يقيمونه من اتحادات بين هذه النقابات . فالنقابيون يعتقدون أن ملكية الدولة وادارتها للصناعة تتعارض مع التحرر الحقيقى للطبقة العاملة ، اذ أن الدولة فى نظرهم ليست الا الممثل الفعلى لطبقة الرأسمالية ، ولا تقوم الا لحماية مصلحة هذه الطبقة . وزيادة سلطان الدولة لا يعنى ، فى نظرهم ، الا زيادة أغلال العمال . ان سيطرة العمال أنفسهم هى وحدها، فى نظرهم، الكفيلة بتحقيق الكفاءة مع الحرية .

٤ ــ ويكاد الاقتصاديون المحدثون أن يكونوا مجمعين على عدم امكانية تطبيق مذهب النقابية بالصورة التى نادى بها أصحابه الأوائل ، وذلك على أساس أن سيطرة العمال على التنظيمات الصناعية أمر يصعب تحقيقه عملا بالنظر الى

ان الخبرات والكفاءات اللازمة لممارسة التنظيم والادارة ، وكذلك حجم المخاطرة المرتبطة بالنظام الصناعى الحديث ، يفوق قدرات النقابات العمالية .

* مراجع :

أحمد جامع : المذاهب الاشتراكية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٩ .

عبد الحكيم الرفاعي : الاقتصاد السياسى ، جـ ١ ، القاهرة ، جـ ٢ ١٩٣٨ .

محمد حلمى مراد : أصول الاقتصاد ، جـ ١ ، القاهرة ، ط ٣ ١٩٥٨ .

جلال امين

نقطة : Noqta (E.F.)

١ ـ النقطة لغويا قطعة من الكلأ فى بقعةما ، قال ابن الأعرابى : مابقى من أحوالهم الا النقطة، وهى قطعة من نخل ههنـــا ، وقطعة من زرع ههنا .

ويذكر أحمـــد أمين ان النقطـة فى التعبير المصرى هى أول نقطة ـ فيما يظنون ـ تصـل الى مصر من ماء المطر وهى فى ١١ بؤونة أو ٨ يونية وكانوا يستبشرون بها .

ولا نعرف الى اى من هذين الأصلين نستطيع رد المعنى الشائع للنقطة ، وهى تلك النقود التى يهديها الأقارب والمعارف والأصدقاء للعروسين عند زواجهما ، وهى تقـدم عادة بعـد الزواج وأحيانا قبله . كما تقـدم النقطة فى مناسـبات أخرى مفرحة ، فتقدم للطفل وذويه فى مناسبة ختانه ، كما تقدم للأسرة فى مناسـبة ميـلاد طفل .. وغير ذلك من المناسـبات السعيدة . وتعطى النقطة كذلك للأشـخاص الذين ينذبون بحكم مهنتهم لاحياء مثل هذه المناسبات، كأفراد فرقة الموسيقى الذين يحضرون فى مناســبة الفرح أو الحلاق الذى يحلق شعر العريس .. فان اهـل الشخص المحتفى به فى مناسـبة من المناسبات السابقة وأقاربه وأصدقاءه ومعارفه يدفعون نقوطا لفرقة الموسيقى والحلاق وغير هؤلاء من الأشخاص ، وذلك كمعنى للتعبير عن فرحتهم بالمناسبة وتقدير للمحتفى به وأهله .

٢ ـ ولقد تساءل رجال القضاء منـذ ثلاثين عاما عما اذا كانت النقطة تعـد دينـا يجب على المعطاة له أن يرد مثلها الى صديقه اذا ما أتت مناسبة يمكن أن يفعل فيها بالمثـل ، واختلف رجال القضـاء فى ذلك ، فمنهم من عدها دينـا ومنهم من عدها هبة أو تبرعا لا يلزم المستفيد منه بشىء . ووجد أخيرا أنها فى الريف تعـد دينـا واجب الأداء ، لأن الريفيين عنـد زواج الولد أو البنت أو عند حدوث مناسبة مفـرحة يعدون كشفابما « لهم من نقطة » عند الأصدقاء والمعارف ويحسـبون مقـدارها ، ويدخلون فى اعتبارهم المبلغ الذى سـيحصلون عليـه لـكى يفيدوا منه فى الجهاز مثلا أو فى اللوازم الأخرى. أما فى المدينـة فان النقطة تعـد مجرد تعبير عن شعور الأصدقاء والمعارف ، وبالتالى فالمسـألة متروكة لمن حصل على النقطة أن يقدر الموقف اذا ما سـنحت الفرصـة للتعبير عن شـعوره بالطريقة التى يرتضيها .

٣ ـ ويعد بعض علمـاء الاجتماع والانسـان نظام النقطة نوعا من نظم التأمين المتبـادل Mutuality اذ عنـدما يبدأ العروسان حيـاتهما الزوجية ، يكونان فى مسيس الحـاجة الى المساعدات المادية سواء المالى أو الأشياء العينية، لذلك يسرع الأهل والمعارف والأصـدقاء الى مساعدتهما على أن يردا ، هما أو ذووهما ، هذه المسـاعدات للذين دفعـوها أو أدوها عنـدما يكونون هم أيضـا فى نفس الظروف . فالنقطة تعد نوعا من الدين يرده صاحبه على أقسـاط صغيرة فى مناسبات معينة .

٤ ـ وقد كانت النقطة فى الشعوب البدائية أقدم شكل من أشكال المبادلة . فقـد أخـذت صورة « الهدايا الملزمة Dons obligatoires » . فكان المهدى اليه يعد نفســه ملزما أن يرد لمن سبق أن أهدى اليـه هديتـه اذا حدثت لديه مناسـبة لذلك . وكان يرد فى العـادة أكثر مما أهدى اليه . وقد أخذت هـذه الهدايا الملزمة أشكالا كثيرة باختلاف الشعوب البدائية ، منها مايسمونه «البوتلاتش Potlutch ومنها مايسمونه الكولا Kula ومنها ما يســمونه الوازى Wazi

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الاقتصاد السياسى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

حسن سعفان

نقل : Displacement (E.)

Déplacement (F.)

١ ــ اصطلاح فى التحليل النفسى يدل على عملية نفسية لا شعورية قوامها ان يتخذ دافع غريزى ، أو انفعال ما أو نشاط ذهنى بعينه ، موضوعا جديدا مقبولا عوضا عن الموضوع الأصيل الذى أصبح غير مقبول ، أو غير متاح ، أو لكون الموضوع الجديد أرحب افقا وأكثر اثراء للحياة النفسية . وفى هذه الحالة يسند النقل عملية التسامى .

ونرى النقل فعالا فى تكوين الأعراض المرضية والنفسية والعقلية ، وفى الأحلام والنكتة والهفوات كزلات اللسان وما اليها مما يقع لنا فى حياتنا اليومية وفى ظاهرة التحويل أثناء العلاج بالتحليل النفسى ، وكذلك فى النمو النفسى السوى والتوافق السليم .

٢ ــ ويسهم النقل فى تكوين الأعراض العصابية بوصفه « حيلة دفاعية تستخدم عادة لمساندة حيلة الكبت الواقع على اهداف مثيرة للحصر » . مثال ذلك ما بينه فرويد فى حالة الطفل « هانز » ، الذى كان يعانى حصرا شديدا من عضة الحصان بوصفه بديلا عن أبيه ، وبوصف العضة بديلة عن فعل الخصاء ، ومن ثمة يكون الحصر فى حالة « هانز » انفعالا منقولا الى الحصان من شخص والده من حيث أنه يرى أباه لا شعوريا مهددا له بالخصاء عقابا له على رغبته اللاشعورية العدوانية فى منافسته على الأم وفقا للموقف الأوديبى . والنتيجة من هذا النقل تخفيف للحصر بتضييق نطاقه ، اذ أن تجنب موضوع النقل أى الحصان أمر أكثر يسرا ، والعض أقل اجزاعا من الخصاء .

٣ ــ ويسهم النقل فى تكوين الحلم على نحوين : أولهما تحول التوكيد من عنصر هام فى الحلم الى جزء آخر لا اهمية له . والثانى : ان يحل محل العنصر الكامن حامل المعنى الحقيقى عنصر آخر لا يرتبط به الا برباط الاشارة والتلميح ، امعانا فى التشويه والتحريف حتى يستغلق الحلم على الفهم .

● انظر : تسام ، تحويل ، حيل الدفاع ، كبت ، حصر ، عقدة الخصاء ، عقدة أوديب ، حلم .

* مراجع :

اوتو فينخل : نظرية التحليل النفسى فى العصاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده رزق ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

س. فرويد : حياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة .

والموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وسامى على ، القاهرة .

مصطفى زيور

نقل : Transportation (E.)

Transport (F.)

١ ــ قد يستخدم اللفظ للاشارة الى خدمة تغيير مكان السلع أو الأشخاص ، او الصناعة القائمة بها .

وينقسم تاريخ النقل الى مرحلتين متميزتين تميزا واضحا تفصلهما الثورة الصناعية التى أحلت قوة البخار والكهرباء والاحتراق الداخلى كمصادر لتوليد الطاقة المحركة محل قوة الانسان والحيوان والماء والريح .

٢ ــ والنقل قد يكون بريا أو مائيا أو جويا ، وقد تخضع وسائله لملكية الأفراد أو الشركات أو الدولة . ويتطلب بعض أنواعه كالنقل بالسكك الحديدية ، استثمارات ضخمة مما يفسر تمتع القائم به ، سواء كان شركة خاصة أو الدولة ، بسلطات احتكارية .

٣ ــ وللنقل أهمية كبرى من النواحى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وقد تطور الكثير من ظروف الحياة بسبب انتشار طرق المواصلات . فما يتميز به العصر الحديث من تقسيم العمل ، وتخصص الصناعات ، والانتاج الكبير ، وتوطن الصناعات ، ونمو المدن الكبرى ، واتساع الأسواق ، وكثرة المواد الأولية يرجع الى انتشار وتحسين وسائل النقل .

* مراجع :

احمد أبو اسماعيل : صناعة النقل ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٦٧ .

عبد المنعم فوزى : اقتصاديات النقل ، الاسكندرية ، ١٩٥٤ .

جلال امين

نقل الحقوق (الالتزامات) :

Transfer of Prestations (E.)
Transfert des prestations (F.)

نقل الحقوق هــو تحويلها من صــاحب الحق الى غيره ، ويكون ذلك بنص قانونى أو بتصرف ارادى أو بواقعة قانونية .

وتختلف اجراءات النقــل تبعا لنــوع الحق فتشــترط ضــوابط خاصــة تكفل المزيد من ضمانات العلانية بالنسبة لنقل الحقوق العينية باعتبارها تسرى فى مواجهة الكافة، ولذا يلزم أن يتضمن الاجراء مظهرا خاصا للعلانية كالتسجيل أو القيــد بصــدد الحقــوق العينية العقارية ، وكالحيازة فى شــأن الحقوق العينية المنقولة . أما نقل الحقوق الشخصية فلا يحتاج لمثل هذه الضوابط الخاصة وأن لزمت بصــدده ضوابط اخف من السابقة بكثير كمجرد اعلان المدين أو قبوله ، وذلك بالاضــافة الى قواعد الاثبــات العادية .

والحق هــو احــد وجهين لموضوع المطالبــة والوجه الثــانى هــو الالتزام الذى يطالب به صــاحب الحق الملتزم به ، ومضــمون هــــذا الالتزام أو تلكالمطالبة يكون اعطاء شىء أو القيام بعمل أو الامتناع عن عمل .

---

* مراجع :

شفيق شحاتة : محاضرات فى القانون المدنى (حوالة الحق فى قوانين البلاد العربية) ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

عبد الرزاق أحمد السنهورى : الموجز فى النظرية العامة للالتزامات فى القانون المدنى المصرى ، القــاهرة ،

عثمان خليل عثمان

نقلة موسمية : Transhumance (E.F.)

١ ــ هذا التعبير يدل على طريقــة خاصــة بحياة الماشية والحيوانات المستأنســة فى بعض المجتمعات ، لا سيما تلك التى تعيش على الرعى والزراعة . ذلك أن هــذه الحيــوانات تنتقــل موسميا من اقليم لآخر بسبب الغذاء فهى فى الغالب تعيش فى جزء من السنة على منتجــات الزراعة وفى جزء آخر على الرعى . وهــــذه الظاهرة تسود فى المجتمعــات التى تتكون من اقليم يعيش على الرعى واقليم آخر يعيش على الزراعة مع اعتماد كلا الاقليمين كل على الآخــر اعتمادا متبادلا من الناحية الاقتصادية . وقــد يشترك فى ظاهرة انتقال الماشية من اقليم لآخر كل أفراد المجتمع أو يكون الانتقال مع الماشية قاصرا على زمر الرعاة ومربى الماشية .

٢ ــ وهــــذا التعبير يســـتخدم فى علمى الجغرافيــا البشرية والانثروبولوجيـــا ، ففى الجغرافيا البشريه مثلا يعرف فريبور Fribourg النقله الموسميه بأنها : الانتقال التبادلى والدورى والدورى لقطعان الماشـــية والغنم بين اقليمين معينين يسودهما نوعان مختلفــان من المنــاخ . وذلك التعريف يشمل مثلا انتقال بعض القطعان للرعى بين مراعى السهل ومراعى الجبال ، كما يتضــمن انتقــال جــزء من أفراد المجتمع مع الماشية كالرعاة ومربى الماشية والأغنام . اما فى علم الانسان أو الأنثروبولوجيــا فيربط العلمــاء ظاهرة النقلة بنمط معين من الغذاء وهو الزراعة والرعى ، اذ يحدث الانتقــال بينهما من اقليم لآخر من أقاليم المجتمع . ويضربون مثــلا على النقلة ما يشاهد عند قبائل النوير التى وصفها ايفانز بريتشارد فى كتــابه عن تلك القبــائل . ومثل كثير من النقلات فى الأقاليم الآســيوية ، وهى النقلات التى تتم بين السهل والجبل .

٣ ــ والنقلة الموسمية تختلف عن تنقــلات الرعاة الرحــل ، لأن النقلة تتم عامة بين مكانين أو اقليمين محددين ، على حين ان انتقال الرعاة بابلهم ومواشيهم وراء الــكلأ يتم فى منــاطق شاسعة جدا بشكل لا يقارن بالأمكنة المحدودة والقريبة نسبيا ، وهى التى تتم فيهــا النقلة . والفرق الثانى بين انتقال الرحل والنقلة هو أن النقلة تعتمد على عنصر الزراعة بجــانب عنصر الرعى اعتمادا رئيسيا ، بينما لا تكون الزراعة بالنســبة للرحل عاملا هاما ، فاعتمادهم يكون على الرعى كعامل رئيسى وحيد . وأخيرا ليس لظاهرة الارتحــال عنــد الرحــل نفس الانتظام الدقيق والموسمى ، أى التنقل المرتبط بالزمان والمكان بكل دقة ــ كما هى الحال فى حالة النقلة الموسمية التى تتم بين أقاليم محددة وفى أوقات محددة وبشكل دورى .

● انظــر : رحــل .

---

* مراجع :

Fribourg (A.) : La transhumance en Espagne, Annales de géographie, vol. 19, 1910.

حسن سعفان

نقـــود :

Money (E.)

Monnaie (F.)

أولا : ١ – « النقود » هى كل وسيلة دفع يعم قبولها من ثمن سلعة أو اجر خدمة أو ابراء دين . واذا قبلت نقود فى «التعامل» بين الدول جميعها فهى «عملة» دوليه كالدولار ، والا فهى عملة قوميـة اذا عم قبـولها فى بلد دون غيره . وتقدر مبالغ المدفوعات وقيم الأشياء على أساس « وحدة حساب » أو «وحدة قيمة» ، وما هذه الوحدة الا معيار تجريدى . وقد تكون وحـدة الحساب عملة وقد لا يكون لهـا وجود مادى . والجنيه المصرى عملة ووحدة حساب ، أما حين يستعمل الريال مثلا فى بلد ليس فيـه سـكة معدنية أو نقود ورقيه تسمى « الريال » فانـه يبقى مجرد وحدة حسـاب . وليس حتمـا ان تكون وحدة الحساب من جنس النقود التى يتم بها الدفع طالما رضى الدائن وطالما كان هنـاك سعر صرف مقرر بين وحدة الحساب ووحـدة النقـود المدفوعة . وان دينـا مقـدرا بالفرنك الفرنسى قد يدفع بالدولار ، كما أن سلعه مسعرة بالريال فى مصر يسدد ثمنها بالجنيه . ووحدة الحساب معيار تعد به وحدات القوة الشرائية ، أما « النقود » فهى وسيلة حيازة هذه القـوة الشرائية ووسيلة نقلها .

٢ – النقود اما سكة معدنية تصـدرها دار الضرب لحساب الدولة ، وأما أوراق عملة رسمية تصدرها الخزانة ، أو يصدرها البنك المركزى فى حدود قانون الاصدار ، وأما ودائع مصرفيـة تخلقها البنوك التجارية فى نطاق رقابة البنـك المركزى . وبذلك لم يعـد البنك ، كما كان فى بداية تاريخ الصيرفة خازن نقود أو تاجر نقود ، وانما أصبح « صانع » نقـود . ومن هنـا كان الجمع بين النقود والصيرفة فى دراسـة واحدة واعتبـارها فرعا قائمـا بذاته من فـروع علم الاقتصاد .

٣ – ليست النقـود مجرد وسـيلة سلبيـة لمبادلة الثروات أو الخدمات ، ولكنها قد تصبح ذات اثر ايجابى فى تقرير مقدار الثروات المنتجة ومستوى العمالة . ويستطيع النظام المصرفى أن يزيد (أو يقلل) من مدى الائتمان . وبالتـالى من كمية النقود فى مجموعهـا . ولكمية النقود اثرها فى مستويات الأسـعار والعمالة والدخل الأهلي مما يستدعى الضبط والرقابة . والنقود وثيقة الصلة بالبنـوك والصيرفة ، والبنـوك وسيلة هامة لضبط النظام المتعدد .

٤ – تشمل دراسة « النقود والصيرفة » : النقود ، والبنوك التجارية والائتمان المصرفى ، والبنك المركزى ووسائل رقابته وضبطه الائتمان وقيمة النقود وآثار تغيرها .

٥ – قد تكون « النقود » سـلعية تستمد قيمتها من كونها سلعة ، ومن ذلك العملة الذهبية التى تساوى قيمتها الاسمية قيمة ما فيها من الذهب الخـالص مما يسـمى النقود الواقيـة (المقريزى : اغاثة الأمة) . وقد تكون النقـود ائتمانية تستمد قيمتها من الثقة فى مصدرها ، ومن ذلك العملة المعدنية الصغيرة التى لاتساوى قيمة ما فيها من معدن قيمتها الاسمية ، ومن ذلك أيضا أوراق العملة الرسمية التى تصدرها الحكومة ، والبنكنوت الذى يصـدره البنـك المركزى ، والودائع فى الحسـابات الجـارية فى البنوك . وفى البلاد المتقـدمة اقتصـاديا تكون الودائع المصرفيـة أكثر من ٩٠٪ من النقـود المتـداولة . ويتم معظم الدفع بالشـيكات . وليس الشيك نقـدا ، وانما هو أمر يصـدره صاحب وديعة الى البنك بدفع مبلغ خصما من وديعته الى شخص ثالث . وواضح أن النقـود الائتمانية غير مرغوب فيها لذاتها ، وانما لكونها عملة ذات قوة شرائية ، فاذا عدمت الثقة فيهـا انهارت قيمتها .

ثانيا : من العبث أن تتصور الحياة الاقتصادية الحاضرة دون نقود ، اذ أن هذه الحياة سلسلة لا تنتهى من عمليـات الموازنة الحسـابية بين الأثمان والتكاليف ، وسلسلة من عمليات الأخذ والعطاء النقدى . وعن طريق «وحدة الحساب» يجرى القياس والمقارنة والمفـاضلة بين القيمة والكلفة . وعن طريق « وحدة العملة » تجرى تسـوية ما تنحسر عنـه عمليـات المبـادلة من التزامات نقـدية . ولهـذا صـارت النقود ، بوصفها معيارا للقيمة أو بوصفها وسيلة للدفع، تلازم كل عملية تدبير سواء أكان المدبر فردا أم صاحب مشروع، أم دولة ترسم خطة اقتصادية وتنفـذها . والنقـود فى عصرنا تكاد تكون كلها نقودا ائتمانية لا قيمة لها فى ذاتها ، وانما قيمتها فيما لها من قوة شرائية . ويمكن تصور هـذه

النقـود على أنهـا دين أو حق لحـائزها قبـل المجتمع يتيح له الحصول على ما يساويها من سلع او خدمات . ودخل الفرد النقدى هو دينـه مقـابل ما سـاهم به فى الدخل الاهلى وانفاقه بعض دخله قضاء لبعض حقه ونقل هـذا الحق الى شخص آخر .

وبهذا يمكن تحليل عمليات المبادلة الاقتصادية الى سلسلة لا تنتهى من ظهور ديون وانقضاء أخرى . وهـذه الديون او النقـود أو القـوة الشرائيـة ان هى الا حقـوق فى الاحتكام على ما يوازى قيمتهـا من ثروة المجتمع . غـير ان النقود ليست مجرد واسطة فى عمليات المبادلة اذ انهـا قد تصير حافزا على زيادة أو تقليـل هذه المعاملات . وتؤدى زيادة كمية النقود الى ارتفاع مستوى الأسعار وزيادة العمالة وزيادة كمية الناتج . وقد تؤدى الى تضـخم يستتبع ارتفاعا فى الأسعار لا يقابله مزيد من المنتجات وقلقلة لمراكز مختلف فئـات أصحاب الدخول والعكس بالعكس .

ثالثا : يعرف الاقتصاديون أحيانا النقـود على أسـاس مـا جرى العرف على ذكره من وظائفها ، وهى انها :

١ ــ واسطة للتبادل .

٢ ــ معيار للقيمة .

٣ ــ ومعيار للمدفوعات المؤجلة .

٤ ــ مستودع للقيمة .

غير أنه يرد على اتخاذ هذه الوظائف اساسا للتعريف بأن « وحدة الحسـاب » هى معيـار القيمة وقد تكون غير النقود المستعملة فى الدفع ومعيار القيم الحالة معيارا للقيم المؤجلة ، ثم ان النقود ليست وحدها القيم اذ تعتبر كذلك كل الثروات .

رابعا : فى ظل النظام الاشتراكي تؤدى النقود عملها كمعيار للمقارنة بين الثمن والتكلفة ، كما تؤدى عملها كأداة تمثـل حق حائزها فيمـا يساويها من منتجات الجماعة . غير انه بدخول الاشتراكية مرحلة الشيوعية ينتفى مبدأ الأخذ مقابل العطاء ، اذ يصير «لكل حسب حاجته ومن كل بقدر طاقته » . واذا كانت المبادلة مبنيـة على حق الملكية فان انتفاء الملكية كليـة بانتفاء ملكية العامل لعمله وتحولها الى واجب جماعى وانتفاء ملكية سـلع الاسـتهلاك يقضى على علة الاسـتعمال للنقـود التى هى وسـيلة لتقييم الثروات ، ونقل ملكية هذه الثروات من يد الى أخرى .

● انظر : ائتمان ، اصـلاح نقـدى ، تضخم ، خفض العملة .

---

* مراجع :

زكريا احمد نصر : النقد والائتمـان فى الرأسـمالية والاشتراكية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

فؤاد هاشم عوض : اقتصاديات النقود والتوازن النقدى ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد زكى شافعى : مقدمة فى النقد والبنوك ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

مصطفى القونى

نكاح المحارم : Incest (E.) Inceste (F.)

١ ــ تطلق كلمة « المحارم » على اللائى يحـرم الزواج بهن بسبب القرابة ، ولا يخلو من هذا النظام أى مجتمع انسانى . ويظهر انه قد بدأ فى الشعوب الانسانية واسعا كل السعة ، شـاملا لطبقات كثيرة ، ثم أخذ يضيق شيئا فشيئا حتى وصل الى الحد الذى نراه عليه الآن فى كثير من الأمم ، فاصبحت المحارم مقصورة على طبقـات قليلة من القريبات .

٢ ــ فعند الشعوب التى يعتبرها كثـير من علماء الاجتماع ممثلة لأقدم الأوضاع الانسـانية وهم السكان الأصليون لاستراليا وأمريكا كـان نطاق القرابة التى يحرم الزواج بسببها واسعا كل السعة يشمل معظم طبقات القبيلة التى ينتمى اليها الفرد ، وعلى العكس من ذلك استقرت النظم الانسانية فى معظم أوضاعها الأخيرة ، ففى النظام

الاسلامى مثلا تقتصر دائرة المحارم على أربع طبقات وهى : أصول الفرد مهما علوا ، وفروعه مهما نزلوا ، وفروع أبويه مهما نزلوا ، والفروع المباشرة لأجداده (النساء / ٢٣) .

١ – وقد ضاقت دائرة المحارم الى اكثر من ذلك فى بعض الشعوب المتحضرة واتسعت فى بعضها الآخر ، فمن أمثلة النوع الأول العبريون والفينيقيون والميديون والفرس واليونان والصقالية وقدماء المصريين وبعض عشائر العرب فى الجاهلية وطائفة القرامطة . فقد كان يباح عند العبريين فى أقدم عصورهم زواج الرجل بأخته لأبيه كزواج ابراهيم بأخته سارة (سفر التكوين اصحاح ٢٠) ومثل هذا كان جائزا عند قدماء الفينيقيين واليونان وبعض شعوب الصقالبة ، ويجيز اليهود القراءون زواج الرجل ببنت أخيه وبنت أخته . وعند قدماء الميديين والفرس كان يباح زواج الرجل ببنته وبأخته . وانتشر هذا النظام بين قبائل العرب التى كانت على دين المجوس ، وفى مصر القديمة كان يباح زواج الأخ بأخته . وكانت طائفة القرامطة التى ارتدت عن الاسلام تجيز زواج الرجل ببنته .

ومن أمثلة النوع الثانى بعض الدول الأوروبية المسيحية التى كانت تحرم الزواج بين أولاد الأعمام والعمات والأخوال والخالات ، وفقا لما نصت عليه القوانين القديمة للكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، ويحرم القانون اليونانى الحديث الزواج بين الحواشى الى الدرجة الرابعة فيحرم الزواج بابنة العم أو الخال أو العمة أو الخالة .

* انظر : اغتراب .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

Durkheim : La Prohibition de l'Inceste dans l'année sociologique, t. I).

على عبد الواحد وافى

نكوص : Regression (E.)
Régression (F.)

١ – النكوص لغة الرجوع والارتداد . ويدل فى التحليل النفسى على جمع من الظواهر النفسية تتميز بتقهقر النشاط النفسى – فى بطانته اللاشعورية – الى مرحلة سابقة من مراحل النمو النفسى الجنسى . فعندما ترتطم النزعة الليبيدية بعقبات خارجية او داخلية نفسية تحول بينها وبين الوصول الى بغيتها وهو الاشباع ، ترغم على أن تسلك فى نهاية الأمر سبيل النكوص الى مرحلة سابقة من مراحل تطورها ، توفر لها اشباعا بديلا ، خاصا بالمرحلة المنكوص اليها عوضا عما ارغمت على التخلى عنه .

٢ – وقد يقتصر النكوص على الارتداد الى الموضوعات الأولى التى تعلق بها الليبيدو حينا من الدهر – وهى موضوعات ذات طابع محرمى (الأم او الأب) كما يحدث فى عصاب الهستريا، أو قد يكون الارتداد الى تنظيم جنسى باسره من المراحل الطفلية – الذى سبق ان اجتازته ، كما يحدث مثلا عندما تنكص الليبيدو الى طور التنظيم الشرجى السادى فى عصاب الحواز . ويعتبر النكوص فى الحالة الأخيرة أشد نوعى النكوص تأثيرا فى الحياة النفسية وأخطرها . ويطلق فرويد عليهما عبارة : « النكوص الزمنى » .

٣ – والنكوص فى الحلم ظاهرة أساسية ، وهو اما أن يكون نكوصا شكليا أو ماديا . والنكوص الشكلى ارتداد الى وسائل بدائية من التعبير والتصوير . أما النكوص المادى فهو الارتداد الى الطفولة نفسها ، اذ هو بالفعل تلك الخبرات الطفلية . ويتميز الحلم (مثله فى ذلك مثل الهلوسة فى المرض العقلى) باتجاه المشاعر والأفكار نحو الأجهزة الحسية (وهو ما يطلق عليه فرويد النكوص الطبوغرافى) ، وذلك بدلا من اتجاهها اثناء اليقظة الى أجهزة الحركة. وفى هذا المعنى يقول فرويد « ان الطريقة الوحيدة التى نستطيع أن نصف بها ما يقع فى الأحلام .. هى أن نقول ان التهييج الحركى يتحرك فى اتجاه خلفى . فهو بدل أن ينتقل صوب الطرف الحركى للجهاز (النفسى) يتحرك جهة الطرف الحسى ، وأخيرا يبلغ النظام الادراكى . فاذا أطلقنا على الاتجاه الذى تسير فيه عملياتنا النفسية المنبعثة من اللاشعور فى حياة اليقظة اسم الاتجاه التقدمى ، جاز أن نقول عن الأحلام أنها ذات طابع نكوصى .

٤ – ويرتبط النكوص فى الأمراض النفسية والعقلية بظاهرة التثبيت ، اذ أن نكوص الليبيدو فيها لا يكون ممكنا الا لوجود مراكز التثبيت التى يتوقف عندها قدر من الليبيدو

يقل أو يكثر وفقا للاستعداد الوراثي وخبرات الطفولة . ومن ثم كلما كان التثبيت قويا أثناء التطور سهل على الليبيدو أن يستسلم للصعاب التي يخلقها الصراع ، فيبادر بالنكوص الى الطور الذي كان التثبيت فيه عظيما يبتغى اشباعا نكوصيا متاحا . ومن ثم فان الخبرات الطفلية الليبيدية لايكون لها أهميتها عند حدوثها وانما تكتسب أهميتها وخطرها من جراء النكوص فيما بعد . وجدير بالذكر أن نكوص الليبيدو يستتبع نكوصا مناظرا فى بناء « الأنا » .

وتنبغي الاشارة الى أن النكوص فى الأمراض النفسية والعقلية يقوم بوظيفة دفاعية . كما ينبغي أن نذكر أن فرويد يعتبر النكوص عملية لا تقبل التفسير السيكولوجي البحت ففيه ناحية بيولوجية لاشك فيها .

والنكوص يعد عملية سوية كما نراها فى النوم والحلم والتخفف من ضغط الكفاح فى الحياة فى ضروب الترفيه البريئة (كالاستمتاع بالقصص الخرافى والدعابة العابثة وما الى ذلك) وفى أساليب الاسترخاء النفسى والاستجمام بعامة.

---

* مراجع :

س. فرويد : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة .

والموجز فى التحليل النفسى ، القاهرة .

وتفسير الأحلام ، ترجمة مصطفى صفوان ومصطفى زيور، القاهرة سنة ١٩٥٨ ، ص ٥٤٣ ، ٥٤٩ .

مصطفى زيور

نمط المتغيرات : Pattern Variables (E.)
Types des Variables (F.)

١ ــ يقصد علماء الاجتماع من النمط الاجتماعي أى جزء من السلوك التفاعلي يتكرر بشكل غالب وذلك كتناول أفراد الأسرة ثلاث أكلات كل يوم ، أو كقيامهم بأداء صلوات كل صباح ، كما يبنى النمط الاجتماعي أية مجموعة متناسقة من السلوك التفاعلى الذى يقوم به الأفراد ، والسلوك التفاعلي يقصد به السلوك الذي يربط بين الأفراد ويجعلهم يتأثرون بعضهم ببعض أو يوجد فيما بينهم نوعا من الاعتماد المتبادل أو التأثير والتأثر المتبادلين بين بعضهما البعض . ويتضمن النمط الاجتماعي نوعا من التنسيق والترابط والتوقيت بين نشاطات فردين او اكثر من الأفراد المشتركين فى النمط .

٢ ــ وكلمة نمط استخدمت غالبا عند علماء الاجتماع الأمريكيين ، والى حد ما علماء الاجتماع الانجليز ، أما الفرنسيون فيستخدمون كلمات أخرى مثل واقعة اجتماعية (Fait social) وهى نموذج من التفكير والعمل والاحساس يجده الفرد أمامه معدا اعدادا سابقا لينسج على منواله. فهناك أشكال محددة للسلوك فى كل مجتمع يجد الفرد نفسه ازاءها منقادا الى أن ينسج على منوالها، ويعتادها الفرد بحيث تصبح وكأنها جزء منه، ويقول كل من و.ا. توماس W.I. Thomas و ف . زنانيكى F. Znaniecki فى كتابهما « الفلاح البولندى » ان مجموع تلك النماذج أو الأنماط هو الذى يكون الموقف Situation وهو يشمل :

(ا) الشروط الموضوعية التى على الفرد أو الجماعة أن يتصرفوا تحتها ، أى مجموعة القيم الاقتصادية والاجتماعية والدينية والفكرية .

(ب) السلوك السابق للفرد والجماعة والتصرفات السابقة لهما تحت مثل تلك الشروط، وهى التصرفات التى يكون لها أثرها الحالى على تصرفهم .

(جـ) الشعور بهذه الأنواع السابقة للتصرفات التى قاموا بها تحت تلك الشروط وفكرتهم عنها، وهى الفكرة التى تختلف وضوحا وغموضا عند تمثلهم لتلك الشروط .

٣ ــ وهذه الأنماط من السلوك تنتقل عبر الأجيال عن طريق اللغة على وجه الخصوص ، فأدوات التعبير ولا سيما اللغة، هى الأدوات التى تنتقل بها الأنماط عبر الأجيال مما أدى ببعض العلماء الى النظر اليها على أنها أدوات لما سموه « التذكر الجمعى » أو « الذاكرة الجمعية » . ولا يشترط ا . سابير E. Sapir أن يشعر الفرد والمجتمع بالنمط الاجتماعى ، اذ ينسجون على منواله ، فهناك « تنميط لا شعورى للسلوك inconscious patterning of behavior فى المجتمعات البدائية يسير الأفراد والجماعات وفق الأنماط الاجتماعية بشكل لا شعورى ، وفى المجتمعات

المتطورة ، بعد أن يعود الأفراد والجماعات على السير وفق الأنماط الاجتماعية يتبعون أحيانا كثيرا من هذه الأنماط بشكل لا شعوري . الأنماط الاجتماعية هي نماذج للسلوك أنشأها المجتمع ، فهي أنواع من السلوك المكتسب وتختلف عن الأنماط الطبيعية العضوية ، اذ هي ليست نتيجة لتراكيب عضوية جسمية متوارثة، فأنماط الاستجابات المنعكسة مثلا لا تعد انماطا اجتماعية لأنها تسير وفق القوانين الفسيولوجية الخاصة بالجسم والصفات الجسمية المتوارثة أو الفطرية أو الولادية .

٤ ــ ومن الأنماط ما هو رمزى يعبر عن قيم ومعان خاصة ، وأوضح ما يلحظ في ميدان الدين والأخلاق والقانون كالصليب عند المسيحيين والهلال مثلا عند المسلمين ، والميزان عند رجال القانون ، وهناك انماط فنية او تكنية مارسها المجتمع على وجه الخصوص فى الحرف والصناعات والتجارة حتى أصبحت وسائل فنية معروفة تتبع عبر الأجيال .

٥ ــ ادخل كل من ت. بارسونز و ا.ا. شلز فى كتابهما «نحو نظرية عامة للعمل» سنة ١٩٥١ فكرة « منوعات النمط أو متغيرات النمط » للدلالة على اختيار الفرد مارا بين مسارين للعمل الاجتماعى يمكن أن يسلكهما • وهذا الاختيار يتم على أساس معايير وقيم تكونت لدى الفرد من التجارب السابقة • فالعمل الاجتماعى يعنى المسلك الذى يتخذه الفرد أمام حالتين عليه أن يختار احداهما ، وهذا الاختيار لا يتم عشوائيا ولكنه يتم على أساس هدف يريد الفرد تحقيقه من وراء ذلك السلوك الذى اختاره وعلى أساس قيم ومعايير تكونت لديه من تجاربه السابقة . وثمة اعتباران كبيران يسودان ــ فى رأى بارسونز وشلز ــ عملية الاختيار : (اولا) أن الفرد يتأثر بما سيعود عليه من العمل من جزاء أو حرمان ، والجزاء معناه تحقيق حاجة يريدها ، والحرمان يعنى حرمانه منها . وهذا هو مايسمى باسم « توجيه الباعث » أى الباعث الذى يوجه الفرد نحو اختيار مسار معين لمسلكه .

ثانيا : يدخل الفرد فى حسابه القيم والمعايير المكتسبة من خبراته السابقة فيما يخص المسار المختار ، وهذا ما يسمى باسم « توجيه القيمة » ثم يعمد بعد ذلك بارسونز وشلز الى تقسيم هذين الاعتبارين الكبيرين الى أقسام أو حالات فرعية ويطيلان الحديث فى كل قسم ثم ينتهيان الى حصر حالات الاختيار فى خمس ، فالفرد فى رأيهما يخضع لخمسة اختيارات من بين خمسة مسارات ازدواجية أو ثنائية قبل أن يتخذ قرارا نهائيا ازاء أى موقف من المواقف ، وهذه المسارات الازدواجية الخمسة هى ما سموها باسم « متغيرات النمط » . والاختيارات الازدواجية الخمسة التى تشملها متغيرات النمط هى أ (١) التأثرية والحياد التأثرى . والتأثرية هى ان يخضع الفرد للدوافع الغريزية مباشرة دون نظر لنتيجة الاختيار ، أما الحياد التأثرى فهو عدم الخضوع للدوافع والبحث فى النتائج التى يؤدى اليها كل اختيار. (٢) التوجيه الذاتى والتوجيه الجماعى ، وفى حالة التوجيه الذاتى يخضع الفرد لمعايير اخلاقية شخصية ، أى يتجه نحو العمل الذى يجد فيه نتيجة خاصة تحقق أهدافه الخاصة ، أما فى التوجيه الجماعى فيراعى الفرد الأهداف الجماعية لا الخاصة .

٣ ــ العمومية والخصوصية ، وفى حالة العمومية يبحث الفرد الموقف مع اخضاع كل عناصره وجزئياته ، لمعيار عام ، أما فى حالة الخصوصية فهو يبحث هذه العناصر والجزئيات من وجهة نظره هو أو الجماعة التى يعيش فيها . (٤) النوع والاتمام ، فعندما يبحث الفرد عناصر الموقف يقدرها حسب ما هى عليه أى يقدرها بحسب نوعها هى ، أو يقدرها بحسب ما تقوم بعمله واتمامه . (٥) الانتشارية والنوعية ، والانتشارية هى تقدير الموضوعات عامة وبلا حدود ، أما النوعية فهى تقدير الموضوعات من زاوية معينة يقدرها الفرد القائم بالاختيار .

---

* مراجع :

Parsons (T.) and Shils (E.A.) : Toward a General Theory of Action, Glencoe, 1953.

حسن سعفان

نمط ثقافى : Cultural Pattern (E.)

Type culturel (F.)

١ ــ كل ثقافة تتكون من نظم اجتماعية ، أى نظم اقتصادية ودينية وعائلية وسياسية وأخلاقية ولغوية .. وعادات وتقاليد .. وكل نظام يتألف من أنماط ، فنظام المآكل مثلا يتألف من عدد لا حصر له من الأنماط ، فهناك نمط أو أنماط تخص مثلا الافطار ، وأنماط مختلفة تخص نظام

الغداء ، ثم العشاء .. وهكذا . ولكل شعب أنماطه الخاصة في المأكل والمشرب، وفي الاقتصاد والدين . فاذا أخذنا مثلا الدين الاسلامي كنظام اجتماعي فاننا نجد نمط الزكاة ونمط الزواج ونمط الصيام ونمط الحج .. وهذه الأنماط التي يتألف منها النظام الديني الاسلامي يختلف طبعا عن الأنماط التي يتألف منها أي دين آخر . وكل نمط ثقافي يتألف من وحدات تسمي السمات الثقافية Culture traits . فالسمة الثقافية هي الوحدة التي لا تنقسم الى أقل منها والتي تكون مع مجموعة السمات الأخرى نمطا ثقافيا بأكمله .

فاذا أخذنا نمط الصلاة أو الحج أو الزكاة أو الزواج .. فان كلا منها يتكون من وحدات ثقافية لا تنقسم الى أقل منها كقراءة الفاتحة في الصلاة والسجود والركوع ، والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفات ، في الحج .. وكالخطبة وعقد القران والاحتفال بزفاف العروس الى بيت الزوجية في الزواج .

٣ ــ على أن التفرقة بين النمط والنظام لم تستقر تماما بين الباحثين ، فقد يقدر بعضهم الزواج مثلا نظاما ، بينما يعده آخرون نمطا . ولكن بوجه عام أخذ بالتدرج التالي : تتكون كل ثقافة من نظم ، وكل نظام من عدد من الأنماط ، وكل نمط من وحدات ثقافية بسيطة لا تنقسم الى أقل منها وفق البيان الآتي :

الثافة = عدة نظم اجتماعية .

النظم = عدة أنماط .

النمط = عدة سمات .

السمة = وحدة ثقافية لا تنقسم الى أقل منها .

* مراجع :

حسن سعفان : اسس علم الاجتماع ، الطبعة السابعة القاهرة ، ١٩٦٧ .

وعلم الانسان ، بيروت ، ١٩٦٦ .

حسن سعفان

نمو اقتصادي : Economic Growth (E.)

Croissance Economique (F.)

١ ــ يستخدم اصطلاح النمو الاقتصادي بمعان مختلفة ، من أكثرها شيوعا الزيادة في الدخل القومي الحقيقي في المدى الطويل ، أي باستبعاد التغير في قيمة النقود والتقلبات الدورية في الدخل القومي . ولكن من حيث أن نصيب الفرد الواحد من السلع والخدمات يتوقف على عدد السكان فضلا عن مجموع الدخل الحقيقي ، وان الزيادة في مجموع الدخل الحقيقي قد يصحبها انخفاض في دخل الفرد اذا زاد السكان بنسبة أكبر من نسبة الزيادة في مجموع الدخل ، فكثيرا ما يتخذ معيار النمو الاقتصادي الزيادة في الدخل الحقيقي منسوبة الى الزيادة في عدد السكان ، أي الزيادة في متوسط الدخل الحقيقي .

٢ ــ وقد يستخدم اصطلاحا النمو الاقتصادي Economic Growth والتنمية الاقتصادية Economic Development كمترادفين؛ ولكن كثيرا ما يميز بينهما، فيستخدم الأول للاشارة الى مظاهر التقدم الاقتصادي أو دلائله ، وعلى الأخص الزيادة في الدخل القومي الحقيقي أو متوسط الدخل، ويستخدم الثاني للاشارة الى التغيرات الأساسية التي تؤدي الى احداث التقدم ، وعلى الأخص التغير في البنيان الاقتصادي الذي يصاحب عادة نمو الدخل الحقيقي في المدى الطويل ، كالتغير في نسبة الناتج الصناعي أو الزراعي أو الناتج من قطاع الخدمات الى مجموع الناتج القومي، والتغير في نسبة المشتغلين بالانتاج الزراعي الى مجموع المشتغلين ، والتغير في نسبة الادخار والاستثمار الى الدخل القومي ، وفي نوع الفن الانتاجي السائد .. الخ .

ويميز بعض الاقتصاديين ، مثل شومبيتر J. Schumpeter بين الاصطلاحين، فيستخدم النمو الاقتصادي للاشارة الى الزيادة التدريجية والبطيئة في الدخل ، ويستخدم « التنمية الاقتصادية » للاشارة الى التقدم السريع الناشىء عن التجديد في أساليب الانتاج أو صنع منتجات لم تكن معروفة من قبل أو اكتشاف مواد أولية أو أسواق جديدة .

ويلاحظ ايضا أن اصطلاح التنمية الاقتصادية يتضمن وجود تدخل واع أو ارادي يستهدف تحقيق النمو الاقتصادي في حين أن اصطلاح

النمو الاقتصادى لا يتضمن هـذا المعنى وان كان لا ينفيه ٠

٣ ــ وقد اشـتد الاهتمـام بمشـكلة النمـو الاقتصادى ، على المسـتويين النظرى والعملى على السواء ، منذ نهاية الحـرب العالمية الثـانية ، ويرجع ذلك على الأخص الى حصول عدد كبير من البلاد المتخلفة على استقلالها ، وسيادة الشعور لدى شـعوب هذه البلاد وحـكوماتها الوطنية بضرورة تحقيق مستوى من العيش يليق بكرامة الانسان ومحاولة اللحاق بمستوى المعيشة الذى حققته البلاد المتقـدمة ، أو على الأقل تضييق الفجوة القائمة بينهما .

* مراجع :

صلاح الدين نامق : نظرية التنمية الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ٠

على لطفى ، التنمية الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

محمد زكى شافعى : التنمية الاقتصادية ، الكتاب الثانى ، بيروت ، ١٩٧٠ ٠

جلال امين

نموذج : Model (E.) Modèle (F.)

١ ــ النموذج النظرى يدل على أحد الأشياء او احدى الوحدات التى تكون فئة قائمة بذاتها ٠ ويدل فى العلوم التى تعالج المادة على شىء مصنوع تكون أجزاؤه مركبة على نحو معين ، بحيث لو أحدثت تغييرات فى تركيبه أو فى ترتيب أجزائه وشوهدت النتائج يمكن الاستدلال سـلفا على ما سيحدث فى كل الوحدات التى ركبت على هذا النحو من تغييرات وظواهر نتيجة لذلك التغيير لو انه حدث بها .

أما النموذج التصـورى البحت فهـو المعرفة السابقة للنوع الذى ينتمى اليه شىء من الأشياء المتصورة نظريا وبدون بنائه أو وجـوده فعـلا ، وذلك مثلا كالتصميمات التى ترسم لشكل جديد من السيارات ، وما ينتظـر أن تكشـف عنـه التجارب من ميزات ومساوىء ، وذلك بدون بناء التصميم فعلا وتجربته .

٢ ــ وقد يحدث أن يحتوى النموذج الواحـد على عدد من الأشـكال التى تختلف فيما بينهـا بساطة وتعقيدا ، ولكنها متشابهة لأنها فى فكرتها الأساسية تتبع نمطا واحدا . والنموذج فى هذه الحالة يشبه ما سبق أن وصفنا فى حالةالنموذج الفيزيقى أو النموذج التصورى ، ولكنـه يختلف عنها فى أن الأشكال المختلفة التى تنتمى اليـه تستخدم فى ظروف مختلفة فى كل حالة سواء نفذت الأشكال فعلا وجربت فى الحياة العملية، ام كانت المسألة نظرية بحتة ومتصورة . وتقسـم الأشياء الى نماذج انما يقصدمنه سهولةالاستدلال ومعرفة النتائج التى تحدث نتيجة للتغيرات التى تدخل عليهـا ٠ فكل نموذج يقـوم على عدد من المسـلمات التى يمـكن عن طريقهـا اجـراء الاستدلال ٠

٣ ــ يطلق النمـوذج أحيـانا على النظـرية ، فالنظرية نموذج بالقدر الذى تتميز فيه بصفات عن غـيرها من النظريات الأخـرى ٠ وفى أحيان كثيرة يطلق على أية قضية ، سواء كانت نظرية أم مستنبطة من التجارب أو عن طريق الاستقراء، لأنها تمثل فى ذاتها نوعا يفـرقها من القضايا الأخرى . والنماذج الاقتصـادية ضرب من هذه النماذج النظرية ، ويعبر فيها بالأرقام عادة ، وهى سبيل من سبل الدقة والتعميم ، وتعـين على توضيح الفروض المختلفة ، ومقارنة بعضها ببعض ، وعليهـا تبنى اقتراحات عملية أوثق وأضمن .

* مراجع :

Malinvaud (E.) : **Les modèles économiques**, Paris, 1958.

حسن سعفان

حرف الهاء

هجـــرة : Migration (E.F.)

١ ــ يستعمل لفظ هجرة فى العلوم الاجتماعية للدلالة على تحركات جغرافية لأفراد أو جماعات، وهناك هجرة داخلية وأخرى خارجية ، وهجـرة اختيارية وأخرى قهرية ، وهجرة كاملة وأخرى ناقصة ،وتحاول الهيئه الدولية للهجـرة وضـع تعاريف دقيقة لهذه الأنواع المختلفة حتى يمكن المقارنة الاحصائية بين الهجرة الى الداخل والهجرة الى الخارج • وأوصت هيئة العمل الدوليـة أن تشمل الهجرة الدائمة انتقال الفرد من دولة الى أخرى ليقيم بها مدة تزيد عن شهر وتقـل عن عام للقيام بمهمة أو لشغل وظيفة .

٢ ــ وقد قررت هيئة الأمم المتحـدة بعـد مناقشة الخبراء أن تعتبر التحركات التالية نوعا من الهجرة (أ) المسافرون من غير السياح ورجال الأعمال والطلاب أو من يحملون جواز مرور (ب) المسافرون غير المقيمين على الحدود ويقتضى عملهم تخطى الحدود باستمرار (جـ) المسافرون من غير اللاجئين أو الأشخاص الذين نقلوا لظروف قاهرة الى غير وطنهم ، ويعتبر المسافرون الذين يبحثون عن عمل بصفة مستديمة أو موسـمية أو مؤقتة ومن يعولونهم مهاجرين وتعد تحركاتهم هجرة •

٣ ــ ويقسـم بعـض الاجتماعيين التحـركات الدولية الى نوعين من الهجرة : الهجـرة الأولية والهجرة الثانويه • ويقصد بالنوع الأولى التوطن فى جهات غير مأهولة بالسكان ، ويقصد بالنوع الثـانوى الاقامة بين المواطنين والاندماج فيهـم والتكيف بوسائل معيشهم ، وتتميز الهجـرة الثانوية بشىء من العنف لمحاولتها افسـاح مكان لها قد يكون على حساب غيرها •

٤ ــ والهجرة الداخلية هىالتحركات السكانية التى تحدث داخل حدود الدولة ، فى حين أن الهجرة الخارجية هى التحـركات السكانية عبر الحدود الاقليمية . وما زال موضـع الهجـرة الخارجية يثير مناقشات بين الاجتماعيين للاتفاق على الشروط التى ينبغى أن تتـوافر كى يعتبر شخص ما مهاجرا • وفى مقدمة الشروط المقترحة توافر نيـــة الاقامة فى البيئة المهـاجر اليهـا والاستقرار فيها لفترة معينة • وتحدث الهجرة ، فى الغالب ، استجابة لما يتوقعه المهاجر من تحقيق غاية أو الوصول الى أمنية . وهناك هجرة قهرية كالتى تحدث للفارين من وجه الغزاة أو على أثر اضطهاد دينى ، وهناك هجرات تاريخية كبرى كهجرة بنى اسرائيل من مصر ، وهجرة محمد وأصحابه من مكة الى المدينة •

* مراجع :

Mayo-Smith (R.) : Emigration and Immigration, London, 1890.

حنا رزق

هجرة الى الداخل : Immigration (E.F.)

* انظر : هجرة .

حنا رزق

هجرة جماعية : Exodus (E.)

Exode (F.)

* انظر هجرة .

حنا رزق

هجرة خارجية : Emigration (E.F.)

* انظر هجرة .

حنا رزق

هـــدف : Goal (E.)

But (F.)

١ ــ الهدف لغة الغرض أو المطلب يوجه اليه القصد •

. وهو فى علم النفس النتيجة النهائية لأى فعل أو سلسلة من الأفعال سواء كان الهدف مقصودا من الكائن الحى القائم بالفعل أم لا •

ويعتبر مكدوجل (W. McDougal) أكثر علماء النفس تأكيدا لفكرة الغرض فى السلوك الانسانى، ذلك أنه أكد ان للكائنات الحية ميولا تجعلها تسعى لتحقيق أهداف معينة، وهى وجهة نظر اخذ بها تولمان (E. C. Tolmen) فهو يرى ان الهدف يرتبط بالحاجات الفسيولوجية باعتباره مشبعا لها ، فهو يرتبط بالحاجه الى الطعام والشراب والجنس والراحة والنشاط فى بعض الأحيان .

٢ ــ وترتبط العناصر الثلاثة وهى : الحاجة والنشاط والهدف ، فى دورة منتظمة تقوم على مبدأ التوازن الحيوى ، ومثل هذه الدورة يمكن اثبات وجودها فى النظم التلقائية للسلوك ، ومن ثم يصبح من غير الضرورى التسليم بالمظهر الغرضى الشعورى فى الهدف .

ويذكر علماء النفس تدرج الهدف على اعتبار انه اثر الاقتراب من الهدف فى سلوك الكائن الحى ، فيزداد نزوعا الى الاقتراب من الأهداف الايجابية ، ويزداد نزوعا الى الابتعاد عن الاهداف السليمة .

وهدف الحياة اصطلاح يستخدمه ادلر Adler ليصف سعى الانسان ومحاولاته بما فى ذلك أفكاره فى التفوق الذى يعوضه عن النقص الموجود لديه .

٣ ــ أما فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والاقتصاد والعلوم السياسيه وعلم النفس الاجتماعى، فان الهدف يقصد به الغرض الذى يسعى اليه الفرد أو الجماعة عن طريق ما يقوم به الفرد أو الجماعة من فعل ، وهو يشير عادة الى ادراك الفرد أو الجماعة للهدف الذى يسعى اليه . ويختلف علماء الاجتماع فى استخدام هذا المصطلح فى دراسة الظواهر الاجتماعية ، فيرى البعض أنه من الممكن دراسة العلاقات الانسانية مع تفادى المصطلحات الذاتية أو غير الاجرائية مثل الغرض والغاية والهدف ، فى حين يرى البعض الآخر ان مثل هذه المصطلحات لازمة لتفسير هذه الظواهر .

* مراجع :

كمال الدين عبد الحميد نايل : الغرضية فى السلوك الإنسانى، القاهرة ، ١٩٥٥ .

عطية محمود هنا

هدية : Gift (E.)

Don (F.)

١ ــ الهدية بوجه عام ما يقدم للغير من مال أو متاع عن طيب خاطر ، واصطلاحا ما يقدم للكائنات والاماكن المقدسة فى المناسبات الدينية لاسترضائها واستعطافها ، ويصاحب ذلك ضرب من الشعائر والطقوس لتؤدى الهدية على وجهها. وقد تطورت فكرة تقديم الهدايا والقرابين من حيث الأسلوب والمضمون عبر مراحل التطور الدينى والاجتماعى ، وهى لا تزال تشكل ركنا أساسيا من الطقوس والشعائر فى الأديان المعاصرة ، فالنذور والذبائح معمول بها حتى اليوم ، والهدى شعيرة من شعائر الحج فى الاسلام .

٢ ــ ومن أبرز مظاهر الهدية ــ ما يسمى « نظام الهدايا الملزمة » Dons obligatoires الذى لوحظ على نطاق واسع عند طائفة كبيرة من المجتمعات البدائية ، وأهم أشكاله وأكثرها انتشارا البوتلاتش . ويتضمن نظام الهدايا الملزمة ثلاث عمليات ، أولها تقديم الهدايا فى مناسبات معينة . وثانيها قبول المهدى اليهم هذه الهدايا . وثالثها ردهم هدايا أخرى أكبر منها قيمة عند حلول مناسبة من مناسبات الاهداء .

٣ ــ والهدية فى بعض المجتمعات واجب اجتماعى ودينى يؤدى اغفاله الى عقوبات مادية ومعنويه . وكثيرا ما أثيرت حروب بسبب التقصير فى أدائه .

ولا تزال بقايا نظام الهدايا الملزمة ماثلة فى كثير من نظمنا الاجتماعية ، فتقدم الهدايا فى الأعياد ومناسبات الزواج والوفاة ، و « نظام النقوط » المعروف صور منه .

● انظر : نقطة .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الصوم والأضحية بين الاسلام والديانات السابقة ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

والأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

Mauss : L'Année Sciologique, 1925.

عبد الله لطفية

هو (أل) : (The) Id (E.)

(Le) CA (F.)

١ ــ اصطلاح فى التحليل النفسى يشير الى ذلك الجانب من الشخصية الذى يتفاضل منه الأنا والأنا الأعلى ويستمدان منه طاقاتهما ، فهو اذن بمثابة مستودع الطاقات الغريزية (الليبيدو والعدوان) • ويصفه فرويد بأنه « ذلك الجانب المظلم والبعيد المنال من الشخصية » .

ويرى فرويد أن القليل الذى نعرفه عنه قد تعلمناه من دراستنا لاخراج الحلم وتكوين الأعراض العصابية ، فهو اذن معرفة ذات طبيعة سلبية (غير مباشرة) فى معظمها .

٢ ــ ويمكن وصف الهو عن طريق مقارنته بالانا ومقابلته به • فالهو بوصفه تلك الطاقات الغريزية ذات المصادر البدنية العديدة يتميز بافتقاره الى التنظيم ، ويسير حسب مبدأ اللذة. وتحكمه العمليات الأولية والتى تفتقر الى المنطق وبخاصة قانون التناقض ، اذ تتعايش النزعات المتناقضة بعضها الى جانب بعض دون أن يطغى أحدهما على الآخر أو يقلل من شدته • وأقصى ما يمكن أن يحدث لها هو أن تلتقى لتكون الحلول الوسطى تحت تأثير الضغط التماسا لتفريغ طاقتها .

٣ ــ ان الهو عطل من النفى ، مجرد من مقولات الزمان والمكان ، كما أن النزعات والرغبات التى لم يقدر لها أن تتجاوز حدوده، وكذلك الانطباعات التى يبقيها الكبت داخل اللاشعور لا تعرف الفناء ان الهو بعيد عن الأحكام الخلقية لا يعرف الخير أو الشر ، ولا يحتوى الا مجرد النزعات الغريزية التى تنشد التفريغ أى الاشباع ، وتختلف طاقات هذه النزعات الغريزية عندما توجد فى الهو ، عنها عندما توجد ــ هى نفسها ــ فى الأنا أو الأنا الأعلى • فهى فى « الهو » تتسم بسيولة ومرونة وقدرة على التفريغ مما يفسر لنا عمليات النقل والتكثيف التى يتميز بها « الهو » بالاضافة دون اعتبار أو مراعاة للموضوعات • وعلى ذلك الى كونه لاشعوريا فان طاقته اللاشعورية هذه تتسم بخصائص أمعن فى البدائية واللامنطقية بالقياس الى الجوانب اللاشعورية من الأنا الأعلى.

ونذكر أخيرا أن مفهوم الهو لم يستخدمه فرويد الا فى مرحلة متأخرة (١٩٢٣) مرحلة سيكلوجية (الأنا) على حين ان خصائص هذا المفهوم كانت فى دراساته السابقة تدخل فى مفهوم اللاشعور

انظر : أنا ، أنا أعلى ، ليبيدو ، عدوان ، مبدأ اللذة ، عمليات أولية ، نقل ، حلم .

* **مراجع :**

س• فرويد : الموجز فى التحليل النفسى ، ترجمة سامى على ومصطفى زيور ، القاهرة •

وحياتى والتحليل النفسى ، ترجمة مصطفى زيور وعبد المنعم المليجى ، القاهرة •

S. Freud : **Standard Edition,** vol. XXII, London,

مصطفى زيور

هيئة أو سلطة تشريعية : Legislative Power (E.)

Pouvoir Législatif (F.)

الجهة التى تملك التشريع فى الدولة ، وهى البرلمان ورئيس الدولة• أما فى النظام الديمقراطى وفى النظام البرلمانى يكون لكل من أعضاء البرلمان والحكومة حق اقتراح القوانين • أما فى النظام الرياسى فان حق اقتراح القوانين مقصور على أعضاء البرلمان ، ويقتصر دور رئيس الدولة على الاعتراض على ما يوافق عليه البرلمان من قوانين خلال مدة معينة • وفى النظام النيابى البحت يقتصر مدلول الهيئة أو السلطة التشريعية على

البرلمان ورئيس الدولة. أما فى النظام الديمقراطى نصف أو شبه المباشر ، فان الشعب يعتبر عضوا فى الهيئة أو السلطة التشريعية اذا مارس حقوق الاقتراح الشعبى أو الاستفتاء الشعبى أو الاعتراض الشعبى ، لأنه يفرض التشريع الذى يريده مباشرة ولا يقنع بارادة ممثله وهو البرلمان .. ووفقا لدستور سنة ١٩٦٤ فى مصر يعتبر مجلس الأمة الهيئة التشريعية الأصيلة ، وان كان من حق الحكومة أن تتقدم بأى مشروع قانون تشاء. كما أن رئيس الجمهورية له حق الاعتراض على ما يصدره البرلمان من تشريعات ثم ان الدستور يمين استفتاء الشعب فى أى موضوع يرى رئيس الجمهورية ملاءمة استفتاء الشعب فيه .

* مراجع :

السيد صبرى : مبادىء القانون الدستورى ، القاهرة ، سنة ١٩٤٩ ، ص ٣٠٧ وما بعدها .

عثمان خليل عثمان : المبادىء الدستورية العامة ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، ص ٢٣٩ .

سليمان الطماوى

حرف الواو

واحدية : **Monism (E.)**

Monisme (F.)

١ ــ مذهب فلسفي يفسر الكون وظواهره بمبدأ واحد . وانقسم الفلاسفه بصدد هذا المذهب الى فريقين: الماديون ويرون أن المادة هي مبدأ الكون وماهية الوجود وما ينطوى عليه من حقائق ، ويفسرون بها كل الظواهر ماديه وروحيه وعقليه ؛ والعقليون أو الروحيون ويرون أن الروح أو العقل هو حقيقة الوجود ، فالحقيقة المطلقه والنهائية التى هى أساس الحقائق جميعا هى العقل أو الروح . وكان الماديون أسبق ظهورا فى تاريخ الفكر الفلسفي ، فالطبيعيون القدامى من اليونانيين (فلاسفة مدرسة ايونيا) أخذوا بالواحدية المادية وردوا العالم الى عنصر مادى واحد . فذهب طاليس الى أن الماء هو المادة الأولى والجوهرالأوحد . وذهبانكسيمانس الى أن المادة الواحدية الأولى هى الهواء، وذهب انكسيمندريس الى أنها «اللامتناهى» وذهب هرقليطس الى أنها النار ، فهى المبدأ الأول التى تصدر عنه الاشياء وترجع اليه ، فهى حقيقة الوجود والصيرورةوالعدم.وينضم الىالواحديين الماديين أصحاب نظريات الجوهر الفرد ، وأقدم هؤلاء فى تاريخ الفكر الفلسفي ديموقريطس : الوجود ذرات متحركة واحدها الجوهر الفرد ، وهى غاية فى الدقة كالتى تتطاير فى أشعة الشمس تتحرك بذاتها فى خلاء غير متناه ، فيحدث بتلاقيها وافتراقها الكون والفساد . وأشهر ممثل لمذهب الواحدية المادية فى العصور الحديثة كارل ماركس .

٢ ــ أما الواحدية الروحية فخير من يمثلها هيجل وفخته وشلنج فى فلسفتهم المثالية ، وينضم الى الواحدية الروحية أصحاب المذاهب العقلية ، وخير من يمثلهم باركلى فلم يعترف الا بالعقول وأفكارها والله فى فلسفته هو منشىء الافكار ، وينضم الى الواحدية الروحية أيضا أصحاب نظريات « وحدة الوجود » ، وأجدرهم بالذكر « برونو » الذى ذهب الى أن العقل والمادة شىء واحد ، فكل ذرة مما تتألف منه الحقيقة مركبة منعنصر مادىوعنصر روحى امتزجا بحيث لا يقبلان التجزئة والانفصال ، وموضوع الفلسفة هو ادراك وحدة الوجود فىتعدد مظاهره، ومنهم « اسبينوزا » الذى لايكاد يذكر اسمه الا مقرونا بمذهب وحدة الوجود ، فالحقيقة فى نظره واحدة فى عناصرها ، واحدة فى علتها ، والله وهذه الحقيقة شىء واحد ، فقوة الله وقوة الطبيعة مظهران لحقيقة واحدة ، المظهر الأول « طبيعة طابعة » ، والمظهر الثانى « طبيعة مطبوعة » .

٣ ــ طبق هذا المذهب أيضا على الدراسات الاجتماعية ، ففى العلوم السياسية يذهب فريق الى أن الدولة هى أساس المجتمع الأول ، وفى ضوئها تحدد معالمه وترسم سياسته ، واليها يرد كل شىء فى آخر تحليل . ولا يقبل فى الدولة الا سيادة واحدة ، فان تعدد السيادات كان الاضطراب والفوضى ، والتشريعات كلها داخلية أو خارجية ، مدنية أو جنائية يجب أن تدور حول الدولة وتتلاءم معها .

وهناك نزعات واحدية فى التاريخ والجغرافيا ، وعلم النفس وعلم الاجتماع ، والاقتصاد والأنثروبولوجيا ، وتزعم كلها توضيح ظواهر هذه العلوم بعامل واحد .

● **انظر : ماركسية ، مثالية ، مذهب عقلى.**

* مراجع :

Lalande : Vocabulaire, Paris, 1947.

مصطفى الخشاب

واردات : **Imports (E.)**

Importations (F.)

١ ــ مشتريات الدولة من الخارج ، سواء كانت سلعا مادية فيشار اليها بالواردات المنظورة ، أو خدمات (كالنقل والتأمين والائتمان) وهى الواردات غير المنظورة .

٢ ــ وقد خضع الاستيراد عبر التاريخ لقيود متنوعة سواء فى وسائلها أو أهدافها . وقد ظلت الرسوم الجمركية أهم وسائل تقييد الاستيراد حتى العقد الرابع من القرن العشرين ، حينما شاع استعمال وسائل أخرى كاشتراط الحصول على تراخيص بالاستيراد والرقابة على الصرف الأجنبى . ويستهدف تقييد الاستيراد بصفة خاصة تحقيق التوازن فى ميزان المدفوعات أو حماية صناعة أو طائفة بعينها أو زيادة حجم العمالة أوتنمية الاقتصادالقومى، وقد أذىامعان الدول المختلفة فى فرض قيود على الاستيراد الى

قيام دعوات مناهضة تنادى بتخفيض أو الغاء قيود الاستيراد بهدف زيادة حجم التجارة . وعقدت مؤتمرات دولية لتحقيق ذلك ، وقد أسفرت فى سنة ١٩٤٧ عن قيام « الاتفاق العام للتعريفات والتجارة » المسمى «الجات» Gatt ، ونفذ هذا الاتفاق ابتداء من سنة ١٩٤٨ ، كما ان هناك هيئة أخرى انشئت فى سنة ١٩٦٤، وهى «مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ».

* مراجع :

أحمد الغندور : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

زكريا أحمد نصر : العلاقات الاقتصادية الدولية ، القاهرة، ١٩٦٦ .

محمد زكى شافعى ، مقدمة فى العلاقات الاقتصادية الدولية، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .

جلال امين

واقعة :

Fact (E.)

Fait (F.)

١ – ان الاستعمال الأكثر شيوعا لاصطلاح واقعة من المرونة بحيث يمكن اطلاقه على كل ما يمكن وصفه بأنه حقيقة . ومن أمثلة ذلك أن مصر هبة النيل وأن السكر يذوب فى الماء وأن سكان العالم يتزايدون . وليس هناك خلاف حاد بين الاستعمال العادى والاستعمال العلمى لهذا المصطلح . ففى الاستعمال العادى تتعارض الوقائع مع ما هو غير حقيقى ومع الظنى . أما فى الاستعمال العلمى فالتعارض أكثر وجودا بين الواقعى والنظرى أو بين الوقائع وتفسيرها أو بينها وبين التركيبات المبنية عليها . ومن الممكن وصف أى شىء بأنه واقعة . ومع ذلك فان بعض انواع الحقائق يوصف كذلك بطبيعة الحال، كما يمكن اعتباره نوعا من حالة قياسية لما يمكن أن يكون حقيقة .

٢ – ومن الطبيعى جدا أن نطلق كلمة حقائق أو وقائع على المواقف الحسية والفردية والوضعية والملاحظة والنوعية والمحلية المحيطة بنا، أكثر من اطلاقنا هذه الكلمة على أحوال الأمور المجردة والاجتماعية والعامة والسلبية وغير الملاحظة وغير المؤكدة . والمشكلة الفلسفية الناجمة عن ذلك تكمن فى تحديد الحقائق البحتة وتعريفها وتصنيفها . اما أنواع الوقائع التى اختلف فى وجودها أو فى نهايتها فهى على سبيل المثال وقائع سالبة ووقائع فرضية ووقائع خلقية ووقائع اجتماعية . ويعنى العالم الاجتماعى على وجه الخصوص بقابلية الوقائع الاجتماعية أو عدم قابليتها للاختزال أو طبيعتها الوهمية . ويظهر ذلك بوضوح فى محاولة دوركايم وصف الظواهر الاجتماعية بأنها وقائع أو أشياء . وذلك للوصول الى الموضوعية . وقد استعمل ابن خلدون كلمة واقعة وواقعات بدل كلمتى ظاهرة وظاهرات اللتين نستعملهما الآن . واستخدامه لكلمتى واقعة وواقعات أصح من الناحية اللغوية العربية من استخدامنا لكلمتى ظاهرة وظاهرات .

● انظر : واقعية اجتماعية .

حسن الساعاتى

واقعية اجتماعية :

Social Realism (E.)

Réalisme Social (F.)

١ – هى وجهة نظر علماء الاجتماع فى تفسير طبيعة المجتمع وحقائقه ، اذ يقررون أن كل ما يتعلق وينبثق عن ظروف الحياة الاجتماعية شىء واقعى وخارجى منفصل عن ذوات الأفرادالمكونين للمجتمع ، بمعنى أن الوجود الاجتماعى سابق على الوجود الفردى ، والجماعة أسبق وجودا وتاريخا من الفرد ، ولا يوجد فرد خارج عن الجماعة . ولا صحة لما يقوله الروائيون والكتاب الخياليون من أن الانسانية مرت بمرحلة من التوحش والتفرد عاش فيها الفرد متوحدا فريدا أعزل ، والنزعات والاتجاهات والميول حقائق واقعية مستقلة بذاتها وخارجة عن الذوات الفردية . وظواهر الدين واللغة والعادات والتقاليد ومتواضعات المجتمع والنظم السياسية والاقتصادية والقيم الأخلاقية وما اليها منبثقة من طبيعة الاجتماع ، وليس وجودها متعلقا بوجود الأفراد اذ تمتاز بواقعيتها وشيئيتها وانها فى نشأتها وتطورها منفصلة عن تجسداتها الفردية .

٢ – وهذا يؤكد بالضرورة دراسة حقائق الاجتماع دراسة واقعية موضوعية خارجة ومنفصلة عن مشاعرنا الداخلية وأفكارنا الخاصة ومبلغ انعكاس الذات أو ارتباطها بها . وكلما تجردت حقائق الاجتماع عن الصور الفردية وفقنا فى الكشف عن طبيعتها وواقعيتها • والواقعية الاجتماعية فىضوء هذه الاعتبارات تقلل من شأن الدور الذى يقوم به الفرد بوصفه وحدة ذاتية . ويذهب غلاة هذا الاتجاه الى أن الفردية لا تعتبر فى ذاتها عنصرا اجتماعيا ، لأن الفاعليةالاجتماعية مستمدة من اتحاد الأفراد وانصارهم فى بوتقة المجتمع وتفاعلوجداناتهم ومشاعرهم وعلاقاتهم . هذا الىأن مايمارسه المجتمع منضغوط علىأفراده وما يفرضه عليهم من نظم وأوضاع ومتواضعات لا يرون مندوحة من الخضوع لها والتزام القوالب المرسومة ، كل ذلك يؤكد الحقيقة الاجتماعية والواقعية الاجتماعية •والرهبة التى يستشعرها الفرد الخارج على ما يرسمه المجتمع من حدود ومايصوغه لأفراده من قوالب . والأحكام التقويمية الاجتماعية ومظاهر القهر والضبط الاجتماعى كل ذلك يؤكد أيضا الواقعية الاجتماعية •

✻ مراجع :

Durkheim : **Les Règles de la Méthode.**

على عبد الواحد وافى : علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٦٦ •

مصطفى الخشاب

واقعية سياسية : Political Realism (E.)

Réalisme politique (F.)

١ – الواقعية – بوجه عام – نزعة تعتد بالوجود الحسى وعالم الواقع ، ولها أثرها فى الآراء والأفكار ، وتبدو بوضوح فى الحكم على الأشياء وتقديرها • وهناك واقعيون فى الاقتصاد والسياسة ، وواقعيون فى التجديد والاصلاح ، ويقابلون المثاليين والخياليين • وقد عرف الانجليز بواقعيتهم ، وخضوعهم لها فى تصرفاتهم وأحكامهم •

٢ – للواقعية فلسفيا دلالات خاصة ، كواقعية أفلاطون ، وواقعية القرون الوسطى ، أو الواقعية الرياضية والواقعية الترنسندنتالية ، وتذهب كلها بوجه عام الى أن للمثل والحقائق الكلية وجودا مستقلا عن الذهن ، وعن العالم الخارجى •

٣ – الواقعية السياسية هى التى تحرص على أن تكون موضوعية ، تربط النتائج بالمقدمات فتحسب حساب الآثار المترتبة على قرار ما قبل أن تصدره ، وتقارن بين الحلول المختلفة لتتخير أيسرها وأنفعها . ولابد للواقعية أن تأخذ فى الاعتبار الفرد والمجتمع معا ، وأن ترسم السياسة التى تتلاءم معهما ، وتخطىء هدفها أن أهملت طرفا منهما . ولابد لها أيضا أن ترسم للسلطة حدودا ، والا تستخدمها الا فى صالح الفرد والمجتمع •

٤ – ومن الناحية النظرية لابد للواقعية السياسية ، كالواقعية الفلسفية ، من أهداف تصوب اليها ، ومعايير تقيس بها ، وقيم مقررة تعتمد عليها – أما أن تسير السياسة على حسب الهوى ، فلا تخضع لمثل أو مبادىء ، فتلك ولاشك سياسة هوجاء ، وليست من الواقعية فى شىء •

✻ مراجع :

Cohen (R.M.) : **Reason and Nature,** N.Y., 1931.

Lalande : **Vocabulaire.**

ابراهيم مدكور

وجدان : Affect (E.F.)

١ – جرت العادة عند الكتاب القدامى منذ أفلاطون على تقسيم النشاط النفسى الى ثلاثة أنواع من العمليات : عمليات ادراكية ، وعمليات نزوعية وأخرى وجدانية • وأخذ الكتاب العرب بهذا التقسيم فتحدثوا عن النفس العاقلة ، والنفس الشهوية والنفس الغضبية • وأحياه كانط E. Kant فى أواخر القرن الثامن عشر فى كتبه الرئيسية الثلاثة « نقد العقل الخالص » ، و « نقد العقل العملى » ، و « نقد الحكم » • ومنذ أوائل القرن العشرين بدأ الكثيرين من علماء

النفس يثورون على هذا التقسيم ، واتخذت ثورتهم أشكالا متعددة .

٢ ـ والنواة الأساسية لمفهوم الوجدان طوال هذا التاريخ ، أنه يشير الى الجانب الذاتى الشعورى من أية خبرة سلوكية (ادراكية أو حركية) يمر بها الشخص من حيث شعوره بالارتياح (بدرجاته المختلفة) أو بعدم الارتياح (بدرجاته المختلفة) نحو هذه الخبرة .

٣ ـ ومن أهم الرواد فى علم النفس الحديث الذين عالجوا مفهوم الوجدان العالم الألمانى فونت W. Wundt فى أواخر القرن الماضى ، فقد عالجه بقدر كبير من التفصيل ، وتحدث عن الأبعاد الرئيسية للوجدان : الأول ويمتد من « الشعور بالسار الى الشعور بالمقبض » ، والثانى ويمتد من « التوتر الى الاسترخاء » ، والثالث ويمتد من « الاثارة الى الانبساط » . ويبدو من أوصاف فونت أن هذه الأبعاد مستقلة عن بعضها البعض .

كذلك عالج مكدوجل W. McDougall مفهوم الوجدان معالجة مبتكرة حين جعل له مركز النواة فى بناء الغريزة .

٤ ـ ويندر أن تتناول كتب علم النفس الحديث موضوع « الوجدان » فى استقلال . ولكنها تتناوله الآن من خلال موضوعى الدوافع والانفعالات .

٥ ـ أما كتب الطب النفسى فلا تزال تستخدم الاصطلاح بكثرة ملحوظة . وتفرد فصولا بأكملها لما تسميه بالاضطراب أو الذهان الوجدانى ، وتضع تحت هذا العنوان حالات الاكتئاب والهوس .

* مراجع :

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العام ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٢ .

Mayer-Gross, W., Slater, E. and Roth, M. : **Clinical Psychiatry**, London, Cassell and Co., 1960, p. 197.

Murphy, G. : **An historical introduction to modern psychology**, New York, Kegan Paul, 1938, p.

مصطفى سويف

وحدة الأزواج والزوجات : Monogamy (E.)

Monogamie (F.)

١ ـ هو النظام الذى لا يصح بمقتضاه أن يكون للرجل أكثر من زوجة واحدة فى وقت واحد ، ولا للمرأة أكثر من زوج واحد كذلك . وقد أخذ بهذا النظام كثير من المجتمعات الانسانية قديمها وحديثها متحضرها وبدائيها . وساد على الأخص فى العصور القديمة عند قدماء اليونان والرومان . ويسير عليه فى العصر الحاضر جميع الأوربيين المسيحيين وسلالاتهم بأمريكا واستراليا .

٢ ـ وقد جعلته المسيحية المثل الأعلى للزواج، وان لم يرد فى الأناجيل نص صريح يدل على تحريم تعدد الزوجات . واذا كان قدامى المسيحيين قد سار معظمهم على نظام وحدة الزوجة ، فما ذلك الا لأن معظم الأمم الأوربية التى انتشرت فيها المسيحية فى أول الأمر ، وهم اليونان والرومان ومن اليهم ، كانت تقاليدها تحرم تعدد الزوجات . وقد سارت بعد اعتناقها المسيحية على ما وجدت عليه آباءها من قبل . فلم تكن وحدة الزوجة لديها نظاما طارئا جاء به الدين الجديد الذى دخلت فيه ، وانما كان نظاما قديما جرى عليه العمل فى وثنيتها الأولى .

٣ ـ هذا الى أن كثيرا ممن اعتنق المسيحية من الأوروبيين كانوا يسيرون على نظام تعدد الزوجات قبل اعتناقهم المسيحية ، وظلوا يسيرون عليه بعد ذلك ، فقد حدث فى منتصف القرن السادس أن أحد ملوك ايرلنده كانت له زوجتان شرعيتان وكان لشارلمان زوجتان وعدة سريات . ويستفاد من أحد قوانينه أن تعدد الزوجات لم يكن مجهولا حتى من القساوسة . وقد حدث بعد ذلك أن الملك هيس فيليب والملك فردريك وليم الثانى البروسى تزوجا بأكثر من واحدة بموافقة القساوسة اللوثريين ، وأقر لوثر نفسه فعل الأول كما أقره ميلانشتون . غير أن الأوضاع الكنسية المسيحية قد استقرت على تحريم التعدد ووجوب الوحدة واعتبرت ذلك من تعاليم الدين .

* مراجع :

على عبد الواحد وافى : الأسرة والمجتمع ، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

وقصة الزواج والعزوبة فى العالم ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

وبيت الطاعة والطلاق وتعدد الزوجات فى الاسلام ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

علي عبد الواحد وافي

وراثة : Heredity (E.)

Hérédité (F.)

١ ــ الوراثة البيولوجية عملية انتقال وحدات عضوية معينة ــ الكروموزومات وما تحمله من جينات Genes من الوالدين الى الذرية . وتتم عن طريق اتحاد الخلايا الجنسية للوالدين عند الاخصاب ، ثم يعقب هذا الاتحاد عملية نمو عضوى يخضع لتأثير الجينات التى تتفاعل تفاعلا متبادلا متواصلا مع البيئة العضوية الداخلية المحيطة بها بحيث تنتج فى النهاية تركيبات وخصائص عضوية شبيهة بتركيبات وخصائص الوالدين .

٢ ــ ولقد اهتم علم الوراثة بوراثة التركيبات والأشكال العضوية دون سواها ، فلم يول الا انتباها ضئيلا لوراثة السمات السلوكية . الا أن علما منظما يدرس وراثة السمات السلوكية يبشر بالبزوغ طالما يواصل علماء النفس اتباع أساليب علماء الوراثة المحدثين فى البحث ، وطالما يوجه علماء الوراثة انتباههم المنسق الى السلوك مثل هذا الاتجاه المتعاون سوف يقيم فى النهاية علما مشتركا هو علم وراثة السلوك Psychogenetics .

٣ ــ ولكى يقوم علم وراثة السلوك يجب أن تكون أهدافه الرئيسية أربعة : (آ) اكتشاف ما اذا كان نمط معين من السلوك ينتقل من جيل الى جيل . (ب) تحديد عدد وطبيعة العوامل الوراثية المضمنة فى السمة ؛ (جـ) تعيين موقع الجين أو الجينات على الكروموزوم . (د) تحديد الطريقة التى تعمل بها الجينات لانتاج السمة .

● انظر ايضا : علم الوراثة .

* مراجع :

Dewey, (J.) : Human Nature and Conduct, N.Y. 1922

Hall, Calvin S. : The Genetics of Behavior. Chap. 9, p. 304, in Handbook of Experimental Psychology. Ed. Stevens Wiley, New York, 1951.

سمية احمد فهمى

وراثة راجعة : Atavism (E.)

Atavisme (F.)

١ ــ يقصد بهذا المصطلح عودة ظهور خاصية جسمية أو عقلية فى جيل من الأجيال بعد أن تكون قد اختفت فى أجيال متوسطة . ويشيع استخدام هذا المصطلح فى علوم البيولوجيا . أما فى علم النفس وفى الطب العقلى فهو أقل شيوعا على الرغم من أن مضمون هذا المصطلح لا يختلف عن مكونات « اللاشعور الجمعى » عند Yung ، وهى التى يمكن اعتبارها نوعا من الوراثة الراجعة وخاصة عندما يعبر الفرد عنها بجلاء فى الحياة اليومية كما هو الحال فى مرض الفصام (الشيزوفرينيا) .

٢ ــ وقد يطلق هذا المصطلح على أنماط السلوك البدائية .

وعلماء الوراثة أميل فى الوقت الحاضر الى استخدام لفظ الارتداد Reversion بدلا من Atavism بسبب عدم تحديد معنى اللفظ الأخير بطريقة علمية .

* مراجع :

عبد المنعم طنطاوى : أساسيات الوراثة ، الاسكندرية .

عطية محمود هنا

وسائل الاتصال الجماهيرى : Mass Media (E.)

Communication avec la masse (F.)

١ ــ وسائل الاتصال الجماهيرى تعنى فى معناها الواسع جميع الوسائل التى تنقل الى الجماهير ما يجرى حولهم عن طريق السمع أو البصر ، الإذاعة المرئية والاذاعة المسموعة ودور

السينما والصحف والمجلات والكتب ولافتات الاعلام . على انه يجب أن يكون مفهوما أن ثمة تفاوتا بين وسائل الاتصال هذه ، من حيث كبر حجم جمهورها ، فالاذاعة المسموعة والمرئية ودور السينما والصحف الشعبية يبدو انها تحظى بجمهور أكبر وأكثر تنوعا .

٢ ـ وللاتصال الجماهيري جانبان : جانب يتعلق بوسائله الفنية من اذاعة وتسجيل وعرض سينيمائي وصحف ومجلات وكتب أعدت لمخاطبة الجماهير ، وأخرجت في أعداد كبيرة ، وعلى هذا لا تعد المحادثات الشخصية ولا المجلات الخاصة، ولا الأفلام التعليمية من هذه الوسائل ، ذلك لأنها لا تنشد الدعاية ولا التوجيه . والجانب الثاني هو الجماهير ولابد لها أن تكون كبيرة ، وأن تتجه نحوها هذه الوسائل دون تفرقة بين طبقات أو بيئات وأن تتم في آن واحد ، ولا بأس من تكرارها واعادتها لتأكيد المعنى والهدف الذي تسعى اليه . ومما يتعين عليها أن تكاليفها موزعة على من يفيدون منها فتبدو يسيرة .

٣ ـ وقد أصبح لهذا الاتصال فنه من أجهزة وآلات تزداد قوة عاما بعد عام ، وتمكن من نشر الفكرة على أوسع نطاق ممكن ، وهناك اذاعات عالمية تكاد تخاطب العالم بأسره وفي لغاته المتعددة . واختير القائمون على أمرها من مهندسين ومذيعين ومؤلفين وكتاب ، ويلحظ في هؤلاء جميعا مقدرتهم على التأثير في الجماهير ، وتبذل في اختيارهم جهود كبيرة . وتتفنن الدول العظمى في وسائل اتصالها بالجماهير ان في داخل حدودها أو خارجها ، وأصبحت هذه الوسائل دعامة كبرى للتأثير وحماية نظام أو حكم معين . ومادامت لغة السياسة والقيادة انما تتجه نحو الجماهير وتعول على تأييدها ، فلابد لها أن تكون قريبة ، وأن تخاطبها كلما دعا الأمر دون تمييز .

* مراجع :

Klapper (J.T.) : **The Effect of Mass Media**, N.Y. 1949.

Wirth (L.) : Consensus and Mass Communication, American Sociological Review, vol. 13, 1948.

حسن سعفان

وساطة : Mediation (E.)

Médiation (F.)

١ ـ الوساطة وسيلة من الوسائل السلمية لحل المنازعات السلمية . وهي أن تقوم دولة أو أكثر من غير أطراف النزاع بمحاولة التقريب بين وجهات نظر المتنازعين وذلك بحثهما على حسم هذا النزاع بالتفاوض ، أو باستئناف المفاوضات التي انقطعت ، أو بالاشتراك في المفاوضات الدائرة ، أو بوضع أسس جديدة لها ، وذلك كله بقصد التوصل الى تحقيق التفاهم وازالة الخلاف القائم . ولقد أشارت الى هذه الوسيلة المادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة .

٢ ـ ومما سبق يتضح أن المقصود بالوساطة النشاط الودي الذي تبذله دولة أو منظمة دولية بغية حل خلاف قائم بين دولتين ، والفرق بين الوساطة والمساعي الحميدة ينحصر في أنه في حالة الوساطة يتابع الطرف الثالث مباشرة الاتصالات التي تتم بين أطراف النزاع ، ويقوم كذلك باقتراح الحل الذي يراه مناسبا للنزاع اذا رأى أن ذلك مما يساعد أطرافه على الوصول الى نهاية طيبة من اتصالاتهم . ومن صفات الوساطة أنها اختيارية ، ويترتب على ذلك أن الوسيط (دولة أو منظمة دولية) يتوسط بارادته في حل النزاع ـ كما تكون الدول أطراف النزاع في حل من أن تقبل أو ترفض الوساطة ولا يعد رفضها الوساطة اخلالا بالقانون الدولي، وان كان من الممكن النظر اليه على أنه عمل غير ودي . ومن أمثلة رفض الوساطة تشير الى رفض حكومة المغرب وساطة جمهورية مصر العربية في حل النزاع الذي قام بينها وبين الجزائر في نهاية عام ١٩٦٣ بخصوص النزاع على الحدود بين المغرب والجزائر ، وايثارها عرض الموضوع على منظمة الوحدة الأفريقية . والنتيجة التي تنتهي اليها الوساطة تكون مجردة عن كل قوة ملزمة ولا تلزم أطراف النزاع ، لأنها لا تعد حكما واجب التنفيذ .

٣ ـ ولكن قد يكون الالتجاء الى الوساطة اجباريا عندما يكون مفروضا بنص في اتفاق دولي ، ومن أمثلة ذلك نص المادة ٨ من معاهدة باريس بتاريخ ٣٠ مارس ١٨٥٦ ، وكذلك نص المادة ٢ من تصريح برلين عام ١٨٨٥ الخاص بالاستيلاء على الأقاليم الأفريقية التي تقع في حوض نهر الكونغو .

٤ ــ وفي الأطوار الأولى للقانون الدولي العام كان الوسيط من بين الدول، ولكن الاتجاه الحديث يميل الى اختيار الوسيط من بين الشخصيات المعروفة فى العلاقات الدولية مثل وزير خارجية احدى الدول أو سفير احدى الدول ، كما قد يتم تعيين الوسيط من جانب منظمة دولية ، وفى هذه الحالة قد يكون الوسيط الأمين العام للمنظمة أو أحد كبار موظفيها ، ومن أمثلة ذلك ما لجأ اليه الأمين العام للامم المتحدة من تعيين أحد الدبلوماسيين الفنلنديين كوسيط لحل المشكلة القبرصية الناشئة عن النزاع بين القبارصة الأتراك والقبارصة اليونانيين ، وأيضا اختيار يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة للدكتور جونار يارنج للعمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ الخاص بالعدوان الاسرائيلى على الدول العربية فى يونيو ١٩٦٧ ، ووضعه موضع التنفيذ .

* مراجع :

عبد العزيز محمد سرحان : القانون الدولى العام ، القاهرة، ١٩٦٩ .

على صادق أبو هيف : القانون الدولى العام ، الاسكندرية، ١٩٦٦ .

محمد حافظ غانم : القانون الدولى العام ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

عبد العزيز سرحان

وساطة الروح : Spirit Mediumship (E.)

Pratique médiumnique (F.)

١ ــ تطلق وساطة الروح على مجموعة متنوعة من الممارسات التى تقوم جميعها على الاعتقاد بامكانية الاستعانة بالأرواح أو تسخيرها والسيطرة عليها واستخدامها ، لانجاز بعض الأهداف الفردية والجماعية التى يعجز الانسان العادى أن يحققها بوسائله الخاصة ، أو يزعم أنه لا يستطيع بلوغها بطريق الوسائل العلمية الوضعية وانه لا سبيل الى وصوله اليها بغير الالتجاء الى القوى الغيبية والأرواح ، سواء أكانت أرواحا شريرة أم خيرة ، على أساس أن هذه الأرواح لها القدرة الخارقة على الحركة بدون التقيد بحدود المكان والزمان أو الخضوع للنواميس الطبيعية .

٢ ــ وذهب العالم الانجليزى تايلور الى أن أول عبادة انسانية كانت عبادة الأرواح التى تعتقد الجماعات البدائية أن جميع ما يصيبها من نجاح وتوفيق أو آلام وأضرار انما يرجع الى عالم الأرواح • ويصنف « فريزر » الأرواح وفقا لمعتقدات الجماعات المتأخرة ، وعلى هدى ماينسبونه اليها من آثار وفعاليات ، واصبح لهذا المصطلح فى مجال الاثنولوجيا دلالات وظيفية ، اذ يستخدمه علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية والحضارية فى الوسيلة التى يلجأ اليها الكاهن والشماس والمنجم والمشعوذ والساحر والقديس ورجل الدين فى ممارستهم لنشاطاتهم الغيبية •

٣ ــ وتنتشر مثل هذه الممارسات فى جل الجماعات الانسانية ، مع اختلاف نطاقها وأهميتها النسبية وفقا لمستوياتها الثقافية والحضارية وتباين معتقداتها الدينية • وسنكتفى ببعض الأمثلة التوضيحية لبعض الجوانب الوظيفية لوساطة الروح • فلقد لعبت هذه الوساطة دورا هاما فى الكهانة والرؤيا والتنبؤ والتنجيم ، فكان هناك عند عرب الجاهلية « روح » تتلبس مكانا يسمى « الحجر » ، كان يجلس اليه القمص حين يستلهم الرؤيا والتنبؤ بالشىء . كما ذكر أن التعرف على مكان بئر زمزم يرجع الى رؤيا رآها عبد المطلب بن هاشم • والكهانة والسحر مرتبطان بحسب أصولهما المشتركة ، اذ أن الكهانه كما يقول دافيز وليدة الايمان بوجود أرواح يمكن تسخيرها ومطالبتها بالكشف عن المستقبل ، وهناك أنواع من السحر تستعين بتوسط الأرواح ، ففى التراث المسيحى ما يفيد بأن الساحر كان يعقد ميثاقا مع الأرواح الشريرة ليستعين بها فى أعماله السحرية • كما يستخدم البدائيون فى طقوسهم السرية أرواح الموتى مثل التندلوس فى ميلانزيا ، ولدى قبائل الأوزنا الاسترالية . وتخضع الروح نفسها لقوة الترانيم والتعاويذ والنصوص المقدسة فى آن واحد، وان كانت الوظيفة الدينية انفصلت عن الممارسات السحرية منذ أقدم الحضارات التاريخية ، ففى مصر القديمة نجد تمييزا وظيفيا واجتماعيا بين المتنبئين والعرافين والكهنة والقائمين على الشئون الدينية المقدسة • وأقامت بابل تفرقة بين المنجمين

والسحرة ورجال اللاهوت . هـذا والممارسات التى تتصل بتحضير الأرواح والتأثير الروحى فى عمليات العلاج بالتنويم المغناطيسى ، تعتبر تجسدات لفكرة وساطة الروح بالنسبة لمجتمعاتنا المعاصرة .

* مراجع :

ابن خلدون : مقدمة ، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ، صفحات ٥٠٨ ـ ٥٥٠ من الجزء الأول الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

(المقدمة السادسة فى أصناف المدركين للغيب من البشر بالفطرة أو بالرياضة) .

توفيق الطويل : التنبؤ بالغيب عند مفكرى الاسلام ، القاهرة .

أحمد الخشاب

وضع مقياس : Scaling (E.) Mesurage (F.)

١ ـ يعبر وضع المقياس عموما عن تخصيص اعداد لأشياء أو أشخاص لبيان خواصها وفقا لقاعدة معينة . ولذلك فقد عرف المقياس فى علم النفس التجريبى وفى علم النفس الاجتماعى بالتعريفين الآتيين :

(أ) اى قاعدة معطاة لتخصيص أعداد للنواحى المختلفة للأشياء أو الأحداث .

(ب) مجموعة الأعداد المعطاة للأشياء باستخدام قاعدة معينة للتخصيص .

٢ ـ وهناك وحدات قياسية ومعيارية لأمور كثيرة كالذكاء والانتباه ـ وكل هذا تطبيق للرياضة والاحصاء على الدراسات الاجتماعية والنفسية رغبة فى ضبطها ودقتها ما أمكن .

* مراجع :

Lord (F.M.) : Sealing, Review of Educational Research, vol. 24, 1954.

حسن حسين

وضعية : Positivism (E.) Positivisme (F.)

١ ـ مذهب فلسفى معاصر وضعه الفيلسوف اوجست كونت ، ويرتكز على دراسة الظواهر دراسة علمية ، أى وصفية تحليلية للوصول الى القوانين والقضايا والأحكام العامة التى تخضع لها هذه الظواهر . وقد طبق هذا المبدأ على الظواهر الاجتماعية نفسها ، لأنه كان يرى ان ظواهر المجتمع تخضع لقوانين لا تختلف فى طبيعتها وثباتها عن قوانين العلوم الأخرى .

٢ ـ والوضعية فى نظر كونت تمثل المرحلة الأخيرة التى يستقر عندها الفكر الانسانى فى تطوره ، فقد مر هذا الفكر (بحسب نظريته) فى ثلاث مراحل وهى على التتابع : الدور الثيولوجى وبمقتضاه يذهب العقل فى تفسيره للظواهر الى نسبتها لقوى شخصية مريدة ، والدور الميتافيزيقى الفلسفى وفيه كان العقل يفسر الظواهر بنسبتها الى معان وقوى مجردة غير مشخصة ، وأخيرا وصل العقل الى المرحلة الوضعية فيذهب فى تفسيره للظواهر الى ربطها بالقوانين التى تخضع لها .

٣ ـ وقسم كونت العلوم فى مبلغ خضوعها للفكر الوضعى الى قسمين : قسم وصل الى الوضعية وهو العلوم الرياضية والطبيعية والبيولوجية ، وقسم لم يصل بعد الى هذه المرحلة وهو الدراسات المتصلة بالانسان والمجتمع . ورأى أنه بفضل انشاء علم يدرسها (وهو علم الطبيعة الاجتماعية ، ثم سماه أخيرا علم الاجتماع) تحقق الفلسفة الوضعية العمومية والكلية ، وتصبح هذه الفلسفة قادرة على أن تحل محل التفكير الثيولوجى والميتافيزيقى فى تفسير الكون وما يشمله من الظواهر المختلفه . ولما كان الهدف الفذ الذى يهدف اليه كونت هو تحقيق الوحدة العقلية الشاملة فقد استعرض تاريخ العلوم وتاريخ الفكر البشرى ، ووجد أن التفكير الوضعى قد توصل بصدد طائفة من العلوم الى تفسير كثير من أسرار الكون ومظاهر الطبيعة ، فهو تفكير حقيقى وسليم ولكنه خاص وجزئى . فاذا أمكن أن نصل بالتفكير الوضعى الى العمومية والكلية التى تنقصه نكون قد وصلنا الى فلسفة جديدة تدرس حقائق الكون ومظاهر الطبيعة دراسة وضعية .

٤ ـ وللوصول الى هذه العمومية المنشودة لابد أن يمتد التفكير الوضعى فيشمل مايزال خاضعا

للتفكير الثيولوجي والميتـــافيزيقي من الظواهر (وهي ظواهر الانسان والمجتمع) وهذا هو الجهد النظرى والفلسفي الذى حققه « كونت » بانشاء علم جديد هو علم الاجتماع وبذلك تكون الفلسفة الوضعية قد نزعت من التفكير الميتافيزيقي آخر طائفة من الظواهر كانت مسرحا حتى عهده لهذا اللون من التفكير . وفي ضوء هذا التحليل حقق كونت الغرض الذى قصد اليه من فلســـفته الجديدة وهو تحقيق الوحـــدة العقلية الشاملة وكلية التفكير الوضـــعى و « كليـــة التجربة » Totalisation de l'expérience كما يقول . ويؤيد هذا في كتابه « دروس في الفلســـفة الوضعية » حين يقول « ان انشـاء علم الطبيعة الاجتماعية حقق للفلسفة الوضـعية العمـومية والكلية التى كانت تنقصها » ، ويقول أيضا «ان انشاء هذا العلم يحقق أيضا الوحدة الضرورية للفلسفة الحديثة التي يجب أن تكون فلســـفة مغايرة للفلسفة التيولوجية والميتافيزيقية » .

٥ ـ وتتميز الفلسفة الوضعية عما عداها من الفلسفات السابقه عليها بقيامها على الوصـــف والتحليل ومنطق المقارنة ولا تقيم وزنا للتخييل والتأمل والاستبطان الداخلى والآراء الذاتية . فهى فلسفة واقعية تتصـــل بحقائق الأشـــياء وطبائعها . كما تمتاز بالاهتمام بكشف العلاقات والروابط العلمية بين الظواهر . وهـــذه النقطـة لها أهميتها بالنسـبة لعلم الاجتماع (فضـــلا عن ضرورتها بالنسبة لسائر العلوم) ، لأن الباحث الاجتماعى اذا لم يفطن الى دراسة العـــلاقات الموجودة بين مختلف الظواهر الاجتماعية والتى تربطهما بماعداهامن الظواهر الأخرى، لايستطيع بالدقة المنشودة أن يكشف قانونا صـحيحا أو يقوم بتطبيقات منتجة . وتتميز الفلســـــفة الوضعية فوق هذا وذلك تمييزا أســاسيا عن الفلســـفتين التيـــولوجية والميتافيزيقية بتحديد دائرة المعانى المطلقة وجعلها نسبية . وهـــذا الانتقال من المطلق الى النسبى يعد ثمرة مجهود العقل في تطوره من الحالة الثيولوجية والميتافيزيقية الخالصة الى المرحلة الوضعية . وخاصة أن النسبية لا يمكن أن تنفصل بالضرورة عن القانون عنـد تطبيقه ، لأنه لا يمكن أن يوجد قانون يطبق بصفة مطلقة بل لابد من وجود ظروف وشروط وأحوال خاصة . هذا الى أن النسـبية تكسب المعانى دواما وتجديدا ، وتجعلها قابلة للحركة والتطور تبعـا لتطور الانسانية وتقدم العلوم .

٦ ـ وثمة نقطة نشير اليها وهى أن الوضعية لم تهدم الميتافيزيقا ولم تنكر أهميتها وضرورتها لعصر من عصور الانسانية ، بدليل انها وضعتها فى سلسلة التطور العام للتفكير الانســـانى . فالوضعية لم تنقد الماضى والحاضر كله ولم تعلن حربا على النظريات السابقة عليهـا أو المعاصرة لها . لقد وضعت كل النظريات فى مكانها فى التاريخ العام لتطور التفكير الانسانى ، ووضعت هى نفسها أيضا فى مكانهـــا من هذا التاريخ واعتبرت نفسها وريثة شرعية لجميع الفلسفات، فكل منها قد أدى دوره ورسالته ولابد أن ينتهى الأمر الى الوضعية ، لأن هذه الفلسفات تمهد لها وتؤدى اليها بالضرورة . هذا وقد انتشر الاتجـاه الوضعى فى كل مجالات الفكر فقيل بالسـياسة الوضعية ، والوضعية فى القـانون ، والديانة الوضعية ، والأخلاق الوضعية ، والوضعية فى المنطق ، الى غير ذلك .

* مراجع :

A. Comte, Cours de Philo. Positive, Paris, 1908.

مصطفى الخشاب

وطنية :

Patriotism (E.)

Patriotisme (F.)

١ ـ الوطنية تعنى حب الوطن ، وهى مثـل القومية ، عاطفة انسانية تربط الفرد بالوطن ، والوطن ذو مدلول واسع ، فقد يراد به الوطن الصغير ، وهو القرية التى يقيم بها الفلاح فى الريف ، وقد يراد به الدولة بمعناها الحديث ، وكان اليونان والرومان فى خطبهم يقصـــدون بالمدينة سكان أثينا أو قرطاجنة ـ وقد يشمل الوطن الحديث أرجاء فســيحة ، فيمتد الى قارة بأسرها كاسترالیا ، وقد كان حب الوطن لدى الجماعات البدائية عاطفة عنيفة لا تقبل التسامح ولا التغاضى .

٢ ـ والوطنية ـ كالقومية ترتبط اليوم بالدولة ارتباطا قوميا ، وهى كفيلة باثارة أرق المشاعر الانسانية وان كانت فى نفس الوقت قد تكون ذات خطورة اذا حصرت هذه المشاعر فى أضيق نطاق لها . ومعايير قياس المشاعر الوطنية قد تكون غير دقيقة ، فقد تعتبر عدم تحيـة العـلم الوطنى من الأعمال غير الوطنية . ولكن لا يمكن اعتبار هذا العمل نفسه غير قومى . والوطنية

نزعة عاطفية تجاه الوطن ذاته بينما القومية عاطفة نحو شعب ذلك الوطن ٠

٣ ـ واكثر ما تبدو العاطفة الوطنية فى الأزمات والحروب ، وللغريزة والعقل شأن فى تنميتها وتغذيتها ٠ وقد يتشبث المرء بأكثر من وطن ، وطن النشأة والمولد ، ووطن الاقامة والعمل وكسب القوت .

* مراجع :

Laski (H.) : A Grammar of Politics, London, 1925.

فتح الله الخطيب

وظيفة عامة :

Public Function (E.)

Fonction publique (F.)

١ ـ قد يقصد باصطلاح «وظيفة عامة» النشاط الذى تؤديه السلطات والمرافق العامة فى الدولة، اى المعنى المادى الموضوعى للاصطلاح ٠ ومثال ذلك القول بأن للدولة وظائف ثلاثا هى التشريع والتنفيذ والقضاء ، وكذلك عبارة « مبدأ فصل الوظائف » ، وقد كانالتشريع واللائحة (وهى عمل تنفيذى) من اختصاص الحكومة فى مصر حتى العمل بدستور ١٩٢٣ ، فكان الفصل بين العملين كوظيفتين عامتين ثم فصل بينهما بعد ذلك كسلطتين طبقا لمبدأ الفصل بين السلطات .

٢ ـ وقد يقصد بالوظيفة العامة مركز قانونى يشغله موظف عام عادة ويتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات يؤثر البعض تسميتها اختصاصات ٠

وترتبط الوظيفة العامةوالموظف العام بالدولة، ومن ثم يختلفان عن الوظيفة الخاصة والأجير فى القانون الخاص ٠

٣ ـ والوظيفة العامة بهذا المعنى تعتبر وعاء السلطة العامة ، ثم غلب عليها حديثا وبدرجات متفاوتة طابع الخدمة الاجتماعية وتحقيق الرخاء والخير العام ٠ وهى قديمة بقدم الدولة وان رد البعض أصولها التاريخية الى الصين القديمة ٠ ثم هى باقية منطقيا ببقائها ٠ ويذهب البعض الى أن الوظيفة العامة أسبق من الدولة لظهورها فى مرحلة القبيلة السابقة على المدينة السياسية والدولة الحديثة ٠ وهذا القول يهدمه انعدام الصفة العامة فيما قبل الخلية السياسية ٠ وقد بلغت أهمية الوظيفة العامة فى القرن الحالى حد تسميته « قرن الوظيفة العامة » ٠

انظر : خدمه مدنية .

* مراجع :

توفيق شحاتة : مبادىء القانون الادارى ، (الطبعة الأولى) ، ص ٤٤٩ وما بعدها القاهرة ٠

عثمان خليل عثمان

وعى :

Consciousness (E.)

Conscience (F.)

١ ـ الوعى لغة هو الفهم وسلامة الادراك .

وهو فى الاصطلاح ادراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به ، وهو على درجات من الوضوح والتعقيد ، والوعى بهذا المعنى يتضمن ادراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية وادراكه لخصائص العالم الخارجى ، واخيرا ادراكه لنفسه باعتباره عضوا فى جماعة .

٢ ـ ولهذا المصطلح فى الفلسفة معان متعددة تشير الى حالات خاصة من الوعى ودرجاته ، فالوعى فى رأى الرواقيين حاسة باطنية تدرك النفس بها تواتراتها ، فى حين يرى القديس توماس الأكوينى Thomas Acquinas ان الوعى هو ادراك شىء ما أو معرفته ، وقد كان ليبنتز Leibniz هو أول من ميز بين الوعى واللاوعى ، ذلك ان الادراكات البسيطة غير الواعية تصبح بالتراكم مجمعات ادراكية واعية .

٣ ـ ويرى الفلاسفة الماركسيون أن الوعى أرقى صور التأمل للعالم الموضوعى ، وهو خاصية الانسان ، وانه ينشأ عن العمل والنشاط الانتاجى الاجتماعى للجماعة ويرتبط ارتباطا وثيقا باللغة التى تبلغ فى القدم مبلغ الوعى . وقد أثرت اللغة تأثيرا كبيرا فى تطور الوعى ، فعن طريق العمل والعلاقة الاجتماعية بين الأفراد أصبح الأفراد واعين بالعالم الخارجى مدركين لخصائصه ، عازلين أنفسهم عنه ، مسيطرين على قواه لاشباع حاجاتهم .

٤ ــ أما علمــاء الفسيولوجيـا (علم وظائف الأعضاء) فانهـم يرون الوعى وظيفـة لخـلايا المخ سواء كانت خلايا خاصـة به ، أو مجموعة الخلايا المخية أو للدفعات العصبية البسيطة .

٥ ــ وعلماء السيكولوجيـا (علم النفس) يرون أن الوعى ــ ويطلقون عليه أحيانا «الشعور» ــ هو مجموع عمليات ادراك الفرد لنفسه وللعالم الخارجي والاستجابة لها . وهو ينعدم عنـدما يكون الانسان نائما أو فى حالة اغماء . ويقابل الوعى اللاوعى أو اللاشـعور وهو المفهوم الذى قامت عليه نظرية التحليـل النفسى ، ففرويد S. Freud يرى أن الوعى تكوين نفسى منطـقى يتوافق مع نمط معين من البيئة ، وترتبط فيـه الطاقة العقلية بالرموز اللفظية، وبالتالى تتشكل بها ، فى حين ان اللاوعى تكوين نفسي غير منطقى منعزل عن الوعى لا يتوافق مع البيئة الخارجية، ولا يخضع للرموز اللفظية وبالتالى لا يتشـكل بها .

٦ ــ ويرى الباحثـون فى علم الاجتمـاع ان المقصود بالوعى هو ادراك الفرد لنفسه كعضو فى جماعة ، ويرى ميد G.H. Mead انه ينشأ نتيجة الفعل الاجتماعي، اذ تمكن عملية التواصل من أن يعى انفرد ، لا غيره فقط أى الآخر ، بـل يرى نفسه أيضا من منظور الآخر ، أى يقـوم بدور الآخر ازاء نفسـه . وان استدخال الآخر على هذا النحـو لهو شرط ضرورى فى قيام الوعى : الذات تصبح موضوعا لذاتها .

٧ ــ ويعرف المفكـرون الماركسـيون الوعى الطبقى بأنه : توحد الفرد أو تقمصه لطبقة معينة باعتباره فردا منها تتحد مصالحه مع مصالحها.

---

* مراجع :

يوسف مراد : مبادىء علم النفس العـام ، القاهرة .

عطية محمود هنا

وعى طبقى :

Class Consciousness (E.)

Conscience de classe (F.)

١ ــ فى الأيديولوجية الماركسية يعنى التنبيه الذى يبديه ابناء فئة معينة الى انهم أعضـاء فى طبقة اجتماعية واحدة . ويقوم هذا التنبه على أساس عدد من العناصر من أهمها : التنبه الى التجـانس فى وضعهم من حيث ملكية وسـائل الانتاج ، وبالنسبة للفئات الاجتماعيـة الأخرى من حيث علاقة هذه الفئات بهذه الملكية نفسها ، والتنبيه الى التجـانس بينهم فيمـا يتعلق باحتياجاتهم ، وخاصة الاحتياجات الاقتصادية، وما يفرضه هذا التجانس من تحـديد لطريق وهدف متجانسين فى خطوطهما العريضة يمضيان بالأعضاء نحو ارضاء هذه الاحتياجات . وكما أن الوعى الطبقى يتأثر من حيث نمـوه ومضمونه بالظروف الاجتماعية الاقتصـادية التى تكتنف الطبقة ، فانه يؤثر فى تشكيل هذه الظروف عن طريق تحريك طاقة الفعل عند أبناء الطبقـة وتوجيهه .

٢ ــ أما خارج الدوائر الماركسـية فيقـال بوعى طبقى عندما توجد فئة معينة من أبنـاء المجتمع يتسم أعضـاؤها بسـمات اقتصـادية معينة ، وتتوافر فيهم درجـات متقـاربة فى اختبارات قدرتهم على ادراك ما بينهم من تشابه فى السمات والحـاجات والأهداف ، وهـذه النظرة هى الخطوة الأولى نحو القيـاس الكمى لمفهـوم الوعى الطبقى ، تمهيدا لاجراء بحـوث كميـة : فيما يمـكن أن يوجد من علاقات بين درجات الوعى الطبقى وسـمات الشـخصية ، وفى احتمالات وقوع تغيرات اجتماعية .

انظر : سمات الشخصية .

---

* مراجع :

محمد ثابت الفندى : الطبقات الاجتماعية ، الاسكندرية ، ١٩٤٨ .

مصطفى سويف

وفيات :

Mortality (E.)

Mortalité (F.)

١ ــ تتضمن كلمة « وفيات » فى معناها العام أن حياة الكائن خاضعة للموت والفناء ، وتشير فى التحليـل الاجتمـاعى أو الديموجرافى الى العدد التكرارى لظاهرة الوفاة فى السـكان . والوفيات بين السـكان تتوقف على العـوامل الاقتصادية والاجتماعية فى المجتمع ، وتختلف بين القطاعات المختلفة فى مستوياتها الاقتصادية

والاجتماعية أو فى تركيبها الديموجرافى . لهذا تستعمل كلمة وفيات للدلالة على معدل أكثر دقة من المقياس العام المعروف باسم « المعدل الاجمالى للموت » Crude death rate وهو يشير الى عدد الأموات فى المتوسط لكل ١٠٠٠ من جميع السكان فى عام معين ، على حين يبين معدل الوفيات متوسط حالات الوفاة التى تحدث فى عام معين بين مجموعة متشابهة فى صفة أو صفات ديموجرافية أو اقتصادية مثل السن أو المستوى الاقتصادى أو المهنة أو درجة التعليم أو البيئة (ريف أو نصف حضر أو حضر) .

٢ ـ ويمكن بفضل معدل الوفيات معرفة نسبة الوفيات بين الحوامل أو بين الأطفال الرضع أو بين الذكور المتعلمين تعليما عاليا فى فئة سن الخمسين أو بين الصناع وهكذا . ومن أهم المقاييس التى تبين احتمال فترة الحياة لفئة معينة فى سن معينة هو جدول الحياة ، وقد أمكن حسابه على أساس معدل الوفيات .

٣ ـ وتبدو ميزة « معدل الوفيات » فى معرفة مدى التقدم الصحى الذى يحققه المجتمع ، فنلاحظ مثلا ان حالات الوفاة فى الجمهورية العربية المتحدة انخفضت من ٢٨ر٥ فى الألف من السكان فى عام ١٩٤٠ الى ١٧ر٦ فى الألف من السكان فى عام ١٩٦٠ ، وبين معدل الوفيات ان انخفاض الوفيات من عام ١٩٤٠ الى ١٩٦٠ كان بين الأطفال الرضع من ١٣٠ فى الألف الى ١٠٤ فى الألف وفى فئة السن (٥ـ٩) من (٣ ـ ٨) فى الألف الى ٢ر٩ فى الألف . وبهذا يمكن معرفة الفئات التى تحقق فيها تقدم أكثر ، ثم تحديد الأسباب التى حققت هذا التقدم ، ويرسم التخطيط الصحى على هذا الأساس .

● انظر : معدل الوفيات .

حنا رزق

وقف : Wakf (E.F.)

١ ـ هو أن يحبس المالك غلة ملكه على جهة خيرية (ويسمى وقفا خيريا) ، أو على واحد أو أكثر من أقربائه أو غيرهم (ويسمى وقفا أهليا) بشروط يعينها وفق مشيئته .

٢ ـ والوقف الخيرى جائز وباجماع فقهاء المسلمين ، على الا يؤدى الى ضرر عام أو خاص بورثة المواقف . وأما الوقف الأهلى فقد أجازه بعض فقهاء المسلمين وحرمه آخرون ، لما ينطوى عليه من الاخلال بقواعد الميراث ، وحرمان الورثة أو بعضهم ، أو تفضيل بعضهم على بعض ، وما يؤدى اليه من تجميد الثروة وحبسها عن التداول ، وممن ذهب هذا المذهب ابن عباس رضى الله عنهما فقد روى عن النبى انه قال بعد أن نزلت آيات المواريث: « لا حبس عن فرائض الله» « أى لا مال يحبس بعد موت صاحبه بل يوزع على الورثة وفق فرائض الله » . ومنهم القاضى شريح من كبار التابعين ، وقد تولى قضاء الكوفة وظل فى منصبه نحو ستين سنة ، وهو يقول ببطلان الوقف الأهلى ، ويقرر أن شريعة محمد فى الميراث ألغت هذا النظام . ومنهم اسماعيل ابن الكندى قاضى مصر ويذهب الى ما ذهب اليه شريح ، بل ان منهم الامام الأعظم أبا حنيفة النعمان نفسه . فقد قرر أن الواقف اذا علق الوقف بموته ، بأن قال اذا مت فأرضى وقف على فلان مثلا، فان ذلك يكون وصية لا وقفا، وتجرى عليه أحكام الوصية فلا يصح الا فى الثلث ، واذا لم يعلقه بموته لم يعمل بقوله وتجب قسمة تركته على ورثته كل حسب فريضته .

٣ ـ وقد اعتمد على هذه المذاهب القانون المصرى رقم ١٨٠ لسنة ١٩٥٢ ، وألغى جميع أنواع الوقف الأهلى وحظر اجراءه ، وقرر أن كل وقف من هذا القبيل يعد باطلا فى المستقبل .

* مراجع :
على عبد الواحد وافى : المساواة فى الاسلام . العدد ٢٣٥ من سلسلة اقرأ القاهرة .
حقوق الانسان فى الاسلام ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

على عبد الواحد وافى

وكس (زيادة التكاليف) : Diseconomy (E.)

Augmentation du coût (F.)

١ ـ « الوكس » مثل الوفر وزنا ونقيضه معنى . ويرد ذكر الوفر والوكس فى نظرية المنافسة الاقتصادية فى معرض دراسة ما يترتب على توسيع مدى الانتاج من نقص أو من زيادة فى تكلفة كل وحدة من المنتجات . ونقص التكلفة وفر وزيادتها « وكس » .

٢ ــ وكما يفرق بين الوفور الداخلية وبين الوفور الخارجية يفرق بين ما يحدث من وكوس داخلية من أثر توسيع المنشأة ، ومما يعتبر نتيجة لتصرف مديريها، وبين مايحدث فيها من «وكوس خارجية » من أثر توسع الصناعة ، التى تعتبر المنشأة احدى وحداتها ، توسعــا خارجـا عن تصرفات القائمين على المنشأة .

(ا) و «الوكوس الداخلية» عبارة عن زيادة تكلفة كل وحدة من المنتجات فى منشأة نتيجة لتوسيعها • وفى الغالب أن يكون فى منشأة صغيرة فضلات من الطاقة الانتاجية ، بأن تكون هناك وحدات من عناصر الانتاج تعمل بأوفى من طاقتها . وذلك لأنه ليست كل الموارد تقبل التجزئة ، وقد تستعمل آلة تفيض طاقتها عما يلزم للمصنع الصغير لأنه ليست هناك آلة أصغر منها • وفى ابان توسيع المنشأة فانه فى بواكير التوسيع تقل عادة التكلفة النسبية للمنتجات نتيجة للوفور الداخلية المترتبة على أعمال ما كان مهملامن الطاقة الانتاجية، أماالتمادى فى التوسع فينتهى الى « وكوس داخلية » من أثر عدم امكانية زيادة بعض عناصر الانتاج ، وأهمها عنصر الادارة زيادة تساير توسيع المنشأة . وحتى لو أمكن استعمال عناصر ادارية أعلى كفاية ، فان التعقيد الادارى المترتب على المبالغة فى التوسيع لا بد وأن يؤدى فى النهاية الى زيادة فى التكلفة النسبية أى الى « وكوس داخلية » ، والسبب الجوهرى للوكس الداخلى اذن هو عدم امكانية احلال بعض عناصر الانتاج محل بعضها الآخر ، وما يؤدى اليه زيادة بعضها دون الأخرى من خلل فى التأليف بينها .

(ب) أما « الوكوس الخارجية » فمترتبة على توسع صناعة فى مجموعها توسعا يمتد أثره الى كل المنشآت العاملة فى هذه الصناعة • وتوسع صناعة يزيد من طلب الموارد المستغلة فيها مما يدعو الى اعمال ما كان مهملا من هذه الموارد فى البداية ، غير أنه بعد مدى معين لابد وأن ترتفع أسعار هذه الموارد • وتؤدى الأسعار الصاعدة الى تصاعد التكلفة النسبية لكل وحدة من المنتجات • وتصاعد أسعار المواد ، نتيجة لزيادة طلب صناعة ما عليها ، يعتبر نتيجة لعدم مرونة عرض هذه الموارد مرونة كاملة • بمعنى امكانية الحصول على أى قدر منها بسعر معين وبدون رفع هذا السعر • وفى حالة ما يكون نوع من الموارد فى عمالة كاملة فان الحصول على بعض هذه الموارد فى صناعة انما يكون بمحاولة اغرائها على الانتقال

ومنذ القرنين السابع عشر والثامن عشر أصبح فى سعرها .

ــ لفظ « وكس » غير شائع الاستعمال •

ــ وللتعبير عن ال Diseconomy

نلتقى عادة بالألفاظ الآتية :

الوفورات السلبية .

أو التكلفة •

أو الضياع الاقتصادى •

*** مراجع :**

رفعت المحجوب : الاقتصاد السياسى ، جزءان ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٠ .

زكريا أحمد نصر : مقدمة فى نظرية القيمة ، القاهرة ، ١٩٦١ .

سعيد النجار : مبادىء الاقتصاد ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٤ .

مصطفى القونى

ولاء : Allegiance (E.) Allégeance (F.)

الاستعمال العام لهذا اللفظ يعنى الروابط والعواطف الروحية والقانونية التى تربط الفرد بالجماعة ، وهو مصطلح خاص بالقانون الانجليزى ولا يوجد ما يقابله فى القوانين الفرنسية والايطالية والألمانية ، وذلك لأن قيام النظام الاقطاعى فى أوروبا لم يؤكد فكرة الانتماء الى الوطن كما حدث فى انجلترا . واتخذ هذا المصطلح أشكالا عديدة فى التاريخ الانجليزى حتى أن عدم الولاء للكنيسة الانجليزية أصبح من صور الالحاد، ومنذ القرنين السابع عشر والثامن عشر أصبح لهذه الكلمة مدلول سياسى حيث أصبح الفرد ينتمى الى الأرض الانجليزية وتربطه بها رابطة الولاء منذ ولادته • والاستعمال الحديث لهذا المصطلح فى القانون يشير الى الواجبات القانونية التى يخضع لها الفرد تجاه سيادة الدولة التى يحمل جنسيتها •

ويستعمل هنا اللفظ عند دراسة الجنسية •

* مراجع :
عز الدين عبد الله ، القانون الدولى الخاص ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

عبد العزيز سرحان

ولاية القضاء : Juridiction (E.F.)

١ ــ ان وظيفة القضاء هى فض المنازعات بالقانون ، حيث يأخذ كل ذى حق حقه ، ويقف الناس جميعا فى علاقاتهم عند حدود القانون : يطيعون أوامره ، ويلتزمون أحكامه . ذلك أن المنازعات انما تنشأ عن عدم أداء الحقوق أو عدم طاعة القانون ، ولهذا فالقضاء هو ميزان احترام القانون فى الحياة الاجتماعية .

٢ ــ واذا كانت هذه هى مهمة القضاء فيبدو ــ لأول وهلة ــ أنه يمكن الرجوع اليه فى كل منازعة وفى كل مخالفة للقانون ، وخصوصا مع قيام قاعدة عدم جواز اقتضاء الفرد حقه بنفسه .

ولكن يلاحظ أن الواقع يسفر عن أن ولاية القضاء ، وان كانت تتجه بطبيعتها الى هذا العموم ، فانها لم تصل بعد الى تحقيقه . ذلك أن من المنازعات ما لايعرض أمره على القضاء ، دون أن يعنى ذلك أنه يترك قائما دون حل ، وانما يفصل فيه دون تدخل القضاء ، ومثال ذلك المنازعات التى تحدث بين السلطات العامة فى الدولة .

٣ ــ وقد يكون القضاء فى الدولة موحدا ، فتكون هناك جهة واحدة للقضاء ، ولها الولاية العامة .

وقد يكون القضاء مزدوجا ، بمعنى وجود قضاء عادى للفصل أساسا فى منازعات الأفراد ، وقضاء ادارى يختص أساسا بالمنازعات التى تثور بين الادارة والأفراد باعتبار الادارة ذات سيادة ، لا باعتبارها شخصا معنويا عاديا تتصرف مثل الأفراد وتخضع للقانون الخاص .

وتخرج من ولاية القضاء ــ موحدا كان أو مزدوجا ــ بعض المسائل مثل أعمال السيادة وهى نوع من القرارات الادارية .

ووجود لجان قضائية فى الدولة للفصل فى بعض المنازعات بين الأفراد والادارة ينتقص من عمومية ولاية القضاء .

٤ ــ والقضاء العادى فى مصر هو صاحب الولاية العامة، بينما ولاية القضاء الادارى محدودة فى اختصاص بينه القانون على سبيل الحصر .

تدخل فى ولاية القضاء تصرفات لا تعتبر منازعات قائمة أو وشيكة القيام ، وانما هى أقرب الى أعمال الادارة العامة منها الى العمل القضائى . وذلك كرعاية موال القصر وغيرهم من ناقصى الأهلية ومن فى حكمهم ، وبتعيين الأوصياء ومحاسبتهم ، وكتحقيق الوفاة واثبات الوراثة .

ويسمى هذا الاختصاص بالوظيفة الولائية فى مقابل الوظيفة القضائية .

* مراجع :
أحمد مسلم : أصول المرافعات ، القاهرة ١٩٦٠ .

سيد عويس

حرف الياء

يمين ويسار : **Left and Right (E.)**

Gauche et droite (F.)

مصطلحان سياسيان مدلولهما نسبى ، فلقد جرى التقليد البرلمانى على أن تجلس أحزاب المعارضة على يسار رئيس المجلس فى حين تجلس الأحزاب المؤيدة على يمينه ، فأصبح اليسار واليمين بهذه المثابة يعنى معارضة الحكومة أو تأييدها · واستعمل الاصطلاح بعد ذلك للدلالة على المذهب الاجتماعى الذى يعتنقه الحزب ، فأطلق اليسار على الأحزاب الشيوعية والاشتراكية والتقدمية ، واصطلاح اليمين للدلالة على الأحزاب المحافظة · ولكن دلالة المصطلحين نسبية وخداعة ، لأن كلا من اليسار واليمين يتفاوت فى اتجاهاته · فحزب العمال مثلا هو حزب يسارى لو قورن بحزب المحافظين ، ولكنه يضم بين صفوفه منظمات يسارية وأخرى ذات اتجاهات يمينية بالمعنى العام · ثم أن الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية ـ وهى أحزاب يسارية بالمعنى العام ـ تعتبر أحزابا يمينية فى نظر الأحزاب الشيوعية ·

سليمان الطماوى

فهرس المصطلحات الانجليزية

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
37	Anarchism	فوضويه	٤٥٧
38	Ancestor worship	عبادة السلف	٣٨٥
39	Animism	حياتية	٢٤٥
40	Anomy	لا معياريه	٤٩٦
41	Antagonistic cooperation	تعاون الخصوم	١٥٧
42	Anthropology	أنثروبولوجيا	٧٣
43	Anthropomorphism	تشبيه	١٤٥
44	Anti-colonialism	مناهضة الاستعمار	٥٧٢
45	Anxiety	حصر	٢٣٣
46	Applied anthropology	أنثروبولوجيا تطبيقيه	٧٤
47	Appointment	تعيين	١٦٥
48	Arbitrary	تحكمى	١٢٦
49	Arbitration	تحكيم	١٢٧
50	Archaeology	علم الاثار	٤٠٨
51	Area	منطقيه	٥٧٣
52	Area co-tradition	منطقة مشتركة التقاليد	٥٧٥
53	Artifact	شيء مصنوع	٣٤٣
54	Assimilation	تمثيل	١٨٢
55	Association	رابطه	٢٨٩
56	Atavism	وراثة راجعة	٦٤١
57	Atomism	مذهب درى	٥٣٢
58	Attitude	اتجاه	٧
59	Audience	مستمعون	٥٤٢
60	Authoritarianism	تسلطية	١٤٥
61	Authority	سلطة	٣١٧
62	Autism	اجترار ذاتي	١٤
63	Autocracy	أوتقراطية	٨٦
64	Auto-financing	تمويل ذاتى	١٨٤
65	Automation	تشغيل ذاتي	١٤٧
66	Avunculate	صلة الخئولة	٣٥١

— B —

67	Balance of payments	ميزان المدفوعات	٥٨٦
68	Balance of power	توازن القوى	١٩٢
69	Balance of trade	ميزان تجارى	٥٨٧
70	Ballot	اقتراع	٥٥
71	Banking	صيرفة	٣٥٤
72	Bargaining	مساومة	٥٤١
73	Basic personality structure	بناء أساسى للشخصية	١٠٢
74	Behaviour	سلوك	٣١٩
75	Behaviourism	سلوكية	٣٢١
76	Belief	اعتقاد	٥١
77	Betrothal	خطبة	٢٥٣
78	Bias	تحيز	١٣٢

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
79	Bicameral system	نظام المجلسين	٦١٠
80	Bigamy	ثنائية الأزواج أو الزوجات	٢٠٦
81	Bilateral	ثنائى الجانب	٢٠٥
82	Birth control	تنظيم الأسرة	١٨٨
83	Birth Rate	المعدل الاجمالى للمواليد	٥٥٦
84	Blood Brotherhood	أخوة الدم	٢٤
85	Bolchevism	بلشفية	٩٩
86	Bond	سند	٣٢٣
87	Bonus, Surpay, Boni	مكافأة	٥٦٢
88	Bourgeoisie	بورجوازيه	١٠٤
89	Bride-price	صداق	٣٤٧
90	Budget	ميزانية	٥٨٧
91	Bureaucracy	بيروقراطية	١٠٦
92	Business cycle	دورة اقتصاديه	٢٦٩

— C —

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
93	Cabinet	مجلس الوزراء	٥٢١
94	Cabinet Government	حكومة الوزارة	٢٤١
95	Cannibalism	آكل لحوم البشر	٦٢
96	Capital	رأس مال (رسمال)	٢٨٥
97	Capital goods	سلع رأسمالية	٣١٨
98	Capital labour	نسبة رأس المال/العمل	٦٠١
99	Capital punishment	عقوبة الاعدام	٤٠٢
100	Capitalisation	رسمله	٢٩٤
101	Capitalism	راسمالية	٢٨٥
102	Capitulations	امتيازات (آجنبية)	٦٧
103	Career	سلك مهنة	٣١٩
104	Cartel	كارتل	٤٨١
105	Caste	طائفة	٣٦٥
106	Castration complex	عقدة الخصاء	٣٩٩
107	Category	فئة	٤٤٥
108	Catharsis	تطهير نفسى	١٥٢
109	Cathexis	شحنة انفعالية	٣٣٦
110	Censorship	رقابة	٢٩٦
111	Census	تعدد السكان	١٥٨
112	Centralization	مركزية	٥٣٦
113	Ceremony	حفل مراسمى	٢٣٦
114	Character structure	بناء الخلق	١٠٢
115	Charisma	كارسما	٤٨٢
116	Chauvinism	شوفينية	٣٤٢
117	Chief	رئيس	٢٨٧
118	Child	طفل	٣٧١
119	Church	كنيسة	٤٨٧
120	Circulation of Elites	تعاقب الصفوة	١٥٦

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
121	Citizenship	مواطنة	٥٨٢
122	City State	دولة المدينة	٢٧٠
123	Civil law	قانون مدنى	٤٦٧
124	Civil liberation	حريات مدنية	٢٣٠
125	Civil rights	حقوق مدنية	٢٣٨
126	Civil service	خدمة مدنية	٢٥١
127	Civilization	حضارة	٢٣٤
128	Clan	عشيرة	٣٩٤
129	Cass	طبقة	٣٦٥
130	Class consciousness	وعى طبقى	٦٤٧
131	Class-struggle	كفاح طبقى	٤٨٥
132	Clergy	رجال الدين	٢٩١
133	Clique	ثلة (شلة)	٢٠٤
134	Codification	تقنين	١٧٤
135	Coercion	اجبار	١٤
136	Cognate	قرابة الأم	٤٧٠
137	Cognition	ادراك	٢٧
138	Cohesion	تماسك	١٨١
139	Collective behaviour	سلوك جمعي	٣٢٠
140	Collectivism	جماعية	٢١٤
141	Colonialism	استعمارية	٣٧
142	Colonization	استعمارية	٣٧
143	Colony	مستعمرة	٥٤١
144	Colour bar	تفرقة اللون	١٦٩
145	Commensalism	معايشة	٥٥٤
146	Commercial law	قانون تجارى	٤٦٥
147	Committee	لجنة	٤٩٧
148	Commodity	سلعة	٣١٩
149	Common good	صالح عام	٣٤٧
150	Commonwealth	كومنولث	٤٨٩
151	Communication	اتصال	١٠
152	Communism	شيوعية	٣٤٣
153	Comparative costs (and comparative advantage)	نفقات نسبية	٦١٥
154	Comparative method	منهج مقارن	٥٧٨
155	Complex	عقدة	٣٩٩
156	Cross, Cousins	مشارطة التحكيم	٤٥٦
157	Conation	نزوع	٥٩٩
158	Concentration	تركيز	١٤٣
159	Concept	معنى كلى (تصور)	٥٥٨
160	Concession	امتياز	٦٦
161	Conciliation	توفيق	١٩٦

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
162	Concubinage	تسرى (ال)	١٤٤
163	Conditioning	اشتراط	٤٤
164	Confederation	اتحاد تعاهدى	٩
165	Conflict	صراع	٣٤٨
166	Conformity	مطابقة	٥٥٢
167	Conglomeration	تجمعات سكنية	١٢١
168	Consanguinity	رابطة دم	٢٨٩
169	Consciousness	وعى	٦٤٦
170	Consensus	اجماع	١٧
171	Conservation	حفظ	٢٣٦
172	Conservatism	مذهب المحافظين	٥٣٠
173	Consolidation	تثبيت الدين	١١٧
174	Constituency	دائرة انتخابية	٢٦١
175	Constitution	دستور	٢٦٦
176	Constitutional law	قانون دستورى	٤٦٥
177	Constructs	افتراضات	٥٤
178	Consumption	استهلاك	٣٨
179	Consumption function	دالة الاستهلاك	٢٦١
180	Contract	عقد	٣٩٨
181	Conurbation	مجمعة حضرية	٥٢٢
182	Cooperation	تعاون	١٥٧
183	Corporal punishment	عقوبة بدنية	٤٠٢
184	Corporate property	شركة	٣٣٨
185	Corporatism	حرفية	٢٢٨
186	Cosmology	كوسمولوجيا (علم الكون)	٤٨٧
187	Cost	نفقة	٦١٦
188	Cost of living	نفقة المعيشة	٦١٧
189	Court	محكمة	٥٢٦
190	Cover	غطاء نقدى	٤٤٠
191	Covert culture or implicit	ثقافة مستترة	٢٠٣
192	Couvade	كوفاد	٤٨٨
193	Credit	ائتمان	٥
194	Creed, Dogma	عقيدة	٤٠٣
195	Crisis	أزمة	٣٠
196	Cross — Cousins	أبناء العم أو الخال المتقابلان	٦
197	Crown	تاج	١١١
198	Cult	عبادة	٣٨٤
199	Cultural accumulation	تجميع ثقافى	١٢١
200	Cultural change	تغير ثقافى	١٦٧
201	Cultural complex	مركب ثقافى	٥٣٦
202	Cultural configuration	تشكيل ثقافى	١٤٨
203	Cultural convergence	تلاق ثقافى	١٨٠

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
204	Cultural diffusion	انتشار الثقافة	٧٢
205	Cultural drift	مجرى ثقافى	٥٢١
206	Cultural history	تاريخ ثقافى	١١٤
207	Cultural integration	تكامل ثقافى	١٧٧
208	Cultural lag	تخلف ثقافى	١٣٦
209	Cultural parallels	توازِ ثقافى	١٩٠
210	Cultural pattern	نمط ثقافى	٦٢٦
211	Cultural relativity	نسبية ثقافيه	٦٠٢
212	Cultural speciality	خصوصيه ثقافيه	٢٥٣
213	Cultural substitution	احلال ثقافى	٢٠
214	Cultural system	نسق ثقافى	٦٠٣
215	Cultural theme	موضوع ثقافى	٥٨٣
216	Cultural universal	شمول ثقافى	٣٤١
217	Cultural variation	تنوع ثقافى	١٩٠
218	Culture	ثقافة	٢٠١
219	Culture area	منطقة ثقافية	٥٧٥
220	Culture case study	دراسة حالة ثقافية	٢٦٦
221	Culture trait	سمة ثقافية	٣٢٣
222	Culturology	علم الثقافة	٤١٩
223	Currency area	منطقة نقدية	٥٧٦
224	Custom	عرف	٣٩٢
225	Customs union	اتحاد جمركى	٩
226	Cybernetics	سيبرنيطيقا	٣٣٠

— D —

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
227	Death rate	معدل الوفيات	٥٥٧
228	Decentralization (or self-government)	لا مركزية	٤٩٥
229	Definition of the situation	تحديد الموقف	١٢٣
230	Defeatism	انهزامية	٨٦
231	Deflation	انكماش	٨٥
232	Delegation of power	تفويض السلطة أو الاختصاص	١٧٠
233	Delinquency	جناح	٢١٦
234	Demand	طلب	٣٧٤
235	Demography	علم السكان	٤٢٠
236	Demography	ديموجرافيا	٢٧٢
237	Denial	انكار	٨٤
238	Density of population	كثافة السكان	٤٨٣
239	Dependancy	أقاليم تابعة	٥٤
240	Depreciation	استهلاك الأصول	٣٩
241	Derivation	تمحل	١٨٣
242	Descent	انحدار (من سلالة)	٧٦
243	Despotism	استبداد	٣٢

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
244	Detribalisation	فقد الروح القبليه	٤٥٤
245	Devaluation	خفض العملة	٢٥٤
246	Developing countries	بلاد نامية	٩٨
247	Deviant behaviour	سلوك منحرف	٣٢٠
248	Dialectic	جدل	٢١١
249	Dialectical materialism	مادية جدليه	٥٠٨
250	Dictatorship	دكتاتورية	٢٦٨
251	Differentiation	تفاضل	١٦٨
252	Diminishing return	غلة متناقصه	٤٤١
253	Diplomacy	دبلوماسية	٢٦٢
254	Disarmament	نزع السلاح	١٨٣
255	Discrimination	تمييز	١٨٤
256	Diseconomy	وكس (زيادة التكاليف)	٦٤٨
257	Disequilibrium	عدم التوازن	١٦٩
258	Disintegration	تفكك	١٧٠
259	Disorder	خلل	٢٥٥
260	Displacement	نقل	٦٢٠
261	Distribution	توزيع	١٩٤
262	Divination	عرافه	٣٩١
263	Divine kingship	ملكية مقدسة	٥٦٦
264	Division of labour	تقسيم العمل	١٧٣
265	Divorce	طلاق	٣٧٣
266	Domestication	استئناس	٣٠
267	Dominance	سيطرة	٣٣٠
268	Dominion	ممتلكات التاج	٥٦٧
269	Double descent	مزدوج النسب	٥٣٩
270	Dream	حلم	٢٤٢
271	Drive	حافز	٢٢٥
272	Dualism	ثنائيه	٢٠٥
273	Dumping	اغراق	٥٢
274	Dynamics	ديناميكا	٢٧٥
275	Dynamism	ديناميكية	٢٧٦

— E —

276	Ecology	ايكولوجيا (علم البيئة)	٩٠
277	Economic competition	منافسة اقتصادية	٥٦٩
278	Economic equilibrium	توازن اقتصادى	١٩٢
279	Economic flows	تدفقات اقتصادية	١٤٠
280	Economic geography	جغرافية اقتصادية	٢١٣
281	Economic goods	سلع اقتصاديه	٣١٨
282	Economic growth	نمو اقتصادى	٦٢٧
283	Economic history	تاريخ اقتصادى	١١٣
284	Economic integration	تكامل اقتصادى	١٧٦
285	Economic man	انسان اقتصادى	٧٨

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
286	Economic organization	تنظيم اقتصادى	١٨٨
287	Economic planning	تخطيط اقتصادى	١٣٤
288	Economics science	علم الاقتصاد	٤١٨
289	Economic systems	نظم اقتصادية	٦١٤
290	Economic system	نظام اقتصادى	٦٠٧
291	Economic theory	نظريه اقتصاديه	٦١٢
292	Economic underdevelopment	تخلف اقتصادى	١٣٥
293	Economic union	اتحاد اقتصادى	٨
294	Education	تربية	١٤١
295	Educational sociology, Sociology of Education	علم الاجتماع التربوى	٤١١
296	Efficiency	كفاية	٤٨٦
297	(The) Ego	« أنا » (ال)	٦٩
298	Ego involvement	اندماج فى الانا	٧٧
299	Egocentrism	مركزية الذات	٥٢٧
300	Egoism	أثرة	١٢
301	Elasticity	مرونة	٥٣٧
302	Election	انتخاب	٧١
303	Elite	صفوة	٣٥٠
304	Emancipation	تحرير	١٢٣
305	Emigration	هجرة خارجيه	٦٣١
306	Emotion	انفعال	٨٣
307	Empathy	تقمص وجدانى	١٧٤
308	Empire	امبراطوريه	٦٥
309	Empirical	تجريبى	١٢٠
310	Empiricism	مذهب تجريبى	٥٣١
311	Employment	عمالة	٤٢٨
312	Enculturation	تنشئة ثقافية	١٨٦
313	Endogamy	اضواء	٤٩
314	Entrepreneur	رب العمل	٢٩٠
315	Enterprise	مشروع	٥٤٧
316	Environment	بيئة	١٠٥
317	Equality	مساواة	٥٤٠
318	Equilibrium	توازن	١٩١
319	Ethnocentrism	اعتداد بالجنس	٥٠
320	Ethnography	اثنوجرافيا	١٣
321	Ethnology	اثنولوجيا	١٣
322	Evaluation	تقويم	١٧٥
323	Evolution	تطور	١٥٣
324	Evolutionary trends	تيارات تطوريه	١٩٧
325	Exchange	مبادلة	٥١٤
326	Exchange control	رقابة على الصرف	٢٩٦
327	Exchange rate	سعر الصرف	٣١٥

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
328	Exchange power	سلطة تنفيذية	٣١٧
329	Exodus	هجرة جماعية	٦٣١
330	Exogamy	زواج اغترابى	٣٠٨
331	Experiment	تجريب	١١٨
332	Exports	صادرات	٣٤٧
333	Extinction	انطفاء	٨١

— F —

334	Fabianism	فابية	٤٤٦
335	Fact	واقعة	٦٣٨
336	Fad	نزوة	٦٠٠
337	Family	أسرة	٤٠
338	Family size	حجم الأسرة	٢٢٧
339	Fanatism	تعصب دينى	١٦٢
340	Farah	فرح	٤٥٠
341	Fascism	فاشية	٤٤٧
342	Fecundity	خصوبة طبيعية	٢٥٢
343	Federalism	اتحادية	١٠
344	Feminism	نسائية	٦٠٠
345	Fertility	خصوبة	٢٥٢
346	Fetish	فتش	٤٤٨
347	Fetishism	فتشية	٤٤٨
348	Feud	ثأر	٢٠١
349	Feudalism	اقطاع	٥٨
350	Field theory	نظرية المجال	٦١٣
351	Filiation	بنوة	١٠٤
352	Final account	حساب ختامى	٢٣٢
353	Finalism	مذهب غائى	٥٣٣
354	Fixation	تثبيت	١١٦
355	Folk	شعب	٣٣٩
356	Folklore	ادب شعبى	٣٦
357	Folklore	فلكلور	٤٥٥
358	Folkways, Mores	عادات شعبية أو سنن	٣٨٣
359	Food and Agriculture Organisation (F.A.O.)	منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)	٥٧٧
360	Frame of Reference	اطار مرجعى	٥٠
361	Free Trade Area	منطقة تجارة حرة	٥٧٤
362	Freedom, Liberty	حرية	٢٣١

— G —

363	Game theory	طريقة	٣٧٠
364	Game theory	نظرية اللعب	٦١٣
365	Gang	عصابة	٣٩٦
366	Gemeinschaft	مجتمع محلى	٥١٩
367	Genealogy	شجرة النسب	٣٣٥
368	General will	ادارة عامة	٢٨

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
369	Generalised Other	محاكاة لا شعورية	٥٢٤
370	Generalization	تعميم	١٦٥
371	Generation	جيل	٢٢٠
372	Genetics	علم الوراثة	٤٢٦
373	Gens	جنز	٢١٧
374	Gestalt	جشطلت	٢١٢
375	Gesture	اشارة	٤٣
376	Gift	هدية	٦٣٢
377	Glottochronology	تاريخ تشعب اللغات	١١٤
378	Goal	هدف	٦٣١
379	Gold standard	قاعدة الذهب	٦٤١
380	Gratification	اشباع	٤٣
381	Gresham's Law	قانون جريشام	٤٦٥
382	Group	جماعة	٢١٣
383	Group dynamics	ديناميات الجماعة	٢٧٥
384	Group-mind	عقل جمعى	٤٠١
	— H —		
385	Habit	عادة	٣٨٣
386	Habitat	موطن	٥٨٤
387	Hard currency	عملة صعبة	٤٣٠
388	Head of State	رئيس الدولة	٢٨٨
389	Heredity	وراثة	٦٤١
390	Heritage	تراث	١٤١
391	Historical materialism	مادية تاريخية	٥٠٧
392	Historicism	تأريخية	١٠٩
393	History	تاريخ	١١١
394	Homo sapiens	انسان عاقل	٧٩
395	Honour	شرف	٣٣٨
396	Human nature	طبيعة انسانية	٣٦٨
397	Humanism	مذهب انسانى	٥٣٠
398	Hunting, fishing and gathering economy	اقتصاد صيد البر والبحر وجمع الطعام	١٥٧
399	Hypergamy	زواج غير متكافىء	٣٠٨
400	Hypothesis	فرض	٤٥٢
	— I —		
401	(The) Id	هو (ال)	٦٣٣
402	Idda	عدة	٣٨٨
403	Ideal Type Analysis	تحليل النمط المثالى	١٢٨
404	Idealism	مثالية	٥١٦
405	Identification	تعيين الذات	١٦٦
406	Ideology	ايديولوجية	٨٩
407	Idol	صنم	٣٥٢
408	Imitation	محاكاة	٥٢٣

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
409	Immigration	هجرة الى الداخل	٦٣١
410	Imperialism	الامبريالية	٦٥
411	Impersonal	لا شخصى	٤٩٤
412	Imports	واردات	٦٣٧
413	Incest	نكاح المحارم	٦٢٣
414	Income	دخل	٢٦٣
415	Index	دليل	٢٦٨
416	Indifference Curve	منحنى التعادل	٥٧٣
417	Individual	فرد	٤٥١
418	Individualism	فردية	٤٥١
419	Industrial Revolution	ثورة صناعية	٢٠٨
420	Industrial Sociology	علم الاجتماع الصناعى	٤١٤
421	Industrialisation	تصنيع	١٤٩
422	Inflation	تضخم	١٥١
423	Inhibition	كف	٤٨٤
424	Initiation	تكريس	١٧٨
425	Intiative	مبادأة	٥١١
426	Innovation	تجديد	١١٨
427	Input-Output Analysis	تحليل المستخدم المنتج	١٢٧
428	Insecurity	عدم الأمن	٣٨٩
429	Instinct	غريزة	٤٣٩
430	Institution	نظام	٦٠٥
431	Intelligence	ذكاء	٢٨٠
432	Intelligentsia	مثقفون	٥١٦
433	Interest	فائدة	٤٤٥
434	Interest	ميل	٥٨٩
435	(The) International Bank for Reconstruction and Development	البنك الدولى للانشاء والتعمير	١٠٢
436	International Economics	اقتصاد دولى	٥٦
437	International Monetary Fund	صندوق النقد الدولى	٣٥١
438	International Organization	تنظيم دولى	١٨٩
439	International Public Law	قانون دولى عام	٤٦٦
440	International Relations	علاقات دولية	٤٠٦
441	Internationalism	دولية	٢٧١
442	Internalization, interiorisation	استدخال	٣٦
443	Interpellation	استجواب	٣٥
444	Interpersonal Relations	علاقات بين الأشخاص	٤٠٥
445	Interstitial Area	منطقة انحراف	٥٧٤
446	Intervening Variable	متغير متداخل	٥١٥
447	Introjection	استدماج	٣٦
448	Invasion	غزو	٤٤٠
449	Invention	اختراع	٢٢

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
450	Investment	استثمار	٣٤
451	Isolation	عزل	٣٩٢
452	Isolation	انعزال	٨١
453	Isolationism	انعزالية	٨٢
454	Issue	اصدار	٤٦
	— J —		
455	Juridiction	ولاية القضاء	٦٥٠
456	Jurisprudence	علم مبادىء القانون ـ أحكام القانون	٤٢٧
457	Jury	محلفون	٥٢٦
458	Justice	عدالة	٣٨٦
459	Juvenile Delinquency	جنوح الأحداث	٢٢٠
	— K —		
460	Kinship	قرابة	٤٦٨
461	Kinship-terminology	مصطلحات القرابة	٥٤٩
462	Kolkhoz	كولخوز	٤٨٨
463	Kulturkries	مهد ثقافى	٥٧٩
	— L —		
464	Labour economics	اقتصاديات العمل	٥٨
465	Labour force	قوى عاملة	٤٧٣
466	Labour market	سوق العمل	٣٢٧
467	Laissez-faire	حرية اقتصادية	٢٣١
468	Land Reform	اصلاح زراعى	٤٧
469	Land Tenure	حيازة الأراضى	٢٤٦
470	Language	لغة	٤٩٧
471	Law	قانون	٤٦٣
472	The International Bank of Reconstruction and Development	البنك الدولى للانشاء والتعمير	١٠٢
473	Leadership	قيادة	٤٧٤
474	League	عصبة	٣٩٧
475	Learning	تعلم	١٦٣
476	Left and Right	يمين ويسار	٦٥٣
477	Legend	أسطورة	٤٠
478	Legislation	تشريع	١٤٧
479	Legislative power	هيئة أو سلطة تشريعية	٦٣٣
480	Leninism	لينينية	٥٠١
481	Level of aspiration	مستوى الطموح	٥٤٣
482	Levirate	زواج أرملة الأخ	٣٠٧
483	Liberalism	ليبرالية (مذهب الحرية)	٥٠٠
484	Libido	ليبيدو	٤٩٩
485	Lineage	سلسلة النسب	٣١٦
486	Lineal	خط نسب	٢٥٤
487	Linear Programming	برامج خطية	٩٤
488	Linguistics	علم اللغة	٤٢١
489	Liquidation	تصفية	١٤٨

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
490	Liquidity	سيولة	٣٣٢
491	Local Government	حكم محلى	٢٤٠
492	Location of industry	توطين الصناعة	١٩٥

— M —

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
493	Machiavellism	مكيافيللية	٥٦٣
494	Machine	مكنة	٥٦٣
495	Magic	سحر	٣١٤
496	Majority	أغلبية	٥٣
497	Maladjustment	سوء توافق	٣٢٤
498	Man	انسان	٧٨
499	Mana	مانا	٥١١
500	Management, Administration	ادارة	٢٥
501	The Mandate System	نظام الانتداب	٦٠٧
502	Morbidity	اعتلال	٥٢
503	Marginal Analysis	تحليل حدى	١٢٩
504	Marginal Efficiency of Capital	الكفاية الحدية لرأس المال	٤٨٦
505	Marginal Man	انسان هامشى	٧٩
506	Market	سوق	٣٢٥
507	Market Economy	اقتصاد السوق	٥٦
508	Marriage	الزواج	٣٠٦
509	Marxism	ماركسية	٥٠٨
510	Mass Culture	ثقافة الجماهير	٢٠٢
511	Mass Media	وسائل الاتصال الجماهيرى	٦٤١
512	Mass Production	انتاج كبير	٧٠
513	Mass Society	مجتمع شعبى	٥١٩
514	Mass Society	مجتمع الفلاحين	٥١٨
515	M'tam	مأتم	٥٠٥
516	Material Culture	ثقافة مادية	٢٠٣
517	Mathematical Economics	اقتصاد رياضى	٥٧
518	Matriarchy	متريركية	٥١٥
519	Matrilateral	جانب الأم	٢١١
520	Maturation	نضوج	٦٠٤
521	Means and Schema	مخطط الوسائل والغايات	٥٢٧
522	Measurement	قياس	٤٧٤
523	Mechanism	ميكانيكية	٥٨٨
524	Mechanisms of Defence	حيل الدفاع (ميكانزمات الدفاع)	٢٤٧
525	Mechanization	ميكنة	٥٨٩
526	Mediation	وساطة	٦٤٢
527	Memory	الذاكرة	٢٧٩
528	Mentality	عقلية	٤٠٣
529	Mercantilism	مذهب التجاريين	٥٢٨
530	Merit	جدارة	٢١١
531	Methodology	مناهج البحث	٥٧٠

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
532	Metropolitan Area	منطقة العاصمة	٥٧٣
533	Middle Class	طبقة متوسطة	٣٦٧
534	Migration	هجرة	٦٣١
535	Militarism	عسكرية	٣٩٣
536	Minority	أقلية	٦٠
537	Miracle	معجزة	٥٥٥
538	Mob	غوغاء	٤٤١
539	Mobility	تحرك	١٢٣
540	Model	نموذج	٦٢٨
541	Moiety	فخذ	٤٤٩
542	Monarchy	ملكية	٥٦٥
543	Monetary Reform	اصلاح نقدى	٤٧
544	Monetary standard	قاعدة نقدية	٤٦٢
545	Monetary system	نظام نقدى	٦١٠
546	Money	نقود	٦٢٢
547	Monism	واحدية	٦٣٧
548	Monogamy	وحدة الأزواج والزوجات	٦٤٠
549	Monopolistic Competition	منافسة احتكارية	٥٦٩
550	Monopoly	احتكار	١٨
551	Monotheism	توحيد	١٩٣
552	Moral	روح معنوية	٢٩٨
553	Moral Disintegration	انحلال خلقى	٧٦
554	Moral order (or normativ order)	نظام أخلاقى	٦٠٧
555	Morbidity	اعتلال (أو نظام معيارى)	٥٢
556	Mortality	وفيات	٦٤٧
557	Mosque	مسجد	٥٤٤
558	Motive	دافع	٢٦١
559	Movement	حركة	٢٢٩
560	Mozara'a	مزارعة	٥٣٩
561	Multilateralism	تعدد الأطراف	١٦٠
562	Multiplier	مضاعف	٥٥١
563	Multiplier (investment)	مضاعف (الاستثمار)	٥٥١
564	Municipality	بلدية	٩٩
565	Mythology	ميثولوجيا	٥٨٥
		— N —	
566	Narcissim	نرجسية	٥٩٨
567	Nation	أمة	٦٧
568	National Income	دخل قومى	٢٦٤
569	National Product	ناتج قومى	٥٩٥
570	Nationalism	قومية	٤٧٣
571	Nationality	جنسية	٢١٩
572	Nationalization	تأميم	١٠٩
573	Natural Area	منطقة طبيعية	٥٧٥

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
574	Natural Law	قانون طبيعى	٤٦٦
575	Natural Right	حق طبيعى	٢٣٨
576	Nazism	النازية	٥٩٥
577	Need	حاجـة	٢٢٥
578	Negotiation	مفاوضة	٥٦٠
579	Nepotism	محسوبية الأقارب	٥٢٥
580	Neurosis, Psychoneurosis	عصاب	٣٩٥
581	Neutralism	حيادية	٢٤٥
582	Neutrality	حياد	٢٤٥
583	Neutralization	تحييد	١٣٣
584	Nihilism	عدمية	٣٩٠
585	Nomads	رحل	٢٩٢
586	Nomaination	ترشيح	١٤٢
587	Nomination	تعيين	١٦٧
588	Non-empricial	لا تجربى	٤٩٣
589	Non literate	أمى	٦٨
590	Noqta	نقطة	٦١٩
591	Norm	معيار	٥٥٨
592	Normal	سوى	٣٢٨
593	Normative	معيارى	٥٥٩
	— O —		
594	Object	موضوع	٥٨٢
595	Objectivity	موضوعية	٥٨٣
596	Obligation	التزام	٦٢
597	Observation	ملاحظة	٥٦٤
598	Occupation	شغل	٣٤٠
599	Oedipus-Complex	عقدة أوديب	٣٩٩
600	Offerings	قرابين	٤٧٠
601	Office	منصب	٥٧٣
602	Oligarchy	حكم القلة (اوليجاركية)	٢٣٩
603	Operationism	اجرائية	١٦
604	Opinion	رأى	٢٨٧
605	Opportunism	انتهازية	٧٢
606	Opposition	معارضة	٥٥٢
607	Optimum	أنسب	٨٠
608	Ordeal	محاكمة بالمحنة	٥٢٥
609	Organisation	منظمة	٥٧٦
610	Organism	كائن عضوى	٤٨١
611	Original nature	طبيعة أصلية	٣٦٧
	— P —		
612	Pacifism	مذهب السلام	٥٢٩
613	Parallel Cousins	أبناء العم أو الخال المتوازيان	٦
614	Parliamentary Government	حكومة برلمانية	٢٤١
615	Participation	مشاركة	٥٤٧

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
616	Party Platform	برنامج الحزب	٩٥
617	Patriarchy	بطريركية	٩٣
618	Patrilateral	جانب الأب	٢١١
619	Peaceful coexistance	تعايش سلمى	١٥٨
620	Patriotism	وطنية	٦٤٥
621	Pattern variables	نمط المتغيرات	٦٢٥
622	Payment Agreement	اتفاقية دفع	١٢
623	Penalogy	علم العقاب	٤٢٠
624	Perception	ادراك حسى	٢٧
625	Personality	شخصية	٣٣٦
626	Personality Integration	تكامل الشخصية	١٧٧
627	Personality Traits	سمات الشخصية	٣٢٢
628	Petition	التماس	٦٣
629	Phantasy	تخييل	١٣٧
630	Phase	طور	٣٧٥
631	Phase	مرحلة	٥٣٤
632	Phenomenon	ظاهرة	٣٧٩
633	Phoneme	صوت	٣٥٣
634	Phonetics	علم الصوتيات	٤٢٠
635	Phonic communication	اتصال صوتى	١١
636	Phratry	عمارة (فرع قبيلة)	٤٢٨
637	Physical Anthropology	أنثروبولوجيا فيزيقية	٧٥
638	Pilgrimage	حج	٢٢٦
639	Pilot Study	دراسة استطلاعية	٢٦٥
640	Planning	تخطيط	١٣٣
641	Pleasur Principle	مبدأ اللذة	٥١٢
642	Pleasure — Unpleasure priciple	مبدأ اللذة ــ اللالذة	٥١٣
643	Plebiscite or Referendum	استفتاء	٣٨
644	Policy	سياسة	٣٢٩
645	Political leadership	قيادة سياسية	٤٧٤
646	Political realism	واقعية سياسية	٦٣٩
647	Political theory	نظرية سياسية	٦١٤
648	Polshevism	بلشفية	٩٩
649	Polyandry	تعدد الأزواج	١٦٠
650	Polygamy	تعدد الزوجات	١٦١
651	Polytheism	تعدد الآلهة	١٥٩
652	Population	سكان	٣١٦
653	Population optimum	العدد الأنسب	٣٨٨
654	Positivism	وضعية	٦٤٤
655	Postulate	مسلمة	٥٤٦
656	Potlatch	بتلاتش	٩٣
657	Poverty	فقر	٤٥٥

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
658	Power	قوة	٤٧٢
659	Prediction	تنبؤ	١٨٥
660	Prejudice	تحامل	١٢٢
661	Prerogative	اختصاص	٢٢
662	Presidential system	نظام رياسى	٦١٠
663	Pressure group	أصحاب النفوذ	٤٥
664	Prestige	مكانة	٥٦٢
665	Price	ثمن (سعر)	٢٠٤
666	Price system	نظام الأسعار والأثمان	٦٠٧
667	Primary	أولى	٨٧
668	Primary process and Secondary process	عمليات أولية وثانوية	٤٣١
669	Primitive	بدائى	٩٤
670	Privilege	امتياز	٦٦
671	Probability	احتمال	١٩
672	Process	عملية	٤٣٢
673	Productivity	انتاجية	٧١
674	Profance	غير مقدس	٤٤٢
675	Professional selection	اختيار مهنى	٢٤
676	Professions	مهن	٥٨٠
677	Profit	ربح	٢٩٠
678	Progress	تقدم	١٧١
679	Prohibition	تحريم	١٢٤
680	Project of law	مشروع قانون (لائحة)	٥٤٩
681	Projection	اسقاط	٤١
682	Proletariat	بروليتاريا	٩٥
683	Proportional representation	تمثيل نسبى	١٨٢
684	promiscuity	اباحة جنسية	٦
685	Propaganda	دعاية	٢٦٧
686	Propensity to consume	ميل للاستهلاك	٥٩١
687	Propensity to save	ميل للادخار	٥٩١
688	Property	ملكية	٥٦٥
689	Prophecy	نبوة	٥٩٦
690	Protectionism	مذهب الحماية	٥٢٩
691	Protectorate	حماية	٢٤٤
692	Psychoanalysis	تحليل نفسى	١٢٩
693	Psychology	علم النفس (السيكلوجيا)	٤٢١
694	Psychopathology	علم النفس المرضى	٤٢٤
695	Psychosis	ذهان	٢٨١
696	Psychotherapy	علاج نفسى	٤٠٣
697	Puberty	بلوغ الحلم	١٠٠
698	Public	جمهور	٢١٦

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
699	Public administration	ادارة عامة	٢٥
700	Public Debt	دين عام	٢٧٣
701	Public Enterprise	مشروع عام	٥٤٨
702	Public Finance	مالية عامة	٥٠٩
703	Public Function	وظيفة عامة	٦٤٦
704	Public Opinion	رأى عام	٢٨٧
705	Public Revenue	دخل عام	٢٦٤
706	Public Utility	مرفق عام	٥٣٤
707	Punishment	عقاب	٣٩٨
708	Purge	تطهير	١٥٢
709	Putting out system	تشغيل منزلى	١٤٧
		Q	
710	Qualification	تقدير كمى	١٧٢
711	Questionnaire	استخبار	٣٥
712	Quorum	نصاب قانونى	٦٠٤
		— R —	
713	Race	عنصر	٤٣٣
714	Racism	عنصرية	٤٣٤
715	Rationalism	مذهب عقلى	٥٣٢
716	Rationalization	ترشيد	١٤٣
717	Rationalization	تبرير	١١٥
718	Reality Principle	مبدأ الواقع	٥١٣
719	Reaction formation	تكوين عكسى	١٧٩
720	Reason	عقل	٤٠١
721	Rebellion	عصيان	٣٩٧
722	Recidivism	عود	٤٣٥
723	Recognition	تعرف	١٦١
724	Reductionism	اختزالية	٢٢
725	Reform	اصلاح	٤٧
726	Regie	استغلال مباشر	٣٨
727	Region	اقليم	٦٠
728	Regionalism	اقليمية	٦١
729	Regression	نكوص	٦٢
730	Regression, Refoulement	كبت	٤٨٢
731	Rehabilitation	تأهيل	١١٠
732	Reinoforcement	تدعيم	١٣٩
733	Rejection	رفض	٢٩٤
734	Relations	علاقات	٤٠٤
735	Reliability	مأمونية	٥٠٥
736	Religion	دين	٢٧٢
737	Rent	ريع	٣٠٠
738	Repetition compulsion	اجبار التكرار	٥١٣
739	Repressentation	تمثيل نيابى	١٨٢
740	Repression, Refoulement	كبت	٤٨١

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربي	رقم الصفحة
741	Reproduction Rate	معدل الانسال	٥٥٧
742	Republicanism	مذهب جمهورى	٥٣١
743	Reserves	احتياطيات	١٩
744	Residues	رواسب	٢٩٨
745	Resources	موارد اقتصادية	٥٨١
746	Response	استجابة	٣٥
747	Responsibility	مسئولية	٥٤٠
748	Revenue	ايراد	٨٩
749	Reversal into the opposite	القلب الى الضد	٤٧١
750	Revision	التماس اعادة النظر	٦٣
751	Revitalization Movement	حركة بعث	٢٣٠
752	Revolution	ثورة	٢٠٧
753	Reward	ثواب	٢٠٦
754	Right	حق	٢٣٧
755	Rigidity	تصلب	١٤٩
756	Risk	مخاطرة اقتصادية	٥٢٧
757	Rites de passage	طقوس انتقال	٣٧٣
758	Ritual	طقسى	٣٧٢
759	Ritual pollution	تدنيس طقسى	١٤٠
760	Role	دور	٢٦٩
761	Rule of law	سيادة القانون	٣٢٩
762	Rural	ريفى	٣٠
763	Rural Sociology	علم الاجتماع الريفى	٤١٣

— S —

764	Sacred	مقدس	٥٦١
765	Sacred society	جمعية مقدسة	٢١٦
766	Sacrifice	أضحية	٤٨
767	Salary	مرتب	٥٣٤
768	Sampling	أخذ العينة	٢٤
769	Satellite	تابع	١١٠
770	Saving	ادخار	٢٦
771	Saving Function	دالة الادخار	٢٦١
772	Scaling	وضع مقياس	٦٤٤
773	Scarcity	ندرة	٥٩٧
774	Scientism	علمية	٤٢٧
775	Secession	انفصال	٨٢
776	Secret Society	جمعية سرية	٢١٥
777	Sect	فرقة دينية	٤٥٣
778	Section	فرع	٤٥٢

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
779	Section	شعبة	٣٤٠
780	Secular	علمانى	٤٢٧
781	Secular Society	جمعية علمانية	٢١٥
782	Security	أمن	٦٨
783	Sedition	تمرد	١٨٣
784	Segregation	عزل اجتماعى	٣٩٣
785	Self	الذات	٢٧٩
786	Self Conception	تصور الذات	١٥٠
787	Self Determination	تقرير المصير	١٧٢
788	Self Sufficiency	اكتفاء ذاتى	٦١
789	Semantics	سيمانطيقا	٣٣١
790	Sentiment	عاطفة	٣٨٤
791	Separation of Powers	فصل السلطات	٤٥٢
792	Sexuality	جنس	٢١٧
793	Shamanism	شمانية (وساطة الأرواح)	٣٤١
794	Share	سهم	٣٢٤
795	Sibling	أخت شقيقة وأخ شقيق	٢١
796	Sign	علامة	٤٠٧
797	Signficance	دلالة	٢٦٨
798	Situation	موقف	٥٨٥
799	Slavery	رق	٢٩٥
800	Slums	أحياء متخلفة	٢١
801	Social	اجتماعى	١٥
802	Social Accounting or National Income Accounting	حسابات قوميه	٢٣٢
803	Social Act	عمل اجتماعى	٤٢٩
804	Social Anthropology	أنثروبولوجيا اجتماعيه	٧٤
805	Social Attitude	اتجاه اجتماعى	٨
806	Social Causality	سببية اجتماعيه	٣١٣
807	Social Change	تغيير اجتماعى	١٦٧
808	Social Class	طبقة اجتماعية	٣٦٥
809	Social Contract	اتصال اجتماعى	١٠
810	Social Control	ضبط اجتماعى	٣٥٩
811	Social Control of Industry	ضبط اجتماعى للصناعة	٣٦٠
812	Social Disorder	خلل اجتماعى	٢٥٦
813	Social Distance	بعد اجتماعى	٩٦
814	Social Equilibrium	توازن اجتماعى	١٩١
815	Social Hierarchy	تدرج اجتماعى	١٣٨
816	Social History	تاريخ اجتماعى	١١٢
817	Social Insurance	تأمينات اجتماعية	١٠٩
818	Social Integration	تكامل اجتماعى	١٧٦
819	Social Interaction	تفاعل اجتماعى	١٦٩

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
820	Social Justice	عدالة اجتماعية	٣٨٧
821	Social Movement	حركة اجتماعية	٢٢٩
822	Social Nominalism	اسمية اجتماعية	٤٢
823	Social Object	موضوع اجتماعى	٥٨٣
824	Social Order	نظام اجتماعى	٦٠٦
825	Social Organization	تنظيم اجتماعى	١٨٧
826	Social Problem	مشكله اجتماعيه	٥٤٩
827	Social Psychology	علم النفس الاجتماعى	٤٢٣
828	Social Realism	واقعية اجتماعيه	٦٣٨
829	Social Relations	علاقات اجتماعيه	٤٠٥
830	Social Restraint	قهر اجتماعى	٤٧١
831	Social Selection	اختيار اجتماعى	٢٣
832	Social Situation	موقف اجتماعى	٥٨٥
833	Social Solidarity	تضامن اجتماعى	١٥٠
834	Social Structure	بناء اجتماعى	١٠١
835	Social Survey	مسح اجتماعى	٥٤٥
836	Social System	نسق اجتماعى	٦٠٢
837	Socialism	اشترا كيه	٤٤
838	Socialization	تنشئة اجتماعيه	٢٨٦
839	Societal	مجتمعى	٥٢٠
840	Society	مجتمع	٥١٨
841	Sociological Theory	نظرة اجتماعيه	٦١١
842	Sociology	علم الاجتماع	٤٠٩
843	Sociology of Knowledge	علم الاجتماع المعرفى	٤١٥
844	Sociology of Law	علم الاجتماع القانونى	٤١٤
845	Sociology of Nomads	علم الاجتماع البدوى	٤١٠
846	Sociology of Religion	علم الاجتماع الدينى	٤١٢
847	Sociometry	قياس اجتماعى	٤٧٥
848	Soviet	شعوذة	٣٤٠
849	Sororate	زواج أرمل الاخت	٣٠٧
850	Soviet	سوفييت	٣٢٥
851	Special Assessment	أتاوة	٧
852	Speculation	مضاربة	٥٥٠
853	Spirit mediumship	وساطة الروح	٦٤٣
854	Spirit Possession	روحانية	٢٩٩
855	Spiritualism	تلبس الروح	١٨١
856	Stalinism	استالينية	٣١
857	Standard of Living	مستوى المعيشة	٥٤٣
858	Standardization	توحيد النمط	١٩٤
859	State	دولة	٢٧٠
860	State Council	مجلس دولة	٥٢٢
861	Statics	استاتيكا	٣١

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
862	Statistics	علم الاحصاء	٤١٧
863	Status	مركز	٥٣٦
864	Status, Regulation	لائحة	٤٩٣
865	Stereotypes	معتقدات جامدة	٥٥٤
866	Stimulus	مثير	٥١٧
867	Stock Exchange	سوق الأوراق المالية (بورصة)	٣٢٦
868	Stratification	تدرج	١٣٨
869	Strike	اضراب	٤٩
870	Structure	بناء	١٠١
871	Sublimation	تسام	١٤٤
872	Subsistence Economy	اقتصاد الكفاف	٥٦
873	Substitution	احلال	٢٠
874	Succession	تعاقب	١٥٤
875	Suggestion	ايحاء	٨٨
876	Suicide	انتحار	٧١
877	Super Ego (The)	أنا أعلى (ال)	٦٩
878	Superorganic	ما فوق العضوى	٥٠٩
879	Superstition	خرافة	٢٥١
880	Supply	عرض	٣٩١
881	Surplus	فائض	٤٤٦
882	Survey	مسح	٥٤٥
883	Survivals	بقايا	٩٧
884	Symboiosis	تكافل	١٧٥
885	Symbolism	رمزية	٢٩٧
886	Sympathy	تعاطف	١٥٤
887	Sydnicalism	نقابية	٦١٨
888	System of Orientation	نسق التوجيه	٦٠٣
		— T —	
889	Taboo	تابو	١١٠
890	Tariff	تعريفة جمركية	١٦٢
891	Tax	رسم	٢٩٣
892	Tax	ضريبة	٣٦٠
893	Technology	تكنولوجيا	١٧٨
894	Temperament	مزاج	٥٣٨
895	Terror	ارهاب	٢٩
896	Theory	نظرية	٦١١
897	Totalitarianism	شمولية	٣٤٣
898	Totemism	طوطمية	٣٧٥
899	Trade	تجارة	١١٨
900	Traditionalism	تقليدية	١٧٣
901	Traditions	تقاليد	١٧١
902	Trait	سمة	٣٢٣
903	Transfer of Prestation	نقل الحقوق (الالتزامات)	٦٢١

رقم مسلسل	المصطلح الانجليزى	المقابل العربى	رقم الصفحة
904	Transference	تحويل	١٣١
905	Transhumance	نقلة موسمية	٦٢١
906	Transportation	نقل	٦٢٠
907	Treason	خيانة	٢٥٦
908	Treaty	معاهدة	٥٥٣
909	Trial	محاكمة	٥٢٤
910	Tribe	قبيلة	٤٦٧
911	Trust	ترست	١٤٢
912	Turning round upon the subject's own self	الارجاع الى الذات	٤٧١
913	Type	طراز	٣٦٨
914	Tyranny	طغيان	٣٧٠

— U —

915	Ultimatum	انذار نهائى	٧٧
916	Unconscious	لا شعورى	٤٩٤
917	Underdeveloped areas	مناطق متخلفة	٥٦٨
918	Underdeveloped Countries	بلاد متخلفة	٩٨
919	Understanding	فهم	٤٥٦
920	Undoing	الغاء رجعي	٦٤
921	Unemployment	بطالة	٩٦
922	Unilateral	أحادي الجانب	١٧
923	Unilineal	أحادي السلالة	١٧
924	United Nations Conference on Trade and Development	مؤتمر التجارة والتنمية (للأمم المتحدة)	٥٠٦
925	Universal franchise	اقتراع عام	٥٥
926	Urban Sociology	علم الاجتماع الحضرى	٤١٢
927	Urbanisation	تحضير	١٢٦
928	Urbanism	تحضر	١٢٥
929	Utilitarism	مذهب المنفعة	٥٣٠
930	Utility	منفعة	٥٧٧
931	Utopia	طوبى	٣٧٤

— V —

932	Vagrancy	تشرد	١٤٦
933	Validity	صدق	٣٤٨
934	Value	قيمة	٢٧٥
935	Value	قيمة	٤٧٦
936	Variable	متغير	٥١٥
937	Vendetta	فندتا	٤٥٥
938	Veto	حق الاعتراض (الفيتو)	٢٣٧
939	Vocational Guidance	توجيه مهني	١٩٣
940	Voluntarism	ارادية	٢٨

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الانجليزى	رقم مسلسل
	— W —		
١٦	أجر	Wage	941
٦٤٨	وقف	Wakf	942
٢٠١	ثروة	Wealth	943
٢٩٤	رفاهية	Welfare	944
٢٧٠	دولة الرفاهية	Welfare State	945
٣٦٦	طبقة صغار الموظفين	White Collar Class	946
٣٦٦	طبقة عاملة	Working Class	947
	— Y —		
٣٣٥	شباب	Youth	948
	— Z —		
٣٠٦	زكاة	Zakat	949

فهرس المصطلحات الفرنسية

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
36	Analyse du type idéal	تحليل النمط المثالى	١٢٨
37	Analyse marginale	تحليل حدى	١٢٩
38	Anarchie	فوضى	٤٥٦
39	Anarchisme	فوضوية	٤٥٧
40	Angoisse	حصر	٢٣٣
41	Animisme	حياتية	٢٤٥
42	Annulation (rétroactive)	الغاء	٦٤
43	Anomie	لا معيارية	٤٩٦
44	Anormal	شاذ	٣٣٥
45	Anthropologie	أنثروبولوجيا	٧٣
46	Anthropologie appliquée	أنثروبولوجيا تطبيقية	٧٤
47	Anthropologie physique	أنثروبولوجيا فيزيقية	٧٥
48	Anthropologie sociale	أنثروبولوجيا اجتماعية	٧٤
49	Anthropomorphisme	تشبيه	١٤٥
50	Anticolonialisme	مناهضة الاستعمار	٥٧٢
51	Apprentissage	تعليم	١٦٣
52	Arbitrage	تحكيم	١٢٧
53	Arbitraire	تحكمى	١٢٦
54	Archéologie	علم الآثار	٤٠٨
55	Assimilation	تمثيل	١٨٢
56	Association	رابطة	٢٨٩
57	Assurances sociales	تأمينات اجتماعية	١٠٩
58	Atavisme	وراثة راجعة	٦٤١
59	Atomisme	مذهب ذرى	٥٣٢
60	Attitude	اتجاه	٧
61	Attitude sociale	اتجاه اجتماعى	٨
62	Auditoire	مستمعون	٥٤٢
63	Augmentation du coût	وكس (زيادة التكاليف)	٦٤٨
64	Autarcie = Auto-suffisance	اكتفاء ذاتى	٦١
65	Autisme	اجترار ذاتى	١٤
66	Autocracie	أوتقراطية	٨٦
67	Auto-financement	تمويل ذاتى	١٨٤
68	Automation	تشغيل ذاتى	١٤٧
69	Autorité	سلطة	٣١٧
70	Avunculate	صلة الخئولة	٣٥١

— B —

71	Balance commerciale	ميزان تجارى	٥٨٧
72	Balance des paiements	ميزان المدفوعات	٥٨٦
73	Banque	صيرفة	٣٥٤
74	Banque internationale pour la	البنك الدولى للانشاء والتعمير	١٠٢

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسي	المقابل العربي	رقم الصفحة
	reconstruction et le développement (B.I.R.D.)		
75	Béhaviourisme	سلوكية	٣٢١
76	Besoin	حاجة	٢٢٥
77	Biais	تحيز	١٣٢
78	Bien commun	صالح عام	٣٤٧
79	Biens de production	سلع رأسماليه	٣١٨
80	Biens économiques	سلع اقتصادية	٣١٨
81	Bien-être	رفاهية	٢٩٤
82	Bigamie	ثنائية الأزواج أو الزوجات	٢٠٦
83	Bilatéral	ثنائى الجانب	٢٠٥
84	Bolchévisme	بلشفية	٩٩
85	Bonus	مكافأة	٥٦٢
86	Bourgeoisie	بورجوازية	١٤٠
87	Bourse de Valeurs	سوق الأوراق المالية (بورصة)	٣٢٦
88	Budget	ميزانية	٥٨٧
89	Bureaucratie	بيروقراطية	١٠٦
90	But	هدف	٦٣١

— C —

91	(Le) Ca	هو (ال)	٦٣٣
92	Cabinet	مجلس الوزراء	٥٢١
93	Cabinet du gouvernement ou du ministère	حكومة الوزارة	٢٤١
94	Candidature	ترشيح	١٤٢
95	Cannibaïisme	أكل لحوم البشر	٦٢
96	Capital	رأس مال (رسمال)	٢٨٥
97	Capitalisation	رسملة	٢٩٤
98	Capitalisme	رأسمالية	٢٨٥
99	Capitulations	امتيازات أجنبية	٦٧
100	Carrière	سلك مهنة	٣١٩
101	Carte de référence	اطار مرجعى	٥٠
102	Cartel	كارتل	٤٨١
103	Caste	طائفة	٣٦٥
104	Catégorie	فئة	٤٤٥
105	Catégorie d'âge	فئة عمر	٤٤٥
106	Causalité sociale	سببية اجتماعية	٣١٣
107	Censure	رقابة	٢٩٦
108	Centralisation	مركزية	٥٣٦
109	Cérémonie	فعل مراسمى	٢٣٦
110	Changement culturel	تغير ثقافى	١٦٧

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
111	Changement social	تغير اجتماعى	١٦٧
112	Charisma	كارسما	٤٨٢
113	Chauvinisme	شوفينية	٣٤٢
114	Chef	رئيس	٢٨٧
115	Chef de l'Etat	رئيس الدولة	٢٨٨
116	Chômage	بطالة	٩٦
117	Circonscription électorale	تعاقب الصفوة	١٥٦
118	Circulation des élites	دائرة انتخابية	٢٦١
119	Civilisation	حضارة	٢٣٤
120	Clan	عشيرة	٣٩٤
121	Classe	طبقة	٣٦٥
122	Classe d'âge	طبقة عمر	٣٦٧
123	Classe de petits fonctionnaires	طبقة صغار الموظفين	٣٦٦
124	Classe moyenne	طبقة متوسطة	٣٦٧
125	Classe ouvrière	طبقة عاملة	٣٦٦
126	Classe sociale	طبقة اجتماعية	٣٦٥
127	Clergé	رجال الدين	٢٩١
128	Clique	ثلة (شله)	٣٠٣
129	Codification	تقنين	١٧٤
130	Coefficient de capital	نسبة رأس المال/العمل	٦٠١
131	Coeffcient de mortalité	معدل الوفيات	٥٥٧
132	Coefficient de natalité	المعدل الاجمالى للمواليد	٥٥٦
133	Coercion	اجبار	١٤
134	La coexistence pacifique	تعايش سلمى	١٥٨
135	Cognation	قرابة الام	٤٧٠
136	Cognition	ادراك	٢٧
137	Cohésion	تماسك	١٨١
138	Collectivisme	جماعية	٢١٤
139	Colonialisme	استعمارية	٣٧
140	Colonie	مستعمرة	٥٤١
141	Colonisation	استعمار	٣٧
142	Comité	لجنة	٤٩٧
143	Commandement politique	قيادة سياسية	٤٧٤
144	Commensalisme	معايشة	٥٥٤
145	Commerce	تجارة	١١٨
146	Commonwealth	كومنولث	٤٨٩
147	Communication	اتصال	١٠
148	Communication avec la masse	وسائل الاتصال الجماهيرى	٦٤١
149	Communication phonétique	اتصال صوتى	١١
150	Communisme	شيوعية	٣٤٣
151	Communité	مجتمع محلى	٥١٩
152	Complexe	عقدة	٣٩٩

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
153	Complexe culturel	مركب ثقافى	٥٣٦
154	Complexe de castration	عقدة الخصاء	٣٩٩
155	Complexe d'Oedipe	عقدة أوديب	٣٩٩
156	Comportement	سلوك	٣١٩
157	Comportement collectif	سلوك جمعى	٣٢٠
158	Compromis	مشارطة التحكيم	٥٤٦
159	Comptabilité nationale	حسابات قوميه	٢٣٢
160	Compte final	حساب ختامى	٢٣٢
161	Compulsion de répétion	اجبار التكرار	٥١٣
162	Conation	نزوع	٥٩٩
163	Concentration	تركيز	١٤٣
164	Concept	معنى كلى (تصور)	٥٥٨
165	Conception de moi	قصور الذات	١٥٠
166	Concession	امتياز	٦٦
167	Conciliation	توفيق	١٩٦
168	Concubinage	تسرى (ال)	١٤٤
169	Concurrence économique	منافسة اقتصاديه	٥٦٩
170	Concurrence monopolistique	منافسة احتكارية	٥٦٩
171	Conditionnement	اشتراط	٤٤
172	Conduite déviante	سلوك منحرف	٣٢٠
173	Confédération	اتحاد تعاهدى	٩
174	(La) Conférence des Nations		
175	Unies sur le Commerce et le Développement	مؤتمر التجارة والتنمية للامم المتحدة	٥٠٦
176	Configuration culturelle	تشكيل ثقافى	١٤٨
177	Conflit	صراع	٣٤٨
178	Conformité	مطابقة	٥٥٢
179	Consanguinité	رابطة دم	٢٨٩
180	Conscience	وعى	٦٤٦
181	Conscience collective	عقل جمعى	٤٠١
182	Conscience de classe	وعى طبقى	٦٤٧
183	Conseil d'Etat	مجلس دولة	٥٢٢
184	Consensus	اجماع	١٧
185	Conservation	حفظ	٢٣٦
186	Consolidation	تثبيت الدين	١١٧
187	Conservatisme	مذهب المحافظين	٥٣٠
188	Consommation	استهلاك	٣٨
189	Constitution	دستور	٢٦٦
190	Contact social	اتصال اجتماعى	١٠
191	Contrainte sociale	قهر اجتماعى	٤٧١
192	Contrat	عقد	٣٩٨

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
193	Contribution particulière	أتاوة	٧
194	Contrôle de change	رقابة على الصرف	٢٩٦
195	Contrôle des naissances	تنظيم الأسرة	١٨٨
196	Contrôle social	ضبط اجتماعى	٣٥٩
197	Contrôle social de l'industrie	ضبط اجتماعى للصناعة	٣٦٠
198	Conurbation	مجمعة حضرية	٥٢٢
199	Convergence culturelle	تلاق ثقافى	١٨٠
200	Coopération	تعاون	١٥٧
201	Coopération antagonistes	تعاون الخصوم	١٥٧
202	Corporation = Société	شركة	٣٣٨
203	Corporatisme	حرفية	٢٢٨
204	Cosmologie	كوسمولوجيا (علم الكون)	٤٨٧
205	Courant culturel	مجرى ثقافى	٥٢١
206	Courants évolutionnaires	تيارات تطورية	١٩٧
207	Courbe d'indifférence	منحنى التعادل	٥٧٢
208	Couronne	تاج	١١١
209	Cours de change	سعر الصرف	٣١٥
210	Cousins croisés	أبناء العم أو الخال المتقابلان	٦
211	Cousins parallèles	أبناء العم أو الخال المتوازيان	٦
212	Coût	نفقة	٦١٦
213	Cout de vie	نفقة المعيشة	٦١٧
214	Cout comparés	نفقات نسبية	٦١٥
215	Coutume	عرف	٣٩٢
216	Couvade	كوفاد	٤٨٨
217	Couverture	غطاء نقدى	٤٤٠
218	Crédit	ائتمان	٥
219	Crise	أزمة	٣٠
220	Croissance économique	نمو اقتصادى	٦٢٧
221	Croyance	اعتقاد	٥١
222	Culte	عبادة	٣٨٤
223	Culte des ancêtres	عبادة السلف	٣٨٥
224	Culture	ثقافة	٢٠١
225	Culture couverte	ثقافة مستترة	٢٠٣
226	Culture de la masse	ثقافة الجماهير	٢٠٢
227	Culture matérielle	ثقافة مادية	٢٠٣
228	Culturologie	علم الثقافة	٤١٩
229	Cybernatique	سيبرنطيقا	٣٣٠
230	Cycle économique	دورة اقتصادية	٢٦٩

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
		— D —	
231	Décentralisation	لا مركزية	٤٩٥
232	Défaitisme	انهزامية	٨٦
233	Définition de la situation	تحديد الموقف	١٢٣
234	Déflation	انكماش	٨٥
235	Délégation de pouvoir	تفويض السلطة أو الاختصاص	١٧٠
236	Délinquence	جناح	٢١٦
237	Délinquence Juvénile	جنوح الأحداث	٢٢٠
238	Demande	طلب	٣٧٤
239	Démographie	ديموجرافيا	٢٧٢
240	Démographie	علم السكان	٤٢٠
241	Déni	انكار	٨٤
242	Densité de la population	كثافة السكان	٤٨٣
243	Dépendance	أقاليم تابعة	٥٤
244	Déplacement	نقل	٦٢٠
245	Dépréciation	استهلاك الأصول	٣٩
246	Dérivation	تمحل	١٨٣
247	Désarmement	نزع السلاح	٥٩٩
248	Descente	انحدار (من سلالة)	٧٦
249	Déséquilibre psychique	عدم التوازن	٣٨٩
250	Désintégration	تفكك	١٧٠
251	Désintégration morale	انحلال خلقى	٧٦
252	Désordre	خلل	٢٥٥
253	Désordre social	خلل اجتماعى	٢٥٦
254	Despotisme	استبداد	٣٢
255	Détermination de soi-même	تقرير المصير	١٧٢
256	Détribalisation	فقد الروح القبلية	٤٥٤
257	Dette publique	دين عام	٢٧٣
258	Dévaluation	خفض العملة	٢٥٤
259	Devise rare	عملة صعبة	٤٣٠
260	Dialectique	جدل	٢١١
261	Dictature	دكتاتورية	٢٦٨
262	Différenciation	تفاضل	١٦٨
263	Diffusion de la culture	انتشار الثقافة	٧٢
264	Diplomatie	دبلوماسية	٢٦٢
265	Discrimination	تمييز	١٨٤
266	Discrimination de couleur	تفرقة اللون	١٦٩
267	Distance sociale	بعد اجتماعى	٩٦
268	Distribution	توزيع	١٩٤
269	Divination	عرافة	٣٩١
270	Division de travail	تقسيم العمل	١٧٣

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
309	Egoïsme	أثرة	١٢
310	Elasticité	مرونة	٥٣٧
311	Election	انتخاب	٧١
312	Elite	صفوة	٣٥٠
313	Emancipation	تحرير	١٢٣
314	Emigration	هجرة خارجية	٦٣١
315	Emission	اصدار	٤٦
316	Emotion	انفعال	٨٣
317	Empathie	تقمص وجدانى	١٧٤
318	Empire	امبراطورية	٦٥
319	Empirique	تجربى	١٢٠
320	Empirisme	مذهب تجربى	٥٣١
321	Emploi	عمالة	٤٢٨
322	Enculturation	تنشئة ثقافية	١٨٦
323	Endogamie	اضواء	٤٩
324	Enfant	طفل	٣٧١
325	Enquête	مسح	٥٤٥
326	Enquête sociale	مسح اجتماعى	٥٤٥
327	Entendement	فهم	٤٥٦
328	Entreprise	مشروع	٥٤٧
329	Entreprise publique	مشروع عام	٥٤٨
330	Entrepreneur	رب العمل	٢٩٠
331	Epargne	ادخار	٢٦
332	Equilibre	توازن	١٩١
333	L'Equilibre des forces	توازن القوى	١٩٢
334	Equilibre économique	توازن اقتصادى	١٩٢
335	Equilibre social	توازن اجتماعى	١٩١
336	Esclavage	رق	٢٩٥
337	Etalon monétaire	قاعدة نقدية	٤٦٢
338	Etalon-or	قاعدة الذهب	٤٦١
339	Etat	دولة	٢٧٠
340	Etat du bien-être	دولة الرفاهية	٢٧٠
341	Ethnocentrisme	اعتداد بالجنس	٥٠
342	Ethnographie	اثنوجرافيا	١٣
343	Ethnologie	اثنولوجيا	١٣
344	Etude de cas culturel	دراسة حالة ثقافية	٢٦٦
345	Etude-pilote	دراسة استطلاعية	٢٦٥
346	Evaluation	تقويم	١٧٥
347	Evolution	تطور	١٥٣
348	Exode	هجرة جماعية	٦٣١
349	Exogamie	زواج اغترابى	٣٠٨
350	Expérimentation	تجريب	١١٨

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسي	المقابل العربى	رقم الصفحة
351	Exportations	صادرات	٣٤٧
352	Extinction	انطفاء	٨١

— F —

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسي	المقابل العربى	رقم الصفحة
353	Fabianisme	فابية	٤٤٦
354	Fachisme	فاشية	٤٤٧
355	Fait	واقعة	٦٣٨
356	Famille	أسرة	٤٠
357	Fanatisme	تعصب دينى	١٦٢
358	Fantasme	تخييل	١٣٧
359	Farah	فرح	٤٥٠
360	Fécondité	خصوبة طبيعية	٢٥٢
361	Fédéralisme	اتحادية	١٠
362	Féminisme	نسائية	٦٠٠
363	Féodalisme	اقطاع	٥٨
364	Fertilité	خصوبة	٢٥٢
365	Fetich	فتش	٤٤٨
366	Fétichisme	فتشية	٤٤٨
367	Fiançailles	خطبة	٢٥٣
368	Filiation	بنوة	١٠٤
369	Finalisme	مذهب غائى	٥٣٣
370	Finances publiques	مالية عامة	٥٠٩
371	Fixation	تثبيت	١١٦
372	Flux économique	تدفقات اقتصادية	١٤٠
373	Folklore	أدب شعبى	٢٦
374	Folklore	فلكلور	٤٥٥
375	Fonction de consommation	دولة الاستهلاك	٢٦١
376	Fonction d'épargne	دالة الادخار	٢٦١
377	Fonction publique	وظيفة عامة	٦٤٦
378	Fonds Monétaire International	صندوق النقد الدولى	٣٥١
379	Force	قوة	٤٧٢
380	Force du travail	قوة عاملة	٤٧٣
381	Formation réactionnelle	تكوين عكسى	١٧٩
382	Foule	غوغاء	٤٤١
383	Fraternité de sang	أخوة الدم	٢٤
384	Fusion	اندماج	٧٦

— G —

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسي	المقابل العربى	رقم الصفحة
385	Gang	عصابة	٣٩٦
386	Gauche et droite	يمين ويسار	٦٥٣
387	Généalogie	شجرة النسب	٣٣٥
388	Généralisation	تعميم	١٦٥
389	Génération	جيل	٢٢٠
390	Génétique	علم الوراثة	٤٢٦

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
391	Gens	جنز	٢١٧
392	Géographie économique	جغرافية اقتصادية	٢١٣
393	Gestalt	جشطلت	٢١٢
394	Geste	اشارة	٤٣
395	Glottochronologie	تاريخ تشعب اللغات	١١٤
396	Gouvernement local	حكم محلى	٢٤٠
397	Gouvernement parlementaire	حكومة برلمانية	٢٤١
398	Grade d'âge	درجة عمر	٢٦٦
399	Gratification	اشباع	٤٣
400	Grève	اضراب	٤٩
401	Groupe	جماعة	٢١٣
402	Groupe de pression sociale	أصحاب النفوذ	٤٥

— H —

403	Habitat	موطن	٥٨٤
404	Habitude	عادة	٣٨٣
405	Hérédité	وراثة	٦٤١
406	Héritage	تراث	١٤١
407	Hiérarchie sociale	تدرج اجتماعى	١٣٨
408	Histoire	تاريخ	١١١
409	Histoire culturelle	تاريخ ثقافى	١١٤
410	Histoire économique	تاريخ اقتصادى	١١٣
411	Histoire sociale	تاريخ اجتماعى	١١٢
412	Historicisme	تأريخية	١٠٩
413	Homme	انسان	٧٨
414	Homme marginal	انسان هامشى	٧٩
415	Homo economicus	انسان اقتصادى	٧٨
416	Homo sapiens	انسان عاقل	٧٩
417	Honneur	شرف	٣٣٨
418	Humanisme	مذهب انسانى	٥٣٠
419	Hypergamie	زواج غير متكافىء	٣٠٨
420	Hypothèse	فرض	٤٥٢
421	Hypothèse de l'age et de l'aire	فرض العمر والمدى	٤٥٢

— I —

422	Idda	عدة	٣٨٨
423	Idéalisme	مثالية	٥١٦
424	Identification	تعيين الذات	١٦٦
425	Idéologie	ايديولوجية	٨٩
426	Idôle	صنم	٣٥٢
427	Illéturé	أمى	٦٨
428	Imitation	محاكاة	٥٢٣
429	Imitation inconsciente	محاكاة لا شعورية	٥٢٤

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
430	Immigration	هجرة الى الداخل	٦٣١
431	Impérialisme	الامبريالية	٦٥
432	Impersonnel	لا شخصى	٤٩٤
433	Importations	واردات	٦٣٧
434	Impôt	ضريبة	٣٦٠
435	Inadaptation	سوء توافق	٣٢٤
436	Inceste	نكاح المحارم	٦٢٣
437	Inconscient	لا شعورى	٤٩٤
438	Indice	دليل	٢٦٨
439	Indice de prix	نظام الأسعار والأثمان	٦٠٧
440	Idividu	فرد	٤٥١
441	Individualisme	فردية	٤٥١
442	Industrialisation	تصنيع	١٤١
443	Inflation	تضخم	١٥١
444	Inhibition	كف	٤٨٤
445	Initiation	تكريس	١٧٨
446	Intiative	مبادأة	٥١١
447	Innovation	تجديد	١١٨
448	Input-Output Analysis	تحليل المستخدم المنتج	١٢٧
449	Insécurité	عدم الأمن	٣٨٩
450	Instinct	غريزة	٤٣٩
451	Institution	نظام	٦٠٥
452	Intégration culturelle	تكامل ثقافى	١٧٧
453	Intégration de la personnalité	تكامل الشخصية	١٧٧
454	Intégration économique	تكامل اقتصادى	١٧٦
455	Intégration sociale	تكامل اجتماعى	١٧٦
456	Intelligence	ذكاء	٢٨٠
457	Intelligentsia	مثقفون	٥١٦
458	Interaction sociale	تفاعل اجتماعى	١٦٩
459	Intérêt	فائدة	٤٤٥
460	Intérêt	ميل	٥٨٩
461	Intériorisation	استدخال	٣٦
462	Internationalisme	دولية	٢٧١
463	Interpellation	استجواب	٣٥
464	Introjection	استدماج	٣٦
465	Invasion	غزو	٤٤٠
466	Invention	اختراع	٢٢
467	Investissement	استثمار	٣٤
468	Investissement	شحنة انفعالية	٣٣٦
469	Isolation	عزل	٣٩٢
470	Isolation	انعزال	٨١

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسي	المقابل العربي	رقم الصفحة
471	Isolationnisme	انعزالية	٨٢
	— J —		
472	Jeunesse	شباب	٣٣٥
473	Juridiction	ولاية القضاء	٦٥٠
474	Jurisprudence	علم مبادىء القانون ــ أحكام القانون	٤٢٧
475	Jury	محلفون	٥٢٦
476	Justice	عدالة	٣٨٦
477	Justice sociale	عدالة اجتماعية	٣٨٧
	— K —		
478	Kolkhoz	كولخوز	٤٨٨
479	Kuturkries	مهد ثقافي	٥٧٩
	— L —		
480	Laissez faire	حرية اقتصادية	٢٣١
481	Langage	لغة	٤٩٧
482	Leadership	قيادة	٤٧٤
483	Légende	أسطورة	٤٠
484	Législation	تشريع	١٤٧
485	Léninisme	لينينية	٥٠١
486	Levirat	زواج أرملة الأخ	٣٠٧
487	Libéralisme	ليبرالية (مذهب الحرية)	٥٠٠
488	Liberté	حرية	٢٣١
489	Libertés civiles	حريات مدنية	٢٣٠
490	Libido	ليبيدو	٤٩٩
491	Ligue	عصبة	٣٩٧
492	Linéage	سلسلة النسب	٣١٦
493	Lineal	خط نسب	٢٥٤
494	Linguistique	علم اللغة	٤٢١
495	Liquidation	تصفية	١٤٨
496	Liquidité	سيولة	٣٣٢
497	Location (d'industrie)	توطين (الصناعة)	١٩٥
498	Loi de Gresham	قانون جريشام	٤٦٥
499	Lubie	نزوة	٦٠٠
500	Lutte des classes	كفاح طبقى	٤٨٥
	— M —		
501	Machiavélisme	مكيافيللية	٥٦٣
502	Machine	مكنة	٥٦٣
503	Magie	سحر	٣١٤
504	Majorité	أغلبية	٥٣
505	Mana	مانا	٥١١
506	Marchandage	مساومة	٥٤١
507	Marchandise	سلعة	٣١٩
508	Marché	سوق	٣٢٥

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسي	المقابل العربي	رقم الصفحة
588	Objet	موضوع	٥٨٢
589	Objet fabriqué	شيء مصنوع	٣٤٣
590	Objet social	موضوع اجتماعى	٥٨٣
591	Obligation	التزام	٦٢
592	Obligation	سند	٣٢٣
593	Observation	ملاحظة	٥٦٤
594	Occupation	شغل	٣٤٠
595	Office	منصب	٥٧٢
596	Offrandes	قرابين	٤٧٠
597	Offre	عرض	٣٩١
598	Oligarchie	حكم القلة (أوليجاركية)	٢٣٩
599	Opérationnisme	اجرائية	١٦
600	Opinion	رأى	٢٨٦
601	Opinion publique	رأى عام	٢٨٧
602	Opportunisme	انتهازيه	٧٢
603	Opposition	معارضة	٥٥٢
604	Optimum	أنسب	٨٠
605	Ordalie	محاكمة بالمحنة	٥٢٥
606	Ordre	طريقة	٣٧٠
607	Ordre moral (ou ordre normatif)	نظام أخلاقى أو نظام معيارى	٦٠٧
608	Ordre social	نظام اجتماعى	٦٠٦
609	Ordre, Tariqa	طريقة	٣٧١
610	Organisation	منظمة	٥٧٦
611	Organisation des Nations Unies pour l'Alimentation et l'Agricultu-re	منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)	٥٧٧ ؟
612	Organisation économique	تنظيم اقتصادى	١٨٨
613	Organisation internationale	تنظيم دولى	١٨٩
614	Organisation sociale	تنظيم اجتماعى	١٨٦
615	Organisme	كائن عضوى	٤٨١
616	Orientation professionnelle	توجيه مهنى	١٩٣

— P —

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسي	المقابل العربي	رقم الصفحة
617	Pacifisme	مذهب السلام	٥٢٩
618	Parallélisme culturel	تواز ثقافى	١٩٠
619	Parenté	قرابة	٤٦٨
620	Participation	مشاركة	٥٤٧
621	Patriacrat	بطريركية	٩٣
622	Patriotisme	وطنية	٦٤٥
623	Patrilatéral	جانب الأب	٢١١
624	Pauvreté	فقر	٤٥٥

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
625	Pays développés	بلاد نامية	٩٨
626	Pays sous-développés	بلاد متخلفة	٩٨
627	Peine capitale	عقوبة الاعدام	٤٠٢
628	Pèlerinage	حج	٢٢٦
629	Pénalogie	علم العقاب	٤٢٠
630	Perception	ادراك حسى	٢٧
631	Personnalité	شخصية	٣٣٦
632	Pétition	التماس	٦٣
633	Peuple	شعب	٣٣٩
634	Phase	مرحلة	٥٣٤
635	Phase	طور	٣٧٥
636	Phénomène	ظاهرة	٣٧٩
637	Phonème	صوت	٣٥٣
638	Phonétique	علم الصوتيات	٤٢٠
639	Phratrie	عمارة (فرع قبيلة)	٤٢٨
640	Plan du moyent et du but	مخطط الوسائل والغايات	٥٢٧
641	Planification	تخطيط	١٣٣
642	Planification économique	تخطيط اقتصادى	١٣٤
643	Plébiscite ou Référendum	استفتاء	٣٨
644	Politique	سياسة	٣٢٩
645	Pollution rituelle	تدنيس طقسى	١٤٠
646	Polshévisme	بلشفية	٩٩
647	Polyandrie	تعدد الأزواج	١٦٠
648	Polygamie	تعدد الزوجات	١٦١
649	Polythésime	تعدد الآلهة	١٥٩
650	Population	سكان	٣١٦
651	Population Optimum	العدد الأنسب	٣٨٨
652	Positivisme	وضعية	٦٤٤
653	Possession d'Esprit	تلبس الروح	١٨١
654	Possession de terre	حيازة الاراضى	٢٤٦
655	Postulat	مسلمة	٥٤٦
656	Potlatch	بتلاتش	٩٣
657	Pouvoir exécutif	سلطة تنفيذية	٣١٧
658	Pouvoir législatif	هيئة أو سلطة تشريعية	٦٣٣
659	Partique médiumnique	وساطة الروح	٦٤٣
660	Prédiction	تنبؤ	١٨٥
661	Préjugé	تحامل	١٢٢
662	Prérogative	اختصاص	٢٢
663	Prestige	مكانة	٥٦٢
664	Primaire	أولى	٨٧
665	Primitif	بدائى	٩٤

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الفرنسى	رقم مسلسل
٥١٢	مبدأ اللذة	Principe du plaisir	666
٥١٣	مبدأ اللذة ـ اللا لذة	Principe de plaisir — déplaisir	667
	مبدأ الواقع	Principe de Réalité	668
٦٦	امتياز	Privilège	669
٢٠٤	ثمن (سعر)	Prix	670
٣٤٧	صداق	Prix de mariage	671
١٩	احتمال	Probabilité	672
٥٤٩	مشكلة اجتماعية	Problème social	673
٥٢٤	محاكمة	Procès	674
٤٣٢	عملية	Processus	675
٤٣١	عمليات أولية وثانوية	Processus primaire et processus secondaire	676
٧٠	انتاج كبير	Production en série	677
٧١	انتاجية	Productivité	678
٥٩٥	ناتج قومى	Produit national	679
٤٤٢	غير مقدس	Profane	680
٥٨٠	مهن	Professions	681
٢٩٠	ربح	Profit	682
٩٤	برامج خطية	Programmation linéaire	683
٩٥	برنامج الحزب	Programme du Parti	684
١٧١	تقدم	Progrès	685
١٢٤	تحريم	Prohibition	686
٤١	اسقاط	Projection	687
٥٤٩	مشروع قانون (أو لائحة)	Projet de loi	688
٩٥	بروليتاريا	Prolétariat	689
٦	اباحة جنسية	Prmoiscuité	690
٢٦٧	دعاية	Propagande	691
٥٩١	ميل للاستهلاك	Propension de consommation	692
٥٩١	ميل للادخار	Propension d'épargne	693
٥٩٦	نبوة	Prophétie	694
٥٦٥	ملكية	Propriété	695
٥٢٩	مذهب الحماية	Protectionnisme	696
٢٤٤	حماية	Protectorat	697
١٢٩	تحليل نفسى	Psychoanalyse	698
٤٢١	علم النفس (السيكلوجيا)	Psychologie	699
٤٢٣	علم النفس الاجتماعى	Psychologie sociale	700
٤٢٤	علم النفس المرضى	Psychopathologie	701
٢٨١	ذهان	Psychose	702
٤٠٣	علاج نفسى	Psychothérapie	703
١٠٠	بلوغ الحلم	Puberté	704
٢١٦	جمهور	Public	705
٣٩٨	عقاب	Punition	706

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
707	Punition corporelle	عقوبة بدنية	٤٠٢
708	Purge	تطهير	١٥٢
709	Purification	تطهير نفسى	١٥٢

— Q —

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
710	Quantification	تقدير كمي	١٧٢
711	Quartiers sous-développés	أحياء متخلفة	٢١
712	Questionnaire	استخبار	٣٥
713	Quorum	نصاب قانونى	٦٠٤

— R —

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
714	Race	عنصر	٤٣٣
715	Racisme	عنصرية	٤٣٤
716	Raison	عقل	٤٠١
717	Rareté	ندرة	٥٩٧
718	Raionalisaion	تبرير	١١٥
719	Rationalisation	ترشيد	١٤٣
720	Rationalisme	مذهب عقلي	٥٣٢
721	Réalisme politique	واقعية سياسية	٦٣٩
722	Réalisme social	واقعية اجتماعية	٦٣٨
723	Rébellion	عصيان	٣٩٧
724	Recensement	تعداد السكان	١٥٨
725	Récidivisme	عود	٤٣٥
726	Recognition	تعرف	١٦١
727	Récompense	ثواب	٢٠٦
728	Réductionnisme	اختزالية	٢٢
729	Réforme	اصلاح	٤٧
730	Réforme Agraire	اصلاح زراعى	٤٧
731	Réforme monéaier	اصلاح نقدى	٤٧
732	Régie	استغلال مباشر	٣٨
733	Régime autoritaire	تسلطية	١٤٥
734	(Le) Régime bicaméral	نظام المجلسين	٦١٠
735	Régime présidentiel	نظام رياسى	٦١٠
736	Région	اقليم	٦٠
737	Régions sous-développées	مناطق متخلفة	٥٦٨
738	Régionliasme	اقليمية	٦١
739	Règlement	لائحة	٤٩٣
740	Régression	كبت	٤٨٢
741	Régression	نكوص	٦٢٤
742	Rejection	رفض	٢٩٤
743	Réhabiliation	تأهيل	١١٠
744	Relations	علاقات	٤٠٤

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
745	Relations Internationales	علاقات دولية	٤٠٦
746	Relations Interpersonnelles	علاقات بين أشخاص	٤٥
747	Relations Sociales	علاقات اجتماعية	٤٠٥
748	Relativité culturelle	نسبية ثقافية	٦٠٢
749	Reliabilité	مأمونية	٥٠٥
750	Religion	دين	٢٧٢
751	Rendement décroissant	غلة متناقصة	٤٤١
752	Renforcement	تدعيم	١٣٩
753	Rente	ريع	٣٠٠
754	Renversement dans le contraire	القلب الى الضد	٤٧١
755	Réponse	استجابة	٣٥
756	Représentation	تميل نيابى	١٨٢
757	Représentation proportionnelle	تمثيل نسبى	١٨٢
758	Répression	كبت	٤٨١
759	Républicanisme	مذهب جمهورى	٥٣١
760	Requête civile	التماس اعادة النظر	٦٣
761	Réserves	احتياطات	١٩
762	Résidus	رواسب	٢٩٨
763	Ressources	موارد اقتصادية	٥٨١
764	Re sponsabilité	مسئولية	٥٤٠
765	Retard culturel	تخلف ثقافى	١٣٦
766	Retournement sur la personne propre	الارجاع على الذات	٤٧١
767	Rêve	حلم	٢٤٢
768	Revenu	ايراد	٨٩
769	Revenu	دخل	٢٦٣
770	Revenu national	دخل قومى	٢٦٤
771	Revenu public	دخل عام	٢٦٤
772	Révolution	ثورة	٢٠٧
773	Révolution industrielle	ثورة صناعية	٢٠٨
774	Richesse	ثروة	٢٠١
775	Rigidité	تصلب	١٤٩
776	Régime autoritaire	تسلطية	١٤٥
777	Risque	مخاطرة اقتصادية	٥٢٧
778	Rites de passage	طقوس انتقال	٣٧٣
779	Rituel	طقسى	٣٧٢
780	Rôle	دور	٢٦٩
781	Royauté divine	ملكية مقدسة	٥٦٦
782	Rural	ريفى	٣٠٠

— S —

783	Sacré	مقدس	٥٦١
784	Sacrifice	أضحية	٤٨
785	Salaire	أجر	١٦
786	Satellite	تابع	١١٠

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
787	Science d'économie ou Economie politique	علم الاقتصاد	٤١٨
788	Scientisme	علمية	٤٢٧
789	Scrutin	اقتراع	٥٥
790	Sécession	انفصال	٨٢
791	Secte	فرقة دينية	٤٥٣
792	Section	شعبة	٣٤٠
793	Section	فرع	٤٥٢
794	Sécularisé	علمانى	٤٢٧
795	Sécurité	أمن	٦٨
796	Sédition	تمرد	١٨٣
797	Ségrégation	عزل اجتماعى	٣٩٣
798	Sélection professionnelle	اختيار مهنى	٢٤
799	Sélection sociale	اختيار اجتماعى	٢٣
800	Sémantique	سيمانطيقا	٣٣١
801	Sentiment	عاطفة	٣٨٤
802	Séparation des pouvoirs	فصل السلطات	٤٥٢
803	Service public	خدمة مدنية	٢٥١
804	Service public	مرفق عام	٥٣٤
805	Sexualité	جنس	٢١٧
806	Shamanisme	شمانية (وساطة الأرواح)	٣٤١
807	Signe	علامة	٤٠٧
808	Signification	دلالة	٢٦٨
809	Situation	موقف	٥٨٥
810	Situation sociale	موقف اجتماعى	٥٨٥
811	Social	اجتماعى	١٥
812	Socialization	تنشئة اجتماعيه	١٨٦
813	Socialisme	اشتراكية	٤٤
814	Sociétal	مجتمعى	٥٢٠
815	Société	مجتمع	٥١٨
816	Société de la masse	مجتمع شعبى	٥١٩
817	Société de la masse	مجتمع الفلاحين	٥١٨
818	Société sacrée	جمعية مقدسة	٢١٦
819	Société secrète	جمعية سرية	٢١٥
820	Société séculire	جمعية علمانية	٢١٥
821	Sociologie	علم الاجتماع	٤٠٩
822	Sociologie de la connaissance	علم الاجتماع المعرفى	٤١٥
823	Sociologie industrielle	علم الاجتماع الصناعى	٤١٤
824	Sociologie juridique	علم الاجتماع القانونى	٤١٤
825	Sociologie des Nomades	علم الاجتماع البدوى	٤١٠
826	Sociologie pédagogique	علم الاجتماع التربوى	٤١١
827	Sociologie de la religion	علم الاجتماع الدينى	٤١٢

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسي	المقابل العربي	رقم الصفحة
828	Sociologie rurale	علم الاجتماع الريفى	٤١٣
829	Sociologie urbaine	علم الاجتماع الحضرى	٤١٢
830	Sociomérie	قياس اجتماعى	٤٧٥
831	Sœur utérine — Frère utérin	أخت شقيقة ـ أو أخ شقيق	٢١
832	Soi	الذات	٢٧٩
833	Solidarité sociale	تضامن اجتماعى	١٥٠
834	Sorcellerie	شعوذة	٣٤٠
835	Sororat	زواج أرمل الأخت	٣٠٧
836	Sous développement économique	تخلف اقتصادى	١٣٥
837	Souveraineté de la loi	سيادة القانون	٣٢٩
838	Soviet	سوفييت	٣٢٥
839	Spécialité culturelle	خصوصية ثقافية	٢٥٣
840	Spéculation	مضاربة	٥٥٠
841	Spiritualisme	روحانية	٢٨٩
842	Stalinisme	استالينية	٣١
843	Standardisation	توحيد النمط	١٩٤
844	Statique	استاتيكا	٣١
845	Statistique	علم الاحصاء	٤١٧
846	Statut	مركز	٥٣٦
847	Stéréotypes	معتقدات جامدة	٥٥٤
848	Stimulus	مثير	٥١٧
849	Stratification	تدرج	١٣٨
850	Structure	بناء	١٠١
851	Structure du caractère	بناء الخلق	١٠٢
852	Structure de la personnalité	بناء أساسى للشخصية	١٠٢
853	Structure sociale	بناء اجتماعى	١٠١
854	Sublimation	تسام	١٤٤
855	Substitution	احلال	٢٠
856	Substitution culturelle	احلال ثقافى	٢٠
857	Succession	تعاقب	١٥٤
858	Suffrage universel	اقتراع عام	٥٥
859	Suggestion	ايحاء	٨٨
860	Suicide	انتحار	٧١
861	Super moi (Le)	أنا أعلى (ال)	٦٩
862	Superorganique	ما فوق العضوى	٥٠٩
863	Superstition	خرافة	٢٥١
864	Suppositions	افتراضات	٥٤
865	Surplus	فائض	٤٤٦
866	Survivance	بقايا	٩٧
867	Symbiose	تكافل	١٧٥
868	Symbolisme	رمزية	٢٩٧
869	Sympathie	تعاطف	١٥٤

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الفرنسى	رقم مسلسل
٦١٨	نقابية	Syndicalisme	870
٦٠٣	نسق ثقافى	Système culturel	871
٦٠٧	نظام اقتصادى	Système économique	872
٦١٤	نظم اقتصادية	Sytèmes économiques	873
٦٠٣	نسق التوجيه	Système d'orientation	874
٦٠٧	نظام الانتداب	Système du mandat	875
٦١٠	نظام نقدى	Système monétaire	876
٦٠٢	نسق اجتماعى	Système social	877

— T —

رقم الصفحة	المقابل العربى	المصطلح الفرنسى	رقم مسلسل
١١٠	تابو	Tabou	878
١٦٢	تعريفة جمركية	Tarif	879
٥٥٧	معدل الانسال	Taux de la reproduction	880
٢٩٣	رسم	Taxe	881
١٧٨	تكنولوجيا	Technologie	882
٥٣٨	مزاج	Tempérament	883
٥٤٩	مصطلحات القرابة	Terminologie de la parenté	884
٢٩	ارهاب	Terreur	885
٥٨٣	موضوع ثقافى	Thème culturel	886
٦١١	نظرية	Théorie	887
٦١٣	نظرية اللعب	Théorie de jeu	888
٦١٣	نظرية المجال	Théorie du champs	889
٦١٢	نظرية اقتصادية	Théorie économique	890
٦١٤	نظرية سياسية	Théorie politique	891
٦١١	نظرية اجتماعية	Théorie sociologique	892
٣٤٢	شمولية	Totalitarianisme	893
٣٧٥	طوطمية	Totémisme	894
١٧٣	تقليدية	Traditionalisme	895
١٧١	تقاليد	Traditions	896
٢٥٦	خيانة	Trahison	897
٣٢٢	سمة	Trait	898
٥٥٣	معاهدة	Traité	899
٥٣٤	مرتب	Traitement	900
٣٢٣	سمة ثقافية	Trait culturel	901
٣٢٢	سمات الشخصية	Traits de personnalité	902
١٣١	تحويل	Transfert	903
٦٢١	نقل الحقوق (الالتزامات)	Transfert des prestations	904
٦٢١	نقلة موسمية	Transhumance	905
٦٢٠	نقل	Transport	906
١٤٧	تشغيل منزلى	Travail à domicile	907
٤٦٧	قبيلة	Tribu	908
٥٢٦	محكمة	Tribunal	909
١٤٢	ترست	Trust	910

رقم مسلسل	المصطلح الفرنسى	المقابل العربى	رقم الصفحة
911	Type	طراز	٣٦٨
912	Type culturel	نمط ثقافى	٦٢٦
913	Type des variables	نمط المتغيرات	٦٢٥
914	Tyrannie	طغيان	٣٧٠
	— U —		
915	Ultimatum	انذار نهائى	٧٧
916	Unilatéral	أحادى الجانب	١٧
917	Unilineal	أحادى السلالة	١٧
918	Union douanière	اتحاد جمركى	٩
919	Uion économique	اتحاد اقتصادى	٨
920	Universalisme culturel	شمول ثقافى	٣٤١
921	Urbanisation	تحضير	١٢٦
922	Urbanisme	تحضر	١٢٥
923	Utilitarisme	مذهب المنفعة	٥٣٠
924	Utilité	منفعة	٥٧٧
925	Utopie	طوبى	٣٧٤
	— V —		
926	Vagabondage	تشرد	١٤٦
927	Valeur	قيمة	٤٧٥
928	Valeur	قيمة	٤٧٦
929	Validité	صدق	٣٤٨
930	Variable	متغير	٥١٥
931	Variable intervenu	متغير متداخل	٥١٥
932	Variation culturelle	تنوع ثقافى	١٩٠
933	Vendetta	ثأر	٢٠١
934	Vendetta	فندتا	٤٥٥
935	Veto	حق الاعتراض (الفيتو)	٢٣٧
936	Ville Etat	دولة المدينة	٢٧٠
937	Volontarisme	ارادية	٢٨
938	Volonté générale	ارادة عامة	٢٨
939	Volume de famille	حجم الأسرة	٢٢٧
	— W —		
940	Wakf	وقف	٦٤٨
	— Z —		
941	Zakat	زكاة	٣٠٦
942	Zone	منطقة	٥٧٣
943	Zone culturelle	منطقة ثقافية	٥٧٥
944	Zone de Libre Echange	منطقة تجارة حرة	٥٧٤
945	Zone des traditions semblables	منطقة تجارة مشتركة التقاليد	٥٧٥
946	Zone interstitielle	منطقة انحراف	٥٧٤
947	Zone métropolitaine	منطقة العاصمة	٥٧٣
948	Zone monétaire	منطقة نقدية	٥٧٦
949	Zone naturelle	منطقة طبيعية	٥٧٥

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٥/٣٦٩٩

مطابع الهيئة المصرية العامة لل